

سُورَةُ الْحَمْدِ

الحال انفس فاني

شایف

البرهان الشيخ حسين بن محمد بن الحسين القزويني

一

مکتبہ فقہیات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بیرایست



0160467

Bibliotheca Alexandrina

تَارِيخُ الْخَمِيسِ

فِي

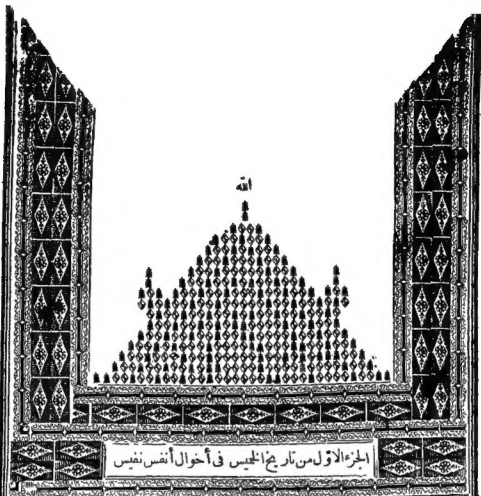
أَحْوَالِ أَنْفُسٍ نَفِيسَةٍ

تأليف

الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري

الجزء الأول

مؤسسة شعبات
للنشر والتوزيع
بيروت



بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله الذي خلق نوربيه قبل كل أدائل * ثم خلق منه كل شيء من الأعلى والأسفل * ثم أودعه في الأصلاب الطسة الخلائ * ورياء في الأرحام الطاهرة من الرذائل * قلبه في الآباء والآهات الجزائل * حتى أظهره من أظهر بيت من خير الشعوب والقبائل * محمد المخلص بأبين السر وأحسن الشبائل * المؤيد بأثبت المحجزات وأوضح الدلائل * صلى الله عليه وعلى أخوانه المصطفين أولى أكمل الفضائل * وعلى آله وأصحابه المقربين ذوي أجل الخصال * (أما بعد) فيقول المستوهب من الله ذي المنن العبد الضعيف حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى غفر الله له ولوالديه * ونزلهم كرامة لديه * هذه مجموعة في سر سيد المرسلين وشبائل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين * انتخبنا من الكتب المعتبرة تحفة للأخوان الكرام البررة وهي التفسير الكبير والكشاف وحاشيته لشريف الجرجاني والكشف والوسيط ومعالم التنزيل وأنوار التنزيل ومدارك التنزيل وتفسير القشيري وبحر العلوم والنهر ولباب التأويل وتفسير الحدادي وعمدة العاني وزاد المسير لابن الجوزي وتفسير النابيع وتبصير الرحمن وتفسير أبي الليث السمرقندي وصحيفة البخاري ومسلم وسنن الترمذي وشبائله وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه والمصابيح وشرح السنة والمشكاة وشرحها للطبري ومشارك الأنوار للصفاني والموطأ وشرح صحيح البخاري لابن حجر والكرماني ومسنن الإمام أحمد ومستدرك الحاكم وجامع الأصول لابن الأثير والنهاية وأسد الغامة والكامله والشفاء وشعب الإيمان للبيهقي ودلائل التوبة واحياء العلوم والتقى لابن الجوزي وصغرة الصفوة وشرف المصطفى له والحق له والوفاء له وخلاصة الوفا للسمودي

وإفصاح البؤرى والمناهج والأذكار له ورياض الصالحين والتجويد والتهجد والتهجد والتهجد
 وذاكر العتيق للحب الطبرى والسطح الثينة وخلاصة السير والرياض النضرية والمنقح
 وشواهد النوة والمواهب اللدنية لأحد القسطنطين وروضة الأجناب وأسماء الرجال وضرر التقى
 وسيرة ابن هشام واكتفاء الكلاعي والاستيعاب لابن عبد البر وسيرة البحر وسيرة الميالي
 وسيرة مغطاي ومناسك الصكراني والتذيق للرافعي وهدى ابن القيم والتبصرة لآل البيت
 السمرقندى وفصل الخطاب والقنوتات المكية وربع الأبرار وحياة الحيوان وتبصير المغازى
 وزين القصص وأمثال العسكى وكاب الأعلام للسهروردى وتاريخ مكة للأزرقى وتاريخ الباقى
 وشفاء الغرام للقاسى ودول الإسلام للذهبي وشرح المواقف للشريف الجرجاني وشرح المقاصد
 للفتن زاننى وشرح العقائد العضدية للدواني وتبصير قلأيا للكافرونه وأنموذج العلوم وعقائد
 القبروز آبادى وقصص الحكم والعزوة للونى وشرعة الإسلام والممل والنهل لمحمد الشهرستانى
 والهداية والمهمرات وكفر العباد والمهمات وتبصير الساجد والمختصر الجامع وصحاح الجوهرى
 والقاموس وسائى الاسامى ومورد الطاقة والاصل الاصل للسخاوى والفوائد والأنس الجليل
 ورسمة الأنوار والعارف ومجمع ما استجتم لليكبرى وأنموذج التيسير للسيوطى والكشف
 والدرجة المنفعة والعرائس للعلوى ومع الصحابة وأصول الصغار والبحر العريق وسر الأدب
 والألسان الكامل (ومعها) بالخيس فى أحوال أنفس نفيس ويرتفع على مقدمة ثلاثة أركان
 وخاتمة (أما المقدمة) فى الحوادث من أول خلق نوره الى زمان ولادته وظهوره وهى ثلاث طلائع
 (الطليعة الأولى) فى تعريف النبي صلى الله عليه وسلم والرسول وأولى العزم والظلم والفرق بينهم
 وبين البشر والملك وبين النسي والولى والساحر وفى أول ما خلق الله وما بدأ من أنواره قبل وجوده
 الصورى وخلق طبيعته قبل طينة آدم وحديث صور الأنبياء وذ كذلائق نبوته وعلامات رسالته
 من أشارت الكتب القديمة والحلما المتقدمين وأخبار الجح والكهنة (الطليعة الثانية) فى ذكر
 خلق السما والارض ومدته خلقهما وخلق الملائكة والجنان وذ كرمدة الدنيا وذ كرمدة هذه
 الامة وابتداء خلق آدم وحواء وذ كراوح وذ كرمسى ومريم وعيسى وأخذ الميثاق وكيفية انتقاله
 من الأسلاب الطسة الى الأرحام الطالعة وبالعكس وبان نسبته من الطرفين وذ كرمولة ابراهيم
 وذ كرافاته فى النار وذ كالثام والارض القدسة وذ كراولية الكعبة وعدد بناتها ومن تولى
 بنائها وفهاد كذى القرنين وأجوج وما أجوج والديجال والخضر ودابة الارض وبده ظهور
 زحرم فى زمن اسماعيل وانطماها بعده وشاعها منطمة الى زمن عبد المطلب وهما ذ كرمولة يعقوب
 ويوسف وذ كرمولة شعيا وتقرى بفتح نصرى المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذ كرمولة زمرم
 فى زمن عبد المطلب ثانيا (الطليعة الثالثة) فى ولادة عبد الله وذ كرمولة عبد الله وعرض
 عبد الله عليه وتروجه آمنة وقصة الختمية ووفاته مدته الجمل من وفاة عبد الله وقصة أصحاب
 الفضل (وأما الأركان الثلاثة فالركن الأول) فى الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة
 أبواب (الباب الأول) فى الوقا من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وما وقع حين
 الولادة وذ كراختان وذ كراسامه وألقابه وكاه وتماثله وسفاته وخصائصه ومجتماته وأوضاع
 الاطمار وعدد ما وقع عند خلقه من شى الصدر وغيره وولادة أبى بكر الصديق وقد خلقه
 النبي صلى الله عليه وسلم فى الطريق حين رفته الى أمه ووفاته أمه وولادة عثمان بن عفان وكيفية
 عبد المطلب ورمده واستخاء عبد المطلب وحديث سيف بن ذى رزن وذ كرمولة بلقيس ووفاته
 عبد المطلب وكيفية أبى الملب وموت عام الطائف وموت كسرى أنوشروان وولادة ابنه هرم

السلطنة وخروج أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام وحرب القبار الأول وشنق المصدر على قول (الباب الثاني) في الحوادث من السنة الثانية عشر من مولده إلى السنة الرابعة والعشرين من ارتحال أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام وذكر عية الغم ومولده بمصر من الخطاب والقبار الثاني وعزم الزبير بن عبد المطلب أو العباس لسفر العيين وخلع هزم من السلطنة وقتله وتولى كسرى روبر السلطنة وحرب القبار الثاني عند البعض وتجارة الشام مع أبي بكر وحلف الفضول وشكايته إلى عجم من آت يأتهم منذ ليال وهدم الكعبة ونسائها في قول بعض العلماء (الباب الثالث) في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين إلى السنة الأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه إلى الشام مع عيسر عبد خديجة وقصة نسطور الراغب وتزوج خديجة وولجته وذكر سائر أوجه اجبالا وذكر سائر أولاده وتزوج بناته وأختانه ولولادة علي بن أبي طالب وهدم الكعبة ونسائها ولولادة فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورؤية الصوفى والتور وقتل كسرى روبر والنجمان بن المنذر (الركن الثاني) في الحوادث من ابتدائه إلى زمان هجرته من صفته نزول الوحي ورعى الشياطين بالشهب واتصاف طاق كسرى وأول من أسلم وخفاء الدعوة ووفاته ورفق بن نوفل والظهار الدعوة ولولادة عائشة وهجرة الحبشة وإذاء المشركين ووفاته حجة بنت حاتم وإسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتأسيس قبرش على معاداة بني هاشم وبني المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاته أبي طالب وخديجة وذكر تعذيب وفود الجحش وتزوج سودة وعائشة وبدء إسلام الأنصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة أبي بكر إلى الحبشة وبدء هجرة الأصحاب إلى المدينة ومشاورة قبرش في حبسه أوقته وأخراجه واختيار جبريل إياه بذلك وإذنه بالهجرة (الركن الثالث) في الحوادث من ابتدائه نبوته إلى زمان هجرته ووفاته وفيه أحد عشر موطناً (الموطن الأول) في وقائع السنة الأولى من الهجرة وفيه فصلان (الفصل الأول) في خروجه مع أبي بكر من مكة إلى الغار وليهما فيه ثلاثة أيام وخروجهما من الغار وتوجههما إلى المدينة وما وقع لهما في الطريق من أدرالك سراقه ومروهما حتى أتى معبد ولصهما بريد بن الحصب ولصهما طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام في الطريق وموت البراء ابن معرور واستقبال أهل المدينة ونزولهما بقاءاً وليهما في بني عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد بقاء (الفصل الثاني) في انتقاله من بقاء إلى باطن المدينة وأول جمعة صليت في الإسلام قبل قدمه باطن المدينة ونزوله على أبي أيوب وسكاه بداره ونساء المسجد وموت كلثوم المهدي وإسلام عبد الله بن سلام وموت أسعد بن زرارة وابتداء خدمة أنس والزبادة في صلاة الحضر ووعلى أبي بكر والحمامة وإسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والأنصار وموادعة اليهود وموت العاصم بن مالك من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة إلى مكة للاتيان بعباله ولولادة النجمان بن بشير ولولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النجمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر وسرية عبيد بن الحارث إلى بطن رابع وبنائه بعائشة وبعث سعد بن أبي وقاص إلى الحارث وابتداء الأذان (الموطن الثاني) في حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشوراء وتزوج علي بفاطمة وغزوة الأواء وودان وغزوة نواط وغزوة العشرة وتسكنة على أبي تراب وغزوة بدر الأولى وسرية عبيد الله بن جحش وتحويل القبلة وتحديد مسجد بقاء ونزول فرض رمضان وغزوة بدر الكبرى وغلبة الروم على فارس ووفاته رقية وقتل عمر بن عبد الصماء وصلاة الفطر وزكاته وفرض زكاة الأموال وغزوة قرة الكدر وسريه الميمن وعمر وغزوة بني قنقاع وغزوة السويق وموت عثمان

ابن مظهر وصلاة العبد والتفجئة وبناء على قاطمة وموت أمية بن أبي الصلت (الموطن الثالث) في وقائع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن سلة لقتل كعب بن الأشرف وتزوج عثمان أم كلثوم وغزوة قطافان وغزوة نجران وسرية زيد بن حارثة إلى قردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذکر ميلاد الحسن وغزوة أحد ومقتل حمزة ومصعب بن عمير وأُس بن النضر وأب بن دحداح وخطبة غسيل الملائكة وهدن زيد وغزوة حراء الأسد وسرقة طعنة في الأبرق وعلوق قاطمة بالحسين (الموطن الرابع) في وقائع السنة الرابعة من الهجرة من سرية أبي سلة إلى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن أنس إلى قتل سفيان بن خالد وسرية المنذر بن عمرو إلى بئر معونة وسرية عامم إلى الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري إلى مكة لقتل أبي سفيان وغزوة بني النضر ووفات زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفات عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وتزوج أم سلة ورحم اليهوديين ووفات قاطمة بنت أسد ونجران الحمر عند البعض (الموطن الخامس) في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من فلأسمان من الرق وغزوة دومة الجندل ووفات أسعد بن عباد وخسوف القمر وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدم ضمائم بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتسمى غزوة المصطلق أيضا وتنازع جهماء وقدم مقبس بن حبان ونزل آية التيمم وتزوج جويرية وافتك عائشة وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزل آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن القرس ومباينة الخليل ونزل فرض الحج والنهي عن أختار لحوم الأضاحي (الموطن السادس) في وقائع السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة إلى القرظان وقصة ثمامة وكوف الشمس وغزوة بني الحليان وبعث أبي بكر إلى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه وغزوة الغابة وسرية عكاشة إلى عمرو وسرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة إلى بني سالم بالجوف وسرية زيد بن حارثة إلى العيص وسرية زيد بن حارثة إلى الطرف وسرية زيد بن حارثة إلى حمي وسرية كرز بن جابر القهري إلى العرين وسرية زيد بن حارثة إلى وادي القري وبعث عبد الرحمن بن عوف إلى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب إلى بني سعد وسرية زيد بن حارثة إلى أم فرقة وسرية عبد الله بن عبد الله لقتل أبي رافع والاستقاء وسرية عبد الله بن رواحة إلى أسيرين رازم اليهودي تخيبر وسرية زيد بن حارثة إلى مدين وغزوة الحديبية وسيرة الرضوان ونزل حكم الظهار ووفات أم رومان ونجران الحمر وتزوج أم حبيبة (الموطن السابع) في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اقتحاذ الخاتم وأرسال الرسل إلى ما لا أطراف وسيرة صلى الله عليه وسلم وبعث أبيان بن سعيد قبل تجدد إسلام أبي هريرة وغزوة خيبر ومعها واستنصاف سفيانة وفتح فندك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القري ولبلة التعريس والناباء أم حبيبة وسرية عمر بن الخطاب إلى بكة وبعث أبي بكر إلى بني كلاب وبعث بشر بن سعد إلى بني مرة وبعث غالب بن عبد الله إلى الميعة وبعث بشر بن سعد إلى بني وجبار وبعث سرية قبل تجدد وكابه إلى جيلة بن الأيهم وقتل شعيرة أبيه ووصول هدية القوقس وحمرة القضاء وتزوج ميمونة وسرية ابن أبي العوجاء إلى بني سليم (الموطن الثامن) في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من إسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة وتزوج قاطمة بنت الفخائل وسرية غالب بن عبد الله إلى بني الملوحة وسرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشر بن سعد بفندك واقتحاذ النجر والتقصاض وسرية شجاع بن وهب إلى بني عكر

بالثني وسرية كعب بن عمير القناري الى ذات الملاح وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
وسرية أبي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسرية أبي قتادة الى خضرة وسرية أبي قتادة الى بطن انهم
وسرية عبد الله بن أبي جند والى الغابة وغزوة فمكة واسلام أبي سفيان بن حرب واسلام أبي
حقافة واسلام حكيم بن خزام واسلام عكرمة بن أبي جهل وسرية خالد بن الوليد عقب فمكة الى
الغزى بختة وسرية عمرو بن العاص الى سواص صم هذيل وسرية سعد بن زيد انتهى الى المائة صم
الأوس وسرية خالد بن الوليد الى خزيمة وغزوة حنين وسرية أبي عامر الى أطاس وسرية المطفيل
ابن عمرو الدوسي الى ذى الكمين وغزوة الطائف واسلام صفوان بن أمية واسلام مالك بن عوف
التضري وبعث عمرو بن العاص الى عمان وبعث العلاء الحضرمي الى البحرين واسلام عروة بن
مسعود التقي وبعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وتزوج مليكة الكندي وطلاق سودة
ولادة ابراهيم وابداء لوفود ووفاة زغب (الموطن التاسع) في وقائع السنة التاسعة من الهجرة من
بعث عينة بن حصن القناري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بني المطلق وسرية
قطبة بن عامر الى خيخم وبعث النخاس الى بني كلاب وسرية علقمة الى الحبيشة وبعث علي بن أبي طالب
الى القليس صم طى وسرية عكاشة الى الحجاب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وقصة الابلاء
وغزوة بول وسرية خالد بن الوليد الى اكيدر وكناه الى هرقل وموت عبد الله ذي النضادين وهدم
مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه وارجاهم وقصة اللعان واسلام شيف وعجي وكاب
ملوك حير ورحم الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة أم كلثوم وموت عبد الله بن أبي نسلول ورحم أبي بكر
وقتل فارس ملكهم شهر يار بن سريه وتمليكهم توران بنت كسرى (الموطن العاشر) في وقائع السنة
العاشرة من الهجرة من قدم عدى بن حاتم وبعث أبي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن
الوكيد الى بني الحارث بن جبران وبعث علي بن أبي طالب الى اليمن وبعث جري بن عبد الله الجلي الى
تخريب ذى الخلصة وبعث جري الى ذى الكلاع وبعث أبي عبيدة بن الجراح الى بجران وقصة بديل
وتعيم الداردي ووفاة ابراهيم وانكساف الشمس يوم مات ابراهيم وظهر جبريل في مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم وقدم فبر وزايد بلى واسلام فزوة بن عمرو الجنداني وبعث الوداع وصبي في بجة
الوداع وموت باذان ونزول آية الاستئذان وموت أبي عامر الراهب (الموطن الحادي عشر) في وقائع
السنة الحادية عشر من الهجرة من قدم وفد النخع والاستغفار لاهل البقيع وسرية أسامة بن زيد
الى بني وذر الاسود الغنمي وذر مسيلة الكذاب وسجاح وطلحة وذر كرام وقع قبل مرضه وما
وقع في مرضه ومدة مرضه وذر كرسنه ووقت موته وذر كرسنة أبي بكر وذر كرسنه وتكفنه والصلاة
عليه وقبره ودفنه والتدب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورؤيته في المنام وذر كبارته صلى الله
عليه وسلم وسائر المزارات بالدينونة (وأما الخاتمة) فيها فصلان (الفصل الأول) في المتفرقات
من أرفاقه وحربه وتقدمه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذر كرموا ليه وأمراته ورسله وكناه
ومؤننه وخطبائه وشعرائه وحداته وذر كريمة واقامه ودوانه وآلات حروبه ولباسه وذر
من وفده عليه (الفصل الثاني) في ذر كرم الخلفاء الراشدين وذر كرم خلفاء بني أمية والعباسيين

*) (الطبعة الأولى من المقدمة في تعريف النبي والرسول وأولى العزم والخاتم والفرق بينهم وبين
البشر والمالك وبين النبي والولي والساحر وفي أول ما خلق الله وملكه آمن أنواره قبل وجوده الصوري
وخلق لميته قبل طنة آدم وحديث سور الانبياء وذر كرم لاثبوتة وعلامات رسالته من بشائر
الكتب القديمة والعلماء المتقدمين وأخبار الحق والمكهنه)

قال في شواهد النبوة اعلم أن التي عبارة عن انسان أنزل عليه شريعة من عند الله بطريق الوحي تضمن تلك الشريعة بيان كيفية تعبد الله تعالى فإذا أمر بقلبها الى الغير يسمى رسولا وفي الفتوحات المبكية التي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله تضمن ذلك الوحي شريعة بتعبد بها في نفسه فان تعبد بها الى غيره كان رسولا وفي شرح العقائد العبدية للشيخ جلال الدين الدواني التي انشأها الله الى الخلق لتبليغ ما أوحاه الله اليه والرسول قد يستعمل مرادفاه وقد يختص بمن هو صاحب كتاب فيكون أخص من النبي وفي أوائل التنزيل الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والتي هم ومن بعدهم تقر شرع سابق كآتياء بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ولذلك شبه النبي صلى الله عليه وسلم علماء آفته بهم حيث قال علماء أمتي كآتياء بني اسرائيل فآلتي أهم من الرسول ويدل عليه أن نسل صلى الله عليه وسلم عن الانبياء قتال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قبل أن يرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جماعفرا وقبل الرسول من جمع الى الحجرة كآمنزلا عليه والتي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي والتي يقال له ولين يوحى اليه في المنام وفي العروة الوثقى كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من كان تصرفه في ظواهر الخلق ووطأ المؤمنين به مؤيد من عند الله مستغنيا بنفسه في التلقي من ربه عن بشرته فهو نبي فآلتي سلطان في الظاهر وفي الباطن منسحق في ارشاد الخلق عن بشرته فإذا اجتمعت السلطنة والولاية في شخص واحد انشأ العدل في الظاهر والباطن ويتم امر معاش الناس وما بعدهم على نحو أكمل وأفضل والرسول عاقل يطلق على الملك والبشر والتي خاص لا يطلق الا على البشر وفي معالم التنزيل وجلتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما مر والذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا وفي الناسيع روى السكاكي عن كعب الأجار أن عددا الانبياء ألفا ألفا ألفا وخمسة وعشرون ألفا والرسول ثلثمائة وثلاثة عشر وفي العبدية لم يبعث الله نبيا من أهل البادية قط ولا من التمام ولا من الجن ويؤيده قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجا لآل نوحى اليهم من أهل القرى ويحيى الخلاف في نبوة النساء في الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من النبوة وفي ربيع الاربار للزنجشري من فرق السني لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القرى لان أهل الامصار أهل السواد والريف جأهل القرى أرق وعن أبي ذر الغفاري قال قلت لرسول الله من أول الانبياء قال آدم قلت أي مرسل قال نعم ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانون آدم وشيث وأخنوخ وهو ادريس وهو أول من خط وخاط ونوح وأربعه من العرب هو ذومالح وشعيب ونبينا يا أبا ذر وأول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قلت ثم أنزل الله من كتاب مائة صحيفة وأربعة كتب على شيث خمسين صحيفة وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ولم يدرك آدم في هذه الرواية وفي الناسيع وعلى آدم عشر صحائف ولم يدركهص موسى وقال وأنزل التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على نبيكم وفي المدرك أنزل التوراة وهي سبعون وقرعير لم يقرأها كلها الا أربعة موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام وفي بحر العلوم وعشرين صحيفة على ابراهيم والتوراة على موسى ألف سورة كل سورة ألف آية والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الانسان الكامل الزبور لفظه سريانية وهي بمعنى الكتاب فاستعملها العرب حتى أنزل الله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر أي في الكتب وأنزل الزبور على داود آيات مفصلات ولكنه لم يخرجها الى قومه

الاجله واحده بعد ان كل الله عز وجل عليه وكان داود اطف الناس محاوره وأحسنهم شمائل وكان
 نحيف البدن قصيرا لقامة ذاقه شديدة كثيرا لخلع على العلوم المستعملة في زمانه * وفي العرائس
 قال وهب وكتبه كان داود عليه السلام آخر الوجه دقيق الساقين سبط الرأس قليل الشعر
 أبيض الجسم طويل الحية قها جعودة حسن الصوت وكان اذا اتلا الزبور وقت الحيوات حوله
 من الوحوش والطيور وكان يملك الناس في مجلسه من صوته الحسن ونغمته اللذيذة والترجيع والالحان
 ولم يعط أحد من خلق الله مثل صوته وكان يقرأ الزبور تسعين لحنا لحنه منها يبق الحنون والغمي عليه
 وما صنعت المزامير والعبدان والرباط وسائر أنواع الاوتار والملاهي الاعلى نغمته وأجاس صوته
 بتعليم البليس وعفاريته انتهى كلام العرائس * وفي كتاب طهارة القلوب للشيخ العارفي عبد العزيز
 بالله يري أن داود عليه السلام كان اذا أراد أن يوحى عليه ذنبه مكث سبعة أيام يلينا لها لا يأكل
 ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منيرا الى البرية ثم يأمر سليمان عليه السلام أن يسأله بصوت
 عال من أراد أن يسمع فوح داود فلبثت ختات الوحوش من البراري والآكام وثاني الهوام من الجبال
 والطيور من الاوكار ويخرج العذارى من خدورهن ويستمع الخلائق لذلك اليوم فبأى داود فيرقى
 على المنبر فيحيط به نواسر ائبل على طبقاتهم وكل صنف من الخلق على حدة وسليمان عليه السلام
 واقف على قدميه عنده فبأخذ داود في التاء على الله تعالى فيخبرون بالكام الصراخ ثم أخذ في ذكر الجنة
 والنار فيوت خلق كثير من الناس والوحوش والطيور والهوام ثم يأخذ في احوال القيامة ويوح
 على نفسه فيوت من كل صنف طائفة عظيمة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى قال يا أئسائه منفتحت
 كل عرق ومات طائفة من بني اسرائيل ومن الوحوش والطيور والهوام ثم يأخذ في الله عاتق يبع
 مغشيا عليه فيعمل الى منزله وتكثر الجنائز في الناس فيقال هذا قبل ذكر الله تعالى وهذا قبل خوف
 الله وهذا قبل ذكر الجنة وهذا قبل ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويقف بابه ويقول يا الله داود
 أغضبان أنت على داود ولا يزال يسأجي ربه حتى يأتي سليمان فيستأذن ويدخل ويقف اليه فرصامن
 شعر بوقوله يا أئب تقو بهذا على مرتد فبأكل منه ماشاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرائيل وقال يزيد
 الرقائى خرج داود مرة يوحى عليه نفسه ومعه أربعون ألفا فبأش منهم ثلاثون ألفا فارجع منهم الا
 عشرة آلاف وكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يعقد انسان على رجله و آخر على صدره لئلا
 يتفرق أعضاؤه ومناصله * وفي الانسان الكامل أنزل الله الانجيل على عيسى بالغة السريانية وقرئ
 على سبعة عشر لغة وأول الانجيل * باسم الاب والام والابن * كما أن أول القرآن * بسم الله
 الرحمن الرحيم * وأخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الاب والام والابن عبارة عن الروح
 وحرم وعيسى فحينئذ قالوا ثالث ثلاثة ولم يعلموا أن المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المخبر
 عنها بما هيها لخلقناق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه واليه
 أشار في قوله تعالى وعنده أم الكتاب * وفي أنوار التنزيل ان السبب في وقوع التنصاري في هذه الضلالة
 أن أرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطعنون الاب على الله باعتباره السبب الأول حتى قالوا ان الاب هو
 الرب الاصغر والله سبحانه هو الرب الاكبر ثم ظنت الجهة منهم أن المراد به الولاية عاقمة وقد اذنا ذلك تقليدا
 ولذلك كفرناقه ومنع مطلقا حسما لما ذه الفساد وعن وهب بن منبه قال ان صحف ابراهيم عليه السلام
 أنزلت في أول ليلة من شهر رمضان وأنزل التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام ليست لئلا يخلو
 من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعائة عام وأنزل الزبور على داود عليه الصلاة والسلام لئلا يثني
 عشرة ليلة خلعت من شهر رمضان بعد التوراة بستمائة عام وأنزل الانجيل على عيسى عليه الصلاة

مطلب نفيس

دقيقة

والسلام ثلاث عشر على ما في الكشف وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بألف عام ومائتي عام وأزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم الرابع وعشرين وأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بسماة عام وعشرين عاما واختلف في كيفية انزاله على ثلاثة أقوال أحدها أنه نزل ليلة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملا جبريل على السفرة ثم كان ينزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما في عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين سنة أو خمس وعشرين سنة على حسب الاختلاف في مدة أقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة. وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر وقيل خمسة عشر ولم يختلف في مدة أقامته بالمدينة أنها عشر واختلفوا في وقت ليلة القدر فأكثرهم على أنها في شهر رمضان في العشر الاواخر وأنها وأكثرا الاقوال أنها السابعة منها كذا في الكشف وهذا أي القول الأول أشهر وأصح واليه ذهب الاكثرين ويؤيده ما رواه الأحكامي مستدركه عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال الحسائي رحمه الله على شرط الشيخين وأخرج النسائي في تفسيره من جهة حسان بن أبي الاسود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن من المذكر أي أم الكتاب وهو اللوح الى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة واسناده صحيح وحسان بن أبي الاسود وثقه النسائي وغيره والقول الثاني أنه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين ليلة قدر من ثلاث وعشرين سنة وقيل في خمس وعشرين ليلة قدر من خمس وعشرين سنة نزل في كل ليلة قدر انزاله في كل سنة ثم ينزل بعد ذلك مجمعا في جميع السنة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العلماء كان ينزل من القرآن في كل ليلة قدر من السنة الى السنة ما يكتفي الى مثلها من القابل وكان جبريل ينزل في ليلة القدر من السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم ينزل عليهم من السماء الدنيا بحسب المصالح والوقائع الى ليلة القدر من قابل وإذا كان ليلة القدر من قابل أنزل عليه مثل ما أنزل في ليلة القدر التي قبلها وهذا أي بالقول الثاني قال مقاتل والاحام أوعبد الله الحلبي في المناهج والماوردي في تفسيره والقول الثالث أنه انشأ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك مجمعا في أوقات مختلفة من سائر الأوقات وهذا أي بالقول الثالث قال الشعبي وغيره وعلم أنه اتفق أهل السنة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فقيل معناه اظهار القرآن وقيل أن الله أفهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل آذاه في الأرض وهو يخط في المكان يوزن النسا ويرى في تفسيره كلام جبريل بالقرآن في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمع جبريل وحفظه بقلبه وجاءه الى السماء الدنيا الى المكتة فكتبه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالأنوار في الأوقات قال الزركشي في البرهان في التنزيل طرقتا أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انخام من صورة البشرية الى صورة المسكية وأخذ من جبريل والثاني أن الملائكة انضموا الى البشرية حتى يأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه والاول أصعب الحالتين ونقل بعضهم عن السمرقندي حكاية ثلاثة أقوال في أن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو أحدها أنه لا يلفظ والمعنى وإن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم أن أحرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها قدر جبريل قاف وإن تحث كل حرف معاني لا يحيط بها الا الله وهذا معنى قول الفرزاني أن هذه الاحرف ستة لغاته والثاني أنه انما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالمعاني خاصة وأنه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وانما تسكوا بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والقول الثالث أن جبريل عليه السلام انما ألقي عليه المعنى وانما عبر بهذه الالفاظ

بلغت العرب وإن أهل السماء يعرفونه بالعرة ثم أنزل به كذلك فيسبل السر في إزالة حجة إلى السماء
 الدنيا التفتيح لاسره وأمر من نزل عليه وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب
 المنزلة منزل على خاتم الرسل لا شرف الا هم ولقد صرفناه لهم لينزل عليهم ولولا الحكمة الالهية
 اقتضت نزوله من حيث سبب الوقائع لا هبط إلى الارض حلة فان قيل في أي زمان نزل حجة إلى السماء الدنيا
 بعد ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أم قبلها قلت قال الشيخ أبو شامة الظاهر أنه قبلها وكلاهما
 محتمل قبل ان ليلة القدر عما سمعه الله محمد صلى الله عليه وسلم واختص به بعد ظهور نبوة يعكف يمكن
 نزوله قبل ذلك * وفي بحر العلوم للشيخ نجم الدين عمر التتبي وكاب البرهان لاني عبد الله محمد بن
 عبد الله الزركشي قال الامام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أشرف علوم القرآن علم نزوله
 وجهه وترتيب منزل بمكة ابتداءً ووسطاً وانتهاءً وترتيب منازل بالمدنة كذلك وما اختلفوا فيه فقال
 بعضهم هو مكى وقال بعضهم هو مدنى ومنازل مرتين ومنازل بمكة وحكمه مدنى ومنازل بالمدنة وحكمه
 مكى ومنازل بمكة في أهل المدنة ومنازل بالمدنة في أهل مكة وما يشبه نزول المكى في المدنة وما يشبه نزول
 المدنى في المكى ومنازل بالحقبة ومنازل بسيت المقدس ومنازل بالطائف ومنازل بالحديبية ومنازل لبل
 ومنازل نهارا ومنازل ليلًا ومنازل صفا ومنازل مشعا ومنازل مفردا والآيات المدنيات في السور المكية
 والآيات المكيات في السور المدنية وما حل من مكة إلى المدنة وما حل من المدنة إلى مكة وما حل
 من المدنة إلى أرض الحبشة ومنازل بحملا ومنازل مضرا ومنازل مرورا وما هو مانع وما هو منبوع
 فهذه ثلاثون وجها من لم يعرفها ولم يميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله * (ذكر ترتيب منازل
 بمكة) * روى عن الحسين بن واقد أنه قال أول منازل من القرآن بمكة أقرا باسم ربك وقيل أول منازل
 سورة الفاتحة كذا في البرهان وهو ضعيف وفي رواية أورده نزول الفاتحة بعد أبي المذثر ثم ن
 والقلم ثم بأبي المزل ثم بأبي المذثر ثم بتد أبي لهب ثم إذا الشمس كورت ثم بسم ربك الأعلى
 ثم الليل إذا بغشى ثم أبو الفير ثم والفهي ثم ألم تشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم أنا أعطاك الصكور
 ثم أنها كرم التكثير ثم رأيت الذي يكتب بالدين ثم قل بأبي الكافرون ثم سورة القيل فقلت ثم
 قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم إذا هوى ثم عبس وبوى ثم أنا أنزلناه ثم والنجم
 وضحاها ثم والنساء ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم لا بلق قرش ثم القارعة ثم لا أقسم
 يوم القيامة ثم الهزلة ثم والمرسلات ثم ق والقرآن المجيد ثم لا أقسم بهذا البلد ثم الطارق
 ثم اقتربت الساعة ثم ص والقرآن ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه
 ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم سورا رائل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
 ثم المصافات ثم النحل ثم التين ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم
 الدخان ثم حم الحاشية ثم حم الاحقاف ثم والذاريات ثم الفاشية ثم الكهف ثم النحل ثم غفر ثم ابراهيم
 ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم ألم تنزل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سائل سائل ثم بسم يسألون
 ثم النازعات ثم إذا السماء انفطرت ثم إذا السماء انشقت ثم الروم * واحتل في آخر منازل بمكة
 قال ابن عباس العنكبوت وقال الضحالة وعطاء المؤمنين وقال مجاهد وبل لطفين فهذه اترتيب
 منازل من القرآن بمكة وعليه استقرت الروايقم النفاذ وهي خمس وعشرون سورة كذا في بحر العلوم
 للنسفي والبرهان للزركشي * (ذكر ترتيب منازل بالمدنة) * وأول منازل بالمدنة سورة البقرة ثم الانفال
 ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم التورم الحج

ثم المناقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحریم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة
 ومنهم من يقدم المائدة على التوبة وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة المائدة في خطبة يوم حجة الوداع
 فقال أيها الناس إن آخر القرآن نزولا سورة المائدة فأحلوا حلها وحرموا حرامها * (ذكر
 ما اختلفوا فيه) * اختلفوا في ويل للطففين قال ابن عباس هي مدنية وقال عطاء هي آخر ما نزل بمكة كما
 مر وقال قتادة سورة المزمل مدنية وقال الباقر هي مكة واختلفوا في الفاتحة وسبحي سانه فهذا
 ترتيب ما نزل بالمدنية وهي تسع وعشرون سورة فجمع ما نزل بمكة خمس وعشرون سورة كما مر وجميع
 ما نزل بالمدنية تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات وقال علقمة والحسن ما في القرآن بأيها الناس
 فهو مكى وما فيه بأيها الذين آمنوا فهو مدني وقال نجم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا في فاتحة
 الكتاب انها مكة أم مدنية أم مكة ومدنية معا على ثلاثة أقوال قال علي وابن عباس وأبو بن كعب
 ومقاتل وقاتدة في جماعه آخرين انها مكية وقال بجهاذها مدنية وذكر الحسين بن الفضل الجبلي
 والثعالبي ان بجهاذها القول انها مدنية * (ذكر ما نزل مرتين) قال بعضهم ان انا فتحه نزلت مرتين
 مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدنية حين حوت القبلة وقد صرح أنهم مكة لقوله تعالى واقد
 آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وهو مكى كذا في أنوار التنزيل ولتسعة نزل ولها سميت مثاني وهو
 نظير قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وهو الذي صلى الله عليه وسلم وهذه الكفاية في حقه انه دفع
 عنه مكر الكفار كما قال واذعكر بل الذين كفروا ليشكوا الآية ونزلت هذه الآية مرة أخرى في شأن
 خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجزى الشجرة التي كانت العرب يزعمون أن فيها
 عزى خوقفه الكفار منها وكانوا يقولون يا عزى خطيبه وجنته فقام وقامها وخرجت عزى قتلها
 وقال عليه السلام تلك العزى ولن تعبد أبداً * وأما ما نزل بمكة وحكمه مدني فنها قوله في الحجرات بأيها
 الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية نزلت بمكة ثم فتحها وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة ومنها
 قوله في المائدة اليوم اكملت لكم دينكم الى قوله الخاسرين نزلت يوم الجمعة والناس وقوف يعرفات فبركت
 ناقته من هبة القرآن وسورة المائدة مدنية لنزلها بعد الهجرة وهي عدة آيات * وأما ما نزل بالمدنية
 وحكمه مكى فنها قوله تعالى في المعجزة بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وهي قصة
 حاطب بن أبي بلتعة وسارة والكتاب الذي دفعه الى سارة ليخاطب أهل مكة ومنها قوله تعالى في سورة
 النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله ويفعلون ما يؤمرون * وفي البرهان الى آخر
 السورة مدنيات يخاطبها أهل مكة ومنها سورة الرعد يخاطبها أهل مكة وهي مدنية ومن أول
 براءة الى قوله انما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة وهي مدنية فهذا الذي ذكرناه من كلا القسمين
 من جملة ما نزل بمكة في أهل المدنية وحكمه مدني وما نزل بالمدنية في أهل مكة وحكمه مكى * وأما ما نزل
 تنزل بالمدنية في السور المكية فمن ذلك قوله تعالى في سورة النجم الذين يحبون كثر الآثام والفواحش
 الا لهم كثر الاثم يعني كل ذنب عاقبه النار والفواحش يعني كل ذنب فيه الحد الا لهم وهو ما بين
 الحد من الذنوب نزلت في ثمان والمرأة التي راودها عن نفسها فأبى واستعرت الرواية بما قلنا
 والدليل على حتمته أعلم يكن بمكة حد ولا زجر ومنها قوله تعالى في هود وأقم الصلاة طرفي النهار الآية
 نزلت في أبي مقبل الحسين بن عمير بن قيس والمرأة التي اشترت برأى راودها * وأما ما نزل بمكة
 في السور المدنية فمن ذلك قوله تعالى في الانبياء لو أردنا أن نتخذ لهم آيات ففعلنا من لدنا نزلت في نصارى
 نجران السيد والعاقب ومنها سورة والهاديات ضحا في رواية الحسين بن واقد ومنها قوله تعالى
 في سورة الانفال واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية * وأما ما نزل بالحقة فقوله تعالى في سورة

القصص ان الذي فرض علينا القرآن اذكرا الى معاد نزلت بالحجة في طريق المدينة والتي صلى الله عليه وسلم مهاجر * وأما ما نزل بيت المقدس فقوله تعالى في سورة الزخرف واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أن يجعلنا من دون الرحمن آية له يعبدون نزلت بميت المقدس في ليلة أسري به * وفي الكشف قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمعه الانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وأتهم وقيل لهم فلم يشكولوا يسأل * وفي النابيع جمع النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول مع الآية التي بعدها ليلة المعراج من الحق تعالى بلا واسطة * وأما ما نزل بالطائف فقوله عز وجل في الفرقان ألم زلزلت كيف هذا الظل الآية وفي اذنا السماء انشقت بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب ألم يعني كفار مكة * وأما ما نزل بالجدية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ما نعرف الرحمن ولو علمنا انك رسول الله لتابعنا * فأنزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الى قوله ستاب * وفي النابيع قوله بل الذين كفروا يكذبون الآية وقوله وهم يكفرون بالرحمن في سورة العنكبوت بالجدية في حق الصلح * وأما ما نزل ليلة قوله في أول سورة الحج يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم نزلت في غزوة بدر المصطلق وهم حتى من خزاعة والناس يسرون فلم يرأ كثر يا كاسن تلك الليلة ومنها قوله تعالى في السائدة والله يصعظنكم الناس وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرسه أصحابه كل ليلة في غزوة والتي صلى الله عليه وسلم في خيمة من آدم فبات على باب الخيمة حذيفة وسعد في آخره فلما أن كان بعد زرع من الليل أنزل الله عليه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة * وفي البرهان أخرج رأسه من الخيمة وقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصي الله تعالى * ومنها قوله تعالى انك لا تدري من أحببت قالت عائشة رضي الله عنها نزلت هذه الآية وأما النبي صلى الله عليه وسلم في الصف ومنها ما نزل ليلة المعراج وهو قوله تعالى آمن الرسول مع الآية التي بعدها جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج * كما مر من رواية النابيع ونزل عليه أكثر القرآن نهارا * وأما ما نزل في الشتاء ومزل في الصيف فقد ذكر العلما ان آية الكلاية في أوائل سورة النساء نزلت في الشتاء وان الآية التي في آخرها نزلت في الصيف * وأما ما نزل لمشيعة ما لما نمت نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وفي رواية سبع مائة ألف ملك طبقوا ما بين السماء والارض لهم زجل بالسميع فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله وختر ساجدا ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة بشعبها سبعون ألف ملك لهم زجل بالسميع والضميد وكذا في الكشف وزاد في البرهان طبقوا ما بين السماء والارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وختر ساجدا * وقال الزكري قدرى ما يخاف الله فروى أنهم لم ينزل جملة واحدة بل نزل منها آيات باليدسة اختلفوا في عددها قيل ثلاث وهي قوله تعالى قل تعالوا الى آخر الآيات الثلاث وقيل ست آيات وقيل غير ذلك وسائر ما نزل بمكة ونزل آية الكرسي ومعها ثلاثون ألف ملك ونزل سورة يس ومعها ثلاثون ألف ملك ونزل واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ومعها عشرون ألف ملك * وذكر الامام أحمد في مسنده من حديث معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البرقة ستام القرآن توزرته نزل مع آية منها ثمانون ملكا ورواه الطبراني أيضا كذا في البرهان وسائر القرآن نزل به جبريل عليه الصلاة والسلام مفرد بالانشيع * وأما الآيات المنسوبة في السور المكية فها سورة الانعام وهي كلها مكية خلاصت آيات استقرت بذلك الروايات وما قدر والله حق قدره الآية نزلت في مالك بن الصيف من أجبار اليهود ورؤسائهم والثانية والثالثة ومن أعلم عن اقترى على الله كذا وقال

أوحى إلى ولم يوح اليه شيء * في الكشف هو مسجلة الخفي الكذاب أو كذاب صنعاء الاسود العنسي
ومن قال سأل مثل ما أنزل الله هو عبد الله من عشرين إلى سرح القرشي أخو عثمان من الرضا ع وثلاث
آيات من أو آخرها قل تعالوا إلى قوله تتقون ومنها سورة الاعراف كلها مكية خلافاً لآيات واسألهم
عن القرية إلى قوله وإذ نتقنا الجبل فوقهم الآية ومنها سورة ابراهيم مكية غير آيتين نزلتا في ثلث يد
وهما قوله تعالى ألم تر إلى الذين بذلوا نعمة الله كفرة الآية ومنها سورة النحل مكية إلى قوله تعالى
والذين هاجروا في الله والباقي مدنيات ومنها سورة بني اسرائيل مكية غير قوله تعالى وإن كذبا وليفتونك
عن الذي أوحينا إليك يعني نعمنا وغير قوله تعالى وقول رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج
صدق الآية ومنها سورة الكهف مكية غير قوله تعالى واصبر نفسك لفرس في سلمان الفارسي ومنها
سورة القصص مكية غير آية وهي قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعني الانجيل من قبلهم به
يؤمنون يعني بالفرقان نزلت في أربعين رجلاً من مؤمن أهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر بن
أبي طالب فأسألوها ومنها سورة الزمر مكية غير قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية ومنها
الحواميم كلها مكية غير قوله تعالى في الاحقاف قل بأرأيت إن كن من عند الله الآية نزلت في عبد الله
ابن سلام ومنها سورة النجم مكية الا قوله تعالى أفرأيت الذي نزل الآية ومنها سورة ابراهيم التي
مكية غير قوله فويل للصلين فأنمذنة كذا قال مقاتل بن سليمان وأما الآيات المكية في السور المدنية
فهي قوله تعالى في الانفال وما كان الله ليعذبهم وأنت فهم يعني أهل مكة حتى تخرج من بين أظهرهم
ومنها سورة التوبة مدنية غير آيتين اشدعياء كرسول من أنفسكم إلى آخر السورة ومنها سورة الرعد
مدنية غير قوله تعالى ولو أن نأمرهم أن يذبحوا الجبال إلى جميعا ومنها سورة الحج مدنية غير أربع آيات مكية
وأما أولها من قبلهم من رسول إلى قوله عذاب يوم عقيم * وأما ما حمل من مكة إلى المدينة فأول سورة حلت
من مكة إلى المدينة سورة يوسف انطلق بها عقيب غزاة في المائة الذين قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فأنزلها وهو أول من أسلم من الانصار ثم حمل بعدها قل هو الله أحد إلى آخرها ثم حمل
بعدها الآية التي في الاعراف قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا إلى قوله يتدون فأسلم عليها
طوائف من أهل المدينة * وأما ما حمل من المدينة إلى مكة فن ذلك قوله في البقرة يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه نزلت في سرية عبد الله بن جحش وبطل ابن الحضرمي ثم حملت آية الرأفة من المدينة إلى مكة
في حضور تقيف وبني المغيرة إلى عتاب بن أسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فقرأها
عتاب عليهم وهي يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بيني وبينكم فأنزلها بغيره وتأولوا وأخذوا رأس
المال ثم حملت تسع آيات من سورة براء من أولها فقرأها على بن أبي طالب رضى الله عنه معهم المخزومي
الناس ثم حملت من المدينة إلى مكة الآية التي في النساء وهي قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان إلى قوله فعقوا غفورا * وأما ما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة فهي ست آيات بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى جعفر بن أبي طالب في خصوصه واليهان والقيسين يا أهل الكتاب تعالوا
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم فأسلم النجاشي وأسألوها * وأما المحمل فكذلك قوله أقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة وافعلوا الخير وتوبوا إلى الله جميعا * وأما المفسر فكذلك قوله واضرب لهم مثلا أصحاب القرية
انظروا كيف جاءهم الرسلون أصحاب عيسى إذ أرسلنا إليهم اثنين ناروض وملروض فكذبوهما
فغمرنا نارا ثا لم تنالوا شمعون الصفا قصة أصحاب القرية ومثلهم شملة على التلث التلث الثاني وهو قوله إذ أرسلنا
إليهم اثنين إلى آخره يان وتفسير الأول وهو قوله جاءهم الرسلون إلى آخرها كذا في الكشف وقوله
التائبون العابدون الآية وقد أطلع المؤمنون الآيات وقوله الله العهد وقصره بما بعده وقوله خلق هاديا

وفسرهما به. وأما المرموز فكتبوه لمه يس وقالوا في لمه بأقويل قيل ناخبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمه وقيل معناه يارب جل وقيل يابدر وقيل بالمسا للاشرار ياها جدا بالاحصار وباشين يا سيد المرسلين وقيل أي يسرنا لك ولا تميتنا الكتاب المبين وأستبشرا لثبات الشهادة واليمين هتكتي بالله شهيد الشهود المرسلين فيكن من الشاكرين وقيل الحمد لله رب العالمين. وأما النسخ والمنسوخ ففي أواخر التنزيل نسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو بالحكم المستفاد منها أو بهما جميعا فمما نسخت تلاوته ما قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا يوم بدر سورة قمر آتقرأناه ثم نسخ بعد وهو بلغوا عنا قومنا أن الله قتلنا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه وفي رواية عنه وأرضا ناو عما نسخت تلاوته وبقي حكمه فيعمل به إذ تلقته الأمة بالقبول ما روى أنه كان في سورة النور الشيخ والشيخة إذا زافا فرجوهما الله نكالا من الله والله علم حكيم ولهذا قال حمزول لأن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكن كتبنا يدي رواء النبي وأصله في الصحيحين ومنه قراءة ابن مسعود في كفارة اليمين فصبام ثلاثة أيام متتابعات بزيادة متتابعات وقراءة ابن عباس في السرقة فاقطعوا أيمانها ما كان أيديهما نسخت تلاوتهما في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بصرف القلوب عن حفظهما الأقاويل بذلك الراويين أو بالنساء كذا قاله في الإسلام * ومما نسخ حكمه وبقيت تلاوته قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية نسخ حكمه وهو جواز القطر مع إعطائه الفدية ومنه قوله تعالى لكم دسكم ولي دين ومنه قوله تعالى لا تغفلوا عن النساء من بعد فانه منسوخ بماروت وعائشة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأها بأن الله تعالى أباح له من النساء ما شاء وفي الكشاف عن عائشة رضي الله عنها ما مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى أدخل الله له النساء يعني أن الآية نسخت ولا يتخلو نسخها ما لم يكن بالنسبة وإما قوله أنا أحللتنا لأزواجك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف وقوله تعالى اقتلوا المشركين فانه نسخ قوله عليه الصلاة والسلام لا تقتلوا أهل الثقة وهذا ان السمان من قبل نسخ الكتاب بالنسبة كما سيجي * ومما نسخت تلاوته وحكمه ما ما نسخ في حيات النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان فيها أنزل عشر رضعات معلومات بحرم من فسخن فسخن معلومات * قال الشيخ جلال الدين الدواني اختلف المسلمون في جواز نسخ بعض آيات القرآن بعد انضافهم فاطبة على أنه لا يجوز نسخ جميع القرآن وذهب بعض الأصوليين كالأصفياء وجماعة من الصوفية إلى أنه ليس في شيء من آيات القرآن منسوخ أصلا وذهب آخرون إلى أن النسخ واقع في بعض آيات القرآن وجعلوا المنسوخ منها ثلاثة أقسام * الأول ما نسخ تلاوته وبقي حكمه ان كان له حكم والثاني عكسه والثالث ما نسخ جميعها كما مر أمثلها واعلم أن النسخ كما يكون في الكتاب يكون في السنة أيضا مثال نسخ السنة بالنسبة قوله صلى الله عليه وسلم كنت نسيتم من زيارة القصور الأفرور وما وفي رواية فانه تذكروا الموت ومثال نسخ السنة بالكتاب نسخ التوجيه إلى بيت المقدس فانه صلى الله عليه وسلم كان بجدة متوجها إلى البكة فمضى يقول وجهه إلى بيت المقدس بالنسبة ثم نسخ قوله تعالى قول وجهك لشر المسجد الحرام ومثال نسخ الكتاب بالنسبة ما مر من رواية عائشة في اباحة ما شاء من النساء ومن النبي عن قتل أهل الذمة قال الشيخ جلال الدين الدواني رأيت في بعض التفاسير ان قوله واسمعوهم وسكوا وأرجلكم من هذا القيل فانه نسخ بالنسبة المتواترة في وجوب القيل في الرجلين * وأول من تبع القرآن وجمعه في زمن أبي بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت الأنصاري تبع القرآن وجمعه من العصب والزجاج والثاقب وسدور الرجال حتى وجد آخر التوبة لهداءكم مع خزعة الأنصارى ذى الشهادةتين لم يجد ما مع أحد غيره فأتمها في سورتها وكانت الصحف عند أبي بكر حتى توات الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر

والعصب نضم المهمتين ثم موحدة جمع عصب وهي جريد النخل كانوا يكشون الخوص ويكسبون
 في الطرف العريض وتبل العصب طرف الجريدة العريض التي لم يثبت عليه الخوص والتي ثبتت
 عليه الخوص البعف والرافع جمع رقيقة وقد يكون من جلد أو ورق أو كاغد وفي رواية وقطع الأديم
 والنايف بكسر اللام ثم غاصمجة خضيفة وآخوه فاعجب لطفه بفتح اللام وسكون المجمة وفي رواية والخط
 بضمين وآخوه فاء قال أبو: ودوحي الحجارة الرقاق قال الخطابي ضماخ الحجارة الرقاق قال الأصمعي فيها
 عرض ورقة وفسره ابن حجر بالخرف بفتح المجمة والزاي وهي الآنة التي تصنع من الطين المشوي وفي
 رواية قال زيد هدا ما آمنه الأحزاب حين نكحنا المصنف قد كتبت أسجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرأ
 بهم ألم أجدها مع أحد الأمع خزيمة الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فآلحنها
 في سورتها وخزيمة هذان الثابتين روى البخاري في صحيحه عن أنس أن حذيفة قدم على عثمان وكان
 يغزى أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق وأخذ حذيفة اختلافيهم في القراءة
 وقال لعثمان أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب فأسل عثمان إلى حفصة
 أن أرسلني إلى المصنف تسخنها في المصاحف ثم رزها إليك فأرسلت إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن
 الزبير وسعد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فسخوها في المصاحف وقال عثمان لرهمط
 القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فأكسبوا بلسان قرش فانما نزل
 بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا المصاحف في المصاحف عثمان المصنف إلى حفصة فأرسل في كل أذن
 بمصنف مما نسخوا وأمر بمساواة من القرآن في كل حفصة أو مصحف أن يحرق واعلم أنه قد اشترى
 عثمان أول من جمع المصاحف وليس كذلك بل أول من جمعها في مصحف واحد أبو بكر الصديق ثم أمر
 عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بقوله منها إلى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان
 يقال للغات التي نزل بها كلام الله العربية والعبرانية والسريانية القرآن نزل باللغة العربية والتوراة
 بالعبرانية والزبور والإنجيل بالسريانية كذا في الإنسان الكامل يعني أن الإنجيل بالسريانية وفي صحيح
 البخاري في قصة ورقة بن نوفل أنه تنصرت في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني يكتب من الإنجيل
 بالعبرية فيهم منه أن الإنجيل كان بالعبرانية وفي رواية الزبور باللغة العبرانية وهو مائة وخمسون
 سورة فإذا عبر عن كلام الله بالعربية يسمى قرآنا وإن عبر بالعبرانية يسمى تورا وإذا عبر بالسريانية
 يسمى زبوراً والإنجيل وهذه العبارات جميعها كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلماء لأنها نفهم
 منها ما يفهم من كلام الله الذي هو قائم بالنفس وهو مدلول هذه العبارات فإن العلماء أجمعوا على أن
 المحفوظ في الصدور والقروء باللسان والمكتوب في المصاحف يقال له كلام الله * وأما أول العزم
 من الرسل فهم الذين كانوا أموريين يقال الكفار وجهاداً التماريد بلسان الرسالة المهم بخلاف التوبة
 والرسالة فإن الجهاد ليس بشرط فيما كما كان في أوائل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى
 إليه تارة أن علياً لا يبلغ وقتاً يخاطب بقل الحق من ربك في شاع فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي
 الأواخر صار أموري بالقتال والجهاد قال الله تعالى قاتلوا المشركين كافة فاستلوا المشركين حيث
 وجدتموهم وقاتلوهم حيث تهفتموهم وفي الكشاف أولوا العزم أولوا الجداً واليات الصبر قبلهم فوج
 وإبراهيم ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى عليهم الصلاة والسلام وفي المدارك المراد
 من أولي العزم ما ذكر في الأحزاب وإذا أخذنا من النبيين مستأفهم ومنه فوج وإبراهيم وموسى
 وعيسى ابن مريم وفي عمدة العاني أولوا العزم هم أصحاب الشرائع وقيل هم فوج وإبراهيم وموسى
 وعيسى عليهم الصلاة والسلام وقيل ثمانية عشر ساد كروا في الانعام في ثلاث وأربع آيات متواليات

مطلب أول العزم

* وأما الخاتم فهو الذي جمع فيه معنى النبوة والرسالة وأولو العزمية ولا يعث بعددني ولا ينسخ دينة
 وشعره بل بقي مؤيداً لمحمد في العروة الوثقى كل من كل من أولى العزم مرسل إليهم والخاتم الأخر
 هو النبي المرسل إليهم سيد أولى العزم بحيث لو كان موسى جليلاً وسبعة الأسباع يشقوني عيسى بعد
 نزوله بأمام من أمته * وأما الفرق بين البشر والملوك فقد قال التنسي في عقائده ورسالة البشر أفضل
 من رسل الملائكة ورسالة الملائكة أفضل من عاقبة الشر وعاقبة البشر أفضل من عاقبة الملائكة
 واتفق العلماء على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من جميع البشر ولا يبلغ أحد من الأولياء
 والصدّيقين درجات الأنبياء وإن كانوا في أعلى مراتبهم قال أبو زيد البسطامي قدس الله سره: آخر
 درجات الصّديقين أول أحوال الأنبياء وقال ابن عطاء الله أدنى مراتب المرسلين أعلى مراتب الأنبياء
 وأدنى مراتب الأنبياء أعلى مراتب الصّديقين وأدنى مراتب الصّديقين أعلى مراتب الشّهداء
 وأدنى مراتب الشّهداء أعلى مراتب الصالحين وأدنى مراتب الصالحين أعلى مراتب المؤمنين فافترق
 عن بعض الأولياء من أن الأولياء أفضل من النبوة فبني على أن النبي جهة واحدة جهة الولاية
 التي هي باطن النبوة وثانيها جهة النبوة التي هي ظاهر الولاية فالتّي جهة الولاية نأخذ الفض
 والعلى من الله تعالى وبجهة النبوة تدفعه للخلق ولا شئ في أن الوجه الذي إلى الخلق أشرف وأفضل
 من الوجه الذي إلى الخلق فالمراد أن جهة الولاية هي أفضل من جهة نبوته وهو من حيث أنه ولي أفضل
 من حيث أنه نبي لأن ولاية ولي تليق بأفضل من نبوته هي متبوع حتى يلزم أن يكون الولي أفضل من
 النبي كما ينهم القاصرون فإن مرتبة الولاية حاصلة للنبي على وجه أكل من ولاية الولي مع أمر زائد
 وهو مرتبة النبوة فنكسب في كل من غير عكس وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم الترمذي وذهب
 إليه الشيخ سعد الدين الحنوي أيضاً من أن نهاية الانبياء بداية الأولياء فالمراد منه أن نهاية الانبياء
 في الشرائع بداية الأولياء عنها ولما كانت شرائع الانبياء تتم وتكمل في أواخر أحوالهم كان شيئاً على الله
 عليه وسلم في أواخر أمره قبل له اليوم أكملت لكم دينكم والولي ما لم يأخذ الشريعة بأكملها لم يكن له
 الشروع في الولاية فإن ما هو النبي في التشرع في أواخر الأمر للولي في أوله ولو أن أحد الملائكة
 جميع الأحكام النازلة بحكمه ولم ياتق إلى الأحكام النازلة بالدين من شأنه لولا أن لا يكون له
 لكفر فريادة الولاية أن يقل الشريعة التي هي نهاية أمر النبي كذا في شواهد النبوة وفي العروة
 الوثقى ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من التأيد الإلهي ليتمكن
 له تسخير المسترشدين وإفادة المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العالم الولي الشيخ وإلى هذا السبيل أشار النبي
 صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في أمته والشيخ ينبغي أن يكون ولياً لله والولي لا بد
 أن يكون عالماً بالله ما اتخذ ولياً جاهلاً قط * وأما الفرق بين النبي والولي والساحر أن النبي يتحدّى
 الخلق بالمعجزة ويستجيزهم على الآيات بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخبر العادة بالتصديق ولو
 كان كذا لم يتفرق العادة على يده ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقه على أيدي المعارضين للأنبياء وأما
 الولي والساحر فلا يتحدّيان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعى أحدهما ذلك لم يتفرق العادة لهما
 وأما الفرق بين الولي والساحر فوجهين أحدهما وهو المشهور إجماع المسلمين على أن السحر
 لا يظهر إلا على يد فاسق والكرامة لا تظهر إلا على يد ولي ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام
 الحرمين وأبو سعيد المتولي وغيرهما والثاني أن السحر يكون ناشئاً عن فعل ومرض وسعانة وعلاج
 والكرامة لا تنفصل إلا ذات وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعره والله
 أعلم وفي التنزيل الكبير لا ملام النحر يرغر الدين الرازي إذا ظهر فعل خارق للعادة على يد إنسان

مطلب نفيس

فذلك إما أن يكون مقروفاً بالدعوى أو لأمع الدعوى والقسم الأول وهو أن يحسبوا مقروفاً بالدعوى
 فذلك الله صرى أما أن تكون دعوى الإلهية أو دعوى النبوة أو دعوى الولامة أو دعوى السحر وطاعة
 الشياطين فهذه أربعة أقسام (القسم الأول) وهو ادعاء الإلهية يجوز لأصحابنا ظهور خوارق
 العادات على يده من غير معارضة كما نقل أن فرعون كان يدعى الإلهية وكانت تظهر على يده
 خوارق العادات وكان نقل أيضاً في حق النبال قال أصحابنا وإنما جاز ذلك لأن شكله وخلقه يدل
 على كذبه فظهور الخوارق على يده لا يفضي إلى التلبس (والقسم الثاني) وهو ادعاء النبوة
 وهذا القسم يكون على قسمين لأنه إما أن يكون ذلك المدعى صادقاً أو كاذباً فإن كان صادقاً فوجب ظهور
 الخوارق على يده وهذا متفق عليه بين كل من أقر بصحة نبوة الأنبياء وإن كان كاذباً لم يجز ظهور
 الخوارق على يده ويتقدير أن تظهر وجب حصول المعارضة (وأما القسم الثالث) وهو ادعاء
 الولامة والقائلون بكرامات الأولياء اختلفوا في أنه هل يجوز ادعاء الكرامة ثم أنها تحصل على
 وفق دعواه أم لا (والقسم الرابع) وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان فعند أصحابنا يجوز
 ظهور خوارق العادات على يده وعند المعتزلة لا يجوز وأما القسم الثاني وهو أن تظهر خوارق
 العادات على يد أنسان من غير شيء من الدعوى فذلك الإنسان إما أن يكون صاحباً لمعصية معتد
 الله وإما أن يكون خبيثاً متبساً والأول هو القول بكرامات الأولياء وقد اتفق أصحابنا على جوازها
 وأسرها المعتزلة إلا أن الحنين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي وأما القسم الثالث وهو أن
 تظهر خوارق العادات على يد بعض من كان مردوداً عن طاعة الله فهذا هو المعنى بالاستدراج
 قال العلامة الدواني في انموذج العلوم ذهب أهل الملل الثلاث إلى أن العالم وهو ما سوى الله تعالى
 وصفاته من الجواهر والأعراض حادث أي كائن بعد أن لم يكن بعدة خشية لا الذات فقط بمعنى أنها
 في حداثتها لا تستحق الوجود بل محتاجة إلى الغير فوجودها متأخر عن وجودها بحسب الذات
 كما تقول الفلاسفة ويسمونه الحدوث الثاني ويقسمون كلاً من الحدوث والقدم إلى ذاتي وزماني
 بل الزمان أيضاً بمعنى أنها لم تكن في زمان فوجدت بعد ما لم تكن فيه كما قولهم المتكلمون ويسمونه
 المحدثون الحدوث الزماني بل ليس الحدوث والقدم عندهم إلا بهذا المعنى فقط فبعد ما لم يكن في الأول
 شيء من الممكنات موجوداً كما هو في الحديث العجم كان الله ولم يكن معه شيء أوجد الله الموجودات على
 ما اقتضته حكمته * واختلفت الروايات في أول المخلوقات * ففي رواية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية العقل وفي رواية القلم وفي رواية اللوح ومنشأ الاختلاف ورود الأخبار المختلفة
 في أول ما خلق الله ففي خبر أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم * وفي الأنش الجليل أن الله
 خلق أولاً نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسي واللوح والقلم والسماء والأرض
 والجنة والنار بألف ألف وسقانة وسبعين ألف سنة * وفي خبر آخر أول ما خلق الله العقل
 فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالي لك أعطى ولك أمتع ولك أثيب ولك
 أعاقب * وفي المشكاة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له قم فقام
 ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أقعد فعد ثم قال له اخلقت خلقاً هو خير منك ولا
 أفضل منك ولا أحسن منك لك أخذ ولك أعطى ولك أعرف ولك أعاقب ولك أثواب وعقاب
 العقاب وقد تكلم فيه بعض العلماء رواة البهقي في شعب الأيمان * وفي خبر آخر أول ما خلق الله القلم
 عن عباد بن الصامت مرفوعاً أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال له ما أكتب قال أكتب
 مقادير كل شيء رواة أحمد والترمذي وصححه جرى القلم بما هو مكان إلى يوم القيامة ولذلك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم على علم الله وفروا بحف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة وفي

مطلب أول المخلوقات

خبر آخر أول ما خلق الله اللوح المحفوظ وعن ابن عباس أول ما خلق الله اللوح المحفوظ يحفظ الله بما كتب فيه مما كلن يكون لا يعلم ما فيه إلا الله وهو في المدارك محفوظ من وصول الشيطان انتهى وهو من ذرة بضاعة دقاء باقوتتان حراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله قلمان جوهره طولها مسيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من أقلام أهل الدنيا المداد ثم نودي القلم أن اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع كتر جميع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كائن وما هو فاعله في الوقت الذي يفعله إلى يوم القيامة فامتلا اللوح وجف القلم سعد من سعد وسقى من سقى وفي طالع الأنوار لليضأوى القلم يشبه أن يكون العقل الأول لقوله عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ما أكتب فقال القدر ما كان وما هو كائن إلى الأبد كما مر واللوح وهو الخلق الثاني يشبه أن يكون العرش أو يكون متصلا به لقوله عليه الصلاة والسلام ما من مخلوق إلا وصورة تحت العرش وفي أنوار التنزيل وقرئ في لوح يضم اللام وهو الهواء أى ما فوق السماء السابعة الذى فيه اللوح * وفي المدارك اللوح عند الحسن شئ بلوح لللائكة فيقرؤنه وعن ابن عباس هو من ذرة بضاعة طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلبه نور وكل شئ فيه مسطور وعن مقاتل هو عين العرش وقيل أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك عظيم وفي المواهب اللدنية فقد اختلف أهل العلم في أول المخلوقات بعد النور الحمدى فقال الحافظ وأبو بعل الهمداني الأصم أن العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدز الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء فهذا امر يج أن التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند أول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت كما سبق وروى أحمد وصححه أيضا من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا أن الماء خلق قبل العرش وروى السدي بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئا ما خلق قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا النور الحمدى والماء والعرش * قيل أول شئ كتبه القلم على اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم انا أن الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي ورضي بحكمي كفته صدقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرض بحكمي فليحترق الهاسواى وفي رواية لما أمر الله القلم أن يكتب ما كان وما يكون إلى الأبد كتب على سرادق العرش لا اله الا الله ثم كتب كل فطرة نازلة من السماء وكل ورق نابت على الأشجار وكل حبة نابتة في الأرض وكل حصة على الأرض وكل رزق مقدر للخلق وقال في هذا المعنى شعرا

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحزن والكون

جنون من أن نسي رزقي * ويرزق في غشاوة الجنين

وفي هذا المعنى قيل

سهل عليك فإن الامر مقدور * وكل مستأنف في اللوح مسطور

لا تكثرن نغرا لقول أصدق * ان الحريص على الدنيا مغرور

وجاء الجمع بين الأحاديث المختلفة المنسكورة على تقدير صحة الكل أن يقال الأول الحق في نورنا

صلى الله عليه وسلم وأولية العقل والقلم اضافية يعنى أول مخلوق من المجدرات العقل ومن الاجسام

العلم أو يقال أول العقول العقل الذى لم يخلقه الله تعالى أمره بالاقبال والادبار فأما عفا من رب

العرز أنواع الاعزاز والاكرام وأول الاقلام القلم الذى أنبت بأمر الله تعالى تقديرات الاشياء

في اللوح المحفوظ وأول الأنوار نور محمد صلى الله عليه وسلم وأهل التحقيق على أن المراد من هذه
 الاجاديت شي واحد لكن باعتبار نسبه وحيثياته تعدت العبارات كما ان الاسود والمائع والبراق
 عبارة عن الحجر لكن باعتبار النسب * وفي شرح المواقف قال بعضهم ان العلول الاول من حيث انه
 مجرد تعقل ذاته ومبدؤه يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات وتوش
 العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة ومن حيث ان الكالات المحمدية من اثر
 نور سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم من حيث انه سبب لحياته يسمى روحه وسبحي ولهذا زيادة
 بان * وفي شواهد النبوة أن نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان آخر الانبياء في عالم الشهادة لكنه أولهم
 في عالم الغيب قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين سانه ان الله تعالى في أول
 الأزل كان الله ولا شيء معه فجميع الشئون من غير امتاز من بعض وصورة معلومة ذلك الشأن تسمى
 نفسا أول وحقيقة محمودة وحقائق سائر الموجودات كلها أجزاء ونفاصيل تلك الحقيقة والقبليات التي
 وقعت تصورها في الغيب انما نشأت وانضمت من التحلي بصورة تلك الحقيقة والصورة الوجودية لتلك
 الحقيقة أولا في مرتبة الارواح كانت جوهر المجردة عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم بأنه نارة العقل
 ونارة القلم ونارة النور ونارة بالروح قبلا صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل وأول ما خلق
 الله التسليم وأول ما خلق الله روحى أو نورى ولا شأن أن اختلاف العبارات رتبى اذ مرتبة الأولية
 حقيقة لا تصلح لغير شئ واحد والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى اختلفت الى
 الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي أول افرادها آدم فهو وسائر الانبياء عالم يظهر والصورة
 جسمانية عنصرية في الشهادة فهو صقرا بالنبوة تختلف شينا صلى الله عليه وسلم فانه لما وجد بوجود روحانى
 بشره وأعلمه بالنبوة بالفعل وفى كل الشرائع أعطى الحكم له لكن بأيدى الانبياء والرسل الذين كانوا
 نوابه كان عليا ومعها ذين جيل في عالم الشهادة ذهبا نبأته الى العلى وبلغا الأحكام فان شئت النبوة
 ليس الا باعتبار شريع مقتر من عند الله فجميع الشرائع شر بعته الى الخلق بأدى نوابه ولما ظهر
 بالوجود الجسمانى المعتصرى نفع تلك الشرائع التي كان اقتضاها بحسب الباطن فان اختلاف الامم
 في الاستعدادات والقابليات مقتضى لاختلاف الشرائع * وفي فصوص الحكم وشرحه وما كان من
 نجي يأخذ شيئا من الكالات الامن مشكاة خاتم النبيين وان تأخر عنهم وجود طينته اذ لا تعلق لشكاته
 بوجوده الطينى فانه بحقيقته موجود قبلهم لانه أول الارواح كان آدم أو الاشباح * وفي كيفية خلق نوره
 صلى الله عليه وسلم وردت روايات متعددة وحاصل الكل راجع الى أن الله تعالى خلق نور محمد
 صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسى واللوح والقلم والجن والنار
 والملائكة والانس والجن وسائر المخلوقات بكذا كذا ألف سنة وكان يرى ذلك النور في فضاء عالم
 القدس فتارة بأمر بالسجود وتارة بأمره بالسبح والتعديس وخلق له جبا وأقامه في كل حجاب مدة
 مديدة يسبح الله تعالى فيه يسبح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بأنفاس نخلق من أنفاسه أرواح
 الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة كما روى عن جابر بن عبد الله الانصارى
 أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شئ خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه
 كل خير وخلق بعده كل شئ وحين خلقه أقامه قدأمة في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة
 أقسام خلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحمل العرش وخزنته الكرسى من قسم وأقام
 القسم الرابع في مقام الحبا اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام نخلق الخلق من قسم واللوح
 من قسم والجن من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء

خلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء التي عشرة أنفسه ثم جعله أربعة أجزاء خلق العقل من جزء والعلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء التي عشرة أنفسه ثم نظر الله سبحانه إليه ثم شمع النور عرقا قطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة من النور خلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي أو رسول ثم تنفست أرواح الأنبياء خلق الله من أنفاسهم نور الأولياء والبهاء والشهداء والطيبين من المؤمنين إلى يوم القيامة فالعرش والكربى من نورى والكروبيون من نورى والروحانيون من الملائكة من نورى وملأ مكة السموات السبع من نورى والجنة وما فيها من النعم من نورى والشمس والقمر والكواكب من نورى والعقل والعلم والتوفيق من نورى وأرواح الأنبياء والرسل من نورى والشهداء والصالحون من تسليح نورى ثم خلق سبحانه التي عشرة حجابا فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب أنفسه وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيئة والرحمة والرافقة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد الله ذلك النور في كل حجاب أنفسه فلما خرج النور من الحجب ركبته الله في الأرض وكان يضيء منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الأرض وركب فيه النور في جبينه ثم انقل منه إلى نشت ومنه إلى يأنس وهكذا كان ينقل من طاهر إلى طيب إلى أن أومس الله تعالى إلى صلب عبده الله بن عبد المطلب ومنه إلى رحم أمته ثم أخرجه إلى الدنيا لعلي سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الفرق المحجلين ~~هكذا~~ كذا بدء خلق نبيك يا جابر ذكره البيهقي وأخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب أن محمد خاتم النبيين وعن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمجدل في طينته وأسأخركم بأول أمرى إن دعوة إبراهيم وبشارة عيسى وروايتي التي رأيت حين وضعتي وقد خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام رواه أحمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الإسناد كذا في شرح السنة وقوله لمجدل في طينته يعني طينته ملق على الأرض قبل نزع الروح فيه عن ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية الإمام أحمد ورواه البخاري في تاريخه وتويع في الحلية وصححه الحاكم وأما ما اشتهر على الالسنه بلفظ كتبت نبيا وآدم بين الماء والطين فقال الشيخ الحافظ أبو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم تنف عليه هذا اللفظ انتهى وقال الحافظ ابن رجب في اللطائف وبعضهم يرويه عن كعب بن مالك قال كتبت وآدم بين الروح والجسد فتحمل هذه الرواية مع رواية العرباض بن سارية على وجوب نبوته وشوخته وظهورها في الخارج فان الكفاية تستعمل فيها هو واجب قال الله تعالى كتبت عليكم الصيام وكتب الله لا علم أن أوارسلى وعن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه الترمذى وقال حديث حسن وروى في جزء من أمالي ابن سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الأنبياء وهو آخرهم بعث قال إن الله تعالى لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال قال محمد صلى الله عليه وسلم أول من قال بلى ولذلك صار مقدم الأنبياء وهو آخرهم بعث فان قيل ان النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ

الأربعين سنة فكيف يوصف بمقبل وجوده وإرساله أجاب الغزالي في كتاب التلويح والتسوية عن هذا
وعن قوله أنا أول الأنبياء خلقاً وآخرهم بشراً بأن المراد بالخلق هنا التقدير دون الاتحاد فإنه قبل أن
ولده أمه لم يكن موجوداً مخلوقاً ولكن الغيابة والكالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود
قال وهو معنى قولهم أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة وبما أنه أن المهتدس المقتر للدار
أول ما عمل في نفسه صورة الدار ثم يهتد ما يمثل فيحصل في تقديره داراً كاملة وآخر ما يوجد من أعماله هي
الدار الكاملة فالدار الكاملة هي أول الأشياء في حقه تقديرها وآخرها وجودها لأن ما قبلها من ضرب
النبات وبناء الخيطان وتركيب الخدوع وسيلة إلى غاية وكال وهي الدار فالتغاية هي الدار ولا جلها
تتقدم الآلات والأعمال ثم قال وأما قوله كتب نبياً فاشارة إلى ما ذكرناه وأنه كان نبياً في التقدير قبل تمام
خلقه آدم عليه الصلاة والسلام لأنه لم ينشئ خلق آدم إلا لترجع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم
ويستصفيه بترجيح إلى أن يبلغ كمال الصفا قال ولا تنهم هذه الحقيقة إلا بأن يعلم أن للدار وجودين
وجوداً في ذهن المهندس ودماغه وأنه ينظر إلى صورة الدار خارج ذهنه في الأعيان والوجود الذهني
سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق للحالة وكذلك فاعلم أن الله تعالى يهتد بمرجه جده على وفق
التقدير ذكر هذا كله في المواهب الدنية وعن كعب الأخبار قال لما أراد الله تعالى أن يخلق محمد صلى
الله عليه وسلم أمر جبريل فأناهاه القبضة البيضاء التي هي موضع قمر النبي صلى الله عليه وسلم فنجحت بجاء
التستيم ثم غسخت في أنهار الجنة وطيف بها في السموات والأرض فعرفت الملائكة محمد صلى الله عليه
وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام ثم بعثها بطينة آدم من ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال كنت فوق ابن آدم صلى الله عليه وسلم أن يخلق الله عز وجل آدم بأني عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
ببسبحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله إلى
الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل
يتقلني من الأصلاب الكركرة والأراحام الطاهرة حتى أخرجني من أبوي لم يلقني على سفاح قط ووعن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من أنشأكم قال أنشأكم
وحسباً ليس في آتاني من لدن آدم سفاح كما هنا كاح قال ابن الكلبي كتب للنبي صلى الله عليه وسلم
خمسةائة ثم فخر وجدت فممن سفاحاً ولا شئاً مما كان عليه الجاهلية ذكر هذه الثلاثة في الشفاء
وفي الصفوة عن واثله بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم
إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كائنه واصطفى من كاتقريشاً واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم أنفرد بإخراجه مسلم (حديث صور الأنبياء) عن هشام بن العاصم قال
بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من قريش إلى هرقل صاحب الروم يدعوهم إلى الإسلام
فلما وصلنا إليه أمر لنا بنزل حسن وزلنا فألقنا ثلاثاً فأسل السافد خلقنا عليه دعاشي كاربعة العظيمة
مذهبية فيها سوت صغار عليها أبواب ففتح بنا فاستخرج حريرة سوداء ففشرها فإذا فيها صورة خرا عوادا
فها رجل يخضم العين عظيم العينين لم أر مثل طول عنقه وإذا اليسر لهحية وإذا خلفه رتان أحسن
ما خلق الله تعالى فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه الصلاة والسلام وإذا هو أكثر الناس
شعراً ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة نساء وإذا رجل له شعر قطط أحر
العين ضخمة الهامة حسن الجملة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام
ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها رجل شديد الملباض حسن العينين صلب الجبين
طويل الخد شارع الأنف أبيض اللعبة كأنه يتسم قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا إبراهيم

مطلب صور الأنبياء

عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاذا فيه صورة بضاء واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هل تعرفون هذا قلنا نعم انه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكنا قال والله يعلم انه هو ثم قام قائما
ثم جلس وقال الله يدبكم انه لهو وقلنا نعم انه هو كانتظر اليه فاستساعة ينظر لنا ثم قال اما ان كان
آخر الصورة ولكن عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها
صورة آدم سجما فاذا رجل جعد ققط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلس
الشفتين كأنه غضبان قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام والى
جانبه صورة تشبهه الا انه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بضاء فاذا فيها صورة
رجل آدم بسيط ربعة ككأنه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه
السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بضاء فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة أخفى حصف
العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا
آخر فاستخرج منه حريرة بضاء فيها صورة تشبهه صورة اسحاق الا ان على شفته السفلى خالا قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء
فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أقي الأنف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه
الخشوع يضرب الى الحجر فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل حذبيك صلى الله عليه وسلم
ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بضاء فيها صورة ككأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بضاء
فيها صورة رجل أحر أحسن الساقين أخضر العينين نخم البطن ربعة متقاسم سيف قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا داود عليه الصلاة والسلام ثم طواها فاستخرج حريرة بضاء فيها صورة رجل
نخم الأكتين طويل الرجلين راكب على فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود
عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بضاء واذا رجل شاب
شديد سودا للعبة كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام قلنا من أين لك هذه الصور فانا نعلم أنها على ما صورت عليها الانبياء لانا
رأينا صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فقال ان آدم سأل ربه عز وجل أن يرسل الى انبياء ممن ولده
فأنزل الله صورهم وصكانت في خزنة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب
الشمس فدفعها الى دانيال في خوخة من حرير فهدى بأعينها الصور التي صورها دانيال ثم قال والله
ان نفسي طابت وفي غير هذه الرواية لوددت الخروج من ملكي وأن أكون عبدا لسرير ملكه حتى
أموت ثم أجازنا وسرنا فلما قدمنا على أبي بكر رضي الله عنه حدثناه عابرا أنا وهو عاقل لنا وبما
أخبرنا فبكي أبو بكر رضي الله عنه وقال مسكين لو أراد الله به خيرا لفعل قال أخبرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنهم والمهديين نعت التي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يتدبرون مكتوب عنهم
في التوراة والانجيل روى هذا الحديث أبو بكر القفال الشافعي عن الحسن صاحب الشافعي عن
ابراهيم بن الهيثم كذا في المتقى وعن كعب الأحبار أنه لما أدركه ابراهيم الوفاة جمع أولاده وهم
بومئذ ستة ودعا شاول ففتحهم وقال أيها الاولاد انظروا الى هذا التابوت ونظروا الى ذلك التابوت
قرأوا بواهد الانبياء كلهم وآخر سوت الانبياء ميت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوتة حمراء فاذا
هو فاتح يضي عن يمينه الكهل المطيع أبو بكر الصديق رضي الله عنه مكتوب على جبينه هذا أول

من يقبضه من أمتة وعن يساره الفاروق وعمر بن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد أمين شديد لا تأخذه في الله لومة لائم ومن وراءه ذو النورين عثمان بن عفان أخذ بحجزه مكتوب على جبينه ثالث الخلفاء ومن بين يديه علي بن أبي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا أخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله * وفي التقي مكتوب على جبينه لث كزار غير قزار يحب الله ورسوله وحوله عموته والخلفاء والقباء والكتيبة الخضراء التي أحصدت بها سلسلة وهم أنصار الله وأنصار رسوله يسطع نور من حوافر دوابهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا رضى الله عنهم أجمعين * وفي فردوس الأخبار عن ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا مدية العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفا وعلى بابها لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى إلا خيرا ذكره في فصل الخطاب * وفي بحر العلوم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل فقال يا محمد لما خلق الله آدم وأدخل الروح في صدره أمرني أن أخرج نقاحه من حنة عدن فأخرجتها وعصرتها في خلق آدم فقط خمس نقط فانقطعت الأولى خلقت منها والثانية أبابكر والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة عليا وهو قوله تعالى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فالشرا أنت والنسب والصهر أبو بكر وعمر وعثمان وعلي * وفي الرياض النضرة عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيل مثل من هبى عليه السلام بغضته اليهود حتى هتوا أمة وأجبه التصاري حتى أنزلوه بالنزلة التي ليس بها ثم قال يهلك في رجلان يحب مفرد بمجاليس في ومبغض بمجمل شتا في علي أن يهتبي أخرجه أحمد في المسند وعنه قال لعبي أوقام حتى يدخل النار في ويغضى أوقام حتى يدخل النار في بغضى أخرجه في المناقب وفي الحديث أرحمكم بأمتي أبو بكر وأخوفكم في دين الله عمر وأشدكم حياء عثمان وأفصاكم علي ولكل بني حواري وحواري لمحة والزبير بن عتي وحبش دار سعد بن أبي وقاص فالخلق معه وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة أمين الله وأمين رسوله ذكره في العدة وزاد في الرياض النضرة وسعد بن زيد من أحياء الرحمن * وفي بحر العلوم قال صلى الله عليه وسلم أرحمكم بأمتي أبو بكر وأفصاكم في دين الله عمر وأشدكم حياء عثمان وأفصاكم علي وأعلمكم بالحلل والحرام معاذ وأقرأكم الكتاب الله أني وأفرضكم زيد وأشهدكم خزينة بن ثابت وأعلمكم بالمناقضين حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وسعد بن زيد من أحياء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله ومن أراد أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فلينظر إلى زيد بن أبي ذر ورضيت لأمتي ماري بها ابن أم عبد وإن الجنة مشتاقة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وتالم سيف الله ورسوله وحجرة أسد الله وأسدر رسوله وعباس بن عبد المطلب عبي وصنواي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وجعفر بن أبي طالب بطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء وأول من يقرع باب الجنة بلال بن حمالة وأول من يستقي من حوضي صهيب وأول من يصافح الملائكة في معازة الصيامه أبو الدرداء وأول من يأكل ثمرة الجنة أبو الدرداء وعبد الله بن عمر بن وفد الرحمن وعمار بن ياسر من السابقين ولكل شئ فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس ولكل بني خليل وخليبي سعد بن معاذ ولكل بني حواري وحواري لمحة والزبير ولكل بني خادم وخادمي أنس بن مالك ولكل أمة حكيم وحكيم هذه الأمة أبو هريرة وفي الاستيعاب وأبو هريرة وعلاء العلم وعند سلمان علم لا يدرك وما أطلت الخضراء ولا أظلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر انتهى وحسان بن ثابت سؤدد روح

القدس وصوت أبي لحمة في الجيش خبر من فئة ثم قال أصحابي كالتجيم بأهم أقديتم اهتديتم * (ذكر
دلائل نبوته) * منها ما ألقى في التوراة والانجيل مما قد جده العلماء وينتوه ونقله عنهم نحات
منهم عبد الله بن سلام وابناشعة ثعلبية وأسيد وابن أمين ومخبريق وكعب الاحبار وأشباههم
من أشمل من علماء اليهود ويحيى ونسطور الحكيم وصاحب نصرى وضفاطر وأسف
الشام والجارود وسلمان والخاشي وأساطق نجران وغيرهم من أسلم من علماء النصارى وقد
اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى ورثاؤهم ومقوس صاحب مدر والشيخ
صاحبه وابن صوريا وابن أخبط وأخوه وكعب بن أسيد والزبير بن بابا وأبو رافع الاعور
وكعب بن الأشرف وليندين الأصم وغيرهم من علماء اليهود ممن حملوا الحسد والتفاسد على البشاء
على الشفاء والأخبار في هذا كثيرة لا تحصر ومما رافقت به الأخبار عن الرهبان والاحبار
وعلماء أهل الكتاب من صفته وصفة أخته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كنفه وما وجد
في ذلك من أشعار الموحدين من المتقدمين مثل شعربع والاسود بن حارثة وكعب بن لؤي وسليمان
ابن مجاشع ومن ساعدة الأيادي وما ذكر من سيف ذي بنو وغيرهم ومما عرف من أمر زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعداس وغيلان الجعري وشامول عالم اليهود صاحب سبع من صفته وخبره
وما أئذ به الكهان مثل شافير بن كليب وشق وسطيح وسواد بن قارب وخنافر وأفعى نجران وجل
ابن جمل الكندي وابن خلصة الدوسي وسعدى بنت كزبن وفالمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة
وما ظهر على السنة الأصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وجميع من هو انتف الجبان ومن ذابح النصب
وأخواف الصور وما وجد من اسمه صلى الله عليه وسلم والشهادة بالرسالة مكتوبة في الحجارة والقبور
بالخط القديم ما أكثره مشهور وإسلام من أسلم بسبب ذلك معروف مذكور وسند ذكر في هذه
الطبعة نفاذها نشأ الله تعالى * من البشائر ما روى عن كعب الاحبار أنه قال تجد مكتوباً يافى
في التوراة محمد رسول الله عبد مختار لا غلب ولا غلب ولا غلب في الاسواق ولا يعزى بالسنة السنية
ولكن يغفون بغفر أخته الحما دون يكبرون الله في كل مجد ويحمدونه في كل منزل رعاة الشمس
يصلون الصلاة فإذا جاء وقتها يأترون على أنصافهم ويؤمنون على أطرافهم مناديهم سادى في جو
السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم دوى في الليل كدوى النحل مولده بركة ومهاجره
بطامة ومملكه الشام كذا في المصايح وقدر الدناء على أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب
السابقة فوما في الانجيل أمة محمد الحما رجاء علماء كآتهم في الفقه ألباء الى غير ذلك كذا في شرح
التعريف وعن عبد الله بن سلام أنه كان يقول انما قد صغر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في التوراة
يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزرا للآمين أنت عبدى ورسولى حيثما التوكل
لست بنظ ولا غلب ولا غلب في الاسواق ولا تدفع السنة بالسنة واصطنعت قدغوا وتغفرون ولن
أقبضك حتى أقبر بآلة الله لوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وأقرب أعنا عبا واذنا ما وقلوا باغلفا
كذا في شواهد النبوة ومن البشائر ما روى عن عبد الله بن سلام أنه قال ان في الجزاء الآخرة التي تبه
التوراة آية من جناتها بالعربية هكذا جاء الله وفي المواهب اللدنية تجلى الله من طور سيناء وأشرق
من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وليست آلهة الاولى همزة وهي جبال خاشم
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم في أحداه وفيه فاجحة الوحي وهي ثلاث أجبل أحدها
أبوقبيس والثاني قيعقان والثالث خراء وهو شرقي فاران ومنفتحته الذي يلي تعبعان الى بطن الوادى
هو شعب بنى خاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم في أحد الأقوال قال ابن قتيبة وليس في هذا مجموع

لأنه أراد يحيى ككاهن ونوره كما قال الله عز وجل فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا أى أتاهم أمره والمعنى بذلك أنزال التوراة على موسى بطور سيناء وسائر أرض الخليل من الشام وكان عيسى يسكنها بقريه
 نبال لها ناصرة وهما سمي من تبعه نصارى وفى أنوار التنزيل نصارى جمع نصارى والباء نصارى
 فلما بلغه كافي أجرى سبوا بذلك لأنهم كانوا معه فى قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باسمها انتهى
 والمراد أنزال الانجيل على عيسى وهو كناية عن ظهور أمر الانجيل وليس من المسلمين وأهل الكتاب
 خلاف فى أن فاران هي مكة والمراد أنزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ولظهور أمره وتربعته
 والله أعلم * ومن البشائر ما قاله يعقوب عليه السلام جاء الله عز وجل بالبيان من فاران وامتلاّت
 السموات من تسليع أحمد وأتمته بحفل جبه في البحر كما يحمله في البريأ تينا بكاب جدد يعرف بعد خراب
 بيت المقدس كذا في شواهد النبوة * ومن كلام شعبان أبشرا كين أضاءت لهما الأرض أحدهما
 على جمار والاخر على جبل راكب الجمار عيسى وراكب الجبل نينا صلى الله عليه وسلم وأيضاً
 في كلامه ما قوم أن رأيت صورة مثل صورة القمر * وفى وصايا موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل
 سبأ تسمى من بنى اخوتكم أى أعمامكم فله صدقوا ومنه فاجمعوا * ومن البشائر أن في الخبر الثاني
 من السفر الخا من من التوراة السبعينية التي اتفق سبعون من أجدبارهم ودعى بعضها أنه بخطاب
 الله لموسى وترجمتها بالعربية هذه العبارة أني أقيم لهم نبيا من بنى اخوتهم مثلك وأجرى قولي فيه
 ويقول لهم ما أمره والرجل الذي لا يقبل قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتكلم باسمي فاني أقيم
 منه فيهم منه أنه يكون ذلك الذي من غير بنى اسرائيل من بنى اخوتهم أى أعمامهم. وأن يكون مثل
 موسى صاحب عز وشرعة وشوكه وما هو الا نينا صلى الله عليه وسلم فان عيسى لم يكن صاحب شرعة
 وشوكه لما جاء في الانجيل حكاية عن عيسى اني ما جئت لتبديل شرع موسى بل لتكميله كذا في شواهد
 النبوة * لكن في أنوار التنزيل ما يدل على أن شرع عيسى ناجح لشرع موسى حيث قال في تفسير قوله
 تعالى ولا تحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شرعية موسى كالشعير والخنزير وكل ذى طفر وطير
 الايل والعمل في السبت وهو يدل على أن شرعنا مخ لشرع موسى ولا يتخلل ذلك بكونه مصدقاً للتوراة
 كما لا يورد نسخ القرآن بعضه ببعض عليه ثنائاً وفروكا كاذب فان النسخ في الحقيقة بيان تخصيص في الزمان
 * وفى الانسان الكامل ان عيسى نسخ دين موسى لانه أتى بمبادئه موسى وذلك أن الله تعالى أنزل
 التوراة على موسى في تسعة ألواح وأمره أن يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان العقول لا تكاد تقبل
 ما في ذنبت اللوحين فلما أتدبر ما موسى لا تقص ما يطلبه وكان لا يؤمن به رجل واحد فهما
 مخصوصان بموسى عليه الصلاة والسلام من دون غيره من أهل ذلك الزمان * وكانت الألواح التي
 أمر بتبليغها معلوم الأتولين والآخرين الاعلم محمد صلى الله عليه وسلم وورثته وعلم ابراهيم وعلم عيسى
 عليهما الصلاة والسلام فانه لم تنسخه التوراة خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وكانت الألواح
 السبعة التي أمر بتبليغها من حجر المزمز بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور ولكون الألواح السبعة
 من الخجارة قست قلوبهم فلما أمر موسى بإبلاغ اللوحين المختصين بهما كان مجتبع عيسى من بعده لان
 عيسى بلغ سر ذنبت اللوحين المرقومين فسخ دين موسى لانه أتى بمبادئه موسى لكنه لما أظهر حكم
 ذلك فصل قومه من بعده وتعدوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الأب والآخر والابن وهو ذلك بالانبياء
 الثلاثة فترق قومه على ثلاث فرق الملكية أصحاب ملكا الذين ظهروا في الروم واسموا تولوا عليها
 والنسبورية أصحاب بطور الحكم الذين ظهروا في زمن المأمون وتصرف في الانجيل بحكم رأيه
 والبعثية أصحاب يعقوب * ومما رجوا من الانجيل أن عيسى قال اذا جاء الفارق ليط فهو شهيدى

وأنت تشهدون لي أيضا ~~بأن~~ كنونتم معي من أول أمرى قوله الفارق ليط معناه الحكم السر يعرف
 السر والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يشهد لي صريح بنوة محمد صلى الله عليه وسلم
 الذي يشهد للشيخ عليه السلام بالدوة والزهادة عما افترى عليه وبأنه روح الله وكنهه وصفه ورسوله
 كتاب سوى القرآن ولم تزل الامم تكذب المتبعين للشيخ واليهود يشتركون في أمره العظام من الهتان حتى
 نبعت محمد صلى الله عليه وسلم فتشهد للشيخ عليه الصلاة والسلام بعقل ما شهد به حوار به الذين كانوا معه من
 أول أمره والمهتدون من أمته وقال يوحنا أحد الحوارين وهو أحب النطق الى عيسى أخبرني المسيح
 بدن محمد العربي وبشرني أنه يكون بعذه فشربته الحوارين فآمنوا به وفي التوراة والانجيل دلالت
 كثيرة غير ما ذكرنا كذا في شواهد الدوة والمتقى وعما ترجم أهل الكلب من أمر داود عليه الصلاة
 والسلام اللهم ابعث جاعل السنن يحيى يعلم الناس أنه نشر فقههم من هذا أن الله أطلع داود على
 ما سبقه قوله النصراني في المسيح عليه الصلاة والسلام إذا أرسله من انه المعجود فدعا الله سبحانه بأن
 يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فيعلمهم أنه نشر وعما قاله داود اللهم ابعث مقم السنن بعدا لفقته وفي
 خبر مورس خرامر داود عليه الصلاة والسلام ان الله أظهر من صهيون أكليلا محمودا صهيون اسم مكة
 والأكيل شرب المثل للرياسة والامامة ومحمود هو صلى الله عليه وسلم وعما ترجم في كتاب شعاء عليه
 الصلاة والسلام عبدى الذى سرت به نفسى أنزل عليه وحى فيظهر في الامم على دوسهم بالوصايا
 لا يخلع ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح العيون المور والاذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما
 أعظم ما أعطى أحدا مشيخ محمد الله حمد اميدا يأتي من أقصى الارض به تفرح البرية وسكانها
 به لا لون الله على كل شرف وبكر وبه على كل راية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل للهوى ولا يذل الصالحين
 الذين هم كالقصة الضعيفة قبل وقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفأ
 سلطانه على كنهه هذه ترجمة السريانية ورجمة العبرانية على كنهه علامة الدوة فهذا كله صريح
 في البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله تفرح البرية وسكانها وأما قوله
 مشيخ فهو محمد صلى الله عليه وسلم لان الشيخ بلغتهم الحمد * ومن بشار الكتب أنه جاء في صحف آدم
 وابراهيم وغيرهما من الانبياء صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة أمته * ومن بشار الانبياء
 عاروى عن عبد الرحمن بن زيد قال قال آدم عليه الصلاة والسلام انى لسيد البشر يوم القيامة الارجلا
 من ذرى من الانبياء يقال له أحمد فضل على بائنتين زوجته عاونه وكانت له عونا وكانت زوجتي عونا
 عني وان الله أعلمه على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني * وفي الشفاء حكى أبو محمد المكي وأبو الليث
 السمرقندي وغيرهما أن آدم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد أغفر لي خطيئتي ويرى
 وتقبل توبتي فقال له من أين عرفت محمد صلى الله عليه وسلم قال رأيت في الجنة مكتوبا لا اله الا الله
 محمد رسول الله ويرى عبدى ورسولى فقلت أنه أكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وفي رواية أخرى
 فقال آدم لما خلقني رفعت رأسى الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك من جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله امره وجعل اليه
 وعزى ورجلى انه لا آخر الانبياء من ذرى تسلك ولولا ما خلقك قال وكان آدم يكنى بأبي محمد وقيل
 بأبى البشر شخص الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الشرف وأخبر به بصدقته على
 ألسنة الرسل قبل وجوده بدهر طويل وألزم بذلك الحق على عباده وقوى بصائر من آمن به فله الحمد
 على ذلك وقيل في المعنى شعر

بشرى لنا معشر الاسلام لنا * من العناية تركها غير منهمد

لما دعا الله داعينا لطاعته * بأكرم الرسل كما أكرم الامم
ومن البشائر ما روى عن أبي بن كعب لما قدم سبع المدينة ونزل بقاء بعث الى أحبار اليهود فقال اني
مخرب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال شامول اليهودي وهو يومئذ
أعلمهم أيها الملك ان هذا البلد ~~يكون~~ اليه مهاجرين من ولد اسماعيل مولده مكة واميعة أحمد
وهذه دار هجرته ان ذلك الذي أنت به يكون بمن القتل والجراح أمر كثير في أصحابه قال سبع فن
بقائه وهو بنى * كما تزعمون قال سبعة اليه قوم يقتلوننا قال فأين يكون ذبرد قال هذا البلد قال ان
قول فلن تكون الدائرة قال تكون عليه مرة وله مرة * وهذا المكان الذي أنت به غلبة فقتل
به أصحابه مقتلة ثم يقتلون في مواطن ثم تكون العاقبة له فظهر فلا سارعه في هذا الامر أحد قال وما
صنعه قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عنقه حرة يركب البعير ويلبس الشملة يصفه على عاتقه
لا يلبس من لاق له أخ وابن عم أو عم حتى يظهر أمره قال سبع فالي هذا البلد من سبيل وما كان
ليكون خراجه على يدى * فخرج سبع الأول بن عمرو بن ابي ربيعة ذى المنار بن الرايش * قال ابن
اسحاق الرايش بن عدي بن صفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن نائل بن الفوث بن قطن بن عرييب بن زهير بن أبي بن الهيثم
ابن العرج بن حبر بن سبأ الأكبر بن عريب بن شجب بن قحطان * قال ابن هشام بن شجب بن عريب
ابن قحطان * قال ابن اسحاق وكان أسعد أوكرب الذي قدم المدينة وساق الخبر من اليهود الى العن
وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملكه بربعين مضر * وفي الوفا لما قدم المدينة سبع وأراد
خارجها جاءه حبران من بني قريظة يقال لهما صحبت ومثقالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها
مختوفة وانها مهاجرة بني سبأ اسمعيل اسمه أحمد يخرج في آخر الزمان فالحجب مباح منهما
ومدتهما وكف عن أهل المدينة وسقي القصص بتمامها وفي أنوار التنزيل وهو الذي سار بالجيوش
وحرا الحرة وبني ممرند وقيل هدمها وقيل للولاء الامن التابعة لانهم يتبعون كما قيل لهم الاقبال لانهم
يتقبلون وفي الحديث ما أدري كان سبع نبيا أو غير بنى * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وكان
سبع قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدائه فلم يسم أهلها نخاف
بين أظهرهم ابنه له قتل غيلة فقدمها وهو مجمع لآخرها واستصال أهلها وقطع نخالها فجمع له
هذا الحى من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلحة أخو بني النجار وطليحة أمه وهي بنت عامر بن رزيق
قال ابن اسحاق وقد كان رجل من بني عدي بن النجار يقال له أحرعدا على رجل من أصحاب
سبع حين نزل بهم فقتله وذلك أنه وجدته في عذق له بحمة فضر به فمخله فقتله وقال انما الترتلن أجرة
فرا ذلك تعادلتا عليهم فاقبلوا فرغم الانصار أنهم كانوا يقاتلونهم بالنهار وشرورهم بالليل
فيجبه ذلك منهم فقول والله انهم نفرافوا ذلك لكرام فيمنا سبع على ذلك من حرمهم اذ جاء حبران
من أحبار اليهود من بني قريظة والنضير والخمام وعمرو وهذا بل بنوا الخرج بن الصريخ بن التومان
ابن الصلت بن اليسع بن الحبر بن النخام بن سحوم بن عازر بن عزي بن هارون بن عمران بن يصر
ابن فاه بن لاوي بن يعقوب وهو اسراييل بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عالمان راسخان
حين سمعا ما يريد من اهلال المدينة وأهلها فقالا له أيها الملك لا تتعل فالت ان أيت الامراتيد جل ينك
وبنها ولم تأمن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا مهاجرين بنى من هذا الحرم من
قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره فانتهى سبع ورأى أن لهما علما وقهما وأجمع ما سمع منهما
فانصرف من المدينة واتبعهما على دينهما * قال ابن اسحاق وكان سبع وقومه أصحاب أو ثمان بعدونها

فتوجه الى مكة وهي طريقها الى اليمن حتى اذا كان بين هسفان وأبجأ أنه نغم من هذيل بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن زيار بن معد فقالوا أيا الملك ألا ذلك على بيت مال دأثر أغلته الملول فبك في
الدواجر والزبرجد واليا فارت والذهب والنضة قال بلى قالوا بيت مكة يعبد أهلها ويصلون عنده وانما
أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراد من الملول وبني عنده فلما أجمع قالوا لارسل
الى الجبرين وسألهما عن ذلك فقالا له ما أراد القوم ألا هلاك وهلاك لئلا نجد لنا فاعلم بئنا لله اتخذ نفسه
في الأرض غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه تهلكن وتهلكن من معك جميعا قال فإذا تأمر اني أن
أصنع به إذا أنا قدمت عليه قال تصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به وتقطعه وتكرمه وتحلق رأسك عنده
وتتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعك أن تنما من ذلك قال أما والله أنه لبيت أبنا ابراهيم وأنه لبيت
أخبرنا الوليكن أهله حالوا بيننا ومنه بالآوان التي نصبوها حوله وبالدعاء التي يرفعون عنده وهم نجس
أهل شرك يعرفونهم وصديق حدثهما فقرب التمر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى
قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فبما ذكر من بغيرها للناس ويطعم
أهلها ويسقيهم العسل ورأى في المنام أن يكسوا البيت فبكسا الخصف ثم أراد أن يكسوه أحسن من
ذلك فبكسا العراف ثم رأى أن يكسوه أحسن من ذلك فبكسا الملا والوصائل وكان سبع فيبا
يزعون أول من كسا البيت وأوصى به ولأنه من جرحهم وأمرهم بظهوره وأن لا يظهروا ولا يمتنه
ولا يبلغوا وهي الحاض وجعل له بابا ومقاصدا ثم خرج متوجها الى اليمن بن معهم جنوده وبالجرين
حتى اذا دخل اليمن دعاهم الى الدخول فمادخل فيه فأبوا عليه حتى تكوا الى انصار التي كانت
باليمن قال ابن اسحاق فبما رفعه الى الجبرين عبد الله أنه يحدث أن بهما لما دنا من اليمن ليدخلها
حالت حير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فازت ديننا فدعاهم الى دينه وقال أنه خير من
دينكم قالوا نحن كئنا الى النار قال نعم قال وكنت باليمن فيما يزعم أهلها نار تحكيهم فيها فيختلفون فيه
تأكل الظالم لتضر الظالم يخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الجبران بمصاحفهما
في أعناقهما متقلدين فيهما حتى قعدوا والناس عند شجرهما الذي يخرج منه فخرجت الهيم فلما أثبتت
نحوهم جادوا عنها وهابوها فردهم من حضرهم من الناس وأمره بالصبراه حتى غشيهم فأكلت
الآوان وما تروها معها ومن حل ذلك من رجال حير وخرج الجبران بمصاحفهما في أعناقهما فترقى
جباهاهما لم تضرهما النار فصفت عند ذلك حير عن دينها فن هنالك كان أصل الهدية باليمن
قال ابن اسحاق وقد حدثني يحدث أن الجبرين ومن خرج من حير انما سوا النار ليردوها قالوا ومن
ردناها وأولى بالحق فدنا منها رجال حير بأوثانهم ليردوها فدنستهم لتأكلهم فجادوا عنها ولم
يستطعوا ردتها ودنا منها الجبران بعد ذلك بمصاحفهما وجعلتا تلوان التوراة وتكسح حتى رداها
الى شجرهما الذي خرجت منه فصفت عند ذلك حير عن دينها والله أعلم أي ذلك كان قال
ابن اسحاق وكان في أيام بيت لهم بظموه ونحرون عنده وبكلمه منه أذا كانوا على شركهم فقال
الجبران لسبع انما هو سلطان يقتلهم فغل بيننا وبينه قال فثأنتك به فاستخرجنا منه فيما يزعم أهل اليمن
كله أسود ونجها ثم هدم ذلك البيت فبقاها اليوم فيما ذكر لي بها نار الدماء التي كانت تهراق
عنده * ومن أخبار الجتن ما روي أن أباعمر الراهب كن وصا فارسل الله صلى الله عليه وسلم قبل
ظهور أمره وكان قد رغب عن الشرك وطلب الحقيقة دين ابراهيم وسافر الى جهات شتى فسأل
أهل الكتاب عن الحقيقة فأخبره علماءها فجمع محمد صلى الله عليه وسلم عبد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ونعزمه فقال أبوعامر أنه ذكر لي كاهن باليمن أنه يدكر الأمور المتوقعة الحدوث فتوجهت

أبها الملك الهمام اغار وامنهم ليست بأضغاث أحلام قال أصبت باعفيا فإنيك الرويا قالت رأت
عاصير زوايع بعضها لبعض تابع فيها الهب لأمع ولها دخان ساطع يقفوها هن ومدافع وسمعت
فيها أنت سامع وطاعة ذي جرس مصادع هلو الى الشارع روى جاني وعنق كارع قال الملك أجل هذه
روى خاتون بلها باعفيا قالت الا عاصير الزوايع ملوك تتابع والهزعل واسع والداعي نى شافع
الحار على نابع والكراع عدوة لمنازع قال المشايخ اعفيا أسلم هذا النبي أم حرب قالت أنسبر رافع
نسماء ومزل الماس من النماء انه ليطل الدماء ومنطق العقائل نطق الأماء قال الملك الى ماذا يدعو
اعفيا قالت الى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أسنام وتعطيل أزيام واحتساب أيام قال الملك
اعفيا من قومه قالت مصر بن نزار ولهم نفع ميثار بجلى عن ذبح وأسار قال باعفيا اذا ذبح قومه
فمن أعضاده قالت أعضاده غطاريف عابون طارهم به ميون يغزوبهم فيغزون ويذبحهم المزون
والى نصره يعزون (ومن أخبار الكهنة) ما روى أن لهسان ملك الهوى قال حضرت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهنة فقلت يا رسول الله تخن أول من عرف حراسة السماء وزجر
الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا الى كاهن لنناقض له خطر بن
الكوكبان شيئا كبيرا فدنى عليهم من العرماة وغشوا نونه وكان من أعلم كهنا نقلنا له باخطر هل
ننزل عليهم من هذا النجوم التى ترى بها فاقاد فزعنا لها وهالنا أمرها وخفنا سوء عاقبتها فقال اتوبنى
بمجر أخبركم الخبر بخر أم ضرر وأمن أحد قال لهيب فانصر فناعته يومئذ أم نناه من العدى وجه
السحر فاذا هاتوا تم على قدميه شاخص الى السماء بعينه فنادى باخطر فأمرأنا أن اسكبوا فامسكتا
انقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن قائلا أصابه امياه خامره عقابه عاجله عذابه أحرقه
بهايه زاهيه جواه باويه مالحه بلله بليله عاوده حياه تقطعت حياه وغيرت احواله ثم أمسكنا
لويلا ثم قال امعشر نى فحقان أخبركم بالحق والبيان أقسمت بالكعبة والأركان والبلد المؤمن
سكان قد منع السبع عمارة الجبان شاقب بكف ذى سلطان من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث
التزبل والفرقان وبالهدى وفاصل الفرقان تطله بعبادة الأوثان قال لهيب فقلنا باخطر انك
تذكر أمر أعجب اذا ترى لقومك قال * أرى أهوى ما أرى لنفسى * أن نبعو وأخبرنى الانس *
هاته مثل شراع الشمس * يبعث من مكة دار الجحس * بمحك التزبل غير اللبس * فقلنا باخطر
من هو فقال والحياة والعش انه لمن قريش مافى حله ميس ولا فى خلقه هيش يكون فى جيش
أى جيش من آل فخطان وآل ايش فقلت له بين لنسانم أى قريش هو قال والبيت ذى المدعائم
والركن والاحاثم انه لمن بجىل هاشم من مشرك أصكارم يبعث باللاحم وقتل كل ظالم ثم قال
لماذا الوان أخبرني به رئيس الجان ثم قال انه أكبر ما خلق وطهر وانقطع عن الجن الخبير
وسكت وأغشى عليه فأتاني الابد ثلاث وقال لاله الله الله * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وان له سبع يوم الصيام أتمه وحده والله تعالى أعلم

[illegible]

ۛ انتهى من كتاب المشرف لمحمد بن خلف الكلي
ۛ (دكر

الطبيعة الثامنة من المقدمة في ذكر خلق السموات والارض ومدة خلقهما وخلق الملائكة والجان
ذكر كرمه الدنيا ومدة هذه الامة وانداء خلق آدم وحواء و أخذ الميثاق وكيفية انتقال نبينا صلى الله
عليه وسلم من الاصلاط الطسة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبان نسبهم من الظن في ذكر الشام
الارض المقدسة وكيفية ظهور زمزم وأولادهم من ابراهيم واسماعيل وانطماصها بعدهما وباقياتها
نظمته الى زمن عبد المطلب وفهاد كزعبوب ويوسف وذكر قتل شعبا وتخريب بخت نصريت
القدس وقصة قتل زكريا وبني وذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب (أنا) *

- * (ذكر خلق السماء والأرض) * روى عن الحسن خلق الله الأرض في موضع بيت المقدس كهة
الهر عليها دخان أي جوهر نلاني ملتحق بها ثم أصدق منها الدخان وخلق منه السموات وأصل التهر
في موضعه وسط منه الأرض وفي المدارك وغيره وسط الأرض من تحت الكعبة فذلك قوله تعالى
﴿كانتάρثقا وهو الاتراق﴾ خلق جرم الأرض مقدم على خلق السماء وأما دحوا وبسطها
فأخر لقوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها كذا في الكشف وأنوار التنزيل وغيرهما وفي هرائس
التعليق قالت العلماء ثم لما أراد الله عز وجل أن يخلق السموات خلق جوهره مثل السموات السبع
والأرضين السبع ثم نظر إليها فظهرت فصارت ماء ثم نظر إلى الماء فعلا وارفع له زيد ودخان خلق
من الزبد الأرض ومن الدخان السماء لقوله تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان ثم فتنها بعد
ما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعة وذلك قوله تعالى أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما
قال الربيع بن أنس سماء الدنيا سبعة مكشوف والثانية من حضرة والثالثة من حديد والرابعة من
نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من باقوت * (ذكر مدة خلقهما) *
- * عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال إن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة
أيام وإن يومنا عند ربك كألف سنة مما تعدون وقال ابن عباس تلك الأيام الستة مقدار ستة آلاف
سنة انتهى قال الله تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام من الأحد إلى الجمعة
وتفصيل ذلك في سورة حم السجدة خلق الأرض في يومين الآيات وفي الحديث إن الله خلق الأرض
يوم الأحد والأثنين وخلق الجبال وفي رواية الحديد يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر
والماء والعمران والخراب وأنواع النباتات والحيوانات وأقوات أهل الأرض وأرزاقهم فخلق أربعة
أيام وخلق سبع سموات في يومين الآيات خلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر
والنجوم والملائكة وخلق آدم آخر ساعة من يوم الجمعة آخر الخلق في الساعة قيل هي الساعة التي
تقوم فيها القيامة وخلقهما بالماء تعليل للآناء ولوأراد أن يخلقهما في لحظة لفعل كذا في أنوار
التنزيل وغيره * وفي بحر العلوم والشارق للعلامة مسلم عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سدى فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق البحر وفي
الشارق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب
يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل
* وفي صحيح مسلم في آخر ساعة من النهار وفي البحر أيضا خلق الله آدم وزوجه حواء يوم الجمعة
وأسكنه الجنة وأهبط منها ووتفاه وذلك كله يوم الجمعة * وفي العرائس روت الرواة أن الله تعالى
ابتدأ خلق الأشياء يوم الأحد إلى الخميس وخلق يوم الخميس ثلاثة أشياء السموات والملائكة
والجنة إلى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الأولى الأوقات والآجال وفي الثانية
الآرزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام وقال يحيى بن كثير خلق الله ألف أمة فأسكن سماء البحر
وأربع أمة البر كذا في المختصر * (ذكر خلق الملائكة والجان) * في أنوار التنزيل اختلف
العقلاء في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على أنها ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المسلمين
إلى أنها أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين بأن الرسل كانوا رؤى عنهم وكذلك
وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية الفارقة للأبدان وزعم الحكماء أنها
جواهر مجردة خالصة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة إلى قسمين قسم شأهم الاستغراق
في معرفة الحق والتزعم من الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيهه فقال يسبحون الليل والنهار

لا يفترون وهم المولودون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على مسبقه
 القضاء ويرى القلم الالهى لا يصنعون الله هاهم وهم يفعلون مايقرون وهم المدبرون انما خفيهم
 سماوية ومنهم ارضية * وفى بحر العلوم روى عن ابن عباس انه قال ان الله خلق النلك وخلق تحت
 بحر من نار الدخان لها وخلق منها نوعين من الملائكة خلق من لها نورا ومن جرها نورا فالذين
 خلقهم من لها ساهم الملائكة والذين خلقهم من جرها ساهم جانا قال الله تعالى والجان
 خلقناه من قبل من نار السموم فاسكن الملائكة السماء واسكن الجان الارض فاختلف النوعان
 من ثلاثة اوجه اولئك ساهم الملائكة واولئك ساهم جانا واولئك كانوا من نور وهؤلاء من عبنا واولئك
 اسكنوا السماء وهؤلاء اسكنوا الارض واليبس كان منهم لقوله تعالى الابليس كان من الجن
 * وفى المدارك الحافظ ان الجن والملائكة جنس واحد فمن ظهر منهم فهو ملك ومن خفي فهو
 شيطان ومن كان بين ذلك فهو جن * وفى ربيع الارار ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فثانان
 يقفون بهما ارجاهم وجناحان يطرون بهما فى الامر من امور الله وجناحان مخرجان على
 وجوههم حياء من الله * وفى اصول الامام الصغار سئل رضى الله عنه استكون الملائكة فى الآخرة
 فى الجنة قال نعم لانهم يلقون السلام من الله على المؤمنين كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
 من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وسئل رضى الله عنه ان الملائكة هل يرون ربهم
 قال لا يرون ربهم سوى جبريل مرة واحدة فقيل اذا كانوا وحيدين لم لا يرون ربهم قال لان الرؤفة فضل
 الله والله تعالى يوفى الفضل من يشاء كما قال الله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتة من يشاء والله والفضل
 العظيم * وسئل رضى الله عنه ان الجن هل يدخلون الجنة قال كفار الجن مع كفار الانس فى النار ابدأ
 كما قال تعالى لا ملأنا جهم من الجنة والناس اجمعين واما مؤمنو الجن قال او خيفة رضى الله عنه
 لا يكونون فى الجنة ولا فى النار ولكن فى معلوم الله وعند صاحبه يكونون فى الجنة ولكن لا يرون
 الله تعالى كما ذكرنا فى الملائكة وفى انوار التنزيل روى عن ابن عباس ان من الملائكة ثريا
 يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس * وفى كتاب ابي العين النسفى وقد جاء فى الخبر ان الشيطان
 اذا فرح على معصية بنى آدم يبيض ضغثن فخرج منها الولد وهذا هو الجني وقد جاء فى الخبر ان
 فى احدى نخذه فجاو فى الاخرى ذكر فاصم نفسه فخرج منه الولد وهذا هو الجني والاصح هو الاول
 * وفى انوار التنزيل والمدارك الجان او الجن كان آدم اولا الانس وقبل الجان ابليس ويجوز ان يراده
 جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان او قبل خلق آدم قوله من نار السموم أى الجنة الشديدة النافذة
 فى المسام * قبل هذه السموم جزء من سبعين جزءا من سموم النار التى خلق الله منها الجان وهؤلاء ينافى
 قوله تعالى وخلق الجنات من مرج من نار المارج النار الصافية الناصعة من الدخان قوله من نار
 المارج فانه فى الاصل للاضطرب من مرج اذا اضطرب ولا تمت خلق الحياة فى الاجرام المسبطة كالأ
 تمت خلقها فى الجواهر المحرقة فضلا عن الاجسام المولدة التى الغالب فيها الجزء النارى فلها ان قبل
 لها من المولدة التى الغالب فيها الجزء ارضى وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من
 تراب * وفى المشكاة الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطرون فى الهواء وصنف حيات وكلاب
 وصنف يملكون ويظنون ورواه فى شرح السنة * وفى بحر العلوم ان الله اسكن الجن الارض وركب
 فهم الشهوة وكلفهم العبادة فأتى عليهم الزمار فتساوا وتساؤوا وسكوا وتساؤوا وتساؤوا
 وتقاتلوا وتقاتلوا وارتكبوا الآثام فبعث الله اليهم رسولا فقصوه فدعاهم فانوا وكان فهم عابد
 زاهد فزارهم وصعد جبلا واخذ شعوة وحمل يعبد الله تعالى ويقول لا طاعة لى عذاب الله لا توفى

على عقاب الله وكان اسمه يومئذ عزازيل العزة بالطاعة فعبدا لله زمانا وبالفتح حتى أعجب ذلك ملائكة السماء الدنيا فسألوا الله أن يرفعه اليهم ليفرحوا برؤسهم ففرح المطيعين بالمطيعين وأنس المحبين بالمحبين وقالوا طاعات جميع الأرض لوقو بلبط طاعة واحد من أهل السماء الدنيا يرجع عمل ذلك الواحد على عمل هؤلاء وطاعات أهل السماء الدنيا وأهل الأرض لوقو بلبط طاعة واحد من ملائكة السماء الثانية يرجع ذلك على عمل هؤلاء وكذلك كل سماء على هذا الاعتبار إلى العرش ثم هم يسرون بعمل أهل الأرض ويتقربون اليهم فرفعه الله إلى السماء الدنيا فأجتهد فيهم وزاد في الجهد فظهر الله أهل السماء الثانية فأعجبهم فسألوا ما سأل أهل سماء الدنيا ثم كذلك إلى أن رفعه الله إلى العرش وانخلط بحسنة العرش والطائفين حوله واجتهد حتى أكرم بحضرة العرش ودفع إليه مفتاحها فكان يطوف حول السموات ومعهم مفتاح الجنة وكانوا يتقربون إليه ويتنادون فيما بينهم بأخبار الجنة ومقدم أهل العبادة فلا اعتبار بالبر فقط كل بر شر ولا اعتماد بالطاعة في كل طاعة آتية * وفي رواية أخرى لهذه القصة قال أبي بن كعب وجدت في التوراة أن الجن بنى الجن كانوا قبله من الملائكة أنزلهم الله تعالى الأرض وربك فيهم الشهوة فتناسلوا وكثروا فصاروا سبعين ألف قبيلة كل قبيلة سبعون ألف كردوس كل كردوس سبعون ألف نفس كلهم كانوا مطيعين مصفيين حتى مضى على ذلك زمان فأتقوا أن واحد منهم من يمرض يفت فيها نبات رائحة فأعجبه ثم مر به بعد أيام فاذا هو قد طال ثم مر به بعد زمان فاذا هو قد أورق ثم مر به بعد زمان فآذله عناقيد وهو زحون أعقاب وقد أيسع قتاله فاذا هو حوله فصره وشرب من عصيره وجعل ياتي في طرف فأركاه ثم طلبه بعد زمان فاذا هو قد استند ورمى بالزبد ومهتق وصار مكررا قتال شامته فأخذته الحيا فزاد حتى سكر وسط ثم غلبه السكر فوقع فلما حيا أخبر أصحابه بذلك فذهبوا إلى تلك الزراحين وأخذوا تلك العناقيد واعتصروا واتخذوا الخمر وشربوا واعتادوا ذلك حتى كثرتهم السكر ووقعوا بذلك في الزنا والواطء والقتل وسائر المحرمات وأضفى بهم ذلك إلى الكفر وكان ذلك كله بسبب الخمر ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر أم الخبايا وكان فهم الحارث وهو اسم إبليس في الآثناء وقبل كان اسمه عزازيل فاعتزل هو وألف نفس معهمهم واجتمعوا في موضع بعدد نون الله وكثر فساد أولئك حتى شكت الأرض إلى الله منهم وسألت أهلا كلهم فقال الله أنا حليم ولا أعاجلهم بالقوة حتى أؤزهم الجحمة وإنما يجذل بالقوة من يخاف الموت والله تعالى يعجل ولا يعجل وإذا أخذ فأخذ شديدا وأمر الله تعالى عزازيل أن يرسل اليهم واحدا منهم من معه يدعوهم إلى الإيمان وترك العصيان فأرسل إليهم سهلون بن بلاهت فأناهم وإلى الاسلام دعاهم فقصوه وقتلوه فلم يرسل واحد بعد واحد من الأنفوسهم يقتلون حتى أرسل آخرهم وهو يوسف بن ياف فقاتلهم الشدة في طول مدة يدعوهم ويؤذونه ويذار بهم ويخونونه حتى أغلوا دعاه في رجل وأثروه فيه حتى هلك ولم يسل أحد منهم ثم شكت الأرض إلى ربها وقالت نال عنادهم النهاية وبلغوا الغاية فاستحقوا العقاب واستوجبوا الأذهاب فبعث الله تعالى كردوسا من الملائكة يد كل واحد منهم سيف أو حربة وكان يخرج من أفواههم النيران وأمر عليهم الحارث فجاءهم وقتلهم وكان الجن أولى قوة وبأس شديد فقتلهم واشتد الحرب والطعن والضرب بينهم ثم ظفر الملائكة بهم وهزمهم إلى المغرب وأرسل الله تعالى نارا فأحرقهم وريحا فأذرتهم وإلى الجمار فالتهم هذا جزاء الكفر والكفران وعاقبة الذنب والطغيان * وفي معالي التنزيل أن الله خلق السموات والأرض وخلق الملائكة والجن فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجن في الأرض ونقال لهم بنو الجن فعبدا لله دهر أطوب بلا في الأرض وفي بحر العلوم

الزحون بنع الزا والـ
شجر العنب

أضامى إليهم وحنده في طاعة الله وعبادته ثلثمائة سنة انتهى ثم لهم فيهم الحسد والبغى فأفسدوا
 وأتوا فبعث الله خدما من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم الاسم من الجنة
 رئيسهم إبليس وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعبرانية الحارث فلما عصي فخر اسمه وصورة فقبل له
 إبليس لأنه إبليس من رحمة الله وكان رئيسهم ومضد لهم وأكسبهم علما فبطوا إلى الأرض
 وطردوا الجن إلى شعوب الجبال وخزائر البحور وسكنوا الأرض وخفف الله عنهم العبادات وأعطى
 إبليس ملك الأرض وملك السماء الدنيا وخزاة الجنة وكان يعبد الله تارة في الأرض وتارة في السماء
 وتارة في الجنة فلما أخذه الحب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك إلا أني أكرم الملائكة عليه
 فقال له ولجنه اني اجعل في الأرض خليفة وسيتي اسمه ان شاء الله تعالى * (ذكر مدة الدنيا وذكر
 مدة هذه الامة) * ذكر الشجر جلال الدين السيوطي في رسالته الكشف عن مجازة هذه الامة
 الالف أحاديث تدل على كبرية مدة الدنيا ومدة هذه الامة وهي هذه عن أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة قال الله تعالى وان يوم عند ربك كالفسنة
 مما تعدون وعن الفضال بن رمل الجنى أنه رأى في الرؤيا منبر فيه سبع درجات ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أعلاها فقصها عليه فقال صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات
 وأنا في أعلاها درجة فالذي سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها ألفا أخرجه البيهقي في الدلائل وأورده
 السهيلي في الروض الالف وقال هذا الحديث وان كان ضعيفا الاستناد فقد روى موقوفا على ابن
 عباس من طرق صحاح أنه قال الذي سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في آخرها وصح أوجع الطبري هذا الأصل وعنده ما ثار وفيه في هذا الحديث أني آخرها
 ألفا أي معظم المئثلة في الالف السابعة ليطابق مسابقي من أنه بعث في آخر الالف السادسة
 ولو كان بعث في أول الالف السابعة كانت الأشرار الكبرى كالسباع وزول عيسى وطلوع
 الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم ما أكثر من مائة سنة تقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء
 من ذلك فدل على أن الباقي من الالف السابعة أكثر من ثلثمائة سنة وقال ابن أبي حاتم في التفسير عن
 ابن عباس قال الذي سبعة من جميع الآخرة سبعة آلاف سنة قد مضى منها ستة آلاف ومائة سنة
 وليأتين عليها مئتين سنين وليس عليها ما وجد وقال ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الأمل حديثا على بن سعيد
 حديثا عن حمزة بن هشام قال قال سعيد بن جبيرة إنما الدنيا جمعة من جميع الآخرة وقال عبد بن حميد
 في تفسيره حديثا عن محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل
 الكتاب أسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام وان يوم عند ربك كالفسنة مما
 تعدون وجعل أجل الدنيا ستة أيام وجعل الساعة في اليوم السابع قد مضت الستة أيام وانتم في اليوم
 السابع وعن ابن عباس أن اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة انما تعد بكل ألف
 من أيام الدنيا وما واحد في النار وانما هي سبعة أيام معدودات ثم تقطع العذاب فأنزل الله تعالى
 وقاوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة الى قوله فمهما نادون أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
 حاتم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعات يوم القيامة لمن عمل الكثرة
 من أمشي ثم ماوا عليها فهم في الباب الاقل من جنهم لا تسود وجوههم ولا ترق أعينهم ولا يغفلون
 بالاغلال ولا يقرنون مع السالطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الأدرالك منهم من يكث
 فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يكث فيها ثم يخرج ومنهم من
 يكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها من يكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم أُنشئت وذلك

الدجال يخرج على رأس مائة سنة وينزل عيسى فيقبله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة فيبعثون إلى آخر
الحديث المذكور وورد أن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وإن بين
التفتين أربعين سنة كما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة وأخرجه أوداوديان مردييه عن
أبي هريرة وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال ما بين التفتين أربعون سنة الأولى يميت الله بها كل
شيء والاخرى يحيي الله بها كل ميت هذه مائة سنة ولا يلبثها والباقي الآت من الألف مائة
سنة وستتان وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا يخرج الدجال الذي خرج قبل طلوع الشمس
سنتين ولا ظهر المهدي الذي ظهره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشرار التي وقفها قبل
ظهور المهدي ولا بقي ما يمكن خروج الدجال من قرن لانهما يخرج عند رأس مائة وقبل خروج
الدجال مائة مائة تكون في سنين كثيرة فأقل ما يجوز أن يكون خروجه على رأس ألف إن لم يتأخر إلى
مائة بعد ما فكيف تروهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الألف هذا شيء غير ممكن بل إن تأخر خروج
الدجال على رأس الألف وهو الذي أبداه بعض العلماء أحقا لا مكشك الدنيا بعدة أكرم مائة سنة
وهي المائتان المشار لهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يرى كم هو
وان تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كآب المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة أقل
وخمسائة أصلا قال الشيخ جلال الدين السيوطي رأيت في كتاب العلل للامام أحمد بن حنبل أنه قال
حدثنا اسحاق بن عبد الكرم بن معقل عن منه حدثنا عبد الحميد أنه سمع وهيبا يقول قد خلا
من الدنيا خمسة آلاف سنة وسبعمائة سنة إلى أن عرف كل زمن منها ومن كان فيه من الملوك والأنبياء
وهذا يدل على أن مدة هذه الأمة تزيد بمرور بها مائة سنة قريبا * (ذكر ابنه خلق آدم)
قال في مقام التنزيل لما أراد الله أن يخلق آدم قال لا طيس وجدته أني جاعل في الأرض خليفة أي بدلا
منكم وافتكر إلى فكره واذل لا نبي كانوا أهون الملائكة عبادة والمراد بالخليفة هاهنا آدم
سما خليفة لأنه خلف الحق أي جاء بعدهم والهمج أنه خليفة الله في أرضه لأنه أفاضل أحكامه وتنفيد
وصاياه قالوا أنت بعد من بعدهم ويسفل الله ما وضع نبي محمد صلى الله عليه وسلم قال في أعلى
ما لا تعلمون قال النبي في بحر العلوم عن وهيب بن منه لما أراه الله أن يخلق آدم أوحى إلى الأرض
أن يجمع مثل في الأرض خليفة فهم من بطيئ ومنهم من يعصني من ألعني أدخلته الجنة ومن
عصاني أدخلته النار فقالت الأرض مني خلق خلقا يكون لنا نار قال نعم فبكت الأرض فأنفجرت منها
العيون إلى يوم القيامة قال وهيب بعث الله إليها جبريل ليأتممها بقضمة من زواياها الأربع من
أسودها وأحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وخزنها فلما أتاه جبريل ليقبض منها قالت الأرض
أنني أعوذ بعهدة الله التي أرسلتني من أن تأخذ مني شيئا فاستعذت به الأرض مني فكرهت أن أقدم
عليها فقال الله تعالى ليكنائيل انطلق فأنتي قبضة منها من زواياها الأربع من أسودها وأحمرها
وسهلها وخزنها وطيبها وخبيثها فلما انتهى إليها كائيل ليقبض منها قالت الأرض له كاتلت لجبريل
فرجع ميكائيل فقال كاتلت لجبريل فقال الله لأسرافيل كاتلت لهما فاطلق ورجع وقال مثل ما قاله
من العذر ثم قال الملك الموت انطلق فأنتي قبضة من الأرض كالاول فلما أتاه ملك الموت قالت أعوذ
بعهدة الله الذي أرسلتني من أن تقبض مني قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وأنا
أعوذ بعهدة أن أعصيه لأمرأ قبض منها قبضة من زواياها الأربع من أديمها الأربع وفي الحديث
إن الله خلق آدم من قبضة قبضها عذرا ئيل من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم

الاحمر والابيض والاسود والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والحيث والطيب كذا في المصاييح وفي
 الوفا بعث الله عزرا ئيل قبض منها قبضة وكان ابليس قد غوى الارض بقدميه فصارت بعض الارض بين
 قدميه وبعض الارض موضع أقدامه فخلقت النفس بمماس قدم ابليس فصارت مأوى البشر ومن
 التربة التي لم يصل اليها قدم ابليس أصل الانبياء والاولياء قال في العوارف فكانت ذرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرا ئيل لم يمسها قدم ابليس وقيل لما خاطب
 الله تعالى السموات والارض بقوله اتبنا طوعا أو كرها الآية أجاب من الارض موضع الكعبة ومن
 السماء ما عاذا بها وعن ابن عباس أصل طينة التي صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة يعني
 الكعبة وهو شعر بأن ما أجاب من الارض ذرة صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة حجت الارض
 فصارت التي صلى الله عليه وسلم هو الأصل في التكون وقال في العوارف عقبه وتربة الشخص مدفنه
 فكان مقتضى ذلك أن يكون مدفنه هنالك لكن قيل لما تفرج المأوى الذي زاد في التواحي فوقعت
 جوهرة التي صلى الله عليه وسلم الى ما عاذا بترتبه الشريعة بالذمة فكان مكامدنا فلكم الفضل
 بالبدلية ولذلك بالاستمرار والنهاية انتهى قال فصدر عزرا ئيل بالقبضة الى السماء فأمره فجعلها طينا
 أربعين سنة حتى صار لازبا ثم جاء مستونا أربعين سنة ثم ترك حتى يس وصار صلصالا أربعين سنة فجعله
 جسدا موضوعا على طريق مكة لللائكة الذين يصعدون من الارض الى السماء أربعين سنة فكانما
 مر عليه ملائكة يعبون من حسن صورته ولم يكونوا رأوا قبل ذلك على صورة آدم شيئا من الصور حتى
 مر به ابليس فقال لشيء تخلق الله هذا أجوف يا كل الطعام فقال لا سمحاه اني لا رى صورة مخلوق
 مسكون له شأن أرايت هذا الذي لم تر واعلى صورته شيئا من المخلوق ان فضل الله عليكم هذا ماذا أنتم
 صانعون قالوا نطيع ربنا ولا نصعبه له أمرا فقال ابليس في نفسه لئن فضل على لا أعلمه ولئن فضلت
 عليه لا هلكتك هذا ما في بحر العلوم وفي المشكاة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
 صور الله آدم في الجنة ترك ما شاء الله أن يترك فجعل ابليس يطوف به ينظر ما هو فإراه أجوف عرف
 أنه خلق لاجتماع رءاه مسلم وعن ابن عباس أن ابليس مر على جسد آدم وهو ملقى بين الكعبة
 والطائف أي يواذي نهمان لاروح فيه فقال لا مر تخلق الله هذا ثم دخل من فيه وخرج من ذره وقال
 انه خلق ليقبلك لانه أجوف ثم قال لللائكة الذين معه أرايت ان فضل هذا عليكم وأمرهم بطاعته ماذا
 تصنعون قالوا نطيع أمر ربنا قال ابليس في نفسه والله لو سلطت عليه لاهلكته ولئن سلطت على
 لا أعصيته كذا في معالي التتريز وقال يحيى السنة أرى هذا الحديث مشكلا جدا أي بين حديثي أنس
 تناف قد ثبت بالكاتب السنة أن آدم خلق من أجزاء الارض فدل على أنه أدخل الجنة وهو بشر
 حي وقال القاضي الاخبار مظاهرة على أن الله خلق آدم من تراب قبض من وجه الارض وبخر حتى
 صار طينا ثم ترك حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة والطائف بين نهمان لكن لا نافي ذلك تصويره
 في الجنة بلو أن ان تكون طبيعته لما سخرت في الارض وتركته فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت
 لقبول الصورة الانسانية حلت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح المشكاة
 ومكة كذا في شرح المشرق وقال وهب روى أن الله تعالى قال لعزرا ئيل أنت تسلم قبض أولاده
 وعسا ملك الموت وسلطه على ذلك وكما جعله قبض التراب التي يدأهم خلقهم فجعل قبض أرواحهم
 وخيم بهم عمرهم كذا في بحر العلوم روى أن عزرا ئيل لما قبض تلك القبضة من التراب خلط بعضها
 ببعض وجمعها بين مكة والطائف فطمرت عليها اقزعة أربعين سنة من بحر الاخران وهو بحر رفعت
 العرش يقال له بحر الاخران ولذا قيل لا يمر على بن آدم يوم بلآخر وفي حجة النفوس فطمرت عليها

القبضة التي لم يمسها قدم ابليس

الحزن تسعاً وثلاثين سنة ثم مطرت عليها السرو سنة واحدة * وفي العرائس كان آدم جسداً ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكان يطر عليه الحزن ثم مطر عليه سنة واحدة السرو فلذلك كثرت القوم في أولاده وتصير عاقبتهم إلى الفرح والراحة وفي هذا قيل

أى شيء يكون أعجب من ذا * لو تفكرت في صروف الزمان
حادثات السرو توزن وزناً * والميلان ما تكال بالقسفزان

وكان الله عز وجل يخمر طبيقته بيد القدرة من غير مشاركة الغير فجعل في جبلته وطبيعته ما أراد وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم يوم الجمعة من كل تراب من البلاد رأسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومعه من يابل ويده اليمنى من البيت العتيق وبده اليسرى من فارس ورجليه وقدميه من أرض الهند وأرض بأجوج وما أجوج فلذلك اختلفت ألوان بني آدم وفي رواية بن عباس فرجهم من بلخ وبدهم من أرض الكعبة ورجلهم من أرض الهند وكليتهم من أرض العراق وعظامهم من الجبال وأعماهم من الجزائر وكبدتهم من أرض الموصل وطحالهم من أرض الحجاز وغنيمتهم من أرض اليمن ويطنة من أرض الطائف وظهره من أرض الشام ووجهه من أرض الجنة وعيناه من أرض الكوثر وقلبه من نور العرش كذا في بحر العلوم وكان في الأول ترايا فحين بالماء فصار طيناً فكت ما شاء الله فصار حماً أى طيناً قفراً واسودت من طول مجاورة الماء مسونا متناخض فصار سلافة فسورفيس فصار صلصلاً أى طيناً يابساً غير مطبوخ يصلصل أى يصوت إذا تفرق ثم غر ذلك طوراً بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذا في المذاكر وأتوار التنزيل وفي

غريبة

الفتوحات المكية أن الله تعالى لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام الذي هو أول جسم انساني تكون وجعه أصل الوجود الأجسام الانسانية فضلت من خير طبيقته فضلة خلق منها النخلة فهي أخت لآدم عليه السلام وهي لنا عمة وهاها الشرع لنا عمة وشبه لها المؤمن ولها أسرار عجيبة ونسائر انبأت وفضل من الطيبة بعد خلق النخلة قدر السمسم في الخفاء فذلك من تلك الفضلة أرضاً واسعة الفضاء إذا جعل العرش وما حواه والكبرى والسهوات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والتار في هذه الارض كان الجميع فيها كلقمة ملقاة في فلاة من الارض وفهام من الجباب والغرائب ما لا يقدر قدره وبهر العقول أمره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظيمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي

قام الدليل البصير العقلي على احوالها موجود في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله تعالى وفيها يسبحون وخلق الله من جملة عوالمها على صورنا اذا انصروم العارف بشاهد نفسه فهم وقد أشار إلى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما روى عنه في حديث هذه الكعبة بيت واحد من أربعة عشر بيتاً وإن في كل أرض من السبع الارض خلقاً مثلنا حتى إن فهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف (ذكر الروح) قال في أتوار التنزيل ويسألونك عن الروح أى النفس يجي بدن الانسان ويديره قل الروح من أمر ربى أى من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من غير أصل كاهضاء جده اذا وجد وجدت سكونه على أن السؤال عن قدمه وجدوده وقيل بما استأثر الله تعالى بعلمه لما روى أن اليهود قالوا اهر يش سلوه عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان أجاب عنها أو سكت فليس بئى وإن أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو بئى فسألوه فبين لهم القصتين وأبهم لهم أمر الروح وهو مهم في التوراة وقيل جبريل وقيل خلق أعظم من الملك وقيل القرآن ومن أمر ربى معناه من رجليه وفي المواهب اللدنية

فما اختلف في المراد بالروح في قوله ويستأولن من الروح والجواب يدل على أنها شيء موجود متغير
الطباع والاختلاط وتركيبها فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث إلا بمحدث وهو قوله تعالى كن
فكان قال في موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه ولها تأثير في افادة حياة الجسد ولا يلزم من عدم العلم
بكيافتها بخصوصية فيه * قال في فتح الباري قد تطع قوم وتبايت أقوالهم قيل هي النفس الداخلة
الخارج وقيل جسم لطيف يجعل في جميع البدن وقيل هي الدم وقد بلغت الأقوال فيها المائة ونقل
ابن منده عن بعض المتكلمين أن لكل نبي خمسة أرواح ولكل مؤمن ثلاثة وقال ابن العربي اختلفوا
في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء واحد * ومن وهب روى أنها شيء تخمير
طينة آدم وعدلت أجزاؤه وسوّيت أعضاؤه أراد الله أن يشيع فيه الروح فأمرها أن تدخل فيه فكانت
الروح مدخل بعد الصغر مظلم فقال له ادخل بنا فقال له ادخل فكذلك فقال له ائتنا فقال كذلك فقال له
راعبا ادخل كرها واخرج كرها كذلك في بحر العلوم * روى أن الروح أدخلت في جسد آدم
النفساري من قبل رأسه فكل عضو تحمل فيه الروح حلولا سريانيا يصير لها دما ولما بلغت دماغه
عطس فاشتريت فيه فترلت لسانه وصدره فألقاه الله قوله الحمد لله فقال الله يرجل ربنا آدم قال
جعفر بن محمد مكنت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام كذا
في المواهب اللدنية وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما بلغت الروح صدره ولم تستكن فيه بعد
أراد أن يرقم وفي رواية لما دخلت الروح في عينيه نظرت إلى شارب الجنة ولما وصلت جوفه اشتبهت
الطعام فأراد أن يقوم إلى شارب الجنة قبل أن يبلغ رجليه وذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل
وهذه الرواية تشعر بأن خلق آدم كان في الجنة وقيل خلقه الله في آخر التواريخ المجمع فأمره في خلقه
قبل مغيب الشمس قال يارب عجل خلقي قبل الليل فذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل * وفي
المدارج وفيه البجل الطين بلغة حمير قال الشاعر

في الخفرة الصعاء منته * والنخل تبين الماء والجبل

وفي جملة الآثار دخلت الروح في آدم من رجليه ويقال من دماغه فلما دخلت استدارت فيه مقدار
مائتي عام ثم تزلت في عينيه قيل الحكمة فيه إرادة الله تعالى أن ينظر آدم إلى يده خلقه وأصله حتى إذا
تبناعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو والحب ثم تزلت الروح خياشمة فغطس فقبل فراغ العطاس
تزلت إلى فوه لسانه ولقنه بالحمد لله وذلك أول ما جرى على لسانه فأجاب به يرجل الله آدم ثم تزلت إلى
صدره وشرا سيفه فجعل بالقيام فلم يستكن وذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل فلما وصلت إلى جوفه
اشتبهت بالطعام فهو أول حرص دخل في جسد آدم ثم انشتر الروح في جسده كله فصار لها دما وروفا
وعصا ثم كساه لباسا من ظفر زداكل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل هذا الظفر وبشيت منه بقية
في أنامله ليندرك بذلك أول حاله ولذلك إذا غفل الإنسان فنظر إلى ظفريه نسي الضحك فلما أتم الله خلق
آدم ونفخ فيه الروح قرطعة وشغفه وسوره وألبسه من لباس الجنة وزينه بأفواغ الزينة فخرج من ثاباه
نور كعناع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم لمع من جسده كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحده
على أكاف الملائكة وأدخله الجنة كما سيأتي * وفي بحر العلوم فلما أنشج الروح في آدم صار في رأسه وعينيه
وأذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منقذ فرجع ليجري من مخريه فغطس
فقال له به قل الحمد لله رب العالمين فقال لها آدم فقال يرجل الله ولذلك خلقتك فلما انتهى إلى ركبتيه
أراد أن يوثب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى وكان الإنسان بهولا فصار بشرا وما
وعظما وعروفا وعصبا وأخشا * (ذكر عيسى ومريم عويحي) يقال إن الله تعالى خلق من نفسيين نفسيين *

من عطسة آدم عيسى ومن عطسة الاسد الهرة روى أن آدم لما عطس أمر الله جبريل بأن يأخذها
 وفي رواية بكر بن قيس بن عيسى وأمره بحفظها الى زمان مريم حتى نزع فيها حملت عيسى كذا في بحر
 العلوم * ونصها أنبأنا حاضرت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت المقدس أو شرق دارها ولذلك اتخذ
 النصارى المشرق قبة فاختدعت من دونهم حجابا وسترا وتعدت في مشرقه للاغتسال من الحيض محبة
 بشئ يستبرها وكانت تقول من المسجد الى بيت خالتها أو أختها اذا حاضت وتعود اليه اذا ظهرت فيبيتها
 هي في مقفله انما جبريل في صورة شاب أمر دوشى الوجه جعد الشعر سوى الخلق ليستأنس
 بكلامه ولعله لتهيئ شويتا فتخدر نطقها الى رحها فذا جبريل فتفخ في جيب درعها فدخلت النفخة
 في ذوقها كذا في أنوار التنزيل * قيل في قوله لتهيئ شويتا فتخدر نطقها الى رحها تنظر * وفي المدارك
 فوصلت النفخة الى فمها فحملت عيسى وكانت مدة حملها ستة أشهر وقيل تسعة أشهر كذا في النساء
 وقيل ثمانية وقيل بعش مولود وضع الحماة أشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة واحدة فكامله نبته قاله
 ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعت في ساعة وفي باب التأويل وضعت حين
 زالت الشمس من يومها انتهى وكان سن مريم حينئذ ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين وقيل حاضت
 حينئذ وقيل عشرين سنة كذا في أنوار التنزيل والمدارك وغيرهما * وفي باب التأويل كان سنهما
 ست عشرة سنة كانت قد حاضت حينئذ قبل أن تحمل عيسى * وفي معالم التنزيل قال أهل التاريخ
 حملت عيسى وهي بنت ثلاث عشرة سنة وولده بيت لحم من الأرض المقدسة لخمى خمس وستين سنة
 من غلبة الاسكندر على أرض بابل وتكلم في المهد وهو ابن أربعين يوما وليلة روى أنه اشار بسبابة
 وقال بصوت رفيع اني عبد الله كذا في المدارك وفي الحديث لم تكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم
 وصاحب جريج والصبي الذي رأته راكب دابة فارقة حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابي مثله
 فسمع الصبي وهو رضع فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورأت جارية وهم يضربونها ويقولون لها
 زينت سرفت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أم الصبي اللهم لا تجعل ابي مثله فترك الصبي
 الرضاع وقال اللهم اجعلني مثله وجاء في الخبر أيضا شاهد يوسف والذي في قصة أصحاب الاخدود أن
 صبيار رضع قال لآدم حين امتعت عن النار يا آتمة اصبري فآتمة على الحق فالخمر الذي وقفي في الحديث
 في الثلاثة الاول اما لجهة نكلمهم في المهد وعدم الاختلاف فيهم ووجوده فيهم عداهم فقبل انهم كانوا
 كبارا بلقوا واحد الكلام واما لان النبي صلى الله عليه وسلم كان أخبر بما في علمه مما أوحى الله اليه
 في تلك الحالة ثم بعد ذلك أعلمه الله بما شاء من ذلك فأخبره كذا في شرح المشرق * وفي أنوار التنزيل
 عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب
 جريج وعيسى ابن مريم روى أن فرعون لما أمر بقتل ابن الماشطة وجزعت آتمة أنطقه الله تعالى فقال
 يا آتمة لا تخجزي وانظري فوقك فنظرت فرأت الجنة فالطمأنت وأوحى الله تعالى الى عيسى ابن
 مريم عليه السلام على رأس ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر
 من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة * وفي الملل والنحل للشهرستاني عيسى ابن مريم هو البعوث
 حقا بعد موسى عليه السلام المبشر في التوراة وكانت له آيات ظاهرة ونبات زاهرة مثل احيا الموتى
 وابراء الاكه والابرس ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نطقه سابقا
 ونطقه من غير تعليم سالت جميع الانبياء بلاغهم ووجههم بعد أربعين سنة وقد أوحى الله اليه انطقا
 في المهد وأوحى اليه ابلاغ عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام فلما
 رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه * وفي المدارك عن بعض العلماء أنه مر بالروم فقال

لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا آله قال فآدم اولى لانه لا آله قالوا كان يحيى الموق قال فخر قيس
أولى لان عيسى احب اربعة نفر وخر قيس احياء ثمانية آلاف فقالوا كان يري الاكسه والارابص
قال فخر جيس اولى لانه طيع وأحرق ثم قام سالما * وفي المدارك قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل
عيسى خليفة على آتني يد الصليب ويقتل الخنزير ويلبث اربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم شوفي
وكيف تلك ائمة وانا في اولها وعيسى في آخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها روى انه قدم جذام
وهم اهل مدن فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى
يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي ربيع الاربعين في حريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هبط الله
عيسى من السماء فانه يعيش في هذه الامة ماشاء الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر محمد
فطوي لا يبيكر وعمر فانهما يشيران بين يدين كاسي * وعاشت ائمة مريم بعد رفعه ست سنين كذا
في معالم التنزيل وفي اوار التنزيل والمدارك في نسب عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان
ابن داود بن ايشان نسل هوذا ابن يعقوب ويحيى بن زكريا ائمة سارة بنت عمران أخت مريم فبعثي
ويحيى ايشاخلة واما عمران ابو موسى وهارون فهو عمران بن بصهر بن هاشم بن عاري بن لاوي بن
كعب بن يعقوب كذا في كتاب الاعلام وبين العرانيين ائمة ثمانية سنة وقيل كانت مريم من نسل
هارون النبي أخت موسى عليهما السلام بينهما ائمة سنة وأم مريم حنة بنت فاوذا امرأ عمران بن
ماثان ولما ولدتها لفتها في خرقة وحملها الى المسجد ووضعها عند الاحبار ابناء هارون وهم في بيت
القدس كاجبة في الكعبة فقالت لهم دنسكم هذه النذرة فتنافوا فيها لانها كانت بنت امامهم
وصاحب قبر بانهم وكان نمو ماثان رؤس بني اسرائيل وأحبارهم فقال لهم زكريا انا أختيها عندى
أختها قالوا لا اختي تفرع فلفظوا واما في ائمة سبع وعشرين في خبرنا لقوافيه اقلامهم وهي الاقلام التي
كانوا يكتبون التوراة بها اختاروها للقرعة تبرأ كلها فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورست اقلامهم
فصعدوا على زكريا ولما رأى من حال مريم في كرامتها على الله ومنزلتها عنده رغب أن يكون له من
ابناء أخت مريم ولم يولد لها في الكرامة على الله وان كانت عاقرا فقد كانت أم مريم كذلك وكان
زكريا حينئذ ابن خمس وسبعين سنة أو ثمانين سنة وفي رواية كان له تسع وتسعون سنة فشره الله يحيى
مصدقا بكلمة من الله أى يعيسى مؤمنا به فهو أول من آمن بعيسى وذلك لان ائمة كانت حاملات وحدث
مريم بعيسى فقالت لها أم يحيى يا مريم أحامل أنت فقالت كيف تقولين ذلك قالت ارى ارمي في
بطني تصد لي بطنك فذلك تصد بقره له وامانه به وكان يحيى أكبر من عيسى بسنة أشهر وذلك أن
مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بسنة أشهر ثم قتل يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام كذا في عرائس
العلوي وسقي ائمة يحيى عليه السلام ولم يرتكب يحيى سيئة قط وآناه الله الحكيم مبيا وهو فهم
التوراة والقرآن في الدين وقبل النبوة أحكم الله عقله في صباه واستأه روى ان الصبيان دعوه
الى اللعب وهو صبي فقال ما لا يخلقنا وهذه القصة وقعت في البين وفصل اتصال الكلامين
فلنرجع الى ما كنا فيه يقال يحيى آدم لانه خلق من آدم الارض ووجهه الان في لونه ادمه وهي لون
البز وقيل لان طينة مخلوقة من الماء والتراب من ادمت بين الشيتين اذا خلطتهما هذا على تقدير
كونه عربا كاستحقاق يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس واما على
تدبر كونه أعجميا وهو الاقرب صكا زر وشاخ يدل من الصرف فلا اشتقاق * وفي بحر العلوم
للتنقي ان الكلبى ذكر عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال ان آدم لما هبط الى جبل الهند كان رأسه
يمسح السحاب فاضلع فأورث وولد الصلع وهو المشهور بين المؤرخين وقالوا كان آدم يصعد الجبل فيسمع

تسبيح الملائكة قصره الله تعالى حتى بلغ ستين ذراعا وهو بخلاف ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا **كذا** في حياة الحيوان * وزاد في المشكاة في سبعة أذرع عرضا وفي المحبين فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق يتفحص حتى الآن **كذا** في المباحث * واختلف في أن المراد ذراع آدم أو الذراع المتعارفين بين الناس الآن * وفي حياة الحيوان في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته قال القاضي أبو بكر بن العربي المالك العلامة يعني على صفاته وليس لله خلق أحسن من الإنسان فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مبدئا متكلما معصيا مبرأ من براهين حكيما وهذه صفات الرب تعالى وعن أبي أمامة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبأ كان آدم قال نعم قال كم منه وبين نوح قال عشرة قرون صححه ابن حبان * وفي العجدة القرن مائة سنة لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس غلام وقال سيعيش هذا الغلام قرنا فقيل كم القرن قال مائة سنة فحاش مائة سنة وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون سنة وفي المواهب اللدنية اختلفوا في تحديد القرن كم مائة من الزمان من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالتعين ولا بمائة وعشرة وما عد ذلك فقد قال به قائل وقال صاحب المحكم القرن هو المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أحد الأقوال روى أن آدم لم يكن له لحية وإنما كانت لبنية وأول من شاب منهم إبراهيم عليه السلام وسجيء كما ورد في صفة أهل الجنة جرد على صورة آدم عليه السلام وروى في بعض الأخبار أن آدم لما كثر كذاؤه على فراخ الجنة نمت لحيته والأصح هو الأول **كذا** في المتقى * وفي الخبر سيد الصور صورة آدم عليه السلام وسيد الملائكة اسرافيل وسيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل وسيد المؤمنين بلال وسيد الشهور رمضان وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد اللالي ليلة القدر وسيد الساجد المجدد الحرام وسيد البيوت الكعبة وسيد الجبال جبل موسى وسيد الأنعام الثور وسيد الطيور النسر وسيد الوحوش الأيل وسيد السباع الأسد **كذا** في بحر العلوم * وفيه قال ابن عباس لما قالت الملائكة أن جعل فيها من يفسد فيها الآية أراد الله أن يظهر فضل آدم عليه السلام فعلمه وأظهر فضله عليهم فعلمه ما لا يعلمونه ثم اختلف في وجه تعليمه فقيل أنه أرسل إليه ملكا من غير هؤلاء وأوحى إليه بكراهم المخلوقات فدعها وحفظها وقيل ألهمه فوقع في قلبه فخرى لسانه بما في قلبه بسمية الأشياء من عنده * واختلف أيضا في أنه جرى لسانه بسميتها بلسان واحد أم باللسنة كلها فقيل بلسان واحد ثم كل فريق تواضعوا على غير ذلك من اللسنة وقيل باللسنة كلها التي يتكلم بها جميع الناس إلى يوم القيامة * وعلم ذلك كله أولاده فلما تفرقوا تكلم كل قوم منهم بلسان استعملوه منها وألقوه ثم أنشأوا غيره بعد تظاول الزمان وقيل أصبحوا وكل قوم منهم يتكلمون بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة * واختلفوا في أنه كان يعلم الأسماء وحدها أو يعلمها مع أفعالها إن هذا اسمه **كذا** ويستعمل في **كذا** ونفعه **كذا** وضربه **كذا** قال الربيع بن أنس وأبو الهيثم **كذا** علمه أسماء الملائكة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل **كذا** كل ملك * وقال عبد الرحمن بن زيد علمه أسماء ذرية من وقت آدم إلى انقراض العالم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والقصاص علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصعة والفرقة وقال ابن عباس في رواية علمه اسم كل عين وكل فعل وقال مقاتل خلق كل شيء من الحيوان والجماد وغيرهما ثم علم آدم أسماءها فقال لها آدم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى أتى إلى آخرها وقال سعيد بن جبيرة اسم كل جنس البعير والبقرة والشاء ونحوها وقال أبو موسى الأشعري علمه صنعة كل شيء وقال القصاص عن ابن عباس علمه أسماء المدن وأسماء القرى وأسماء

نفسه

الطيور والشجر وأسماء ما يحسب أن يكون إلى يوم القيامة وقبل أسماء المخلوقات كلها في الأرض وفي السماء من الحيوانات والجمادات والمطعمات والمشروبات وكل نصيب في الجنة وقال عكرمة اسم الغراب والجمامة وقال حميد الشامي أسماء النجوم وقال الحسن البصري عمل صنعة فعله صنعة الحديد الذي جعل به في الزرع عموما فخرته وسقى حتى بلغ ثم حصد ثم داسه ثم ذراه ثم لمصنه ثم عبثه ثم خبزه وقال الإمام القشيري عموما قوله الأسماء يقتضي الاستغراق واقتراح قوله كلها لا يجب التمول والتحقق فلما علمه أسماء المخلوقات كلها على ما قاله المفسرون علمه أسماء الحق لكي يظهر للملائكة محل تخصيصه بأسماء المخلوقات وبذلك التقدير بان جنانهم عليهم وأما أفرادها بأسماء سبحانه وتعالى فذلك سر لا يطلع عليه ملك ومن ليس له رتبة مساواة آدم في معرفة أسماء المخلوقات فأى طمع له في مساواته في معرفة أسماء الحق ووقوفه على أسرار الغيب فإذا كان التخصيص بمعرفته أسماء المخلوقات يقتضي أن يصلح لسجود الملائكة فما لظن بالتخصيص بمعرفة أسماء الحق تعالى في استحقاق مزيد الأعراف والأكرام ثم عرضهم على الملائكة أى عرض أصحاب الأسماء أى السميات وهم الملائكة والناس والجن والشياطين وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فلذلك جمع بالهاو والميم تغلضا للعقلاء على غيرهم وهي قراءة المعتامة وقراءة أى ثم عرضها وهو يرجع إلى الأسماء قال قتادة لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم وقالت الله أن يتخلى من الخلق بأشياء ولكن ابن عسقلان أفضل وأعلم منا فأطهر الله تعالى عجزهم وعلم آدم الأسماء وأمر الملائكة فقال أنشروني بأسماء هؤلاء أى أخبروني بأسماء هؤلاء السميات إن كنتم صادقين أنكم أعلم منه فلما عجزوا عن ذلك قالوا في جوابه سبحانه لا علم لنا لا ما علمنا قال وهب بن منبه ألهم الله آدم الأسماء فقال يا آدم أنشروني بأسمائهم ففعل كل أمة بأسمائهم من البهايم والنباتات وأسم البر على حدة وأسم البحر على حدة ثم فزع له السموات ففعل أهل كل سماء بأسمائهم فلما أسأهم بذلك وعلموا فضله وعرفوا عجزهم قال لهم ألهم ألهم ألهم لكم أى أعلم غيب السموات والأرض الآية ولما ظهر فضله عليهم بالعلم أمرهم بتدنيته وهو قوله واذ قننا للملائكة أجسادا لآدم ثم اختلف في هذا أقبلهم ملائكة الأرض الذين هم كانوا مع الميس طهر الله بهم الأرض عن أنفسها من الجنان وقيل هم ملائكة السموات السبع وقيل هم جميع الملائكة ولذا قال لهم أجمعون وقيل أنه خطاب للملائكة ولغير الملائكة من عالمهم ليجدوا جميعا والملائكة لما كانوا أشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعا لهم ثم اختلفوا في تفسير هذا السجود قبل هو استحضارهم لآدم وولده لأن الله تعالى حذر الملائكة ولهم في انزال المطر عليهم وحفظ آثارهم وكتب أفعالهم والعروج إلى السماء لأن السجود في اللغة القنور والانكسار وقيل هو التواضع وقيل إن السجود المأمور به كان الإجماع دون السجود المستوفى في الصلاة كالذي يفعله الناس في لقاء عظمائهم من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ونقل هذا عن أبي بن كعب وابن عباس حيث قالوا كان ذلك اختعاضا ولم يكن غرورا وقيل وهو قول الأكثرين وهو الظاهر من السجود هو السجود المستوفى في الأمور جملة في الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض بدليل ما في آية أخرى فقوله ساجدين فدل على أنه أراد به الاختعاض التام بالغرور والسقوط على الأرض واختلقوا أيضا في أنه كان على الدوام أو مرة فمن جعله للاستحضار فهو فيه وفي ولده إلى قيام الساعة ومن جعله تواضعا له فهو له إلى آخر عمره ومن جعله فعلا واحدا اختعاضه فهو مرة واختلف أيضا في قوله لآدم إن افعل كفف كان في حقه قبل معناه فعل أقيم له تعظيما له وتشريفا وإياها ناله دره وقيل هو عبادة أحببت الله تعالى لأنه كان بأمره وكان آدم قبلها وفيه بيان قدره وتخصيصه لأنه أمر به تشريفا للشأن وقيل كان

الفعل شجرة لا يمادة له لانه لا مادة الله تعالى وقال قتادة كان خدمة لله تعالى حرمة لا دم كصلاة
 الخنزيرة عبادته تعالى دعاء البت وقيل معناه اسجدوا لاجل آدم أي شكرا لما خلق من خلق جديد
 وأصح ذلك كله أنه كان شجرة لا دم على الخصوص ولو كان عبادة لله تعالى و آدم قولة في ذلك لما استكثر
 البس وانما كان شجرة له وتقطعه خاصة فلم يره ابليس ذلك الاستحقاق فامتنع عنه واختلف أيضا
 في أن الامر كان خطابا من الله لللائكة من غير واسطة أو كان بواسطة رسول من الله اليهم * واختلف
 في أن هذا النوع من السجود الذي هو شجرة لا دم هل كان مباحا للغير آدم بحال قبل ما كان مباحا
 للغير كما يجب للغير وقيل كان مباحا للغير آدم الى زمن يعقوب قال تعالى ونحووا له سجدا وكان آخر من
 فعل له ذلك نوح وقيل بل بقي الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعت له الشجرة والحجل وقال له
 أصحابه نحن أحق بالسجود لك من هذه الأشياء خضعهم من ذلك وقال لا ينبغي للخلق أن يسجدوا لله
 تعالى ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لامرت الزوجة أن تسجد زوجها * واختلف أيضا في معنى
 الامر بذلك والحكمة فيه قبل هوليان فضيلة العلم واستحقاق العالم خدمة غيره وقيل هو لبيان شر
 الطعن في الغير وقيل هو لبيان استغناؤه عن عبادتهم اياه وانكراه علمهم قوله * ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لي الى عبادتك فاخذوا عبدان عبادي لم يعمل كثير عمل * قال وهب
 ابن منبه أول من سجد لآدم جبريل فأمره الله بانزال الوحي على النبيين خصوصا على سيد المرسلين
 ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل أول من سجد لآدم اسرافيل فرفع رأسه
 وقد ظهر القرآن كله مكتوبا على جبهته كرامة له على سبقتهم على الانقياد * وأما وضع السجود فقد قيل
 مكان في الارض وقيل كان في السماء وأما الوقت فقد قيل كتحفيز الروح سجدا له لقوله
 تعالى فاذا سرتهم ونفخت فيهم من روحي فقعوا له ساجدين والفاء للعقيب وقيل بل كان بعد
 انشاء آدم للملائكة بالاسماء وانظر ارفضه عليهم واجحاب خدمتهم له بسبب العلم وظاهر نظم الآية
 في سورة البقرة يدل عليه * وفي تفسير شفاء الصدور لا يكر التماس عن بعضهم أنه قال كان سجود
 الملائكة لآدم مرتين مرة كما خلق بدليل قوله فقعوا له ساجدين ومرة بعد ظهور فضله عليهم بعد
 العلم بالاسماء بدليل ما في سورة البقرة وهذا قول نفرد به هذا القائل ولم يوافقهم أحد من المفسرين
 وقالوا لم يكن ذلك الامرة واحدة والظاهر هو السجود بعد الانشاء بالاسماء فأما الفاء فقد تكون
 للعقب مع التراخي كما في قوله تعالى فأزاهما الشيطان عنها فأخرجهما فكان ذلك بعد مدة
 وكذا قوله تعالى فخلق آدم من ربه كلمات فتاب عليه كان بعد مائتي سنة وأما مدة السجود فقد قيل
 سجدوا خسكو في سجودهم خمسمائة عام والسجود يتأدى منا بالوضع وان قل وهذا التقصيف لأحد
 أمرين اما لضعفنا واما لعزنا قل الله تعالى خلق الانسان ضعيفا وقال والله العزة لرسوله وللمؤمنين
 فكان ما قال أنت ضعيف فلا أكلفك فوق لما قلت وأنت عزيز فلا أرضي مشقتك فلما رفعوا رؤسهم
 من السجود بعد خمسمائة سنة رآوا آدم أدخل الجنة فتهيجوا فسجدوا مرة أخرى وهذا السجدة
 كانت لله فكشروا في سجودهم خمسمائة سنة أيضا فلما رفعوا رؤسهم رآوا آدم قد أهبط الى الارض
 وتوفى ودفن في لحده قالوا الهنا وسيدنا مات آدم مع عزه وكرامته فأجسوا كل نفس ذاتة الموت ومن
 ذلك الوقت الى يومنا هذا اتربس من سبعة آلاف سنة لم يرقأ لهم دمع * وفي ليلة المعراج وجد النبي
 صلى الله عليه وسلم أهل السموات في البكاء * وأما قصة ابليس فلما أمر الله الملائكة بالسجود
 وسجدوا امتنع ابليس فلم يترجعه الى آدم بل أعرض عنه وولاه ظهره واتصب هكذا الى أن سجدوا
 ووقفوا في سجودهم مائة سنة وفي رواية خمسمائة سنة ووقفوا رؤسهم وهرقوا ثم معرض لم يسجد

من الامتناع ولم يعزم على الاتباع ولما رأوه خذل ولم يصعدوا الى السجود ناسا فكان هذا الله والاول
 لآدم والمليس يرى ذلك ولم يفعل ما فعلوه وهذا الباب * (ذكر أخذ الميثاق) * في جعل العالم التزليل من
 مقاتل وغيره من أهل التفسير لما خلق الله آدم مسجوعا لظهوره البني فأخرج منه ذرية بنساء كهنة
 الذر يتفركون ثم مسجوعا لظهوره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهنة الذر فقال يا آدم هؤلاء
 ذرتك ثم قال لهم ألسن ربكم قالوا بلى فقال للضر هؤلاء الجنة ربحتي وهم أصحاب البني وقال للسود
 هؤلاء النار ولا أبالي وهم أصحاب الشمال ثم أعادهم جميعا في صلبه وفي الحديث نذرنا اليه الارواح
 عيسى فانه أمسكه الى وقت خلقه ذكره القديس في تاج المعاني * وفي المشكاة عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسجوعا لظهوره فسقط من ظهره كل نسمة هو خلقها الى
 يوم القيامة فجعل بين عيني كل انسان منهم وبينهم وبين نور ثم عمرهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء
 فقال ذرتك فرأى رجلا منهم فأعجبهم ووصى ما بين عينيه فقال أي رب من هذا قال داود قال كجملت
 عمره قال ستين سنة قال رب زد من عمرى أربعين سنة فلما انقضى عمر آدم الأربعين جاء ملك الموت
 فقال لآدم أولي من عمرى أربعون سنة قال أولي تعطيها لئلا داود يجحد آدم فجحد آدم ذرية ونسى آدم
 فاكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطي آدم فخطت ذريته فخر يومئذ أمر بالسكب والشهود رواه
 الترمذي * وفي المشكاة أيضا قال آدم أي رب فاني قد جعلت له من عمرى ستين سنة قال أنت وذلك
 ثم سكن آدم الجنة ماشاء الله ثم أهبط منها وكان آدم بعد لنفسه فانه ملك الموت فقال له آدم قد جعلت
 قد كتب لي ألف سنة قال بلى ولكنك جعلت لئلا داود يستين سنة * وفي عرائس النور قال يارب
 كم عمره قال ستون سنة قال يارب زده في عمره قال لا الآن تريد أن تمت من عمرك فكتب انقلب بأصابع
 بني آدم وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين سنة فكتب الله عليه كابدلك وأشهد عليه
 الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون سنة جاء ملك الموت ليقضه فقال آدم عجبت بما ملك الموت قال
 ما فعلت بئ استوفيت أحلك فقال آدم قد بقي من عمرى أربعون سنة قال أنت قد وهبتها لئلا داود قال
 ما بعث ولا وهبت له شيئا فأنزل الله الملائكة وأقام الملائكة شهودا ثم إن الله تعالى اكمل لآدم ألف
 سنة ولد آدم مائة سنة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم نسيت ذريته ووجد آدم فجحد ذريته
 فأمر الله تعالى بالسكب والشهود من حيث نزل وأهل القبور يحسبون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم
 من أصلاب الرجال وأرحام النساء فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من أخذ عليه الميثاق * وفي بحر
 العلوم قوله مسجوعا لظهور آدم سيده أي أمر به ملكا ففعل فخرجت ذريته كأشكال الذر حتى ملأوا العالم
 وهم كل مولود ولده ذكورهم وأنثاهم وأحرارهم وعبيدهم ومؤمنهم وكافرهم وأغنياءهم وفقراءهم
 ومولوكهم ورباباهم وهؤلاءهم وعوراتهم ومن ولد ميتا ومن يموت طفلا ومن ينهي الى الشيب ومن كان
 الى انقراض الدنيا فخرجوا كهنة الذر وركب الله فهم العقل والسمع والطق وأخرج الطبقة الاولى
 عن بين آدم ودهم بض تلاءم وقال هؤلاء أهل الجنة وهؤلاء أهل النار يقولون وأخرج الثانية عن
 شمال آدم وقال هؤلاء أهل النار وهؤلاء أهل الجنة يقولون وهو تفسير للرواية الاخرى السابقة وهي
 هؤلاء للنار ولا أبالي وهؤلاء للجنة ولا أبالي * واختلفوا في موضع أخذ الميثاق قال ابن عباس يبطن
 نبحان وادى الى جنب عرفة وعنه جبراء وقال ابن جبر كان نبحان السحاب وهو يشرع رفات كذا
 في بحر العلوم وفي المشكاة نبحان يعني عرفة قال ابن الأثير نبحان بفتح النون وفي معجم ما استعجم نبحان
 بفتح أوله واسكان ثانه وادى عرفة الى منى كثيرا لارائه وفي شفاء الغرام موضع مشهور فوق عرفة على
 طريق الطائف من عرفة وفيه مزار عسنة وفيه أخذ الله الميثاق على ذرية آدم على ما قاله ابن عباس

وروى ابن عباس أيضا بدنه تاع من أرض الهند وهو الموضع الذي هبط به آدم عليه السلام وقال السكبي
 من مكة والمدن والطائف وقيل بعد ما خرج به إلى السماء على سرير من ذهب على أكف الملائكة على
 باب الجنة في صحراء أرضها مسيرة ثلاثين ألف سنة كذا في بحر العلوم وقال السدي آخر الله آدم من
 الجنة ولم يخط من السماء شيء من طهره وأخرج منه ذرته * روى أن الله تعالى أخرجهم جميعا
 وسورهم وجعل لهم عقولا يملكون بها وألصقوا بطونهم بها لكيهم قبل يعني عبانا وقال السدي بكم قال
 الزواج جاز أن يكون الله جعل لا مثال لغيرهما تعقل به كما قال تعالى فأتت غلة بأهل الغل ادخلوا
 مساكنكم روى أن الله تعالى قال لهم اعلموا أنه لا اله غيري وأنا ربكم لا رب لكم غيري لا تشركوا بي شيئا
 فاني سأقيم بينكم وبينكم يوم من بي واني مرسل اليكم رسلا ذكروا عهدي وميثاقا ومنزل عليكم
 كتابا فكم اجمعوا وقالوا شهدنا لا نعبد الهنا ولا اله الا ربنا لا نعبد الا الله فاذنبت لك مواثيقهم ثم كتب آجالهم
 وأرزاقهم ومما بينهم فلما قرأهم في جودهم وأشهد بعضهم على بعضهم أعادهم إلى سلب آدم عليه
 السلام * وفي الكشف وأما التنزيل وغيرهما في تفسير قوله تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم من
 ظهورهم ذرتهم أى أخرجهم من أصلهم نسلهم على ما يشاء الله من قرانه بعد قرن من ظهورهم بدل من بني
 آدم بدل بعض وأشهدهم على أنفسهم الست بركم أى ونصب لهم دلائل بربوبية ربهم وركب في عقولهم
 ما يدعوه إلى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قبل لهم الست بركم قالوا بلى فقل تمكينهم من العلم
 بها وتمكينهم منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل ويدل عليه قوله تعالى قالوا بلى شهدنا أن
 تقولوا يوم القيامة أى كراهة أن تقولوا أنا كنا عن هذا غافلين * وفي بحر العلوم عن ابن عباس لما خلق الله
 آدم ظهر في ظهوره نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الملائكة تخلفه نظرون إلى ذلك النور فقال آدم
 يا رب ما هؤلاء نظرون من خلق إلى ظهري قال ينظرون إلى نور محمد خاتم الأنبياء الذي أخرجهم من
 ظهرهم قال يا رب اجعل نورهم بحيث أراه فظهر في سبانه فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور
 شيء قال نعم نور أصحبه قال يا رب اجعله في بقية أصابعي فجعل نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في النصر
 ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام وكان آدم ينظر إلى تلك الأنوار تتلأ في خلل أصابع
 يمينه إلى أن أكل من الشجرة وعوتب بذلك فنقل ذلك كله إلى طهره * قال ابن عباس بعث الله تعالى
 إلى آدم ملائكة من السماء معهم سرير من ذهب فملوه على السرير حتى صدوا به إلى السماء فأدخلوه
 الجنة محمدا والجنة وقال محمد بن علي الترمذي لما اكمل الله خلق آدم دفعه على أكف جبريل وميكائيل
 وإسرافيل وعزرائيل والملائكة على سرير من ذهب ويقال من باقوت أحواله سبعائة فاقعة فقال لهم
 طوفوا به في سمواتي ليرى عجائبها فزادوا بقية فطافوا به مقدرا مائة عام حتى وقفه وابه على كل شيء من
 عجائبها ثم أمرهم أن يحولوا وجوههم من العرش إليه فيسجدوا له ففعلوا ولذلك تضمنت جنازة
 أولاده بأربعة وسئل كتب كطاف الملائكة بآدم في السموات مكر ما قال ثلاث مرات أولها على سرير
 الكرم والثانية على أكف الملائكة والثالثة على الفرس الميعون وهو مخلوق من السلك الأذفر وله
 جناحان من الفز والياقوت والمرجان وجبريل أخذ بها مها وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن
 يساره فطافوا به السموات كلها وهو يسلم على الملائكة عن يمينه وعن شماله فيقول السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته بالملائكة الله وهم يقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركته فقال بآدم هذه
 تحتك وتصعد ذرته فيما بينهم إلى يوم القيامة قال وهب وجماعة خلق الله سواء خارج الجنة ثم أمرها
 بدخول الجنة ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم خلقنا في الأرض وآدم بين مكة والطائف ثم حملنا على سرير
 إلى الجنة وقال بعضهم خلق الله آدم وأمر بحمله على سرير إلى السماء الدنيا فلما وصل إلى باب الجنة

خلق حواء

وضم السرير وألقى عليه التماس وخلفت حواء من ضلعه اليسرى ثم أمر بدخول الجنة وقال ابن عباس وابن مسعود وجماعة خلفها في الجنة عدد دخول آدم فيها فأمره أصلها من الجنة ولهذا أبيع لها الحر والذهب وهما لاهل الجنة ولهذا الأجل الزوج من الزوجة الحسناء الصالحة كالأجل من نعيم الجنة * وفي تفسير الثعلبي أن آدم عليه السلام لم يلبس من ثوبه راحا عنده أو قال عند رأسه كأحسن ما خلق الله فقال لهما من أنت قالت أنا وزوجتي خلقني الله لتسكن إلى وأسسكن اليك فقات الملائكة عند ذلك يا آدم ما هذه قال أمرأة قالوالم حبست بذلك قال لأنما خلقت من المرء قالوا وما سمعها قال حواء قالوالم حبست حواء قال لأنها خلقت من الخلق قالوا سمعها قال نعم فقالوا لحواء تحبينه قالت لا وفي قلبها أن تعاف ما في قلبه قالوا فلو صدقت أمرأة في جهاز زوجها لصدقت حواء * قال ابن عباس إن الله تعالى خلق حواء من آدم في الجنة من ضلعه اليسرى يقال لها القصيرى وصكان بن النائم والبقطان ولو كان في النوم لم يعلم أنها خلقت منه فم يطف عليها ولو كان يقظان لثأب بذلك فم يطف عليها قال الشاعر

هي الضلعة العوجاء استعجبها * ألا نرى قوم الضلوع انكسارها

أضجع ضعفا واقتدار على الهوى * أليس عجبها ضعفا واقتدارها

* وفي بحر العلوم قال الله تعالى يا آدم هذه زوجتك خلفتها منك لاجلك أقرضني قال رزبت هذه لحي ودمي وزوجتي وقرعة عني * وفي المواهب اللدنية فغلبا استيقظ وراها سكن إليها ومذبه لها قالت الملائكة ما يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤذي مهرها قال ومهرها قالوا نزل على محمد ثلاث مرآت * يؤذرك ابن الحوزي في كتاب سلوة الأخران أن المرام القرب منها طلت منه المهر وقال يارب ماذا أعطتها قال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل * وفي رواية قالت الملائكة ما يا آدم حتى تنكحها فعند ذلك زوجها الله إياه وهذه خطبة نكاح آدم حواء أعظمها الله تعالى الحمد تساقى والعظمة أزارى والكبرياء دافى والخلق كلهم عبيدى وإما أن أشهدوا بإملاى تسكنى وحملته عرشى وسكان حواء فى زوجت حواء أمى عبدى آدم بديع فطرق وصنيدى على صدقى تقديدى ونسبى وتلبلى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلاهما الآتية * وفي المواهب اللدنية ثم إن الله تعالى أباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الخنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين كما سيجي * وقال الضمالة أدخل آدم الجنة عند النخوة وزاد غيره يوم الجمعة وأخرج منها ما بين الصلوتين فكث نصف يوم من أيام الآخرة وهى الأيام التى كل يوم منها ألف سنة فنصف اليوم تسع مائة سنة وهذا قول ابن عباس والكلى وفيه خلاف سيجي * وعن وهب بن منبه قال الله تعالى لآدم عليه السلام يا آدم اطلق فاني قد نصبت لك في بحبوحة الجنة سررا لا ينبغي لأحد ذلك ولا بعدك أن يجلس على مثله طوله ما بين المشرق والمغرب سبع مرآت وله سبع مائة فائمة من فائمة إلى فائمة مسيرة مائة عام وكان يجلس عليه آدم في مقابل شجرة الخلد وكان يولى وجهه عنها حتى أن يدخل عليه ما يسخطه ربه وكانت حواء معه ولما أسكنهما الجنة الخلد نهاهما عن أكل التين قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين * وفي بحر العلوم اختلفوا في هذه الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري وعطية وقتادة ومخارب بن دنار ومقاتل هي شجرة التين الذى جعله الله رزق أولاده في الدنيا وقال السدى وابن مسعود وسعد بن جبير وجمعة بن هبيرة هي الكرمة لاقتان أولاده بها وقال ابن جرير وحكاة عن بعض الصحابة أنها التين وقال على بن رضى الله عنه هي شجرة الكافور وقال الكلبي والمذنبورى هي شجرة العلم وهى علم الخير والشر من أكلها علم الأشياء وقيل علما بالاكل منها المهور

خطبة نكاح آدم

صفة شجرة الحظية

عورهما قال الله تعالى بدت لهما مساواتهما وقال محمد بن اسحاق هي شجرة الحنظل وقال ابو اسحاق هي شجرة النخلة وقال ابو جعدان هي شجرة الخلد التي كانت تنال منها اللاتكة وقال ابن عباس في رواية هي شجرة الفردوس وكانت في وسط الجنة فيها من ألوان الفاكهة وقال الربيع بن أنس كانت شجرة من أكلها أحدثت الجنة نكس موضع الحدث وقال ابو بصير ولا تعرف ما هيها الا بالوصي ولاحي وقال ابن عباس كانت شجرة الحنطة فيها لها من شجرة ما أحسنها وأجلها خلقها الله على أحسن صورة في الجنة كان من كل ذي لون في ورقها لون ومن كل ذي طعم في ثمرها طعم ومن كل ذي حسن في صورها حسن وفي رواية أخرى وأمرهم من الحنظل وأغصانها من الذهب وثارها من نور العرش أن من أكل من العسل وأشرب من لبنها من التلج فإذا كان يوم القيامة يكون حمر المؤمنين عليها فينجبون من حسنات قول لهم اللاتكة لا تعرفوها هنا فان الجبار يريد أن يطلع عليكم خلق الزيادة فيخيرون من حسنات قتلهم اللاتكة أنتم في دار البقاء فيجذبهم من هذه الشجرة مع وعد الرب أنكم الزيادة فكيف ملائكتكم أنكم تخفون يقولون لا لوم على أناس وقال محمد بن علي الترمذي كان أصلها السنبلة وعلمها من كل لون وثمر من السنب والعنب وسائر ألوان كل حنطة ككلمة البقر أحلى من العسل وأن من أكل من الزبد وفي رواية الشجرة التي أكل منها آدم شجرة الفرج لها سبعة أغصان على كل غصن سنبلة كل سنبلة ثلاثة أشبار في كل سنبلة خمس حبات أخذ سنبلة وأخذ منها حبة أكلها آدم وحبة أكلها حواء والثلاث نزل بها جبريل على آدم في الدنيا وقطع كل حبة سنبلة قطعة فأصل فتح اللسان بها يقال أول ما أكل آدم وحواء من نعيم الجنة العنب وآخر ما أكله الكلاله روى أن الميس لم أر أبدا بعد ما صار ملعونا أن آدم وحواء في طبع عيش ونعمة ورأى نفسه في عذلة ونجدة حشدتها فهو أول من حذو نكر فأراد أن يدخل الجنة ليسوس اليهما وذلك بعدما أخرج منها فذعه انظر نغفل عن باب الجنة ثلثا فتنه من سني الدنيا وذلك ثلاث ساعات من ساعات من ساعات الآخرة والميس وان صار مطر ودام الجنة وجموعا من دخولها لكن لم يمنع من السعوات وكان يصعد الى السماء الساعة الى زمن ادرس في فلان فادرس الى الساعة منها ثمن الميس وكان لا يمنع من السعوات الاخرى الى زمان عيسى والمبارع عيسى الى السماء الرابعة منها ثمن الميس وبما فوقها وكان يصعد الى الثالثة ولما أوصى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ثمن من الثلاث الاخرى أيضا فصار ثمنوعا من السعوات كلها وفي كيفية دخوله الجنة اختلاف قال في معالم التنزيل وأقوال التنزيل اختلف في أهتمثل لهما نقول لهما بذلك أو ألقاهما بطريق الوصية وأنه كيف نوصي لهما بعد ما قيل له أخرج منها فأخرجهم فقيل أنه منع من الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل مع اللاتكة لم يمنع من أن يدخل الوسوسة ابتلاء لآدم وحواء عليهما السلام وقيل كان عند الباب فتأداهما وقيل تمثل بصورة دابة قد دخل وتعرفهم فخرتة وقيل أرسل بعض أتباعه فأز لهما وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت بهو العالم عند الله وعن وهب ابن منة كان الطاووس مسكنة شجرة طوبى وكان اذا شر جناحيه نطل بهما سدره المنتهى وكان يقول في صاحبه أيا الملك المتوج الذي حمرت في نعيم الجنة فلا أخرج منها أبدا وشجرة طوبى في الجنة أصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم ولها في كل قصر غصن كالشجر في الدنيا لها في كل دارضة وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لهما معا باقوت أحر وزها باسلة أذفر ووجها غنبر أشهب وكسباها كافور أبض وبسر هازم دأخض وأقاؤها ساندس واسترق وزهر تارها مصفر وورقها رود خضر وثمارها حلحمر ومنهوا زخيل وعسل وعشها زعفران مرتفع يتجهم من أصلها أثمار السبلل والرحيق والمعن ولوسار ركب الحوادق ظلها مائة عالم قطعها وكان الطاووس يسكنها

ويطير ويخرج من باب الجنة كل يوم مرة فخرج يوما فاذا شبح فاعده هو ابليس فقال له من أنت قال
ابليس أنا من الملائكة الكرويين من الصبح الأعلى عن أعطى علم الغيب جئت أدخل الجنة فأنظر
فيها وما أعذ الله ولا وباء فيها وفي العرائس وصف ابليس على باب الجنة وتبعدها لتلقائهما وستين
سنة انتظارا لأن يخرج منها أحدا يتيه بخبر آدم وحقوا فيغيبا هو جالس ادخرج طائر موميأى أخرى ضرب
يتخبر بها ما في مشيئة فلما رآه ابليس قال له أيها الخلق الكرم من أنت وما حملك فماريت فيها
رأيت من خلق الله زوجا أحسن منك قال أنا طائر اسمي طائوس قال من أين قال من حديقة آدم
وبستانه قال ما الخبر عن آدم قال هو في أحسن الحال وأطيب العيش حيث له الجنان ونحن من
خدمه فقال هل تستطيع أن تدخلني عليه قال من أنت قال أنا من الكرويين عندي لأدم نصيحة
أريد أن أؤذيها البه قال مالك لا تذهب إلى رضوان لدخلك عليه قال منعني من الدخول قال ان
رضوان لا يمنع أحدا من النصيحة قال نعم ولكن أريد أن أخضبا عنه قال النصيحة لا تكون مخفية
والمخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكرويين لا نقول إلا سرا إن فعلت ما أقول أكلت دعاء
لن تشيب بعده أبدا قال ما أقدر على ذلك ولكن أدلك على من يقدر عليه قال افعل خفاء الطائوس
إلى الجنة وكانت يومئذ عظيمة مثل الابل النحى وكانت من أحسن حيوانات الجنة لها أربع قوائم
كقوائم الإبل من زبرجد أخضر وفهام كل لون وفي رواية من بين أحمر وأصفر وأخضر
ثلاثة ألوان لؤلؤ القهر رأسها من المياقوت وعناها من الزبرجد ولسانها من الكافور وفي رواية
من المسك الأضراسانها من الدر وفي رواية نظم اللؤلؤ وناهاها من اللؤلؤ الرطب وفي رواية مثل
ناب الإبل من المسك بضياء الظهر صفراء البطن وفي رواية جدها من نور وبرها من زعفران
وعنفها كالقصب بان المنيمة وذوائها كذوائب الجوارى الأبقار وعرفها كخناجر الطير فقال لها
الطائوس يا حبة إن مسك على باب الجنة يقول عندي نصيحة لأدم من يذهبني إليه فله دعوة فخرجت
الجنة إليه وقالت لابليس إنى أدخلت الجنة ولكن أتحقق من لحوق البلاء في قال ابليس أنت في دقتي
وجوارى لا يخطئ لمكرهه قال التي صلى الله عليه وسلم أقبلوا الجنة ولو كنت في الصلاة وإنما أمرهم
به الاطاعة لئلا يلبس فقال الجنة ان ابليس بسبب آدم أخرج من الجنة وأنا أخاف أن يصيبني مثل
ما أصابه قال ابليس أنا أعطيت جوهرة أيضا تضعها تكن لك الجنة فأعطاه ابليس خزفة جعلها
في فيها فحازت تلك الخزفة في قفاها فخرج بالليل ويخرج تلك الخزفة من فيها وتضعها حيث شاءت
فتستضيء بها وفي العرائس قالت له الجنة كيف أدخلت الجنة ورضوان إذا لا يمكنني من ذلك قال
ابليس أنا أتخول ربعا فاحليني بين أنا وبين فتدخلي الجنة وهولا يعلم قالت افعل فتخول ربعا ودخل قم
الجنة فأطبقت فها قال لها ابليس اذهبي إلى شجرة العز فلما انتهت الجنة إلى حيث أمرها ابليس
جعل ابليس يتغنى بزمجاره فلما سمع آدم وحواء صوت الزمار جآ إليه يستمعانه فاداهى الجنة فخرج
صوت النقي من فيها فأعجبهما الصوت فتقدمتا إليه شيئا فشيئا حتى وقفا عليه وهما يحسبان أن الجنة
هي التي تتنقي فقال لهما ابليس قدما فاقلا لانهما عن قرب هذه الشجرة فقال لهما ما تكرهان عن هذه
الشجرة إلى آخره ولما لم يقلوا ابليس فاجمعا إلى أن يكونا التامحين فصارا كذا فهو أول من حلف
كاذبا وأول من قس فلما سمع اسم الله خدعا واغترافا قل لهما نفروا فسقطا إلى الشجرة حواء وتاولت
منها حبة فأكلتها وجاءت بها إلى آدم وقالت إنى أكلت منها وما ضررتي ولم يأكل آدم إلى ما تئس منه ولما لم
ضررا ولا أثر على حواء فتأويل ظهر له وأما رة ثبتت عنده جعل حبة منها في فيه فقبل أن يصل طعمها إلى
حلقه مخرجها إلى جوفه بان عنه تاجه وطائر من رأسه ونما قنت ثيابه التي حككت عليه من حر

صفة الجنة

أكل آدم من الشجرة

وآستبرق وفي رواية كانت من نور وفي رواية كانت من جنس ألفجاره ووردى في الجنة عصي آدم به
فغوى * وفي رواية لما دخل ابليس الجنة دنا من آدم وحواً بقي بزمه فسمعت حواً صواحناً
لحامت ومعهما آدم بنظران اليه وكان ابليس يتقي بزمه ويوح ويكي ناحية بكاً آخرهما فهو أول
من نوح فقال له ما ييكلك قال أكي عليك لا تكلمتوتان وتقتان وتنفارقان ما أتقاعليمن التمتع والكرامة
قالوا الموت فغضب ابليس لهما الموت فقال تذهب الروح والقوة وتعدم حركة الأعضاء ولا يبقى العين
رؤية ولا لاذن سماع وكذلك كل عضو يطل عن عمله فوقع ذلك في أنفسهما واعتما فعند ذلك قال
ابليس هل أدلك على شجرة الخلد ولا يبلى وأشار إلى الشجرة المنهى عنها فقالا قد نبهنا عنها قال
ما نهيها كاربك عن هذه الشجرة إلا أن تكونا مسكيناً أو تكونا من الخالدين * وفي رواية حضر ابليس
عند شجرة البر وأخذ جذبة منها وجاء بها إليهما وقال انظرا إلى هذه ليس فيها فاكهة ألطف وأطيب
من هذه فكلانها فقالا لا نبهنا عنها فقال ما نهيها كاربك الآلة وقامهمسا في لكلين الناصحين وأبكا
بادرا إلى أكلها فله الغلبة على صاحبه فسبقتهما فحواً وأخذت منها خمس حبات فأكلت واحدة
وخبت واحدة وأنت إلى آدم ثلاثه فقال له أنا أكلت منها وكانت طيبة الطعم وما أصابني منها
مضرة فأخذ آدم الحبات الثلاث فأعطى حواً واحدة وأسبلحتين * قبل لأخفاء حواً إحدى
الحبات من زوجها آدم صار خباء النساء عن أزواجهن بعض الأشياء عادة لهن ولا ساءل آدم
لنفسه حبتين من ثلاث وأعطاه حواً واحدة منها شرع للذ كرمش حظ الاثنين في المراثي ولما أكل
آدم طار من رأسه ناحة المكمل بالذر والياقوت والجواهر مجنأه كطائر يطير وهو سادى آدم
طالت حسرتا وذاتك امتك وانتفض السرير وخرج من تحتها وقال اني أستحي من الله أن أكون سريرا
لن عصى الله ونساقط ما عليهما من السوار واللملوج والخلخال والمنطقة المرسعة وزرع عنهما
لباسهما ونامت ثيابهما وكانت من جنس ظفرهما وكان على آدم سبع مائة حبة وكانت عورتهما
قبل ذلك مستورة ولم يعلم أن لهما قبل ذلك عورة قال العاني لم يكونا راياعورتهما إلى ذلك الوقت
وصكان على سواتهما نور أيضاً فبذبت لهما سواتهما فلما رآها فزعوا وحسبا أن غيرهما أنصارهما
أهاها فذهب ذلك النور أيضاً فبذبت لهما سواتهما فلما رآها فزعوا وحسبا أن غيرهما أنصارهما
قال الحضرى بدت لهما ولم تدفعهما للأيام إلا غار من مكافاة الحنا يما علما ولو بدلا للاخبار فقال
بدت منهما وقال القاسم لماذا قاتل لباسهما فلما أكلت لهما سواتهما وتغير عليهما كل شئ
في الجنة * وفي رواية عن وهب بن منبه أنه قال لما توسطت الحية الجنة قالت لابليس أخرج قال
لا أخرج حتى ينطق لساني بما أريد فأن هذا النطقان اللذان أدخلوا الجنة فأن إلى الهمما حاجة
ثابت هذه حواً زوجة آدم وأنا أستأجرها فخطق ابليس على لسان الحية فقال باحوا إليهما كما
ربكاهن تلك الشجرة قالت للآزرع من الجنة أبدا قال هذه شجرة الخلد من أكل منها خلد
قالت فأنأبى وتحدثت إذا عرفت هذا فلا أخبرني قالت الآن أخبرتك فغوى وكلى وأطعم
زوجك ليكون لك الفوز والعز عليه فأنى أكلت من الناصحين فقامت بسرعة إلى الشجرة
فتناولت سبع حبات وناولت آدم خمس حبات فقال آدم باحوا فأن العهد الذى أخذته الله علينا
قالت أو ليست هذه الحية تخلف لنا بالله فأكل آدم فلما أكل آدم طار ناحة تخفف أى يصفق
بجناحية كطائر يطير وهو سادى آدم طالت حسرتا وذاتك امتك وانتفض السرير وقال انزل فأنى
أستحي من الله أن أكون سريرا لمن عصاه كلبسنى فولى آدم هاوبا فلم يمر بشجر ولا نهر إلا نادى عصى
آدم به حتى انتهى إلى سدره المنتهى وهو يرب فتهلث به الشجرة وقالت أين من الله المهرب ومد

بده لبتناول ورقه من أوراقها ليستريح عورته فارتفعت الورقة فيكي فاقصد شجرة لبأخذ من
أوراقها الا امتعت منهما وقالت ما كنت لآستمن كشفه الله ودهنما شجرة التين الى نفسها ترجعا
على حالهما فأخذ من ورقها وطفقا يصفان عليهما من ورق الجنة فيخترق وتفرق فيكما ونودي من
أعراه الله فلا سار له ومن تركه فلا سار له فنصر عاوسا لا الله أن يسترها فلأناها لبأخذ الورق
ثابا اهتزت آدم فسقط منها ثلاثة أوراق فجعلها آدم ستره له ثم اهتزت مرة أخرى لحواء فانتزعت منها
خمس أوراق فجعلها حواء ستره لها ولذلك شرعت الاكفان للرجال ثلاثة وللنساء خمسة وقال الله
لشجرة التين لم أعطيتهما الورق فقالا تبارك انت لا تحرم من عصاك الرزق فإيكون لي أن أحرمه
الورق فلذلك جعل الله شجرة التين بحيث لا يحمل عليها ولا يجرقها الناس ولا تأكل الحيوانات ورقها
وقال تعالى لسائر الاشجار لم لا تدفعن الورق اليهما فقلن ما كنا نكسو من أعرضه فلذلك جعلها
الله بحيث يحمل عليها وورقها يحرقه الناس وتأكل أوراقها الحيوانات فعاتب الله آدم وقال لم
أكلت من هذه الشجرة ألم أنهيكم عن هذه الشجرة قال ألمعتني حواء فقال لها لم ألمعتني قالت دلني
الحية فقال للحية لم فعلت قالت دلني الطاوس فقال للطاوس لم فعلت قال أمرني ابليس فعاقب ابليس
وأعياه وغضب صفة وحالته وبدل اسمه ومكانه وصورة فآول ما تف برمته صورته فبيع غايه البيع وكان له
سقامة أف جناح حرمص بالجواهر ولباس من نور وكان مده ملك الارض ومده عالم الملائكة ومده
خازن الجنان بطير من العرش الى الثرى وأهل السماء والارض ينظرون اليه وكان يد أمره أنه لما
خلقه الله تعالى جعله تحت الارض السبع على الثرى فعبد الله تعالى هناك ألف سنة فرفع
الى الارض السابعة السفلى فعبد فيها ألفي سنة ثم الى التي فوقها وهي السادسة فعبد فيها ثلاثة
آلاف سنة ثم في الخامسة أربعة آلاف سنة ثم في الرابعة خمسة آلاف سنة ثم في الثالثة ستة
آلاف سنة ثم في الثانية سبعة آلاف سنة ثم في الاولى ثمانية آلاف سنة ثم عرف الى السماء الله سبا
فعبد فيها تسعة آلاف سنة ثم في الثانية عشرة آلاف سنة ثم في الثالثة احدى عشرة ألف
سنة ثم في الرابعة اثني عشرة ألف سنة ثم في الخامسة ثلاث عشرة ألف سنة ثم في السادسة
أربع عشرة ألف سنة ثم في السابعة خمس عشرة ألف سنة فذلك كله مائة وعشرون ألف سنة
ثم فقام العرش ضعيف فذلك ما نسا وأربعون ألف سنة لم يبق في السموات والارض موضع سبر
لم يسجد فيه ابليس فقال الهى هل بى موضع لم أجد فيه قال نعم هو في الارض فاهبط فهبط فقال ما هو
قال ذلك آدم فاحمله فقال هل بى موضع سوى آدم قال لا قال لم تأمرني بسجوده وتفضله على قال
أنا المختار أقبل ما أشاء ولا أسأل عما أفضل فهابت الملائكة لاسمعهوا ذلك وارتعدوا وارتعدوا
وقيل رأى ابليس آدم طنا صور ووضع بين الطائف ومكة أعظم نفسه لزمته واحتقر آدم لطيبته
فزا الشزنته وبدل اسمه وفسد حاله وسقط منزلته وزال ايمانه وحبط أعماله ورى منه مره
قال الله تعالى الابليس استكبر أى عذبه أنه كبر من أن يخدم غيره وقيل عذبه أنه كبر من أن
يؤمر بهذا فانه عارض بقوله لم أكن لآسجد لشره وبقوله لا تأمرني به وقال أو العالاية لما ركب نوح
السفينة اذ هوى ابليس على كوثلها فقال له ويحك قد فرق الناس من أجلك قال فإنا أمرني قال
تب قال سل ربك هل لي توبة فقيل له ان توبته أن يسجد لآدم قال تركته جبا وأجده مستا وأما
الطاوس فقضب الله عليه فعاقبه بسخر رجليه وقصر صورته وأما الحية فقضب الله عليها فطعن بها بخسة
أشياء أتى بها القواثم وقال جعلت رزقك في التراب وجعلت عيشي على بطنك ولا يحمل من رالك
وقر واية يسبحك راسك بالبحر من قديم وجعلها تموت كل سنة في الشتاء وأما آدم فلما أكل

معاقبة ابليس

من الشجرة المنهى عنها اتلاه الله عشرة أشياء الأول معاقبته اياه بقوله ألم أنكم كنتم تلكم الشجرة
 الآية الثاني الضجعة فانه لما ساءب الذنب بدت مساوته وتهاقت ماعليه من لباس الجنة الثالث
 اوهن جلده بعدما كان كالظفر وأتى من ذلك قدرا على أنامله لتذكر بذلك أول حاله الرابع أخرجه
 من جواره ونودي انه لا ينبغي أن يجاور في من عصاني الخامس الفرقه منه وبين حواء السادس
 العداوة قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو السابع النداء عليه بالنسيان قال الله تعالى قسى
 ولم يخله عزما الثامن تسليط العدو على أولاده وهو قوله تعالى وأجلب عليهم حبلا ويرجك التاسع
 جعل الدنيا محناله ولولاده العاشر التعب والشقاء وهو قوله عز وجل ان هذا عدو لولوز وجك فلا
 يخرجك من الجنة فتشقى فهو أول من عرق جبينه في التعب وأما حواء فابتليت هي ونسائها بهذه
 العشرة وخمس عشرة خصلة سواهن الأولى الحميض يرى أنها لما تناولت الشجرة وادنتها قال الله
 تعالى انك على أن آدميك وبناك في كل شهر مرة كما أدمنت هذه الشجرة وفي رواية قال أمانت
 يا - واء فكما أدمنت هذه الشجرة تدمين في كل شهر * وفي المواهب اللدنية قولاد منها في الشهر مرتين
 الثانية تبل الجبل الثالثة الطاق وألم الوضع الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة
 أن ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين السابعة تقصيرهن
 بالعدو الثامنة جعلهن تحت أيدي الرجال قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء التاسعة ليس
 اليهن من الطلاق شيء وانما هو للرجال العاشرة حرمن من الجهاد الحادية عشر ليس منهن شيء
 الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر احداهن الا مع المحرم الرابعة عشر
 لا تقعد بين الجمعة الخامسة عشر لا سلام عليهن * ولما دلت الطاوس البليس ليظهر ريش من البلاء
 وحلته الخيفة لم تظهر عقوبة وبادرت حواء الى الشجرة وأكلت منها لم يتغير حالها فلما أكل آدم بعد ما
 سنة طهر البلاء فذهبت عن الطاوس النعجة وعن الحبة الصورة وعن حواء الصفة وعن آدم الدولة
 وهذا كله بسبب أكل آدم حبة بالنسيان أو التناول فابال من يأكل طول عمره الحرام بالقصد من غير
 تأويل وذلك لان حواء وغيرها كانت تعاوذا من أكله لا يأخذ التبع بالزلة والاصل ثابت على الطاعة
 فما زال الاصل أو أخذ الاصل والفرع فكذلك حال العامة مع الخاصة وحال الاعضاء مع القلب ثم قال
 انه لا آدم وحواء اخرجه من جوارى فضرع آدم واعتذر وقال أنتخرجني من الجنة بخطيئة واحدة
 فلم تسمع عذره وقال الهى ان كنت أكلت ما أطوى فعدنى وان لم آتهد ما اغفر لي فلم يقبل منه وقال
 لا يجاور في من عصاني أخرج فرفع آدم طرفه الى العرش فاذا مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
 قال يارب بحق محمد ادخني اغفر لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد من ذرتك قال رأيت اسم مكتوب يا
 مع اهلك على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت أن هذا نبي كرم عليك قال قد عرفت
 لذلك نبي محمد ولكن لا يجاور في من عصاني وجاء آدم الى باب الجنة ولما أراد الخروج نظر فرأى
 طيب الجنة وهو بهجته او شجرة طوبى وأغصان سدرة المنتهى وتل العرش ونور ضربة الغر وجبال
 الحور وبها النصور فبكى وودع كل واحد منها حتى بكت عليه أشجار الجنة كلها الا العود فقيل له
 لم تبتك فقال لم أكن لا بكي على من عصى الله فنودي أن كما عظمت أمرنا عظمتنا ولكن هينالك
 لا احراق قال يارب ان عزتي فاهذا الاحراق وان شغرتي فاهذا الاعزاز فنودي أنت عظمتنا
 فلذلك يظمنونك لكن لما يحترق قلبك على محنتنا ترونك * وفي هبة الانوار كان آدم يفر من
 شجرة الى شجرة فلم يقبله الا شجرة العود فنودي قد قبلت من عصاني فقال الهى رحمتك لاني علف أن
 هذا عتاب لا عقاب قال الله تعالى لما أقبلت عليه ورحته لاجل جعلتك عزا فابيا بين أولاده حتى

الجمال التي ابتليت بها واء

نور ج آدم من الجنة

انهم يشترطون وزن الدرهم ولكن لما قبلت بغراذني فبعزني وجلالي لاجعلك بحال لا يخرج منك
طبيب حتى تحرق بالنار ليكون ذلك الطبيب مع الوجع فلما انتهى الى باب الجنة ووضع احدى رجله خارج
الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة تصف ساعة فرما يظهر من
الغيب لطف فتودى جبريل ان دعاه حتى يخرج فقال الهى دعاك رجيا فارجه فقال ان أرجمه
لا تنق من رجى شئ وان يذهب لا يعاب عليه فخل غنه حتى ذهب ثم رجع غدا في مشاة أوف من
أولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا على أولاده ويعلم سعة رحمتنا قال الفصل اذ دخل آدم الجنة عند الفجوة
وأخرج منها ما بين الصلوات كما مر وادخل آدم الجنة واخراجه منها وخلقها كان في يوم الجمعة ~~ك~~كذا
في المشكاة وفي مقدار مكثه في الجنة خلاف قال ابن عباس مكث آدم في الجنة نصف يوم من أيام
الآخرة وهو خمسمائة عام وهو قول الكلبي وقال الحسن البصري لبث في الجنة ساعة من نهار وهي
مائة وثلاثون سنة من سنى الدنيا وهو في المختصر الجامع عن وهب بن منبه مكث آدم في الجنة ست ساعات
وقيل خمس ساعات وقيل ثلاث قيل الصحيح انه خلق لمضى احدى عشر ساعة من يوم الجمعة وهو من
الايام التي كل يوم منها ألف سنة من سنى الدنيا فيقدر أربعين عاما من أعوامنا فيخرج فيه الروح وبقي
في الجنة بقية الثانية عشر ساعة من يوم الجمعة ومقداره ثلاثة وأربعون عاما وأربعة أشهر من أعوامنا
ثم هبط الى الارض هذا قول الطبري فخرج آدم وحواء من الجنة عريانين جوعانين غريبين معزولين
أخذوا كل منهما يد الآخر فجاء جبريل وقال لآدم خل يداه فان الملك يأمرك أن تقارفها فلما خلاها
فقد كل منهما الآخر ففزع آدم يده على فخذه وضعت حواء يدها على هامتها فجعلا يكتفيا بعضهما بعضا
وافترقا ومهذه فتقول واغترتا فلذا اذا ذمهم الرجال أمرتهم بضمهم يضربون أيديهم على آخاذهم واذا
ذمهم النساء شتمهم يضعن أيديهن على رؤسهن وهذا ميراث للاولاد عن الجد والجدة وفي الانس
الجليس كان هبوط آدم وحواء وقت العصر وبين هبوط آدم والهجرة النبوية سنة ألف سنة
وما ثمان وستة عشر سنة على حكم التوراة اليونانية وهي المعتقد عند المحققين من المؤرخين وفي ذلك
خلاف وفي أنوار التنزيل قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحواء أقوله تعالى اهبطا
منها جميعا وجمع الضمير لانهما أصلا الانس فكأنهما الانس كلهم أولهما ولا يلبس خرج منها ثانيا
بعدهما مكان يدخلها للوسوسة أو دخلها مسارقة أو من السماء وهو قول مجاهد وقال ابن عباس
والسندى الخطاب لآدم وحواء والبليس والحية وعن ابن عباس في رواية أخرى الخطاب لهؤلاء
الأربعة والطاوس معهم فصاروا خمسة وهذا الامر وان انظم في كلمة لكن ما كان في هبوطهم
جملة بل هبط البليس حين لعن بدليل قوله تعالى في حق البليس اهبط منها وقال فخرج منها وهبوط
آدم وحواء والحية والطاوس كان بعدهم كثير من الزمان وأما المهبط ففي حياة الحيوان قال كتب
الأخبار اهبط الله الحية بأصهار والبليس بجنة وحواء بعرة وفي معالم التنزيل هبط ابايس بأبلة
وحواء بجنة وهبط آدم بسريديب من أرض الهند على جبل يقال لوند وهو بأعلى الهند وتقول الصين
جبل عال يراه البصريون من مسافة أيام وفيه أرق قدم آدم مغوسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة
كهيئة البرق من غير سحب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم ويقال ان الباقوت
الاجر يوجد على هذا الجبل تحذره السيول والأمطار الى الحضيض ويوجد الناس أيضا والعود
وفي عرائس العلوي قال ابن عباس اهبط الله آدم عليه السلام الى الأرض على جبل وادى سريديب
وذلك أن ربه أقرب رى جبال الأرض الى السماء وكانت بجلاء في الأرض ورأسه في السماء
يسمع دعاء الملائكة وتسمعهم وكان آدم يأنس بذلك فهاهنا الملائكة واشتكت نفسه الى الله تعالى

فقص الله قائمته الى ستم ذراعا بذراع آدم وكان قبل ذلك عيسى رأسه السحاب فصلع وأخذ ولده الصلح انتهى قال ابن اسحاق أهبط آدم وحواء على جبل بالهند يقال له واش عندوا يقال له نهيل عند الوهمج والمنسل بلدان من أرض الهند وفي الترمذي في حديث السجال فبطرحهم بالنهيل وهو تصفيف والصواب بالمعنى كذا في الصاموس * وفي بحر العلوم روي أن آدم هبط بالهند وحواء بجدة ساحل مكة وسكني عصمتها وابليس ساحل بحر أيلة والحية باصهان والطاوس ببيان وفيه أيضا في رواية قال أهبط آدم بالهند وحواء بالمزدلفة وابليس بكابل والحية بصيستان * وعن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما هبط ابليس قال وعز ثلثا لأفارق ابن آدم مادام الروح فيه قال الله تعالى وعزني وجلا لي لا أحب عنه التوبة حتى يفرغ * وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان قال وعز ثلثا لأرح أغوي عبادك ما دمت أر وأحهم في آسادهم قال الرب وعزني وجلا لي وكري وارتماحي وفي رواية وارتفاع مكاني لأزال أغفر لهم ما استغفروني ذكرهما في بحر العلوم وفيه كاذم هبط آدم على جبل سريديب في شر في أرض الهند يقال له باشم ويقال له واثم ويقال يود وأثبت الله على ذلك الجبل أثمجارا وأنبع مائة عين عنه وجعل ترابها دواء وعرضه مائة فرسخ في مائة فرسخ وفيه غار فيه عبادهم وقال أيضا هبط آدم من الجنة ورأسه ساعتي السماء وكان أول شيء رآه آدم من القدر في الدنيا عاطس عطسة فقال أذه فلما نظرا إليه نكبي أربعين عاما للقدس * وفي بحر العلوم أيضا عن وهب بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأرض التي أهبط الله بها آدم وهي أرض الهند وفي رواية أطيب الأرض قال وهب أن آدم عليه السلام كان تحصف عليه من ورق الجنة وهي التي فاتت مع هاتم هبط إلى الأرض حين هبط وهي عليه فلما أصابها خفي الأرض ورجمها يست تلك الورقة فتحات عليه فذرت لها الرج في بلاد الهند فمن هناك عرفت الهند وشافها أصل الطبيب * وفي رواية * كان على آدم وحواء من أوراق التين قد تفترا بها فتناثر في الأرض فآصاب الظبي من أوراق آدم صار مسكا وما أصاب بشر البحر صار عتبرا ومن ورق حواء ما أصاب دود القز صار حريرا وما أصاب النمل صار صلا فبقيت هذه الاربعة منها ميرا لا ولادها إلى يوم القيامة كذا في بحر العلوم وفيه أيضا قال وهب لما أهبط الله آدم من الجنة كان على رأسه اكليل من ريحان الجنة فظلمه من الشمس وعلى عورته ورقة التين كاسجى قال ابن عباس يس الاكليل حين أصابه حر الشمس وتساقط منه الورق وذلك بأرض الهند فنت منه هذا العود وكل طيب في الهند فاصله من ذلك الورق والريحان وذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال إن آدم هبط إلى جبل الهند وكان رأسه عسم السحاب فصلع فأورث ولده الصلح كما مر وكان يقرب منه دواب الوحش إلى أن قتل قابيل هابيل وكانت يوشذ وحشا وبامتلأ طيماقة من شجر وجبل وواد من ريح الجنة فمن ثم نجى بالطيبين الهند وكان آدم قائما على الجبل يسمع أصوات الملائكة ويجدر ريح الجنة وأهبط إلى الأرض رطط إلى ستمين ذراعا فقال آدم إرب كنت جارا في دارك أصكل منها رغدا فأهبطتني على هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأجدر ريح الجنة وأرى ملائكتك كيف يحفون بعرشك فأهبطتني إلى الأرض إلى ستمين ذراعا وذبحت الرج فأجاء الله تعالى بأدم بمصنعة كان ذلك أنى حرما بجبال عرشى فأطلق هابيل فيه ميتا ثم حفره كآرأيت ملائكتي يحفون بعرضي فهناك أستعجب لأن ولولاه من كان منهم في طاعتي فقال إرب كيف يذل المسكين ولا أهدى قبيض الله لمكروهو جبريل فتوجه به نحوه وكان آدم وجبريل كلانرا ملائكة صارقة وعمرانا وكل مكان تقديرا ولم يغزاه صار

مفازة وقفا رافدا مائة وفي رواية صار مكال مفازة بقرها آدم خطوة وكان قد قبض له ما كان في الأرض من محاسن أو تجد فجعله خطوة ولم يضع قدمه في شئ من الأرض الا صار عمر انطوى له المفازة كذا في بحر العلوم * وفي روضة الاحباب قبل كان تطوى له الأرض في كل خطوة اثنين وخمسين فرسخا حتى بلغ مكة في زمن قليل فكل موضع أصابه قدمه صار عمرا نا وفي رواية كان يشي مفازة وقفا * وفي العرائس من ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام * وفي رواية كان يشي بين الجبال والمفازة فكل موضع أصابه قدمه صار قرية عظيمة وكل موضع استقر فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه صار مسجدا جامعاعظيما وسخى كيفية بناء آدم الكعبة وجهه ولما مضى له في الدنيا مقدار خمسمائة عام كثر ولده وولد لده وأرسله الله المم يحكم فهم يحكم الله حتى نفاة الموت وأنزل عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة والزكاة والصوم والاعتسالم من الجفشاء وتجرى المنة ولحم الخنزير وأرسل الله عليه الحروف القطعة في احدى وعشرين ورقة وهو كالب آدم الذي بعثنا ألف لسان بقدره الله تعالى * قال وهب هبط آدم من الجنة ومعه بذر وغرس واجانة وعلى رأسه اكليل من ريحان الجنة يظلمه من الشمس وعلى عورته ورقة التين وأعطى العلاء والكبتين وشاة أزواج من الابل والبقر والمعز والضأن وأعطى عصاموسى وقال الله تعالى له ولولده ولدا وللورث وابوا للشراب * وفي المدارك قبل نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من خديد السندان والكتان والميصة والمطرفة والابرة وروى ومعه المرد والمصاصة * وفي بحر العلوم روى أن آدم أهبط ومعه خمسة أشياء أحدها العصا وهى من آس الجنة وسبب ذلك أنه كان يأكل من كل طعام في الجنة فلا يصيبه شئ فلبا كل الحنطة شبت في أسنانه فاحتاج الى التخليل فأخذ عود آس فقتل به فبق معه فحيط وهو معه وتوارثته أنشأوه الى أن وصل الى موسى عليه الصلاة والسلام فصارت بمنزلة ولانها خاتم كان معه فلما سقطت عنه شابه وذهب تاجه أخذته فجعله في فمه فخرج معه وتساقفته الدرة الى أن وصل الى سليمان عليه السلام فصارت قيد ملكه وثالثها الحجر الاسود وهو في الاصل كان من جواهر الجنة قصده حين نزل فأخذه وتمسك به فصار حجرا وحبط معه وصار من أركان الكعبة ورابعها قطعة من عود من شجر لم يسلك عليه فعونب وخوف بالنار فاعتذر فجعل فيه الطيب وجعل معه قطعة منه وخامسها ورق التين وارى هو وجواب ذلك سواتهما ولما تبارك ذلك وعربا في الدنيا شكك آدم الى جبريل فجاءه بشاة من الجنة عظمى لها صوف كثير وكانت قامة آدم الى قريب من السحاب وجواب مديدة أيضا لكن الشاة كانت كبشيرة أيضا وقال لآدم قل لحواء فنزل من هذا الصوف وتسجفه لباسك ولباسها فقالت حواء كيف وقع هذا العمل على فأغث فجعلت نفقها على آدم ولذلك لما كانت حواء سببا لاكل آدم من التمس وعربه جعل عليها أن تغزل وتكسوه ولما تغزل ذلك عليها جعلت نفقها عليه ولما تغزل ذلك عليه جعل حظ الزوج في الثراث ضعف حظ الزوجة فيه فنزلت حواء ذلك الصوف ونسجته واتخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولآدم ثوبا وازارا وكان ذلك أصل اللباس ثم توسع فيه الناس حيث شاؤوا وزادوا ما أرادوا روى أن آدم أول ما هبط الى الدنيا قاسى الجوع مدة ثم أكل الخبز من عمل نفسه وقاسى البرى مدة ثم لبس الصوف من عمل حواء قال وهب لما قبل الله توبة آدم قال باربى شغلنى الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست أعرف مقدار ساعات التسبيح من أيام الدنيا فأهبط الله عليه ديكوا أجمع أصوات الملائكة بالتسبيح فهو أول داعين اتخذه آدم من المخلوق وكان الديك اذا سمع التسبيح في السماء سجد في الأرض فيسبح آدم فيسبحه وقال الله يا آدم قل الحمد لله كثيرا على كل حال حدوا بانى نعمه وبكافى

اتخذ آدم ليدل على معرفة
الاقوات

ضريده فلك به مثل تسبيح الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون * عن معاذ بن جبل أنه قال نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الله بل لا يبض وقال الله بل لا يبض اذا صاح يقول اذ كروا الله يا غافلين * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله ديكاً يبض تحت العرش وفي رواية الله ديكاً رجلاه تحت الأرض السفلى ورأسه تحت العرش وله جناحان أبيضان اذا نشرهما جاوزا المشرق والغرب فاذا جاء عقب الصلاة نشر جناحيه وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس سبحان الخالق القويم يسبح الله في الأرض ذلك التسبيح ولما هبط آدم إلى الأرض استبنت عليه أوقات الصلوات فشكا إلى جبريل فجاءه بلبأ يبض من الجنة وأنه صرخ على ذلك الملك فعرفه فلما هبط كان يبض صوت ذلك الملك فيبضخ فيعرفه آدم وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالله بل لا يبض فانه مؤذن وحارس وذلك كله في بحر العلوم وقال أبو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبأ يبض كذا في سورة البقرة وفي حياة السموان كان سبيحي في الخياطة قال ابن عباس بكاء آدم وحواء على ما طعناهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم يأكلوا ولم يشربا أربعين يوماً لم يقرب آدم حواء مائة سنة وقال وهب بن منبه لما هبط آدم إلى الأرض مكث يبكي ثلثمائة سنة لا يرقأ له دمع * وقال المسعودي لو أن دموع أهل الأرض جعت لكانت دموع آدم أكثر منها حين أخرجه الله من الجنة ذكرها في المواهب اللدنية * وعن علقمة بن مردبان جبان قال لو أن دموع أهل الأرض جعت لكان دموع داود أكثر منها حين أصاب الخطئة ولو أن دموع داود ودموع أهل الأرض جعت لكان دموع آدم أكثر منها حين أخرج من الجنة كذا في بحر العلوم وقال مجاهد بكى آدم مائة عام لا يرفع رأسه إلى السماء وأنت الله من دموعه العود الرطب والزعجيل والصندل وأنواع الطيب وبكت حواء حتى أثبت الله من دموعها القرنفل والأفواي كذا في المواهب اللدنية * وقال شهر بن حوشب بلغني أن آدم لما هبط إلى الأرض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى * وفي بحر العلوم مكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء يبكي على خطيئته وحلس جلسة الحزين مائة سنة * وفي عرائس العلوي قال الشعبي أنزل إبليس من السماء مشغل السماء عليه عمامة ليس تحت ذقنه منأشئ أعور في إحدى رجليه نعل * روى ابن المبارك عن خالد الحذاء عن حميد بن هلال قال انما كره التخصر في الصلاة والتخف لان إبليس هبط مختصرا * (ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من الأضلاب الطبية إلى الأرحام الطاهرة وبالعكس) * قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يرسل الرياح وتبليق في الساجدين في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجنا نبيا في هذه الأمة وسيانها أن آدم عليه السلام كان أول فرد من أفراد الإنسان وكان سائر أفراد هذه مندرجة في صلبه بصور الذوات كذا كفي قصة أخذ الميثاق فلما نفع فيه الروح صار نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم يلغ من جبهته كالشمس المشرقة لاشمال صلبه على الجزء الذي الذي هو مادة البدن العنصري المحدثي * وفي معالم التنزيل كان آدم يبضع من تخطيط أسارى جبهته نثشا كشيش الفتر فقال يارب ماهذا فنودي يا آدم هذا تسبيح محمد وله المخرج بمائك ليكون لك ولد وأنت له أب فنعى الوالد ونعم المولود ثم انتقل ذلك الجزء الفترى من صلب آدم إلى الرحم حواء ومنها إلى صلب شيث ومنه إلى رحم مخزوما ومنها إلى صلب أوش وهكذا كان ينتقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ومن أرحام الطاهرات إلى أصلاب الطهين وذلك النور أيضا كان ينتقل بتعبئة ذلك الجزء الفترى من جهة إلى جهة وكان يؤخذ في كل مرتبة عهد وميثاق على أن لا يوضع ذلك الجزء إلا في الطهورات فأقول

من أخذ العبد آدم أخذ من شئ وشئ من أنوش وهو من قنآن وهكذا إلى أن وصلت النبوة
إلى عبد الله بن عبد المطلب فلما أودع ذلك الجزء في قلبه لم ذلك النور من جهته فظهر له جمال
وبهجة حتى كانت تسافر وش رغب في نكاحه وسعى قصة الخلعمية في الطليعة الثالثة أن شاء الله
تعالى وقد أعاد الله تلك السعادة وشرق بذلك الشرف أمانة بنت وهب فولد لها النبي صلى الله
عليه وسلم * (ذكر نسبة أبوي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه البخاري
* قال ابن الأثير ذكر زين الله عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي سيرة مغلطاي إلى هنا جمع عليه
وما فوق ذلك يختلف فيه كما سيجيء * (ذكر نسبة أم نبينا صلى الله عليه وسلم) * هي أمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ولا يعرف أبوا فقيمت في التذكري مقام الأب وفي المواهب اللدنية وأمه وهب بن عبد مناف بن زهرة
هي عاتكة بنت الأقرص بن مرة بن عيسى بن سلم ذكر ما بن قتيبة وقال أبو عمرو يعرف أبوها أي
أبو عاتكة بن أبي كعبه ونسب الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن أبي كعبه وأما نسب إليه لانه
كان عبد الشعري ولم يكن أحدهم من العرب عبد الشعري غيره خالف في ذلك جميع العرب فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما كان عليه العرب قالوا هذا ابن أبي كعبه وقيل بل نسب إلى أبي
أمنه وهب وكان يدعى بابي كعبه وقيل إن أباها من الرضاة الحارث بن عبد العزى بن راعة السعدي
زوج حلجة السعدية كان يدعى بابي كعبه كذا في ذخائر العقبى وفي المتقى وجز بن غالب بن الحارث
هو أبو كعبه الذي كانت ترش نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه لانه جد من قبل أمه وهو
أول من عبد الشعري وكان يقول الشعري قطع السماء عرضاً ولا أرى في السماء سمياً ولا قرأ
ولا تخبطاً قطع السماء عرضاً غيرها والعرب تظن أن أحدا لا يعلم شيئاً إلا قرأ بنزعه شبه فلما
خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين ترش ذل شركو قر بنزعه أبو كعبه * وفي المتقى
أم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبي أمنة هي قيلة وبها لهند بنت أبي قيلة وقيل عمرة بنت وجر
ابن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان وأما هاشم بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وأما مارية
بنت كعب وأم وجر بن غالب السلافة بنت راهب بن بكر وأما هاشم بنت قيس بن ربيعة وأم عبد مناف
ابن زهرة حملت بنت مالك وأم زهرة بن كلاب أم قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سيل وأم أمنة
أم النبي صلى الله عليه وسلم بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وأم مرة هي
أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب قاله ابن قتيبة وقال أبو سعيد أم هانئ بنت أسد
ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة وأم حبيب هي بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
ابن كعب بن لؤي وأم مرة بنت عوف هي قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن عائذ بن لحيان من هذيل
كذا في المواهب اللدنية وفي المتقى أم مرة بنت عوف بن قلابة بن الحارث بن مالك بن حياشة انتهى
وأما قلابة هي هند بنت ربوع من ثقف قاله ابن قتيبة وقال سعد بن أبي وقاص عن عثمان بن عيسى بن لحيان
فالحدة الأولى والثانية والثالثة من أمهات أمهات أمهات أمهات أمهات أمهات أمهات أمهات أمهات أمهات
لحياشة هذيلة والخامسة ثقفية ففي كل قبيلة من قبائل العرب له علة نسب كذا في المواهب اللدنية
وأما في المتقى فقال أم قلابة أممة بنت مالك بن غنم بن لحيان وأما هند بنت أبله بن الحارث بن قنم
ابن سعد وأما عاتكة بنت عامر بن عطيظ بن جشم بن ثقف وأما هاشم بنت عوف قال محمد

صفة الشعر

ابن السائب كذب النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أمت فما وجدت فمن سفاخ ولا شفاء. كان من أمر
الجاهلية كما مر منقولاً عن الشفاء رواه ابن الكاظم فان بعض أهل الجاهلية كانوا إذا أرادوا
التشاك يقولون عندنا خطبة خطب ويقول أرباب المرأة تسبح وهو عندهم عبارة عن العقد ومن
أشأنهم أسرع من نكاح أمت خارجة * وأعلم أن أقوال السائبين والمؤرخين في سلسلة نسب نبينا
صلى الله عليه وسلم إلى عدنان متفقة وفيما فوق عدنان خلاف كثير بحسب كيفية الأعداد وكيفية
الاجماع قال ابن دحية أجمع العلماء والاجماع بحجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسب
إلى عدنان ولم يتجاوز انتهى والله أعلم والله درنا لقائل

ونسبة عزها من أصولها * ويحمد المرحوم أكرم محمد
سنة ربه علماء أعظم بقدرها * ولم تسم الابانسي محمد
ويرحم الله القائل

وكم أب قد علمنا بدين نرى شرف * كما علمت رسول الله عدنان

وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا اتسب لم يتجاوز معدن عدنان ثم يعمل ويقول
كذب السائبين رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الأصح في هذا الحديث أنه من قول ابن
مسعود * وفي الاكتفاء عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انتهى إلى عدنان أمسك
ثم يقول كذب السائبين قال الله تعالى وثروا بن ذلك كثيرا * روى ابن مسعود أنه كان إذا قرأ
أمرأتكم بنا الذين من قبلكم قوم فوح وعادو ووالذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب السائبين
يعني انهم يدعون علم الانساب ونفي الله عليها عن العباد وعن ابن عباس أنه قال بين اسماعيل وبين
عدنان ثلاثون أباً لا يعرفون * وذكر أبو الحسن المسعودي وآخرون بين عدنان وابراهيم نحو ما روي
أما وهذا أقرب فان المدة بينهما طويلة جداً لكن في لفظها وضبطها اختلاف كثير كذا في الجواهر
المضنية * وفي التتبع وعد بعضهم بين معدن واسماعيل أربعين أباً وفي رواية ثلاثين قالوا يعلم الا الله
* وفي مورد اللطافة قيل بين عدنان وبين اسماعيل تسعة آباء وقيل سبعة * وفي الاكتفاء الجميع المجمع
عليه في نسبه إلى عدنان وما فوق ذلك يختلف فيه ولا خلاف في أن عدنان من ولد اسماعيل بنى الله ابن
ابراهيم خليل الله عليهما السلام وانما الاختلاف في عدد من بين عدنان واسماعيل من الآباء فقل
ومع كثر وكذلك من ابراهيم إلى آدم عليهما السلام لا يعلم ذلك على حقيقة الا الله تعالى وكذلك
الاختلاف في أن عدنان من ولد ثابت بن اسماعيل أو من ولد قيدر بن اسماعيل وثابت روى بالتون
وبالشاء المثبتة روى أن مالك بن أنس كان يكره أن نسب الانسان نفسه أباً إلى آدم وكذلك في حق
النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعلم أولئك الآباء الا الله تعالى كذا في معالم التنزيل * وفي سيرة ابن
هشام عدنان بن أدد بن معوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن شجيب * وفي سيرة معطاي وقيل شجيب
ابن يعرب بن شجيب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن
ساروح بن ارغون بن فالج بن عيبر بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح بن لام بن متوشلح بن اخنوخ وهو
ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله أعلم وكان أول من أعطى النسوة ونسب بالقرن من آدم
ابن يرب بن مهلاب بن قنان بن يانث بن شيب بن آدم صلى الله عليه وسلم * قال أبو محمد عبد الملك بن هشام
حدثنا زباد بن عبد الله البكا في عن محمد بن اسحاق الطليحي هذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني خلاد بن قرظ بن خلد السدوسي عن شيبان بن زهير بن مقيش
ابن ثور عن تاد من دعامة أنه قال اسماعيل بن ابراهيم خليل الله ابن تارخ وهو آزر بن ناحور بن اسرع

ابن ارفوخ بن فالخ بن غاز بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ بن يرد بن
 مهلائيل بن قاي بن افوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم وسرد الطبري في خلاصة السير النسب
 النبوي الاوئى الى ابراهيم موافقا لما رواه ابن هشام عن البكافي * وفي الصفوة عدنان بن ادد بن
 الهميسع بن حل بن نبت ابن قدار بن اسماعيل بن ابراهيم وكذا في المتقى الا أن فيه قدم يتأعلى حمل
 وبعضهم يقول عدنان بن اذن ادد كذا في دلائل النبوة وابراهيم بن نازح وهو زر بن ناحور بن
 ساروخ بن ارفوخ بن فالخ وفي بعض النسخ فالن بن غاز وهو هو بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن
 نوح بن لامك بن متوشلح بن ادريس بن مهلائيل بن قنان بن افوش بن شيث بن آدم عليهما السلام وفي
 حديث أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن ربي بن اعراف اثرا قالت أم سلمة
 فرز يدها الهميسع ويرى هوبت واعراف الثراء واسماعيل وقيل اعراف اثرا ابراهيم لانهم لما رآوه
 لم يتعرق بانثرا قالوا ما هو الا اعراف اثرا وزيد بالياء وقيل بالنون كذا في دلائل النبوة ويرى عن ابن
 عباس أن قال لم يمت آدم حتى بلغ أولاده وأحفاده أربعين ألفا الصليبة منهم أربعون عشرون منهم
 ذكورا وعشرون أنثا وقيل الاثنا تسع عشرة والذكور واحد وعشرون روى أن حواء كانت تلد
 في كل بطن ثوأمين غلاما وجارية الا في نوبة شيث فان التوراة المحمدية لما انتقل من آدم الى حواء حملت
 شيثا وحده تشرف فوراً له ولشهور وقيل كانت شيثا أيضا ثوامة * وفي معالم التنزيل
 كان جميع ما ولدته حواء أربعين ولدا في عشرين بطناً أولهم قايل وثوأمته اقليما وآخرهم عبد المغيث
 وثوأمته أمنا الغيث * واختلافوا في ما ولد قايل وهمايل قال بعضهم غشي آدم حواء بعد ما بهما الى
 الأرض بمائة سنة فولدت له قايل وثوأمته اقليما في بطن ثمهايل وثوأمته لبودا في بطن وكان بينهما
 ستان * وفي المختصر يقال ان بعد ما ثور عشرين سنة من هبوط آدم ولده ولدان في بطن واحد
 قايل وهمايل فقتل همايل قايل على الرواية الصحيحة لان قايل اشتق اسمه من قبول قرانه وهمايل من
 هيل وهي مخالفة لما هو المشهور وقال محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم الكتاب الاول ان آدم كان
 يقضى حواء في الجنة قبل أن يصب الخطية فحملت قايل وثوأمته فلم يتحد عليهما وجعا ولا طلاقا حين
 ولدتها ولم ترهما جدا لما هماط الى الأرض ففشاها فحملت همايل وثوأمته فوجدت عليهما الوجع
 والطلق والدم * وفي بحر العلوم أول ولد لآدم الحارث ولا أخت معه في البطن ثم قايل ومعه
 أخته اقليما ثم همايل وأخته ابودا ثم اسوف وأخته شيث ثم اثني بعده في بطن فزوجهما من اسمها
 حورث ثم ابودا وأخته ثم خان وأخته ثم كرس وأخته ثم هون وأخته ثم خود وأخته ثم شندل وأخته
 ثم بارق وأخته ثم كذا ثم كذا الى تمام أربعين بطناً عند محمد بن اسحاق وقال وهب بن منبه مائة
 وعشرون بطناً وقيل خمسمائة بطن لقام أنف ولد وبقي منهم في أولادهم ألف لسان من العربية
 والصينية والسريانية والفارسية والتركية والرومية والهندية والسغدية والخورازمية
 وغيرها * وفي المداير روى أنه أوحى الله الى آدم أن تزوج كل واحد من قايل وهمايل ثوامة
 الا آخر وكانت ثوامة قايل أجل فخطب عليها أنما همايل وخطب فقال لهما آدم قز باقر بانا فأبكا
 قبل قرانه فزوجهما فعلا قبل قران همايل بأن زلت عليه ناراً فأكته فزاد قايل حسداً وخطبها فقتله
 ففكاه على غفلة منه هوروى أن قايلا قتل أغانا ما بليس فقال له انما أكلت النار قران أخيك لانه
 كان يخدم النار وبعدها فأنصب أنت ناراً تكون لك ولعقبك ففعل قايل أول من سن القتل
 وعبادة النار وفي بحر العلوم قال وهب كان يولد لحواء في كل بطن ذكر وأنثى فولد قايل وأخته اقليما
 ثم ولد همايل وأخته لبودا فأمر آدم قايلا أن يتزوج بأخت همايل وأمر همايل أن يتزوج بأخت

أولاد آدم الصليبة

قتل قايل همايل

قائيل قال قاتيل وشع بأخت مرغية عن حكم الله تعالى وقال أنا أحق بأختي التي ولدت في بطني ونحن
من أولاد الحنة وهابيل وأخته من أولاد الأرض فغضب آدم غضباً شديداً وقال هذه معصية الله تعالى
أذهباً فذهباً كما أن الله تعالى وقرباً بقر بآنا فأبكاكنا قبل قرأته فهو أحق بأقلبه ما وكان هابيل صاحب غنم
يرعاهما في الحرم وقائيل صاحب زرع وزرع خارجا من الحرم فقرب هابيل كبشاً من أعظم غنموهما
وقرب قاتيل سبلاً من أسمن زرعهم وأطبه فقبل الله قربان هابيل وكنانته تنزل نار من السماء
في سلة نساء ليسن لها وهي ولا حنان فتقبل قربان الحق وتدع قربان المبطول ولم تقبل قربان قاتيل
فقال قاتيل لهابيل ما بالكَ تقبل مثلي قربانك ولم تقبل مني قال هابيل مالي بذلك من علم فامتلأ قاتيل
بذلك غيظاً وحسداً لآخيه فقال هابيل إنما تقبل الله من المتقين فقال قاتيل لاقتلتك فقال هابيل لم
قال لأن الله تعالى تقبل قربانك ورد قرباني فأفخج جنتك وأدحض حجتي ويقول الناس بعد اليوم أنت
خير مني قال هابيل أنت بسطت إلى يديك لتقتلني الآية * وفي العرائس أنكرك جعفر الصادق أن يكون
آدم تزوج ابنته من ابنه وقال لما أهب آدم ودعاه إلى الأرض وجعل بينهما ولدت حواء ابنة معاها
عناق فبغت وهي أول من بنى على وجه الأرض فسلط الله عليها من قتلها فولدت لآدم على إثرها قاتيل
ثم ولدت له هابيل فلما أدرك قاتيل أظهر الله حبه من الحب فقال لها حواء في صورة أنسية فأوحى الله
تعالى إلى آدم أن تزوجهما من قاتيل فزوجهما من قاتيل فلما أدرك هابيل أهب الله حواء في صورة أنسية
وخلق لهما رجلاً وكان اسمه هابركة فلما نظر إليها هابيل وصفها فأوحى الله تعالى إلى آدم أن تزوجهما من
هابيل ففعل فقال قاتيل ألسنا أكبر من أخي وأحق بمباضعته منه فقال بائناً الفصل بالله
بؤسهم من يشاء فقال لا ولكنك أتربة هو لك فقال له آدم إن كنت تريد أن تعلم حقيقة ذلك فقتل
ثم باناً إلى آخر القصة وكنان موضع القربان مني ومن أجل ذلك صار مني ذبح الناس فلما توجهما
راجعين وبلغا العقبة أراد قاتيل أن يقتل هابيل فلم يدركه فقتله فهدأ ليس إلى طائر فخر رأسه
بحجر وقائيل نظر إليه فهدوه إلى أخيه فدمغه بحجر فقتله فحين فعل ذلك أرحش حده وسقط في يده
ولم يدركه يصنع وأصبح نادماً وذلك كان أول من قتل وجهه على ناهره ثلاثة أيام وكان يطوف به
حتى تزوج حده وانتخب بطنه وظهرت زهوته * وفي المدارك لما قتله قاتيل تركها العراة لا يدري
ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله في حراب على ظهره سنة حتى أرواح وعكفت عليه السباع
فبعث الله فرأفاً قبل يموي حتى قتل غراباً آخر وجعل يحضر الأرض عنقاره ويبحث برجليه ثم أنقاه
في الحفرة ثم أثار التراب عليه حتى وراه وابن آدم نظرا إليه فقال يا ويلتنا أبعزت أن نكون الآية
* وفي المدارك روى أنه لما قتله أسود تجده وكان أيضاً فساءه آدم عليه السلام عن أخيه فقال
ما كنت عليه وكذا قال بل قتلتك ولذا أسود جسدك فأسودان من ولده وفي العرائس كان لهابيل
يوم قتل عشر ورسنة واخلفوا في مصر عن موضع قتله وقال ابن عباس على جبل نور وقال بعضهم
على عقبة خراء وقال جعفر الصادق رضي الله عنه بالبصرة في موضع المسجد الأعظم * وفي جبر
العلوم لما رجع آدم من جهه ولم يجد هابيل وسأل عنه وقالوا لا ندري مكث سبعة أيام ووليا لها لسان
فراى بعد ذلك في منامه ولده نادى يا آناه يا آناه فاستيقظ وصاح بخر مغشياً عليه فجاءه جبريل فأخذ
رأسه وعزاه بالصية وقال أنه كان يصيح عند ما قتل وكذا يخرج من قبره يوم القيامة فقال آدم أنابري
من قاتيل فقال الله تعالى وأنابري منه أيضاً ودل جبريل آدم على موضع مواراة فأتاها فبحثه فراء
مشدوخاً ملطخاً بالدماء فنادى يا حسرتاه يا أسفاه يا ولده أفبك أهل السماء ليكاه وقالوا الآن مكان
استراح هذا المسكين من بكائه فقال الله تعالى دعوه فالدنيا دار البكاء وفي العرائس صار قاتيل طريداً

قال في القاموس سقط في يده
وأسقط مضموه سين زل
وأخطأ آدم ويحير

شريد افزع امرعو بالآمن فأخذ يد أخته اقليبا وهرب بها الى عدن من أرض الجن * وفي بحر العلوم
بعد ما دفن قابيل أخاه انطلق هاربا حتى أوى الى واد من أودية الجن في شرق عدن فكمّن فيه زمانا
وبلغ آدم ما صنع قابيل فوجد آدم هائل قتيلا ووجد الأرض قد نشفت دمه فلعن الأرض عند ذلك فبن
أجل لعن آدم لا تشف الأرض دما بعد دم هائل الى يوم القيامة وأمنت الشوك ثم إن آدم أحمل ابنه
على عنقه زمانا طويلا يدور به في البلاد ولا تحصد موعته ثم دفنه * وفي رواية لم يقتله حتى غاب آدم للبحر
فنهّل ذلك ثم رجع آدم فلم يجد هائل ووجد سائر أولاده ونوافله قد استقبلوه فقال ابن هائل فاهتسل
قابيل بشئ ثم ظهر له ذلك فلعن الأرض بتشيف دمه فأخرجت ما سكّنت نشفت وترزّلت وهربت
السباع الى الجبال وقالوا زال الأمن من الناس فقد قتل الأخ أخاه وعن الولد أباه ودعا آدم على قابيل
فأمر الله تعالى الأرض بأن تحصده تخسفه الى رقبته ثم كان من مناجاته يارب أنت أرحم الراحمين
لا تزلزله حتى يذني فأمر الله الأرض أن تطلقه وأناه ملك فكسر رجله ويديه وقبده وغلططافه
بحر وروا على الأرض في الدنيا كلها سبع مرّات وكان يعذب في هذه الطوفات في الشتاء ببجبال الثلج
وفي الصيف ببجبال النار ثم رماه بعض أولاده من نوافله بحجر فخرضه فقتله فصار الى النار فبنس القرار
قال الله تعالى في حاله في جهنم وقول أهل النار ربنا أربنا الذين أضلانا من الجن والإنس الآية * وفي
حديثه ما قيل بأن سنده عن علي كرم الله وجهه لما أنكر قابيل قتل هائل شهدت جوارحه وبعت الله
ملكها فأخذ واستقبل به الشمس يدور معها حيث دارت يعذبه بالنار في الصيف وبالزهر في الشتاء
ثمانين سنة ثم ألقياه الى الأرض ثم أمر بحصفه في الأرض * قال الغنائي سلط الله على قابيل الرمح حتى
ألقيه الى أقرب موضع من الشمس وأشدّها حرّا في الصيف حتى يحترق وفي الشتاء ألقيته الى أبعد
موضع من الشمس وأشدّها بردا وهكذا يحرقه ويعذبه الى يوم القيامة وهو قول مجاهد * وقيل إن قابيل
كان من لقمة آدم التي نسي منها في الجنة فظهر ذلك في ولده فصلا ما ما لا يكفره والطلاة بأجوج
وما أجوج من نسله * وفي معالي التنزيل لما قتل قابيل هائل وآدم حينئذ جحد اشتاك الشجر وتغيرت الألحفة
ونحفت الفواكح وحرّ الماء وأغبرت الأرض وعن علي رضي الله عنه اغبرت الأرض واتسعت
الاشياء كلها يومئذ طعموا الثمار وضوء الشمس ووزر القمر وريح الرياح والطيب وعذوبة الماء
ونبت العوسج فقال آدم قد حدث في الأرض شئ فأني الهنذ فاذا قابيل قد قتل هائل فيكي آدم وحواء
وامتنعن غشيانا وناح آدم وحواء عليه بهذه الايات وهو أوّل من قال الشعر والله أعلم

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون * وقيل بشاشة الوجه الصريح
فوالسما على هائل ابني * قتيلا قد نفضته الضريح
وقابيل أذاق الموت هائيسل فواخر في لصد فقد اللعج
وجاءت شهلة ولها أنين * لها بلها وقابلها نصع
لقتل ابن التي بغير جرم * قتلني عند قتله جرم
وجاور ناعدو ليس يفتي * لعين لا يعوت فنسرتج
وقالت حواء رجمها الله تعالى

دع الشكوى فقد هلك كاجعا * بهلك ليس بالثمن الربيع
وما يغني البكاء عن البواكي * اذا ما المرء غيب في الضريح
فبكّ النفس من لدن حواها * فليست مخلدا بعد الذميع

وقال لهما اليس اعلم الله تعالى

تخ عن البلاد وماكنها * ففي الخلد شاق بك الضج
وكنت بها وزوجك رضاء * وقلب من أذى الدنيا مريح
فازالت مكادق ومكرى * الى أن فأتك الخلد الربيع
فلولارحمة الجبار أضحى * بكفك من جنان الخلد ربيع

تابعه اشعلي في قول آدم وتفرّد في قول حواء ابليس ونقل ابن الاثرأيا في كتاب كامل التار يخ
وصاحب زين القصص وغيرهما شعر آدم لكن قال صاحب الكشف اسناده الى آدم كذب محض
وقال الامام نحرالدين الرازي صدق صاحب الكشف * وفي معالم التنزيل بعد ما نقل الشعر المذكور
روى مهون مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال من قال أن آدم عليه السلام قال شعرأفقد
كذب على الله ورسوله فان مجددا والانباء كلهم عليهم الصلاة والسلام في النهى عن الشعر سواء
ولكن لما قيل قائل هابيل رآه آدم وهو سرياني وقال ثيبث ياني * انثوصي فاحفظ هذا الكلام
لتوارث فرقة الناس عليه فلم يرل ينقل الى أن وصل الى يعرب بن قحطان وكان تكلم بالعربية
والسريانية وهو أول من تكلم بالعربية وكان يقول الشعر وفي القاموس يعرب بن قحطان أبوالهم
وأقول من تكلم بالعربية فنظر في المرسنة فردا الققدم الى المؤخر والمؤخر الى الققدم فوزه شعرا وزاد فيه
أيسا نامها

ومالى لأجود بسكب دمي * وهابيل تفضنه الضريح
أرى طول الحياة على * فها * فهل أنا من حياق مستريح

وفي معالم التنزيل ولما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وفي البحر الهيق مائتان وثلاثون سنة وذلك
بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء ميثا وفي المختصر تفسيره هبة الله يعني أنه خلف من هابيل
وكذا في العرائس عن جعفر الصادق * وفي البحر الهيق وكان قيامه بالامر بعد آدم مائتين وثنتي عشرة
سنة ومات وله تسهما ثم اثنتا عشرة سنة واختلف في نبوته * وفي معالم التنزيل ان الله تعالى علم آدم
جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من أولاده بلغة ففترقوا في البلاد واختص كل فرقة منهم بلغة وعن
مجد بن جرير أن أنساب جميع بني آدم اليوم تنهى الى شيت لان نسل سائر أولاده قد انقطع في الطوفان
* وفي معالم التنزيل والعرائس وكانت احدي بنات آدم لصلبه عتي وكان مجلسها جريسان من الارض
وفي العرائس وكان كل اصبع من أصابعها ثلاثة أذرع في عرض ذراعين في رأس كل اصبع منها
ظفران حديدان مثل الظفون وكان موضع جلوسها جريسان من الارض وقال أنها أول من بنى على وجه
الارض فأرسل الله عليها أسودا كالفضة وذئابا كالابل ونسورا كالخرف فلطمهم عليها فقتلها وأكلوا
لحمها وشربوا دمها انتهى فولد منها عوج وكان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراعا
وثلاث ذراع * وفي العرائس كان طول عوج بن عتي ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراعا
ذراعا بذراع زمانه وكان يتخجر بالصواب ويشرب منه ويقتول الحوت من قرار البحر فيشربه
الشمس يرفعه اليها ثم يأكله * وروى أن الماء طبق ما على الارض من جبل وفي موضع آخر منه على الماء
على رؤس الجبال بقدر أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وما جاوز ركني عوج * وفي موضع آخر
منه كان الماء الى حجرة كاسيجي * وفي القاموس عوج بن عتي بضمهم رجل ولد في منزل آدم فهاش
الزمن موسى عليه السلام وذكر من عظم خلقه شناعة * وفي القاموس أيضا عوج كنوح والد عوج
الطويل ومن قال عوج بن عتي فقد أخطأ * وفي الانس الجليل عوج ابن عناق نسبة لآدم عناق بنت

قصه عتي وابنها عوج

آدم وهي أول من بنى على وجه الأرض وعمل النجور والسحر وجاهرت بالمعاصي وولدت نوحا
 الخبار ولم يفرقه الطوفان ولم يبلغ بعض جسده وطلب السفينة ليعرقها * وفي معالم التزليل عاش
 ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله على يد موسى وذلك أن الله وعد موسى عليه السلام أن يورثه وقومه
 الأرض المقدسة وهي الشام * وفي حمدة المعاني الأرض المقدسة أي المطهرة وهي دمشق وفسطين
 وبعض الاردن وقبل الشام كلها وسحبها وكان يسكنها الكنعانيون الخبار ون فلما استقر لبني
 اسرائيل الله ارعهم بعد هلال فرعون كاسيحيه أمرهم الله تعالى بالسر إلى أريحا من أرض الشام
 وهي الأرض المقدسة وكان لها ألف قرية وفي كل قرية ألف إنسان وكان لا يحمل عنقودا من عنبهم
 الا خمسة أنفوس في خشبة بينهم ويدخل في شطرا المائة اذا نزع جها خمسة أنفوس قال ابن عباس اريحا
 قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العماليق ورأسهم هوج بن عنق وقيل بلقاء وفي معالم
 التزليل سمي أولئك القوم جبارين لا متاعهم لطول قامةهم وقوة أجسادهم وكانوا من العماليق وبقية
 قوم عاد وقال الله بموسى اني كنتها الكندار اوقرا افرح اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصر له
 عليهم وخذ من قومه اثني عشر قيسا من كل سبط نقسا كسبلا على قومه بالوفاء منهم على أمر وأمه
 فاختار موسى النقباء وسار بني اسرائيل حتى قروا من أريحا وبعث هؤلاء النقباء يتجسسون الاخبار
 ويعلمون علما فقصهم رجل من الجبارين يقال له هوج بن عنق وكان طول قامة وجمه ما ذكرنا وعلى
 رأسه حزمة مطب فأخذ النقباء الاثني عشر رجلا منهم في خزنته وانطلق بهم إلى امرأته وقال انظري
 إلى هؤلاء الذين يزعمون أنهم يزدون قتانا وطرحهم بين يديها وقال لا تخفنيهم فقال امرأته بل دخل
 عنهم حتى يتجسسوا فقومهم ففعل ذلك وروى أنه جعلهم في كهوأتى بهم إلى الملك فشرهم بين يديه وقال الملك
 ارجعوا فأخبرهم بما رأيت ثم انه جاء مقهور بجمعة من الجبل على قدمه مسكر موسى فرسحا في فرسخ
 وجمها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدد فقورا الخضر بمنقاره فوقع في عنقه فصرعه فاقبل موسى
 وهو مصرع فقتله وفي الانس الجليل والعراس فأرسل الله طيرا فخر الخضر فزلت من رأسه إلى
 عنقه وسقطت الحركة فوثب موسى وكانت وثبه عشرة أذرع وطوله عشرة أذرع وطول عصاه مثل ذلك
 ولم يطق الا عرقه وهو مصرع وضرب كعبه فقتله وتركه موضعه وأردم عليه التراب والرمل فكان
 كالجل العظم في صحراء مصر ونجاءت جماعة كثيرة من بني اسرائيل فقطعوا رأسه بعد جهدهم
 بالخنجر ووضعوا شلعا من أخلعه على نيل مصر فحسهم ستة كذا في العرائس وروى أن كل واحد
 من وثبه موسى وطوله وطول عصاه أربعون ذراعا وهذه القصة لقرايتها أوردت في البين فلنرجع إلى
 ما كابدته ويرى أن آدم عاش تسع مائة وستين سنة وقيل ألف سنة وفي حياة الحيوان كان طول آدم
 ستمائة ذراعا وعاش ألف سنة الاستين عاما وفي المختصر الاسبعين عاما وفي الانس الجليل تسع مائة
 وثلاثين سنة وكان وصيه شيب ومدة مرضه أحد عشر يوما وتوفي بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل
 واقتدى به الملائكة وبنو آدم * وفي رواية صلى عليه شيب بأمر جبريل ودفن بمكة في قبره الذي في غار
 أبي قبيس وهو غار يقال له غار الكثر قاله وهب * وفي العرائس قال ابن ابي عمير في مشارق الفردوس
 عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وكسفت عليه الشمس والقمر تسعة أيام وباليها وفي بحر
 العلوم عن ابن عباس أنه قال لما فرغ آدم من الحج رجع إلى الهند فبات على نوديا الهند ودفن بها وعن
 ثابت النافى حفروا لآدم ودفنوه بسرديب من الهند في الموضع الذي أبط عليه وصحبه الحفاظ
 صماد الذين كثير في تفسيره والزمخشري في الكشاف * وفي المدارك لما توفي آدم غلته
 الملائكة وخططه وكشفه في وتر من الثياب وحفروا له قبرا وحملوه بسرديب من الهند وقالوا

وملك الاقاليم كلها وانه كان بين مولده ووشج وملكه وبين موت كيومرث مائتا سنة وثلاث عشرة سنة وقال اهل التوراة ان اول من اتخذ الملامى من ولد قابيل رجل شال له تو بال اتخذها في زمان هملابل ابن قنات واتخذ الزماير والطاير والطبول والعيدان والمعارف فانهم ولدوا قبايل في الله وولد له لاملابل يرذمنا تخشيت مفتوحة ثم ارمهمة وذال مجة كذا في السكامل ويقال بارذ ويقال الالاء ومعناه الضابط ولد بعد ما مضى من عمر آدم اربع مائة وستون سنة وكان هو القاتم بوسبة آية وعاش تسعمائة وستين وستين سنة وكل هؤلاء ولدوا في حياة آدم

(ذكر ملوك الفرس متفرقة ومشاهير الانبياء والحكماء الذين كانوا في ايامهم)

(ذكر كيومرث) في نظام التواريخ للشيخ ناصر الدين البصاوي اتفق اهل التواريخ على ان اول الملوك كيومرث وزعم بعض المؤرخين ان كيومرث هو آدم عليه السلام ولي بعدهم الآخرون وأورد الغزالي في كتاب نصاب الملوك ان كيومرث اخو شيث وقال جماعة ان كيومرث من اولاد نوح وقبل هذا اظهر وعلى التقدير كلها ان كيومرث هو اول الملوك في الارض ويقال ان كيومرث اول من بنى المدن اثني مدينتين احدهما اصغر وكان اكرم مقامها والثانية دماوند وكان يقم بها احياء وعاش الف سنة وكان ملكه قريسا من اربعين سنة ووصى بملكه لابنه هوشج

(ذكر هوشج) وكان هوشج صاحب علم وعدل وله كتاب في الحكمة الجميلة ويذكر في الاعام انه بنى ومن غايه عدله لقبوه بيشد ادبني كثيرا العدل ووضع تاجا على رأسه واستخرج الحديد من البحر وصنع منه آلات وزاد في بحارة اصغر التي هي دار ملكه وبنى مدينتين بابل وسوس ويقال ان بابل بناء الفخايل ويقال ان هوشج كان مستغلا بالعبادة في الجبال حتى ان بعض الشياطين خربوا رأسه بالحجر وهو في السجود فاهلكوه وكان كيومرث يتضرع الى الله حتى اخبر له في النوم عن حال هوشج قصد كيومرث تلك الجماعة من الشياطين فاهلكهم وبنى في مقامهم مدينة بلخ من خراسان كذا في نظام التواريخ

(ذكر طهمورث) ولما توفي هوشج قام مقامه سبطه طهمورث الذي هو ولي هذه وملك الاقاليم السبعة وعقد على رأسه تاجا وكان محمودا في ملكه مشفقا في رعيته وانه اجتبا شاور في فارس وكهن في مرو وبنى خطة امسها نقرين وساروبه وزلها وتقل في البلدان وانه وثب على ابليس حتى ركبته فطاف عليه في اذاني الارض واقاصها واذنعه ومردته حتى تفرقوا وكان اول من اتخذ الصوف والشعر للبس والفرس واول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وأمر باخذ الكلاب لحفظ المواشي وغيرها واخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان موارسب ظهر في اول سنة من ملكه ودعا الى ملة الصابئين كذا قال ابو جعفر وغيره من العلماء انه ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليهم واتمخن ثقلنا ما قالوا قال ابن الكلبى اول ملوك الارض من بابل طهمورث وكان الله طبعها وكان ملكه اربعين سنة وهو اول من كتب بالفارسية وفي ايامه هبت الاصنام واول ما عرف الصوم في ملكه وسببه ان قوما فقراء تعذر عليهم القوت فامسكوا غنارهم واحكوا ليلامسكهم معهم واعتقدوا بهتري بالي الله تعالى وجاءت الشرايع به كذا في السكامل وفي نظام التواريخ وقع في زمانه خط فامر الاغناء ان يقتنعوا بعاشاتهم ويعطوا غداهم للفقراء فوضع سنة الصوم ويقال ظهر في زمانه عظيم وكل من مات لعب ضرورية بقي منه عبادة الاصنام وتزوج برد اغوث وقيل بزوره فولدت له (اخونج) ابن يردمزة وحذفها واحامهمة مفتوحة ونون وبعد الواو اءا مجة وقيل بخاءين مجتبهين ونون وواو

ذكر ادريس عليه السلام

وفي آخره خاء معجمة كذا في الكامل * وفي سيرة ابن هشام أخفف وقال أخفف وهو ادريس سمى به لكثرة
درسه المكتتب في مصنف آدم وشيث كذا في لباب التأويل والعرائس * واشتقاقه من الدرس على
تقدير كونه يداو وعنه منع صرفه * وفي الانس الجليل ادريس من حماة جد شيث عشرين
سنة ويقال ان ولادته كانت في زمن آدم قبل وفاته بمائة سنة وقيل حين توفي آدم كان قد مضى من
عمر ادريس ثلثمائة وستون سنة وفي المختصر ولد بعد وفاة آدم بمائة وستين سنة والجمهور على أن
ادريس أول نبى بعث بعد آدم بمائتي سنة وما مضى من عمره في السورة مائة وخمسين سنة وأنزل عليه
ثلاثون صحيفة ونزل عليه جبريل أربع ممرات كذا في الانس الجليل وكان على سر بعثة آدم وكان
خافا وهو أول من خط بالقلم * قال أبو الحسين بن فارس في كتابه فقه اللغة عروى أن أول من كتب
الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين
وطبجها ولما أساب الارض القرن وجد كل قوم كما فكتوه فأصاب اسما عيل الكتاب العربي وكان
ابن عباس يقول أول من وضع الكتاب العربي اسما عيل كذا في المهرمان للزركشي وكان ادريس
أول من خاط الثياب ولبس الخيط وكان من قبله يلبسون الجلود وهو أول من نظرت في علم النجوم
والحساب وحكمة اليونان ينسبون اليه في علم الهيئة والنجوم والحساب ويعونه هرمس الحكيم وهو
عظيم عندهم كذا في نظام التواريخ وهو أول أولى العزم وأول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار وأول
من اتخذ السي والاسر وكان يسرا إلى حرب أولاد قايلى ويدهم ويستعبدهم وقيل ذلك كله كان
في حياة آدم * قال العلماء ان ادريس بعد آدم ثلثمائة سنة وثمان سنين توفي آدم وفي التوراة
ثم نزل وكان ذلك معراجا له ولما مضى من عمر ادريس ثلثمائة سنة وثمان سنين توفي آدم وفي التوراة
ان الله تعالى رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمسين سنة من عمره بعد أن مضى من عمره
خمسمائة وتسعة وعشرون سنة وعاش أبوه بعد ارتفاعه أربع مائة وخمسا وأربعين سنة تمام
أسمائه وتبينت وستين سنة وعاش بعده مائة ادريس ثمان مائة سنة كذا في الكامل ويقال انه
قبضت روحه في السماء الرابعة وصلت عليه الملائكة وبذنه في السماء الرابعة وتصل عليه الملائكة
كلما هبطت وقيل انه مات ثم أحياه الله وأدخله الجنة وهو فيها الآن وسيجي * وقال قوم انه نبى
بعد آدم بمائتي سنة ورفع وله أربع مائة وخمسين سنة والاول أشهر * وفي لباب التأويل
والدارك وكان سبب رفعه الى السماء الرابعة على ما قاله كتب الاخبار وغيره أنه ساد ذات يوم
في حاجة فأصابه وهج الشمس فقال يا رب انى مشيت يوم فـكـيف من يحملها مسيرة خمسمائة عام
في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد من خشة الشمس وحرها
ما لا يعرف فسأل الله عن سبب ذلك فقال ان عبدى ادريس سألنى أن أخفف عنك ثقلها وحرها
فأجبت له قال يا رب فاجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى أتى ادريس فقال له ادريس
اشفعنى عند ملك الموت ليؤخر أجلى فأزاد شكره وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها
وأنا لكهم فرفضه الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم أتى ملك الموت وقال لي السبل حاجة
صديقى من بنى آدم يشفعنى في السبل تؤخر أجله فقال ملك الموت ليس ذلك الى ولكن ان أحببت
أعظمه أجله فقد تم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال الملك كتنى في انسان ما أراد يموت أبدا قال
وكيف ذلك قال لا أحده يموت الا عند مطلع الشمس قال أنا أنسبك وتركتك هناك قال انطلق
فما أرا التقية الاوقدمات فوالله ما بينى من أجل ادريس شئ فرجع الملك فوجده ميتا قال وهب
كان يرغب لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرغب لجميع أهل الارض في زمانه فحبب منه الملائكة

وحبيب الهمم واستاق اليه ملك الموت فاستأذن به في زيارته فأذن له فقال الملك الموت أذني الموت
 يهن علي فتقبل باذن الله فحي بعد ساعة ثم رفعه الى السماء وقال أدخلني النار فأزاد دره ففعل
 ثم قال أدخلني الجنة فأزاد رغبة ففعل فقال له أخرج الى مقرك فتعلق بشجرة وقال ما أخرج منها
 فعبث الله ملكا حكما بينهما قال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت
 وقد ذقتة وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلست أخرج
 فأوحى الله الي ملك الموت باذني دخول وبأمرى لا يخرج فهو حي هنالك * واختلوا في أنه حي
 في السماء أم ميت فقال قوم هوميت وقال قوم هوحي وقالوا أربعمن الانبياء في الاحياء انسان
 في الارض وهما الخضر والياس واشان في السماء وهما عيسى وادريس * وفي فصوص الحكم
 الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح وقد رفعه الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك ساكن وهو فلك
 الشمس ثم بحث الي قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك اسم سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى
 بعل لا يخلصوا بالملك وكان ادريس الذي هو الياس قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من البناية
 وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع آلاته من نار فلما رآه ركب عليه فمقط عنه شهوة فكان
 عضلا بلا شهوة ولم ين له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية * وفي الكشف قيل الياس هو
 ادريس النبي وقراء ابن مسعود وان ادريس ابن المرسلين في موضع الياس وقرئ ادراس وقيل هو
 الياس بن ياسين من ولده هارون النبي أخى موسى وبعل علم قوهيل وقيل كل من ذهب
 وكان طوله عشرين ذراعا وله أربعة اوجه فتوا به وعظموه حتى أخذموه أربع مائة سادن وجعلوهم
 أنسا وكان الشيطان يدخل في خوفه ويكتم بشر بعة الضلال والسدة يحفظونها ويعلنونها الناس
 وهم أهل بعلبك من بلاد الشام وبه سميت مدنتهم بعلبك وقيل بعل الرب بلغة الحب انتهى كلام
 الكشف فلما رفع ادريس الى السماء وقع الاختلاف بين الناس وقتر الوحي الى زمان نوح
 * (ذكر ملك جشيد) وفي زمان اخنوخ ملك جشيد والشيد عندهم الشعاع وجم القمر لقومه
 بذلك لجماله وهو أخطوهم موث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس
 وعقد التاج على رأسه وأمر بمل السبوف والدر وعوسائر الاسطوخوالة الصنائع من الحديد وبعل
 الابريس وغزله والقطن والسكر وكل ما يباع غزله وحياته وصيغته أوائله وصنف الناس
 أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصنائع وآخرين واتخذ طبقة منهم خدما
 كذا في الكامل وفي نظام التواريخ زاد جشيد في عمار قديمة الصلح وعظمها حتى كان خدما
 من حفر كل الى آخرها مجرد مقدراته شرفه فخا في الطول وعشرة قراخ في العرض واليوم
 ظلها وأساطينها باقية يقال لها جمل مناره أي ذات أربعين مناره ولم يتجر أحد بمثلها في العالم ولا
 تمسها أو هاسا لها سمع المولود والعظماء وفي ساعة يطلع الشمس نقطة الاعتدال الى يمينه جلس على
 السرير وودع الناس بالعدل والاحسان وهي ذلك اليوم نوروز يعني يوم جديد فذمة ملكه بلغت
 الى قرب سبع مائة سنة وأبطه الملك والتجعة وغلبته الحاجة والخير فدعا الناس الى عبادته وصنع
 الاصنام على صورته وبعتها الى أطراف العالم ليعبدوها فلطم الله عليه سدا من عادتي بعث اليه
 ابن أخيه صفوان علوان حتى قلع جشيد وقطعه قطعاً قطعاً وكان ادريس بن برد قد تزوج هدانة وقال
 ادانة كذا في الكامل ويقال تزوج برحاً فولدت له (متوشلخ) بن اخنوخ بفتح الميم وبالتاء المجهمة باثنتين
 من فوق وبالثين المجهمة معاً مهملة وقيل نحا معجزة كذا في الكامل وكان لادرис جن تزوج خمس
 وستون سنة وكان متوشلخ أول من ركب الفيل وأنه سلك رسم أبيه اخنوخ في الجهاد فهاش بعد ما ولد

ذكر متوشلخ

ذكر نوح عليه السلام

للسبعائة سنة وكان مدة عمر متوشلح تسعائة وسبعاً وعشرين سنة وقيل غير ذلك فولد لمتوشلح لما
ابن متوشلح ويقال لامل بنفع الميم وكسرها وقيل كان لمتوشلح ابن آخر غير المتوشلح قال له صاني وبه سميت
الصانئون وكان لامل رجل أشقر أعطى قوة وبطشاً وشكراً بأصغر الروايتين شعاعاً بنت أوثن وقيل
قيوش ابنة مراكيل بن مخويل ويقال مراكيل بن مخاويل أو مخاويل بن اخنوخ وهو ابن مائة
وسبع وخمسين سنة فولدت له (نوحاً) ابن للمل عليه السلام وكان له يوم ولد نوح سبعائة وخمس وتسعون سنة
وكان مولود نوح بعد موت آدم مائة وست وعشرين سنة فبعث الله نوحاً وهو ابن أربع مائة وخمسين سنة
فدعا قومه مائة وعشرين سنة ثم أمره الله تعالى بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق
من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف أنه كان بين آدم
ونوح عليهما السلام عشرة قرون كانهم على حلة الحق والكفر بالله حدث في القرن الذي بعث الله فيهم
فيه نوح فأرسله الله تعالى وهو أول نبي بعث بالإنذار في الدعاء إلى التوحيد وهو قول ابن عباس
وقادة كذا في الكامل * وفي معالم التنزيل وأخبار التنزيل كان للمل وشعاعاً أبوانوح مؤمنين قبل
سعى نوح لكثرة ما لاح على نفسه * وفي تفسير القرطبي في الخبر أن نوحاً عليه السلام كان اسمه بشكر
ولكثرة ما كان يكي أوحى الله إليه يا نوح كم تنوح فهو نوحاً وإن ذنبه أنه كان يوماً يركب كعب فقال
ما أوحىه فأوحى الله تعالى إليه أن اخلق أنت أحسن من هذا فكان يكي معذراً من مقاتله تلك
* وفي حياة الحيوان كان اسمه عبد الجبار وأما سعى نوحاً تنوحه على ذنوب أخته * وفي ربيع الأبرار يكي
نوح ثلثمائة سنة لقوله أن ابن من أهلك * وفي الأنس الجليل اسمه عبد الغفار وولد بعد مضي ألف
وسمائة واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم وكان بعد فرغ إدريس إلى السماء مائة وخمس وسبعين
سنة * وفي المرآة أن أرسله الله إلى ولد قاتل ومن نابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة * وفي
معالم التنزيل عن ابن عباس أنه بعث بعد أربعين سنة ولبث في قومه يدعوهم تسعائة وخمسين سنة
فآمن به ثمانون نفساً من الرجال والنساء * قال عون بن شداد أن الله تعالى أرسل نوحاً وهو ابن ثلثمائة
وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً ثم غاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة كذا في الكامل
قال ابن عباس وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره ألفاً وخمسين سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن
مائتين وخمسين سنة وكان عمره ألفاً وأربعين سنة وخمسين سنة وإلى هذا القول أشار الزمخشري
في ربيع الأبرار روى التميمي عن ابن عباس أنه قال أن نوحاً كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقي في يته
فيرون أنه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى آيس من إيمان قومه فدعا عليهم فأجاب الله دعاءه وأمر أن
يصنع الفلك قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء حتى أغرق أهل معصيتي
وأرجع أرضي منهم قال يا رب وأين الماء قال يا نوح اني على ما أشاء فقير قال يا رب وأين الخشب قال
أغرس من الشجر فغرس وأني على ذلك أربعةون سنة وكف في تلك المدة عن الدعاء إليهم فدعاهم فأعقم
الله تعالى أرحام نساخهم فلم يولد لهم ولد فلما أدرك الشجر أمره الله أن يقطعه فقطعه وجففه وقال يا رب
كيف أتخذ هذا البيت قال اجعله أزور على ثلاث صور رأته كراس الله يلب وجوهه كجوز الطير
وذنبه كذنب الدب مثلاً واجعلها مطبقة واجعل لها أبواباً في جنبها واجعلها ثلاث طبقات واجعل
طولها ثمانين ذراعاً وعرضها خمسين ذراعاً قال قتادة وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً والذراع إلى
المنكب كذا في حياة الحيوان ومعالم التنزيل * وفي رواية أوحى الله تعالى إلى نوح أن يجعل صنعة
السفينة ففعل أشد غصبي على من عصاني فاستأجر نوح نجارين يعملون معه وأولاده حام وسام وفاهش
معه يفتنون السفينة فجعل طولها في هذه الرواية ستمائة وستين ذراعاً وعرضها ثلثمائة وثلاثين ذراعاً

صفة سفينة نوح

وعلقها في السماء ثلاثين ذراعا وهذا قول ابن عباس * وفي رواية الفصائل وطلها بالآثار
من داخلها وخارجها وشدها بالدر وهي الماس المرحل يدو بخير لعين القارئ غلبا ناحتي طلالها
به هذا كله في عرائس العلوي وعن زيد بن أسلم أنه قال ~~صحت~~ فوح مائة سنة يغرس الأشجار
ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر أربعين سنة وقطعه أربعين سنة كما مر * وعن
كعب الأحبار أن نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنة وفي رواية لما ذنأه لاقومه أنه جبريل وقال
إن ربك يأمرك أن تصنع الفلك قال وكيف أصنع ولست بخيار قال ما در بل يقول اصنع فأنك بعيني
* وفي الكشاف كان الله معه أعنا بكوه أن يريخ في صنعة من الصواب وأن يحول بينه وبين عمله
أحدا من أعدائه فأخذ القدوم فجعل يصنع ولا يحطئ وقيل أوحى الله اليه أن يصنعها مثل جوجو
الطائر كما مر فلما أمره الله أن يصنع الفلك أقبل نوح على عمل الفلك ولها من قومه وجعل يقطع
الخشب ويضرب الحديد ويهيئ ما يحتاج إليه الفلك من الآثار وغيره وجعل قومه يمرزونه وهو في عمله
فيخبرون منه ويقولون يا نوح صرت بخيرا بعد التوبة وروى أنهم كانوا يقولون يا نوح ماذا تصنع
فيقول أصنع يتماشى على وجه الماء فيفتحون منه استنزاء يعمل السفينة فانه كان يعملها في ربة تهمه
في أبعاد موضع من الماء وفي وقت عز الماء عزة شديدة * وفي روضة الأحباب روى أن نوحا لما أمر
بالتخذ السفينة جاء جبريل بشجر الساج وأمره بقرسه فقرسه فأدرج واستوى بعد عشرين سنة
أو أربعين سنة ولما أدرج لقطعه وترك حتى يس فجاء جبريل فعلم صنعة السفينة فاستغل وهو بنوه
الثلاثة وأجبر آخر يعمل السفينة * وفي حياة الحيوان أول من اتخذ الكلب للحرص نوح عليه
السلام قال يارب أمرني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته أصنع يوما فيصنون الليل فيفسدون كل ما
عملت حتى يلتزم لي ما أمرني به ثم طال علي أمرى فأوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فالتخذ
نوح كلبا وكان يعمل النهار وسام بالليل فإذا جاء قومه ليفسدوا بالليل جمعهم الكلب فبنته نوح
وبأخذ الهراوة وشب لهم فيهنز من منة فالتأم لها أرواد * وفي بعض الكتب المنزلة لما أمر الله
نوحا بقطع الأشجار وقلع الألواح قطعهوا وقلع منها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف لوح بعدد الأنبياء
عليهم السلام وكان على كل لوح اسم نبي من الأنبياء أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكان على اللوح الأول اسم آدم وعلى الثاني اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع
اسم نوح وعلى الخامس اسم هود وعلى السادس اسم صالح وعلى السابع اسم ابراهيم إلى مائة ألف
وأربعة وعشرين ألفا وكان كل قلع لوحا يظهر عليه اسم نبي وأوحى الله إلى نوح أنه ناقص من
سيفتلك أربعة ألواح لا بد لها منها تكمل وإن في نهر النيل شجرة فارسل إليها من أنبياء فقال نوح
لا ولادة ذلت فيجبها أحد منهم فقيل لروح أن قل ذلك لروح بن عنق فانه عليه قوى ويقدر على السير
إليه فقال نوح ذلك لروح وشرط عليه أن يشيعه فذهب عوج الهاوجاء بها فقدم اليه نوح ثلاثة
أقراص من شعير ففعل عوج منججا وقال يا نوح كيف أشيع هذا وأنا كل كل يوم اثني عشر ألف
قرص وما أشيع قيل إن عوج لم يشيع من طعام قط ولم يسرع في لباس قط فقال نوح يا عوج قل
بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج بسم الله وأكل نصف قرص وشيع وبقى قرصان ونصف ثم إن
نوحا قلع من تلك الشجرة أربعة ألواح وكل بها السفينة وكان مكتوبا على اللوح الأول اسم أبي بكر
وعلى الثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان وعلى الرابع اسم علي رضي الله عنهم أجمعين فقال
نوح يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء أصحاب محمد خاتم النبيين فكما أن سيفيتلك لم تكمل بدون هذه
الألواح كذلك لم يكمل أمر أمة محمد بدون هؤلاء الأربعة قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سفينتين

وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً وحكمها ثلاثين ذراعاً وكانت من خشب الساج وجعل
 لها ثلاث دعون فخل في البطن الأسفل الوحوش والهوام وفي البطن الأوسط الدواب والأنعام
 وركب هو ومن معه من ولد آدم في البطن الأعلى وجعل المزمعة في الطبقة العليا شققة عليها نصفها
 للتأصيل الهائى ونخل معصاج اليم من الزاد وفي معال التزليل إنما كانت ثلاث طبقات الضيقة
 السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الناس والطبقة العليا فيها الطير وروى عن
 الحسن أنه قال كان طولها ألفاً ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وفي بعض الكتب كان عرضها
 أربع مائة ذراع ولها سبع أبواب والمعروف أن طولها ثلاثمائة ذراع واختلفو في التور في الآية
 قال عكرمة والزهرى قبل لنوح إذا رأيت الماء فار على وجه الأرض فأركب السفينة فامرأد
 بالتور في الآية وجه الأرض وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال فارتور إلى طلع القمر السميع
 وقيل فارتور مثل كاتبة عن اشتداد الأمر كله وحى الوطيس أى اشتد الأمر وقال الحسن
 ومجاهد والشعبي أنه التور الذي يخترقه أندامته السوع على خرق العادة عن ابن عباس كان توراً
 من بحارة وقيل من حديد كانت حواء تخترقه فصار إلى نوح قفيل لنوح إذا رأيت الماء فامرأد
 التور فأركب السفينة أنت وأصحابك وفي رواية قال نوح يارب ما علامة الطوفان قال علامة أن يغور
 تور امرأتك أو أشبك ويتبع الماء من بين النار ويرتفع كالقدر ويغور فلانسع الماء من التور أخرجه
 امرأته فركب وفي المدار أخرجه سبب الفرق من موضع الحرق ليكون أبلغ في الإنذار والأخبار
 واختلفو في موضع التور فقال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وقالوا اتخذ نوح السفينة في جوف
 مسجد الكوفة وكان التور على بين الدخائل على باب كندة وكان فوران الماء منه على النوح
 وأنه من ذلك الموضع ركب السفينة وقال مقاتل كان ذلك تور آدم وكان بالشام في موضع يقال له عين
 وردة بقرب بعلبك * وفي أنوار التزليل كان بين وردة من أرض الجزيرة وعن ابن عباس أنه كان
 بالهند وأدخل معه كل من آمن به واختلفو في عدد أصحاب السفينة قال قتادة وابن جريج ومحمد بن كعب
 القرظي لم يكن في السفينة إلا ثمانية نوح وامرأته وثلاث بنين له سام وحام وياث ونسأ وهم
 خفيهم ثمانية وقال الأعمش كانوا سبعة نوح وثلاث بنيه وثلاث كاتبة وقال ابن إسحاق كانوا عشرة
 نوح وبنيه سام وحام وياث وستة أناس من كان آمن به وأزواجهم جميعاً وقال مقاتل كانوا اثنين
 وسبعين نفرًا رجلاً وامرأة وبنيه الثلاثة ونسأهم خفيهم ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء
 وعن ابن عباس فكانت في سفينة نوح ثمانون رجلاً أحدهم جرم وحمل نوح معه حديد آدم وجعله
 معترضاً بين الرجال والنساء كما مر وأمر نوح أن لا يعود ذكر على أنثى ماداموا في السفينة فأصاب سام
 امرأته في السفينة فدعا نوح عليه فغفر الله لهما فقامت منه السودان ووثب الكب على الكلبة
 فدعا نوح عليهم فقال اللهم اجعلهم عسراً كذا في العرائس * وعن ابن عباس لما أمر نوح بالجل فيها
 قال يارب كيف أحمل فيها قال من كل زوجين اثنين فحضر الله إليه الوحوش والطيور من البر
 والجم والبهائم والجليل لجمعها قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوماً ولبلة فأقبلت الوحوش
 والطيور إلى نوح حين أصابها المطر وسخرت له فجعل يضرب بيده في كل جنس فيقع الذكر كفيده البعير
 والأنثى في يده اليسرى فيحملها في السفينة وعنه أول ما حمل نوح الفئرة * وفي العرائس أول ما حمل
 معه من الطيور الدرة وآخره الحمار ودخل صدره ونفلق ألبس بدنه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح
 يقول ادخل فينكس حتى قال نوح ويحط ادخل وان كان الشيطان معك فكلت زلت على لسانه فلما قامها
 نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه قال نوح ما أذخلك على يا عدو الله قال أتمل

كان جميع كنهه بفتح الكاف
 امرأة الابن

ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال مالك بد أن تتخلى معك وصحكان فيما
 رجعون في ظهر الفلك * وفي تفسير القشيري جاء في القصة ان ابليس تعرض لوقال احملني معك
 في السفينة فأتى نوح عليه السلام فقال بائع قطع في حلي اياك وانت رأس الكفرة فقال ابليس
 يا نوح أنا معك ان الله انظرني الى يوم القيامة وليس بغوا اليوم أحد الا من في هذه السفينة فأوحى الله
 الى نوح أن احمله وكان ابليس مع نوح في السفينة وفي تفسير القشيري ان الحلية والعقرب أتيا نوحا
 فقالا لانا احملنا فقال نوح لا أحملكما فانكما سب البلاء والضرر فقالا احملنا ونحن نعم لك أن لا نضر
 أحد اذ كرل فن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من
 عبادة المؤمنين ما ضربناه كذا في حياة الحيوان * وعن زيد بن أسلم من أنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لما حل نوح في السفينة من كل زوج اثنين قال أحصاه وكيف نطمئن أو نطمئن اللواتي
 ومعنا الاسد فألقى الله عليه الخي فكانت أول حصى زلت الى الارض فهو لا يزال محموم وفي هذا
 المعنى قبل شعر

وما الكلب محموم وان طأطأ حمرة * ألا انما الخي على الاسد الوردة

العناق وضع العين الاتي
 من أولاد المعز

وعن وهب بن منبه لما أمر نوح أن يحمل من كل زوجين اثنين قال يارب وكيف أصنع بالاسد والبقر
 وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمام والهرّة قال من ألقى بينهم العداوة قال أنت يارب
 قال فأتى أولف بينهم فلا يقتررون أو رردهما في حياة الحيوان * وفي أنوار التنزيل حل فيها من كل زوج
 من الحيوانات المتفّع بها وقال الحسن لم يحمل نوح الا ما يلد أو يبيض فأثاما يتولد من الطين من خشرات
 الارض كالقمل والبعوض والذباب فلم يحمل منها شيئا فلما دخل وحمل معه من حمل تحركت يابيع القوط
 الاكبر وأطيرت السماء كأفواه القرب فجعل الماء ينزل من السماء فيسرع من الارض حتى كثرت
 واشتدت ولكن بين ارسال الماء واحتمل الماء الفلك أربعين يوما وليلة فعلا الماء رأس الجبال بقدر
 أربعين ذراعا قبل خمسة عشر ذراعا ولما كثر الماء في الفلك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحببها
 شديدا فخرجته الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها ذهبت حتى
 استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتهما رفعت الصبي يديها حتى ذهب الماء بها فلورحم الله من أحد
 لرحم أم الصبي * قال البخلاء كان نوح اذا أراد أن يحرق السفينة قال بسم الله حررت واذا أراد أن ترسو
 قال بسم الله رست قال الله تعالى بسم الله يحرقها وحرساها ان ترى لغفور رحيم * وفي العدة من ركب

أعلن لمن ركب البحر

البحر فأما من الفرق أن يقول بسم الله يحرقها وحرساها ان ترى لغفور رحيم وما قدروا الله حق
 قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وكذا
 في المعجم الكبير للطبراني ومجل اليوم والليلة لابن السني ومسندي أبي يعلى الموصلي * وفي معالم التنزيل
 والعرائس فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله تعالى الى نوح أن اغمر ذنب الفيل فغمره فوقع منه
 خنزير وخنزيرة فأقبل على الروث فأكله فلما وقع الفأر جعل يفسد في السفينة ويقرض الجبال لانه
 توالى في السفينة فأوحى الله اليه أن اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من مخبره مستور ومستورة
 فأقبل على الفأر * وفي حياة الحيوان شكوا الفأر فقال الفرس يسمتة تصد علينا لمعانا وما تعاننا فأوحى
 الله تعالى الى الاسد فطس وفي موضع آخر منها فسمع نوح عليه السلام على جهة الاسد فطس
 فخرجت الهرّة منه فخبأت الفأر منها * وفي روضة الاحباب روى أن السفينة كانت مطبقة وكانت
 الحلة المروا بحيث لا يتحرك منها من الليل قال ابن عباس خلق الله على حرف السفينة كهة خززين
 يترين تحت لواحدها ككالحمام والآخر مثل القمر ومن حركهما يعلم الليل والنهار وأوقات

الصاوات. وفي معالم التنزيل ان نوحا كان نجارا صنع السفينة وركبها العشر مئة من رجب
بسم السفنة سنة أشهر وموت بالبيت وطاف بمسبحا وقد رفعه الله من العرق وفي موضعه وفي
رواية انها طافت بمسبعين مرة وقد اعطاه الله من العرق * وفي العرائس طافت السفنة بأهلها
الارض كلها في سنة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فلم تدخله وارت بالحرم أسبوعا وقد رفع
الله الأيت الذي كان معه آدم صيانة له من العرق وهو البيت المحجور ونجا جبريل الحجر الأسود في جبل
أفي قبيس فلما طافت السفنة بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل
بالجزيرة من أرض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد شاخت الجبال وتطلعت لثلاثا لها الماء تعلل
فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودي لآمر به فلم يفرق ورست السفنة عليه * وفي الكشف عن
قناة اسفلت بهم السفنة في رجب لعشر خلون منه وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على
الجودي شهرا وهبط يوم عاشوراء * وفي معالم التنزيل قيل طافت بهم على تمام وجه الارض مرتين
حتى استوت على الجودي وهو جبل بالجزيرة قرب الموصل وقيل بالشام وقيل بأند روى أن نوحا
بعض الغراب ليأتيه خبر الارض ولنظروا هل غرقت البلاد فوقع على جيفة طافية على وجه الماء
فاستغرمها فلم يرجع فدعا عليه نوح بالخوف فعلفت رجلاه ووخف من الناس فلذلك لم يأب البيوت
والبلاد ودفنت فطوقها بالخرقة التي في عنقها ودعا لها بالانس وأن تكون في أمان ومن ثم تأت
البيوت والأديين * وفي حسانه الحيوان ان ورشانا أخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما صبح
في السفنة * وفي معالم التنزيل قيل ما نحن من الكفار ومن العرق غريغري بن عنق كان الماء الى هزته
كأمر * وكان سبب نجاته أن نوحا احتاج الى خشب الساج السفينة ولم يمكنه نقلها فحملها عوج البه
من الشام وهو بالكوفة فقصاه الله من العرق لذلك كأمر * وفي العرائس لما خرج نوح من معمن
السفنة اتخذ شحابة بأقور من أرض الجزيرة موضعا ابني هناك قرية سموها بسوق ثمانين لانه كان
بني فيها بنا لكل انسان من معه وهم ثمانون فهي الى اليوم تسمى سوق ثمانين * وفي العرائس قال
أهل التار يخ أرسل الله الطوفان ثلاث عشرة ليلة تلت من شهر آب من الشهور الرومية لمضي ستمائة
سنة من عرواح ولتمة ألفي سنة وفي رواية ثلاثة آلاف سنة ومائتين وستة وخمسين سنة
* وفي المختصر واثنا وأربعون سنة بدل خمسين سنة من حين أهبط الله آدم عليه السلام وركب
نوح ومن معه في السفنة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك سمي يوم
عاشوراء وأقاموا في الثلاث سنة أشهر فلما هبط نوح ومن معه الى سام نوح وأمر جميع من معه
من الانس والوحوش والدواب والطير فساموا شكريا لله تعالى ويقال ان نوحا ومن معه كانت
أكلت اعيانهم في السفينة من دوام النظر في الماء فأمر بالاكتحال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من
السفنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كحل بالانديوم
عاشوراء لم يزد عنه أبدا * وفي الانس الجليل كان الطوفان بعد هبوط آدم بالثاني سنة ومائتين
وأربعين سنة وعمر نوح ألف وأربعمائة وخمسون سنة وهو الموافق لآية وفي المختصر ولتمة
في السنة المائتين وسبب وثمانين من عمر نوح وعاش نوح في الدنيا تسعمائة وخمسين سنة وولد بعد وفاة
آدم تسعمائة سنة وثلثي عشرة سنة وكان العرق في سنة ستمائة من عمر نوح وكان بين الطوفان وهبوط
آدم ألفان ومائتان واثنان وأربعون سنة * وفي العرائس عاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين
سنة وكان جميع عمره ألف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله اليه هذا قول أكثر العلماء وكذا هو

في التوراة وقال عون بن أبي شداد عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ألف سنة الاخمين عاما
وقبل الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول كان مبلغ عمر نوح ألفا وثلثمائة سنة ووفى
ربع الاربر كان نوح في بيت من شعرا ألفا وأربعمائة سنة فكما قبله بارسل الله وانجذبت بشا من
طين تأوى اليه قال أناست غدا فتاركه فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا وروى أنه قبل نوح حين حضرته
الوفاة كبر رأت الدنيا قال كبرت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر * روى أنه
لما كثر أولاد نوح وذرايرهم وكانوا ساءا كثر بعد نوح بالوصل الى بابل مئتين وكان كلام جميعهم
بالسريانية فاختصت الارادة الالهية تغيرا للبلاد بأصناف العباد فتغيرت ذات الالهة السنهم وتنا كرت
أفئدتهم فأصبحوا يوما وقد تبلبلت ألسنتهم وتكلم كل واحد منهم باللسان الذي عليه أعتابهم اليوم
فلم تعرف فرقة منهم كلام الأخرى فخرجوا من بابل ككل فرقة بأهلهم يروحون في الأرض فتفرقوا
في البلاد والاقطار واتخذوا منها القرى والأصهار فتوالى الوفاة ونكثوا واشتهر كل مكان باسم
سأكبه * وفي الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم الأرض بين أولاده الثلاثة قسم واثبث وحام
أعطى ساما والحجاز واليمن والشام والحزيرة وأعطى يافثا المشرق وأعطى حاما المغرب * وفي
الوفاء عن ابن عباس لما خرج الناس من السفينة نزحوا الى بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمى الموضع
سوق الثمانين كما مر * وطول بابل مسيرة عشرة أيام واثني عشر فرسخا فكثروا بها حتى كثروا وصار
عليهم عمرو ذبن كعبان بن حام فلما كثروا تبلبلوا وتفرقت ألسنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله
العربية منهم فخلق وطسم اخي لاد بن سام بن نوح وعادو عيل اخي عوص بن ارم بن سام ويثمدو جديس
اخي جاث بن ارم بن سام وقطور بن عابر بن صالح بن ارفخشذ بن سام ففرقت عيل ثقب ويثمد اسم عيل
ثم أخرجوا منها وزلوا لحققت فقامهم سبيل أجمعهم منه فسميت الحقة وقال أبو القاسم الزجاج أول من
سكن المدينة عند التفرق ثرب بن فاته بن مهلائيل بن عوم بن عيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام وبه سميت ثرب * وروى عن ابن عباس ما يدل عليه وقال ياقوت كان أول من زرع بالمدينة
واتخذها القل وعمر بها الدور والآلام واتخذها الضاع العماليق وهم بنو عملاق بن ارفخشذ بن
سام بن نوح وكانت العماليق من الباط في البلاد فأخذوا ما بين البحرين ومحمان والحجاز الى الشام
ومصر وجبارة الشام وفراغنة مصر منهم * وفي الوفاء الحجاز بالكسرمكة والمدينة والميامة
ومخالفها * وفي المختصر كان أول من خرج منهم من بابل ولدا يافث بن نوح وكانوا سبعة اخوة منهم
الترلو الخوز والقصاينة والتاريس ومنسل وكار والصين فسلكو ما مطلق الشمس مما يلي المشرق
وتسوقهم ربح الجنوب والصباء فتفرقوا في تلك الأرض الى الشمال وتكلم كل واحد منهم بلسان عليه
ولده الآن فمن بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا أيضا سبعة اخوة منهم الهند والحش والقيط
والبحر فسلكو ما بين مطلق الشمس مما يلي المغرب تسوقهم ربح المدبر حتى انتهوا الى بلدان
يسمونها بهم اليوم وتكلموا باللسان الذي عليه أولادهم الآن وأقام سام بن نوح بسابل حتى تغيرت
أحوالهم واختلقت أقوالهم وتفرقت كلهم وله أولاد وبنو ذوجال وعقل منهم أكبرهم سنا
وأكثرهم جلا وعقلا وأفضلهم كلاما وكالا عالم بن سام والنضر بن سام وكان آخرهم محلا والاسود
ابن سام وكان أعزهم نفسا ولهم أولاد كثيرة منهم عراقي بن عالم وكرمان بن ابرج بن سام وخراسان
ابن عالم وفارس بن أسود وروم بن الاسود وأرمين بن يوزخ بن سام وبيطل بن عالم فطلبوا منه
هؤلاء البلاد التي عليها أعتابهم الى الآن فليق في ملكة تابل الاولد ارفخشذ بن سام بن نوح * وأما ولد
ارم بن سام بن نوح احتقروا الناس بما أنعم الله عليهم من اللسان العربي والقوة البطش عند تبليل

الاسنة وكذا سبعة اخوة وهم عاد وكان اعظمهم بطشا واقوامهم وثمود وصهار وطسم وجديس
وجاشم وبار وقد احتقروا الناس وملكو اعلى انفسهم شديدين عجليق بن عاد واعاه عجليق المعاقلة
شدا بن عاد ولما وقع القتال والتبلي بابل اول من رحل عاد بن ارم وولده وسار نحو المشرق فجمع
مناديا في الهواء اعداخذ عينة فلذلك سموا بالعين فسار املهم ولده فسبق الى ارض العين واستوطنها
وفترق ولده فيها ثم تبعه اخوه ثمود في اهلهم وماله فسار حتى نزل بن الحجاز والشام وكان اذا ما وصح
ثم تبعهما اخوهما طسم في اهلهم وماله وولده وسار نحو عمان والبحرين وهو املهم حتى اتى عمان
فرأى بلادا واسعة كثيرة الماء والكلاب فترأى اولاده فيها ثم تبعهم اخوهما جديس فسار بأهل
وولده حتى اتى اليمامة فرأى بلادا واسعة طبة التربة قريبة الماء فنزل فيها وكان يسمى اذا نزل جو
فوجه بعض ولده الى حمير فاحتوى عليها فنزل بها ثم تبعهم اخوهما صهار في ولده وماله وأهلهم ولزم
السبت الذي سلكه عاد فسار حتى نزل نامة والحجاز واقام بها وفترق اولاده فبينا بين الطائف
الى جبل طى ثم تبعهم اخوهما جاشم وكان اهلهم وجها فسار امام قومه بفضوا ثار صهار حتى لحقه وقد
استوطن نامة والحجاز حتى اقام معهما وتفرق اولاده فبينا بين الحرم الى حدسفوان ثم تبعهم
أخوهما الاصغر وبار بأهلهم وسار الى ارم على شاطئ بحر القلزم بحر كثير الخير فهو لاء العرب
السافة الاولى الذين اقرضوا الى آخرهم وهؤلاء الذين احتقروا الناس لكثرتهم وتفرقوا وملكو
عليهم شديدين عجليق بن عاد وانه كان اشد رجلا في الجبابرة من ولده عادوا اعظمهم وفي نظام التواريخ
اعلم ان لارام اخى ارشد سبعة عشرين عاد وثمود وصهار وطسم وجديس وبار فسار عاد الى العين وثمود
الى ما بين الحجاز والشام وصهار الى اراض طى وطسم الى عمان والبحرين وجديس الى ارض نامة
وجاشم الى ما بين الحرم وسفوان ووبار الى ارض حبيته وكثرا اولاده حتى استولوا وكان كبيرهم
عجليق بن عاد ولما توفى ملك شدا وشديد من اولاده عاد وغلبا فبعث الفصحاء الى ارض بابل وفارس
ليقهرهم فقتل الفصحاء هنالك وشرع في الظلم فأرسل الله تعالى هود بن خلد بن الخلود بن
عص بن عماليق فدعا عادا فلم يلقه الله شدا فاهلكهم الله تعالى بالريح العقيم وملك امرئ بن
شدا وامن به عليه السلام وكان معه بحضرموت حتى توفى * قال وكان فوح بين امراسلام
اولى العزم واول بنى نحيث شريعة مشرقة من قبلة فسمحت شريعة آدم وكان ادريس على
شريعة آدم وبعدها خلق الله * وفي معالم التنزيل كان فوح اطلول الانبياء عمرا وجعلت محجزة
في نفسه فانه عمرا افسنة او اكثر ولم يقص له من ولم تنسب لشجرة ولم تنسب له قوة ولم ينسب
على اذى قومه مثل ما صبره على اذى قومه على طول عمره * (ذكر الفصحاء) * الفرس يقولون
* يوراسب واثره رهاي والغرب تته وتغيره وتسمه الفصحاء في الكامل قال ابن هشام وابن الكشي
ملك الفصحاء بعد جديس فبينا يزعمون افسنة ونزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق
الكوفة ومثل ارض كلها وسار بالجور والتعسف وبسط يده في القتل وكان اول من سن الصلب
والنطق واول من وضع العنقور وضرب الدراهم قال بلقنا أن الفصحاء هو الفرد وان ابراهيم الخليل
ولده في زمانه وانه صاحب الذي اراد احراقه وترجم الفرس أن الملك لم يكن الا اللبطن الذي منه اوسنج
وجسم وطهر مورث وان الفصحاء كان غاصبا وانه غصب اهل الارض بسحره وخبه وكون ساحرا فاجرا
وهو لم يعلم بالحقين اللتين كانتا على منكبيه وقال كسرو من اهل الكتب ان الذي كان على منكبيه
كانا لجنين طويين كل واحد منهما كراس الثعبان وكان يسترهما بالباب وذكرا على طريق التوبيل
انهما حيوان تقصباه الطعام وكذا تفقر كان تحت ثوبه اذا اجاعا ولقي الناس منه جهدا شديدا وذبح

الصبان لان الصمتين اللتين كانتا على منكبه كانتا تصران فاذا اظلاهما بداغ انسان سكا وكان يذبح كل يوم رجلين فزىل الناس كذلك حتى اذا اراد الله اهلا كوثب رجل من العاقه من أهل اسفهان يقال له كافي الحذاذ بسبب ابنه اخذها اصحاب النصارى بسبب الصمتين اللتين كانتا على منكبه واخذ كافي سده عصا فعلق بظهرها ربا كان معه ثم نصب ذلك العلم ودعا الناس الى مجاهدة النصارى ومجاهدة فارس على اجابته خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وفنون الجور فلما غلب كافي قتال الناس بذلك العلم وعظموه وزادوا فيه حتى صار عند ما لوك الجهم عليهم الاكرام الذي تسمى كونه وسعوه ورفش كايان فسار كافي عن اتبعه والتفت اليه فلما اشرف على النصارى القذف في قلب النصارى منها الرعب فهرب من منزله ودخل مكانه فاجتمع الاعداء الى كافي وكان افرديون بن القيان مستخفيا من النصارى فوافي كافي ومن معه فاستبشر واعبوا فانه فلكوه وسأركافي والوجه لافريديون اعداء على أمره وبعض الفرس يزعم أن افرديون قتله يوم النور وقال الجهم عند قتله امر روز نور أي استقبلنا الله يوم جديدا فخذوه عبدا فلما ملك افرديون وأحكم ما يحتاج اليه واحتوى على منازل النصارى سار كافي أثره فاسر بهداوند في جبالها وكان أمره يوم المهرجان فقال الجهم أمد مهران اتقل من كان يذبح * (ذكر افرديون) في الكامل هو افرديون القيان وهو من ولد جشيد وزعم بعض نساء الفرس ان نوحا هو افرديون الذي قهر النصارى وسلب ملكه وزعم بعضهم أن افرديون هو ذو القرنين صاحب ابراهيم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وأما في نساء الفرس فانهم نسبون افرديون الى جشيد الملك وان منهما عشر آباء كلهم يسمون القيان خوفا من النصارى وانما كانوا عيون بالاقاب لقبوها وكان يقال لاحدهم القيان صاحب البقر الحمر والقيان صاحب البقر البلق وأشياء ذلك وكان افرديون أول من ملك القبلة وامطها ونفع البغال واتخذ الازو والحمام ورذال الخيل وأمر الناس بعبادة الله تعالى والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان النصارى اغضبها من الارض وغيرها الا ما لم يوجد له صاحب فانه وقفه على الساكن وهو أول من نظري في علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر سلم والثاني طورج والثالث ابرج فخاف أن يختلصوا بعده قسم ملكه بينهم أثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب أسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فأخذ سهمها فصار الروم وناحية العرب لسلم وصارت الترك والصين لطورج وصارت العراق والسند والهند والجزائر وغيرها لبرج وهو الثالث وكان يحبه وأعطاه التاج والسرير ومات افرديون ونشأت العداوة بين أولاده من بعده ولم يزل الحساد ينفونهم الى أن وثب طورج وسلم على أخيهما ابرج فقتله واثنين كانا لبرج وملكوا الأرض بينهما ثلثهما فقتله وكان ملك افرديون خمسة ماقتسه انتهى فترج فوج محمودة وكانت من الصالحات القاتلات فولدت له ساما الصميم عند أهل الاخبار وأهل التوراة ان ساما وحامو يافث ولدوا لنوح بعد أن مضى من عمره خمسة ماقتسه وقال قتادة وحب بن منه ان الناس كلهم من ذرية نوح ولذا يقال له آدم الثاني * وفي معالم التنزيل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال والنساء الأولاد ونساءهم ونزل جبريل عليه خسين مرة وقدمه بكر لنوح وكان نوح أربعة بنين الأول سام ولد لبسلى قبل الطوفان ثمان وتسعين سنة وهو بكر آدم وصيه وولي عهده كذا في العرائس * وفي رواية كل سام الأوسط وكان يافث آمن منه وانما قتله لان الانبياء من نسله وولده ارم وأسدوا وأفسدوا وعولوا وسام أبو العرب وفارس والروم وكان هو اقيم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبياء كلهم عربهم وعجمهم وجعل في ذريته النبوة والكتاب والبن كاهان ولده وعادو وعودو طسم وجديس والفرس من ولده وقدمت الاشارة

الله وزل بنيه سرّة الارض ووسطها وهو الحرم وما حولها من اليمن الى عمان وفيها بيت المقدس
والبل والفرات ودجلة وسبحون وهو الذي اخط مدينة القدس وأسس مسجدها وكان ملكا عليها
ومان وعمره ستمائة سنة والثاني يافث وهو أبو الترك وأجوج وأجوج وانلوز والصقالبية
ومنازلهم شمالى الارض للروم والصقالبية تورخان والترك الى الصين وأجوج وأجوج والثالث حام
وسكن هو بنيه وذريته غربي النيل الى ما وراءه وهو أبو السودان من الحبشة والنج والنبوة والفرنج
والقط من ولد قوط بن حام قبل كان فوح عليه السلام نأجما وانكشف عورته فزعم حام ففعل
ولم يسترها فلذلك قطع الله النبوة من نسله وجعله ونسله سودا * وفي هجرة الانوار غير اللهون حام
ابن فوح اذ نظرا الى عورة أخته وكان آخر فوح فدعا عليه وسود الله مثل الزنج والحبشة وقدر أن
حاما أصاب امرأته في السفنة فدعا عليه فوح فغضب الله فنفقته فحامت منه السودان كذا في العرائش ثم
مر بمافث فاسترها ولم يفعل ثم مر به سام فغضب الله فنفقته فحامت منه السودان كذا في العرائش ثم
مر بمافث فغضب الله فنفقته فحامت منه السودان كذا في العرائش ثم مر بمافث فغضب الله فنفقته فحامت منه
بام ويقال له كنعان وهو أيضا الله الصلي عند الجمهور وقيل كان ربه وابن امرأته راغلة وكان هو
وأثم كافرين فغرقا في الطوفان ولم يبق له نسل وزوج سام امرأته لم يوجد مثلها في الجبال والقفار
في زمانها فولدت له أرغند ويقال انغشد ومعناه مصباح مضى كذا في سورة مغطاي وتسبعه القوس
هوشن وعاش أرغند أربع مائة وخمسة وستين سنة هو في الكامل زعم أهل التوراة أن أرغند
ولد لسام بعد أن مضى من عمر مائة سنة وستين وكان جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد أرغند شالخ
بعد أن مضى من عمر أرغند خمس وثلاثون سنة وكان عمر أرغند أربع مائة وخمسة وستين سنة
ومن نسله قحطان وقحطان قبل العبريين من نسل فالح والعرب من نسل قحطان وكان اسمه ريد * وفي باب
التأويل اسمه قطن ولا طعامه الناس في الخط قليل انه يخط القحوط ويطرد هاجنا فاشهر بقطن
فترجع أرغند من جنة فولدت له شالخ ومعناه الرسول وعاش أربع مائة وستين سنة وولد لخالق عابر
ويقال له عبر جملة ومثناة سنة ثم موعدة مفتوحة بعد أن مضى من عمر شالخ ثلاثون سنة كلمة
وكان عمر شالخ كله أربع مائة وثلاثون سنة كذا في الكامل وقال عاش أربع مائة وأربع وستين
سنة وكان له بعد مضى ستمائة وتسع وستين سنة من عمر فوح وعند البعض عابر هو هو الذي عليه
السلام المبعوث الى عاد الاولى وهم عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن فوح عليه السلام هو عاد
باسم أبيهم كما هو ابنو هاشم باسمه وعمود وجد بن اسحاق بن ارم بن سام بن فوح وطسم وعملق وأميم
بنو لاد بن سام بن فوح عرب كلهم كذا في سرّة ابن هشام نقلها عن ابن اسحاق روى أنه كان لعاد
انسان شدا وشديد فلكو قهر اثم مات شديدا وخلص الامر لشدا ذلك الانسان دانت له ملوكها فجمع
بذكر الجنة فبنى ارم على مثالها في بعض صحارى عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره ثلثمائة سنة
وهي مدينة عظيمة لم يخلق مثلها في البلاد وقصورها من الذهب والفضة وأسطحها من الزبرجد
والياقوت وفيها أسنان الشجار والانهار ولما بناها هاسار اليها بابل ملكته فلما كان على
مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهاكوا * وعن عبد الله بن قلاية أنه خرج في طلب
ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه معانعة وبلغ خبره معاوية فاستخضره فقص عليه فبعث الى كعب
الاجبار فساء له فقال هي ارم ذات الجماد وسيد خلعها رجل من المسلمين في زمانك أحرأ فصر قصير
على حاجبه خال وعلى عقبه خال يجر في طلب ابل له ثم التفت فأبصر ابن قلاية فقال والله هذا ذلك
الرجل كذا في المكشاف وغيره وهو مخالف لما ذكره ابن الجوزي في الصفة من أن كعب الاجبار
مات سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان * روى أنه بعث الله هو عليه السلام الى عاد وكانوا قوما

ذكر ارم

زادهم الله في الخلق بسطة أى طولاً في الأجسام وامتداداً في القدود أقصرهم ستون ذراعاً وطولهم مائة ذراعاً وقد بسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت * وفي أنوار التنزيل سككاً أو بسككاً بالاحقاق بين مال مشرفة على البحر بالشجر من اليمن * وفي العرائس الاحقاق هي رمال يقال لها عالج وعدنا بمدين بين عمان وحضرموت وكانت لهم أسنام بعندونها أحد أو معدوا ولها يقال لهم هودا في لكم رسول أمين فها هو الله وأطيعون فكذبوه وقالوا له ما هذا الذي جئت به الا كذب فأسل الله عنهم القطر ثلاث سنين وكان اذا نزل بهم بلاء طلبوا من الله العرج عند حته الحرام فأوفدوا اليه قبيلاً بن عبيد ولقيهم بهذا وعيل بن سدان عاد الاكبر ومريدين سعد وهو آمن يهودي وكان يكتم ايمانه وأهل مكة اذا ذاك الهمالقي أولاد علي بن لاو دين سام بن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية بن بكر بن قز لو اعلية فظاهر مكة فقال لهم مريدين تستقوا حتى تؤمنوا به ودخلوا امرئدا وخرجوا فقال قبيلاً اللهم اسق عاداً كما كنت تشبهه فاناشا ثلاث محاسبات بساء وعجرا وسودا ثم نادا مناداً من السماء يا قبيلاً اختر لنفسك والقومك فاخترنا السوداء على ظن أنما أكثر ما نخرجت على عاد من واد لهم فاستبشروا وقالوا هذا عارض مطر نا نجاه منها ربح شديد وكانت ديورا لقوله عليه السلام نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالديور وكانت في أيام غحسات وكان ابتداء العذاب يوم الاربعاء آخر الشهر الى الاربعاء الاخرى روى أنهم دخلوا في الشعب والحفر وعمل بعضهم ببعض فترعهم الر يبع منها وصرعهم بوقى وفي أنوار التنزيل بل سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوا وهي كانت أيام المحجوز من صبيحة الاربعاء الى غروب الشمس من الاربعاء الاخرى وانما سميت محجوزا لانها تجزئ الشتاء أولان محجوز من عاد توارت في سرب فانترعتها الر يبع في الثامنة فاهلكتها * روى أن هودا لما أحس بالر يبع اعتزل بالثومنين في الحضرة وجاءت الر يبع فالت الاحقاد وهي رمال مستطيلة مرفوعة في الغضا على المكفر وكلاهما تحت سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت عنهم واجعلتهم وقد قهقهم في البحر ونجاهود والمؤمنين معه فانوا مكة فبعدوا الله فيها حتى ماوا * وفي رواية عاش هود بعد هلاك قوم من الكفار ثمانين سنة وكان عمره مائة وخمسين سنة ودفن بحضرموت وقيل بالبحر والله أعلم * وكان هود تزوج ميثاسا فولدت له فالح وقيل فالح وأخاه قحطان وعاش فالح ثمانمائة وتسعاً وثلاثين سنة وكان مولد فالح بعد الطومان بمائة وأربعين سنة وكان عمره أربعمائة وأربعمائة وسبعمائة سنة ثم ولد فالح راعو بعد ثلاثين سنة من عمر فالح وكان عمره مائتين وثلاثين سنة كذا في الكامل وقيل عاش أيضاً ثمانمائة وتسعاً وثلاثين سنة وعنده مولد راعو ثمانمائة وتسعاً وثلاثين سنة وقصبت الارض وتفرق بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة من الطوفان ثم ولد راعو غوثا ربح بعد ماضى من عمره اثنان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة وقال شار وغالبين بدل الخاء وجميعه في التوراة سروعاً وعاش ثمانمائة وثلاثين سنة ثم ولد لشار ربح نا حور بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وستين سنة وولد لشار حور رارخ بالثمانية فوق وقع الراء وهو آ زراً ابراهيم بعد ماضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره كله مائتين وخمسين سنة وولد لبراهيم عليه السلام وأرسل الله على ابراهيم عشرين نصف كانت كلها أمثالا وكان ما بين الطوفان ومولد ابراهيم ألف وتسع وتسعون سنة وقيل ألف ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وتسعاً وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب وولد ليعرب يشجب وولد ليشجب سبأ وولد لسبأ حين وكهلان وعمره والاشعر وانمار ومرو فولد لعمر بن سبأ عدنى ونلم وجدنا كذا في الكامل وعند جمهور المؤرخين وأصحاب السير والانساب أن عدداً الاشخاص بين ابراهيم ونوح تسعة ولكن اختلفوا

في كيفية النطق بالاسماء وفي الكشف ما كان بين ابراهيم ونوح الانبياء هود صالح كان قومهما
 ممن طغي وبني فارس الله تعالى اليهم رسولا فكذبوه فاهلكهم الله تعالى وفي الكامل هذان الحبان
 من ولد ارم بن سام بن نوح أحدهما عاد والآخر ثمود فعاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو عاد
 الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشحر ومحمان وحضرموت بالاحقاف وكانوا جبارين طوال اقامة
 لم يكن ملهم قال الله تعالى واذكروا ان جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل
 الله هود بن عيدر بن رباح بن الخلود بن عادين عوص وكانوا أهل أوثان ثلاثة يقال لاحداهم صعام
 وللآخر صمود والثالث الهيا وأما عاد الاخرة التي بقيت بعد عاد الاولى وكانوا جكة وهم معاوية وعبيد
 وعمر وعاشر وعجرب بنو التيم وفي تاريخ الفرس ملك الروم مرشد بن شيداد آمن بهود وكان معه
 بحضرموت فتوفي هناك وأما ثمود فهم ولد ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم بالبحر بين
 الحجاز والشام وكانوا بعد عاد اكثر واكثر وابتعوا فبعث الله تعالى اليهم صالح بن عيدر بن اسف بن صالح
 ابن جابر بن ثمود فلم يقبلوا فأتتهم صبيحة من السماء فاهلكهم الله تعالى كذا في الكامل وفي بعض
 الكتب ولد لقاح شالخ ولساخ اشروع ولاشروع ارغو ولارغو ناحور ولناحور تاريخ وهو ازر
 فتزوج نون وفي رواية أدنا بنت ثمود فولدت له ابراهيم روى انه كان لأزر ثلاثة بنين ابراهيم عليه
 السلام سحبي ولادته وهاران أبولوط وناحور جد لقمان فولد لناحور باعورا ولباعورا لقمان
 وهوان بن أخت أبوب أو بن خالته وفي باب التاويل قال وهيب بن منه كان أبوبير جلامن الروم
 وهو أبوبير بن أموص بن رازح بن روم ابن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكتب أمته بن ولولوط وفي
 العدة لقمان بن باعورا بن ناحور بن ازر وفي نوادر التنزيل ان لقمان كان من ولاد ازر عاش
 ألف سنة حتى أدر لذادود وأخذ منه العلم وكان يعنى قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى
 قبله في ذلك فقال ألا اكنت اذا كفت وقيل كان لقمان خياطا وقيل كان نجارا وقيل راعيا
 وقيل كان ضيافي بن اسرائيل وقال عكرمة والشعي كان نبيا والجمهور على أنه كان حكما ولم يكن
 نبيا وقيل خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة وهي الاصابة في القول والعمل وتبيل لئلا يلف
 نبي ولذا له ألف نبي ومن حكيمته أن داود قال له يوما كيف أصبحت قال أصبحت في دغ برى
 فتفكر داود فيه فصعق صعقة وأنه أمره بأن يذبح شاة ويأتي بأطيب مضغتين منها فأتى بالسنان والقلب
 ثم بعد أيام أمره بأن يأتي بأطيب مضغتين منها فأتى بهما فأسأله عن ذلك فقال هما أطيب شي اذا لهما
 وأخبت شي اذا غيبنا واسم ابنة المذكور في القرآن أمم أو ممكم أو ممان انتهى قبل ان لقمان جمع
 في الحكمة أربع مائة ألف كلمة واختار منها أربع كلمات ثنتان منها ما يذكر ولا نسي وهما الله
 والموت وثنان عما نسي ولا يذكر وهما احسانك الى الخلق واساءة الخلق اليك والله تعالى أعلم
 بالصواب (ذكر مولد ابراهيم عليه السلام) روى أن ابراهيم عليه السلام ولد في زمن غرود
 ابن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكان مولده ليلة الجمعة ليلة عاشوراء لمضى ألف واحد وثمانين
 سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط آدم بألفين ومائتين واثنين وأربعين سنة كاسر وفي
 العرائس كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم ألف ومائتان واثنين وأربعين سنة وقبل ألف ومائتان
 وثلاثين سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثمانمائة سنة وسبع وثلاثين
 سنة وفي الكامل قال جماعة ان غرود بن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها هذا قول يده أهل
 العلم بالسري وأخبار المولود الماضين وذلك أنهم لا ينكرون أن مولد ابراهيم عليه السلام كان أيام الفخام
 الذي ذكرنا بعض أخباره فيعاصي وأنه كان ملك مشرق الارض وغربها وقول القائل ان الفخام

ذكر لقمان

ذكر مولد ابراهيم عليه السلام

التي ملك الأرض هو غروذ ليس يصحح لأن أهل العلم المتقدمين يذكرون أن نسب غروذ في السبط معروف ونسب النحاش في النمرس مشهور وإنما النحاش استعمل غروذ على السواد وما اتصل به عنه ويسره وجهه ولده عمالاهي ذلك وكان هو يتقل في البلاد وكلن وطنه ووطن أحداده وماؤد من حبال طبرستان وهنالك جرى به افريدون حين ظفرو كذلك تحت نصر ذكر بعضهم أنه ملك الأرض جمعها وليس كذلك وإنما كان اصهيد ما بين الاهواز إلى أرض الروم من غربي دجلة من قبل لهراسب لأن لهراسب كان مستغلا بقتال الترك فمما بازاتهم يسلم وهو بناها لتطاول مقامه هنالك حارب الترك ولم يملك أحد شرا من الأرض مستغلا برأسه فكيف الأرض جمعها وإنما تطاولت مدة غروذ بالسواد أربع مائة سنة ثم خرج من نسبه بعده هلاكه يقال له نبط بن قعود مائة سنة ثم كذا وص بن نبط مائة وعشرين سنة ثم النمرود بن ابش سنة وشهرا أيام النحاش لظن الناس في غروذ ما ذكرنا فاعلم ان افريدون وقهر الأرض هاني قتل غروذ بن ابش وشرد السبط وقتل منهم مقتلة عظيمة انتهى كلام الكامل

وبين مولد ابراهيم ومهمرة تينما صلى الله عليه وسلم ألفان وثمانمائة وثلاث وتسعون سنة على اختار المؤرخين والاختلاف في ذلك كثير ولما سقط ابراهيم الى الأرض زل جبريل وقطع سرتة وأذن في أنفه وكساه ثوبا أبيض ويوم ولادته سمع غروذ من تحت سرير الذي هو جالس عليه اتقا شديدا وسمع قائلا يقول تعس من كفر بالله ابراهيم فقال غروذ لا زر أسعفت ما سمعت قال نعم قال بن ابراهيم قال زر لا أرفع فأرسل الى السحرة والكهنة وسألهم عن ابراهيم فلم يجيبوه شي مع علمهم به وراى غروذ أن القمر قد طلع من ضلع آزر وبق نوره كالعود الممدود بين السماء والأرض وسمع قائلا يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي مكتكة عن كراسيها فاستيقظ فزاعوقصر رياه على آزر فغاف آزر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة تعب ادق لها وكن غروذ يلبد اجبا ناخرضى يقول آزر وسكت واختلاف في مولد ابراهيم قبل بالسوم من أرض الاهواز وقيل بسابل وفي الحمدة هي بابل العراق ومجيت بذلك لتبيل الاسن بها عند سقوط مصر غروذ وقيل ولد بكوفي يضم أوله وباء السائلة مقصورا وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة وقيل ولد بكسكر * وفي القاموس كسكر كحضر كورة قصبها واسط وقيل ولد بخران ولكن أباء نقله الى بابل أرض غروذ بن كنعان * وفي معالم التنزيل قال أهل التفسير ولد ابراهيم عليه السلام في زمن غروذ بن كنعان وكان غروذ أول من وضع التاج على رأسه وتغير وطنه في الأرض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه سيموت في بلد في هذا العام غلام يغريدى أهل الأرض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يده ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي رأى غروذ في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لها نور ففرغ من ذلك فزاعشدا فدعا السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحية في هذه السنة فيكون هلاكك وزوال ملكك وأهل بلدك على يده فأمر يذبح كل غلام يولد في ناحية تلك السنة وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا فان حاضت المرأة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الخيض فاذا طهرت حال بينهما فرجع آزر فوجد امرأته قد طهرت من الخيض فواقها فحملت بابراهيم * وقال محمد بن اسحاق بن عث غروذ الى ككل امرأه حتى يقر به نفسها الا ما كان من أم ابراهيم فاه لم يعلم يجعلها لانها كانت جارية تدبته السن لم يعرف الخلق في نبطها وقال السدي خرج غروذ بالرجال الى المعسكر ونحاهم عن النساء مخوفان ذلك المولود أن يكون فكث كذلك ماشاء الله ثم حدث له حاجة الى المدينة فلم يأمن عليها أحد من قومه الا آزر فبعث اليه ودعاه وقال له ان لي حاجة أحب أن أوصيك بها

ولا أبشرك الا لتلقى بك فأقسم عليه أن لا يدنو من أهله فقال آزر أنا أسمع على ديني من ذلك فأوصاه
بصاحبه فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لودخلت على أهلي فنظرت لهم فلما نظرت الى أم ابراهيم
لم تنالك حتى واقعها فخلعت ابراهيم * قال ابن عباس لما حلت أم ابراهيم قالت الصكهان لغرود
ان الغلام الذي أخبرناك به قد حلت أمه الليلة به فأمر غرود بذيخ الغلمان فلادت ولادة أم ابراهيم
وأخذها الخاض خريحت هاربة مخافة أن يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في غرابيس ثم غتمت في خرقه
ووضعت في حلفاء ورجعت فأخبرت زوجها بأنها ولدت وان الولد في موضع كذا فاطلق أبوه وأخذ من
ذلك المكان وحفر له سر باعد نهر فوراه فيه وسد عليه باب بهجرة مخافة السباع وكانت أمه تختلف
اليه فتزعه وقال محمد بن اسحاق لما وجدت أم ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبة
منها فولدت فيها ابراهيم وأصلحت من شأنه ما يصح للولود ثم سدت عليه قم المغارة ورجعت الى بيتها
ثم سكنت نطاعه لتتظر ما فعل فتدعه حيا يص في ابهامه يقال ان تلك المغارة في قرية من بلاد
الكوفة * روى أن أم ابراهيم قالت ذات يوم لا تنظرن الى أصابعه فوجدته يص من اصبع ماعون
اصبع لسان ومن اصبع علال ومن اصبع قرا ومن اصبع سمنا وقال محمد بن اسحاق كان آزر قد سأل
أم ابراهيم عن حملها ما فعل به قالت قد ولدت غلاما فصدقتها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم
في الشباب كل شهر والشهر كالسنة فلم يحك ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لأمه أخرجيني
فأخرجته عشاء فظفر وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقي ورزقي وألمهني وسقاني
لرب الذي مالى اله غيره وكان أبوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب وفي رواية كانوا
يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون أن الامور كلها الهيا ثم نظروا الى السماء فرأى كوكبا فقال هذارى
على وجه الاستفهام الانكارى يحذف أداته ثم أسعه بصره بنظر اله حتى غاب فقال لأحب الأهلين
* وفي أوامر التنزيل رأه ابراهيم زرين مر اهقته وأول وأوان بلوغه ثم رأى القمر بازغا مندنا في الطلوع
فقال هذارى وأسعه بصره بنظر اله حتى غاب ثم طلعت الشمس وهكذا الى آخره ثم رجع الى أمه آزر
وقد استقامت وجهته وعرفه به وبرئ من دين قومه فأخبره أنه ابنه وأخبرته أم ابراهيم أنه ابنه
وأخبرته بما كانت صنعت في شأنه فسر آزر بذلك وفرح فرح شديدا وقبل انه كان في السرب سبع
سنين وقبل ثلاث عشرة سنة وقبل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لأمه من ربي
قالت أنا قال من ربك قالت أوبد قال من رب أبي قالت غرود قال من رب غرود قالت له اسكت فسكت ثم
رجعت الى زوجها فقالت أرايت الغلام الذي كان تحت أمه يغير دين أهل الارض فانه ابتك ثم أخبرته
بما قال فأنا أمه فقال له ابراهيم يا أمه من ربي قال أمك قال من رب أبي قال أنا قال من ربك قال غرود
قال من رب غرود فطمعه لطمه شديدة وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من
خلال الخضر فأبصر كوكبا فقال هذارى ويقال انه قال لأبوه أخرجاني فأخرجاه من السرب وانطلقا به
حتى غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الأبل والخنيل والقم فسال أمه ما هذه فقال ابل وخنيل ونعم فقال
ما هذه بمن أن يكون له سرب وخائق ثم نظروا الى المشتري وقد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة
في آخر الشهر فأنظر طلوع القمر فها رأى الكوكب قبل القمر ثم القمر ثم الشمس بعده فقال
في كل هذارى الى آخره ثم قال يا قوم اني رى مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض خيفة وأمانا من المشركين روى أنه لما رجع ابراهيم الى أبيه وصار من الشباب بحالة تسقط
عنه طمع الدنيا حين سمع آزر يرضع الامتنام وبعظها ابراهيم يلبسها فيذهب
بها ابراهيم وينادي من يشتري ما يضر ولا ينفعه ولا يشتري أحد فاذا بات ذهب بها الى نهر فصب فيه

رؤسها وقال اشترى استنزاه بقومه وجاههم فيه من الفضلة حتى فشا استنزاه و بهاتي قومه وأهل قريته
 فاجحه قومه وجادلوه في دينه قال أنحاجوني في الله وقد هداكم ونقو قومه آللهتم فقالوا له احذر
 الاصنام فان انحاف أن نقتل نسوة من خيل أو جنون بعسا ياها فقال لهم ولا أخاف ما تشركون به
 وقال لاسم قومه ماهذه التماثيل والصور يعني الاصنام التي أنتم لها عاكفون مقيون على عبادتها قالوا
 وجدنا آباءنا لها عابدين فاقدمناهم قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين وخطاين عبادتكم ياها
 قالوا له أحفنا بالحق والجذام أنت من اللاهين الهالزين قال ربكم رب السموات والأرض والسموات
 والله لا كيدن أصنامكم ولا مكرت بها بعد أن تولوا مدبرين أي تدبروا ومنطلقين إلى عبيدكم قال السدي
 كان لهم في كل سنة عيد ويجمع وكانوا يدخلون على أصنامهم ويفرشون لهم الفرش ويضعون
 بين أيديهم الطعام قبل أن يخرجهم إلى عبيدهم يزعمون التبرع عليهم وإذا انصرفوا من عبيدهم دخلوا
 على الاصنام فمجدوا لها وأكلوا الطعام ثم دعوا إلى منازلهم فلما كانت الليلة التي من غداها عيدهم
 قالوا لاراهم إلا نخرج معنا غد إلى عيديننا فنظر إلى اليوم فقال في سقيم قال ابن عباس مطهون
 وكانوا يفرقون من الطاعون فراراعلميا وكانوا يتماطون على التبرع فعا لمهم من حيث كانوا الشلا
 ينكروا عليه وذلك أنه أراد أن يكيدهم في أصنامهم ويلزهم الحق في أنها غير معبودة فلما كان ذلك
 العيدين فحدثت الليلة قال أواراهم له أواراهم لو خرجت معنا إلى عيديننا فحدثنا فخرج معهم
 ابراهيم فلما كان بعض الطريق ألقى نفسه وقال في سقيم قال ابن عباس أشكر ربي فقالوا عنه
 مدبرين إلى عبيدهم فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي في ضعة الناس بالله لا كيدن أصنامكم فمعها
 منه ثم رجع ابراهيم إلى بيت الآلهة وهن في هو عظيم مستقبل باب الموضع عظيم إلى جنبه صنم أصغر
 منه والاصنام بعضها إلى جنب بعض كل صنم له أصغر منه إلى باب الهو وأدام جعلوا لها ما وضعه
 بين أيدي الآلهة وقالوا أذاربعنا وباركت الآلهة في طعامنا أكلنا فلما نظر ابراهيم وإلى ما بين
 أديمهم قال لهم على طريق الاستزاء ألا تأكلون فلما تجبه قال مالك لا تطفون فعمل يضربون
 ويكسرون شأس فيده حتى جعلهم جذاذا وكسروهم قطعاً فلما سبق إلى الاصنام الأكبر على الناس في
 عنقه ثم خرج وكانت اثنتان وسبعين صنفا بعضاً من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من رصاص ومن
 حديد ومن خشب ومجرو وكان الاصنام الأكبر من الذهب بكل الجواهر وفي عنقه باقوتان تتقدان ولما
 أخبرا القوم صنيع ابراهيم آللهتم وجعوا من عبيدهم وأقبلوا إليه مسرعين ليأخذوه فلما دخلوا بيت
 الآلهة ثورا والاصنام جذاذا قالوا من فعل هذا يا لهنا أهلهن الظالمين المجرمين قال الذين معوا قول
 ابراهيم والله لا كيدن أصنامكم سمعنا فتى يدكرهم فقال له ابراهيم قال مجاهد وقناة لم يسمع ذلك
 القول من ابراهيم إلا واحد منهم فأشياء عليه فقال آسعت فتى يدكرهم بالسوء ويعيهم فقال له
 ابراهيم أطق أنه صنع هذا فبلغ ذلك عمروذ الجبار وأشرف قومه قالوا فأقنوه وأحضروه على أمين
 الناس يعني ظاهرا بما أمرتهم لعلهم يشهدون عليه بالذي فعل ويحضرون عقابه وما يصنع فلما أقنوه
 قالوا له أنت فعلت هذا يا لهنا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من أن تعبدوا معه هذه
 الصغار وهو أكبر منها فكسروهم وأراد بذلك ابراهيم إقامة الحق عليهم وإزاهم وقال لهم فأسألوهم
 ان كانوا يظنون حتى يخبروا بمن فعل هذا فرجعوا إلى أنفسهم وعقولهم وتفكروا وشاورهم فأجروا الله
 الحق على لسانهم فقالوا أماراه الأكلال انكم أنتم الظالمون عبادتكم من لا يشكم ثم أدركتهم الشقاوة
 فرجعوا إلى حاتهم الأولى وقالوا لقد علمت ما هؤلاء يظنون فكيف نسألهم فلما انصهت الحجة لاراهم
 قال أفتعبدون من دون الله مالا تشعكم شيئا ان عبيدتموه ولا يضركم أن تركتم عبادته أليس لكم عقل

الهو هو البيت المقدم
 أمام البيت

القضاء ابراهيم في النار

تعرفون بهذا فلما زمت الجنة نمرود وقومه وعجزوا عن الجواب اذ لقن الله ابراهيم وأهله ما أنزلهم
 الجنة وغلبهم في الحاجة ما لو الى المصكر والمضارة فأرادوا أن يحرقوه فقالوا انواله شيئا فاقولوه في
 الحطب أي في النار لشدية الوقود وحرقوه وانصروا آلهتهم والذي أشار الى احراره رجل من أكراد
 فارس اسمه هزين خفف الله به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وقيل قاله نمرود * (ذكر القضاء
 ابراهيم في النار) * روى أنهم حين هموا باحراقه حبسوه ثم سواه شيئا كالخضيرة وقيل بنوا أثوابا بقرية
 يقال لها سكوت وهي قرية بأرض العراق من سواد الكوفة كآمر وقال مقفات بنو حاطا طوله
 في السماء ثلاثون ذراعا ورضه عسرون ذراعا وفي الحدائق طول جداره ستون ذراعا ثم جمعوا له من
 صلاب الحطب ومن أصناف الخشب مئة حتى كان الرجل يمرض فيقول لو عافاني الله لأجعلن حطبها
 لابراهيم وكانت المرأة تذرف دموعا تطلب لئن أصابته لعتطين في نار ابراهيم ولكن الرجل يصي بشره
 الحطب والقاه فها كانت المرأة تنزل وتشتري الحطب له وتختب فيه قال ابن اسحاق كانوا يصعبون
 الحطب شهرا وفي الحدائق أربعين ليلة فلما جمعوا ما أرادوا أشعلوا في كل ناحية من الحطب ناراً فاشتعلت
 نار عظيمة شديدة حتى كادت الطير تحترق في الجو * وفي الحدائق فارفع لها وسطح دناها حتى
 أظلمت عليهم المدة حتى كان يسمع وهج النار من مسيرة ليلة * وفي رواية كانت الطير تترجمها فحترق
 من شدة وهجها فأوقدوا عليها سبعة أيام روى أنهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء إبليس وعلمهم
 علم الخبيث فقلوه قيل ان نمرود لما أخرج ابراهيم من السجن ليعرقه صاحبه في ربه فقال له من ربك الذي
 تدعوا اليه قال ربي الذي يعبي ويعبت قال أنا أحبي وأميبت فذبحا رجلين فقتل أحدهما واستحي الآخر
 فجعل تركه لقتل احياء يريد أن يفي عن القتل وأقبل وسكان الاعتراض عبيدا ولكن ابراهيم لما سمع
 جوابه الاحمق لم يصاحبه فيه بل انتقل الى حجة أخرى أوضع من الاولى وأقيد ليل لا يقدر فيه على نغو
 ذلك الجواب ليهته أول شيء فقال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتها من المغرب فبهت نمرود وكذا
 في الكشاف ثم أنهم همموا الى ابراهيم فرفعهوا الى رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في الخندق مقيدا
 مغلولا ناصحت السماء والارض ومن فهمما من الملائكة وجميع المخلوق الا الثقلين صيحة واحدة أي
 رب ابراهيم خليك بلقي في النار وليس في الارض أحد يعبدك غيره فأذن لنا في نصرته فقال الله عز
 وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وانما أنا الهه وليس له اله غيري فان استعان بشئ منك أودعاه
 لنصره فقد أذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فأنا أعلم به وأنا وليه فخلوا بني وبين خليلي فلما أرادوا
 القضاء أتاها خازن المياه فقال ان أردت أن تحدد النار وأنا مخازن الرياح فقال ان شئت طهرت النار
 في الهواء فقال ابراهيم لاحاجة في اليكم حسي الله ونعم الوكيل * وروى عن كعب أن ابراهيم حين
 أوقدوه يلقوه في النار قال لاله الا أنت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموه بالخنزير
 في النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم هل لك حاجة قال أما اليك فلا قال جبريل فسل ربك قال ابراهيم
 حسي من سؤالي علمه تعالى * وفي المدارك فرموه فيها وهو يقول حسي الله ونعم الوكيل عن ابن عباس
 انما نفي ابراهيم بقوله حسي الله ونعم الوكيل قال شعب الجبائي أني ابراهيم في النار وهو ابن ست
 عشرة سنة * وفي رواية ثلاثين سنة بعد أن حبسه ثلاث عشرة سنة قال كعب الاحبار جعل
 كل شيء يطن عنه النار الا الوزغ فإنه ينفخ في النار * وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل
 الوزغ وسماه فوبسقا وقال كان ينفخ على ابراهيم النار * وفي صحيح البخاري في افراد مسلم عن أبي هريرة
 من قتل وزغاً في أول ضربه كتب له مائة حسنة وفي التائسة دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر
 صاحب الآثار ان الوزغ أصم قالوا السبب في صممه أنه كان ينفخ في نار ابراهيم عليه السلام فصم بذلك

فائدة

وبرص كذا في حياة الحيوان * وفي نهاية ابن الاثير وزغ جمع وزغة بالتحريك وهي التي يقال لها سام ابرص جمعها اوزاغ ووزغان * وفي حديث عائشة لما احترق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفضه ومن هاهنا يقال ان فساد الآيا يضرب بالاولاد كالأوزغ وان صلاح الآيا يسرى في الاولاد وان كان من غير ذوى العقول كما في حمام الحرم فان من آياه ما هي التي صلى الله عليه وسلم يوم الغار فدعاها وفرض جزاء قتلها قال فنادى جبريل بانار كوفي بردا وسلاما على ابراهيم ففعل الله بركة قول ابراهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل الحضره ورضه * قال ابن عباس فويل قبل وسلاما لآل ابراهيم من بردها وانقلاب النار هو والمسا ليس بحمال الا انه على خلاف المعتاد فهو اذامن من مجزاه وقيل كانت النار يحالها لكن الله دفع آذاها عنه كما يرى في السمندل وخزنة النار * وفي المدارك ان الله نزع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وأباحها على الانساء والاشراق وهو على كل شيء قدير ومن المعروف في الآثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفت فلم يبق في ذلك اليوم نار في العالم * وفي الحدائق فوردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم يفتح بها كراع ولولم يقل على ابراهيم لبيك ذات برد ابدأ فأخبت الملائكة نصبي ابراهيم فأفقدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد أحمر وزجس قال كعب الاخبار ما عرفت ان نار من ابراهيم الا وثاقه قالوا وكان في ذلك الموضع سبعة أيام قال ابراهيم ما كنت في أيام قط أنم من الايام التي كنت في النار * قال ابن سار ويحدث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقبعد فيها الى جنب ابراهيم يؤسه قال ويحدث الله جبريل فيقبص من حر الجنة ويطنسه فالتسه وأقعدوه على الطنسة وقعد معه محبته وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول لك ما علمت ان النار لا تضر أحبائي ثم ان غرود أشرف على ابراهيم والمطمع من صرح له ينظر اليه فترأبجاسا في روضة ومعه جليس من الملائكة فاهدا الى جنبه وما حوله نار تحرق الخشب فناداه يا ابراهيم كعب الهك الذي بلغت قدرته ان حال منك وبين ما أرى يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان تحترق النار قال لا قال فقم واخرج منها فقام ابراهيم عشي فيها حتى خرج اليه فقال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيته معك في مثل صورتك فاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل أرسله اليّ ربي ليؤنسني فيها فقال غرود يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع معك حين آيت الاعبادته وتوحيدته في ذابحه أربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم اذا لقبل الله منك ما كنت على ذلك حتى تفارقته الى ديني فقال لا أستطيع ترك ملكي ولكن سوف أنبجها فذبحها غرود وكف عن ابراهيم * وجاء في بعض الروايات انه كان لغرود بنت يقال لها رغبة استأذنت أباه أن تذهب وتظفر الى ابراهيم حين آلت في النار فقال لها غرود يا بنتاه ان ابراهيم قد صار رمادا فالتفت حتى أذن لها غرود فلما نظرت الى ابراهيم رأيته في الغيب عيش وأحسن حال فقال يا ابراهيم اني أخشى قل النار قال من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه اسم الله الرحمن الرحيم لا تحترق النار قالت أفتأذن لي أن أدخلها قال قولي لا اله الا الله ابراهيم خلیل الله ثم أدخلني ولا تخافي فلما قامت أخذت النار فدخلتها وأسلمت ثم رجعت الى أبيها وقد سمع أبوها قولها فذهبها فلم يقبل فعد بها بمسما من حديد فأمر الله جبريل حتى رفعها من بين أظهرهم ثم جاء بها الى ابراهيم وذلك بعد ما هاجر من أرض غرود فزوجها ابراهيم من ابنه مدن فحملت منه عشرين ابنا ثم هاجرهم الله بالثوة قال الثعلبي لما جاء ابراهيم غرود في ربه قال غرود ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا أنهي حتى أصعد الى السماء فأعلم ما فاني صرا عظيم يا بابل ورام الصعود الى السماء انظر الى اله ابراهيم واختلف في طول الصرح في السماء فقيل خمسة آلاف ذراع وقيل فخرتان ثم حمد الى أربعة أفراس من التنوير

قوله نصبي ابراهيم قال
في القاموس الضبع ينفذ
الضاد وسكون الباء الغضد
كلها والابط انتهى .

ذکر صرح غرود

فرباهما وأطعمها اللحم والخبز حتى شبت وكبرت * وفي الكامل لابن الأثير باهر بالخمر والحم حتى صكمن واتخذتا بوابن خشب وجعل له بابان أعلا وبابان أسفل ثم جوع النور ونصب خشبات أربع في أطراف التابوت وجعل على رؤسها لحما أحمر فوق التابوت وقعد هو في التابوت وأعد معه رجلا آخر وجعل معه القوس والنباب وأمر بالنور فربطت في أطراف التابوت من أسفل * وفي رواية ربط التابوت بأرجل النور ثم خلى عن النور فطرن وصعدن طمعا في اللحم كالأرانب اللحم طرن إليه فطارت النور يوما أجمع حتى أذهبن في الهواء فقال غرود صاحبها افتح الباب الأعلى فانتظر ما تنظر إلى السماء هل قرب منها ففتح ونظر فقال إن السماء كهيئتها ثم قال له افتح الباب الأسفل فانتظر إلى الأرض كيف تراها ففتح ونظر فقال أرى الأرض مثل اللبنة والجبال مثل الدخان قال فطارت النور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الرجب بينها وبين الطيران فقال غرود صاحبها افتح الباب الأعلى ففتح فإذا السماء كهيئتها وفتح الباب الأسفل فإذا الأرض سوداء مائلة ونودي أيها الطاغى أين تريد فأمر عند ذلك صاحبها فمرى بهم قال عكرمة وصكان معه في التابوت غلام فدخل القوس والنباب فأخذ منه القوس فمرى بهم فعاد إليه السهم ملطخا بالدم فقال كعبت شغل الله السماء واختلف في ذلك السهم بأي شيء تلطخ فقبل يدهم عكرمة فذقت نفسها من بخره ملقى في الهواء فلذا رجع الذبح عن الدهن وقبل يدهم طائر أصابه السهم فتلطخ بدمه وذلك استدراج ومكر من الله تعالى ولما رجع إليه السهم ملطخا بدم غرود صاحبها أن يصوب الخشب المتصوبه فوق التابوت إلى أسفل وينكس اللحم ففعل فطابت النور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف الأبوت والنور ففرغت وطلعت أنه قد حدث حدث في السماء وإن السماء قد قامت فكلدت تزول عن أماكنها فذلك قوله تعالى وإن كان مكرهم أتول منهنه الجبال ويحك ذلك عن علي في معنى الآية أي أنها نزلت في غرود الجبار الذي حاج إبراهيم في ربه كذا في معالي التنزيل واستبعد بعض العلماء هذه الحكاية وقال لأن الخطأ فيه عظيم ولا يكاد عاقل أن يتقدم على مثل هذا الأمر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية وأويل الآية كذا في لباب التابوت وكان طيرا نحن من بيت المقدس ووقعه في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شتا أخذ في بنيان الصرح ثم أرسل الله ريحا على صرح غرود فألقته رأسه في البحر فأنكفأ يوتهم وأخذت الرجفة غرود وتلبلت ألسن الناس حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا بسلامة وسبب عين لسانا فلذلك سميت بابل أي لتبليط الألسن بها وكان لسان الناس قبل ذلك سريالسا كذا في الكامل * وفي بحر العلوم لما ملك غرود كل الأرض وطوى واتخذ النور وصعد الهواء يطلب ملك السماء وعمل صرحا وزعم أنه يصحار به الله السماء ويرى نزل جبريل وقال إبراهيم إن الله تعالى يقول لك اخترت لهما ربنا من الجيوش فاني معن لك على ما عنت فاختار البعوض فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم ولم يتجر هذا إلا هلكاء شيء لا يزن سبعون من ذلك جناح بعوضة فعني غرود جيشه أربعة فرائخ في أربعة فرائخ فأمر الله ملك البعوض حتى أخرج جيش البعوض فخرجت بجيت ملائكة الهواء وسارت السماء فوقهم فبهيم فأكلت خناجرهم ودروعهم وأطعمهم وشعورهم وجلودهم ولحومهم وعظامهم ففرب غرود دخل صرحه فسلط الله عليه شق بعوضة فجعل يطير في وجهه سبعة أيام وهو يقصد أخذها فلا يقدر لها ثم جلست على شقته فعضتها ففربمت ثم دخلت أنفه فالتهدوا في إخراجها بكل حيلة فلم يقدر واو كانت تأكل دماغه وهو يحتمل بكل علاج فلا يقدر على الإخراج * وفي رواية كعب أنها بقيت في دماغه أربعة مائة سنة كذا في العرائس وكان عمره قبل ذلك في ملكه أربعة مائة سنة ولولا تاب الله عليه لكن تمادى في العناد

وأمر على الفساد وما لله يريد طمأ العباد وكان أمر عذبة فأحضرت فكان يضرب بها على رأسه بقوة
فتسكن البعوضة لذلك ساعة فيستر بحجبه ثم يعود إلى أن تدخل عليه بعض من خواصهم بما قام بضربه
فضمه بالدفعة وبالغ تشريح رأسه ومذبح فزحق الملعون وقبيل شجر الملعون فضرب رأسه بالجدار حتى
انثقت هامته وقامت قيامته فأمر الله جبرئيل بخسف بصرحه وبما فيه الأرض فهو يتجمل فيها إلى
يوم القيامة وفي حياة الحيوان قال وهب بن منبه لما أرسل الله تعالى البعوض على غرود أجمع منه
في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عان غرود ذلك انفرذ عن جيشه ودخل منه وأغلق الأبواب وأرخت
الستور ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في أنفه ومخبره وصعدت إلى دماغه فتغذت بدماغه
أربعين يوما إلى أن كاد يضرب رأسه الأرض وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه
كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسلا على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ قال ابن إسحاق ولما
نجى الله إبراهيم من غرود الجبار واحرق النار استجاب له رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به من
جعل النار عليه بردا وسلاما وأسلم خلق كثير على خوف من غرود وقومه وآمن له لوط وقيل هو أول
من صدقوه قال ابن أخيه هاران وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران أخو إبراهيم وكان له اثنا ثلث
يقال له ناجر وهو جد لقمان الحكيم كافر وقيل أول من آمن بإبراهيم بعد خروجه من النار سارة
بنت هاران قالت يا إبراهيم أمنت بالله جعل النار علبا بردا وسلاما فقالت أم إبراهيم ألا تخشين ذلك
قالت كيف أخاف وقد أمنت برب إبراهيم ولما رجع إبراهيم إلى منزله نكحها وكانت من أجل نساء
أهل زمانها قيل كان حسن يوسف ثلث حسن سارة واختلاف المؤرخون في هاران أبي سارة فبعضهم
على أنه ملك حران ونكح إبراهيم ابنة سارة حين هاجر من وطنه إلى حران وقال بعضهم هو أخو إبراهيم
وكان نكاح بنت الأخ جائزا في شرعهم وبعضهم على أنه هاران الأكبر عم إبراهيم وكان اسم عمو أخيه
متواقين والله أعلم وفي عرائس النبلى سارة بنت ناحور روى أن النمرود بينما كانوا يأثرون أن
يكيد والابراهيم كيدوا بعذوبه بنوع آخر فأخبره بمكرهم ابن أخيه لوط بن هاران فخرج من كوفي أرض
العراق إلى هاجر إلى بابه وسار بأهله سارة ومع لوط يلبس القمار يدنو الأمان على عبادته وخرج
معهم آزر أبو إبراهيم وكان معه على كفره ولما نزلوا حران مات بها آزر على كفره فكتب بها
إبراهيم ما شاء الله ثم خرج منها حين فرغ من الرضا ويقال بعلبك ثم خرج منها إلى الشام فوجد بها
الجوع فسار إلى مصر فوجدوا فيها فرعون لما من فرعونها يقال له سنان بن علوان من أولاد سام بن نوح
عليه السلام ثم خرجوا إلى الشام فقتل إبراهيم السبع من أرض فلسطين وهي بركة الشام وزل لوط
الأردن فأرسله الله نبي إلى أهل سدوم ومابليها وكافوا أهل كفر وفواحش وسيجي بقية قصة لوط
وقال مقاتل هاجر إبراهيم وهو ابن خمس وسبعين سنة روى أن إبراهيم لما هاجر من أرض بابل اتخذ
تأوبا لسارة وكانت من أحسن النساء وجهها تشبه حواء في حسنها فأخذها التأوب وتزوجها معه وكان
عمره على عشرين سنة ثم مات حتى بلغ التأوب فقال افتمه حتى أقوم ربي وأعشره قال إبراهيم لا يمكنني فتمه
هب أن مافيه كادياج وحرر فأعشره فأني ذلك قال هب أنه درهم ودنانير وجواهر فأعشرها فأني
الافتم ففتح إبراهيم باب التأوب فأذا فيه امرأة حسناء ثم أبرا الناس مثلها فأخبر بها ملكه وكان يميل إلى
النساء قال السهيلي اسمه صاروف ملك الأردن وكانت هاجر له إسرائيل إبراهيم من أن لك هذه المرأة قال
هي أختي وخاف أن لو قال امرأتى يقتله وأراد بالاخت الأخت في الإسلام فأرسل إليها فأخذها منه
عجبا منه فلما لها فادخلها في قصره وبني إبراهيم خارج القصر متبرعا فجعل القصر طين القصر شفاقة
كازاج حتى يرى إبراهيم بالطنها من ظاهرها فلما ذلك منهار أي وجهها لم يرمده قط فحدها إليها ليضفها

ذكر سارة

ذكر هاجر

الى نفسه فمست به وجعل سقف البيت وجدرانها خفاف على نفسه فانتدلى بحصن الله اذ نادى
 البيت فاما الملائكة فآخروته انها امر ابراهيم وانه رجل صالح فقال له ادعي الله ان يعافيني ويرى
 يدى فدعت فشفعت ثم هم بما فيست به وقيل قصر مكانه وهكذا الى ثلاث مرات ثم ذهب لها
 جارية اسمها هاجر قال ابن هشام قول العرب هاجر واخرج قنديل الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء
 واران الماء وغيره وهاجر من اهل ارض مصر قال ابن لهيعة هاجر من ارض العرب من قرية كانت
 امام القرى من ارض مصر كذا في سيرة ابن هشام يقال ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من ملوك
 القبط فأخدمها اياها واخلى سبيلها وقال هذه لك لما نظرت الى شعره وكان ابراهيم يرى تلك الاحوال
 من وراء الجدار وكان لا يولد له من سارة ولد فوهبت هاجر له وقالت عسى الله ان يرزق منها ولدا
 فجعلت هاجر باسماعيل وولده وفي سيرة مغلطاي تفسيره مطيع الله وهو الذي يلقب به اوراق الترى
 واملوط بن هارار بن تارخ قتل المؤتفكة وبينها وبين المسيح منزل ابراهيم مسير قوم وولده وفي
 اوار التزليل المؤتفكات قريات قوم لوط اشفكت بهم اى انقلب فصار عالم اسافلها وامطروا بحجارة
 من سجيل وفي ضبط اسمائها اختلاف في العدة المؤتفكات مدائن قوم لوط وهى سادوما وعامورا
 وعمورا وصوبرا وسدوم قيل كانت في ارض الجحيم في مقارعة بين مجستان وكرمان ولم يتحقق قبل
 التحقيق انها كانت في ارض العرب وكانت خمس مدائن صنع وصعو وعمره وخزرة وسدوم
 وفي بعض التفسير سدوما وهى اعظم مدائنهم وعمورا وداروما وصابورا وصعورا وكان في كل
 مدينة الف انسان فبعث الله لوطا اليهم قال الله تعالى ونحياء ووطا الى الارض التى باركناها
 للعالمين يعنى الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والاعنار والانهار يطيب فيها عيش النعمى
 والفسقر وبعث الله اكرار الانبياء منها عن اى بن كعب انما سماها الله مباركة لانه ما من ماء عذب
 الا وبعث اهل من تحت حفرة بيت المقدس وعن عبد الله بن عمر وابن العاص قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون حميرة بعد حميرة لخبار الناس الى مهاجر ابراهيم وفي الحديث
 طوى لاهل الشام قيل ولم ذلك قال لان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها على كذا في العدة وفي الكشف
 قيل كانت المؤتفكة خمس مدائن وقيل كانوا اربعة آلاف بين الشام والمدنسة فامطر الله عليهم
 الكبريت والنار وقيل خسف بالطين وامطرت الحجارة على مسافريهم وشذاهم وقيل امطرت
 عليهم ثم خسف بهم وروى اذ تاجر امهم كان في الحرم فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج
 من الحرم فوقع عليه وفي العرائس جاء الحجر لصبيته فخنقه ملائكة الحرم وردوه وقالوا له ارجع فان
 الرجل في حرم الله فجزى الحجر وبنى خارجا عن مكة اربعين يوما ملقا في السماء فلما قضى الرجل حاجته
 وخرج من الحرم اصابه الحجر فقتله وفي لباب التأويل قال ابن جريج كان في قري قوم لوط اربعة آلاف
 ألف وفيه ايضا قري قوم لوط خمس مدائن اكبرها سدوم وهى المؤتفكات ويقال كان فيها اربعة
 آلاف وقيل اربعة آلاف وفي العرائس كانت مدائن قوم لوط خمس سادوما وعامورا وداروما
 وصوبرا ثم سدوم كامر من ر واية العدة وهى القرية العظمى وكان في هذه القرية اربعون ألف
 فتبرجلا اصبحوا ادخل جبريل جناحه فصرهم الاربع وفي كل قرية مائة ألف اوردون ثم فيها
 على خافق من جناحه وفي رواية فاقطع ارضهم من سبع ارضين فجعلها حتى بلغها الى السماء الدنيا
 حتى سمع اهل السماء الدنيا سباح كلاهم وصراخ ديوهم ولم يكفاهم اناء ولم يتبناهم فقلها وجعل
 عالمها اسافلها فلما اجبت المؤتفكات اى الانقلابات وكان هؤلاء يأتون الذكران وما سبقهم بها أحد
 من العالمين واما القرية الخامسة فانما خبث من العذاب لانها آمنت وكانت امر اوطوط موالية لاهل

ذكر الشام والارض المقدسة

سدوم وجعمت بالهذة فالتفت وقالت واقوما فأتاهاجر قتلها وقال خلف مسخت حراو كانت تسمى
 هلسع وقيل واحة وعن ابن عباس قال سألت أبا جعفر أعذب الله نساء قوم لوط بنو براجهم قال
 ان الله تعالى أعدل من ذلك وانما استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فوجب العقوبة عليهم
 جميعا وعن ابن سعيد قال انما فضل ذلك من قوم لوط نيف وثلاثون رجلا يلقون الاربعين فأهلكهم
 الله تعالى جميعا وكان ذلك بعد ماضى تسع وتسعون سنة من عمر ابراهيم عليه السلام * (ذكر الاشام
 والارض المقدسة والقدس والخليل) * في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل أن الاوائل قسموا
 الشام خمسة أقسام الشام الاولى فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام سميت بذلك لان أول من نزها فلسطين
 من اولاد يونان بن يافث بن نوح وواسطة بلدها الرملة فهى أرض سهلة كثيرة الاشجار والخيول
 وهولها مزارع ومغارس كثيرة وهى من جهة الثغور فان البحر المالخ قرب منها نحو نصف يوم من
 جهة الغرب وكانت في عهد بنى اسرائيل متسعة عظيمة البناء وكان جالوت أحد جبابرة الكنعانيين
 ملكه بجوار فلسطين * وفي أنوار التنزيل أن جالوت ومن معه من العمالة كانوا يسكنون ساحل
 بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهر واعلى بنى اسرائيل فأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من
 أولاد الملوك ابراهيمه وأربعين وألهم بنونى أقلمهم ثم توجه الى بيت المقدس بعد الله فيه وظاهرها
 من جهة الشمال على مسافة قرية منها لث وكان منزلا لجيلافيه ناس يعمرونه وكانت تنزل فيه القوافل
 الواصلة من مصر الى الشام وفي الحديث ان عيسى ابن مريم يقتل الدجال بسابله وكان بلد كنيسة
 محكمة البناء وللصارى بها اعتقاد وقد ضرب بها الملك صلاح الدين وظاهر لث من جهة المشرق مشد
 يقال انه بن عبد الرحمن بن عوف الصفاى وأول حدود فلسطين من طريق مصر مراح وهو العريش
 ثم يليها غزة ثم غزة ومن مدن فلسطين ايلياء بالمد ككبراء وحكى فيها القصر وهى مدينة بيت المقدس
 ومن أسماء شام بالثين المجبة وتشديد اللام ويروى بالهلمة وكسر اللام ويروى سلم معنا بالعبرانية
 دار السلام * وفي بعض الكتب حديث بيت المقدس اوى سلم ودهبت الحنة دار السلام وصهيون
 بكسر الصاد كذا في الانس الجليل ومنها وبين الرملة ستة فراسخ وهى ثمانية عشر ميلا مختار وهذان
 ومن مدن فلسطين عسقلان ونابلس ومدينة ابراهيم الجليل ومسافة فلسطين من ايج الى حد البعون
 للراكب المجتوبون وأما سيرا الاثقال فأكثر من أربعة أيام وعرضها من افا الى أريحا مسافة يومين
 والله أعلم والشام الثانية الحوران ومدينته العظمى طبرية والشام الثالثة القوطة ومدينتها
 العظمى دمشق والشام الرابعة حض وتوابعها والشام الخامسة قسرين ومدينته العظمى حلب
 وأما تامة حدود الارض المقدسة من الشام فخطها القبل ارض الحجاز يفصل فيها جبال سورى
 وهى جبال متسعة بينها وبين أيلة نحو مراحلة وطلح أيلة هو أول حدود الحجاز وهى من يمينه بنى
 اسرائيل ومنها وبين بيت المقدس نحو ثمانية أيام سيرا الاثقال * وفي الكشف بلاد الشام بين بيت
 المقدس الى قسرين وهى اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ وحدها المشرق من بعد دومة الجندل بية
 السماوة وهى كبيرة تمتد الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافة ما بين بيت المقدس نحو مسافة أيلة
 وحدها الشمال الى ما بين الشرق نهر الفرات على قول الحافظ الذهبي مؤرخ الشام ومسافة من بيت
 المقدس نحو عشرين يوما سيرا الاثقال فدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكاملها وحدها الغربي
 بحر الروم وهو البحر المالخ ومسافة من بيت المقدس من جهة فلسطين نحو يومين وحدها الجنوبي
 رملة مصر والعريش ومسافة من بيت المقدس نحو خمسة أيام سيرا الاثقال ثم يليه تبه بنى اسرائيل
 ولحور سيناء ويمتد من تلك الجهة الى بولس ثم الى دومة الجندل المتصلة بالحد المشرق ومن الارض

القدسة أريحا وأذرعأت وتيماء وبالس وأريحا مدينة الجبارين وهي شرق بيت المقدس قرب
نهر الأردن وهو النهر المذكور في القرآن في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر في قصة طالوت وكان
التي صلى الله عليه وسلم قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى اذرعأت وأريحا وأجلى
آخرهم عمر بن الخطاب من أرض الجبار الى تيماء وأريحا وقد صارت أريحا قرية من قرى بيت
القدس وبالس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مساحتها عنه نحو مائتين
بشير الا شمال خرج منها كثير من العلماء وهي كثيرة الاعين والاشجار والقوا كمعظم الاشجار فيها
الزيتون وأما حدود بيت المقدس عرفا بما يطلق عليه عمل القدس ويسوغ لقضاء القدس الحكم فيه
من جهة القبلة عمل بلد ابراهيم عليه السلام وبفصل بينهما قرنين سبعين وما اذا ه من عمل القدس
ومن جهة الشرق نهر الأردن المذكور في قصة طالوت ومن جهة الشمال مدينة بلس وبفصل بينهما
قرنين ستين وعزرن وهما من أعمال القدس وتمة الحذر رأس وادي بن زيد وهو من أعمال الرملة
ومن جهة الغرب بحالي الرملة قرية بتقوية وهي من أعمال القدس وبمقابل مدينة غزة قرية بتقوية
باراء المهمله وهي من أعمال غزة وغزة من احسن المدن المجاورة لبيت المقدس وفيها ولد سليمان
ابن داود عليهما الصلاة والسلام والامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه وهي من الغزوة أيضا
فان البحر الملح قريب منها وهي كثيرة الاشجار والتخيل والفواكه ومن ابن الزبير طوبى لمن سكن
احدى العرويين حقلان وغزة

*(ذكر أروبة البيت الحرام وركنه المستلم والمقام ومن تولى بناءه من الملائكة والانباء الكرام
ومن دونهم من سائر الامم والانام وبده ظهور زمر في عهد اسماعيل عليه السلام) *

قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين الآية هو في الصحيح من حديث
أن ذر الغفاري أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مسجد وضع في الأرض أول فقال له المسجد
الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قال قلت كم فيها قال أربعون عاما وذكر ابن بكار
بإسناده الى جعفر الصادق أن رجلا سأل أبا جعفر لباقر عكة في ليالي العشر قبل التروية في البحر
وكان السائل الخمر فقال له يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان قال بدء خلق هذا
البيت ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة فردوا عليه أن تجعل فيها من يسفدها
الآية وغضب عليهم فعدوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أطواف يسترضونهم فمرى عنهم وقال
لهم انبوا لي في الأرض شيئا فيعوبه من سخطت عليه من بني آدم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرضي
فأرضى عنهم فبنوا له هذا البيت فهذا بدء خلق هذا البيت قال الأزرق في تاريخه ان ذلك قبل خلق آدم
لما روى عن زين العابدين علي بن الحسين أن الله تعالى وضع بناخت العرش وهو البيت المهور وأمر
الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين هم سكان الأرض أن يدنوا في الأرض بناختها على قدره
ومثاله فنوا وأمر من في الأرض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المهور * وفي حديث
جعفر الصادق المتقدم فقال الرجل يا أبا جعفر فإدع خلق هذا الركن فقال ان الله بناه وتعالى لما
خلق الخلق قال إني آدم أأست بركم قالوا بلى وأقروا وأجرى نهر أجلي من العسل والذمن الزبد ثم أمر
العلم فاستقدم ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم أقم ذلك الكلب هذا الحجر
فهذا الاستلام الذي ترى انما هو سبعة اقرارهم بالشيء كانوا أقروا به وقال جعفر بن محمد كان أبي
إذا استلم الركن قال اللهم آمين أدبها وبنينا في وقتها ليشهد لي عندئذ بالوفاة * وخرج الترمذي

من حديث عبد الله بن عباس وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد ساء من اللبن فسودته خطايا بني آدم * وفي تاريخ الأثر في فاسودته من لبس الحصى في المحالية * ومن حديث عبد الله بن عمر وموقافهم فوفا قال الركن والمقام باقوتان من باقوت الجنة طمس الله نورهما ولم يطمس نورهما لأضاء ما بين المشرق والمغرب * ومن حديث ابن عباس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله ليعتق الله يوم القيامة له عنان يصير بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق * وفي الخبر الركن والمقام باقوتان من باقوت الجنة انزل افوضعا على الصفا فأضاء نورهما لاهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المسباح في الليل انظر يوم الرعدة ويستأنس بهما ويعتان يوم القيامة وهما في العظم مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفا ورفع التورعنه ما وغير حنهما ووضع حديثهما فيه * وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن مقبل أنه سمع وهب بن منه يقول ان آدم عليه السلام أهبط الى الارض فرأى سعتها ولم يرفعها أحد غيره قال يارب ما لأرضك هذه عامر يسبح وقدس لك غيري قال الله تعالى اني أسألك فها من ولدك من يسبح بحمدي وقدسني وأسألك فها من ولدك من يسبح فها خلقك وبذكرفها اسمي وأسألك فها من تلك البوت أخصه بكرامتي وأثره باسمي وأسميه فني وعليه وضعت جلالي ثم انام ذلك في كل شيء أ جعل ذلك البيت حرما آمنا يحترم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن حرمه يحترق استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فقد أخف ذنبي وأباح حرمتي أ جعله أول بيت وضع للناس بسطن مكة مباركا بأتوبه منها غير اهلي كل ضامن من كل فج يحق يزجون بالتلبية حيا وبشكون بالكعبة عجيبا ويحجون بالكبير عجيبا فغن اعقره لا يردي غيره فقد وفادني وزارني وضأفتي وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وأن يسعف كلاب حاجته فخره يا آدم ما كنت حيا ثم تهرء الاعم والقرون من الانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقربا بعد قرن * وفي حديث ابن عباس بعد قوله ويسبح فيها خلقي وأسألك منها بيتا أخصه بكرامتي وأجوره لنفسي وأثره غلي بيوت الارض كلها وأحرزه بحرمي وأجله أحق بيوت الارض كلها عندي وأولي بكرامتي أسأله في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكة يوم خلقت السموات والارض * وعن عطاء وقتادة ان آدم عليه السلام أهبط الله من الجنة وقد ما كان يسبحه ويأنس اليه من أصوات الملائكة وتسبيحهم استوحش حتى شك ذلك الى الله تعالى في دعائه وصلاته فوجهه الى مكة وأنزل الله تعالى باقوته من باقوت الجنة لها بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فكانت على موضع البيت الآن وقال الله ما آدم اني أهبط لك من أطواف حول العرش وتصلى عنده كما يصلي عند عرشي فانطلق اليه آدم طواف هو ومن بعده من الانبياء الى أن كان الطوفان فرفعت تلك الباقوتة حتى أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء البيت فبناءه فذلك قوله تعالى واذنونا لابراهيم مكان البيت الآية * وفي زبدة الاحمال مختصر تاريخ الأثر في عن عثمان بن مساج قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب بك كعب أخبرني عن البيت الحرام قال لكعب أنزل الله تعالى من السماء باقوتة بحقوق مع آدم فقال ما آدم ان هذا بيتي أنزلته معلط بطواف حول كعبطاف حول عرشي ويصلي حوله كما يصلي حول العرش ونزل معه الملائكة فرفعوا قواعد من الحجارة ثم وضع البيت عليها وكان آدم يطوف حوله كما يطواف حول العرش ويصلي عنده كما يصلي عند العرش فلما أغرق الله تعالى قوم فرجه الله تعالى الى السماء وبقيت قواعده * وعن عثمان بن مساج عن وهب أنه وجد في التوراة أن بيتا في السماء بحبال المكعبة احمر ضاوض وهو البيت المحجور يرد كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون

اليه أبدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السماء يقال له الفم المراح وهو مثل بناء البيت الحرام ولوسقط لسقط عليه بدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه الى يوم القيامة * وعن ابن عباس ان الله تعالى أوحى الى آدم اني حرما يحبل عرشي فاطلق فاني بنيتا فيه ثم خف به كما رأيت الملائكة يحضون بعرضي فهناك استجب لك ولولدك من كان منهم علي طاعتي فقال آدم أي رب وكيف يبدلك لست أقوى عليه ولا أهتدي لكانه قضى الله له ملكا فاطلق به نحو مكة فكان آدم عليه السلام اذا مر بروضة أو مكن بجبهه قال للوك انزل بنا ههنا فيقول له الملك أما ملكت حتى قدم مكة فبني البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وحراء وطور بشاء ومن لبنان والجودي * وفي رواية وهب بن منبه وشبر وأجدبل لبنان والجودي انتهى * وفي قواعد من حراء فلما مرغ من بناء خرج به الملك الى عرفات فأراه الناسك كلها التي فعلها الناس اليوم * وفي رواية قال ابن عباس انما سمى عرفات جمعاً لانه اجتمع بها آدم وحواء * وفي أنوار التنزيل انما سمى الموقف عرفه لان آدم وحواء اتقيا فيه فتعارفاً أولانه نعت لآبراهيم عليه السلام فلما أبصره عرفه أولان جبريل كل يدريه في المشاعر فلما رآه قال عرفات أولان الناس يتعارفون فيه * وعرفات للباغفة في ذلك وهي من الانعام المرتحلة الآن يجعل جمع عرفه في آدم وأقام الناسك قال وهب بن منبه ثلثة الملائكة بالبطح فرحبته وقالت يا آدم اننا لننتظر لك ولقد جئنا هذا البيت قبلنا في عام ثم قدم به الملك مكة فطاف بالبيت أسبوعاً ثم رجع الى أرض الهند فأتى بها * وفي رواية عن ابن عباس حج آدم من الهند أربعين حجة قال أبو يحيى قلت لابن عباس أكل نركب آدم قال أي شيء يحمله فواته ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام كذا في العرائس * وذكر الوافدي عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة العلوي قال قلت لابي جهنم بن حذيفة عام حدثني عن بناء البيت ونزول آدم عليه السلام الحرم قال يا ابن أخي سألني على نشاط مني فاني أعلم ما لا يعلم غيري فكشفت شهرا أذكره المرة بعد المتروية فيقول مثل قوله الأول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال اسمع حديثك الذي سألتني عنه ان البيت هذاؤه حرم في السماء السابعة وفي الأرض السابعة يعني ان ما بقا به حرم * روى النووي في انصاح الناسك عن مجاهد ان هذا البيت أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل أرض بيت بعضهن مقابل بعض * وعن ليث بن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خامس عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الأرض السفلى وأعلىها الذي في العرش البيت المحجور ولكل بيت منها حرم هذا البيت ولوسقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الأرض السفلى ولكل بيت من أهل السماء وأهل الأرض من بهرهم كما بهر هذا البيت ذكره في ربه الاموال * قال أبو جهنم وإن آدم عليه السلام أمر بأسامة فناء هو وحواء وأسساه بهنر أمثال الخلفات يعني النوق التي في بطونها أجنسة واحدها خلقة أذن الله لأفخر أن يطعمهما ثم نزل البيت من السماء من ذهب أحمر ووكل به من الملائكة سبعون ألف ملك فوضعه على أس آدم عليه السلام ونزل الركن وهو يومئذ درة بيضاء فوضع موضعها اليوم من البيت وطاف به آدم وصلى فيه فلما مات آدم عليه السلام وليه بعده ابنه شيث فكان كذلك حتى جئهم ح عليه السلام فلما كان الفرق يعني الطوفان بعث الله تعالى سبعين ألف ملك فرفعوه الى السماء كي لا يصيبه الماء انخس وبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت به سبعين شهرا ثم نزل البيت فلم يجهم من بين نوح وبين ابراهيم أحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام * وفي شفاء القرام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله عز وجل جبريل الى آدم وحواء فقال لهما انياني يتناخط

لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحرثا وتغل التراب حتى أصابه الماء فودى من تحت حسيبها آدم فلما
 بناء أوحى الله تعالى إليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت تساجدته القرون
 * وفي تشويق الساجد فبطت على آدم الملائكة فحفر حتى بلغ الأرض السابعة فقتلت الملائكة
 فيه الفخر حتى أشرف على وجه الأرض وهبط ساقية حراء لها أربعة أركان من فضة فوضعها على
 الأساس فلم تزل الباقوة كذلك حتى كان زمن القرق فرفعها الله سبحانه وتعالى * وفي تاريخ
 الأثر في عن مقاتل برفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حدث به آدم قال أرى زباني
 أعرف فسقوتي أني لا أرى شيئا من نور لما نزل الله البيت المجرى على عرض البيت وموضع من باقوة
 جزاء ولكن طواها كباين السماء والأرض وأمره أن يطوف بها وأذهب الله عنه الغم الذي كان
 يجده قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام كذا في شفاء القرام * وفي بحر العلوم أنزل الله خيمة
 من خيام الجنة فوضعها بمكة موضع البيت قبل أن تكون الكعبة وتلك الخيمة باقوة تحرام من
 بواقيت الجنة فيها ثلاث فنادى من ذهب لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان من ذر الجنة فيها
 نور يذهب من الجنة وزل معها الركن يومئذ وهو باقوة يساه من بواقيت الجنة وكان كرسيا لآدم
 يجلس عليه * وفي نسخة الأثر أن الحجر الأسود مكان في الأنداء ملكا صالحا ولما خلق الله آدم
 زيناه وأسكنه الجنة وأباح له الجنة كلها إلا الشجرة التي نهاها الله عنها وشرط معه وأشهد على ذلك ملكا
 وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نفسه ولم نخدله عزما ثم جعل ذلك الملك موكلا على آدم
 حتى لا ينسى عهديه وكما خطر بسا له أن يأكل من الشجرة نهاها الملك فلما قدر الله أن يأكل منها
 غاب عنه الملك فأكل منها فطارت عنه الحيل وأخرج من الجنة فلما رجع الملك وجده قد نقض عهده
 فنظر الله إلى ذلك الملك بالهية فصار جوهرا وذلك أن الله تعالى لم يرض عن الملك غيبته وقال له أنت
 هتكت ستر آدم وعزقي وجعلتني جحرا الأثر أنه جاء في الحديث أن الحجر الأسود يأتي يوم
 القيامة ويلدو لسانه وأذن وعين لأنه كان في الأنداء ملكا صالحا قال وهب أن آدم لما صار بمكة حرمه الله
 وحرس تلك الخيمة بالملائكة يحرسونه ويدودون عنه سكان الأرض وسكانها يومئذ الجن والشياطين
 فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة لأن من ينظر إلى شيء من الجنة وجبت له الجنة والأرض
 يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تجس ولم يفسد فيها الدماء ولم يعمل فيها الخطايا من أجل ذلك جعلها الله
 مستقرا للملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان موقفهم على
 أعلام الحرم صفا واحدا مستديرا محيطا بالحرم والحل كلمه خلفهم والحرم كلمه دونهم * وقال
 ابن عباس أن الحرم حرم البيت إلى السموات ثم إلى العرش وإلى الأرض السفلى فلا يجوز حاجز ولا
 شيطان من أجل مقام الملائكة حرم الله الحرم حتى اليوم ووضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة
 * وفي مناسك السروحي أول من حذر الحرم آدم عليه السلام خوفا من الشياطين فحفت ملائكة على
 حدوده تمنع الشياطين ثم حذره إبراهيم عليه السلام وجبريل يريهما وضعا ثم قصي ثم أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم كعب بن أسيد ذلك ثم حذره عمر عثمان ثم معاوية رضي الله عنهم ثم عبد الملك بن مروان
 لما حج قال أبو جعفر الهندواني مقدار الحرم من جانب المشرق ستة أميال ومن الجانب الثاني ثمانية
 أميال قال صاحب المحط وفيه نظر فإن ذلك هو التعميم قريب من ثلاثة أميال ومن الجانب الثالث
 ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا وحده الحرم من طريق المدنة دون
 التعميم عند سوت نفار بكسر التون وبالقائه على ثلاثة أميال ومن طريق العين لادن في شبة ابن
 على وزن قنانه ولين بكسر اللام وباء الموحدة على سبعة أميال ومن طريق العراق على شبة جبل

بالمئة طمع على سبعة أميال ومن طريق الجعزاة في شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال باتناء
 قبل السين ومن طريق جنة منقطع الأعشاش جمع عشر على عشرة أميال ومن طريق الطائف
 على عرفات من بطن غمرة على سبعة أميال هـ كذا ذكره الأزرقي وجماعة غير أن الأزرقي قال
 في حديثه من طريق الطائف أحد عشر ميلا وأكثرهم قالوا سبعة أميال قال وإن خيمة آدم لم تزل
 في مكانها حتى قبض الله آدم ثم رفعها الله موسى بنو آدم بعده في موضعها يتامن الطين والحجارة فلم
 يزل معورا بعرونة ومن بعدهم حتى كان زمن الطوفان ففسخه الفرق وقيل الذي عمرها من أولاده
 شيث فانطمس في الطوفان ومكانها تل أحمر ولما غرق خفي مكانه حتى بعث الله خليفه إبراهيم عليه
 السلام وطلب الأساس الذي وضعه بنو آدم في موضع الخيمة فوجد فرغ القواعد وان حواء هبطت
 بجذعة وهي ساحل مكة وحرم الله عليها دخول الحرم والنظر إلى خيمة آدم وإلى شيء من مكة من أجل
 خطيئتها التي أخطأتها ويقال أرادت أن تدخل معها فنهاها آدم وقال البيلعني حرمت الجنة بسبيلك
 فتريد أن تخبريني هذا وقال وهب كان آدم إذا أراد أن يهاجها إليها للولد خرج من الحرم كله حتى
 يلجأها في الحل ولم تزل مكة دار آدم منذ نزولها إلى أن توفاه الله تعالى * وفي الاكتفاء إن شيث بن آدم
 هو أول من بنى الكعبة وإنما كانت قبل أن يبنها خيمة من باقوة حمراء يطوف فيها آدم بأبنس بها لأنها
 أنزلت إليه من الجنة فرفعت وكان قد حج إلى موضعها من الهند * وفي الخبر أن موضعها كان غشاء
 على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض فلما بدى الله خلق الأشياء خلق التربة قبل السماء فلما
 خلق السماء فضاء سبع سموات دحا الأرض أي بسطها وانما دحاها من تحت الكعبة فلذلك
 سميت مكة أم القرى * وقال وهب بن منبه خلق الله الكعبة قبل سائر الأرض بأني عام وخلق الله
 الأرض قبل آدم بأني عام ودحيت الأرض من تحت البيت المحجور من موضع الكعبة قبل أن تكون
 الكعبة ونشر السماء من فوقه وقدم في أول الكتاب يشبهه تزويج الملائكة الكعبة كل يوم سبعون
 ألفا لا يعودون إليها أبدا وفي كل ليلة كذلك وكان ابتدأهم الكعبة قبل آدم بأني عام كذا في بحر
 العلوم * وذكر ابن هشام أن الماء لم يصل الكعبة حين الطوفان ولكن قام حولها وبقيت هي في هواء
 إلى السماء وإن فوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت الكريم انكم في حرم الله وحول بيته
 فأحرموا الله ولا يمس أحد امرأه وجعل بينهم وبين النساء حاجزا فتعذى حام فدعا عليه بأن يسود الله
 ذرئته فأجاب الله على وفق ما دعا وأسود كوش بن حام وولده إلى يوم القيامة وقدم نحوه وقد قيل
 في سبب دعوه غير هذا وهو يرى أنه لما نصب ماء الطوفان بقي مكان البيت ربوة من مدرة في البحر بعد
 ذلك هو مدر صالح ومن آمن معهم وأن يعرب قال له وعليه السلام ألا ينبغي قال لا ينبغي شيء كرمه بأني
 من بعدى يتخذ الرحمن خليلا قال أبو الجهم من حديث الواقدي حتى أراد الله إبراهيم ما أراد فولده
 إسماعيل وهو ابن تسعين سنة فكان بكره * وقال أهل الأخبار إن هاجر كانت أسارة فوهبتها
 لإبراهيم اذ لم يولد له ولدها وقالت عسى الله أن يرزق منها ولدا فحملت هاجر بإسماعيل فلما ولده كان
 نور محمد صلى الله عليه وسلم لا معامن جهة كاهن فغارت أسارة وقيل إن إبراهيم أخبر أسارة بأن الله
 وعدة أن يرزقه ولدا لميا وكانت تريحو أن يكون الولد منها فلما حملت هاجر بإسماعيل وولده ظهر
 نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه انعمت أسارة وخرت خزا شديدا وغارت عليها غمرة فشاقي بها
 صدرها فاشتد إبراهيم أن يخرجها من عندها وجوارها فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم أن يطبع
 أسارة في كل ما تقول وتأمر في هاجر وإسماعيل وحلفت أسارة على أن تقطع ثلاثة من أعضاء هاجر فلما
 علمت بها هاجر غنطقت ونهأت للفرار * قال ابن عباس أول من اتخذ من النساء المنطقة أم إسماعيل

النطق كثير شقة نلبسها المرأة
وتشدها قوس الاعلى
على الاسفل الى الارض
والاسفل يجز على الارض

اخذت منطقاً يعني أثرها على سارة فأمر ابراهيم سارة ان تبرقها بشبب أدنها وخضامها ففعلت
فسارت بقلب الاذان والخنافس سنة في النساء كذا في شفاء الغرام * وفي الانس الجبل غارت منها
سارة خلفت أن غلاهما من دمها فقال ابراهيم خذها واختنها لكي يكون سنة بعدك وتخلصين
من عيبك ففعلت فكانت هاجر أول من اختن من النساء وابراهيم أول من اختن من الرجال
* وقال السبلي هاجر أول امرأة ثبت أدنها وأول من خضض من النساء وأول من جرد لها ومع ذلك
لم يسكن جاش سارة ولم تزل تفسر عليها وتغم حتى آل الامر الى أن هاجر ابراهيم هاجر واسماعيل
الى الارض التي هي الآن حرم مكة * وفي العرائس قال العلماء من أهل الكتب جلت سارة اصحاب
وقد كانت هاجر حلت باسماعيل فوضعها ومشى الغلامان يتضلان وكان ابراهيم قد سبق بينهما
فسبق اسماعيل اصحاب فأخذ ابراهيم وقبه ووضع على ركبته فقالت له سارة تجلس اسماعيل
على ركبتيك دون ولدي اصحاب ولي عليك أن لا تسوقني ولا تغارني وأخذها ما أخذ النساء من
الغيرة خلفت أن لا بد لها ما تفر خلقها ولتقطع رضعه منها فلما سكن غضها وناب الهاء عليها دمت
على ما كان منها من المهن وشبت حائر في ذلك فقال لها ابراهيم اخفضي واوثقي أدنها ففعلت فصار
ذلك سنة في النساء قالوا ثم ان اسماعيل واصحاب اقتلاد ذات يوم كما فعله الصبيان فغضت سارة على
هاجر وقالت لانا كئيبين بعد يومك هذا ثم أمرت ابراهيم أن يحولها ويفترها فأوحى الله الى
ابراهيم أن انت بها وانبأ الى مكة ففعل وسابق التصريح بأن اسماعيل أكبر من اصحاب
* وفي الاكتفاء لما أراد الله عز وجل أن يؤيئ لابراهيم مكان البيت وأعلامه وأوحى اليه بالسر
الى بلدة الحرام فركب ابراهيم البراق وحمل اسماعيل أمامه وهو ابن ستين وقيل وهي ترعوه وهاجر
خلفه معه جبريل يده على موضع البيت ومعالم الحرم * وفي زبدة الاحمال من عثمان بن ساج قال
بلغنا والله أعلم أن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام عرج به الى السماء فنظر الى الارض مشارقها
ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فاختاره موضع الكعبة فقالت له الملائكة يا خليل الرحمن اخترت حرم الله في الارض قال فشاء
من حجارة سبعة أجبل ويقال خمسة فكانت الملائكة تأتي بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من
تلك الجبال * وفي تفسير القشيري وحياة الحيوان وغيرهما أن ابراهيم لما هاجر بولده اسماعيل
وأتم ولده هاجر الى مكة فعلى قوم من العالقة فوهبوا لاسماعيل عشرة أعتر لجميع أعز مكة
من نسلها * وفي الاكتفاء لمن لا عرقية الاقال ابراهيم هذه أمرت باجبريل فيقول لاختي قدم به
مكة وهي اذال الأعضاء وسلم وسمر والهابق يومئذ حول الحرم وهم أول من نزل مكة ويسكنون
دعرة وكانت الميا يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد ثرو وهو روة حراء مدرة وهو مشرف على محوله
فقال جبريل حين دخل من كداء وهو الجبل الذي يطلع على الحجون والقمرة بهذا أمرت قال
ابراهيم بهذا أمرت قال نعم فأنتهى الى موضع البيت فهدى ابراهيم الى موضع الحجر فأوى فيه هاجر
واسماعيل وأمر هاجر أن تتخذ ريشاً وفي معالم التنزيل فوضعها ابراهيم عند البيت عند دوحه
فوق زمزم في أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بماء ولا حجارة ولا زراعة * وفي رواية
وضعها عند تل سبتي الكعبة عليه * وفي الاكتفاء فلما أراد ابراهيم أن يخرج ورأت أم
اسماعيل أنه ليس بمحضرتها أحد من الناس ولا ماله طاهر تركت ابنها في مكانه وتعت ابراهيم فقالت
يا ابراهيم اذهب من هنا فسكت عنها حتى اذا دامن كداء قال الله عز وجل أذكركم قالت فله أمرنا
بهذا قال نعم قالت فبسي تركنا الى كاف وانصرفت هاجر الى ابنها وخرج ابراهيم حتى وقف على

كده ولا يساعده لا طي ولا شيء يحول دون ان ينظظر اليه فأمره ما يذكرنا الوالد من الرحمة فولده فقال
ربنا في أسكت من ذرتي وادعني زرع عند بيتنا المحرم فربنا ليعلم العصابة فاجعل أئمة من
الناس تنوي اليهم وارزهم من الثمرات لعلهم يشكرون وفي رواية فأنطق ابراهيم حتى اذا كان عند
الثنية حيث لا رؤفا يستعمل وجهه الى البيت بهذه الدعوات ومن جملة اولئك الأئمة الناس ارحمكم
عليهم فارس والروم وفي الكشف قيل لو لم يقل من لازدحموا عليها حتى الروم والتراب والهند * وفي
أنوار التنزيل مجت اليهود والنصارى والمجوس * وفي الاكتفاء ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام
ورجعت أم إسماعيل الى ابنها وعمدت هاجر فحلت عريشا في موضع الحجر من سمر وتمام ألقته عليه
ومعها شتر فيه ماء * وفي رواية وضع عندهما حرا بابه ثم رستاه فيه ماء وفي الاكتفاء فلما نفذ الماء
عطش إسماعيل وعطش أمه فأنقطع لبنها فأخذ إسماعيل كهنة الموت فظنبت أمه ميتة فخرعت
وخرجت حزنا أن تراه على تلك الحالة وقالت موت وأنا غائبة عنه أهون علي وعسى الله أن يجعل لي
في عيالي خيرا فأنطلقت فنظرت الى جبل الصفا فأشرف عليه تستغيث رجاؤه ثم أتت حذرت
الى المروة فلما كانت في الوادي خبت حتى انتهت الى المروة * وفي رواية لما بلغت بطن الوادي غاب
الولد عن عينها فرفعت طرف درعها ثم سمعت سبي الانسان المحمود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة
فقامت عليها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سبي الناس بينهم يعني ما رذك من
سبائر الحج * وفي الاكتفاء فملت ذلك من أن كلما أشرف على الصفا نظرت الى ابنها فتراه على حاله
واذا أشرف على المروة قتل ذلك وكان ذلك أول سبي بين السماء والمروة وسكان من قبلها يطوفون
بالبيت ولا يسعون بين الصفا والمروة ولا يسفون المواقف حتى كان ابراهيم فلما كان النوط السابع
وربست سمعت صوتا فاستمع فلم تسمع الا أول فظننت أنه شيء عرض لسمعيها من الظلم والجور فنظرت
الى ابنها فإذا هو يحرق فأقامت على المروة ثم سمعت الصوت الأول فقالت اني سمعت صوتا فاجئني فان
كان عندك خسر فاعطني فاني قد هلكت وهكذا عتدي وفي رواية قالت أيها الذي قد بعثت ان كان
عندك صوت فاعطني وكان الصامت جبريل انتهى فخرج الصوت بصوت بين يديه وخرجت تتلوه قد
قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند رأس إسماعيل ثم بدا لها جبريل فأنطلق بها حتى وقف على
موضع زمزم فضرب بقبضه مكان البئر فظهر الماء فوق الأرض حين فحس بقبضه وفي الحدائق فيمت
بقبضه أو قال يجتأحه على شدة الراوى وفارت بالراوى وجعلت أم إسماعيل تخطر الماء والتراب وتغوضه
خشية أن يهوتها قبل أن تأتي بشئ فاستقت وبادرت الى ابنها فقته قال ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم رحم الله أم إسماعيل لو ركبت زمزم أو قال لو لم تفرق من الماء لكانت عنا معنا وفي
الاكتفاء عثرت فإذا ثدياها تنظيران لينا فكان ذلك اللبن طعا ما وشرا بالامعيل وكانت تحترق بماء
زمزم فقال الملك لا تخافي أن نغده هذا الماء أشرى فان ابتلي شيب وبقي أومه من الشام فيمنون
ها هنا ثديا ثديا عباد الله من أطهار الارضين ملين لله جل ثناؤه وشعنا غرا فيطوفون وهو يكون هذا
الماء أثر البضيان الله عز وجل الذين يزورون منه فقال في حواه بشرك الله بكل خير وطابت نفسها
وحديث الله تعالى وأقبل غلامان من العالين يريدان بهما لهما أخطأهما وقد عطشا وأهلها بركة
فنظرا الى طير تنوي قبل الكعبة فاستعكرا ذلك وقالوا أني يكون الطير على غير ما قال أحدهما
لصاحبه أمهل حتى نبرد ثم نزل في مهوى الطير فأردا ثم رزقا فإذا الطير ترد وتصد رثاها الواردة
منها حتى وقعا على أي قبس فنظرا الى الماء والى العرش فتزلا وكلمها جبريل وسألاها حتى نزلت
فأجبرتهما وقال ابن هذا الماء قتالت لي ولا يخفى قتالا من حفره قتالت سما الله عز وجل فعرفا أن

ذكر الاختلاف في الذئب

أحد لا قدر أن يجف هذا الماء وعهدهما معا هذا القرب وليس به ماء فرجعا إلى أهلها من ليلتهما
فأصبحهما فحقوا لولا حتى نزلا معاه على الماء فأنستهم ومعهم القربة فنشأ اسماعيل مع ولد أنهم وكان
إبراهيم زورا هاجري كل شهر على راق يندو غدوة فبقي في مكة ثم رجع فبقي في منزله بالشام زارها
بعد ونظرا من هنالك إلى أهلها إلى والي كثرتهم وخسارة الماء فبذل ذلك وبلغ اسماعيل أن
يسمع إبراهيم في أشغاله ويعينه في حوائجه وأعماله وذلك حين كان ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن
سبع سنين وقيل أربع سنين رأى إبراهيم في المنام أنه يذبحه * واختلف علماء الإسلام في هذا
الغلام الذي أمر إبراهيم بذبحه بعد اتفاق أهل الكاين على أنه اسحاق فقال قوم أنه اسحاق واليه
ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود ومن التابعين وأتباعهم حتى كتب وسعيد بن جابر
وقنادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهور وابنه ابن عباس وقالوا
كانت هذه القصة بالشام * روى عن سعيد بن جابر أنه قال أرى إبراهيم ذبح اسحاق في المنام
فزاره مسيرة شهر في غدوة واحدة حتى أتى به إلى المنجني فلما أمر بذبح الكش ذبحه وسار به
مسيرة شهر في روضة واحدة وطويته الأودية والجبال وقال آخرون هو اسماعيل واليه ذهب
عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن أنس
وعبد بن لعب القرظي والكلبي وهور وابنه عن عطاء بن أبي رباح ويوسف بن مهله عن ابن عباس
قال المفسدي اسماعيل وسكلا القولين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حجة من قال الذئب
اسحاق قوله تعالى فشرناه بقلام طليم فلما بلغ معه السعي أمر به فذبح من بشره وليس في القرآن أنه
بشر فلو سوى اسحاق كما قال في سورة هود فشرناه باسحاق وما روى في الحديث يوسف بن
يعقوب إسرائيل الله ابن اسحاق ذبح الله وما روى أن يعقوب لما بلغه أن نبيا من أخذ بمصر بعلة
السرقة كتب إلى العزيز بالربان وهو يومئذ يوسف وبسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله
ابن اسحاق ذبح الله وسبي عمامه ووجهه من قال ان الذئب هو اسماعيل أن الله ذكر الإشارة باسحاق
بعد الفراغ من قصة المذبح فقال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على أن المذبح غيره
وأبنا قال الله تعالى في سورة هود فشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وكذا بشر إبراهيم
باسحاق بشر بانه يعقوب فكيف بأمر به ذبح اسحاق وقد وعدناه نافلة منه * وفي أنوار التنزيل ولان
الإشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا ينسبها إلا أمر به فذبحه من اهتدوا ولان قري الكش
كانت موطن بالكعبة في أيدي بني اسماعيل إلى أن احترق البيت واطرق القريان في أيام ابن الزبير
والعجاج ولم يكن اسحاق ثم * قال الشعبي رأيت قري الكش موطن بالكعبة * وعن ابن عباس
قال والذي نفسي بيده لقد كان أول الاسلام وأن رأس الكش لعلق بقرنيه من مزاب الكعبة وقد
وخش يعني يس وصار دينا قال الأصمعي سألت حمرون العلاء عن الذئب اسحاق أو اسماعيل فقال
بأصمعي أن ذبح عقلمني كان اسحاق بمكة وإنما كان اسماعيل بمكة وهو الذي في البيت مع أبيه
ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذئبين يعني جذه اسماعيل وأباه عبد الله حيث عرضه
عبد المطلب على الذئب * قال ابن القيم ومعايل على أن الذئب اسماعيل أنه لا ريب أن الذئب كان بمكة
ولذا جعل القريتين يوم القري بها كما جعل السبي بين الصفا والمروة ورمى الحرات بها ذكرا ثانيا
اسماعيل وأخته وأقامه لذكر الله تعالى ومعلوم أن اسماعيل وأخته هما اللذان بمكة دون اسحاق وأخته
ولو كان الذئب بالشام كما زعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم لمكانت القريتين والتجرب بالشام لا بمكة
وروى ما ذكره العياشي بن زكريا أن عمر بن عبد العزيز لما لرجلا أسلم من علماء اليهود أي ابن إبراهيم

أمر يذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين إن اليهود ليعلمون أنه اسماعيل ولكنهم يخدوكم ومعه عشر أعرب
أن يكون أبائكم الفضل الذي ذكره عنهم فيحذرون ذلك ويؤمنون أنه اسحاق لأن اسحاق أبوهم كذا
في المواهب الدنية * وأما قصة الذبح فقال النبي لما دعا إبراهيم به فقال له رب هل من الصالحين
وشره قال هوذا أذبح الله فلما ولد وبلغ معه السبي قيل له أوف بنذرنا هذا هو السبب في أمر الله يا
يذبح يا فقال عند ذلك لاسماعيل انطلق تقرب قربان الله عز وجل وأخذ نسكنا وجبلنا وانطلق معه
حتى ذهب به من الجبال فقال له الغلام يا أبت أين قربانك فقال يا بني أرى في المنام أني أذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر قال ابن اسحاق كلن إبراهيم إذا نازر هاجر واسماعيل هل على البراق
تغدو من الشام فيقبل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهل الشام حتى إذا بلغ اسماعيل معه السبي
أمر في المنام أن يذبحه وذلك أمر رأى ليلة التروية فكان قالوا يقول له إن الله يأمر باليذبح إنك هذا فلما
أصبح روى في نفسه أي فكر من الصباح إلى الرواح من الله هذا الحلم أو من الشيطان فخرقة
معي يوم التروية فلما أمسى رأى في المنام أناسا فلما أصبح عرف أن ذلك من الله فخرقه معي يوم عرفة وقال
مقاتل رأى في المنام ثلاث ليل متتابعات فلما تبين ذلك أخبر به ابنه قال ابن اسحاق وغيره لما أمر
إبراهيم بذلك قال لاسمه خذ الحبل والذبة فتطلق إلى هذا الشعب فخطب فأخذهما فانطلقا حتى إذا
كان بعض الطريق عرض لهما الشيطان وعن كعب الأحبار وابن اسحاق لما أمر إبراهيم يذبح
إنه قال الشيطان لئن لم أفن عند هذا آل إبراهيم لا أفن منهم أحدا أبدا فقتل رجلا وأتى أم الغلام
فقال لها هل تدوين ابن ذبح إبراهيم يا بنتك قالت ذهب به تحت طين من هذا الشعب قال والله
ما ذهب به إلا ليذبحه قالت كلا هو أرجم به وأشد حيا من ذلك قال انه يزعم أن الله أمره بذلك قالت فان
كان ربه أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع به فرج الشيطان من عندها حتى أدركه الابن وهو عشي
على أثر أمره فقال بالغلام هل تدري أين ذبحك يا أولاد قال غضبوا له لما من هذا الشعب قال والله
ما يريد إلا أن يذبحك قال ولم تالزمهم أمره به أم ذبحك قال فليفعل ما أمره به ربه وسعوا وطاعة فلما امتنع
منه الغلام أقبل على إبراهيم فقال له أين تريد أيها الشيخ قال أريد هذا الشعب لحاجة لي به قال والله أني
لا أرى أن الشيطان قد جاء في منامك فأمر ليذبح إنك هذا فعرفه إبراهيم فقال للبشعي يا عبد الله
فوالله لا تمضين أمر ربي فرجع البشعي بغضه لم يسلم من إبراهيم ولا شئنا مما أراد وقد امتنعوا منه
بعون الله عز وجل ووروى أبو الطيفل عن ابن عباس أن إبراهيم لما أمر يذبح ابنه عرض له الشيطان
بهذا المشعر فبايحه فبسه إبراهيم ثم ذهب إلى جرة العقة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أدركه عند الجرة
الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى إبراهيم لأمر الله عز وجل فلما خلا به في شعب شمر
أخبره بما أمر به قال له ابنه يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلم إلى أفاذا
لأمر الله تعالى وتله للصين أي صرعه على الأرض قال ابن عباس أن جبينه على جبينه على الأرض وفي
أنوار التستر بل صرعه على شقه فوقع جبينه على الأرض وهو أحد جاني الجبهة قالوا قال له ابنه الذي أراد
ذبحه يا أبت أشد دبرا لي حتى لا أضطرب وأكفف عني شيا لي حتى لا يتضغ عليهما من دمي فنفس من
أخرى وتراه أي فخرن واشتد شفرته وأمر عمر السكين على حلق فانه أهون على قتل الموت شديد
وإذا أنت جئ فاقربها السلام مني فان رأيت أن تردني على أي فانه عسى أن يكون أسلى لها قال له
إبراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ففعل إبراهيم ما وصاه ابنه ثم أقبل إبراهيم عليه فقبله وقد
ربطه وهو يسبي والابن يسبي وقد فقت أبواب السماء والملائكة ينظرون ويكونون حوله أن

بخذ الله خلائمه وضع السكين على حلته فلم يحز السكين شجوه بطرح من بين أوتارها حتى صار كشعلة النار وكل ذلك لم يقطع * وفي أنوار التنزيل روى أنه أمر السكين بقوته على حلته مع رافقه يقطع * قال السدي ضرب الله صفته من تخاف على حلته فقال الابن عند ذلك يا أبت كني على وجهي للآل ترى في تعبر افتدرك رقة فتقول ينلن بوبين أمر الله وألأ أنظر الى الشفرة فأخرج ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على فقاء فاشلب السكين وكان ذلك عند البصرة بنى أوفى الوضع الشرف على مسجد أو المخر الذي يخبر فيه اليوم ونودي أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فظفر ابراهيم فاذا هو جبريل ومعه كبش أملح قرن فقال هذا فداء لابلك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكش وكبر ابراهيم وكبر ابنيه فاخذ ابراهيم الكش وأتى به المخر من منى فذبحه * قال أكثر المفسرين كان ذلك الكش دعى في الجنة أربعين خريفا وعن ابن عباس الكش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قره ابن آدم هابل فتقبل منه قال الحسن ما دى اسماعيل الا تبس من الأروى * وفي أنوار التنزيل وعلى أهبط عليه من بشير وروى أنه هرب منه عند الحجر فرماه بسبع حصيات حتى أخذه فصار سنة * وفي الأكتفاء لما بلغ اسماعيل عليه السلام مبلغ الرجال تزوج امرأته من المهاجرين فبأ ابراهيم زائرا لاسماعيل واسماعيل في ماشيته برعاه فمخر حتى مت فكفوسه فبمى السيد مع رعيته فبأ ابراهيم عليه السلام الى منزله فقال السلام عليكم أهل البيت فسكنت فلم تره الا أن تكون ردت في نفسها فقال هل من منزل فقاتلها وهاتم الله اذ قال فكيف طعماكم وشرا بكم وشاؤكم فذكرت جهدا فقاتلها أما الطعام فلا طعام وأما الشاة فاما تحلب الشاة بعد الشاة المصرة أو أما الماء فعلى ما ترى من الغلط قال فابن رب البيت قالت في حاجته قال فاذا جاء فاقربه السلام وقول له فبرعته ينلن ثم رجع ابراهيم الى منزله وأقبل اسماعيل راجعا الى منزله بعد ذلك بماء الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سأل امرأته هل جاءك أحد فاجبت له ابراهيم وقوله وقالت له وفي رواية قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمخففة شاة ففصلتها وأقام ماشاء الله أن يشم وكانت العماليق هم ولا اله الحكم بمكة فضعوا حرمة الحرم واستحلوا منه أمور اعظاما ونالوا لم يمسكروا ياتون فقام فهم رجل منهم قال له عوف فقال ما قوم أبقوا على أنفسكم فقدرا بتم ومعهم من أهلهم من هذه الامم فلا تفعلوا وتواصلا ولا تتخفوا بحرم الله عز وجل وموضع مة فم قبلوا ذلك منه وعادوا في هلكة أنفسهم ثم انجرهما وقطورا وهما ابناهم خرجوا سبارة من اليمن أجذبت البلاد عليهم فساروا بذر ابراهيم وأموا لهم فلما قدموا مكثوا فيها ما معنوا وشجرا ملتقا وناسا كثيرا وسعة من البلاد ودفا في الشتاء قالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاجتمعهم وتزوا به وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم أمرهم سنة فهم جروا عليها واعتادوها ولو كانوا فزرا بريا فكان مضاض بن عمرو على قومه من حرمهم وكان على قطورا السديد بن هوز فزّل مضاض بجرهم أعلا مكة وكان حوزهم وجه الكعبة الركن الاسود والاقام وموضع زمزم مصعدا بمنى وشعلا وقبعان الى أعلا الوادي ونزل السديد بقطورا أسفل مكة وأجبادا وكان حوزهم ظهر الكعبة والركن الجباني والغربي والاحبادين والنبية الى الرضة فلما جازوا ذهبت العماليق الى أن يئازوهم أمرهم ففعلت أيديهم على العماليق وأخرجوهم من الحرم كله فصاروا في أفرافه لا يدخلونه وجعل مضاض والسديد يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومه فافكشوا وأثروا فكان مضاض يصير كل من دخل مكه من أعلاها والسديد يصير كل من دخل من أسفلها وكل على قومه لا يدخل أحد هاعلى صاحبه وكانوا غر با وكان الأسان عربيا ونشأ اسماعيل فهم وأخذ يلباسهم وتعلم العربية منهم وكان أنفسهم وأجهمم وكان ابراهيم زورا اسماعيل فلما نظر الى حرمهم نظر الى لسان

تزوج اسماعيل وزليخة أخته
ابراهيم له

عجيب وأمر ان يرجع كلاما حنا فقال ابن عباس أول من تكلم بالعربية اسماعيل فالمراد منه أنه أول من تكلم بالعربية الفصحى البليغة اسماعيل ومع أنه تعلم أصل اللغة منهم فاتهم في الفصاحة والبلاغة ونظر اسماعيل الى رعدة بنت مضا من عمرو فأعجبه فخطبها الى أبيها فزوجها فخافه إبراهيم زائرا لاسماعيل فخاف الى بيت اسماعيل فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته فقامت اليه المرأة فردت عليه ورجبت به فقال كيف عيشكم ولنسكم وما شئكم فقالت خير عيش نحمد الله عز وجل نحن في لبن كبير ولحم كثير وماء طيب قال هل من حب قالت يكون ان شاء الله ونحن في نعم قال بارك الله لكم قال أو الجهم فكان أن يقول ليس أحد يحبني من اللحم والماء يغذيه صكة الا اشتكى بطنه ولهمى لو وجد عندها حبالا دغا به البركة فكانت أرض زرع ويقال ان ابراهيم قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فاشرا بك قالت اللبن والماء قال بارك الله لكم في طعامكم وشرا بك فاللبن طعام وشرا بك قالت فازل رحلك الله فأعلم واشرب قال في لا أستطيع النزول قالت فاني أراك شعثا أفلا أرسل أرسل وأدعنه قال بلى ان شئت فخافته بالمقام وهو يومئذ حجر رطب أبض مثل الماهة ملقى في بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليسرى وأمسكها على دابته فسلمت شورا له الامن فلما فرغت حولته بالمقام حتى وضع عليه قدمه اليسرى وقدم اليسرى فسلمت بشرا له الاسر فالأثر الذي في المقام من ذلك قال أو الجهم فقد رأيت موضع العقب والاصبع وعن الواقدي من غير حديث أن أبي الجهم أن أبا عبد الله الخدرى سأل عبد الله بن سلام عن الأثر الذي في المقام فقال كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا أن الله جعل ثناؤه أراد أن يجعل المقام آية من آياته قال أو الجهم فلما فرغت يعني المرأة من غسل رأس ابراهيم عليه السلام قال لها اذا جاء اسماعيل فقول له أنت عنة بابك فان صلاح المنزل العنة فلما جاء اسماعيل قال لها هل جاء لك أحد بعدى فأخبرته بابراهيم وما صنعت به ثم قال هل لك أن تقول شيئا قالت قال لي أنت عنة بابك فان صلاح المنزل العنة ففرح اسماعيل وقال أن أدبر من هو قالت لا قال هذا خليل الله ابراهيم أبى وأما قوله أنت عنة بابك فقد أمرني أن أفرك وقد صكنت على كريمة وقد ازددت على كرامة فصاحت وبكت فقال مالك قالت أن لا أكون عنت من هو فأكرمه وأصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسماعيل لا تسكى ولا تجزعى فقد أحسنت ولم تسكونى تهدرين أنت تقعدى فوق الذي فعلت ولم يكن ليزيدك على الذي صنعت فقلت لاسماعيل عشرة ذكور نابت أحدهم كذا في الاكتفاء وشفاء الغرام وفي سورة ابن هشام عن محمد بن اسحاق قال ولد اسماعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلا وهم نابت وكان أكبرهم وقدير واذبل ومنشى ومشع ومائى وذما وأزد ولحما وأبطور ونش وقيدما وأهمس بنت مضا من عمرو الجرهمى قال ابن هشام ويقال مضا من جرهم من قطان وقطان أبو النجاشى بن جهم بن شالخ ابن غابر بن شالخ بن أرغث بن سام بن نوح وقال ابن اسحاق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقطان بن عيبر بن شالخ وقال ابن هشام العرب كلها من اسماعيل وخطان وبعض اليمن يقول قطان من ولد اسماعيل ويقول اسماعيل أبو العرب كلها فلما بلغ اسماعيل ثلاثين سنة وقيل عشرين وقيل ستا وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام أوحى الله عز وجل اليه ان ابنى ميتا قال ابراهيم رب أنى أبنيه فأوحى الله اليه أن اسبع السكتى فوحى ربه لها وجه وجفانان ومع ابراهيم الملك والمرد فانهم ابا ابراهيم الى مكة فنزل اسماعيل الى الموضع الذى رآه الله عز وجل واجر ابراهيم في وري واية بعث الله السكتى لئلا على موضع البيت وهو ربح يخرج لها أنسان شبه الحية يسبح أحدهما صاحبه وأمر ابراهيم أن يبنى حيث تستقر السكتى فبنيها ابراهيم حتى أنسا مكة فطوأت السكتى على موضع

بناء السكتة

البيت كتنطوق الحية فكنت مأحول البيت عن الأساس هذا قول علي * وفي حيا والحيوان قيل لما خرج ابراهيم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصدد دليله على موضع البيت والسكينة بمقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينة على موضع البيت وادت ابن ابراهيم على مقدار ظلي * وقال ابن عباس بعث الله بحاية على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت فنودي بها يا ابراهيم ان ابن علي ظلها لا ترد ولا تنقص كذا في الكشف * وفي رواية ان ابراهيم لما أمر بالناء أقبل من أرمينية على البراق ومعه السكينة وهي ربح هفافة أي ساكنة طيبة لها وجه يتكلم ومعهام ملك يدها على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها اسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين أو ثلاثين سنة وقد توفيت أمه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر * وفي زيد الأعمال قال ابن جرير ماتت أم اسماعيل قبل أن يرغ البيت ابراهيم واسماعيل ودفنت في موضع الحجر * وفي الاكتفاء وموضع البيت روة حمراء مدرة مشرقة على مأحولها فخر ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وليس معهم أخيرهما * وفي العدة وقيل بعنه سبعة أملاك انتهى فخرها أساس البيت يريدان أساس آدم الأول فخر اخنوخ رضى البيت بعنى حوله فوجد احضارا عظما مائل حفرة لا يطبقها الا ثلاثون رجلا وحضر احيى بلغا أساس آدم ثم نبيا عليه وحلقت السكينة أو قال طوقت كأنهم احصاها على موضع البيت فقالت ابن علي فلذلك لا يطوف بالبيت أحد أبدا فخر ولا جبارا لا رؤيت عليه السكينة فكان ابراهيم نبى واسماعيل ينقل الحجارة على رقبته وبنائه وفي العرائس كان اسماعيل عربيا وابراهيم عبريا فعمل الله هذا الشأن هذا فكان ابراهيم يقول لاسماعيل بالعبرانية هات لي كبا أى هات لي حجر اقول اسماعيل هات فخذ فلما ارتفع البناء قرب له المقام فكان ابراهيم يقوم عليه وينبؤ له اسماعيل في نواحي البيت وفي أوائل التنزيل واسماعيل كان نباهه الحجر لكنهما كان له مدخل في البناء عطف عليه في الآية وهي واذ رفع ابراهيم للقواعد من البيت واسماعيل وقيل كانا بنيان في الطرفين أو على التناوب قال ابن عباس اتخا البيت من خمسة أجبل طور سيناء وطور زينة ولذان وهو جبل بالشام والجدوى وجبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء وهو جبل مكة كذا في الكشف الا أن فيه أسسه من حراء بديل وبنيا قواعده ويرى أنه أسس البيت من ستة أجبل أقي قيس والطور والقدس وورقان وورضى وأحمد وقيل من خمسة أجبل من حراء وشبر ولسان والطور والجبل الأحمر والله أعلم * وفي الاكتفاء نبى ابراهيم واسماعيل فجعل طولها في السماء تسعة أذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وهو خلاف المتعارف وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا وأدخل الحجر وهو سبعة أذرع في البيت وكان قبل ذلك زربالغتم اسماعيل * وفي البحر المحيق ويسمى الحجر حظيرة اسماعيل لان الحجر قبل بناء الكعبة كان زربالغتم اسماعيل * قال أبو الوليد الأزرقى جعل ابراهيم الخليل عليه السلام طول بناء الكعبة في السماء تسعة أذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها في الارض ثلاثة وعشرين ذراعا وكانت غير مستقيمة كذا في الايضاح المتناسك * وفي تشويق الساجد جعل ابراهيم واسماعيل طول بناء الكعبة في السماء تسعة أذرع وطولها في الارض من الركن الاسود الى الركن العراقى الذى عند الحجر من صوب المشرق ويسمى الركن الشامى أيضا اثنين وثلاثين ذراعا وجعل عرض ما بين الركن العراقى الى الركن الشامى الذى عند الحجر من جهة المغرب ويسمى الركن العراقى أيضا اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها أى من الركن الغربى الى الركن البغدادى أحد وثلاثين ذراعا وجعل ما بين الركنين البغدادى والاسود عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة لانها على حلقة المكعب وكذلك بنيان أساس ابراهيم وجعل بابها

ملصقا بالأرض غير مرقب وجعل إلى جنب البيت عريشاً من أراك تشتمعه العزى وكان زيارتهم
اسماعيل وفي الاكتفاء وانما بناء بجحارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفاً وجعل له باباً ومخرجاً
عند باب مخزنه للبيت يلي فيها ما أهدى للبيت * وفي البحر العريق قال ابن اصحاف ان البئر التي كانت
في جوف الكعبة كان على عين من دخلها وكان معها ثلاثة أدبى حفرها ابراهيم واسماعيل ليكون فيها
ما يهدى للكعبة وكان اسم البئر أخسف وفي رواية هو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي هبل الضم
الذي كان قريش تعبدونه وتقسم عنده بالازلام حين جاء به من الهبت أرض الجزيرة * قال ابن هشام
حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي بن قحط بن الياس خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره فلما
قدم ما بين أرض البلقاء يوم اومئذ العماليق وهم ولد عملاق و يقال عمليق بن لاو بن سام بن نوح
وأسم يعبدون الأصنام فقال لهم ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون فقالوا هذه أصنام نعبدها
فتقطر لها قطرات وان تستمرها فتصرنا فقال لهم أفلا تعطونني منها شيئاً فأسيه إلى أرض العرب
فيعبدونه فأطوعوه فما يقال له هبل فقدم بمكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وأعطيه * قال ابن اسحاق
رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت عمرو بن لحي يخيّر قصبه في النار انتهى وجعل
ابراهيم الركن على الناس فذهب اسماعيل إلى الوادي يطلب حجراً ونزل جبريل بالحجر الأسود وكان
قد رفع إلى السماء حين غرقت الأرض كما رفع البيت فوضعه ابراهيم موضع الركن وجاء اسماعيل
بالحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من أين لك هذا ومن جاء له قال ابراهيم من ليكني
البايع إلى البحر * وفي رواية تخضع أبوقبيس فأنشئ عنه وقد خيئ فيه من أيام الطوفان وكان باقوة
جرأ وقيل باقوة بضامن الحنة فلما سمته الحيف في الجاهلية أسود كذا في الكشف وقد مر مثله
* وفي رواية وهو يومئذ تلالاً ثلاثاً من شدة سياحه فأضاعه شراً وغرابة وعاشماً وكان نوره
بضئ إلى متى انتهى أنصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم * وفي حياة الحيوان عن عبد الله بن عمر
قال نزل الركن الأسود فوضع على أبي قبيس كأنه مهانة بضاع فكش أربعمائة سنة ثم وضع على قواعد
ابراهيم وعن الواقدي أيضاً عن ابن الزبير أنه يقول ان ابراهيم ابني الحجر فناداه من فوق أبي قبيس
ألا أنا هذا ودعيت فوق ابراهيم إليه فأخذته فوضعه في موضعه الذي هو فيه اليوم وكان الله حبل شأوه
لما غرقت الأرض استودع أباقبيس الركن وقال اذا رأيت خليلي يني لي بيتاً فاعطه الركن وعن غير
ابن الزبير ان أباقبيس لما كان يسمى في الجاهلية الامين لوفاة بما استودعه الله إياه وروى أنه كان
بين بناءه وبين أن يعبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف سنة * (ذكر في القرنين الأكبر) *
يروي أن هذا القرنين قدم مكة وهما بنيان فقال ما هذا فقالا نحن عبدان ما موران بالله قال فهما
البينة على ما تدعيان فقامت نخمة فكش فقلن تشهدان ابراهيم واسماعيل عبدان ما موران
بالبناء فقال رضىت وسلت ورضي * وفي كتاب القرى عن عطاء بن السائب أنه قال ان ابراهيم عليه
السلام رأى رجلاً يطوف بالبيت فأنكره فساءله من أنت قال من أصحاب ذي القرنين قال وأين هو
قال بالبطح فتلقاه ابراهيم وأسمه فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لأركب وهذا عشي فخج
مشياً قاله الأزرقي وفي أنوار التنزيل والمدارك ذو القرنين هو الاسكندر الرومي الذي ملك الدنيا
قبيل ملك الهند مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران غرود وبخت نصر وقيل كان بعد غرود فاه
مجاهد وقال ابن اسحاق في ملك تمام الأرض الثلاثة من الملوكة غرود ذو القرنين وسليمان * وفي
المدارك أن شذاد بن عاد أضاع ملك الدنيا * وفي أنوار التنزيل ملك الجعفرة * وفي المدارك قيل كان
ذو القرنين عبد اسما لحاكمه الله الأرض وأعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فأذا صار

ذكر في القرنين الأكبر

يهدبه النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه وفي النايح كان له علمان أبيض وأسود وجعل الله
معجزته فيها فجعل ضوء النهار في الأبيض وظلمة الليل في الأسود فإذا أراد الضوء والنهار في الليلة الظلمة
ينصب العلم الأبيض فيصير الليل مثل النهار المضى وإذا أراد الظلمة والليل في النهار ينصب العلم
الأسود فيصير النهار مثل الليلة الظلمة وإذا أراد في وقت المحاربة أن يلقى القلعة في عسكر العدو يفعل
فيكون النهار عليهم ظلمة كالليل ويبقى الضياء والنهار في عسكره فيهمز العدو وأساس يهدبه النور
من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه كما ذكرنا لثلاث قدر على عسكره فأصدم من ورائه وفي المدارك قال عليه
السلام هده أموره أنه وجد في الكتب أن أحدا من أولاد سام يشرب من عين الجبابة فيخلد فجعل يسير
في طلبها والخضر وزيره وابن خالته وكان في مقدمته قطف وشرب ولم ينظر ذو القرنين وفي النايح
قال له شيخ في قرأت في وصية آدم لانه شئت عليهما السلام إن الله تعالى خلقه على وجه الأرض من جانب
المغرب ومنها عين الحياة قصد جانب المغرب * وفي المدارك قيل كان ذو القرنين نبيا وقيل ملكا من
اللائكة وعن علي أنه قال ليس عليك ولا شيء ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله
فحات ثم بعث الله ضرب على قرنه اليسرى فبعثه الله فسمى ذا القرنين وفيه كمثل أراد نفسه والاصم
الذي عليه الأكثرون أنه كان ملكا صالحا عادلا وأنه بلغ أقصى المغرب والمشرق والشمال والجنوب وهذا هو
القدر المهور من الأرض كذا في باب التأويل * وقال عليه السلام سمي ذا القرنين لانه لطاف قرفى
الدينا يعني جانبها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان أي ضفيريان أو انقرض في أيامه قرنان من
الناس أو لانه ملك الروم وفارس وألروم والترك أو كان لتاجه قرنان أو على رأسه ما يشبه القرنين
أو كان كريم الطرفين أبوا أمته وفي أنوار التنزيل يحتمل أنه نعت بذلك لشجاعته كما قال الكشي لشجاع
كأنه ينطق أفرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه وصلحه * وفي النايح ذكر الثعالبي
في تفسيره عن وهب بن منبه أن ذا القرنين كان رجلا من الاسكندرية وكان ابن عجوة * ولم يكن من
الاعيان لكن ترقى في الأدب وبلغ الفضل وكان له العلم والمروءة والعفة والاخلاق رأى
في المنام أنه دنا من الشمس وأخذ بقرنها أي بجانبها شرقها وغربها ولما قص رؤياه قالوا له ذو القرنين
* وفي الهده كان اسم ذي القرنين الاسكندر من ولد يونان بن تاريخ بن يافث بن نوح * وفي معالم التنزيل
اختلفوا في اسم ذي القرنين قبل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح وقيل
اسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي وكان ولد عجوة ليس له أول غيره * ونقل الامام فخر الدين الرازي
في تفسيره عن أبي الريحان السروي النخعي أنه من حجر واجمه أو كسب شمس بن عمير بن أفريس
الحميري قال أبو الريحان يشبه أن يكون هذا القول أقرب لأن الأذواء كلوا من العن وهم الذين لا تخلو
أسامهم من ذي كذا المنار وذي نواس وذي النون وذي وغيرهم واختلفوا في زمانه قيل كان
في زمن نوح وكان عمره ألفا وستمائة سنة وقال وهب هو كان في فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
والسلام وفي المختصر الجامع أن ذا القرنين اثنان أكبر وأصغر وأما ذو القرنين الأكبر فهو المذكور
في القرآن هو من ولد سام بن نوح ولقي إبراهيم وكان في زمنه وطاف البلاد والخضر على مقدمته وبلغ معه
نهر الحياة فشرب من ماء الحياة وهو لا يعلم خلد وهو الآن حي وهو قول الطبري وسد على باجوج
وما جوج وفي الاسكندرية وقال ابن عباس كان اسمه عبد الله بن الضحاك * وأما ذو القرنين الأصغر
فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا وسلب ملكه وترق بجبانته واجتمع له الروم وفارس ولهذا
سمي ذا القرنين ويقال انه دخل القلعات على القطب الشمالي وطلب عين الخلد وسافر فيها ثمانية
عشر يوما ثم رجع إلى العراق * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاسكندر

ذكر ذي القرنين الأصغر

الحكيم الرومي هو ذوا القرنين الملك وليس هو الملك كور في القرآن لان تعظيم الله امامه واجب الحكم بان
 مذبح أرسطو لما ليس حق وصدق وذلك مما لا سيل اليه بل هو ابن فيلقوس الملك وكان مولده في السنة
 الثالثة عشر من ملك دارا الأكبر سله أوه الى أرسطو لما ليس الحكيم القيم بدينه استباش فأقام
 عنده خمس سنين تعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ أحسن المبالغ وتال من الفلسفة مثل سائر تلامذته
 فاستدرة هو والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جسد العهد له واستولت عليه العلة
 فتوفي منها واستقل الاسكندر بأعباء الملك وله حكم كثير فهو في لباب التأويل ذكر وهب بن منبه أن
 ذال القرنين كان رجلا من الروم ابن هجوز فلما بلغ كنان عبد صالحا قال الله له اني باعك الى أحم مختلفة
 ألتفتهم منهم أمتان بينهما طول الأرض احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند
 مطلعها يقال لها منسلتو أمتان بينهما عرض الأرض احدهما في القطر الايمن يقال لها هارويل
 والاخرى في القطر الايسر يقال لها تاويل وأمم في وسط الأرض منهم الجن والانس وأجوج
 وأجوج فقال ذوا القرنين بأى قوة أكابرههم وبأى جمع أكابرههم وبأى لسان أناطهم قال الله
 تعالى اني سأطوفك وأبسط لسانك وأشد عضدك فلا يولئك شئ وألبسك الهمة فلا يرعونك شئ
 وأحضر لك النور والظلمة وأجعلها من جنودك فأنور به يدك من أمانك والظلمة غوطط من ورائك
 فأنطلق حتى أتى مغرب الشمس فوجد جعاً وعدداً لا يحصىه الا الله وهم ناسك فكابرههم بالظلمة حتى
 جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته فهم من آمن به ومنهم من صد عنه فجد الى الذين
 تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت أحوافهم وسوتهم فدخلوا في دعوتهم فجد من أهل المغرب حيندا
 عليهم وأنطلق بقودهم والظلمة تسوقهم حتى أتى هاويل ففعل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى أتى
 منسلت ففعل بهم كفعله بالآتين ووجد منهم حيندا ثم أخذ ناحية الأرض اليسرى فأتى تاويل ففعل بهم
 كفعله فيما قبلها ثم جد الى الامم التي في وسط الأرض فلما كان على منقطع الترك كما يلى المشرق
 قالت له أمة سالحة من الانس اذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا أشباه الهام يفترون الدواب
 والوحوش كالسباع وما يكون الحيات والعقارب وكل ذى روح خلق في الأرض وليس زاد خلق
 كزادتهم فلا تلتك أنهم سملون الأرض ويظهرون عليها فيفسدون فيها فهل تجعل لك شرعاً على أن
 تجعل ينأو منهم سداً قال ما مكي فيهم في خير فاعدوا الى الحفور والحدود والنحاس حتى أعلم عليهم
 فأنطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع منا
 لهم مخالب وأضراس كالسباع ولهم حلب شعري وارى أجسادهم يتقون به من الحر والبرد ولكل
 واحد أذن عظيمتان يفتش احدهما ويلتحف بالآخرى يصيب في واحدة ويشق في أخرى
 ينسافدون تسافداً لها ثم حيث التقوا فلما عاين ذوا القرنين ذلك انصرف الى بين الصدفين تقاس
 ما بينهما وحفره الأساس حتى بلغ الماء فذلك قوله تعالى قالوا اذا القرنين ان أجوج وما جوج
 مفسدون في الأرض * وفي التوراة تنزل فسار حتى اذ بلغ مغرب الشمس أى انتهى النهار من
 نحو المغرب وكذا المطلع وجدها تغرب في عين حامة أى حارة أوجمة من حبات البرد اذ صارت فيها
 الحماة أى في ماء ولين لعله يبلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطلع بصره غير الماء وكذلك
 من كان في البحر يرى في مطلع بصره كأنها تغرب في البحر وكذلك من كان في البر أو الجبل لأن جرم
 الشمس تغرب في عين اذ جرم الشمس أكبر من أن يسهها عين ولا تتزاي عن فلكها ولذلك قال وجدها
 تغرب ولم يقل وكانت تغرب ووجد عند تلك العين قوما كفاراً عراة من السباب لباسهم جلود الوحوش
 والصيد ولما همس ما نظره البحر فخره الله بين أن يعذبهم بالقتل على كفرهم وبين أن يحسن

سدا الاسكندر

ذكر يا جوج وما جوج

الهم بالارشاد وتعليم السرائع ثم ابعسبنا أى طريق بقاوصله الى الشرق فسار حتى اذا بلغ مظهر الشمس
أى الموضع الذى تطلع عليه الشمس أولا من جمورة الأرض وجهدا في نظره تطلع على قوم لم يسمع لهم
من دونها سترام من اللباس واللبان فان أرضهم لا تمتلئ الا بنبه وانهم يتخذوا الاسراب بدل الابنية
ذكر أبو اللبث كانوا عراة عفاة عن الحق في مكان لا يستقر فيه البناء وليس فيه شجر ولا جبل * وقال
قتادة هم الرعي كانوا في مكان لا يثبت فيه النبات كذلك أى كان أمر ذى القرنين في أهل المشرق كأمره
في أهل المغرب من التحير والاختيار أوصفه هؤلاء القوم مثل ذلك القوم الذى تغرب عليهم الشمس
من الكفر والحكم أو أمر ذى القرنين كما وصفناه في رتبة المكان وبسطة الملك ثم ابعس طر بقاا لنا
معرضا بين المشرق والمغرب آخذ بين الجنوب والشمال فسار حتى اذا بلغ بين السدين * في أنوار
التنزيل أى بين الجبلين المبني بينهما سده وهما جبلا أرمنية واذر بيجان وقيل جبلان في آخر الشمال
في منقطع أرض الترك منقذان من ورائهما يا جوج وما جوج * وفي المدارك وهذا المكان في منقطع
أرض الترك على المشرق * وفي النيسابور هما جبلان قبل المشرق رفيعان بحيث يهجر الخلق عن
صعودهما ويبلغ لله ما كان بينهما واذ كبير ومن دونهما قوم لا يكادون يفقهون قولنا فقال مترجمهم
لذى القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الأرض * عن الكلبي كانا في مابلى بنات نعش وقيل
السدوراء بحر الروم وقيل بساحية أرمنية وقيل ارتفاعا عمدة ارماتى ذراع وعرضه خمسون ذراعا
* وفي المدارك لهما مائة فرسخ * وفي النيسابور جاء في بعض الروايات طولها مائة فرسخ وعرضه
خمسون فرسخا * وفي رواية فرسخ في فرسخ * وفي الباب التأويل قيل ان عرضها خمسون ذراعا وارتفاعها
مائة ذراع وطولها فرسخ * وفي أنوار التنزيل حفرة الاساس حتى بلغ الماء جعل الاساس من الحجر
والخماس المذاب واللبان من زبر الحديد أى القطع الكبار من الحديد بينهما الحطب والقسم حتى
ساوى أعلا الجبلين ثم وضع فيه المتافع فنفخوا فيه حتى صارت كالنار فصب الخماس المذاب عليها فاختلط
والتمص بعضها بعض وصار جبلا صلدا وقيل بناء من الحجر مرتطا بعضها ببعض كلابس من حديد
ونحاس مذاب في نحا وبها كذا في أنوار التنزيل والمدارك * وفي النيسابور عن الكلبي حضروا حتى
وصلوا الماء فوضوا قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة من صفر بعضها فوق بعض يعني ما فامن
حديد وسافامن نحاس وسافامن صفر بعضها فوق بعض ووضعوا الحجارة في وسطها والحطب
في خلاها حتى ارتفع الى أعلا الجبل ثم وضعوا المتافع الكبار وكان يعمل فيه ألف ربيعون فجملة فصار بناء
رفيعا لا يقدر الطير أن يطير من أعلاه ثم نفخوا فيه حتى صارت النار تمص عليها الخماس المذاب حتى
سدا النجا وبها القمم وجعاوه أمس حتى لا يقدر على تنوره وتركوه حتى برد فظهر فيه خطوط
خط أسود من الحديد وخط أحمر من النحاس وخط أصفر من الصفر * وروى أن رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت ردم يا جوج وما جوج يعني السدال صفه لى كيف هو
أقول كيف رأيته قال كالبرد المحمر المخطط طريفة سوداء وطريفة حمراء وفي رواية قال طريفة
بيضاء وطريفة مقسوداء قال عليه السلام أجل رأيته * وفي أنوار التنزيل يا جوج وما جوج قبلتان
من ولد يافث بن نوح وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الجبل * وقال السدي الترك لما نفقه من
يا جوج وما جوج خرجت تغير فجاء ذوا القرنين ف ضرب السد فبقت خارجة فسموا الترك بذلك
لانهم تركوا خارجين وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شتاء أخضر الا أكلوه ولا
باسا الا جلوه وقيل كانوا يا كلون الناس ولا عوت أحدهم حتى ينظر الى ألف ذك من ملبه كاهم
قد حل السلاح وقيل هم على صنعين طولال مفرط الطول وقصار ممرط القصر كذا في المدارك وعن

على أنه قال هم من طوله شر ومنهم من هو غلط في المول وأما سبحانه في الأرض وإذا نام
 ينشئ أحدها ويلتف بالآخرى * وفي ربيع الأبرار ابن عباس باجوج وما جوج شبر
 وشبران وثلاثة أشبر وروهم من ولد آدم وقال كعبهم نادرة في آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم
 وأمتع نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء باجوج وما جوج فهم يتصلون بناسر جمعة الأب
 ذنون الأسم كذا في باب التأويل وفيه نظر لما روي أن الأنبياء لا يحتلمون وعن ثوبان أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن باجوج وما جوج أثنان كل أثنى أربعة آلاف هوج قلت صفهم يا رسول الله كيف
 صفهم قال هم ثلاثة أصناف صنف على مثال الأبل وطول قائمهم كطول الأرض وشعر بالشام يكون
 طوله مائة وعشرين ذراعاً في السماء وصنف منهم عرضهم وطولهم سواة عشرين ومائة ذراع وهو لا يقوم
 لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يقتريش إحدى أذنيه ويلتف بالآخرى لا يمر بون فيسيل ولا وحش ولا
 خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه * وفي بعض الروايات على أيدانهم شعر كثر لها ثم ولهم
 مخالب وأنياب كالسباع وأصواتهم كأصوات الذئاب وصورهم كصور الإنسان وطعامهم حشرات
 الأرض والسمان والقماش فيخرج كل سنة قماش من البحر وفي رواية أخرى تأتي إليهم حيات من البر
 فيأكلونها وفي رواية أخرى الله عليهم كل سنة حيايت فيقطر في أرضهم حية عظيمة باكون منها وتكسبهم
 إلى الأخرى وأي سنة تأتيهم فيها واحدة تكون حدياً وغلا عليهم وأي سنة تأتيهم أثنان تكون وسطى
 وأي سنة تأتي ثلاثة تكون رعاء وسعة عليهم وفي حياة الحيوان الذين ضرب من الحيات كأكبر ما يكون
 منها كتيبه أو مدراس وهو أيضاً نوع من السمك * قال القزويني في عجائب الخلق أن ابنه شمر
 الكوفي في قصة أنياب مثل أسنة المراح وهو طويل كالخلة السحوق أحمر العين مثل الدم واسع العم
 والجوف رقيق العين يتلع كثر رامن الحيوان سافه حيوان البر والبحر إذا تحرك فيخرج البحر لسنه
 قوية فأول أمره يكون حية مفردة تاكل من دواب البر ما ترى فإذا كثرت فادها أحملها ملك فاقهاها
 في البحر فتعل بدواب البحر ما كانت تعمل بدواب البر عظيم بدنها فبعث الله ملكاً يحملها ويقلها إلى
 باجوج وما جوج روي عن بعضهم أنه رأى شيئاً طوله نحو من فرسخين ولونه شلون الفرمقلسا
 مثل فليس السمك يجتاح عظيم على هيئة جناح السمك رأسه كراس الإنسان لكنه كاتل العظم
 أذاه طويلان وعينا مدورتان ترفقان جداً * وفي رواية ما هام باجوج وما جوج شول ناس يكون
 بلاد العرب منه كثير يدقونه ويحلمون منه طعامهم ولادن لهم ولا يعرفون الله وقيل أن يدل
 الأسكندر إلى ذلك المكان بشهرين خرج بعضهم إلى المسلمين وكانوا بعضهم وأخذوا كل من جددوا
 الطعام وغيره * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن باجوج وما جوج يجتزون الرمد
 كل يوم حتى إذا كانوا بين شعاع الشمس * وفي رواية أخرى يلغون السدأ لسنهم فيجعلونه رقيقاً
 كقشر البيض حتى إذا انتهى قال الذي عليهم أرجعوا فاستغفروا غدا فيعيد الله كما كانت إذا بلغ
 مدة قال الذي عليهم أرجعوا فاستغفروا غدا إن شاء الله تعالى فيعودن إليه فيجيدونه كما يشين
 تركوه فيغفرون ويخرجون إلى الناس فينشقون المياه ويخص الناس في حصونهم وتشترون
 في الأرض ولم يسلطوا على أربعة ساجد مسجد المدية والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس
 ومسجد حورسنة وكثرهم بحيث إذا خرجوا تكون مقدمتهم بالشام وساتهم بخراسان وشربون
 مياه الشرب وعزاً وألهم على بحيرة طبرية فيشربون منها ما يعزاً وأخرهم فيقولون لقد كان هذه مرة
 ما خرجوهم من أمارات تكون بين يدي الساعة تكروج الدجال ودابة الأرض وغير ذلك وسأني
 ذكر دابة الأرض والله أعلم * (ذكر خروج الدجال) * عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن الدجال

ذكر خروج الدجال

يخرج من أرض العراق كثيرة السباح قال لها كوني * وفي الشككة عن النواصير سمعان
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال ان يخرج وأنا فيكم فأنابهم دونكم وان يخرج
ولست فيكم فكل امرئ يحج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وأقول انه شاب فقط عنه طافه
كان في أشبه بعبد العزى بن قطن فأن أدرك منكم فليقرأوا سورة الكهف فانها خير لكم من
قننه وانى لا خاله خارجا ما بين الشام والعراق فعاش بمناوعل شمالا عباد الله فأنشوا قلنا بارسل الله
ومالبه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة وسائر أيامه كأيامكم فلنا
بارسل الله ذلك اليوم الذي كسنة أيكفنا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلنا بارسل الله
وما اسرعه في الأرض قال كالغيث استدرته اربع فيأتي على قوم فيدعوهم فيؤمنون به فأمس السماء
فقطر والأرض فثبت قروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت تدرى وأسبغهم ضرعا وأمدته خوامر
ثم يأتي القوم فيدعوهم فيؤمنون عليه قوله فنصرف عنهم فيصجون بحلين ليس بأيديهم ثم ياتي أمواهم
ويخرج بالخبرة فيقول لها اخرجي كنوزك فتقبعة كنوزها كيما يسب الخيل ثم يدعو رجلا من أشباب
فيضربه بالسيف فيقطع عنقه ثم يرمي الغرض ثم يدعو فيقبل ويهل وجهه فيقبل فيبهاهوك ذلك
اذ بعث الله المسيح عيسى ابن مريم فيزل عند المنارة المضاء ثم في دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه
على أحبه ملكين اذا لما طار رأسه قطر واذا رفع صدره منه مثل الجمان كالؤلؤ فلا يعمل لكافر بحدريج
نفسه الامان ونفسه تنهى حيث تنهى طرفه فيطلبه حتى يدركه يساب ليدقعه * وفي رواية فاذا رآه
عدو الله ذاب كالذيوب الملح في الماء فلورثه كذا بحتي بك ولكن يفتسه يده فيهمس دمه في حوته
أخرجه الامام الحافظ أبو عمر والذاني في مسنده وروى أن السبع والتليل يجزي عن الطعام من زمن
الدجال ويعيش بالسبع والتكبير ويجزي ذلك مجزي الطعام * وفي صحيح مسلم يجزي السبعين
الطعام السبع والتليل قليل بارسل الله النجيم حينما فخره حتى تجوع فكيف بالؤمن يومئذ قال
يجزيهم ما يجزي أهل السماء من السبع والتليل قال ثم يأتي الى عيسى قوم قد عصمهم الله فيسمع عن
وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فيبهاهوك ذلك اذا وحى الله الى عيسى اني قد أخرجت
عبادا الى ابدان لا حديد شاكلهم فخرز عبادي الى الطور فبعث الله بأجوج ومأجوج وهم من كل
حادث ينزلون فيترأوا لهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأهم فيقول لقد كان بهذه مرة فأتهم
يسرون حتى ينهوا الى جبل الجمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هل قلنا قتل
من في السماء فيؤمنون نشاهم الى السماء فيرد الله نشاهم مخضوبة دماء ويحصرني الله وأصحابه
حتى يكون رأس الثور لاجدهم خبر من مائة دينار لاجد ثم اليوم فيرغبني الله عبي وأصحابه الى الله
فيرسل الله عليهم النصف فيرتاهم فيصجون موتى كوت نفس واحدة ثم يبطني الله عيسى وأصحابه
فلا يجدون في الأرض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونهم فيرغبني الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل
الله طرا كعناق الخيف فتحملهم فطرحهم بالهيل ويستوفد السلون في قسم ونشاهم وجعابهم
سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكتن منه بيت مدر ولا وبر فيقبل الأرض حتى يتركها كزائفة ثم يقال
للأرض أنتي شريك ودي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من رمانة ويستظنون تبعها وبارك الله
في الرسل حتى ان النعمة من الابل لتكني الناس والناس والنعمة من البقر لتكني القملة والنعمة
من الغنم لتكني النخلة من الناس فيبهاهوك ذلك اذ بعث الله رجلا طاعة فأنزلهم تحت أطعامه فقبض
روح كل مؤمن وكل مسلم فتجرا رجا رجون فها تبارج الحجر فطعمهم تقوم الساعة رواء مسلم
الا رواية الثالثة وهي قوله طرحهم بالهيل الى قوله سبع سنين رواء الترمذي وهذا وقع في البين

الكتاب انه ابن خالة ذي القرنين و وزيره و انه شرب من عين الحساء و ذكر التعليل ايضا اختلافا هل كان
 في زمن الخليل أم كان بعده بقليل أو بكثير * وذكر بعضهم أنه كان في زمن سليمان عليه السلام و انه
 المراد بقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب حكاه الهادوي و اختلف فيه هل كان نبيا أو وليا
 على قولين و بالثاني خرم القشيري و اختلف أيضا هل كان من سلا أم لا على قولين و أغرب ما قيل انه من
 الملائكة و الصحيح أنه نبى و حزمه جماعة و قال التعليل هو نبى على جميع الأقوال و هو مظهر محبوب عن
 الانصار و صحيحه ابن الجوزي أيضا لقوله تعالى حكايته عنه و ما فعلته عن أمرى فدل على أنه نبى أو نبى
 اليه و انه أعلم من موسى (و غامسها) في حياته وقد أنكرها جماعة عنهم البخاري و ابراهيم الحارثي
 و ابن المنادي و أفرد بها ابن الجوزي في تأليفه و المختار بقاؤها و قال ابن الصلاح هو نبى عند
 جماعة العلماء و الصالحين و العامة معهم في ذلك و انما أنكرها بعض المحدثين و قيل له لا يموت
 الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن * و في صحيح مسلم في حديث الدجال أنه يقتل رجلا ثم يحياه قال ابراهيم
 ابن سنان راوى كتاب مسلم انه انخر و كذا قال معمر في مسنده و ذكر الشيخ علاء الدين البهلولي السبكي
 في العروة الوثقى كنيته و لقبه و اجمعه في كذا أبو العباس الخضر عليه السلام أعني بلان بن ملكان
 ابن سيمان و أورد له فيها حديثين معهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن قال صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه و وقوره و الثاني قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوا مجبرا بأية فقد تمت خسارته * و في كتاب القراء عن ابن
 عباس قال يلقى الخضر و الياس في كل عام في الموسم فيلق كل منهما رأس صاحبه و يفرقان عن هذه
 الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يلقى الخضر الا الله ماشاء الله لا يصرق السوء الا الله ماشاء الله ما كان
 من نعمة من الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فن قالها حين يصبح و حين يمسي ثلاث مرات عوفى
 من السرق و الحرق و القرق و أحسبه قال و من السلطان و الشيطان و العجرب و العجرب أخرجه
 أبو زر * و في الرازي عن ابن اسحاق الخضر من ولد فارس و الياس من بني اسرائيل * و في زيادة
 الاصل من عبد الله رضى الله عنه سكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط
 و هو يصلى كل جمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام و في مسجد المدينة و في مسجد بيت المقدس
 و في مسجد بقاء و يصلى كل ليلة جمعة في مسجد الطور و يأكل كل جمعة كاتين من كاهن و كرفس
 و شرب من زعفران و من جب سليمان الذي بيت المقدس و يقتل من عين سلوان أخرجه الحفاظ
 أبو القاسم بن عساكر * و في ربيع الاربر من الانبياء أربعة أحياء اثنان في السماء عيسى
 و ادريس و اثنان في الارض الياس و الخضر فالياس في البر و الخضر في البحر و هما يجتمعان كل ليلة
 على ردم ذي القرنين بحرساه و يجان كل سنتين و لا يرهما الا من شاء الله و أكلهما الكرفس و الكاهن
 و هذه القصص وقعت في البين و قطعت اتصال حديث ابراهيم عليه السلام فليرجع الان اليه * و في
 الاكتفاء قال أبو الجهم و لما فرغ ابراهيم من بناء البيت و أدخل الخضر في البيت جعل المقام لاصحاب البيت
 عن يمين الداخل فلما كان زمن فريش قصر انشب عليهم فأخرجوا الحجر و قيل نصرت لتفقه كان
 الحلال كاسيحي و كان ما أخرجه جماعة مسجدة أدرك و أمرا ابراهيم بعد فراغه أن يقرن في الناس
 بالجحش قال يارب و ما يلح صوتي قال الله عز وجل أذن فذلت انداء و على البلاء فارتفع على المقام وهو
 يومئذ ملقى بالبيت فارتفع به المقام حتى كان كأطول الجبال فنادى و أدخل اصبيه في اذنه و أنزل
 بوجهه شرقا و غربا يقول أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فأجيبوا ربكم فأجاب من تحت
 البحور السبعة و من بين المشرق و المغرب الى منقطع الأرباب من أطراف الارض كلها ليلى اللهم ليلى

بقية أخبار ابراهيم عليه السلام

أفلا تراه يأتون بلبونن حج من يومئذ الى يوم القيامة فهو من استجاب لله عز وجل وذلك قوله تعالى
فيه آيات منات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج فهي الآية * قال الواقدي وقد روى
أن الآية هي أتر ابراهيم على المقام * وفي أواخر التزويل وغيره روى أن ابراهيم بعد أن قبس فقال
يا أيها الناس سجوا بركبكم وفي العرائس فحلاشير ونادى بأعباد الله إلى آخره فأسعده الله تعالى
من في أصلاب الرجال وأرحام النساء عجايب المشرق والمغرب عن سبق في علمه أن يحج وكان بناء الكعبة
بعد أن مضى مائة سنة من عمر ابراهيم عليه السلام ويكون بالقرى بين بناء الكعبة وبين الهجرة النبوية
ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة قال أبو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الأذان ذهب بجبريل فأراه
الصفا والمروة وأقامه على حدود الحرم وأمره أن نصب عليها الحجارة ففعل ابراهيم ذلك وكان أول من
أقام أنصاب الحرم ويريه اباها جبريل فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب ابراهيم عليه السلام
بمكة حين زافت الشمس قائما واسماعيل جالس ثم خريما من القديسيين على أقدامهما بليان محرمين
مع كل واحد منهما أداة يحملها وعصا يتوكأ عليها فسمى ذلك اليوم يوم التروية قائما نضيا فصليا الظهر
والعصر والمغرب والعشاء والصبح وكان لا في الجانب الايمن ثم أقام حتى طلعت الشمس على شبر ثم خرج
يمشي هو واسماعيل حتى أتباعه جبريل معهما يرهما بالأعلام حتى زلا بئرة وجعل يريه أعلام عرفات
وكان ابراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال ابراهيم قد عرفت فسميت عرفات فلما زافت الشمس خرج مها
جبريل حتى انتهى بها الى موضع المسجد اليوم ققام ابراهيم فبكلمات واسماعيل جالس ثم جمع
بين الظهر والعصر ثم ارتفع مها الى الهضبات فقاما على أرجلهم يدعوان الى أن غابت الشمس وذهب
الشعاع ثم فمعا من عرفة على أقدامهما حتى اتيا الى جمع فزلا فصلى ابراهيم المغرب والعشاء في ذلك
الموضع الذي يصلي فيه اليوم ثم أتاحت اذ الطلع النحر وقفا على قرح فلما أسفرا قبل طلوع الشمس دفعا
على أرجلها حتى اتيا الى محسرة فسرعا حتى قطعاه ثم عادا الى مشيها الأول ثم ميا جرة العتبة سبع
حصيات ملاحها من جمع ثم زلا من منى في الجانب الايمن ثم ذهبوا في النحر اليوم وحلقا رؤسهما ثم أقاما
أيام منى رومان الجمار حين ترى الشمس ماشيين ذاهبين راجعين وصدر يوم الصدر فصليا الظهر
بالبطح وكل هذا يريه جبريل عليه السلام قال أبو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الحج انطلق الى منزله بالشام
وكان يحج البيت ككل عام ويحتمسارة وجهه احتفا ويعقوب والاسباط والأندام وهل جزا وجهه
موسى بن عمران عليه السلام روى الواقدي بإسناده الى ابن عباس قال مر موسى عليه السلام بصفا
الروحاء لملي تجاوه الجبال عليه عباءان قطوا عتبان من عباء الشام وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه
قال حج هارون بنى الله البيت فتر بالمدية توريد الشام فرض بالمدية فأومى أن يدين بأصل أحد ولا يعلم
به الهود مخافة أن يشوه فدفنوه فقبره هناك * وعن ابن عباس أن الحواريين كانوا إذا بلغوا الحرم
نزلا يعيشون حتى يأتوا البيت * وعن ابن الزبير أن الحواريين دخلوا تعالهم حين دخلوا الحرم أعظما أن
يتعلوا فيه ثم توفى ابراهيم خليل الله عليه السلام بعد أن وجهه اليه ملك الموت فاستنظره ابراهيم ثم عاد
اليه لما أراد الله قبضه فأخبره بما أمر به فلم ابراهيم لاهر الله عز وجل فقال ملك الموت يا خليل الله
على أي حال تحب أن أقبضك فقال تقبضني وأنا ساجد فقبضه وهو ساجد فصعد بروحه الى الله
عز وجل ودفن ابراهيم عليه السلام بالشام وعاش اسماعيل بعد أنه ماشا الله وكانت ولاية الميت له
بما دام في حياته وتوفى بمكة ودفن داخل الحرم بملى باب الكعبة وهناك قبر أمه هاجرود معها وكانت
توفيت قبله * وفي البحر العتيق سأل النقيب اسماعيل الحضرمي الشيخ بحب الدين الطبري عن البلاطة
الخضراء التي في الحجر فأجاب الشيخ بأن البلاطة الخضراء قبر اسماعيل عليه السلام قال ويشير برأس

البلطة الى ناحية الركن الغربي مما يلي باب فيهم وهو الذي يقال له اليوم باب العمرة ستة أشهر
فقد انما لم يكن رأس اسماعيل عليه السلام انتهى ثم ان العما ليق بنوا الكعبة بعد ابراهيم عليه
السلام وبعض المؤرخين يقدمون بناء جرحهم على بناء العمارة والله اعلم * ولما توفي اسماعيل ولى
البيت بعده ولده نابت وقام مقامه لمشاء الله أن يلعول به أحد من ولده غيره وكان أكبرهم * ثم مات
نابت فدفن في الحجر مع أمه رلة بنت مضاظ فولى البيت بعده جده مضاظ بن عمرو الجرحمي وضم
بن نابت وبنى اسماعيل اليه ولما مات مضاظ بقيت ولاية البيت في أيدي أخواله من جرحهم فقاموا
عليه فكانت جرحهم ولاية البيت وجماعه وولاية الاحكام بمكة لغلبيتهم واستيلائهم وكان البيت قد دخله
السيل من أعلا فأنه لم يبق فاعادته جرحهم على بناء ابراهيم وكان طوله في السماء تسعة أذرع قال بعض أهل
العلم الذي بنى البيت الحرام جرحهم أبو الحذرمة عمرو بن قيس الحادري وسمي بنوه الجدرية * وفي شفاء
الغرام ذكرنا السعدي ما يقضى الى أن الذي بنى الكعبة من جرحهم هو الحارث بن مضاظ الأصغر
وجعلت جرحهم للبيت مصراعين وقتلنا ثم ان جرحهم وقطورا بنى بعضهم على بعض وتنافسوا الملائكة حتى
سبب الحرب بينهم على الملك وبنى اسماعيل وبنو نابت يومئذ مع مضاظ واليه ولاية الامر وولاية البيت
دون السبيدع فلم يزل البقي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاظ بن عمرو من قيعقان
في كتيبة سار الى السبيدع ومع كتيبة عدته ثامن الرماح والدرق والسيف والجلاب تقعع معه وقيل
ما سمى قيعقان الا لذلك وخرج السبيدع بطورا من أجياد معه الخليل الجياد والرجال وقيل ما سمى
أجياد الانحروج الخليل الجياد مع السبيدع منه وغيران اسماء يقول انما سمى أجيادا لان مضاظا
ضرب في ذلك الموضع أجياد ما نه رجل من العمارة وقيل بل أمر بعض الملوك غيرة بنى بضرب رقاب فيه
فكان يقول لسياقة قوط الأجياد وهذا ونحوه أسمع في تسمية الموضع بأجياد كما قال ابن اسحاق قال
فالتوا فاضاخا فقتلوا قتلا شديدا فقتل السبيدع وفجعت بطورا فبقا ما سمى فاضاخا الا لذلك
ثم ان القوم بدعوا الى الصلح فصاروا وختي زلوا المطايخ شعبا بأعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر
ابن كرز فنزلوا بذلك الشعب فاصططحوه وأسلموا الامر الى مضاظ بن عمرو فلما جمع اليه أمر مكة
وصاروا ملكها له دون السبيدع فخر للناس وأطعمهم فأطعم الناس وأكلوا فقال ما سميت المطايخ
المطايخ الا لذلك وقال ابن اسحاق وقد زعم بعض أهل العلم انها سميت بذلك لما كان تبع غورها
وأطعمها وكانت منزله قال وكان الذي كان بين مضاظ والسبيدع أول بنى كان بمكة فيما يزعمون فقال
مضاظ في تلك الحرب يذكر السبيدع وقتله وبغية والتاسعة ما ليس له

ونحن قتلنا سيد الخي عنوة * فأصبح فيها وهو جريحان موجه
وما كان يني أن يكون سوى انا * لها ملك حتى أنا السبيدع
فذاق وبلا حين حاول ملكا * وطال منا غصة تفرع
فحين عمرنا البيت كآلته * نحاول عنه من أنا لو دفع
وما كان يني أن يلى ذلك غيرنا * ولم يك حتى قبلنا فجمع
وكاملوا في الدهور التي مضت * ورتنا ملوكا لآرام ونضع

قال ثم تشر الله بنى اسماعيل بمكة وأخوالهم من جرحهم اذ نال ولاية البيت والحكام بمكة وكلفوا كذلك
بعد نابت بن اسماعيل فلما شقت عليهم مكة وكثروا بها انبطوا في الارض فابتغوا المعاش والتفصيح
في الارض فلا يأتون قوما ولا ينزلون بلدا الا أظهرهم الله عز وجل عليهم بدتهم فوطئوهم وغلَّبوهم
حتى ملكوا البلاد ونزعوا العما ليق وجرحهم على ذلك بمكة ولاية البيت لا تزعهم اياه بنو اسماعيل

نظروا لهم وقرأت لهم واعظام الحرم أن يكون به بقي أو قتال ثم إن جرهما بقوا في مكة واستحلوا حلالات من الحرم وارتكبوا أمورا عظاما وأحد قوا فيها أحد الثامن تكن ققام مضاض بن عمرو بن الحارث وهو مضاض الأصغر فهم خطيا فقال يقوم أحدنا والبيتي فانه لا يقاه لاهله قد رأيتهم من كل قبلكم من الجمال حتى استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلجوا حتى ساططكم الله عليهم فأخرجهم قذروا في البلاد فأنكم إن فعلتم ذلك تخزفت عليكم أن تخزجوا منه نزع ذل وصغار فقال قائل منهم يقال له مجذ عن الذي يخزجنا منه ألسنا أعز العرب وأكثرهم رجالا وأموالا وسلاحا فقال مضاض إذا جاء الأمر بطل ماتقولون فلم يقصر واعن شيئا كانوا يصنعون وكان البيت خزنة يترقى بها بقي فيها الحل والمتاع الذي يهدي له وهو يومئذ لا سقف له وتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا منه ققام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقصم الخامس فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منكسافهات وفر الاربعة الاخر ^١ قال أهل العلم إن جرهما لما طغيت في الحرم دخل منهم رجل واحد ^٢ فقال لهما أساف بن بني وثالة بنت ذلك البيت فقيرا فيه فضعهما الله تعالى في حجرين فأخرجهما من الكعبة فقصا على الصفا والمروة ليعتبر بهما من رأهما وليردح الناس عن مثل ما ارتكبا ويقال إن الرجل من جرهم والمرأة من بطورهم نزل أمرهما بدرس وثقة آدم حتى صارا صفيين بعدان وقال بعض أهل العلم أنه لم يغير بهما في البيت وإنما قبلها وقيل إن عمرو بن لحي دعا الناس إلى عبادتهما وقال اغناصها هاتلان آباءكم ومن كل قبلكم كانوا يعبدونها وإنما ألقاهما عليه اليليس وكان عمرو وفهم شربا فقامتا عاتعا وقد اختلف أهل العلم في نسبهما والشهور أن الرجل أساف بن سهيل والمرأة ثالة بنت عمرو بن ذلك ولم يالا بعدان ويستلهم الطائفة إذا فرغ حتى كان يوم الفتح فكسرا وفي شفاء القرام اختلف أهل الاخبار فيمن أخرج جرهما من مكة اختلفا في بعض التوقيف فيه قيل إن بني بكر بن عبدمنات بن كنانة وغشبان ابن خزاعة أخرجوا جرهما من مكة ليختم فيها كسبي ^٣ وقيل إن بني عمرو بن عامر أم السعاء أخرجوا جرهما من مكة حين لم يترك جرهم بن عمرو بن عامر أن يبيعوا عندهم بكة حتى يصل إليهم روادهم وقيل إن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو أخرج جرهما حين طلب بحجاة البيت لسبأته وشرفه وقيل إن بني اسماعيل أخرجوا جرهما من مكة بعد أن سلب الله على جرهم آفات من الرعا والقبل الذي قني به أكثر من أسابهم بكة وقيل إن الله سلب على الذين يابون البيت من جرهم دواب شبيهة بالنفث فهلك منهم عماون كهل في ليلة واحدة سوى الشبابة حتى جلاوا من مكة إلى الحلم والقول الأول ذكره ابن اسحاق لأنه قال ثم إن جرهما لما بقوا في مكة واستحلوا حلالات من الحرم وظلموا من دخلهما من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدي لها فترقى أمرهم وكان ملكهم يومئذ عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي فلما رأته بنو بكر بن عبدمنات بن كنانة وغشبان من خزاعة ذلك أجمعوا الحرجهم وأخرجهم من مكة فاذنهم بالحرب فاقبلواهم وأباهم فقبلتهم بنو بكر وغشبان فتفوههم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تفتحها للحل ولا تغلقها إلا بني فيها أحد الأخرجه يقال ما سميت مكة بالناس بالبنون والناس الممثلة ألا أنها نس من أخذ فيها أي نظرده وتغيبه أو قلة ما بها والناس ليس كذا قاله الماوردي ولا يريد هاهنا بك يستحل حرمها إلا هلك ويقال ما سميت بكة بالباء الموحدة والناس الممثلة ألا أنها نس من أخذ فيها أي خطمه ومته قوله تعالى وبست الجبال بسا كذا ذكرهما أي الروابن باتون والباء في زبدة الامثال ^٤ ويقال ما سميت مكة بالانها نسك أعتاق الجبارة إذا أحد قواها شينا أي تدفها وما قصد هاجار الاقصا الله تعالى أو من الازدحام أي ازدحام الناس فيها يلك بعضهم بعضا أي يدفع في ازدحام الطواف وهم ابن عباس أنه قال مكة من الفج إلى التعيم وبكة من البيت إلى البعها وقال

عكرنة البيت وملحوه بكة وملوراء مكة وقيل بكة موضع البيت ويسمى ذلك مكة وقال الضمانيان
مكة بكة اسمان مترادفان لهذا البلد والباء بعدل من الميم وقيل بكة بالباء الموحدة موضع البيت
وقد روي اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة أو قال القرية سميت بكة بكة لأنها تلك القوتب أي ذهبها
وقيل لأنها يوتها الناس من كل ناحية وكل مكان فكانت تجذبها وهذه الأقوال ترجع إلى قول العرب
امتلك الفضيل ضرع أمه إذا امتصه وجذب فيه ما فيه هكذا في زبدة الأعمال * وفي سيرة مغطاي
تسمى أيضا الرأس وصلاح وأمرهم وكوباو أم القرى والحالفة والعرش وطبة قال ابن اسحاق
فخرج عمرو بن الحارث بن مضا بن الجهمي بغرا إلى الكعبة وبجهر الركن فدفنها في زمزم وانطلق هو
ومن معه من جهم إلى اليمن قال السعدي في أخبار القري وكانت القري تهدي إلى الكعبة أموالا
في صدر الزمان وجواهر وقد كانت ساسان بن بالث وقيل اسفندبار أهدي غزا اليمن من ذهب وجواهر
وسيف وأذهبها كثيرا فدفن في زمزم قال خزنت جهم على ما فرقوا من أمر مكة ملكه أخرا ناسدا
فقال عمرو بن الحارث بن مضا في ذلك وليس بمضا الأكبر شعر

كان لم يكن بن الحارث بن المصفا * ليس ولم يسر بمكة سامر
بلي نحن كئنا أهلها فأزانا * صروف البالي والحدود العوار
وكا ولادة الأمر من بعد ثابت * تطوف بذل البيت والخير ناهر
ونحن ولنا البيت من بعد ثابت * بعز فاعطى يدينا المكار
ملكنا فغزنا فأعظم ملكنا * وليس لحى غير نائم فاخر
فانك حدى غير شخص علمته * فابنائه منا ونحن الاساهر

* قال القاضي في شفاء الغرام أعاد السعدي أمورا لم يشدها غيره فيما علمته منها كون السعدي وقومه
من العالين ومنها أنهم قدموا مكة قبل جهم قبل يجوز أن تكون طائفة من العالين ولوامكة قبل جهم
وطائفة من العالين غير الأولى ولوامكة مع جهم ومنها ما ذكره في مدة جهم وأعاد في تاريخه أن
أول من ملك من ملوكهم بكة مضا بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني ابن بنت جهم بن قحطان مائة
سنة ثم كانت ولاية البيت بعده لابنه عمرو بن مضا مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث بن عمرو
مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مائة سنة ثم ملك بعده مضا بن الأصغر بن عمرو
ابن الحارث بن عمرو بن مضا بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني ابن بنت جهم بن قحطان أربعين
سنة انتهى * وقيل كانت ولاية البيت بعد ثابت بن اسحاق بن جهم ثلثمائة وقيل ثلثمائة سنة
وقيل ثلثمائة سنة وفي شفاء الغرام ذكر ابن هشام أن جهم هو ابن قحطان أو العن واليه يرجع نسبها
ابن غابر بن شالح بن أرغند بن نوح وقيل ابن جهم هو ابن ملاح من الملائكة قال ابن عباس كل الملائك
من الملائكة إذا أذن ذنبا علمها أبط إلى الأرض وزعمته روحانية الملائكة وجعل في خلق
بني آدم فاذن بملك من الملائكة يقال له عدرا أو ضوها ذنبا فكان في الهواء ثم هبط مكة فترجأ امرأة
من العالين فقلت جهم فاذن ذلك قول الحارث بن مضا

لاهم أن جهم عابدك * والناس طرف وهم تلاقك

ثم إلى البيت قصي بن كلاب بعد ما انقضت العاقبة جهم وخلفهم فيها قريش واستولت على الحرم
لكثرهم بعد القلة وعزمهم بعد القلة وكان قصي أول من جددها من قريش بعد إبراهيم وسبقها بنحش
الدوم وجريد النخل كذا في شفاء الغرام ثم بعد قصي بن كلاب بن البيت قريش وكان ذلك قبل البعث
بخص سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم حضر هذا البناء وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكان

مولد فاطمة الزهراء تلك السنة كما سيجي قال ابن اسحاق كانت الكعبة في عهد قريش وضعة فوق
 القائمة ولم تكن مقفوفة وبخلافه ما عرفت أن قصي بن كلاب بناها مسقفة تحبب الدوم وجر بد الخيل
 فهدمها قريش وبنتها مسقفة وسبب ذلك أنه كان في جوفها بئر يكون فيها أموال الكعبة فدخلها
 جماعة للاسراف فوها وفي سنة ابن هشام وكان الذي وجد عنده الكثير دوا لمولى لبني ملج بن عمرو
 من خزاعه يقال كانت امرأته منهم جرت الكعبة فطارت شرارة من حجرها فعلققت بشاب الكعبة
 فوهن البيت من ذلك فها هو اندامه وكان البحر قد ألقي سفينة الى جذرة رجل من تجار الروم فخطمت
 فاستمرت قريش خشبها فأعدوه لسفقتها وصكان بمكة رجل قبلي فجار قتها لهم في أن تسهم بعض
 ما يملكها وكانت حية تنزع كل يوم من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يدي لها فاستشرى على جدار
 الكعبة وكانت مما يابونها ذلك أنه كان لا يدنو منها أحد الا تخزكت ونشت وفجعت فها هو فكانوا
 يهابونها فيبغها هي يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله الها طيرا فاختطفها فذهب
 بهاقفة التوقريش انما الترجوا أن يكون الله قد رضى ما رزقنا كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية لم يشرعوا
 في نقض البناء وهدمها خرجت عليهم الحية التي كانت في بطنها فخرجها سوداء الظهر يضأ البطن
 رأسها مثل رأس الجدي فذقتهم عن ذلك فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وكان يومئذ في مكة
 الذي هو فيه اليوم قشاور واقبال لهم الوليد بن المغيرة ما قوم أستمروا يدون بها الاصلاح قالوا بلى قال
 فان الله لا يهلك الصالحين ولكن لا تدخلوا في عماره فترجمكم الامن طيب أموالكم وخيولهم فحدث
 فان الله طيب لا قبل الا ليا * وفي أسد القابة قال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانهم من كسبكم
 الا طيبا لا تدخلوا فيها مهر بني ولا ربا ولا مثله وقيل ان ابا وهب بن عمرو قال هذا فعلوا ودعوا وقالوا
 اللهم ان كان لك في هدمها رضى فأنعم واشغل عنا هذا الثعبان فأقبل طائر من جزأ السماء كهيئة
 العقاب ظهره أسود وظهره أبيض ورجلاه صفرا وان والحية على جدار البيت فأغرة فهاها فأخذ
 برأسها ثم طار بها حتى أدخلها أجياد الصغرى قالت قريش انما الترجوا أن الله قد قبل عملكم ونفتكم
 * وفي حياة الحيوان الثعبان الذي في جوف الكعبة اختطفه العقاب حين أراد قريش بناء البيت
 الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالطين فالتفتها الارض فهي الدابة التي تخرج عند الصفا
 تكلم الناس * (ذكر دابة الارض) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال تخرج دابة الارض
 حين يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي لياب التاويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج
 الدابة على الناس غشي وأنها كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريشيا وعن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فيقبل وجه المؤمن
 وتنظم أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهل الجوان يجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر
 ويقول هذا يا كافر وهذا يا مؤمن أخرجه الترمذي وقال حديث حسن * وروى البهقي بإسناد
 الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خروجات من الدهر فتخرج خروجا باقسي
 العين فيمشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمسك زمامها ولا تخرج خروجة
 أخرى فريسان مكة فيمشو ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم ينزل الناس يوما
 في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرهم الاوهي في ناحية المسجد
 تدنو كذا وتدنو كذا قال عمرو مابن الراسكن الاسود الى باب بني مخزوم عن عيينة الخارجي في وسط من
 ذلك فارفض الناس عنها وتببت لها عصابة عرفوا أنهم لم يجزوا والله فخرجت عليهم تنفض رأسها

ذكر دابة الارض

من القرب فرت بهم فقلت وجوههم حتى تركتها كأنها الكواكب المذرية ثم ولت في الأرض لا يدركها
طالب ولا يجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم ذنبا بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان
الآن تصلي فيقبل عليها وجهه فتسبح في وجهه فيجتاور الناس في ديارهم ويصليون في أسفارهم
ويشترون في الأموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن ويقال للكافر يا كافر
* وبأسناد الطبري عن حذيفة بن اليمان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت يا رسول الله من
أول من يخرج قال من أعظم المساجد حرمة على الله وينها عيسى عليه السلام بطوف بالبيت ومعه المسلمون
أذن تطرب وتنشق الصفائح على المسمي وتخرج الدابة من الصفائح أول ما يدومها رأسها ما بعد ذات وير
وريش ابن يدر كها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن فتترك
وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتكتب بين عينيه نكتة سوداء
وتكتب بين عينيه كافر * وروى عن ابن عباس أنه قرع الصفائح وهو يحرم وقال ان الدابة لتسمع
قرع عصا هذه وعن ابن عمر قال تخرج الدابة لليلة جمع والناس يسرون الى منى وعن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسئ الشعب شبه أجياد مرتين أو ثلاثا قبل ذلك يا رسول الله قال
تخرج منه الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الحياضين * وروى عن أبي الزبير أن وصف
الدابة فقال رأسها رأس الثور وعينها عين الخنزير واذنها أذن الغنم وقرنها قرن أيل فبقي الهمزة
وكسر الشاء النجسة وفتحها الوعل وصدرها صدر أسد ولونها لون غر وخاصة خاصرة هرة ذنبا
ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وعن عبد الله بن عمر قال تخرج
الدابة من شب فيسر رأسها للصحاب ورجلاها في الأرض * وروى عن علي قال ليست الدابة لها
ذنب ولكن لها حلية وقال وهب وجهها وجهه رجل وسائر خلقها كخلق الطير فتخبر من رأيها
أن أهل مكة كانوا يجمعون القرآن لا يؤمنون وفي العدة في الحديث دابة الأرض طولها ستون ذراعا
* وفي الناي عن عبد الله بن عمر قال انها تخرج الطائف وكل عبد الله بن عمر بالطائف فضرب
برجله الأرض قال تخرج من هذه الأرض * وفي رواية عن قال تخرج من غار في جبل صنعاء فتخرج
حتى لوعد الفرس السربع العدو ثلاثة أيام ولها لم يمسها وزر رأسها يخرج بعد ثلثمائة من الأرض
وقبل لا تخرج الأرض ورأسها يبلغ عتات السماء وقال الفصحاء الدابة تشبه البغل تدور حول
الناس ويدها عصا فتضرب الناس بها فإذا ضربت على رأس الكافر يظهر خط أسود مكتوب فيه
هذا كافر بالله وإذا ضربت على رأس المؤمن يظهر خط أخضر مكتوب فيه هذا مؤمن بالله * وفي
رواية دابة الأرض تقبل على الكافرين فتقول لهم اسم أجد الكافر ومن مصيركم الى النار ثم تقبل على
المؤمنين فتقول لهم مصيركم الى الجنة * قال السدي تكلم الناس وتجبرهم بطلان جميع الأديان الذين
الاسلام * وفي رواية طولها ستون ذراعا وانها تسكت في وجه الكافر نكتة سوداء فتشوق في وجهه
حتى يسوق وجهه وتسكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتشوق في وجهه حتى يبيض وجهه وينشأ يقول
في الاسواق فيعرفون المؤمن من الكافر وروى عن مقاتل ان رأسها تخرج من الصفائح حتى يرى أهل
المشرق والمغرب رأسها وعنه أظفار أوها تتوارى حيث خرجت فلما مضت من النهار ست ساعات
تطرب الأرض اضطرابا عظيما فيست الناس تلك الليلة على تقويف ولما أصبحوا كبش صباح الناس
وبشروهم الخبر بأن الدجال قد خرج فهرب الناس الى بيت المقدس وبقية مستون ألف يهودي
عليهم طيالة زرقي على رؤسهم ويستوفى تمام الأرض في أربعين يوما وتطوى الأرض تحت قدمه
وإذا أراد أن يدخل مكة فتضرب الملائكة وجهه وتظهره وتغمعه عن دخولها وكذا اتفقته عن المدينة

وحين يصل بيت المقدس ينزل عيسى ابن مريم ويد محربة فيضربه بها فيقتله فيقع قتال عظيم بين المسلمين
وبين اليهود وتكون الغلبة للسليين حتى ان الحجر والشجر يخجلان المؤمن بأن خلفه كافر ليقته وفي رواية
لا يبقى شجر ولا حائط يتوارى به اليهود الا قال يا مؤمن اقبل هذا غير القر قد فانه من شجرهم وفي رواية
ولا يبقى شئ مما خلق الله هز وجل يتوارى به اليهود لا حجر ولا شجر ولا حائط الا انطلق التمدل الشئ
فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فاقتله الا القر قد فانه من شجر اليهود لا ينطق فيبيناهم كذلك اذا جاء
الخبر بأن الحبشة قد خرجت وقصدت الكعبة فبعث عيسى الى مكة من يأتي بالخبر فقبل أن يأتي بالخبر
يقبض عيسى ويصلى عليه رجل من هذه الامة اسمه المهدي وفي ربيع الاربر يلغنا أن عيسى ابن مريم
عليه السلام تكون هجرة ما ازل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى يأتي أمر الله وفيه ايضاروى
أبوهريرة عنه عليه السلام اذا هبط الله عيسى ابن مريم من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله
ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لاني بكر وعمر فانهما يحشران بين نبين وبعد ذلك
يخرج بأجوج ومأجوج وتاريس ومنسلو يغلبون الناس كلهم ثم تطلع الشمس والقمر من
الغرب متكدرين كأنهما توران أسودان مقطوعا العنق ويرتفعان الى وسط السماء ثم يرجعان ويغربان
فيغلب بأجوج ومأجوج ويختبئ السلون في المساجد فيبعث الله بأجوج ومأجوج كاسبق فيضرب
السلون بوجهم ولا يصعدون حتى يروهم بأعينهم فيرسل الله الطير حتى تطرحهم حيث يشاء ثم يرسل الله
ريحا طيبة حرا من قبل الجن فتقبض روح كل مسلم تصيبه ولا يبقى أحد مضى على ذلك مائة سنة
أو أربعمائة سنة ثم تقوم الساعة وفي خبر آخر من حذيفة بن اليمان أن الأول خروج الدجال ثم نزول
عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها ثم خروج دابة الارض وبعد ذلك لم تلث الدنا مقدار أن يلطم أحد
رأسه ثم يركب فلوها وقال بعضهم أن شرائ الساعة عشرة وقدمضى خمس منها وهي خروج النبي
صلى الله عليه وسلم وانتشاق القمر والنخيل والزام والبطشة وكلاهما عذاب يومئذ قال الله تعالى يوم
ننطش البطشة الكبرى وقال الله تعالى ان عذابها كان غراما أي زاما وفي خمس وهي خروج بأجوج
ومأجوج وخروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج دابة الارض
وهو آخرها وهي رواية عبد الله بن مسعود كذا في التاسع وهذا الكلام وقع في البين وقطع اتصال
الكلام في بناء الكعبة فلنرجع اليه روى أمنا أن كسرت السفينة في واحة جدة خرج اليها الوليد
ابن المغيرة في نفر من قريش فاشترى واخشها كاهن وكلوأ رئيس السفينة وكان اسمه باقوم الروى وفي
سيرة مغلطاي ان باقوم التجار البطي الذي قيل انه هو الذي عمل منبره عليه السلام من طرفاء الغابة
وقيل الذي عمل منبره عليه السلام اسمه منا وقيل ابراهيم وقيل صباح وقيل باقول وقيل ميمون وقيل
قصة فيما ذكره ابن بشكوال وكان بناء خادقا فقالوا له لو غنا بترينا وقدم الباقوم معهم فأمر وا
بالتجارة فجمعت وورس الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة كاجزم به ابن ابي عمير وغير
واحد من العلماء وقيل ابن خمس وعشرين كاجزم به موسى بن عقبة في مغازيه وابن جماعة في منسكه وكان
صلى الله عليه وسلم يلقبهم الجحارة وكلفوا يضعون أزرهم على عواتهم ويحملون الحجارة علما ففعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط على الارض من قيام فندوى عورتك وكان ذلك أول ما ودى فقال
أبو طاب يا بن أخي اجعل ازارك على رأسك فقال ما أصابني الا تعري فإرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عورة رواه البخاري وفي سيرة ابن هشام قال ان قريشا غزوات الكعبة وقترعوا
عليها فكان شئ الباب ابني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني ابني مخزوم
وتيم وقابل من قريش انفعوا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني حنظلة وبني عكرمة وبني هصيص بن كعب

أشراط الساعة

بسمه أخبار بناء الكعبة

ابن لؤي وكان شق الجحر وهو الخطم لبني عبد الله بن قصى ولبنى أسد بن عبد العزيز بن قصى ولبنى
عدي بن كعب بن لؤي * وفي سرية ابن هشام ثم ان الناس هابوا هدمها وفر عوامته فقال لهم الوليد بن
المغيرة أنا أبدأكم في هدمها فأخذ المولع ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم تزع ولم تزع فقال لهم اللهم لا تزيد
الانبياء ثم هدم من ناحية الركنين فترقب الناس تلك الليلة فصاروا ينظرون أن أصيب لهم نهد من هاشميا
ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي الله بما صنعنا هدمنا فأصبح الوليد من بيته غاديا على
عمله فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدمهم الى الاساس أساس ابراهيم فوصلوا الى تجارة خضر
كالاسنة أخذ بعضهم بعضا * وفي رواية لما بلغوا الاساس الذي رفع عليه ابراهيم واسماعيل عليهما
السلام والقوا بدم من البيت فأصروا الجحارة كأنها الابل الخلف لا يطيق الجحرمها ثلاثون رجلا وقد
تشبه بعضهم بعضا فدخل الوليد بن المغيرة عتله بين حجرين انقلبت منه فلقه فأخذها وهب بن عمرو
ابن عاذن بن عمر ابن بن مخزوم ففترت من يده حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة كلات أن تحطف
الانصار ورجعت مكة بأسرها * وفي رواية أدخل الوليد بن المغيرة عتله بين حجرين ليبلغ بها أحد هما
فلما غفل الجحر رجفت مكة بأسرها فلما زلأوا ذلك أسكوا عن أن ينظروا الى ما تحت ذلك * وفي سرية
ابن هشام قال ابن اسحاق وحدثت أن قريشا وجدوا في الركن كبا بالسرانية فلم يدروا ما هو حتى
فراهم رجلا من يهود فاذها أنا الله وبكة خلقتهم خلقت السموات والارض وصوت الشمس
والقمر وحفتم بالسبعة أملا لا تخفوا لآزول حتى يزول أخشابها مباركة لاهلها في الماء واللين وقال
ابن اسحاق وحدثت أنهم وجدوا في المقام كبا فيه مكة بيت الله الحرام بأنهار زرعها من ثلاثة قبل
لا يعلها رجل من اهلها * ثم قلت لهم النفقة فلم تبلغ حمارة البيت كاه فتشاوروا في ذلك فأجبر ابراهيم على
أن يهصر وامن فواء ابراهيم ويحجر واميا قدرون عليه من بناء البيت ويتركوا بيته في الجحر عليه
جدار مدار يطوف الناس من وراءه ففعلوا ذلك ونوا في بطن الكعبة أساسا ينون عليه من شق
الجحر وتركوا من وراءه ففعلوا ذلك ونوا في بطن الكعبة أساسا ينون عليه من شق
سائما قالوا ارفعوا اياهم امن الارض حتى لا تدخلها السيول ولا تزق في الاسلم ولا يدخلها الامن ارفعتم وان
نكرهم أحد اذ ففعلوه ففعلوا ذلك وقال ان الذي قال لهم ذلك أله وحده بن المغيرة * قال ابن اسحاق
ثم ان قبائل قريش جمعت الجحارة لتأشها كل قبيلة على حدة فنوا سافا من حجر وسافا من خشب بين
الجحارة فكان الخشب خمسة عشر مدما كالجحارة وستة عشر مدما كالجحارة ففعلوا طولها في السماء ثمانية
عشر ذراعا * وفي سرية ابن هشام كانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا فلما
بلغوا موضع الركن الأسود اختصمت قريش في أن أي القبائل يلي رفعه وكثرا الكلام فمكتت قريش
على ذلك أربع لبال أو خمسا فافترض الحال بينهم أن يحكموا أول من يطلع من هذا الشرف * وفي المتن
ثم اتفقوا على أن أول رجل يدخل من باب بني شيبه يكون هو الذي يضع موضعه فإذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد طلع فقلوا هذا الامن قد رضينا بحكمه ثم أخبروه الخبر فبسط رداءه ووضع الحجر الأسود
فيه ثم أمر سيدك قسبة أن يأخذ طرفا من الثوب * وفي سرية ابن هشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلم الي ثوبنا في به فأخذ الركن فوضعه فيه يده ثم قال لناخذ كل قبيلة ساجدة من الثوب ثم ارفعوا
جميعا ففعلوا حتى اذ بلغوا موضع موضعه هو يده ثم بنى عليه انتهى فذهب رجل من أهل نخد لناول
النبي صلى الله عليه وسلم فحرا فشده الحجر الأسود فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرا فشده الركن فغضب النبي حتى بنى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس بيني معنى في البيت الامنا ثم بنى حتى انتهى الى موضع الخشب وسقوا البيت وجعلوا فيه

سب دعائم في صين في كل صف ثلاث دعائم من الشئ الشامي الذي يلي الجبال الشق العالي وجعلوا
 درجتين خشب في ظهرها من الركن الشامي بعد ظهرها الى ظهرها وزوفاستفها وجدرانها من بطنها
 ودعائمها وجعلوا في دعائمها اسوار الانعام والملائكة والشجر ولما كان يوم القم امر النبي صلى الله
 عليه وسلم بطمس تلك الاسوار فطمسها وجعلوا لها بابا واحدا فكان يفتح ويغلق وكانوا قد اخرجوها ما كان
 في البيت من حلي ومال وجعلوه عند أبي طهفة واخرجوها لانبصوه عند المقام حتى فرغوا من بناء
 البيت ووطئوا ذلك المسال في الحب ونصبوا هبلما مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حديد فرغوا من بنائها
 حبرات بمائة * وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تكسى القبا لي ثم كسيت البرود وأول من
 كسها الهذلي ساج الحجاج بن يوسف ثم بنى الكعبة بعد قريش عبد الله بن الزبير بعد أن هدمها كلها
 وسبب توهين الكعبة من بحارة الخنبي التي أصابها حين حوصرها بن عمر السكوني في أوائل سنة أربع وستين من الهجرة
 أول مرة قبل حصار الحجاج حاصره الحصين بن عمر السكوني في أوائل سنة أربع وستين من الهجرة
 بأمر يزيد بن معاوية كاسي في الموطن الثاني في خلافة عبد الله بن الزبير روى أن أول حجر منها وقع
 على الكعبة منع لها أن تكون الرض آه وما أصابها من ذلك من الحريق بسبب النار التي أوقدها
 بعض أصحاب ابن الزبير في حجة له فصار تاليف تلك النار فأحرقت كسوة الكعبة والساج
 الذي جعل في سافات جدرانها حين عمرتها قريش فضعت جدران الكعبة حتى أنها تنفض من
 أعلاها إلى أسفلها ويقع الحام عليها فتتناثر حجارها ولما زال الحصار عن ابن الزبير لا ديار الحصين بن
 نعيم من مكة بعد أن بلغه خبر موت يزيد بن معاوية رأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة وينشأها فوقع على ذلك
 فخر قليل منهم جابر بن عبد الله وجبير بن حمير وكوه ذلك نفر كثير منهم عبد الله بن عباس ولما أجمع على
 هدمها خرج كثير من أهل مكة إلى بني فاقا مواجها ثلاثا فحقت أن يصيبهم عذاب بسبب هدمها وأمر ابن
 الزبير جماعة من الحبشة فهدمها رجا أن يكون فهم الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنهم يهدمها
 فهدمت الكعبة أجمع حتى بلغت الأرض وكان هدم ابن الزبير لها يوم السبت التاسع من جمادى
 الآخرة سنة أربع وستين * وفي رواية قلنا أمر ابن الزبير يهدمها ما جرت على ذلك أحد فلما رأى ذلك
 علاها هو بنفسه وأخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي أحجارها فلما رأى أنه لا يصيبه شيء أجتمعوا فصدعوا
 وهدموا حتى بلغوا الأساس الأول فقال لهم زيدوا فقالوا قد رأينا فنحزوا بمجولة أشبال الأبل الخلف
 قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين هدمه ونشأه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس إبراهيم
 كاسفة الأبل فقال ابن الزبير زيدوا واحفروا فلما زادوا بلغوها وامن نار تلقاهم فقال ما لكم قالوا
 لسنا نستطيع أن نزيد رأينا أمر أعليها فقال لهم ابنو اهدمها عليه قال عطاء يرون أن ذلك العظم من بناء
 آدم عليه السلام وفي العرائس هدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى ماواها بالأرض وكان الناس
 يطوفون بها من وراء الأساس ويصلون إلى موضعها وجعل الحجر الأسود في صندوق عند ومقل عليه
 وكان قد تصدع وانكسر ثلاث فرق من الحريق التي أصاب الكعبة فانشطت منه شطية كانت
 عند بعض آل شبة بعد ذلك بدهر طويلا فشد ابن الزبير الفضة الثلاث الشطية من أعلاها بين
 موضعها في أعلى الركن فلما بلغ الناموس الركن جاء ابن الزبير حتى وضعه بنفسه وقيل وضعه ابنه
 عباد وشده بالفضة وذكر الأزارقي أن عبد الله بن الزبير أمر ابنه عباد وجبير بن شبة أن يجعلوا الركن
 في ثوب واحد ويخرجانه وهو يصلي بالناس في صلاة الظهر في يوم شدة الحر لا يصلم الناس بذلك
 ففعلوا في وضعه فيه ففعلوا ذلك وقيل وضعه حفرة من عبد الله بن الزبير أمر ابنه وفي تاريخ الأزارقي
 كان ابن الزبير ربط الركن الأسود بالفضة لما أصابها من الحريق وكانت الفضة قد تزلزلت وتهللت

حول الحجر حتى خافوا عليه أن ينقض فلما اعقر هارون الرشيد وجاور في سنة تسع وثمانين ومائة
 أمر بالحجارة التي هي بينها وبين الحجر الأسود فقصبت بالباس من فوقها ومن تحتها ثم أفرغ فيها القصة
 كذا في شفاء الغرام وجعل لها بابين شرقيا وغربيا يدخل من الشرق ويخرج من الغرب وبناها على
 قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما تمسكه قرش من الحجر وزاد في طولها في السماء تسعة أذرع أخرى
 فصار ارتفاعها سبعة وعشرين ذراعا ولم تزل كذلك حتى قتل ابن الزبير ولما فرغ من بنائها خطفها من
 داخلها وخارجها ومن أعلاها إلى أسفلها بالسلس والعنبر * وفي انصاح الناس أن ابن الزبير
 خلق حول الكعبة كله وعن عائشة لأن الطيب الكعبة أحب إلى من أن أهدى لها ذبا أو نفسه
 وكساها التباطي والديساج وقال من كانت لي عليه طاعة فليخرج وليعقر من التعميم فمن قدر على أن
 ينحر بدنة فليفعل ومن لم يشد فليذبح شاة ومن لم يشد فليصدق بقدر قدره يخرج ماشيا ويخرج
 الناس معه مشاة حتى اعتمر ومن التعميم شكرا لله تعالى ولم يرب يوم أكثر عتقا ولا أكثر بدنة
 منخورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة منه في ذلك اليوم ويخرج ابن الزبير ما تمسكه * وأما بناء الحاج
 ابن يوسف الثقفي فخاروى أنه بناها بأمر عبد الملك بن مروان حين أرسله إلى حرب عبد الله بن
 الزبير فخاضه الحاج بمكة وقته وصلبه بالحجر سنة أربع وسبعين وولى الحاج الحاج ابن من قبل
 عبد الملك بن مروان كذا في العرائس وسجي في الفصل الثاني من الموطن الأول وأن الحاج بعد
 ما حاصر ابن الزبير وظهر به كتب إلى عبد الملك بن مروان يخبره أن ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس
 منها وأحدث فيها بابا آخر واستأذنه في رد ذلك على ما كانت عليه في الجاهلية فكتب إليه
 عبد الملك أن يبنيها بالقرى ويهدم ما زادها ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك الحاج فنا وفي الكعبة
 الحدار الذي من جهة الحجر يسكنون الجيم والباب الغربي المدود في ظهر الكعبة عند الركن اليماني
 وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر على ما ذكره الأزرقي وتراشقة الكعبة على بناء
 ابن الزبير وكان ذلك في سنة أربع وسبعين من الهجرة على ما ذكره ابن الأثير كذا في شفاء الغرام
 وفي العرائس فنقض الحاج بنان الكعبة الذي بناه ابن الزبير بأمر عبد الملك وأعادها إلى بنائها
 الأول بمسند من مشايخ قرش فهي اليوم على ما بناه الحاج * وفي البحر المعين علم أن الكعبة
 بنيت سبع مرات الأولى بناء الملائكة أو آدم على اختلاف الثانية بناء ابراهيم الثالثة بناء العمارة
 الرابعة بناء جرهم الخامسة بناء قرش قبل الاسلام بتمسة أهوام وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا البناء السادسة بناء عبد الله بن الزبير السابعة بناء الحاج بن يوسف الثقفي وهو الذي من ناحية
 حجر اسماعيل الذي هو موجود اليوم وفي شفاء الغرام لاشك أن الكعبة بنيت مرارا وقد اختلف
 في عدد بنائها ويحصل من مجموع ما قبل فيه أنها بنيت عشرين مرة منها بناء الملائكة ومنها بناء آدم
 ومنها بناء أولاده ومنها بناء ابراهيم ومنها بناء العماليق ومنها بناء جرهم ومنها بناء قصى بن
 كلاب ومنها بناء قرش ومنها بناء ابن الزبير ومنها بناء الحاج ووجدت بخط عبد الله بن
 عبد الملك المرحوم أن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصى وقبل بناء قرش
 ولم أر ذلك لغره وأخشى أن يكون ذلك وهما والله أعلم وفي تشوين الساجد أن الحاج هدم الكعبة
 وبناها ولم يغير طولها في السماء ونقص طولها في الأرض مما بنى الحجر منها ستة أذرع وفي رواية سبعة
 أذرع تركها في الحجر ونشأ على أساس قرش فالدرجة التي في بطنها اليوم والساكنان اللذان
 عليها اليوم هدمان عمل الحاج قال واستمرت الكعبة إلى يومنا هذا على بناء الحاج وسبق
 هذا البناء إلى أن تخر بها الحشوة وتقلعها حجر حجر كما ورد في الحديث وفي خبر آخر تخر الحشوة

هذه بناء الكعبة

ويخرجونها خرايا لا يهر بعدة أبدا وهم الذين يستخرجون كثره أخرجه الحياكم في مستدركه * وفي المستدرك أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحيى هذا البيت وليعترن بعد خروج يأجوج ومأجوج قال العلاء لا يضر هذا النفاذ فيروى أن الخليفة هارون الرشيد وقيل أبو الهيثم وقيل جده المنصور أراد أن يغير ماصنعا الحجاج في الكعبة وأن يردها إلى ما صنع ابن الزبير فهامه من ذلك الأيام مالك بن أنس وقال نشد ثلثا الله يا أمير المؤمنين لا تجعل بيت الله لمعبدة للولاء لا يشاء أحدهم أن يغيره الأخره أو قال انقضه ويناه فتذهب هيبته من قلوب الناس كذا في شفاء القرام * وذكر أهل الآثار يخ أن عبد الله أبا طاهر القرمطي وهو منسوب إلى رجل يقال له حمدان قرط وهو أخذى قرى واسط وسي في الخائفة في خلافة المعتذر بالله وافي مكة في سابع ذي الحجة وقيل في ثامن سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المعتذر بالله وفعل فيها هو وأصحابه أمور امتكرتها أن بعضهم ضرب الجرح الاسود بوس فسكره ثم قلعه وقيل قلعه جعفر بن علاج النعماني أيام أبي طاهر يوم الاثنين بعد الصلاة لاربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة وقيل الباب وأصعد جلاد من أصحابه ليقلع المزاب قردى ومات وأخذ اسلاب أهل مكة والحجاج وانصرف معه الجرح الاسود وعلقه على الاسطوانة السابعة من الجانب الغربي من جامع الكوفة فلما منه أن الحج يتقل إلى الكوفة. ثم حل إلى بلاد هجر وبقي عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الأربعة أيام كذا قال المسي وقيل الأشهر وقيل ثمانية وعشرين سنة * وفي العرائس قل القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الجرح الاسود عام أوقع بالحج عكة فذهب به مع أسرى من الحجاج إلى البحرين وكان الأمير يحكم التركي مدبر الخلافة يبعد ابدل القرمطي خمسين ألف دينار ليرده فأبوا وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر * وقيل إن المطيع لله العباسي اشتراه بثلاثين ألف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه وفيه نظر لأن أبا طاهر مات قبل خلافة المطيع في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة على ما ذكره ابن الأثير وغيره وقيل إن أبا طاهر باعه من المعتذر بالله ثلاثين ألف دينار وأعيد إلى موضع من البيت في خلافة المطيع لله فمضى خائون من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وبقي موضع الجرح الاسود من الكعبة خالبا مدة بقائه عند القرامطة يضع الناس فيه أيديهم للتبرك إلى حين رذالي موضع من الكعبة المظفة وذلك في يوم الثلاثاء من الشهر سنة تسع وثلاثين وثلثمائة على ما ذكره المسي روى أنه أخذ القرمطي ملك قننه أربعون رجلا ولما أعيد أنفذ على قعود أن يحلف فمن تحته وزاد جسمه إلى مكة وذكر المسي أن النبي وافي به مكة سنين ابن الحسن القرمطي وإن سنير لما صار بقاء الكعبة ومعه أمير مكة أنظر الجرح من سقط وعليه ضبات من فضة وقد حملت من طوله ومن عرضة تضبط شوقا حدث عليه بعد انقلاعه وأحضر معه حصا لشده فوضع سنير الجرح رده وشده الصانع بالحصى وقال سنير لما رده أخذناه بقدره الله ورددناه بحسنة الله تعالى ونظر الناس إلى الجرح قننا فسوه وقلوه واستلوه وحمدوا الله تعالى وكان رده الجرح إلى موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم النحر وسي في الخائفة في خلافة المعتذر بالله وأما ماصنعه الحجة الجرح الاسود بأمر رده القرمطي له فذكر المسي أنه في سنة أربعين وثلثمائة قلع الحجة الجرح الاسود الذي نصبه سنير وجعلوه في الكعبة خوفا عليه وأحبوا أن يجعلوا له طوقا من فضة وشده كما كان قد عابح من عمله ابن الزبير فأخذ في إصلاحه صانعا من صاقل عمله لوطوقا من فضة وأحياه ونقل المسي عن محمد بن نافع الخراعي أن مبلغ ما على الجرح الاسود من الطوق وغيره ثلاثة آلاف وسبع مائة وتسعون درهما ونصف على ما قبل انتهى وهذا الحجة غير حلية الجرح الاسود الآن لأن داود بن عيسى الحسن أمير مكة أخذ طوق الجرح الاسود قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين وخمسمائة

على ما ذكره أبو شامة وغيره ولم أتتفق أن الحجر الأسود قطع من موضعه بعدد القرامطة له الى يومنا هذا غير أن بعض الفقهاء المصرين أخبرني أن الحجر قطع من موضعه سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وأما ما أصاب الحجر الأسود بعد قسمة القرامطة له من بعض الملاحدة مثلهم فذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن أنه في سنة ثلاث عشرة وأربع مائة يوم النفر الأول قام رجل فقصد الحجر الأسود فضر به ثلاث ضربات بدوس قسمة وجه الحجر من تلك الضربات وتساقط منه شطا يمشي الطفاور وخرج مكسره أسمر يضرب الى الصفرة محبسا مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم ان جثية جمعوا القنات ويغنوها بالسلط والثلث وحشوا الشقوق وطلوه باطلاء من ذلك وذكر ابن الاثير هذه الحادثة في أخبار سنة أربع عشرة وأربع مائة ثم بعث الوليد بن عبد الملك الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بسنة وثلاثين ألف دينار فضر بهما على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الأساطين التي في بطنها وعلى الأركان التي في جوفها فكل ماعلى الأركان والميزاب من الذهب فهو من عمل الوليد وهو أول من ذهب البيت في الاسلام وأما ما كان على الباب من عمل الوليد فبقى كذلك الى أن ترق وتفرق فرفع ذلك للمعتصم محمد بن الرشيد في خلافته فأرسل الى سالم بن الجراح عامله على مكة بمائة عشر ألف دينار لضرب بها صفائح على باب الكعبة فقطع ما كان على الباب من الصفائح وادخله القمامة عشر ألف دينار فضر بها صفائح التي عليه اليوم وحلقا الباب والعتبة كلها من عمل أمير المؤمنين المعتصم محمد بن الرشيد فأنشئ على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثون ألف متقال وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الأخضر والابيض والاحمر في بطنها مؤزرا به دراهم وفرشها بالرخام فجصع ما في الكعبة من الرخام ومن عمل الوليد بن عبد الملك وهو أول من فرشها بالرخام وأزهره بجدراها وهو أول من زخرف المساجد قال الأزرقي قال ابن جرير كان تبع أول من كسا البيت كسوة كاملة أرى في المنام أن يكسوها فكساها الانطاع ثم أرى أن يكسوها فكساها الوصائل وهي ثياب مخططة بمائة كذا في الصحاح وفي ايضاح التتوي الوصائل ثياب حبرة من عصب اليمن وفي الوفاء اسم تبع الذي كسا الكعبة أسعد وفي شفاء القرام كتبت الكعبة في الحولية والاسلام أنواعا من الكساء منها الخصف والمغافر والملاء والوصائل والعصب كساها كلها سبع المديري وكان مؤمنا وقد سبق ذكره وكساها النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا بيضاء وكساها أبو بكر وعمر وعثمان ثيابا من مصر وكساها معاوية وابن الزبير رضي الله عنهم ومن بعدهم كذا روى الأزرقي وكانت تكسى يوم عاشوراء ثم صار معاوية يكسوها في السنة مرتين ثم كفن المأمون بكسوها ثلاث مرات أن يكسوها الديباج الأحمر يوم التروية والقبلي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان وهذا الابيض ابتداء لما من سنة ست ومائتين حين قالوا له الديباج الأحمر يتخرق قبل الكسوة الثانية فسأل عن أحسن ما تكون الكعبة فيه قبل الديباج الابيض ففعله وكان عبد الله بن الزبير يخرم الكعبة كل يوم بطل من الطيب ويوم الجمعة يطلبن وأجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة وأجرى الزيت فنادى بل المسجد الحرام من بيت المال وفي تشويني المساجد أما ذرع الكعبة المشرفة وذرع ما بين الأركان وغيرها فاعلم أن الذراع أربع وعشرون أصابع مفهومة سوى الإبهام بعدد حروف الأله الله محمد رسول الله والاصبع ست شعرات والشعرة ست شعرات من شعر البخل وذرع الكعبة المشرفة اليوم ارتقاها الى السماء سبع وعشرون ذراعا وذرع ذراع ومن الركن الأسود الى الركن العراقي ثلاثة وعشرون ذراعا وذراع ذراع ومن الركن العراقي الى الركن الشامي اثنان وعشرون ذراعا ومن الركن الشامي الى الركن البلياني أربعة وعشرون ذراعا

أول من كسا الكعبة

ذرع الكعبة

وسمى والشر اثنا عشر أصبعاً ومن الركن الثاني إلى الركن الأسود أحد وعشرون ذراعاً وسمى وفي
 الإصباح التورى الكعبة اليوم طولها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً وأما طولها في الأرض وهو ما بين
 الركن الأسود والركن العراقي الذي يلي باب الحجر الذي يلي المقام فخمسة وعشرون ذراعاً وبين العراقي
 والغربي كذلك وأما عرضها وهو ما بين الركنين اليماني والأسود فعشرون ذراعاً وبين الشامي والغربي
 أحد وعشرون ذراعاً قال العبد الضعيف حسين بن محمد الدار بكرى غفر الله لهما أن المذمبة بين
 أركان الكعبة الشريفة وغيرها في شوال سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وجدت بعضها مختلماً في
 التشويق والإصباح فوجدت بين الركن الأسود والعراقي أربعة وعشرين ذراعاً ونصف ذراعاً مختلماً
 لما في الكابين معاً وبين العراقي والغربي أحد وعشرين ذراعاً موافقاً لما في الإصباح وبين الغربي
 والعراقي خمسة وعشرين ذراعاً كما في الإصباح أيضاً وبين اليماني والأسود أحد وعشرين ذراعاً وسبع
 أصابع مختلماً لما في الكابين معاً وفي تشويق الساجد عرض جدار الكعبة ذراعان وأما سقفان
 أحدهما فوق الآخر وفيها ثلاثة أعمدة مصطفة على طولها كلهما من خشب الساج عرض الباب
 أربعة أذرع وارتفاع الباب وطوله إلى السماء ستة أذرع وعشرة أصابع والباب في الجدار الشرقي
 والباب من خشب الساج مضرب بصفاً من النضج وعرض سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعاً في خمسة
 عشر ذراعاً والمزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر وعرض الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الأسود
 أربعة أذرع وارتفاع الحجر الأسود من الأرض ثلاثة أذرع الأسبعية أصابع وعرض القدر الذي
 يرى منه شمس وأربعة أصابع مضرومة * قال حسين بن محمد أن وجدت عرض الملتزم أربعة أذرع وستة
 أصابع وارتفاع ما تحت عتبة الباب من الأرض أربعة أذرع وثلاثة أصابع وعرض السبخار وهو
 ما بين الركن اليماني إلى الباب المددود في ظهر الكعبة مقابلاً للملتزم أربعة أذرع وخمسة أصابع
 ويسمى ذلك الموضع سبخاراً من القنوب وعرض الباب المددود ثلاثة أذرع ونصف ذراع * وفي
 الإصباح وأما حجره فهو محوط مدور على صورة نصف دائرة وهو خارج من جدار البيت في صوب الشام
 وهو كله أو بعضه من البيت تركته قرش حين بنت البيت وأخرجته من بناء إبراهيم وصار له جدار
 قصير وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أن فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تعالى في البيت ركعتين فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الحطيم
 وقال صلى الله عليه وآله هاتان الحطيمان من البيت إلا أن قولاً قصرت بهنم النفق فخرجوه من البيت ولولا
 حدان عهد قولما بالجاهلية لتقضت بناء الكعبة وأظهرت قواعد الحطيم وأدخلت الحطيم
 في البيت وألصقت العتبة بالأرض وجعلت ما بين شرباً وغريباً ولئن عشت إلى قابل لأفعلن ذلك
 ولم يعش ولم يضرغ ذلك الخلفاء الراشدون حتى كان في زمن عبد الله بن الزبير وكان مع الحديث
 من عائشة ففعل ذلك وأظهر قواعد الحطيم بمحض من الناس وأدخل الحطيم في البيت فلما قتل كره
 الججاج أن يكون بناء البيت على ما فعله ابن الزبير فقض بناء البيت وأعاد على ما كان في الجاهلية
 كذلك في شرح الوفاة * قال الأزرق في تاريخ مكة الحجر ما بين الركن الشامي والغربي وأرضه
 مفروشة برغام وهو مستو بالشاذ وان الذي تحت أزار الكعبة وعرض من جدار الكعبة الذي تحت
 المزاب إلى جدار الحجر سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع وذرع ما بين باب الحجر وشرون ذراعاً وذرع
 جداره من داخله في السماء ذراعاً وأربعة عشر أصبعاً وذرع ما بين الباب الذي يلي المقام ذراعاً
 وعشرون أصبعاً وذرعاً من خارج ما بين الركن الشامي ذراعاً وستة عشر أصبعاً وطوله في وسطه
 في السماء ذراعان وثلاثة أصابع وعرض الجدار ذراعان إلا أصبعين وذرع تدوير الحجر من داخله ثمانية

وثلاثون ذراعاً ومن خارجها أربعون ذراعاً وستة أصابع وطول الشاذروان في السماء ستة عشر أصبعاً
وعرضه ذراع وزرع طوقه واحدة حول الكعبة والحجر مائة ذراع وثلاثة وعشرون ذراعاً واثنا عشر أصبعاً
أقول وما ذكرته مختلف لبعض هذا أيضاً وسيجيء وأما الشاذروان فهو الإحجار الملاصقة بجدار الكعبة
عليها البناء المسنن القصر المرخيم من جوانبها الثلاثة الشرقية والغربية والجنوبية وبعض حجارة
الجانب الشرقي لبناء عليه وهو شاذروان أيضاً وأما الإحجار الملاصقة بجدار الكعبة التي تلي الحجر
فليس بشاذروان لأن موضعها من الكعبة بلارب كذا في شفاء الغرام قال العبد الضعيف حسين بن
محمد الدار بكري أنا ذكرت ذلك فوجدت طول الشاذروان في السماء في بعض المواضع ذراعاً وستة
أصابع وفي بعضها ذراعاً وأربعة أصابع وعرضه في بعض المواضع اثنين وعشرين أصبعاً وفي بعضها ثمانية
عشر أصبعاً والشاذروان ليس من الكعبة عند الأئمة الحنفية بل هو عارض ملصق بأصل الجدار
لاحكامه ومن البيت عند الأئمة الشافعية وهو المقدار الذي ترك من عرض الأساس خارجاً من الجدار
خالي عن البناء الطويل فإن قرئ بالشافعية الأساس بمقدار ثلاثة أصابع من وجه الأرض بقصوا
عرض الجدار عن الأساس وأما حجارة الحجر فروي أن المنصور العباسي لما حج دعا زبائن عبد الله
الحارثي أميناً معه فقال في رأيت الحجر حجارة بادية فلا أصبح حتى يصير جدار الحجر بالزمام دعا زبائن
بالعمل فعملوا على السراج قبل أن يصير وكان قبل ذلك مبنياً بحجارة بادية ليس عليه رخام وكان ذلك
في سنة إحدى وأربعين ومائة ثم إن المهدي بعد ذلك في سنة إحدى وستين ومائة جدد رخامه برخام حسن
قال صاحب شفاء الغرام لم يذكر الأزرقي السنة التي أمر فيها المنصور بعمل رخامه قال العبد
الضعيف مؤلف الكتاب حسين بن محمد الدار بكري عفا الله عنه وعن أسلافه لما ذكرت وجدت
عرض الحجر من تحت أزار الكعبة إلى جدار الحجر سبعة عشر ذراعاً وستة عشر أصبعاً وما بين بابي الحجر
عشرين ذراعاً وستة عشر أصبعاً وعرض كل من بابي الحجر خمسة أذرع وأربعة عشر أصبعاً ووجدت
ارتفاع جدار الحجر من الأرض ذراعين وثمانية أصابع وعرض جدار الحجر ذراعين وثمان وعشرين
أصبعاً ووجدت ذراعاً وربعاً من جدار الحجر من داخله أربعة وثلاثين ذراعاً وستة عشر أصبعاً ومن خارجها
أربعة وأربعين ذراعاً وأربعة أصابع فذرع طوقه واحدة حول الكعبة والحجر على ما ذكره مائة وستة
وأربعون ذراعاً وثلاثة أصابع وفي شفاء الغرام من فضائل الخطيب أن فيه قبر تسعة وتسعين نبياً
عن عبد الله بن شعرة السالوني يقول ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قبر تسعة وتسعين نبياً وما احتاجوا
قبضوا هناك وعن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من
الأنبياء إذ هلك أمتهم لحق بكعبة فبعد الله تعالى فيها حتى يموت فبات بها نوح وهود وصالح وشعيب
عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر وفي العدة في الحديث ما من نبي هرب من قومه إلا هرب إلى
كعبة فبعد الله فيها حتى يموت فبات بها نوح وهود وصالح وشعيب ذكر الأزرقي خبراً يقتضي أن يكون
في الخطيب قبر تسعين نبياً قال مقاتل في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبياً منهم هود وصالح
وإسماعيل وقبر آدم وإبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف عليهم السلام في بيت المقدس عن
ابن إسحاق قال كان من حداثته جرهم بنى إسماعيل لما توفي إسماعيل دفن في الحجر مع أمه وزعموا
أنها فيه دفنت حين ماتت قال السعدي قدس إسماعيل وله من العرمة مائة وسبع وثلاثون سنة ودفن في
المسجد الحرام حال الموضع الذي فيه الحجر الأسود كذا في شفاء الغرام وطول الحفرة المربعة الملاصقة
للكعبة في الطائف من جهة الشرق ثمانية أشبار وستة أصابع مضمومة روي أن الفقيه إسماعيل
الحضرمي لما حج إلى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن الحفرة الملاصقة للكهبة في الطائف فأجاب

الشيخ محب الدين بأن الحفيرة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الحفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر المكي المكان الذي صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله على أمته قال القاضي عز الدين ابن جماعة في مناسكه الكبرى ولم أذكر لكفره وفيه بعد لأن ذلك لو كان صحيحا لنهاه عليه بالكعبة في الحفيرة ولما انصرف وأعلى التنبيه على من أمر به جعل المطاف انتهى كلامه وليس هذا بلازم لأنه يمكن أن يكون الأمر كما قال عز الدين بن عبد السلام ولا يلزم التنبيه بالكعبة عليه الشيخ عز الدين ناقل وهو حجة على من لم يقل كذا في البحر المحيي وأما مقام إبراهيم عليه السلام فقال عز الدين بن جماعة وحررت لما كنت بمكة سنة ثلاث وخمسين وسبعائة مقدار ارتفاع المقام من الأرض فكان نصف ذراع وربيع ذراع وعشرون ذراع بالمذراع المستعمل في زماننا يصير في القماش وأعلى المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربيع ذراع وموضع عرض القدمين في المقام ملبس بفضة وعظمه من فوق الفضة تسعة أقدام ونصف قيراط من ذراع القماش والمقام موثق من حديد حوله شبشب حديد وعرض الشبشب من بين المصلى وبساره خمسة أذرع وعشرون ذراع وطوله إلى جهة الكعبة خمسة أذرع الأقرباء من خلف الشبشب المصلى وهو محو زعمودين من حجارة ويحجر من جاني المصلى وطول المصلى خمسة أذرع ووسد ذراع ومن شبشب السندوق الذي هو داخل المقام إلى الشاذر وإن الكعبة عشرون ذراعاً وثلاثون ذراعاً وعشرون ذراعاً كل ذلك بالمذراع المتقدم ذكره انتهى كلام ابن جماعة كذا في البحر المحيي ومن الحجر الأسود إلى المقام سبعة وعشرون ذراعاً وفي السروحي تسعة وعشرون ذراعاً وبين المقام وبين الصفا مائة وأربع وستون ذراعاً ودرع برزخ من أعلاها إلى أسفلها أعني عمقها سبع وستون ذراعاً وعرض رأس البرزخ أربعة أذرع ومن الكعبة إلى برزخ من ثلاث وثلاثون ذراعاً وبين المقام إلى برزخ من واحد وعشرون ذراعاً وأما عرض البلاط الفروش بالمطاف فن صوب المشرق وباب السلام من شبشب المقام إبراهيم إلى الشاذر وإن الكعبة مقابلة له أربع وأربعون قدماً ومن صوب الشمال والمقام الحنفي من طرف المطاف إلى جوار الحجر مقابلة له ثمان وأربعون قدماً ومن صوب المغرب والمقام المالكي من طرف المطاف إلى الشاذر وإن الكعبة خمس وستون قدماً وهو أبعد الجوانب من الكعبة ومن صوب الجنوب والمقام الحنلي من طرف المطاف إلى الشاذر وإن الذي تحت الحجر الأسود سبع وأربعون قدماً وأما مقامات الأئمة الأربعة ومصلاهم مقام الكافعي من صوب المشرق مستقبلاً إلى وجه الكعبة خلف مقام إبراهيم وأما مقام الحنفي فن جهة الشمال مستقبلاً إلى الميزاب وهو قبلة أهل المدينة وأما مقام المالكي فن جهة المغرب وأما مقام الحنلي فن جهة الجنوب وأبي تيسر مستقبلاً إلى الحجر الأسود والمقامات الأربع المذكورة كلها وراء المطاف وخلف برزخ من قبة الفزاشين والشيوخ وخلف قبة الفزاشين قبة أخرى وهي سقاية العباس وأما المسجد الحرام فكان قضاء حول الكعبة للأطافين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه جدار يحيط به وإنما كانت الدور محكمة بين الدور أبواب يدخل الناس منها من كل ناحية فلما اختلف عمر بن الخطاب وكثرت أناس وسع المسجد واشتري دوراً فهدمها وأدخلها فيه ثم أضاف عليه جداراً قصيراً دون القامة وكم كانت الصانع توضع عليه فكان عمر أول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ثم لما اختلف عثمان أتباع المنازل في سنة ثمان وعشرين ووسع الحرم بها أيضاً وبني المسجد الأروقة فكان عثمان أول من اتخذ للمسجد الحرام الأروقة ثم ابن عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة واشتري دوراً من جملتها بعض دار الأزر في اشتري ذلك بضع عشرة ألف دينار وأدخلها فيه ثم عمره

مقامات الأئمة ومصلاهم

بعده عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جدار المسجد وسقفه بالساج المزخرف وعمره بحجارة
 خسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم ان المتصور زاد
 في المسجد في شقها لثلاثي وبناء وجعل فيه اعمدة الرخام ثم زاد المهدي بعده من اثنين احدهما بعد سنة
 ستين ومائة والثاني سنة سبع وستين ومائة الى ستة وتسعين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر بناؤه
 الى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب من المسجد فأحب أن يسكن في الوسط فاسترى الدور
 من الناس ووسطها كذا ذكره التنوير في الايضاح وفي البحر العميق زيادة المهدي الزيادة التي دار
 الندوة وفي البحر العميق حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة وأمر بأساطين الرخام فنقلت
 في السفن من الشام حتى أنزلت بحجة ثم جرت على المجل من حجة الى مكة وجعلت أساطين وفي
 البحر العميق عن أبي هريرة قال قال النبي في كتاب الله تعالى أن حذر المسجد الحرام من الحزورة الى المهي
 وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام من
 الحزورة الى المهي إلى المخرج سبيل أجياد قال والمهدي وضع المسجد على المهي وعن عطاء بن
 أبي رباح المسجد الحرام الحرم كله وأما طول المسجد الحرام فهو من باب بني شيبه المشهور وباب السلام
 في الجدار الشرقي للمسجد الى باب العمرة في الجدار الغربي فأربع مائة ذراع وأربعة أذرع كذا في البحر
 العميق فذلك مائتان وعشرون خطوة وأما عرضه وهو من باب بني مخزوم المشهور وباب الصفا في الجدار
 الجنوبي للمسجد الى الجدار الاصيل في جهة الشمال الذي عند باب دار الندوة فثلثمائة ذراع وأربعة
 أذرع كذا في البحر العميق فذلك مائتان وست خطوات وفي السروجي ثلثمائة ذراع وعشرة أذرع
 والله أعلم (ذكر عدد أبواب المسجد الحرام) في البحر العميق عدد أبوابه اليوم تسعة عشر بقديم
 التاء على السبع تنفتح على ثمانية وثلاثين مدخلا في جداره الاربع أما أبوابه في جداره الشرقي فأربعة
 الأول باب بني شيبه ويقال له باب السلام وباب بني عبد شمس بن عبد مناف وبه كان يعرف في الجاهلية
 والاسلام عند أهل مكة وفيه ثلاثة مداخل قال الازرق وهو الذي كان يدخل منه الخلفاء الثاني باب
 النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف اليوم باب الخنازير وانما قيل له باب النبي صلى الله عليه وسلم لأن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج منه الى بيت خديجة رضي الله عنها وفيه مدخلان الثالث
 باب العباس بن عبد المطلب وعنده علم المهي من خارج وفيه ثلاثة مداخل وسماه صاحب النهاية وابن
 الحاج باب الخنازير ولعله كانت بصلى عليها فيه الرابع باب على وفيه ثلاثة مداخل وأما أبوابه
 في جداره الجنوبي فسبعة الأول باب بني عائد ويقال له اليوم باب يازان وفيه مدخلان الثاني باب
 بني سفيان بن الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه مدخلان وسماه صاحب النهاية باب الخناطين
 الثالث باب بني مخزوم ويقال له اليوم باب الصفا وفيه خمسة مداخل الرابع باب أجياد الصغير
 وفيه مدخلان الخامس باب المحامدية وفيه مدخلان ويقال له باب الرحمة وهو من أبواب بني مخزوم
 وكذا باب أجياد الصغير كذا ذكره الازرق فيهما السادس باب مدرسة الشريف بعلخان بن ربيعة
 وفيه مدخلان ويقال له باب بني تميم وسماه صاحب النهاية باب العلافين السابع باب أم هانئ بنت
 أبي طالب وفيه مدخلان وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم ويقال لهذا الباب باب
 الملاعبة ويقال له باب العرج على ما وجد بخط الاقشيري وسماه صاحب النهاية باب أبي جهم وأما
 أبوابه في جداره الغربي فثلاثة الأول باب الحزورة وهو الذي يلي المنارة التي تلي أجياد الكبير سمي
 باب الحزورة باسم أم كلثوم يقال له وكعب بن سلة وكان اليه أمر البيت فبني فيه فصرح جعل فيه أمة
 يقال لها خزرة كذا في شفاء الغرام وسبني ذلك في ذكر طهور زمزم وعامة أهل مكة يسمونه باب

عدد أبواب المسجد الحرام

عزرة العين وانما هي بالحاء المهملة وفيه مدخلان قال الأزرقى ويقال له باب حكيم من خرام وبني
 الزبير بن العوام والغالب عليه باب الجزامية * الثاني باب ابراهيم وكان فيه في الزمن السابق مدخلان
 أحدهما كبير وأما اليوم فمدخل واحد كبير وذكر أبو عبيدة البكري أن ابراهيم المنسوب اليه هذا
 الباب هو خطا كان عنده على ما قيل ونسبه سعد الدين الأسفرائني في كتاب زبدة الاحتمال فقال
 ابراهيم الاسفرائني وبعضهم ينسبه الى ابراهيم الخليل عليه السلام ولا وجه له خصوصية دون سائر
 الأبواب والله أعلم قال الأزرقى ويقال له باب الخليلين * الثالث باب يحيى وهم يعرف اليوم بباب الهجرة
 وهو مدخل واحد وأما أبوابه في جداره الشمالي ثمانية * الأول باب سدة الوهو * ويقال له باب عمرو
 ابن العاص وهو مدخل واحد صغير * الثاني باب دار النجعة وهو مدخل واحد صغير * الثالث باب
 دار الندوة وهو مدخل واحد * الرابع باب زيادة دار الندوة قال الأزرقى وهو باب دار شيبه بن
 عثمان يسلك منه الى السوقة وفيه مدخلان * الخامس باب الزبية وهو مدخل واحد صغير * هذا
 ذكره في البحر المحيى * (ذكر عدد الأساطين التي في المسجد الحرام) * في البحر المحيى الأساطين
 التي حول المسجد الحرام غير ما في الزياتين أو بها من أسطوانة وتسعون وستون أسطوانة تقديماً لتمام
 على السنين وهي مضافة في كل جانب من جوانبه الأربع ثلاثة صفوف وأما عدد أساطين زيادة باب
 ابراهيم فسبع وعشرون أسطوانة وأما عدد أساطين زيادة باب دار الندوة فست وستون أسطوانة
 وأما الأساطين التي حول المطاف فتعليق اقتناذيل قسلا وثلاثون أسطوانة منها أسطوانتان من
 حجارة وهما التان تليان مقام ابراهيم من جانبه والباقى هي إحدى وثلاثون أسطوانة من صفر
 والله أعلم * وأما آثار المسجد الحرام فست أربع من هافى زوايا الأربع وواحدة في زيادة باب دار
 الندوة وواحدة في مدرسة قاتباى المتصلة بدار المنجد * وأما التفضيلة فاعلم أن العلما اختلفوا
 في أن مكة حرمها الله تعالى أفضل أم المدينة فعند أنى خنفة والشافعى رحمه الله أن مكة أفضل من
 المدينة سوى موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك المدينة أفضل من مكة وأما المجاورة بمكة فقد
 اختلف علماء الدين في ذلك فذهب أبو حنيفة وبعض أصحاب الشافعى من المخاطين في دين الله من
 أرباب القلوب الى أن المقام بمكة هو لقوله عليه السلام من فرغ من حجه فليجئ للرجوع الى أهله فإنه
 أعظم لأجره ولأن كثرة المشاهدة توجب التبرم وتقلل الحرمة من حيث العادة ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم لا يحرر ربة بأباهريرة زرعاً تزددجا وقال عمر رضى الله عنه لما فرغ من نسك الحج بأهل
 اليمن عنكم وأهل الشام شامكم وأهل العراق عراقكم * وقد روى أن عمر رضى الله عنه
 هم أن يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت أن يأسن الناس هذا البيت قرو له بهتة من
 صدورهم وقال ابن عباس رضى الله عنه حين اختار المقام من مكة الى الطائف وحواله لأن أذنب
 تحسن وفي ربيع الابرار سبعين ذنبا بركة أحب الى من أن أذنب ذنبا واحدا بمكة والركبة موضع
 بين مكة والطائف بقرب الطائف كثيرا لغشب والماء * وقال ابن مسعود رضى الله عنه ما من بلد
 يؤخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الأمكة وتلاه هذه الآية والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء
 العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد نظم ذنقه من عذاب ألم أى ومن يرد المبل عن الحق يجرى
 التة والارادة والالحاد الميل والباء فيه زائدة * كما في قوله تعالى تنب بالدهن وقال ان السبائات
 تتضاعف كمتضاعف الحسنات فيه لان الباء للمصاحبة وليست زائدة * وقال أبو يوسف ومحمد
 وجبا عن أصحاب الشافعى وغيرهم من العلما انه يجوز ذلك من غير كراهة لقوله تعالى وطهر بيتى
 للطائفين وقاتلنا مطلقا وقوله صلى الله عليه وسلم مكة والمدينة نفيان الذنوب كما نفي الكبريخ

عدد أساطين المسجد الحرام

عدد منازل المسجد الحرام
 فضيلة مكة

الحمد الاخر صبر على حرها ولا واثما وشتها كنت شهيدا أو شفعا يوم القيامة * ولما ورد في الاحاديث ان المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ثم يفيض العلماء من المجتاهدين في الدين يكرهون أيضا المنع من الإقامة والمجاورة لانه من المنع من الطاعة والعبادة ويحتمل أن المجاور يتيقن الكعبة وما يتعلق به من التعظيم والحرمة والحاصل أن من لم يدرك على الوفاء بمكة، كما يجب فترك المقام والمجاورة أفضل له لما فيه من وجود التقصير والتبرؤ والاحلال بحرمته وتعظيمه وتوقيره كما هو المشهور ومن قدر على المجاورة والمقام على وجه يتكفل من الوفاء بمكة وحرمة وتعظيمه على وجه يتقن تلك الحرمه في عنه كما دخل فيها فبهات هيات فذلك الفوز الكبير والفضل الكثير الذي لا يوازيه شيء كأنظف به سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه النظر إلى الكعبة عبادة ومن نظر إلى البيت أعانها واحشا باغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن نظر إلى البيت من غير طواف ولا صلاة تطوف عاف ذلك عند الله أفضل من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وعن ابن عباس أنه قال لا أعلم على وجه الأرض بلدة يكتبان نظري إلى بعض بيتاتها عبادة لله ومسامح الله الأمكة * وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإن صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة إذا صلاها وحده وإن صلاها في جماعة فإن صلاته بأبني ألف صلاة وخمسائة ألف صلاة وصلاة الرجل في المسجد الحرام كله إذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة وإذا صلاها في جماعة بأبني ألف صلاة وخمسائة ألف صلاة فذلك خمسة وعشرون مرة مائة ألف صلاة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بمسألة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجتمع فيه بخمس مائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في مسجدى بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة رواه ابن ماجه ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة أجمنا واحشا بالله ورسوله وتعلم أنفلة كان له مثل أجر الحاجين والمعتمرين والمجاهدين والمراطين في سبيل الله وإن الله ينظر إلى خلقه في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فأول من ينظر إليه منهم أهل حرمه وأمنه فمن رآه ما شاغفر له ومن رآه فاجتمع غفر له ومن رآه جالس مستقبل الكعبة غفر له فتقول الملائكة الهنا وسيدنا ما بقي إلا النائمون فيقول ألتخوهم فهم جيران بنى آل أو أن أهل مكة هم أهل الله وجيران بيته وجملة القرآن هم أهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم من اعتمر في شهر رمضان عمرة فكأنما حج معي وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة ومن صام شهر رمضان بمكة فصام كله وقام منه ما نسي كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعه وكل ليلة مغفرة وشفاعه وكل يوم وليلة جلال فرس في سبيل الله وفي رواية ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما نسيه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه وكتب له بكل يوم وليلة عتق رقبة وكل يوم جلال فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة * وهذا لفظ مسلم * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عمرة في رمضان تقضى حجة أو حجة معي رويها وهذا لفظ مسلم * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه وقال النسائي من طاف سبعا فهو كعتق رقبة وعن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا لا يشكك إلا بسجنان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم محبت عنه عشرين ثبات وكتبت له عشرين حسنة ورفع له عشرين

موضع من كثرة ما له ومواسمه فقالوا له ارجل عنا فقد آتتنا عمالك أيها الشيخ الصالح وكانوا يسعونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرجيل قال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد جمع عندها المال كله فلو قلنا له أعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صدقتم حجت وكنتم شافرة واعلى شيان وخذوا ما شئتم من مالي فقصمهم ورجل فلما كان وقت ورود القم الماء جاءوا يستبقون فأذا آثار قد حفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح وأسأله الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكا وهلك صكت مواشينا فلقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغارة وسأله ان يرجع فقال اني لست اراجع وقد دفع لهم سبع شياء من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون غنما معنا ظاهرا كما كان واشربوا ولا تقر بها امرأه حائض فرجعوا بالا عنز فلما وقفت على البئر ظهر الماء فلكا نواشربون منها وهي على تلك الحالة وأنت امرأه حائض واغترفت ففاض ماؤها ورجل ابراهيم عليه السلام وزل الجنون فأقام بها ما شاء الله ثم أوحى الله اليه ان انزل عري فرجل ونزل عليه جبريل وميكائيل عري وهما يريدان ان قوم لوط يخرج ابراهيم ليذبح الجمل فانزلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة جبرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام ابيك آدم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح الجمل وقربه اليهم وكان شأنه ما قص الله عز وجل في كما غضى ابراهيم معهم الى قبر بيبي من ديار لوط فقالوا له اقد هاهنا فقعدهم صوت الله في السماء فقال هو الحق اليقين فأقبلن به لئلا تقوم فمضى ذلك الموضع مسجدا اليقين وهو على خوف فرجع من بلد ابراهيم عليه السلام ثم رجع ابراهيم قال أهل السير أول من شاب من بني آدم ابراهيم عليه السلام ولما رأى الشيب في لحته قال يا رب ما هذا احبب بانه وقار قال رب زدني وقارا وفي رواية قال الحمد لله الذي فض القصار وسماه الوقار وفي كتاب الغزالي لابن قتيبة ما ولد احصاق من سارة تهجب الكنعانيون فقالوا الا ترون هذا الجوز والمجوزة يتباينان قريبا ولم يكونوا يصدقون ان يولد لابراهيم ولد اذ عمره تجاوز المائة فحمل الله صورة احصاق شبيهة بابراهيم بحيث لما التقى لم يفرق بين الاب والابن فحمل الله الشيب علامة لابراهيم يتمايزه عن احصاق وفي شفاء الغرام والعرائس عاشت سارة مائة وسبعا وعشرين سنة وفي العرائس ماتت سارة بالشام بقية الجبارين من أرض كنعان في جبرون قد دفنت جبر عاشرها ابراهيم وكانت هاجرة قد ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر قيل عاش ابراهيم بعد سارة خمسين سنة وفي الانس الجليل عن كعب الاحبار أول من دفن في جبرون سارة وذلك لما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعا ليقر بها فيه رجاء ان يجد يقرب عمرى موضعا فمضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه حبري فقال له ابراهيم يعني موضعا اقم فيه من مات من أهلي فقال عفرون قد ابحثك ادفن حيث شئت من أرضي قال اني لا احب الا باليمن فقال له أيها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت من أرضي فأني عليه وطلب منه المغارة فقال له لا عيبك يا ابراهيم ادرهم وزن كل درهم خمسة دراهم وكل مائة درهم ضرب ملك وأراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد فرجع الى قوله وخرج ابراهيم من عنده فاذا جبريل فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار وهذه العراهم ادفعا اليه فأخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار فقال له من ان لك هذا الدرهم فقال له من عند الهى وخالي ورازقي فأخذها منه وحمل ابراهيم سارة ودفعها الى المغارة فكانت أول من دفن فيها وتوفيت وهي بنت مائة وسبع عشرة سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة وعاش ابراهيم مائتي سنة وعليه أكثر العلماء وقيل مائة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائة وخمسا وسبعين سنة كذا في الحديث (ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام) قال أهل السير لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم فالحقه فجعل الشيخ يأخذ التربة ليضعها في فيه

أول من شاب ابراهيم

ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

فبذلها في عنه وأذنه ثم بذلها فاه وكان يسيل لعابه المخلوط بالطعام على لحته وصدره فإذا دخل
الطعام بطنه تخرج من دبره وكان إبراهيم قد سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأل
الموت فقال الشيخ حين رأى حاله يا شيخ مالك تصنع هكذا قال إبراهيم الكبير قال ابن كزكأت قال فزاد على
عمر إبراهيم ستين قال إبراهيم أنا بنو وبنك ستان فإذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فوقت السكراة
في نفس إبراهيم فقال إبراهيم اللهم اقبض اليك قبلي ذلك قصاص ذلك الشيخ وكان ملك الموت قبض
روحه كذا روى عن كعب الأحبار وحكي غير ذلك * وفي الحدائق عن وهب بن منبه قال له ملك
الموت يا خليل الله على أي حال تحب أن أقبض روحك فقال أقبض روحي وأنا ساجد فقبض روحه
وهو ساجد قيل مات من الأسماء عفاة ثلاثة إبراهيم وداود وسليمان عليهم السلام وعن عائشة رضي
الله عنها وابن مسعود رضي الله عنه موت النجاة راحة للؤمن وأخذة غضب أو أسلف للكافر كذا
في التيج الوهاج * ولما تو في إبراهيم دفنه اسحق بجنازة من جهة الغرب ثم قوت برقة زوجة
اسحق فدفنت فيها بازاء سارة من جهة القبلة ثم تو في اسحق فدفن بحيال زوجته من جهة الغرب
ثم تو في يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر إبراهيم من جهة الشمال ثم قوت لبقا زوجة
يعقوب فدفنت بحيال من جهة المشرق بازاء كلتي زوجة فاجتمع أولاد يعقوب والعيص وأخوته
وقالوا ندع باب المغارة مفتوحا وكل من مات من أبنائهم فنتا جروا وافرغ أحد أخوة العيص وفي رواية
أحد أولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمه فقط رأسه في المغارة فحملوا جسده ودفن برأسه وفي
الرأس في المغارة وحطوا عليها وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع وكبروا عليه هذا قبر إبراهيم
هذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر برقة هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا عنه
وأطبقوا بابا وكل من جاء إليه يطوف به ولا يصل إليه حتى جاءت الروم بعد ذلك فتفخروا بهابا وادخلوا إليه
وضوا فيه كنيسة ثم أطهر الله الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وأقرب
من مدينة إبراهيم قرية تسمى سبعير وهي الفاصلة بين جبل الخليل وجبل القدس وبها قبر يداخل
مسجدها يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشهر ذلك عند الناس وصار يقصد لزيارته والله أعلم
وعن وهب بن منبه أنه قال أصبت على قبر إبراهيم عليه السلام فكتو باخلفه في حجر رجب * غرجه ولا
أمله * جوت من جاء أجله * لم تغن عنه حبله * وأقطع النبي صلى الله عليه وسلم لقيم الدار الأرض التي
بها بلد إبراهيم وما حوله من الأراضي وكتب له ذلك في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه بخطه وقد وجدت في صندوق تلك القطعة وقد صارت رثه وفيها أثر الكتابة ومعها ورقة
مكتوبة بخط أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسي صورته هكذا الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لقيم الدار وأخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة بولس
في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين علي بخطه نسخة كهيته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنظره محمد
رسول الله لقيم الدار وأخوته برون والمروطوم وبث عنون وبث إبراهيم وبنوهم من قطعة بتم بهم
ونفذت وسلت ذلك لهم ولا عقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عشق بن أبي خافه وعمر
ابن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن أبي طالب وشهد * وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله
كهيته ولعل هذا أصح ما قيل فيه والله أعلم * وفي منزل الخفاء سلم لقيم الدار سنة تسع من الهجرة
وكان نصرانيا قبل ذلك روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع قرية إبراهيم وهي حبرون بأسرها لقيم
الداري قبل أن يفتح الله على المسلمين الشام وكتب له ذلك كتابا وجاءه إلى أبي بكر وأجاز له كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا جاءه إلى عمر فأجاز له بعد الفتح ما أجاز له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك

مدورة ما كتبه النبي صلى الله
عليه وسلم لقيم الدار

القرية تعرف الآن بالخليل اسم ناو بها عليه السلام وهي قبلى بيت المقدس مستندة حول المسجد
من الجهات الأربع وبنائها محدث بعد بناء السور السليمانى الذى هو المسجد زمان طويل فان
المغارة في زمن ابراهيم كانت في صبراء ولم يكن هناك بناء وكان ابراهيم قتيلا عمري في تخيمه وهي بالقرب
من بلد ابراهيم من جهة الشمال وهي أرض بها عين ماء وكروم واستقر الحال على ذلك بعد وفاة ابراهيم
الى أن بنى سليمان السور على القبور الشريفة بهيوى أنه أمر الخن فبنوه بغربيل وبخرج ولما تم
السور أمر الرعى حتى رفعته من فوق السور وأقنعه الى الخارج فبقى السور كذلك من غير مدخل
الى أن ثقب الروم أبحاره بالنار والخل وجعلوا له بابا ثم اخطبت المدينة بعد ذلك وأول من اختط
النساء حول السور رجل من الزامقة من ذوى الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامى أدرت من
عيسى عليه السلام وأمن به فبنى بالقرب من السور السليمانى سورا للسكنى تفرق كقبور الانبياء عليهم
السلام ثم بنى مع النساء قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الأربع
فبعضها مرتفع على رأس جبل وهو شرق المسجد يسمى بلون وبعضها منخفض في وادى وهو غرب المسجد
أما بناء السور السليمانى فانه بنى عقب بناء بيت المقدس وأما بناء مدينة ابراهيم فانه بعد من عيسى ومن
رفع عيسى الى السماء الى آخر سنة تسع مائة وخمسين وثلاثين من الهجرة ألف وخمسمائة سنة وثلاث
وثلاثون سنة وأما حدود بلد ابراهيم المنسوبة اليه عرفان جهة القبلة منزلة المبح على درب الحجاز وقباب
الشاورية وهي قرية منسوبة الى بنى شاور من أمراء عرب جرم ومن جهة المشرق عن جددى من عمل
بلد ابراهيم وبحيرة لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد ابراهيم وعمل مدينة الكرك ومن جهة
الشمال عمل القدس بفصل بينهما قرية ساعير وملحاذها ومن جهة الغرب محاليل الرملة وما يحاذها
قرية تتركب من أعمال الخليل ومن جهة وقعه ومحاليل غزو ما يحاذها قرية مسيح المجاورة لقرية
السكرية وتولد بنى عبد وهي من أعمال الخليل وأما المسافة بين مدينة ابراهيم وبين بيت المقدس فهي
قربة من بردين بينهما مائة وعشرون فرسخا وهي قرية على تخوربع بردين من القدس من جهة القبلة وغالب سكان
هذه القرية في عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة النساء فيها ثلاثة محاريب مرتفعة أحدها موجه الى
جهة القبلة والثاني الى جهة المشرق والثالث الى جهة الخفزة وسقفها خشب مرتفعة على خسين
محمودا من الحجر الاصفر الصلب غير السوارى المبنية بالحجار وأرضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهرها
سطحها رصاص في غاية الاحكام وهي من بناء هيلانة أم قسطنطين وفي داخلها مولد عيسى عليه السلام
في مغارة بين المحاريب الثلاثة والنصارى بها اعتناء بأوتون الما من بلاد الفرنج وغيرهما بالاموال
للزهاد بين القيمين بالدير المجاورين للكنيسة وأما قبر مريم ففي بيت المقدس في كنيسة في ذيل جبل طور
زيتا تسمى الجديمانية خارج باب الاسباط وهو مكان بقصد الناس للزيارة من المسلمين والنصارى
وهذه الكنيسة من بناء هيلانة وبين بيت المقدس وبيت لحم قبر راحيل أم يوسف عليه السلام الى
جنب الطريق في قبة موهجة الى جهة حفرة بيت المقدس والله أعلم * (ذكرت ابراهيم عليه السلام) *
في الانس الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اختن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثمانين سنة بالقدوم بالتحفيف والتشديد * وفي العرائس اختن ابراهيم بالقدوم في موضع يقال له
قدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ربط
ابراهيم عليه السلام غرلته وجعلها اليه ومذاهم قدمه وضرب قدمه بعد ذلك معه فقدرت بين يديه ملا
ألم ولادم وخن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وخن اسحاق وهو ابن سبعة أيام وعن عكرمة
اختن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة فأوحى الله تعالى اليه انك أكلت ايمانك الا بضعة من جددك

اختن ابراهيم عليه السلام

فألقها فاختنقته بالناس وسبب اختناقه أنه أمر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من القرقيش فلم يعرف ابراهيم أصحابه ليدفنهم فأمر بالخنات ليكون علامة للسلم وخنق نفسه بالقدم ومن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أول من سماه اسلمين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو أول من ضرب بالسيف من الانبياء وقيل أول من ضرب بالسيف ادريس كافر وكسر الاصنام واختنق لبس السراويل والتعليل ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى أول النهار أربع ركعات وجعل على نفسه قميصا لله وفيما هو أول من أضاف الضيف وزد الثريد وفرق الشعر واستنجى بالماء وقام الظفر وقص الشارب وتبأ الاط وأول من استأذنته وتغصض واستنشق وحلق العانة وأول من صالح وعانق وقيل بين العنق موضع السجود وأول من شاب فقال ما هذا فقال الله وقار فقال رب زدني وقار فأبرح حتى أفضت لحته (ذكر) اولاد ابراهيم عليه السلام في معالم التنزيل ولدا لبراهيم ثمانية بنين اسماعيل سمي به لان ابراهيم كان يدعو الله أن يرزقه ولدا يقول اسمع يا ايل وايل هو الله ولما رزق ولدا سمياه به وأتمه هاجر القبطية أم ولد واحقاق وأتمسارة حملت به ليلة خفف الله بقوم لوط وولده ولها تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والارمن ومن يحرقى شجر ابراهيم وبشوا اسرائيل ومدان وبنان وزمران ويشيق ويشرخ وهؤلاء الستة أمهم قطورا بنت يقطن الكنعانية وفي الانس الجليل والعرائس تزوجها ابراهيم بعد موت سارة ثم تزوج امرأه أخرى من العرب اسمها ججور بنت أهيب فولدت له خمسة بنين كيسان وسروح وأمهم ولوطا وباسن فكان جميع أولاد ابراهيم ثلاثة عشر مع اسماعيل واحقاق وكان اسماعيل أكبر أولاده فأنزله أرض الخجاز واحقاق أرض الشام وفرق سائر أولاده في البلاد وفي أنوار التنزيل وبشوا ابراهيم كانوا أربعة اسماعيل واحقاق ومدان ومدان وقيل ثمانية وقيل أربعة عشر قال ابن عباس ولدا اسماعيل لبراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل ست وثمانين سنة وولد اسحاق له وهو ابن مائة واثنين وعشرين سنة قال سعيد بن جبير بشر ابراهيم باسحاق وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة وفي شفاء الغرام ان اسماعيل أكبر من اسحاق بأربعة عشر سنة وكذا ذكره الصحابي في الاصل الاسميلي في تحريم النقل من التوراة والانجيل وفي الانس الجليل لم يمت ابراهيم حتى بعث الله اسحاق الى أرض الشام وبعث يعقوب الى أرض كنعان واسماعيل الى جرم وقبائل المين والى العماليق ولوطا الى سدوم وكانوا أنبياء على عهد ابراهيم وفي معالم التنزيل يقال ان الله لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله وفيه أيضا قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة وهم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسماعيل واحقاق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم قيسل وآدم وشيث وادريس واسرائيل هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ولما مضى من عمر اسحاق ستون سنة فولده عيص ويعقوب وهما توأمان أما عيص فهو أبو أيوب النبي عليه السلام وكان ذا قوة وحجب القمص وأما يعقوب فأعطى النبوة قبل سمي به لأنه خرج من بطن أمه عقب عيص وقيل لكثرة عقبه كذا في العدة هذا على تقدير كونه عيسيا وأما على تقدير كونه أنجبيا وهو الأصح لعدم صرفه فلا اشتقاق له كافر في آدم هو في عرائس النعلبي وأما اسحاق عليه السلام فإنه نكح ربه بنت سويل فولدت له عيسيا ويعقوب في بطن واحد وكان لهما قصة عجبة على ما ذكر قال حملت ربة امرأة اسحاق بغلامين في بطن واحد فلما أرادت أن تضع اقترلا في بطنها وأراد يعقوب أن يخرج قبل عيص فقال عيص والله لن يخرج قبلي لا تختر كن في بطنها فأقبلها فأختر يعقوب وخرج عيص قبله فسمي عيسا لأنه عصى وخرج قبل يعقوب وسمي يعقوب لأنه خرج ماسكا بعقب عيص وكان يعقوب أكبرهما في البطن فلما اكبرا اقترلا ما كان عيص أحب الي أبيه ويعقوب أحب الي أمه وكان عيص صاحب

صيد فلما كبر اسحاق وعي قال لابنه عيسى يا بني اطعمني لحم صيد وادن مني ادع لك بدعاء دعالي به ابي ابراهيم وكان عيسى أشعر ويعقوب أجدر فخرج عيسى في طلب الصيد وسمعت أهماهما الكلام فأتت يعقوب فقالت له يا بني اذهب الى القنم واذا بيع سمكة ثم اشوها وقدمها لاسيك وقل يا ابناء كل من لحم الصيد الذي طلبت وقل اني ابلت عيص ففعل يعقوب ذلك وقدم الشاة بين يديه وقال يا ابناء كل من لحم الصيد الذي طلبت فقال له من أنت قال ابلت عيص فادع لي قال قد تم طعمك قد تمه فما كل منه فقال ادن مني قد نامنه فدعاه بان يكون من ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وأتى عيص فقال يا ابناء قد أتيتك بالصيد الذي أردت قال يا بني انه قد سبك اكل اكل يعقوب فاشد غيظه وقال لا تملتن يعقوب فقال يا بني لا تخزن قد بقيت لي دعوة فادن مني لادعوا لك بها قد نامنه فدعاه بان تكون ذريته بعدد التراب ولم يحلهم اكل احد فالوا وخافت أم يعقوب عليه من أخيه عيص فقالت له يا بني الحق بخالك ولكن عنده فاطنن يعقوب الى خاله يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلهذا سمى اسرائيل أي انه سرى وقيل غير ذلك فأتى يعقوب خاله وكان اسحاق قد أومى يعقوب أن لا يشك امره من الكنعانيين وأمره أن يتزوج من بنات خاله لئلا ينزله فلما استقر يعقوب عند خاله خطب ابنته فقال له خاله هل لك من مال أن زوجك عليه قال لا ولكني اأخدمك حتى تستوفي صداق ابنتك قال صداقها ان تخدمني سبع حجج قال يعقوب نعم ولكن شرطى معل أن تزوجني راحيل قال له خاله ذلك بيني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فلما وافته مشرطه تزوجه ابنته الكبرى غير راحيل وكان اسمها ليا فلما أصبح يعقوب وجد غير ما شرط له فأتى خاله وهو في نادى فومعه وقال يا خال خدعتني وغررتني واستحللت عجلي وأدخلت علي غير امرأتى فقال له خاله يا ابن اختي ألسنت مني وأنا مملكت أردت أن تخدمني على العار رأيت أحدان زوج ابنته الصغرى قبل الكبرى ولكن اخدمني سبع سنين أخرى وأنا ان زوجك ابنتي الاخرى وكان الناس يتجمعون بين الاثنين الى ان بعث الله نبيه موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة وفي الكشاف تزوج يعقوب راحيل بعد موت اختها قالوا فرعى يعقوب لخاله سبع سنين أخرى وزوجه ابنته الاخرى وهي راحيل فولدت له ليا أربعة أسباط روبيل ويهوذا وشمعون ولاوى وولدت راحيل يوسف وبنيامين وهو بالعبرانية المشكل وكان لبيان دفع الى ابنته حين تزوجهما يعقوب جارتين اسم احدهما زلفة والاخرى بلهة فوهبها له الجارتين وولدت كل واحدة منهما ثلاثة أسباط فولدت زلفة دان ونيثالي وربالون وولدت بلها جادو ويصرون وبنوه وفي الكشاف وغيره غير هذا وسيجيء فكان عدة بني يعقوب اثني عشر وولدوا هم الاسباط سبعة ابناء لكل واحد منهم والذقية والبطة كلام العرب الشجرة المثلثة الكثيرة الاغصان والاوراق فالاسباط من بني اسرائيل والشعوب من الجهم والقبائل من العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله لئلا ينزله معه امرأته وبناته وجارتيه المذكورتان الى منزل ابيه من فلسطين خوفا من أخيه عيص فلم يرته الاخيرا فأتاه ونزله وتلف له حتى نزل له وتقل الى السواحل ثم عبر الى ارم فاستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعده قال ابن اسحاق تزوج عيص ابنته سمجة بنت اسحاق عليه السلام فولدت له في بلاد ارم ولدا سماء الاصفر وتسايل منه ارم فاروم كلهم من بني الاصفر قالوا وعاش اسحاق بعد ما ولد له عيص ويعقوب ثمان سنين وتوفي وله من العمر ثمان وتسعون سنة ودفن بالارض المقدسة عند قبر ابراهيم عليه السلام في مزرعة حبرون وهي التي اشتراها ابراهيم عليه السلام كذا روى عن عبد الله بن سلام وكذلك العيص ويعقوب دفنا في تلك المزرعة عند قبر ابراهيم عليه السلام وأما يوسف عليه السلام فهو خارج الغارة في بطن الوادي (ذكر نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليها السلام) * روى أنه لما بلغ عمر يعقوب ثلاثا وسبعين سنة وولد له

نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليها السلام

من راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب تسعين سنة فقد عنه يوسف وكان في فراقه أربعين سنة وأثنان
سنة قال العنبي كان يوسف أيضا اللون حسن الوجه جرد الشعر خضم العينين وكان أهلب عينيه
مثل قوادم النسور ومستوى الخلق غليظ الساقين والمساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة
أقنى الأنف يجتذ الأيمن خال أسود وبين عينيه مشامة وكان إذا تبسم روى النور في ضواحه * وفي
المدار لك كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان
إذا سار في أزقة مصر يرى تلاءم وجهه على الجدران كما يتلاءم نور الشمس وضوء القمر على الجدران
وكان يشبه آدم يوم خلقه به وقيل ورث الجمال من جدته سارة وكانت قد أعطيت سدس الحسن * وفي
العرائس قيل أنه ورثه من جدته إسحاق وإسحاق ورث الحسن من سارة وسارة ورثت الحسن من حواء
عليهم السلام وفي الحديث أعطى يوسف شطر الحسن * وفي رواية قسم الله ليوسف من الحسن والجمال
ثلاثي حسن الخلق وقسم بين سائر الخلق الثلث قال وهب بن منبه الحسن عشرة أجزاء منه ليوست
وواحد منه بين الناس ولما بلغ يوسف ثنتي عشرة سنة رأى في المنام أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له
ساحدين كذا في تفسير الحداوى * وقيل كان ابن سبع عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين كذا في إنباب
التأويل والكشاف والعرائس * روى جابر أن يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اليوم التي
رأى بها يوسف فقال جريان وكذا في كتاب الأعلام ولياب التأويل والطارق والذبال وفانس وعمودان
والقلبي والمصعب والضروح والفريخ ووثاب وذوالكتفين فقال اليهودي أي والله إنها لاسماءها فأسلم
كذا في الكشف وأما أسماء أولاد يعقوب فهي روبيل وهو أكبرهم وشمعون ولاوى ويهوذا
وريالون وشيرون وبنيامين وأتم هؤلاء السبعة لبنت لئان وهي ابنة خال يعقوب وولده من سرتين زلفة
وبله أربعة بني دان ويصالي وياوذا ثم توفيت ليا فتزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين
وماتت راحيل من نفاس بنيامين وقيل جمع بين الاثنين ولم يكن الجمع حينئذ شجر مالى زمان موسى
ونزل التوراة كذا في العرائس وقدر فعلى ما في الكشف يكون جملة أولاد يعقوب ثلاثة عشر لا تسعة
عشر كما لا يخفى بخلاف ما في العرائس فإنه اثنا عشر كما * وفي أنوار التنزيل ذكر أسامى أولاد يعقوب
هكذا روبين بالثون وشمعون ولاوى ويهوذا وبشون وخون وزبولون ودوني ولقوني وكودي وأشير
وبنيامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فحسده عليه وزادهم حسدا بلوغهم خبر رؤياه
وقالوا ما رضى أن يسجد له أخوته حتى يسجد له أبواه فأجروا أن يكيدوا له كيدا فسلوا أباهم أن يرسله
معهم ليرتعوا ويعجبوا ففعل يعقوب بالخوف عليهم من أكل الذئب فأخرا وألغوا حتى أرسله معهم
فذهبوا جميعهم على القائه في الحب أي البئر واختلفوا في مكان الحب قال وهب وهو مائة مائة
ليرد على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان معروفًا ردي عليه المسافرون وقال قتادة هو بثريت
القدس وفي العرائس كان ذلك الحب بين القدس وطبرية على قارعة الطريق وكان جبا وحشا متعلما
ضيق الضم واسع السفلى يملك من طرح فيه وكان مأوى للحاوي وكان الحب من حفر سام بن نوح ويسمى
حب الأخبار قال ولما رزوا إلى البرية ألهموا له العداوة وضربوه وكادوا يقتلوه فذهب يهودا
أرادوا القائه في الحب فعلق شياهم فنزعوا من يده فعلق بشيرا البئر بطوا به إلى هتفه بعد أن
نزعوا عنه قميصه للمخوفة بالدم فقتلوا به على أيهم ودلوه في البئر فلما توسط البئر طغوا الحبل حتى يسقط
وعوت فأخرج الله له على وجه الماء حفرة مملئة لئلا يلقى عليها كذا في العرائس * وفي رواية
كان في البئر ماء فقط فيه ثم أوى إلى حفرة فقام عليها وهو يركب وعن ابن عباس كان يوسف يوم ألقى
في الحب ابن سبع سنين قاله ابن السائب وقال الحسن ابن أثنى عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة سنة

وفدعته ومكث في الحب ثلاثة أيام وكان اخوته يرون حول البئر وكان يهودا يأتمه بالطعام خفية
ويروي ان ابراهيم حين ألقى في النار جرد عن ثيابه فأناه جبريل فقبض من حر الجنة فألسه اياه
فدفعه ابراهيم الى احصاق واحصاق الى يعقوب فجعله يعقوب في عجمة وعلقها في عنق يوسف فأخرجه
جبريل وألسه اياه وروي أنهم ذبحوا وخلطوا خلطه وخلطوا قيصمه بما وزل عنهم أن يمزقوه * وروي أن
يعقوب لما سمع خبر يوسف صاح بأعلى صوته وقال أين القمص فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتى
خضب وجهه بدم القمص وقال يا لله ما رأيت كالدم ذنباً أحمر من ذنب أكل ابني ولم يمزق عليه قصه
قال بل سألت لكم أي زينت وسهلت لكم أن تشكوا أمر أعظم اربك بموتهم فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون وجاءت سارة رة رقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة أيام من لقاء يوسف في الحب
فأخطوا الطريق حتى هاجموا فترلوا قرياً من الحب في قصر بعيد من العيران وكان ماء الحب ملحاً فذهب حين
ألقى فيه يوسف فأرسلوا وادهم الذي رد الماء ليستقي للقوم اسمه مالك بن ذعر الخزانة من العرب
العرباء ولم يكن له ولد فسأل يوسف أن يدعو له بالولد فدعا له فرزق اثني عشر ولداً أعقب كل واحد قبلته
كذا في كتاب الاعلام فأدلى دونه لعلها قشت يوسف بالولد فترعه فجاء اخوة يوسف وقالوا هذا
السلام لنا قد أتى فاشتروه منا وسكك يوسف خفاقة أن يقتلوه فباعوه حين يحنس أي مجنوس
ناقص عن القيمة نقصاً طاهراً دراهم معدودة إشارة الى القلة وكانت عادتهم أنهم لا يزولن الا ما بلغ
أوقية وهي أربعون درهما وقال ابن عباس كانت الدراهم المعدودة أربعين درهماً كذا في باب التنازل
ويروي أن اخوته أبعوه وقالوا هم استوثقوا منه لا يأتي ولما ذهبوا الى مصر اشتراه العزيز الذي
كان على خزائن مصر واسمه قبطيرياً وألفه * وفي باب التنازل قال ابن عباس لما دخلوا مصر الى
قبطيرياً لما بن ذعر فاشترى يوسف منه بعشرين ديناراً وزوج نعل وثوبين أيضاً وقال وهب بن منه
قدمت السبارة يوسف مصر ودخلوا به السوق يعرضونه للبيع فتراف الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه
ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكاً ووزنه حريراً وكان وزنه أربعمائة رطل وكان عمره حينئذ ثلاث عشرة سنة
أو سبعة عشر سنة فاشاعه قبطيرياً بهذا الثمن انتهى والمثلثون مثلاً الريان بن الوليد الجملي يعني من
أولاد علقم بن لاو دين ارم بن سام بن نوح قد آمن يوسف ومات في حبسه وقيل كان الملك في أيام
يوسف فرعون موسى وهو مصعب بن زياد أو ابنه وليد بن مصعب عاش أربعمائة سنة وبقى الى زمان
موسى بديل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبنات والمشهور أن فرعون موسى من أولاد فرعون
يوسف من بقاء عاد والآية من قبل خطاب الانبياء بأحوال الآباء * وفي كتاب الاعلام كل من ولي مصر
والقطب فهو فرعون قال المسعودي لا يعرف تفسير فرعون بالعربية وكنته ابومرة وأخوه قلوبس بن
مصعب هو الذي كان بعد الريان ولما هلك فرعون وقومه في البحر ملكت مصر امرأة يقال لها دلوكا
ولها ذنبا تاريخية وكان فرعون موسى أخراً قصيراً أزرق كمان أشقى غودعا قرناً صالحة قد ارب
سائق كان كذلك * وفي باب التنازل بل كان لفرعون أربع عجائب كانت لحته خضراء عمانية أشبار
وقامته سبعة أشبار ولحته أطول منه شعر وعمره اربعمائة سنة وسكان له فرس ذابعد الجبل
قصرت يده وطالت رجلاه وإذا اتخدر يكون على شذ ذلك وكان يجري الليل بأمره كما قال وهذا
الأنهار تجري من تحتي ولاجل هذا أربعة ادعى الرواية انتهى وكان فرعون طامعاً غانياً
اذعى اللوهمية وقال أن اربك الاعلى وقال يا أيها الله ما علمت لكم من اله غيري * وفي الكشف كان
بين القولين أربعون سنة وكان له وزير يقال له هامان فقال له أوقد لي يا هامان على الطين واخب
الآجر قبل ان يؤكل من اتخذ الآجر وبني فاجعل لي صرحاً قصراً عالياً لعلني أطلع الى اله موسى أنظر

عجائب فرعون

اليوم أقص على حاله وافي لا ملته يعني موسى من الكاذبين في زعمه ان الارض والخلق الاله اغيبي
 وانه رسوله * وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير لما أمر فرعون وزيره ببناء الصرح جمع هامان
 العمال والفيلة حتى اجتمع نخسون ألف بناء سوى الاسباع والاراء ومن يطبخ الأجر والجن وغير
 انهب يضرب المسامير فرضوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يلحقه بيان أحد من الخلق وأراد
 الله عز وجل أن يمتحنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فأمر بنائهم فرمى بها نحو السماء فرددت
 اليه وهي متلحقة كما قال فقلت اله موسى وكان فرعون يصعد على البراذن قيل كانت تقصر
 به البراذن حين يصعد وتطول رجلاه وقت الهبوط على عكس ذلك كما مر فتنهم الله واستدراجا
 فبعث الله عز وجل جبريل يخبر غروب الشمس فصر به بمناحه قطعه ثلاث قطع فوقعت قطعه منها
 على عسكر فرعون وقتلت منهم ألف ألف رجل ووقعت قطعه في البحر وقطعة في الغرب ولم يبق
 أحد ممن عمل فيه شيئا الا هلك وفرعون لقب ملك العاقلة والقط ككسرى وقصر والخاشي
 للولاء الفرس والروم والحشة * وفي المدارك قال للولاء مصر الفراعنة كما يقال للولاء فارس أكسرة
 واسم فرعون قابوس أو الوليد بن مصعب بن ريان * وفي العدة اسم فرعون قابوس وقيل كيكابوس
 وقيل حقيق أي جدير انتهى * وفي زمانه بعث شعيب النبي عليه السلام الى أولاد مدين بن
 اسماعيل بن ابراهيم وبعث موسى وهارون عليهما السلام الى فرعون وكان اسمه الوليد بن مصعب
 وكان من أولاد عاد وكان شداد أرسله حاكما الى مصر * روى أن يوسف اشتراه العزيز بكنز ابن سبع
 عشرة سنة وقال الذي اشتراه من مصر يعني قبط من أهل مصر لاهم أنه وكان اسمها راعيل وقيل
 زليخا كرمي مشواه منزله ومقامه عندك قال ابن مسعود أفرس الناس ثلاثة العزيز بن يوسف حيث
 قال أكرمي مشوا الى آخره وابنة شعيب في موسى حيث قالت يا أبت استأجره الى آخره وأيوب كرمي
 حيث استخلفه بعده كذا في الباب التأويل وأقام يوسف في منزله في بيت امرأته زليخا ثلاث عشرة سنة
 كما مر وهي كانت بنت خمس عشرة سنة وعشفت يوسف وراوده التي هوى فيها عن نفسه أي طلبت
 منه المواقعة وتخلت له من راد برود اذا جاءه وذهب وغلفت الابواب قبل كانت سبعة والتشديد للتكثير
 أو لبالغة في اتيان الابواب وقالت هيت لك أي أقبل وبادر وأتهأت لك هيت اسم فعل فاعلى الفتح
 كناء ابن والام للتبيين أي لك أقول كما تقول لهم لك قال معاذ الله انه أي الشأن والحديث وسيدي
 وما لك يرد قبطير أحسن مشواى مقامى فلا أخونه في أهله وقد همت به وهم بها قصدت مخا لظنه
 وقصدت مخا لظنها والهم بالشئ قصده والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بشئ أمضاه ولم ينك
 عنه * وفي أنوار التنزيل المراد بعمل الطبع ومنازعة الشهوة لتبقي الفعلة لا الميل الاختياري وذلك
 مما لا يدخل تحت التكليف والحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله سبحانه وتعالى من يكف نفسه عن
 الفعل عند قيام هذا الهمم الاختياري أو المراد به مشاركة الهمم كقولك فقلته لولم أخف الله لولا أن
 رأى ربه انى فيه فمع الزنا وسوء عاقبة ولا يجوز أن يجعل وهم بها جواب لولا فانه في حكم أدوات
 الشرط وللشرط صدر الكلام فلا يتقدم عليها جوابا بل الجواب محذوف بدل عليه وهم بها كقولك
 هممت بقله لولا انى خفت الله معناه انى لولا خفت الله لقلته * وفي الكشاف وقد فرهم يوسف بأنه
 حل الهمان وجلس منها مجلس المجامع وبأنه حل تكسرا وله وقعد بن شعبا الاربع وهي مستقيمة
 على قفاها وضرب الهمان بأنه سمع صوتا ياك واماها فليكثر له فقع تاسف لم يعمل فقع تاسا
 أعرض عنهم فلم ينجح فيه حتى مشى له يعقوب غاضبا على أخته وقيل ضرب بسده في صدره فخرجت
 شهوت من أنامه * وقيل ولدا لكل من ولد يعقوب تسعا عشر ولدا الا يوسف فانه ولده احدى عشر ولدا

من أجل ما نقص من شهرته حين همّ وقيل صبحه يابوسف لا تكن كطائر كان له ريش فلما رآنا أي
سفند غير أن شاء قد لار يش له وقيل ديت كفت فحيا بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكثتوب فيها وان
عليك لحاظين كما ما كاتين فنه رف ثم رأى ذولا وهربوا الزا انه كان فاحشة وساء ما ساء فلام فته
ثم رأى فيها وهابوا وما رجعون فيه الى الله فلم يصح فيه فقال الله لجبريل اذ لم عدى قبل أن يصيب
الخطيئة فانخط جبريل وهو يقول يابوسف افعل عمل السقاء وأنت مكثتوب في ديوان الانبياء وقيل
رأى عتال العز يزقطفير وقيل تأملت المرأة الى صنم كان هناك فسترته وقالت أستحيي أن يرانا فقال
يوسف استحييت من لا يسمع ولا يبصر ولا أستحيي من السميع البصير العليم بذات الصدور وهذا ويخوه
نما يورده أهل الحشو والجبر الذين دهنهم بيت الله وأنبياءه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم
ورواياتهم بسبيل ولوصدريت من يوسف أدنى زلة لتعيت عليه وذكرت قوله واستغفاره كما تعبت على
آدم عليه السلام زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرت توبتهم واستغفارهم
كف وقد أتى الله عليه وسماه مخلصا انتهى واستيقا الباب أي اندثر اليه يقرتها يوسف فأسرع
يريد الباب للخروج وأسرع وراءه لتمعنه الخروج أراد بالباب الباب البراني الذي هو المخرج من
الدار والمخلص فلا يرد أن يقال كيف وجد الباب مفتوحا وقد جفت في قوله وعظمت الابواب هروى
كعب أنه لما هرب يوسف جعل فراشا اشغل غناثر ويسقط حتى خرج من الابواب وقتت نفسه من در
اجتذته فتأقت أي انشقت طولاً حتى هرب منها الى الباب وتبعته عنه وألقاها سبيلها أي وجدها
زوجها وبعلها وهو ققطفير لدى الباب تقول المرأة لبعولها سبدي وانعام يقل وجداسيد هملانا ملك
يوسف لم يصح فيمكن سيد الله على الحقيقة وقيل ألقاها مقبلا يريد أن يدخل فتهزت نفسها وقالت ما جزاء
من أراد بأهلك سوا زنا الآن يسجن أي يحبس أو عذاب أليم مؤلم بأن يضرب قال يوسف من ثأمي
راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن عم لها هروى أنه كان في المهد وعن النبي صلى الله عليه
وسلم تكلم في المهد أربعة وهم صفاران ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريح وعيسى وقال
نسوة في المدينة مصر أي قال جماعة من النساء وكن خمس امرأة الساقى وامرأة الخباز وامرأة
صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الخالج امرأة العزيز تراودنها عبيدها عن
نفسه فشغفها حباً غير في الكشاف شغفها خرق حب شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف
حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها السان القلب فلما سمعت بغيرهن بغيتهن وسوء معالتهن
وقولهن امرأة العزيز عشت عبيدها الكنعاني أرسلت اليهن دعتهن وقيل دعت أربعين امرأة فهبت
النس الذكورات وأعادت أعدت وهيات لهن منك ما شكن عليه من بخار وفي عن بخا بد
منك طعما يخز خزا وقرئ منك بغيرهمز وهو الازج وقال وهب أترجا وموزا وبطنها وأنت
أعطت كل واحدة منهن سكنا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رآه أكبره أعظمته وقطعن
جرهن أي ذهبن بالسكاكين ولم يشعن بالام لاشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تزيهه اللام للبين
نصقولك سبيلك ما هذا أي يوسف بشرا ان هذا ما هذا الاملك كريم قالت امرأة العزيز لما رأت
ما حل بين فذلكن الذي لمتني فيه في حبه يسان لعذرها وقدرادته عن نفسه فاستعصم فامتنع ولئن لم
يفعل ما أمره أي ما أمر به بخلف الحار والضمير للوصول أو أمرى إياه أي موجب أمرى ومقتضاه
على أن سام صديرة ليعجن وليكونا من الصاغرين من الذليلين قلن له ألمع مولانا لم يطعمها فاجبن
بسبها سمع سنين على قول الجمهور ودخل معه السجن فبان عبدان لللكل شرا به وخبا زه بهمة السم
وفي كتاب الاعلام اسم أحدهما نهرهم والآخر بهم فقصا لما قال الشراي التي رأيت كافي في بستان

فإذا بأصل حبلها عليها ثلاثة عناقيد من عنب فغطتها وعصرتها في كأس الملك وشبهه وقال الخباز
 رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها أنواع الالحة فاداسباع الطير تنس منها قفاله شتبا وأوبله
 فأول يوسف رؤيا الثريا بأنه يعود إلى عمله ويسقى سيد خيرا وأول رؤيا الخباز بأنه يقتل به روى أنه
 قال لأول ما رأيت من الكرمة هو الملك وحسن حاله عنده وأما القصبان الثلاثة فأنها ثلاثة أيام
 تمنى في السجن ثم يخرج وتعود إلى ما كنت عليه من عملك إذ كرتي وصقي عند الملك بصنعي وقص
 عليه مقصتي لعله يرخصني ويخلصني من هذه الورطة وفي الحديث رحم الله أخي يوسف لولم يقل إذ كرتي عند
 ربك لما لبث في السجن سبعا وقال الثاني ما رأيت من السلال الثلاثة ثلاثة أيام ثم يخرج ويقتل وكان
 أمرهما كما قال • ولما دنا فرج يوسف رأى ملك مصر الزيان بن الوليد رؤيا بغيته هاتم رأى سبع بقرات
 سمان خرجن من غمر يابس وسبع بقرات عجاف فالتعت العجاف السمان وروى سبع سبلات خضر
 انعقد حيا وسبعا آخر يابس قد استقصدت وأدركت فالتوت اليابسات على الخضرة حتى غلب عليها
 فاستبرها الملك وقال بأنها الملا أقفوني في رؤياي فلم يجد في قومهم من يحسن عبارتها فوفاها أغفأت
 أحلام إلى أن تجا لطمنات بالهة وليس لها علم ولا استغنى الملك في رؤياها وأعرض على الملا تأويلها
 وعجزوا عنها إذ كرا الناحي بعد مدة طويلة يوسف وتأويله رؤياها ورؤيا صاحبه وطلبه إليه أن يذكره عند
 الملك فقال أنا أخبركم عن عندها تأويلها فأرسلوه فانطلق إلى يوسف وقص عليه رؤيا الملك واستعمر فقال
 أما الصدق أفتنا في سبع بقرات سمان إلى آخر ما رآه الملك فتأول يوسف البقرات السمان والسنبلات
 الخضرة ستمين مخاصب والعجاف واليابسات ستمين مجده ثم بشرهم بعد الفراع من تأويل الرؤيا بأن
 العام الثامن يجي مبارك كثر الخبز يرأتم وذلك بعد أربع عشرة سنة من وقت استغناء الرؤيا
 • قبل كل أحد ملا يوسف في الرؤيا ثم كان سبب نجاته أيضا الرؤيا فلما رجع المستعبر إلى الملك بعبر
 يوسف وتأويله الرؤيا فقال الشوفي به استخلصه لنفسه فغاء الرسول ليجرجه من السجن وكن كان معه
 سبعون حاجبا وسبعون مراكبة يوسف الملك إليه لباس الملوكة فقال أحب الملك فخرج من السجن ودعا لاه
 فقال اللهم أعطهم عليهم قلوب الاخيار ولا تغم عليهم الاخبار ففهم الناس بالاخبار في الوافعات
 وكتب على باب السجن هذه منازل الباوي وقبور الاحياء وشجاة الأعداء وتجربة الاصدقاء ثم اعتقل
 وتظف من درن السجن وليس شيئا باجدا فلما دخل على الملك قال اللهم اني أسألك بخبرك من خبره
 وأهوزد عزك وقد رثمت من شره ثم سلم عليه ودعاه بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان آتاني وكان
 الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلهمها فأجابهم جميعها فتعجب منه فقال أيها الصدق اني أحب أن اسمع
 رؤياي منك قال رأيت بقرات فوسف لونهن وأحوالهن ومكان خروجهن ووصف السبل وما كان
 منها على الهمة التي رآها الملك وقال من حقلك أن تجمع الطعام بالاهراء فيأتيك الخلق من النواحي
 ويأتونك منك ويجمع لك من الكسوز ما لم يتجمع لك أحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا الأمر ومن يجمعه
 قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أي ولي خزائن أرضك يعني مصر • وفي الحديث رحم الله أخي
 يوسف لولم يقل على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ولكنه أخذ ثلث سنة • روى أن الملك
 توجه وخفة متخاضا يورداه بسيفه ووضع له سرير من ذهب مكللا بالدر والياقوت فقال له أما السرير
 فأشده بملكك وأما الخاتم فدر به أمرك وأما التاج فليس من لباسي ولا من لباس آتائي فاستوزره
 الزيان وهو ابن ثلاثين سنة أو ثلاث وثلاثين سنة قبل توفي جده اسحاق حينئذ وعمره مائة وثمانون سنة
 وكان ضريرا ودفن عند قبر أبيه وأوفى يوسف الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة • وفي تفسير
 الحذاذي في قوله تعالى ولما بلغ أشده قال ابن عباس ولما بلغ ثمانين سنة أو ثمانين سنة أو ثمانين سنة أو ثمانين سنة

الاهرام جميع هري وهو بيت
 كبير يجمع فيه طعام السلطان

استوزر دانت له الملك وقوض اليه الامر وكان الملك كاتبا مع به صدر عن رأيه ولا يعترض عليه في كل ما رأى وعزل قطير ثم ملأ قطير بعده فزوجه الملك امر أمز لخصا فلما دخل عليها قال لها أليس هذا خير مما طلبت فوجد ها عذراء وصكان العزيز عينا فقلت ليوسف ولدين افرايم وميشا وولد لافرايم بن ولتون يوشع فتى موسى وأقام يوسف لاعدل بمصر وأحبه الرجال والنساء وأسلم على يديه الملك وكثير من الناس وباع من أهل مصر في سني القحط الطعام بالدرهم والذنان في السنة الأولى حتى لم يبق معهم شيء ثم باعهم بالحب والجواهر في السنة الثانية ثم بالدواب في الثالثة ثم بالعبيد والأماء في الرابعة ثم بالدور والحصار في الخامسة ثم بأولادهم في السادسة ثم برقابهم في السابعة حتى استرقهم جميعا ثم أخذ من أهل مصر عن آخرهم وورد عليهم أملا كهم وكان لا يبيع لاحد من المختارين أكثر من حل بعير وأصاب أهل كنعان ما أصاب أهل مصر من الجهد فأرسل يعقوب بنيه ليعتاروا منها فجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرّفهم وهم لم ينكرون لبذل الزى أولانه كان وراء حجاب أو لطول المدة وهي أربعون سنة وروى أن لما رآهم تنكسوا بالعبادة قال لهم أخبروني من أنتم وماذا كنتم قالوا نحن قوم زراعة أساسا الجهد فشنا غنما فقال لعلمك جستم عبونا نظرون عورة ببلادى قالوا معاذا الله نحن بنو نوح لنفقد ان كان أحبا اليه وقد أسلمنا أخاله من أمه دستانس به فقال اشوفيه ان صدقت وقال ومن يشهد لكم انكم لستم بعبود وان الذي ته ولون حق قالوا اننا بلاد لا يعرفنا فيها أخذ فيشهد قال فدعوا بعضكم عندى رهنته واشوفيه ياخ لكم من أيبكم وهو يحمل رسالة اليكم حتى أصدقكم فأتوا عموذافهم فأصاب القرعة ثعمون وكان أحسنهم رأيا في يوسف فخلوه عنده وجهرهم وأعطى كل واحد حل بعير وقال اشوفيه ياخ لكم من أيبكم قالوا سرادو عته أيا ماى سخنا عموذافهم فأتوا لى يوسف قالوا يا أبا ناسمنا الكسل فأرسل معنا أبا ناسمنا الكسل وأتاه لفظون عن ان ساهله كرهه قال هل أمتكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه من قبل وقال ان ارسله معكم حتى تؤثروا موثقا عهد امن الله بأن تحلفوا في بالله لئلا تنتهى به إلا أن يحاط بكم وتغلبوا فمضى فمضى فلما أتوه وفتحهم وحلفوا بالله لله رب محمد دفع بنيامين اليهم وقال الله على ما نقول وكيل وقال فاته خير حفظا وهو أرحم الراحمين قال كعبيل قال فاته خير حفظا قال الله عز وجل والى لارقت عليك كلهم وأوصاهم أن لا يدخلوا من باب واحد بل يدخلوا من أبواب متفرقة فذهبوا على أن يخاف عليهم العين لحالهم وحلالة أمرهم فالعين حق وجوده بأن يحدث الله عند النظر الى الشيء والاعجاب به ففصا نفيه وخلاوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين تشدخلى الجمل القدر والرجل القبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول أعينك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لائقة فلما دخلوا على يوسف قالوا له هذا أخونا قد شناه قال أحسنتم وآوى ضم اليه أخاه بنيامين فأزلههم وأحسن مثواهم وأضافهم وأكرم زلفهم ومقرهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين وحده فبكى وقال لو كان أخى يوسف حيا لأجلسني معه فقال يوسف بنى أخوك وحيدا فأجلسه معه على مائدة وجعلوا كاه وقال أتعجب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال من يجد أخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه وقال انى أنا أخوك يوسف فلا تفتش ولا تخزن بما كانوا يعملون بنيامين فمضى فان الله قد أحسن النواحي على خير ولا تعلمهم بما أعلمت * روى أن بنيامين قال ليوسف فأتانا لأفارقك قال يوسف قد علمت اعظام والدي في فإذا حسبتك ازداد عظمي ولا سبيل الى ذلك إلا أن أنسبك الى ما لا يحتمل قال لا أبالي افضل ما يدا لك قال فأتاني أدس ساعى في رحلتى ثم أتادى عليا بالسرقة ليهبائى وذلك بعد تسريحهم معهم قال افعل فلما جهزهم بجهازهم وهبأ

أسبابهم وأوفى الكيل لهم جعل السقاية بمعنى مشربة يسقى بها وهي الصواع قيل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا كالباقي العزة الطعام وكان يشبه الطاس من فضة أو ذهب فسوه في رجل بنيامين وروى أنهم ارتحلوا وأمهاتهم يوسف حتى انطلقوا ثم أمرهم فأدركوا وجسوا ثم نادى مناد أنها العبروهي الابل التي عليها الاحمال لأنها أخصر أي تذهب وتضيء والمراد أصحاب العبرانك لسارقون كناية عن سرقتهم إياه من أسيه قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولين جاءه رجل يعثر بال مؤذن وأنهم زعم يريد أن يتحمل البعير كغسل أو ذبه إلى من جاءه وأراد وسى بعير من طعام جعل ابن حمله قالوا ناله قسم فيه معنى التجنب عما يناسب اللحم ما حثنا لنفسه في الأرض وروى أنهم حين دخلوا كان أفواه رواحهم مشدودة لئلا تتناول زرعاً أو طعاماً لا حدم أهل السوق وما كادوا رقب قالوا فاجزاء الصواع أي سرقة ان كنتم كاذبين في جحودكم وادعائكم البراءة منها قالوا إنا سرقة أخذ من وجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب أن يسترق سنة فبدأ يتفتش وأبعثهم قبل وعاء أخيه بنيامين لنفى التهمة حتى يطلع وعاءه فقال ما أطعن هذا أخذ شيئاً فقالوا والله لا نترك حتى تنظر في رحله فانه أطيع لنفسك وأنفسنا ثم استخرج الصواع من وعاء أخيه قالوا ان يسرق قد سرق أخ له من قبل أرادوا يوسف قيل دخل كنيسة فأخذ ثمناً صغيراً من ذهب كانوا يعدونه فدفنته وقيل كان في المنزل دجاجة فأعطاهما السائل وقيل كانت منطقة لابراهيم ثواربها أكبر وله ففروثها احتياق ثم وقعت إلى ابنته وكانت أكبر وأولاده فحسنت يوسف وهي عتبه بعد وفاة أمه وكانت لا تصبر عنه فلما شب أراد يعقوب أن يتزعمها فهدمت إلى المنطقة فخرتها على يوسف تحت شابه وقالت قد قدنت منطقة احتياق فأنظرها من أخذها ففتتة فوجدت وهاجرت ومة على يوسف فقالت أنه لم يسلم ففعل به ما شئت ففعل يعقوب عندها حتى ماتت يقال فلان سلمي في أيدي بني فلان أي أسير وروى أنهم لما استخرجوا الصواع من رحل بنيامين نسكس أخوته رؤسهم حياهم وأقبلوا عليه فقالوا له ففتحنا وسودت وجوهنا يا بني راجل مازال لنا منك بلاه متى أخذت هذا الصواع فقال سورا حيل لا يزال منك عليهم بلاه هبتم يا بني فاهل كيوه فأسر يوسف في نفسه مقابلهم قد سرق أخ له من قبل وتغافل عنها كأن لم يسمعها ولما أخذ بنيامين بعلة السرقه قالوا له يا أبا العزير ان له أباشخا كبيراً فخذ أحدنا مكانه أي يده فاني وقال معاذ الله ان أخذنا الامن وجدنا متاعنا عنده فلما استبأسوا من يوسف واجابته ان فردوا عن الناس متاحين في تدبير أمرهم على أي صفة يذهبون وماذا يقولون لا سهم في شأن أخهم قال كبيرهم في السن وهو رويل وأوفى العقل وهو يهودا أورثيسهم وهو شعبون لم تعلموا أن أباصكم قد أخذ عليكم موقمان الله ومن قبل ما فطرهم وقصرهم في شأن يوسف فلن أبرح الأرض أي لن أفارق أرض مصر حتى يأتني أبي في الانصراف إليه وأبصركم الله في الخروج منها أو بالموت أو بقتالهم ارجعوا إلى أبيكم فتقولوا يا أبا اننا ان سلبت سرق وما شهدنا عليه بالسرقه إلا بما علمنا من سرقة وما كالأغبى حافظين أي ما علمنا أنه يسرق حين أعطينا المواقين واسأل اهل مصر عن كنه القصة وأصحاب العبر وكفوا أقوام من كنعان من جيران يعقوب وانما قدون في قولنا فرجعوا إلى أبيهم فقالوا له مقال لهم قال يعقوب بل سؤلت وسهلت لكم أنفسكم أمراً أردقوه والآخر أدري ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا قتلوا ثم تعلقكم فصر جيل عسى الله أن يأتيهم جميعاً أي يوسف وأخيه وكبيرهم وتولى وأعرض عنهم كراهة لما جاءوا به وقال يا سباع على يوسف الأسف أشد الحزن والحسرة والافئدة عن بهاء الاضافة وايضاً عناء من الحزن أي اذا كثرت الالام تعجزت العبرة سواد العين وقيلته إلى يساض كدر قيل قد عصى بصره وقيل يدرك ادراكه كاضيفاً قيل ما جفت عينا بعد غروب من وقت فراق يوسف إلى حين لقائه

ثمانين سنة أو أربعين سنة كذا في المدارك * وفي الكشف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين شكلي فما كان لهم إلا أن قالوا أحرماً ما شهد وما سألناه بالله ساعة قطعو في الكشف عن الحسن أنه بكى على ولده وأخبره فقيل له في ذلك فقال ما رأيت الله جعل الحزن عاراً على يعقوب ويجوز للنبي أن يبلغه الخزع ذلك المبلغ لأن الإنسان يجبول على أن لا يملك نفسه عند الحزن فلذلك حمد صبره ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده إبراهيم وقال القلب يحزن عوا العين تدمع ولا تقول ما ينسخط الرب وإننا عليك يا إبراهيم نحر ونون وإنما المذموم الصباح والنيابح والظم الصدور والوجه وعزني الشاب * قيل إن يعقوب اشتري جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت وروى أنه رأى ملك الموت في منامه فأله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي فأطلبه وعلمه هذا الدعاء * إذا الم عرف الدائم الذي لا ينقطع معرفته أبداً ولا يحصيه غيره فرج عني * فقال يا بني اذهبوا فقصوا من يوسف وأخيه ولا تأسوا من روح الله أي لا تقطعوا من رحمة الله فخر جوامع عند أبيهم راجعين إلى مصر فلما دخلوا على يوسف قالوا يا أبا العز يزمننا وأهلنا الضر الهزال من شدته الجوع وحبنا يساعة من رجاء خيرة يدفعها كل باجرها رغبة عنها واحتمارا لها قبل كانت دراهم زبوا لا تؤخذ إلا بوضيعة وقيل كانت صوفاً وسمناً فوف لنا الكيل وتصديق علينا ولما قالوا مسنا وأهلنا الضر ونصر عوا إليه وطلبوا أن تصدق عليهم أرفضت عنا ولم يمتالك أن عرفهم بنفسه حدث قال هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه إذا أنتم جاهلون وقيل أذوا إليه كمال يعقوب من يعقوب إسرائيل ابن إسحاق ذبح الله بني إبراهيم خليل الله إلى عز يرمصراً ما بعد فأنما أهل بيت موكل بنا البلاء فأما جدتي فشدت يده ورجلاه ويرى به في النار لصرق ففجأه الله وجعلت النار برداً وسلاماً وأما أبي فوضع السكين في فجاها ليقول فقد أده الله وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادي فذهب به أخوته إلى البرية ثم أتوا بقبضه ملخضاً نادماً وقالوا قد أكله المذئب فذهب عنا من بكاني عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنيت أنسلي به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا أنه سرق وانك حبسته وأما أهل بيتنا لسرق ولنا لسا رقاً فان رددته على والادعوت عليك دعوة نذكر السابغ من ولدك والسلام فلما قرأ يوسف الكتاب لم يمتالك وعيل صبره فقال لهم هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه * وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب صبر كصبر وانتظر كالظفر وأبى وفي رواية مكتوب يعقوب أخضر عما ذكر كتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبح الله بني إبراهيم خليل الله إلى العز يزريان أما بعد فأنما أهل بيت مولع بنا البلاء أما جدتي إبراهيم خليل الله أتينا بالنار فأناجأه الله وأما أبي إسحاق أتينا بالذبح ففداه الله وأما أنا فكان لي قرعة عين من أولادي أتيت بفراقه حتى عميت وكان له أخ كساهاج في شوقي فحمته إلى صدرى والآن محجوس عندك لعل السرقة واعلم أني لا أكون سارقاً ولا أفسار فأن فضلت برته فلك في ذلك الأجر والثواب يوم الحساب وكتب يوسف في جوابه بعبارة أطول عما ذكر قبل كان بملا جبريل كتب بسم الله الرحمن الرحيم كلى هذا إلى يعقوب إسرائيل الله بن ذبح الله بن خليل الله من العز يزريان أما بعد فقد وصل إلى كاه بما وصف من حال آتاه وبلاه وتلا به بفراق أولاده فوقف عليه فعليه بالصبر الجليل أما جدتي إبراهيم أتينا بالنار صبر فظفر وأما أولي إسحاق أتينا بالذبح صبر فظفر وأت ابن الصابر من فاصبر كاصبر وانتظر كالظفر والسلام على من أسع الهدي ومعنى فظفر بأخي يوسف تعريضهم إياه للتم بافراده عن أخيه لآب و أمه وأبائهم أما أنواع الأذى قال أخوه يوسف أنسلي لا يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا الآن لآلة بعد الفرقه قالوا والله لقد آثر الله علينا أي اختارنا

وفضل علنا بالعلم والتقوى والصبر والحسن وان كالتخاطين قال لا شرب عليكم اليوم بفقر الله لكم
وهو أرحم الراحمين روى ان اخوة يوسف لما عرفوه أرسلوا اليه المذبة عن االى طعما منك وعشيا
ونحن نسحق مثلنا لافراط منافيت فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكك ففهم فاهم ينظرون الى
بالعين الاولى وبقولون سبحان من بلغ عبد اسبع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الآن بكم حيث علم
الناس انى من خندق ابراهيم اذهبوا قميصي هذا قبل هو القميص التوارث الذى كان فى يدي يوسف
وكان من الجنة امره جبريل ان يرسله الى اسبه فان قيمه فى الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفى
قال فاقوم على وجه ابيات بصيرا ابيات الى وهو بصير قال هوذا انا احل قبض الشفاء كما ذهبت
بقميص الخفاء قيل حله وهو حاف حاسر من مصر الى كتمان وبنها غمانون فرحوا وقال لهم يوسف
اتنوني باهلكم اجعين ليشعوا يا تارملى كما اغتوا يا اخبار هلكى ولما فصلت العبر وخرجت من
عربش مصر قال ابوهم وهو فى كنعان لولد له ومن حوله من قومه انى جدر يحى يوسف ولما
ان تغدوني اوجد الله رج القميص حين اقبل من مسيرة ثمانية ايام فلما ان جاء البشير وهو يودا
أتى القميص على وجهه فارتد بصيرا * وروى ان يعقوب سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك
مصر قال ما صنع بالملك على اى دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن عت الثعبان ثم ان يوسف
وجه الى اسبه جازا وماتى راحلة ليظهره ومن معه فلما بلغ قريسا من مصر خرج يوسف والملك
فى أربعة آلاف من الجند والعظماء وأهل مصر بأجمعهم فتلقوا يعقوب وهو عيسى وتوكل على
يهودا فلما دخلوا على يوسف وذلك قبل دخولهم مصر حين استقبلهم نزلهم فى مضرب أو فصر كان له
ثم فدخلوا عليه أوى اليه ابوه أى ضمهما واعتقهما اليه قيل كانت أمه باقية وقيل كانت أمه
ماتت وترجع يعقوب حالته وانحالة ثم كان العلم أب * روى انه لما لقى يعقوب قال السلام عليك
يا مذهب الأخران قال له يوسف بعدد السلام عليه يا ابت فكيف على حتى ذهب بصيرا لم تعلم أن
القيامة تجتمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب ذلك فقال بلى وبنك * قيل ان يعقوب وولده
دخلوا مصر وهم ثمانون رجلا وسبعون مائة رجل واهراة وخرجوا منهم موسى ومثاثلهم ثمانية آلاف
وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمى وكانت الذرية ألف ألف وماتى ألف ولما دخلوا
مصر وجلس يوسف فى مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا اليه أكرم ابويه فرفعهما على السرير
وخرّوا له سجدا بهى الاخوة الا حده عشر والاوين * ذكر المفسرون ان الله أحياهم يوسف فحقه الى رؤاه
والعلم على كل شى قدير وكانت السجدة عندهم جائزة بارية بحرى القمية وانسكركم كالقيام والمصاحفة
وتقبل الدين قال الزجاج كانت سنة التعظيم فى ذلك الوقت أن يسجد للعظم وقيل كانت الاخوان
دون تعصبرا للجنة وخرورهم سجدا بأباه وقيل خروا لاجل يوسف سجدا لله شكرا وفيه أيضا نبوة
واختلف فى استأناهم وقال يوسف يا ابت هذا تأويل رؤاى من قبل قد جعلها رى حقا صادقة وكان
بين الرؤيا وبين التأويل أربعون سنة وهو قول ابن عباس وأكثر المفسرين أو ثمانون سنة وهو
قول الحسن البصرى وسبى وقيل ست وثلاثون وقيل اثنان وعشرون سنة قال مجاهد أخرج
يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجهه بينهما وهو ابن أربعين سنة وعن الحسن قال أتى
يوسف فى الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان فى العبودية ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين وعشرين
سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا فى العرائس قال وأقام يعقوب مع يوسف اربعا وعشرين سنة
بأعبط حال وأهنا عيش وأتم سرور وقيل سبع عشرة سنة ثم حضرته الوفاة وأوصى يوسف أن يحمله
الى الشام ويدفنه فى الارض المقدسة عند أبيه وجده ففعل ذلك وجهه فى تابوت من ساج وجهه الى بيت

القدس وخرج معه يوسف وعظماؤه أهل مصر ووافق يوم موته يوم موت أخيه عيسى فدفنوا في قبر واحد
وكان عمرهما جميعاً مائة وسبعة وأربعين سنة وكانوا ثمانية وأربعين يوماً في يوم واحد ومات في يوم واحد وقبر في قبر
واحد ثم عاد يوسف إلى مصر وعاش بعد أمه ثلاثاً وعشرين سنة كما مر * قاله التلمذي في العرائس
والصاخي البضاوي في أنوار التنزيل وكذا في المدارك فلما تم أمر يوسف طلبت نفسه الملك الدائم
فتمت الموت قبل ما تمنى في قبليه ولا بعده فقال رب قد استعنت من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث
فاطرد البهوات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين فلما حضرته الوفاة
جمع قومه من بني إسرائيل وعزفهم بحضور آجله وكانوا ثمانين رجلاً فقالوا له يا بني الله اننا نحب أن نعزفنا
بجانبك ولعل الله أمرنا بعد خروجك من بين أظهرنا في أمر دنائنا وملئنا قال لهم يوسف ان اموركم لم تزل
مستقيمة على ما كنتم عليه من أمر دينكم حتى يظهر عليكم رجل جبار من القبط يدعي الربوبية فيمهركم
ويعطيكم ويذبح أنساءكم ويبيح نساءكم ويسومكم سوء العذاب وتمت أمه أيا ما مد يدته فيخرج من بني
إسرائيل من ولده أثنى لآل رجل اسمه موسى بن عمران رجل جده الشعر آدم اللون فيجرك الله تعالى به
من أيدي القبط قال فحصل كل رجل من بني إسرائيل يدعى ولده عمران رجاء أن يكون ذلك النبي منه
قالوا وكان ليوسف يدعى جدهم ثمانية وستة فقال لهم يوسف يستقيم أمركم مادام هذا الملك يصرخ
فيكم فإذا ولد هذا الجبار سكف فلا يصرخ مدة ولا تسبه حتى إذا انقضت أيامه وأذن بمولده هذا النبي
يصرخ كما كان يصرخ أولاً فذلك علامة انقضاء ملكه وظهور نبي الله في الارض قال فلما رآه الوالي ما همم
عليه إلى أن سكف صراخ اليه فوجواوا كتابوا وادعت أركان دينهم وطلعت ما أعلمهم يوسف من
ولاد هذا الجبار وظهوره فاعتزلوا الملك واجبين إلى أن عاد الملك إلى صراخه فاستبشروا وفرحوا
وتصدقوا وأضوا بالفرح وكان يوسف عليه السلام قد أوصى قبل موته أخاه يهوذا واستخلفه
على بني إسرائيل ولما توفاه الله طياً طاهر بروح وريحان تصاحبه فيه أهل مصر ونشأوا في دفته
كل يحب أن يبدن في محبتهم حتى هموا بالقتال فاجتمع رأيهم على أن يعملوا له سند وقام من ممره ويعملوه
فيهم ويدفونه في التبل فكان عز عليه الماء ثم فصل إلى مصر ليكنوا أسوأ في الانتفاع ببركته ففعلوا
وقد وارتت الفراعنة من اهل القبط بعد يوسف ولم تزل بنو إسرائيل تحت أيديهم على بقايا دين يوسف
وأبائه ولم يزل يوسف مدفوناً في التبل حتى استخرجته موسى بينهما أربعاً وستة وسجد له إلى الشام حين
خرج بني إسرائيل من مصر ودفنه بأرض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فلذلك تقول المود
مدناهم إلى الشام كذا في عرائس التلمذي * وسبب استخراجهم أن ملكاً داهلاً كفرهون أمر الله تعالى
موسى عليه السلام أن يسرى بني إسرائيل ليللاً فأمر موسى قومه أن يسرعوا في يومهم السرج حتى
الصبح وألقى الله الموت على القبط خات كل بكر لهم فاشتغلوا بدفنه حين أصبحوا حتى طلعت الشمس
وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين
لكبره * ومن ابن مسعود رضي الله عنه كان أصحاب موسى ستمائة ألف مقاتل وسبعين ألفاً
وعمر بن مرون قال كانوا ستمائة ألف مقاتل وكان يعقوب وأهل بيته يوم دخول مصر سبعين نفساً
وبين دخول يعقوب وأهله مصر وبين خروج بني إسرائيل منها على ما قيل أربعاً وستة وستة وثلاثون
سنة فلما أرادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا أين يذهبون وفي العرائس لما خرجوا من مصر
ألحقت عليهم الارض وتأهوا وضلوا عن الطريق فسأل موسى مشايخ بني إسرائيل وعلماءهم عن ذلك
فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضر الموت أخذ على أخوته عهداً أن لا يخرجوا من مصر حتى
يخرج جدهم معهم * وفي العدة أوصى أن لا يخرجوا حتى تتلوا عظماؤهم معهم قالوا فذلك انسأ عليهم

ديليث يوسف

نقل صندوق يوسف

الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي بأشد الله كل من يعلم قبر يوسف الآخر في
 به ومن لم يعلم فصعبت أذناه عن قولي فكان يعتر بين الرجلين ينادي فلا يسمعون صوته حتى سمعته يقول وقال
 أيها حرم بنت ما موسى فصالت أرا تسلكين ذلك على قبره أنعطيني كل ما سألتك فأني عليها فقال حتى
 أسأل رب فأمره الله بأشياء مؤلمة فقالت أفي يجوز كعبه لا أستطيع المشي حاملتي وأخرجني من
 مصر ههنا في الدنيا وأما في الآخرة فأسألك أن لا تنزل طرفة من الجنة إلا زلتها فملك قال نعم قالت انه
 في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله فحسرت عنه الماء ودعا أن يؤخر طلوع النجم
 إلى أن يضر من أمر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستقر جه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه
 بالشام فلما أخرج الترابوت ظهر الضوء وفتح لهم الطريق فهاهنا وساروا وموسى على ساقهم وهارون
 على مقدمتهم وعلمهم فرعون تجمع قومه وأمرهم أن لا يخرجوا في طلب بني إسرائيل حتى يصبح الابل
 فوالله ما صادف لي تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني إسرائيل وعلى مقدمته هارون في ألف ألف
 وسفاته ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دهم الخيل سوى سائر الشباب فكان فرعون يكون في اللههم
 وقيل كان فرعون في سبعة آلاف ألف وكان بين يديه مائة ألف نائب ومائة ألف أصحاب حراب ومائة
 ألف أصحاب أعمدة فسارت بنو إسرائيل حتى وصلوا إلى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم
 بفرعون حين أشرق الشمس فبقوا مضطربين وقالوا يا موسى كيف نخرج من هنا فحدثنا هذا فرعون
 خافنا أن أدركنا قتلنا والبحر أمامنا أن دخلنا فغرقنا قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى
 اننا لنكون قال موسى كلان معي ربي سهدن فأوحى الله إليه أن اضرب بعض الماء البحر فضر به فلم يطمعه
 فأوحى الله إليه أن كنه فضر به وقال انطلق يا خالدا بن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر
 فيه أشعشع طر يسلك سبط طريق وارفع الماء بين كل طر يقين كالجيل وأرسل الله الرمح
 والشمس على قعر البحر حتى صار يسا فاضت بنو إسرائيل البحر كل سبط في طر يقوعن جأهم
 الماء كالجيل الفهم ولا يرى بعضهم بعضا فحافوا وقال كل سبط قد قتل أخوانا فأوحى الله عز وجل
 إلى جبال الماء ان تشبكي قصار الماء شبكات كالطافا ترى بعضهم بعضا ويجمع بعضهم كلام بعض
 حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذا فرقنا بينكم البحر فأنجيناكم من آل فرعون والفرق
 وأغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل إلى البحر ورآه منفلقا قال لقومه انظروا إلى البحر
 انفلق من ههنا حتى أدرك عدي الذين أتوا ادخلوا البحر فها ب قومهم أن يدخلوه وقبلوا ان كنت
 ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس أتى فجاءه
 نجير على فرس اتى ودفق فقتلهم وخاض البحر فلما سم ادهم فرعون رجعها اقمم البحر في اثرها ولم
 يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الجبل خلفه البحر وجاء ميكائيل على
 فرس خلف القوم يشدهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى خاضوا
 كلام البحر وخرج جبريل من البحر وهم أولهم بالخراب فخرج فأمر الله البحر أن يأخذهم فالتهم عليهم
 وأغرقهم اجمعين وكان بين طرقي البحر أربع فراسخ وهو يتجر طرقي من بحر فارس قال قتادة هو يتجر
 وراء مصر يقال له اساف وفي أنوار التنزيل والمدار له هو القلزم أو النيل وفي تفسير الحزاني هذا
 البحر هو القلزم يسلك الناس فيه من اليمن إلى مصر وفي القاموس قلزم بلد بين مصر ومكة قرب جبل
 واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفة وكان ذلك مرأى من بني إسرائيل ولما أخبر موسى قومه به لآل
 فرعون وقومه قالت بنو إسرائيل ما مات فرعون فأمر الله البحر فألقى فرعون في الساحل البحر قصيرا
 كأنه ثور فزاد بنو إسرائيل من ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا أبدا وفي أنوار التنزيل قبل ان موسى لبث

في القبط ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقي بعد الفرق خمسين سنة فمضى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهاوون كان اكبر من موسى ثلاث سنين
 وتذا في الكشاف * وروى انه كانت النبوة والملك متصليين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل بن اسحاق
 الى ان زال عنهم بالفرس والروم يهديني بن زكريا وهدى عيسى عليهم السلام * وفي الكامل بن موسى
 في عهد منوچهر وكان ملك منوچهر بعد جداه افرديون وكان منوچهر من ولد ايرج بن افرديون وكان
 مولده بدناوند وقيل بالري * وفي الكامل قبل موسى هو موسى بن عمران بن بصهر بن لاوي بن يعقوب
 ابن اسحاق بن ابراهيم واثم موسى واثم * واسم امرأته صفورا الشقيقة لشعيب النبي عليه السلام وكان
 فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امرأته آسية ابنة
 مهران بن عيدين الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول * وكان من مولده موسى الى ان خرج بنو
 اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم صار الى الله بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالك الى ان
 خرجوا مع يوشع بن نون اربعين سنة وكان اربعين مولده موسى الى وفاته في الله مائة وعشرين سنة وكان
 اسم فرعون موسى في هذا الزمان مولد بن مصعب * وفي نظام التواريخ الشيخ ناصر الدين البياض اى ان
 منوچهر سبط ايرج بن افرديون لما توفي افرديون تقام مقامه وولى بعده منوچهر وعين لكل بلادها كما
 ولكل قرية دهقان وحضر القرات وأجرى الماء الى العراق وعمل البساتين وغرس أنواع الشجر
 واشتغل بعمارة الملك ولما بلغت مدة ملكه ستين سنة قصد افراسياب العسكر العظيم فهرب منه
 منوچهر الى طبرستان ولم يتبعه افراسياب فوقع الصلح بينهما على أن يكون ساوراه جيون وهو خير بلخ
 لا فراسياب فرجع وفي زمن منوچهر ارسل الله تعالى شعبا الى اولاد مدين بن اسحاق بن ابراهيم
 وبهت موسى وهاوون الى فرعون وكان اسمه وليد بن مصعب وكان من اولاد عاد الذين بهتهم شداد
 لحكومة مصر وقتهم معروفة مشهورة وبعد وفاة منوچهر سار افراسياب الى فارس واشتغل بقتل
 العباد وتخریب البلاد ومدة ملكه عشرين سنين الى ان خرج زاب بن طهما سب من اسباط منوچهر وهرب
 منه افراسياب الى حدود بلاده واشتغل زاب باصلاح ما أفسده وخرجه افراسياب وأجرى نهر الماء الى
 العراق ويعمى ذلك زاب بن واشتغل بالعدل والانصاف ثلاثين سنة وقضى ملكه الى ابن أخيه
 كرشاسب بن كشناسف الذي كانت أمه بنت بنيامين بن يعقوب وكان ملكه عشرين سنين وكان رستم
 الشهير بدليستان من نسله * وفي الكامل ولما هلك منوچهر ملك فارس افراسياب من نسل رستم ملكا
 على مملكة فارس وعظم طمعه وغرب ما كان عامر اودفن الانهار والقنا وخط الناس سنة خمس من
 ملكه الى ان خرج من مملكة فارس ولم تزل الناس منه في أعظم بلية الى ان ملك رذن طهما سب وطرد
 افراسياب التلزع من مملكة فارس حتى رده الى التلزع بدحروب بينهما فكان افراسياب على اقام بابل
 ومملكة الفرس اثني عشرة سنة من لدن وفي منوچهر الى ان خرج عنها رذن وطرد افراسياب افسد
 افراسياب افسده من مملكتهم وبعارة الحصون وأخرج المياه التي غور طرقتها حتى عادت البلاد الى
 أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين وعمرت البلاد في ملكه * ثم ملك بدير ود كتيباد
 ابن رابع بن مبشر بن مدين منوچهر وتمر مياه الانهار والعيون لشرب الارض وسعى البلاد افسدها
 وحدها بعد ودها وأخذ العشر من غلاتها لارزاق الجند وكان كية بادح يصاعل عمارة البلاد
 وجرت بنو بهن التلزع حروب كثيرة وكان مقعما بقرب نهر بلخ وهو جيون ثم التلزع من طرق شتى من
 بلاده وكان ملكه مائة سنة * ومن الاعبياء الذين كانوا في زمان كتيباد حرقيل والباسم وشجوب
 عليهم السلام ثم ملك بعد كتيباد ابن ابنة كيكافوس بن كبيسة بن كتيباد فلما ملك حتى بلاده وقتل جماعة

ذكر منوچهر سبط ايرج

وكان ملكه مائة وخمسين سنة ومن الانبياء الحكماء الذين كانوا في زمان كيكاس داود وسليمان ولتقمان
الحكيم ومن آثاره الرصد الذي يسايل * وملك اهد كيكاس ابن ابنة كيكاسو وكان ملكه ستين سنة
* ومن مشاهير الحكماء الذين كانوا في عصر كيكاسو فيثاغورس الذي كان تليد اذ داود ولتقمان الحكيم
روى أن كيكاسو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه كهراسب بن كرخ بن كيكاسو فهو ابن ابن كيكاسو
فلما ملك اتخذ سريرا من ذهب فكله بأشواع الجواهر وبنيته بأرض خراسان مدية بلغ وسماها الحسناء
ودون الدواوين وقوى ملكه بالتخاذا الجنود وجر الأرض وجبى الخراج لازاقي الهند واشتدت شوكة
الهند فنزل مدينة بلخ لقتالهم وكن مكان محمودا عند أهل مملكته شديد القمع للولاء المجاورين له شديد
التفقد لا يحصى بعد الهمة عظيم البنين ثم انه تسلك وفار في الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه
كشتاسب في الملك وكان ملك كهراسب مائة وعشرين سنة ومن الانبياء الذين كانوا في عهد كهراسب
أرميا وعزير هلمها السلام كذا في نظام التواريخ * وملك بعده كشتاسب بن كهراسب وفي أيام
كشتاسب ظهر زرادشت الذي ادعى النبوة فبعه الجوس وكان زرادشت من أهل فلسطين يتختم
لبعض تلاميذه ارميا النبي خاصة بكذبه عليه فدعا الله تعالى عليه فبرص ولحق ببلد أذربيجان
وشرح بهادين الجوس وقيل انه كان من الجيم وصنف كتابا لطاف به الأرض فاعرف أحد معناه وزعم
انه لغة مماثية لخطوطها وسماه أمتافسار الى اذربيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى
الهند وعرضه على ملوكها ثم اتى الصين والتزل فلق به احد واحد وأخرجوه من بلادهم فقصده فرغاه وأراد
ملكها أن يقتله فهرب منه فقصده كشتاسب بن كهراسب فأمر بحبس مدة فشرح زرادشت
كله وسماه زند ومعناه النفس ثم شرح النفس بكتاب سماه بازند يعني تفسير النفس وفيه علوم مختلفة
كل الرياضات وأحكام الخوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء في كتابه
تمسكه واجما حتى كره الى أن يحبسك صاحب الجمل الآخر يعني محمد صلى الله عليه وسلم وذلك على
رأس ألف سنة وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين الجوس والعرب ثم ان كشتاسب أخضر زرادشت وهو
يسمى لما قدم عليه شرع له دنه فاعجب به واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه
وأما الجوس فزعمون أن أصله من أذربيجان وأنه نزل على هذا الملك من سقف ايواته وبه كبة من نار
يلعب بها ولا تخوفه وكل من أخذها بيده لم تحرقه واتبعه الملك ودان بدنيه في سوت النيران في البلاد
واشعل تلك النيران في سوتهم وأما الجوس فزعمون أن النيران التي في سوت عبادتهم من تلك النار الى
الآن وكذا قال النوار التي للجوس طمشت في جميع السوت لما بعث الله تعالى نبيا محمد صلى الله عليه وسلم
وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك كشتاسب وأما مكاب زعم انه وحى من الله تعالى
فكتب في جلد اثني عشرة ألف بقرة حفر او نقشا بالذهب وحمله كشتاسب في موضع بالصخر
ومنع تعليم العامة وكان كشتاسب وآباؤه قبله يدينون دين الصابئة * ومن الحكماء الذين كانوا في زمان
كشتاسب سقراط العابد تليد فيثاغورس وجاماسب المشهور في علم الجورم كذا في نظام التواريخ
(ذكر بحث نصر) * في السكامل قد اختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه نوح نصر على بني اسرائيل
فقبل كل في عهد ارميا وداود سال وحنانيا وعزريا ومسايل وقيل انما أرسله الله تعالى على بني اسرائيل
لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول أكثر * وملك بهم من بن اسفنديار وكانت أمهم من أولاد طالوت ولما ملأ
بهم من أمر على بابل ابرش من أسباط جاماسب بن كهراسب الذي كانت أمه بنت واحد من أنبياء بني
اسرائيل وأمره أن يبعث جميع بني اسرائيل الى بيت المقدس ويعطى رياستهم من أرادوا الجمع ابرش
بني اسرائيل وأعطى رياستهم بالثاقهم دانيال ويعثم الى مقامهم وأمر بهارة بيت المقدس وكانت مدة

ذكر بحث نصر

ذكر الاسكندر

ملكه مائة واثنى عشرة سنة وكان ذيقراطيس الحكيم وبقراط الطبيب في عصره وملك دارا بن مهن
ابن اسفنديار وبن مديته بفارس سبعمائة واربعة وثمانين سنة وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة وكان اغلاطون
الالهى تليد سقراط العابد في زمان دارا وملك بعده ابنه دارا بن دارا وبنى بأرض الجزيرة بقرب
نصيبين مدينة مشهورة الى الآن وكان ملكه اربع عشرة سنة ومن حكمه عصره اوسطاطا ملطيس تليد
اغلاطون * (ذكر الاسكندر الملقب بذي القرنين) في السكندر كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني
من أهل بلذة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد اخرى فصالح دارا على خراج يحمله فيلقوس
اليه كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على بلاد الروم اجمع وقوى على
دارا ولم يحمل اليه من الخراج شيئا وكان الذي يحمله يضامن ذهب فسخط عليه دارا وكتب اليه
يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج فوقعته الحماوية بينهما حتى قتل دارا ونظر الاسكندر ولبات
الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندر ووس فأتى واختار العباد قومه الملك اليونان فيما قبل بطليموس
ابن مرغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس دميانيوس أربعين سنة ثم ملك بعده
بطليموس أودا دماطس أربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلاطر احدى وعشرين سنة ثم ملك
بعده بطليموس افيغاس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اودا دماطس سبعمائة وعشرين سنة
ثم ملك بعده بطليموس من بناطرس سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الاسكندر احدى عشرة
سنة ثم ملك بعده بطليموس أختي ثمان سنين ثم ملك بعده قائلونطري سبع عشرة سنة وهي
من الحكماء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كان يدعى ملوك
الفرس أو كسرة وملوك الروم قباصرة * وقال بعض العلماء ان بطليموس صاحب المحسطة وغيره من
الكتبة لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان أيام ملوك الروم ثم ملك الشام فيما قبل بعد قائلونطري ملك
الروم وكان أول من ملك منهم جاون بن مرقس وخمس سنة ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين
سنة ولما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى ابن مريم عليه السلام وقيل كان بن مولده
وقيام الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاث سنين كذا في السكندر وفي نظام التواريخ من الانبياء البكار
الذين كانوا في أيام الملوك الاشكانيين جرجيس النبي في الجزيرة وركباء وبجي وعيسى عليهم السلام
في الشام * ومن الحوادث الكثيرة في أيامهم واقعة أصحاب الكهف وعيسى بعث في أيام شاور
ابن اشكان وهذا وقع في البين وقطع اتصال الكلا من فلنرجع لما كافي به وى ان اسماعيل كان
ابن قسع وثمانين سنة حين توفي ابراهيم وفي حياة الحيوان أن أول من ركب الخيل اسماعيل عليه
السلام ولذلك سميت العرب كانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش ولذلك قال نينا ملي الله
عليه وسلم اركبو الخيل فانهما مرات أيسم اسماعيل وتزوج اسماعيل في حياة ابراهيم رعت بنت عمرو
فولدت اثني عشر ابنا وأربعة وثمانين سنة وفي التقي كان أحد هم قنيدار وفي التقي
قال العلماء كبر اسماعيل وبلغ النكاح تزوج امرأة يقال لها السيدة بنت مضاض الجرهمية
وهي التي قال لها ابراهيم اذا جاءز وجئت فولي له قد أصبحت عنة بابك وقد رضيت لك فولدت لاسماعيل
اثني عشر ولدا منهم تابت وقيدار ومنهم العرب وقيل التي تزوجها اسماعيل هالة بنت الحارث
ابن عمرو الجرهمي وروى ان الله بعث اسماعيل الى ماري بن العيين وحضر موت فدعاهم الى الاسلام
خمس مائة فامس له قليل منهم وكان عمره مائة وسبعا وثلاثين سنة ولما حضرته الوفاة أوصى الى أخيه
اسحاق أن يزوج منه نسمة للعيص ففعل وتوفي اسماعيل بمكة ودفن في الجرحم اقمه هاجر وتقول
للعرب هاجر وآجر فيدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء وأراق الماء وغيره بهاجر كانت

نقصة اسماعيل عليه السلام

من أرض مصر قال ابن لهجة أم اسماعيل هاجر من أم العرب قرية كنت أمام القرامين أرض مصر
 وأم إبراهيم مدينته التي صلى الله عليه وسلم التي أهداه الله القوم بن حنن من كورة أنسنا كذا
 في سيرة ابن هشام ~~وصحكان~~ قديرا قد أعطى سبع خصال الألباس والشدة والصراع والري والقنص
 والفرسية وإتيان النساء وكان صاحب شغرين يخرج كل يوم إلى قنصه وكان يسمع من قنصه طيعة كان
 أو طيرة لا يذبح حتى تسبح الله ولا تأكل مما لم يذكر اسم الله عليه وكان قد تزوج امرأة من أمه بنات
 اسحاق في سنة يظن أن المظهرات التي أمر بشكا حنن من ولد اسحاق طمعا أن يولد له منه ولدا ولم
 يحبلن فرجعوا من قنصه وقد هربته وخوش الحبال ونادته بأقديار لوهبتم بهذا النور الذي في
 وجهك أن تضعه في مستودعه لكان أفضل لك من اقتنائنا وقنصنا فأتى الله إبراهيم وقد آن لك أن
 يخرج نوراً في القامص صلى الله عليه وسلم من ظهره فرجع قديرا إلى أهله فرامعوا بالغف بالله إبراهيم
 أن لا بأس كل طي لا يشرب باردا ولا ياتي حتى يأتمن بيمان ما مع من السن الوحوش فبينما
 هو قاعد مغرم اذ بهط عليه ملك من السماء في صورة شاب فسلم عليه وقال يا قديد اريد ملكك الأرض
 وقد أعطيت قوتاً من عملك عيسى وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم وأنه كائن لك ولد من غير
 نسل اسحاق فلو قد بسلا له إبراهيم قرأنا بينك التزويج فقام قديرا فأنطلق إلى البعثة التي ربط فيها
 اسماعيل حين أريد بجمعه فرب سبجائه كبش وقال الهى ان كنت رازق ولد اقبل قرأنا بينك
 من أن تزوج وكان كذا في كبريتا من السماء في سلسلة بيضاء فتملك ذلك القرابان إلى السماء
 فلمزل كذا حتى نودي من السماء وقيل نودي من ورائه أن يكفيل يا قديد اريد استحب دعاؤك
 وتقبل قرأنا انطلق إلى شجرة الوضد فم في أصلها واتته إلى ما تومر به في منامك فأنطلق قديرا فرام
 في أصلها فوثب به هاتف في بناءه فقال له يا قديد ان هذا النور الذي في وجهك نور محمد صلى الله عليه
 وسلم وهو النور الذي فتح الله الأنوار وخلق الدنيا لأجله وأنه عربي لا ينبغي أن يجري إلا في العريات
 فأتى نسله عربية وليكن اسمها الغاضرة فأتته قديد اريد مسرورا ووجهه في شرق الأرض وغربها من
 يطلمها له حتى وجد الغاضرة بنت ملك الحرميين وكان من ولد همل بن عمرو بن يعرب بن قحطان الذي هو
 من نسل شيث قز وجها قديد اريد فولد له منها حمل وكانت ولادة حمل في زمن يعقوب وأنه قال أني لأجدني
 مصحف جدى إبراهيم عليه السلام أنه يجري نور هذا الحبيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل شيث
 لا يحاط له أحد من نسل قائل كذا في المتقى ولما ترعى عمل أخذ قديد اريد بعد ما أخذ عمله العهد
 واليثاق في رعاية نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به حتى إذا صار على جبل سيرا استقبله ملك
 الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له يا قديد اريد اني أؤتيك لاسا زك فقدم إليه لاسا زك فقبض
 روحه من اذنه فخرمنا فقبض ابنه حمل وقال يا همل اقبلت أني قال له ملك الموت يا غلام انظر إلى ألس
 أميت هو فاسكب انظر إلى أليه فغاب ملك الموت عن عنه فالتفت حمل عن يمينه وشماله فلم ير أحدا يعلم
 أنه ملك الموت فقبض الله له واحد من أولاد اسرائيل فقبل أباه وكفنه وفي جبل شبرود فم في جبل سيرا
 بكلاء الله ويراعه حتى بلغ قز قز امرأته من قومه يقال لها سعدة فولد له منها بنت فم في نور رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأخذ نبي سيرة حسنة يحب القنص ويبيع آثارا بأنه فولد له الجميع ولجميع أدد
 وانما سمي أدد لأنه كان مديد الصوت طويلا العز والشرف وقيل أول من تعلم بالقلم من ولد اسماعيل
 أدد ففضل بالسكاة على أهل زمانه فولد له عدنان كذا في سيرة مغلطاي وانما سمي عدنان
 لأن أمه الحنن والأنس كانت إليه وأرادوا قتله وقالوا لن تركاه هذا القلام حتى يتركه لمدرك الرجال
 ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله عز وجل به من يحفظه ولم تعلم قلته وكان فيه نور

على عسكر موسى عليه السلام قد طاعهم فلم يجيبهم ثلاث هنرات فقال يارب دعوتك على قوم فلم
تجيبني فهم بشئ فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم خبرني في آخر الزمان * وأما زكريا بن معد فلم يذكر ملته
وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى زكرا بكسر الزا من النور وهو القليل لان معدا
نظر الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ففتر به قرأنا عظيم وقال لقد اسما ثقيل لك هذا
القر بان وانه نزر قليل فسمى زكرا واخر جاحل أهل زمانه وأكرمهم عقلا وفي الوفا يقال ان قبر زكريا بن
معد وقبر ابنه ربيعة بن زكريا ذات الجيش قرب المدنتين ورجع امرأه يقال لها عيدة فولدت له مضر وكان
منسلما على ملة ابراهيم وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى مضر لانه أخذ بالقلب ولم يكن
يراه أحد الا اجد قال انه هو أول من من الحدا لابل وكان من احسن الناس صوتا وقيل بل أول من
سن الحدا لابل بعد له ضرب مضر به ضربا وجعا فقال يا ابا اده فسر عبيدو وكان حسن الحدا
* وفي الاكتفاء ولد زكريا بن معد أربعة بنين مضر وربيعة وانمارا وابادا واليه دفع أبو هجاء الكعبة
فما ذكره الزبير وأهم سودة بنت علف بن عدنان وقيل هي أم مضر خاصة وأم اخوته الثلاثة اختها شقيقة
بنت علف بن عدنان وقد قيل ان اباها شقيق لمضر أهمها معا سودة فأنمار هو أبو حبيكة وخم وقد تمانت
بجيلة الام كان منهم بالشام والمغرب فانهم على نسبهم الى أنمار بن زكريا وجرير بن عبد الله صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد من سادات بجيلة وله يقول القائل

لولا جرير هل سكنت بجيلة * نعم الفتي وبشت القبيلة

وكذا تسانت الدار أيضا فجمعهم بنو قيل بن أنمار وانما ختم جبل تحا لقواعده فنهوا به وهم
بالسرا على نسبهم الى أنمار ولذا لما كانت بين مضر واليمن فها هنا الحرب كانت ختمهم اليمن على مضر
ويروي ان زكريا لما حضرته الوفا قسم ماله بين بنيه الاربعة مضر وربيعة وابادا وانمار فقال هذه القبيلة
لقبيلة كانت له حرام من آدم وما أشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما أشبهه بريقه هذه الخدام
وكانت شيعا وما أشبهها الا بدو هذه البدة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم ان أشكل عليكم الامر
في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان يغير ان فلما مات زكريا اختلفوا بعده وأشكل

قصة الافعى الجرهمي

امر القسمة عليهم فتوجهوا الى الافعى فبينما هم في مسيرهم اليه اذ رأى مضر كلا قدرعي فقال ان
البعير الذي رعى هذا لا أعور وقال ربيعة هو أزور وقال اباد وهو أتر وقال أنمار وهو شر وقد لم يسر وا
الا قليلا حتى تسلم رجل توضع به راحلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو أعور قال نعم قال ربيعة هو
أزور قال نعم قال اباد هو أتر قال نعم قال أنمار هو شر ودعا لهم هذه والله سفة بعيري دلوني عليه فلفوا له
أنهم ملأوه فلهزمهم وقال كيف أصدتمكم وأنتم تصفون بعيري بصفته فاروا حتى وصلوا البحر وانزلوا
بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير هؤلاء اسابوا بعيري فانهم وصفوا لى صفته ثم قالوا نره اياها
المالك فقال الافعى كيف وصفتوه ولم تروه فقال مضر أنه يرعى جانا ويدع جانا يعرف انه أعور وقال
ربيعة رأيت احدي يديه ثابة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فقلت أنه أفسد هاتين يديه فلهذا وراره وقال
ابا اده عرف بقره باجتماع بقره ولو كان ذبالا لصعبه وقال أنمار عرفت انه شر ولاه كان يشوي في المكان
المتلف ينشع ثم يحوز به الى مكان أرق منه وأخيب فقال الافعى للشيخ ليسوا بأصحاب بعير لانا عليه ثم سألهم
من هم فأخبروه فخرج بهم وقال تختارون الى وأنت كما رأيتم خرج عنهم وأرسل لهم طعاما وشربا
فأكلوا وشربوا فقال مضر لركالكم خرا أجدولوا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم أركالكم لانا الخبيب
لولا انه ربي بلين كنية وقال اباد لم أركالكم خبرا أجدولوا ان التي بعثته حائض وقال أنمار لم أركالكم لرجلا
أسرى لولا انه ليس لايه الذي يدعى له وكان الافعى وكلهم من يسع كلامهم فأعلمه باسمع منهم فطلب

صاحب شرابه وقال الخمر التي جئت بها ما قصتها قال هي من حيلة غرستها على قبرا يستلهم يكن عندنا شراب
أطعمنا وسأل الراعي عن امرأته قال لم شاة أرضعتها من لبن كلبه ولم يكن في الغنم آمن منها فدخل
داره وسأل الأمة التي بعثت اليه عن أخيرة انها سكنت حائضا فأقى أمه وسأل منها فأخبرته انها
كانت تحت ذلك لأول له ذرة ففكرت أن يذهب الماء فامكنت رجلان من هم من نفسها فوطئها فأنبت به
فحبس من أمرهم ودرس عليهم من يساهم بها قالوا فقال مضرا انما علمت انها من كرمه غرست على قبر
لأن الخمر اذا شربت أزال الله عنهم وذهبت مغلا ذلك لأننا لما شربنا هذا دخل علينا الغم وفي الاكتفاء
قال مضرا لانه أصابنا عطش شديد وقيل لأن الكرم اذا تمت على قبور يكون انفعاله ظيلا وقال ربيعة انما
علمت انه لحم شاة فرضعت من كلبه لأن لحم الضأن وسائر العلوم يكون شحمها فوق اللحم إلا لحم الكلب
فانه عكس ذلك فأرأيت موافقا له فعلمت أمطع شاة فرضعت من كلبه فاكسب اللحم منها هذه الخاصة
وفي الاكتفاء قال ربيعة لأن لحم الكلب يعلو شحمه وقيل لأن شحمته رائحة الكلبة وقال اذا ما
عانت أن الماء ليس لسانه الذي يدعي اليه لا يصنع طعاما لم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لأن آراء
لم يكن كذلك وقال انما راينا علمت أن الخمر نجست حائضا لأن الخمر اذا فتتفتش في الطعام وهو بخلاف
ذلك فقال ما هو إلا الاشياطين ثم أتاهم فقال لهم قصوا على قصصكم فقصوا عليه ما أوصى به أبوهم وما
كان من اختلاطهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل وهي حمر
فسميت مضرا الحمراء قال وما أشبه الحباء الاسود من دابة وما هو ربيعة فصارت له الخيل وهي دهم
فسمي ربيعة الفرس قال وما أشبه الحادوم وكانت شططا من مال فيه بلى فهو لا يذفصارت له
الماشية البلق وقضى النمار بالدرهم والارض فاروا من عنده على ذلك وكان يقال ربيعة ومضر
هما الصريحان ولد اسماعيل وروى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضرا وربيعة فانما كانا من المسلمين وقال صلى الله
عليه وسلم فيهمار وفيه اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وسمع صلى الله عليه وسلم قائلا يقول
اني امرؤ حسيبي حتى تسبني * لا من ربيعة آتاني ولا مضرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أعد لك من الله تعالى ورسوله وما يؤثر من حكم مضر بن زيار
ووصاياه من يزور عندهما ويخبر الخمر أهله فاحملوا أنفسكم على مكروها فإياها أصطحكم
وأصرفوا عن هواها فإياها أفندها وليس بين الإصلاح والافساد الا صبر فواق وتزوج مضر خريجة
فولدت له الياس بكسر الهمزة عند ابن الأنباري وبفتحها عند قاسم بن ثابت ضد الرجا واللام فيه
التعريف والهمزة للوصل قال السهيلي هذا أصح كذا في المواهب اللدنية واسم الياس حبیب كذا
في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي الياس لأن مضر كان قد كبر ولم يولد له
ولده فولد على الكبر والياس فسمياه الياس وفي حياة الخواري كان الياس مؤمنا وكان يسعم من صلبه
تلبية النبي ﷺ الله عليه وسلم بالحج فيتعجب منه وفي عبارة المتقي وكان يسعم أحبا من ظهره دوى
تسعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر تعظيم أهل الحكمة كلقمان
وأشبابه وكان يدعى كبير قوم موسى وعشرته ولا يقطع أمر ولا ينقض لهم دونه وفي الاكتفاء
فولد مضر بن زيار ابن الياس بن مضر وبخيلان بن مضر قال الزبير أهمهما الخفاء بنت ابياد بن معد
وقال ابن هشام أمهما جرهمه ولما أدرك الياس بن مضر أنكر على بني اسماعيل ما غير وأمن سنن
آبائهم وسرهم وبأن فضله عليهم ولأن جانبهم لهم حتى جمعهم ودمهم على سنن آباءهم وهو أول من أهدى
البدن الى البيت أو في ذمته وأول من وضع الركن للناس بعد هلا كحين عرف البيت وانهدم

زمن توح عليه السلام فكان أول من سقط عليه الياس أوفى زماته فوضعه في زاوية البيت للناس ومن
 الناس من يقول انما هلك الركن بعد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهو الاشبه ان شاء الله تعالى
 فتزوج الياس بن مضر امرأته يقال لها مخرمة * وفي حياة الحيوان خندف فولدت لمدركة وكان اسمه
 عامرا قال ابن اسحاق ويقال عمرو وانما سمي مدركة لانه أدرك كل من سكن في آباءه وفيه نور
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء قوله الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة وطابخة وقعدة
 وأمهم خندف بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسمها ليلى واسم مدركة عامر واسم طابخة
 عمرو واسم قعدة عهر وانما حالت أسماءهم الى الذي ذكرناه أولا عنهم فبما ذكرنا أن أربنا أنفرت ابل
 الياس بن مضر فصاح بنيه هؤلاء أن يطلبوا ابل والارب فأما عهر فاطم من الظلة ثم فسي قعدة
 وخرج عامر وعمرو في آثار ابل وخرجت أمهم ليلى تسعي خلفهم فقال لها زوجها الياس ابن خندف
 أي تسعين فسميت خندف ومرة عامر وعمرو وظني فرماه عمرو وقتله ويقال بل رى الارب اني أنفرت
 ال ابل فقال له عامر الطبع صيد لؤنا أن كفيك ال ابل فطبع عهر وفسى طابخة وأدرك ال ابل عامر فسمى
 مدركة واشترى بنو خندف هؤلاء بأهمهم خندف الذي سار من فعلها في الناس وكانت وفاة الياس يوم
 الخميس فولد مدركة بن الياس نفر أهمهم خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وأمهها امرأته من قضاعة
 قيل هي سلى بنت سوبن أسلم بن الحاف بن قضاعة وقيل غير ذلك كذا في الاكتفاء وقال في غيره اسم أم
 خزيمة قريمة وانما سمي خزيمة تصغير خزمة لانه خرم نور آتاه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 سنين لا يدري كسيفترجح حتى أرى في منامه أن تزوج برة بنت طابخة فتزوجها وكانت يومئذ
 سيدة قومها في الحسن والجمال فولدت له كنانة * وفي الاكتفاء فولد خزيمة بن مدركة كنانة وأسدا
 وأسدة والهون وأم كنانة منهم عوانة بنت سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وقيل هذيل بنت عمرو بن قيس
 ابن غيلان ثم أنما خط أحد بن يحيى بن جابر وأتم سائر بني مخرمة بنت مخرمة أخت عقيم بن مخرم بن أد بن طابخة
 وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي كنانة لانه لم يزل في كن من قومه فتزوج كنانة رجحانة
 فولدت له النضر بن كنانة واسمه قيس كذا في المتقى والمواهب اللدنية وانما سمي النضر لانه رآه وجهه
 وجهه * وفي ذخائر العقبى أم النضر برة بنت مخرمة أخت عقيم بن مخرمة وثلاثة عشر من الجدات
 الا بنات السويات فقيم أحوال قريش لان قريش من النضر تقرشت * وفي المتقى والذي اختاره
 الله تعالى بالبط وسماه قريشا وكل من ولد من النضر فهو قريشي ومن لم يلد له النضر فليس قريشي
 * وفي أنوار التنزيل وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قريش وهو دابة عظيمة في البحر تعيث
 بالسفن ولا تطاق الا بالانار فسموا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعال ولا تعل وتصغر الاسم للتعظيم وكذا
 عبارة الدارلهمها الا أن فيها سموا بذلك لشتمهم ومعهم تشبهها بها ومن ابن عباس وقد سئل عن
 سب نعيمهم قريشا قال بداهة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيئا من الغث والسمين الا آتاه عليه
 يقال لها القرش وأنشد الحمصي

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
 سلطت بالعلو بلجة الصر على ساكني البحر جريشا
 تأكل الغث والسمين ولا تسرل منهم لذي الجناحين قريشا
 هكذا في البلاد حتى قريش * يأكلون البلاد أكلا كيشا
 ولهم آخر الزمان نبى * يكثر القتل فهم والمخوشا
 غلا الأرض خيله ورجال * يحشرون المطى حشر الملبشا

وقيل من القرش وهو الجمع والكسب لانهم كانوا كاسمين تجاراتهم وضرهم في البلاد وفي دنائز
العقبى قر يش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كثة وهو قول ابن اسحاق وفي الواهب اللدني وبهم
فهر بن مالك قر يش واليه تنسب قر يش فا كلن فوقه فكان في لاقري وفي سيرة ابن هشام قال ابن
اسحاق فولد كثة بن خزيمة أربعة نفر النضر بن كثة ومالك بن كثة وعبدمنان بن كثة ومالك بن
ابن كثة فأم النضر برقة بنت مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وسائر بنه لامرأة أخرى قال
ابن هشام أم النضر ومالك ومالك بن برقة بنت مر وأم عبدمنان هالة بنت سويد بن الغطريف من
أسد شذوذة موحاشنوذة لشنان كان بينهم والشنان البغض قال ابن هشام النضر هو قر يش فمن
كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي * وفي الاكتفاء فولد كثة بن خزيمة
جساعة منهم النضر وبه كان يكتفى ونضر ومالك ومالك بن عمرو وعامر وأمههم برقة بنت مر خلف
عليها كثة بعد أمه مخزومة على ما كانت الجاهلية تفعله في الجاهلية اذا مات الرجل خلف على
زوجه أو أكبر بنه من غيرها فهي الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تشكوا ما أنكم آتواكم من النساء الا
ما قد سلف ويقال ان برقة هذه أهدت أولها إلى خزيمة من مدركة قالت له اني رأيت في المنام كاهنًا قد ولدت
غلامين من خلف بينهما سائبا فيهما أنا أنا فلهما إذا أحدهما أسد بن زار والآخر قر يش فاني خزيمة
كاهنة منها قصص عليها الرثا فقاتلت لئن صدقت في رثاها لثلدت منك غلاما يكون ولده قابلية
ثم تقوى عنها فحلف عليها ان لا تقتل منه غلاما يكون ولده عدل وعدد قروم بجوعز إلى آخر الأبد
ثم توفي خزيمة فخلف عليها كثة بعد أبيه فولدت له النضر واخوته وأبى أباه كثة أنه وهو ناظم في الحجر
تقبله بتخيرا بابا النضر بن الصهيل والهدر وعمره الجدر وعز الدهر فقال كل باب فصار هذا كاهن
في قر يش قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي بن العمل الغني في كتاب غريب الشفاء ولدت كاهنة فاة
جليلة وهي الذي عليه أكثر أهل السيرة كاهنة خلف على برقة بعد أبيه خزيمة على عادة أهل الجاهلية في
أن أكبر ولد الرجل يخلف على زوجه اذا لم يكن منها وهو مشكل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول كلنا نكاح ليس فناسفاح ما ولدت من سفاح أهل الجاهلية وذكر السهيلي وغيره
أعدارا منها أن الله تعالى يقول ولا تشكوا ما أنكم آتواكم من النساء الا ما قد سلف أي ما قد سلف
تخليل ذلك قبل الاسلام وفاته هذا الاستثناء أن لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليعلم أنه ليس في أجداده سفاح ألا ترى انه لم يقل في شيء مني عنه في القرآن الا ما قد سلف الا في هذه
الآية وفي الجمع بين الاثنين وما عد ذلك فلا وذكر الحافظ أبو عثمان عمرو بن بحر في كتابه السماء
كتاب الأصنام قال وخلف كنانة بن خزيمة من مدركة على زوجه أبيه بعد وفاته وهي برقة بنت أد بن
طابخة بن الياس بن مضر وهي أم أسد بن الهون بن خزيمة ولم تلد لكاهنة ولدا وكانت ابنة أخها وهي
برقة بنت مر بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كثة قال وانما غلط كثير من
الناس لما سمعوا ان كاهنة خلف على زوجه امرأة لاتفاق اسمهما وتعارب نسما قال هذا الذي
عليه مشايخنا من أهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب النبي صلى الله عليه وسلم مقت
نكاح وقال من اعتقد غير ذلك فقد أخطأ وسئل في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم تقتلت في
الاصلاب الركية الى الارحام الطاهرة * قلت ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسيره قوله تعالى وتقبلني في الساكن من أي من بني حتى أخرجتني فيما انتهى فعلى هذا التقدير
لم تكن ربيعة المدكورة ساقيما انها رأيت في المنام كاهنًا ولدت غلامين إلى آخرها فاشبهت
والنضر هو جاع قر يش في قول طائفة من أهل العلم بالنسب والاكثر على ان فهر بن مالك بن النضر هو

قر يشخ من كل من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وذلك الزبير بن هذاهور أى كل من أدرك من نسب قر يش وفي المتن والنضر هو الذي رأى في منامه وهو بائع في الخبز شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها أغصان بعدد الألفين والآخرين وقد ارتفع بعض أغصانها إلى السماء وله نور في نور الشمس وقد تعلق به قوم يرض الوجوه من لدن ظهره فلما أتي الكاهنة فأخبرها بذلك قالت لئن صدقت ربك لقد صرف اليك العز وخصصت باسم ونسب لم يخص به من كان قبلك فتزوج النضر ابن كنانة فحدثت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان فهي قيسية وثلاثة عشر من الجدات التويات الأوباب فولدت له مالكا وانما سمي مالكا لأنه ملك العرب وفي سيرة ابن هشام فولدت النضر ابن كادة ورجل من مالكن النضر ويخلد بن النضر فأم مالك عاتكة فحدثت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان ولا أدري أي أم يتخذ أولا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال أبو عمرو والداني أمهم جميعا بنت سعد ابن طرب والعدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وفي الاكتفاء فولدت النضر بن كنانة مالكا ويخلد والصلت انتهى وتزوج مالك جندلة بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاض الجرهمي فهي جرهمية وحادية عشرة من الجدات التويات فولدت له فهر بن مالك وهو جامع قر يش عند الأكثر * قال الزبير قد أجمع النسب من قر يش وغيرهم على أن قر يشا اثنتا عشرة عن فهر * وفي الاكتفاء ويقال إن قر يشا هو اسم الذي سمته به أمه ولقبته فها فتزوج سلى بنت سعد ابن هذيل فهي هذيلية وعاشرة الجدات التويات فولدت له غالبيا * وفي الاكتفاء فولدت له فهر بن مالك غالبا ويخاربا والحارث وأسدا وأخهم جندلة وأمهم جميعا إلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة فتزوج غالب وحشية بنت مدليج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة فهي كنانة وتاسعة الجدات التويات فولدت له لؤيا بالهزة صغيرا لؤي وهو الثور * وفي الاكتفاء فولدت غالب بن فهر لؤيا وبنتها وهو الأوزم كان مقنوص الفتن ويقال لقومه بنو الأوزم وأمهم ما في قول ابن إسحاق سلى بنت عمرو والخزاعي وفي قول الزبير عاتكة بنت يخلد بن النضر * قال ابن هشام وقيس بن غالب وأمهم سلى بنت كعب بن عمرو الخزاعي فتزوج لؤي بن فهر سلى بنت محارب بن فهم أو فهر الخط في الأصل توهم فهي فهمية أو فهمية وثامنة الجدات التويات فولدت كعبا وكان يوم الجمعة يسمى يوم لغزوبة فتكعب أول من سماه الجمعة لاجتماع قومه إليه فيه فخطبهم ويدكرهم جميعا النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده وبأمرهم بابائهم والاعيان به وينشد في ذلك أيا ما منها قوله

بالبتي شاهد بخوا دعوته * إذا قر يش تبخى الحق خذ لنا

وفي الاكتفاء فولدت لؤي بن غالب كعبا وعلمها واسمها وعرفا وسعدا وخزعة * وفي سيرة ابن هشام فأم كعب وعلمها واسمها معاوية بنت كعب بن القين بن جسر بن قضاة * قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي وهم جشم بن الحارث بن هزان بن ببيعة وأم بني لؤي كاهم الأعرم بن لؤي معاوية بنت كعب بن القين بن جسر وأم عامر بن لؤي حشية بنت شيبان بن محارب بن فهر فدخل بنو خزعة في شيبان بن غلبلة ويهون فهم بعاشدة وهي أمهم القين * كنت أم بني عيينة خزعة بن لؤي ففسبوا إليها وكذلك دخل بنو سعد أيضا في شيبان بن غلبلة ويهون فهم بنات حاضنة كنت لهم من بني النضير بن قضاة ونسب بنت الزبير بن قسط من ببيعة ففسبوا إليها * قال ابن إسحاق وأم سلمة بن لؤي فخرج إلى حسان ويهون أن عامر بن لؤي أخرجه وذلك أنه كان منهم ما سعى ففما سامة عين علم فأنه عامر فخرج إلى حسان فزيهون أن سامة بن لؤي يتنما هو يسر على ناقة له وشتت برأسها ترتع فأخذت حية فبشفرها فمصرتها حتى وقعت الأثا لثقتها ثم شت سامة في ساقه فقتلته * قال ابن إسحاق وأما عوف بن لؤي

سعد بن سبيل بن عذرة وزهرة حينئذ رجل وقصى فطم مقدم مكة بعد ملك كلاب حاج من قضاة فبهم
 زبيعة بن خزام بن ضبة بن عبد كبر بن عذرة قتر وج فاطمة بنت سعد فاحملها الى بلاده فاحملت ابنها
 قصبا صغيره واطام زهرة في قومه فولدت فاطمة لربيعه راجا فكان أخا قصى لأمه وكان لربيعه سبون
 ثلاثة من امرأه أخرى وهم حن ومجود وطلحة بنت ربيعة وأقام قصى مع أمه في أرض قضاة على نسب
 الالهي يسمونه ابن خزام الى أن كبر وخرج في حاج قضاة في الشهر الحرام حتى قدم مكة الى قومه
 وهذا سبب تسميته قصيا فخرج قصى شابا جميلا ورجلا جادا وعالم قريش وأقوامها بالحق وأول
 من ولي سدانة البيت الكعبة من قريش * قال ابن اسحاق بعد اخراج جرهم وقطورا
 من مكة ثم ان عيشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يابيه منهم عمرو بن
 الحارث الغشافي وقريش اذ ذلك الحول وسرم وسنوات متفرقون في قومه من بني كنانة فولدت
 خزاعة البيت ثوراثون ذلك كبراعن كبر حتى كان آخرهم حليل بن حشمة على لفظ المتسوي الى حشمة
 قال ابن هشام ويقال حشمة يعني يضم الحاء وسكون الباء الموحدة ابن سلول بن كعب بن عمرو والخراحي
 * وفي الاكتفاء وخطب قصى الى حليل ابنته حتى فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجته
 وحليل ومثني بن امرمكة والحكم فيها وحجاة البيت فأقام قصى معه بمكة وولدت له حبي أربعة بنين
 عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد الظل أنشروا ولد قصى وكثر ماله وعظم شرفه فلما حليل
 ورأى قصى أنه أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرع اسماعيل وابراهيم
 عليهما السلام وصريح ولده فكم رجلا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من
 مكة فأجابوا الى ذلك فكاتب عند ذلك قصى الى أخيه من أمه رباح بن ربيعة يدعو الى نصرته والنسيام
 معه فخرج رباح ومعه اخوته لانه حن ومجود وطلحة فبين سبهم من قضاة في حاج العرب وهم
 مجعون لنصر قصى والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج والعمرة لم يبق الا أن يصدر الناس
 كان أول ما تعرض له قصى من المناشئ أمر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي التي تلي ذلك مع الدفع
 بهم من عرفة ورعى الحجار وهم ولد غوث بن مرفؤلى غوث الاجازة بالناس وتخييزهم اذا نفر واودا كان
 يوم النفر أتوا لرى الحجار ورجل من صوفة يرمى للناس لارم من حتى يرمى فاذا فرغوا من رمي الحجار
 وأرادوا النفر من بني أخذت صوفة يجيئ العقبة فحبوا الناس وقالوا جزي صوفة فلم يجز أحد
 حتى يجزوا فاذا نفذت ومضت خلى سبيل الناس وانطلقوا بعدهم وكانت اجازة الافاضة من المزدلفة
 في عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان ثوراثون كبراعن كبر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام
 أبو السامة مارة بمسجد بن أعزل ذكروا أنه أجاز عليها أربعين سنة وعزم قصى على ابتزاز ذلك من أيديهم
 فانأدهم بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاة عند العقبة فقال لحن أولى بهذا الأمر
 منك فقاتلوه فاقبل الناس قتلا شديدا ثم ائتمروا صوفة وغلهم قصى على ما كان بأيديهم من ذلك
 وانحازت عند ذلك خزاعة ونو بكر وعرفوا أنه سيمتعههم كمنع صوفة وأنه يحول بينهم وبين الكعبة
 وأمر مكة فلما انحازوا عنه ناوهم وأجمع لحربهم وخرجت خزاعة وبني بكر فالتقوا فقتلوا قاتلا
 شديدا بالابلح حتى كثرت القتل في السر يقين جميعا وقتل الخراجة فبهم وأكثرها في خزاعة ثم اتهم
 ندعوا الى الصلح والى أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا بعمرو بن كعب بن عامر
 ابن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة قصى بينهم ان قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وان كل
 دم أصابه قصى من خزاعة وبني بكر مومي يشدخه تحت قدميه وأن ما أصاب خزاعة وبني بكر من
 قريش وكنانة وقضاة ففيه بالدية مؤداة وأن يتخلى بين قصى وبين الكعبة ومكة فبهم بعمرو بن عوف

يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها * قال ابن اسحاق فولى قصي البيت وأمر مكة وجمع قومه
من منازلتهم إلى مكة وتمكك على قومه وأهل مكة فليكنوه فمككان قصي أول بن كعب أصاب ملكا
أطاعه به قومه فكانت إليه العجاية والسقاية والرفادة والتدوية واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة
أرباعا بين قومه فأثرت كل قوم من قر يش منازلتهم من مكة التي أصبحوا عليها ويرغم الناس أن قر يش
هاوا قطع الشجر من الحرم في منازلتهم فقطعها قصي بيده وأعوامه فسمته قر يش فجعلها جامع من
أمرها وتثبت بأمره فمناكحت امرأة ولا تزوج رجل من قر يش ولا يتشاورون في أمر يزل بهم
ولا يعقد لواء الحرب قوم غيرهم إلا في داره يعقد لهم بعض أولاده ولا يعذر غلام إلا في داره ولا تدرج
جارية من قر يش إلا في بيته ينشق عليها فيها درعها إذا بلغت ذلك ثم يدرعه ثم يطلقها إلى أهلها
ولا يخرج غير من قر يش فيرجلون الأمن داره ولا يقبلون إلا الزوا في داره فكان أمره في حياته وبعد
موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار التدوية قبل كانت في جهة الحجر والمزاب عند المقام
الحثفي اليوم وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ففها كانت قر يش تقضى أمورها ولم يكن يدخلها
من قر يش من غير ولد قصي إلا ابن أربعين سنة وكان يدخلها ولده كلهم وحلفاءهم ولما فرغ قصي
من حربه انصرف أخوه رزاح إلى بلاده بمن معه من قومه وعن محمد بن جبير بن مطعم أن قصي بن
كلاب كان يعشر من يدخل مكة من غير أهلها فهذا حديث قصي في ولاية البيت بعد حليل بن حشمة
وأخرج خزيمة عنه وخزاعة تزعم أن حليلا أوصى بذلك قصيا وأمره به حين أشير له من الله من الولد
وقال أنت أولى بالكعبة والقمام عليها وأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي ما طلب * قال ابن
اسحاق فليسم ذلك من غيرهم والله أعلم وقد سمع في سبب ولاية قصي وجه آخر وهو أنه قال أبو عبيدة
زعم ناس من خزاعة كان حليل آخر من ولى البيت من خزاعة فلما قتل جعل ولاية البيت إلى ابنه حبي
فقال له قد علمت أني لا أقدر على فتح الباب وأغلاقه قال أني أجعل النخع والأغلاق إلى رجل يقيم لك
بجعله إلى رجل خزاعي قال له أبو غيثان بنغ الفين المجبة وضمها وهو سليمان بن عمرو بن لوئى بن ملكان
وهو الذي ولى سدة الكعبة قبل قر يش فاجتمع مع قصي في شرب بالطائف فأسكره قصي ثم اشترى
مقاتيع بيت الله الحرام منه بقرى خمر وفي رواية بقرى خمر وكش وفي رواية بقرى خمر وقعودوا شهد عليه
ودفع المقاتيع إلى ابنه عبد الله وطهره إلى مكة فلما أفاق أبو غيثان قدم من المبيع أوئذ منه قومه وعابوا
عليه فجحد البيع وقال انما رهنه بحقه فضرب به الأسما في الحلق والندم وخسارة الصفة فقالوا
أخسر من صفة أبي غيثان فذهب مثلاً كذا في القاموس ثم وقع الحرب بين قصي وأبي غيثان
وقومهما قر يش وخزاعة فذلك قول الشاعر

أبو غيثان أعلم من قصي * وأظلم من بن فهر خزاعة
فلا تلهوا قصيا في شراء * ولوموا حشيم أن كان باعه

وانصرف صبار رجل من قومه قر يش إلى مكناة وقضاة وبعد قتال شديدا ستر الأمر على قصي
فتزوج قصي عاتكة بنت فالخ بن ملب بن فالخ بن ذكوان بن سلم فولدت له عبد مناف * وقال أبو
القطان أم عبد مناف حبي بنت حليل الخزاعي فأم عبد مناف سلمية وقيل خزاعة فهي رابعة
الجدات التويات * وفي الاكتفاء فولد قصي بن كلاب أربعة سنين وبنين عبد مناف وأخوه المغيرة وعبد
الدار وعبد العزيز وعبد الوحيم وبرة وأمههم جميعا حبي بنت حليل بن حشمة قال ابن هشام وقال
حشمة بن سلول وفي سيرة ابن هشام سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي * قال الزبير بن بكار ولد قصي
أول ولده حماد عبد مناف ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناف بن مكناة فأحاله إلى عبد مناف

وساعد عبد مناف في حياته آية وكان مطاعا في قر يش وهو الذي يدعى القمري لجماله واسمه المقبر وكثيرته
أول عبد شمس ومنه اسم صموذ كرازي يرعى موسى بن عقبة أنه وجد كبا في جحرية أمنا الغيرة بن قصي
أمر بقوى الله وصلة الرحم وإياه عن القائل بقوله

كانت قر يش بيضة قطعت * فالحم خالصه لعبد مناف

وعن الواقدي أنه قال مات قصي بحكة فبن بالحنون فدفن الناس بعده بالحنون وكان نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان في يده لوانزار وقوس اسماعيل وفي شفاء الغرام فلم تزل السقاية
والرافدة والقيادة لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي وقال ابن هشام هلك عبد مناف بفرقة من أرض
الشام تاجر وقد تزوج عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بني سليم فهي سلمية أيضا وثلاثة
البنات السويات الأبولات فولدت لها هشما واسمه عمرو * وفي الاكتفاء فولد عبد مناف أربعة نفر
هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا كلهم لعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن مرة
ابن سليم بن منصور بن هكمة بن حصمة بن قيس بن غيلان بن مضر الأوفلا فليس منهم فأنولوا بنت
عمرو المازنية مازن بن منصور بن هكمة * قال ابن هشام وأبو عمرو وربطه امرأته من شيف وأمسائر النساء عاتكة بنت
وأمه لا أخم وأم صفيان بنو عبد مناف فأم أبي عمرو وربطه امرأته من شيف وأمسائر النساء عاتكة بنت
مرة بن هلال أم هاشم بن عبد مناف وأما صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن وأم صفية بنت عائذ الله بن سعد العنبرية من مذحج * وفي التتبي كان لعبد مناف خمسة
بنين وسبع بنات * وفي شفاء الغرام ولد عبد مناف بن قصي خمسة نفر عمرو وهاشم وعبد شمس
والمطلب ونوفل فدفنهم وهاشما اثنين وفي غير شفاء الغرام عدهما واحدا وسبي تخفيفه * وفي
روضة الأحياء كان لعبد مناف أربعة بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل كأنه دفنهم وهاشما
واحدا أما هاشم فهو جد النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو وبما له عمر والعلا أيضا لعلو منته
ولته هاشم لأنه كان يشتم الزيد لأهل مكة أيام القحط والهم كسر الشيء الناس كذا في القاموس * ولما
توفي عبد مناف ولي بعده هاشم السقاية والرافدة أما السقاية فبهاض من آدم كانت على عهد قصي وضع
بشاء الكعبة ويستقي فيها الماء العذب من الآبار ويسقاه الحاج وأما الرافدة فخر كانت تخرجه
قر يش في الجاهلية من أموالها في كل موسم فدفن في قصي فقصص به طعا مال الحاج وبأكل منه من لم
يكن له سعة ولا زاد وكان عبد مناف يعمل به بعده وكان هاشم يعمل به بعد آية فطعم الناس في كل موسم
ما يجتمع عنده من ترافد قر يش فلم يزل على ذلك من أمره حتى أصاب الناس سنة جد شديدا فخرج
هاشم إلى الشام فاشترى ما اجتمع عنده من المال دقيقا وكعكا فقدم مكة في الموسم فشم الخبز والكعك
وغر الخبز ورطب وجعله نريدا وأطعم الناس وكساوا في جماعة شديدة حتى أشبههم فسمى لذلك
هاشما وقال عطاء بن رباح أنهم كانوا في ضرر وبجاعة شديدة حتى جههم هاشم على الرجلين
يعني في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام وكانوا يسمون رجهم بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم
كغنيهم وقال الكلبي كان أول من حمل السمراء من الشام ورحل إليها الأيل هاشم بن عبد مناف
وفى ذلك يقول ابن الزعري السهمي

قل للذي طلب المحاجة وائدى * هلا مررت بآل عبد مناف

هلا مررت بهم تريد قراهم * منعول من ضر ومن اتلاف

الرائثن وليس وجد رائثن * والقاتلن هلم للاندياف

والخالطين قديرهم بغنيهم * حتى يكون قديرهم كالكاف

والمائة من كل معدة مائة * والراجلين برحلة الأيلاف
 سفرين سهما له ولقومه * سفر الشتاء ورحلة الأيلاف
 عمرو العلاء هشم الثريد لقومه * ورجال مكة متنون بحاف
 وفي رواية عمرو العلاء هشم الثريد لعشر * كانوا بمكة منسنتين بحاف
 وكان عبد المطلب بعد هاشم على الرقادة فلما توفي قام ذلك أبو طالب في كل موسم حتى جاء الإسلام
 وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل عمال يعمل به الطعام مع أبي بكر حين حج
 بالناس سنة تسع من الهجرة ثم عمل به النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشر ثم قام بذلك
 أبو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر ثم عثمان ثم علي وعليهم جزا وهو طعام الموسم الذي كان الخلفاء
 يطعمونه أيام الحج بمكة ومعنى حتى تنقضي أيام الموسم كذا في شفاء الغرام وقال ابن إسحاق كان أول من
 عبد مناف هلاكا هاشم هلك بغزة من أرض الشام واختلف في سنة من مات قيل عشرين
 سنة وقيل خمس وعشرون سنة وأما عبد شمس فهو الجد الأعلى لآل سفيان بن حرب بن أمية
 ابن عبد شمس وبه كان يكنى عبد مناف * وفي شفاء الغرام قيل إن هاشما وعبد شمس توأمان وإن
 أحدهما ولد قبل الآخر قيل إن الأول هاشم وإن أصعب أحدهما أمثلةقة بجمعة صاحبها
 فسأل الدم فقبل يكون بينهما دم * وفي روضة الأحياء كان جباهاهما متلاصقتين فكمالما علجوا
 في فكهما لم يقدر واحد حتى فصلوهما بالسيف فبلغ الخبر بعض عقلاء العرب فقال كان ينبغي أن
 يفصلوهما بشئ آخر فاذ لم يفعلوا فلا تزال تكون العداوة والسيف في أولادهما فكان يقال ولما توفي
 عبد مناف ولي القيادة بعده من بني عبد شمس مات عبد شمس بعد هاشم بمكة فولى القيادة بعده ابنه
 أمية ثم بعده حرب بن أمية فقاد الناس يوم عكا في حرب قريش وقيس عيلان وفي النصارى إن الأول
 والثاني وقاد الناس قبل ذلك بذات نكيف كما مر موضع بناحية بلعم وبوم نكيف معروف ونكيف
 موضع معروف كان به موقعة فهزمت قريش في كنانة انتهى والأحاديث يوشد مع بني بكر تحت الفوا
 على جبل يقال له الحبشى على قريش فسموا الأحاديث بذلك * وفي كتاب القرى الحبشى ضم الحاء
 المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الهمزة وتشديد الباء جبل قريب من مكة قاله ابن الأثير وقال
 الحافظ أبو عمرو على عشرة أميال من مكة وقال الصاغاني على ستة أميال وقال الجوهري جبل بأسفل مكة
 وكان أبو سفيان بن حرب يقود قريشا بعد أمية حتى كان يوم بدر فقاد الناس عنه بنو سفيان بن عبد شمس
 وكان أبو سفيان في العير يشود الناس فلما كان يوم أحد قاد الناس أبو سفيان وقاد الناس يوم الأحزاب
 وكانت أخروقة قريش حتى جاء الإسلام وفتح مكة فأسلم وأما المطلب فهو الجد الأعلى للأم الماشي
 مات بعد عبد شمس برمان من أرض اليمن وأما نوفل فهو جد جبرين مطعم مات بعد المطلب بثمان من
 ناحية العراق * وفي المتن كان هاشم أغرقه وقومه وأعلامه وكانت مدنته منصوبة لترفع في السراء
 والأضراء * وكان يعمل ابن السبيل ويؤوى الخائف وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
 يشوق شعاعه وشلا لا يصابه ولا يراهم من الأجاء الأقبل يده ولا يميز بشئ إلا يجد إليه فضاء به
 قبائل العرب ووفود الأخبار يحملون نباتهم يعرضون عليه ليتروى ثم حتى بعث إليه هرقل ملك الروم
 وقال إنى أنا لم تلد النساء أجل منها ولا أبهى وجهها فقدم إلى حتى أزوجها فقبل بطنى جودك
 وكرمتا وأنا أرا ذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الأجنيل وكان هاشم
 يأتي وكان يطاق إلى جبل شبر يسأل الله السماء ثم يرجع إلى الأرض وكان إذا أراد أن يدخل علما
 يدركه جبريل فينزع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهره فلم يزل هاشم كذلك حتى أرى في منامه

أن تروق على بنت عمرو بن زيد بن ليد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فوسى نجارية وثانية
الحداد الأيوبيات السويات وكانت قبيل هاشم تحت أحيصة بن الحلياح فولدت عمرو بن أحيصة وهو
أخو عبد المطلب لأمه وكانت في زمانها تكديجة في زمانها غفل وحلم فولدت له عبد المطلب اسمه
شعبة الجد وقيل عامر كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الألفاء
فولدت هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب وأسد وهو أبو طمعة أم علي رضي
الله عنه وأباصبي وأحمر وكذا في الحدائق ونضلة والشفاء وخالة وصفية ورقية وخمسة وأم
عبد المطلب منهم سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم
النجار تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج وأما حميرة بنت جعفر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار
وأم حميرة سلمى بنت عبد الأشهل النجارية وأم أسد قبلت عامر بن مالك الحزرجي وأم أبي مسيقي وخمسة
هشمت بنت عمرو بن ثعلبة الحزرجية وأم نضلة والشفاء أم من قضاة وأخالة ومصفية وأدة
بنت أبي عدي المازنية واسم عبد المطلب شعبة ويقال له أيضا شعبة الجد يسمى به لأنه كان حين ولد كان
وسط رأسه أيضا وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتابعه عليه المجد الشرازي وأما سلمى بنت
المطلب لأنه كان طفلا حين توفي أبوه فرباهم المطلب بن عبد مناف وكان من عادة العرب أن تقول
لبنيت كان في حجر واحد هو عبد وقيل لما دنت وفاة أبيه هاشم بمكة وكان عبد المطلب حينئذ بالمدنة
قال لأخيه المطلب أدر عبد الذي يشرب فسمى عبد المطلب وفي المتن لا نراها شرا جاز إلى الشام
في نجارة فز بالمدنة فمراى سلمى بنت عمرو ويقال بنز زيد بن عمرو النجارية فأعجبه فخطبها إلى أبيها
فأنكحه إياها بشرط عليه أن تلد ولدا إلا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل أن ينيها ثم انصرف
راجعا من الشام فبنى بها في أهلها ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه فلما أتت ردة هالي أهلها ومضى
إلى الشام ومات بغيره فولدت له عبد المطلب فكتب يشرب سبع سنين أو غمان ثم انزل من بني الحارث
ابن عبد مناف مريث فاذ الغلمان يتضلون فجعل شعبة إذا خسق قال أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء
فقال له الحارثي من أنت قال أنا شعبة بن هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثي بمكة أخبر بذلك
المطلب فقال المطلب والله لأرجع إلى أهلي حتى آتي به فقال له الحارثي هذه راحتي بالشفاء فاركها
فركها المطلب وورد يشرب عشاء حتى أتى عدي بن النجار فاذا غلمان يضربون كربة بن ظهري مجلس
فعراف ابن أخيه فقال للقوم أهدا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن أخيك فان كنت تؤثر أخذه فإساعة قبل أن
تعلم به أمه فأخا ابن عمت لم تدع وحادثا يتلوا بينه فدعاه المطلب فقال يا ابن أخي أنا عمت وقد أردت
الذهاب إلى الشام فقلت أنا وأخا راحلتك فجلس على حجر الناقة فأنطق به ولم تعلم أنه حتى كان الليل فقامت
تدعو فآخرت ابن عمه ذهب وقد دم المطلب مكة وفي سيرة ابن هشام خرج إليه عمه المطلب ليقضه
فليقضه بده وقوسه فقالت له أمه لست بمرسلة معك وقال شعبة لعم المطلب فيما زعمون لست
بمفارقها إلا أن تأذن لي فأذنت له ودفعته إليه فاحتله فدخل به مكة مرده معه على بصره فقالت
فرش عبد المطلب أنا عمه فيها سمى شعبة عبد المطلب فقال المطلب ويحك إنا هو ابن أخي هاشم قدمت
به من المدنة وفي المتن لما قدمه المطلب من المدنة كان أردفه على راحلته وقد أرتبه الشمس
وعليه أخلاق ثياب وقدمه بمكة خضرة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا ورائه فيقول
عدي وكزه ابن يقول ابن أخي وهو حبة بذلة فاشهر بعبد المطلب فلما أدخله وأحسن من حاله أظهر أنه
ابن أخيه هذا ما قيل في وجه تسميته بعبد المطلب وفي سيرة ابن هشام هلك المطلب برمان من اليمن
قبل ليس اليوم على وجه الأرض هاشمي الأمن وأولاد عبد المطلب الذين من سائر أولاد هاشم نسل

قال السهيلي ان عبد المطلب أول من خضب بالسواد من العرب قال ابن الأثير هو أول من خضب بحراة
 وسكان اذ دخل شهر رمضان صعد حراة وأطعم المساكين وقال ابن قتيبة يرفع من مائة عبد المطلب
 للوحوش والطير في رؤس الجبال فيقال له الفياض لجودهم وطعم لغير السماء وكان حجاب الدعوة
 فتزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وأمهرها مائة ناقة كوما وعشرة أواق من ذهب
 فحسى مخزومية واحدة أولى للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف فحلمة نسوة
 تزوجهن عبد المطلب خمس فولدن له اثني عشر ابنا علي مافي الصفوة أو ثلاثة عشر على مافي النخاش
 العقبى أو عشرة على مافي سيرة ابن هشام والاكتفاء وست بنات بائنا في الكل ماما النون في الصفوة
 قال ابن السائب هم اثنا عشر الحارث والزيبر وأبو طالب وخزعة وأولوب والقيسداق والمقوم وضرار
 والعباس وقثم وحجل واسمه المغيرة وعبد الله موفي سيرة مغطاي يقال حجل وغيداق واحد ويقال غيد
 الله والمقوم واحد وقال غيره أحد عشر ولم يذكر قتيبة وقال اسم القيداق حجل يتقدم الجهم وهو النقاء
 النضج وقال الدارقطني يتقدم الجلاء وكذا في أسد الغابة وهو القيد والحلال كذا في المواهب اللدنة
 وفي ذخائر العقبى وكان له اثنا عشر عما بنو عبد المطلب أبوه صلى الله عليه وسلم ثالث عشر هم الحارث
 وأبو طالب واسمه عبد مناف والزيبر ويكنى أبا الحارث وخزعة وأولوب واسمه عبد العزيز والقيداق
 والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل ويسمى المغيرة وقيل كانوا أحد عشر فأسقط المقوم
 وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشر فأسقط القيداق وحجل وقيل تسعة فأسقط قثم ولم يذكر ابن قتيبة وابن
 اسحاق وأبو سعيد غيره وفي أسد الغابة عبد الكعبة درج صغيرا وضرار مات صغيرا وقثم هلك
 صغيرا والقيداق اسمه نوفل وأمه منعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية وفي رواية القيداق لقب حجل لقب
 له لكثرة غيره قال ابن اسحاق عبد الله أصغر بني عبد المطلب والصواب في أمه والاختارة والعباس
 أغبر منه كذا في سيرة مغطاي وأما البنات الست فعاتكة وأميمة والبيضاء وهي أم حكيم وبرة وصفية
 وأروى وولاء والأولاد لعبد المطلب من امهات شتى فحزمة والمقوم وحجل وصفية لأم وهي هالة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار وقثم لأم وهي نائلة بنت خباب بن كليب بن مالك بن
 عمرو بن عامر والحارث من صفية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة وأولوب من لبنات هاجر بن
 عبد مناف بن ضالم بن حشبة بن ساول بن كعب الخزاعي ولم يكن لهما الناقى وعبد الله أبو النبي صلى
 الله عليه وسلم وأبو طالب والزيبر وعبد الكعبة والبيضاء وأميمة وبرة وعاتكة لأم وهي فاطمة بنت
 عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وأمها حنظلة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 وأم حنظلة فحزم بنت عبد بن قصي بن كلاب ولم يعقب من الذكور الا خمسة الحارث والعباس وأبا
 طالب وأولوب وعبد الله وكان أكبرهم الحارث وبه كان يكنى عبد المطلب شهده حضر زمر من
 ولده وولد لولده جماعة لهم حجة وسيأتي ذكرهم ولم يذكر لآل اسلام من الذكور غير أبا نعمة وأبو طالب
 وأولوب وخزعة والعباس ولم يسم غير خزعة والعباس ومن النساء لم تسم الا صفية بلا خلاف واختلف
 في أروى وعاتكة في الصفوة قال محمد بن سعد أسأنا وأهاجر إلى المدينة وقال غيره لم يسم منهن الا صفية
 موفي ذخائر العقبى فذهب أبو جعفر القليلي إلى اسلامهما وعندهما في الصحابة وذكر الدارقطني عاتكة
 في جملة الأخوة والأخوات ولم يذكر أروى وأما محمد بن اسحاق وغيره فذكروا أنه لم يسم من عمة النبي صلى الله
 عليه وسلم غير صفية وقد صح أن جملة الأولاد أمهم الله كور من أسلم ومن لم يسم خمسة وعشرون اثنان
 منهم لم يسم طاب ابن أبي طالب وعنتية بن أبي لهب والياقون أسلموا ولهم حجة بتصلبهم أربعة أولاد
 لابي طالب طاب ولما كان كافرا وعقيل وجعفر وعمر وعشرة العباس الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم

أسماءه صلى الله عليه وسلم

وعبد الرحمن وعبدوكثير والحارث وعون وتحماء وخسعة الحارث أئوسفيان ونوفل ور سعة والغيرة
وعبد شمس وابن لار ير عبد الله وثلاثة لابي لهب عتبة وعتبة مات كافرا ومعتب وابنان الحيرة
عمار قو يعلى والاثنا عشرة تفصيلهم: ابنتان لابي طالب ام هاني وجماعة وثلاث للعباس ام حبيب
وصفية وامانة وبنت الحارث أروى وابنتان لار ير ضباعة وام حكيم وبنت لابي لهب ذرة وبنت
نخزة وامامة وقد صحح جملة أولاد الهجات أحد عشر رجلا وثلاث بنات عرفن أما الرجال فعامر بن
البيضاء من كزير بن سعة وعبد الله وزهرا بنات عاتكة من أبي امية المخزومي وأوسيلة بن برة من عبد
الأسد المخزومي وعبد الله وعبد الله وأبو أحمد بنو أمية من يحيى وطليب بن أروى من عمير بن وهب
والزبير والسائب وعبد الله بنوصفة من العوام كلهم أسلموا ونبشوا على الاسلام الا عبد الله بن
يحيى وأما الاناث فزينة وام حبيبة وجمعة بنات أمية من يحيى وذكرنا لأم حكيم بنات لم يذكر
عدد هن ولا اسلام هن ولا أسامهن وسجيء ذكر أولاد الهجمات والهجرات مفصلا * ذكر كزيرة كور من
أولاد عبد المطلب * أما عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وسلم فسيجيء ذكر ولادته
وترجوه ووفاته وغير ذلك في الطليعة الثالثة من المقدمة فليطلبه * ذكر الحارث بن عبد المطلب
وأولاده * وهو أكبر أولاد عبد المطلب به كان يكنى وجملة أولاد هسة أئوسفيان ونوفل ور سعة والغيرة
وعبد شمس وأروى خمسة ذكورا أما أئوسفيان بن الحارث فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخوه من الرضاغة أرضها حليمة السعدية أياما قبل اسمه المغيرة ولم يذكر الدار فطى غيره
وقيل اسمه كنيته والمغيرة أخوه امه غزية بنت قريش بن طريف من ولد قريش بن مالك وكان تبرير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأبيه الفاشد يدا قبل الدعوة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه
وهجاء وهجا أمهات وكان شاعرا ذكرا ابن اسحاق فلما كان عام الفتح أتى الله في قلبه الاسلام فخرج
متسكرا ونصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فتحول الى الجانب الآخر فأعرض
عنه قال فقلت أنا مقبول قبل أن اصل اليه فأسلمت وذلك بطريق الإيواء كذا في الصفوة * وفي ذخائر
العقبى أسلم أئوسفيان عام الفتح وحسن اسلامه ويقال أنه ما رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم
حياء منه وأسلم معه ولده جعفر لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء أسلم قبل دخوله مكة وقيل
بل لقبه هو وعبد الله بن أمية بن السقياء والعرج فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها قالت
أم سلمة لا يكن ابن عمك وأخو ابن عمك أشتى الناس بك وقال له علي بن أبي طالب أنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبل وجهه قتل له ما قال أخوة يوسف ليوسف الله لقد آثرنا الله علينا وإن كنا
نحيا طين فانه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولاً منه ففعل ذلك أئوسفيان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال أئوسفيان وخرجت مع شدة فمكة وحذينا
فلما ألقينا العدو بحثت أفضمت عن فرسي وبدي السيف صلتنا والله يعلم اني أريد الموت ذونه وهو ينظر
الى فقال العباس يا رسول الله أخوك وابن عمك أئوسفيان فارض عنه فقال فقلت غفر الله له كل
عداوة عادنا ثم التفت الى وقال أخى لعمرى فقبلت رجلا في الركب كذا في الصفوة * وفي ذخائر
العقبى كان أئوسفيان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ولم تنافر قلبه لجام فغزة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأغزاه على اختلاف في النقل حتى انصرف الناس وكان يشبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال ان الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب والحسن
بن علي وثم بن العباس وأئوسفيان بن الحارث والسائب بن عبيد بن نوفل بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف وعبد الله بن جعفر فهم ستة وقيل وعبد الله بن نوفل بن الحارث فهم سبعة وكان صلى الله عليه

وسلم يحب أبانفيان بن الحارث وشهد له بالجنة وعن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو
سفيان بن الحارث من شباب أهل الجنة أو سيدتيان أهل الجنة رواه ابن عمر وعن أبي حبة البدرى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سفيان خير أهل أومن خير أهل خير أبو عمر وذو
الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين كذا في ذخائر العقبى وعن ابن إسحاق لما حضر أبانفيان
ابن الحارث الوفاة قال لأهل لا تسكوا على قاني لم انتظف خطيئة منذ أسلمت قال أهل السمرات أبو سفيان
ابن الحارث بالجنة بعد أن استخلف عمر بسنة وسبعة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي
بسنة خمس عشرة وصلى عليه عمر ودفن بالبيع قال ابن شنية وقال أبو عمرو ودفن في دار عقيل بن أبي
طالب وكان هو الذي حفر قبره فبعد أن عوف بثلاثة أيام وسبب موته أنه كان في رأسه ثؤلول خلقة
المطابق فقطعه فمزل مرصا حتى مات بعده مقدمه من الحج وكان له من الولد عبد الله بن أبي سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان معه مسلما
بعد النخ وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث ذكر أهل بيته أنه شهد حنيناً مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن هشام وغيره وقطعه به الدارقطني وأنه لم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبض وتوفي جعفر في خلافة معاوية وأبو الهيثم بن أبي سفيان قبل أمه عبد الله وقيل على وعاتكة
ثبت أبي سفيان بن الحارث تزوجها عقب بن أبي لهب فولدت له وأما نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
ويكنى أبا الحارث وكان أسن من أخوته ومن جميع من أسلم من بني هاشم حتى من حمزة والعباس أسري يوم
بدر ففداه العباس وقيل بل فدى نفسه قبل أسلم وهاجر أيام الخندق وقيل أسلم يوم فدى نفسه وعن عبد
الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسروا نوفل بن الحارث سدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفند نفسك
قال ما لي شي أفندي قال أفند نفسك رماحلت التي تحب فقال والله ما علم أحد أن لي عجة رماح غري
بعد الله أشهد أن الله فدى نفسه بها وكانت أنف مخرج ذكره أبو عمرو وشهد بنوفل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وكان بمن حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رجح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ككافي
أرى رماحلت تصف أصلاب المشركين وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس بن
عبد المطلب وكان شريكاً في الحاهلية متفاداً ومن في المال متفادين توفي بالدم سنة ست وخمس عشرة
في خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن شيعه إلى البيع ووقف على قبره حتى دفن وكان له من أولاد الحارث
وعبد الله وعبد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن وربعة بنو نوفل فأما الحارث بن نوفل فهو الذي كان
يقال له بيه لأن أمه هند أمة أبي سفيان بن حرب بن أمية كانت رقصة وهو طفل وتقول
لا تسكن بيه * جارية خديعة * مكرومة محبة * تحب أهل الكعبة
سنة لقبه وخديعة أي علفة محنة والخديع هو العظيم الخافي وكان قد أصطحب عليه أهل البصرة حين
توفي يزيد بن معاوية وخرج مع ابن الأشعث فلما هزم حرب إلى عمن ومات بها * قال الواقدي كان
الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فأسلم عند إسلام أبيه نوفل وولده على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده عبد الله فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وكهالة
وكانت تحته ذرة بنت أبي لهب بن عبد المطلب واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أعماله كعكة
واستعمله أبو بكر أيضاً قال الدارقطني وقيل إن أبا بكر ولي الحارث بن نوفل مكة وانتقل الحارث من
الدمية إلى البصرة واخط بها داراً في ولاية عبد الله بن عامر ومات بها في آخر خلافة عثمان وأما
المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى أبا يحيى فولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بجدة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم غيرتسعين وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي حين ضرب عليا على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه فقتلوه قتلا قتلوا المغيرة بن نوفل بقطيعة فرماها عليه واحمله وضرب به الأرض وقعد على صدره وانزع سيفه عنه وكان أيدا ثم حمل ابن ملجم وحسن إلى أن مات على رضى الله عنه فقتل كما ينبغي على الخاتمة والابن القوة ومنه ذا الأيدان أبواب وكان المغيرة هنا قاضيا في زمن عثمان وشهد مع علي صفين وتروج امامة بنت أبي العاص بن الربيع بعد علي بن أبي طالب وولد يحيى منها وروى المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان حديثه مرسل ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ومن ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل روى عنه الزهري وعبد الرحمن الأعرج وعمران ابن أبي أويس وأما عبد الله بن نوفل بن الحارث فكان جديلا وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من ولي القضاء بالمدية في خلافة معاوية وأما أخوه عبيد الله وعبيد قدر وروى عنهما العلم وأما عبد الرحمن وربعة ابنه نوفل فلا تسمية له معا ولا رتبة ذكر ذلك الدارقطني في كتاب رواية الأخوة والأخوات * وأما ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى أبا أروى فكانت له حبة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مكة إلا ان كل امرأة كانت في الجاهلية تحت قدمي ودعما الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث وذلك انه قتل ربيعة ابن الحارث في الجاهلية ولدي يسمى آدم وقيل تمام فأطفل النبي صلى الله عليه وسلم الطلبه في الاسلام ولم يجعل ربيعة في ذلك رتبة وكان ربيعة هذا أسن من العباس فمما ذكره أبو عمر وغيره وقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره وشعر من ثوبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعلمهم مائة وسق من خبيبر كل عام ذكره الدارقطني في كتاب الأخوة والأخوات وكان شريك عثمان في التجارة ذكره ابن قتيبة توفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وله من الولد بنون ونسب فالبنون العباس بن ربيعة وعبد المطلب بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكره عبد الله هذا أبو عمرو في باب عبد الله بن عباس فمن شهد مع علي صفين وغيرهما ولم يفرده بالذكر وذكره الدارقطني في باب الأخوة من ولد ربيعة بن الحارث وذكر من ولده أيضا الحارث وأمة وعبد شمس ومن ولده أيضا آدم بن ربيعة وهو الذي كان مسترضعا في هذيل وكان العباس بن ربيعة ذا قدر وأقطع عثمان دارا بالبصرة وأعطاه مائة ألف درهم وشهد صفين مع علي وكان تحتة أم فراس بنت حسان بن ثابت فولدت له أولاد وعقبه كثير ذكره ابن قتيبة وأما السائب فلم يذكره ابن قتيبة عند ذكره وذكره أبو عمرو في باب هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أم ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الدارقطني أن اسمها أروى قال وقيل هند تزوجها حبان ابن منقذ الانصاري التجارى فولدت له واسعا ويحيى ابني حبان ولم أطلق بأسماء باقهم ولا يكتمين غير انهم ذكرن على سبيل الجمع كما قدمنا كذا في ذخائر العقبى * وأما عبيد شمس بن الحارث بن عبد المطلب وجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بنات بالصفراء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبصه وقال في حقه سعيد أدركته السعادة قاله الدارقطني في كتاب الأخوة والأخوات والبعوى في محبه وليس له عقب وقال ابن قتيبة عقبه بالشام يقال لهم الموزة لقتلهم لاهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة هوف في شرح الكرماني عبيدة بن الحارث كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرتين أسلم قبل دخوله دار الأرقم شهيدا وجرحها وتأخرت وفاته حتى وصل وادي الصفراء فدفن بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وسيجيء في غز وبيد ان شاء الله تعالى

وأما المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب فله حبيبة وقد قيل إن أباسفيان بن الحارث اسمه المغيرة وأصبح
أنه أخوه وذكر الدارقطني أمية بن الحارث مكان المغيرة بن الحارث وقال لا عقب له ولا رواية وأما أروى
بنت الحارث فذكرها ابن قتيبة وأبو سعد في ولده ولم يذكرها أبو عمر وقلعه لم ثبت عنه إسلامها
وذكرها الدارقطني في كتاب الأخوة والأخوات وذلك دليل إسلامها لأنه لم يذكر فيه إلا من أسلم قال
وتزوجها أبو وداعة بن مسرة السهمي فولدت له المطلب وأباسفيان بن أبي وداعة * (ذكر أني طالب
وأولاده) * وأمه عبد مناف وحيلة أولاده ستة أربعة ذكرهم طالب ومات كافر في غزو بدر حين
وجهه المشركون إلى حرب المسلمين وهو أكبر ولده وله كل بكى وعقيل وجعفر وعلي وتنان أمهات
وجماعة أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكان علي أصغرهم وكان جعفر أسن منه بعشر سنين
وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقيل بعشر سنين ذكره ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو
وأما علي فسيح * ذكره في الخلاصة في ذكر الخلفاء وأما جعفر فقد تدم ذكر أمه وبكى أباه عبد الله أسلم
قديمها وجر إلى الحشة الهجرة الثانية ومعز وخته أسماء بنت جحس وولدت ثمة بنه عبد الله ومحمدا
وعونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخبر سنة سبع فقبله النبي فقبله الله
وأما ذكر جواره في أرض الحشة وما جرى له مع النجاشي فسيح * في الركن الثاني في حوادث السنة
الخامسة من النبوة وسيجيء ذكر وفاته وبعض أحواله في الوطن الثامن في سرية مؤمنة أن شاء الله تعالى
وأما عقيل بن أبي طالب فلم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عمة ولا وبكى أبانيد أمه فاطمة بنت أسد قال
العتري وكان عقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر معها فأسر ففداه عمة العباس ثم أتى مسلما قبل
الطبيعة شهيد غزوة مؤتة ذكره أبو عمرو وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا زيد إن أحببت
حين جبال لقراة لك مني وجبالا كنت أعلم من حب عبي المأخوذة أبو عمرو والبقوى وكان عقيل
أسير قريش وأعلمهم بأماها ولكنه كان مغيضا لهم لأنه كان يمسوهم وكانت له نظيفة تفرش له
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل عليها ويتبع إليه في علم التسبوا أيام العرب وكان أسرع
الناس جوابا وأحضرهم مراجعة في القول وأبلغهم في ذلك خرجوه أبو عمرو وعن جعفر بن محمد
عن أبيه أنه عقيل جاء إلى علي بالعراق فسأله فقال له إن أحببت أن أكتب لك إلى مالي ينسج فأعطته
منه فقال عقيل لا ذهبن إلى رجل هو أوصلي منك فذهب إلى معاوية فعرّف ذلك له فخرجه البقوى قال
أبو عمرو وكان عقيل غاضبا وخرج إلى معاوية وأقام عنده فزعموا أن معاوية قال يوما بعرض هذا
أبو زيد لولا علمه بأنني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال عقيل أخى خير لي في ديني وأنت خير لي
في دنياي وقد أرتب دنياي وأسأل الله خاتمة خير وتوفى عقيل في خلافة معاوية ولم يوفق على السنة التي
مات فيها ذكره ابن النجاشي * وأما أمهات فاطمة وقيل هند أسلمت يوم الفتح حكاه أبو عمرو
وتزوجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم وولدت له أولاد وهرق إلى عمران
ومات مشركا وهي التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في يومها عام الفتح انتهى عثمان ركعات في قوب
واحد مخافا بن طرفه وقال لها قد أجزأت من أجزأت بأمهات متفق عليه وعن ابن عباس دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أمهات بنت أبي طالب يوم الفتح وكنانها فقاتلها رسول الله
أن أمهات رأت في ذلك إلى أن صلى النبي صلى الله عليه وسلم في أمهات فقاتلها رسول الله
فقتلهم فاجعل من دخل دار أمهات فأتنا حتى يسع كلام الله فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال أجزأت من أمهات فقال هل عندك من طعام نأكله فقالت ليست عندي إلا كسر
بأسنة وأني لستحي أن أقدمها إليك قال هل من فاكسرك من فاكسرك فقال هل من إدام فقاتل

ذكر أني طالب وأولاده

ما عندى بارسل الله الاثنى من نخل فقال عليه فصبه على طعامة فأكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا دام الخلل يا أم هانئ لا يفرق بيت فيه نخل خرجه بهذا السياق الطبراني وجماعة وأما حجة نذر كرها ابن قتيبة وأبو سعيد في شرف الدعوة في أولاد أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد وأما أبو عمرو فذكرها فقلعه لم يثبت عنده اسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات ولم يذكره الا من أسلم فدل على أنه مع عنده اسلامها قال وتر وجه ابن عمها أوسفيان الحارث بن عبد المطلب وولنت له قال ولم يسند من شيء وهذا القول دليل على صحة اسلامها اذ من لم يسلم لم يوصف بذلك اثباتاً ولا نفياً (ذكر الزبير وأولاده) ويكنى أبا الحارث وكان من أشرف قريش وحيلة أولاده ثلاثة عبد الله وابنتان أم الحكيمة وقال أم حكيم وضباعة أما عبد الله بن الزبير فأمه عائكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومية أدرك الاسلام وأسلم وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينما يمشون فمضت ذكره الدارقطني وقتل يوم أحناد بن في خلافة أبي بكر شهيداً أو وجد حوله عصبة من الروم قتلهم ثم أغتبه الجر احنة فمات بها أو ذكره كراوى أقدى أن أول قتل قتل من الروم بطريق معلوم برز ودعالي العرافين زاليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته فمات بها ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز أخيدعو إلى البراز فبرز إليه فاقته بالراحين ساعة ثم صار إلى السفين فضر به عبد الله في عاتقه وهو يقول خذها وأنا ابن عبد المطلب فأثبته وقطع سبعة من الدرع وأسرع في منكبه ثم ولي الروم منهم ما فزهم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز فقال عبد الله اني والله ما أجدي صراغاً اختلطت السيوف وأخذ بعضها بعضاً وحده في روضة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكان سنة ثمان وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابن عبي وحى ومنهم من يقول كان يقول ابن ابي وهب يعقب قاله ابن قتيبة وأما بنت الزبير بن عبد المطلب وضباعة بنت الزبير وهي التي أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشتراط في الحج وكانت تحت المقداد بن الاسود وأم الحكيمة وكانت تحت سبعه من الحارث بن عبد المطلب قاله ابن قتيبة ذكرهما أبو عمرو في باب أخيهما عبد الله بن الزبير (ذكر حجة بن عبد المطلب) وأمه هالة بنت وهب وقد تقدم ذكرها وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة أرضعتهما وعبد الله بن عبد الاسد ثوبية بلبن ابنها مسروح وكانت ثوبية مولاة لابي لهب وقال ابن قتيبة امرأته من أهل مكة ولا تصاد بين كونهما مولاة وامرأته من أهل مكة وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين قال أبو عمرو وهذا برده ما تقدم ذكره أنعام من حديد رضاع ثوبية بان ابنها مسروح اذ لرضاعه في حولين ولولا التقيد بذلك أمكن حمل الرضاة على زمانين مختلفين فأت ويمكن أن تكون أرضعت حزة في آخر سنته في أول رضاع ابنها وأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم في أول سنته في آخر رضاع ابنها فيكون أكبر بأربع سنين وقيل كل أسن بسنتين ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام حرة ويكنى أبا عماره وأبا بلي كيتان له بانيه عماره وبلي وكان يدعى أسد الله وأسد رسول الله وعين يحيى ابن عبد الرحمن بن أبي ليبة عن ابيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله عز وجل في السماء السابعة حرة فأسد الله وأسد رسول الله عز وجل في حجة وكان اسلامه في السنة الثانية من البعث وقبل في السادسة بعد دخوله عليه السلام دار الآخرة وقيل قبل اسلام عمر بثلاثة أيام وسجي في الركن الثاني عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس حرة خرجها الحافظ الذهبي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء يوم القيامة حرة بن عبد المطلب ورجل قام إلى امام جابر فأمره وبها فقتله خرج ابن السري وفي رواية حرة خير الشهداء وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نبشكم

ذكر الزبير وأولاده

ذكر حجة بن عبد المطلب

بأفضل الشهداء عند الله بعد حجة بن عبد المطلب قالوا بل يا رسول الله قال رجل أتى امرأته فامرأته
 بالهرم ونهاه عن المنكر فان هولاء قتلته لم يجز عليه ذنب ما كان حيا وان قتلته كل من افضل
 الشهداء عند الله عز وجل بعد حجة بن عبد المطلب خرج عليه الطلبي وذكر قتلته سبي في الوطن الثالث
 في غزوة احد كان له من الولد عمار قامه خولة بنت قيس بن فهر بن مالك النخاري ويعلى قال مصعب
 يعقوب واخوه ولد حجة وكان يعلى قد قتل له خمسة رجال وماوا كلهم من غير عقب وبني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولكل واحد منهما اعمام ولم تحفظ لواحد منهما رواية وكان له ابنة يقال لها ام ايها قال ابن
 قتيبة وقال صاحب الصفوة اسمها أمامة امها زينب بنت عيسى الخنيزية وكانت تحت عمرو بن ابي سلمة
 المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي اختصم في حصانها على وجعفر وزيد فقال
 على ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها غشي وقال زيد ابنة اخي فقضى ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ظناتها وقال الخلاء بجنة الامم اخبرنا موفيه دلا على ان من نكحت قريبا لا يخط حقهما من الحضانة ومن
 على رضى الله عنه قلت ان ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج ابنة حرة فانها احسن فتاوى قريش
 قال ليس قد علمت انها ابنة اخي من الرضاة وان الله عز وجل قد حرّم من الرضاة ما حرّم من النسب
 خرجها البغوي في معجمه * (ذكر العباس بن عبد المطلب) أمه ثعلبة ويقال لها تسلة وقد تقدم ذكرها
 ويقال انها أول عريسة كست البيت الحرام الديباج واصناف الكسوة وذلك ان العباس دخل وهو
 صبي فذرت ان وجدته ان يكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ولم يزل اسمه العباس ويكنى ابا الفضل
 وذكر مصنفه وكان رضى الله عنه جلا جسا وسما ايض بشا له من ثمن معتدل القامة وقيل كان طوالا
 عن جبار بن الانصاري ان اداوا أن يكسوا العباس حينما سار يوم بدر فلم يسلح عليه قميص الا قصيص عبد الله
 ابن ابي بن سلول فكساه اياه فلما مات عبد الله بن ابي بن سلول ائتمه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه
 وتقل عليه من ريشة قال سفيان فظن انه مكافاة لقميص العباس خرجته ابن الفضال ابو عمرو وكان مولده
 قبل الفيل ثلاث سنين وكان اسم من النبي صلى الله عليه وسلم بستين وقيل ثلاث * وعن ابي زرير
 قال قيل لالعباس ايكما كبرأت أو النبي صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر مني وانا ولدت قبله خرجته ابن
 الفضال وهو اصغر اولاد عبد المطلب غير عبد الله كذا في المواهب اللدنية * وعن ابن عمر مثله خرجته
 البغوي في معجمه وغيره وكان العباس في الجاهلية رئيسا في قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية
 بعد ابي طالب أما السقاية فخر وقفة واما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يشب فيه ولا يشول
 فيه هجره وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عونا عليه وأسلوا ذلك البذر الزبير
 ابن بكر وغيره من علماء النسب حكاها ابو عمرو والتشبيب رقيق الشعر بذكر النساء وكأنه أراد انشاد
 ذلك في المسجد والعصر بالضم الهذيان والقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش وذكره شهوده
 ربيعة العقبية سبي في الركن الثاني * (ذكر اسلمه) * قال اهل العلم بالتاريخ كان اسلام العباس
 قد عميا وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي العباس
 فلا يشبهه فانه خرج مستكرها فأمره ابو اليسر كعب بن عمرو فنادى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى
 المدينة مهاجرا قاله ابو سعيد وقيل انه أسلم يوم بدر فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواء
 وكان معهم ففتح مكة وفتح الهجرة وقال ابو عمرو أسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسر بما يفتح
 الله على المسلمين وأظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنين والطائف وتبرلوا وقال ان اسلامه كان قبل بدر
 وكان يكتب بأخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الملون بمكة يشقونه وكان يحب
 التمدد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امل بمكة

ذكر العباس بن عبد المطلب

خير لك. وعن جرّيل بن سعد قال لما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس بن عبد المطلب أعتقه فخرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل وفي المواهب اللدنية قال عليه الصلاة والسلام للعباس يا عم لا ترم مني لك أنت وبنوك غدا حتى أتيتك فان لي فيكم حاجة فلما أتاهم أسئل عليهم بجلاء ثم قال يا رب هذا عمي وصنوا بي وهو لأهل بيتي فاسترحمهم من النار كبرت أياهم بملائي هذه قال فأمّنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين رواء بن غيلان وأبو القاسم حزة والسهمي ورواه ابن السري وفيه فنان في البيت مدبرة ولا باب إلا آمن (ذكر وفاته) توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة وقبل أربع عشرة ليلة خلت من رجب ولم يدكر صاحب الصفوة غيره وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة بعد أن كف بصره أدرك منها في الإسلام اثنتين وثلاثين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع ودخل في قبره ابنه عبد الله مروياته في كتب الحديث خمسة وثلاثون حديثا (ذكر ولده) وكان له من المذكور تسعة وسبع في رواية الزبير بن بكركم منهم عشرة ومن الأنثى ثلاث الفضل وعبد الله وعبد الله وعبد الرحمن وقم وعبد وأُم حبيب أتهم أم الفضل اسمها البابة الكبرى بنت الحارث بن حرب الهلالية وقام وكثيرا بنا العباس لأهل مكة والحارث أمه هذلية قاله الطبراني وقال صاحب الصفوة أمه حبيبة بنت جندب وآمنة وأُم كلثوم وصفية لأمهات أولاد قحطهم من الكبي وصبيح ومسر رابنا العباس ولم يتابع على ذلك وقال إبراهيم المزني ولما بقوا أمية ذكر ذلك كله الدارقطني في كتاب الاخوة والاحوات وابنه غيره على أكثره * أما الفضل بن العباس فكان أكبر ولده وبه كان يكنى أمه أم الفضل البابة الكبرى بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة زوج النبي عليه السلام وقد روى أنه أول امرأه أسلفت بعد خديجة بكنة فخرجه البغوي ولم يزل اسمها الفضل في الجاهلية والإسلام يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وكان أجل الناس وجها وعن جرّار بن انبى صلى الله عليه وسلم المذمومة الى متى أردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر أيضا وسما خرت تلحن بغير فعل الفضل نظروهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فقول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر فخرجه مسلم * وفي بعض الطرق فقال العباس لويت عنق ابن عملي يارسول الله فقال رأيت شابا وشاة فلم آمن الشيطان علمها قال أهل العلم بالتاريخ فخرجه الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وخيبرنا وثبت يومئذ وشهد بجهاد واع وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فلما على ما تقدم وهو الذي كان يصب الماء في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نفسه (ذكر وفاته) قال أبو عمرو اختلاف في وفاته فقيل أصيب بأجناد في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة وفي ذخائر العقبى أجناد في فتح الهمة وسكون الجمر وانزلون وقع الدال الممثلة وقد كسر الموضع المعروف من فواحش دمشق وكانت بها الوقفة بين المسلمين والروم وكان الأمير بها عمرو ابن العاص وأبو عبيدة وزبير بن أبي سفيان وشرجيل بن حسنة كل منهم على طائفة وقيل إن عمر كان الأمير عليهم كلهم وقيل أنه قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة أيضا وقيل مات بطاهون حموا وهو أول طاهون كان في الإسلام بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وقيل أنه قتل يوم اليرموك في خلافة أبي بكر ذكره الدارقطني وغيره (ذكر ولده) توفي رضي الله عنه ولم يترك له غير ابنه ربيعة تزوجها الحسن ابن علي ثم فارقها فزوجها أبو موسى الأشعري فولدت له موسى ومات عنها فزوجها عمر بن ملحمة بن عبد الله وقيل إن الفضل خلفا بنا قال له عبد الله ولم يشب ذلك جميعه الدارقطني في كتاب الاخوة

ذكر الفضل بن عباس

ذكر عبد الله بن عباس

والأخوات وأباه غيره على بعضه وأما عبد الله بن عباس فهو الجليل ويكنى أبا العباس ولم يزل اسمه عبد الله أمه أم الفضل ولد قبل الهجرة ثلاث سنين بالشعب قبل خروج نبي هاشم منه وذكرا لطف أن النبي صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه ودعاه وقال اللهم بارك فيه واشتره مني وعلمه الحكمة وعساه ترجان القرآن وكان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث عشرة سنة وروى ذلك عنه وروى عنه أيضا أنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشرين وقد قرأت المحكم يعني الفصل وفي رواية وأنا ابن خمس عشرة وأنا ختني ولعله الأشبه إذ روى عنه أنه قال في حجة الوداع وأنا قد تاهزت بالاحتلام وسمع أبو عمرو القول الأول وهو ظاهر اختيار الدارقطني (ذكر صفته) وكان طويلا أبيض مشربا بشرة جسيما وسيما صبيح الوجه وكان يصفر لحيته وقيل كان يخضب بالحناء وكان له وفرة خرجها ابن الفصاح قال ابن إسحاق رأيت ابن عباس بنى طويل الشعر فعرفت أنه قصر ولم يحلق وعليه أزار وعليه رداء أصفر وكان يخضب بالسواد وهذا مغاير لما تقدم من خضابه ولعله كان يفعل هذا مرة أو هذه الأخرى فيروى كل ما بلغه قال أبو عمرو وهذا عبد الله بن عباس مع علي الجليل وصفين والنهروان وكان عن شهد ذلك مع علي الحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل أخوه وعبد الله وقثم أبناسمه العباس وعبد الله ومحمد وهون بنو جعفر والغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ربيعة بن عبد المطلب ذكره أبو عمرو في ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم عن عبد الله بن عباس عن أم الفضل قالت لما وضعتني أنت النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذني النبي وأقام في أذني اليسرى ولته من ريشه ومجاءه عبد الله وقال فاذهي بأبي الخلفاء أخرجه أو ألقاهم السهمي في النضال (ذكر وفاته) توفي رضي الله عنه بالطائفة سنة ثمان وستين أيام ابن الزبير وهو ابن سبعين وقيل إحدى وسبعين وقيل أربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكتب عليه أربعاء وقال اليوم مات ربي هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطا ذكر ذلك أبو عمرو والبقوى في معجمه وفي رواية عنه رآني العلم وعن سعد بن جببر قال مات ابن عباس بالطائفة شهدت جنازته فجا طائر لم ير على مثل خلقه فدخل في نعشه ولم يخرج منه فلما دفن تليت هذه الآية يأتيها النفس المطمئنة أرجي إلى ربك راضية مرضية الآخر عنه ابن عرفة العبدي وروى ابن الزبير مثله وعن غيلان بن عمرو بن أبي سويد قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائفة فلما جئناه جاء طائر أيضا فدخل في أكفانه ولم يره خرج خرج البغوي في معجمه وروى أن طائرا أيضا خرج من قبره فأتوا به فخرج إلى الناس وعن أبي بكر بن أبي عامر أن ابن عباس مات بمكة خرج به ابن الفصاح والمشهور أنه مات بالطائفة ودفن بها وقبره معروف بمراته في كتب الأحاديث ألف وستمائة وستون حديثا (ذكر ولده) كان له من الولد العباس وبه كان يكنى وعلى السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة وأسماء (أما عبيد الله بن عباس) أمه أم الفضل وكان أصغر من أخيه عبد الله قيل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وحفظ عنه واستعمله علي بن أبي طالب على اليمن وأمره على الموسم في الناس سنة ست وثلاثين وأوسع وثلاثين فلما كان سنة ثمان وثلاثين هجرت أيضا على الموسم وبعث معاوية ذلك العام من يدن بحجرة الزهاوي ليقم الحج فاجتمعوا فأل كل واحد منهما صاحبا أن يسلمه فأتى واصطالحا على أن يصلي بالناس شيعة بن عثمان وروى أنه هابته بعث إلى اليمن بشر بن أرطاة العامري وعليها عبيد الله بن عباس من قبل علي فتخلى عبيد الله واستولى بشر عليها فبعث علي حارثة بن قدامة السدوسي فهرب بشر ورجع عبد الله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل علي وكان عبيد الله أحد الأجواد وكان يقال من أراد الجمال وافقه والسخاء فليأت دارا لعباس الجمال لأنزل والفق

ذكر عبد الله بن عباس

ذكر قثم بن العباس

لعبد الله والسجاء لعبد الله ومات عبد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين. وقال الواقدي والزيبر توفى في المدينة في أيام يزيد بن معاوية وقال مصعب بن ثابت والاول اسمع وقال الحسن مات سنة سبع وخمسين في خلافة عبد الملك والله اعلم * وأما قثم بن العباس أمه أم الفضل أيضا وهو رضيع الحسن بن علي وكان قثم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس قال وأخذ العباس ابنه فقال له قثم فضعه على صدره وهو يقول: حي قثم شبيه ذى الأنف الاتم حتى ذى النعم يرغم من رغم خروجه ابن الفضال. وعن ابن عباس قال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك أنه كان آخر من خرج من قبره من نزل فيه خروجه أبو عمرو وخروجه ابن الفضال مختصرا وقد ادعى المفرة ذلك فأنكر ذلك ابن عباس فقال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وروى عن علي: مثل ذلك في أنه أنكر ما داه المفرة وقال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وولى علي ابن أبي طالب قثم مكة ولم يزل والبايعا حتى قتل علي وكان ولاها قبله أبا قحافة الانصاري ثم عزله وولى قثم وقال الزبير استعمل علي قثم هل المدينة واهنه أو اسحق السباعي وغيره واستشهد قثم بعمرو قثم وكان خرج اليها مع عبيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية ذكره الدارقطني وأبو عمرو وقال الفضال مات في خلافة عثمان بن عفان وقبره خارج سور حرقته في قبعة عالية معروفة بمزارشاه زنده يعني السلطان الحلي * وأما عبد الرحمن بن عباس فأمه أم الفضل أيضا ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو وأخوه معبد باقر بقعة شهيد في خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح قاه مصعب وقال ابن الكلبي قتل عبد الرحمن بالشام ذكره الدارقطني * وأما عبيد بن عباس ويكنى أبا العباس فأمه أم الفضل أيضا ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيئا واستعمله علي رضي الله عنه على مكة وقيل باقر بقعة كما تقدم ذكره أنفا وقال مامن أخوة اشتبا عدا أقروا من بني العباس من أم الفضل ذكره الدارقطني * وأما كثير بن عباس أمه أم ولد ربيعة اسمها سبابة وقيل أمه حميرة ويكنى أبا تمام ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأشهر في سنة عشر من الهجرة وكان قبها ذكفا ضلاروى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الاعرج ذكره أبو عمرو * وأما تمام بن عباس فأمه سبابة أم كثير المذكورة أنها ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على فلما استأثروا فلولوا ان اشق على أمي لا حرمتم بالسوا عند كل صلاة خروجه البغوى في مجبه وخروج أبو عمرو والى قوله استأثروا ولم يذكروا بعده وكان تمام والبايعا على المدينة. وكان قد اختلف قبله سهل بن حنف حين توجه الى العراق ثم عزله واستجلبه لنفسه وولى تمام ثم عزله وولى أبا أيوب الانصاري ثم شخص أبو أيوب الى علي واستخلف رجلا من الانصار فلم يزل والبايعا أن قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذلك كله أبو عمرو * وقال الزبير بن مكارك تمام أشد الناس طشا وله عقب وقال الزبير كان له العباس عشرة بنين ستة منهم من أم الفضل أمانة بنت الحارث الهلالية وهذا يخالف ما سبق من ابن اسم أم الفضل لباية قال عبد الله بن يزيد الهلالي

عبد الرحمن بن عباس

كثير بن عباس

تمام بن عباس

ما ولدت نخبة من فحل كسنته من بطن أم الفضل * أكرمهم من كوله وكهل

الفضل وعبد الله وعبد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وسابعهم أم حبيب شقيقهم وعن بن عباس قال أبو عمرو ولم ألق على اسم أمه وتنام وكثيرا لم ولدوا الحارث أمهم من هذيل فهو لا عشرة أولاد للعباس وكان تمام أصغرهم وكان العباس يحمله ويقول

تموا تمام نصار وعشرة * بارب فاحملهم كراميرة * واجعل لهم ذكرا وأم الشجرة

ذكر ذلك أبو عمرو وهذا أيضا ما تقدم في كثير لأنه ذكر أن كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

بأشهر وقد ذكر أن تمام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كثيراً أصغر منه قطعاً إلا أن يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره بخلافه وقد ذكر أبو عمرو عونا والحارث في ولد العباس وذكر أن أم الحارث هذيلة وقد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فضل ولد العباس إجمالا قال صاحب الصفوة وإجماعها حجة بنت حذنب ولم يذكر ابن قتيبة عونا في ولد العباس وذكر الحارث وقال أمه أم ولد وناعه أبو سعيد في شرف النبوة * (ذكر الأناث من ولد العباس) * وهن أربع أم حبيب لبابة ويقال لها أم حبيبة أمها أم الفضل وقد روى من حديث أم الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يولفت أم حبيبة بنت العباس وأما حجة بنت خزيمة فتوفيت قبل أن تبلغ فتزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال الخزرجي ذكره أبو عمرو وروى الدارقطني تزوجها الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة فولدت له رزق بن الأسود ولبابة بنت الأسود وصفية وأمنة قاله الدارقطني ذكره ابن قتيبة وأبو سعيد وقال أنعام وكثير والحارث وصفية وأمنة لامهات وأولادتي وأما أبو عمرو فلم يذكر في غير أم حبيبة وقال صاحب الصفوة تمام وكثير وصفية وأمنة أمهم أم ولد فحل أم الأربعة واحدة وقال أمية ولعله تصغير من الناحق وذكر الدارقطني أن أمنة تزوجها عباس بن عتبة بن أبي لهب فولدت له الفضل الشاعر قال ولا راية لها ولا الصغية بنت العباس وأم حبيب وأم كلثوم روى عنهما محمد بن إبراهيم التيمي ذكر الدارقطني في مناقب العباس أم كلثوم كذا في ذخائر العقبى * (ذكر أبي لهب) * بن عبد المطلب اسمه عبد العزى قبل كناه أبو لهب حسنه واشترى وجهه وكانت وختاه كاهنات لحيان النار كذا في العدة وحجة أولاده أربعة عتبة وعقبة ومعتب ودرة * وفي حديث أبي هريرة جاءت سبعة بنت أبي لهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الناس يقولون أنت بنت حطب النار الحديث فان كنت سبعة ودرة واحدة فأولاده أربعة وإن كانت غيرها فهم خمسة ثلاثة ذكرور وبنات أسوأ بهم الفتح ولهم حجة وعقبة قتله الأسد بازراء كافرا وسيجيء ذكره في مناقب أم كلثوم أخته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وأمنة ومعتب فأما أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب أخذت أبي سفيان المسلم يوم الفتح وكان دهر بامن النبي صلى الله عليه وسلم روى عبد الله بن عباس عن أبيه عباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عام الفتح قال لي يا عباس أين أبنا أخذت عتبة ومعتب لأراهما قال قالت يا رسول الله تعيافين نحي من مشرك قريش فقال أذهب إليهما فأخبرهما قال العباس فركبت إليهما بعرفة فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو كافر كما دعى قدامي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما إلى الإسلام فأسلموا وأبانا قاله أبو موسى وفي رواية قسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهما ودعاهما وقال أبو عمرو وشهد معتب وعقبة حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت عن معتب حين كان في بيت ولم يهزم وشهد أمه الطائف ولم يخرج من مكة ولم يأبأ المدينة وإليهما عقب قال الزبير بن بكار شهد عتبة وعقبة أبنا أبي لهب حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت وأقاما معه أخرجه أبو عمرو وأبو موسى أن بنت وما رأه أقول الزبير مرد عليه كذا في أسد الغابة وسيجيء ذكر تزوج عتبة وعقبة بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة وأم كلثوم وفرأهما إياهما قبل الدخول وأمدرة بنت أبي لهب فأسلت وكانت عند رسول بن الحارث ابن عبد المطلب ولدت له عتبة والوليد وأما سلمة وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة أن سبعة بنت أبي لهب شكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أذى الناس لها وقولهم بنت حطب النار لعلي هذه إجماعها وذلك لقب لها لم يذكر أبو عمرو وغيره في أولاده غير هؤلاء وذكر الدارقطني في كتاب

ذكر أبي لهب

ذكر الاناث من أولاد عبد المطلب

الاخوة والاحوات في أولاده عسة ومعينا ودره وخالدة وعزة بنو أبي لهب وقال ولا رواية لهما يعني
عزة وخالدة * (ذكر الاناث من أولاد عبد المطلب) * أما أم حكيم البيضاء فهي شقيقة عبد الله أبي
التي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والابن وهو عبد الكعبة وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ وقد تقدم
ذكرها كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ولدت له عامر وابنتان لم يذكر
عدهن ولا أسماءهن ولا إسلامهن * في أسد الغابة فولدت له أروى أم عثمان وأم عامر بن كرز أما غاصر
فأسلم يوم فتح مكة وبقي إلى خلافة عثمان وهو والد عبد الله بن عامر بن كرز الذي ولده عثمان العراقي
وخراسان وكان عمره أربعاً وعشرين سنة ذكره أبو عمرو وأما عائكة المخنفة في إسلامها فأماها أيضاً
فاطمة بنت عمرو بن عائذ فكانت شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب وكانت تحت
أبي أمية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهرا ابناً أبي أمية وكلاهما أسامع أي جهل وأخوا أم
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لها هكذا ذكره أبو عمرو وذكر أن أم سلمة عائكة بنت عامر بن
ربيع بن مالك بن خزيم بن علقمة بن فراس وأن أم عبد الله وزهرا عائكة بنت عبد المطلب حمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما أبو سعيد فذكر في شرف السؤدان أم سلمة بنت حمة النبي صلى الله عليه وسلم عائكة
بنت عبد المطلب فكانت اخت عبد الله وزهرا لبو يسما والاول أثبت لأن معه زيادة عمر والثاني لعله
اشبه به عليه فأمما عبد الله فأسلم وكان قبل إسلامه شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهو
الذي قال لن يؤمن لك حتى تخبر لنا من الأرض بنو علي أو يسكنون لك بيت من زخرف ثم أنه خرج
مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه في الطريق بين السبيا والعرج مردياً المسكة عام الفتح فقلعه
فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه مرة بعد أخرى حتى دخل على أخته أم سلمة وسألتها أن تشفع له
فشغفت تشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتح مكة مسلماً وحنيناً والطائف فرمى يوم الطائف بسهم فقتل ومات شهيداً وهو الذي قال له المخنف
في بيت أم سلمة ما عبد الله أن فتح عليكم الطائف غداً فإني أدلك على أسنة فيلان فأقبل بأربع وتدبر
بشمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم * وفي رواية من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت كلن يدخل علي أرواح النبي صلى الله عليه وسلم فحنت قالت وكانوا بعدونه من غير
أولى الأربعة فذكرت معنى ما تقدم وزادت فقال صلى الله عليه وسلم أرى هذا ما همنا لا يدخل عليكم
فحججه وقوله تقبل بأربع أي بأربع حكن في بطنها وتدبر بشمان لأن كل عكنة لها طرفان وسجيء
في غزوة الطائف وأما زهرا بن أبي أمية فقد عنت في المؤلفة قلوبهم * وأما ربة بنت عبد المطلب فأماها
فاطمة أيضاً وكانت عند أبي رهم بن عبد العزى العامري فولدت له ابنة رة خلف عليها بعد عبد
الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابنة من عبد الاسد الذي كانت عنده أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه
وسلم وقبل كانت أولاً عند عبد الاسد ثم خلف عليها أبو رهم ولم يذكر أبو سعيد غيره والوجهان ذكرهما
أبو عمرو وأما أبي سلمة عبد الله أسلم مهاجراً إلى أرض الحبشة المهاجرين وهو أول من هاجر إلى الحبشة
ومعهز وجهه أم سلمة ثم هاجر إلى المدينة وهو أول من هاجر إليها وكانت هجرة قبل يعة العقب لم آذنه
فريش حين قدم من الحبشة وقد بلغه إسلام من أسلم من الأنصار فخرج إليها مهاجراً وشهد بدرا وخرج
يوم أحد جراحاً ثم لم تموت عليه فمات منه وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده زوجته أم سلمة
عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه وقال إن الروح
إذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من أهله فقال لا تدعوا علي أنفسكم إلا تبخروا فان الملائكة تنؤمن على
ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله

يارب العالمين اللهم اضع له في قبره ونوره قبره اخرياه وخرجه اوجاهته وقال في القبر بين مكان المهديين
 * واما امة بنت عبد المطلب فاما ايضا فاطمة بنت عمر بن عائذ وصكانت تحت بحش بن رباب اخي
 بن عقيم بن ذؤبن اسد بن خزيمه فولدت له عبد الله وعبد الله وابا احمد وزينب وام حبيبته وخمسة اولاد
 بحش بن رباب اسلموا كلهم وهاجر الذكور الثلاثة الى ارض الحبشة فاما عبد الله فمصر وبات منه
 زوجته أم حبيبته بنت ابني سفيان بن حرب ومات عبد الله على التصراية بالحبيسة وتر وجهها رسول الله
 واما ابو احمد واسمه عبد وقيل ثمامة والاول اصح كل سلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحت
 الغارة بنت ابني سفيان بن حرب اخت ام حبيبته ومات بعد وفاة اخيه زينب وكانت وفاته سنة عشرين واما
 عبد الله فهاجر الهجرتين عن الشعبي قال أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن بحش
 * وقال ابن اسحاق قبل لواء عبد بن الحارث * وقال المدائني بل لواء حمزة وعبد الله هذا أول من سرت
 الخمس في الغنمة للذي صلى الله عليه وسلم قبل أن يفرض ثم اقترض بعد ذلك وانما كان قبل ذلك المرباع
 وشهد عبد الله بدرا وأحد واستشهد بها وسي في الموطن الثالث في غزوة أحد * عن عبد الله بن
 مسعود قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن بحش وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم
 في أسارى بدر * واما النابت فأسلم كل من ولهن حبيبة وتر صلى الله عليه وسلم منهن زينب كاسية
 وأما حمزة فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري وكان من فضلا
 الصحابة فلما قتل تر وجهها لطفة بن عبد الله فولدت له محمد وعمران وهي التي استحيضت وسألت النبي
 صلى الله عليه وسلم وحديثها في باب الاستحاضة مشهور واما أم حبيبته يقال أم حبيب كانت تحت عبد
 الرحمن بن عوف وكانت تسخاض أيضا وأهل البصر يقولون المستحاضة حمزة والصحح عند أهل الحديث
 انهما استحيضا وقد قيل ان زينب أيضا كانت تسخاض * وأما زوى بنت عبد المطلب المختلف
 في اسلامها فاما مصفية بنت جندب أم الحارث بن عبد المطلب وهي شقيقة وكانت تحت عمر بن وهب
 ابن عبد بن قصى فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الله بن قصى وأسلم طليب
 وصكان سبييا في اسلام أمه * وذكر الواقدي أن طليبا أسلم في دار الارقم ثم خرج فدخل على
 أمه أروى بنت عبد المطلب فقالت تبع محمد أو أسلمت الله عز وجل فقالت أن أحسن وإدبت
 وعذبت ابن خالتي والله لو قدرنا على ما قدرت عليه الرجال لمعنا هو ذنبا عنه فقال لها طليب ما منعك
 أن تسلي وتنتبني فقد أسلم أخوك حمزة فقالت انظر ما تنصع أخواني ثم أكون من احداهن قال فقلت
 اني أسألك بالله ألا أتبعه فقلت عليه وصدقته وشهدت أن لا اله الا الله قالت فاني أشهد أن لا اله الا الله
 وان محمد رسول الله ثم كانت بعده تعذد التي صلى الله عليه وسلم بلسانها ونحس على نصرته والقيام
 بأمره وهذا دليل قول من قال انها أسلمت وهاجر طليب الى ارض الحبشة وشهد بدرا في قول ابن
 اسحاق والواقدي * قال الزبير بن بكار كان طليب من المهاجرين الأولين شهيدرا وقتل باجساد
 شهيدا ولا عقب له وقال مصعب قتل يوم الرمك * وأما مصفية بنت عبد المطلب فأسلمت بائنا في
 وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها النبي صلى الله عليه وسلم بسهم وروت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير بن العوام كذلك الدار فطنى أمها هالة بنت
 وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وجعل وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن حرب
 أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها خلف عليها العوام بن خويلد اخو حبيبة بنت خويلد بن ربيعة التي
 صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والناجب وعبد الكعبة * ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم رثته
 بأبيات منها هذا البيت

ألا يا رسول الله كنت رجلاً * وكتب نابر أولم تلجأ

وسبني في الوطن الحادي عشر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمامه روى هذه الآيات
الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة وثبتت صفة بالدينة في خلافة عمر سنة عشرين ولها ثلاث
وسبعون سنة ودفنت بالبيع ويقال بشا دار المغيرة بن سعدة وأما ابن الزبير فأسلم فديماً وهو ابن
ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة سنة وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرين جميعاً ولم يخلف عن غزوة
غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وكان عليه يوم بدر ربطة
صفراء معتبراً بها وكان على الجينة فنزلت الملائكة على سباه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد ويأبى عنه على الموت * (ذكر صفته) * كان أبيض طويلاً يقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير إلى
الخفة في اللحم ماهو ويقال كان أحمر اللون أشعر خفيف العارضين * (ذكر أولاده) * كان له من الولد
عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أمهم أسماء بنت
أبي بكر وخالد وعمر وحبيبة وسودة وهند أمهم أم خالد وهي أمة الله بنت خالد بن سعد بن العاص
وهو صعب حمزة فورد له أمهم الرباب بنت أبي نف بن عبد وعبد وجعفر أمهم مازن بنت أم كلثوم بنت
عقبه بن أبي معيط وخديجة المغيرة أمها الحلال بنت قيس * وعن أبي الأسود قال أسلم الزبير
ابن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان عم الزبير جيل الزبير
في حصر ويدخن عليه بالنار وهو يقول له ارجع إلى الصخر فقول الزبير لا أكفر أبداً * وعن
أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان إسلام الزبير عداً في بكر راعياً أو خاسماً * وعن
عبد الله بن الزبير قال جعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيدي يوم أحد يقول فذا الذي وأبى أخرجه
في الصحين عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق نذرت النبي صلى الله عليه وسلم الناس فأتى
الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني حواري وحواري الزبير أخرجه في الصحين عن
سعيد بن المسيب قال أول من سل سيفاً في ذات الله الزبير بن العوام ينفاه في مكة إذ سمع نغمة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عراباً ما عليه شيء في يده السيف سلتاً ليلقاه النبي صلى الله عليه
وسلم كنه كنه فقال له مالك يا زبير قال جئت المثل قد قتل قال فما كنت سائفاً قال أردت والله
أن أعرض أهل مكة فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم * وعن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحسم على القوم عن يمينه قال كان
لأبي الزبير ألف مملوك يؤدون الصربية فلا يدخل بيت ماله منها درهم يقول تصدق بها * وفي رواية أخرى
فكان يقسم كل ليلة ثوبه القوم إلى منزله وليس معه منها شيء وعن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير
وان في صدره كما مشال العين من الطعن والرمي * (ذكر قتله) * قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس
وسبعين سنة ويقال ستين ويقال وضع وخمسين ويقال سيف وستين قتله ابن جرموز * وعن زقال استأذن
ابن جرموز علي * وأما عنده فقال علي بشر قاتل ابن صفة بالنار ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لكل بني حواري وحواري الزبير * وعن عبد الله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل بوصني
يدنه ويقول ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه جولاً فقال فوالله ما دريت ما أراحتي قلت يا أبا من
مولاً فقال الله قال والله ما وقعت في كربة من دنياه الا قلت يا مولى الزبير ارض عنه ففضيه وإنما كل دنياه
التي على ابن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فأخي عليه
الضبيعة قال حسب ما عليه من الدين فوجدته ألقى ألف ومائتي ألف فقتل ولم يدع دنساراً ولأولادهما
الأرضين بعها وقضيت دنياه فقال بنوا الزبير فأقسم بنوا ميراثنا قلت لا والله لا أقسم بينكم حتى أتاني

بالوسم أربع سنين إلا من كان له على الزيردين قلباً تافلقضه ففعل كل سنة سادى بالوسم فلما مضى
أربع سنين قسم بينهم وكان للزير أربع فتوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف انفرديا خارج
هذا الحديث البخارى كذا فى الصفوة * وأما السابى من صفية فأسلم وشهد أحدوا واخذن قد وسائر
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيداً * هو وأبعد الكعبة فذكره أبو عمر وفى
أولاد صفية كذا فى ذخائر العقبى * (ذكر قتل شعيباً ونحوه) ببخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا
وبعيسى * فى معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بنى إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء
ذهب الله عليهم ملك فارس ببخت نصر وكان الله ملكه سبعاً مائة سنة فصار إليهم حتى حل بيت المقدس
فخاسروا وقتلها وقتل على دم بعيسى بن زكريا سبعين ألفاً ثم سبى أهلها * وفى العدة قتل مائتى ألف
وسبعين ألفاً وسبى مثل ذلك وأحرق التوراة وخرّب بيت المقدس وفى أنوار التنزيل وغيره إن الله تعالى
أوحى إلى بنى إسرائيل فى التوراة انكم لتفسدون فى الأرض مرتين إفساد المرة الأولى فحماقتهم
أحكام التوراة وقتل شعيباً وثانيهما قتل زكريا وبعيسى وقصد قتل عيسى عليه السلام * وفى المدارك
أولاهما قتل زكريا وبعيسى أرميا عليهما السلام حين أئذهم بهمبض الله والاخيرة قتل بعيسى بن زكريا
وقصد قتل عيسى عليهم السلام قيل وفى كون أولاهما قتل زكريا بنظر وقيل رواية من روى أن
نخت نصر غزا بنى إسرائيل عند قتل بعيسى بن زكريا غلط عند أهل السير بل هم مجموعون على أن تخت نصر
غزا بنى إسرائيل عند قتلهم شعيباً فى عهد أرميا ومن وقت أرميا ونحوه ببخت نصر بيت المقدس إلى
مولد بعيسى بن زكريا باربع مائة واحدة وستون سنة وذلك أنه من لدن تخت ببخت نصر إلى حين عمره
فى عهد كوش بن آشور وشمس دياب من قبلهم من بن اسفنديار بن كشت تأسف بن لهراسب يعون
سنة ثم بعد عمره إلى ظهور الاسكندر على بيت المقدس ثم ثمان وثمانون سنة ثم بعد ملكه إلى مولد
بعيسى بن زكريا ثمانية وثلاثون سنة والجمع ما قاله محمد بن اسحاق من أن إفسادهم فى المرة الأولى
قتل شعيبين الشجرة ووارثكاهم المعامى وقوله تعالى بعثنا عليكم عباداً لنا * قال ابن اسحاق هم
بخت نصر البابلى وأصحابه والظاهر والله أعلم * وفى أنوار التنزيل هم ببخت نصر عامل لهراسب على
بابل وجنوده وقيل جالوت الجزرى وقيل سنجار بن أهل بئوى * وفى الكشاف سنجار بن بئوى
بالجيم وبالهاء المهمة * وفى باب التأويل قال ابن اسحاق كانت بنو إسرائيل فهم الأحداث والنوب
وكان الله فى ذلك معاً وازعهم محمدنا بهم وكان أول ما نزل بهم بسبب ذوقهم أن ملكهم كان يدعى
صدقة وكان الله تعالى إذا ملك عليهم ملكاً بعث الله نبياً بعده ويرشده ولا ينزل عليه كتاباً إنما يؤمر
بأبواب التوراة والاحكام التى فيها فالملك صدقة بعث الله معه شعيباً بن أفضا وذلك قبل بعث زكريا
وبعيسى وعيسى وشعيباهما الذى بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام فقال أشراوروى شلم وهو ما سبى
المقدس ألا أنه بأشراوروى ملك الجار وبعده صاحب البعير ذلك الملك بعث صدقة بنى إسرائيل وبيت
المقدس زماناً فلما انتفى ملكه عظم الأحداث بينهم وكان معه شعيباً فبعث الله سنجار بملك
بابل ومعه ستائة ألف راية فمزل سائر حتى نزل حول بيت المقدس والملك صدقة مرض من فرجة
كانت فى ساقه فمضى شعيباً التى إليه وقال بالملك بنى إسرائيل أن سنجار بملك بابل قد نزل بلك وهو جنوده
وقد هاهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا بنى الله هل آتاكم من الله وحى فما حدث فتعزنا
به وكفى يفعل الله بنا وسنجار برب وجوده فقال شعيباً لم تأتى وحى فى ذلك وبيهاهم على ذلك أوحى الله
إلى شعيباً أنى أنى ملك بنى إسرائيل فرده أن يوصى وصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من أهل
بيته فأتى شعيباً ملك بنى إسرائيل فقال إن ربك قد أوحى إلى أن آمر لئلا نوصى وصيتك ونستخلف من

ذكر قتل شعيباً ونحوه ببخت نصر
بيت المقدس

سُت من أهل بيتك على ملكك فأنتم بيت فلما قال ذلك شعيا لصدقة الملك أقبل على الشيلة فصلى ودعا فقال وهو يبكي وتضرع إلى الله بقلب خالص اللهم رب الأرباب واله الألهة باقدوس المقدس بارحمنا بارحمنا بارحمنا بارحمنا لا تأخذ سنة ولا نؤام اذكرني بعمل وفعل وحسن قضاءي على بني اسرائيل وذلك كله كان مثلي أنت أعلم به مني سرى وعلايتي لك فاستجاب الله له وكان عبدا صالحا فأوحى الله إلى شعيا أن يخرج صدقة من أربعه قد استجاب له ورحمه وأخر أجله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه وسخار به فأتاه شعيا فأخبره فلما قال له ذلك انقطع عنه الحزن وغرسا جدا وقال الهى واله أبائى لك وجدت وسجيت وكرمت وعظمت أنت الذى تعطى الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتعرف من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترجم وتنجب دعوته المضطرب انت الذى اجبت دعوتى ورحمت تضرعنى فلما رفع رأسه أوحى الله إلى شعيا ان قل للملك صدقة فإمر عبد من عبده فإياه سمع الذى فى قلبه فيصير وقدراً ففعل ذلك فبنى فقال الملك لشعيا سل ربك أن يجعل لنا علما عاهروا من بعدنا وهذا قال الله لشعيا قل له ان قد كفتك عدوك وانجبتك منهم فأنهم سيصبحون موثق كلهم الاستجاب وخمسة نفر من كاهن فلما أصبحوا جاء صارخ يصرخ على باب المدينة بملك بني اسرائيل ان الله قد كفلك العدو وكفلك فخرج فان سخار به ومن معه هلكوا فخرج الملك والتبس سخار به فلم يوجد في الموق فبعث الملك في طلبه فأدركه الطالب في مغارة ومعه خمسة نفر من كاهن أحدهم تحت تصرفه ففعلهم في الجوامع ثم أنابهم الملك فلما رآهم خر ساجدا لله تعالى من حين طلعت الشمس إلى العصر ثم قال لسخار به كيف رأيت فعل ربنا بك ألم يرفعك بمجده وقوته ونحن وأنت غافلون فقال سخار به بقدا أتاني خبر بك وبصراهما بك ورجعت الي رحمتك بما قبل ان أخرج من بلادى فلم ألع مر شدا ولم يلقى في الشقوة إلا الله تعالى فلو سمعت أو عقلت ما فررتكم فقال الملك صدقة الحمد لله رب العالمين الذى كفانا كاهنا كاهنا ان ربنا لم يقبل من معلى الكرامة بل وكفنا انما أبقا لثوم من معلى التردا واشقوة الدنيا وعذابا في الآخرة ولتخبروا من وراءكم بما رأيت من فعل ربنا بك فتنفروا من بعدكم ولولا ذلك لتنتلبسوا من معلى ولعلكم ودم من معلى أهون على الله من دم فراد لو قتلت ثم ان ملك بني اسرائيل أمر أمير حرسه أن يذهب في رقابهم الجوامع ففعل وطاف بهم سبعين يوما حول بيت القدس والبلية وكان رزقهم في كل يوم خبثين من شعير فقال سخار به للملك صدقة اقتل خير مما يفعل بنا فأمرهم إلى السجن فأوحى الله إلى شعيا التى ان قل للملك بني اسرائيل يرسل سخار به ومن معه لثروا من وراءهم وليكرمهم وليجعلهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ ذلك شعيا للملك ففعل فخرج سخار به ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا اجعوا الناس فأخبروهم كيف فعل الله تعالى بجنوده فقال له كاهن أخرجه يا ملك بابل قد كاتقص عليك خبر بهم وخبرتهم ووحى الله إلى شعيا فلم تطفنا وحى أمة لا يستطيعها أحد من ربه وكان أمر سخار به بخروا إلى بني اسرائيل ثم كفاهم الله تعالى ذلك تذكرة وعبرة ثم ان سخار به لبث بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف على ملكه ابن ابنه تحت تصرفه ففعل بهم وقضى بقضاة فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله ملائكة بني اسرائيل صدقة فخرج أمراء بني اسرائيل فتأخروا في الملك حتى قتل بعضهم وبعضا وشعيا منهم معهم لا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم في قومك أوح على لسانك ولما قام ألقى الله لسانه بالوحى وألهمة في الوقت خطبة بلغة بين لهم فيها أبواب الطاعة وعقاب العصية وعظمهم وناصحهم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ونشرهم انبياءنا محمد صلى الله عليه وسلم وبين سيرته وصورة أمته ولما فرغ من مقالته عدوا عليه ليقولوه فهرب منهم فطعمه شجرة

الجوامع هي الاغل

فانفلت فاختل فيها فأدركه الشيطان فأخذهم من فوقها فرأى ما هم افعلوا فصرخا للشار في وسطها
فتشرعوا حتى قطعوها وقطعوها في وسطها وشل هذا متقول في قسطنطين أيضا كاسيوس واستخلف
الله على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا يقال له ناثانية بن أموص وبعث لهم أرميا بن حلقيا نبيا وكان من
سبط هارون بن عمران وذكر ابن اسحاق انه انضر واسمه ارميا سمي الخضر لانه جلس على
فروة بضياف مقامهما وهي ثم خضراء فعث الله أرميا الى ملك الملك يسده وبرشه ثم عظمت
الاحداث في بني اسرائيل وربكو المعاصي واستحلوا المحارم فأوحى الله الى أرميا أن اث قومك
من بني اسرائيل فأقص عليهم ما أمرته وذكرهم فتعي وعرفهم باعمالهم فقال أرميا اني ضعيف
الموتوقو عاجزان لم تلحقني مخذول ان لم تصبرني قال الله تعالى ولم تعلم أن الامور كلها تصير من
مشيقي وان القلوب والاسنة بيدي أقليها كيف شئت اني معك ولن يصل اليك بشئ وانامعك قام
أرميا ولم يدري يقول فألهه الله عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب
المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني خلعت بعضي لآقسين اما فتمت نصبر فيها الحليم ولاسلطان
عليهم جبار اقاسما إليه الهية وأنزع من صدره الرحمة شيعة عدد مثل سواد الليل الخلم ثم أوحى الله
الى أرميا اني معك في اسرائيل يا فتى وابش أهل بابل فسلط عليهم تحت نصر فجرج في سمائة ألف
راية ودخل بيت القدس وأمر جنوده أن يعلا كل رجل منهم ترسة رابعا ثم قدفه في بيت المقدس فعملوا
حتى ملؤوه ثم أمرهم أن يخرجوا ومن بلدان بيت المقدس كلهم فأجع عند كل صغير وكبير من بني
اسرائيل فاختار منهم سبعين ألف صبي فلما خرجت غنائم جندة وأراد أن يسعها فهم قالت له الملوك
الذين كانوا معه أيها الملك لك غنائمنا كلها واقسم يتناولها الصبيان الذين اخترتهم من بني
اسرائيل قسمهم بين الملوك الذي كانوا معه فأصاب كل رجل منهم أربعة غلة وفقر من بني من بني
اسرائيل ثلاث فرق ثلثا أقر بالشام وثلاثي وثلاثون وذهب باليه بيت القدس والصبيان السبعين
ألف حتى قدم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى التي أنزل الله عز وجل بني اسرائيل نكالهم فذلك قوله تعالى
فاذا جاء وعد اولاهما معا عليكم عباد لنا أولي بأس شديد يعني تحت نصر وأصحابه ثم ان تحت نصر
اقام في سلطانه مائة الف سنة ثم رأى رؤيا يحياه اذ رأى شيئا أسماه فانساها الذي رأى وسألهم عنها فادعا
دا سال وخنا سا عزازا وميشائل وصكاوا ومن ذراري الادياعوسا أهم فقالوا أخبرنا بما تخبرنا به
تأويلها قال مأذكروها ولئن تخبروني بها تأويلها لأزعين أكافئك فخر جوامع عنده فدعوا الله
وتضرعوا إليه فأعلمهم الله الذي سألهم عنه فخافوا فقالوا رب تتال لاقدما وسافاه من نخار وركتاه
ونخذه من نحاس وطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد قال صدقت قال فيها تظفر
اليه وقد أحبك أرسل الله الحضرة من السماء فدفقه فهي التي أنستكمها قال صدقت فخافوا تأويلها فقالوا
تأويلها انك أربرت ملك الملوك بعضهم كان آل ملكا وبعضهم كان آحسن ملكا وبعضهم كان أشد
ملك النصار أضعفه ثم فوقه النحاس أشد منه ثم فوق النحاس الفضة آحسن من ذلك وأفضل والمذهب
آحسن من الفضة أفضل ثم الحديد ملكا فهو أشد واغزما كان قبله والحضرة التي رأبت أرسل الله من
السماء دفقة نبي سمعه الله من السماء فبدق ذلك الجمع وبصر الامر اليه ثم إن أهل بابل قالوا اجت نصير
أرباب هولاء الغلمان من بني اسرائيل الذي سألك أن تعطسناهم ففعالت فانذكر أنك نسائنا منذ كانوا
معنا لقد رأينا نسائنا الضمرت وجوههم عنا اللهم فاخرجهم من بين أظهرنا أو أطلقهم فقال شأنكم
بهم فمن احب ان يقتل من كان في يده فليفعل فلما قرب بهم للاقتل بكوا واتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا
ياربنا أسأنا السلام مذنب غيرنا فودعهم ان يحبسهم فقتلوا الامم كان منهم مع تحت نصر منهم داسال

وحنا ساءوا واربوا ومشائل * ثم لما أراد الله تعالى هلاك بني اسرائيل فقال لن في يديه من بني اسرائيل ارايت هذا البيت الذي اخرجت والتاس الذين قتلتم من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله وهو له اهل كله كانوا من ذراري الانياء عظماء وقصدوا فسلطت عليهم بنوهم وكان زهرهم رب السموات والارض ورب الخلائق كلهم بكرهم وهم بعزمهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وسلط عليهم غيرهم فاستكبروا تحت نصر وتجبز وظنن انه يجبرونه فعل ذلك بني اسرائيل قال فاخبروني كيف لي ان اطلع الى السماء العليا فاقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من اهل الارض قالوا ما بقدر عليها احد من الخلائق قال لتفعلن اولا فتقتل من آخركم فبكروا ونصروا الى الله عز وجل فعث الله عز وجل بقدرته وبهوضه فدخلت مخفره حتى عصت اثم ما غفها كان يقول لا يسكن حتى يوحا له رأسه على اثم ذماغه فاما مات شهوار أسه فوجدوا البعوضة عاتية على اثم رأسه ليرى الله العباد قدرته ونجي الله من بني اسرائيل في يده وردتهم الى الشام فمنا فيه وكثر واخبروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه ويزعمون ان الله تعالى احبنا اوائل الذين قتلوا فخطروا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس معهم من الله عهد كانت التوراة قد احترقت وكان عزير من السبابا الذين كانوا يابل فلما رجع الى الشام جعل يكي ليله ونهاره وخرج عن الناس فينا هو كذلك اذ جاءه رجل فقال له باعز رما يكيل قال ابكي على كتاب الله وعهد الذي كان بيننا اظهرنا الذي لا يصلح ديننا واخرت ساعيه قال افخب ان ترد الينا ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعد لهذا المكان غدا فمر جمع عزير فقام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعدته فجلس فيه فاني ذلك الرجل باء فيه ماء وكان ملكا عنه الله اليه فسماه الملك من ذلك الانياء فقلت له التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة فاجوبه حالما يحبوا به شيئا فظ * ثم قضيه الله تعالى فجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك يعيدون الاحداث ويعود الله عليهم ويبحث فيهم الرسل ففرقوا بيا يكذبون وفرقا يفتنون حتى كان آخرهم بعث اليهم من انبيائهم زكريا يحيى وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت آل داود فزكريا مات وقيل قتل والشهر ربه نورا للشار وقصدوا عيسى ليقتلوه فرفعه الله من بين اظهرهم وقتلوا يحيى وسجى كيفية قتله فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم ملكا من مولا بابل يقال له خردوش فصار اليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم أمر رأسهم رؤساء بنوهم يقال له يورزاذان صاحب القتل فقال له اني كنت قد حلفت بالمهي لئن انا طهرت على اهل بيت القدس لا قتلهم حتى يسيل الدم في وسط عسكري فأمره أن يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان يورزاذان دخل بيت المقدس فقام في القصة التي كانوا يعرفونها قربانهم فوجد دما يغلي فسا لهم عنه فقال يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم يغلي اخبروني خبره فقالوا هذا دم اقر بان لنا قريضا قد قبل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا القر بان من غنا ثمانية سنة فقبل منا الاله اذ قال ما صدقوني فقالوا لو كان كأول زماننا قبل منا ولكن قد انقطع منا الملك والنسوة والوحى فلذلك لم يقبل منا فلما خرج يورزاذان منهم على ذلك الدم سبعا ثم سبعا ثم سبعا بعين وحامن رؤسهم فلم يهدأ الدم فأمر بسبعهم اقلعهم من غلمانهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ فأمر بسبعة آلاف من شبيم وأزواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ فلما رأى يورزاذان ان الدم لا يهدأ قال لهم يا بني اسرائيل وليكم اصدقوني واصبروا على أمر ربكم فقد ملأ ملككم في الارض تملكون ماشتم قبل أن لا تترك منكم انا فخرنا من ذكر ولا انثى الا قتلتهم فلما رأوا الجهد وشدة مصدقوه الحيرة فقالوا ان هذا دمى كان بها ناعن امور كثيرة من سخط الله فلوكا طعنا كما أرشدنا وكننا بخير ناعن امركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمهم يورزاذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقوني لئلا تلم هذا دم ربكم منكم فلما رأى يورزاذان

انهم صدقوه خرساجدا وقال ابن حوله أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من كل ههنا من جيش خردوش
وخلافي بني اسرائيل ثم قال يحيى بن زكريا بعد عزمي وربك ما أصاب قومك من أجلك وما قتل منهم فاهدا
بأذن ربك قبل أن لا يبقى من قومك أحدا فهذا الدم بأذن الله تعالى ورفع يورزاذان عنهم القتل وقال
أمنت بما أمنت به بنو اسرائيل وأمنت أنه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان خردوش أمرني أن أقتل
منكم حتى تسبل دماؤكم وسط عسكره واني لا أستطيع أن أعصيه قالوا له ما أمرت به فأصرهم
فقتلوا خردوش وأمرهم بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فجمعها حتى سال
الدم في العسكر وأمر بالقتل الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتلوا من المواشي فلم يطق خردوش إلا
أن ما في الخندق من دماء بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره أرسل الى يورزاذان أن ارفع عنهم القتل ثم
انصرف الى بابل وقد أفيى بني اسرائيل أوكلاد وهي الوقعة الأخيرة التي أنزل الله بني اسرائيل في قوله
لتفسدن في الأرض مرتين فكانت الوقعة الأولى تحت نصر وجنوده والآخرى خردوش وجنوده
وكانت أعظم الوقعتين فلم يبق لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيين إلا أن
بقايا بني اسرائيل كثر وكانت لهم الرياسة بيت المقدس ونواحيها على وجه الملك وكانوا في نعمة الى أن
بدلوا وأحدثوا فسلط الله عليهم ططوس بن اسبانيوس الرومي فأخرب بلادهم ومرددهم منها ونزع الله
عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة فلبسوا في أمة الاو عليهم الصغار والحزب في بيت المقدس
غرابا الى خلافة عمر بن الخطاب فمهره المسلمون بأمره * روى أن زكريا بن برخيا وعمران بن ماثان كانا
منزوحين بائعين احدهما عند زكريا وهي أشاع بنت فاووذ أم يحيى والآخرى عند عمران وهي حنة
فبنت فاووذ أمهم أم عيسى وفي العرائس والمختصر أن بني اسرائيل ائتمروا زكريا بن برخيا فمهر بهم
فدخل من خوفه خوف شجرة فقطعوها بالنشار وقلعوها به فلقطن طولا ويقال له مات موتا وكان زكريا
ابن برخيا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وفي الكامل لما قتل يحيى عليه السلام وسبع أولوه
بقتله فزارهم فأدخل بسنا ناعند بيت المقدس فيه أشجار فأرسل الملك في طلبه فزكريا بشجرة
فنادته الى بابي الله فلما أتاها انشقت فدخلها وانطقت عليه فيقي وسطها فأتى عدو الله الملبس
لعنه الله فأخذ يهدب رداءه فأخرج من الشجرة ليصده فوذا أخبرهم ثم بقي الطلب فقال لهم ما تريدون
فقالوا لنمس زكريا فقال انه صر هذه الشجرة فانشقت فدخلها ففعلوا الا تصدق قال اني آتي علامة
تصدقوني بها وأراه طرف رداءه فقطعوا الشجرة وشعروها بالنشار فمات زكريا بها وقيل في سبب
قتل يحيى عليه السلام ان ملك بني اسرائيل كان يكرمه ويدين مجلسه وان الملك هوى بنت امرأته وقال ابن
عباس إن سبب أخيه فسأل يحيى بن زكريا فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك أمها فحقدت على يحيى ومهدت حين
جلس الملك على شرايه فألبسها ثيابا قاحرا وطيبها وألبسها الخي وأرسلها الى الملك وأمرتها
أن تنسبه فان رآه هان نفسها أثبت عليه حتى يعطها مائة فاذ أعطها مائة سألت راس
يحيى بن زكريا أن يرقى به في طست ففعلت فلما رآه ما قالت لا أفعل حتى تعطيني ما سألك قال فإنا
نألفني قالت راس يحيى بن زكريا في هذا الطست فقال ويحك سليني غيرها قالت ما يريد غيرها فلما
أثبت عليه بعث فأتى برأسه حتى وضع بين يديه والرأس تنكح تقول لا يحل لك فلما أصبح أذمه يغلي
فأمر بتراب فأتى عليه فرقى الدم نزل فلا زال ينقي عليه التراب وهو يغلي حتى بلغ سرور الدنيا وهو
في ذلك يغلي ويرق فسلط الله عليهم ملك بابل خردوش فخر به بيت المقدس وقتل سبعين ألفا حتى سكر
هكذا ذكر في لباب التأويل وأما في غيره فقد ذكر وجه آخر في قتله وذكر بعض أحواله وجاء في الخبر
ان الشمس بكت على يحيى عليه السلام أربعين صباحا وكان بكائها ان طلعت حمراء وغربت حمراء

سبب قتل يحيى عليه السلام

وروي أن يحيى بن زكريا سيد الشهداء أعمى القباية وقائدهم إلى الجنة وذاع الموت يوم القيامة هوى
 القنوجات قال الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف المصريح أن الموت يجاه يوم
 القيامة في صورة كبش أبيض يعرفه الناس ولا ينكره أحد فذبح بين الجنة والنار وروي أن يحيى
 عليه السلام هو الذي نبضه ويذبحه بشرة فتكون في يده والناس ينظرون إليه هوى في معالم التنزيل ذكر
 وهب بن منه أنه الله مسخ تحت نصر نسر في الطير ثم مسخه ثوراً في الدواب ثم مسخه أسداً في الوحوش
 وكان مسخه الله سبع سنين وقلده في ذلك قلب إنسان ثم رد الله إليه ملكه فأمن فقتل وهب أكل تحت نصر
 مؤمناً قال وجدت أهل الكلاب يختلفون فيهم من قال مات مؤمناً ومنهم من قال أحرق في بيت المقدس
 وكتبه وقتل الأتباع فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وذكر الأسدى هلاً تحت نصر بوجه آخر غير ما ذكر
 من أهلاً للبعوضة فقال لما رجع إلى صورته بعد المسخ ورد الله إليه ملكه كان دانيال وأصحابه أكرم
 الناس خدمهم الجحش وقالوا لقت نصر إن دانيال إذا شرب خمر لم يهلك نفسه أن يول وكان ذلك عاراً
 عندهم فجعل لهم طعاماً وشرباً فأصككوا وشربوا وقال للآب انظر أول من يخرج من يجر حول فاضربه
 بالطين زين فان قال لك أنا تحت نصر فقل له كذبت تحت نصر أمر في فكان أول من قام للبول تحت نصر
 فلما رآه الآب استع عليه فقال أنا تحت نصر فقال كذبت تحت نصر أمر في فاضربه فقتله هوى في نهاية
 الكفاية في شرح الهداية كان على خاتم دانيال صورة أسد ولبوة وزن سحرة وهي انثى الأسد وبهنا
 صبي بالحسان فلما انظر إليه عمر أغر ورفعت عنه أي دمعته وأصل ذلك أن تحت نصر حيث استولى
 أخيراً أن بعض ما يولد في زمانك قتلك فكان يتبع قتل الصبيان فيقتلهم فلما ولد دانيال ألقته أمه
 في غيضة فربما أن يتجوز من القتل فقيض الله تعالى له أسداً يحفظه ولبوة ترضعه وهما بالحسان فأراد
 دانيال بهذا النقش على خاتمه أن يحفظ منه الله عليه هوى في حياة الحيوان قالوا فربما دانيال بنهر
 السوس ووجده أبو موسى الأشعري فأخبره وكفنه وصلى عليه ثم قبره بنهر السوس وأجرى عليه الماء
 هوى عن أبي الزناد أنه قال رأيت في يد أبي بردة بن أبي موسى الأشعري خاتماً نقش فيه أسدان بينهما
 رجل وهما بالحسان قال أبو بردة هذا خاتم دانيال أخذه أبو موسى الأشعري حين وجده يوم دفنه
 هوى (ذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب ثانياً) وكانت مدفونة بعد جرحهم زها خمسة مائة سنة
 لا يعرف مكانها كاتبي هوى وفي سيرة مغلطاي سميت زمزم بذلك لأنها زربت بالتراب أول زمزمة الماء
 فيها هوى وفي سيرة ابن هشام وهي دفن بين صفى قرش أساف ونائلة عند منجوق ربس كانت جرحهم دفنتها
 حين لمعنوا من مكة وهي بئر اسماعيل بن إبراهيم التي سقاها الله حين طمئ وهو صغير فالتست له أمه ماء
 فلم يجده فقامت على الأصناف وعوائده وتسميته لاسماعيل ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله
 جبريل فهمزها بقمه في الأرض فظهر الماء وسمعت أمه أصوات السباع تخاف عليه فأقبلت
 تشدخوه فوجدته يفحص يديه عن الماء تحت خذوه وشرب فعملت حباً كأمه في إبداء ظهور
 زمزم هوى وفي الواهب اللدنية أن الجرهمي عمرو بن الحارث لما أحدث قومه بحرم الله الحوادث قض
 الله لهم من أخرجهم من مكة فعمد عمرو إلى نفاثس فجعله في زمزم وبالق في طمها وقر إلى العين بقومه
 فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجعولة إلى أن رفعت الحجب برؤسها وأما عبد المطلب دلته على حفرها
 بأمارات علمها قال ابن هشام في سيرته تشار يادن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال بينما
 عبد المطلب بن هاشم نائم في الجرد إذ أتى فأمر بحفر زمزم هوى وفي رواية أن زمزم بقيت منطمة بعد
 جرحهم زها خمسة مائة سنة لا يعرف مكانها إلى أن بلغت فوبه حكومة مكة ورياسة أهلها عبد المطلب
 وتعلقت أروادة الله القديمة بأهلها فأمر عبد المطلب في المنام بحفرها هوى وفي سيرة ابن هشام كان

نقش خاتم دانيال

ظهور زمزم في زمن عبد المطلب

أول ما بدأ به عبد المطلب من حفرها كثر ورى عن عبد الله بن زريق النافقي أنه سمع على بن أبي طالب يحدث حديثاً من زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنا غنى في الحفر اذا تأتي أن فقال الجاهل فطست وخالصة قال قال ثم ذهب غني فلما كان القدر رجعت الى مصيبي فميت فيه فبقا في فقال احفر برفقتك ومبارة ثم ذهب غني فلما كان القدر رجعت الى مصيبي فميت فيه فبقا في فقال احفر الضنونة قلت وما الضنونة ثم ذهب غني فلما كان القدر رجعت الى مصيبي فميت فيه فبقا في فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزع أبدا ولا تدم تسقى الحظي الاعظم وهي بين الفرت والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية الغزل وكذا أورد ابن الجوزي في الحقائق الا انه لم يذكر عند قرية الغزل وزاد عند نقرة الغراب الاعصم قوله وهي شرف تلك الوليدة ولكن غراب اعصم ليس ح عند النافخ مكان الفرت والدم قال ابن ابي عمير فلما بينه شأنا بول على موضعيها وعرف أنه قد صدق غدا معه ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له مومن ولا غيره ففعل بحفر ثلاثة أيام حتى بداه الكذا في الحقائق فلما بدأ عبد المطلب الطي كبر وقال هذا طلوي اسماعيل فحفر قبر يش أنه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انما بنا ابننا اسماعيل وان لنا حقا فاشركنا معك فيها قال ما أنا فاعل ان هذا الامر قد خصصته بدينكم واعطيتهم من دينكم قالوا له فانصنا فانا غير انك كل حتى نخافك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اهاكم اليه قالوا كاهنة حتى سعد بن هذم قال نعم وكانت بشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أمية من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض انذا المفاضة فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المقادير بين الحجاز والشام فدى ماء عبد المطلب وأصحابه فظلموا حتى أشنوا بالهكة فاستقروا من معهم من قبائل قريش فذابوا عليهم وقالوا انما غارة نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يخوف على نفسه وأصحابه قال خذ اذن من قالوا امارا ان لا تنزع اليه فترابنا جاست قال فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما يكمل الا من القوة فكلما مات رجل دفنه أصحابه في حفرة ثم راوروه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا ففيعثر رجل واحد ليس من سبيعة فركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرة ثم قدوا ينظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله ان اقامنا بأيننا هكذا الموت لا تضرب في الارض ونخفي لا نفسنا الجحيم فعسى الله ان يرزقنا ماء بعض البلاد ارثوا فارتاحوا حتى اذا فرغوا من معهم من قبائل قريش نظروا اليهم ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى اراحلة فحفرها فلما انعشبه انعمت من تحت خفها عين ماء عذب فسكر عبد المطلب وكبر أصحابه ثمزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملوا أسقيتهم ثم دعا القبايل من قريش وقال هم الى الماء قد سقانا الله فاشربوا واستقوا فاشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى الله علينا يا عبد المطلب اقلنا لنخاف من زمزم أبدا ان الذي سقاك هذا الماء هذا هو القادة هو الذي سقاك زمزم فأرجع الى سقايتك راشدا فارجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة ودخلوا بينه وبينها قال ابن ابي عمير فهذا الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب أنه قبل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع المراءى وأخبره بالكسر * نسق حجج الله في كل مبر * ليس بحاف من شئ ما حمر
فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش فقال تعلون أني قد أمرت أن أحضر فزعموا لا أول بين
لك أن هي قال لا وألوا فأرجع إلى منجعه الذي رأيت فيه ما رأيت فان يك حقما لله بين لك أن
هي وإن يكن من الشيطان فلن يعود إليك فخرج عبد المطلب إلى منجعه فنام فيه فأتى فقيل له احضر

زهره فالتأتأ حفرته لم تسد وهي ثأت من أسك الاعظم لاتنزف أبدا ولا تدم تسقي الحليج
الاعظم مثل نعام حافل يقيم ينزفها ناذر لنعم تكون ميراثا وعدا يحكم ليس كبعض ما قد تسلم
وهي بين الفتر والدم * قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي في حفر زهره
من قوله لاتنزف أبدا ولا تدم أي فربه عند قرية النفل عند تاصبع وليس بشعر * قال ابن اسحاق
فزعوا ما نحن قبل لذلك قال وأين هي قيل له عند قرية النفل حيث ينقر القراب غدا فانه أعلم أي ذلك
كان * وفي بعض الكتب نرى في المنام يقال له زهره وما زهره هزيمة جبريل برجله وسقيا لها هبل
وأهله زهره البركات ترى الرماق الواردة شفاء مقام وخير طعام وأرى من ذاة أخرى قيل له
احفر تكتم بين الفتر والدم وعندنقر القراب الاعصم وفي قرية النفل مستقبل الاعصم الحجر
وفي القاموس تكتم على ما يسمى فاعله اسم يتر زهره ككتوم وفي الحديث القراب الاعصم الذي
احدى رجليه بيضاء رواه ابن أبي شيبة وقيل أحمر المتقار والرجلين رواه الحما كفي مستدركه
وفي الاحياء الاعصم أيضا البطن وقال غيره أيضا الجناحين وقيل أيضا الرجلين كذا في حياة
الحيوان فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد ينتظر ما سمي له من الآيات فحرت بكرة بالضرورة
وهي بأسفل مكة حيث باسم أم لعل جل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه أمر البيت فبني فيه مبيتا جعل
هبة أمه يقال لها ضرورة وجعل فيه سلمار قاه وقول زعمه انه ساجد به كذا في شفاء الغرام فيمنع انصر
البقرة فالتفت ضرورة عن جازرها بحاشاة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زهره فحزرت
في مكانها حتى احتل لها فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الفتر والدم فبعت من قرية النفل فقام
عبد المطلب يحضر هناك فقامت قر يش قالوا له لم تحضر في مسجدنا فقال اني لحافر هذه البئر ومجاهد
من صدق عنها فطلق يحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فنفه عليها من ان من قر يش
وانزعهما وقا لهما حتى اذا اشتد عليهما الاذي بذلن ولده عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى ينعوه وسهل
الله له حفر زهره ليخبرن أحداهم عند الكعبة كذا في أنوار التنزيل * وبعبارة المواهب اللدنية
فنعته قر يش من ذلك قالوا لم تحضر هناك فأذاه من السفاهة من آذاه واشتد ذلك لغواه ومعه
واده الحارث ولم يكن له ولد سواء فنذر لن جاءه عشر بنين وصاروا له أعوانا لينجى أحداهم لله
قربانا فأعان الله عبد المطلب حتى غاب عن ابن واحد على سائر قر يش فامتعا عنه * وفي سيرة ابن
هشام قال ابن اسحاق فقد اعيد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النفل
ووجد القراب ينقر عندهما بين الوثنيين اساف وناثله الذين كانت قر يش تنصر عندهما بانجها ففاء
بالعمل وقام ليحضر حيث أمر فقامت اليه قر يش حين راوا جده وقالوا والله لا نتركك تحضر بين وثنيين
الذين انصر عندهما فقال عبد المطلب لانه الحارث ددني حتى أحفر فوالله لا مضى له أمرت به فلما
عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحضر وكفوا عنه فلم يحضر الا يسيرا حتى بداه الطي فكبر وعرف انه
قد صدق فلما تداوى به الحضر وجد فيها غزا من ذهب وهما الغزالان الا ان دفتها اجرهم فيها حين
خرجت من مكة ووجد فيها أسباغا قلعية وأدراعا فقالت له قر يش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شريك
وحي قال ولكن هلم الي أمر نصف بيتي وبينكم نصيب عليها القداح قالوا وكيف تصنع قال أجعل
للكعبة قدحين وولي قدحين ولكم قدحين فخرج قدماه على شيء كان له ومن تخلف قدماه فلا شيء له
قالوا انصفت ففعل قدحين أصغر من الكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقر يش
ثم اعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل سمن في جوف الكعبة على بئر وكانت تلك
البئر هي التي يحج فيها ما يهدى للكعبة وكان أعظم أسمناهم وهو الذي يعني أبوسفيان بن حرب يوم

أحد حين قال اهل هبل أى ظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب السداح فخرج
الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الأساف والادراع لعبد المطلب وتختلف قدحا
قر يش فضر عبد المطلب الأساف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان أول ذهب
حلبته الكعبة فبما زعمون وفي شفاء الغرام أول من علق المالحق بالكعبة في الحيايلة على ما قبل
عبد المطلب عليها بالغزالين من الذهب اللذين وجدتهما في زمزم حين حفرهما وكانا معلقين مدة حتى
سرقوهما وقصته أن جماعة من قر يش كانوا في ليلة من الليالي يشربون الخمر وفيهم أولهب ومعهم
القيان ولما فئنت أسباب طربهم عمدوا الى باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من بخار قدما
مكة بالخر وغيرها واشتروا بهنما جميع ما في العير من الخمر بالمرة واشتغلوا بالطرب والله وشهرا
ولم يدمن سرق حتى مر العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بسبب الدار التي تلك الجماعة فيها
فسمع القيان يغشون بقصة سرقة الغزالين من باب الكعبة ويبيعهما من أهل القافلة وأخبرهما
العباس قر يشا فأخذوه وضربوهم وقطعوا أيدي بعضهم ثم ان عبد المطلب أقام سبعا في زمزم للعلاج
﴿ ذكرنا قريال قر يش مكة ﴾ قال ابن هشام وكانت قر يش قبل حفر زمزم قد اخذت بشرا
مكة فمما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البئر
التي بأعلى مكة عند البضاعة دار محمد بن يوسف الثقفي وحفرها شمس بن عبد مناف بنز وهي البئر التي عند
المستند حطم الخندمة وهي على قم شعيب أبي طالب وزعموا أنه قال حين حفرها لا جعلتم ابلاغ الناس
قال ابن هشام وقال الشاعر

سقى الله أمواها عرفت مكانها * جرابا ولمكوما بندر والغرا

قال ابن اسحاق وحفر بئله وهي بئر المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يدعون عليها اليوم
ترعم بنو نوفل أن المطعم بن عدي اشاعها من أسدين هاشم بن تريم بنوها ثم أنه وهبها له حين ظهرت
زمزم فاستغوا بها عن تلك الآبار وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنو أسدين عبد الغزي
شعبة وهي بئر بني أسد وحفرت بنو عبد الدار أم الخزاد وحفرت بنو جهم السبيلة وهي بئر خلف بن وهب
وحفرت بنو شمس الخمر وهي بئر بني شمس وكانت آبار حفاثر خارجة من مكة فدفعت من عهد مرة بن
كعب بن كلاب بن مرة وكبراء قر يش والأوائل منها شربون وهي رم ورم بئر مرة بن كعب وحم وخم
بئر بني كلاب بن مرة والحفر * وقال حذيفة بن غاتم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي قال ابن هشام وهو
ابن أبي جهم بن حذيفة

وقد ما غنينا قبل ذلك حقة * ولانستني إلا بئم أو بالحفر

قال ابن اسحاق فحفت زمزم على البئر التي كانت قبلها باستنى علم الحاج وانصرف الناس إليها
لمكانتها من المسجد الحرام ولفضلها على مساوها من الماء ولأنها بئر اسماعيل بن ابراهيم عليهما
السلام واخفرت بها بنو عبد مناف على قر يش كلها وعلى سائر العرب وفي البحر العميق فلز بن هاشم
ابن عبد مناف يسق الحاج حتى توفي فقام بأمر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتى
حفر زمزم فحفت على آبار مكة فكان منها شرب الحاج وكانت لعبد المطلب آبار كثيرة فإذا كان الموسم
جهاها ثم سقى إليها بالعدل في حوض من آدم عند زمزم ويشري الزبيب فيبذره عما من زمزم ويسقيه
الحاج إلى كسر غلظ ما من زمزم وكانت إذا أغلظت جدا وكان للناس إذا شربوا من زمزم في زمزم ما من زمزم
هذا الآبار يندون فيها القضاة من الزبيب والخمر لتكسر عنهم غلظ ماء آبار مكة وكان الماء العذب مكة
عزيرا لا يوجد إلا لسان يستعذب له من بئرهم خارج مكة فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي

مروة الغزالين من الكعبة

ذكرنا مكة

فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده وكان العباس كرم الطائف وكان يحمل ربيبه اليها وكان يدان أهل الطائف ويقتضي منهم الزبيب فنبذ ذلك كله وبسقيه الحماج أيام الموسم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث يوم التمتع فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن ملحمة ثم ردهما عليهما وسبى في الموطن الثامن في فتح مكة ان شاء الله تعالى

(الطامة الثالثة وفي ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرضه عليه ورتوج أمته)

وقصة الخنمية ووقائع مدة الحبل من وفاة عبد الله وقصة أصحاب القمل*

ذكر ولادة عبد الله

(ذكر ولادة عبد الله) قال أصحاب السير والتواريخ كانت ولادة عبد الله بن عبد المطلب لاربعة وعشرين سنة مضت من ملك كسرى أو شروان وكان يوم ولده عبد الله علم بولده جميع أخبار الشام وذلك انه كانت عندهم حبة صوف ضياء وكانت الحبة مخموسة في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد وجدوا في كتفهم اذا رأيت الحبة الضياء والدم قطرمها فاعلموا أن أبا محمد المصطفى قد ولد تلك الليلة وقد وما أباهم هم الى الحرم وأرادوا أن يغتالوا به عبد الله فنصرف الله شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم ولم يكن يقدم عليهم أحد من الحرم الا أسأله عن عبد الله فيقولون تركنا لربنا سلا في قبرش فقولوا الجبار ليس ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد عليه السلام قال فخرج عبد الله أجل قبرش فنفقت به كل امرأة قبرش وكذبت أن تذهل عقولهن فأتى عبد الله في زمنه من النساء ما لقي يوسف في زمنه من امرأة العزيز وكان عبد الله يحب أبا به عاري من الحجاب يقول يا أبت اني اذا خرجت الى بطنها مكة ومهرت على جبل سبر خرج من طهري وراي أخذ أحد هما شرق الأرض والآخرة بها ثم ان ذنبا لنورين يستدبران حتى يصيرا كالسحابة ثم تنفجر لهما السماء فيدخان فيها ثم يخرجان ثم رجعا الى في لمحة واحدة واتي لاجلس في الموضع فأجمع فيه من نحتي سلام عليك أيها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم واتي لاجلس في الموضع اليابس وأتحت الشجرة اليابسة ففخض وتلقى على أغصانها فاذقت وتركها عادت الى ما كانت فقال له عبد المطلب اشرب ابني فاتي أرجوا أن يخرج الله من ظهره المستودع المسكر فأتاه وقد وعدنا ذلك واتي رأيت قبلك رؤيا كلها تدل على انه يخرج من ظهره كرم العالمين وكان عبد الله أبا النبي كلما أصعب وذهب ليدخل على منهم الا كبر وهو اللات والعزى صاح كالنصيح الهرة ونطق وهو يقول ما لنا ولك أيها المستودع ظهره نور محمد الذي يكون هلاكاره لا هلاكارا لنا الدنيا على يده*(ذكر نذر عبد المطلب ذبح عبد الله وعرضه عليه)* قال ابن اسحاق وكان عبد المطلب نذرحن

نذر عبد المطلب ذبح عبد الله

لق من قبرش ما لقي عند حفرة زمزم لئن ولده عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يتبعوه ليجزوا أحد هم لله عند الكعبة كأمه فلما توافى سوه عشرة وعرف أنهم سجنونه جمعهم وفي الحدائق روى قصة عن ذؤيب بن عباس قال لما رأى عبد المطلب قلة أعوانه في حفرة زمزم نذر لئلا أكمل الله عشرة ذكور لينجى أحد هم فلما تسكا ملوا عشرة جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم الى القواعد فكألما عوه وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل واحد منكم قدما وليكتب فيه اسمي ثم ليأتي به ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وصكان هبل على البئر التي يجمع فيها ما يهدي الى الكعبة كأمه وقال لهم الصم وفي الحدائق قال لسان ان شرب قد اح هؤلاء فلما أخذ ليضرب قام عبد المطلب عند الكعبة يدعوا لله ويقول اللهم اني نذرت لك تحرق أحد هم واتي أقرع بينهم فأصيب بذلك من شئت ثم ضرب لسان القداح فخرج القدح على عبد الله وأخذ عبد المطلب يده وأخذ الشفرة ثم أقبل بها الى اسافل وناطلة فقامت السعقر يش من أنديتها وقالوا ما تريد أن تصنع قال أذبحه قالوا لا ندعك أن تذبحه حتى تعترف به الى ربك ولئن فعلت هذا الازال الرجل بأني بانه فيذبحه ويكون سبحة وقالوا انطلق الى

فلانة الكاهنة بالحجاز ذكر الحافظ عبد الغني أن اسمها قبطية وذكر ابن إسحاق أن اسمها صحاح
 فقالوا لهاها أن تأمر لك أمر فيه فرج لك فأطلقوا حتى أتوها بخير قصص عليها عبد المطلب القصة
 فقالت لهم كم الدية فيكم قالوا عشرة من الأبل قالت فأرجعوا إلى بلادكم ثم فرروا صاحبكم قريشوا عشرة من
 الأبل ثم أضر بوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا في الأبل ثم أضر بوا أيضا وهكذا
 حتى يرضى ربكم فإذا خرجت على الأبل فأنحروها فقدرضى ربكم وتبصا صاحبكم فرجع القوم إلى مكة
 فقرر بوا عبد الله وعشرة من الأبل فخرجت على عبد الله فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا
 يزيدون عشر عشر إلى أن جعلوها مائة فخرجت على الأبل فقالوا قد رضى ربكم فقال عبد المطلب لا والله
 حتى أضر بوا عليها ثلاث مرات ففعل فخرجت على الأبل ففداها بما تميم من الأبل ولذلك صارت الدية
 مائة من الأبل وفي سيرة مغلطاي أول من سن الدية عبد المطلب وقيل القليس وقيل الأوسياوة انتهى
 ففحرت ثم تركت لا يصنعها انسان ولا طائر ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب إليه ولهذا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنا بن الذينين كما ذكره البخاري في الكشاف وعند الحاك في المستدرل قال
 أعزاني يا رسول الله عد علي مما آفأه الله عليا بن الذينين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
 يسكر عليه والمراد بالذينين عبد الله واسماعيل أذعر ضاع على النضج وذهب بعض العلماء إلى أن النضج
 إسحاق فان مع هذا فالعرب جعل المم أبا كذا في المواهب اللدنية وقداسة شكل بعض الناس أن
 عبد المطلب نذر نحر أحد بنيته أبلغوا عشر أو قد كان تزوج هالة أم ابنه حمزة بعد وفاته بنذره فحزرة
 والعباس اغا ولد بعد الوفا بنذره وانما كان أولاده عشرة قال السهيلي ولا إشكال في هذا فان جماعة
 من العلماء قالوا كان إسماعيل النبي صلى الله عليه وسلم أتى عشرا فان مع هذا فلا إشكال في الخبر وإن صح
 قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون فالولد يقع على البنين ومنهم حقيقته لا يحجاز أو كان عبد المطلب قد اجتمع له
 من ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفي بنذره ويقع أيضا في بعض السير أن عبد الله أصغر بني أسه
 عبد المطلب كذا قاله ابن إسحاق وهو غير معروف ولعل الرواية أصغر بني أمه والآخر كان أصغر
 من عبد الله والعباس أصغر من حمزة كذا في سيرة مغلطاي * وروى عن العباس أنه قال أذكر مولد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بن ثلاثة أعوام أو نحوها في به حتى نظرت البع وجعل النسوة يقفن
 لي قبل أخالفة قبلته فكيف يصح أن يكون عبد الله هو الأصغر ولكن رواه البكري ورواه ابنه وجه وهو
 أن يكون أصغر ولد أسه حين أراد خضره ثم وادله بعد ذلك حمزة والعباس انتهى وهذا أيضا على تقدير أن
 يكون أولاد عبد المطلب اثني عشر * (ذكر تزوج عبد الله آمنه) * روى أنس خرج عبد الله يومئذ إلى نفسه
 وقد تيم عليه ثعورن رجلان أحبار يهود الشام معهم السيوف المشهورة يزيدون أن يقتلوه ويقتلوه
 وكان وهب بن عبد مناف أبو آمنه صاحب قصص أيضا قال فلما نظرت إلى الأحبار فبدأ أحدهم فبدأ عبد الله
 وعبد الله يومئذ نوحه قدمت إليه لاعنه عليهم فنظرت إلى رجال لا يشمون رجال الدنيا على خيل
 شهب قد جروا على الأحبار حتى حزموهم عن عبد الله فلما رأى ذلك وهب بن عبد مناف من عبد الله
 رغب فيه وقال لن يستقيم لثني آمنه زوج غير هذا وقد كان خطها أشرف قريش وكانت آمنه ثأني
 ذلك وتقول يا بني أن لي التزويج فرجع وهب إلى أهله فأخبرها بما كان من عبد الله وقال انه أجل
 قريش واسطعمهم نساوان لا أحب لثني آمنه زوجا غير فأنطلق إليه فأعرضني إتي عليه لهله يتزوجها
 قال فأنطلقت آمنه حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليه أنها فقال عبد المطلب لم تعرض علي
 امرأة تستقيم لثني غيرها فتزوجها عبد الله فليله بني عبد الله بها إلى أن أتت في شئ الامرضت
 قال عبد الله بن عباس عن أبيه عباس أن ليله بني عبد الله بأمنه أخصينا مائتي امرأة من بني مخزوم

تزوج عبد الله آمنه

وعبد شمس وعبد مناف من الدنيا ولم يترجحن أسفا على ما فارقن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجه ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل سبع عشرة ولم يدرك القول الأخير في الصفة وذخائر العقبي * قال أبو عمرو وخرج أبوه عبد المطلب إلى وهب بن عبد مناف فزوجه آمنه بنت وهب وقيل كانت آمنه في حجر عمها وهب بن مناف فأثارة عبد المطلب فخطب إليها بنته هالة بنت وهب لنفسه وخطب آمنه بنت وهب لانه عبد الله فزوجهما في مجلس واحد فولدت آمنه لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت هالة لعبد المطلب حمزة وصفيته ولم يكن لأمنه أخ ولا اخت فلذلك لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم خال ولا خالة وانما بنو زهرة يقولون نحن اخواله لان آمنه آمنه منهم ولم يكن لعبد الله ولا آمنه ولد غير صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يكن له أخ ولا اخت لكن كان له ذلك من الرضا عنه وسبأ في ذكركم كذا في ذخائر العقبي فأعطى الله آمنه من الجمال والكمال ما كانت تدعي به حكمة فومها فبقيت مع عبد الله مدة سنتين لا يؤذن لور رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من عبد الله إلى آمنه وقد طالت الفترة وانقطع أخبار السماء واندرس ذكر النبوة فلا أمير يتجرب ولا رسول يصطفى رسالات ربه والارض مشوبة بالاصنام وقد نذر الناس الطاعة واقتدوا بانظلم والجهالة منهم فكيف في عبادة الاوثان * (ذكر قصة الخنظمة الكاهنة) * في الصفة جرت لعبد الله قصة الخنظمة قبل حمل آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي القياض الخنظمة قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خنظمة قال لها فاطمة بنت مرة وكانت من أجل النساء واشبهها وأعفها وكانت قد قرأت الكتب فقرأت نور النبوة في وجهه عبد الله فبانت يأتي من أنت فأخبرها فقالت هل لك ان تقع علي وأعطيت ما فانه من الابل فنظر إليها وقال أما الحرام فاما تدونه * والحلل لاجل فأستنه

فصة الخنظمة

فكيف بالامر الذي سويته * يحكي الكرم عرسه وودته

ثم مضى الى امرأته آمنه فكان معها ثم ذكر الخنظمة وجماعها وما عرست عليه فأقبل إليها فابرمها من الاقبال عليه آخر كما رأى منها أولا فقال هل لك فيما قلت قالت قد كان ذلك مرة فوالله لا * فذهبت مثلا قالت أي شيء صنعت هدى قال وقعت على زوجتي آمنه بنت وهب قلت ابي والله لست بصاحبة ربه ولكي رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك في وأنى الله الا أن يجعله حيث جعله * وفي سيرة مغلطى تعرضت لعبد الله امرأته من بني أسد اسمها ربيعة ونسبها قتيلة بنت نوفل تسكني أم قتال ويقال اسمها فاطمة بنت مرة فوبق الابدوية ويقال امرأته من تبالة ويقال من خنظمة ويقال كلب يهودية قال أبو أحمد الحاكم كان سن عبد الله اذ كان ثلاثين سنة وفي الواهب اللدنية وعند أبي نعيم والخراطي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بانه عبد الله انزوجه مرة على كاهنة من تبالة ثم ودة فقرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مرة الخنظمة الى آخر ما ذكر * عن أبي زيد المدني أن عبد الله لما بالخنظمة قالت له هل لك في قال نعم حتى أرى الجرة فأنطلق فري الجرة ثم أتى امرأته آمنه ثم ذكر الخنظمة فأما قصائص هل أنت امرأة بعدى قال نعم آمنه قالت فلا حاجة لي ذلك ان لم تدرت وبن عبيد بن نوح طاع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فأخبرها ثم أقدمت بخبر أهل الارض * وفي الواهب اللدنية أيضا ولما انصرف عبد الله مع أبيه من نحر الابل حين وفي بدر دمر على المرأة من بني اسدين عبد العزيز وبني عبد الكعبة واسمها تيمية فبضم القاف وقع لثناة القوقية وبسأل رقيقة بنت نوفل أخت وريقة بنت نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه وكل أحسن رجلا في فريش مثل الابل التي

حلي آمنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم

نخوت عن وقوع على الآن لما رأيت في وجهه من نور النوة ورجت أن تحمل هذا النبي المكرم صلى الله عليه وسلم فقال لها أنامع أي ولا أستطيع خلافة ولا فراقه وقيل أجابها بقوله «أما الحرام فالعائت دونه» والمحل لأجل فاستبينه فكيف بالأمر الذي تبغنه يحمي المكرم عرضه ودينه * كأمير *
* (ذكر حلي آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم) * فلما كانت الليلة التي أذن الله عز وجل للنور المحمدي أن يخرج من عند الله إلى أمة اهتزت الملائكة فرحا وذلك ليلة الجمعة في شعب أبي طاب عند الجرة الوسطى كذا في المتقي * وفي سيرة البعري حملته أمة في أيام التشريق عند الجرة الوسطى انتهى وفي المواهب اللدنية زعموا أنه وقع عليه يوم الاثنين في شعب أبي طاب عند الجرة الوسطى قال أبو أحمد الحاكم كان سنة اذ ثلاثين سنة وكذا في سيرة مغلطاي لحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله خازن الجنة أن يفتح أبواب الجنان تعظيما لنور محمد صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل بوائه الأخضر ونصبه على ظهر الكعبة وفي المواهب اللدنية ولما حملت آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر عليه عجائب ووجدنا ليجاده غرائب فنذكر وأنها استقرت نقطة الزكية ورتبة المحمدية في صدفة آمنه الهرشية نودي في المكوث وعالم الجبروت أن عطروا جوامع القدس الاسنى وبخروا جهات الشرف الاعلى وافرشوا بمجادات العبادات في صفاء الصماء اصفوة الملائكة المقربين أهل الصدق والوفاء فقد انتقل النور المسكون الى بطن آمنه ذات العقل الباهر والفكر المصون قد خصها الله تعالى القريب المحيى بهذا المصدر المصطفى الحبيب لانها أفضل قومها حسبا وأنجب وأزكاهم أصلا وفرعها وأطيب وقال سهل بن عبد الله التستري فيمأواه الخطيب البغدادي الحافظ لما أراذ الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه آمنه ليلة ترجب وكانت ليلة جمعة أمر الله تعالى تلك الليلة خازن الجنان أن يفتح الفردوس وينادي مناد في السموات والارض ألا ان النور المحزون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشرا وذكرا * وفي رواية كعب الجبار أنه نودي تلك الليلة في السماء وصفاءها والارض وبقاءها أن النور المسكون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن أمه فبا طوي لها ثم با طوي لها قوله طوي الطيب والحسن والخير والخيرة قاله في القاموس * وقال غيره فرح وقرت عين * وقال النخعي العظيمة * وقال عكرمة نعم وفي الحديث طوي لاهل السام فان الملائكة باسطة أجنحتهم اعلمها فاماراد بها هنا فعل من الطيب وغيره مما ذكرنا لا الجنة ولا الشجرة ومحمل أن يفسر بالجنة فأصحت يومئذ أصنام الدنيا منكوسة وكانت قر يش في جذب شديد وضيق عظيم فاختبرت الارض وحملت الأشجار وأنهم الافرن من كل جانب فسميت تلك النسبة التي حمل فيم بارسل الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والانتهاج وكان قد أذن الله تلك السنة لساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصبح عرش النبي لعنه الله منكوسا والمك في رأسه يغطسه في ضيق الجبار أربعين صباحا قلب أسود محترقا * وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة في قر يش نظقت تلك الليلة باذن الله عز اسمه وقالت حمل محمد * وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الارض وسراجها وفي المواهب اللدنية وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ولم يبق كاهنه في قر يش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا علت بحمله ولم يبق سر يرالك من ممالك الارض الا أصبح منكوسا وممرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالشارات وكذلك أهل البحار مشر بعضهم بعضا ولا في كل شهر من شهور حله نداء في الارض ونداء في السماء أن ابشروا فقد آت أن

يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم معونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية وكنت ألسنة الملوك حتى لم يقدر وافي ذلك اليوم على التكلم * وفي الصفوة روى عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زعفة عن عمته قالت كما سمعنا أن أمنا لحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت أني حملت ولا وجدت له تسلا ولا وجعا كما تجد النساء الا اني أنكرت رفح حفيضتي وأتاني آت وأبائن النوم واليقظة وأوقات بين النائمة واليقظة فقال هل شعرت بأنك حملت فكأنني أقول ما أدري قال انك حملت بسبب هذه الامة ونسبها كذا ذكر ابن اسحاق في كتاب المغازي * وفي رواية بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكلن ذلك مما يقين أو حقق عندي الحمل ثم أمهلني حتى اذا ما وفت ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال قولي أعيد به بالصمد الواحد من شر كل حاسد وفي المواهب اللدنية بغير لفظ الصمد ثم سميه محمدا قالت فكنت أقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي تعلقي حديد في عضدك وفي عنقك قالت ففعلت فليبتزل علي أيا ما فأجده قد قطع فكنت لا أتعلقه وعن أبي جعفر محمد بن علي قال أمرت أمتة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه أحده * وفي رواية عن ابن اسحاق سميه محمدا وعليه هذه التسمية قالت فاشتبهت وعندي أسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه الاسمحة أعيد بها الواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبل حائد على الفساد جاهد من نافث أو عاقد وكل خلق مارد يأخذ بالارصاد في طرق الوارد

قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الايات بعض أهل السير وجعلها من حديث ابن عباس وأصلها كذا في المواهب اللدنية وفي رواية أبي نعم من حديث ابن عباس قال كانت أمتة تتحدث وتقول أتاني آت حين مررت من جملي ستة أشهر في المنام وقال لي يا أمتة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفى شأنك فاذا وقع على الارض فقل أعيد به الواحد من شر كل حاسد في كل برزخ واحد وكل عذر رائد حتى أراء قد أتني المشاهد وان آت ذلك أن يخرج معه نور تلالا تملأ قصور مصر من أرض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وان اسمه في النورا والانبيل أحد يحمده أهل السماء وأهل الارض واسمه في القرآن محمد فسميه بذلك * وفي مورد اللطافة وسيرة مغلطاي وماشع قبل ولادته أن نيا اسمه محمد هذا ان ظهره سمي جماعة زها خمسة عشر اباءهم محمدا رجاء أن يكون هو منهم محمد بن سفيان بن محاشع ومحمد بن احبجة بن الحلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلة الانصاري وفيه نظر ومحمد بن راء البكري ومحمد بن خزاعي السلي ومحمد بن عدي ابن ربيعة بن سعد المنقري ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدي وأظهما واحدا ومحمد الاسدي ومحمد الفقيمي ومحمد بن عتارة الليثي ومحمد بن حرمان الحميري ومحمد بن خولي الهسمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن أسامة بن مالك فسمات أمه والله تصدرايت في النوم وهو يظن أنه يخرج مني نور أشاعت منه قصور الشام وقالت لقد علقت خبا وجدت له مشقة حتى وضعت وفي المواهب اللدنية واختلاف في مدة الحمل به فقبل تسعة أشهر وقبل عشرة وقبل ثمانية وقبل سبعة وقبل ستة * ومن وقائع مدته حمله وفاته عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم * وفي اسد الغابة لابن الاثير توفي أبو عبد الله وأمه حامل به وفي المواهب اللدنية وولما تم له امن حملها شهران وقبل قبل ولادته شهرين كذا في سيرة مغلطاي توفي عبد الله وتيسل توفي وهو في المهد قاله الدولابي وعن أبي خنيفة وهو ابن شهرين وقبل وهو ابن سبعة أشهر وقبل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وكذا في سيرة الحميري والراجح المشهور الاول انتهى ويؤكدونه في المهد الرجز المتقول عن عبد المطلب حين توفي قال لابي طالب أوسميك يا عبد مناف عدي * بومتم وهو شجاع المهد

وذكر أهل السير أن أئمة نبتوه بلم تحمل حلا ولا ولدت ولدا غيره وكذا أبوه عبد الله لم يلفنا انه ولده
ولده غيره صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام
في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبد الله كان مرضيا فاحتفل بالمدينة عند
أخوه النبي عدى بن النجار فأقام عندهم من بضائرها ومضى أصحابه وقدموا مكة فأخبروا عبد المطلب
فبعث إليه ولده الحارث والزبير على قول ابن الأثير فوجدوه قد توفى في دار النابتة وهو رجل من
نخعي عدى وفي المواهب اللدنية دفن بالأبواء فرجع الحارث الى مكة فأخبر أباه فوجد عليه وجدا شديدا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ دخل وقيل بعثه عبد المطلب الى يثرب فبئس ما عثر عليها فتوفي بها
ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وقالت أئمة زوجته ترضيه

عفا جانب البطحاء من آل هاشم * وجاور لحدا خارجا في النخاض
دعته المنايا دعوة فأجابها * وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عسمة راوحا يحملون سيرة * تعاورة أصحابه في التزاحم
فان يك غائلته المنايا وربها * فقد كان معطاء كبيرا لترحام

ولما توفي عبد الله تأتت الملائكة الهنا وسيدنا نبيك بما قال الله أنه حافظ ونصير وفي بعض
الكتب لمات أبوه وصف في السماء بالقيم وأعلى اليتيم ما توفى الوالد والوليد في بطن الأم فماتت
الملائكة الهنا وسيدنا ناصرا نبيك بالأب في حق من غير حافظ ومرب قال الله تعالى أنا وليه وحافظه وحاميه
وربه وعونه ورأيه وكافيه فصلاوا عليه ونسركوا باسمه وسجوا وفاء أئمة في الباب الاول من الركن
الاول وتولع عبد الله الحارثية فقال لها أم أيمن بركة الحشيشة بنت ثعلب بن حصين بن مالك غلبت عليها
كثرتها وكنت باسم أم أيمن الحشيشة ماتت في خلافة عثمان وخجعة أحمال وقطيع غنم فورث ذلك
التي صلى الله عليه وسلم وكانت أم أيمن تحضنه ومن حوادث مدة حمله فقسمة أصحاب القبل من بركة
الجليل به وقرب أو أن وضعه أهلك الله أصحاب القبل وجعل كبدهم في تضليل فيها أدلة ظاهرة على
قدرة الله تعالى وعزه يسره وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فأنشأ من الأرهاصات اذ روى أنها
وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسميها من خصه بأعظم الفضائل
وميزه عن خلقه بأكرم الخصائل وشرفه ورفع قدره وكرمه وشرح صدره وجعل كل حال من أحواله
آية بآية وكل طور من أطوارهم مجزة ظاهرة صلوات الله تعالى وسلامه عليه وزاد فضلا وكرما
وشرفا له قال الامام غفر الدين الرازي مذهنا أنه يجوز تقديم المجزات على زمان البعثة تأسيسا
وارهاضا ولذلك كانت النجاة تظله عليه السلام يعني قبل البعثة وخالفه السيد الشريف تعالى غيره
فاشترط في المجزة أن لا تقدم على الدعوى بل تكون مقارنتا لها فاقوع من الخوارق في قبل دعوى
الرسالة فانها ليست بمجزات انما هي صكرامات ظهر ورها على الاولياء جاز والانبيا قبل نبوتهم
لا يقصر عن رتبة الاولياء فيجوز ظهور ورها عليهم أيضا وحينئذ تسمى ارهاضا أي تأسيسا بقوة
صرح به العلامة السيد الحرجاني في شرح المواقب وغيره وهو مذهب جمهور أئمة الأصول وغيرهم
(فان قلت) الخبايا خرب الكعبة ولم يحدث شيء مثل ما حدثت لآخرة من البلاء (الجواب) أن ذلك وقع
ارهاضا لا من حيث ناصلى الله عليه وسلم والارهاص ايضا يحتاج اليه قبل قدومه عليه السلام فلما ظهر
وتأكدت نبوته بالادلة القطعية لا حاجة الى شيء من ذلك والله أعلم كذا في المواهب اللدنية روى
العلما كان الحرم سنة ثلاث وعشرين وعشرا من تاريخ ذى القرنين وكان قد مضى من ملك كسرى
أنوشروا وأنسان وأربعون سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في بطن أمه حضر اربعة

قصة أصحاب الفيل

ان الصباح الاثني عشر يوم يهدم الكعبة وقصته أن ملكا غلب على اليمن وملكه آمن قبل أحمدة النجاشي رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج فسأل أن يذهب الناس قالوا يحجون بيت الله مكة قال وهم هو قبل من الحجارة قال والمسيح لا يبين لكم خيرا منه فبني لهم كنيسة متعاه اليمن وبها ما القليس علمها بالرخام الأبيض والاحمر والأسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر * وفي حياة الحيوان سميت قليس لارتفاع بناها وكافهم فيها أنواع السخر ونقل اليها الرخام المجرع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس ماحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراخ ونصب فيها صلبا نامن الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره انتهى فلما أراد أن يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشي اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها وريد أن أمصرف اليها حج العرب وأمنع الناس من الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من مكة متعصبا فعد فيها فأغضبته ذلك وهو قول ابن عباس وقيل أيجت رقة من العرب نارا وكان في عمارة القليس خشب قوي فحملت الريح اليها فأحرقها خلف ليد من الكعبة وهو قول مقاتل وسبيء وقيل كان نبل الخنعة يبتعض لها بالمكروه فأمهل حتى كان ليلة من الليالي ولم ير أحدا يجر ليليا بعدة فطغ بها قبلتها وجمع حيفا فأتاها فيها فأخبر أربهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت هذه العرب تعصبا ليهتم لا تنفضه حجر الحجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه بفسله محمود وكان فيلأرض عظيماتو بالم بر في الارض مثله فلما قدم الفيل الى أربهة خرج بالبلش العظيم ومعه اثنا عشرة بلاغره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل كانوا ألف فيل وقيل كان وحده وفي تفسير النهر لابي حيان أصحاب الفيل أربهة من الصباح الحديث ومن كان معه من جنوده والظاهر أنه فيل واحد وكان العسكر ستمين ألفا لم يرجع أحد منهم الا أمرهم في شزيمة قليلة فلما أخبر وابعاروا وحكوا وفي سيرة ابن هشام فمعت العرب بخروج أربهة لخراب البيت فأظمه وقطعوا به وروا أجهاده حقا علمهم حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام وكان يخرج اليه كل من كان له قوة واستطاعة في الحرب فخرج اليه رجل كان من أشرف اليمن وملاوكمهم يقال له ذونفر في قومه ومن أجاهه من سائر العرب ثم عرض له فقائله فهزم ذونفر وأصحابه وأخذ ذونفر وأتى به أسيرا فأراد قتله ثم تركه وحده عنده في وثاق وكان أربهة رجلا حليما ثم مضى أربهة في وجهه حتى اذا كان بأرض خنم عرض له نقي بن حبيب الخنعة في قبلي خنم شهران وناهش ومن تبعه من قبائل العرب فقائله فهزمه أربهة وأخذ ذونفر أسيرا فلما هم يقتله قال له نقي أيا الملك لا تقتلني فاني ذليل بأرض العرب فخلي سبيله وخرجه معه يده حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن عتب بن مالك الثقفي في فرج من تقيف فقال له أيا الملك ايمانن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندي ناخلاف وليس يتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات ايمانن عبيدك سامعون بمكة ونحن نعتبكم من ذلك عليه فخرناهم واللات بت لهم بالطائف كانوا يظلمونه ونحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه أبا رغال يده على الطريق الى مكة فخرج أربهة ومعه أبو رغال حتى أتته المنجس ففتح المنجس وتشدبدها وقيل بكسرها قيل هو على ثلثي فرسخ من مكة بطريق الطائف فبات هناك أبو رغال فدفن فيه فخرجت العرب قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس بالمنجس الى اليوم ودفن معه غصنان من ذهب وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر في غزوة الطائف فأمر باستخراج الغصنين منه فاستخرجوا سبيء في غزوة الطائف * وروى أبو علي بن السكن في سننه الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة وأراد أن يضي حاجة الانسان خرج

قوله تعصبا أي أحدث

الى المجلس فلما نزل ابرهة الغصن بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيبل له وامره
بالغارة على الناس فضى حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال أهل تهامة وغيرهم فأتاه فقامت
بغير عبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قرش وسيدها وفي المواهب اللدنية فاستأق ابل
قرش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعة ثمانية فركب عبد المطلب في قرش حتى طلع جبل
شبر فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت
الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قرش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر
فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين وهم أهل الحرم فقتاله ثم
عرفوا ان لا طاعة لهم به فتركوه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فهدمت قرش وكافة وهذا بل
ومن كان بذلك الحرم لقتاله ثم عرفوا انه لا طاعة لهم به فتركوه كذلك ويحدث ابرهة خناسة الحميري الى
مكة وقال لسل عن سيد أهل هذا البلد وشريعتهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم آت لحرمتكم انما جئت
لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه تعرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هولم يرد حتى فأتى به فلما دخل
حناطة مكة سأل عن سيد قرش وشريعتهم فقال لعبد المطلب بن هاشم فأتاه فقال له يا أمريه ابرهة
فقال له عبد المطلب والله ما ربحه وما نأيد لك من طاعة فقال له حناطة فانطلق اليه فانه أمرني
أن أت به وفي المواهب اللدنية روى أن رسول ابرهة لما دخل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب
خضع وأطبلج لسانه وخر غشيا عليه فكان يحور كما يحور النور عند سحبه فلما أفاق خر ساجدا
لعبد المطلب وقال أشهد انك سيد قرش قال ابن اسحاق ثم انطلق مع حناطة عبد المطلب ومعه بعض
بنية فكلهم أنيس سائس الفيل ابرهة فقال أيها الملك هذا سيد قرش يابك يستأذن عليك وهو
صاحب عين مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحدوش والطبوير في رؤس الجبال قال فآذن له ابرهة
وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم فلما رآه ابرهة عظم في عنقه فأجده وأكرمه عن
أن يجلس فحتمه وكراه أن يراه الحبشة يجلس معه على سريره فجلس على
بساطه وأجلس معه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال لترجمانه أن يرد
على الملك ما أتى به من أصابها فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له كنت أعجبتي حين رأيتك ثم
قد زهدت فبكت حين كنتي أنك كمن في ما أتى به من أصابها لا يترك شيئا هو دينك ودين آبائك قد حشيت
لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب أناب الابل وان للبيت راسي معه قال ما كان ليتمتع مني قال
أنت وذاك لو كان فيما يزعم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه خناسة
يعمر بن بابة بن عدي بن الذيل بن بكر بن عبد مناة بن كاهن وهو يومئذ سيد بني بكر وخو بلد بن وائلة
الهذلي وهو يومئذ سيد بني فهر ضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يدم
البيت فأتى عليهم فأنه أعلم أن كل ذلك أم لا وفي المواهب اللدنية روى أنه لما حضر عبد المطلب عند
أبرهة أمر سائس فيله الابطح العظيم الذي كان لا يسجد الا لابرهة كاستجد سائر القبيلة أن
يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب بكى بكاء كبيرا وخر ساجدا وأطلق الله
الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهره فلما عبد المطلب في ظهره قوله فاستدارت غرة نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جبين عبد المطلب كالهلال الى آخره وقوله أطلق الله الفيل فقال السلام
على النور الذي في ظهره فلما عبد المطلب نظر لان عبد الله حينئذ كان موجودا فيكون التور متقلا اليه
وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي أصابه فلما انصرفوا
عنه انصرف عبد المطلب الى قرش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعث

الجبالي والشعاب فتوافعهم من معرة الجبل ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرون على أبرهة وحنده فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة الباب لا هم أن العبد ينعرجه فامنع حلالك * لا يغلبن صلبهم * وبها هم عدوا بحالك قال ابن هشام هذا ما صلي فيها وزاد غيره
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك * جروا جوع بلادهم * والفيل كيسبوا عيالنا
عمدوا حالك بكيدهم * جهلا ومارقة واجلا لك * ان كنت ناركهم وكعبتنا فأمر ما بدالك

غيره

بارب لا أرجو لهم سواك * يارب فامنع منهم حماكا
ان عدوا البيت من عاداك * فامنعهم أن يخربوا قراكا

العرب تحذف الالف واللام من الهم وتكتفي بباقي والحلال متاع البيت وأراد به سكان الحرم والحال الكيد والقوة كذا في حياة الحيوان * روى أنه لما التفت عبد المطلب وهو يدعو فاذا هو بطير من غواجن فقال والله انها لطير غريبة ما هي بنجدة ولا نامية * قال ابن اسحاق ثم أرسل حلقة باب الكعبة وانطلق هروم من معه من قريش إلى شعف الجبال فحترز وانها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما أصبح أبرهة تميا لدخول مكة وهيا قبله وعي جيشه وكان اسم الفيل محمودا وأبرهة جمع لهدم الكعبة ثم الانصراف إلى اليمن فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب قال السهمي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذنا به فقال له ابرك محمودا وأرجع راشدا من حيث حيث فالتفت في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل ابن حبيب يستدعي حتى أصدف في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأتى فصرير رأسه بالظربين ليقوم فأتى فأدخلوا حمارا لهم في مرافقه فترغوهما ليقوم فأتى فوجهوا رجعا إلى اليمن فقام يهرول ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى مصر ففعل مثل ذلك قال أمية ابن الصلت

ان آيات ربنا بينات * بما يرى من الآيات الكور
حس الفيل بالخمس حتى * ظل يحمو كأنه معقور

وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف قاله ابن اسحاق وقال ابن عباس كانت لهم خرافهم كخرافهم الطير وأكف كأكف الكلاب وقال عكرمة كانت لهم رؤس ك رؤس السباع واختلفوا في ألوانها على ثلاثة أقوال أحدها انها كانت خضراء قاله عكرمة وسعد بن جبير والثاني سودا قاله عبد بن حمير والثالث أيضا قاله قتادة كذا في زاد المسير في علم التنزيل الجوزي مع كل طائر منها ثلاثة أحجار تحملها حجري منقاره وحجران في رجله أمثال الحص والعدس وفي أنوار التنزيل وغيره أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة عن ابن عباس أنه رأى منها عند أم هانئ نحوه فبرزت خططة كلزغ الظفاري فرمهم بها وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وان كان راكبنا يخرج من أسفل مركبه فيلكن جميعا فلا يصيب منهم أحد الاهلاك وعلى كل حجر اسم من وقع عليه وليس كاهم أصيب وخرجوا هاربين يتسرون الطير في الذي منه جاؤا ويسألون نفيل بن حبيب ليدلهم على الطير في قال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المخر والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب
قوله ليس الغالب من غير رواية ابن اسحاق قال ابن اسحاق وقال نفيل أيضا

ألا حيث عنا يار دينا * نعمنا كم مع الأصابع عنا
أنا نأفك منكم عشاء * فلم يقدّر لقابكم لدينا
ردينة لو رأيت ولا تزيه * لدى جنب المحصب مارنا
إذا العذرتى وجدت أمرى * ولم تأمن على ما فات دينا
حدث الله إذا أصرت طيرا * ونفت بحجارة تلقى علينا
فكل القوم يسأل عن نفيل * كأن على العرشان دينا

نخرجوا بكل طريق يساقطون ويهلكون على كل مهل وفي تفسير زاد المسير لابن الجوزى ثم إن عبد
المطلب بعث ابنه عبد الله على فارس - نظر إلى القوم فرجع بركنض وشول هلك القوم وخرج عبد
المطلب وأصحابه فغفروا أموالهم انتهى وأصيب أبرهة في جسد موخر جوابه معهم بسقط أغلة أغلة
كما سقطت منه أغلة اتبعها منه مدته تحت فخاودما * وفي الماواب اللدنة وأصيب أبرهة
في جسد بهاء فساقطت أغلة أغلة وسأل منه الصديق والنجاة وفي الكشاف ودوى
أبرهة أى مرض فساقطت أغلة وأراه غصوا غصوا حتى قدموا به صغفا وهو مثل فرخ الطائر
في مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون وفي زاد المسير انصدع صدره قطعته عن قلبه فهلك
وعن عكرمة ما أصابته جدرية هو أول جذري ظهر قال ابن اسحاق وحده حتى يعقوب بن عتبة
انه حدث ان أول ما رؤيت الحسبة والجدرى بأرض العرب ذلك العام وأنه أول ما رؤى بهامرات
الشجر الحمر والحنظل والعشر ذلك العام وفي الكشاف والمدارك وانظرت زير أبو بكر
وفي سيره ابن هشام كان أبرهة يكنى أبا بكر قال ابن اسحاق وفي تفسير أبي الليث السعدي
كسرة أبرهة أبو بكر واسم الفيل محمود وكنته أبو العباس وفي زاد المسير أبو بكر من كبراء
أصحاب النجاشي قاله مقاتل وقيل كان أبرهة صاحب جيشه وقيل وزيره فسار أبو بكر وطائر
يحلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فأخبره بما أصابهم فلما أتم كلامه رآه الطائر فوق
عليه الحجر فخرمته فأرى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه وفي عالم التنزيل وزعم مقاتل بن سليمان
ان السبب الذي جر أصحاب الفيل ان قسمة من قرش خرجوا تجارا إلى أرض النجاشي فدنا من
ساحل البحر وسمعتهم للصاري سمعوا قرش الهكل فتزولوا فأججوا نارفا شستوا فلما ارتحلوا تركوا
النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فأضطرم الهكل نارا فانطلق الصرغ إلى النجاشي فأسف
غضب البعثة فبعث أبرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان عكة يومئذ أو مسعود الثقفي وكان يكفون
البصر يصيب الطائف ويشتج عكة وكان رجلا نبيل لا يستقيم إلا مورياه وكان خاله لعبد المطلب
فقال له عبد المطلب ماذا غنك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال أبو مسعود لعبد المطلب اعمد إلى
مائة من الابل فأجعلها لله فقلدها تعلما ثم انشأ في الحرم اهل بعض هذه السودا بعقرها فيها غضب
رب هذه البيت فأتى خذهم ففعل ذلك عبد المطلب فهدم القوم إلى الابل فجعلوا عليها وعفروا
بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال أبو مسعود ان لهذا البيت رابطة فهدم ذلك سبع ملك اليمن حصن
هذا البيت وأراد هدمه فذمعه الله واتلاه وأطعم عليه ثلاثة أيام فلما رأى سبع ذلك كساة القبائل
الضرر عظيمة ونخر له خروا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال أرى طيرا ايضا نشأت من
شاطئ البحر فقال ارمقها بصرك أن قرارا قال أراها دارت على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله
ما أعرفها وما هي بنجدية ولا نعامية ولا عرسية ولا شامية قال ما قد هذا قال أشباه البعاسب في مناقرها
حصى كأنها حصى الحنف قد أقبلت كالابل يكسب بعضها ايضا أمام كل رقعة طير يودها أحمر المنذر

أسود الرأس طويل العنق فجاءت حتى اذا حادثت معسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلها أمهات الطير ما في منافعها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انما انصابت راحة من حيث جاءت فلما أصحبا الخطا من ذروة الجبل فشنباروة فلم يؤنسا أحدا ثم ثار بوة فلم يسعيا جدا فقال باب القوم سامدين فأصبحوا ساءا ما فلما دنوا من معسكر القوم قاذمهم فنامدون فكان يقع الحجر على ريشة أحدهم فيخرفها حتى يقع في دماغه ويخترق الغسيل والذباب ويقبض الحجر في الأرض من شدّة وقعه فهدد عبد المطلب فأخذ فأسا من فوسهم فحفر حتى أعمق في الأرض فلا من المذهب الآخر والجواهر وحفر ايضا حبه فلا ثم قال لا في مسعودها فاختران شئت حفرتي وان شئت حفرتك وان شئت فهما لك معا فقال أبو مسعود اختري على نفسك فقال عبد المطلب اني لم أذا جعل أجود المتاع الا في حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرتي ونادى عبد المطلب في الناس فتراجموا وأصابوا من فضلهما حتى ضا قواه ذرعا وساد عبد المطلب بذلك فريشا وأعطته المقادة فلم ير ل عبد المطلب وأبو مسعود في أهلها ما في غنى من ذلك المال ودفع الله عن كعبه * واختلوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان ذيل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة وقال الكلبي ثلاث وعشرين سنة والا كثيرون على انه سكان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام معال التنزيل وفي الكشف ان أهل مكة احتروا على أموالهم والى هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قبل كان أبرهة هذا الجاهلي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هلاك أصحاب الفيل بثمانين يوما وقيل غير ذلك كما سيأتي في تاريخ ولادته في الركن الأول. وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قاتلا للفيل وسأته بمكة أجمعين فمعه من يستطعمان * وروى أنه أرسل الله سبيلا فذهب بهم الى البحر فلما هلك أبرهة وضرق الحشّة كل ممزق أقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت السباع حولها والحيتان فلا يستطيع أحد أن يأخذ منها شيئا الى زمان أبي العباس السفاح فذكروا له أمرها فبعث اليها أبا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه أهل الحزم والجلادة فخرجوا وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك غار بهمها وانقطع خبرها كذا في حياة الحيوان وفي سيرة ابن هشام قال ابن ابي عمير فلما هلك أبرهة ملك الحشّة بعده أنه يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن أبرهة ملك اليمن في الحشّة أخوه مسروق بن أبرهة فلما طال البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الى الحيرة وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على قيسر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه فويلهم هو وسبعت اليهم من شاع من الروم فيكون له ملك اليمن فبشك فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما لبثا من أرض العراق فشكى اليه أمر الحشّة فبعثه النعمان مع وفده الى كسرى فدخل عليه ثم قال أيم الملك غلبا على بلادنا لاغرة قال كسرى أي الاغرة الحشّة أم السند قال بل الحشّة فخلعت لتصرفي ويكون ملك بلادك * قال كسرى بعدت بلادك مع قلة خبرها فإلى أكن لا ورط جيشا من فارس بأرض العرب لأحاجة لي بذلك ثم أجازه بعشرة آلاف درهم وواف وكاه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل يتردّد الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان هذا لأشأننا ثم بعث اليه فقال له بعدت الى حياء الملك تنفره فلما سأل فقال وما أصنع به ذا ما جبال أرضي التي جثت منها الا ذهابا وقصة فربغها فجمع كسرى مرارته فقال ماذا ترون في أمر هذا الرجل فقال قائل أيها الملك ان في سجنك رجالا قد حبستهم للقتل فلو أنك بعيتهم معهم فانهم لم يكونوا كان ذلك الذي أردت بهم وان نظروا وكان ملكا ازدادته فبعث معه كسرى من كان في سجنونه وكانوا اثنا عشرة رجلا واستعمل

مسعود بن ذي يزن
الى قيسر وكسرى

قوله فلم يشكك من أشكى فلانا
من فلان أخذته منه ما يرضيه

عليهم وهرز وكان ذاسن فهم وأفضلهم حسبا وبنافرج في ثمان سفاثن ففترقت سفينتان ووصل
 الى ساحل عدن ست سفاثن فجمع سيفا الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجل من مرزجك حتى
 نموت جميعا أو نطفر جميعا قال وهرز أنصف وخرج اليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده
 فأرسل اليهم وهرز انبأه لبقا تها لم يختبر قها لهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما أقف
 الناس على مصافهم قال وهرز أروني ملككم فقالوا له أترى رجلا على الفيل عقادنا حمله على رأسه
 بين عينيه باقوتة حمراء قال نعم قالوا ذلك ملككم قال أتركوه فوقوا لحويلا ثم قال علام هو قالوا يتحول
 على الفرس قال أتركوه فوقوا لحويلا ثم قال علام هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحسارة ذل
 وذل ملكه اني سأرميه فان رأيتم أحصاه لم يخر كوا فانتوا حتى أودنكم فاني قد أخطأت الرجل وان
 رأيتم القوم قد استداروا ولأقواه فقد أصبت الرجل فأجلوا عليهم ثم ورتقوسه وكنات فيما يرتعون
 لا يوتربا غيرهم من شدة فامر بجاحجه فصعبا له ثم رماه فسل اليه باقوتة التي بين عينيه فتغلقت
 النشابة في رأسه حتى خرجت من فمها وتكنس عن دابته واستدارت الحبيشة ولا تبته وحلبت عليهم
 الفرس وانهم زوا فقتلوا وهروا في كل وجهوا قبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا أتى بابها فوجده
 قسيرا لا يدخله الارية مستقيمة قال لا تدخل رأيي منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا
 رأيتهم قال ابن اسحاق فأقام وهرز والفرس باليمن فنقبية ذلك الجيش من الفرس من البناء الذين
 باليمن اليوم قال ابن هشام طاموس الجلفي من هؤلاء الأبناء * قال ابن اسحاق وكان ملك الحبيشة
 باليمن حين أن دخلها أرباط الى أن قتل الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبيشة اثنين وسبعين
 سنة توارث ذلك أربعة أرباط ثم أبرهة ثم يكسوم بن أبرهة ثم مسروق بن أبرهة * قال ابن هشام ثم مات
 وهرز فامر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه التيجان بن
 المرزبان على اليمن ثم مات التيجان فامر كسرى ابن التيجان على اليمن ثم عزله وأمر باذان فلم يزل
 عليهما حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسبي اسلام باذان في الوطن الثالث في سيرة ابن هشام
 ذكر ابن اسحاق كيفية تلك أرباط اليمن أولا وسبب ملك الحبيشة بها فقال روى أن أهل بخران كانوا
 أهل شر لا يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرىها قرية من بخران وبخران القرية العظيمة التي
 اليها اجتمع تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل بخران السحر فلما زلها فيموت ولم يسموه الى باسمه الذي
 سمياه به وهب بن منه قالوا رجل زلها ابنتي خيفة بين بخران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل أهل
 بخران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه التامر ابنه عبد الله بن التامر مع
 غلمان أهل بخران فكان اذا مر صاحب الخيمة أعجبه ماري من صلاته وعبادته فجعل يجلس
 اليه ويستمع منه حتى أسلم فوجد الله وعبدته وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا قصه فيه جعل
 يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكشفه اياه وقال له يا ابن أخي انك ان تحمله أخس ضعفا عنه
 والتامر أبو عبد الله لا يظن الا أن ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله أن
 صاحبه قد ضربه عنه وتخوف ضعفه فيه حمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق الله اسماعيل عليه الكه في قدح
 لكل اسم قدح حتى اذا أحصاها أو قلد لها نار ثم جعل يقدحها فيها قدحا قدحها حتى اذا مر بالاسم
 الاعظم قدح في يده فوجد القدح حتى خرج منها لم تضره النار شيئا فأخذته ثم أتى به صاحبه
 فأخبره أنه قد علم الاسم الاعظم الذي كتبه قال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع
 فقال أي ابن أخي قد أصبت فأمسك على نفسك ما أظن أن تفعل فجعل عبد الله من التامر اذا دخل
 بخران لم يأت أحد ابه ضرا الا قال له يا عبد الله أو وحد الله ويدخل معي في ديني وأدعو الله ذبا فيك مما

سبب تلك الحبيشة باليمن

أنت فيه من البلاء فيقول نعم فوجد الله ويسلم ويدعوه فيبشقي حتى لم يبق نيران أحد به من الأتاه
فأتاه على أصر فذاع له فقه في فرغ شأه إلى ملك نجران فدعاه وقال أقدمت على أهل قريتي وخالف
دعيتي ودين آباءي لأمثلن بك قال لا تشدد على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فطرح عن
وأسبه فيقع إلى الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه نجران يحرق لا يبع فيه شيء إلا هلك فبقي
فيها فحضر ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر أنت والله لا تشدد على قتل حتى توحده الله
فتؤمن بما آمنت به فأنك إن فعلت ذلك سلطت علي فتقتلي قال فوجد الله ذلك الملك وشهد شهادة
عبد الله بن التامر ثم ضرب به بعض في يده فشجبه شجرة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع
أهل نجران على دين عبد الله بن التامر وكان على ما جاء به عيسى من الانجيل وحكمه ثم أصابهم
ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هناك كان أصل النصرانية بنجران قال ابن اسحاق فهدا
حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل نجران عن عبد الله بن التامر والله أعلم قال ابن اسحاق
حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نضر عن أبيه عن عبد الله بن التامر حدثني عن
الخطاب بن مفرج عن رجل من خراب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن منها فاعدا
واضعا يده على ضربه في رأسه ممسكا عليها سيدة فاذا أخرت يده عنها تشعبت دما وإذا أرسلت يده ردتها
عليها فأسلمت دما في يده فأتهم مكث وب فيه روى الله فكتب إلى عمر بن الخطاب يخبره بأمره فكذب
الهم عمر أن أتوه على حاله وردوا عليه المدفن الذي كان عليه ففعلوا وفي أنوار التنزيل روى أن ملكا
كان له ساحر فلما كرمهم إليه غلاما عليه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه وما ل قلبه إليه
فراى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ يجرا وقال اللهم إن كان الراهب أحب إليك من
للحمار فأبأه فسأله الملك عن أراءه فقال ربي فغضب وعذبه فدل على الغلام فعدله فدل على الراهب
ففرجع الراهب عن دينه فقتل بالشارف إلى بالغلام فأرسل إلى جبل لي طرح من ذروته فذاع فرجف
بأنهم فهلكوا ونجا وأجلسه في سفينة ليغرق وعبارة المذار فذهبه جوابه إلى قرقور فليجوا به ليغرقوه
فدعا فأتته سفينة من معه فغرقوا فنجوا فقال للثلاث استثنائي حتى تجمع الناس في صعيد واحد
وتصليتي على جثتي وتأخذ سهمي من كائني تقول بسم الله رب الغلام ثم رتبني به فرماه فوق في صدغه
فوضع يده عليه ذات فقال الناس آمنت برب الغلام فقبل للثلاث بل ما كنت تحذر فأمر بأخايد
أوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم عن دينه طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها هي فتدأعت فقال
الصبي يا أمه أصبري فأنت على الحق فألقى الصبي وأمه فيها وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما
تصور أهل نجران سائر المسم ذنوبهم اليهودي فدعاهم إلى اليهودية وتخبرهم بين ذلك والقتل فأخاروا
القتل فخذلهم الأخدود وحرقهم بالنار وقتل بالسيف وشل بهم حتى قتل منهم قريبان عشرين أنسا
ففي ذي نواس وجسده ذلك أنزل الله قتل أصحاب الأخدود إلى آخر الآية قال ابن هشام الأخدود
الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجداول ونحوه وجعده أخايد * قال ابن اسحاق وأفلت
منهم رجل من سبأ يقال له دوس وذو علبان على فرس له فلما الرمل فأهجزهم فعلى وجهه ذلك
حتى أتى قصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجثوده وأخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت
بلادنا ولكني أكتب لك إلى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو أقرب إلى بلادك فكتب إليه
بأمره بنصره والطلب بشاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قصير فبعث معه سبعين أنسانا من الحبشة
وأمر عليهم رجلا منهم يقال له أرياط ومعه في جثده أربعة الأشرم فركب أرياط البحر حتى نزل بساحل

بارة

ربيع الأول عام الفيل وبعد ما انفقوا على أن ولادته كانت في عام الفيل اختلفوا فيما مضى من ذلك العام
 ففي المتفق قال ابن عباس ولد يوم الفيل وكان قدوم الفيل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم كذا في سيرة
 مغطاي وعلنا أصحابه ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة وذلك
 في عهد كسرى أوثر وان بن قباد بن فيروز بن زردجرد بن بهرام جور لمضى اثنتي وأربعين سنة وفي أسد
 الغابة لأربعين سنة من ملكه وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعاش
 أشهر وكان ملكه سبعا وأربعين سنة وعاش أشهر كذا قاله ابن الأثير وفي المتفق كانت وفاة
 عبد المطلب في ملك هرخر بن أوثر وان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كان ابن ثمان سنين
 وقبل غير ذلك وفي شواهد النبوة عاش كسرى أوثر وان بعد مولد صلى الله عليه وسلم اثنتين وعشرين
 سنة والله أعلم وفي المواهب اللدنية المشهور أنه ولد بعد الفيل بخمسين يوما والله ذهب السهيلي
 في جماعة وفي المتفق أيضا قال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار عشرين سنة
 وكان بين بيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة وفي المواهب اللدنية وقيل بعد خمسة وخمسين
 يوما حكاه الديلماسي في آخرين وفي المتفق عن أبي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد
 النبي صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة وفي المواهب اللدنية وقيل بعده شهر وقيل بأربعين
 يوما وقيل بشهرين وعشرة أيام وقيل بعشرين سنة وقيل ثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بسبعين
 سنة وقيل غير ذلك كذا في مورد اللطافة وفي سيرة مغطاي وقيل بخمسين يوما وقيل بشهرين وستة
 أيام وقيل اثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل وقيل بعد
 الفيل بعشرين سنة ويرى هذا القول عن الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل بخمسة عشرة سنة وقيل
 غير ذلك المشهور أنه بعد الفيل لانيقة الفيل كانت طوطة وأراها ما لتوطة وتقدمه وأساسا لظهور
 بعثته والافاضل الفيل كذا قاله ابن القيم كأنوا نصارى أهل كلب وكان دينهم خمران دين أهل مكة
 إذ ذلك لأنهم كانوا عبدة الأوثان فنصرهم الله على أهل الكلب نصرا لا يصح للبشر فيه أراها ما تقدمه
 للنبي الذي خرج من مكة وتطعمها للبلد الحرام واختلف أيضا في الشهر الذي ولد فيه والمشهور أنه ولد
 في شهر ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه كما مر وفيه نظر فقد قيل
 ولد يوم عاشوراء وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في رمضان وروى عن ابن
 عمر باسناد لا يصح وهو موافق قال إن أمية حملت في أيام التشريق وأعرب من قال ولد يوم
 عاشوراء وكذا اختلف أيضا في أي يوم من الشهر ولد فقيل أنه غير معين وإنما ولد يوم الاثنين من
 ربيع الأول من غير تعيين والمجهور على أنه يوم معين منه فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثلاث خلتا منه
 قال الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار أكثر أهل الحديث ونقحه عن ابن عباس وجبير بن مطعم
 وهو اختيار أكثر من له معرفة بهذا الشأن واختاره الحميدي وشيخه ابن خزم وحكي القضاة في عبون
 المعارف أجمع أهل الزمان عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وكان عارفا بالنسب وأيام
 العرب أخذ ذلك عن أبي جبير وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة ليلة وعليه عمل أهل مكة في زيارتهم
 موضع مولده في هذا الوقت وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان سنين منه وقيل إن هذين القولين غير صحيحين
 ممن حكاه به بالكتابة والمشهور أنه ولد في ثاني عشر ربيع الأول وهو قول ابن السخاقي وغيره وإنما
 كان في شهر ربيع الأول على الصحيح ولم يصح في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان ولا في غيرها
 من الأشهر وذات الشرف لأنه صلى الله عليه وسلم لا يشرف بالزمان وإنما الزمان يشرف به كالأماكن

فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة لتوهم أنه تشرّف فيها فجعل الله مولده في غيرها لظهر عنايته به
 وكرامته عليه وإذا كن يوم الجمعة الذي خلق الله فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عدم مسلم
 يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه فاطلنا الساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله تعالى في يوم
 الاثنين يوم مولده عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه آدم من الجمعة
 والخطبة وغير ذلك إكراما لنبه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن أمته بسبب عنايته وجوده قال
 الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف واختلاف أيضا في الوقت
 الذي ولد فيه والمشهور أنه يوم الاثنين فعن قتادة الأنصاري أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام
 الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه النبوة ورواه مسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 ولد في يوم الاثنين وفي المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستثنى يوم الاثنين وخرج
 مهاجر من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم
 الاثنين انتهى وكذا فتح مكة وزول سورة المائدة يوم الاثنين وقد روى ولد عند طلوع النجم فمن
 عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان عمر الظهيران راهب من أهل الشام يسمى عيسى وكان يقول يوشك
 أن يولد منكم بأهل مكة مولود ندين له العرب وعكك الحميم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة إلا يسأل عنه
 فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى أتى عيسى
 فتأذاه فأشرف عليه فقال له عيسى كن أباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين
 وبعث يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فاسميه قال محمدا قال والله
 لقد كنت أشتي أن يكون هذا المولود فيكم أهل هذا البيت ثلاث خصال تعرفه فقد أتى عليهن منها
 أنه طلع نجمه البارحة أنه ولد في يوم الاثنين اسمه محمد ورواه جعفر بن أبي شيبة وخرجه أبو نعيم في الدلائل
 بسند فيه ضعف وقيل كان وضعه صلى الله عليه وسلم عند طلوع القمر من منازل القمروهي ثلاثة أنجم
 صغار ينزلها القمر وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور الشمسية بسان وهو
 برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه وفي روضة الاحباب نقل عن أبيه عشر البقي وهو من
 مهرة علماء النجوم أنه استخرج طالع النبي صلى الله عليه وسلم عشرين درجة من الحديدين كان زحل
 والمشتري في ثلاث درج من القرب مقترنين في درجة وسط السماء والمتر ينج في بيته في الحمل والشمس
 أيضا في الحمل في الشرف والزهرة في الخوف في الشرف وعطارد أيضا في الخوف والقمر في أول الميزان
 والرأس في الجوزاء في الشرف والذئب في القوس في الشرف في بيت الاعداد وفي المواهب اللدنية
 وقيل ولد ليليا فمن عاشته كان بمكة يهودي ينجرفها ولما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال بمعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا فقال انظر ويا معشر قريش وأجروا
 ما أقول لكم ولد الليلة في هذه الأمة الأخيرة بين كنفه علامة فيها شعرات متواترات كأنهم عرف
 فرس وفي شواهد النبوة ولا يشرب اللبن ليلتين متابعتين لأن عفر سائس الجن يجعل اصبعه فيه
 فيمنعه من شرب اللبن فنضج القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم
 ذكروه لأهلهم فقبل بعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام سماه محمدا فأتوا اليهودي منزله
 فقالوا له أعلت أنه ولد لنا مولود فقالوا اذهبوا بنا إليه فخرجوا باليهودي حتى أدخلوه على أمه فقالوا
 أخرجي لنا ابنك فأخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك العلامة فوق اليهودي مغشيا عليه فلما أفاق
 قالوا مالك وملك قال ذهب والله النبوة من بني إسرائيل رواه الحاكم وزاد في المتن وخرج الكتاب من
 أيديهم وهذا مكتوب بهتلهم وتدمبرأ خيارهم فازت العرب بالنبوة أفرجتهم بمعشر قريش أما والله

يوم ولادته

طالع ولادته

ليسطون بكم سطو فخرج نهبهما من المشرق الى المغرب قال الشيخ الزركشي والجميع ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا قال وأما ما روي من ان النجوم وضعفه ابن دحية لانتفاء ما ان الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصح ان يكون تعليلا لان زمان النبوة صالح للعوارق ويميز ان تسقط النجوم نهارا انتهى فاذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فليقله مولده افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة * أحدها ان ليلة المولد ليلة طهره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات الشرف من أجله أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أفضل * الثاني ان ليلة القدر تشرفت بنزول الملائكة فيها وليلة مولده تشرفت بظهوره فيها صلى الله عليه وسلم ومن تشرفت به ليلة المولد أفضل ممن تشرفت به ليلة القدر على الاصح الرافض فيكون ليلة المولد أفضل * والثالث ان ليلة القدر وقع فيها التفضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على جميع الموجودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فثبت به الثقة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد أعم نفعاً فكانت أفضل فسبحان من جعل مولده لالتقوى ريبها وحسنه بدعها

شعر

يقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يعجب للسميع
فوحى في الزمان وشهر وضعي * ربيع في ربيع في ربيع

واختلف أيضا في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم قيل ولد بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي أخى الحاج ويقال بالشعب ويقال بالزدم ويقال بسفان كذا في المذهب المذنب وسيرة مغطاي وقال في غيره وتلك الدار في رفاق مكة معروف برفاق المولد في شعب مشهور بشعبي هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار وتبرك بها الى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوهاي لعقيل بن أبي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى توفي وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف الثقفي أخى الحاج بن يوسف وأدخل ذلك البيت أمى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى حبت خيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد فأفرزت ذلك البيت من تلك الدار وجعلته مسجداً يصلى فيه * قال صاحب جامع الأصول وغيره حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان قدمضي من وفاة الاسع كندرار وحي عثمانمة واثنتان وثمانون سنة وفي المتقي بين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين آدم مدة يختلف فيها فعلى ما روي الواقدي أربعة آلاف وستة مائة سنة وقال قوم ستة آلاف سنة ومائة وثلاث عشرة سنة وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس خمسة آلاف وخمسة مائة سنة قال مؤلف المتقي شاهدت في كتب التفسير ان من آدم الى نوح ألف سنة وقيل ألفا سنة ومن نوح الى ابراهيم الفاسنة وستة مائة وأربعون سنة كما ذكره في الكشف ومن ابراهيم الى موسى ألف سنة ومن موسى الى عيسى الفاسنة ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسة مائة وستون سنة وستة مائة سنة فتكون الجملة ثمانية آلاف ومائتين وأربعين سنة وفي قول ابن الجوزي في التلخيص عن ابن عباس ومحمد بن اسحاق انه كانت من زمان عيسى الى مولد نبينا عليه السلام ثمانية مائة سنة وفي رواية خمسة مائة وثمان وسبعون سنة بمخارج عيسى الى السماء ونقل ان ذلك بعد هبوط آدم بستة آلاف وثلاث وأربعين سنة وفي شواهد النبوة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عيسى ثمانية وعشرون سنة ومن عيسى الى داود ألف ومائتين سنة ومن داود الى موسى خمسة مائة سنة ومن موسى الى ابراهيم سبعة مائة وستون سنة ومن ابراهيم الى نوح ألف وأربعمائة وعشرون سنة ومن الطوفان الى آدم ألف ومائتان وأربعون سنة فالجملة ستة

مكان ولادته

بيان التعارض

آلاف وسبعمائة وخمس وستون سنة * وفي صحيح البخاري عن سلمان أنه قال فترة ما بين عيسى ومحمد
 صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ومن عيسى الى موسى ألف سنة ومن موسى الى ابراهيم ألف سنة
 ومن ابراهيم الى نوح ألف سنة وستمائة وأربعون سنة ومن نوح الى آدم ألف سنة وقيل ألف سنة
 وفي أنوار التنزيل ان بين عيسى وموسى ألف سنة وسبعمائة سنة وألفى * وفي المشكاة عن
 أبي هريرة أنه قال ليس بين عيسى وبين نبي صلى الله عليه وسلم نبي وفي الكشف وأنوار التنزيل الفترة
 بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة أو تسعمائة وتسع وستون سنة وأربعة أنبياء ثلاثة من بني اسرائيل
 وواحد من العرب خالد بن سنان العنسي فكان ارسال نبي صلى الله عليه وسلم على فترة حين انقضت
 آثار الوحى * وفي حياة الحيوان وكان حظهم بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
 * (ذكر خالد بن سنان العنسي وحظهم بن صفوان) فأما خالد بن سنان فرؤى أنه كان في عهد
 كسرى أنوشروان وكان يدعو الناس الى دين عيسى وكان بأرض بني عيس وألفها النار التي كانت
 تخرج من بئر هناك وتقرق من لثمتها من عاري عبيد أو غيرهم * وفي المختصر خالد بن سنان العنسي
 كان نبيا من ولد اسمعيل وكان بعد المسيح بثلاثمائة سنة وهي الفترة * روى عن ابن عباس أنه قال ظهرت
 نار بالبادية بين مكة والمدية في الفترة فجعلها العرب بدا وكلفت طائفة منهم أن تعبدوها مضاهة للجوس
 وفي الكامل لابن الأثير كان في الفترة خالد بن سنان العنسي قيل كان نبيا ومن معجزاته ان نارها ظهرت
 بأرض العرب فانتفتوا بها وكذا وجدوا في حطبها ودخلها حتى توسطها ففترقا وهو يقول
 بدا اكل هدى مؤذى الى الله الاعلى لا دخلها وهي تلقى ولا خرج منها وشابى تندى ثم انما لمعت
 وهو في وسطها * وفي الوفا روى ابن أبي شيبة في خبر من طرق لمخضفة انه كان بأرض الحجاز يقال لها
 نار الخلدان في حرة بأرض بني عيس بعث الابل بضوئها من مسيرة ثمان ليال وربما خرج منها العرق
 وذهب في الارض فلا يبقى شيئا الا أكله ثم يرجع حتى يعود الى مكانه وان الله تعالى ارسل اليها خالد بن
 سنان فقال لقومه يا قوم ان الله امرني أن أظفي هذه النار التي قد أضرت بكم فليقدم معي من كل طعن
 رجل فخرج بهم حتى انتهى الى النار فخط عليهم خطا ثم قال ياكم ان يخرج احدكم منكم من هذا الخط
 فيمترق ولا يؤمن باسمي فأهلك وجعل يضرب النار ويقول بدا اكل هدى مؤذى حتى عادت
 من حيث جاءت وخرج تبعها حتى ألبأها في بئر في وسط الحرة منها تخرج النار فاحذر فيها خالد
 وفي بدة درة فاذا هو بكتاب تحتها فرض من بالحجارة وضرب النار حتى ألفها الله على يده ومعهم ابن عم
 لهم فجعل يقول هلك خالد فخرج وعليه بردان يطفان من العرق وهو يقول كذب ابن ربيعة المعزى
 لا يخرج منها وشابى تندى فجنى شوك ذلك الرجل بني ربيعة المعزى الى اليوم * وفي رواية ان قومه
 سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها وهي تأتي من ناحيتين جميعا فاجفها
 الناس خوفها شديد * وفي رواية تخرج من شعب في شق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع
 فقال لهم خالد بن سنان اسعوا معي انسا حتى أطفئها من أصلها فخرج معه راعي غنم هو ابن ربيعة
 المعزى حتى جاء غارا فخرج منه النار * وفي رواية انها كانت تخرج من بئر ثم قال خالد أسلك
 نوري ثم دخل في الغار وفي رواية انطلق في ناس من قومه حتى أتاهها وقال لهم ان أطفأت عنكم
 فلا تدعون باسمي فخرحت كأنها خيل شقر تبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصا وهو
 يقول بدا اكل هدى مؤذى زعم ابن ربيعة المعزى اني لا أخرج منها وشابى تندى حتى دخل معها
 الشعب فأطأ عليهم فقال بعضهم لو كنا جالحرج اليكم فقالوا اننا قد كنا نأندعوها باسمه قالوا
 ادعوا باسمه فوالله لو كنا جالحرج اليكم بعد ندعوه باسمه فخرج وهو أخذ برأسه فقال ألم أنهكم

ذكر خالد بن سنان

أن تدعوني باسمي فقد والله تتلقوني اخلوني ادفنوني فاذا أمرتكم بحرمها احساراً ثم * وفي رواية
 فاذا دفنتموني فأتوني على ثلاثة أيام وفي رواية حول فأتوا قبري فارصدوه فاذا عرضت لكم عانة من حرم
 وحسبوا بيني وبينها غير فابشوق وفي رواية فارموه واذهبوا على قبري ثم انشوا قبري * وفي الكامل
 بعد ما عيرت قبري بغيري بحافره فاذا رأيت ذلك فابشوا قبري فأتوني أقوم فأخبركم بجميع ما هو كائن
 الى يوم القيامة فلما مات دفنوه فأتوا القبر بعد ثلاثة أيام وسجدت لهم الحجر قال فرموه وذبخوا على قبره
 وأرادوا ان يسمخهم قوم من أهل بيته وقالوا لا ندعكم تبشون صاحبنا فغير بذلك وذهب بنو البشوش
 وفي رواية فتسكون سنة علنا فتركوه وفي رواية لابن القعقاع بن خليله العيسى عن أبيه عن جده
 قال بعث الله خالد بن سنان نبياً الى بني عيس فدعاهم الى الله فكدنوه فقال قيس بن زهير ان دعوت
 فاسلت علنا هذه الحفرة نارا اتبعناك فالت اغما تخوفنا بالثار وان لم تسلك فاسكتنا لك قال فذلك
 بني وبنيتكم قالوا نعم قال فوضأتم قال اللهم ان قومي كذبوني ولم يؤمنوا بسائقي الا ان تسبيل عليهم
 هذه الحفرة نارا فاسألهما عليهم ناراً قال فطلع مثل رأس الحرير ثم عظم حتى عرضت أكثر من ميل
 فضالت عليهم فقالوا يا خالدا ردناها فأتونا بكتنا ولعصا ثم استقبلها فذلك لئلا يدخل
 فيها فضر بها بالعصا فلم يزل يضر بها حتى رجعت فقال فرأيتنا نعشى الابل على ضوئها ضاعا لربدة
 وبين ذلك ثلاث ليال * وروى ابن خالدا ان كان اذا أراد ان يستقي يدخل رأسه في حبه ففطر ولا يغسل
 المطر حتى يرفع كذا في الوفاء * وأما حنظلة بن صفوان فقيل بعثه الله الى أصحاب الرس وهم قوم
 اتلاههم الله بطير عظيم لها عنق طويل من أحسن الطير كان فيها من كل لون وهو لها عناق بطول عنقها
 وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح أودع مصلحه في السماء ممدول وكانت تقص على صباهم
 فقطعهم اذا أعوزها الصيد ويقال لها عناق مغرب لانها تقرب بكل ما اختطفته وانقضت على جارية
 قدر عرت وضعت الى جناحين لها صغيرين غير جناحها الكبيرين ثم ذهبت بها فضر بها العرب مثلاً
 فقالوا طارت به العناق فسكروا الى انهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابها الصاعقة فاهلكتها
 ثم انهم قتلوا حنظلة فاهلكوا وقيل أصحاب الرس قوم كانوا يبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعباً
 فكذبوه انبياءهم حول الرس وهي البئر غير المطوية فأنارت تخضبهم وذبأبرهم وقبل الرس قرية تسمى
 اليمامة كن فيها بقايا ما عود فبعث الله اليهم نبياً فقتلوه فهلكوا وقيل الاخذ وقيل بئر بانطا كبة فقتلوا
 فيها حبشياً الجار وقيل قوم كذبوا بهم ورسوه أي دسوه في بئر ذكره في أنوار التنزيل ببعض تغيير
 وفي العهد الرس بئر يأذرىحان وفي المختصر حنظلة بن صفوان كان نبياً بعد خالد بن سنان بمائة سنة
 ويقال له من ولد اسما عيل وأرسل الى قيس بن سنان للاحداها قدام ولاخرى رعو بل فارسله الله
 اليهم فقصوه وقتلوه وأرسل الله اليهم فلما أحسوا بأسنا اذاهم منها ركضوا لآلهم (ذكر ما وقع ليلة ميلاده
 عليه السلام) في ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم صارت الشياطين وكبيرهم ابليس مجبوبة من السماء
 مرمية بالشهب الثواب وكانت قبل تصدق فسترى السبع قال الشيخ الرزدي في كتاب الاعلام كان من
 أعظم الحوادث عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق ابواب كسرى ثم شاء ذلك الى زماننا
 سنة ست وأربعين وسبع مائة ثم أعلم الى أي زمان بقى * روى مخزوم بن هاشم الخزرجي عن أبيه
 وكانت مائة وخمسون سنة قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ابوان كسرى
 أنوشروان فقتلته أربع عشرة قترقة وكانت له اثنتان وعشرون شرفة وانشق بحيث سمع صوته
 وفي كذا آية وحدثت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة وغاصت بحجرة ساوة وهي من همدان
 وقم وكانت أكثر من مائة فراسخ في الطول والعرض وكانت يعبر عنها بالشفة وبقيت كذلك نافقة

ذكر حنظلة بن صفوان

ذكر ما وقع ليلة ميلاده
 صلى الله عليه وسلم

باسية على هؤلاء القوم حتى بنيت موضعهما مدينة ساورة الباقية اليوم ورأى الموزنان كأن البلاصعاً
تقود خيلاً عراحتي عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما أصبح تخلد كسرى وجلس على سرير
ملكه وليس ناجحاً وأرسل إلى موبدان فقال يا موبدان انمسطع من ابوابي أربع عشرة شرفة وتحدثت نار
فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف سنة فقال الموزنان وأنا أيها الملك قد رأيت كأن البلاصعاً تقود خيلاً
عراحتي عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال غارتى ذلك يا موبدان وكان موبدان أعلمهم قال
حدثت يكون من جانب العرب فكاتب حينئذ من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر أن ابعت
إلى رجل من العرب يخبرني عما أسأله عنه فبعث إليه عبد المسيح بن حيان بن عمرو الغساني قبل أن يله
من العرب قريب من أربع مائة سنة فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه
فقال يا أباي الملك فإن كان عندي منه علم وأعلمته ولا فأعلمته عن علمه عنده فأخبره فقال علمه عند
خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيج * وفي سيرة ابن هشام اسم سطيج ربيع بن ربيعة بن مازن
ابن مسعود بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان روى أن سطيجا الغساني كاهن في ذئب كان كاهناً
لم يكن مثله من بني آدم وكان مخلوقاً عجيباً وفي كتاب الحسن بن علي بن عباس أن الله خلق سطيجا الغساني
كلهم في علمه وليس له عظم ولا عصب إلا الجحمة والكفن ولم يخلق له منه إلا اللسان قبل أن يخلق له مخلوقاً
من ماء امرأتين ولم يقدر على القيام والقعود إلا أنه وقت غضبه يمتلي من الريح فيجلس وكان وجهه
في صدره لم يكن له رأس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد والخصوف فإذا أريد نقله إلى مكان
يطوى من رجليه إلى رقبته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب به إلى حيث يشاء
وإذا أريد نكحته وأخباره عن المغيات يجرل كما يجرل وطب الخدش فيفتخ ويمتلي ويهوى النفس
فخص به من المغسات وكل يسكن الحامية وهي مدينة من مشارف الشام * وفي حياة الجوابان روى
أنه ولد لشق وسطيح في اليوم الذي منته فيه طريقة الكاهنة امرأة حمز بن عامر ودعت بسطيح قبل
أن تموت ففعلت في فيه وأخبرت أنه سخطها في عظامها وكهاتها ودعت بسق ففعلت به مثل ذلك ثم مات
وقبرها بالجحفة وفي سيرة ابن هشام شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرل بن قس بن عبق بن عمار
ابن زار وامار أبو عبيدة وخضع وكان شق شق انساناً كان من ولسق هذا قبل كانت ولادة سطيج في أيام سبيل
ذكر أن أبا الفرج بن خالد بن عبد الله القشيري كان من ولسق هذا قبل كانت ولادة سطيج في أيام سبيل
العرم وخرج من الأرب مع مرهط من الأردن في أيام تفرق الناس منها وعاش إلى زمان ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم فكان له من العرب قريب من ستمائة سنة وفيه نظر * روى عن وهب بن منبه سئل
سطيج من أين لك علم الكهانة قال إن لي قرناً من الجن كان قد استمع أخبار السماء في زمان كأم الله
موسى في الظور فيقول لي من ذلك أشياء وأنا أقولها للناس انتهى * قال كسرى لعبد المسيح
أذهب إليه فأسأله وأخبرني بما تخبرني به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيج وهو مشرف على الموت
فأنشد عبد المسيح خرفاً فطامعه سطيج رفع رأسه إلى سوط قال عبد المسيح من بلد زنج على جبل منج
جاء إلى سطيج وقد وافاه على ضريح بعث ملكاً ساساناً لارتعاس الآوان وخود النيران ورؤيا
الموزنان رأى البلاصعاً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس بأبعد المسج إذا
ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساورة وقاض وادي سماه وخمدت نيران
فارس لم يكن بابل للفرس مقاماً ولا الشام لسطيح شاماً ملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
ثم يكون شئاً وكل ما هو آت ثم مات وفي مجمع ما استبحر السماوة فبع أوله وتخفيف المم ففازت بين
السكوة والشام وقبل بين الموصل والشام وهي من أرض كلب * وقال أبو حاتم عن الأدهي وغيره

السماوة قابل العرض طويلا قبل سميت بذلك اعلوها وارتفعها انتهى فرجع عبد المسح الى كسرى
وأخبره عما قال سطح قال كسرى الى أن ملكا من أربعة عشر ملكا كانت أمور قال ذلك منهم عشرة
في أربع سنين وملك الباقون الى زمان خلافة عثمان كذا في المتقي * روى أن عبد المسح هذا هو الذي
صالح خالد بن الوليد على الحيرة وكان ذلك المال أول مال ورد على أبي بكر الصديق * وفي نظام
التواريخ لما ملك كسرى أنوشير وان عمل بوسا بأزدشير واستوزر برزجره وشاور معه ومع سائر
الوزراء في أمر مريدك المجد الذي أنشأ مذهب الاباحية وسماه مذهب العدل ورفع العبادة عن
الخلق ورخص للناس في أن يتصرف بعضهم في حرم بعض وأموالهم وخدمه قباد بن فيروز حتى صار
مطوا عاله فلما شاور كسرى مع الوزراء استقر رأيهم على أن يرفعوه بالسكر والجسلة فقبه كسرى
وعزه وعلم تقصيل اتباعه بالظن الحيل وبعث الى نوابه وأمرهم أن يقتلوا اتباعه يوم المهرجان
فأحضره يوم المهرجان مريدك وأتباعه وقتلهم وقتل كسرى يده مريدك وفي أيامه استقرت سبغين
ذي يزن من أبناء ملوك حبر فأمدته على مسروق بن ابرهة الذي نزل في شأن أبي مسورة القيل واستخلص
منهم اليمن وكانت مدة كسرى سبعا وأربعين سنة وأربعة أشهر * ومن حوادث ليلة ميلاده ما وقع
من زيادة حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ولقد أحسن
المقراطيسي حيث قال

ضاعت لمولده الآفاق واتصلت * بشرى الهوا تفت في الاشراف والطفل
وصرح كسرى تداعي من قواعد * واتقض منكسر الارجاء ذاميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت * مذا الف عام ونهر القوم لم يسيل
خرت لمبسه الاوثان وانبعثت * نواقب الشهب ترمى الحزن بالشعل

ومن حوادث ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم ما نقل عن عبد المطلب أنه قال ليلة ميلاده كنت
في الطواف فلما مضى نصف الليل رأيت الكعبة محمدا تحوم مقام ابراهيم وسمعت صوت التكبير
الله أكبر الله أكبر الآن ظهرت من أعجاس المشركين وأرجاس الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وأنا
أنظر الى هبل الذي هو أكبر الاصنام فرأته سقط منكسرا على الحجر ونادى مناد ألان آمنه قد
ولدت محمد كذا في شواهد النبوة * (ذكر بعض ما وقع حين الولادة) * في المواهب اللدنية روى عن
آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت ولادتي يوم الاثنين ولما أخذني ما يأخذ النساء ولم
يعلمني أحد لا ذكر ولا أنثى واني لو جئته في المنزل وعبد المطلب في طوافه سمعت وجبة عظيمة
وصوت زلزلة شديدة وأمر اعطيا فأخذني الرعب وهالتي ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على
فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت أحبه ثم اتفت واذا أنا ناشرة ضياء طمته انا وكنت
عطشى فشر بها فاذا هي أحلى من العسل فأشامني فورت عالب وفي رواية فأتاني نور عال ثم رأيت
نوءه كالخيل طولا كأنهم من بنات عبد مناف يحدقن بي وأنا أعجب من ذلك وأقول واقتوا من
ان عليهن هؤلاء وفي غير هذه الرواية قتلن لي نحن أسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من
الطور العين واشتدني الأمر وانا سمع الوجبة في كل ساعة أعظم واهول مما قد سمعنا كذا فينا اذا
يدساح ابيض مدين السماء والارض واذا تقابل بقول خذاه عن عين الناس قالت ورأيت رجلا
قد وقفوا في الهواء بأيديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من لحم قد اقبلت حتى غطت
جفرت مناهرهم الزمردوا اجتفتهم الباقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض
ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات على بالمشرق وعلى المغرب وعلى ظهر الكعبة فأخذني

ذكر بعض ما وقع حين الولادة

الخاص فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء
 كالنصرع البهل ثم رايت حجاباً يضاهى قد اقبلت من السماء حتى غشيتة فعينته عنى فجمعت مناديا
 نادى طوفوا به مشارق الارض ومغاربها واخذوا به العار ليعرفوه واجه ونعمته وصورته وبعلموا انه
 سعى فيها الماشى لا يلقى شئ من الشر الا يحيى في زمته ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو بما
 تكلم فيه هو وروى الخطيب البغدادي بسنده أن أمنة قالت لما وضعت عليه السلام رايت حجاباً يضاهى
 عظمة لها نوراً يجمع فيها صهيل الخيل ونفقان الاخفحة وكلام الرجال حتى غشيتة وغيب حتى فجمعت
 مناديا نادى طوفوا بجمع صلى الله عليه وسلم جميع الارض واهرضوه على كل روجاني من الجن والانس
 والملائكة والطيور والوحوش وأعطوه خلق آدم ومعرفته شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم
 ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وسدة موسى
 وسبأ أيوب وطاعة يونس وجهاد يوش وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى
 وزهد عيسى واعظموه في اخلاق النبيين قالت ثم تجلت عنى فاذا به قد قبض على حربة خضراء
 مطوية طياً شديد ابيض من تلك الحربة ما فاذا قال يقول يخرج قبض محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا
 كلها لم يسبق خلق من أهلها الا دخل طائعا في قبضته * قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالقمر ليله البدر
 وريحه يسطع كالسلك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يده أحدهم ابريق من فضة وفي الثاني طست من زهررد
 أخضر وفي يد الثالث حربة يضاهى فشمها فأخرج منها خاتما تتسار باسارا لتاطرن دونه ففعله من
 ذلك ابريق سبع مرات ثم ختم بين كففيه بالناغم ولغفه في الحربة ثم احتمله بين أجنحته ساعته ثم رده الى
 رواة أو نعم من ابن عباس وفيه نكارة * وروى الحافظ أبو بكر بن عائذ في كتاب الموالد كأنه الشيخ
 بدر الدين الزركشي في شرح بردة المدح عن ابن عباس لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان
 خازن الجنان اشرا بمحمد فاني لنبي علم الاوقاد أعطيه فانت أكثرهم علما وأكثرهم قلبا وروى
 الطبراني انه لما وقع الى الارض وقم مقبوضة أصابع يده مشرا بالسبابة كالمسح بها * وفي شواهد
 النبوة روى الله صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني
 رسول الله وعن فاطمة بنت عبد الله أم عثمان بن أبي العاص قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورايت النجوم تدور حتى ظننت انها تستقر على رواة
 البهيقي * وأخرج أحمد والبار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية كما ذكر في أوّل
 الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لنجدل في طينته
 وسأخبركم بذلك أنا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا ابى التي راأت وكذلك أمهات الانبياء من
 وان أم رسول الله راأت حين وضعت نورا أضاعت له قصورا الشام قال الحافظ ابن حجر رحمه ابن حبان
 والحاكم واخرج ابو نعيم عن بردة عن مرضعة بنى سعد أن أمنة قالت رايت كأنه خرج من فرجي
 شهاب أضاعت له الارض حتى رايت قصور الشام * وعن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان أم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدت نخرج من فرجي نوراً أضاعت له قصور الشام فولدت له فطماها
 فنزل رواة ابن سعد * واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفاء قالت لما ولدت أمته رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فجمعت قال يقول رحمت الله وأضاعت لي ما بين المشرق
 والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته وأصعبته فلم أنشب أن غشيتي قلته ورعب
 وشعريرة ثم غيب عنى فجمعت قال يقول أن ذهبت به قال الى المشرق قالت فطرزل الحديب شى على
 بال حتى بهته الله فكنت في أوّل الناس اسلاما ذكرهما في المواهب اللدنية وذكر في غيره عن أبي بكر

ابن البراء قال قالت آمنه ولدت جاسعا على ركبته ينظر الى السماء ثم قبض قبضته من الارض فاهوى ساجدا وغطيت عليه انا فوجدته قد تلقى الاناء عليه وهو عصا بها منه شئنا وفي المتن ورد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاسعا على ركبته وخرج معه نور اضاء له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل بصري راغارا راسه الى السماء حتى حقق الله له لثرا وبألمه وفي المواهب اللدنية قال في اللطائف وخرج هذا النور عند وضعه اشارة الى ما يحيى به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يادنه واما اضاءة قصور بصري بالنور الذي خرج معه فهو اشارة الى ما خسر الشام من نوريته فانها دار ملكه كما ذكر كعبان في المصنوع السالكه محمد رسول الله مولده مكة وهاجره يثرب وملكه بالشام ولهذا السرى صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى الشام وهاجر الى عيسى ابن مريم عليهما السلام وهي ارض الحشر والنشر وفي المتن كانت ستمهم في المولود اذا ولد في استقبال الليل كفا واعليه نورا حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا وقد انشق عنه القدر وهو شاخص بصريه الى السماء وفيه ايضا روى انهما مولدته صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب وجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه مولده ورجل من قومه فاشبهه ان آمنه ولدت غلاما فسر بذلك عبد المطلب فقام هو ومن كان معه ودخل عليها فاعا خبر به بكل ما راى وما قيل لها وما احرب به فاخذ عبد المطلب فادخله جوف الكعبة وطمع عندها يدعو الله وشكره بما اعطاه فقال يومئذ

الحمد لله الذي اعطاني * هذا الصلام الطيب الاردان
قد ساد في المهدي الغلمان * اعيدته بالبسيق ذي الاركان
حتى اراه بالغ الليان * اعيدته من شر ذي شنان
من حامد مضطرب العنان

روي انه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عبد المطلب بجز وفخضت ودعا رجالا من قريش فحضروا واطهروا وفي بعض المصنوع كان ذلك يوم سابعه يعني عشيقته فلما فرغوا من اكله قالوا ما سمعته قال سمعته محمدا قالوا لم رغبت عن اسماء آتاه قال اردت ان يكون محمدا في السماء الله وفي الارض خلقه قيل بل سمعته بذلك امه لما راته وقبل لها في شأنه ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقال نقلت امه لجنده مارا ته فسماه به فوقت التسمية منه واذا كانت هي سبها يصح القول بانها سمته به (ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم) اختلف في ختانه على ثلاثة اقوال وسعي * جمهور اهل السير والتواريخ على انه صلى الله عليه وسلم ولد هذا وامرورا اي محتونا منقطع السر وسعي * بيان الاعذار واوجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال لا يكون لاني هذا شأن وفي المواهب اللدنية روى من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عساكر وروى الطبراني في الاوسط والنعيم والخطيب وابن عساكر من طريق عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرمي على ربي اتي ولدت محتونا لم يرأ حدسوا في وصحة ايضا في المختارة * وعن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا محتونا رواه ابن عساكر قال الحارث في المستدرک توازن الاخبار ما صلى الله عليه وسلم ولحمحتونا انتهى ونقصه الحافظ الذهبي فقال ما علم صحة ذلك فكيف يكون متواترا * اوجب باحتمال ان يكون ارادوا ترا الاخبار اشتهاها وكثرت في السير ما من طريق السند الصالح عليه عند آفة الحديث ولكن قلبي في الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال بن العديم

ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم

ضعف أحاديث كونه عليه السلام ولد لختونا وقال إنه لا يثبت في هذا شيء من ذلك وأقره عليه وبه صرح
ابن القيم ثم قال ليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فإن كثيرا من الناس ولد لختونا وحكى
الحافظ ابن حجر أن العرب زعم أن الغلام إذا ولد في القبر فصحت خلفته أي انبعث فبعثه كما كانوا
وفي الوصاح لابن دريد قال ابن الكلبي بلغنا أن آدم خلق لختونا واثني عشر نيبا بعده خلقوا لختونين
آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وثبت وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب
ويحيى وهود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ودكر ابن الجوزي عن كعب الأحبار أن ثلاثة
عشر من الأنبياء خلقوا لختونين وعدا الأنبياء المذكورين غير هود وعيسى وذكر عيسى مكانه وقال محمد بن
حبيب الهاشمي هم أربعة عشر وعدا الأنبياء المذكورين غير هود وعيسى وذكر زكريا وخلطة بن
صفوان كذا في مرسل الخلفاء وفي المواهب اللدنية وفي هذه العبارة يجوز أن الختان هو القطع وهو
غير موجود لأن الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيعمل الكلام باعتبار أنه على صفة
القطوع وقد حصل من الاختلاف في ختانه ثلاثة أقوال كما أشير إليها سابقا أحدها أنه ولد لختونا
كما تقدم الثاني أنه خته جد عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمدا ورواه الوليد بن مسلم
بسنده إلى ابن عباس وحكاها ابن عبد البر في التمهيد وابن الأثير في اسد الغابة الثالث أنه خنت عند
حلمه كذا ذكر ابن القيم والديلمي ومغلطاي قالان جبريل ختمه حين طهر قلبه وكذا أخرجه
الطبراني في الاوسط وأبو نعيم من حديث أبي بكره وقال الذهبي وهذا منكر * وأعلم أن الختان هو قطع
القلعة التي تغطي الحشفة من الرجل وتقطع بعض الجلد التي في أعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان
الرجل اعتذارا بالعين المهمة والذال المجبة والراء ختان المرأة ختنة ضابطا بالجمجمة والفاء والصاد
المجبة وفي القاموس خفاض كخنان لفظا ومعنى * واختلف العلماء في هو واجب أو سنة فذهب
أكثروهم إلى أنه سنة وهو قول أبي حنيفة ومالك وبعض أصحاب الشافعي وذهب الشافعي إلى وجوبه وهو
مقتضى قول يحنون من المالكية وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه واجب في حق الرجال وسنة
في حق النساء واحتج من قال أنه سنة بحديث أبي المنجب عن أسامة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء ورواه أحمد في مسنده والبيهقي وأجاب من أوجب بأنه ليس
المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد به الطريفة واختروا على وجوبه بقوله تعالى أن اتبع
ملة إبراهيم خفيضا وثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلف ابن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم وبما روى أبو داود من قوله عليه السلام
للرجل الذي أسلم أتى غلبا شعار الكفر واختلف واحتج القفال بوجوبه بأن فاء القلعة تخص
الخصامة وتفتح صفة الصلاة فيجب وقال الأمام محمد بن الرازي الحكمة في الختان أن الحشفة قوى
الحسن فسادت مستورة القامة تقوى اللذة عند البشارة فإذا قطعت القلعة نصبت الحشفة
فضعفت اللذة وهو لا يفرق بينه وبين ما قيل لا طاعة له فاعطى كجعله المانوية بذلك إقرارا وبقائه القلعة
تفريطا لعقل الختان * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني المانوية أصحاب
مانيين قائما الحكيم الذي طهر في زمان سابور بن أردشير وقبلة مرام بن هرم بن سابور بن أردشير
وذلك بعد عيسى عليه السلام أخذ من سابور بن المجوسية والتصراته وكان لا يقول بنوة عيسى ولا بنوة
موسى عليهما السلام وحكى محمد بن هارون المعروف بابن عيسى الوراق وكان في الأصل مجوسيا
أن فاعدا أصحاب القوم الحكيم ماني زعم أن العالم مصنوع من كسب أمسين قديمين أحدهما نور
والآخر ظلمة وانهما أزلان لم يزلوا ولا يزالا وأنكر وجود شيء إلا من أصل قديم انتهى وادفلسا

أسماء وصلى الله عليه وسلم

بوجوب الختان محل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهب الشافعي لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس أنه سئل مثل من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا مؤمن متخون وكانوا لا يحتشون الرجل حتى يدرك قال بعض أصحاب الشافعي يجب على الولي أن يحتش الصبي قبل البلوغ والله أعلم * أما أسماء وصلى الله عليه وسلم فكثيرة بعضها ورد في القرآن المجيد وبعضها في الأحاديث الصحيحة وبعضها في كتب الأنبياء أمامنا في القرآن فمنها محمد وأحمد والرسول والنتي والشاهد والبشر والنذير والمبشر والمبشّر والداعي إلى الله والبراج المنير والرفوف والرحيم والمصدق والمذكر والمزمل والمبشّر وعبد الله والكريم والحق والمبين والثرى وعاتم النبیین والرحمة والنجمة والهادي وطه ويس على قول بعض المفسرين وأمامنا في الأحاديث غير ما ذكرناه فيها الماسح والحاشر والعاقب والمقي وفي الرحمة وفي القوة أي جامع الخير قال ابن الجوزي ومشتق من القم وهو الإعطاء يقال نتم له من الطعام يقيم إذا أعطاه كذا في المواهب اللدنية * وأمامنا في كتب الأنبياء فيها الصول وجاها أو حطابا وأجد وبارق طيط والمقدس وحزلا أمين ومعلوم أن أكثر الأسماء المذكورة صفات والحق والقيم والستة في المواهب اللدنية قوله جياها بفتح الحاء المهملة ثم ميم ساكنة فتاء تحفة فأنف خطا مهمة فأنف قال أبو عمرو سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يحكى الحرم من الحرام ويؤمل الحلال فأما خطا بفتح الحاء المهملة وسكون الميم قال الهروري أي حامى الحرم فأما أجد فهو بسمرة مضموه ثم حاء مهملة مكسورة ثم ثاء تحفة ساكنة ثم دال مهملة قال القسطلاني كذا وأجده في بعض نسخ الشفاء المعقدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الشاء التثنية وفي نسخة بفتح الهمزة فكسر الحاء وسكون الشاء فقال النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الإنجيل أحمد وفي التوراة أجد وانما سميت أجد لاني أجد عن أمي نارجهم * وأما بارق طيط فالوحدة التثنية وبالفاء وفتح الراء والفاء وسكون الراء مع فتح القاف وبكسر الراء وسكون القاف وغيره نصر في النجدة والعليّة فوقع في الإنجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب معناه الذي يفرق بين الحق والباطل وانما قال في الإنجيل يوحنا لأن عيسى لم تظهر دعونه في عصره وانما أخذ الإنجيل عن أربعة من الحوارين متى ويوحنا ومرقس ولوقا * شكك كل واحد من هؤلاء عبارة عبرها الامة الذين تابعوه دعاهم بلغتهم بلفظها أي ولدها فاسمع من المسيح عليه السلام ولهذا اختلفت الأناجيل الأربعة اختلفا شديدا كذا في المتن وفي نهاية ابن الأثير في صفته عليه السلام ان اسمه مكتوب في الكتب السالفة فارق طيط أي يفرق بين الحق والباطل * وأما ما ذكرنا جميع ثم ألف ثم ذال معجمة منوثة ثم ميم ثم ألف ثم ذال معجمة قال القسطلاني كذا أرا أنه لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفاء ضم الميم وإشمام الهمزة ففتح بين الواو والألف مدودا وقال نقلته عن رجل أسلم من علماء بني إسرائيل وقال معناه طبيب طيب ولا ريب أنه أ طبيب الطيبين وحسبنا أنه كان يؤخذ من عرقه لتطيب به وأما المشغف فهو ضم الميم والشين المعجمة والفاء المشددة المفتوحين ثم حاء مهملة وروى بإضافة بدل الفاء من الشغف والمشغف وهما بالسرانية المجند * وأما التحناف فهو ضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الشابة المفتوحة مقصورا وضبطه بعضهم بفتح الميم فعنا بالسرانية محمد * ذكر الحنين

ابن محمد الله اعطاني في كتاب شوق العروس وأنس النفوس تفلان كعب الاحبار أنه قال اسم النبي
 صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش
 عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الأنبياء عبد الوهاب وعند الشيطان عبد القهار
 وعند الخلق عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند
 الجن عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع
 عبد السلام وعند الهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الصغار وفي التوراة مودود وفي
 الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طهريس وعند المؤمنين محمد
 صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله المصطفى في المواهب اللدنية وذكره من الاصنام والالقاء
 والمكتبي ما يزيد على أربع مائة قال ابن دحية أسماءه يقرب من الثمانمائة انتهى بها بعض الصوفية
 الى ألف كتاب في سيرة مغلطاي * وأما لقائه صلى الله عليه وسلم فكثيرة مثل صاحب البراق
 وصاحب التاج المراد به الهامة لان العائمة ثعبان العرب وصاحب المعراج وصاحب
 الهراوة والتعليق وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والنجمة وصاحب الحوض المورود
 والقمام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب القضية وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب
 الشفاقة وسيد اولاد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله
 وخليل الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجمة الثاقب ورسول رب العالمين والمصطفى
 والمجتبى والمزكى * وأما كنيته صلى الله عليه وسلم الشهيرة فأبو القاسم لان اكبر اولاده القاسم
 والعرب سكنى الكنى الشخص غالباً اكبر اولاده * وقال صلى الله عليه وسلم سواي ابي ولا تصنعوا
 بكنتي فاعلم ان القاسم أو فاني أبو القاسم أقسم بكم وقال أبو هريرة لما ولد ابراهيم من مارية لقي
 جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك يا أبا ابراهيم رواه أحمد وروى هذا
 الحديث عن أنس أيضاً تغير يسر كاسي في مولد ابراهيم في الموطن الثامن ويكنى بأبي الازم
 فيما ذكره ابن دحية وبأبي المؤمنين فيما ذكره غيره والله أعلم * (ذكر شمائله وصفاته) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً * وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة
 من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وفي رواية الذاهب وفي رواية على لم يكن بالطويل المعط
 ولا بالقصير المتردد كان ربهم من القوم وفي رواية وهو إلى الطول أقرب وفي رواية أطول من المربع
 وأقصر من المشدب وفي رواية من يوعا ومع ذلك لم يكن يشابه أحد نسب إلى الطول الا طاله وفي
 رواية اذا جاء مع القوم غمرهم وكان غمما فمهما تبالا وجهه تبالا لؤلؤ الفريفة البدر أثره اللون كان
 الشمس تحرق في وجهه أضمر يشرب بياضه بحمرة * وفي رواية أنه لم يكن بالبيض الا ابيض ولا
 بالادم وفي رواية ابيض ملج الوجه ملجاً مقصداً وفي رواية حسن الوجه أجم اللون عظيم الهامة
 وفي رواية تخم الرأس وفي رواية على رضى الله عنه ليس بالطهم ولا بالكتم وكان في وجهه نور وفي
 رواية كان على وجهه مثل الشمس والقمر مستدير سهل الخدين واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ من
 غيرة قرن وفي رواية أبلغ منهما عرف بذه الغضب أنجل وفي رواية عظيم العين أدعج وفي رواية أسود
 الخدق أشكل العينين وفي رواية مشرب العين حمرة أهذب الاشعار وكان يرى من خلفه كباكري
 من قدامه وفي رواية مسلم من أمهه * قال بعض العلماء وهو مختار بن محمود بن كنفه عيان مثل
 سم الخياط يصير بهما ولا يحجبهما الثياب وقال بعضهم ان الله خلق له ادراكاً في قفاه يصير به من
 وراءه ويرى في الليل والنهار والاضواء رواه البيهقي والبخاري وانهم رأى الله بعينه على

ألقابه صلى الله عليه وسلم

ذكر شمائله وصفاته

اختلاف كذا في المواهب اللدنية وكان يرى في الثريا أحد عشر نجما قال أحمد بن حنبل وجمهور العلماء
أن هذه الرؤيا روية عن حقيقة ذهب بعضهم إلى ردّها إلى العلم والظواهر بخلافه ولا حالة في ذلك
وهي من خواص الأنبياء كآري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما سئل الله
لومس عليه السلام كان يصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يحد على هذا
أن يتخص نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسراء لما رأى من آيات ربه الكبرى
كذا في الشفاء خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة
وفي سيرة البحري وكان تمام عناء ولا يسام قلبه انتظارا للوحي وكذا في البخاري وأدنام نفع ولا يبط
أقنى العربين فهو يعاونه بحسبه من لم تأمله أشم ضليع القم مفعيل الاسنان أشنب اذا اقترضا حكا اقتر
عن مثل حب الغمام أو مثل سنا البرق جل يحكمه التسم وفي رواية أفجى التبتين اذا تكلم رؤى كالنور
يخرج من ثيابه وقال عمر عظيم الاسنان وكان ربه يعذب الماء الملح رواء أبو نعيم ويحزى الرضيع
رواه الهيثمي وما تاب قط كل رواء ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وأخرج الخطابي قال ما تاب يحيى
قط ويؤيد ذلك ان الثناؤب من الشيطان رواء البخاري طوبل السكوت لا يشكم في غير حاجة
وشكله بجموع الكلام كلامه فصل لافصول ولا تقصر وفي رواية على رضى الله عنه أسبل الخد كثر
الحمة على شفته السفلى خال وفي رواية غلا صدره عظيم الجملة إلى شحمته أذنيه وفي رواية لا شعر
يضر بمنكبه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه وفي رواية أنس رجل الشعر ليس بالسيط ولا بالحقد
القطط وفي رواية على كان جعدا رجلا ذا أربع غدائر وفي رواية ذا صفائر أربع ولترمذي كان
شعره فوق الحمة ودون الوفرة ولا يداود فوق الوفرة ودون الحمة وليس في رأسه ولحنته حين توفي
عشر ون شعرة بيضاء وفي رواية أنس ما عدت في رأسه ولحنته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء * قال
أبو بصير يارسل الله قد شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شديتي هود والواقعة والمرسلات
وعم يسألون واذا الشمس كورت رواء الترمذي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شط مقدم
رأسه ولحنته واذا ذهبن لم يثنين واذا شعث رأسه بين وكان في عنقه شعرات بيضاء وعن أنس
أنه صلى الله عليه وسلم لم يحضب وإنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس يبدو وعنه
رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا وسئل أبو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم وفي رواية أخرجت أم سلمة شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا
وفي رواية أرت شعره صلى الله عليه وسلم أحر ورأى أربعة بن عبد الرحمن شعرا من شعره صلى الله
عليه وسلم أحر فسأل قيل أحمر من الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غبا وفي رواية كان
يكثرون من رأسه وتسرع لحنته وحلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي رواية يحيى بعد ما خمر
جانبيه الأيمن ثم الأيسر ثم شمس الرأس كلبي في الموطن العاشر وقصر عن رأسه بمقص وهو على
المرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقص أو يأخذ من شاربه رواء الترمذي عن ابن عباس وعنده
أيضا من حديث زيد بن أرقم قال صلى الله عليه وسلم لم يأخذ من شاربه فليس منا وقال صلى الله
عليه وسلم لفطر خمس الختان والاستحداوقص الشارب وتقليم الأظفار وتقليم الأظفار * وفي
شرح السنة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من أنفاره قبل أن يروح إلى صلاة
الجمعة وفي الشريعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص من لحنته من عرض لو طو لها وفضل
ذلك في الخيل والجمعة * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثرت شعرة حلقه
وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس عتقا كان عتقه جيد مدية أو ابريق فضة في صفا فضة

وفي رواية أيضا كأنما صيغ من فضة معتدل الخلق بادامًا سلب البدن كأن عرق اللؤلؤ وكان يؤخذ من عرقه لتطيب به وإذا صير بسكة بقي أثر الطيب فيها زمانًا وثبت في الصبي أن أباه كان تطبيقًا لطيب الرائحة ولم تكن له رائحة كريهة وكان ضرب اللحم سواء البطن والصدر عريض الصدر وفي رواية واسع الصدر بعيد ما بين التكتين وللنساء عريض عظم التكتين وللترمذى خضم الكراديس وفي رواية خضم العظام وفي رواية جليل المشاش والكند بين كفيه خاتم النبوة مثل زراجلته كذا في البخاري وفي مسلم جمع عليه خيلان كأنها التاليل السوداء عند نفخ كفه وروى عند غضروف كفه اليسرى وفي كتاب أبي نعيم الأيمن وفي مسلم كيفية الحمامة وفي صحيح الحاكم شعر يجمع وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشمايل بضعة ناشرة وفي حديث عمرو بن أخطب كشي يجمع وفي تاريخ ابن عساكر مثل الندقة وفي الترمذى ودلائل البيهقي كالنفاحة وفي الروض وسريان هشام وحياة الحيوان كالأرجحة القاضية على اللحم وفي تاريخ ابن خزيمة شامة خضراء محترقة في اللحم وفيه أيضًا شامة سوداء تقرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكمت كأنها عرق الفرس وفي تاريخ القضاة ثلاث شعرات مجتمعات وفي كتاب الترمذى الحكيم كيفية الحمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فالتصور وفي كتاب المولد لابن عائذ كان نورًا مثلًا لا وفي سيرة ابن أبي عامر عذرة كعذرة الحمام قال أبو أيوب يعني قرطمة الحمام في القاموس قرطمة الحمام بكسر القاف نطقان على أصل منقاره وفي تاريخ يسابور مثل البندقة من لحم مكتوب عليه بالحجم محمد رسول الله وفي رواية عن صفية بنت عبد المطلب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في حياة الحيوان تخلص دلائل النبوة للبيهقي وعن عائشة كنبذة صغيرة تضرب إلى الدهمة وكان مایل الفقار قالت فخلسته حين توفي فوجدته قد فرغ حكي هذا كله الحافظ مغلطاي كذا في المواهب اللدنية وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه أنهم قالوا لما سئل في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عيسى يدها بين كفيه فقال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغ الخاتم من بين كفيه وكان هذا الذي عرف بموت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ما ورد من أن الخاتم كان كأثر محجم أو كالشامة السوداء أو الخضراء مكتوب عليها محمد رسول الله أو سر فالتصور أولاه الله الله محمد رسول الله لم يشبهها شيء قال لا تقتر بما روي في صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحيح ذلك وقال الهيثمي في مورد الظمان بعد أن أورد الحديث ولفظه مثل الندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله بما اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يجمع به ويخط الحافظ ابن حجر على الهامش البعض المذكور هو اصحاب ابن راهويه قاضي سمرقند وهو ضعيف (قوله) زراجلته بالحاء المهملة والجيء قال النووي هو واحد الجلال وهو بيت كالقبة لها ازرار كبار وعري هذا هو المصواب وقال بعضهم المراد بالجله الظاهر المعروف وزرهاضها وأشار إليه الترمذى وأكبره عليه العلماء (قوله) جمع يضم الجيم واسكان الميم أى كجم الكف وهو صورته بعد أن يجمع الأصابع ويضمها (قوله) الخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد (قوله) نفخ بالنون والغين والصاد المجتمعتين قال النووي التغض يضم النون وفخها والتاغض على أعلا الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك لجمي ناغض الخضر كذا (قوله) بضعة ناشرة بالجمجمة وللزأى أى قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم هو أثر الملكين بين كفيه حين شفا صدره الشريف وخط حتى التأم كما كان وختم بين كفيه بقي أثر الختم في ظهره كما بقي أثر الخيط في صدره وفي دلائل أبي نعيم ما ولد كرت أمه أن الملائكة غسسه في الماء الذي أنعمه ثلاث مجسات ثم أخرج صرة من حرايض فاذا فيها خاتم تضرب على كفه كالبيضة المكشونة تضفي

قوله كنبذة في نسخة كنبذة

كأثره وقيل ولده والله أعلم بذلك كله في المواهب اللدنية * وروى الحاكم في مستدرک عن وهب
ابن منبه أنه قال لم يبعث الله نبيا إلا وقد كانت شامة النوة في فيه العنبي إلا أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم
فإن شامة النوة بين كفيه * وفي حياة الحيوان أن غاتم النوة لم يكن قبل شق الصدر وقطر قال السهيلي
الحكمة في غاتم النوة على جهة الاعتبار أنه لما صلى الله عليه وسلم حكمة وبقينا نحن عليه كما
نحتم على الوعاء الملو بمسكا أو ذرا وأما وضعه عند نقض الكتف فلا صلى الله عليه وسلم معصوم من
وسوسة الشيطان وذلك الموضع يوسوس لابن آدم لأنه يحاذي قلبه وكان صلى الله عليه وسلم على العضدين
والذراعين والأسافل أو المجرّد أجرد ذامسرية وفي رواية دقيق المسربة وفي رواية طويل المسربة
موصول ما بين اليد والاسرة شعر يحرى كالخط وفي رواية كالغضب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر
غيرها عارى الثدين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمكبين وأعلى الصدر طويل الزدين وفي
رواية بسط القصب رجب الراحه شين الكفين والقدمين أي غليظ أصابعهما رواه الترمذي وفي
رواية خضر الدين والقدمين بسط أو بسط الكفين وفي رواية رجب الكفين طويل أصبع قدميه
السبابة على سائر أصابعه قالت سموية بنت كرم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عكّه وهو على ناقته
وأنا مع أبي فاني فنامته أي فأخذ قدمه فاستقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمسكته من مسربة قالت
فاستطولت أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواه أحمد والترمذي قال الحافظ ابن حجر إنما ذلك
في أصابع رجليه فقط دون اليد * وعن جابر بن سمرة كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رجله مظاهرة رواه البيهقي كذا في المواهب اللدنية وكان في ساقه خموش منهوس القصب سائل أو
شائل الأطراف خصان الأصحين مسبح القدمين بنوعهما الماندر ربع المشاة إذا مشى تعلق كأنما يخط
في صلبه وكان لا يؤثر في الرمل نعله وتلين الخصرة تحت قدميه وكان لا تمل له في خمس ولا تروا لضع الذباب
على جسده ولا تشابه ولا يصح دمه البعوض كذا نقل الامام فخر الدين الرازي ولا يجزئ قطه وقال ابن
سبيح في الشفاء والنسبي في أعذب الموارد وأطيب الموالد لم يكن القمل يؤذي تعظما له وتكرما لكن
يشكل عليه جبار رواه أحمد والترمذي في الشفاء عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلقى نوبه ويحلب شانه كذا في المواهب اللدنية * وإذا أراد أن تنعق له الأرض فالتفت
فأطعمه بوبله وفاحت لذلك رائحة طيبة كذا في الشفاء وكان يبرئ لبوله ودمه وكان يسبق أصحابه في المشي
ويبدأ من أقيه السلام وكان متواصلا الحزان دائم الفكرة ليست له راحة فمثلا ليس بالخالي ولا الملهين
يعظم النعمة وإن دقت لذيهم شيئا منها ولا يذم ذوا ولا يمدح ولا يقضيه الدنيا ولا ما كان لها ولا يغضب
لنفسه ولا يتصبر لها وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا غرض طرفه أجود الناس صدرا وفي رواية
أرجب الناس صدرا وأمدقهم لهجة وأوقاهم ذقة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة وأحلهم
وأشدّهم بأسا أشدّ حياء من العذراء في خدرها لا يثبت بصره في وجه أحد قالت عائشة ما نأى أحدنا
من نسائه إلا امتنع عارخي التوب على رأسه ولم أر منه ولا رأي مني كذا في سيرة مغلطاي من رآه بيه
هائه ومن خالطه معرفة أحبه روى أنه دخل عليه رجل فقام بين يديه فأخذته رعدة من هيئته فقال له
هون عليك فاني لست بجل ولا جبار وإنما ابن امرأ من قریش تأكل القديد بمكة فطبق الرجل
بما حته كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة اليعمرى وكان يمزج ولا يقول إلا الحق جاءه امرأ فقالت
يا رسول الله احلني على رجل قال إنما أحللك على ولد الناقة أنت لا تطيقين قال لا أحللك إلا على ولد الناقة
قالت لا تطيقين فقال لها الناس وهل الحل الأول الناقة وجاءت امرأ فقالت يا رسول الله إن زوجي
مرضى وهو يدعوك فقال احل زوجه الذي في عنقه يياض فرجعت فقصت عين زوجها فقال

قوله يسبق أصحابه في نسخة يسوق

من رآه صلى الله عليه وسلم

مالك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في مثل ما شاق قال وهل أحد الا وفي عنه باض
وقالت أخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أمّ قلات ان الجنة لا يدخلها مجنون فقلت المرأة
وهي تبكي فقال عليه السلام انها لا تدخلها وهي مجنون ان الله يقول انا أنشأناهم انشاء عجلناهم
أبكارا عربا أترابا وفي سيرة البحري وكان أرحم الناس يعني انا الله الهرة فبارفقه حتى تروى رحمة
لهما ويوسع وجهه فسه بكه أو رداه وكان أشجع الناس وأخفاهم وأجودهم ما سئل شيئا فقال لا
ولا سب في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يجد من يأخذه وجاء الليل لم يرجع الى منزله حتى
يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت أهله عما حفظ من أسير ما يجد من الفم
والشعر ثم يوتر من قوت أهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام وكان أعف الناس وأشدهم كراما
لا يحب له لا يدرج فيه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق السكان ولم تكن ركبته تنقذ من ركبته عليه
ويخضع من خدمته وله عيد واماء لا يرفع عليهم في مأكل ولا في ملبس قال أنس خدمته فحوا من عشر
سنتين فوالله ما صحبه في حضر ولا سفر ولا خداه الا كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له وفي المشكاة
عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا ابن عثمان ستين خدمته فستين في الأمان على
شيء قط أني فيه على يدى فان لا منى لأتم من أهله قال دعوه فانه لو قضى شيء كان هذا لفظ المصارع ورواه
البيهقي في شعب الإيمان مع تفسير يسير وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فأمر باصلاح شاة فقال رجل
يا رسول الله على ذبحها وقال آخر على سخبها وقال آخر على طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع
الخطب قالوا يا رسول الله نحن نكشيك فقال قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أغيب عنكم
فان الله بكره من عبده أن يراه مقبزا بين أصحابه فقام فجمع الخطب وكان يحب الغالب ويكره التطير
واذا جاء ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاء ما يكره قال الحمد لله على كل حال وفي الشفاء كان
صلى الله عليه وسلم يحب الطبيب والراشعة الحسنة ويستحبها كثيرا ويحضر عليها ويقول حبب الى
من دناءكم ثلاث النساء والطبيب وجعلت قرعة عني في الصلاة وفي سيرة البحري وكان يحب الطبيب
ويكره الراشعة الكريمة ويقول ان الله جعل لذى في النساء والطبيب وجعل قرعة عني في الصلاة
وعن أنس أن صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعات من الليل والنهار وهرن إحدى عشرة
قال أنس وكننا نحدث أنه أعطي قوة ثلاثين رجلا خرجه النساء وروى نحوه عن ابن رافع
وعن طاوس أعطى عليه السلام قوة أربعين رجلا ومثله عن صفوان بن سليم وعند الاسماعيلي
عن معاذ قوة أربعين زاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال أهل الجنة وعن أنس مر فوا يعطى
المؤمن في الجنة قوة مائة قال الترمذي صحيح غريب فاذا ضربنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف مائة فناعته
صلى الله عليه وسلم في الأكل كذا في المواهب اللدنية وقالت سلى مولاه طاف النبي صلى الله عليه وسلم
على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن قبل أن يأتي الأخرى وقد حفظه الله من الاحتلام فعن
ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني وقد قال سليمان عليه
السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين امرأة فانه فعل ذلك قال ابن عباس كان في نهر
سليمان مائة امرأة رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سارية وكان له عليه السلام على زهده
وأكلهم من حمل يده تسع وتسعون امرأة وتنت زوجة اوريا مائة كذا في الشفاء وكانت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوة لم تقاوم روى أنه صار على الله عليه وسلم جماعة منهم ركة بن عبد زيد وهو أشد
أهل وقته وكان دعاه الى الاسلام فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم يوم الفتح وتوفي سنة أربعين
وصار بابا كرامة في الجاهلية وكان شديدا فعادوه ثلاث مرات كل ذلك مرعه النبي صلى الله عليه وسلم

مصارعته عليه السلام

كذا ذكره في الشفاء وصارح بأجل ولا يصح وأبلاشد واسمه الاسدين كذا في الجمعي قاله السهيلي
وفي أنوار التنزيل يسط تحت قدمه أديم عكالي وفي المواهب اللدنية كان يجعل تحت قدميه جلد البقرة
ويحده فوق عشرة قطع ولا يزال قدماه وزيد بن ركانة أو ركانة بن زيد على الشك رواء السهيلي
وأبو داود في مراسيله كذا في منزل الخفاء وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تسبوا وحسبهم بشرا
وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وآتاه الله تعالى مفاخيزا من الأرض فلم يقبلها ولم اشك
الاصحاب اليه الجوع يوم الخندق ورفعوا عن بطونهم عن حجر حجر رفعه صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن
حجرين كاسبي وشتم من سغب أحشاء وطوى * تحت الحجاره كشفا متروفا الام
ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا مينا اللآلئ وكان ينظر في المرأة وزجل جنته ويمتنشط
وربما ينظر في الماء ويسوي فيه جنته فيقول في ذلك فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لاخوانه
أن يتبأ بهم كذا في المتقى وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله واذا انتهى الى القوم جلس حيث
يتبأ به المجلس * وفي الشفاء عن أني املة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا
على عصا فتمناه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا انما انا عبد كل كبايا كل العبد
وأجلس كما يجلس العبد واذا جلس في المجلس احتج بيديه وكذلك كان أكثر جلوسه محتجيا
وعن جابر بن سمرة أنه تربع وربما جلس القرفصاء كذا في الشفاء وكان خلقه القرآن رضى
برضاه ويطغى بسخطه وكان فيما ذكره المحققون مجبولا على الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة
من أصل خلقته ويؤطره ولم يحصل له ماكتساب ولا رياضة الا بحودا لهي وخصوصا بآبائه
وكذا سائر الانبياء عليهم السلام وعن عائشة رضى الله عنها مادعا أحد من اصحابه ولا من أهل
بيته الا قال لبيك أو ردهما في الشفاء وكان يفي بوعده ويحفظ نعله * وفي سيرة البهري وكان يلبس
الصوف ويتنمل المخصوف ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويحلب شاته ويوقد ناره ويكنس داره * وفي
الشفاء يقيم البيت ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته أو بعيره * وفي سيرة البهري وكان
في سفره ونزل للصلاة ثم كثر راجعا فقبل يارسل الله أن يرد فيقال أعقل ناقتي أو انزع نعلكما قال
لا يستعين أحدكم بالناس ولو في قضية سوان * وفي سيرة مغطاي وكان لا يأكل منكئا ولا على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز به مرقق أو كل البطيخ بالرطب والقناء بالرطب وقال بكسر جر هذا ردها
وردها جر هذا وكان يحب الحلوى والعسل وأحب الشراب اليه الحلو البارد وفي الشفاء ويعلف
ناخه بواكل مع الخادم ويخيم معها ويجعل بضاعته من السوق ويكون في مهنة أهله ويقطع معهن
الحم ويترك القرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده أو غيره وفي الشفاء وكان يوم في قرفة على
حمار مخطوم يجبل من لب عليه كاف * وفي سيرة البهري ولا يدع أحد اعشى معه وهو راكب حتى
يجمعه روى الله ركب يوما حمارا رايا الى قباء وأبو هريرة روى عنه فقال يا أبا هريرة أجملك فقال ما شئت يارسل
الله فقال اركب وكن في أني هريرة نقل فوثب لركب فلم يقدر على ذلك فاستمسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوقه جميعا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا هريرة أجملك فقال ما شئت
يارسل الله فقال اركب فلم يقدر على ذلك فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه جميعا فركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا هريرة أجملك فقال لا والذي بعثك بالحق نبيا لا امرعك نائشا
وذكره المحب الطبري ايضا في مختصر السيرة الا أنه في لارميتك بدل لارميتك كذا في المواهب اللدنية
والكلام في بسط ثمائه وتعبيد أخلاقه كبر وتجر خصائصه وأوصافه اخر غير لكن أنافه
بالعصر ومن الصفات محامو في الصحيح والشهور من المصنفات وانصهر في ذلك بقل من كل

لطيفة

ذكر خصائصه عليه السلام

التوابع الأول ما اخص به
في ذاته في الدنيا

واكتفينا بفيض من فيض * (ذكر خصائصه عليه السلام) * قد جمع بعضه الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة جعلها انموذج لليب في بخصائص الحبيب وقال وهي مختصرة في تسعين * (التقسيم الأول) في الخصائص التي اخص بها من جميع الانبياء لم يزلها في قلبه وهي أربعة أنواع * (النوع الأول ما اخص به في ذاته في الدنيا) اخص صلى الله عليه وسلم بأنه أول النبيين خلقا وتقدم نبوته فكان نبيا و آدم مجلد في طينته وتقدم أخذ الميثاق عليه وانه أول من قال بلى يوم ألتزمكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاحده وكابه اسمه الشرف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وساثر ما في المكوث وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الأذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم في بعده أن يؤمنوا به ونصروه واثبتوا به في الكتب السابقة ونعتهم فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأقمتهم بحسب بليس من السموات لولده ووثق صدره في أحد القلوبين وهو الأصم وجعل خاتم النبوة نظيره بإزاء قلبه حيث يدخل الشيطان وساثر الانبياء كان الخاتم في عينهم وبأنه ألف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبأنه سمي من أسماء الله بخوسن عين اسماء وبأنه سمي أحمد ولم يستم به أحد قبله وقد عنت هذه من الخصائص في حديث مسلم وبالطال الملائكة في سفره وبأنه أرى جميع الناس عقلا وبأنه أوتي كل الحسب ولم يؤت يوسف إلا الشطر ونعطة ثلاثا عند إبداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها عذته البهيق وبأنه قطع الكهانة لبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والري بالشبه عند هذه ان سبع وبأخيه أبوية حتى آمنوا به وقدم في ذكر نسبه وبوعده بالعصم من الناس بالإسراء وما تخفنه من اختراق السموات السبع والعاقل إلى قاب قوسين وبوطنه مكانا ما وطشه في مرسل والملائكة مقرب وأحياء الانبياء له وصلاته اماماتهم وبالملائكة والملائكة على الجنة والنار عذته البهيق وبرؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما لحق ورؤيته للباري تعالى مرتين ومثال الملائكة معه وسرهم معه حيث سار يحشون خلف ظهره وبأشائه الكسب وهو أعمى لا يبصر ولا يكتب وبأن كابه مهجوز ومحفوظ من التدبيل والقصر على محمدا الدهور ومشتغل على ما شغل عليه جميع الكتب ورأى دوق جامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ وزل مخجما وعلى سبعة أحرف من سبعة أبواب وبكل لغة عذته ابن النقيب وأعطى من كنز العرش ولم يعط منه أحد وخص بالسلمة والفاخرة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبأن مهجزة مستقرة إلى يوم القيامة وهو القرآن ومهيزات اثرا الانبياء انقرضت لوقتها وبأنه أكثر الانبياء مهيزات فقد قيل انها تبلغ ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه مئتين ألف مهجزة تقريبا قال الحلبي وفيها من كثرتها معنى آخر وهو انه ليس في شيء من مهيزات غيره ما ينحوي نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في مهيزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وبأنه جمع لكل ما أوتيه الانبياء من مهيزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اخص كل شيء وأوتي انشقاق القمر وسلم الحجر وختم الخدع ونسب المسماء من بين الأصابع ولم يثبت لوحيد من الانبياء مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وبأنه خاتم النبيين وآخرهم بعثا فلا يبعث بعده وشعره مود إلى يوم القيامة لا ينفخ وناخ جميع الشرائع قبله ولو أدركه الانبياء لوجب عليهم أسأعه وفي كابه الناسخ والنسوخ وبهم الدعوة للناس كافة وانه أكثر الانبياء تابعا وأرسل إلى الجن بالاجماع وإلى الملائكة في أحد القولين ورحمة السبكي وبه رحمه العالمين حتى للكافرين تأخير العذاب ولم يعالجوا بالعقوبة كسائر الأمم المكذبة وبأن الله أقسم بحياة وتوحيده وتوحيده وتوحيده وتوحيده وتوحيده وتوحيده وتوحيده وتوحيده وبأنه ألقى ما خاطب به الانبياء وقرن اسمه باسمه في كابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فرضا مطلقا

لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كنهه عضو اعصابه بقلبه بقوله ما كذب القواد ما رأى وقوله نزل به الروح الامين على قلبه ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وقوله فاغما يسرناه بلسانك وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى ووجهه بقوله قد ترى قلبه وجهك في السماء وبده وعنقه بقوله ولا تتجمل يدك مغلوله الى عنقك وطهره وصدره بقوله ألم نشرح لك صدورك ووضعا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك كذا في المواهب اللدنية ولم يتخاطبه في القرآن باسمه بل بأية النبي بأنها الرسول وحرم على الامة بذاءه باسمه وفرض على من ناجاه أن يقدم بين يديه بخواصة قد تم نسخ ذلك ولم يره في أمته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكله عند سدة المنهى وكلم موسى بالجليل عهده ابن عبد السلام وجمع بين القبلتين والهجرة بين وجمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احادها ما يدل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبي لك ان تعلم وانت على علم لا ينبي لي أن أعلم ونصر بالرعب مسرة شهر امامه وشهر خلفه وأوفى جوامع الكلام وأوفى مقاصع خزائن الارض وبقية الخازن على فرس أبلغ عليه قطبة من سندس وكلم بأصناف جميع الوحي عهده ابن عبد السلام وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله عهده ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطنة ولم يجمع لنبى قبله عهده الغزالي في الاحياء وأوفى علم كل شئ الانطلس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وقيل انه أوتىها أيضا وأمر بكتبتها والخلاف جار في الروح أيضا وبين له في أمر الدجال ما لم يكن لاحد وعبد بالهفوة وهو عيسى حيا بمحسبها ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في أذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكره وعرض عليه أمته بأسرهم حتى رآهم وعرض عليه ما هو كائن في أمته حتى تقوم الساعة وهو سيد ولد آدم وأكرم الخلق على الله فهو أفضل من المرسلين وجميع الملائكة المقربين وأيد بأربعة وزراء جبريل وميكائيل وأبى بكر وعمر وأعطى من أمته أربعة عشر نبيا وكل نبي أعطى سبعة وأسلم قرينه وكانت أزواجه وبناته وزوجاته أفضل نساء العالمين ونواب أزواجه وعقباتهن مضاعف وأصحابه أفضل العالمين الا النبيين ومسيحيه أفضل المساجد وبلده أفضل البلاد بالاجماع ماعدا مكة وعلى أحد القولين فيها وهو المختار وبسأل عنه الميت في قبره واستأذن ملائكة الموت عليه ولم يستأذن على نبي قبله وحرم نكاح أزواجه من بعده وأمة وطنه والبيعة التي دفن فيها أفضل من الكعبة ومن العرش ويجرم التكبير بكنيته ويجوز أن يسم على الله وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام ولم يزعم قط ولورأها أحد طست عنه ولا يجوز عليه الخطأ عهده ابن أبي هريرة والماوردي قال قوم ولا تسبوا حكام النوروى في شرح مسلم (النوع الثاني ما يخص به في شرعه وأمنه في الدنيا) * اخضع على الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تسمى الا في البيع والكنايس والرباط طهورا وهو التيمم وبالوضوء في أحد القولين وهو الاصح فلم يكن الا لاسباع دونهم وجميع موع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد قبله وبالعشاء ولم يصلها لاحد وبالأذان والأقامة وإتاحت الصلاة بالتكبير وبالتأمين وبالركوع فمما ذكره جماعة من المفسرين ويقول اللهم ربنا لك الحمد واستقبال الكعبة وبالصاف في الصلاة كصوف الملائكة وبالجماعة في الصلاة كما يفهم من كلام ابن فرشته في شرح الجمع وبخبة السلام وبالجمعة وبساعة الاحياء وبعد الاضحية وشهر رمضان وان الشياطين تصفقه وان الجنة ترين فيه وان خلوف فم الصائمين فيه أطيب عند الله تعالى من ريح المسك وتبغض لهم الملائكة حتى يقطروا ويغفر لهم في آخر ليلة منته وبالسجود وتجمل الفطر وبإباحة الاكل والشرب والجماع ليلا ليالي الفجر وكان محررا على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام وبليلة

النوع الثاني ما يخص به
في شرعه وأمنه في الدنيا

التقدير قاله النورى فى شرح المذهب ويجعل صوم عرفة كفارة ستين لانه ستة وصوم عاشوراء
كفارة سنة لانه ستة موسى وغسل اليدى بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لا شرع
التوراة وبالاسترجاع عند المصيبة وبالخوفلة والحد ولاهل المكاب الثلث والتحر ولهم الذبح
فما قاله المجاهد وعكرمة والعذبة فى العمامة وهى جيا الملائكة وبالتار فى الاوساط وان آفته
خير الامم واخر الامم ففحصت الامم عندهم ولم يشفعوا واشتق لهم اسمان من أسماء الله السلون
والمؤمنون وسبى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون اعمهم ورفع عنهم الامر
الذى كان على الامم قبلهم وأحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج
ورفع عنهم المؤاخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم منهم نسيت
ولم يسهلها لم تكتب سيئة فان عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها ان كتبت
حسنة فان عملها كتبت عشرة ووضع عنهم قتل النفس فى التوبة وقرض موضع النجاسة وربيع المال
فى الزكاة وشرع لهم نكاح أربع ورخص لهم فى نكاح غير ملتزم وفى نكاح الامة وفى مخالطة
الحائض سوى الوطء وفى بيان المرأة على أى شئ شاء وشرع لهم التعبير بين القصاص والدية
وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجتماع على ضلالة واجماعهم
حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم هذا بابا او الطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الامم
عذابا وما دعوهم استعجب لهم وبأكلون صدقاتهم فى بطونهم وبنابون عليها ويجعل لهم التواب فى الدنيا
مع اخاره وفى الآخرة ويعفروهم الذنوب بالاستغفار ووعدوا ان لا يهلكوا ويجمع ولا يعذون غيرهم
يستأصلم ولا يفرق ولا يعذبوا بعباد عذب به من قبلهم واذا شهد الاثنان منهم لعبد بغير وجهه
الجنة وكان الامم السالفة اذا شهد منهم مائة زدهم وهم أقل الامم عملا واكثرهم أجرا وأقصرهم
أعمالا وأتو العلم الاول والعلم الآخر ورفع عليهم خزائن كل شئ فى العلم وأتو الاستناد والاسباب
والاعراب وتصانيف الكتب ولا تزال طائفة منهم على الحق حتى يأتى أمر الله وفهم أقطاب وأوناد
ونجباء وأبدال ومنهم من يصلى اماما يعسى ابن مريم ومنهم من يجرى بحجرى للملائكة فى الاستغناء
عن الطعام بالتسبيح وبقائون الدجال وعلموا هم كانباء بنى اسرائيل وتسع الملائكة فى السماء اذا هم
وتسبيحهم وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند
ارادة الامر أقبل ان شاء الله واذا غضبوا اهلوا واذا نازعوا سجدوا ومصاضهم فى صدورهم
وسابهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفوره وليس أحد منهم الامر حوما ولبسوا ألوان شباب
أهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم أمة وسط عدول بركة الله وتغضضهم الملائكة اذا قالوا
واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجمعة والجهاد
وأعطوا من التوافل ما أعطى الانبياء وقال الله فى حق غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه
يعبدون وقال فى حقهم ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفودوا فى القرآن أسماها الذين آمنوا
فى الآخرة) اخص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تشق الارض عنه وأول من يقبض من الصعقة
وبأنه يحشر فى سبعين ألف ملك ويحشر على البراق ويؤذن بامه فى الموقف ويكسى فى الموقف أعظم
الحلل من الجنة وبأنه يقوم من بين العرش والقام المحمود وان سده لواء الحمد وآدم ومن دونه تحت
لوائه وانه امام الدين يومئذ وقادهم وخطبهم وأول من يؤذن له بالجمود وأول من يرفع رأسه وأول
من ينظر الى الله تعالى وأول شافع وأول مشفع وبالشفاعة العظمى فى فصل القضاء والشفاعة

النوع الثالث فيما اخص به
في ذاته فى الآخرة

في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاة فيمن استحق النار أن لا يدخلها وبالشفاة في رفع درجات ناس في الجنة كما حوزا للنوري اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت الأحاديث في التي قبل وبالشفاة فيمن خلد في النار من الكفار أن يخفف عنهم العذاب وبالشفاة في أهل النار أن لا يعذبوا أنه أول من يجيز على الصراط وإن له في كل شعرة من رأسه وجهه نوراً وليس الأبناء الأوران ويؤمر أهل الجمع بنقض أعمارهم حتى تمزق أمتهم على الصراط وأنه أول من يقرع أبواب الجنة وأول من يدخلها وبعده أمته والكثير والوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوام ثمرة وراتب الجنة ومنه على رتبة من رتبة الجنة وما بين قبره ومنه روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهد على التبليغ ويطلب من سائر الأنبياء موكب سبب ونسب منقطع يوم القيامة الأسببه ونسبه قبل معناه أن أمته يسجدون اليه يوم القيامة وأمم سائر الأنبياء لا يسجدون اليهم وقيل يتفجعون ثمناً بالنسبة اليه ولا يتفجع بسائر الأنساب (النوع الرابع ما اختص به في أمته في الآخرة) * اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من تشق عنهم الأرض من الأمم وبأن يوم القيامة غفر المجحج من آثار الوضوء ويكفون في الموقف على كود عال ولهم نوران كالأنبياء وليس لنعيمهم الأنور واحد ولهم سماء في وجوههم من أثر السجود ويسعى نورهم بين أيديهم ويؤتون كهم بأيسرهم ويجعل الله عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة محصة الذنوب ويدخل قبرهم ما يدنو بها ويخرج منها بلا ذنوب تحبس عنها باستغفار المؤمنين لها ولها مسعت ومساها وليس لمن قبلهم الامساها في عكرمة ويقضى لهم قبل الخلائق ويفسر لهم القيمات وهم أهل الناس من أنزلوا منزلة العدل من الحكام فيشهدون على الناس أن يسلمهم بلغهم ويدخلون الجنة قبل سائر الأمم ويدخل منهم الجنة يسعون ألقا بكر حساب وألقا لهم كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر الأمم في أحد احتمالين للسبكي في تفسيره وذكره الألام في الدين الرازي أن من كانت معجزته أظهر يكون ثواب أمته أقل قال السبكي الإلهة الأتمة في معجزات أنبياء أظهر وثواباً أكبر من سائر الأمم (القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها من أمته) منها ما علم مشاركة الأنبياء فيها ومنها ما لم يعلم وهو أربعة أنواع (النوع الأول ما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الرتبة والدرجات) * خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الغني والور والتهجد أي صلاة الليل والسواك والاختصة والمشاورة على الأصغر في السنة وركعتي الفجر لحديث في المستدرک وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث ضعيف وأربع عند الزوال ورد عن سعد بن المسيب ومصاره العدو وإن كثرة عددهم وزادوا على الضعف وتغير المنكر ولا يسقط التهي عن الخوف وقضاء من ملت من المسلمين معسر أعلى الصبح وقيل كان يفعله تنكراً لا وجوباً كذا في سرية مطاى وتغيره بنسائه في فراقه واختاره على الصبح وأما كونه بعد أن اختبره في أحد الوجهين وثقل التزوج عليهم والتدليل بهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة على الله عليه وسلم وأن يقول إذا رأى ما يحب لبنا العيش عيش الآخرة في وجه حكاه في الروضة وأصلها وان يؤدى فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها فيأذره الماورى وغيره وانعام كل تلوع شرع فيه حكاه في الروضة وأصلها وان يدفع بالتى هي أحسن وكف من العلم وحده ما كلف الناس بأجمعهم وكان مطاى بروية مشاهدة الحق مع معاينة الناس بالنفس والكلام ذكر الثلاثة من سبع وابن القاص في تخصيصه وكان يؤخذ من الدنيا لاله الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الأحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والقتال وحزمه ابن سبع وكان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصائص (النوع الثاني ما اختص به من المحرمات) * خص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع

النوع الرابع ما اختص به في أمته في الآخرة

القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها من أمته

النوع الثاني ما اختص به من المحرمات

فولان كذا في سرية مغلطاي وتحرى الزكاة على أهليل والصدة أيضا وعليه المالكية وعلى موالى
 آله في الأصح وتحرى كون أهله على الزكاة في الأصح وصرف النذر والكفارة لهم وأكل من
 أحدهم وإنه سمع به ورد حديث في السند ولم أر من تعرض له وأكل ماله راحة كريمة كالنوم
 والبصل والكزاث وقيل مكروه وإذا شرب في تطوع زمة اتهمه كذا في سرية مغلطاي والأكل
 متصفا في أحد الوجهين فهدما والأصح في الروضة كراهتهما وتحرى الكفاة والشعر * قال
 الماوردي وكذا زوايته والقراءة في الكلب وزع لأمته إذا لبسها حتى يقاتل أو يحكم الله بينه وبين
 عدوه وقيل مكروه وكذلك الانبياء والمثليين كثيرا وهذا العين إلى ما منع به الناس وخائفة العين
 وهي الانبياء إلى ما يحرم من قتل أو ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبياء وأن يخدع في الحرب فيما
 ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وأمسك كراهته وتحرى عليه
 مؤذني أحد الوجهين ونكاح من لم تحار في أحد الوجهين ونكاح الكفاة قيل والتسري ما ونكاح
 الامة المسيلة ولو تزنى نكاحه أمة كان ولده مناهرا ولا يلزم فقهه ولا يشترط في حقه حينئذ خوف العنت
 ولا تشد الطول وله الزيادة على واحدة * قال امام الحرمين ولو قدر نكاح الغرور في حقه لا يلزم فقهه الولد
 قال ابن الرفعة وفي تصحيح ذلك في حقه نظر وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحصل
 التحريم والكراهة قياسا على امساك كراهته ولم أر من تعرض له وعدا من سبع من خصائصه تحريم
 الاغارة اذا سمع التكبير * (التروع الثالث ما اختص بهن المباحات) اختص صلى الله عليه وسلم
 باباحة المكث في المسجد جنبها فيها خلاف واته لا يقض وضوءه بالنوم مضطجعا ولا باليس أي بلس
 المرأة والد كفي أحد الوجهين وهو الأصح وبابحة الصلاة بعد العصر وحمل الصغير في الصلاة فيما
 ذكره بعضهم وبالصلاة على الغائب عند أبي حنيفة وبحواز صلاة الوتر على الراحة مع وجوبه عليه ذكره
 في شرح المهذب وبالامة جالسا فما ذكره قوم من القبلة في الصوم مع قوة شهوته والوصال وباحته دخول
 مكة بغير احرام واستقرار الطبيب في الاحرام فيما ذكره المالكية وقهر من شاء عنى طعامه وشربه
 ويجوز على ما لكهما البذل وإن بقى به سبته مهجبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابحة النظر إلى
 الاجنبيات والخلو بهن ونكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلفظ الهبة وبلا
 مهر ابتدء وانتهى وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضا المرأة فلورغب في نكاح امرأة
 خلسة فلها الاجابة وحرم على غيره خطبتها أو مروجتها وتولى الطرفين بغير اذنها ولا اذن ولها وله
 تزويج المرأة ممن شاء غير اذنها واذن ولها وأزوجها بنفسه وتولى الطرفين بغير اذنها ولا اذن ولها وله
 اجبار الصغير من غير سانه وزوج ابنة حمزة مع وجودهما العباس وقدم على الاقرب وقال لا تامة
 مري البنا أن تزوج لم تزوجها وهو بمنزلة صغير لم يبلغ وزوجه الله بن بخل فدخل عليها تزويج الله
 بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المرأة تحل له بتحليل الله وله نكاح المعتدة
 من غيره في وجهه حكاه الرافعي والجمع بين المرأة واختها ومحماتها في أحد الوجهين وبين المرأة
 واتمها في وجهه حكاه الرافعي وعق أمته وجعل عقها صداقها ونكاح من لم يبلغ فيما ذكره ابن شرمه
 لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين أزواجه في أحد الوجهين وهو المختار ولا يجب عليه نفقة
 في وجهه كالمهر وعلى الزوج لا يتقدر ولا ينحصر ملأه في الثلاث في أحد الوجهين وعلى الحصر قيل
 تحل له من غير محمل وقيل لا تحل له أبدا ومخرج غالب هذه الخصاص إلى أن النكاح في حقه كالتسري
 في حقه وأحرمت أمته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له أن يستثنى في كلامه بعد حين منفصلا
 واصطفا ما شاء من الثنية قبل القصة من جارية وغيرها وخمس خمس التي غاقتية وأربعة أخماس

التروع الثالث ما اختص بهن
 من المباحات

النبي وأن يحصى الموت لنفسه ولا يتخض ما حواه القتال بمكة والقتل ما أو القتل بعد الأمان ولعن من شاء نفعه سبب ويكون له رحمة القضاء بعلوه في غيره خلاف ولنفسه ولولده وأن يشهد لنفسه ولولده وأن يقبل شهادته ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا تكرهه الفتوى والقضاء في حال الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان له أن يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا أن نصل إلى الأعلى حتى أو ملك ونحصى عن أمته وليس لأحد أن يحصى عن الغير غير ذاته وأكل من طعام الجماعة مع نهي عنه ذكره ابن القاص وأنكره البيهقي وقال انصباح للامة والنهي لم يثبت له قتل من سبه وجهاء عتد هذه ابن سبعم وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وأفتى الغزالي بكفر من عارض أو لا دقيم الداري فيما أقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة فأرض الحبأ أولى ***(النوع الرابع ما اختص به من الكرامات والفضائل)** اختص صلى الله عليه وسلم بمصعب الصلاة وبأنه لا يورث وكذلك الانبياء وإن ما له باق بعد موته على ملكه شفق منه على أهله في أحد الوجوهين وصحبه أمام الحرمين وأنه لو قصد ظلم أو جرح على من حضره أن يذل نفسه دون حكاية في رآه الروضة عن جماعة من الأصحاب وشعرهم رؤية أشخاص أن واجه في الأزر كاصرح به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههم وأكفهم لشهادة أو غيرهما وسؤالهن مشافهة وأنهن أمهات المؤمنين وجوب جلوسهن بعده في السوت وشعرهم خروجهن ولو لحج أو عمرة في أحد القولين وأباح لهن ولله الخلو في المسجد الحضي والجنبه وإن تطوعه في الصلاة قاعدة اكتطوعه فأما ما كان عمله نافعة ويخاطبه المصلى بقوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ولا يخاطب غيره وهو كان يحجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يحبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبياء ممن تكلم وهو يختص بطلت جعته والتسكاج في حقه عبادة مطلقا كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة والكذب عليه كبيرة ليس كالكذب على غيره وقال الجوزي ردة ومن كذب عليه لم تقبل روايته أبدا وإن تاب فيما ذكره خلافتي من أهل الحديث ويحرم التقديم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجله له بالقول ونداه من وراء الحجرات والصباح به من بعيد وطهارة دمه وبوله وغائطه ويستحق به أو لا خلاف في طهارة شعره وفي غيره خلاف والعصمة من كل ذنب ولو ضعا أوسها وكذلك الانبياء وينزه عن فعل المكروه ويحبه فرض وتجب محبة أهل بيته وأصحابه ومن استهان به كفر أو نأ بحضرته ومن سبه قتل وكذلك الانبياء مولد نسخ امرأته حتى قتل ومن قذرت أو واجه فلا توبة له الله كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كائن له القاضي عياض وفي تولي مختص القتل من سبع عشرة ويحذف غيرها حديثين وكذلك قذف أم أحد من أصحابه أو أولادناته نسبون اليه ولا يتزوج على بيته ومن صأهره من الجاهلين لم يدخل النار ولا يعتد في محراب صلى اليه لا في عنة ولا يسيرة ويختص صلاة الخوف بعده في قول أبي يوسف والمزني ويجعل منصبه عن الدعاء له بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش خاتمه ولا يقول في الغضب والرضا الا حقا ورواها وحكي كذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الاغواء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ أو حواه في تعليقه وحرم به البلقيني في حواشي الروضة ونسبه السبكي على أن انما هم يتخالف انما غيرهم كما خالف قومهم قوم غيرهم ولا اله في فيما ذكره السبكي ويخص من شاء بما شاء من الاحكام لجعله شهادة فخرية شهادة رجلين وترخيصه في ارضاع سالم وهو كبير عن عائشة ان سالها ما لى أنى حذيفة كل مع أي حذيفة وأهله في بينهم فأتت سهلة بنت سهل التي صلى الله عليه وسلم فقالت ان سالما بلغ ما بلغ الرجال وعقل ما عقلوا وأنه يدخل علينا وإنى أظن ان في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه يرضعني عليه ويذهب

النوع الرابع ما اختص به من الكرامات

ما في نفس أبي حذيفة فرجعت إليه فقالت اتي في أرضه فذهب الذي في نفس أبي حذيفة كذا في
أسد الغابة وفي الساحة ثلاث المرات وفي تعجيل صدقة عامين للعباس وفي ترك الأحداد لاسماء بنت عبد
الرحمن في الجمع بين احمد وكنيته الولد الذي ولد له وفي الاضيعة بالعناق لابي ردة بن سار وفي نكاح ذلك
الرجل بجماعة من القرآن فعاد كره جماعة وورد به حديث مرحل وأصام الأطفال أهل بيته وهم
رضعاه وكان يحرم على الصحابة إذا كانوا معه على أمر جامع أن ينهضوا حتى يستأذنه وكانوا يقولون له باني
أنت وأمي ولا يقال لغیره فيما ذكره بعضهم ولكن يرى من خلقه كما يرى من أمامه ويرى بالليل وفي الخلطة
كما يرى بالنهار والضوء ويرى به عذب الماء والمخ ويجزئ الرضيع وابطه أبض غير متغير اللون ولا شعر
عليه ويلبغ صوته وسمعته مالا يبلغه غيره وتسام عنه ولا تسام قلبه وما شاع قط ولا احتلف قط وكذلك
الانبياء في الثلاثة وعرقه أطيب من المسك وكان إذا مشى مع الطويل طاله وإذا جلس يكون كتفه أعلى
من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الأرض ولا روى له ظل في شمس ولا قمر ولا شيء له شبه ذباب قط ولا
أداء القمل ولم يكن لقدمه أخمص وكانت رجلاه متظاهرتا كانت الأرض تطوى له إذا مشى وأوقى
قوة أربعين في الجماع والبطش وعن أنس قال فضلت على الناس بأربع بالسحابة والصحابة وكثرة
الجماع وشدة البطش كذا في سرية مغلطاي ولم ير له أثر قضاء حاجة بل كانت الأرض تتلذذ به وكذلك
الانبياء ولم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح ونكست الاصنام لولده وولد مختونا ومقطوع السرة ونظيفاً
ما به قدر ووقع الى الأرض ما حذر أرفعا أصبعه كالنضرع المبتهل ورأت أمه عند ولادته نوراً خارج
منها أضاءه لصور الشام وكذلك أمهات النبيين برين وكان مهد بخرق بشعر الملائكة كرهذه ابن
سبيع وكان القبر نايغية به هذه ويجعل حيث أشار إليه وتكلم في الهد وتظله الصحابة في الحر وكان يميل
اليه في الشجرة إذا سبق اليه وكان بيت جاثعوا يصعح لها عما يطعمه به ويسقيه من الجنة وكان يبعث كما
يبعث رجلا نل لصاعفة الآخر وردت اليه الروح بعلة ما قبض ثم خسر بين البقاء في الدنيا والرجوع الى
آتة فاختار الرجوع اليه وكذلك الانبياء وأرسل اليه به جبريل ثلاثة أيام في مرضه يسأله عن حاله
وسمع صوت ملك الموت بكأ عليه نادى واحمداه وصلى عليه مره وصلى عليه الناس أوفوا بما غرامام
وبعد دعاء الجنائزة المعروف وتركه لادفن ثلاثة أيام ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء وفرض له
في لحده قطعة والامران في حقنا مكر وهان وألحلت الأرض يوم موته ولا يضغط في قبره وكذلك
الانبياء ولا يسلم من الضغط لا صالح ولا غيره سواهم وتحرم الصلاة على قبره واغتذاه مسجد اولي
جسده وكذلك الانبياء لأن كل لحومهم الأرض ولا السباع ولا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
خلاف ولا يجزئ في ألقافهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للضطر أكل ميتة في وهو حي
في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء ولهذا قيل لأعداء على أزواجه وكل يقبره ذلك سلعة صلاة
المصلي عليه وتعرض عليه أعمال أمته ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة لآلته اليوم القيامة ومن
راه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتل في صورته ومن أمره بأمر في المنام وجب عليه أمثاله
في أحد الوجهين واستحب في الآخر وقراءة أحاديثه عبادة شباب عليها كقراءة القرآن في أحد
الروايتين ولأن كل النار شيئا من وجهه وكذلك الانبياء والتسبيح باسمه من نافع في الدنيا والآخرة
ويكره أن يجعل في الخلا ما كتب عليه اسمه ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع
عنده الأصوات ويقرأ على مكان عال ويكره لقارنه أن يقوم لأحد وحملته لا تزال وحوهم نضرة
واختصوا باللقب بالحفاظ وأمره المؤمنين من بين سائر العلماء ويجعل كنه على كسبي كالخلف
وثبت العجبة لمن أجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابة فلا ثبت الا بطول

ذكر مجزأته صلى الله عليه وسلم

الاجتماع معه على الاصم عند أهل الاصول والفرق عظيم منهيب الشدة ونورها فيجبر دمايق بصرة على
الاعراق الخلف نطق بالحكمة وأصمناه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة أحد منهم كما يبحث عن سائر
الزوايا ولا يكره النساء زيارة قبره كما يكره لهن سائر القبور بل تنسحب بكافله العراقي في نسكته انه لا شئ
فيه والمصلي بجعبده لا يسقى عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد والله أعلم وجدت مكتوباً بأن
جدة انصا ناص أربعمائة وأربعون حديثاً التي اختص بها عن الانبياء مائتان وأربعون والتي اختص
بها عن الائمة مائتان ثم ألحقت بها زيادات بعد ذلك فقاربت الخمسمائة * (ذكر مجزأته صلى الله
عليه وسلم المذكورة في هذا الباب مجموعة) منها القرآن وهو أعظمها وأودعها وشق الصدر وأخباره
عن بيت المقدس واشتقاق القمروسي في السنة التاسعة من المبعث وان الملا من قرئس تعاقدا
على قتله فخرج عليهم فحفظوا أنصارهم وسقطت أذانهم في صدورهم فأقبل حتى قام على رؤسهم
فقبض قبضته من رباب وقال شأهت الوجوه وحصصها أصاب جلانهم ثم من تلك الحصباء الأقل
يوم درورى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت على الغار
وما كان من أمر سراقين مالك اذ تبعه في الهجرة فساخنت قوائم فرسه في الأرض الجلد وسرع على
ظهر عناق لم يزعزعه النخل فدرت ودعوته لآتم معبد ودعوته لهر ان الله يعز به الاسلام ودعوته لعل أن
يذهب عنه الحز والبرد وتقل في عينيه يوم خبر وهو أرمذ فعوفى من ساعته ولم يرد بعد ذلك ورذعن
قتادة بن النعمان بعد أن سألت على خده فكانت أحسن عينيه وذلك يوم أحد كذا في المستدرک
وفي رابطة يوم بدر * وقال الله ما طي بالخذق قال السهيلي فكانت لا ترمد الا اذا رمدت الاخرى
وعند الله ارضي حديثاه واستغربه كذا في سيرة مغطاي * ودعا لجل جابر فارصا سابقا بعد أن كان
مسبوقا ودعا لانس بطول الجهر وكثرة المال والولد خاتوله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع
وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو أصعب يقال انه ولده مائة ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون
ذكراً واثنتان أنثى وفي ترجمته بالهجرة كفا وفي غرماه وفضل ثلاثون وسقاً واستسقى صلى الله عليه وسلم
خطروا أسبوعاً ثم استسقى لهم فاحسب السحاب والسحاب ودعا على عشة أو عتيبة بن أبي لهب فأكله الاسد
بالزرقاء من الشام وشهد له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من
شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فأقبلت فاستشهدت فاشهدت أنه قال ثلاثاً ثم رجعت
الى منمنها وأمر شحرتين فاجتعتا ثم افترقتا وأمر انسا أن يطلق الى غخلات فذوق لهن أمر كن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحتسعن فاجتعن فلما قضى حاجته خلفها أمره أن يأمرهن بالهود
الى اما كنهن فعدن ونام فحافت شجرة تنشق الارض حتى قامت عليه فلما استنقذ ذكره ذلك فقال هي
شجرة استأذنت ربها في أن تسل على ماذنهما ويغما هو يسير ليل على راحتها بواقرب الطائف
في منصرفه عن غزوة الطائف اذ غشى سدره في سواد الليل وهو في سن الثوم فانفرت حلة الاسدرة
نصمتين فترين نصفها وبقيت منفردة على حالها وسجي في غزوة الطائف وسلم عليه النجر والجرى لالى
بعث السلام عليك يا رسول الله وقال انى لا عرف حجراً كان يسلم على بكمة قبل أن أعث انى لا عرفه
الآن خرج مسلم من حديث جابر بن مرة وقد اختلف في هذا الحجر فقبل هو الحجر الأسود وقبل حجر
غيره برافى يعرف به كمة الناس يتبركون بلمه ويقولون انه الذى كان يسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اجتاز به وحكى عن أبى جعفر الميا نسي أنه قال أخبرني كل من لعنه بكمة ان هذا الحجر يعني
المذكور هو الذى كلم النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير الكبير للامام الثوري عن رافع الرازى
روى أنه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء فعد عكرمة بن أبى جهل وقال ان كنت صادقة فادع

ذلك الجحر الذي في الجانب الآخر فليسمع ولا يفرق فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه الجحر
من مكانه وسبع حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم بكفيل هذا فقال حتى يرجع إلى مكانه قال القسطلاني ولم أره لغيره والله أعلم بحاله كذا
في المواهب اللدنية وحسن إليه الجذع وسبح الحصى في كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يركل
وأخبرته الشاة بينهما وفي رواية أبي داود أكل من شاة لقمة ثم قال إن هذه تخبرني أنها أخذت بغير إذن
أهلها فانظر فإذا هو كما قال كذا في سيرة مغلطاي وشكا إليه البعير فله العلف وكثرة الهل وسألته القلينة
أن يخلصها من الجبل لترضع أولادها وتعود فخلصها فنطقت بالشهادتين وأخبر عن معاصي المشركين
يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه وأخبر أن طائفة من أخته يفترون في البصر وأنهم خرام بنت ملحان
منهم فكان كذلك وقال لثمان تسمية بولوى شديدة فكانت وقيل وقال للانصار أنكم ستلقون بعدى أثره
فكانت زمان معاوية وقال في الحسن هذا سيد ولعل الله يبعث بين قشتين من المسلمين وأخبر بقتل
عنه ذي النخلة وهو الأسود الغنص الكذاب وهو يصنعاء اليمن ليلة قتل وعين قتله وقال ثابت
ابن قيس تعيس حميد أو يقتل شهيداً فبلغه أنه مات فقال إن الأرض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل
يا كل بشاة له كل بيتك فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت فلم يطق أن يرفعها إلى فيه بعد ودخل مكة
علم الفتح والاصنام معلقة حول الكعبة ويده قضيب فجعل يشرها ويقول جاء الحق وزهق الباطل
وهي تساقط وشهد الضب برياً له وشهد الذئب بنبوته وأهواه أبو سعيد بن ابن حبان كذا في سيرة
مغلطاي وأعلم أناس صاع من شعر وبهجة في بيت جابر بالحدق في شبعوا والطعام أكثر ما كان
وألمهم من غريسيه وجع فضل الأزد وأدلى النظم فدلها بالبركة ثم قسمها في العسكر قسماً بينهم
وأناه أبو هريرة بقرات قد صفهن في يده وقال ادع الله فيهن بالبركة ففعل قال أبو هريرة فأخرجت
من ذلك القبر كذا وكذا وسقاني في سبيل الله وكاننا كل منهن نطمع حتى تنقطع في زمن عثمان ودعا
أهل الصفة لقصة يزيد قال أبو هريرة فجعلت أنظلول ليدعوني حتى قام أقوم وليس في القصة إلا
البسر في خواجما لجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على أصابعه وقال كل بسم
الله فوالذي نفسي بيده ما زلت أكل منها حتى شبعته ونسيت البسم بين أصابعه بالحدبية حتى
شرب القوم وتوضأوا وهم ألف وأربعائة وأني شرب فيه ما فوضع أصابعه في القدح فلم يسمع فوضع
أربعة منها وقال هلوا فتوضأوا كلهم وهم مابين السبعين إلى الثمانين ومرة أخرى وهم ثلثمائة
وحدث المراءتين اللتين لم يقصا قال عمران شربنا منهما ونحن نخور الأبرهين ووردي في غزوة بول
على ما لا يروى واحداً والقوم عطاش فشكوا إليه فأخذ سهماً من كاتبه وأمر بغزوه فيه فقال الماء
وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفاً وشكى القوم ملوحة في ملهم فقاء في نفر من أصحابه حتى وقف على برهم
فتقل فيه فتغير بالماء العذب المعين وأنته امرأته بصي لها أترع فمخ على رأسه فاستوى شعره
وذهب داو فمخ أهل البامة بذلك فأنت امرأته إلى مسيلة بصي لها فمخ على رأسه فمخ وفي الصلح
في نسله وانكسر سيف عكاشة في يوم بدر فأعطاه جنداً من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك
عنده وعمرت كعدة بالحدق وعسر أن يأخذها العول فضره ما فصارت كتيماً أهيل وممع
على رجل أبي رافع وقد انكسرت فكان لم يشكها قط وفي البخاري أصابت رجل عبد الله بن عتب
فراجمته من حينها وجاء الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شريفاً فأسلم وقال يا رسول الله إن امرؤ
مطاع في قومي وأنا راجع إليهم وداعهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم
فدعا له فطلع نور بين عينيه مثل المصباح حتى أشرف على قومه قال قلت اللهم في غير وجهي أني أخشى

ذكر ارضاع الابرار وعدها

أن ينظروا انها مشقة وقعت في وجهي لفرأني ذنبهم فتحول النور فوق في رأس سوطي كالقنديل المعلق
فأسر على يده ناس * ومن يحجزه اياه احياء الموتى اذن الله واسماع الاصم ورد الشمس وقلب الاعيان
والا لملا على الغيب وطل الغمام وبراء الآلام كذا ذكره في سيرة مغطاي ومجزأ تصلى الله
عليه وسلم أكثر من ان يحصرها كتب وأجمعها ادوان كذا ذكره في سيرة البعري * (ذكر ارضاع
الابرار وعدها وما وقع عند حليمة) * قال أهل السير أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ أَمْتُهُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَبِيلُ سَبْعَةٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ نَوِيسَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ جَارِيَةً أَبِي لَهَبٍ أَيَّامًا قَبْلَ قُدُومِ حَلِيمَةَ مِنْ قِبَلِهَا
ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةَ * رَوَى أَنَّهَا أَرْضَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِ نِسْوَةٍ غَيْرِ أُمِّتِهِ نَوِيسَةَ وَحَلِيمَةَ
وَحَوْلَةَ نَتِ الْمُنْدَرِ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ الْبَعْرِيُّ وَأُمُّ أَيْمَنٍ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ عَنْ بَعْضِهِمْ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهَا
مِنْ الْحَوَاضِنِ وَأَمَّا سَعْدِيَّةٌ فَغَيْرُ حَلِيمَةَ ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَيِّمِ فِي الْهَدْيِ وَثَلَاثُ نِسْوَةٍ أَسْمُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ
عَاتِكَةُ تَقَالُ السَّمِيلَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا ابْنُ الْعَوَالِمِ مِنْ سَلِيمٍ كَذَا فِي خَزِيرٍ
اخْطَأَ * وَفِي حَيَاةِ الْحَيَّوَانِ الْعَوَالِمِ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ كُنَّ مِنْ أُمَّهَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي نَهَابَةِ
ابْنِ الْأَثَرِ الْعَوَالِمِ جَمْعُ عَاتِكَةَ وَأَصْلُ الْعَاتِكَةِ الْمُضْحَكَةُ بِالطَّيْبِ وَالْعَوَالِمِ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ كُنَّ أُمَّهَاتُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُهُنَّ عَاتِكَةُ نَتِ هَلَالِ بْنِ فَالْخِزْنِ ذَكَوَانِ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ
وَالثَّانِيَةُ عَاتِكَةُ نَتِ مَرَّةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَالْخِزْنِ وَهِيَ أُمُّ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ * وَالثَّلَاثَةُ عَاتِكَةُ نَتِ الْأَوْصِ
ابْنِ مَرَّةَ بْنِ هَلَالٍ وَهِيَ أُمُّ وَهَبٍ أَبِي أَمْتِهِ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا وَلى مِنْ الْعَوَالِمِ سِوَا هَذِهِ الثَّلَاثَةِ
وَالثَّلَاثَةُ عِجَّةُ الثَّلَاثَةِ وَنَسْلُهُمْ يَقْبِضُ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثَ نِسْوَةٍ * الظَّاهِرُ بِالْأَوَّلَى نَوِيسَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ جَارِيَةَ أَبِي لَهَبٍ وَفِي شَوَاهِدِ الدُّوْعَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَرْضَعَتْهُ نَوِيسَةُ بَعْدَ
مَضِيِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ مَوْلَدِهِ إِلَى أَنْ قَدِمَتْ حَلِيمَةَ مِنْ قِبَلِهَا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَكَانَتْ نَوِيسَةُ قَدْ أَرْضَعَتْ فِيهِ
حِزْمَةً مِنْ عَبْدِ الطَّلَبِ وَأَرْضَعَتْ بَعْدَهَا بِأَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْخَزْرَجِيِّ * وَفِي الْمَوَاهِبِ الدَّلِيلَةِ أَنَّ أَرْضَعَتْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَوِيسَةَ عِجَّةً أَوْ أَبِي لَهَبٍ أُمَّتُهَا حِينَ نَشَرَتْهُ بِوَلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَدْخُلُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُكْرِمُهَا أَيْضًا وَتُكْرِمُهَا خَدِيجَةُ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أُمُّهُ * وَفِي الْإِسْتِيعَابِ
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ بَعْدَ مَا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَّانَهُ اللَّهُ
عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ يَسْقَاهُ اللَّهُ لَيْلَةً كُلَّ اثْنَيْنِ فِي مِثْلِ نَفَرَةِ الْأَهَامِ كَذَا فِي سِيرَةِ مَغْطَايَ وَالتَّقِي * وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ بِكِسْوَةٍ وَصَلَتْ حَتَّى مَاتَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ * وَفِي سِيرَةِ مَغْطَايَ
سِتْنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ فَبَلَغَ وَفَاتَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَ عَنْ ابْنِهَا مَرْوَةَ فَقَبِلَ مَاتَ نَسَأَلَ
عَنْ فَرَاتِهَا فَقَبِلَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو وَكَذَا فِي ذَخَائِرِ الْعَقْبِيِّ * قَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ أَنَّهُ
قَدْ اخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِهَا * وَفِي سِيرَةِ مَغْطَايَ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَنْتَ إِسْلَامُهَا غَيْرَ ابْنِ مَنْدَةَ
عَنْ عُرْوَةَ لَمَاتِ أَبُو لَهَبٍ رَأَى أَخُوهُ الْعَبَّاسُ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ نِسْتِهِ فَقَالَ لِمَاذَا لَقِيتَ يَا أَبَا لَهَبٍ قَالَ قَالَ رَأَيْتُ
بَعْدَكُمْ رُوحَاتِي فِي سَقِيَّتٍ مِنْ هَذِهِ يَعْنِي مِنْ عَتَقِ نَوِيسَةَ لِأَخِي مُحَمَّدٍ وَأَشَارَ إِلَى الْأَهَامِ وَالسَّبَابَةِ
وَفِي رَوَايَةٍ وَأَشَارَ إِلَى الْفَرَةِ الَّتِي فِي الْأَهَامِ * وَفِي الْمَوَاهِبِ الدَّلِيلَةِ وَقَدْ رَوَى أَبُو لَهَبٍ بَعْدَ مَوْتِهِ
فِي النَّوْمِ قَبْلَ لَمَّا حَالَتْ قَالَتْ فِي النَّارِ أَلَا أَنَّهُ خَفَّفَ عَنِّي كُلَّ لَيْلَةٍ اثْنَيْنِ وَأَمْسَ مِنْ بَيْنِ أَصْبَعِي هَاتَيْنِ مَاءً
وَأَشَارَ بِرَأْسِ أَصْبَعِهِ * وَإِنْ ذَلِكَ بِاعْتِقَانِي نَوِيسَةَ عِنْدَ مَا شَرَحْتُ بِوَلَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَبَارِئُهَا عَلَيْهِ * وَفِي الْاِكْتِفَاءِ قَالَ مَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً إِلَّا أَنْ الْعَذَابَ يُخَفِّفُ عَنِّي إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ
قَالَ ابْنُ الْحَوْزِيِّ فَإِذَا كَانَ هَذَا أَبُو لَهَبٍ الْكَافِرُ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنُ بِذَمِّهِ حَوْزِي فِي النَّارِ فَرَحَ حَلِيمَةُ
مَوْلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحَالَ الْمَسْلَمُ الْمَوْحِدُ مِنْ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَرِّ مَوْلَدِهِ وَيَسْئَلُ مَا تَصِلُ

اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري انما يكون جزاؤه من الكريم أن يدخله بفضل جنات
النعم ولا يزال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويملكون الولائم ويتصدقون في ليلاليه
بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويريدون في المبرات ويعتقون براءة مولده الكريم ويظهر
علمهم من براته كل فضل عظيم وعما جرب من خواصه انه آمن في ذلك العام وبشرى عاجلة نبيل البغية
والمرام ولقد أثنى ابن الحاج في المعخل في الإنكار على ما أحدثه الناس من البدع والاهواء والتغنى
بالآلات المحترمة عند عمل المولود الشريف فآله تعالى يشمه على قصده الجليل ويسلك بسبيل السنة فانه
حسبنا ونعم الوكيل * النظر الثانية أم كبشة حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن ثخينة بن جابر
ابن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عسكرة بن خفصة بن قيس بن عيلان
ابن مضر وهي التي أرضعته حتى أكلت رضاعه بلبن زوجه الحارث بن عبد العزى بن رفاع بن
ملائ بن ناضرة بن قصبة بن عيلان بن مضر * وفي المواهب الدنية لما وصل الى الله عليه وسلم قبل من
يكفل هذه الدرّة النيرة التي لا يوجد لها مثل ولا قفّة قالت الطيبورنن نكسفته ونفمن خدمته العتقة
وقالت الحوشن بن أولي هذا الشال شرفه وتعلمه فتأدى لسان القدرة أن يا جميع المخالقات ان الله
كتب في سابق حكمته القعدة ان نبه الكريم يكون رضعا حليلة الحليمة * روى عن مجاهد أنه قال
قلت لأبي عباس أوقدت ساهت الطيبور في رضاع محمد صلى الله عليه وسلم فقال اي والله وكل نساء
الحق وذلك انما نادى الملك في السماء هذا محمد سيد الانبياء فوحي لئله أرضعته تنافست الحق
والطير في ارضاعه فتودبت أن كفوا فقد أجرى الله ذلك على أيدي الانس فخص الله تعالى ذلك
السعادة وشرف بذلك الشرف حليلة بنت أبي ذؤيب * روى انه كان من عادة أشرف قرش ودين
صناديدهم أن يذفوا أولادهم الرضعا الى المراضع ليتسراشتغال نساءهم بالازواج في كل الحال
بحضور القلب وفرغ البال ولازدياد النسل والاولاد وبما هم مصونة عن مضرة الغسل والفساد
ولشوصهم في القبائل المعروفة ببلادهم بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعدوية الماء اذ لها مدخل عظيم
وتأثير بليغ في فصاحة المولود ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا أعربكم أن من قرش واسترضعت
في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكال الحود وتمايم الشرف وكانت نساء القبائل التي
حوالي مكة ونواحي الحرم يأتيها في كل عام من اثنين ربيعا وآخر يقابلن الرضعا ويذهبن بهم الى
بلادهم حتى يتم الرضاغة * وفي المواهب الدنية قالت حليمة فيमारواه ابن احمق وابن راهويه
وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعا في سنة
شعباء فقدمت على أنان بن مويص بن حبيلى وشارف لنا والله ما تبس بقطرة لبن وما لنا ذاك أجمع
مع صبينا ذاك لا يحسدني شي ما يغنيه ولا في شاردة فاما يغذيه فقدمت مكة فوالله ما عالت منا امرأة
الا قد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباها اذ قبل نيم فوالله ما بقي من صواحي امرأة
الا أخذت رضعا غري فلم أجده غيره قلت لزوجي والله اني لا أكره أن أرجع من بين صواحي ليس مهي
رضع لا تطلقن الى ذلك البتم فلاخذنه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف أسف من اللبن فيخرج منه
راشحة المسك وتحت حررة خضر او هو راقد على قناه يقط فأسققت أن وقطع من يومه لحسنه ومجلاه
فدوت منمر ويدافوضت يدي على صدره فتسم ضاحكا ففتح عينيه بنظر الى فخرج من عينيه نور حتى
دخل خلال السماء وأنا أنظر اليه قلبته بين عينيه وأعطته ثديي الا عين فأقبل عليه بمشاش من اللبن
فخولته الى الاسر فاني وكانت تلك بعد عادته * قال العلما فاعلم الله انه شر يكافا لهما العدل فروى
وروى أخوه ثم أخذته فاهوا الا ان جئت به رحلى فقام صاحبي تعني زوجها الى شارفتا ناك فاذا انها

لحافل فطلب منها ما شرب وشربت حتى رونا وبنانا فبحر ليلة فقال صاحبها لعلته والله اني لاراك
أخذت نسمة مباركة ألم ترى ما بناه الليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يقل الله زيدنا خيرا
وفي رواية ذكرها ابن طغر بك في النطق المفهوم فلما نظر صاحبها الى هذا قال اسكتي واسكتي
أمرتك في ليلة ولقد هذا الغلام أصبح الاحبار قوما على أقدامها لا يبتأ لها عيش النهار ولا يوم
الليل وفي شواهد النبوة قالت حليلة فلما ذهبت بمحمد الى منزلي مكثت بمكة ثلاث لال انتهى قالت
حليلة فودعت النساء بعضهن بعضا وودعت أنا أم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت أنا وأخذت
محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت فتظرت الى الأمان وقد وجدت نحو الكعبة ثلاث ميجدان
ورفعت رأسها الى السماء ثم مشيت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتبعون
مني ويقول النساء لي وهن ورائي يا بنت أبي ذؤيب أهذه أنا لك التي كنت عليها وأنت جائية معنا
تفضل طورا وتفضل أخرى فأقول بالله انها هي فتبين منها وقلن ان لها شأنًا أعظما فأتت فكنت
أسمع أنا في نطق ويقول والله ان لي شأنًا غمنا بعضي الله بعد موتي ورد لي سمعي بعد هذا وليحككن
بأنسا في سعد ان كنت لي غفلة عظيمة وهل تدرين من على ظهري على ظهري خبرا اثنين وسيد المرسلين
وخير الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين وروى انما سلمته أمه الى حليلة السعدية لترضعه وقامت
عكاكة انطلقت حليلة الى عرّاف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليها صاح يا معشر هذيل
يا معشر العرب فاجتمع الناس من أهل الموسم فقالوا هذا الصبي فالتفت به حليلة فجعل الناس
يقولون أي صبي فقول هذا الصبي فلا رن شيئا قد انطلقت به أمه فقال ما هو فيقول رأيت غلاما
والله ليمتلن أهبل دنعكم وليكدرن آهتكم ولا تظهرن أمره عليكم فطلب عكاكة فزوجت
ورجعت به حليلة الى منزلها فكانت بعد لا تعرض لعرّاف كذا في المتفق قالت حليلة فبما ذكر ابن
اححاق وغيره ثم قدما منازل في سعد ولا أعلم أرضا من أرض الله أجذب منها فكانت غنيمي تروح
على حين قدما منها شبعا عالتا فحلب وشرب وملحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان
الحاضر ومن قومنا يقولون لرعاهم ويلصكم ما بال أغنام حليلة فجعل يتحلب وأغنامنا لا تفعل
ولا تصع ولا تأتي بخير اسر حوا حيث ليسر راعي غنم بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم حيا عامات نص
بقطرة لبن وتروح أغنامي شبعا عالتا حتى انما تفضل على قومنا وكانوا يعيشون في أكافنا فلهذا نرأس
بركة كثرت بها مواشي حليلة ونمت وارفع قدرها به وسمت ولم تزل حليلة تعرف الخير والعادة
وتقوز منه بالحنى وزيادة كما قيل

لقد بلغت بالهاشمي حليلة * مقام اعلا في ذروة العز والمجد

وزادت مواشها وأخصب ريعها * وقد عم هذا السعد كل في سعد

وقال ابن الطر تراجأيت في كتاب التريص لأبي عبد الله بن المعلبي الا زدي أن من شمر حليلة مما كانت

ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم

يارب اذا أعطته فأنت به * وأعله الى العلي وأرقه * واحد حبس أباطيل العدى بحنه

وعند غيره وكانت النساء أخته من الرضا ع تحضنه وترقصه ويقول

هذا أختي تلمده أمي * وليس من نسل أبي وعمي * فدنه من مخول مم * فأغاه اللهم فبما تبي

وأخرج البيهقي في المسائين والخطيب واس عساكر في تاريخهما وابن طغر بك السيف في النطق

المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت لرسول الله دعاني للدخول في دنك أماره لنبتك رأيتك

في المهد تناخني القمر وتشر اليه بأصبعك فحيت أثرت اليه مال قال لي كنت أحذمه ويحذني ويأمنني

عن المكي وأجمع وجهه حين يسجد تحت العرش * قال البيهقي تفرد به أحمد بن إبراهيم الجيلي وهو مجهول وقال الصوفي وهذا حديث غريب الاستناد والمتن في الميجزات حسن والمناعة المحادة وقد ناغت الأتم صبيلا لطفته وشاغلتها بالمحادثة والملاعبة * وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد. وذكر ابن سبعين في الخصائص أن مده كان يقرئ بغير لسان الملائكة كذا في المواهب اللدنية * وفي المتني قالت حلجة ومن العجائب أني مارأيت له ولا ولا غسلت له وشو أقط وكانت له طهارة ونظافة وكان له في كل يوم وقت واحد تنوضأ فيه ولا يعود حتى يكون وقته من القدر ولم يكن شيء أن يغض اليه من أن يرى جسده مكشوفاً فكنت إذا كشفت عن جسده يصيح حتى أستره عليه وكان لا ينيق قط ولم يسي خلقه * وفي شواهد النبوة روى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهر بن كان يتخلف مع الصبيان إلى كل جانب وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفي أربعة أشهر كان يمشي الجدار وعشي وفي خمسة أشهر حصل له القدرة على المشي ولما تم له ستة أشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة أشهر كان يسي ويعدو إلى كل جانب ولما مضى عليه ثمانية أشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي تسعة أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة أشهر كان يرمي السهام مع الصبيان وفي المواهب اللدنية أخرج البيهقي وابن مسعود عن ابن عباس قال كانت حلجة تتحدث أنها أول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيل * وفي المتني قالت واشتهت ليلة من الليالي فسعته يتكلم بكلام لم أسمع كلاماً قط أحسن منه يقول لا إله إلا الله فوسأقنوساً نامت العينون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وهو أول ما تكلم به وكتب أن يحب من ذلك فلما بلغ النطق لم يمس شيئاً إلا قال بسم الله ولم تناول يساره وكان يتناول يمينه وكتب قد اجتنبت الزوج لا أغسل منه هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له ستان كاملتان فبينما هو قاعد في حجر ذات يوم أذمرت غنمائي فأقبلت شاة من الغنم حتى جددت له وقبلت رأسه فرجعت إلى صواحبها وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فيغشاها ثم يضيء عنه وفي المواهب اللدنية فلما ترعرع كان يخرج فنظر إلى الصبيان يلاعبون فيصنهم * وفي المتني وكان أخوه من الرضاعة يخرجان في زمان الغلمان فيلعبان معهم فإذا رآهم محمد صلى الله عليه وسلم احتنهم وأخذ سدى أخوه وقال لهما أنا لم نخلق لهذا * وفي المواهب اللدنية وقدر روى ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حلجة لا تدعه يذهب مكاناً بعيداً ففعلت عنه فخرج مع أخته الشفاء في الظهيرة إلى المسم فخرجت حلجة تطلبه حتى وجدته مع أخته فقالت تخرجين به في هذا الحر فقالت أخته ما أمه ما وجد أخى حرّاً رأيت عمامة تظل عليه إذا وقف وقتت وإذا سار سارت حتى انتهى إلى هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم يشرب بالآية الغلمان حتى كان غلاماً جفراً في سنتين * وفي السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقع شق الصدر قالت حلجة فلما مضت سنتاه ووضعت قدميه على أمه ونحن أحرص شيء على مكسفه فينالمنا من بركته وكنا أمه وقتنا لور كنه عندنا حتى يظلم فاناخشي عليه وبأه مكة ولم نزل بها حتى ردت معنا فرجعنا به فوالله أنه بعد مدينا شهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاعة لقيهم لنا وقد بعدا قدر غلوقهم خلف بوسنا إذا أنا أخوه يستد في عده فقال ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلاً علم ما باب بعض فأخضعناه وشماطنه فخرجت أنا وأبوه نستد نخوه فوجدناه فأمما متعالمونه فاعتقه أبوه وقال أي شيء رأيت قال جاءني رجلاً علم ما باب بعض فأخضعناه في شقاطين ثم استخرجنا من شيناً فطره ثم أكله كما كان فرجعنا به معنا فقال أبوه حلجة لقد خشيت أن يكون أخي قد أصيب فاطلني زدي إلى أهله قبل أن

شق صدره عليه السلام

يظهر به ما يتخوف قالت حليلة فاحتلنا حتى قدمنا الى ابيه فقالت مارد كاه فقد كنتما حرين يصين عليهما
فلما تخشى عليه الالتلاف والاحداث فقالت ماذا لي بك فأصدها في مأساة فكاه فلم يدها حتى أخبناها
خبره فقالت آخشيخا عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبل وانه لك شأن لا يفي هذا شأن
فدعا عنك * وفي المواهب اللدنية وقد وقع شق صدره الشر بخرقة أخرى عند يحيى عجب بل له
بالوحي في غارها ومرة أخرى عند الاسراء وروى الشيخ أيضا وهو ابن عشر وثقوها وروى
في الخامسة ولا يشك * وفي رواية عن حليلة أنها قالت لما تم له ثلاث سنين قال لي يوما اتيه مالي
لا أرى أخوي بالهار قلت له يا بني انهم ابرع من غنيمات لنا في موضع كذا قال فاني لا أخرج
معهما قلت له فبذلك قال نعم فلما أصبح دهنه وكلته وعلقت في عنقه خيطا فيه خرع يمانية فزعهما
ثم قال لي مهلا أأمة فان معي من يحفظني قالت ثم دعوت يا بني فقلت لهما أوسيكما بجمعدهما لا انفارقا
ولكن نصب أعينكما فخرج مع أخويه في الغنم حتى وصل الى مكان الرعي فبينما هو قائم معهما ذهب
جبريل وسبيل * وفي المتن فينباهم يترامون بالحلقة يعني البعر انتهى ومعهما طست من ذهب
فيه ماء وتلج فاستخرجهما من الغنم والصبية وأضجعهما وشقا بطنه وشرا صدره واستخرجهما منه نكتة
سوداء ففصل بذلك المامو التلج وحشوا بطنه ثورا ومصحا عليه ووعاد كما كان قالت فلما رأى أخواه
ذلك أقبل أحدهما اسمه ضمرة بعدو وقد علاه النفس وهو يقول يا أمة أدرك أخى بمحمد وأما راك
تدركه كنه قالت فقلت وماذا الشال أنا رجلا علم ما تاب خضر فاستخرجهما من بينا وبين الغنم
فأضجعهما وشقا بطنه قالت فخرجت أنا وأهوه ونسوة من الخي فإذا أنا به صلى الله عليه وسلم قائما نظرا
الى السماء كأن الشمس تطلع من وجهه فالتزمه أهوه والله لك ما تجس في المسك ثم غصه وقال له أهوه
يا بني مالك قال خير يا أبت أنا رجلا انقضض على من السماء كما ينقض الظائر فأضجعهما وشقا بطني
وحشوا بشي كان معهما ما رأيت ألين منه ولا أطيب ريحا ومصحا على بطني فعدت كما كنت روى أنه
بقي أثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عاتقه كأنه الشراك * قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك الخط
في صدره صلى الله عليه وسلم دائما * وفي الشفاء ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمتة فوزني
فرجعتهم ثم قال زنه بثمانية من أمتة فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمتة فوزني بهم فوزنتهم ثم قال
دعهما فلو وزنته باثنتي كلها لوزنتها وطارا حتى دخلوا في السماء * وفي رواية قال أحدهما لصاحبه
اجعله في كفة واحمل ألفا من أمتة في كفة فإذا أنا أنظروا الى الألف فوق أشفت أن يخرج علي بعضهم
فقالوا لو أن أمتة وزنت به لبال بهم ثم انطلقوا وتركاني * وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ملكين جاءني في صورة كركيين معهما تلج وبردما بارد فشق أحدهما صدرى ووج الآخر عنقه
ففسله * وفي حياة الحيوان عن أبي ذر أنه قال يا رسول الله كيف علت المثنى * ولم علت حتى
استقيمت قال يا أبا ذر أنا في مكان فوق أحدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال
أحدهما لصاحبه أهوه قال أهوه وقال فوزني برجل فرجعتهم ثم قال زنه بعشرة فوزني بعشرة فرجعتهم
ثم قال زنه بثمانية فوزني بثمانية فرجعتهم ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج
منه مغز الشيطان وعلق الدم ثم قال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الأناة واغسل قلبه غسل الملا
ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه نخاط بطني وجعل الخاتم بين كفتي كما هو الآن ووليا بني فكا في
أعان الامر معاينة * وفي الحديث ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك انتهى قالت حليلة فحملنا الى الخيم
لنا فقال الناس اذهبوا الي كاهن حتى ينظر اليه ويؤدبه فقال محمد صلى الله عليه وسلم لم شي مما
تدرون واني أرى نفسي سليمة وفؤادي صحيحا بحمد الله قال الناس أصابهم أو طافهم من الجن قالت

فغلبوني على رأي حتى انطلقت به الى الكاهن قصصت عليه قصته من اولها الى آخرها قال دعني
 أنا سمع من الغلام فان الغلام أنصر بأمره منكم تكلم يا غلام قالت قصص ابي محمد قصته من اولها
 الى آخرها فوثب الكاهن قائماً على قدميه ووضعه الى صدره ونادى بأعلى صوته بالاربعين بالآل
 العرب من شرق قد اقرب اقبلوا هذا الغلام واقتلوني معه هاكم ان تركتموه وأدركتم ذلك الرجال
 ليس ذنوباً أحلامكم وليد لن أدانكم وليد هونكم الرب لا تعرفونه ودين سكرونه * قالت فلما
 سمعت مقالته انزعتم من يده وقالت أنت أعتبه وأجن من ابي ولوليت ان هذا يكون مثلاً ما نمتك به
 اطلد النفس لمن يقول أنا لا تقتل محمد افا حتمته فأثبت به منزلي خافني يومئذ بيت في بي سعد الأوجد
 منه ربح المسلك وكان يقص عليه في كل يوم طيران أيضاً نضيان في شأبه ولا يظهر ان فلما رأى أبوه
 ذلك قال لي باحلمة أنا لا تأمن على هذا الغلام وخشيت عليه من سباع الكهنة فألقه به بأهله قبل ان
 يصيده عندنا * قالت فلما عزمت على ذلك سمعت صوتاً في جوف الليل سادى ذهب ربيع الخبز
 وأمان بي سعد هنيئاً البعيا مكة اذا سكن مكانك فيها يا محمد فالان قد أمنت أن تخرب أو يصيبها بؤس
 يدخلك الهيا يا خير البشر قالت فلما أصبحت ركبت أتاني ووضعت التي صلى الله عليه وسلم بين
 يدي فلم أكن أفترعاً كنت نادى عتبة وبيرة حتى انتهيت الى الباب الأعظم من أبواب مكة وعليه
 جماعة يجتمعون فتركت لاقضي حاجتي وأزالت التي صلى الله عليه وسلم فغشيتني كالسحابة البيضاء
 وسمعت صوتاً شديد افترعت وجعلت أتفت عتبة وبيرة ونظرت فلم أر النبي صلى الله عليه وسلم ففت
 ما بعشر قرش الغلام الغلام قالوا ما الغلام قلت محمد ان آمنه فقلت أكره أن نادى وحمداء فينا أنا
 كذلك اذا أتيتك بكبيره استقبلني فقال لي مالك أيها السعدية قلت ان لي قصه نعي محمد ان آمنه
 أرضعته ثلاث سنين لا افارق عليه ولا ناره فعيشني الله وما أضرو وجهي وجبت لا وقدى الى الله
 الأمانة ليخرج من عهدي واماني فاختلس مني اختلا ساقيل أن يس تدمه الأرض فقال الشيخ لا يكره
 أيها السعدية اذخلى على هبل فتمصر على الهبل فله رده عليك فانه القوي على ذلك العالم بأمره فقلت
 أيها الشيخ كأنك لم تشهد ولادة محمد ليله وما نزل باللات والعزى فقال لي أيها السعدية في أراك
 خزعوا وأنا أدخل على هبل واذا كرامك له فقد قطعت اكدانيسك كالملا حدم من الناس على هذا صبر
 قالت فهدت مكاني مقبرة ودخل الشيخ على هبل وعناه بذر فان الدموع فسجده له طويلاً وطاف به
 اسبوعاً ثم نادى يا عظيم المن يا قوي يا في الأمور ان متك على قرش كثيرة وهذه السعدية عرضة محمد
 نسكي قد قطعت بكها الأناط فان رأيت ان ترده عليها ان شئت * قالت فارتفع والله الصم وتكس
 ومشي على رأسه وسمعت منه صوتاً يقول أيها الشيخ أنت في غرور مالي ولمحمد وانما يكون هلا كاعلى
 بده وان رب محمد يكن ليضحيه بل يحفظه أبلغ عبدة الاوثان ان معه الفتح الاكبر الا ان يدخلوا
 في دينه قالت فخرج الشيخ فزار عمر عوا تسهم لسهة ففقتة ولز كتيبه اصطكاك قال لي باحلمة ملأيت
 من قبل مثل هذا اقط فأطلى اسلك اني لا أرى ان يكون هذا الغلام شأن عظيم قالت فقلت لنفسى
 كم تسكتين امره من عبد المطلب اخبره الخبر قبل أن يأتيه من غيرك قالت فدخلت على عبد المطلب
 فلما نظرت الي قال لي باحلمة ما لي ارا لخرعة يا كيتو لا اري معك محمد قالت فقلت يا أبا الحارث جئت
 بمحمد وهو أسمر ما كان فلما صرت على الباب الأعظم من أبواب مكة ترأت لاقضي حاجتي فاختلس مني
 اختلا ساقيل ان يس تدمه الأرض فقال لي القدي باحلمة ثم علا الصفا فنادى بالآل غالب يعني آل
 قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا أبا الحارث فقد أجبتك قال لهم ان ابي محمد اقد قالوا له فاركب
 يا أبا الحارث حتى نركب معك قالت فركب عبد المطلب وركب الناس معه فأخذوا علامة محمد واخبر

بأسفلها الخ ليرثنا ترك الناس واتر بشوب وارتي بآخر واقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا
وانشأ يقول

يارب رد اصكي محمد * ردالي واتخذ عديدا
انت الذي جعلتني عضدا * يارب ان محمد لم يوجد
فجمع قومي كلهم سدا

قال فسمعنا ناديا سادى من جوار الهواء يا معشر الناس لا تقهروا فان محمد بن ابي نضيمه ولا يحذله قال
عبد المطلب يا أبا الهاتم من لنا به وان هو قال يواي تهامة فأقبل عبد المطلب راكبا منحلها فلما صار
في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فبينما هم كذلك اذا النبي صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة * وفي رواية بنا ابو سعد الثقفي وعمر بن نوفل يدوران على رءس الجاهليين اذ هما
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما عند شجرة الطلحة وهي الموزتناول من ورقة فأقبل اليه عمرو
وهو لا يعرفه فقال لمن انت يا غلام فقال الحمد لله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فآخذه بن يديه
على الرحلة حتى اتى به عبد المطلب * روى عن ابن عباس انه قال لما رآه الله محمد ا على عبد المطلب
تصدق بالفتنة كوما وخسين رطلان من ذهب ثم جهر حليمة بأفضل الجهاز * وفي هذه السنة
الثالثة من مولده عليه السلام ولد أبو بكر الصديق رضي الله عنه مني كذا في زيادة الاحمال
وسمي في الحاجة ذكر خلافته وما وقع فيها وذكر وفاته ان شاء الله تعالى * وفي السنة الرابعة
من مولده صلى الله عليه وسلم ايضا وقع شق الصدر فذكر ان شق الصدر كان في السنة الثالثة من مولده
صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الرابعة على ما روى محمد بن سعد قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندهم سنين حتى فطم قدموا به على امه الزين لها به وأخبرت حليمة خبره وما راها من ربه فقالت
آمنة ارجعي يا بني فاني أخاف عليه واما مكة فوالله ليكون له شأن فرجعت به حليمة مرة ثانية ومكث
عندهم سنين بعد الفطام ايضا فلما كان ابن أربع سنين اناه ملكا فشقها طهنة وذكر قصة ذلك الى آخرها
ثم تزالت حليمة الى آمنة وأخبرت ما خرجت به مرة ثانية وكان عندها سنة اخرى وبخوها لانه
يذهب مكانا بعيد الا وهي تخطه ثم رأت جماعة تطله اذا وقف وقت واذا سارت فافزعها ذلك
ايضا من امره فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين كذا في الصفوة * وفي حياة الجد وان قام
في بني سعد خمس سنين فاضلته في الناس فالتسته فلم يتجده وذكر نحو ما تقدم في الاختلاس منها وفي رواية
ان عبد المطلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاجة ففقد الطريق فقال اللهم ادركني محمد
القصة كما تشر وي ان حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد تزوجه خديجة
فشكت اليه جرب البلاد وهلاكا لوائتي فكم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فأعطها بعضا
وأربعين شاة وانصرفت الى أهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فاسلمت هي وزوجها واباها بها * وفي
ذات العقبى عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة بنت عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة
الي يوم حين فقام اليها وبسط رداءها لها فخلت عليه * وفي المتقي ورد في الحديث استأذنت امرأ على
النبي صلى الله عليه وسلم كانت أرضعته فلما دخلت عليه قال أي أمي وعمد الى رداءه فبسطه لها
فقدت عليه وروى أمها جاءت الى أبي بكر بعد فأكرمها والى عمر فأكرمها وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم روى عنها عبد الله بن جعفر خرج أبو عمرو * وفي مزيل الخفاء صحح ابن حبان وغيره حديثا
دل على اسلامها وقيل لم يثبت اسلامها قال الحافظ الدمياطي حليمة لم تعرف لها حصبة واخوته من
الرضاة حمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد أرضعتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم نوبة تجارية أبي لهب بلبن

ابن اسمرح كان قدّم ومسرّح من ثوبه وأوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب أرّضته ورسول الله صلى الله عليه وسلم حلقة السعدية وعبد الله أبو أمية وحذافه وتعرف بالشجاء أولاد حلقة السعدية ذكر ذلك أبو سعد وغيره وقال الطبري لم أظفر بك كوثية وابنها ولعلهما لم يسلا فلذلك لم يذكرهما أبو عمرو وكذلك لم يذكر من أولاد حلقة غير الشجاء واجمها حذافة وانما غلب لقبها فلا تعرف في قومها إلا أنه وقد ذكر أنها كانت تخصن التي صلى الله عليه وسلم معاتها قال وري أن ذملا رسول الله صلى الله عليه وسلم أغار وأعلى هوازن فأخذوها في حلة النبي فقالت لهم أنا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد أنا اختك وعرفته بعلامة عرفها فربح بها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه ودمعت عناءه وقال صلى الله عليه وسلم إن أحببت فأقبني عندي مكربة محبة وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك وصلتك قالت بل أرجع إلى قومى فأسلت وأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية ونحوها وشاء كثيرا ذكره أبو عمرو وابن قتيبة كذلك في ذخائر العقبى ومن وقائع السنة الخامسة من مولده صلى الله عليه وسلم ما روى عن أبي حازم أنه قال قدم كاهن مكه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقدمته نظره إلى عبد القليب وكانت تأمه به كل عام فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقبلوا هذا الصبي فإنه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من أمره ما كان حذرهم الكاهن وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم وفاة أمّته * في المواهب اللدنية لما بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين وقيل أربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثني عشر سنة وشهرا وعشرة أيام ماتت أمّته بالأنواء وقيل شهب أبي ذئب بالحنون وفي القاموس ودار رابعة عكة فما مدفن أمّته أمّ النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذخائر العقبى قال ابن سعد دفنت أمّته صلى الله عليه وسلم عكة وإن أهل مكه يزعمون أن قبرها في غار أهل مكه من الشعب المعروف بشهب أبي ذئب من رجل من سراة بني عمرو وقيل قبرها في دار رابعة في المعلاة بشيبة أذا خرو عندها نط حلقها وفي المواهب اللدنية وأخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن عامر بن عمر ابن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمّته إلى أخواله بنى النجار بالمدينة فنزروهم ومعهما أمّهم أيمن فنزلت به دار التابعة وهو رجل من بنى النجار وكان قبر عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الدار فأقامت به شهرا عندهم وكان صلى الله عليه وسلم يدكر أمورا كانت في مقامه ذلك ونظر إلى الدار فقال ههنا نزلت في أمي وأحسن العوم في بئر عن بنى النجار وكان قوم من اليهود يختلفون على ينظرون إلى قالت أمّ أيمن فسمعت أحدهم يقول هو بنى هذه الأمة وهذه دار هجرة به وعيت ذلك كاهن من كلامهم ثم رجعت أمّته إلى مكة فلما وصلوا الأبواب وهو موضع بين مكة والمدينة توفيت وهو روى أبو نعيم من طريق الزهري عن اسماء بنت زهير عن أنها قالت شهدت أمّته أمّ النبي صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت بها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام دفع له خمس سنين فنظرت إلى وجهه ثم قالت

وفاة أمّته

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
نحنا نعصو الملك العلام * فودي غداة الضرب بالسهام
مناثة من ابل سوام * ان مع ما أنصرت في المنام
فأنت مبعوث إلى الأنام * من عندي الحلال والأكرام
تبع في الحبل وفي الحرام * تبع في التقوى والاسلام
دين أبيك البر ابراهيم * فآله انهلك عن الاصنام
ان لا تو الهامع الاقوام

ثم قالت كل حتى ميت وكل جديد لكل كبير فبني وأتمته وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهارا ثم ماتت قالت فكما نجمع فوج الحق عليها فخطنا من ذلك هذه الايات

نبيك الفتاة البرقة الامة * ذات الجمال العفة الزينة

زوجة عبد الله والقرينة * اتمى الله ذى السكينة

وصاحب المنبر بالمدينة * صارت لى حفرة نهارهينة

وفي الحدائق لابن الجوزي لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانواء في عمرة الحديبية وفي المتقى وغيره في غزوة بني الحسبان قال ان الله قد اذن لحمد في قبره فانه فاسلمه وبكى عنده وبكى السلون لبيكته فقبل له في ذلك فقال اذكرني رجلا رجعتا فيكيت واخرج مسلم في افراد من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استأذنتني ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي وسبي في الموطن السادس * وفي الاستيعاب استرضع له صلى الله عليه وسلم في سنين سبعين بكر حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية وردته طهره حليمة الى أمه آمنة فثوبت بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك سنة ست من عام الفيل فأخرجته أمه الى أخوال أبيه في التجار وتروهم به بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت أمه بعد ذلك شهر بالانواء ومعها النبي صلى الله عليه وسلم فقدمته أم أيمن مكة بعد موت أمه بخمسة أيام روى أنها آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها وقال الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته السعادية بالدرجة السابعة في الآباء الشريفة وذهب جمع كثير من الامة الى ان أعلام أبي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان يحكمون لهما بالنجاة في الآخرة وهم أعلم الناس بأقوال من خافهم وقال بغير ذلك ولا يقصرون عنهم في الدرجة ومن أحفظ الناس للأحاديث والآثار واتقوا الناس بالادلة التي استدلل بها أولئك فانهم جامعون لأنواع العلوم ومفضلون من الفنون خصوصا الارضية التي استعملتها هذه المسألة فانها مبينة على ثلاث قواعد كلامية وأصولية وفقهية وقاعدة رابعة مشتركة بين الحديث وأصول الفقه مع ما يحتاج اليه من سعة الحفظ في الحديث وصحة النقل له وطول الباع في الملاحعة على ما تقول الامة وجمع منفردات كلامهم فلا يظن بهم انهم لم يبقوا على الاحاديث التي استدلل بها أولئك معاذ الله بل وقفوا عليها وفاضوا بحجتها وأجابوا عنها بالاجوبة المرضية التي لا ردها لمنصف وأقاموا الماذهبوا اليه اذلة فاطمة كالجبال الرواسي والقرى بجان أمه أكبر أجلاء * واختلف القائلون بالنجاة في ذلك على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان الله تعالى أحياها ما له فأنما به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك ورد عن عائشة روى المحب الطبري في ذخائر العقبى بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الجحون كثيرا خرسا فأقامه ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال رب فأحياني أي فأمتني في ثم ردها ورواه أبو حنيفة بن شاهين في كتاب النسخ والنسخ له بلفظ قالت عائشة حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة الوداع فخرى على عقبة الجحون وهو بالخرن مغتم فبكيت لبيكاته ثم انزل فقال يا حي ابراهيم استسكني فاستندت الى جنب البعير فبكيت حليما عادالي وهو متمسك فقال ذهبت لقبر أبي فأنت رب أن يحييها فأحياها فأمتني وكذا روى من حديث عائشة أيضا أحيا الله أبو به حتى استأنبه وأورده السهيلي في شرح السيرة والخطيب في السابق واللاحق وابن شاهين في النسخ والنسخ والدارقطني وابن عساکر كلاهما في غرائب مالک واليعقوبي في تفسيره والمحب الطبري في خلاصة السيرة وأورده البهي في الروض الانعم من وجه آخر بلفظ واسناده ضعيف وقد مال اليه ابن شاهين والطبري والسهيلي وكذا القهرطبي وابن المنذر ونقله ابن سيد الناس عن بعض أهل العلم وقال به الصلاح الصفدي في تكملة له والحافظ

احيا ابو به على الله عليه وسلم

ثم من الذين بنوا الدين الدمشقي في آياته وجعله دينا صالحا لله من الاجاديت لتأخره ولم يالوا
بضعفه لأن الحدوث الضعيف يعمل في الفضائل والنساق وهذه متبعة وقد أبدعهم هذا الحديث
بالصاعده التي اتفق عليها الأئمة انها أوتي بنينا صلى الله عليه وسلم مثلها وقد أحيا
الله لعيسى الموقن في قلوبهم فلا بد أن يكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع
الا هذه القصة ولم يستبعد شروتها وان كان من هذا النقط لنطق الذراع وحين الجذع الا أن هذه غير
ما وقع لعيسى فهو أشبه بالمعالة ولا شئت أن من الطرق التي يعتضدها الحديث الضعيف موافقته
القواعد المقررة قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حيا الله التي من فضل على فضل ولكن مرقا
فأحيا الله وكذا آياه * لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فاقدم بذائقه * وان كان الحديث به ضعيفا

قال الشيخ أحمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال البهيلي ان في اسناده مجاهد قال ابن كثير انه
حدثني عنك جده اسناده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث موضع برده القرآن والاجماع انتهى
وتعقبه عالم آخر بأنه لم يرد احد اصرح بأن الايمان بعد انقطاع العمل بالموت نفع صاحبه فان ادعى أحد
الخصومة فعليه الدليل وقسبه بذلك أو الخطاب بن دحية وعبارته من مات كافرا لم ينفعه الايمان
بعد الرجعة بل لو آمن عند المعالجة لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى وتعقبه القرطبي في التذكرة
بأن فضلا صلى الله عليه وسلم وخصا نصه لم تزل تتوالى وتتنامى الى حين مماته فيكون هذا مما خصه الله به
وأصكره وليس احياؤهما واجبا نعماعهما عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احيا قبل
بنى اسرائيل واخباره بقائه * وكان عيسى عليه السلام يحيى الموقن وكذلك بنينا صلى الله عليه وسلم احيا
الله على يده جماعة من الموقن * وذكر الفسرون ان الله احيا أم يوسف تحقيقا لرؤياه رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحق بذلك والله على كل شيء قدير والظن بالله جميل وليس تجهر قدرته من ذلك * قال
البيهلي والني صلى الله عليه وسلم أهل لان تخصصه الله تعالى بما شاء ومثل هذا ذكر ابن سيد الناس
في سيرته وأجاد واذا ثبت هذا فاجتمع ايمانها بعد احياهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضلته
ثم قال وقوله من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة الى آخره مردود بمباري في الخبر ان الله رد
الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره البخاري وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع
الشمس نافعا وانه لا يتجدد به الوقت لما ردّها عليه فكذلك يكون احياؤه التي صلى الله عليه وسلم
نافعا لايمانها وتصديقها بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس
* الدرجة الثالثة قال السيوطي انها لم يلحق الدعوة لانها كانت في زمن فترة عم الجبل فيها المشرق
والمغرب فلم يكن اذ ذلك أحد يبلغ الدعوة على وجهها ولا من يدري شيئا من الشرائع مع ضخمة ائمتها
قبضا في حداثة السن ولم يبلغا سن التحصيل الوقوف على الاخبار والتفحص عنها بالاسفار فان والده كما
صحيح الحافظ صلاح الدين العلائي انه عاش نحو ثمان عشرة سنة ووالده عاش نحو العشرين تقريباً
زيادة انها مخدرة مصونة محجوبة في البيت لا تجتمع بالرجال ولا تجتمع بنحوها واذا كان النساء اليوم
مع فتوا الاسلام والفقهاء شراوغلر بالادين غالب أحكام الشريرة لعدم مخالطةهن الفقهاء فاطلعت
زمان الحاشية والفترة وقد اختلف عبارة الاحباب فيمن لم يبلغه الدعوة فأحسن من قال فيها نأج
وقال بعض الاحباب مسلم وقال الغزالي التحقيق أن يقال في معنى السلم واستدلوا على ذلك بشان آيات
من القرآن قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وبسته آحاديت منها ما أخرجه الامام أحمد

واصحاق بن راهبه في مسندهما واليه في الاعتقاد وصححه عن الاسود بن شرح وعن أبي هريرة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أسمع لا يسمع شيئا ورجل أحمق
 ورجل هرم ورجل مات في فترة إلى أن قال وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فياخذ
 موافقهم لبطيئته فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها
 بسبب التأخرا وما أخرجه الزائر في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يؤتى بالهالك في الفترة والمعنوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعنوه
 أي رب لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا ولا شرًا ويقول المولود لم أدرك العمل فرفع لهم نار فقال لهم
 ردوها فدخلها من كان في علم الله سعيدا لو أدرك العمل وعلم عنها من كان في علم الله شقيما لو أدرك
 العمل فيقول تبارك وتعالى إياي عصيت فكيف رسل القريب وما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن
 أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن أبي هريرة قال إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة
 والمعنوه والاصم والأبكم والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار
 فقولون كيف ولم يأتنا رسل ولا كتاب وأتم الله ولودخلوها كانت عليهم بردا وسلاما ثم رسل إليهم فطبعه
 من كان يريد أن يطعمه قال أوفريرة أقرأوا أن شئتم وما كان معذبين حتى نبعث رسولا وحديث رابع
 أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره المنهجي وخامس
 أخرجه الزائر وأبو يعلى من حديث أنس وسادس أخرجه أبو يعلى من حديث معاذ بن جبل قال قال العلماء
 هذه الآيات والأحاديث ناسخة لكل ما خالفها من الأحاديث الثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كأن
 الأحاديث الواردة في أطفال المشركين منهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا تزوروا وزورًا وأخرى
 والأحاديث الواردة بخلاف ذلك وقد مشى على هذا المدرج جماعة أخرجهما إمام الحفاظ في زمانه فاضى
 القضاء شهاب الدين بن حجر فقال الظن بآية الله صلى الله عليه وسلم كلهم يعني الذين ملقوا قبل البعثة أنهم
 يطعمونه عند الامتحان لتقر بهم عنده صلى الله عليه وسلم انتهى ويدل له من الحديث ما أخرجه ابن
 جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولنوفى يعطيك ربك فترضى قال من رضا محمد صلى الله عليه
 وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وما أخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه
 وسلم سئل عن أبيه فقال ما سألتهم ما ربي يعطيني فها واني لعاثم يومئذ القمام المحمود فهذا يلوح بأنه
 يترجى الشفاعة عند الامتحان ولولا عدم بلوغ الدعوة لم تكن هذه الشفاعة لأن الشفاعة لا تكون
 لمن بلغه الدعوة وعاد وقد صرح بهذا التلويح في حديث أخرجه الزائر في فوائده بسند ضعيف عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة شفعنا لاني وأبي وعبي أن يطلب
 وأني في الجاهلية • وأورد المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقهاء في كتاب ذخائر العقبين في مناقب ذوى
 القربى وقال أن ثبت فهو مؤثر في أي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب عنه بشفاعته
 انتهى فاحتاج إلى تأويله في أي طالب لأنه أدرك البعثة ولم يسلم وقد مر اختلاف عبارة الاصحاب فمن
 لم يبلغه الدعوة حيث قال وأحسنها من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق
 أن يقال في معنى السلم قال القسطلاني في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم أن رجلا قال يا رسول الله أتأبى
 أني قال في النار فلما قضا دعاه وقال أني وأبائي النار • قال التتوي فيه أن من مات على الكفر فهو
 في النار ولا تنفعه قرابة القربين وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان
 فهو في النار وليس في هذا أمواخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من
 الأنبياء وقال الامام غفر الدين الرازي من مات مشركا فهو في النار وإن مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا

قد صبروا واخضعوا دين ابراهيم واستبدلوا بها الشرائع وارتكبه وليس معهم حجة من الله ولم يرزل معلوما
 من دين الرسل كلهم من اولهم الى آخرهم فبح الشرك والوعيد عليه في النار واخبار عقوبات الله
 لاهله متداولة بين الامم قرنا بعد قرن فله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت وجنح ولو لم يكن الا
 ما نظر الله عباده عليه من توحيد ربوبية لكن في فاته يستحيل في كل فطر وقوعه ان يكون معه الاخر
 وان كان الله سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فمطلد دعوة الرسل الى التوحيد في الارض
 معلومة لاهلها فالشرك مستحق للعذاب في النار لما افتتد دعوى الرسل وهو يخلفها دائما كما لا بد لاهل
 الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة ابو عبد الله الاوى من المالكية فيها وضعه على صحيح مسلم قول النووي
 وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار الى آخره بما معناه
 تأمل ما في كلامه من التناقض فان من بلغتهم الدعوة ليسوا من اهل الفترة لان اهل الفترة هم الامم
 السكاينة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الرسول الاول ولا اذكر الثاني كالاعراب الذين لم يرسل
 اليهم عيسى عليه السلام والحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فالفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين
 كالفترة بين نوح وهود ولكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى وبيننا علمها
 السلام وذلك لما روي عن سلمان انها كانت ستائة سنة ولما دلت القواطع على انه لا تعذب حتى تقوم
 الحجة علنا ثم غيره هذين فان قيل قد صحت احاديث تعذيب اهل الفترة كحديث رأت عمرو بن
 لحي يجر قصبة في النار ورايت صاحب المحن في النار وهو الذي كان يسرق في الحاج فيجنيه فاذا
 اصبر به قال ليس كما تقولون وانما يتعلق بمجني * اوجب باحوية احدها ان اخبار احاد فلا تعارض
 القطع * الثاني قصر التعذيب على هؤلاء والله اعلم بالسبب * الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه
 الاحاديث على من بدل وغير من اهل الفترة بما لا يعذر من الضلال كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع
 فان اهل الفترة ثلاثة اقسام * الاول من ادرك التوحيد به برهنة ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة
 كعبس بن ساعدة ويزيد بن عمرو بن نفل وغيرهم من دخل في شريعة حق فائمة الرسم كعبس وقومه من حبر
 واهل بخران وورقة بن نوفل وجمعة عثمان بن الحويرث * القسم الثاني من اهل الفترة وهم من بدل وغير
 فاشرك ولم يوجد شرع لنفسه فخلل وحرّم وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عبادة الاصنام
 وشرع الاحكام فبحر البصرة وسبب السائبة ووصل الوصلة وحي الحام وبعته العرب في ذلك وغيره
 مما يطول ذكره * وفي اواخر التنزيل اذا نخت الناقة خمسة اطن آخرها ذكبحروا اذن ما اى شقوها
 وخذوا سبيها فلا تركب ولا تحلب * وفي المدارك ولا تطرد من ماء ولا رمى واسماها البصرة انتهى
 وكان الرجل منهم يقول ان شفت وفي المدارك من مرضى او قدمت من سفرى فناقى سائبة وتجعلها
 كالبحرة في شتر قمى الانتفاع بها * وفي المدارك قيل كان الرجل اذا اعتق عبد اقال هو سائبة فلا عقل
 فيها ولا ميراث وفي الصحاح سبيت الدابة تركم اتسب حيث شئت اى تجسرى والسائبة
 الناقة التي كانت تسب في الجاهلية لنذر ونحوه وقد قيل هي ام البصرة كانت الناقة في الجاهلية
 اذا ولدت عشرة اطن كلهم انث سبيت ولم تركب ولم يشرب لبنها ولا ولدها والصف حتى تمت فادامات
 اكلاها الرجال والنساء جميعا وبحث اذن منها الصغيرة فنسى البصرة وهي بمنزلة ائمتها في انما سائبة
 وفي القاموس الناقة كانت تسب في الجاهلية لنذر ونحوه وكانت اذا ولدت عشرة اطن كلهم انث
 سبيت او كان الرجل اذا قدم من سفر بعد او نحت دابة من مشقة او حرب قال هي سائبة او كان
 ينزع من ظهرها قفارة او عظمها وكانت لا تمنع من ماء وكلاء ولا تركب * وفي اواخر التنزيل واذا ولدت
 الناقة اثنى فسمى لهم وان ولدت ذكرا فهو ولاهتهم وان ولدتها وولدت الاثنى اخاهها فلا ينح لها

الذكر وإذا انقضى من سلب الفصل عشرة أبطن حرموا طهره ولم يمتنعوا من ماء ولا مرقى وقالوا قد حى
 طهره * وفي المدارك * وكانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن فإن كان السابغ ذكرا أكله الرجال
 وإن كان أنثى أرسلت في الغنم وكذا إن كان ذكرا أو أنثى وقالوا وصلت أنها هاضمى بمعنى الواصلة انتهى
 * (القسم الثالث من أهل الفترة) * وهم من لم يشرك ولم يوجدوا دخل في شريعة بني ولا استكر لنفسه
 شريعة ولا اخترع ديناً بل بقي مجره على حال غفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك وإذا انقسم
 أهل الفترة إلى الثلاثة الأقسام فيحمل من صنع تعديده على أهل القسم الثاني لكفرهم بمبادئه
 من الخبايا والله تعالى سمى جميع هذا من القسم كفارا ومشركون فانا نجد القرآن كلما حكى حال أحد
 من أهل الفترة بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا يفترون
 على الله الكذب * والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين وأما أهل القسم الأول
 كقبر بن ساعدة وزيد بن عمرو فقد قال عليه السلام في كل منهما أنه بعث أمة وحده وأما عثمان بن
 الحويرث وسبع وقومه وأهل بخران فحكمهم حكم أهل الدين الذي دخلوا فيه فلم يلق أحد منهم
 الإسلام التام لكونه انتهى لمخلصا * الدرجة الثالثة قال الشيخ جلال الدين السيوطي إن أبوي
 النبي صلى الله عليه وسلم كانا على التوحيد ودي إبراهيم كما كان كذلك طائفة من العرب كزبد بن عمرو بن
 نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وعمر بن حبيب الجهني وعمر بن عتبة في جماعة آخرين وهذه
 طائفة ذكرها الإمام غفر الله عن الرأزي وزاد أن أباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم على التوحيد لم يكن فيهم شرك
 قال عابد بن علي أن أباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم أر لأحد من أصلاب
 الطاهرين إلى أرحام الطاهرات وقال تعالى إنما المشركون نجس فوجب أن لا يكون أحد من أجداده
 مشركا * قال ومن ذلك قوله تعالى الذي يرأس الذين تقوم وتقبل في الساجدين معناه أن كان ينقل نوره من
 ساجد إلى ساجد قال وهذا التقرير فالآية على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين قال
 وجنيد بن عبد الحكم أن والده إبراهيم ما كان من الكافرين وإن آزر لم يكن والده وأما ذلك همه أقصى
 ما في الباب أن يحمل قوله وتقبل في الساجدين على وجوده أخرى فاذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة
 بينها وجب حمل الآية على الكل وبذلك ثبت أن والده إبراهيم ما كان من عبدة الأوثان وإن آزر لم يكن
 والده بل كان همه انتهى لمخلصا وواقفه على الاستدلال بالآية الثانية بعد المعنى الإمام الماوردي
 صاحب الحاوي الكبير من أئمة أصحاب الشافعي وقد وجدت ما يعضد هذه المقالة من الأدلة ما بين يحمل
 ومفضل فالمحمل دليله مركب من مقتضين أحدهما أن الأحاديث الصحيحة دللت على أن كل أصل
 من أصوله صلى الله عليه وسلم من آدم إلى أسفه خير أهل زمانه * والثانية أن الأحاديث والآثار دللت
 على أنه لم يخل الأرض من عهد نوح إلى نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة يعبدون الله
 ويوحدهم ولا يصلون لهم ويحفظ الأرض ولولا هم هلكت الأرض ومن عليها * ومن أدلة المقدمة
 الأولى حديث بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فخرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي سن
 البقي ما أقرق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما وأخرجت من بين أبوي فلم يصنني شي من
 عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سراح من لدن آدم حتى انتهت إلى أبي وأمي فانا خبركم
 نفسا وخبركم أبوالأخضر * وحديث أبي نعير وغيره لم يزل الله يخلقني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام
 الطاهرة معني مهذا ما تشعب شعبتان لا كنت في خيرهما في أحاديث كثيرة * ومن أدلة المقدمة
 الثانية ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي
 ابن أبي طالب قال لم يزل على وجه الأرض من يعبد الله عليها وأخرج الإمام أحمد ابن حنبل في الزهد

والجلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلقت الارض من بعد نوح من سبعة دفع الله بهم عن اهل الارض في ثار آخر واذا قرنت بين القدمين اتبع منهما قطعاً ان ابناء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك لانه قد ثبت في كل منهم أنه خمرقنه فان كان الناس الذين هم على الفطرة هم ابائهم فهو الذي وان كانوا غيرهم وعلى الشرك لزم أحد أمرين اما ان يكون المشرك خيرا من المسلم وهو باطل بنسب القران والاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لان الله الاحاديث الصحيحة فوجب قطعاً ان لا يكون فيهم مشرك ليكونوا خيراً من اهل الارض صلى الله عليه وسلم في قوله هذا ما قاله السيوطي وقال القسطلاني في المواهب اللدنية ويتعقب بان دلالة في قوله تعالى وتقبلت في الساجدين على ما ادعاه لما ذكره البضاوي في تفسيره ان معنى الآية يزيد ذلك في نفع احوال المجتهدين لما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف عليه السلام تلك الليلة يوت ابعها لم ينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كيوت الزاير لم يسلم لها من ذنوبهم ثم رآه الله تعالى وقدره النص بان ابا ابراهيم عليه السلام مات على الكفر كما رجع به البضاوي ورضيه قال الله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واما قوله انه كان معه محمد عن الظاهر من غير دليل انتهى * ونقل الامام ابو حنيفة في البحر عند تفسيره وتقبلت في الساجدين ان الرفضه هم القائلون بان ابا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مسندين بقوله تعالى وتقبلت في الساجدين وبقوله صلى الله عليه وسلم ازل من اقبل من اسلاب الطاهرين الحديث انتهى * وعن ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة في رسم قبر فجلس اليه فعمل خطابه ثم قام مستعبدا فقلنا يا رسول الله انار اسمنا صنعت قال في استأذنتني في زيارة قبري اذني فاستأذنته في الاستغفار فباذني فصاروا باكا كثيرون ومثله * وروي ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الى المقابر فاعناه فحاض حتى جلس الى قبر منها فنامها طويلا ثم بكى بكاء شديدا ثم قام اليه حزين الخطاب فدعاه ثم دعا فقال ما اباك ثم قلنا بكنا بكنا بكنا فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر ائمتنا واني استأذنتني في زيارتها فاذني واستأذنتني في الدعاء لها فباذني واؤزل علي ما كان النبي والذين آمنوا يستغفرون للمشركين ولو كانوا اولي قربى فاخذني ما باخذ الولد عند الوالد ورواه الظهري في حديث ابن عباس * وفي مسلم استأذنتني ان استغفر لامي فباذني واستأذنتني ان ازر قبرها فاذني فزوروا القبر فقامت كراخرة * قال القاضي عياض باكونه عليه السلام على ما فاته من ادراك امامه والامانة انتهى كلام القسطلاني * وقال السيوطي في الدرجة المسفة اخرج التزاري في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفسيرهم والحاكم في المسند روى صحيحه عن ابن عباس في قوله تعالى كان الناس امة واحدة قال بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلوا فابعد الله النبيين واجرهم ان النبيين في السعة وفي التزليل كلهم على شريعة من الحق فاختلوا في الآية قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على امة واحدة وعلى شريعة من الحق فاختلوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله الله الى اهل الارض * وفي التزليل حكاية عن نوح عليه السلام انه قال رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمنا فبعت بهذا ايمانا احب اده صلى الله عليه وسلم من آدم الى نوح وولدوه ساجد مؤمن بنسب القران والاجماع لا يتصامع امة في السعة ولم ينج فيها الا المؤمن في التزليل وجعلنا ذريةهم الباقين بل ورد في اثره ان كان نبيا وولده ارفخشذ نص على اياته في اثر عن ابن عباس اخرجهم من سعدى الطبقات من طريق الكشي واما زرقا الرازي كما قال الرازي انه عم ابراهيم عليه السلام لا ابووه وقد سبقه الى ذلك جماعة من السلف فروى

بالاسناد عن ابن عباس ومجاهد وابن جرير والسدي قالوا ليس آزر بأبراهيم إنما هو ابراهيم بن نوح
 ووقفت على أثر تفسير ابن المنذر صرح فيه بأنه محتمل جافرتاه ان الاجداد اشرافهم من
 آدم الى ابراهيم مخصوص على ايمانهم وفتح عليهم الاختلاف الذي في آزر من حيث كونه أباً وأخاً
 فان كان أباً استثنى من الاجداد وان كان عمّاً خرج منها وسلت السلسلة فأما من بعد ابراهيم وإسماعيل
 فقد اتفقت الأحاديث الصحيحة ونصوص العلماء على أن العرب من بعد ابراهيم كلهم على دينه لم يكفر
 منهم أحد قط ولم يعبد صنماً الى عهد عمرو بن لحي الخزايمي فإنه أول من غيّر دين ابراهيم عليه السلام
 وعبد الأصنام وسبب السوابب * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزايمي يجترّ قصبة في النار كان أول من سبب السوابب وأخرج ابن
 جرير في تفسيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يخفّ عن
 خنثف يجترّ قصبة في النار أنه أول من غيّر دين ابراهيم عليه السلام * وأخرج أحمد في مسنده عن
 ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن أول من سبب السوابب وعبد الأصنام أبو خزاعة
 عمرو بن عامر وأبو آية يجترّ قصبة في النار * قال الشهرستاني في الملل والنحل كان دين ابراهيم قائماً
 والتوحيد في صدر العرب شائعاً وأول من غيره وانحطت عبادة الأصنام عمرو بن لحي * وقال الحافظ
 عماد الدين بن كثير كانت العرب على دين ابراهيم الى أن ولي عمرو بن عامر الخزايمي مكة واشتدّ ولاية
 البيت من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم فأحدث عمرو بالذكور عبادة الأوثان وشرع العرب
 الضلالات وزاد في التلبس بعد قوله لا شريك لك قوله لا شريكواك فكله ومالك فهو أول من قال
 ذلك وبعثه العرب على التبرّ لشبابهم وابدلك قوم نوح يعني في أحداث الكفر بعد أن كان سلفهم على
 الايمان وفيهم على ذلك بقا على دين ابراهيم عليه السلام * وقد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن
 عباس كان عدنان ومعدو ربيعة ومضر وخزاعة وأسدي ملّة ابراهيم فلا ذكر وهم الانبياء وأخرج ابن
 سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أمّهم فإنه
 كان قد أسلم * وفي الروض الانف للسهيلى يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ألباس فإنه كان
 مؤمناً وذكر أنه كان يسمع في صلبه نلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وفيه أيضاً أن كعب بن لؤي أول
 من جمع يوم العروبة فكانت قرى يشجعون اليه في هذا اليوم فيخطمون ويذكروهم بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم ويعلمون أنه من ولده وبأمرهم بالتباعد والايانابه ونشد في هذا آياتها
 يا ليتني شاهدت يوم أمدعونه * اذا قرئ في حق الحق خذلانا

قال السهيلى وقد ذكرنا ما ورد في هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام * قلت وأخرجه أبو نعيم
 في دلائل النبوة فثبت بهذا التقرير أن أجداد النبي صلى الله عليه وسلم من ابراهيم الى كعب بن لؤي
 وولده مرة مخصوص على ايمانهم ولم يختلف فيهم اثنان وفي بين مرة وبين عبد المطلب أربعة آباء
 وهم كلاب وقصى وعبد مناف وهاشم ولم أعلم فيهم يتخلل لاهد ولا يذوق ثلاثة أدلة متعلقة بعقب
 ابراهيم المتقدمين في سلسلة النسب الشريف * أحدها قوله تعالى واذا قال ابراهيم لبيمه وقومته اني
 براهم تعبدون الا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه وخرج عبد بن حميد عن ابن
 عباس في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته
 من يقولها من بعده * وأخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
 في عقب ابراهيم فلم يزل بعده من ذرية ابراهيم من يقول لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر
 عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحده الله

ويعبده * وثانها قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي أخرج المندري عن ابن جرير في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي قال فلن يرأى من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله وثانها قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبي وبني أن نعبد الاصنام أخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما قبل دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذرته من يقيم الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد أحد من ولد اسماعيل الاصنام قال لا ألم تسمع قوله تعالى واجنبي وبني أن نعبد الاصنام قبل كيف يدخل ولدا اسحاق وسائر ولد ابراهيم قال لا نه دعاء لاهل البلد خاصة أن لا يعبدوا إذا أسكنهم فقال اجعل هذا البلد آمن بخص ذلك وقال واجنبي وبني أن نعبد الاصنام فيه فقد خص أهله دون غيره وماتقربنا من الأذلة والنقول معداق ما قاله نجر الدين * وما أحسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كما ذكرنا من قوله

تقل أجد نوراً عتيقا * تلاً في جباه الساجدين

تقلب فيهم قرناً قصيراً * إلى أن جاء خير المرسلين

ولم يبق بعد المذكور بن الأبعد المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن في شأنه أنه لم تبلغه الدعوة قال الشهرستاني طهر نوراني صلى الله عليه وسلم في أسارى عبد المطلب بعض الظهور ببركة ذلك النور أنهم المندري في ذبح ولده وبركته قال لا يرهق هذا البيت باحتظه ومنه قال وقد صعد أبا بيس

لاهم أن المرء يمسح رجليه فامنع رمالك

لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدو محال

فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آك

قال وبركة ذلك النور كان يأمر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن ذنوبات الامور وبركة ذلك النور كان يقول في وصاياها أنه لن يخرج من الدنيا ظالم حتى يشق منه وتصيبه عقوبة إلى أن هلك رجل ظالم لم تصيبه عقوبة قبل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزي فيها الحسن باحسانه ويعاقب فيها السيئ بمساءته فهذا يدل على أنه لم تبلغه الدعوة على وجهها ولم يجتمع من يعرف حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد من يجتره بأن الانبياء جاءت بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة ففكر في ما فاستدل بها على أن ثمة داراً أخرى وفيه قول سافط ان الله احياء حتى آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم حكاية ابن سيد الناس في السير وغيره وهو مرود ولا أعرفه من أحد من أئمة السنة اغتصب على عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد معط حديث لا ضعيف ولا غيره وبهذا فارق قول الامام نجر الدين فان القائل بذلك يدعي أن عبد المطلب أجي وأمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصار على ملته والامام نجر الدين لا يقول بذلك يقول انه كان في الأصل على ملة ابراهيم من غير أن يحصل له دخول في هذه الملة وبعض ذلك في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن أم مبيعة بنت أبي رهم عن أمها قالت شهدت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عليها التي ماتت فيها ومحمد غلام يرفع له خمس سنين عند رأسها فظفرت إلى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام إلى آخر ما سئلت عند موتها من الآيات ومرة ثمة الجن فأنشأت هذا الكلام منها صريحاً في النبي عن مولا الأوصام مع الاقوام والاعتراف بدين ابراهيم وبعث ولدها إلى الانام من عند ذي الجلال والاكرام بالاسلام وهذه

اللفاظ منافية للشعر لاني استقرت أمهات الانبياء فوجدت أكثرهن منصوحا على ايمانها ولم
يصل عليا سكنا فخر ينقل فيها شيء الله والظواهر ان شاء الله تعالى وكان السر في ذلك ما يربيه من
النور كما ورد في الحديث أخرجه أحمد والنسائي والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم لمجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك
أدعوة ابراهيم وبشارة عيسى وورثاى التي رأيت وكذلك أمهات النبيين برين وان أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأته حين وضعته نورا أضاعت قصور الشام منه قلت ولاشك أن الذي رأته أم النبي
صلى الله عليه وسلم في حال حملها هو ولادتها من الآيات أكثر وأعظم عمار آة أمهات الانبياء * قال
السيد طي نقلت من مجموع بخط الشيخ كمال الدين السبكي والشيخ الامام تقي الدين مانصه مسئلة القاضي
أبو بكر بن العربي عن رجل قال ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لان الله تعالى
قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولا اذى أعظم من أن
يقال عن آية في النار انتهى بلفظه وأورد المحب الطبري في ذخائر العقبى عن أبي هريرة قال جاءت
سفينة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون اني أتيت
حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام يؤذونني في قرابي من اذى نراي فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله * وفي ربيع الاربر للزحشري في رجل من المهاجرين العباس بن
عبد المطلب فقال يا أبا الفضل رأيت عبد المطلب بن هاشم والقيطة ككاهنة في سهم جمعها الله
في النار فصمغ عنه ثم قال له فصمغ عنه فلما كانت الساعة رفعه فوجأته فأنقل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ما هذا قال العباس فأرسل اليه وقال ما أردت برجل من المهاجرين
فقص عليه القصة وقال ما لي بكت نفسي وما اياه أردت ولست اكن ارادني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بال أحدكم يؤذي أخاه في شيء وان كان حقا * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الله
ابن يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر أن عمر بن عبد العزيز أتى بكتاب بخط بين يديه وكان مسلما
وكان أهوه كافرا فقال عمر للذي جاء به لو كنت حنت به من أبناء المهاجرين فقال الكتاب يد كان أبو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كلمة اسقطها انا فغضب عمر وقال لا تخط بين يدي بقل أبدا وأخرج
شيخ الاسلام الهروي في كتاب ذم الكلام من طريق ابن أبي جملة قال قال عمر بن عبد العزيز لرسول الله
ابن سعد بلقي أن أباك عالما كان كذا وكذا وهو كافر قال كان أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ما بعد الكلام وأسقطته أنا فغضب عمر غضبا شديدا وعزله عن الدواوين وذكر القاضي
ناج الدين السبكي في كلامه الترشيح قال قال الشافعي رضي الله عنه في بعض نصوصه وقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرأته لها شرف فكلم فيها فقال لوسرقت فلانة لامرأته شربة فقطع يد لها قال
ابن السبكي فانظر الى قوله فلانة ولم يسم باسم فاطمة تأذابها ما يذكرها في هذا المعرض وان كان
أفوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه يحسن منه ما لا يحسن منا انتهى كلام السبكي وقد جرى
على الادب الامام ابوداود صاحب السنن انه يخرج في سننه حديثا في آخره يتعلق بعبد المطلب فلما
انتهى الى ذكره قال قد كنت شديد اولم يصرح بشيء والحديث مهم في مسند أحمد وسنن النسائي
وهذا وأما الهارثي من هؤلاء الجماعة وتعلم اننا نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تأذبا انتهى كلام
السيد طي قيل التوفيق بين دفن امه بالانواء وكون قبرها بها وبين كون قبرها بمكة على تقدير صحة
الحديث ان يقال يحتمل أن تكون دفنت بالانواء أولا وكان قبرها هنا ثم بنيت ونقلت الى مكة والله
أعلم وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عثمان بن عفان وفي الاستيعاب ولد عثمان

كفالة عبد المطلب له
صلى الله عليه وسلم

ابن عفان في السنة السادسة بعد الفيل وقيل غير ذلك * وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم كفالة عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى نافع بن حبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع أمته آتة بنت وهب فلما توفيت خضع اليه حذو عبد المطلب ويرق عليه رقبته فقام على ولده وكان يقره منه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه واولاده كانوا يلحسون عليه * قال ابن اسحاق: حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهل قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلال له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه فتذهب اعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا اني وسمي على ظهره ويقول ان لا يخني هذا الشاكر اقال ابن الاثير في اسد الغابة وقال قوم من بني مدح وهم مشهورون بالصادقة قال عبد المطلب احتفظ به فانما انزل قدما اسببه بالقدم التي في مقام ابراهيم منه فقال عبد المطلب لا في طالب اجمع ما يقول هؤلاء في ابن اخيك وقال لامرأته وكانت تحسنه لا تغفل عن ابني فان اهل الكعبة يزعمون انه في هذه الامة وكان عبد المطلب لا يأكل طعاما الا قال علي بابي فيوتني به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن وقائع هذه السنة ما روى انه اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد شديد فعوى بلحمة فلف بطن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه ودير مغلق فكان لا يجيبه فتر لزال به ديرة حتى خاف ان يقط عليه فخرج مبادرا وقال لعبد المطلب ان هذا الغلام في هذه الامة ولولم اخرج اليك لتعديري وارجع به واحفظوه لا يشانه بعض اهل الكعبة ثم عالج * وفي هذه السنة استنق عبد المطلب مع قرش روى عن ربيعة بن سفيان بن هاشم انه قال شابت علي قرش سنون حتى يست الصروع ودقت العظام فبينما انا راقدة نادى ما تف صيت بصرخ بصوت ختم يقول يا معشر قرش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نخومه في هلابالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوا الاعظام ايضا ونساء ائمه العرب من سول الخدين له فخر يستقيم عليه ويرى رجلا وسطا عظما جاسما او طف الا هذاب الا فلما خلص هو وولده ولد لطف اليه من بطن رجل الافلستوا من الماء ليسوا من الطيب ولبطو فوا بالبيت سباعا وفهم الطيب الطاهر لذاته الافلستى الرجل وليؤمن القوم الا فغنم اذا ماشتم قالت فاصبحت مذعورة قد فقب جلدى وولده على وتصتير وياى على اهل الحرم ان بني ابيعي الا قال هذا شية الحمد وشية الحمد اسم عبد المطلب وتاءت عنده قرش وانهض اليه من كل بطن رجل فشهوا الماء ومسا من الطيب وما فوا بالبيت سباعا ورفع ابيه محمدا صلى الله عليه وسلم على عاتقه وهو يومئذ ابن سبع سنين وارتقوا اباقيس فدعا واستنق واؤمن القوم قالت فاصولوا البيت حتى انتحرت السماء ما غما وامتلا الوادى قالت سمعت شيوخ العرب يقولون لعبد المطلب هنيئا ليا بابا اليه في ذلك يقول ربيعة

ردده عليه السلام

استنقا عبد المطلب

بشيمة الحمد أسقى الله بلدنا * لما فقدنا الحيا واجلوز المطر
نحنا بالماء جوى له سيل * محافنا شبة الانعام والشعر

كنا في الحدائق لان الجوزى قولها اجلوز المطر اى امتدت وقت تأخره وانقطاعه والجبوة هي الحفيرة المستديرة الواسعة وكل منفق بلاناء جبوة كذا في نهاية ابن الاثير * وفي هذه السنة خرج عبد المطلب لثمة سيف بن ذى رن الحميري بالملك وبشير سيف عبد المطلب بأسيطه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسبه * وروى عن زرعة بن سيف بن ذى رن الحميري انه قال لما ظهر جدى سيف على الحنة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين آتة وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لثمته وآه

بشير سيف الحميري عبد المطلب

وفوق ريش فهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وأسد بن عبد العزى
 وهب بن عبد مناف وقصى بن عبد الدار وهو في رأس قصر يقال له غمدان وفي القاموس غمدان
 كعبة ابن قصر بالعين بناء ليشرب من الحارث بن صفي بن سبأ أحد بلقيس بأربعة وجوه أحمر وأسفر
 وأبيض وأنخسر ونحو داخله قصر اسبغة مقوف بين كل سقف أربعون ذراعاً وسيبي ذكر سليمان
 وبلقيس وذكر الحصون الثلاثة في آخر الباب وغمدان هو الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت التقى
 بمدح ابن ذي ريزن الحميري

اشرب هنيثاً عليك التاج مرتفعاً * في رأس غمدان دار امنك مجللاً
 اشرب هنيثاً قد شئت نعامهم * وأسبل اليوم في بردك اسبلاً
 تلك المكارم لأقبيان من لبن * شيا جاء فعاداً بعد أبوالا

وكان الملك يومئذ في أعظم هنائه متضجاً بالغبير نطف ويص السيف في مفرق رأسه وعلبه مردان
 من برود العين أخضران مرتدباً أحدهما متر بالآخر عن عينه الملوكة وعن شماله الملوكة وأبناء الملوكة
 والمقاول فأخرجهم كانوا فآذن لهم فدخلوا عليه فدنا عبد المطلب فاستأذنه في الكلام فقال إن كنت ممن
 يتكلم بين يدي الملوكة فقد أذناك فقال إن الله عز وجل أحللك أمي الملك محلاً رفيعاً باذناً شامخاً
 وأنت سبأ طالبا أبأرومته وعظمت حرمته وثبت أصله وسبق فرعه في أطيح موطن
 وأكرم معدن وأنت أبيت اللعن ملك العرب ونابها ورعيها الذي يتخصب وأنت أيها الملك
 ملك العرب وفي رواية رأس العرب الذي يتقاد ومحودها الذي عليه أعلاما ومعهقل الذي يلجأ
 اليه العباد سلفاً خير سلف وأنت لنا منه خير خلف فلن يهلك من أنت خلفه ولن يتخذك كرم
 أنت سلفه نحن أهل حرم الله وسدنة بيته أنخصنا البك الذي أمجنا لك شغل الكبر الذي
 قد حنا فحين وفد التهمة لا وفد التعزية * فقال له الملك من أنت أيها المتكلم فقال أنا عبد المطلب
 ابن هاشم قال ابن أختنا قال نعم قال إذن تم أقبل عليه وعلى القوم فقال مرحباً وأهلاً وناقة ورحلاً
 فأرسلها مشلاً وكان أول من تكلم بها ومنعنا خاسلاً وملكاً بجلاً يعطى عطاء جلاً قد سمع
 الملك مقاتلك وعرف قرابتك وقبل وسيلتك وأنت أهل الليل والنهار لكم الكرامة ما أقمتم
 والحياة إذا نعتم انفضوا إلى دار الضيافة والوفود وأجرى عليهم الأتزال وأقاموا بعد ذلك شهراً
 لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم إن الملك أنه لهم تشبهاة فأرسل إلى عبد المطلب فأدناه
 ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر على أمرنا لو غيرك يكون لم أجله ولكن رأيتك
 ههنا فأطعته طاعتك فليكن عندك مطواحي بأذن الله عز وجل فيه اني أجد في الكتاب
 المكنون والعلم المخزون فليكن الذي أخرناه لا نفسنا وأخصنا دون غيرنا غيراً عظيماً وخطراً
 جميعاً فيه شرف الحياة ونضية الوفاة للناس علمه ورهطك كافة ولك خاصية فقال عبد المطلب
 لقد أبت بخبر ما أتيت أيها الملك بمثل وفد قوم ولولا هبة الملك واجلاله واعظامه لسانت من سره أياه
 ما أزداد به سروراً فقال الملك هذا حقه الذي يوليه فيه ولدا اسمه محمد عوت أبوه واثمه وبكفه جده ومعه
 وقد ولد له امرأه والله عز وجل باعثه جهاراً وجاعل له منا انصاراً يعزهم أولياءه ويذلهم
 أعداءه ويضرب لهم الناس عن عرض ويستجيبهم كرائهم أهل الارض تخدعه النيران وبعده
 الرحمن ونجر الشيطان وتكسر الاوتان قوله فصل وحكمه عدل بأمر بالعرف وبغفله
 وينهي عن النكرو ويطله * فقال عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فبذل الملك ساري
 بافصاح قصداً وشغل بعض الايضاح فقال له ابن ذي ريزن والبيت ذي الحجب والعلامات على

النصب المأخوذة بعد الطلب من غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا لاجل هذا الخبر فقال له
ابن ذي رين ارفع رأسك لتخرج صدرك وعلا كعبك فهل أحسست شيئا عما ذكرت لك قال نعم أيها الملك
كان لي ابن وكنيت به محببا وعليه رقيقا وبه شفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آتسنته فت وهب بن
عبد مناف بن زهرة ثمانية غلام سمته محمدا مات أبوه وامته وكففته أنا وجمعه فقال له الملك ان هذا
الغلام هو الذي قلت لك عليه فأحفظ انك واجذر عليهم من اليهود فانهم له أعداء ولن يجعل الله لهم
عليه سبيلا والمومنان كرت لا تدون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن أن تدخلهم المنافسة في أن
تكون لك الرئاسة فنصبون لك الخيائل ويتعنون لك القوائل وهم فاعلون ذلك أو أنا وههم من غير شك
ولواني أعلم ان الموت غير محتاجي قبل معنته لست اليه تخيلني ورجلي حتى أجعل ثوب دارم ملكي فاني
أحدثي لك الشك التاطق والعلم السائق أن ثوب دارم استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قهره ولولاني
أفهم الآفات وأحذر علبه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره ولا وطأت أسنان العرب كعبه
ولكنني صارف ذلك اليك بمن معك ثم دعيا بالقوم فأمر لكل واحد عشرة أعبد سود وعشرا ماء سود
وخلتين من خل البرود وخمسة أرطال ذهب وعشرة أرطال فضة وكُرِسَ ملوؤه غيرا ومائة من الأبل
وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فابتنى بما يكون منه فاني سيف بن ذي رين
قبل ان يحول عليه الحول قال عبد الله اسناد هذا متصل مشهور من حديث اولاد سيف بن جهم وعظم
بها (ذكر سليمان وبلقيس ملكة اليمن وسبا ونبت من أخبارهما) * روى أنه كان له اودوع عليه السلام
تسعة عشر اسنا وأوفى سليمان عليه السلام البؤرة والحكم والعبدون سائر اولاده ومن معجزاته انه علم
منطق الطير وكان يفهم عنها كما يفهم بعضها عن بعض وفي أنوار التنزيل النطق والمنطق في المعارف
كل لفظ يعبر به عما في الشئ مفردا كان أو مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على السبب أو التصوت
كقولهم نطق الحماة ومنه التناطق والصامت للصبيان والجمادات فان الاصوات الحميمانية من حيث
انها تابعة للخيالات منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها ما من
جنسه ولعل سليمان عليه السلام معها جميع صوت حيوان علم بقوة القدسية الخييل الذي صوته
والغرض الذي توخاه به * ومن ذلك ما روي انه صاحت فأخبرتها بقول ابنت الخليل لم تخلقوا
ومر ببلبل بصوت وترتض فقال يقول اذا أنا أكلت نصف تمر فعلى الدنيا العقا وفي أنوار التنزيل فلهذا
كان صياح الفاختة من مقاساة شدة وتألم قلب صوت البلبل عن شبع وفراغ بآل وصاح طأوس
فقال يقول كاذب بن دنان وصاح هدهد فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال يقول
استغفروا الله يا بني دنان وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تحذوه وصاح رنجة فقال يقول
سبحان ربى الاعلى ملائحته وارضه وصاح وريشان فقال يقول لا والمرت والبنو القرباب وصاح قري
فأخبرناه يقول سبحان ربى الاعلى الوهاب وقال ان الحدأة تقول كل شئ هالكا الا وجهه والقطاة تقول
من سكت سلم والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والسر يقول يا ابن آدم عش ما تشئت آخرك لولت
والعقاب يقول فى البعد من الناس انس والشفدع يقول سبحان ربى القدوس روى ان عسكر سليمان
عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون الفين وخمسة وعشرون لآل اس وخمسة وعشرون
للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له بيت من قوافر مرتفع على الخشب فيه ثلثمائة منكنة مكرحة
وسبعة مائة سارية وقد نحت اليه الابن بسا لها من ذهب واربسم فرسخ في فرسخ وكان موضع منبر
في وسطه وكراسي من ذهب وفضة في تعداد السماء على كراسي الذهب والفضة والعلاء على كراسي الفضة وحولهم
الناس والجن والشياطين ونظله الطير بأجنحتها حتى لاتع عليه الشمس ورفع ربح الصبا البساط

ذكر سليمان وبلقيس

تفسيره مسيرة شهر بالقدادة ومسيرة شهر بالعشي قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر أى
جريا بالقدادة مسيرة شهر وجرها بالعشي كذلك فكان يقدوم دمشق فيقبل بالخطير فارس وينها
مسيرة شهر للراكب المسرع ويروح من الخطير فيستبكل وينها مسيرة شهر للراكب السريع وقيل
كان يغشى بالرى وتعشى بغير قصد كذا في المدارك ويروى أنه كان يأمر الرجع العاصف تحمله
وبأمر الرخاء تسيره فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض أني قد ردت في ملكك لا تشكأ أحد
بشي إلا ألقته الرجع في سمعك وكانت الرجع تحمله من مسافة ثلاثة أميال فيجئ أنه من بحران فقال لقد
أوفيتك لداود ملكك عظيما فألقته الرجع في أذنه فنزل ومشي إلى الحرات وقال انما شئت الجبل لئلا
تنتهي ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبحه واحدة بقبلها الله خير مما أوفيتك لداود وفي معالم التنزيل روى
عن وهب بن منبه عن كعب الأحبار قال كان سليمان إذا ركب جمل أهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ
مطابخ ومخاريج تحمل فيها تانرا الحديد وقد ورعظا ميسر كل قدر عشرين جزائر وقد اتخذ مبادن الدواب
أمامه يطيح الطباخون ويختر الخنازير ويختر الدواب بين يديه بين السماء والأرض والى وجهه روى
بهم وفي المدارك وكانت الرجع تحمل سليمان وخنوده على بساط بين السماء والأرض فسار من
اصطخر إلى اليمن فسلط مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة حتى يخرج في آخر الزمان
طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السرير وهو واد من الطائف فأتى على
وادي النمل هكذا قال كعب قال أنه واد بالطائف وقال قتادة ومقاتل هو أرض بالشام وقيل واد كان
تسكنه الجن وأولئك النمل مراكمهم وقال أيوب الحموي كان نمل ذلك الوادي كما نمل الذباب وقيل
كالجن في المشهور وأنه النمل الصغير وقال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت غلة عرجاء
أصبها لاختبة قاله الخليل وأمنذرة قاله في المدارك وقال مقاتل أصبها خرما ويقال شاهدة عن قتادة
أنه دخل الكوفة فالتفت عليه الناس فقال ساوا ما شئت فساءله أبو حنيفة وهو شاب من غلة سليمان
أكانت ذكرا أم أنثى فأخفى فقال أبو حنيفة كانت أنثى فمسل له بهم عرفت قال بوله تعالى قالت غلة ولو
كانت ذكرا لقال غلة قاله وذلك أن النملة مثل الحمامة في وقوعها على الذكر والأنثى فيزب منها علامة
نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة أنثى وهو أوهى فقالت النملة بأبها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يعظمكم أي لا يكسر نمل سليمان وخنوده وهم لا يشعرون فالتفت الرجع قولها في مع سليمان
من ثلاثة أميال فتسب متعجباً من حذرهما واهتدائهما لمصالحهما ونصيحتهما للنمل روى النملة أحيث
بصوت الجنود ولا تعلم أنهم في الهواء فأمر سليمان الرجع فوقف لتلاذذ عرج حتى دخل مساكنهم
رأى أن سليمان لما أتى إليها قال لها حذرت أبها النملة لخللي أماعلت أني نبي عادل حيث قلت
لا يعظمكم سليمان وخنوده فقالت أمامعت قولي وهم لا يشعرون مع أني لم أريد عظم النفوس
وانما أردت عظم القلوب حيث تجنبين ما أعطيت فيشتغلن بالنظر إليك عن التسبيح فقال لها
عظيبي قالت هل علمت سمى أبوك داودا قال لا قالت لأنه داوى جرحه فزاد وهل تدري لم سميت سليمان
قال لا قالت لا تسلم المصدر وكنت بسلامة صدرك وأنك أن تلحق بأبيك داود وهل تدري
لم مضى الله لك الرجع قال لا قالت أخبرك الله أن الدنيا كلها رجع وهل تدري لم جعل ملكك في نص
الخطا قال لا قالت أعلم الله أن الدنيا لا تساوي بقطعة حجر ثم قال لها سليمان يا غلة جندى أكثر
أم جندك قالت جندى قال سليمان أرى جندك فتأذت جسا واحدا من جندها فخر جواسع بين يديها
حتى امتلأت البرارى والجبال والأودية قال هل بقي من جندك شيء قالت اسليمان ما خرج بعد
جنس واحد وإنى مثل هذا سبعين جنسا وفي معالم التنزيل ذكر العلاء أن سليمان لما فرغ

من بناء بيت المقدس عزم الى الخروج الى ارض الحرم فجهز للسير واستعجب من الانس والجن
والشياطين والطيور والوحوش ما يبلغ معسكره مائة فرسخ فجعلتهم الریح فوافى الحرم ورجع وأقام به
مأشأه الله وكان يفكر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويبيع خمسة آلاف ثور وعشرين أفساة
وقال من حضره من أشرف قومه هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطي النصرة على
جميع من ناواه ويبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد في الحق عنده سواء لا تأخذه في الله لومة لائم
قال فقالوا فبأي دين يدعي يا بني الله فقال دين دين الحنيفة وطوبى لمن أدركه وآمن به فقالوا كبر
خروجه وبين زماننا يا بني الله قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الانبياء وخاتم
الرسال قال فأقام عكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صبا حارسا نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الظهيرة
والزوال وقاتل مسيرتهم فرأى أرضا حناء زهر وخضرة ثم أقامته زاهتها فأحب النزول ليصلى
يتعدى فنزل سليمان ودخل وقت الصلاة وكان نزل على غير ما فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء
فلم يعلموا فقصد الهدد وكان الهدد رائده وقافيه لانه يحسن طلب الماء من ابن عباس الهدد يرى
الماء من تحت الارض كما يرى المياه في الزجاجة ويعرف قربه ويده فتمت الارض ثم قضى الشياطين
فجلبوه فيه فخرجون الماء فقصدته لذلك * قال سعيد بن جبيرة فلما ذكر ابن عباس هذا قال له تابع من
الازرق ياوصاف انظر ما تقول ان الصبي منا يضع الفم ويحشو عليه التراب فيجيء الهدد ولا ينظر الفم
حتى يشق في عنقه فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر وفي رواية اذا نزل القضاء
والقدر ذهب البوصعي البصر وكان الهدد حين نزل سليمان قال ان سليمان قد اشغل بالنزول فارتفع
الى السماء وانظر الى طول الارض وعرضها فارتفع فنظر بعينا وشعلا فرأى بسنا ناطقة يقبس فقال الى
الخضرة وقوع فيه فاذا هم الهدد فحيط عنده وكان اسم هدهد سليمان يعرفه واسم هدهد اليمن عنفر
فقال عنفر اليمن ليعفور سليمان من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود قال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحوش والرياح فمن أين
أنت قال أنا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأته يقال لها بلقيس فان كان لصا حبلنا عظيم
فليس ملك بلقيس دونه فانما ملكة اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر قائدا تحت كل قائد مائة ألف مقاتل
فهل أنت مطلق حتى تنظر الى ملكها قال أخاف أن يتفقدي سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج
الى الماء قال الهدد اليمني ان صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فانطلق ونظر الى بلقيس
وملكها وارجع الى سليمان الا وقت العصر وفي رواية كل سبب تفقده الهدد وسؤله عنه
اخلاه بالثوبه وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا نظله وحسده الطير من الشمس فأصابته الشمس من
ه وضع الهدد وفي المدارك وقعت فتحة من الشمس على رأس سليمان فنظر فرأى موضع الهدد
خاليا فدعا رف الطير وهو النسر فأنه فقال أسمع الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته مكانا فغضب
سليمان عند ذلك وقال لا عذسه عذاشديد الآتية واختلغو في العذاب الذي أوعده به فأظهر الاقويل
بتميزه ونسبه والقائه في الشمس وأحبب النمل تأكله * وقال مقاتل بن حيان سخطت بالقطران
وتشبهه وقيل بالثوبه بينه وبين الله وقيل بالزامه خدمة أفرانه وقيل بالجلوس مع أعداده وقيل
أضيق السجون معاشره الأعداد وقيل بأداعه الفص وحبله تعذيب الهدد لما رأى فيهم
لصلحه ثم دعا سليمان العقاب بسيد الطير فقال علي بالهدد الساعة فرقع العقاب نفسه دون السماء
حتى التزق بالهواء فنظر الى الدنيا كالقصة بين يدي أحدكم ثم التفت بعينا وشعلا فاذا هو بالهدد
مقبل من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريد فطار رأى الهدد ذلك علم أن العقاب يقصده بسوء

قصة الهدد

فناشد فقال بحق الذي قواله وأقدرك على الأرحمى ولم تتعرض لبسوء فولى عنه العقاب وقال له
 وبك شككتك انك انى الله قد حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم طار لمتموجهين نحو سليمان فلما انتهبوا
 الى المعسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له وبك أن غبت في يومك هذا فقلت قد وعدت لى الله وأخبر وبعثا
 قال سليمان فقال الهدهد وما استنتى رسول الله قالوا بل قال أولياً تنى بسلطان من قبل أن تجوز اذا
 ثم انطلق العقاب والهدهد حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسى فقال العقاب قد أتيتك باني الله
 فلما قرب الهدهد منه طار رأسه وأرتخى ذنبه وحناحيه يحترها على الأرض تواضعا لسلمان فلما دنا
 منه أخذ برأسه فذهابه وقال أن كنت لا عندك عذابا شديدا قال له الهدهد باني الله ذكر وقوفك
 بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان ذلك ارتعد فراقا وعافنا ثم سأله فقال ما الذي أطأ لك على فقال
 الهدهد أحطت بما لم تحط به أى علمت شيئا من جميع جهاته يعني حال سبأ اللهم الله الهدهد فكافح
 سليمان بهذا الكلام مع ما أوتي من فضل السورة والعلوم الحجة المتأله في عمله وفيه دليل على إبطال قول
 الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه أعلم منه كذا في المدارك * وفي أنوار التنزيل
 مخاطبة اياه بذلك تنبيه على أن في أدنى خلق الله من أحاط علما بما لم يحيط به أعلاه ليحيا ربه نفسه
 ويتصاغر له عليه قال وحثت من سبأ بنياً بغير السبأ أو لا سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان
 وفي أنوار التنزيل واضع سبأ بالين قال لها مرب بنها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ولما قال الهدهد
 وحثت من سبأ بنياً بغير قال سليمان وماذا قال اني وجدت امرأه يعني بلقيس بنت شرجيل بن مالك
 ابن الربان كذا في أنوار التنزيل والمدارك * وفي لباب التأويل وتفسير التعالي من نزل يعرب بن
 قحطان وكان أبوها ملكا عظيما الشأن قد ولد له أربعون ملكا هي آخرهم وكان ملك أرض اليمن كلها
 وكان يقول لولاء الطراف ليس أحد منكم كفو لي وأبى أن يتزوج فهم فخطب الى الجن فزوجه
 امرأته منهم فقال لها اري حانة بنت السكن * قيل في سبب وصوله الى الجن حين خطب اليهم أنه كان
 كثير الصيد فرجع اصطاد الجن وهم على صور الظباء فيقتل عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك
 واتخذ صديقا فخطب اليه فزوجه اياها وقيل انه خرج متصيدا فرأى حيتين يقتلان بضا وسوداء
 وقد ظهرت السوداء على البيضاء فقتل السوداء وحمل البيضاء وصب عليها الماء فافاقت فاطمعتها
 فلما رجع الى داره وجلس وحده فاذا معه شاب جميل يخاف منه فقال لا تخف انا الحسية البيضاء التي
 أحييتي والاسود الذي قتلته هو عبيد لنا عترد علينا وقتل عدة منا وعرض عليه المال فقال المال
 لا حاجة لي فيه ولكن ان كان لك بنت فزوجهها فزوجه اليه فقولت له بلقيس وجاء في الحديث ان أحد
 أبوي بلقيس كان خنيا فلما مات أبو بلقيس طمعت في الملك ولم يكن له ولد غيرها فخطبت من قومها أن
 يا بعدوها فاطمعتها فزوجهوا باني آخرون وملكوا عليهم رجلا آخر فقال انه ابن أخي الملك وكان خنيا
 أساء السيرة في أهل مملكته حتى كان يحذيه الى الحرم ويغير بين تأرا دقومه خلعهم فلم يقدروا
 عليه فلما رأته بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت اليه تعرض نفسها فأجابها وقال ما تعنى أن
 أتسد لك الخطبة الا اليأس منك فصالت لا أرغب عنك لاني كفو كريم فاجع رجال أهلي واخطبني
 فجعلهم وخطبها فتولا الأثرى ففعل فقال بل انها قد رغبت في فذكر واذ لك لها فقال انتم فزوجهوا
 منه فلما زفت اليه خرجت في أناس كثيرة من خشعها وخدعها ولما خلت مقفنه الخمر حتى سكر
 ثم قتلته وخرت رأسه وانصرفت الى منزلها من الليل فلما أصبحت أرسلت الى وزيرها وأخبرتهم
 وقرعهم وقالت لهم أمانا فيكم من يأنف لكم بعينه أو كرا ثم عشرين ثم أنرسهم اياه فتلا وقالت
 اختاروا رجلا تمكوه عليكم فقالوا لا نرضى غيرك فملكوها وعلموا أن ذلك النكاح كان منكرا

قصته ملك الحبلى
وسبب وصوله الى الحبلى

وخدعة منها * وعن ابي بكره قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأه * وفي النايح اورد في قصة المهاجرين ان الملك خرج يوما الى القنص فرأى شيا جليلا واقفا على الطريق فقال للملك هل تعرفني قال لا قال أنا الحية البيضاء الذي أعجبتني والاسود الذي قتلته كان عبدا استأمرت علينا فأنا وابدان أنا كلتكما فقلت قبل عرض على الملك لتعلم علم الطب فأني فقال اؤدلك على الدفاتن والكسوف فلم يقبل فقال ان أمت هذين فلي بنت جميلة لم يكن في بني آدم مثلي في الجمال فان شئت أزوجهما لكن بشرط أن لا تسألها عما تفعل حتى فانك ان سألتها عما فعلت ثلاث مرات غابت عنك ولم ترها بعد ذلك فقبل الملك الشرط فزوجهما ورجع بهما الى منزله فحملت منه بنت ولما ولدتها ظهرت نار فخذتها فها فقال الملك لم فعلت هذا قالت أما شريط أن لا تسألني عما أفعل فهذه واحدة من الثلاث فاحفظها ثم ولدت له ابنا غافا كلب فرسعت في فيه فذهب به الكلب فصاح الملك وقال لم فعلت فقامت لم تشترط أن لا تسألني عما أفعل فها تان شتان * وكان في ذلك الزمان ملك وفي غير النايح اسم هذا الملك ذو عوان واسم ابي بلقيس يوشح وكان بينهما عداوة وشرا ولم يظفر أحدهما على الآخر فاختال ذو عوان واصطلمع الملك يوشح وصنع له طعاما فدعا اليه فحضره يوشح ومعه امرأته الحبيسة فلما وضع الطعام بين يدي الملك ألقبت المرأة فيه الروث فرجع الملك يده عن الطعام وقال لم فعلت فقامت أما شريط أن لا تسألني عما أفعل فهذه الثالثة وسأخبرك تأويل ما فعلت * أما النار والكلب اللذان رأيتهما فهما طمران فسلت اليهما الولدين للثلاث يكون لي تعب في تريتهما فاذا كبرا رذلتا عليهما وأما الروث الذي ألقبت في طعامك ففعلته لئلا تأكل من ذلك الطعام المسموم ففعلت فأنهم قد سموه فقالت ذلك تأويل ما فعلت وغابت يقال مات الابن عند طئرو والبنيت لما ترعرعت الى ابيها وهي بلقيس * وذكر في القصة هذه القصة بوجه آخر وقال اسم الملك يعني ابي بلقيس يوشح وكان له عدو من الملوك اسمه ذو عوان فقد ملكه وتقدم اليه مسافة عشرين منزلا فلم يكن للملك يوشح حيلة فخرج اليه وسلك مفازا كانت مسيرته ستة أيام ولم يكن فيه ماء وكان سبب قد دعى عوان ملكه يوشح انه كان له وزير من اهل بلاده دعى عوان متفق معه كلتهما واحدة فبعث الوزير اليه ان سري الى هذه البلاد حتى يخرج الملك يوشح فأسلمه اليه فقتله فسكرت بلاد اليونان خالصة لثمن دونه فقبل ذو عوان قول الوزير وبعث اليه بفارورة من السم النافع ليحمله في طعام يوشح وعكروه ومباهم حين سلكوا المفاز فها ملكوا فعلة الوزير ففعلت به المرأة الحبيسة ولم يطلع عليه غيرها فلما سلك يوشح وعكروه الجبانة منزلا عمدت المرأة الى القرب فصبت المياه الى الدقيق فذنته في الرياح والى سائر الارز وادفنتها فغضب عليها الملك وقال لم فعلت هذا قالت أما شريط أن لا تسألني عما أفعل فهذه الثالثة فأخبرته بأنها كانت مسمومة وقالت فان شئت أن يظهر لك صدق ما قلت فامع شيئا معي في القرب ثم اسقه وزيرك ففعل فبات الوزير من ساعته ثم دعت المرأة بالبنيت فأحضرت فدفعها الي ابيها وكان الابن مات عند طئرها ثم غابت المرأة وسمى الملك هذه البنيت بلقيس واستحمله على ملكه بعد موته * وفي النايح فقامت بلقيس وصارت امرأته ذات جمال ورأى وزيره فجلس على سر الملك مكان ابيها فأطاعها الملوك فكانت تخلص من كل أسبوع يوما للحكومة وتخبج عن الناس ترخي سنورا رفيعة دون الناس بحيث تراهم ولا يرونها والناس واقوف في حضرتها طرقت رؤسهم من هيبتها واذا كن لا حدة عندها حجة يسجد لها أولًا ثم يعرض حاجته في حضرتها فتصحبهم بلقيس واذا فرغت من الحكومة وانصاف القضاة يوم من الظلم تدخل بينها السابع وتعلق عليها الابواب وتقرسها ألوف من الخرس انتهى * وكانت بلقيس

قصصة الهدهد

وقومها مجوسيين يعبدون الشمس ولها عرش أي سر بر عظيم خضم * قال ابن عباس كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً عرضاً وسبعاً وقال مقاتل ثمانين ذراعاً في ثمانين طولاً وعرضاً وطوله في الهواء اثنتين ذراعاً وقيل كان طوله ثمانين ذراعاً وعرضه أربعين ذراعاً وارتفاعه ثلاثين ذراعاً وكان من ذهب وفيه من صلب أنواع الجواهر بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وقواجم من ياقوت أحمر وأخضر ودر وزمرد عليه سبعة أسنان على كل بيت باب مغلق * فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر أصدق فيما أخبرت أم كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان كما بأمره من عبد الله سليمان ابن داود إلى بلقيس ملككسباً بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من أتبع الهدى أمابعد فلا تعاولا على وأتو في مسلين وطبعه بالسلط وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكاني هذا فاعا إلى بلقيس وقومها ثم قول ونصح منهم إلى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك ليكونوا ياقولون سمع منك وصر أي فأخذ الهدهد السكك بمقار وطاره وكانت بلقيس بأرض يقال لها مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام فافاها في قصرها وقد غلفت الابواب وكانت اذا رقدت غلفت الابواب وأخذت المنافع موضعها تحت رأسها فأتاها الهدهد وهي مستلقية على قمارها راقدة فدخل الهدهد عليها من كوة وألقى السكك على نحرها بحيث لم تشعر به وتوارى في السكوة فأنشبت بلقيس فرقة هذا فقول قتادة * وقال مقاتل حمل الهدهد السكك بمقار حتى وقف على رأس المرأة وحولها القادة والجنود فر ف ساعة والناس نظرون حتى رفعت المرأة رأسها فأتى السكك في نحرها * وقال ابن منبه وابن زيد كانت لها كوة مستغيلة الشمس يقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت إليها أصبحت لها فجاء الهدهد السكوة فسبحا يحتاجه فأرفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى بالهيفة إليها فأخذت بلقيس السكك وكانت تارة فلما رأته ارتعدت لان ملك سليمان كانت في خاتمه وعرفت أن الذي أرسل السكك أعظم ملكها وأجعت الملا من قومها وهم اثنا عشر ألف قائد مع كل قائده مائة ألف مقاتل * وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة ألف فيل مع كل فيل مائة ألف مقاتل والقبيل المثلثون المثلث الأعظم وقال قتادة قوم مقاتل كان أهل مشورتها ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً كل رجل منهم على عشرة آلاف فيل وأخذوا بمجالسهم فقال لهم بلقيس خاضعة خائفة يا أيها الملا أفألقى إلى كتاب كريم حسن مضبوته ومافيه أو مرسله أو لعمري شأنه أو يخون من ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كرامة السكك نختمه وكذا قال عكرمة ولذا قيل من كتب إلى أخيه كما بال ولم يختمه فقد استخفبه أو مصدر بالسهملة قالت يا أيها الملا أنتوني وأشير وأعلى في أمري قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت إن في رسالة الهيم هدية فناظرة أي منتظرة بم يرجع المرسلون بقبولها أو ردّها لانها عرفت عادة الملوك وحسن واقعة الهدايا عندهم فان كان ملك قبيلها وانصرف عنها وان كان نبيا ردّها ولم يرض منها لأن الأنبياء تبعه على دينه فبعثت تخم مائة غلام عليهم ثياب الجوارى وزين وعلهن وجعلت في سوادهم أساور من ذهب وفي أعناقهم أطواق من ذهب وفي آذانهم أنواراً وشبوا من صر صر هات بأفانواع الجواهر راكبي خيل رذون مغشاة بالذهب والفضة والحرير والسمج والذهب المصعق بالجواهر وخمسمائة جارية على رمال في زى الفيلان من الأقبية والمناطق وخمسمائة لينة من ذهب وخمسمائة لينة من فضة وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت وأرسلت إليه المسلط والعنبر والعود وحقه فنادى شدة عذراً غفيراً مقبوبة وجزعاً مقبوبة معوجة الثقب وبعثت رسلاً من قومها أصحاب رأى وعقل وأمرت عليهم رجلاً من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وكتبت كما فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبياً فزين الوصفاء والوصائف وأخبر بما في الحق قبل أن تقصها واكتب الدرّة ثقباً استويا

واسلك في الخربة خطيا من غير علاج انس ولا جن * وامرت بله فيس القبان فقال اذا كلمكم سليمان
فكلموه بكلام ثابت وتختبئ تشبه بكلام النساء وامرت الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه غلظة تشبه
كلام الرجال ثم قالت للنسدر ان نظرك البك نظرك غضبان فهو ملك فلا هو لئلك منظره وان رايت بشاشا
لطيفا فهو نبي فاقبل الهدى مسرعا فاقبل سليمان الخبر كله وفي اوار التزير وقد سبق جبريل للحال
فامر سليمان الجن فضربوا لبات الذهب والفضة وفرشوا في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ * وفي
معا لم التزير لآمرهم ان يسطوا من موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ مدانا واحدا لمبات الذهب
والفضة وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة وأمر الشياطين فانوا بأحسن الدواب
في البر والبحر فربطوها عن عين الميدان وعن يساره على لبات الذهب والفضة وألقوا علوقها فيها
وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فألقوا عن العين وعن اليسار * ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره
ووضعه أربعة آلاف كرسى عن يمينه ومثله عن يساره واصطف الشياطين صفوا فراسخ والانس
صفوا فراسخ والوحوش والسباع والطير والهام كذلك فلما دنا الرسل ووصلوا معسكرهم والميدان
ورأوا عظمة شأن سليمان وملكه ورأوا الدواب التي لم تر عينهم مثلها تروث على لبن الذهب والفضة
تقاصرت الهمم أنفسهم فروما بما معهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما أمر بفرش
الميدان بلبات الذهب والفضة أمرهم أن يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللبات التي معهم فلما
رأى الرسل موضع اللبات خابوا وكل الارض مفروشة خافوا أن يتهموا بذلك فطرحوا كل ما معهم
في ذلك المكان فلما نظروا الى الشياطين رأوا منظر اعجاب فزعوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلبأس
عليكم وكانوا يترنن على كردوس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدي
سليمان فنظر الهمم نظرا احسنا بوجهه طلق فقال ما وراءكم فأخبروه رئيس القوم وأعطاه كتاب الملكة
فنظر فيه ثم قال أن الحققة فأني ما أخفركها فجا جبريل وأخبره بما في الحققة فقال ان فيها دابة غيرة
مشوية وخرجت منقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فأقب الدابة وأدخل الخط في الخربة
فقال سليمان من لي بقبها فقال سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين
فقالوا أرسلنا الى الأرض فجاءت الأرض فأخذت شعرة في فيها ودخلت فيها ثم خرجت من الجانب
الأخر فقال لها سليمان ما ما حدثت فقالت تصبر رزقي في الشجر فقال لك ذلك وروى أنه جاء دودة
تكون في الصفصاف فقاتل أنا أدخل الخط في الثقب على أن يكون رزقي في الصفصاف فجعل
لهذا ذلك فأخذت الخط بيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذا الخربة
يسلكها في الخط فقاتل دودة يضاء أنالها بأرسل الله فأخذت الدودة الخط بيها وقتلتها ودخلت
الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما ما حدثت قالت تجعل رزقي في الفواك قال
لك ذلك ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء في يدها وتجعل في الاخرى ثم تصرب بوجهها والقلام
كأياخذ الماء يضرب بوجهه ثم ذل الهدية وقال للنسدر ارجع الهمم فلما أتتهم بجوزوا قبل لهم بها ولا
طاقة ولا خسر منهم منها من ساء أذلة يذهب عزمهم وهم صاغرون أسراهم انون فلما رجع الهمم رسولها
بالهدايا وقص عليها القصة قالت هو نبي ومثاله طاقة وبعثت الى سليمان اني قادمة اليك ببولقوتوبى
لا نظرم الذي يدعو اليه ثم جعلت عرشها في آخر سبعة أيام بعضها في بعض في آخر قصر من سبعة
فصور لها تم أغلقت دونه الابواب وكلت به حرسا يحفظونه فشخص اليه في اثني عشر ألف قبل تحت
كل قبل الوف كثيرة حتى بلغت على رأس فراسخ قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام لرجلا من
لا يتدأ شي حتى يكون هو الذي سأل عنه فخرج يوما فجلس على سر رمله فقرأ رجبيا أي عبارا

فريامته فقال ما هذا قالوا بلقيس نزلت من ابها المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان قال ابن عباس وكان بين الحيرة والكوفة فأقبل سليمان حينئذ على جنده فقال يا أيها الملك أيك يا بني بعثها قبل أن يأتوني سليمان أراد بذلك أن يربها بعض الخجائب المدة على عظيم الصدرة وصدته في دوى التوبة ويحبب عيقلها بأن تستكرأ أو أراد أن يأخذها قبل أن تسفلها إذا أنت مسلمة لم يخل أخذها الأرضها قال عكرمة بن الجهم الخبيث مارد قوى قال وهب اسمه كودى وقيل ذكر كان وقيل هو بصر الجني وكان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى لمرقه أنا آتيت به قبل أن تقوم من مقامك بحسبك الكوفة وكان يجلس إلى نصف النهار وافي على حمله لقوى أمين لا اختزل منه شيئا ولا يبدله فقال سليمان أريد أسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب أي ملك يده كلب المقادير أرسله الله عند قول العكرمة وفي معالم التنزيل هو ملك من الملائكة أيد الله به نبيه سليمان أو جبريل أو الخضر أو سليمان نفسه أو آصف بن برخيا وزره أو كاتبة هو الأصم وعليه الجمهور وكل صديقا يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وهو باخي باقوم قاله الكلي أوباد الجلال والإكرام قاله مجاهد ومقاتل أو بالهنا واليه كل شيء الها واحد لا اله الا أنت التي بعثها وقوله أنا آتيت به قبل أن يرتد اليك طرفك أي أن لا ترسل طرفك إلى شيء قبل أن يرتد أحضر عرشها قصره بين يديك قال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا يروى أن آصف قال لسليمان حين صلى مدينتك حتى انتهى طرفك فسد سليمان عينه فظن نحو المين ودعا آصف فبعث الله الملائكة فعملوا السرير من تحت الأرض وحدون خذا حتى انخرقت الأرض بأسرير بني يدى سليمان قال الكلي خسر آصف ساجدا ودعا باسم الله الأعظم فغار عرشها في مكانه تحت الأرض فثبعت عند كرسي سليمان بقدره الله تعالى قبل أن يرتد طرفه قبل كانت المسافة مقدار شهرين كذا في معالم التنزيل وقال محمد بن المنكدر لما قال عالمي إسرائيل الذي آتاه الله علما وفهما أنا آتيت به قبل أن يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال أنت التي ابن النبي وليس أحد أوجه عند الله منك فأن دعوت الله وطلبت إليه كان عند لثقال صدقت ففعل ذلك في العرش في الوقت فلما رأى العرش مستقرًا عنده حاصلا بين يديه ثابته به غير مضطرب قال هذا من فضل ربي أي الحكيم من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مأرب إلى الشام كذا في معالم التنزيل وقال في أنوار التنزيل من مسيرة شهرين نفسه أو بعثه ثم قال سليمان نكروا لها عرشها وغروا هيئته وشكله أي اجمعوا مقدمته مؤخره وأعلى وأسفله واجعلوا مكان الجوهر الأحمر أخضر ومكان الأخضر أحمر فنظر آتيت به إلى معرفة عرشها وقد خلقت في مأرب ووراءها مغلفة عليه الأبواب موكلة عليه الحراس أو إلى الجواب الصواب إذا سئلت عنه أم لا فلما جاءت بلقيس قبل لها أهلكنا عرشك قالت كأنه هو فأجاب أحسن جواب ولم يقل هو لاحتمال أن يكون مثله وذلك من كمال عقلها وفي المدارك لم يقل هو ولا يسيبه وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع في المختل للامر من أول ما شهوا عليها بقولهم أهلكنا عرشك شبهت عليهم بشواها كأنه هو مع أنها علمت أنه عرشها قبل لها ادخل الصرح أي القصر أو حصن الدار فلما آتيت به ما را كذا فكشفت من ساقها يروى أن سليمان أمر قبل قدميها فبني على طرفها قصر حصنه من زجاج أيضا وأجرى من تحته الماء وألقى فيه حيونات البحر من السمك وغيره وقيل اتخذ حصنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الواحد إذا رآه ظنمه كذا في معالم التنزيل ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف الطير عليه والجن والانس وانما فعل ذلك ليزيدها عظاما لآمره وتحقيقا لتوبته وقيل ان الجن كرهوا أن يرتدوها سليمان فتعشى اليه بأسريرهم لأنهم كانت جنية وتيل خافوا أن يولد منها ولذا فيجتمعه له فطنة الجن والانس فيخربوا من ملك سليمان إلى ملك أشد

منه وفي معالم التنزيل واذا ولدت له ولدا لا ينفكون من تخير سليمان وذريته من بعده فقالوا له ان
في عقلها شيئا وهي شعراء السابقين ورجلها كسافر الحمار فأخبر سليمان عقلها فشكر العرش
كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف واتخذ الصرح ليتعرف ساقها ورجلها فكشف عنها ما كان
أحسن الناس ساقا وقدمه الا أن شعراء السابقين ولما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها قال لها
ان ما تقفينه ما صرح بمزج علس مستو من الزجاج ومنه الامر د فأراد سليمان أن يتزوجها فحكره
شعرها فعملت له الشياطين النورة والحمام فكانت النورة والحمامات من يومئذ كذا في معالم التنزيل
وعن أبي موسى أول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود كذا قاله العلي فلما تزوجها سليمان أقرها
على ملكها وأمر الخن فأتوا له بأرض اليمن ثلاثة حصون لم ير مثلها ارتفاعا وحسنا وهي بنون
وسليين وخندان * فيهم ما استعجم سليمان بكسر أوله واسكان ثابته بعده عام مهلة مذكورة
على وزن فعلين موضع اليمن وهو قصر سبأ المأرب ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد أن
ردّها إلى ملكها ويقسم عندها ثلاثة أيام يكر من الشام إلى اليمن ومن اليمن إلى الشام وولدت له
فيما ذكر وفي حياة الحيوان فولدت له غلاما سماه داود ومات في حياته * وروى عن وهب أنه
قال زعموا أن بلقيس لما سألت قال لها سليمان اختاري رجلين من قومك أو رجلين من أهلك
يا بني الله فشكر الرجال وقد كان في قومي من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام
الذلك ولا ينبغي لك أن تختري ما أحل الله لك فقال تزوجيني ان كان ولا بد من ذلك ذات سبع ملك همدان
فزوجها باها ثم ردّها إلى اليمن وسلط زوجها ذات سبع على اليمن ودعا زوجة أمير حنّ اليمن وقال اعمل
لذي سبع ما استعجم فيه فلم ير له ما لملك كاهل له فيها ما أراد حتى مات سليمان فلما أجاها الحول وتينت
الحنّ موت سليمان أقبل رجل منهم فلما حتى إذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته
يا معشر الحنّ ان الملك سليمان قد مات فارفوا أيديكم فرفعوا أيديهم ونقضوا ما قضى ملك
ذي سبع وملك بلقيس مع ملك سليمان * وفي أنوار التنزيل قد اختلف في أنه تزوجها أو زوجها من
ذي سبع ملك همدان والله أعلم * (حديث وفاة بلقيس) * قال وهب أقامت بلقيس سبع سنين وسبعة
أشهر ثم وفيت فدفنت تحت حائط بمدينة تدمر من أرض الشام ولم يعلم أحد بموضع قبرها إلى أيام الوليد
ابن عبد الملك بن مروان قال أبو موسى بن نصر بعثت في خلافة أبي المدينة تدمر ومعي العباس بن الوليد
ابن عبد الملك فجاء مطر عظيم فأنهار بعض حائط بمدينة تدمر فأنكشف الأرض عن تابوت طوله ستون
ذراعا متخذ من حجر أسفر كأنه الزعفران مكتوب عليه هذا من تابوت بلقيس الصالحة زوجة سليمان
ابن داود أسلمت لسنة عشرين خلت من ملكه وتزوج بها يوم عاشوراء وتوفيت يوم الاثنين من شهر ربيع
السنة سبع وعشرين خلت من ملكه ودفنت ليلا تحت حائط بمدينة تدمر لم يطلع على دفنها انس ولا جان
الا من دفنها قال فرغنا غطاء التابوت واذا هي غضة كأنها دفنت في تابوتها فكتبنا بذلك إلى الوليد فأمر
بتركها في مكانه وأن يبنى عليه بالخضر والمرمر كذا في كتاب قصص الانبياء تأليف الامام أبي الحسن محمد
ابن عبد الله الكسائي * (ذكر صفة كرسي سليمان عليه السلام) * روى أن سليمان أمر الخن فأتوا
كرسيه ليجلس عليه للقضاة وأمر أن يجعل يدعيامه لا مهيا بحيث لو رآه مبطّل أو شاهد زور ارتعد
من الهيبة فعملوه من أبواب القصر وزينه بالواقيت واللؤلؤ والزبرجد ودفنوه بأربع تغلات من
ذهب فسمّاريتها الباقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وعلى رأس تختلبن منها لها وسان من ذهب
وعلى الآخرين نسران من ذهب وجعلوا بين جنبي الكرسي في أسفله أسدين من ذهب على رأس
كل واحد منهما عود من الزبرجد الاخضر وعقدوا على التخلات أشجار كروم من الذهب الاحمر فاذا

سورة بلقيس

صفحة سحرى سليمان

أراد أن يصعد بسط الاسدان له ذراعهما كذا في أنوار التنزيل والمدارك واذا وضع رجله على الدرجة السفلى يستدير الكرسي علقبه دوران الرسي وينشر التسران والطاوسان أجنحتهما ويسط الاسدان ذراعهما ويضربان الارض بأذنهما وكذا يعلنان في كل درجة يصعدانها المستوى بأعلاه أخذ التسران أجنحتهما وضعا على رأسه واذا أقبلت أظله التسران بأجنحتهما ثم يستدير الكرسي بمجافيه والتسران والطاوسان والاسدان يتفحصان على رأسه السلسل والغنبر ثم تناول حمامة من ذهب فسه التوراة ففتحها سليمان فقرأها على الناس وكان التصوير ما حاضرت كذا في المدارك ويجلس علماء بني اسرائيل على كرسي الذهب وعظماؤا الخلق على كرسي الفضة ويتقدم الناس اليه للقضاء واذا دعا بالبنات وتقدمت اليهود لأقامة الشهادات دار الكرسي بمجافيه دوران الرسي والذي يدير الكرسي تين عظيم من ذهب فاذا دار الكرسي بسط الاسدان أذنيه ما يضربان الارض بأذنهما وينشر التسران والطاوسان أجنحتهما فتخرج الشهود فلا يشهدون الا بالحق * وهذا شأن كرسي سليمان ونهايته وهو ما علمه حضرة الخي وفي المدارك روي أن أفريديون جاء ليصعد كرسيه فلما دنسوا بالاسدان شافه فكبر اها فلما يجترى أحد بعده أن يدنونه * وفي رواية لما مات سليمان أخذ ذلك الكرسي بخت نصر فأراد أن يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه فلما وضع قدمه على الدرجة رفع الاسدينه المني وضرب ساقه ودق قدمه فلم يزل يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى قرأ الكداس ابن كداس فخرم خليفة بخت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت الحضرة وغاب فلا يعرف له خبر ولا أثر ولا يدرى أين هو وفي معالم التنزيل كان سبب سلب ملك سليمان ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره عن وهب بن منبه أنه قال لما سمع سليمان بعد سنة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه ميسل لمكة في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يتمتع عليه شيء في بر ولا بحر الا كرب اليه الرمي فخرج الى تلك المدينة فحمله الرمي على ظهر الماء حتى زل بها بجوده من الخن والانس فقتل ملكها واستأصل ما فيها وأصاب بها لذلك الملك فقال لها حراة لم ير مثلها حسنا ولا جمالا فطافهاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلمت على حفا منها وقلة وفقوا وحبا لم يحبه شيئا من نساؤه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب خزنها ولا يرقأ دمعها فتش ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الخزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ قالت اني اذكر اني واذا كرمك له واذا كرمك له وما أصابي فخيرتي ذلك فقال سليمان قد أبدلك الله به ملكا هو أعظم من ملكه وسلطانا هو أعظم من سلطانه وهذا للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت انه كذلك ولكني اذا ذكرته أصابي ما ترى من الخزن فلو أنك أمرت الشياطين فقصروا صورته في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشائر جوت أن يذهب ذلك خزني وأن أتلى برقرته عن بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان عليه السلام الشياطين فقال مثلوا لها صورة أيها في دارها حتى لا تسكر منه شيئا فقبلوها حتى نظرت الى أسنانها الا لا روح فيه فهدت اليه حين مشوهه فأزنته وحقته وجمته بجمل ثياب التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تقعدوا اليه ولا يذهبها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع في ملكه وتروح كل عشة وصباح بجمل ذلك وسليمان لا يعلم شيء من ذلك أربعين صباحا وبلغ ذلك أصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن أبواب سليمان أي وقت أراد دخول بيت من بيوتهم دخل كان حضرة سليمان أو كان غائبا فأتاه فقال يا بني الله كبرني ودق عظمي وتصدع عروني وقد حان مني ذهاب أبي وقد أجب أن أقوم مقامه قبل الموت أذكر فيه ماضى من أنبياء الله وأشي عليهم بعلى ذنوبهم وأعلم الناس بما كانوا يصحلون من كثير

سبب سلب ملك سليمان

أمورهم فقال افعل جميع له سليمان الناس مقام فهم خطيا فذكر من مضى من أنباء الله واثني على كل
شيء بما فيه ذكر ما فعله الله به حتى انتهى إلى سليمان فقال ما كان أحلك وأورعك في سفرك وأفضلك
في سفرك وأحكم أمرك في سفرك وأعدلك من كل ما يكره في سفرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه
من ذلك شيئا ملاء غصبا وغيظا فلما دخل سليمان داره أرسل إليه فقال يا أصفد كرت من مضى من
أنباء الله بما أنبت عليهم خبرا في كل زمان وعلى كل حال من أمرهم فلماذا كرتي جعلت ثني على خبرا
في صفري وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري فما الذي حدث في آخر أمري فقال ان غير الله
لبعد في دارك منذ أربعين صباحا في هوى امرأة فقال في داري قال في دارك فقال ان الله وان الله
راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بل قلت فرجع سليمان إلى داره وكسر ذلك الصنم
وعاقب تلك المرأة ولأنه هائم أمر بشتاب الطهارة فأثى بشتاب لا يفتر لها الا الأكلار ولا يسحقها الا
الأكلار ولا يقبلها الا الأكلار ولم يتسها امرأة قدرأت الدم فليسا ثم خرج إلى فلاة من الارض وحده
فامر برما ففرش له ثم أقبل نائبا إلى الله وزجل حتى جلس على ذلك الرماذ وتعلقت فيه بشابهة لئلا الله
هو زجل وتضرع إليه يكي ويدعو الله ويستغفر بما كان في داره فابرز كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع إلى
داره وكانت له أتم ولد يقال لها الامنة كان اذا دخل منذهبه أو اراد اصابه أمرأة من نساؤه وضع خاتمه
عنده حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا هو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضع يوما عنده هائم دخل
منذهبه فانما الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تسكر منه شيئا فقال خاتمي
بأمانة فثاوتله اياه فجعله بيده ثم خرج حتى جلس على سر سليمان وعكفت عليه الطير والجن
والانس وخرج سليمان فأثى الامنة وقد غيرت حاله وهيبته عند كل من رآه فقال بأمانة خاتمي قالت له
من أنت قال أنا سليمان بن داود فأثى كذبت قلبا سليمان وأخذ خاتمه وهو جالس على سر ملكه
ففرق سليمان ان خطيئة قد أدركته فخرج وهو خائف وجعل يقف على الدار من دورتي اسرائيل
ويقول أنا سليمان بن داود فمخشون عليه التراب ويسبونونه ويقولون انظر والى هذا الجنون أي شيء يقول
رغم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك عهد إلى البحر فكان ينقل الحثان لاصحاب البحر إلى السوق
فيعطونه كل يوم سمكة فنذا أمسى باع إحدى سمكته بأربعة وشوي الأخرى فأكلها فكث كذلك
أربعين صباحا عده ما كان الوثن يعبد في داره وانكر آصف وعظما عني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان
في تلك الاربعين يوما فقال آصف يا معشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم في الله سليمان بن
داود ما رأيتم قالوا نعم قال امهلوني حتى أدخل على نساؤه فأسألهن هل أنكرن شيئا منهن من خاصة أمره
ما أنكرن في عامة أمر التماس وعلايته فدخل على نساؤه فقالوا هل أنكرن من أمر ابن داود
ما أنكرنا قلن أشهدن ذلك انه لم يدع امرأة منا في دمها ولا يغتسل من الجنانة فقال آصف والله وانا
اله راجعون ان هذا هو البلاء الذي نخرج على بني اسرائيل فقال ما في الجنانة أكثر مما في العامة
فلما مضى أربعين صباحا طار ذلك الشيطان من مجلسه ثم مر بالبحر فحذف الخاتم فيه فبلغته سمكة
فأخذها بعض الصيادين وقدمه لسلطان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي أعطاه سمكة فأعطى
السمكة التي بلغت الخاتم وخرج سليمان بسمكته فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عهد إلى
السمكة الأخرى بفقرها ليسو بها فاستقبله خاتمه في جوفها فأخذوه وجعله في يده ووقعه ساجدا لله تعالى
فكففت عليه الطير والجن وأقبل عليه الناس وعرف الذي قد كن دخل عليه مما كان أحدث
في داره ورجع إليه ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقالوا ثنوني بصخر فأنوهه فأخذته بعد
أن جاءوا إليه فجاب له حفرة فأدخله فيها ثم سد عليه بأخرى ثم أوثقه فيها بالحديد وسلبت عليه بالرماس

ثم أمر به فذبح في البحر * هذا حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحسن ما كان الله يسلط الشياطين على نساء الأنبياء * وفي أنوار التنزيل نفذ حكمه في كل شيء الأفيه وفي نسائه * وفي كتاب أبي المعين التتبي وما يرى أن سليمان زال ملكه أربعين مائاً وان الشياطين نواصلوا إلى نساءه وجواربه فتولد الأكراد الذين يسكنون الجبال فلما عاد إليه ملكه عزه من نفسه فلما غرر بهج والضحك انه ما واصلوا إلى نساءه وجواربه انتهى وكان سليمان يدور على البوثن وشكف إلى آخر ما ذكر * قال السدي كان سبب قتل سليمان ما كانت له امرأته من قال لها جراد فعي أربسا هو وأمن عنده وكان يتنعم على حاتمة اذا أتى إلى حاجته فقاتلت له وما أن أخى بينه فلا خصومة وانما يحب تنقي له اذا جاءه فقال لهم فلما تخافا عنده أحب أن يكون الخن لأهل جراد فأنشئ بقوله فأعطاهما خاف ودخل الخن فجاء الشيطان في صورته فأخذوه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فساءها خاتمة قالت ألم تأخذ قال لا فخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما فأناكر الناس حكمه فاجتمع فرأى إسرائيل وعلماءهم حتى دخلوا على نساءه فقالوا اننا كنا نأخذ فان كان سليمان قد ذهب عقله فبكي النساء عند ذلك فأقبلوا حتى أحرقوا به ونشر والتوراة فقرأها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة وانما معه ثم طار حتى ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فأسلعه حوت وأقبل سليمان حتى انتهى إلى الصادي في البحر وهو جائع فأنشد جوعه فأسلطعه من صيده وقال ان سليمان قدام اليه هضم بعضا فضر به فشمع فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصاديون صاحبهم الذي ضره وأعطوه مائة دينار فمكث بين يديه فشق بطنهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمة في بطن احداهما فلبس فرأى الله عليه ملكه وماءه وجاءت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعترفون اليه بما صنعوا فقتل ما احدم على عذرك ولا الوهم على ما كان منك هذا امر كان لا بد منه ثم جاء حتى أتى ملكه وامر فأقن بال الشيطان الذي اخذ خاتمة وجعله في صندوق من حديد والطبق عليه واقتل عليه بقل وختم عليه بخاتمة وامر به فأقن في البحر فوحى كذلك حتى تقوم الساعة * وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام اقبلت سطة الخاتم من يده وكان فيه ملكه فأخذ سليمان الخاتمة في يده فمقط فأقن سليمان بالقتل فقبضها هو كذلك فمكث اذ دخل آصف فذكر له قصته فقال له آصف انك مقتول بدينك وانما الخاتم في يدك أربعين يوما فقرأت في الله انما تأتي اقوم بمقامك واسير بسيرتك الى ان تروى الله عليك فقرأ سليمان هاربا الى يده واخذ آصف الخاتم فوضع في اصبعه فثبت فأقام آصف في ملكه يسير يسير أربعين يوما الى ان رآه الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت * وفي أنوار التنزيل خطة سليمان تغافل عن حال اهله لان اتحاد التماثيل كان جازا حينئذ ومحدود الصورة بغير علم لا يضره * وفي المدارك اماما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان بن ابا بيل اليهود * وروى ان داود ملك اربعين سنة وأسس بناء بيت المقدس في موضع فطاط موسى عليه السلام فبات يوم السبت وآخر سنة خمس وثلاثين وتعمهات لوقا موسى قبل تمام بيت القدس فومى به سليمان فاستعمل الجن في حمار يملأ به بعد اذ علم بنو ابله * وفي معالم التنزيل كان لا يصح سليمان يوما الا نبت في محرابه بيت المقدس خيرة فساءها ما اسمك تقول اسمي كذا فيقول لاى شئ انت تقول لكذا وكذا فيأمرها فاقطع فان كانت نبت لغير سر غرسها وان كانت دواء كتبت حتى نبت الخشوية فقال لها ما انت قالت الخشوية قال لاى شئ نبت قالت لخراب مسجدك قال سليمان ما كان له لغيره وانما انت الذي على منتك هلاك وخراب بيت المقدس فزغرها وغرسها في حائط له فأراد ان يحي

وفاة سلمان

على الجن موته ليتوا المسجد فقال اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانسان الجن لا يعاون الغيب وكانت الجن تغبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعاون ما في غد ودعا الجن فذوا عليه صرحا من وارب ليس له باب فقام يصلى متكئا على غصاة فتبصر روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى اكتمل الارض فخرتم ففجوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارض على العصا فكلت يوما وليلة مقدار الحصى على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة ذكر أهل النار يخاف أن سليمان كان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه أربعون سنة وفي المدارك قبل فتح سليمان بعد مملكته عشرين سنة وملك بعد الف سنة عشرين سنة وملك بعد وفاة أبيه داود وهو ابن ثلاث عشرة سنة وروى عمره اثنتا عشرة سنة وكان مولده بغزة واستأوى في بناء بيت المقدس لأربع مضي من ملكه وأقام في حجارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه وهذا بنا في ما تقدم أنعام من قوله فلم يتم بعد اذ علم ذنوا حله وكان من هبوط آدم الى الطوفان الفان وماتان واثنان وأربعون سنة ومن الطوفان الى وفاة سام بن نوح خمسة سنة ومن وفاة سام الى بناء سليمان بيت المقدس ألف وستة واثنتان وسبعون سنة فيكون من هبوط آدم الى بناء سليمان بيت المقدس أربع مائة ألف وأربعمائة وأربع عشرة سنة وبين حجارة بيت المقدس والهجرة النبوية ألف وستة مائة وثمان مائة وستين سنة ومن وقائع السنة الثامنة وفاة عبد المطلب واحتلف في سن عبد المطلب حين مات فقال المميلي ان عبد المطلب مات وعمره مائة وعشرون سنة وقال ابن جبر عمره خمس وتسعون سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وأربعون سنة وقبل ثمان وثلاثين سنة ذكرهذه الاقاويل الاربعة الاحدة مغلطى في سيرته وقد عني قبل موته ودفن على ما ذكر ابن عساكر بالحنون كذا في شفاء الغرام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمان سنين وشهر وعشرة أيام كذا في نور العيون لليجري وفي سيرة مغلطى وقيل ثمان سنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ذلك كرهت عبد المطلب قال نعم انما هوئذ ابن ثمان سنين وفي المواهب اللدنية وسيرة مغلطى قيل كان ابن تسع سنين وقيل عشر وقيل ست وقيل ثلاث وفيه نظر قالت أم أيمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب خلف جنازة عبد المطلب وفي المتقي توفي عبد المطلب في ملك كسرى هرمز بن أوشروان ومن وقائع السنة الثامنة كفاية أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه لما مات عبد المطلب كف أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه اليه وذلك لأن أبا طالب وعبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم كانا من أم واحدة وهي فاطمة بنت عمرو وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا من أمهما لكن كفاية أبي طالب الموصية عبد المطلب وأما لأن الزبير وأبا طالب اختلفا فخرجت القرعة لابي طالب وأما لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار أبا طالب لكثرته وأنسبه وشقيقته قيل بل كلفه الزبير حتى مات ثم كلفه أبو طالب وهذا غلط لأن الزبير شهد حلف الفضول بعد موت عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس وشرفوا سنة وأجمع العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص مع عمه أبي طالب إلى الشام بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين فهذا يدل على أن أبا طالب كلفه ذكره ابن الاثير في أسد الغابة وروى أن أبا طالب كان قفيرا وكان يحبه حباً شديداً وكان لا يحب أولاده كذلك وكان لا يسام الا إلى جنبه ويخرج معه متى يخرج وفي المواهب اللدنية وقد أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في خط فقلت قريش يا أبا طالب أخط الوادى وأجذب العمال وهلكت المواشي فهل تستخرج أبو طالب معه غلاماً كأنه شمس دحرج تجلب عنه صحابة قفيا ومزال يسبح والغلام معه فلما صار اباء الكعبة وحوله اعيلة فأنفق الغلام ظهوره

وفاة عبد المطلب

كفاية أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بالكعبة ولا زال يشرب بأصبعة وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأعدق واغندوق وانغير الوادى وأخصب التادى والبادى وفى ذلك يقول أبو طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال التامى عصبة للارامل

الجمال بحسب المثلثة المأوال والغيث وصحة الارامل أى يتعمهم من الضياع والحاجة والارامل الساكنين من الرجال والنساء ويقال لكل واحد من الفريقين على انفرادهم أرمل وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا والواحد أرمل وأرملة وهذا البيت من أسات قصيدة لابي طالب ذكرها ابن اسحاق بطولها وهي أكثر من غمانين بيتا انتهى * وانشأ أبو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أياها منها هذا البيت

وشق له من اسمه لحيه * فذوالعرش محمود وهذا محمود

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال

ألم تر أن الله أرسل عبده * بآياته والله أعلى وأعجب

أعز عليه للثقة خاتم * من الله مشهود يلوح ويشهد

وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال فى الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه لحيه * فذوالعرش محمود وهذا محمود

نبي آتانا بعد يأس وفرة * من للدين والاولاد فى الارض تعبد

وأرسله ضوأ منيرا وهاديا * يلوح ككاح الصقيل المهند

وكان اذا أكل عيال أبى طالب جميعا وأفرادى لم يشبعوا واذا أكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان الصديان يصحون رماسنا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا هنا كديلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحض حضورا لإصناما والاعباد مع قومه * روى ان واة كانت صنفا تحضره قر يش فى كل سنة يوما ويعظمونه ويعبدونه ويجعلونه عيدا وتسلله للناس ثلاث ويحلقون رؤسهم عنده ويعكفون عنده الى الاليل وسكان أبو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد مع قومه فبأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب أبو طالب وأحماه عليه فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ماشاء الله ثم رجع اليهم مرعوا فافزعوا فضاوا له ما الذى رأيت قال انى كل ما نوت من ستم منها عمل لى رجل أيضا طوى يل يصيرى وراءك يا محمد لا تمسه فاعاد الى عيدهم بعد ذلك وكان لم يأكل مما ذبح على النصب وهذا يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله وحده قبل أن يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام * قال العلامة الدواينى فى تفسيره قل يا أيها الكافرون اختلف الأصوليون فى أن النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متعبدا بشرى بعة من قبله أولا فقيس انه كان متعبدا بشرى بعة موسى وقيل بشرى بعة عيسى وقيل بشرى بعة ابراهيم وقيل بشرى بعة نوح عليهم السلام. وقيل انه لم يكن متعبدا لما تخار انه كان متعبدا قبل البعث لما ثبت أنه كان متعبدا فى غار حراء والتعبدا لا يكون الا بشرى بعة لان الحكم هو الشرع عند أهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر أطهر اذ العباد لا يتوقف على هذا التقدير على بشرى بعة والحاصل انه كان يتحنت فى غار حراء أى يعبد البالى ذوات العدد فلا حرم تكون هذه العبادة لله تعالى لا غير اذا الانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة بالا اتفاق * روى عن رضى الله عنه أنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت خمر اقل قال لا ثم قال ما زلت أعرف ان الذى هم عليه كفر

وما كنت أدري ما الكتاب ولا الايمان وكذلك سائر الانبياء اذ لم يقل ناقل من المسلمين ولا من اهل
الكتاب ان احدا من الانبياء كان يعبد سوى الله تعالى قبل ان يوحى اليه وورد في تفسير قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى أي غير مهتدي الى تفاصيل الملة الحسنية وكان يصعب بانهم امة ابراهيم الخليل
فقط فبطما ولا يمتد الى تفاصيلها فهداه الله منها الى سواء السبيل وكان موسى مؤمنا حين قيل
القطبي يا خبار الله انا فقال تعالى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال رب بما أنعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم أخبر عنه قال فعلتها اذ اذوا ثامن الضامن فعلنا ان ضلاله كان من شرايع
الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التي لا تعرف الا بتوفيق وكان العلم بتفاصيل الشرائع قد درس
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وليذهب بالتوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن نفل وأبو ذر
الغفاري وكان منهم أمية بن أبي الصلت فارتدوا عن ربه في ربيعة ثم ارتدوا فوعاها ابراهيم بن سفي ثم
ارتد حسدا النبي صلى الله عليه وسلم ومن وقائع هذه السنة موت حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله
ابن سعد بن الحضر بن امرئ القيس وهو حاتم المشهور الذي يضربه النمل في الجود والكرم ومن
وقائع هذه السنة موت كسرى أوثر وان وولادة ابنه هراقل السلطنة وفي نظام التواريخ كان
هراقل من أوثر وان ملكا ذا عدل ورأى ولكن كان يستحق الناس ذوى الحب والنسب وبولي
الاراذل والدون وسكان ملكه احدى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل قبل أوثران بلبل الاجر
ومن وقائع السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم ما جاء في بعض الروايات أن أبا طالب خرج
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين وفيهم ما استجتم بصرى يضم
أوله وساكن ثمانية فوقع الراء الممثلة مدينة حوران ومن وقائع السنة العاشرة من مولده صلى الله
عليه وسلم الفجار الأول وهو قتال دكاط وكان الحرب فيه ثلاثة أيام وفي دلائل النبوة الفجار
اثنان أما الفجار الأول فكانت وقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين وكانت الحرب فيه
ثلاث مرات أما المرة الاولى فسيما ان بدر بن مغيث الغفاري عن كان يغمر على الناس فبسط
يومارجه وقال أنا أعز العرب من زعم أنه أعز مني فليضربها بالسيف فوشب رجل من بني نصر بن
معاوية يقال له الاحمر من مازن فضربه بالسيف على ركبته واندرها فانتلوا وأما المرة الثانية فكان
سيما ان امرأ من بني عامر كانت جالسة بسوق دكاط فطاف بها شاب من قريش من بني كنانة وكان
معه رقعة فسألوها أن تكشف عن وجهها فأبى فقام أحد هم فجلس خلفها ففقد طرف درعها الى
ما فوق عجزها بشوك فلما قامت انكشف درعها ففجعكم انها فقالوا ما نمتينا النظر الى وجهها وجدت
لنا بالنظر الى ذيلها وجاءت عليها في سبب غزوة بني قنقاع أيضا كسبي في الموطن الثاني فتأدت المرأة
يا ل عامر قتار والسلاح واقتلوا على بني كنانة فوقع بينهم دم فتوسطها حرب بن أمية وأرضى بني كنانة
من مثله صاحبهم وأما المرة الثالثة فكانت سيما ان كان رجل من بني جشم من علم بن علي رجل من
بني كنانة فلو له هجرت بينهم ما حومة فانتل الحيان وحمل من جددان ذلك في ماله وكان ذمالا وثروة
وسند كسب ربه وهذه الايام لم يحضر هارسل الله صلى الله عليه وسلم وأما الفجار الاخر فحضر
النبي صلى الله عليه وسلم بعض أيامه كسبي في الباب الثاني في حوادث السنة الرابعة عشر من مولده
صلى الله عليه وسلم وأما سبب رة عبد الله بن جددان فانه كان في ابتداء أمره صعلوكا تربا للدين
وسكان مع ذلك شررا فانتكح ايزال بجني الجنابات فيقتل عنه أبوه وقومه حتى انفضت عشرين رة
أبوه وحلف أن لا يؤويه أبد الخرج في شهاب مكة حائر ما اتي الموت أن ينزل به فرائ شفا في جبل فظن
أن فيه حية فتعرض للشقير جو أن يكون فيه ما يقبله فيستر في حجره فيثا فدخل فيه فاذا فيه نعبان

موت حاتم الطائي

موت كسرى أوثر وان

ذكر حرب الفجار

الفجار ككتاب أربعة اجهزة
في الايام الحرم اه قاموس

سبب رة عبد الله بن جددان

عظيم له عنان يتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فتقدم فأفرج اليه فأنساب اليه مستدرا بداره
عندت ثم خطا خطوة أخرى فصفر به الثعبان فأقبل اليه كالمهم فأفرج له فأنساب عنه فوقت نظر
ويتفكر في أمره فوقع في نفسه انه مصنوع فأمسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعصاه ياقوتان
فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا جث طولاً على سرير لم ير مثله طولاً ولا عظم ما وعند
رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هب رجال من ملوك الحبر وآخرهم من الحارث بن مضاض
صاحب العذبة الطويلة فاذا عليهم ثياب من وشى لا يس منها شئ الا انشتركا لها بمن طول الزمان
مكتوب في اللوح عظمت * قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنا بقية بن عبد المذان
ابن حشرم بن عبد اليل بن جهم بن قطان بن نبي الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت غورا الارض
بالخنا وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت واذا في وسط البيت كوم
عظيم من ياقوت والمؤلؤ والذهب والفضة والزرجد فاخذ منه ما أخذ ثم علم الشق بحلقة وأغلظ يابه
بالخنا وأرسل الى أسمة بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشرين كاهم فسادهم
وجعل ينق من ذلك الكثرة ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت حفته يأكل منها الراكب على البعير
وسقط فها هي ففرق ومات * وفي غير باب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنت استظل بحفنة عبد الله بن جدعان صكة عبي يعنى في الهاجرة وسهيت الهاجرة صكة عبي لخبر
ذكر أبو خنيفة وهو أن عجبار رجل من عدوان وقيل من ياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فتقدم في قوم
معمرا أوحاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من أن مكة غدا في مثل
هذا الوقت كان له أجر عشرين فصكروا الابل صكة شديدة حتى أتوا مكة من القدر وعي تصغيرا عبي
على الترخيم وحذف الزائدة فصعبت الظهيرة صكة عبي وعبد الله بن جدعان نبي بكسي أبازير وهو
ابن عم عائشة أم المؤمنين قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله انه كان يطعم الطعام بمقرى الضيف
وبنعل المعروف هل سمعته ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم انه لم يقل بمقرى بل يخطئ في يوم
الدين كذا قاله السهلي في الروض الأنف * وفي كابرى العاطش وأنس الواحش لأحمد بن حنبل
أن ابن جدعان من حرم الخمر في الجاهلية بعد أن كان بها مغرى وذلك انه سكر الله فصار عذبه
ويقض على نوء القمر ليأخذ ففعل منه جساؤه فأخبر بذلك حين صا خلف أن لا يشرب بها أبدا فلما
كبر وهم أراد بنو تميم أن يذروه من بذر ماله ولا مود في العطاء فكان يدعو الرجل فليدق فاذا دامنه
لطمة لطمة خفيفة ثم يقول له قم فائسد لطمتك وألعب ديتا فاذا فعل ذلك أعطاه بنو تميم مال ابن
جدعان كذا في حياة الحيوان * وما ساسب صكة عبي روى البصرة على رأس الحلول عن أم سلمة تقول
جاءت امرأاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان انتى فوفى عنها زوجها وقد
اشتكت عيها أفنكحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغماهى أربعة أشهر وعشر وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترى بالبعرة
على رأس الحلول قالت زينب كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حقتا ولست شر ثيابها
ولم تقس طبا حتى يمر بها سنة ثم توفى بدها حمارا وشاة فتقتض به فقلا تقتض شئ الا ان تمر فتح
فتعطى بعرة فترى بها ثم تراجع بعد ماشاءت من طيب وأوغبره الحفش بكسر الحاء وسكون الفاء
البيت الصغير حذا سئل ما لك ما معني تقتض قال تمنع به جلده كذا في صحيح البخاري ومن وقأن
الستة الحادى عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ماروى عن أبي نكهة ان أباه ربه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان جريا أن يسأل عن أشيائه لا يسأله عنها غيره فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت

نفسه

دقيقة

أول ما رأى عليه السلام
من أمر النبوة

من أمر السوء فاستوى جالسا وقال قد سألت بأبأهريرة أني في صحراء ابن عشرين سنين وأشهر واذ بكلام فوق رأسي فإذا برجل يقول لرجل هو هو فاستقبلاني بوجه لم أره الخلق قط وأراحم لم أجد لها من خلق قط وشباب لم أرها على خلق قط فأقبلت إلى عثماني حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأحدهما سببا فقال أحدهما لصاحبه أصبحه فأصعبني بلا قصر ولا هصر فقال أحدهما لصاحبه أفلق صدره فتخذ أحدهما إلى صدري فلفقه فيما أرى بلام ولا وجع فقال له أخرج الفل والحسد فأخرج شيئا كمنفة العاقلة ثم نبذها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فاذمائل الذي أخرج شبه الغضة ثم هزأ به رجل فقال أعد واسلم فرجعت أعدو رأفتي على الصغير ورحمة على الكبير والله أعلم

الباب الثاني

(الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية عشر إلى السنة الرابعة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم من ارتحال أبي طالب معه إلى الشام وذكر رعيه الغنم والتجار الثاني وعزم الزبير ابن عبيد المطلب أو العباس لسفر الين وخلع مرض من السلطنة وقتل هرضي وقول كسري بربوز السلطنة والتجار الثاني عند البعض ولادة عمر بن الخطاب وصحته صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر بريدان الشام وحلف الفضول وشكايته إلى عمه أبي طالب من آت يأتيه منذ ليل وهدم الكعبة وبنائها عند بعض العلماء)

خروجه عليه السلام
مع أبي طالب إلى الشام

ومن حوادث السنة الثانية عشر من مولده عليه السلام ارتحال أبي طالب معه إلى الشام في حياة الحيوان خرج أبو طالب معه إلى الشام وهو ابن اثني عشر سنة وفي المواهب اللدنية ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام وقال ابن الأثير في أمد القاعة إن أبا طالب سار إلى الشام وأخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره اثني عشرة سنة وقيل تسع سنين والأول أكثر وفي الصفوة قال أهل السير والتواريخ لما أتت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام وفي سيرة مغلطاي وشهر وقيل لعشر خلون من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من النبيل ان تخلص به أبو طالب إلى الشام وكذا في سيرة البعري فيكون خروجه في هذا في السنة الثالثة عشر وكان أبو طالب لم يرد أن يذهب به معه لكن لما نهى بالرحيل وأجمع للسير به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ زمام ناقته وقال يا عم إلى من تنكثي لا أبلى ولا أفرق له أبو طالب فقال والله لا أخرج به معي ولا يفرقني ولا أفارقه أبدا فخرج به معه وذلك في المرة الأولى فسار الزكبي حتى نزلوا قرية من قرى الشام يقال لها ككفر ومنها إلى بصرى سنة أميال أو ثمانية وكان يسكنها راهب يقال له بجرا بضع الموحدة وكسر المهيمنة وسكون النخلة آخره راء مقصورة قاله الذهبي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به ذكره ابن منده وأوقع في الصحابة وقال السهيلي وقد في سيرة الزهري أنه كان حبرا من يهود نيبا وفي السعدي أنه كان من عبد القيس واسمه حرجيس ويكون في صومعة له ولذا اشتهرت تلك القرية يد بجرا وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب من علماء النصارى يصبر إليه عليهم عن كلب يدرسه فيما يريهمون يتوارفون كما راع كلب فلما نزلوا بجرا نزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كل عام وأه ولا يكلمهم بجرا حتى إذا كان ذلك العام ونزلوه صنع لهم طعاما ثم دعاهم وأما حمله على دعائهم انه رأى حين طلعوا على تلك الأماكن عمامة تظلل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظرت إلى تلك القمامة أظلت تلك الشجرة وأخضت أغصان تلك الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما رأى بجرا ذلك نزل من صومعته وأمر بالطعام فأرسل إليهم فقال صنعت لكم طعاما يا معشر قريش

وأنا أحب أن تعضوه كلكم ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد فان هذا شيء تكبروني به
فقال رجل ان لك لنا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا قبل فاشأئت اليوم فقال اني احببت أن أكرمكم
فلكم حق على فاجتمعوا اليه ويتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم في رحالهم تحت
الشجرة لحداثة سنه اذ ليس في القوم أصغر منه فلما نظروا بحيرا الى القوم ولم ير الصفة التي يعرفونها
ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى النجاسة على أحد من القوم وبراها مختلفة فوق الشجرة على رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش فلا يتخلفن أحد منكم عن طعامي قالوا ما نتخلف
أحد الا غلام هو أحدث القوم سنا في الرحال فقال ادعوه فلم يحضر طعامي خافق أن يخضروا
ويتخلف رجل واحد منكم مع أني أراه من أنفسكم فقال القوم هو والله من أوسطنا نسب وهو ابن أخي
هذا الرجل يعنون أبا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب فقال والله
ان كان من القوم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيتنا ثم احتضنه الحارث وأقبل به حتى أحمله على
الطعام والنجاسة تسرع على رأسه وجعل يحيرا يخطه لخطا شديدا ونظر الى أشياء في جسده فذكر ان
يحبها عنده في صفه فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام أسألك بحق اللات والعزى
الآن أخبرتني عما أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي باللات والعزى فوالله
ما أنصفت شيئا بفضهما قال بالله الآن أخبرتني عما أسألك عنه قال سألني عمي عبد المطلب فجعل يسأله
عن أشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيره فوافق ذلك ما عنده ثم جعل
ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع
الخاتم قالت قريش ان لمحمد عند الراهب لقد راى وجعل أبو طالب يتخاف على ابن أخيه لما يرى
من الراهب قال الراهب لا ي طالب ما هذا الغلام منك قال اني قال ما هو اليك وما ينبغي لهذا الغلام
أن يكون أبو حنينا قال ابن أخي قال فافعل أبووه قال هلك وأتمه حبلى قال فما فعلت أتمه قال فوفيت
قريسا قال صدقت ارجع يا ابن أخي الى بلدك واحد من عليه اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه
ما أعرف ليعصدن قتله فانه كائن لان أخبث هذا شأن عظيم نجده في ككنا وما رى باعنا آياتنا
واعلم اني قد أدبت البتة النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سراعا وكان رجال من اليهود قد راوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فأرادوا أن يقتلوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه أمره
فنهاهم أشد الهوى وقال لهم أنتخذون صفته قالوا نعم قال فما الحكم اليه سبيل فصدقوه وركبوه ورجع
أبو طالب الى مكه سالما فخرج به سراعا بعد ذلك خوفا عليه كذا في المتن وفي المشكاة عن أبي موسى
فان خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا
على الراهب هبطوا فخلوا رحالهم وهبط إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يزورون فلا يخرج إليهم قال
فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد
العالمين هذا رسول رب العالمين فمعه رحمة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما علمك فقال انكم حين
أشرفتم من العقبة لم يسبق بحير ولا حجر الاخر ساجدا ولا يسجدان الا لاني واني أعرفه بخاتم النبوة
أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو في رعية الابل
فقال ارسلوا اليه فأقبل وعليه عمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبوا الى في شجرة
فلما جلس مالي في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال عليه فقال أنشدكم بالله أياكم وليه
قالوا أبو طالب فلم يزل ينشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبوبكر بلالا وزوده الراهب من السكر
والزيت رواه الترمذي وفي حياة الحيوان قال الحافظ الدمياطي وفي الحديث وهم في قوله بعث

معه أبو بكر بلالاً أذلم ~~مكونا~~ معه ولم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر بل كان أبو بكر جريحاً لم يبلغ
عشرين سنة ولم يكن أبو بكر بلالاً إلا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين سنة وكذا ضعفه الذهبي قال ابن حجر
رجال هذا الحديث ثقات وليس فيه منكر سوى قوله وبعث معه أبو بكر بلالاً فيحمل على أنه مدبر فيه
مقطعة من حديث آخر وهما من أحد رواه وفي المواهب اللدنية قال الذهبي في تجريد الصحابة
أن تحريراً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وأمن به وذكروه منده وأبو نعيم في الصحابة
وهذا كما سبق يتي على تعريضهم الصحابة حين رآه صلى الله عليه وسلم وهل المراد حال النبوة أو أعم
من ذلك حتى يدخل فيمن رآه قبل النبوة ومات قبلها على دين الحنيفية وهو محل نظر * (ذكر رعيه
صلى الله عليه وسلم الغنم) * في الصفوة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبياً
إلا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت قال نعم كنت أراهم على قراريط لأهل مكة أنفردوا بخارجة البخاري
وقد رواه مسعدي بن أبي أخينة فقال فيه كنت أراهم ألا أهل مكة بالقراريط * قال سويد بن سعيد
بعضي كاشاة بقرط * وقال الجريزي القراريط موضع ولم يرد ذلك القراريط من الفضة وذكر
مغلطاً رعيه الغنم في سمرته في سنة عشرين وقال ~~كان رعي غنم أهله~~ بأجناد على قراريط
* وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب وفي الأسابيع ولده عمر
بعد الفيل ثلاث عشرة سنة * وروى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال سمعت عمر يقول
ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين * وفي بعض الكتب أورده ولادة عمر في سنة إحدى وعشرين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا يفهم من كلام صاحب الصفوة ومن حوادث السنة الرابعة
عشر من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الآخر * قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع عشرة سنة وأخمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس
عيلان وهو من أعظم أيام العرب وكان الذي أهاجها أن عروة الرجال بن عتبة بن ربيعة بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجار لطيفة للحنان بن التمدن فقال له
البراض بن قيس أجبني خمر بن بكر بن عبيد منات بن كنانة أنجبرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق
نفر جعرة أو حال خرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان يقين ذي طلال بالعالية غفل عروة
فوقب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار فأتى قريشاً فقال إن البراض قد قتل
عروة وهو في الشهر الحرام بعكاه فارتحلوا وهووازن لا تشعروا بلقهم انجبر فأتعوههم فأدركوهم
قبل أن يدخلوا الحرم فأتوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأمسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم
أياماً عديدة والقوم يتساقون وعلى كل قبل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبل من قيس رئيس
منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم وهو يوم الخلة وهو من أعظم أيام الفجار وكذا
في أسد الغابة لابن الأثير أخرجه أصحابه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أنبل
على أعمام يوم الفجار أرى كنت أناولهم التل وأرذلهم نبل عدوهم إذا رموهم بها ويحفظ مناخهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أربع عشرة سنة ويقال عشرين سنة كذا في دلائل النبوة
* قال ابن إسحاق ما هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وقد حضره
ورعي فيه مع أعمامه بأسهمهم وانما سمي حرب الفجار بما استعمل هذا الحبان يعني كنانة وقيس عيلان
فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس فكان الظفر في أول النهار
لقس على كنانة حتى إذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس * قال ابن إسحاق كان الفجار
الآخر بعد الفيل بعشرين سنة فلم يكن في الحرب يوم أعظم ولا أذهب ذكرافي الناس منه وقع بين

ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم

ولادة عمر رضي الله عنه

حرب الفجار الآخر

فريش والها من كانه وبين قيس عيلان فالتوا به كما كذا في شفاء الغرام وقيل انه شهد يوم شطحة
 أيضا وهو من أعظم أيام الفجار وكانت الهزيمة فبقي على قريش وهذا ليس بشئ كذا في أسد الغابة
 * وفي السنة الخامسة عشر من مولده عليه السلام ولد أبو طحمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي
 * ومن حوادث السنة السادسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم عزم الزبير بن عبد المطلب
 أو العباس لسفر اليهن للتجارة ولما تبايأ ذلك التيس من أبي طالب أن يعث النبي صلى الله عليه
 وسلم معه رجاء أن يناله من بركته فبعثه أبو طالب مع عمه إلى اليمن ورأى منه في الطريق كثير من
 الخوارق كذا في روضة الاحباب * وفي السنة السابعة عشر ولدنا طحط بن أبي بلتعة
 * ومن حوادث هذه السنة أنه وثب العظام والاشراف بالمدائن وخلعوا مرض لطلبه وسموا عليه
 وزكوه * وفي السنة الثامنة عشر ولد خباب بن الارت ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي
 * ومن حوادث السنة التاسعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم قتل هرمز الظالمين بأشهر وان
 العادل بدخله وكانت ولاية هرمز إحدى عشرة سنة وستة أشهر وعشرة أيام وقيل اثني عشرة
 سنة * وفي هذه السنة توفي الملك كسرى بوزين هرمز بن أوشروان بن قباد من الملوك الساسنة
 وهم أحدون ثلاثين ملكا ومدة ملكهم خمسائة وسبع وعشرون سنة وعرض بوز بالعبدة المظفر
 والقرن يسعون خسرو * ولما قهر ملكه قتل الذين قتلوا أباه هرمز والقرن بالفوق في ملكه
 وسلطته لكن الرواية المتقدمة عليها مثل رواية حمزة الاصماني وغيره أنها كانت إحدى عشرة ألف
 جوار من المطرية والخندمة وستة آلاف خادم وحارس وعشرين ألفا وخمسمائة من الافراس البراذن
 والعربية والزومية ونفال الركوب وتسعمائة وستين فيلدا في حضرته سوى التي كانت في البلاد
 والامصار وأطراف مملكته * وفي حياة الحيوان أن كسرى بوز كان له خمسون ألف دابة وأتانا
 عشر ألف زوجة وقيل ثلاثة آلاف امرأة وحين يركب كان عشي معه مائتا ألف انسان معهم المحارم
 والمعاطر يشم منها الروائح الطيبة والمشجومات العبقية وكان له ألف عن يحملون الماسع دوابهم معدن
 لرش الماء في طرفة لا طفاء الفيار وكان رجلا حسن الوجه حسن الشماش شجاعا ذوقا بدنة
 وشمواسة وكنانة قطعة ذهب لبن قابل للتشكل بأشكال مختلفة كالجمعة يصنع منها ما يريد
 من الاشكال من غير ماس النار وكانت قصعة اذا شرب ماؤها تملئ بمنفسها من غير أن يملأها
 أحد وكانت عنده مثال يدوكف من عاج لها خمس أصابع منبسطة وحين ولادة مولوده بقي ذلك العاج
 في الماء فاذا ولد المولود تنقبض أصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج النجم طالع المولود ولا يحتاج
 الى أن يسأل عن ولادته أحد اقبل في عهده ولد الفيل بخراسان ولم يكن هناك للفيل ولادة هروى
 انه أصاب كثرأ أبيه الرمح وقصته انما وقعت بين كسرى وقبصر نخالة فقصده كسرى ملكه وسار
 اليه حتى نزل ساحل البحر تخاف قبصر وحمل خراش آتاه وأجده في السفن فأدتم الرمح إلى
 كسرى ولما مضى من ملكه تبع عشرة أو عشرون سنة نزل الوحى إلى نينا فحمد صلى الله عليه وسلم
 ولما مضى من النبوة تسع عشرة سنة كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه إلى الاسلام فأبى وخرق
 الكتاب فلما سمع النبي عليه السلام بذلك دعا عليه فقال خرق الله ملكه كافر في كافي فوقع في ملكه
 تزلزل وقتة فخرج عليه انه شير وبه وقتله ومدة ملكه ثمان وثلاثون سنة وسبع في الموطن السادس
 في ارسال الرسل إلى ملوك الاطراف * ومن حوادث سنة عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم حرب
 الفجار الثاني عنده بعض الرواة في شوال وقد سبق ذكره * ومن وقائع هذه السنة ما روى عن ابن عباس
 ان أبا بكر رضى الله عنهم صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة والنبي صلى الله

ولاية كسرى بوزين
 هرمز بن أوشروان

هضبة أبي بكر النبي
 في تجارة إلى الشام

عليه وسلم ابن عشر من سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى زلوا من زلافة صدره فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظلمها ومضى أو بكر إلى راهب يقال له بصرياً له عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل الصدر قال أبو بكر ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال بصرياً هو والله نبي ما استظلت تحتها بعد عيسى ابن مريم إلا محمد فوق في قلب أبي بصير البقن والتصدق قبل ما نبي صلى الله عليه وسلم وفي المتقي هذا السفر هو الذي كان مع أبي طالب فان أبانكر حينئذ كان معه وفي هذه السنة وقع حلف الفضول وذلك أن قريشاً كانت تنظام في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الناس إلى التحالف على اتصاف والاختلاف لظلم من الظالم فأجابواهما وتحالفوا في دار ابن جدعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفاً في دار ابن جدعان ما أحب أن لي به حر النعم ولودعت لأجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول * وقال آخرون تحالفوا على مثال حلف تعالف عليه قوم من جرهم في هذا الأمر ألا يروا والحيا يعطون مكة لا غيروه وأسمواهم الفضل بن شراة والفضل بن قضاة والفضل بن نضاعة * قال ابن الجوزي وإنما سمي حلف الفضول لأنه كان رجال يردون الظالم يقال لهم فضيل وفضل ومفضل وفضل فلذلك سمي حلف الفضول ومن حكمين حرام أنه قال كان حلف الفضول مشرف قريش من القصار ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ابن عشرين سنة وقيل كان القصار في شوال هذه السنة وهذا الحلف في ذي القعدة وكان أشرف حلف قط * ومن حوادث هذه السنة ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى إلى أبي طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة فقال يا عمي أنت من ذليلي لأنني أتيت مع صاحبنا فنظرونا إلى ويقولون هو هو ولم يأن له فقد هلك في ذلك فقال يا ابن أخي ليس بشيء حلت ثم رجعت إليه بعد ذلك فقال يا عمي سطا في الرجل الذي ذكرت لك فأدخل يده في جوف حتى اهتأ جدردها فخرج به عمه أبو طالب إلى رجل من أهل الكلب تطيب بمكة فحذته حديثه وقال عالج فصبوبه الرجل وصعد وكشف من قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف اينك هذا طيب للغير فيه علامات أن تطرف به اليهود قتلتك وليس المرقى من الشيطان ولكنه من النواويس الذين يخسئون القلوب للتوبة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى في منامه أن رجلاً وضع يده على منكبيه ثم أدخل يده وأخرج قلبه ثم قال طيب في جسد طيب ثم رده فاستيقظ وقال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت وأنا نائم صفى البيت الذي أنا فيه نزعته منه خشبة وأدخل فيه سلم ونزل منه إلى رجلان جلس أحدهما جانباً والآخر إلى جنبي ثم استخرج قلبي فقال نعم القلب قلبه قلب رجل صالح ونبي مبلغ ثم ردت قلبي مكانه وضلعي فاستيقظت والسف على حاله * وفي سنة اثنين وعشرين من مولده عليه السلام ولد ابن مسعود وفي سنة ثلاث وعشرين ولد سعيد بن أبي وقاص وفي سنة أربع وعشرين ولد الزبير فيما قاله العقبى كذا في سورة مغطاي * ومن حوادث السنة الثالثة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبناؤها في قول بعض العلماء لمجيء

ذكر حلف الفضول

شكواه عليه السلام إلى
عبد أبي طالب بما يمينه

الباب الثالث

(الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين إلى السنة الأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه إلى الشام في المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وتزوج خديجة ووليمته وذكسار تزواجه أجمالاً وذكسار يه وأولاده وتزوج بنيه وأخته وهدم قريش الكعبة وبناها وولادة فاطمة وموت يزيد بن عمرو بن نفيل وروية الضوء والنور وقتل كسرى برور النعمان بن المنذر)

* وفي السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم خروجه إلى الشام في المرة الثانية

خروجه عليه السلام
مع ميسرة الى الشام

مع ميسرة عبد خديجة لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة وتزوجها بعد ذلك شهرين وخمسة
وعشرين يوما في عقب صفر سنة ست وعشرين * روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ خسا
وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل معيل لا مال لي وقد استند الزمان وهذه عروفتك قد حضر
خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد بعث رجلا من قومك في تجارتها فلو ذهبت اليها وقلت لها
في ذلك لعلها تقبل وبلغ خديجة ذلك فأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالت أعطيتك
ضعفا ما أعطى رجلا من قومك * وفي رواية أنا أبو طالب فقال لها هل لك أن تستأجري محمدا
فقد بلغنا أنك استأجرت فلا تيكري ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات فقالت خديجة لو سألت
ذلك لبعيد بغض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب فقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم
هذا رزق ساقه الله إليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلاما ميسرة * وفي رواية كانت
بين خريجة بن حننيل وبين الهزري خديجة قرابة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغلاما لها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من أرض الشام فساروا حتى إذا كانوا بين الشام والحجاز
أعياها على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الركب فخاف ميسرة على
نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم الى البعيرين فوضعهما على أخفافهما وعوذهما فانطلق البعيران ببعين في أول الركب
ولهما رغاء فخار رأى خريجة ذلك علم أن له شأن عظيم فأعرض على ملازمته ومحا فظنه فلما دخلوا الشام
نزّلوا بصرى عند صومعة بجحرا وكان فيها يومئذ راهب من رهبان الشام يقال له نسطور فنزل الناس
متمترين ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة مائة نخرة عودها ولبا المعلن تحتها انضرت
وأورثت واعشوب ما حولها وأبغى عمرها وبذلت أغصانها ففرقت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ذلك بعين الراهب فبقيا لك أن اتخذا من صومعته وقال له بالأت والعزى ما حمل فقال
البليغ عني فكلت أنك ما تكلمت العرب بكلمة أشبه على من هذه الكلمة وكان ذلك مكرما من الراهب
وكان معه حين نزل من صومعته رقى أيضا فجعل ينظر فيه مرة وإلى النبي صلى الله عليه وسلم أخرى
ثم أكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع ذلك خريجة طعن أن الراهب يريد النبي
صلى الله عليه وسلم مكرما فأخذ بقبض سيفه فأنزعه وجعل يصيح بأعلى صوته آل غائب يا آل غائب
فأقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك ما الذي أفزعك فلما نظر الراهب
الى ذلك أقبل يسبي الى صومعته فدخل فيها وأغلق عليه بابها ثم أشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي
راعىكم مني فوالذي رفع السموات بغير عمد تروى لي ركب هو أحب الي منكم واني لا أحدي في هذه الضيقة
أن التازل تحت هذه الشجرة وأشار به الى الشجرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
رسول رب العالمين بعده الله بالسيف والسلول وبالذبح الأكبر وهو خاتم النبيين فمن أطاعه عجا
ومن عصاه عوى ثم أقبل على خريجة فقال ما تكون من هذا الرجل أرجل من قومه قال ولكن
خادم له وحده يتحدث البعيرين فقال له الراهب أيها الرجل انه النبي الذي بعث في آخر الزمان
واني أحدي في هذه الضيقة أنه يظهر على البلاد ويصر على العباد ولا ترد له راية ولا تدرك له غاية وإنه
أعداء أككثرهم اليهود أعداء الله فاحذرهم عليه فأسر خريجة ذلك في نفسه ثم أقبل الراهب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني لا أرى فيك شيئا ما رأيت في أحد من الناس اني لأحبك
النبي الذي بعثه من تهامة وانك لصرى في ميلادك ولا من في أنف قومك واني لا أرى عليك
محبة من الناس واني مصدقك في قولك وانصرك على عدوك فانطلق الركب يؤقون الشام ثم باع

الذي صلى الله عليه وسلم صلته فوق منه وبين رجل نزاع فقال له الرجل احلف باللائم اعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واذا لم تأمر فأعرض عنهما فقال الرجل اتول قولك فقال لميسرة هذا والله نبي تجده أخبارا تمنعونا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الخزي ترى ما يصنع نفلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد آتاني عليه الحجة من ميسرة وكان كانه عبده فوقعي ذلك كله ميسرة فباعوا تجارتهم وروبو واضعافا كلوا ربهم فلما رجعوا وكانوا بغير الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في وقت الظهيرة وخديجة في عليه اهما فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره ومكان نفلان عليه فأرته النساء فبين ذلك ودخل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرها بما ربحوا فخرت بذلك خديجة ثم قدم ميسرة ودخل عليها فأخبرته بما رأت فقال لميسرة قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بالربح وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب نطور وبما قال الآخر الذي قاله في البيع فأضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمعت له وكانت خديجة امرأ عاتلة شريفة مع ما أراة الله بهما من الكرامة والخير وهي يومئذ أفضلهم نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وقومها كانوا احرا صاعلي نكاحها ولكن شر فها الله نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتممت خديجة فرجع الى بلاده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعت بخبر رجلا أتيتك ووفد على رسول الله مسلما بعد فخر مكة والله أعلم * (ذكر من خطب خديجة ومن تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم) * في المتقى * روى أن خديجة ذكرت أول ما ذكرت للزواج لورقة بن نوفل ولم يقض منها نكاحا وفي السطح الثمين قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم بلين الأول منها عتيق بن عائذ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له حاربة اسمها هند فأسلمت وتزوجت * وفي سيرة المغطاي فولدت لعبد الله وقبل عبد مناف ثم خلف عليها بعده أبوهاالة النباش التميمي وهو من بني أسد بن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند وامرأة يقال لها هالة من النباش بن زرارة وبكنتي أباها له ويقال له هند * وفي سيرة مغطاي فولدت له هند والحارث وزينب وكانت تسمى أم هند وبني الطاهرة * وفي المتقى فولدت له هند وأوهاالة وهما ذكران قال محمد بن اسحاق تزوجت وهي بكر عتيق بن عائذ ثم هلك عنها فترزجها أبوهاالة النباش بن زرارة أحد بني عامر بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامرأة ثم هلك عنها * وقال الدارقطني أبوهاالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله وقال أبوهاالة هند بن زرارة النباش فولدت له هند بن هند * وفي المتقى اسم أبيهاالة هند * وروى عن ابن شهاب أنه قال تزوجها أولا أبوهاالة ثم بعده عتيق ذكره الدولابي وأبو عمرو وصح أبو عمرو وقال ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة غير الأول * (ذكر هند بن هند) * وهو ابن خديجة قال ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو وعاش هذين هند بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما إلى أن قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن عسار * وقيل مات بالبصرة في الطاعون فازدحم الناس على جنازته وتركوا جنازه ثم قالوا رب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصحا بلغا وصافا وصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن وأتقن وكان يقول أنا أكرم الناس أبوا أمنا وأخا وأختنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة رضي الله عنهم أجمعين * وأما الحارث بن المذكور فإن في أولاد خديجة من قبل رسول الله فلم أعلم من أخبارهما شي والله أعلم * وفي هذه السنة الخامسة والعشرين بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من سفر الشام شهرين وخمسة وعشرين يوما تزوج كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي

ذكر من خطب خديجة

ذكر هند بن هند

تزوج عليه السلام خديجة

ابن كلاب القرشية الاسديّة * قال الزبير بن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة أو مها فالحمة بنت زائدة بن الأصم بن حنيد بن هرم بن رباحة بن حجر بن معيص بن لؤي قال مسيرة عبد خديجة * وفي الحدائق قالت نقيصة بنت منبديل مسيرة عبد خديجة أرسلتني خديجة مسيرة إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجعت من الشام فقلت يا محمد ما جئتك أن تزوج قال ما مدى ما تزوج به قلت فإن كفيته ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تحب قل فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت على قال افعل فذهبت إلى خديجة وأخبرتها فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن أنت لساعة كذا وكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل شهرين وعشرة أيام وقيل إحدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين سنة * وقال ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة * وقال البراء بن تميم وعشرين سنة وقيل ثلاثين مغلطاي وخديجة بنت أربعين سنة وقيل خمس وأربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين كذا في سيرة مغلطاي وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة * قال ابن اسحاق تزوجه اباها أبوها خويلد بن أسد ويقال أخوها عمرو بن خويلد كذا في السطح الثمين * وفي المتني تزوجهما عمرو بن أسد وسبي * روى ابن شهاب الزهري أنه قبل نحو بلدين أسد بن عبد العزى وهو غل من الخزرجة هذا ابن أخيل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يحط بخديجة وقد رضى فدعاها فبأله عن ذلك فخطب اليها فأنكحه فخلعت خديجة أباها وحلت عليه حلة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فلما سمعوا الشئ من سكرته قال ما هذا الخلو وما هذه الحلة قالت الله أخذت خديجة هذه حلة كساها ابن أخيل محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب أنكحه خديجة ودخل عليها فأنكر ذلك الشئ ثم صار إلى أن أسلم واستخفى * وفي المتني قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند أهل العلم أن عها عمرو بن أسد تزوجهما وأنها ماتت قبل النجار * وعن ابن عباس قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لخديجة فسمعت لها ما وشرا ياودعت أباها ونفرا من قريش فطعوا وشروا فقال خديجة لا بها أن يحمده ابن عبد الله يحط بي فزوجها إياه فخلعته والنسب حلة وكذلك كانوا يصنعون إذا تزوجوا نساءهم خرجهما الدولاني * وعن جابر بن سمرة وأخبره قال كانت خديجة تبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالشئ ليبيعه إلى أبيها حتى يرغب فيه فيزوجه خريجه ابن السري كذا في السطح الثمين * وقد روى ابن اسحاق في قصة التزويج ما تقدم وزاد في طريق آخر وحضر أبو طالب ورؤساء من قحطبان أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسماعيل ونسبني معه وعصره مصر وجعلنا حفنة بنته وسواس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً وجعلنا الحسب على الناس ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يؤزنه رجل من قريش الأربع وإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد قد عرفتم قرأته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما أحله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا لمن أعظم وخطر جليل جسم قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المتني فلما أتته أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا محلاً كرت وفضلنا على ما عادت فحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تتكروا لعشيرة فضلكم ولا رد أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد عرفنا في الاتصال بحكمكم وشرفكم فأنه مدعاني معاشر قريش بأنني قد تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربعة مائة دينار ثم سكت ورقة ~~فقال~~ أبو طالب وقال قد أحببت أن يشرركم عها فقال عها الله ودا على معاشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش * وفي السطح

ذكر ولجته عليه السلام

ذكر تزوجه عليه السلام
أقربها المؤمنين

الذين وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما قال أن أبا طالب
أصدقها أربعون أن يكون أبو طالب أصدقها وزاد صلى الله عليه وسلم ذلك في صداقتها فكان الكل
صداقا وقد ذكر المدون وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ذهب
وفي المتقي الصدوق أن بعثته دينار ويكون ذلك أيضا زيادة على ما تقدم * (ذكر ولجته صلى الله
عليه وسلم) * ذكر الملا في سيرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة ذهب لخرج فقالت له
خديجة إلى أين يا محمد اذهب وانحر خروبا أو خبز وورين وأطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم
وهي أول ولجة أو لها صلى الله عليه وسلم * وفي المتقي فأمرت خديجة حوارها أن يرقصن ويضربن
بالدفوف وقالت يا محمد مر عمت أبا طالب بنجر بكرة من بكم كراتك وأطعم الناس على الباب وهلم
فقل مع أهلك فأطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع أهله خديجة فأقر الله عنه
وفرح أبو طالب فرح شديدا وقال الحمد لله الذي أذهب عنا الحروب ودفع عنا الهموم وعاشت
خديجة بعد النكاح أربعين سنة وخمسة أشهر وعشاة أيام وقيل خمس عشرة سنة قبل الوحي
والباقي بعده وولدت النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده كلهم إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية وسعي
وفاة خديجة في الوطن الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة * (ذكر تزوجه عليه السلام
أقربها المؤمنين وعدد من أجمالا وسعي تفضيل كل منهن في محله أن شاء الله تعالى) * قال المحب
الطبري في السطح الثمين في مناقب أقربها المؤمنين جملة المشهورات المتفق عليها إحدى عشرة
أمراة ست من قريش وأربع عربيات وواحدة غير عربية من بني إسرائيل من سبط هارون
ابن عمران تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية الأسدية أمها فاطمة بنت زائدة بن الأسم وهي
سيدة النساء وأسبقها نكاحا واسلاما وقد سبق ذكر تزوجها وصدقها قريبا ولا خلاف
في أن أول امرأته تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى مات
واختلفوا في ترتيب الزوايا مع الاتفاق على نكاح جملتهن * وفي المواهب اللدنية وخرج الامام
أحمد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد ومرمى ابنة عمران وأسبغة امرأة فرعون قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في حجة الخاوي
وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلهما خلاف صحح ابن العباد تفضيل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعائشة حين قالت له قدر زكلك الله خير أمها لا والله ما رزقني الله خيرا منها آمنتني حين كنت في
الناس وأعطيتني ما لها حين حرفني الناس وسئل ابن داود أيهما أفضل فقال عائشة أقرأها النبي
صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربها السلام على لسان محمد فهى
أفضل قيل لمن أفضل خديجة أم فاطمة قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة نضعة مني
فلا أعبد لبضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم أما ترين أن
تكوني سيدة نساء أهل الجنة الأمر مني واجتمع من فضل عائشة بأنها في الآخر مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فنها وسئل السبكي عن ذلك قال الذي اختاره ودين الله به أن فاطمة بنت
محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة وأما خبر الطبراني خير نساء العالمين مرمى ابنة عمران ثم خديجة
بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم أسبغة امرأة فرعون فأجاب عنه ابن العباد بأن خديجة أفاضل
فاطمة باعتبار الأمومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي أن مرمى أفضل من خديجة لهذا الخبر
ولا اختلاف في نبوتها * قال القونوي في شرح عقيدة الخاوي لا بد وأن يكون الرسول ذكرا خلقا

للاشعري فانه يجوز ذلك للنساء * قال ابن حجر ومن النساء من نبي وهن ست حواء وسارة وهاجر
ومريم وأم موسى وآسية امرأة فرعون وفي قصيدة الامالي * وما سكنت بناط انثى وفي
شرحها وقد وقع الاختلاف في نبوة أربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر والصحيح عدم نزعتن
ومن قال ان مريم كانت بمافقد رد قوله * وفي أنوار التنزيل الاجماع على أنه لم تنسأ امرأة لقوله
تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا الآية انتهى * وقال أبو أمامة بن النخاس ان مسيق خديجة
ونائبها في أول الاسلام وموازرتها ونصرتها وقبامها الله سبحانه ونفسها لم يشركها فيه أحد لعائشة
ولا غيرها من أمهات المؤمنين ونائبها عائشة في آخر الاسلام وحمل الدين وبلغه الى الامة وادرا كلها
من الامة لم يشركها فيه أحد لا خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها وتزوج عائشة بنت أبي بكر
ابن أبي قحافة القرشي بمكة وهي بنت ست سنين وقيل سبع ودخل بها في المدينة وهي بنت سبع وقيل
عشرين وكان مولدها سنة أربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وآنها أتم
رومان بنت عامر بن عويمر وتكنى عائشة أم عبد الله بعد الله بن الزبير ابن أختها أسماء بنت أبي بكر
وهو الصحيح * وروى أنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت زواجهما أبوها
وأصدقها أربع مائة درهم وكانت أحب بنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا هوت التي تابعها
عليه وفقد هاعليه السلام في بعض أسفاره فقال واغروساه خرجة أحد كذا في المواهب اللدنية
وسودة بنت زغبة بن قيس بن عبد شمس القرشية أمها حموس بنت قيس بن زيد زوجة اياها سليط
ابن عمرو وقال أبو طالب بن عمرو بن عبد شمس وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله
عليه وسلم تحت ابن عم لها يقال له سكران بن عمرو وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت
خديجة قبل أن يعقد صلى الله عليه وسلم على عائشة هذا قول قتادة وأبو عبيدة ولم يدرك ابن خزيمة غيره
وقال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عائشة وروى القولان عن ابن شهاب * وحفصة بنت عمر بن
الخطاب بن نفيال القرشية أمها زين بنت مظعون بن حبيب بن زوجه أبوها وأصدقها أربع مائة درهم
وصككت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت حبش بن حذاقة السهمي فها جرت معه الى المدينة
فخات بها عنها بعد الهجرة عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر خلف عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وزين بنت خزيمة من الحارث العربية الهلالية وكانت اخت ميمونة بنت الحارث أمها
زوجها اياها فمصة بن عمرو والهلالى وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
تحت عبد الله بن جحش قتل يوم أحد وقبل يوم بدر كاسي * وأم سلمة هند وقيل رملة والاول أصغر بنت
أبي أمية سهيل ويعرف بآد الاراكب القرشية أمها عائكة بنت عامر بن ربيعة من مالك بن خزيمة بن
علقة بن فراس ومن قال عائكة بنت عبد المطلب جعلها بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
أخطأ وانما هي بنت زوجها وأخواها لابها عبد الله وزهيرا بن اسمحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت أم سلمة من أجل النساء خرجة أبو جهنم العلاء الباهلي * وقال أبو عمرو تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم أم سلمة سنة اثنتين بعد وقعة بدر عقد عليها في سؤال وبني بها في سؤال والله أعلم وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد وأمها حمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم برة بنت
عبد المطلب فولدت له سلمة وعمرا ورفقة وزينب ذكر ابن اسحاق وسيجيء تفصيل نكاحها ووفاتها
وذكر أولادها في الموطن الرابع تزوجها اياها ابنها سلمة وأصدقها فراسا حشودا ليف وقد حاشى حشفة
ومحشفة وذكر الملا في سيرته أن ابنها حال تزويجها كان غلاما لم يبلغ ولا أراه يصح والله تعالى أعلم وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد وزينب بنت جحش بن رباب العربية أمها أمية

فنت عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها من زيد بن حارثة فلى طلقها زيد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة وقبل سنة ثلاث تزوجها اياها اخوها ابو احمد ابن جحش وأصدقها اربعمائة درهم وجوزية بنت الحارث بن ابي نضر الخزاعية المصطلمة العرسه قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها وتزوجها وأصدقها اربعمائة درهم ويقال أسلم أبوها وزوجها اياها وأصدقها اربعمائة درهم وأُم حبيبة زمة بنت أبي سفيان حضرت بن حبيب أمية بن عبد شمس القرشية الاموية أمها صفية بنت ابي العاص عمة عثمان بن مظعون تزوجها اياها خالد بن سعيد بن العاص الحبشة وأصدقها النجاشي عنه اربعمائة دينار وهو الذي خطبها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد الله بن جحش وصفيّة بنت جحش بن الخطيب الغنمية من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران من بني النضير اتمهارة بنت شعول وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كاهة ابن أبي الحقيق وكان شاعرا أيضا قتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة وكانت من سبا باخبر اصطفاها لنفسه وجعل عتيقها صداقها ومعونة بنت الحارث العنبرية الهلالية أمها هند بنت عوف بن زهير كان اسمها رة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد واخواتها أم الفضل لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب أم عبد الله بن عباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي أم خالد بن الوليد وعصماء بنت الحارث كانت تحت أبي بن خلف الجمعي فولدت له أبا أي وعزة بنت الحارث كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي فولدت له اخواتها لبابة واخواتها لاقها اسماء بنت حميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم خلف عليها ابو بكر فولدت له محمد ثم خلف عليها علي فولدت له يحيى وسلي بنت حميس اخت اسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له امه الله بنت حمزة ثم خلف عليها شاذان بن اسامة بن المهدي الذي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وسلامة بنت حميس اخت اسماء كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه الخثعمي وزينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر جمعه ابو عمرو وكان يقال اكرم مجوز في الارض أصهارا هند بنت عوف أصهارا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب وجعفر وعلى ابنا أبي طالب وشاذان المهدي ذكره ابو سعد في شرف النبوة كذا في السمع الطيب تزوجها اياها العباس بن عبد المطلب وأصدقها العباس عة اربعمائة درهم هذا ما نقله ابن اسحاق من ان صداقه صلى الله عليه وسلم لاكثر نسائه اربعمائة درهم وقدرى مسلم عن عائشة قالت كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثر نسائه اثنتي عشرة اوقية ونشأ قالت اندرى ما اللش قلت لا قالت نصف اوقية فذلك خمسمائة درهم فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زواجه وهذا الولي بالحق لانه متفق على حتمته ولان رابو به مع زيادة علم كذا في السمع الطيب وماتت خديجة وزينب بنت خزيمة في حياته وتوفي صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي بلا خلاف وعن أم ولد هي مارية بنت شععون القبطية أم ابراهيم وقيل كراهة صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من تقدم ذكره وجمعت اثنتا عشرة امرأة في الواهي نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واختلف من هي فقيل ام ثريب القرشية العامرية اسمها غريفة بنضم الغنم الميعة وفتح الزاوي وتشدد المثناة الخمسة بنت داود كذا في المواهب اللدنية وفي بعض الكتب بنت دودان وقيل بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لؤي وكان ذلك بمكة وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي العسكر بن عيم بن الحارث الازدي فولدت له ثريبكا وقيل

كانت تحت الطفل بن الحارث فولدت له شريكاً والاول اسمع وطلعتها النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف في دخولها وقيل هي ام شريك غزيرة الانصاري من بني النجار * قال ابو عمرو السواب
غزيرة وقد معها احد بن صالح المصري من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكره ابو عمرو وما
خلا الاطلاق لحكاية الفضائي الرازي * وقال صاحب الصفوة هي ام شريك غزيرة بنت جابر البوسية
قال والاكثر من على انها هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تترجح حتى ماتت
ومن ابن عباس وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم بغير مهر وقبلها ودخل عليها فخرج في الصفوة
وذكر ابن قتيبة في المعارف عن أبي القطن قال ان الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت
حكيم السلمي ويجوز ان تكون ابوها من نفسها من غير تضاد * عن عروة بن الزبير قال كانت خولة بنت
حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تقضي المرأة ان تهب نفسها
للرجل فلا تزل ترجئ من تشاء منهن وتؤري اليك الالة قالت عائشة يا رسول الله ما اري ربك
الا ياربع في هؤلاء رواه الشافعي وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ويجوز ان يكون
وقع هذا ذلك قبل عثمان وكذلك حكاه الفضائي الرازي قال فلما ارادها النبي صلى الله عليه وسلم
ترجها عثمان ويجوز ان يكون وقع ذلك منها بعد وفاته * وفي الكشاف وغيره من التفسير
اختلف في انه هل اتفق ان تهب امرأة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يطلب مهر أم لا عن ابن
عباس لم يكن عند أحد منهن * وآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
والقائل بانها في ذلك ذكر أربع مائة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية و أم شريك بنت جابر
وخولة بنت حكيم * الثانية خولة بنت الهذيل بن هبيرة ترجها صلى الله عليه وسلم فجاء ذكره الجرجاني
في النساء وهلك في الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو عمرو وأوسعده الثانية عميرة بنت يزيد
ابن الحون بنغ الجليم الكلابية ثم الوحيدة وقيل عميرة بنت يزيد بن حيد بن أوس بن كلاب الكلابية * قال
أبو عمرو هذا اسم ترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعزت منه حين أدخلت عليه فقال لها
لقد عذت بجاء فطلعتها وأمر صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بفتحها بثلاثة أبواب * قال أبو عمرو هكذا
روى عن عائشة رضي الله عنها * وقال قتادة كان ذلك في امرأته من بني سلم وقال أبو عبيدة بن الجراح
لا سمعت النعمان بن الحون * وهكذا ذكره ابن قتيبة وسياق ان شاء الله تعالى وقال في عمرة هذه
ان اباهم وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وازيد انهم لم تعرض قط فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لهذه عند الله من خير ثم طلقها * وفي المتن قال عمرة هذه بنت القرطاء وقيل انه ترجها فقال
أبوها ذلك فطلعتها ولم يبينها * الرابعة أسماء بنت النعمان بن الحون بنغ الحليم ابن شراحيل * وفي المتن
وقيل أمة بنت النعمان بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل من كندة
وأجمعوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجها واختلفوا في قصة فراقه صلى الله عليه وسلم لها
فقال قتادة وأبو عبيدة ان صلى الله عليه وسلم لمادها عاها قالت تعال انت وأنت أن تجيء * وقال بعضهم
قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بجاء وقد أعاذ لك الله مني * وفي المتن أعذت
الحق باهلها وعن عائشة رضي الله عنها قال ان ابنة الحون لم تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا
منها قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عذت بعظيم الحق يا هلك أخرج البخاري
وقيل ان نساء صلى الله عليه وسلم علمن ذلك فانها كانت من أجل النساء تحفن أن تظهن عليه فقلن لها
انه يجب اذا نامت أن تقول أعوذ بالله منك فلما نامها قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم
قد عذت بجاء فطلعتها ثم سرحها الى أهلها وكانت تسمى نفسها الشقصة * وقال الجرجاني قل لها اذا

أردت أن تحظى عنده تعوذى بالله منه فقالت ذلك فصرف وجهه صلى الله عليه وسلم عنها وقال لها الحق
 بأهلك خلف علم المهاجرين أنى أمة الجحيم فأراد عمر رضى الله عنه أن يحذرها فقالت لم يخبلنى
 وأقامت له البيت على ذلك ثم خلف عليها قيس بن مكشوح المرادى * وقال أبو اليقظان فيها حكاه ابن
 قتيبة لما دخل علم قال لها هي نفسك قالت وهل تب المليكة نفسها للسوقة فأهوى سيده بضعها
 عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عدت جمعا ثم سرحتها ومعه وأقبل
 التعوذ أمره فغصها * قال أبو عبيدة ويحوز أن تسكونا تعوذنا منه صلى الله عليه وسلم وقال آخرون كان
 بأسماء وضع فقال الحق بأهلك * قال ابن شهاب فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت بني الجون من
 أجل باض كان بها * قال أبو عمرو والاختلاف في الكندية كثير جدا وقد قيل في اسمها أمة ولم يذكر
 ابن قتيبة غيره وقيل أمامة والوبهان حكاهما أبو عمرو * الخامسة مليكة بنت لعب الاشية قال أبو سعيد
 ولما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قال لها هي نفسك القصة المتقدمة أنفا إلى آخرها عن ابن قتيبة
 وحكاها أبو سعيد في هذه والأصح أنها تعوذت من النبي صلى الله عليه وسلم فقارعه أقبل أن يدخل بها
 وقيل دخل بها ومات عنده حكاها الفضائي والأول أصح * السادسة فاطمة بنت الفضال بن سفيان
 الكلابي تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة النبي زينب وخبرها حين نزلت آية التحجير فاختارت الدنيا
 فقارعهما صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول هي الشقية اختارت الدنيا هكذا
 رواه ابن أبي عمير * قال أبو عمرو وهذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروي عن عروة عن عائشة
 قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم حين خبرت أن زوجها قد أتىها فاختارت الله ورسوله وتابع أزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك * وقال قتادة وعكرمة مكان عنده صلى الله عليه وسلم عند التحجير
 تسع نسوة وهن اللواتي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن وقد قيل إن الفضال بن سفيان عرض
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتصدق بقطعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا حاجة لي بها وقيل إنه صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة ثمان كذلك كاه أبو عمرو وأبو سعيد وبعضه
 عند ابن قتيبة * وفي المتن وقيل إنها هي التي قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عدت
 جمعا ثم السابعة غالبة بنت طسان بن عمر بن عوف الكلابية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت عنده مائتا الله تعالى ثم طلقها وقل من ذكرها ذلك أبو عمرو وقال أبو سعيد طلقها صلى الله
 عليه وسلم حين أدخلت عليه * الثامنة قيلة بن الحنف وقيل المنة الفوقية وسكون المنة الفوقية بنت
 قيس بن معدى كرب الكندية أخت الأشعث بن قيس الكندي ويقال قيلة والصواب قيلة
 تزوجها أباهما أخوها في سنة عشر ثم انصرف إلى حضرموت فحملها وقبض صلى الله عليه وسلم
 في سنة إحدى عشرة قبل قدمها عليه من بلدها حضرموت وقبيل خروجها من اليمن وقبل دخوله
 بها قاله الجرجاني وقيل تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين قال قائلون إن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل وفاته شهرين أو مضي بأن تحجر فان شئت ضرب عليها الحجاب فكانت من أمهات المؤمنين
 وإن شئت انزاعا فلتسكن من شئت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت
 فبلغ ذلك أب بكر فقال هممت أن أحرق عليها بينها فقال له عمر ما هي من أمهات المؤمنين ما دخل بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب * وقال بعضهم لم يوضع فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسلم ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها وبذلك احتج عمر على أبي بكر أنها ليست من أمهات
 المؤمنين بارتدادها ولم تلد لعكرمة وفيها اختلاف كثير ذكر ذلك كله أبو عمرو وبعضه أبو سعيد
 والفضائي الرازي التاسعة سبأ بنت أبي الصلت السلية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومات قبل أن يدخل بها * وقال ابن اسحاق طلقها صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها حكاهما
أبو عمرو ولم يحملاً أبوسعيد غير الأول العاشرة شراف بفتح الشين وتخفيف الراء والقاء بنت خليفة
الكلبية اخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل دخوله بها ذكره أبو عمرو وغيره
وفي التتقي أساف سكن شراف الحادية عشر خولة بنت حكيم الانصارية الاوسية التي وهبت نفسها
لنبي صلى الله عليه وسلم ذكرها أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال
أبو عمرو ولم يدركها غيره فيما علمت * وقال أبوسعيد والقضائي ليلي بنت خظيم الانصارية بفتح الخاء
المجمية وكسر الطاء المهملة أخت قيس تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت غيرة فاستنقاه
صلى الله عليه وسلم فأقالها فأكلها الذئب وقيل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم * وفي التتقي
ليلى بنت الخظيم الانصارية قمر بنت نظهره صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام أكلت الاسد
ثم تزوجها فقالت أكلني فأقالها فأكلها الذئب الثانية عشر امرأة من غفار تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأى بكسحها يابضاً فقال ألقى بأهلك ولم يأخذ صلى الله عليه وسلم مما آتاهاشيا
خرجه أحمد وفي التتقي حمزة بنت يزيد رأى بها يابضاً فقال دلست على فرداء فولاه عليه من ذكر
من أزواجه عليه السلام وفارقت في حياتها بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده على ما قرأناه فيكون
جمله من عقد صلى الله عليه وسلم عليهن ثلاثاً وعشرين امرأة دخل صلى الله عليه وسلم ببعضهن دون
بعض ما بين عنده صلى الله عليه وسلم منهن بعد الدخول خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة رضي
الله عنهما وومات منهن قبل الدخول اثنتان اخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختلف في مليكة
وسبأ هل ماتتا أو طلقهما مع الاتفاق على أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق صلى الله عليه
وسلم بعد الدخول باتفاق بنت الصالح وبنت ثعلبان وقبل الدخول باتفاق حمزة وأسماء الغفارية
واختلف في أم شريك هل دخل صلى الله عليه وسلم بهما مع الاتفاق على الفرفة والسبقية التي جهل
حالتها فالخارقات باتفاق سبع واثنان على خلف والنيات في حياتها باتفاق أربع وومات صلى الله
عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها وذكر أبوسعيد في شرف النبوة ان جملة أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم احدى وعشرون امرأة طلق منهن ستا وومات عنده خمس وثلاث عن عشر واحدة
لم يدخل بها وكان يقسم تسع في الصحيحين عن ابن عباس انه عليه السلام كان يقسم لثمان ولا يقسم
لواحدة * قال عطاء بن ميثبة بنت حبان الخطيب وقلوه تعالى ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك
من تشاء ترجى مسمومة وبغيرهمزة تؤخر وتؤوي تضم يعني تترك مضاجعة من تشاء وتؤوي اليك
من تشاء * روى انه أرجى منهن سودة وجورية وصفية وميمونة وأم حبيسة وكان يضم لهن
ما شاء كما شاء وكانت من آوى اليه عائشة وحفصة وأم حنلة وزينب أرجى محسواً وآوى إليها كذا
في الكشف وكذا ذكره المنذرى * (ذكر من خطب صلى الله عليه وسلم من النساء ولم يعقد
عليهن) * وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة الاولى منهن امرأة من بني مرة بن عوف
ابن سعد بن دينار * قال أبو اليقظان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبيها فقال ان بها رصاً
وهو كاذب فرحم فوجدها رصاً ويقال ان ابنها شبيب بن الرصاء بن الحارث بن عوف المزني ذكره ابن
قتيبة كقائه الطبري وعند ابن الأثير في جامع الاصول عمرة بنت الحارث بن عوف خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أوهان بها سوء لم يكن بها سوء فرجع اليها أوهان وقدر صمت ويقال هي أم
شبيب بن الرصاء الشاعر الثانية امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها صلى الله عليه وسلم وكانت
مصيبة فقالت أخاف ان تضعو صيغتي أي يصيروا بكوا عند راسك فدعا صلى الله عليه وسلم لها

ذكر من خطب عليه السلام
من النساء ولم يعقد عليهن

وتركها الثالثة امرأة تدعى صفية بنت بشامة بفتح الواو حدة وتقتف الشين المجبة وكان صلى الله عليه وسلم أصابها في سبي فخيرها بين نفسه السكرية وبين زوجها فاختارت زوجها الرابعة لم يذكر اسمها قبل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت أستأمر أني فلقبت بأها فأذن لها فعدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لقد اتخضنا غيرك الخامسة أم هاني فاخته وهند على اختلاف في اسمها بنت أبي طالب اخت علي خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة مصيبة واعتذرت اليه فعذرهما صلى الله عليه وسلم * وعن أبي صالح عن أم هاني بنت أبي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأقر الله تعالى انا أحلنا لك انزوا جلت الاقانيات أجورهن وماملكت عنتك مما افاء الله عليك وبنات عبدك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالك الا اني ها جرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية قالت فلم أكن أحل له لاني لم أهاجر كنت من الطلقاء خرجته الترمذي * وفي رواية عند غيره عن أبي صالح عن أم هاني قالت زلت هذه الآية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يترجني فنهى عني لاني لم أهاجر السادسة شبيعة بالضاد المجبة وتقتف الواو حدة وبالعين المهملة بنت عامر بن قريط انضم اليها وسكون الراء وبالطاء المهملة ابن سلة خطبها صلى الله عليه وسلم الى ابنها سلة بن هاشم فقال حتى أستأمرها فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد تكرت فلما عاد وقد أدبت له سكنت عنها صلى الله عليه وسلم ولم يشكها ذكر المجلس الفضائي الرازي قال وعرض عليه صلى الله عليه وسلم اثنتان فامتنع قيام مانع وأما بنت حرة وهي السابعة فقال صلى الله عليه وسلم هي ابنة أخي من الرضاة وعزة بنت أبي سفيان وهي الثامنة عرضتها اختها أم حبيبة عليه صلى الله عليه وسلم فقال لا تغل لي لكان اختها أم حبيبة هذا ايضا فامر في خصائصه صلى الله عليه وسلم في الفصل الثاني من الطليعة الثالثة من اختصاصه باباحة الجمع بين المرأة وأختها * وفي المواهب اللدنية وقيل تزوج صلى الله عليه وسلم الجندية نضم الجيم وسكون التون وضم الدال وبالعين المهملة امرأته من جندوه وهي ابنة جندوب بن ضمرة ولم يدخل بها وانكروه بعض الرواة فهو لاء النساء الا اني ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوجهن أو خطبن أو دخل بهن أو لم يدخل بهن أو عرض عليه والله أعلم * (ذكر سراريه) قال أبو عبيدة كان له صلى الله عليه وسلم سراري أربع مارية القبطية وريحانة وجارية أخرى وهبتهن له صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وأخرى جميلة أصابها صلى الله عليه وسلم في بعض السبي فأما مارية القبطية بنت شعون بالشين المجبة فأهداها له صلى الله عليه وسلم والمقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر وهي من انصنا قرية من أعمال مصر ذكره في فتوح مصر والمقوقس ملك انصنا قال ابن لهيعة مارية من حفن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام واهدى معها أختها سيرين بكسر السين المهملة وسكون المشاة الخمسة وكسر الراء وبالياء الساكنة وبالنون آخرها وخصيها يقال له مأبور وألف من قال ذهبوا وعشرين ثوبان قبالى مصر وبغلة شهيماء وهي دليل وحمارا أشهب وهو غفير ويقال يعفور وعسلا من عمل بها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في عمل بها بالبركة قال ابن الاثير بنها بكسر الباء وسكون التون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في عملها والناس اليوم يفتخون بالياء كذا في المواهب اللدنية فهو به صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان وأما مارية فاستولدها صلى الله عليه وسلم فولدت له ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم أعتقها ولها فوفيت مارية في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها وأما ريحانة فهي ابنة شعون بن زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير والاول أظهر وانت قبل وفاة النبي صلى الله

ذكر سراريه عليه السلام

عليه وسلم من جملة من حجج الوداع سنة عشر ودفنت بالبيع وكان صلى الله عليه وسلم سبها ووطئها
بملك اليمين وقيل أعتقها وترجها في سنة ست ولم يدرك ابن الأثير غيره وكانت قبله تحت رجل من
بني قريظة فسبها وترجج بها وقال الزهري استسرهما ثم أعتقها فلفقت بأهلها ذلك كله
أبو عمرو وصاحب الصفوة الزاوي وأما السبية والموهوبة فقد كرهما صاحب الصفوة والفضائي
ولم يدركا من أخبارهما شيئا والله أعلم وفضلت زوجة صلى الله عليه وسلم على النساء وتوابعه
وعصايتن مضاعفان ولا يحل سؤالهن إلا من وراء حجاب وأزواجه أئمة المؤمنين سواء من ملت
عنها وأبانت عنه وهي تختص في تحريم نكاحهن وجوب احترامهن لا في نظرة ولا في خلوة ولا
بقال بناتهن أخوات المؤمنين ولا أبائهن ولا أئمتهم إحداد وجدات ولا أخواتهن ولا أخواتهن
أحوال ونكاحات كذا في المواهب اللدنية * وفي سورة مغلطاي زوجة الملاق عقد عليهن أو خطهن
أو عرضن عليه ولم يدخل بهن أسماء بنت الصلت السبية وأسماء بنت النخعيان وقيل بنت الأسود
الكندي وجمرة بنت الحارث المزينة وأمامة وقال جماعة بنت حمزة وأمنة بنت الفضال بن
سفيان وأمنة بنت شراحيل وجبينة بنت سهل وجمدة بنت الحارث وخولة بنت حكيم ويقال
خولة السبية وخولة بنت هذيل النخعية وسلي بنت نخعة البثينة وسناء بنت سفيان الكلاية
وسناء بنت الصلت السبية * وفي تاريخ أمر آخر اسان السلمي سناء بنت أسماء السبية حممة بنت عبد الله
ابن حازم أمير خراسان تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك ماتت فرحاً انتهى وسودة
القرشية وشراقة بنت خزيمة الكلاية وصفية بنت بشارة بن نضلة وشبابة بنت عامر والغبالية
بنت لحيان وعجرة بنت زيد الكلاية وجمرة بنت معاوية الكندي وغيره بنت حكيم العامرية
وقاختة بنت أبي طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة بنت الفضال الكلاية وقبيلة بنت قيس بن
معدي كرب وقبيلة بنت الحارث الشاعرة وليلي بنت النخعيان وليلي بنت حكيم وملبكية بنت داود وملبكية
بنت كعب * وقال الواقدي دخل ما وتوفيت عنده في شهر رمضان سنة ثمان وهند بنت زيد وأم حبيب
ابنة حممة العباس ونعامة الغنوية وأم شريك الانصارية وأم شريك الغفارية * (ذكر أولاده صلى الله
عليه وسلم وكثيرهم ومواليدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف فيه) * وجملة ما اتفق عليه ستة أبناء
القاسم وأبراهيم وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم ولا يعرف لها اسم وانما تعرف بكنتها
وفاطمة وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء قيل لم يكن له صلى الله عليه
وسلم سواهم حكاة أبو عمرو والمشهور خلافه * قال ابن إسحاق كان له صلى الله عليه وسلم الطاهر
والطيب أيضاً فيكون على هذا اجملتهم ثمانية أربعة ذكور وأربع إناث وقال الزبير بن بكار كان له
غير إبراهيم والقاسم عبد الله مات صغيراً بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة أسماء وهو قول أكثر
أهل النسب قاله أبو عمرو * وقال الدارقطني وهو الأثنت وسعي بالطيب والطاهر لانه ولد بعد
النبوة فيكون على هذا اجملتهم سبعة ثلاثة ذكور وكذا قاله ابن الجوزي في الحداثي وقيل عبد الله
غير الطيب والطاهر حكاة الدارقطني وغيره فعلى هذا تكون اجملتهم تسعة خمسة ذكور وأربعة إناث
وقيل كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والطيب ولد في بطن والطاهر والمطهر ولد في بطن ذكره
صاحب الصفوة فيكون على هذا احدى عشر وقيل ولده صلى الله عليه وسلم ولد قبل المبعث يقال له عبد
مناف فيكون على هذا اثني عشر وهذا القائل يقول أولاده كلهم سوى هذا ولدوا في الإسلام بعد
المبعث وقال ابن إسحاق ولد له كلهم غير إبراهيم قبل الإسلام وهاك السنون قبل الإسلام وهم
يرضعون وقد تقدم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النبوة فلذلك سمي بالطيب والطاهر فيصلى

ذكر أولاده عليه السلام

من مجموع الأقوال على ثمانية ذكور اثنين متفق عليهما القاسم وإبراهيم وستة مختلف عنهم عبد مناف
وعبد الله والطيب والطاهر والظاهر والأصح أنهم ثلاثة ذكور وأربع بنات متفق عليهم
وكاهم من خديجة بنت خويلد إلا إبراهيم وعن هشام بن عروة عن أبيه ولدت خديجة لثني عبد العزى
وعبد مناف والقاسم قلت له شام فابن الطيب والظاهر قال هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق فأما
أنت يا خنا فقلوا لعبد العزى وعبد مناف والقاسم ولا تجعل عبد العزى على هذه الرواية ساءلا
ر وانتهى تاسوى الثلاثة بخلاف ما تقدم وهذا خرج أبو الجهم الباهلي وكان أكبر ولده صلى الله
عليه وسلم القاسم وبه كان صلى الله عليه وسلم يكنى وعاش حتى مشى وقبل عاش سنتين وقال مجاهد
مكث سبع ليال ثم هلك ذكره ابن قتيبة وقيل بلغ أن ركب الله ابنة ويسر على النجيب ومات قبل البعث
أوبعد على الخلاف المتقدم وهو أول من مات من ولده ثم ولده صلى الله عليه وسلم زينب ثم عبد الله ثم
أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وقيل أول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم
فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وقيل رقية أكبر من أم كلثوم وهو الأشبه لأن عثمان تزوجها أولا في أول
اسلامه ثم أم كلثوم بعدها بعد وقعة بدر والظاهر أن الكبيرة تزوج أولا وإن جاز خلافه والأكثر في
أن فاطمة أصغرهن سنا ولا خلاف أن زينب أكبرهن سنا قاله أبو عمرو * (ذكر زينب رضي الله عنها) *
قد تقدم أنها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف إلا ما لا يصح وإنما الخلاف فيها وفي القاسم
أي ما ولد أولا قال ابن إسحاق سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وأدركت الإسلام واسلمت وهاجرت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا لها * (ذكر من تزوجها) * وكان تزوجها ابن خالتها أبو العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية واهمه لقط وعلمه الأكثر وقيل
هشيم وقيل هشم وفي المتن اسمه القاسم أمه هالة بنت خويلد اخت خديجة لها بها وأمه هالة
الدارقطني نخديجة خالته وعن عائشة قالت كان أبو العاص من رجال مكة العهد بن مالا
وتجارة وأمانة فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتخلفها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي تزوجه زينب فلما أكرم الله نبيه بنبوته أمنت خديجة وبناته
فلما نادى فريشا بأمر الله تعالى أوالأبا العاص بن الربيع فقالوا العارق صاحبك ونحن تزوجنا بأبي
أمر أشتت من فريش فقال لا والله لأفارق صاحبتي وما يسرفني إن لي بأمر أبي أفضل امرأ من
فريش وعن عائشة قالت كان الإسلام فرقة بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقدر أن يفرق بينهما وكان مغلوبا بمكة * (ذكر هجرتها) * عن عروة بن الزبير عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت أمته زينب من مكة مع كاه أو ابن كاه تريد المدينة فخرجوا
في أثرها فأدركها هبار بن الأسد فجعل يطعن بعيرها برمح حتى مرعها فألفت ما في بطنها وأهرقت
دما وسجي في غزوة بدر فاشغى عنها بنوها ثم وسوا أمية فقالت بنوها ثم نحن أحق بها وقالت بنو أمية
نحن أحق بها لكونها تحت ابن عمهم أبي العاص فكانت عندهم فكانت تقول لها هذا في سب
أسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ألا تطلق فقيعتي زينب قال لي يا رسول الله
قال فخذ خاتمي فأعطها فانطلق زيد فبزل بطلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى قال لاني العاص فقال
فمن هذه الغنم قال زينب بنت محمد فسار معهما ثم قال هل لك أن أعطيك شيئا تعطهما إياه ولا تذكره
لاحد قال نعم فأعطاه الخاتم فانطلق الراعي فأدخل غنمه وأعطاهما الخاتم فمرقته فقالت من أعطاك
هذا قال رجل قالت فابن تزكته قال مكان كذا وكذا فسكت حتى إذا كان الليل خرجت إليه

ذكر زينب رضي الله عنها

ذكر هجرتها

فلما جاءته قال لها زيد اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى أتت المدينة فكان عليه السلام يقول هي أفضل بناق أصيبت في قبيلغ ذلك على بن الحسين فأتلق إلى عروة فقال ما حديث بلغني عنك تشدني تنقص بحق فاطمة * قال عروة ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وأني اتقص فاطمة حقا هولها وأما بعد ذلك على أني لأحدثه أحدا خريجه الدواني * وقد روي أن أبا العاص لما أسروهم وقدى نفسه فأطلق أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد أن ينفذها اليه إذا عاد إلى مكة ففعل فخاص به مهاجرة إلى المدينة خريجه الفضائي ولعل الهجرة الأولى ككاتب بارسل أبي العاص فلما سمعته أقر يش خرج زيد وأقربها ولا تضاد بينهما وسعي عذرا سلام زوجها أبي العاص وحكم نكاحها بعد الإسلام * (ذكر وفاتها) * ماتت زينب في حياة أبيها في سنة ثمان من الهجرة وسجي في الوطن الثامن وكان سبب وفاتها سقم طهام من بعيرها لما طعنه بار على ما تقدم وسقطت على حفرة وأهريق دمها ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت قاله أبو عمرو * وعن ابن عمر زاد أنه لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فترى وجهه ثم سري عنه فسأله أصحابه عن ذلك فذكرت ابنتي زينب وضعها وعذاب القبر فدفن رسول الله فخرج عنها وأيم الله لقد خمت خمة معها ما بين الخلقين خريجه سعيد ابن منصور في سنة وكان زوجها أبو العاص محبا لها فقال وهو متوجه في بعض أسفاره إلى الشام ذكرت زينب لما وركت أراما * قتلتموها الشخص يسكن الكرماء بنت الامين جزاء الله سالحة * وكل بل سيني بالتي عليا

ذكر وفاتها

ثم تزوج أبو العاص بنت سعيد بن العاص وذلك بالدينة في خلافة عثمان وأوصى إلى الزبير بن العوام * (ذكر ولدها) * قال أبو عمرو وغيره ولدت زينب من أبي العاص غلاما يقال له علي فوفى وقد ناهز الحلم وكان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وجارية يقال لها امامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبا وكان يحملها في الصلاة على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع رأسه من السجود أعادها وتزوجها على بن أبي طالب بعد فاطمة وقيل ان فاطمة كانت أو مسته بذلك ذكره الدارقطني وزوجها منه الزبير بن العوام وكان أومها أوصى بها إليه فولدت له ولدها محمد وأقبل قتل عنها ولم تلد له ذكره الدارقطني فلما قتل على تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان علي قد أمره بذلك بعدد لأنه خاف أن يترجها معاوية فتزوجها فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قبل سنة خمسين من الهجرة * وروى أن عليا قال لها حين حضرته الوفاة اني لا آمن أن يحطبك يعني معاوية فان كان لك في الرجال حاجة فخير ربيت لك المغيرة بن نوفل عشرين فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان بأمره أن يحطها عليه ويذل لها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة بن نوفل ان هذا أرسل يحطبي فان كان لك شئ حاجة فقبل فأقبل وخطبها إلى الحسن بن علي فتزوجها منه خرج جميع ذلك أبو عمرو وذكر الدواني أن عليا لما أصيب ولت أمرها المغيرة بن نوفل فقال المغيرة بن نوفل الشهدوا أني قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا * (ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ذكر الزبير بن نكار وغيره انها أكبرهن صلى الله عليه وسلم وصحبه الجرجاني النسابة وقد تقدم أن الأصم والذى عليه الاكثر أن زينب أكبرهن ولدت رقية ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة * (ذكر من تزوجها) * كانت رقية تحت عتبة بن أبي لهب وافتها أم كاهوم تحت أخيه عتيبة فلما تزات تبتدا أني لهب وتب قال لها راسي من رأسك احرام ان لم تافرا فابنتي محمد ففارقها ولم يكونا دخلا بها فتزوج رقية عثمان ابن عفان بمكة ونهاجرها الهجرة بنين إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة وكانت ذات جمال رائع

ذكر ولدها

ذكر رقية بنت رسول الله

في اعلاها وباتوا حوله فساء الاسد فجعل يشتم وجوههم ثم ساذبه فوثب فضربه ضربة واحدة فقتله
قتال قتلى ومات وروى أن الاسد أقبل بخطاهم حتى أخذ برأس عتية ففدغه خرجه الدوالي
وفيه قال حسان بن ثابت

من يرجع العالم الى أهله * فما اكمل السبع بالراجع

هذه اهل المشهور ومن أن جملة أولاد أبي لهب أربعة عتة وعتيبة ومعتب ودرّة أسلو يوم الغيم ولهم
صحبة وقد مر الكلام في سبعة بنت أبي لهب وعتيبة قتله الاسد كما ذكر وبعضهم عكس الامر وقال

ان عتيبة المصغر هو الذي أسلم وعتة المكبر هو الذي قتله الاسد وعلى هذا بنى القاضي عباس كلامه
في الشفاء كذا في خبريل الخفاء * (ذكر كيفية تزويج أم كلثوم عثمان) * عن سعد بن السبي قال أم
عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمت حفصة بنت عمر من زوجها فخر عمر بعثمان
فقال هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ففرح به فذكر ذلك
عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في خبر من ذلك أنزوج أم حفصة

ذكر تزويج أم كلثوم

وأنزوج عثمان خيرا منها أم كلثوم خرجه أبو عمرو وقال حديث صحيح وعن ربي بن خراش عن
عثمان انه خطب الى عمر ابنته فردد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما راح الى عمر قال يا عمر أذكر
علي خبر لك من عثمان وأذكر عثمان علي خبر له منك قال نعم يا بني الله قال تزوجني ابتلك وأنزوج عثمان

ابنتي خرجه المجتهد * (ذكر أن تزويجه أياها كان بوحى من الله تعالى وأمر منه) * بتقديم تزويج
رقية طرف منه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناني جبريل فأمرني أن أنزوج
عثمان ابنتي وقالت عائشة كن لما أتزوجوا رضى مثل لما تزوجوا فان موسى عليه السلام خرج بليلى

نارا فخرج به بالقوة خرجه الحافظ أبو نعيم البصري وعن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله تعالى قد أمرني أن أنزوجك أم كلثوم
مثل صدق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن ماجه القزويني والحافظ أبو القاسم الدمشقي والامام

أبو الخير القزويني الحاكى وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكيك قلت أبكى على انقطاع صهرى مثل قال
فهذا جبريل يأمرني بأمر في بأمر الله أن أنزوجك أختها وعن ابن عباس معناه وفيه والذى نفسى بيده لو أن

عندي امرأة بنت تموت واحدة بعد واحدة فزوجتك أخرى حتى لا يبقى بعد المائة شئ هذا جبريل أخبرني
ان الله عز وجل يأمرني أن أنزوجك أختها وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها أخرجهما الفضائي
الرازى * (ذكر وفاة أم كلثوم) * ماتت أم كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله

ذكر وفاة أم كلثوم

عليه وسلم ونزل في جفرتها على والفضل وأسامة بن زيد روى أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أن ينزل معهم فأذن له ذكره أبو عمرو وعن أنس قال شهدنا بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الصبر فرأيت عتيبة بن معان فقال هل فيكم

من أحلم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها فنزل خرجه البخاري ولا تفتاد في هذا
وبين ما تستم بل يجوز أن يكون استأذن أولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك لست لاني طمعة موجب
اختصاصه بالترول وقد روت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حال

دفنها حاضر ابل كان في غزوة بدر كما قدم وغسلها اجماء بنت حميس وصفيّة بنت عبد المطلب وشهدت
أم عطية غسلها وررت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها ثلاثا وخمسا أو سبعاً وأكرهتم ذلك
ان رأيت ذلك بما وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فأذفر غنّ ذنبي فلما فرغنا

آذناه فألقى الساقوه وقال أشعرهم إياه قالت ومشطناها ثلاثة قرون وأقشناها خلفها وعنها
 أم صلى الله عليه وسلم قال أبد أن عيانتها ومواضع السجود منها أخرجاها أي البتار يوسلم وعن
 ليلي بنت قائف النخعية قالت كنت ممن غسل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول
 ما أعطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقا ثم الذرع ثم الخمار ثم الحفة ثم أدرجت في الثوب الآخر
 قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب مبعده كنفها فأنشأوا بها يخرجها الدولاني * (ذكر
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصفوة ولدت فاطمة ونزير بن بني الكعبة قبل النبوة
 بخمس سنين وهي أصغر بناته وفي ذخائر العقبى وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقرش بن
 الكعبة ولدت الحسن ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة ثلاث سنين قال أبو عمرو ولدت فاطمة
 سنة إحدى وأربعين من مولده عليه السلام وهو مغار لم يراه ابن إسحاق إن أولاده كلهم ولدوا قبل
 النبوة إلا إبراهيم * وعن أبي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة وأحدهما يقول للآخر
 أينما أكبر فقال العباس ولدت باعلى قبل بناء قرش البيت بسنوات ولدت بنت وقرش بنى البيت
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين خرجته الدولاني وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة حباً شديداً وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله مالك
 إذا قبلت فاطمة جعلت لك في فمها فصاً لتريد أن تلقها عسلاً فقال صلى الله عليه وسلم
 إنما أسرى في أدخلي جبريل الجنة فنا ولي تقاحة فأكلتها فصار ثلث نطفة في بطني فلما زلت من
 السماء وقعت خديجة فضا طامعة من تلك النطفة فكلمنا اشتقت إلى تلك النطفة قبلتها خرجها أبو سعد
 في شرف النبوة وروى الملا في سيرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا بنى جبريل تقاحة من الجنة
 فأكلتها فوافعت خديجة فخلت بفاطمة وفي رواية قالت عائشة التي تكسر قبل فاطمة فقال صلى
 الله عليه وسلم إن جبريل ليلة أسرى بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ما في صلي فخلت
 خديجة بفاطمة فآذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصب من راحتها جميع تلك الثمار التي
 أكلتها خرجها الفضل بن خيرون كذا في ذخائر العقبى وهذه الروايات تقتضي كون ولادة فاطمة بعد
 البعثة لأن الأسراء كان بعد البعثة وقد صرح أبو عمرو بأن ولادة فاطمة كانت سنة إحدى وأربعين
 من مولده صلى الله عليه وسلم كما نقلنا أن ناساً من سرقة غلطى * (ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عيسى
 بما تصنع بعد موتها) عن أم جعفر أن فاطمة رضيت الله عنها قالت لأسماء بنت عيسى اني
 قد استعجيت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصعها قالت أسماء يا ابنة رسول الله
 ألا رأيت شيئا رأيتك بأرض الحنة فدعت بجران رطبة فغتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت
 فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا أنامت فاعلني أنت وعلى ولا يدخل
 علي أحد غيرك فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء لا تدخل فيككت إلى أبي بكر
 فقالت إن هذه الخثعة تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل
 هودج العروس فغاء أبو بكر رضي الله عنه فوقف وقال يا أسماء ما حالك علي أن منعك أزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن علي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج
 العروس فقالت أمرتني أن لا أدخل عليها أحد وأرثها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع
 ذلك لها قال أبو بكر رضي الله عنه أصبني ما أمرتك ثم انصرف وغسلها على وأسماء خرجها أبو عمرو
 وخرج الدولاني معها مختصرا وذكر أنها لما أرثها النعش تسع مائة وبن متبعة يعني بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم اليوم مئذ وعن أم سلمة قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر فاطمة بنته صلى
 الله عليه وسلم

ذكر وصيتها إلى أسماء

فترسناها فأنصبت وما كأمل ماراً سناها في شكواها فخرج علي بن أبي طالب ليعض حاجته قالت
 فاطمة اسكني يا أمه غسلاً فكتبت لها غسلاً فغسلت كأحسن ما كنت أراها فتغسل قالت
 ثم قالت يا أمه ناوليني ثيابي الجدد قالت فناولتها ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت قدتي فراسي
 وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها ثم استقبلت القبلة ثم قالت أسسه
 اني مقبوضة الآن فلا يصحّ شقّي أحد ولا يغسلني أحد قالت قبضت مكانها قالت ودخل علي فأخبرته
 بالذي قالت بالذي أمرني فقال علي والله لا يكشفها أحد فاحتلمها فدفعها بغسلها ذلك وليكتشفها
 ولا يغسلها أحد خرجه أحمد في التناقب والذواني واللفظ له وهو مضافاً لغير اسماء المتقدم * قال
 أبو عمر و فاطمة أول من غطى نفسها من النساء في الاسلام على الصفة المذكورة في خبر اسماء المتقدم
 ثم بعد هذا زين بنت جش صنع لها ذلك أيضاً * (ذكرنا ريجوفاتها وسنها يوم مات) * في الصفة
 توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة أشهر في ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من رمضان
 سنة إحدى عشر من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف * وعن الزهري ماتت فاطمة
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر * وعن عائشة قالت كان بين النبي صلى الله عليه وسلم
 وبين فاطمة شهران والأول أصح * وفي ذخائر العقبى قبل توفيت بعد صلى الله عليه وسلم بمائة أشهر
 وقبل بمائة يوم وقبل بسبعين ذكره أبو عمرو * وفي الصفة وهي يوم ماتت بنت ثمان وعشرين سنة
 ونصف سنة * وفي ذخائر العقبى وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدايني * وقال عبد الله بن حسن
 ابن علي بن أبي طالب ابنة ثلاثين سنة * وقال الكشي خمس وثلاثين حكاة أبو عمرو وقبل ثمان
 وعشرين حكاة الرازي وعلى الأقوال كلها سوى قول مغلطاي المتقدم يكون مولدها قبل التوبة
 * وذكرنا الامام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله المراء في كتاب تاريخه مولد أهل البيت أنها توفيت
 وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً بمكة ثمان سنين والباقي بالمدية وعاشت بعد أبيها
 خمسة وسبعين يوماً ورواية أربعة يوماً * (ذكر من غسلها ومن صلى عليها ومن دخل قبرها) *
 في الصفة غسلها علي وصلى عليها وقالت حمزة صلي عليها العباس ودفنت ليلاً كذا في ذخائر العقبى
 وفيه وخرج البصري من حديث مالك بن أنس أنه صلى عليها أبو بكر ودخل بها في قبرها علي والفضل
 وكانت أشارت علي أن يدفنها ليلاً * وعن مالك بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين
 قال ماتت فاطمة بين المغرب والعشاء فحضرها أبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف
 فلما وضعت لصلي عليها قال علي تقدم يا أبا بكر قال وأنت شاهداً يا أبا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلي
 عليها غيرك فصلى عليها أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين ودفنت ليلاً خرجه البصري وخرجه ابن النعمان
 في الواقفة وفي بعض طرقه ~~صلى~~ عليها أربعة وهذا معاً للمجاهد في الصحيح أن علياً يبيع أبا بكر
 حتى ماتت فاطمة وطرحه يان هذا مع عدم اليقين في الظاهر والغالب وان جاز أن يكونوا المسموحوا
 بموتها فحضرها فاتفق ذلك ثم بآب بعده كذا في الرياض النضرة للحب الطبري * (ذكر موضع قبرها) *
 ذكرنا حافظ أبو عمر وابن عبد البر أن الحسن لما توفي دفن إلى جنب أمه فاطمة وقبر الحسن معروف
 بسبب قبر العباس ولا يذكر لفظة مقبرة فتكون على هذا مع الحسن في قبعة العباس فينبغي أن يسلم
 عليها هناك وروى أن أبا العباس المرسي كان إذا زار البقيع وقف أمام قبعة العباس وسلم على
 فاطمة ثم صلى الله عليها وذكراه كشف له عن قبرها ثم وعن عبد الله بن جعفر بن محمد أنه كان يقول قبر
 فاطمة في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد مروانها في كتب الأحاديث ثمانية عشر حديثاً
 اتفق عليه منها واحدوا الباقي في سائر الكتب * (ذكر ولد فاطمة) * عن الشيخين سعد قال تزوج علي

ذكرنا ريجوفاتها وسنها

ذكر من غسلها

ذكر موضع قبرها

ذكر ولد فاطمة

فاطمة فولدت له حسنا وحسنا وزينب وأم كلثوم ورقية فانت رقية ولم تلد وقال غيره
ولدت حسنا وحسنا ومحمدا فهلك محسن صغيرا وأم كلثوم وزينب ولم يذكروا رقية ولم يزوج عليها حتى
ماتت ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها وأعظم بها محبة
ذكرها المحب الطبري في ذخائر العقبى وسيجيء ذكر الحسن والحسين في الوطن الثالث والرابع وذكر
زينب وأم كلثوم بنتي فاطمة في أولاد علي في الخلافة في ذكر الخلفاء وفي سنة ست وعشرين ولد له فاطمة
ابن عبد الله وفي سنة سبع وعشرين ولد لعبد بن زيد وفي سنة تسع وعشرين ولد لعبد بن حمزة
كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اسحاق أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب وهو يومئذ
ابن عشر سنين وعن أنس بن مالك استنبت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء
ثاني بعثته وكان الاستنباء على رأس أربعين سنة فتكون ولادة علي في السنة الثلاثين من مولده
النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره في الاستيعاب وأسند الغاية وفي شواهد النبوة كانت ولادة علي
بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل عشر سنين وقيل تسع سنين والأول أصح أي ولادته
كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل عشر سنين وقيل تسع سنين والأول أصح أي ولادته
بعد عام الفيل بسبع سنين أمع انتهى كلام شواهد النبوة وهذه الأقوال كلها في الاستيعاب وأسند
الغاية وقيل الذي ولد في الكعبة عند أهل التاريخ هو حكيم بن حزام أقول لا مانع من ولادة كلهما
في الكعبة المشرفة وفي هذه السنة الثلاثين ولد شرح القاضى وفي سنة إحدى وثلاثين
ولد أبو هريرة وفي سنة اثنتين وثلاثين ولد بلال بن الحارث المزني وفي سنة ثلاث وثلاثين ولد لعبد
ابن عامر بن جذيم وفي سنة أربع وثلاثين ولد معاوية بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل كذا في سيرة
مغلطاي وفي السنة الخامسة والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم خدمت فرش الكعبة فميتها كما
سبق في ذكر أولية الكعبة وفي الدلائل لا في نعم كان بين عام الفيل والتجار أربعون سنة وبين
التجار وبنينا الكعبة خمس عشرة سنة وفي تاريخ يعقوب كان ساؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل
وضع عليه السلام الركن اليماني بيده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة الخامسة
والثلاثين ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ذكرها في السنة الخامسة والعشرين
من مولده عليه السلام في ذكر أولاده وفي هذه السنة مات زيد بن عمر بن نفيل وفي سيرة مغلطاي
أورد موت زيد بن عمر وفي السنة الرابعة روى عن عامر بن ربيعة أنه قال كان زيد بن عمر بن نفيل
يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعادة الأوثان والأحجار وأطهر خلاف قومه واعتزل أهلهم
وما كان يعبد أبائهم فلا يأكل ذبايحهم وهذا البينان من أشعاره

أربا واحدا أم ألف رب * أدين اذا قسمت الامور

تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

قال عامر قال زيد بن عامر اني خالفت قومي واجتمع لهم ابراهيم وما كان يعبدوه وجميعا لم يبعده
وكأنوا يصلون الى هذه القبلة وأنا أظن بنيان ولد اسماعيل يعث لا أرا في أدركه وأنا أؤمن به
وأصدقه وأشهد أنه نبي فان طالت البسطة فرأيت أنه فأقره مني السلام قال عامر فلما نبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أملت وأخبرته بقول زيد وأقرأته منة السلام فرد صلى الله عليه وسلم عليه السلام
وترحم عليه وقال لقد رأيت في الجنة بصحب ذنوب وفي سنة ست وثلاثين ولد لعبد الله بن عمرو
ابن العاص وجابر وأبو قتادة وأبو أسيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي ومن وقائع السنة الثامنة

والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم أنه رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يرى ما هو
وفي السنة التاسعة والثلاثين ولد وأثله من الاسقم ذكره العتيق كذا في سورة مغطاي ومن وقائع
السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى بوزير النجاشي المتذر لغضب كان عليه قتله
قبل المبعث بسبعة أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم

الركن الثاني

*(الركن الثاني في الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورحي الشياطين
بالشهب وانقسام طاق كسرى وأول من أسلم واخفاء الدعوة ووفاء ورقة بن نوفل والظهار
الدعوة وولادة عائشة وهجرة الحنيفة وابتداء المشركين وولادة أسامة بن زيد ووفاء حمزة بنت
حباب وإسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بضات وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم
وفي الطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاء أبي طالب وخديجة وذكر تقيف
ووفود الجن وتزوج سودة وعائشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات
الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة أبي بكر الى الحبشة وابتداء هجرة
الاصحاب الى المدينة ومثاورة قريش في حبسه أو قتله أو اخراجه واخبار جبريل بآية بذلك واذنله
بالحجرة)*

من حوادث السنة الاولى من النبوة نزول الوحي وكيفيته روى أنه لما تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعون سنة ودخل في السنة الحادية والأربعين يوماً واحد أوحى الله تعالى اليه وذلك سنة عشرين من
ملك كسرى أو ريزين هر مزين كسرى أو نسر وان تلك الفرس كذا في المتقي وأسد الغابة وفي المواهب
اللدينية وما يبلغ أربعين سنة قبل وأربعين يوماً قبل وعشرة أيام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لأربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان
من ربيع الأول وكذا قاله أبو عمرو وزائدة إحدى وأربعين من عام الفيل وفي تاريخ القسوي على
رأس خمس عشرة سنة من بقاء المكعبة وضعفه وعن مكحول بعد ثنتين وأربعين سنة كذا في سورة
مغطاي وقال ابن السبب بعث الله عز وجل له ثلاث وأربعون سنة فأقام بمكة عشرًا وابتداء سنة عشرًا
وقيل أنه حكمتم أمره ثلاث سنين وكان يدعو مستخفياً الى أن أنزل الله تعالى وأبذر عشرين ليلة الاقربين
فأظهر الدعوة كذا في أسد الغابة وسجي زيادة على هذا وفي المواهب اللدنية كان ابتداء المبعث
في رجب وفي كلب المتقي نزل عليه القرآن وهو ابن خمس وأربعين لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين
وجمع بأن ذلك حين حي الوحي وتابع كذا في سورة مغطاي وقال بعض علماء الحديث ابتداء الوحي
الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في المنام في ربيع الأول في السنة الحادية والأربعين وابتداء الوحي اليه
في اليقظة ونزول القرآن كان في رمضان تلك السنة وعن أنس بن مالك أنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رأس أربعين والصحيج من الروايات أن أول مبلية النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي
الروا الصادقة في الترم فكان لا يرى رؤا الا جاءت مثل فلق الصبح كالسجعي عن حديث عائشة فأن المدة
التي كان يوحى اليه في المنام فيها ستة أشهر الى أن استعلن له جبريل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤا
الصادقة خمس سنين وأربعين جزءاً من النبوة معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث
عشر سنة وأقام بالمدينة عشر سنين فذلك ثلاث وعشرون سنة كاملة فإذا قسمت مدة الوحي اليه في اليقظة
وهي ثلاث وعشرون سنة الى مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة أشهر وجدت مدة بعثه الى حين وفاته
على هذا ستة وأربعين جزءاً فانقص معنى الحديث وروى عن محمد بن أحمد بن عبد البر أنه قال بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم له يومئذ أربعون سنة فأقام جبريل ليلة السبت وليلة الاحد ثم طهره بالرسالة

صلى الله عليه وسلم جاءني وأنا نائم فخط من دياج فيه كتاب فقال اقرأ قال فقلت ما اقرأ قال ففتني به
 بالنائم مكان الطاء في الرواية السابقة حتى ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ وهكذا الى ثلاث
 مرات ثم قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال قرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهبت
 من نومي فكتبت ما كتبت في قلبي كما بالي آخرا لحديث * وفي المتني فقال يا خديجة مالي فآخبرها
 الخبر وقال خشيت على فقال له كلابشر فوالله لا تخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
 وتحمل الكل وتبرئ الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل
 وهو ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي * وفي رواية
 العربي يكتب بالعربية من الانجيل لمشاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا فمد يده فقال له خديجة
 أي ابن عم اسمع من ابن أخيك وقبل ان خديجة قالت لا يكر يا عتيق اذهب الى ورقة بن نوفل كذا
 في سريرة مغلطاي فقال ورقة يا ابن أخي ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا
 الناموس الأكبر الذي أنزل الله تعالى على موسى النبي فيها جذعا لا تكون حياتي يخرجك فويلك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بما خبئت له الا عودي
 وان يدركني الموت أنصرف ثم صرنا مؤزرا فإني نشب ورقة ان توفي وقتر الوحي فقرة حتى خزن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خزائنه من رؤس شواهد الجبال فكلمها أوفى بدروة
 جبل لسكني يلقي نفسه منه بدلي له جبريل فقال يا محمد ان رسول الله فسكن له جاشه وقتر عنه فرجع
 فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا أوفى بدروة جبريل بدلي له جبريل فقال له مثل ذلك
 * وفي المواهب اللدنية فترة الوحي عبارة عن تأخر مدة من الزمان وذلك ليذهب عنه ما كان يحده
 عليه السلام من الروح ويحصل له الشوق الى العود وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما خبره
 ابن ابي عمير * وفي تاريخ الامم احمد وعقوب بن سفيان عن الشعبي أنزل عليه النبوة وهو ابن أربعين
 سنة فقتر بنبوتة اسرافيل ثلاث سنين قبل جبريل فكان يعلم الكلمة والشئ وينزل عليه القرآن
 على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوتة جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا
 رواه ابن سعد والبيهقي فقد بين ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة على رسالته كما قال أبو عمرو وغيره
 كما حكاه أبو امامة بن النخاش فكان في نزول سورة اقرأ نبوته وفي نزول سورة المائدة الميثاق بالندارة
 والشارقة والتشريع وهذا قطعنا أخر عن الاول لانها كانت سورة اقرأ متفخمة لذكر الطوار
 الآدمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب أن يكون أول سورة أنزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي
 * وفي المواهب اللدنية أيضا قد ذكر ان عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله
 عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة فأنزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى
 نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربعين مرة وعلى عيسى عشرين مرة
 وزاد غيره ثلاث مرات في صغره وسبع مرات في كبره * وقال عليه السلام في حديث فترة الوحي
 بنا أنا أشقى اذ جمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا عايسا على كرسي
 بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا أيها الميثاق فأنزل
 وربك ففكر وشاك فظهر والرجز فاهجر فحفي الوحي وتناجى * وجاء في التفسير ان أبا بصير قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا برز مع مناديا نادى يا محمد فتمت هاربا فقال ورقة بن نوفل اذ جمعت
 فأتيت حتى تدري ما أشاك لك فبرز فتدوى فقال لك قبيلا له قل أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله فقلها قبيلا له قل الحمد لله رب العالمين وقرأ سورة الحمد الى آخرها والروى في الصحيح الثابت

ان اقرأ باسم ربك أول منزل من القرآن وان صم هذا الحديث عن أبي مسيرة فلعن الملك أجمع ذلك
 قبل أن يظهر له بحراء ثم كان الذي يدعى به من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم بأنه رسول الله اله
 الآيات من أول سورة اقرأ روى عن خديجة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تشبه
 فيها أكرم الله به من نبوته بالإن عم أستطيع أن تخبرني بصاحب هذا الذي يأتيك إذا جاءك قال نعم
 فجاء جبريل فقال بخديجة هذا جبريل قد جاءني قالت فقم فاجلس على نخذي اليسرى فقام فجلس
 فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول إلى نخذي اليمنى فتحول فقال هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس
 في حجرى فجلس قالت هل تراه قال نعم فأقت خمارها وقالت هل تراه قال لا قالت بالإن عم أمت وأشير
 فوالله انه الملك وما هو بشيطان وروى انه أول ما تراه أي لجبريل أنه من خلفه فصر به رجله فاستوى
 جالساً وتطير عينا وشمالاً فقرأ أحداً ثم أتاه فصر به رجله ثم قال قم يا محمد فاذا جبريل يسير بين يديه والني
 صلى الله عليه وسلم تبعه ثم أخرجه من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة أنشأ بجرحه في الأرض ومد
 رأسه إلى السماء ونشر جناحيه فلما بهما ما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه مغمومتان في صفرة وإذا
 جناحاه مغمومتان في خضرة عليه وشاحان بين باقوت أبحر أحلى الجبين واضع الحمة براق الشبا
 شعره كالمرجان شعر رأسه حبيك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما نظر إليه النبي
 صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له من أنت رحمت الله فاني لم أر شيئاً قط أعظم منك خلقاً
 ولا أحسن منك وجهاً قال أنا جبريل أنا الروح الامين الى جميع النبيين وفي سرعة مغلطى قال اشرك
 يا محمد أنا جبريل أرسلت اليك وأنت رسول هذه الامة اقرأ يا محمد قال ما قرأ ولم أقرأ قط فأخرج
 جبريل من تحت جناحه درق كامن درائك الحجة منسوبة بالآثر والباقوت فوضعه على وجه محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم محمته كذا أن يعشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرأ يا محمد قال وما قرأ وما قرأت
 شيئاً قط فعاد إليه بالديونك فوضعه ما صنع في المرة الاولى فلما أفاق قال اقرأ يا محمد ففنى الموت
 بمصمعه وخاف أن يقول لا قرأ فيعود عليه بالديونك قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان
 من علق اقرأ السورة ثم قال لي انزل من الجبل فتزات معه الى قرار الارض فأجلسني صلى ديونك
 وعليه ثوبان أخضران كذا في سيرة مغلطى ثم همز بعقبه الارض فبعث عين ما فتوضاً وتوضاً النبي
 صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم معه يقتدى بصنعه فكان ذلك أول فرض
 الصلاة ركعتين ركعتين ثم ان الله تعالى أقرهما في السفر وأتمها في الحضر قال مقاتل كانت الصلاة
 أول فرضها ركعتين بالقداء وركعتين بالهشي كأم في سرعة مغلطى ثم غاب عنه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني افي شاعر أو مجنون ولم يكن شيء أفيض الى من شاعر أو مجنون
 فقلت لاصعدن الى قله هذا الجبل فأرعى نفسي فأمرت فاذا أنا بجبريل قد سد ما بين خافى السماء وهو
 يقول أن تريد يا محمد أنا خلقتك وأخولك جبريل فشغلتى ما رأيت من جبريل عليه السلام عما كنت
 هممت بنفسى فأنحدرت من الجبل فأنت باب خديجة ففت الباب ووثبت خديجة الى الباب
 وفتحت الباب فلما أن نظرت الى استسقيتني واعتقتني وقلت ما بين عيني وقالت فداك أنى وأمى
 أرى لوجهك نوراً لم أر مثله قط وأشم منك ريحاً لم أشم مثلاً قط خال الذي رأيت فأخبرها الخبر فقالت
 هذه كرامة الله إليك فأجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد إذا أتاك
 ما خبرني فلما أتاه جبريل قال إني أنى قالت ههنا الى فأقعدته على نخذه اليسرى قالت هل تراه قال نعم
 ثم أقعدته على نخذه اليمنى قالت هل تراه قال نعم ثم أدخلته بين جلدها ودرعها وأخرجت رأسه
 من جبينها وألقت خمارها عن رأسها وتحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت كما أنت يا محمد حتى أتى

الديونك ضرب من الثياب
 أو البسط كما في القاموس

ورقة بن نوفل فأنتم نعمت صبا حيا ابن عم وكنات هذه تحية الجاهلية بجزلة السلام عليك
قال لها اخذ خيصة أنتوكان ورقة قد عصى من الكبر قالت نعم قال مالك باسيدة تسافر قريش قالت أخبرني
عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ماذ كرجبريل في بلدة لا يعبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله
أخبرني انه أتاه قال فان كان جبريل هبط الى هذه الأرض لقد أنزل الله الهاتخيرا اعطياهاو لنا موس
الا كبر للذي أتى موسى وعيسى بالرسالة والوحى قالت فأخبرني هل تجد فيما قرأت من التوراة
والانجيل ان الله بعث نبيا في هذا الزمان قال نعم بعث الله نبيا في هذا الزمان يكون نبيا فؤوه الله
وفقرا فيغنيه الله تكفله امرأه من قريش أكثرهم حسبا فقال لها انعمامثل نعتك اخذ خيصة قالت
فهل تجد غيرها قال نعم انه عيسى على الماء كما مشى عيسى ابن مريم وتكلمه المولى كما تكلمت عيسى ابن
مريم وتسلم عليه الحجارة وتشهد له الاشجار وأخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه وأنت عداسا
الراهب وكن شيخا كبيرا السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت أتم صبا حيا بعد اس
قال وكن هذا الكلام خديجة سيدة نساء قريش قالت أجل قال هلموا الى العامة لا رف مع حاجبي
لا نظرك الى خديجة ففعلوا فقال ادنى منى فقد شمل بهي فدنبت منه ثم قالت بعد اس أخبرني عن جبريل
ما هو وسألت تبشيل ما سألت ورقة فأجاب عيسى ما أجابه ورقة وقال في آخره ولكن يا خديجة
ان الشيطان رجما عرض الله بدفأراه أمورا تخفى كل هذا فانطلق به الى صاحب فلان كان محتونا
فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلي يضره فانطلقت بالكاتب معها فلما دخلت منزلها اذهاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل فاعاد يقرئه هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون * ما أنت بشعة
ربك عجبون * وان لك لاجرا غير ممنون * والمثل على خلق عظيم * فستبصر ويصرون * يا أيها الفتون * أي
الجنون فلما سمعت خديجة قراءته اهتزت فرحاً ثم قالت النبي صلى الله عليه وسلم فذاك اني وأبي امض
معى الى عداس فقام معها الى عداس فلما أن سلم عليه أدناه وكشف عن ظهره فاذا خاتم النبوة بلوح بين
كفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس أنت والله النبي الذي بشر بل موسى
وعيسى أما والله يا خديجة لظهورن له امر عظيم ونبا كبير فوالله يا محمد ان بعثت حتى تؤمر بالدعاء
لا ضربن بين يديك بالسيف هل أمرت شي بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك
فولم تشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابعدا مني لم يضر حتى قال نعم ما جاءه والله
أحد بمثل ما جئت به الا أخرجه قومه وكان قومه أشد الناس عليه والله نصره ولا تكتبه
ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (صفحة نزول الوحى) * عن عائشة ان الحارث بن هشام
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحيا نأيا نبي مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيا نأيا مثل
المثل رجلا فيكلمني فأعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحى في اليوم الشديد البرد
فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أوحى اليه وهو على ناقته
فبركت ووضعت جرائها بالارض فاستطيع أن تخزل وأنت عثمان رضي الله عنه كان كاتب
الوحى يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوى العادون الآية ونفذ النبي صلى الله عليه وسلم
على نخذ عثمان بن عفان ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله ان مني العذر ما ترى ففصم الوحى فقلت نخذه
على نخذ عثمان حتى قال خشيت أن يرضها وأنزل الله غير أولي الضر * وروى أنه صلى الله عليه
وسلم كان اذا نزل عليه الوحى وجد منه أنما شديد او تصدع رأسه * وفي هذه السنة كانت وفاة
ابن ببيعة والفرس وولد رافع بن خديج قاله العتيق كذا في سيرة مغلطاي * (ومن حوادث بعده

صفحة نزول الوحى

رحى الشياطين بالشهب

انقسام طاق كسرى

صلى الله عليه وسلم رحى الشياطين بالشهب بعد عشر من يومان المبعث) عن ابن عباس قال لما بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم دحر الشياطين ورموا بالكواكب وكانوا قبل يسمعون لكل قيلة
من الجن متهديسمعون فيه وقال ايس هذا امر حدث في الارض اتوني من كل ارض بترية فكأن
يؤتى بالترية تشبهها وبلقها حتى اتى بترية تامة فتبها وقال ها هنا الحدث * وفي المتيق اول من فزع
لذلك أهل الطائف فعلموا بآيادهم لا لهم من كان له ابل أو غنم كل يوم حتى كادت أن تذهب أموالهم
ثم تاهوا وقال بعضهم لبعض الاترون معالم السماء كلها لاذهب منها شيء وفي المدارك الجمهور
على ان ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الجاهلية ولكن الشياطين كانت
تسرق في بعض الاوقات فنعوا من الاستراق أصلاً بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وسجي
في حوادث السنة العاشرة من النبوة * ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم ما روى ان لما بعث الله
نبيه صلى الله عليه وسلم أصبح كسرى يروى ذات غداة وقد انقسمت طاق ملكه من وسطها
فلما رأى ذلك أجزه وقال شأهي بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحرته ووجهه فجمعه وقال
انظروا في ذلك الامر فظنوا ثم قالوا يخرج من اعجاز سلطان يبلغ المشرق والمغرب وتخصب منه
الارض كما فضل ما أخصبت من ملك كان قبله وفي دلائل النبوة وشواهد النبوة ان كسرى كان في
على الدجلة بناء عظيماً وأنفق في عمارته ما لا كثيراً فأصبح يوماً رأى اوانه قد انصدع وخرب الماء
البنيان وكان له ثلثمائة وستون رجلاً من الحزاة العلماء ومن الكهنة والسحرة والمتجدين وكان فيهم
رجل من العرب اسمه السائب بعث به اليه باذان من العين وكان يعتاق أعصاب العرب فلما تخطى
أحكامهم فجمعهم كسرى وقال لهم انكسروا في وخراب الماء بنياني على دجلة من غير سبب ظاهر
فانظروا فيه فخرجوا من عند كسرى لينظروا في ذلك الامر فوجدوا الحرق السكينة والسحر والنجوم
مسدودة عليهم فبات السائب في ليلة ظلماء على رهوة من الارض يرمق برقا شام من ارض اعجاز
ثم استطرأ حتى بلغ المشرق فلما أصبح رأى ما تحت قدميه فاذهى خضراء فقال فيما يعتاق لئن صدق
ما أرى يخرج من اعجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب عنه الارض كما فضل ما أخصبت من ملك كان
قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وأنه لنبي
بعث أو هو سيبعث من اعجاز يسلب ملك كسرى ويبلغ سلطانه المشرق ولئن نعمت الى كسرى ملكه
لقد ملئتكم فأقيموا بينكم امر اتقولونه فاقوا كسرى فقالوا له اننا قد نظرنا في هذا فوجدنا حجابك الذين
وضعت على حسابهم طاق ملكك قد أخطوا فوضعه على النجوم وانما خصبك لك حساباً تضع عليه
بنيناك فلا يزال قال فاحسبوا واخسبوا ثم قالوا له ابنه فبني فعمل في دجلة ثمانية أشهر وأنفق فيها
من الاموال ما لا يدرى ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فعمل مائة واجتمع
امرأته وأركان دولته فأمر بالسط والفرش والراحين فوضعت عليها فبينما هم هناك انشفت
دجلة البنيان من تحتهم وغرق الناس وما فيه فلم يتخرج كسرى الا بالخر رمق فلما اخرج تقبظ لهم
وغضب على الحزاة وتعلم منهم قريبا من مائة وقال تلعبون بي وقالوا يا الملك اخطانا كما اخطا
الذين من قبنا ولكن خصبك لك حساباً حتى تضعه على الوفاق من السور قال انظر واخسبوا له
ثم قالوا له ابنه فبني وأنفق من الاموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر فلما تم البنيان قال لهم اخرج فاعدوا
نعم فركب رذونا وخرج فينا هو يسرع عليها اذا تشفت دجلة البنيان فلم يدرك كسرى الا بالخر رمق
فدعاهم فقال والله لا من على آخركم ولا نزعن أكا فكم ولا طرحتكم بين ايدي القبيلة او تصدقني
ما هذا الامر الذي تقولون على قالوا نكذبك يا الملك حين خرجنا من عندك لنظر في علما فوجدنا

الارض قد اطاعت علينا بالقطار وسدت جنتا طريق بلخا ولم يعض لعالم شاعله فعرشنا ان هذا الامر
حدث من السماء وأنه قد بعث نبي من الخلفاء أو سيحدث فيكون نبيا والملك فلما سمع
كسرى ذلك تركهم ولها غمهم ومن دخله حين علمته * روى عن الحسن البصري أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما بعث الله على كسرى فيك قال بعث الله ملكا فخرج
بده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلالا فورا فلما رأى ذلك فزع فقال لا ترجع يا كسرى إن الله
قد بعث رسولا وأنزل اليه كتابا فاتبعه تسلم دنياه وأخرتك قال سأنظر وسيجيء في الموطن السابع
مثل هذا وصحيفة هلاله كسرى * (ذكر أول من أسلم) وفيه اختلاف والمشهور أنه أبو بكر وقيل
على ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم أسلم بلال وقيل أول من أسلم من الرجال أبو بكر
ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وقيل أول من أسلم
بعد خديجة أبو بكر الصديق وهو قول العباس وأبراهيم النخعي والشعبي كذا في معالم التنزيل
* وفي الاستيعاب وأسد الغامة عن الحسن وغيره أول من أسلم على * وسئل محمد بن كعب القرظي
عن أول من أسلم على أو أبو بكر قال سمعان الله على أولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لأن عليا
أخفى اسلامه عن أبي طالب وأبو بكر أسلم وأظهر اسلامه وقيل ينبغي أن يقال أول من آمن وقرئ
يقول كذا في منزل الخفاء * وفي الكشف آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبل النبوة ورقة
ابن نوفل وسمع الاكبر وجبب بن سراجيل النخعي وكان يخطب الايمان وآمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنهم ما ثمانية سنة ولم يؤمن بنى أحد الا بعد ظهوره قيل كان في غار بعد الله فلما بلغه خبر
رسول عيسى أنهم وأظهر دينه وقال الكفرة قتلوا أو أنت تخالفنا فدنا فوشوا عليه فقتلوه وقيل
الطوفاء بأبوابهم حتى خرج فصبه من دبره وقيل رجوه وهو يقول اللهم اهد قومي وبهرة في سوري
انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فأهلكهم بصيحة جبريل عليه السلام وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبأ في الامم ثلاثة لم يكفر وبالله طرفة عين على من أتى طالب وصاحب يس ومؤمن آل
فرعون وقال ابن اسحاق كان أول من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وزوجه
ثم كلن أولاد كآمن به علي وهو يومئذ ابن عشرين سنين وفي الرياض النضرة بعث النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء أخرجه البغوي في معجمه وعن رافع قال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت يوم الاثنين وصليت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء من الغد ثم زيد بن حارثة
ثم أبو بكر وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة كذا في المدارك وقيل سبع وثلاثين فلما أسلم أبو بكر جعل
يدعوا إلى الاسلام فأسلم على يده الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف كذا في شرح المصابدة * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا
إلى الاسلام الا سكنت عنده كجوة وتردد الا بابا كراما عثم حين ذكرته وما تردد فيه وفي أسد
الغامة عن خالد الجهني عن عبد الله بن مسعود قال قال أبو بكر انه خرج إلى اليمن فبيل أن يبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال فزالت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا
فلما رأى قال أحسبكم يوما قال أبو بكر قلت نعم أنا من أهل الحرم قال وأحسبكم قرشيا قال قلت نعم
وأنا من بني سعد بن قيس قال وأحسبكم تيميا قال قلت نعم وأنا من بني منمر * أنا عبد الله بن عثمان من ولد كعب
ابن سعد بن تميم منمر * قال بقيت في قبيلة واحدة قتل وماعى قال تكشف لي عن طيفك قلت لأفضل
أو تقترني لذي القاتل أجد في العلم الصحيح الصادق أن نبيا سيع في الحرم يعاونه على أمره فتى وكل
أثم التي فخرنا غرات ودفاع معضلات وأثم الكهل فأبيض نحيف على طه شامة وعلى غنخه

بكر أول من أسلم

البرى علامة وماعليك أن ترى ملأ تلك قد كنت كملت لي فيك الصفة الاماخي على * قال ابو بكر
فكشفت له بطي فرأى شامة سوداء فوق سر في فقال أنت هو ورب الكعبة وان متعظم اليك
في أمر فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو قال مالك والميل عن الهدى وتسلط الطريق الوسطى
وخفا الله فيما حوكت وأعطاك قال ابو بكر قضيت بالهن أرى في نعم أنت الشيخ لا تردعه فقال
أحامل عني أما من الشعر قلتما في ذلك التي قلت نعم فذكر أبا قال ابو بكر قدمت مكة وقدمت
صلى الله عليه وسلم بحافى عقبة بن أبي معيط وشيبة بن ربيعة وأبو جهل وأبو الجعفى وصناديد قرين
قلت لهم هل نأيتكم نائبة أو ظهر فيكم أمر قالوا ما أبا بكر أعظم الخطب يتم إلى طالب يزعم أنه نبي
ولولا أنت ما انتظرنا به فاذ قد جئت فأنت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرقهم على أحسن من
وسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في منزل خديجة فصرعت عليه الباب فخرج إلى فقلت
يا محمد قد كنت من منازل أهلك وتركك دين آبائك وأجد أدلك قال يا أبا بكر إني رسول الله اليك والى
الناس كلهم فأبى الله قلت وماد ليك على ذلك قال الشيخ الذي لقته بالهن قلت وكمن شيخ لقيت
بالهن قال الشيخ الذي أقادك الامات قلت ومن خيرك بهذا جيبى قال الملك المعظم الذي بأى الانبياء
قيل قلت مديدا فانا أجد أن لاله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لبقها أشد
سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي وعن مجاهد قال أول من أظهر الاسلام سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية أم عمار صكنا
في الصفوة وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج ابو بكر رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان له صديق في الجاهلية فلقبه قال يا أبا القاسم قد كنت من مجالس قومك واتهموك بالعب
لأبائهم وأبيائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله أدعوا إلى الله فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلم ابو بكر فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاثنين أكثر منه
سرورا باسلام أبي بكر فغضى ابو بكر فراح يهتفان وطهعت بن عبيد الله الزبير بن العوام وسعد بن أبي
وقاص فأسلوا جميعا الفدعة من بن مطعون وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة بن
عبد الأسد والارقم بن أبي الارقم فأسلوا كذا في التقي * (ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة من
النبوة من اخفاء الدعوة) * روى أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترا النبوة ويدعوا إلى الاسلام
في السر ثلاث سنين وكنان ابو بكر ايضا يدعو من يشبهه من قومه فلما مضت من النبوة ثلاث
سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فأظهر الدعوة إلى الاسلام وروى عن عروة بن الزبير وغيره
من أهل العلم أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين أنزل عليه اقرأ باسم ربك الذي أنزل
الدعوة وأظهرها وأنزل فاصدع بما تؤمر وأندرسه ترك الأقربين ثلاث سنين لا يظهر الدعوة
في تلك المدة إلا للخصم ثم أعلن وصدع بما يأمر الله تعالى به نحو عشرين سنة * وفي السنة الثانية
أو الثالثة من النبوة توفي ورقة بن نوفل ابن عم خديجة في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين
أن الوحى تناسخ في حياة ورقة وأنه آمن به وقال الذي أظهر أنه مات بعد النبوة وقبل الرسالة أى
قبل أظهر الدعوة ونزول فاصدع بما تؤمر وأخوانها وفي التقي أو رد وفاة ورقة بن نوفل في السنة
الرابعة من النبوة * وفي السنة الرابعة من النبوة كان أظهر الدعوة في صحيح مسلم عن أبي هريرة
أنه قال لما نزلت هذه الآية وأندرسه ترك الأقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرشا فاجتمعوا
فهم وخص وقال يا بني كعب بن لؤي أقتدوا أنفكم من النار يا بني عبد شمس أقتدوا أنفكم من النار
يا بني عبد مناف أقتدوا أنفكم من النار يا بني هاشم أقتدوا أنفكم من النار يا بني عبد المطلب أقتدوا

ذكر ما وقع في السنة
الثالثة والثالثة

أنفسكم من النار يا آل هامة أنفدى نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما
 سأبطلها بلأهلها ذكره الحب الطبري في ذخائر العقبى وفي أنوار التنزيل لما نزلت وأنذر مشرك
 الآخر بين سعد الصفا واداهم نخذا فخذوا فاجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو أخبركم ان بنسخ
 هذا الجبل خيلا أكنتم مصدق قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاني نذركم بيدي عذاب شديد
 قال أولهب تاتك ألهذا دعوتنا وأخذ حجر الرمية فنزلت بت يداي لهب وكذا في النهر الآن فيه
 قال باصية بنت عبد المطلب يا هامة بنت محمد لا أغني عنكم من الله شيئا سلافي من مالي ما شئتم ثم صعدت
 الصفا فتنادى بطون قريش يا فلان يا فلان * وفي رواية صاحب با على صوته باصباحاه فاجتمعوا اليه
 من كل وجه فقال لهم أرايتم لو قلت لكم اني أنذركم خيلا بسخم هذا الجبل أكنتم مصدق اني آخر
 ما ذكر وفيه ألهذا حجتا فاقترعوا عنه ولما سمعت أم جميل سورة بت أنت أبابكر وهو مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد وبدها فمر وقالت بلغي أن صاحبك ههنا ولا فطن فأعي نصرهما
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبو بكر هل ترى مني أحد فقال انتري ألي لا أري غيرك وان
 كان صاحبك شاعرا فأنامه أقول * مدعنا أينا ودينه قلنا وأمره عصينا فنكث أبو بكر ومضت
 هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خيبتني عنها ملائكة فمأرتني وكفاني الله شرها وذكر أنها
 ماتت مخوفة بحبلها وأبولهب رماه الله بالمدة بعد وقعة بدر بسبع ليال وأم جميل بنت حرب اخت
 أبي سفيان أمر أبا فاني لهب كانت عوراء ويقال لها حالة الخطب لأنها كانت تحمل الخطب الذي هو
 الشوك لتؤذي بالقائه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم فمضت بذلك ومضت
 حالة الخطب وقيل حطاب المشي بالقيمة وعن الزهري قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الاسلام سرا وأخبرها فاستجاب الله من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثرت آمن به وكفار
 قريش غير منكرين لما يقول فمكافوا إذا أمر عليهم في محالهم يشربون اليه ان غلام بني عبد المطلب
 ليكم من السماء وكان كذلك حتى عاب آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وذكره لآل أبيهم الذين كانوا
 على الكفر فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعادوه وعن طار بن عبد الله المحاربي قال
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذى المجاز وأنا في ساعة من وعليه حلة حمراء وهو ينادي
 بأعلى صوته يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فطغوا ورجل تبعه بالحجارة فدأبى كعبه وعرقوبه
 وهو يقول يا أيها الناس لا تقطعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام بني عبد المطلب قلت فمن هذا الذي
 تبعه قالوا اجمعه عبد الغزي وفي السنة الخامسة أو الرابعة من النبوة ولدت عائشة بنت أبي بكر بمكة
 وأما امرؤ وما نكذاه الحافظ مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة وقعت
 هجرة الحبشة الأولى وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تسكر عليه قريش
 ولم يأسأ آلهتهم وعابها قال العقبى وكان ذلك في سنة اربع انكروا وبالقوا في اذى المسلمين فأمرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى الحبشة وقال انهم املاكا لا يظلم الناس ببلادهم فيقوموا وعنده
 حتى يأتىكم الله بفرج منه كذا في الصفوة فخرج قوم من بني النضير الى الحبشة في سنة ثمانية
 خرج في رجب سنة خمس من النبوة مهاجرا ثمان دعو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه
 وكانوا احدى عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل واحد وأمان وامرهم عثمان بن مظعون
 وانصركم ذلك الزهري وقال لم يكن لهم أمير ونخب وامشاة الى البحر فاستأجر واسنة بنصف دينار
 انتهى وفي المقي وكانت ارض الحبشة متجرا لقريش فخرجوا مسلمين سرا فصادف وصولهم الى
 البحر سفينتين للتجارة فخلعواهم فجمعوا الى ارض الحبشة وكان يخرجهم في رجب السنة الخامسة

هجرة الحبشة الاولى

فائدة

من التوبة وخرجت قريش في آثارهم فقاتلهم * وفي المواهب اللدنية كان أول من خرج عثمان
ابن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سفيان بسندهم وصول الى انس
قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما قدمت امرأته فماتت قد رأتتهما وقد حل
عثمان امرأته على حمار قال ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط فلما رأته قريش استقره
بالحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي سفيان بهدايا وتجنس من بلادهم الى الحبشة
واسمعه اصحمة بن بحري وقيل مكحول بن مصعب والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه المتأخرون
الابحري وكذلك خاقان لمن ملك الترك وقبصر لمن ملك الروم وسبع ابن ملك اليمن وان ترشح للملك
سمي قتيلا فبعلبيس بن ملك اليونان والقبطون لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن خردادويه المعروف بالماخ ثم
رأس الجالوت والنمرود لمن ملك الصابئة ودهم بن يعقوب لمن ملك الهند وغاة لمن ملك الزنج وفرعون
ابن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاسكندرية سمي العزيز ويقال المقوقس وكسرى
لمن ملك الجعم والاشيد لمن ملك فرغانة والتجان لمن ملك العرب من قبل الجهم وجالوت لمن ملك البربر
كذا في سيرة مغلطاي قال وكل من معهما عمارة بن الوليد ليردهم الى قومهم فأتى ذلك وردتهما خائبتين
بهديتهما وسجي تفصيله فأقاموا عند النجاشي آمنين فلما نزلت سورة والنجم محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في آخر السورة ومحمد مع المشركين * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بأدى
قومه سورة والنجم فلما بلغ قوله تعالى ومناء الثالثة الاخرى جمعت تلك الغرائق العلى منها الشفاعة
ترجيى وكانت هذه المجموعة بادخال الشيطان في اناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بأن سك
النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله ومناء الثالثة الاخرى فسكك الشيطان بهذه الكلمات متصلا
بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته بحا كاتمة النبي صلى الله عليه وسلم فظن ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يسككهم ما فيكون هذا القاعن الشيطان في قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم كذا في شرح المواضع والمداير واواريه انزل وغمرها * قال القاضي عياض وهذا
احسن وجوه التأويل فيه وكذلك استحسن ابن العربي هذا التأويل وقد سبق الى ذلك الطبري
مع جلاله قدره وسعة علمه وشدة مساعدته في النظر فتوب على هذا المعنى كذا في المواهب اللدنية
فأنزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نطق النبي الشيطان في أميته اى في تلاوته
قال الشاعر

تمنى كلب الله أول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل

وكان الشيطان يصير ويتكلم فيقسم كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولما سجد النبي صلى الله
عليه وسلم في آخر السورة ومحمد مع المشركين فبلغ ذلك أهل الحبشة فقالوا ان كانوا قد آمنوا
فلنرجع الى عشارنا وكانوا قد خرجوا في رجب وأقاموا بالحبشة سبعين يوما ورجعوا وقد قدموا في سؤال
فلقهم ركب فأنزلهم فقالوا ذكر محمد آلهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها فعادوا باله بشر فلم يدخل
أحد منهم مكة الا بغير اذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة أخرى الى أرض الحبشة
فخرج خلق كثير * قال محمد بن اسحاق من خلق من المسلمين بأرض الحبشة سوى آبائهم الذين
خرجوا بهم صغارا وولد بها ثلثون رجلا ومن النساء احدى عشرة امرأة منهم ثلثة وثلاثون رجلا وثمان
نسوة فأتهم رجلا من حبشهم سبعه وشهد برأيتهم اربعة وعشرون وفي الصفوة والمتقى

عن أتم سلة أنها قالت ان التي "على الله عليه وسلم لما فتى أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض
الحشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس شيلا به كافر" فخرنا ارسلنا ولما رزنا بأرض الحشة جاورنا
بها خبير جار التجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله لا تؤذي فلما بلغ ذلك قريشا اتفقوا أن يسبقوا الى
التجاشي فزار جليل جلد من قريش وأن يهدوا الى التجاشي هديا بما يستظرف من متاع مكة
من الادم وغيره وكان الادم يعجب التجاشي أن يهدي اليه فضلوا وجعلوا أدماء كثيرا ولم يركبوا من
بطارقه بطريقا الا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي وعمر بن القعص
وقالوا لهما اذهبا الى كل بطريق هدية قبل أن تسلكا التجاشي ثم قدما الى التجاشي هديا به ثم سلاه أن
يسلمهم اليك قبل أن يكلمهم فخرجا ولما قدما دفعا الى كل بطريق هدية وقال انه قد صاب الى بلد الملك منا
غلنا سفها فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاءوا بدين مستدع وقد بعثنا الى الملك فهم أشرف
قومهم ليرة وهم الهم فاذا كنا الملك فهم فأشرف وأعلىه أن يسلمهم السلا ولا يكلمهم قتلوا ثم قربا
هداياهم الى التجاشي قبلها منهم ثم كساه فقالوا له أيها الملك انه قد صاب الى بلدك منا غلنا سفها فارقوا
دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاءوا بدين مستدع لا تعرفه نحن ولا أنت وقد بعثناهم أشرف قومهم
من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فقال بطارقه صدقوا أيها الملك فارددهم وأسلمهم اليهما
فقبض "التجاشي ثم قال لا والله لا أسلم اليك فوجا وروفي ويزولابلا دي ولجوا الى واختاروني على
من سواي حتى أدهوهم وأسألهم ما يقول هذا في أمرهم فان كانوا كايهم ولا نسلتهم اليهما وان كانوا
غير ذلك نسلمهم منها وأحسن جوارهم لمجاوروني فأرسل الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاهم فلما أن جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا اجتمعوا قالوا نقول والله
ما علمنا وما أمرنا به شيئا صلى الله عليه وسلم كان في ذلك ما هو كائن وأرسل التجاشي فجع بطارقه
وأساقتهم فشر وأصاحفهم حوله فلما جاءه أسألهم فقال ان هؤلاء يزعمون انكم فارقتم دينهم
فأخبروني ما هذا الدين الذي فارقتم فمهم قومكم ولم يدخلوا في ديني ولا في دين آخر من هذه الامم فكلم
جعفر بن أبي طالب فقال أيها الملك كما أهل جاهلية لا تعرف الله ولا رسوله تعبد الاصنام وناكل
المتبوعاتي الفواحش وتقطع الارحام ونسئ الجوار يأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك
حتى بعث الله النارسولا منا يعرف نفسه وسدقه وأمانته وعفاقه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده
ونعبده ونضغ ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وأمرنا بالبر والعدل والامور والمنكر
وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والفساد وأمرنا
بالصلاة والزكاة والصدقة وكل ما يعرف من الاخلاق الحسنة ونها عن الزنا والفواحش
وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات وتلى علينا تزيلا بشيء
فصدقناه وأماننا به وصرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده لا شريك به شيئا وحرمتنا
ما حرم علينا وأحلنا ما أحل لنا ففارقنا عند ذلك قومنا فعدا علينا قومنا فآذونا وقتلوا فبعثنا رسلنا
الى عبادنا الا لا يؤمنون نسجل ما كنا نسجل من النجاسات فلما قهرونا واطلونا وحاولوا يستأمنوا بديننا
وبعلمنا ما نكره ولم يقدروا على الامتناع أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن يخرج الى بلادكم فاختار اليك
علي من سواك ورجعنا في جوارك ورجعنا أن لا نظلم عندك أيها الملك فقال له التجاشي هل معكم
مما جاءكم به عن الله عز وجل شيء فقال جعفر نعم قال فأقره على "فقر عليه صدرا منكم فيص فيكي
والله التجاشي حتى اخضلت لحته وبكت أساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم ثم قال التجاشي
والله ان هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى ليعرجا من مشكاة واحدة ثم قال انطلقا والله

ق
ف
جواب جعفر وكلام التجاشي

لا أعلمهم اليك أبدأ ولا أخلى منكك وبمنهم فألقاها أن تكلفها من عنده مقبوح من مردود أمرهما
عليهما * وفي ذخائر العقبي عن جعفر قال فقال لهما النجاشي أعيدهم لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين
قالوا لا قال فلو اسبيلهم انتهى قالت أم سلمة فلما خرجا قال عمرو بن العاص والله لا يثنيه غدا أعيدهم
بما استأصل به خضرأهم أو قال يقول أسد به خضرأهم فقال عبد الله أن أربعة وهو أنبي الرجلين
فقال اتفعله فان لهم أرحامهم * وفي التتقي فان للعموم رحما وان كانوا قسما لقوا فاشتبأ أن يبلغ ذلك منهم
فقال والله لا خبره أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد فلا مكان القدغدا الله يدخل عليه فقال له
أيها الملك انهم يخالفونك ويقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما يزعمون أنه عبد فارسل اليهم واسألهم
بما يقولون * وفي ذخائر العقبي قال النجاشي ان لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم أعيدهم في أرضي
ساعة من نهار فأرسل اليها وكانت الدعوة الثانية أشد علنا من الاولى انتهى قالت أم سلمة فارسل
النجاشي اليهم قالت أم سلمة فإتزل ناطق مثلها فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض هل عرفتم أن عيسى اله
الذي عبده وقد عرفتم أن نبيكم جاء بآية عبد وان ما يقولون هو الباطل فاذا تقولون قالوا يقول والله فيه
ما قال الله عز وجل وما جاء به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى
ابن مريم فقال له جعفر يقول فيه ما جاء به نبينا انه عبد الله ورسوله ووجهه وكلته ألقاها الى مريم
العذراء البتول فغضب النجاشي بسده الى الأرض فأخذ منها عودا فقال ما عدا عيسى ابن مريم
ما تقولون مثل هذا العود ففكرت أسأفته أي تكلمت بلغتهم قال لهم النجاشي وان غفرت ثم قال للسليمان
اذهبوا فانتم سقوم بأرضي والسوم الآن من من سبكم غرم من سبكم غرم فرم ما أحب في آذيت
منكم رجلا وان في درامن الذهب والبريل سألهم الجبل ردوا عليهم ما اداها فلا حاجة لي بها فوالله
ما أخذ الله مني رشوة حين رد على ملكي وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه فردوا عليهم ما اداها
فغضبوا حين رد وفي رواية قال النجاشي للسليمان مرحبا بكم وبعين جنت من عنده وأنا أشهد أنه رسول الله
وأنه الذي بشره عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لا آمنه حتى أقبل نعله * وفي ذخائر العقبي عن جعفر قال
فقال النجاشي ادع لي فلانا النفس وقلنا اراهم فأتاه أناس منهم قال فقال ما تقولون في عيسى ابن مريم
قالوا أنت أعلمنا بما تقول فقال النجاشي وأخشيئنا من الأرض ما عدا عيسى عليه السلام ما قال هؤلاء
بمثل هذا قال لهم أليؤدبكم أحد قالوا نعم فأمر مناديا فنادى من آذى أحد ما منهم فأغرموه أربعة دراهم
ثم قال أليكن فيكم قلنا لا قال فأضعفها * قال فلما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى المدينة
وظهر بها أعناه فقلنا ان صاحبنا قد خرج الى المدينة فظهر بها وقتل الذين كانوا يتكلمون عنهم وقد أردنا
الرجل فرددنا فدفع النامنا صعلنا وأحسن النامنا ثم قال أخبر صاحبنا بما صنعت اليكم كهذا صاحبنا
معهكم وأبنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال وقال له يستغفر لي قال جعفر فخرجنا حتى أتينا
المدينة فتلقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقني ثم قال ما أدري أنا أبا شيخ خير أفرح أم يقدم
جعفر ووافق ذلك فتح خير ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هذا جعفر فأسأله ما صنع به صاحبنا
فقال له نعم فصل صاحبنا وزودنا وشهد أن لا اله الا الله وأن الله رسول الله وقال قل له يستغفر لي فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواؤدعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين وقال
جعفر فقبلت الرسول وأخبر صاحبنا بما قدرت من النبي صلى الله عليه وسلم خرجه المخلص الذهبي
والبقوى في معجبه عن أم سلمة * معنى قول النجاشي ما أخذ الله مني رشوة حين رد على ملكي فلما أخذ
الرشوة وما أطاع الناس في فاطم عن الناس فيه أنه لم يكن له ولد غيره وكان أبوه ملك نومه وكان النجاشي
عم لهم من صلبه اشاعر رجلا وكفوا أهل بيت علكة الحيشة قالت الحيشة فيما فيها لوقلت أنا النجاشي

قال في القاموس المنزه
سواد الترم ومعهظمهم له

قصه نولية النجاشي

ثم ملكا أخاه فتوارث ملكه سنوه فاتهم اثنا عشر رجلا لبي ملك الحبشة زمانا فعدوا على أبي النجاشي
فتلقوه ثم ملكوا أخاه ونشأ النجاشي مع جمه وكان لييا حاذقا فغلب على أمرهم ووزل منه كل منزل فلما
زات الحبشة مكانه منه قالت والله لقد غلب هذا الفتى على أمرهم والفتى خوف أن عليه غلا وان
ملكه علينا لنتنله أجمعين لقد عرف أنا قتلنا أباهم فقلوا اننا قتلنا أباهم الغلام وقد عرف
اننا قتلناه ولملكنا علينا ونحن نخشوه على أنفسنا فاقبله أو أخرجه من بلادنا قال ويحك قتلتم أباه
بالاسر وأقتله اليوم اذهبوا فأخرجوهم من بلادكم فعوه في هذا السوق. فأخرجوه الى السوق فأقاموه
فيه فغدا تاجر فاشترى بثمانية درهم فألقاه في سفينته فأنطلق حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم
هاجت بحاثة من بحاثة البحر فخرج جمه يستعطر فأصابته ساعة فاهلكه فخرجوا الى نبيه
فاذا هم ليس فهم خبر فقالت الحبشة بعضهم لبعض هلا والله ملككم تعلمون ان ملككم الذي بعثوه
فان كان لكم في ملككم حاجة فأدركوه فخرجوا في طلبه فأدركوا التاجر فأخذوه منه ثم جاءوه
فقدوا وعليه البتاج وأقدوه على سرير الملك فلكوه فغدا هم التاجر الذي باعوه منه فقال أعطوني
دراهمي كأخذتم غلامي قالوا والله لا نفعل قال والله لا شكوت منكم عند الملك فاجلس بين يدي
الملك فقال أيها الملك اني استع غلاما ثم اناني باعته فأتزعوه مني فسا لهم مالي فأبوا أن يعطوني فنظر
النجاشي اليه فقال والله لتعطينه ماله أو ليضعن عبده في يده فيذهب به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله
وكان هذا أول ما اختر من صلاته وعده وهذا قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فأخذ
الرشوة وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه ذكره ابن اسحاق عن عائشة وفي رواية بعث قريش
عمر بن العاص وعمار بن الوليد • وفي معالم التنزيل بن أبي معيط بدل الوليد الى النجاشي فذكر
نحو الحديث المتقدم قال وكان عمرو رجلا فقيرا وعمار رجلا جليلا فأقبل في البحر الى النجاشي
فشربوا ومعهم امرأته فلما تاملوا من البحر قال عمار لعمر ومرأته انك فلتبقي فقال له عمرو
ألا تسخبي فأخذ عماره مرأته في البحر ففعل عمرو ما شأه حتى أدخله السفينة ففعل عمرو
على عماره ومكره فقال بامحازة انزل رجل جيل فذهب الى امرأة النجاشي وتحدثت عندها اذا خرج
زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عماره حتى دخل عليها فانطلق عمرو الى النجاشي فقال
ان صاحب هذا اصاحب نساء وانريد أهلك فبعث النجاشي الى بيته فاذا عماره عند أهله فأمر به
ففتح في احبله أي سخره فطار مع الوحش • وفي رواية ثم ألقاه في جزيرة من جزائر البحر فبق
واستوحش مع الوحش كذا في المتقي • (ذكر بعض ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذناء
المشركين •) ولما خرج السلون الى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه به في أي طالب ورأت قريش أن لا يسبل
لهم عليه رموه بالكهانة والصحر والجنون والشعر ما بلغوا في أذاه فمن اذاتهم ما روي أن نبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفاهو ببناء الكهنة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخرقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال أقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم • وروي
عن عائشة أنها قالت عاد أبو بكر وقد صدعوا فراق رأسه مما جدد بوجهه وكان رجلا كثيرا الشعر
• وفي معالم التنزيل لما بزق عقبة بن أبي معيط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رفاقه في وجهه
فاحترق خذاه وكان أن رذلك فيمحق الموت • وعن عبد الله أنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلاخ وقر يرب منه
فقالوا من يأخذ هذا اقلعيته على ظهره فقال عقبة بن أبي معيط أنا فأخذته فألقاه على ظهره ففرزل

ذكر بعض ما في رسول الله
من اذناء المشركين

ساجدا حتى جاءت فاطمة فألقته من ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك باللائم
 فرش اللهم عليك بعقبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبي جحش هشام اللهم
 عليك بعقبة بن أبي معيط اللهم عليك بأبي بن خلف وأمية بن خلف قال عبد الله فلقد رأيتهم تناولوا
 يوم بدر جميعا ثم يحسوا إلى القلب غير أمية فإنه كان رجلا ضخما تقطع ولما كثر أنواع الأذى من
 المشركين استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد وأقاموا
 في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا وفي الصفة أرقم بن أبي الأرقم أسلم بعد ستة عشر وكان
 داره بحكة على الصفا فها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها إلى الإسلام وتصدق بها
 الأرقم على ولده فمزل المتصور برغب ولده في المال حتى باعها ما تأمها أعطاها المهدي الخيزران وقد
 يقال هي بأصل الصفا ويقال عند الصفا لكل واحد وهي التي تسمى الآن بدار الخيزران وفي كتاب
 الغزى كان صلى الله عليه وسلم مستتر فيها في بدء الإسلام وكان بها اجتماع من أسلم من الصحابة فيها
 أسلم عمر وحمزة وغيرهما ومنها ظهر الإسلام قاله العقبي * وفي هذه السنة ولد أسامة بن زيد
 وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقفي وأبو موسى الأشعري وزيد بن خالد الجهني وحبيب بن مسلمة
 الفهري كذا في سيرة مغلطاي * وفي هذه السنة توفيت حمية بنت جحاط مولاة أبي حذافة بن
 المغيرة وهي أم عمار بن ياسر أسلمت بحكة قدما وكانت ممن يعذب في الله عز وجل ترجع من دينها فلم
 ترجع فز بها أبو جهل فطعنها في فمها فماتت وكانت عبوزا كبيرة فهي أول شهيدة في الإسلام
 وفي السنة السادسة من النبوة أسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب وقد قبل أسلم في سنة خمس
 كذا في التقى وكان إسلام حمزة قبل إسلام عمر بثلاثة أيام بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار
 الأرقم كذا في الصفة (ذكر إسلام حمزة) * أما سبب إسلام حمزة فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 جالسا عند الصفا فخر به أبو جهل فشقمو أذاه وقال فيه بعض ما يكره من العيب لأنه والتضعيف أمره
 فلم يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها سمع ذلك ثم انصرف
 أبو جهل عنه فهدى إلى نادى فرش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل
 متوشحا فوسموا رجعا من قنصه وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا
 فعل ذلك لم يمر على نادى من فرش إلا وقف وسلم ويتحدث معهم فلما مر بالمؤلة وقف ورجع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى منته قالت له يا أبا حمزة لو رأيت ما لي ابن أخيك محمد أنفاس من أبي الحكم بن هشام
 وحده ههنا لسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكرهه محمد فاحتل حمزة الغضب لما
 أراد الله به من كرامته وكان أعز في قريش وأشد لها شكمة فخرج يدهي لم يقف على أحد معدا
 لأن جهل إذا لقيه أن يوق به فلما دخل المسجد نظرا إلى مجالس القوم فاقبل نحوه حتى إذا قام على
 رأسه رفع القوس فصر بها فشبحة شجرة منكورة وقال أشبهه وأنا على دينه أقول ما يقول فأرد ذلك على
 أن استطعت فقامت رجال من بني خزوم إلى حمزة لنصره وأبوجهل فقال أبو جهل دعوا أبا حمزة
 فاني والله سييت ابن أخيه سببا فبها وتم حمزة على إسلامه وعلى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم فلما
 أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله قد عز وامتنع وإن حمزة سمعته فكفوا عن بعض ما كانوا
 يأنلون من النبي صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال حمزة حين أسلم

ذكر إسلام حمزة

حمدت الله حين هدني قرأدي * إلى الإسلام والدين الحنيفي
 لدين خيامن رب هزير * خبير بالعباد بهم لطيف
 إذا تليت رسالته علينا * تحدد دمع ندى البلب الخلف

رسائل جاء أجمع من هداها • بآيات مبينة الحروف
وأحمد مصطفى فتا مطاع • فلتا تشرو بالقول الغف
فلا والله نلتة لقوم • ولما تفض فهم بالسيف

وعند غير ابن امحاق ان كلام أبي جهل للتي صلى الله عليه وسلم كان عذبا يحقون وانه صب التراب على
رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطئ برجله على عاتقه وان المرأة التي اخبرت حزة صلى مولاة صفية
بنت عبد المطلب وانه قال لها انت رأيت هدا الذي تقولين قالت نعم فدخل سر يعا فظفر الى الخلق
لا تشكلم يعرف في وجهه الغضب حتى وقف على أبي جهل فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة وأصحت في
رأسه وذكرا مضى بعده وقال قال حزة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والله لا انزع
فانتهوني ان كنتم صادقين • وخرج صاحب الصفوة ذكر الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال أبو جهل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وكان اسلامه في السنة التاسعة من المبعث وقيل كان اسلامه بعد
دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم في السنة السادسة من المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره وذكر
الخفاف أبو القاسم الدمشقي ان اسلامه كان يوم ضرب أبو بكر حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قبل
اسلام عمر بن دار الأرقم وروى ان ذلك كان قبل اسلام عمر بثلاثة ايام والتوفيق بين الاحاديث كلها
يمكن كذا في ذخائر العقبي وفي المستقى وكان حزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضرب أبو بكر وذلك ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثي عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلاثين رجلا لم أبو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الظهور وقال يا أبا بكر اتقليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نواحي السجد وقام أبو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان أول
خطيبه دعا الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وثرا المشركون على أبي بكر وهى المسلمين
يضربونهم في نواحي السجد ضربا شديدا ووطئ أبو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الناس عتة بن
ربعة فحمل بضربه سبعة من خصومته ونحوهم ما وجهه وأثر على وجهه أبي بكر حتى ما يعرف نفسه من
وجهه وجاءت بنونهم تتعاضى فأجلوا المشركين عن أبي بكر وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه بيته ولا
يشكون في موته ورجعت بنونهم فدخلوا السجد فصالوا والله لئن مات أبو بكر لثقلن عنة ورجعوا الى
أبي بكر فعمل أبو حفاة وبنونهم يكلمون أبا بكر حتى أجابهم فتكلم آخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسروا بالسنتهم وعذلوهم ثم قاموا وقالوا لا تم الحمر انظري أن تطعمي شيئا أو تسقيه ماء فكلما
خلت به وألحت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما علم بصاحبك قال
فأذهبي الى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه فخرجت حتى جاءت الى أم جميل فقالت ان أبا بكر يالك
عن محمد بن عبد الله قالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبى أن أمضى معك الى السك فقلت
قالت نعم فخصت معها حتى وجدت أبا بكر صر باعدنا فرئت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت ان قوما
نالوا منك هذا لاهل فسق والى لارجوان يتقمم الله لك قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
هذه اثلث تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فأن هو قالت في دار الأرقم قال فان الله تبارك
وتعالى على ألبنة أن لا أدوق طعما أو شرابا أو أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحاح الآية
اليمين على وزن فعيلة والجمع ألا يا قال الشاعر

قليل الا يا حافظ ليمه • وان سبقت منه الا يقررت

فأهلنا حتى هدت الرجل وسكن الناس خرجناه شكي علينا حتى أدخلناه على النبي صلى الله عليه
وسلم فأكب عليه قبله وأكب عليه المنلون ورق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال

ذكر اسلام عمر

أبو بكر رضى الله عنه بأى وأمى ليسى الامانال الناس من وجهى هذه أمى ربوا الدنيا وأنت
مبارك فدعها إلى الله تعالى وادع الله لها عني أن يستغفرها لك من النار فدعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم دعاها إلى الله عز وجل فأقبلت فأظلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وهم تسعة
وثلاثون رجلا قال وكان أسلم حمزة يومئذ يوم ضرب أبو بكر كاهن * (ذكر اسلام عمر) * في الاكتفاء
قال ابن اسحاق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الحبشة وبعد حجة بثلاثة أيام فمأله أن نعزم كذا في سيرة مغلطى * وفي سب اسلام عمر أقوال
أشهرها ما روى أن ثربا اجتمع قشاورت في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أى رجل
يقتل محمدا فقال عمر بن الخطاب أنا فقالوا أنت لها عمر فخرج متقادا السيف في طلب النبي
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في منزل حجة في اذ ارالتى في أصل
الصفا فلما خرج عمر إلى الصفا لقيه سعد بن أبي وقاص الزهري فقال أين تريد يا عمر فقال أريد أن أقتل
محمدا قال أنت أحقر وأصغر من ذلك فكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا * وفي
رواية قال له سعد أريد أن تقتل محمدا ويدعك بنو عبد مناف أن تمشي على الأرض فقال له عمر ما أراك
الاقدم صبا وتزكت الدين الذى أنت عليه وفي رواية قال له عمر لعك قد صباأت إلى محمد فأبدأ بك
فأنتك وعند ذلك قال سعد اعلم أنى أمنت بمحمدا وشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسل عمر
سبيته وكشف سعد عن سيفه فشد كل واحد منهما على الآخر حتى كادا أن يحتلطا فقال سعد مالك
يا عمر لا تصنع هذا باختيار آمنه أنت الخطاب وفي الواهب اللدنة فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل فقال أسما قال نعم فترك عمر وسار إلى منزل آمنه وفي الصفوة قال سعد أفلا ذلك
على الحب يا عمر ان اختلفت فدم صبا وتركا ذلك الذى أنت عليه فبشى عمر سرعا على أناسها
وعندهما رجل من الانصار يقال له خباب بن الارت وهم يقرؤون سورة طه فلما سمع خباب حس عمر
توارى في البيت فدخل عمر عليهما فقال ما هذه العيفة التى سمعنا عندكم فقالا ما بعد احدنا حديثه
سنا قال فلعلك كاد صبا فقال له خته أرىيت يا عمر ان كان الحق في غيرك نك فوثب عمر على خته
سعيدة ويطش بطنه فتواثبا وكان عمر رجلا شديدا فواضرب سعيدة الأرض وجلس على صدره فغامت
اخته فدفعته عن زوجها فاطمة يا عمر طمعه تبعها وجهها وفي الصفوة فنقصوا اثمة بدعي وجهها
فلما نظرت إلى الدم على وجهها غضبت وقالت يا بعد والله انضربني على أن أوحده الله قال نعم أوقالت
يا عمر ان كان الحق في غيرك نك أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله لقد أسلمنا على وغم انك
فأضع ما أنت صانع فلما سمعها عمر يمد يدها فقام من صدر زوجها فقعنا حية ثم قال امرضوا عني العيفة التى
كنت تدرسونها وفي الصفوة أعطوني هذا الكتاب الذى عندكم فأقرأه وكنان عمر يقرأ
الكتاب قالت اخته لا أفعل قال ويحك قد وقع في قلبي ما قلت فأعطنيها انظر اليها وأعطيك من المواثيق
ان لا اخونك حتى تحزن بها حيث شئت قالت له اخته انك رجس فأطلق فاعتدل أو تومأ فانه كتاب
لا يسمه الا المطهرون فخرج عمر ليعتقل وخرج اليها خباب بن الارت فقال أئذ فعين كتاب الله إلى عمر
وهو كافر قالت نعم انى أرجو أن يهدي الله أخى فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفت اليه المحبة
فأذا فيها اسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى قوله لى أنا الله لا اله الا أنا فابعدنى
وأقم الصلاة فذكرى فقال عمر عنده هذه نبغى لمن يقول هذا ان لا يعبد معه غيره فقال عمر دلونى على
محمدا فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال انبر يا عمر فاني أرجو أن يكون قد سبقك فيك
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة قال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن

هشام * وفي سيرة علي بن أبي طالب: أيدى الإسلام بأبي جهل بن هشام وأبوجر بن الخطاب وفي كتاب الحاكم
 اللهم أيدى الإسلام بعمر بن الخطاب ولم يذكر أباه جهل * ذكره الدارقطني أن عائشة قالت إنما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم عزيم بالاسلام لأن الاسلام يعز ولا يعز فقال عمر بن الخطاب انطلق بنا إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى أتوا منزل حزة دار الأرقم التي بأهل الصفا
 فذقوا الباب فخرج بعض الأصحاب فنظروا في شق الباب فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب من شدة فقالوا افتحوا له الباب فان جاء ففتحوه وان جاء فشرقتنا
 وفي الصفوة فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى الباب حزة وطليحة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى حزة وجل القوم من عمر قال نعم هذا عمر فان رد الله عمر خيرا يسلم ونسب النبي صلى
 الله عليه وسلم وان رد غير ذلك يكن قتله علينا هنا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل وحى إليه فتفتح لغير
 الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصن الدار فأخذ جميع ثوبه وحمائل نسفه. وفي
 المتقي أخذ ساعده وانهزه فارتعد عمر همة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال أما أنت متبها
 يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعني الخزي والتشكال اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم
 أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وقال أخرج يا رسول الله وعين ابن عباس
 سئل عمر عن وجه تسميته الفاروق فأخبر أن حزة أسلم قبله بثلاثة أيام ثم شرح الله صدره للاسلام فقال
 الله لا اله الا هو الا سمع الحسن بن علي في الأرض نسمة أحب إليه من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لاخته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في دار الأرقم عند الصفا قال عمر الدار وحزة
 في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضرب عمر الباب فاستجمع القوم
 فقال لهم حزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب خرج الدار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ جميع ثوبه
 ثم تهره شاة كالت عمران وقع على ركبته فقال ما أنت بمته يا عمر فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد فقال
 يا رسول الله ألسنا على الحق انتم وان حينما قال بل والذي نفسي بيده انكم على الحق انتم
 وان حبيتم فقال نفع الاخفاء * وفي المتقي قال يا رسول الله علام نخفي دنائنا ونحن على الحق وهم
 على الباطل فقال يا عمر انما قليل فقد رأيت ما لتساق فقال عمر والذي بعثنا بالحق لا يني مجلس جلست
 فيه بالكفر الا جلست فيه باليمان ثم خرج في صفين حزة في أحدهما وعمر في الآخر له كدبه ككذب
 الطين حتى دخلوا المسجد فنظروا في عمر وإلى حزة فأصابهم كآبة لم يصم مثلها فسماه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق * وفي المتقي وبنا أسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغي
 أن نسكت هذا الدين أظهر دلت يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسجون وعمر امامهم
 ومعه سيفه نادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد الحرام فنظرت قریش فقالوا لقد أتاكم
 عمر مسرورا قالوا ما وراءك يا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان تحرك أحد منكم لا يمكن
 سبي منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف ويحيمه حتى فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من طوافه * وفي المواهب اللدنية قال عمر بعدما أسلم ثم خرجت
 فذهبت إلى رجل لم يكن يحسن السر فقلت له اني صابت قال فرفع صوته بأعلاه ألا ان ابن الخطاب
 قد صبا فزال الناس يضربوني وأضربهم فقال خالي ما هذا قيل ابن الخطاب فقام على الحجر وأشار
 بكمه فقال ألا اني قد أجزت ابن أخي فانكشف الناس عني فإزالت أضرب وأضرب حتى أعز الله
 الاسلام * وفي الصفوة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فقال اللهم أعز الاسلام

بأحب الرجلين البليث بعمر بن الخطاب وأبى جهل بن هشام * وفي المتفق كانت الدعوة يوم الأربعاء
فسبق في عمر فأسبى يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم بشرى وهي تظنه فقال أبو جهل
ابن هشام زعم فلان انك صأبأت فقال عمر أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فوثب
الشركون عليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة وركل عليه وجعل يضربه وأدخل اسبجه في عينيه
فجعل عتبة يصيح فنتهى الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدومته الا أحد شرف وجعل حزبه كشف
الناس عنه ويضرب فهم حتى أجمهم الناس عنه وأصبح عمر الجالس التي كان يجلس فيها فأظهر الأيمان
غيرها ثاب ولا خاف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أمه وحمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنهم حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معناه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دار الارقم * وفي الصدوق أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد أربعين وفي الهدية
قيل كان أسلم ثلاثين وثلاثين رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر وقال سعيد بن المسيب بعد أربعين رجلا
وعشرين نسوة وقال عبد الله بن ثعلبة بعد خمسة وأربعين رجلا وحدى عشرة امرأة * وفي المواهب
اللدنية وكان المسلمون اذ ذاك ثلثة وعشرين رجلا وحدى عشرة امرأة * وعن داود
ابن الحصين والزهرى قال لما أسلم عمر بن الخطاب جبريل فقال يا محمد اسبش أهل السماء بسلام عمر رواء
ابن ماجه كذا في المواهب اللدنية الا أن فيه روى عن ابن عباس وقال ابن مسعود لم نزلنا أعر
منذ أسلم عمر * وقال مهيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا ولفنا واتصفنا عن غلظ علينا
* وفي المواهب اللدنية أسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة ثلثة أيام فيما قاله أبو نعيم بدعوة صلى الله عليه
وسلم اللهم أعر الاسلام بأبى جهل أبو عمر بن الخطاب * وفي السنة السابعة من النبوة وقعت
وقعة بعاث في القاموس بعاث العين والغين موضع قرب المدينة ويوم معروف وفي شرح الكرماني
الصحيح البخاري بعاث بضم الموحدة وتخفيف الميمه وبالثلثة اسم بعهه قرب المدينة وقع فيها حرب
بين الأوس والخزرج وسببه قتل محمد بن زياد سويد بن الصامت كاسمي في الموطن الثالث في غزوة
أحد قيل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد بعاث بست سنين وقيل بخمس
* وفي السنة السابعة من النبوة كفي حياة الحيوان أو الثامنة منها على ما في المتفق تقاسمت قريش
وتعاهدت على معاداة بني هاشم وبني المطلب وفي الاستيعاب بعد المعجبت بست سنين وقيل بخمس
وفي المناسك للكرماني وكان اجتماعهم وتخالفهم في خيف بني كنانة بالبلح ويسمى محسبا وهو
بأعلامكة عند المقابر * وفي المواهب اللدنية ولما رأيت قريش عزالتني صلى الله عليه وسلم
بين معه وعز أصحابه بالحشة واسلام عمر وفشو الاسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي
صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب وأخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم شعهم ومنه ومن أرادته فأجلوه لذلك حتى كفارهم ففعلوا ذلك حمة على عادة الجاهلية
فلما رأيت قريش ذلك اجتمعوا واتفرأ أن يكسوا كبا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب
أن لا يأكوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله
عليه وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة بخط منصور بن عكرمة بن هشام وقبل بغض بن عامر فشت يده
وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة وانحاز بنو هاشم وبني المطلب
الى أبي طالب ودخلوا معه شعبه الأبا لهب فكان مع قريش وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا وقال
أبو سعد سنتين حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة والمادة وكان لا يصل المهمش الا سرا
وكنوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم * وفي المواهب اللدنية ثم قام رجال في نض الصحيفة

وقعة بعاث

تقاسم قريش على معاداة
بني هاشم وبني المطلب

فأعلم الله نبيه على أمر الصحيفة على أن الأرضة أكلت جميع ما فيها من القطيع وما القلم فلم يبق
 إلا اسم الله فقط فأخبرهم أبو طالب بذلك فلما أنزلت لفزق ونجدت كما قال عليه السلام فأخرجوه
 من الشعب وذلك في السنة العاشرة * وأورد في المتقي قاسم قرينش على معاداة بني هاشم وبني المطلب
 في السنة الثامنة من النبوة وفي سيرة البحرى حاصره أهل مكة في الشعب فأقام محصورا دون ثلاث
 سنين هو وأهل بيته وخرج من الشعب وله تسع وأربعون سنة * وفي الاستيعاب حصرته بني قريش
 في الشعب بعد المبعث بست سنين ومعه مكشورا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا منه في أول سنة
 خمسين من عام الفيل ونوفى أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر وتوفيت خديجة بعده ثلاثة أيام وقد قيل
 غير ذلك ولد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وقيل أنه ولد قبل الهجرة ثلاث
 سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السنة الثامنة من النبوة
 نزلت الم غلبت الروم الآية روى أنه بعث قصير وجلا يسمى قطمة بجيش الروم ونفت كسرى
 برون شهر زاد فالتقى بأذرعات وبصرى وهي بأدى الشام فغلب فارس على الروم فبلغ الحيرة مكة فشق
 ذلك على المسلمين وكروه لأن فارس محوس لا كتاب لهم وكانوا يعبدون البعث ويعبدون الأصنام
 والروم أهل تكلم وفرح المشركون بذلك وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب وبغض فارس أقويون
 وقد ظهروا خواتنا من فارس على أخوانكم من الروم فإن تألمونا لنظفروا نحن عليكم فنزلت الم غلبت
 الروم في أدنى الأرض إلى قوله في بضع سنين فخرج بها أبو بكر إلى المشركين وقال لنظفروا الروم على
 فارس بعد بضع سنين فقال أبي بن خلف كذبت فتراها هنا على عشرة فأنص من كل واحد منهما وجلا
 الأجل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال زد في الخطر وأبعد
 في الأجل فجعلناه قايصا إلى تسع سنين فلما خشي أبي أن يخرج أبو بكر من مكة أتاه فزمه وقال اني
 أخاف أن يخرج من مكة فأقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر فلما أراد أبي أن يخرج
 إلى أحد أتاه عبد الرحمن بن أبي بكر فزمه قال لا والله لا أدعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فأعطاه كفيلا
 ثم خرج إلى أحد فقتل يدور رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مات من جرح جرحه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم له في أحد وغلبت الروم على فارس يوم الحديبية فأخذ أبو بكر مال الخطر من كفيل أبي
 وورثه وجاءه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل تحريم القمار * وهذه
 آية مينة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى أن القرآن من عند الله تعالى لا نهبنا عن الغيب كذا
 ذكره في المتقي * وفي السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر * في المواهب اللدنية انشقاق
 القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة ابن السبكي في شرحه مختصرا أن الحاجب
 الصبح هدى أن انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من
 طرق حديث شعبة بن سليمان عن إبراهيم عن أبي هريرة عن ابن مسعود ثم قال وبه طرق أخر شتى بحيث
 لا يمتري في توأته انتهى وجاءت أحاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة منهم
 ابن مسعود وعلى وحذيفة بن جابر بن مطعم وابن عمر وأوس بن عباس وغيرهم * وفي الصحيحين من
 حديث أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراه انشقاق القمر شتى
 حتى رأوا حراء بين حاقوه شتى * كسر الشين المحبة أي نصفين وأنس وان لم يشاهد القصة لانه
 اذ كان ابن أربع سنين أو خمس بالمدنية لكن يجوز أن يكون جلى الحديث عن شاهدها * ومن
 حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقين مرة فوق الجبل
 و مرة قدوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا * وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر

نزل سورة الروم

انشقاق القمر

في قوله تعالى اقربت الساعة وانتق القمري قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتق
فلقين فلقه دون الجبل وفلقه خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال مجاهد
انتق القمري فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل وقال ابن زبيل انتق القمري كان يرى نصفه على
فصيحان والنصف الآخر على أبي قبيس كذا في دلائل النبوة وعند الامام أحمد من حديث جبير بن
مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سمعنا هذا فقالوا ان كان سمعنا
فانه لا يستطيع أن يبعثر الناس وعن عبد الله بن مسعود أنه قال فقال كفار قريش هذا سمعنا
أبي كشيته قال فقالوا انظر واما بآتيكم به السفار فان سمعنا لا يستطيع أن يبعثر الناس كلهم قال
سقاء السفار فاجابهم بذلك رواه أبو داود والطحاوي ورواه البيهقي بلفظ انتق القمري بمكة فقالوا
أسمعكم ان أبي كشيته فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأينا وعند أبي نعيم
عن ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل
ابن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظروا فيهم فقالوا الذي صلى الله
عليه وسلم ان كنت صادا فاشق لنا القمري فبقين فسال ربه فأنشأ وعند البخاري مختصرا من حديث
ابن عباس بلفظ ان القمري انتق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس وان لم يشاهد
القصة لانه لم يولد اذ ان في بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود وعند مسلم من حديث شعبة
عن قتادة بلفظ فأرأهم انتق القمري مرتين وكذا في مصنف عبد الرزاق عن ميمون بلفظ
مرتين واتفق الشافعيان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين كما في حديث جبير عند أحمد
وفي حديث ابن عمر فلقين باللام كاسم وفي لفظ في حديث جبير فأنشأ بآتيكم * وفي رواية
عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار فرقتين وفي نظم السيرة للواقفي أبي الفضل العراقي
وانشأ مرتين بالاجماع قال الحفاظ ابن حجر وأبو طيوس قوله بالاجماع يتعلق بالقي لا مرتين فاني لا أعلم
من جزم من علماء الحديث بهذا الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولعل قائل مرتين أراد
فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن نرى وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك
كان بمكة لانه لم يصرح بأنه عليه السلام كان ليئت بمكة والمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل
أن يهاجروا الى المدينة هذا ما وقع في المواهب اللدنية وفي شواهد النبوة انتق القمري بحيث كانت
فلقه منه على أبي قبيس وفلقه على الجبل الآخر * وفي المواهب اللدنية وما يذكره بعض القصاص
ان القمري دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج منه فليس له أصل كما حكاه الشيخ
بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير وفي السنة العاشرة من النبوة أو لذي القعدة وقيل
لنصف من شوال السنة الثامنة كذا في الاستيعاب مات أبو طالب بعد مخرج من الحصار
بالشعب ثمانية أشهر وأحد وعشرين يوما كذا في سيرة الجري وفي حياة الحيوان مات أبو طالب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما وأبو طالب ابن بضع
وثمانين سنة * وفي المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة
العاشرة وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه السلام ثلاثين سنة انتهى * وروى عن سعيد بن
المسيب عن أبيه أنه قال لما حضر أبو طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
عبد الله بن أمية وأبا جهل بن هشام فقال يا عم قل لآله الأله كنه أشهد لك بها عند الله فقال له أبو جهل
يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم
قل لآله الأله أشهد لك بها عند الله ويقولان يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر

وفاء أبي طالب

كلية تنكحها أبو طالب أما موت على حلة عبد المطلب ثم مات * وفي المواهب اللدنية روى أنه عليه السلام كان يقول له عند موته يا عم قل لاله الا الله كلمة استعمل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن أخي والله لو لا تخافه قريش يقولون اني اغتافك يا خرم من الموت لقلتها لا أقولها الا لا شريك بها فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس اليه بجزع شديده فأصغى اليه باذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرت بها فقال صلى الله عليه وسلم اني لم أسمعها قال ولم يكن العباس حينئذ مسلما كذا في رواية ابن اسحاق انه استنجد عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من طر يق يونس بن بكير عن ابن اسحاق وقال البيهقي انه منقطع والصحيح من الحديث قد أئمت لا في طالب الوفاة على الكفر والشرك كبر وبنائه في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال أبو طالب أخرا ما كلمهم على حلة عبد المطلب وأبي أن يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفركم ما لم آمنه فأنزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا لنفسهم وللعلماء الذين آمنوا وأولى قري وأئزل الله في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت ولا تكن الله هدي من يشاء * وأجيب أيضا بأن أبا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نسي الله نبيه عن الاستغفار له وفي أنوار التنزيل للجوهري على أن قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت وانكن الله هدي من يشاء نزلت في أبي طالب فانه لما احتضر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لاله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله قال يا ابن أخي لقد علمت انك لا تصدق واسكن أكره أن يقال جزع عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفركم ما لم آمنه فاستغفله بعد موته حتى نزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قري من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقيل اراد أن يستغفر لآلته فنهى عن ذلك كذا في الجمدة * وفي المواهب اللدنية وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجباب كان يحولك ونهرك فهل تفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى خضاح وفي رواية يونس عن ابن اسحاق زيادة قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى * وعن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال له تفعه شفاعتي يوم القيامة ففعل في خضاح يبلغ كعبه ويغلي منه دماغه * وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون اهل النار عذابا أبو طالب وهو متعل بنعلين يغلي منهما دماغه * روى الاحاديث الثلاثة مسلم وروى البخاري أيضا حديث الخضاح ونظفه ما اغتبت عن حمل فانه كان يحولك ويغضب لك قال نعم وفي خضاح من النار ولولا اننا لكان في الهرك لا سلم من النار قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم مع ابا طالب بعد موته وأنسى تحت قدميه ولذا تتعل بنعلين من النار وفي المواهب اللدنية * حكى عن هشام بن السائب الكلبي اوابنه انه قال لما حضر ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى أن قال واني أوصيكم بمحمد أخبرا فانه الامين في قريش والصدق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وقد جاء بأمر تبه الخنثان وانكسر اللسان مخافة الشتان وإيم الله كافي انظر الى معاذيك العرب واهل الور والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوتهم وصدتقوا كلمته واعظموا امره فخاص بهم غمرات الموت وصارت رثاء قريش وصناديدها أذناها ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا واث أعظمهم عليه أحوجهم اليه وأبعدهم منه أحفظهم عنده قد مضته العرب ودادها وأصغته فؤادها وأعطته قيادها يا معشر قريش كوني لاه ولا ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله الا ارشد

وصية أبي طالب

ولا يأخذ أحد بمدي الأسعد ولو كان لنفسه مدة ولا جلي باخر لكففت عنه الهزاهز ولدنعت
هذه الدواهي ثم هلك * وروى عن علي * انه قال لما مات أبو طالب أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بموته فبكى ثم قال اذهب فاعمله وكفته وواراه غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته حتى يزل جبريل بهذه الآية ما كان النبي * والذين آمنوا الآية
وقال علي * فأمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم فافسخت وكان علي * اذا غسل الميت اغتسل * قال
ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة أبي طالب وقال وصلت لرحم وجزاك الله
خير يا عام * وفي معالم التنزيل * كسفر على أربعة أنواع كفر الانكار وكفر الجحود وكفر الاتفاق
وكفر العناد * أما كفر الانكار فهو أن لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان وأما كفر الجحود فهو
أن يعرف الله بقلبه ولكن لا يعترف باللسان ككفر إبليس وكفر اليهود بحمد صلى الله عليه وسلم من
هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أي جحدوا وأما كفر الاتفاق فهو أن يعترف
باللسان ويعتقد بالقلب وأما كفر العناد فهو أن يعرف الله بقلبه ويعترف باللسان ولكن لا يدبر به
ولا يكون متقادا ومطاعا له ككفر أبي طالب فاعقل

ولقد علمت بأن دين محمد * من خسر أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مغبة * لو جدت في شخصك ذلك مينا
ودعوتني وعرفت أنك ناخعي * ولقد صدقت وكنت فيه أسنا

وفاته خديجة الكبرى

وجميع الأنواع الاربع المذكورة سواء في أن الله تبارك وتعالى لا يعجز لأصحابها اذا ماؤا عليها نعوذ
بالله منها * وفي هذه السنة العاشرة من النبوة كلفت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها * روى
أن خديجة لما سرشت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة
أما علمت أن الله قد رزقني معك في الجنة مريم بنت عمران وكثوم أخت موسى وأسيدة امرأه فرعون
قالت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبين * قال أبو حاتم وأبو عمرو والذوالقنينة خديجة
عكة بل هجرة المصطفى الى المدينة ثلاث سنين * وفي سيرة مغلطاي بخمسين وقيل بأربع وقيل
بعد الاسراء فكان عليه السلام يسي ذلك العام عام الحزن انتهى وحكي أبو عمرو أن خديجة توفيت
في شهر رمضان ودفنت بالجحون وهي ابنة خمس وستين سنة وستة أشهر كذا في الصفة * وقال الطبري
في السمع الثمين وهي ابنة أربع وستين سنة وستة أشهر والنبي صلى الله عليه وسلم عند وفاتها نزع
وأربعون سنة وثمانيه أشهر وأربعة عشر يوما * وقال صاحب الصفة ونزل صلى الله عليه وسلم
في خمرتها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها * قال ابن اسحاق هلكت خديجة وأبو طالب
في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشرين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم * وعن عروة
ابن الزبير قال توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة كذا في سيرة أن موت خديجة بعد موت
أبي طالب بثلاثة أيام وكذا في سيرة البصري وحياة الحيوان والسمع الثمين وأسند الغابة وزاد فيه وقيل
بعد دس شهر وقيل كان بينهما شهر وخمسة أيام وقيل بخمسون يوما وقيل أنها ماتت قبل أبي طالب انتهى
ما في أسند الغابة وقيل بخمسة أشهر في رمضان بعد المبعث بعشرين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
مدة أقامتها مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوجها خمسا وعشرين سنة على الصحيح كذا في المواهب اللدنية
أو قيل بأربع وعشرين سنة وستة أشهر وكان موتها قبل الهجرة ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف وقيل
قبل الهجرة بسنة والله أعلم * وقال عروة ماتت خديجة بعد الاسراء وبعد أن صلت الفريضة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في أسند الغابة * وفي كتاب الغزى توفيت خديجة في دارها التي

فأخذونه بعصده فمقيونه فاذا مشى رجوه وهم يتحركون ويريدون حارثة يقبضونهم حتى لقد شج
 في رأسه شجاً جاًواً لجاواً التي صلى الله عليه وسلم الى الحائط لعنة وشية ابني ربيعة ورجع عنهم من كان
 معهم سفهاً تعقيباً ومهدا لتي صلى الله عليه وسلم الى نخل شجرة فجلس فيه فجزوا وانبأ ربيعة
 كافي الحائط ينظر ان اليه فلما رأيا ما لقيه من سفهاً تعقيباً تحركت له رجسهما فدعوا غلاما مهاجرا
 نصرانياً يقال له عداس فقال له اخذ قطعا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك
 الرجل وقل له يا سكك منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أكل فظفر عداس الى وجهه
 ثم قال ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أي البلاد أنت
 وماذا لك قال أنا نصراني وأنا رجل من أهل بني نوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن قرية الرجل
 الصالح بنون من بني قحطان وما يدريك ما بنون من بني قحطان قال لا أخى كان نبيا وأنا بنى فأكتب عداس على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رأسه ويديه وقدميه وأسلم وينظر اليه ابنا ربيعة فيقول أحدهما
 للآخر أما غلاما فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال له وبك ما لك تعقب رأس هذا
 الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الأرض خرم من هذا الرجل لقد أخبرني بأمر لا يعلم الا بنى ثم
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف حين يس من خبر تعقب ولما نزل نخلة وهو موضع
 على ليلته من مكة صرف اليه سبعة من حن نصيبين مدية بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي وفي الصبح
 ان الذي أتته صلى الله عليه وسلم بالحن ليله الحن شجرة كذا في المواهب اللدنية وأقام نخلة أياما ثم دخل
 مكة في جوار طهم بن عدي وفي أسد القابة ولما عاد من الطائف أرسل الى مطعم بن عدي يطلب
 منه ان يجيره فأجابه فدخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها له وكان دخوله من
 الطائف ثلاث وعشرين ليلة خلف من ذي القعدة وفي هذه السنة جاءت وفود الحن الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حياة الحيوان لما بلغ عمره خمسين سنة وفي سيرة البحري خمسين سنة وثلاثة
 أشهر قدم عليه حن نصيبين فأسلموا وفي الاستيعاب كان رجوعه من الطائف الى مكة سنة احدى
 وخمسين من القبل وفيها قدم عليه حن نصيبين بعد ثلاثة أشهر وعن ابن عباس قال انطلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عابدين سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء
 وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حبل بيننا وبين خبر السماء
 وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء فنقض سبعة نفر من أشرف حن نصيبين
 أو بنوهم زبيعة أمر الحن فضرروا حتى بلغوا اتهامه ثم اندفعوا الى وادي نخلة فوافوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر وفي المداير وهو قائم في جوف الليل يصلي
 أو في صلاة الفجر وفي أنوار التنزيل روى أنهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يواذي نخلة
 وهو موضع على ليلته من مكة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تمجده انتهى فلما سمعوا القرآن
 استمعوا له وهو يقرأ سورة الحن كذا في سيرة مغنطاي فأولئك حن رجعوا الى قومهم قالوا انما سمعنا
 قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنوا به ولن نترك ربنا أحد أو أنزل الله على نبيه قل أوحى الى أمه استمع
 نفر من الحن كذا في الصحيحين وفي المواهب اللدنية قال الحافظ ابن كثير هذا صحيح لكن قوله ان الحن
 كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الحن كل استماعهم في ابتداء الأحياء وفي أنوار التنزيل
 في سورة الاحقاف في قوله تعالى قالوا يا قومنا انما سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى قبل انما قالوا ذلك

ذكر وفود الحن

لأنهم كانوا يهودا وما سمعوا بأمر عيسى وعن عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 إن اللامسكة تنزل في العنان وهو السحاب فتندكر الأمر قضي في السماء فتسرق الشياطين السمع
 فتوجه إلى الكفار فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم رواه البخاري * وعن ابن عباس
 قال كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيريدون فيها عشرين مائة سمعوا حقا وما زادوه
 بالطلا كذا قاله أحد وكانت النجوم لا يرى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان أحدهم
 لا يقعد مقعدا إلا يرى شهاب يحرق ما أصاب ففسدوا ذلك إلى ابليس فقال ما هذا إلا من أمر حدث
 فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فأتوه فأخبروه فقال ما هذا الحدث
 الذي حدث في الأرض كذا في الصفوة * وفي معالم التنزيل روى أنهم لما رجوا بالشهاب بعث ابليس
 سراياه ليعرف الخبر فكان أول بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم وبعث
 إلى قومه فقال أنهم كانوا من بني الشيبان وهم أكثر الجن عددا وهم عاقمة جنود ابليس فلما رجعوا
 قالوا إنا سمعنا قرأنا بحسبي * واختلوا في عدد أولئك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعين من جن نصيبين
 فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم * وفي العدة ثلاثة من أهل بخران وأربعة
 من أهل نصيبين وقال قوم كانوا تسعة وكان زوبيعة من التسعة الذين استمعوا القرآن وفي العدة
 أيضا وهم تسعة من جن نصيبين استمعوا القرآن وأجابوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأسماءهم
 حسا وبسا وشاصرا ونامرا وأزد وأئبن وأحطب وحضب وزوبيعة * وفي الصفوة
 وهذا الحديث أي حديث رجم الشياطين بالشهاب يدل على أن النجوم لم يرم بها إلا بعث نبيا صلى الله
 عليه وسلم وفرد روى الزهري أنه كان يرى بها قبل ذلك ولعلكم تظن حين بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد مر منه في هذا الركن الثاني في بعثه صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك عن سعيد
 ابن جبيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وإنما كان يتلو في صلواته فزوا به
 فوقفوا يستمعون وهو لا يشعر فأبى الله أن يستمعهم وقيل بل أمر الله رسوله أن يذريهم ويقرأ عليهم
 فصرف إليهم فقرأهم وقال إنى أمرت أن أقرأ على الجن وكان ذلك بمكة بشعب الحجون إلى آخر الحديث
 المروي عن عبد الله بن مسعود كاسي الآن * وفي المتن قال العلماء إن الجن أنوا النبي صلى الله
 عليه وسلم مرتين أحدهما نخلة كلمر آتفا والثانية بمكة وهي ما روى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر أن يذري الجن ويدعوهم إلى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله إليهم فقرأهم الجن
 من ينزوي وجوعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فأيكم
 يتبعني قالوا ثلاثا فقال له أقرأ فأتبعه عبد الله بن مسعود وقال عبد الله لم يحضر معنا أحد فأنظرونا
 حتى إذا كنا بلامكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخطى خطا وقال لي
 لا تخرج عنه حتى أعود أيلست ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت أرى مثل السور تروى وسمعت
 لفظا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه
 حتى ما أجمع صوته ثم طفقوا يتقطعون قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع الغيم ثم انطلق إلى وقال أمت قلت لا بأسوا رسول الله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حين
 سمعت ترفع بعضا تقول اجلسوا قال ولو خرجت لم آمن عليك أن تحططك بعضهم ثم قال هل رأيت
 شيئا قلت نعم رأيت رجلا أسودا مستغفريا شاب بعض فقال أولئك جن نصيبين * وفي المدارك كانوا
 اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم أقرأ باسم ربك انتهى قال صلى الله عليه وسلم سألتني الشاع
 والنازع أنزلت عنهم بكل عظم حائل وروى ثوبعة فقالوا يا رسول الله بقدرها الناس فهي صلى الله عليه

وسلم أن يستحي بالعظم والروث قال قلت يا رسول الله وما يقضي ذلك عنهم قال انهم لا يجحدون عظاما
 الا وحده واعليه لحمه يوم أكمل ولا روة الا وحده وافهيا حيا يوم أكلت قلت يا رسول الله
 سمعت لغطا شديدا قال ان الجن تدارأت في قبل قتل بينهم فصاحوا الى قصصيت فيهم بالحق
 ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاني فقال هل معكم ماء قلت يا رسول الله ليس معي الا أداة
 فيها من نبيذ القرم فاستدعاه فصببت على يده فتوضأ فقال غرة طيبة وماء طهور وكذا في المنى وفي
 كتاب الغزى بأعلامه مسجد يقال له مسجد الجن ومسجد البعة أيضا قال ان الجن يابعدوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هناك وفي مقابل مسجد الجن مسجد يقال له مسجد الشجرة يقال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دعا شجرة كانت في ذلك المسجد فأقبلت فخط الأرض حتى وقفت بين يديه ثم أمرها فخرجت
 * وفي سؤال هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة في أسد الغابة لأن الأنثى
 تزوج صلى الله عليه وسلم بعد نكحة سودة بنت زمعة قال الزهري تزوجها قبل عائشة وهو بمكة وفي
 بها بمكة أيضا وقال غيره تزوج عائشة قبل سودة وانما اختي بسودة قبل عائشة لصغر عائشة وتزوج
 عائشة بمكة وفيها بالمدينة سنة اثنتين وفي المواهب اللدنية تزوج سودة بمكة بعد موت خديجة قبل
 أن يعقد على عائشة هذا قول قتادة وأبي عبيدة ولهمذين كراين قديبة غيره ويقال تزوجها بعد عائشة ويجمع
 بين القولين بأنه صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عائشة والتزوج بطريق
 على كل واحد من العقد والدخول وان كان المتبادر الى الفهم من التزوج العقد دون الدخول وفي
 سيرة الجعري تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بستين وقيل ثلاثين وهي بنت أوسبوع وللبخاري
 توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبثت سنين أو قربا من ذلك ونكح
 عائشة وهي بنت ثعلبة ثم في ما وهي بنت ثعلبة روى أهل ما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم
 امرأ عثمان ابن مظعون فقالت يا رسول الله اتزوج قال من قالت ان شئت بكروا وان شئت نينا قال من
 البكر قالت ابنة أحب خلق الله اليك بنت أبي بكر قال ومن التيب قالت سودة بنت زمعة قد آمنت بك
 واسعتك على ما تقول قال فاذهي فاذكرهما على قد دخلت بيت أبي بكر وقالت يا أم رومان ماذا أدخل
 الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذا أتت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة
 قالت انتظري أيا بكر حتى يأتي فجاء أبو بكر فقالت ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قال وماذا
 قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة أخيه
 فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكحها ذلك قال ارجي اليه فتقول له أنا أخوك وأنت
 أختي في الاسلام وبنيتك تصلح لي فرجع فنكح ذلك له فقال انتظري قالت أمير ومنان ما طعم من
 عدى وقد كان ذكرا على ابنة فوالله ما وعد عدا قط فاختلفه قط تعنى أيا بكر فدخل أبو بكر على
 مطعم من عدى وعنده امرأته أم القتي فقال يا ابن أبي حنيفة لعلك مصي صاحبنا دخله في دينك
 النبي أنت عليه ان تزوج ابنة اشترك فقال أبو بكر لمطعم من عدى أقول هذه تقول قال ايها
 تقول ذلك فخرج من عنده وقد ذهب الله ما كان في نفسه من هذه التي وعد فخرج فقال لخولة
 ادعى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين كما مر ثم
 خرجت خولة فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما
 ذا أتت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه قالت وددت أن يكون ذلك أدخل على أبي
 واذكر ذلك له وكان شيخا كبيرا وقد تخلف عن الحج فدخلت عليه فذكرت له ذلك قال كفوا
 كرم فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فجاء أخوها عبد الله بن زمعة من الحج فجعل

تزوج صلى الله عليه وسلم
 سودة وعائشة

عني في رأسه التراب فقال بعد أن أسلم لعمرى اني سفيه يوم آخى في رأسى التراب أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة كذا في المتن * روى أن سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس كانت قد أسلمت بمكة في أوائل البعثة وكانت قبل التي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها سكران بن عمرو بن عبد شمس وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولاء وهو اسم قريب من قري فارس وذلك الحرب وقعت هناك وسكران عد من الصحابة وكانت سودة هاجرت مع زوجها سكران الى الحبشة وبعد مدة عادت الى مكة ورأت في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم آتاها ووضع وجهه على رقبته فلما انشبت أخبرته زوجها قال ان صدقت فانا أموت ويتزوجك محمد ثم رأت في المنام انها انكبتت ووقع عليها القمر من السماء فأخبرت به زوجها قال ان كنت صدقت فانا أموت قريبا ويتزوج ابن عمك ففرض في ذلك اليوم ومات بعد أيام ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة مروي أن سودة في الكتب المتداولة خمس أحاديث واحد منها في البخاري والباقي من رواية السنن الأربعة وتوفيت في آخر خلافة عمر وقيل في زمان معاوية والاول أشهر * وفي السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع آثار الناس في منازلهم بكمال ومحبة وذو الحجاز في الموسم ويقول من يؤمن بي من يصر في حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد أحدا نصره ولا يسمعه حتى انه ليسأل عن القبائل وسألها قبيلة قبيلة فيردونه أجمع ردونه ويقولون قومك أعلم بكونك ممن سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومخارب بن حفصة وفزارة وغسان ومرة وخثعم وسليم وعيس وبنو نضير والبيكا وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة الى أن أراد الله المهادنة فساقه عليه الصلاة والسلام الى هذا الخي من الانصار وهو لقب اسلامي نصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون أولاد قبيلة الاوس والخزرج فأسلم اثنان أسعد بن زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم بعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند القبيلة اذا في جماعة من الخزرج فقال من انتم قالوا من الخزرج قال أفلا تحلسون حتى أكلكم قالوا بلى فجلس واما مع قبايعهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان أولئك قد سمعوا من اليهود انه قد أعلن زمان من يبعث * وفي المواهب اللدنية كان من صنع الله ان الهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كلب وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان منهم شيء قالوا ان يبعث سبعة الآن قد أعلن زمانه سبعة فقتلهم معه فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله ان النبي الذي يعدكم الهود فلا يسبقكم اليه فأسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعه وهو ابن عقرأ ورافع بن مالك بن الجحلان وقطبة بن عاصم بن حديدة وعقبه بن عامر بن ناني وجابر بن عبد الله بن ذئاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تجمعون لظهري حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعثت العام الاول يوم من أيامنا اقتلتنا وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشايرنا فاعل الله يصلح ذات شئنا ودعهم الى ملاعنا وموعدنا وموعدنا الموسم العام القابل وانصرفوا الى بلادهم ويسمى هذا ابتداء اسلام الانصار ومقتضى ما سنده كره بعد المعراج أن تسمى هذه سعة العقبة الاولى كذا في الوفاة وما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعهم الى الاسلام حتى فاشهم الاسلام فليسوا دار من دور الانصار لانها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السنة الثانية عشر من النبوة وقع المعراج وانصفه وفرضت الصلوات الخمس في الاسراء ونسخت عكبتها وفي الاستيعاب

ابتداء اسلام الانصار
وسبعة العقبة الاولى

سبعة المعراج

وسيرة مغلطاي بعد ستة ونصف من حين رجوعه من الطائف قاله ابن قتيبة * وقال ابن شهاب عن ابن
السبب قبل خروجه الى المدينة بسنة * وفي المواهب اللدنية لما كان في شهر ربيع الأول أسرى بروحه
وحسبه بقطة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي ثم خرج به من المسجد الاقصي الى فوق سبع
سموات ورأى ربه بعين رأسه * وأوحى اليه ما أوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلته الى
مكة فآخبر بذلك قصده الصديق وكل من آمن بالله وكذبه الكفار واستوصوه مسجد بيت المقدس
فخذه الله ليجعل ينظر اليه ويصفه وسجي تفصيل ذلك كله * اختلف العلماء في الاسراء هل هو اسراء
واحد في ليلة واحدة بقطة أو سناما أو اسرا آن كل واحد في ليلة مرة بروحه وبذنه بقطة ومرة سناما
أو بقطة بروحه وحده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي ثم سناما من المسجد الاقصي الى العرش
أو هي أربع اسراآت * وفي سيرة مغلطاي اختلف في المعراج والاسراء هل كانا في ليلة واحدة أم لا
وهل كانا أو أحدهما بقطة أو سناما وهل كان المعراج مرة أو مرات * والمحقق ان الاسراء كان
في القطة بمجده وأنه مرات متعددة وأنه رأى ربه بعين رأسه صلى الله عليه وسلم * واختلف في تاريخ
الاسراء في أي سنة كان وفي أي شهر وفي أي يوم من الشهر وفي أي ليلة من الأسبوع فأما سنة الاسراء
فقال الزهري كان ذلك بعد المبعث بخمسين سنين حكاه القاضي عياض ورجحه القرطبي والنووي وقبل
قبل الهجرة بسنة قاله ابن خزم وأدعى فيه الاجماع رواد ابن الاثير في أسد الغابة عن ابن عباس وأنس
وحكام البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه
من طريق الطبري والبيهقي فعلى هذا يكون في سؤال وفي أسد الغابة قال السدي قبل الهجرة بسنة
أشهر وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل
قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير كذلك في المواهب اللدنية * وأما شهر الاسراء فقيل ربيع الأول
قاله ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل ربيع الآخر قاله الحارثي والنووي في فتاويه وقيل رجب
حكاه ابن عبد البر وقيل ابن قتيبة وبه جزم النووي في الروضة وعن الواقدي رمضان وعن السدي
والموردي سؤال وعن ابن فارس ذو الحجة ككلمة * وأما ان الاسراء في أي يوم من الشهر كان فعن
ابن الاثير ليلة سبع من ربيع الأول وعن الحارثي في الثب عشرين ربيع الآخر وقيل ليلة سبع وعشرين
من ربيع الآخر وعن الواقدي في سابع عشر من رمضان وأما ليلة الاسراء فقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة
السبت وعن ابن الاثير ليلة الاثنين وقال ابن دحية ان شاء الله يكون ليلة الاثنين ليوافق المولد
والمبعث والمعراج والهجرة والوفاة فان هذه أحوار الانتقالات وجودا ونسبة ومعراجا وهجرة ووفاة
كذلك في المواهب اللدنية وفي سيرة البعري ولما بلغ إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر أسرى به من بين
زمر من المقام وكذا في حياة الحيوان وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليل وجلسه
سهارا واختلف في الموضع الذي أسرى به منه صلى الله عليه وسلم فقيل أسرى به من بيته وقيل من بيت
أم هانئ ثبت أي طالب لما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء
فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لي النبيون فصليت بهم وبهاتين الصفات المروية
ومن قال هذين التوأمين قال الحرم كله مسجد والمراد بالمسجد الحرام في الآية الحرم وعن ابن عباس
الحرم كله مسجد وقيل أسرى به من المسجد الحرام والمراد بالمسجد في الآية هو المسجد نفسه وهو ظاهر
فقد قال صلى الله عليه وسلم بنانا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان إذا نأنا
جبريل بالبراق وقد عرجني الى السماء في تلك الليلة قبل الحكمة في المعراج ان الله تعالى أراد أن
يشرف بأمر محمد صلى الله عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارض فسرى به الى المعراج وسئل

أول العباس الذي رأى لم أسرى بالتي صلى الله عليه وسلم إلى البيت المقدس قبل أن يخرج به إلى السماء
 فقال لأن الله تعالى كان يعلم أن كفار قريش كانوا يكذبونه فيما يخبرهم به من أخبار السموات فأراد
 أن يخبرهم من الأرض قبل وقوعها وعلاؤها التي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس
 قط فلما أخبرهم بأخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يكنهم أن يكذبوه في أخبار السماء بعد أن
 صدقوه في أخبار الأرض واختلف السلف والعلماء في أنه هل كان أسرا بروحه أو جسده على ثلاثة
 أقوال أحدها أنه ذهب طائفة إلى أنه أسرا بالروح وأنه رؤيا منام مع اتفاقهم على أن رؤيا الأنبياء وحى
 وحى وإلى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن في غير المشهور وحققتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
 أرينا لك آية وما حكوا عن عائشة ما فقدت حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه
 وسلم بينا أنا نائم يقول أنس وهو نائم في المسجد الحرام ذو كراصة ثم قال في آخرها فاستيقظت وأنا
 بالمسجد الحرام وفي العروة الوثقى وحديث عائشة بصحيف في المعراج الذي اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم
 على فراغها في المدينة وقالت ما فقدت حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس أيضا بصحيف
 في المعراج المكي الذي أخبر به نص التنزيل بقوله سبحانه الذي أسرى عبده الآية لقوله تعالى ثم نادى
 فكان تاب قورسبن أو أدنى والثاني أنه ذهب معظم السلف والسليمان إلى أنه أسرى بروحه وجسده وفي
 البقعة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وابن مارية ومالك بن
 صعبة وابن حبة البدرى وابن مسعود والشافعي وسعيد بن جبيرة ومثادة وابن السيب وابن
 شهاب وابن زيد والحسن في المشهور وإبراهيم ومسروق وبجاءد وعكرمة وابن جريج وهو قول
 الطبري وابن خنبل وجماعة عظيمة من السليمان وهذا قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين
 والمتكلمين والمفسرين والثالث أنه في المنام قالت طائفة كان الأسراء بالجسد بقطعة إلى بيت المقدس
 وإلى السماء بالروح في المنام قال القاضي عياض الحق والصحیح أنه أسرا بالجسد والروح في القصة
 كلها وعليه يدل الآية وجميع الأخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل الاعتدال استحالة
 وليس في الأسراء بجسده وحال بقطعة استحالة أدلو كان منامنا نقل روح عبده ولم يقل بعبده وقوله
 ما زار البصر وما طغى ولو كان منامنا ما كان فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا كذبوه فيه
 ولا ارتدوا ضعفاء من أسلموا فثبتوا به إذ مثل هذا من المنامات لا يسكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا
 أن خبره انما كان عن جسمه وحال بقطعة إلى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالأنبياء سميت المقدس في
 رواية أنس أو في السماء على ما روي غيره وذكر يحيى بن جبريل بالبراق وخبر المعراج واستفتح السماء
 فقال من معلني يقول محمد ولقاءه الأنبياء فيها وخبرهم معه وترجمهم به وشأنه في فرض الصلاة
 ومراجعتهم مع موسى في ذلك ووصوله إلى سدرة المنتهى ودخوله الجنة ورؤيته فيها ما ذكره قال ابن
 عباس هي رؤيا عين رأها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن بينا أنا جالس في الحجر
 جاءني جبريل فبه في بعمقه ففتحت فلبست فلم أري شيئا فعدت لمجيئي وذلك ثلاثا فقال في الثالثة فآخذ
 به ضدي فخرني إلى باب المسجد فاذا بآية وذكر خبر البراق قال أم هانئ قالت ما أسرى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام فلما كان قبل الفجر أهدانا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلنا معه قال أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كآرايت
 بهذا الوادي ثم حثت بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كآرون فهذا كله بين أنه
 بجسده صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر من رواية شداد بن أوس عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة أسرى به طيبك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم أجعل فأجابني ابن جبريل حمله إلى المسجد الأقصى

وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة أسري بي مقدم المسجد ثم دخلت الخضر فإذا
بجلائق قائم معها ثلثة ثلاث وذكرا الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فحصل على طواهرها
وعن أبي ذر عنته صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وأبجلك فتزل جبريل فسر صدرى ثم غلبه بماء
زمرنى إلى آخر القصص ثم أخذ يدى ففرجني قيل الحق ان المراج من ثمان مرة في النوم وأخرى
في اليقظة قال بحسب السنة وما أراه الله في النوم قبل الوحي ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي يستحقها
لروايه كما رأى في نعيم مكة في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحفة سنة ثمان كذا في شرح المشكاة
للطيمي روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن ليلة أسرى به قال بناهو يصلى في الحطيم أو في الحجر
مضطجعا إذا نأه أت فشق ما بين ثغرة عنقه إلى شعر عاتقه فاستخرج قلبه ثم أتى بطست من ذهب ملوأة
أبما نافض قلبه ثم حشى ثم أعاد إلى مكانه قبل الحكمة في شق الصدر مرتين أنافى الصغر فليصير قلبه
كقلب الأنبياء في الانشراح وأما في الاسراء فليصير حاله كحال الملائكة وقيل شرح الصدر في صباح
لاستخراج الهوى منه وفي الاسراء لاستدخال الايمان فيه ثم أتى بداية طوبى لضاء نسج البراق
وفي حياة الحيوان كان البراق أبيض وبغلة شهباء وهي التي أكثرها بياض إشارة إلى تخصصه بأشرف
الالوان وحسب براق النصور ولونه وشدة بريقه وقبل لسرعة حركته تشبها بريق السحاب وقال القاضي
شهاب نص كن هذا زاتونين وفي الصحيح انه ابدون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوه عند
أقصى طرفه قال صاحب التتقى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبه على أن
الركوب في سلم وأمن لا في حرب وخوف وأولها راية في الاسراع المحجب في دابة لا يوصف شكها
بالاسراع ويؤخذ من قوله يضع خطوه عند أقصى طرفه انه أخذ من الأرض إلى السماء في خطوة
واحدة وإلى السموات السبع في سبع خطوات وبه رد على من استبعد من التسكين احضار عرش
بلقيس في لحظة واحدة وقال انه أعدم ثم أوجد وعله بأن المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة
وهذا أوضح دليل على الرده عليه وكانت مضطربة الاذن وجهها كوجه الانسان وجدها كجد
الفرس ناصتها من ياقوت أحمر عيناها كالأزهر أذناها من زمرد أخضر * وفي رواية أذناها
كاذن الفيل وعنقها كعنق البعير وصدرها كصدر البغل * وفي رواية وصدرها كأمن ياقوت أحمر
ونظهرها كأنه صفره اللبنة يبرق من غاية صفائه لها جناحان كجناح النسر فمهما من كل لون نصفها
الأول من كافور والآخر من مسك وقوائمها كقوائم الثور وفي رواية كقوائم الفرس وفي رواية
كقوائم البعير وحوافرها كحوافر الثور وفي رواية أطرافها كظلف البقر وذنها كذنب البقر
وفي رواية كذنب البعير وفي رواية كذنب الغزال لاذكروا أنني عدوها كالمح وخطوها كالبرق
لجماها وسرجها من دري فرب على سرجها محلة من نور كأنها ياقوت أحمر وفي رواية علمها سرج
من سروج الجنة وفي رواية وعلى فخذيها ريشتان بستان ساقها * وفي زيادة الاعمال لها
جناحان في فخذيها قيل هي البراق التي ركها جبريل والأنبياء عليهم السلام ركبوها * وفي حياة
الحيوان روى ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وأنه ركبوه واسماعيل
وهاجر حين أتى بها إلى البيت الحرام ومن غاية سرعته وخفة مشبه يضع قدميه وأخطوه عند أقصى
طرفه وفي رواية يقع حافره عند أقصى طرفه وفي رواية عند منتهى طرفه وفي رواية خطوها عند
منتهى البصر لا تتردى شي ولا يجرد رجليه شي ثم ان البراق وان كان ركها الأنبياء لكن لم تنصف
بوضع الحافر عند منتهى طرفه الا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التتقى * وفي رواية أنه
جبريل ومعه خمسون ألف ملك لهم زجل بالسبح ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم هانئ ومعه

ميكائيل فقال تم يا محمد فان الجبار يدعوك وأخذ جبريل يده وأخرجهم من المسجد الحرام فأذاهوا بالبراق
واقام بين الصفا والمروة فقال له جبريل اركب يا محمد هذه راق ابراهيم التي كان يحيى عليها إلى طواف
الكعبة فأخذ جبريل يركبها وميكائيل عنانها فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبها وفي رواية
فذهب يركبها فاستصعبت عليه قيل استصعبها بعد العهد بالأنبياء لطول الفترة بين عيسى ومحمد
وهذا منبى على أن الأنبياء عليهم السلام ركبوها وفيه خلاف وقيل لأنهم لم يذل قبل ذلك ولم يركبها
أحد وقيل لأنها زواجر ركب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في مزيل الخفاء فقال لها جبريل اسكني
فوالله ما ركبنا عبد أكرم على الله من محمد وفي رواية قال لها جبريل يا محمد تعيلي هذا فأرض عرقا
كذا في الشفاء فركبها النبي صلى الله عليه وسلم وفي حياة الحيوان اختلف الناس هل ركب جبريل
معه عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم وقيل لا لأن النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص
بشرف الأنبياء وأطلق به جبريل حتى أتى به بيت المقدس فربطها بالخلقة التي ربط بها الأنبياء وواهم
ثم دخل المسجد الأقصى فطلى بهم ركعتين فأنطلق به جبريل إلى الخجرة فصعد به عليها فاذم عراج إلى
السماوات برشته حسنا ومنه نهر ج منه الأرواح إذا قبضت فليس شيء أحسن منه
إذا رأى أرواح المؤمنين لم تتألم أن تخرج وهو الذي عذ اليه منكم عنيته إذا اخضر كذا في فسرة
ابن هشام أصله وفي رواية أحد طرفيه على خجرة بيت المقدس وأعلامه ملصق وفي رواية الآخر
ملصق بالسما أحد جنبه ياقوتة حمراء والآخرى زبرجدة خضراء درجة له من فضة ودرجته من
ذهب ودرجته من زمردم كاللؤلؤ والياقوتة وفي كيفية عروجه إلى السماء اختلف قبل عرجه
إلى السماء على البراق أظهارا لكرامته ولم يزل راكبا أظهارا لقدرة تعالى وقيل زل أظهارا كما
على المراق كما روى عن حذيفة ما زيل ظهر البراق حتى رجع وقبل احتمله جبريل على جناحه ثم
ارتفع به إلى السماء من ذلك المعراج حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قبل ومن
معل قال جبريل وقد أرسل الله قال نعم قبل من حيا فقم المحي عجا ففتح فلما دخل فاذر جبريل فاعد على
عنه أسودة وعلى يساره أسودة إذا انظر قبل عنده فتحل وإذا انظر قبل يساره بكى فقال جبريل هذا أولك
آدم قسم عليه فسلم فذ عليه السلام ثم قال من حيا بالإن الصالح والنبي الصالح ثم قال جبريل بهذا آدم
وهذه الأسودة عن عنده وسمها له نسمة فيه فأهل اليمين هم أهل الجنة والأسودة التي عن عنده أهل النار ثم
صعد إلى السماء الثالثة وهكذا كان يستفتح جبريل في كل سما ففتح فيدخل في فيها نبي في الثالثة
يعيسى وعيسى وهما السما خالة وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة
موسى فلما احتاز عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكى قبل له ما سيكذب قال أبكي لأن غلاما بعث بعدى يدخل
إلى الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمته ثم صعد إلى السماء السابعة فقرأ فيها ابراهيم ثم عرفته
سدره انتهى فإذا بقها مثل قلال حجر وورقها كاذان الفضة فإذا أربعة أنهار باطنها ونهران
لها نهران قال جبريل بل ما بالان نهران في الجنة وأما الظاهران فليل والقرتان وفي الكشف
سدرته انتهى هي شجرة تنب في السماء السابعة عن بين العرش ثمها كلال حجر وورقها
ككاذان القبول تنبع من أصلها الأنهار التي ذكرها الله في كتابه يسيرا إلى كبر في ظلها سبعين عاما
لا يقطرها وفي الدار وجه سميتها كأنها في منتهى الجنة وأخرها وقيل ليحيا وزها أحدوا لها نهي
علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها وقيل تنهي إليها أرواح الشهداء وفي بعض الروايات
انها في السماء السادسة قال القاضي عياض كونها في السابعة هو الأصح وقال النووي يمكن الجمع
بأن أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة ثم فرغ له البيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة محاذ

للكعبة دخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصبحين وغيرهما من كتب الاحاديث
 يذكر البيت المعمور بعد سورة المنتهى وأما في الكشف وغيره من كتب التفسير فالبيت المعمور
 الضريح في السماء الرابعة حبال الكعبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة ولسلم في صحيحه بعد
 صعوده الى السماء السابعة رأى فيها ابراهيم مستنداً ظهره الى البيت المعمور وسلم على كل منهم اذا رآه
 وهو يرث ثم يقول من حبال الابرار والصالح والنبي الصالح الآدمي وابراهيم فانهم قالوا بل ابن الصالح كحرام
 في السماء الدنيا وفي رواية عن طر بن عباس ثم خرج به حتى ظهر مستوى يسع فيه صريف
 الاقلام ثم أتى ببناء من خمر وانا من عسل وانا من لبن فأخذ الذين فقال جبريل هي الفطرة التي أنت
 عليها وأمتك * وفي رواية بعد استمع عاب الابرار فركبها حتى أتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فيبينا
 هو كذلك أخرج من ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي
 بعثك بالحق انا اقرب الخلق مكانا وهذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعة هذه ولما جاوز سورة
 المنتهى قال له جبريل تقدم يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم أنت يا جبريل أو كما قال قال
 جبريل يا محمد تقدم فأتاك أكرم على الله مني فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل على أثره حتى بلغه الى
 حجاب منسوج بالذهب فركب جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معه قال محمد قال ملك من وراء
 الحجاب الله أكبر الله أكبر فقل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر فقال ملك أشهد
 أن لا اله الا الله قبل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا الله لا اله الا أنا فقال ملك أشهد أن محمداً رسول
 الله قبل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أرسلت محمداً فقال ملك حتى على الصلاة حتى على الفلاح
 قبل من وراء الحجاب صدق عبدي دعائي عبدي فأخرج من ملك به من وراء الحجاب فرفعه فحاف
 جبريل عنه هناك * وفي رواية فإزال قطع مقامه مقام وحجاً بانه حجاب حتى انتهى الى مقام
 تختلف منه جبريل فقال يا جبريل لم تختلف عني قال يا محمد وما أنا الا له مقام معلوم لوددت أن لا
 لا حترقت وفي هذه الليلة بسبب احترامك وصلت الى هذا المقام والاقصاى العهد وعند السدة
 فضى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وكان يقطع الحجاب الطمانينة حتى جاوز سبعين ألف حجاب غلظ
 كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة وما بين كل حجاب أيضاً مسيرة خمسمائة سنة فوقف العراق عن المسير
 فظهر له رفرف أخضر غلب نوره على نور الشمس فرجع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الرفرف
 وذهب الى قرب العرش * وفي رواية كان يقال له ادن مني ادن مني حتى قبل له في تلك الليلة ألف مرة
 يا محمد ادن مني في كل مرة منها كان يترقى حتى بلغ مرتبة دنا ومنها ترقى الى مرتبة قدلى ومنها ترقى
 حتى وصل الى منزلة قاب قوسين أو أدنى كما قال تعالى ثم دنا أى دنا محمد الى ربه تعالى أى قرب بال منزلة
 والمرتبة لا بالمكان فانه تعالى منزله عنه وانما هو قرب المنزلة والدرجة والكرامة والرفعة قدلى
 أى جده تعالى لانه كان قد وجد تلك المرتبة بالخدمة فزاد في الخدمة وفي السجدة عدة القرب
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه أن يكون ساجداً قال بعض أهل التحقيق
 ثم دنا اشارة الى مقام نفسه الركية قدلى اشارة الى مقام قلبه المطهر فكان قاب قوسين اشارة الى
 مقام وجهه الطيب أو أدنى اشارة الى مقام سره النور نفسه في مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة
 وروحه في مقام القرية وسر في مقام المشاهدة حياقت نفسه بالخدمة وصفاء قلبه بالمحبة وبقاء
 روحه بالقرية وغذاء سره بالمشاهدة لو نظرت نفسه الى وجوده لبقيت بلا خدمة ولو نظرت قلبه الى
 نفسه لبقى بالمحبة ولو نظرت روحه الى قلبه لبقى بالقرية ولو نظرت سره الى روحه لبقى بلا مشاهدة وسئل
 أبو الحسن النوري عن معنى هذه الآية أجاب بأنه لم يسهه جبريل فن النوري ثم قال (دنا) فى الافهام

القاهرة قال اذا كان الشخص بعد عن شيء ولا بعد ثمة (قندلي) يقال اذا كان مكان ولا مكان ثمة (فكان) عبارة عن الزمان ولا عبارة ولا زمان ثمة (قاب قوسين) إشارة الى المصدر ولا إشارة ولا مقدار ثمة (أو) كلمة شك ولا شك ثمة (أدنى) مبالغة في أن قرب شخص أقرب من الآخر ولا أدنى مع ثمة فان العبارة والافهام قاصرة من ادراك الثقل بذلك ولم يصبر أهل المعرفة عن ذلك المقام الالهى المقدار دنا عبدا قندلي فردا دنا ملكا قندلي قريبا قندلي عرشيا دنا مجاهدا قندلي مشاهدا دنا طالبا قندلي واصلا دنا ومعه الرحمة قندلي ومعه المرحمة دنا افتقارا قندلي افتقارا دنا متادبا قندلي متاجبا دنا مادحا قندلي بمدوحا دنا شاكرا قندلي مشكورا وقيل أحدهما صفة الله والاخرى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب الى الله والله يقربه وكان هو شكوا لله والله يسمعه وكان هو يسأله والله يعطيه وكان هو يشفع والله يثبته فكان قاب قوسين أو أدنى كلمة عن تأكيد القرينة وتقرير المحبة بسبب التقرب الى الفهم أذى في صورة التمثيل وهذا المقام ليس فوقه مقام والسالكين من الامة المرحومة المحمدة من هذا المقام نصب كآورد يانه في الحديث القدسي لا يزال عبيدي يتقرب الى باني اوقل حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها وأرجله التي يمشي بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد روضا في صدره عن الخلق يقول أرخا يا بلال ويقول جعلت قرعة عني في الصلاة ولذا قيل الصلاة معراج المؤمن كذا في روضة الاحباب واختلف في مناجاة تعالى وكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فأتوا حى الى عبيد ما أوحى الى ما سمعته الاحاديث فأكثر المفسرين على أن الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد ﷺ وذكر عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال أوحى الله اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطة وعلى هذا ذهب بعض المتكلمين الى أن محمد صلى الله عليه وسلم كلم ربه في الاسرار وحكى عن الأشعري وعن ابن مسعود وذكر أن النفاش عن ابن عباس في قصة الاسرار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله دنا قندلي قال فارقت جبريل فاقطعت الاصوات حتى سمعت كلام ربي وهو يقول لهدأ روءى لمحمد أدن أدن وفي قوله تعالى وما كان لشر أن يكلمه الله الآية قالوا هي على ثلاثة أقسام من وراء حجاب كتكليم موسى وإرسال الملائكة كحال جميع الانبياء وأكثر أحوال النبي عليه وعليهم السلام الثالث قوله وحيا ولم يقم من أقسام الكلام الاشارة مع المشاهدة ثم انه تعالى أخفى من الخلق كل مناسبت اليه في تلك اليلة اشارة الى أنه حبيبه الخاص فقال في حال مشاهدته لسدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفي الآيات التي أراه قد رأى من آيات ربه الكبرى وفي التكليم معه فأوحى الى عبده ما أوحى أى أوحى الى عبده محمد في ذلك المقام وللعلما في شأن ما أوحى خلاف قال بعضهم وهم أهل الاحتياط الاقرب الى الصواب أن لا يعين لانه لو كانت الحكمة والمصلحة في اظهاره وتعيينه لما أبهمه وقال الآخرون لا بأس بذلك لما بلغنا خبراً أو أثراً ومن جهة الاستدلال والاستنباط ومن ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلاثة أشياء أحدها فريضة الصلوات الخمس وهذا دليل على أن أفضل الاعمال الصلوات الخمس لانها فرضت في ليلة المعراج بغير واسطة جبريل والثاني خواتيم سورة البقرة والثالث أن يغفر الله لاهل البيت محمد صلى الله عليه وسلم كل الذنوب غير الشرك ﷺ وورد في حديث آخر رأيت ربي في أحسن صورة أى صفة فقال فيم يتخضم الملا الأعلى يا محمد قلت أنت أعلم أى رب فتجلى لي بالتجلي الخاص الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين يدي فعملت ما في السماء والأرض ثم قال فيم يتخضم الملا الأعلى يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت الشيء على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات والبلاغ الوضوء أما كنه في المكروه من يفعل ذلك

يعيش بخير ويمت بخير ويخرج من خطيئته كيوم ولدته أمته قبل له اذا صليت الصلاة في اللهم اني
اسألك الطيات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتوب علي
واذا اردت تقوم أو بعد ذلك فتسب قوتي أو فاقضني غير مقتون ثم قال وما الدرجات يا محمد قلت افشاء
السلام والطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما فازيا بقرب والكرامة في تلك الليلة قيل يا محمد انا وانت وما سوى ذلك انتم الا جئت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انت وانا وما سوى ذلك تركتم الا جئت وقيل اوصى الله اليه كن ايسام الخلق
فليس بأيديهم شيء واحمل حبلهم في فان مر حبل الى ولا تجعل قلبك متعلقا بالدين انا خلقناك لها
* وفي المدارك الذي اوصى اليه ان الجنة محترمة على الانبياء حتى ندخلها أنت وعلى الامم حتى
ندخلها أممك * وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم بعد ما تخلف عنه جبريل انه تجاوز ذلك
العام مقدار خمسة ايام حتى سمع داعيا يقول تقدم يا كرم الخلق على الله فتقدم حتى بلغ امام
العرش ورأى عظمته فاعتراه خوف واستولى عليه رعب فمع النداء يقول ادن يا محمد فدنا
فقطرت عليه من العرش قطرة ما أخطأت منه فرفعت على لسانه فكانت أحلى من كل شيء
فأراه الله بها علم الأولين والآخرين فخلعت لسانه طلاقة بعد ما اعتراه عي وكلاله من مشاهدة
عظمة الله وهيبته ثم سمع النداء يقول حي ربك فلهمة الله تعالى أن قال * التحيات المباركات الصلوات
الطيات لله وفي رواية التحيات لله والصلوات والطيات فسمع الله يقول السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين فقالت
الملائكة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * وفي رواية وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله ثم أعطى خوانم سورة البقرة ووقع في تلك الليلة كلمات ومقالات معبرة
تعالى بطول الكلام يذكرها فاقصرنا على نذكرها * وفي الشفاء عن أبي حمزة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما أرى بي الى السماء اذا على العرش منسوب لا اله الا الله محمد رسول الله
أدبته بعني ثم فرضت عليه وعلى أمته في كل يوم وليلة خمسين صلاة وسبحة كيفية فيها واجتنب أيضا
في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى فأنكرتها عائشة * روى عن مسروق أنه قال لعائشة
يا أم المؤمنين هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قالت قد فف شعري بما قلت ثم قرأت لا تدركه الانصار
الآية وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة في قوله ما كذب
النفاد ما رأى انه رأى جبريل له ستمائة جناح ويؤيد ذلك ما قال أبو ذر سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل رأى ربك قال نوراني أراه وفي العروة الوثقى قال أبو ذر سألت عن رؤية ربه ليلة المعراج
قال لا بد نوراني أرى وفي معالم التنزيل والمدارك ان جبريل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
في صورة الأدميين كما كان يأتي النبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يري نفسه على صورته
التي جبل عليها فأراه نفسه مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء اثناف في الأرض في الاق الا على
والمراد بالا على جانب المشرق وفي المشكاة رواية الترمذي ومرة في أحياد * وفي نهاية الخرزى
الاجياد وضع بأسفل مكة معروفا من شعابها انتهى وذلك أي سان رؤيته في الاق الا على ان محمدا
صلى الله عليه وسلم كان بجرا فظلم له جبريل من المشرق وله ستمائة جناح فسد الاق الى المغرب فخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم معشاهة فقل جبريل في صورة الأدميين فضعه الى نفسه وجعل
يسمع الغبار عن وجهه وهو قوله ثم نادى في وأما في السماء فعد سدره انتهى ولم يره أحد من الانبياء
على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك وذلك ليلة المعراج وقال بما تاع رؤيته

في الدنيا جماعة من الفقهاء والمحدثين والتكلمين * وعن ابن عباس أنه رآه سبحانه بعين رأسه * وروى عطاء عنه أنه رآه بقلبه كذا ذكره في المذارك * وعن أبي العالبيه أنه رآه بقواذه مرتين * وذكر ابن اسحاق أن أبا بن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه أنه رأى ربه بعينه * قال الماوردي قيل إن الله تعالى قسم كلامه وروفته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين * قال عبد الله بن الحارث الجعفي ابن عباس وكعب بن عرفة فقال ابن عباس أتلتكن في هاشم فنقول إن محمد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوزت الجبال وقال إن الله قسم روفته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه * وروى شريك عن أبي ذر في تفسير الآية ما كذب القواد ما رأى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي ورأسه بين أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيت به فؤادي ولم أره بعيني * وحكى عبد الرزاق أن الحسن كان يحلف بالله لأدري محمد رأى ربه * وحكى ابن اسحاق أن عمر بن الخطاب سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم * وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول لم يجد ابن عباس بعينه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس أحمد * وقال سعيد بن جببر أنا أقول رآه ولم ير * وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رأى الله بصره وعين رأسه ووقف بعض المشايخ في هذا كما وقف ابن جببر وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جازم * قال القاضي أبو النضر والحق الذي لا متراء فيه أن روفته تعالى في الدنيا جائزة عقلا كل موجود وروفته جائزة غير مستحيلة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه إلا من علمه الله تعالى ثم بعد فرضت عليه خمسون صلاة أذن له بالرجوع فرجع من حيث جاء حتى بلغ منزل جبريل فقال له جبريل أشير يا محمد فأنشأ خيرا قال الله ومصطفاه بلغنا النبلة إلى مرتبة لم يبلغها أحد من خلقه قط لأملاكهم قراولا لا ينام سلاهيثا لك هذه الكرامة ثم ذهب به جبريل إلى الجنة والنار وأراه منازلهما وفي الجنة من الخور والقصور والغلمان والولدان والأشجار والأزهار والأنهار والبساتين والرباب والرياح والحيات والنعار واليابض والغرف والشرف وفي النار من السلاسل والأغلال والانتكال والحيات والنعار والزفر والشقوق والغسق والجحوم ونفاصلها تؤدى إلى التطويل * ثم رجع فرجع موسى فسأله بما أمرت قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال إن أقتل لا تستطيع وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فله التخفيف لانتك فرجع وقال يارب خفف عن أمتي فوضع عنه ربه عشرين فرجع إلى موسى فقال مثله فرجع إلى ربه فوضع عنه عشرين فلم يزل يرجع بين ربه وبين موسى حتى قال يا محمد أنت خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرين ومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتب شيئا فان عملها كتبت له واحدة * فرجع إلى موسى فقال بما أمرت قال بخمسين صلوات كل يوم قال إن أقتل لا تستطيع خمس صلوات فارجع إلى ربك فله التخفيف قال سألت ربي حتى استجبت ولكني أرضى وأسلم ولما جاوز عن موسى سمع مناديا ينادي فقول أمضت فرضيت وخففت عن عبادي وهي خمس وثمانون ثم يقول يا محمد قد جعلت صلاتك وصلاة أقتل فيا ما وركوعا وسجودا تشهدا وقراءة وتسبيحا وتبليلا نشغل عبادتهم على سائر عبادات الملائكة من لدن عرشى إلى منتهى الثرى فيكون لهم بالنظام ثواب الثامن وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالشهادتين ثواب المشهدين ولهم بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين والقارئ

وبالتلبيس ثواب المهملين ولدى مزيد كذا في المتن * وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع كان جبريل عليه السلام رفيقه حتى دخل بيت أم هانئ * وروى جبريل عن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثم رجعت إلى خديجة وملتقوت عن جانبها * وفي رواية عاد صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ومعهم جبريل حتى أتى به مكة إلى فراشه وبقيت من الليل ساعات * وفي زين القصص عن عمار كان زمان ذهابه ويحبه ثلاث ساعات * وعن وهب بن منه ومحمد بن اسحاق أربع ساعات والله أعلم * وعن عائشة أنها قالت لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم أصبح يحدث بذلك فارتد الناس من مكان آمن به وضعف إيمانهم واليه أشار قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرسنا الا فتنة للناس وسبب ارتدادهم أنهم كانوا يرون العير تذهب شهر من مكة إلى الشام مدبرة وتجي شهر مقبلة فاستحالوا عند عقولهم القاصرة قطع تلك المسافة البعيدة في زمان قليل بعض الليل فارتدوا والاستحالة مدفوعة لما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص التمثيل ضعف ما بين طرفي كرة الأرض مائة وثمنا وستين مرة ثم ان طرفها الأسفل يصل موضع طرفها الأعلى في أقل من ثانية وقدره من في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض والله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم أو في جسمه والتعجب من لوازم المعجزات كذا في أنوار التنزيل وأيضاً قال أهل الهيئة ان الفلك الأعظم في مقدار زمان يملظ الانسان باللفظة واحدة يقطع ألفا واثنين وثلاثين فرسخاً * وروى أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وكان بنى طوى قال جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق * وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصبح جلس في الحجر معتزلاً حتى لما له كل يعلم ان قومه يكذبونه فينبوا وجالس كذلك اذمر به أبو جهل فجلس اليه فقال له كالمسمنزى بالمحمد هل استغفرت من شيء جديد قال نعم سافرت البارحة * وفي رواية أسرى الليلة إلى بيت المقدس ومنه إلى السموات قال أبو جهل سافرت الليلة إلى بيت المقدس وأصبحت بين أظهرنا بمكة قال نعم فلم يروجهل أنه ينكر ذلك تخافة ان يجمعه الحديث قال انحدثت قوماً بما حدثتني قال نعم فصاح أبو جهل بامعشر بني كعب بن لؤي هلموا فانقضت المجالس خافوا حتى جلسوا اليها ما قال فحدثت قوماً بما حدثتني قال نعم أسرى في الليلة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم فوقعوا في التعجب والاستغراب وقالوا ان هذا لشئ عجيب وبعضهم من كثرة انكارهم يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يضحكون وبعضهم يضعون أيديهم على رؤوسهم تعجباً فان هذا الامر يرى عندهم محالاً وعجيباً وارتد الناس من كان قد آمن به وصدقوه * وعن عائشة رضي الله عنها سعى رجال من المشركين وهم أبو جهل وأتباعه إلى أبي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك زعم انه أسرى به إلى بيت المقدس ومنه إلى السموات فقال أولئك قالوا نعم قال نعم اني أسدقه فيما هو أبعد من ذلك أسدقه بخبر السماء في غدوة وروحة قال بعضهم في ذلك اليوم سعى أبو بكر صدقاً * وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأي في الحجر وفريش نأتني عن مسراي فسألته عن أشياء من بيت المقدس لم أتها فكرت بما كبرت مشهدة قط فرفعه الله لي أنظر اليه فإني لو نيتي عن شيء إلا أنأتهم ونحوه عن جابر كذا في الشفاء * وعن عائشة قالوا بالمحمد هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد الأقصى فشرع نعت حتى اذا التبس قال فيني بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فغبت المسجد وأنا أنظر اليه فقال القوم اما لنتع فوالله لقد أصاب فيه وهذا أبلغ في المعجزة ولا استحال فيه فقد أحضر عرش القيس في طرفة عين فقالوا أخبرنا

عن عبرنا فهي أهم النامن ذلك هل لقيت منها شيئا قال نعم مررت على عبر بنى فلان وهي بالروحاء وقد
أضلوا بعيرهم وهم في طلبه وفي رحالهم قد حن من ماء فطشت فأخذته وشربته ثم وضعته فسلوهم
هل وجدوا الماء في القدر حين رجعوا قالوا هذه آية * قال ومررت بعبر بنى فلان وفلان را كان قلوبا
لهما * وفي رواية يقولان هما بنى مرفق فخر البعير بنى مرفق بنى فلان فأنكسرت يده فسلوهما عن ذلك
فقالوا هذه آية أخرى قالوا أخبرنا عن عبرنا قال مررت بها بالتعيم قالوا ما عذتها وأجملها وهبتها
فقال كنت في شغل عن ذلك ثم مثل لي بعدتها وأجملها ومن كان فيها وكانوا بالجرورة قال نعم هبتها
كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورد في عليه غرار تان مخططتان بطلع عند طلوع الشمس
* وفي المواهب اللدنية يقدمهم جمل آدم عليه منيع أسود وغرار تان سودا وان قالوا هذه آية أخرى ثم
خرجوا نحو ثنية كداء حتى يكدونه فإذا ناقل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال الآخر هذه العبرة
أقبلت كما قال محمد بنهما فلان وفلان كذا في المتي * وفي رواية البهي في أشرف الناس ينظرون حتى
إذا كان قريب من نصف النهار أقبلت العبر فليرؤموا وقالوا ما معنا جمل هذا قط ان هذا الاصح
مبين * وفي رواية سأله أيضا عن عبر النام لستد له على تكذبه أو تصدقه فيما قال عليه
السلام وفيه صغره وقال يقدمون يوم الأربعاء فكان ذلك اليوم وما قدموا حتى كادت الشمس أن تقرب
فدعا الله تعالى فحسبها حتى قدموا مكة ففعلوا صدقة ومع ذلك لم يصدقوه في الخبر وما آمنوا كذا في سيرة
مغلطاي * وفي حياة الحيوان حبست الشمس مرتين لتبنا صلى الله عليه وسلم احدهما يوم
الخنق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردد بها الله عليه كعمار واه الجهاوى
وغیره والثانية صحبة الاسراء حين انتظروا العبر التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضي
عباس في غير الشفاء وحسب لبوش بن بون وحسب لداود ذكره الخطيب في كتاب النجوم
وضعر رواية وحسب لسمان ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة ص كذا في ضرب الخفاء
* وفي سيرة مغلطاي ذكر الجهاوى ان الشمس ردت له في بيت الهماء بنت حميس حين شغل عن صلاة
العصر * اعلم انه ليس لاحد من أهل القبلة اختلاف في وقوع المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم
فمن أنكر المعراج بكفر لانه انكار لنص القرآن قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الأقصى وأيضا ورد فيه الاحاديث الصريحة المشهورة القريبة من هذا التواتر وأما
منسكرا المعراج الى السموات فتدع شال عند أئمة الدين * وفي هذه السنة فرضت الصلوات الخمس ليلة
الاسراء وقد مر كيفيةها * وفي هذه السنة الثانية عشر وقعت بعقة العقبة الاولى ومقتضى ما قدمناه
قبل المعراج أن تكون هذه الثانية كذا في الوفاء والمواهب اللدنية * ولما كان العام القبل الموعد خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامئذ الى الموسم فلقبه اثنا عشر رجلا * وفي الاكليل أحد عشر رجلا وهي
العقبة الثانية فمهم خمسة من السنة المذكورة وهم أبو أمامة وعوف بن عفراء ورافع بن مالك وقطبة
ابن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن ذئاب لم يحضرها والبعة بقية
الاثني عشر هم معاذ بن الحارث ورافعة وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور وكون بن عبد القيس
الزرقى وقيل ان رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجري أنصاري قتل
يوم أحد وعباد بن الصامت بن قيس وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البسوى والعباس بن عباد بن
نفسلة وهو لا من الخزرج ومن الاوس رجلان أبو الهيثم بن التهان من بنى عبد الأشهل وعويمر بن
ساعة فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء أي وفق يعثن التي نزلت بعد فتح مكة وهي أن لا تشرك
بالله شيئا ولا تسرق ولا تزنى ولا تقتل أولادنا ولا نأق بهتان نصتريه بين أيدينا وأرجلنا

ذكر بعقة العقبة الثانية

ذكر مصعب بن عمير

ذكر بيعة العقبة الكبرى

ولانصه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرنا وأولنا وأولنا نازح
الامر أهله وأن تقول بالحق حيث كنا لا تخاف في الله لومة لائم قال عليه السلام فان وقتتم فلكم
الجنة ومن غشي وفصل من ذلك شيئا كان أمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولم يفرض
يومئذ القتال انصرفوا الى المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير
الى المدينة يعلم أهلها الأحكام ويقرئ القرآن فنزل على أسعد بن زرارة وفي المواهب الدنية
أظهر الله الاسلام أي في المدينة وكان أسعد بن زرارة يجتمع بالمدينة من أسلم وكتب الأوس
والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث النائم يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير
فأسلم خلق كثير وفشا الاسلام فبهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه
أن يجتمع بهم فآذنه فجمع بهم في دار سعد بن خيثمة وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل
أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم مصعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامع البعير
الذين وافوه كما سجي في العقبة الثالثة فأقام مصعب بكة قليلا ثم قدم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة مهاجرا فهو أول من قدمها والله أعلم (ذكر مصعب بن عمير) كان رقيق البشرة ليس
بالطويل ولا بالقصير تسلي يوم أحد وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئا كذا في الصبوة وسجي
في الموطن الثالث في غزوة أحد وفي ذي الحجة من السنة الثالثة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة
أشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثالثة ومقتضى ما قدمناه أن نسمى الثالثة
كذا في الوفاء وفي التاريخ الأوسط للأخبار أن أهل مكة دعواها فتابعت قبل اسلام سعد بن معاذ
وهو يقول

فان يسلم السعدان يصح محمد * بمكة لا يخشى خلاف مخالف
وفي رواية من الأمن لا يخشى خلاف مخالف فقالت قريش لو علمنا من السعدان قال عند ذلك
أما سعد الأوس ان كنت ناصرا * وأما سعد الخزرجين العطارف
أجبا الى داعي الهسدى وقتنا * على الله في الفردوس ضية طارف
قال أهل السير في السنة الثالثة عشر من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسمائة نفر وفي
رواية ثمانية نفر من الأوس والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق معهم سبعون رجلا
قال ابن سعد يزيدون رجلا أو رجلين وأما أن نسبة بنت كعب أم عماره وأسماء بنت عمرو قال ابن
أحقاق في ثلاثة وسبعون رجلا وأما أن وقال الحاكيم خمس وسبعون نفسا لا أو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوا عدهم أن يحضر واشعب العقبة في الليلة الثالثة من ليالي التشريق للبيعة وفي العفوة جاء
قوم من أهل العقبة يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه
فقال لهم العباس ان معكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمرهم حتى يتصدع هذا الحاج
ونلتقي نحن وأنت فتوضع لكم هذا الأمر قد خلون فيه على أمرين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الآخرون رواية فوعدوه العقبة من أوسط أيام التشريق والمعنى واحد
أن يوافيهم أسفل العقبة وأمرهم أن لا ينهوا نائما ولا ينتظروا غائبا ولا يفرغوا من الحج وكانت الليلة
الموودة خرج القوم بعد هذه الناس وفي المتن باوالتك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى ثلث الليل
خرجوا من رحالهم ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون مستحقين تسأل القطا حتى اجفوا
في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امرأتان أم عماره بنت كعب إحدى نساء بني مازن
وأسماء بنت عمرو بن عدى إحدى نساء بني سليم وقبضتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس

وليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا انه يحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويوثق له فلما جلس واجتمعوا كان أول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعواكم محمد الى مادعوتموه ومحمد من أعز الناس في عشيرته بمتعه والله من صكان على قوله ومن لم يكن كذلك منه العيب والشرف وقد أتى محمد الناس كلهم غيركم * وفي وفاة الوفا وقد أتى الاالاخيار انكم كان كنتم أهل قوة وجلد ونظر بالحرب واستقلال بعد اداة العرب قاطبة قائم باستريمكم عن قوس واحدة فارتأوا رأيكم وانفروا أمركم فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان أحسن الحديث أصدق وأخرى صفوا الى الحرب كيف تصالون عدوكم فأسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حزام فقال نحن والله أهل الحرب غدينا ومترينا وورثناها عن آبائنا كبارا عن كبرى بنى بالنسل حتى نفى ثم نطاعن بالرمح حتى تكسر ثم نمشى بالسيف فنضرب بها حتى يموت الاعمل منا أو من عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معرور قد معنا مقلت والله لو كان في أنفسنا غير ما نطق به قلنا ولكن نريد الوفاء والصدق وبذل المهج وأنفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس استكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عناوان يعولوا بكم فيفخوكم فقال قائلهم وهو أسعد يا محمد لربك ماشئت ثم سئل لئن شئت وأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من التراب على الله اذا قلنا ذلك فقال أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم أنفسى ولا حصاني أن تؤووا وتصروا وتعتونا بما تمنعون منه أنفسكم قالوا لو اننا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلا ذلك * وفي المتفق تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا للقرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم أو قال يا عوفى قالوا على أى شئ نبايع يا رسول الله قال يا عوفى على السمع والطاعة في النشأ والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله ولا تخافوا لومة لائم وعلى أن تمنعوني بما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم وأزواجكم فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لئلا تمنعنا منعتك منه العز يزنا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس أخذ بيد رسول الله بركله السعة على الانصار وقالوا نحن والله أهل الحرب والحلقة وورثناها كبارا عن كبرى بنى في الحديث أو أبا الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان سنا وبين الناس بين اليهود حياء ولا نأطاعوها فهل عيبات نحن قلنا ذلك ثم أظهرنا الله أن ترجع الى قومك وتعدنا فنقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والدم والهدم والهدم وفي رواية المحامداكم والممات عاتكم أنتم مني وأنا منكم أحارب من حاربتم وأسألم من سألتم وقال أخرجوا منكم اثني عشر رجلا نقتلهم يكونون على قومهم ثم فأخرجوا اثني عشر رجلا نقتلهم من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقباء أنتم على قومكم كما فهم كفلاء كقالة الحوار بين لعيسى بن مريم قالوا نعم روى عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس ابن هبادة بن نضلة الانصارى يا معشر الخزرج هل تدرون على ما يابعون هذا الرجل قالوا نعم انكم تباعون على حرب الاسود والاحمر من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نكحت أمواكم مصيبة وأنشركم قتل أسلمتموه فن الآن وهو والله خزي الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون بعبادته وعونه اليه على غلب الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذكم مصيبة الاموال وقتل الاشراف فالتا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الجنة قالوا ابسط

يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العتد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم وقال عبد الله بن أبي بكر والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي بن سلول فيكون أقوى لهما القوم فانه أعلم أي ذلك كان فمنا التجار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده وبني عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم ابن النعمان قال كتب بن مالك أول من ضرب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تابع القوم قال كتب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأن قد صوت جمعة فبأهل الجبابرة لكم في مذمم والصلابة معه قد جمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أرب العقبة وفي رواية ابن أرب العقبة لا فرغ من ذلك أي عدو الله أرجعوا إلى رحالكم نصركم الله فقال له العباس بن عباد بن نضلة والذي بعثك بالحق لو شئت لم يلبث ضد على أهل من بأسيا فثنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولكن أرجعوا إلى رحالكم فرجعنا إلى مصاحبتنا فلما أصبحنا حدث علينا حيلة فربش حتى جاوزنا في منازلنا فقالوا يا هشر الخرج انافد بلغنا انكم جئتم إلى صاحبنا هذا اقتسخر جونه من بين أظهرنا وبنايعون على حربنا والله ما من شيء من العرب أبغض لنا ان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فاستعفت من هذا من مشركي قوما يحلفون لهم بالله ما كل من هذا شيء وما علمنا وقد صدقوا لم يعلموا ثم ان قرشا أتوا عبد الله بن أبي بن سلول فذكر والله مقدمهم ما من أختاه فقال وما كان قومي يستفتوا على مثل هذا وما علمته ثم انهم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتسخر معاذ ما امرت قال رزيق وقد قيل وقع بين قرش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم أتى العيب في قليب قرش فقالوا ليس يخرج حكم إلا في بعض أشهر السنة ولا تحدث العرب بأحكامكم غلبونا فقات الانصار الامر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سامعون لامر فأنزل الله على رسوله وان يريدوا أن يخدعوك فأن حسبك الله أي ان كان كفار قرش يريدون المكرب فسيكرب اللههم فأنصرفت الانصار إلى المدينة وفي سيرة ابن هشام قال ونفرا الناس من بني قنقش القوم الخير فوجدوه قد كان قال ابن اسحاق وخروا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عباد بن المذنين عمرو وأخاهي ساعدة ابن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نصا وقيل ان قرش أبدا لهم فخرجوا في آثارهم فأدركوا منهم رجلين كانا مختلفين في أمر فذروهما إلى مكة المذنرو والعباس بن عباد فأدركهما جبرين مطعم والحارث ابن أمية فخلصاهما فخلصاهما وأما سعد فأخذوه وربطوا يده إلى عنقه بشعر رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويخذونه بجمته وكان أشد كبريت خلعهم منهم جبرين مطعم والحارث بن أمية لانه كان يحيرلما تجارهم ما وبتهم أن يملوا ببلده وفي هذه السنة هاجر أبو بكر إلى الحبشة روى أنه لما أتى السلون وكثر أيداء المشركين واضرارهم استأذن أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج نحو أرض الحبشة ولما بلغ برك الخاد لقي ابن الدغنة اسمه ربيعة وهو سيد القار قال أن تريد أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسجد في الأرض فأعبدني فقال ابن الدغنة فأن مثلك أبا بكر لا يخرج فانك تسكب العدوم وتصل الرحم وتجعل الكل وقرى الضيف وتعين على نواب الحق فانك تجار أرجع فأعبدني ببلدك فراجع أبو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث بمكة بعد بعه في داره ويصلي فيها ويقرأ ما يشاء ولا يستعلن بصدالة ولا يقرأ في غير داره ثم بداه في مسجد اثناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتدفع عليه نساء المشركين وأبنائهم يحجون منه ويظنون اليه وكان

هجرة أبي بكر إلى الحبشة

ذكر هجرة الاحباب
الى المدينة

أبو بكر رجلا بكاه لابلح منه اذ اقر القرآن فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين وخافوا
أن تنفث نساؤهم وأبنائهم فأرسلوا الى ابن الدخنة أن قل لابي بكر أن يقتصر على ابنه عبد الله في داره
ولا يعلن بالصلاة فأنفذ خشيته أن تنفث نساؤنا وأبنائنا فانه فأن قبل فعل وان أبى إلا أن يعلن بذلك
فله أن يذرك اليك ففعلك ولسنا مفرين لابي بكر الاستعلان فأتى ابن الدخنة بأب بكر وقال له ما قال له
المشركون قال أبو بكر اني أردأ اليك جوارك وأرضي بحجور الله تعالى والتي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بجكة * (ذكر هجرة اصحابه الى المدينة) * قال أهل السير لما أبرم عقد المبايع بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين أهل المدينة ولم يقدر اصحابه أن يعيوا بجكة من أبناء المشركين ولم يصروا على بعضوهم وخص
لهم في الهجرة الى المدينة وفي الصبحين قال عليه السلام رأيت اني مهاجر من مكة الى أرض بها
تخلل فذهب وهي الى اليمامة وأهجر فاذهي المدينة يشرب ووقع البقي من حديث مهيب رأيت
دارهم تركم سبعة بين طهراني حرتين فاما أن تكون هجر أو يشرب ولم يذكر اليمامة قال بعض العلماء
أرى النبي صلى الله عليه وسلم دارهم سبعة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم أرى البصفة المختصة
بالمدينة فتعنت ثم أذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة وأقام بجكة ينتظر
أن يؤذن له في الخروج فتوجه بين العتقين جماعة منهم ابن أم مكتوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال وسعد
ابن أبي وقاص ويقال ان أول من هاجر الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة
وذلك انه أودى لما رجعت من الحبشة فخرج على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني عشر من الانصار فتوجه
الى المدينة فقدمها بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة عتبة ثم توجه مصعب بن عمير فمكة من أسلم
من الانصار ثم أتوا في خروجهم بعد العقبة الأخيرة فخرجوا أرسلوا منهم عمر بن الخطاب وأخوه زيد
ابن الخطاب وطه بن عدي الله وصهيب وحزرة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعدة من الحارث
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان وغيرهم لم يبق معه صلى الله عليه وسلم
الأبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب كذا قال ابن اسحاق وغيره وفي بعض كتب السير أول من هاجر
الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي قبل سعة العقبة سنة ثم قدم المدينة بعد أن سلة عامر
ابن ربيعة مع أم أنه ليلي ثم عبد الله بن جحش ثم أبو أحمد بن جحش ثم تنابم الاحباب الى المدينة أرسلوا
وفي سيرة مغلطاي عن ابن اسحاق ثم عمر بن الخطاب وأخوه زيد بن الخطاب وعباس بن أبي ربيعة
وطه بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة وأبو مرثد كاز بن الحصين وابنه مرثد وأمنة وأبو كبشة
وعبد بن الحارث وأخوه الطفييل وحسين ومطعم بن أناة وسوط وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وأبو سبرة وأبو جندب بن عتبة وسالم مولاه وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان انتهى
وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلى بجكة وككان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر
أن يؤذن له في الهجرة لم يتخلف معه بجكة أحد من المسلمين إلا أخذ وجلس وأوفى الأعلين بن أبي طالب
وأبو بكر وأبو بكر كثيرا ما كان يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجعل لعل الله أن يجعل لك صاحبا فربما أبو بكر أن يكون ذلك صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري تجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رسلك فاني لا رجوان يؤذن لي فقال له أبو بكر وهل ترجو ذلك باني وأنت قال نعم فجلس أبو بكر نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجبه وعلموا حلتين كاتاعته ورق السمر وهو الخطب أربعة
أشهر لسمنا وننتظر أنه صلى الله عليه وسلم متى يؤمر بالهجرة الى المدينة روى ان أبابكر رأى في المنام
في بعض تلك الأيام ان القمر نزل من السماء بطعامكة ودخل البلد الحرام فأتاه منته أم القرى

وما حولها ثم صعد الى السماء فنزل المدينة وأشرق في أرض ثريب بنوره وكثير من الكواكب تخرجت
مواضعها له ثم ان ذلك القمر مكن تلك الكواكب الحجة صعدت الى الهواء وهبطت في حرم مكة وأرض
ثريب مضية بعد كما كانت الانعامه وستين متا وفي رواية أخرى مكة بيت * ولما انتهى ذلك القمر
الى البلد الحرام استنار ما حول الحرم أيضا ثم سار القمر نحو المدينة ودخل منزل عائشة فانشتت
الارض وتوارى فيها فلما انتهى أبو بكر غلبه البكاء اذ كان ماهر في معرفة تعبير الرؤيا ومشهور بين
العرب بهذا الفن فظفر بمنظر الاعتبار في تعبير تلك الرؤيا فعلم ان ذلك القمر شمس فلما ان الرسالة وان تلك
الكواكب اللوامع اصحابه وأقر بأوه الذين يختارون القربة بمواقفته وبها جروا الى المدينة ورجوع
ذلك القمر مع تلك الكواكب الى مكة دليل على ان فخر مكة يحصل له ودخوله منزل عائشة علامة انها
تشرق بشرف فراشه في المدينة وانشقاق الارض ونواري القمر فمناشير الى أن وفاته صلى الله عليه
وسلم تكون بالمدينة ويدفن في بيت عائشة فاعتري أبا بكر من هذه الرؤية غمان أحدهما غم الهجرة
من دياره وترك وطنه المألوف والثاني غم مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فتصكر في نفسه فقال أما
مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فأمر صعب وأما الغربة فلا بألها اذا كنت معه صلى الله عليه وسلم
كأقيل

لوضعني بيت نخل والحبيب به * لكان ذلك لروض وبستان
وأطيب الأرض ما للقلب فيه هوى * سم الخياط مع المحبوب ميدان

وقيل

رجب القلاة مع الاعداء ضيقة * سم الخياط مع الاحباب ميدان

فترصد راقته وانظر محضته صلى الله عليه وسلم ومن تعبيرات أبي بكر ما ذكر في حياة الحيوان ان عائشة
رضي الله عنها رأت ثلاثة أنفار سقطن في حجرها فقال لها أبو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك
ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أنفارك
وهو خيرها والله أعلم * (ذكر مشاورة قريش في اخراجه وأحبسه أوقته وأخبار جبريل بذلك اياه
صلى الله عليه وسلم واذنه بالهجرة) * قال اصحاب السير لارأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصابوا منه وأصحابا بغير بلدهم ونزلوا دارا ووجدوا ما هاجروا اليه بقية اصحابه عرفوا
انه قد علم أن يلحق بهم وسيمهم المدينون فخافوا خروجه اليهم وحذروا اتفاقا فقام أمره فاجتمعوا ليدار
الندوة للثأر وهى دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضى أمر الا بها وفيها نسا ورون ويحبوا
الناس عن الدخول اليهم لئلا يدخل أحد من بني هاشم فقطع على حالهم فزع ابن زيد في الوشاح
انهم كانوا خمسة مشرورا و في المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ولما قدروا للتأثر بتدبيرهم اليهم ابليس
في صورة شيخ نجدي حليل فوقف على باب الدار فلما رآه قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي
تواعدتم له فحضرمكم ليقيم ما تقولون وعسى أن لا يعذبكم منه رأي ونصح وفي معالما لتزيل سمعت
باجتماعكم فأردت أن أحضركم ولئن تعدوا مني رأيا ونصحا قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها
أشراف قريش من كل قبيلة وفي رواية بتدى لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لا بس مرقع وجلس
وفي المواهب الدنية تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لانهم قالوا كما ذكره بعض أهل السير
لا يدخلني في المشاورة معكم أحد من أهل تامة لأن هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة شيخ
نجدى قالوا من الشيخ ومن أدخلك في خلوتنا هذه بغير اذنا قال أنا شيخ من قبله نجد وحدثت بوجهكم
ملجئة وراحتكم طيبة أردت أن أجمع كلامكم وأقتبس منه شيئا ولقد أعرف بمصودكم وان كنتم

ذكر مشاورة قريش
في اخراجه الخ

تكرهون جافى معكم خارج قالت قرش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم فشرعوا في الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني محمد اصاب الله عليه وسلم قد كان من أمره ما كان وانا والله لانما من منه الوئيب علينا نحن ابعوه فاجعوا فيه رأيا فقال أبو البختري ابن هشام وفي رواية قال هشام بن عمرو رأيت أن تجبوه في بيت وتشدوا وثاقه وتشدوا يابه غير قوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها وترى صواب الرب المتون حتى يهلك فيه كمالك من الشعراء من كان قبله كرهير والناطقة فصرخ عدو الله الشيخ التجدي فقال بش الرأى رأيت والله لو جبستموه لخرج أمره من وراء الباب إلى أصحابه فوثبوا وانتزعوه من أيديكم قالوا صدق الشيخ وقال هشام بن عمرو وفي رواية أبو البختري رأيت أن تحملوه على حمل وتخترجوه من بين أظهركم فلا يضركم كما صانع واسترحتم فقال الشيخ التجدي والله ما هذا لكم رأي المثر وأحسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبه على قلوب الرجال بما يأتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما أمست على رجل على حتى من العرب فيقلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يابعوه ثم يسير بهم حتى يطفو بهم فقالوا صدق والله الشيخ فقال أبو جهل والله اني فيه لرأيا ما أراكم وفعتم عليه بعد قالوا وما هو بأالحكم فقال رأيت أن نأخذ من كل قبيلة حتى شأ باجلدا نسيباً وسباً فأننا ثم نعطى كل نسيباً ما رما ثم يهدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فتلقونه ففسر جمع منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فرضوا منا بالعقل ففعلناه لهم قال الشيخ التجدي القول ما قال هذا القتي هو أجدكم رأيا لا رأى لكم غيره وفي خلاصة الوفاء وصوب البس قول أبي جهل لما اختلفوا فيما به يعلنون بالنبي صلى الله عليه وسلم أرى أن يعطى خمسة رجال من خمسة قبائل سباً سباً فيضربونه ضربة رجل واحد فتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم نهو هشام على شيء فتفرقوا على رأيت أبي جهل مجمعين على قتله فأخبر جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سرية ابن هشام قال ابن اسحاق وكان عما أنزل الله في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له واذبحكربك الذين كفروا باليثبولك أو يقتلوك أو يخرجوك ويجكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل أم يقولون شاعر تترصص به رب المتون قال ابن هشام المتون الموتور رب المتون ما يريب ويعرض منها قال أبو ذؤيب الهذلي

أمن المتون وربها تنوجع * والمهريس بجعب من يجزع

الاعتاب الارشاء

* (الركن الثالث في الوقائع من أول هجرة صلى الله عليه وسلم الى وفاته وفيه أحد عشر موطناً) *
* (الموطن الأول) * في وقائع السنة الأولى من الهجرة وهي السنة التي في الثامن والعشرين من صفرها وأوّل غزوة ربيع الأول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهي السنة الرابعة عشر من المبعث والرابعة والثلاثون من ملك كسرى روبرز والتاسعة من ملك هرقس وأوّل هذه السنة المحرم وفيه فصلان) *
* (الفصل الأول في خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة الى الفار ولبثهما فيه ثلاثة أيام وخروجهما منه الى المدينة وما وقع لهما من حقوق سراقاهاهما ومرورهما بخيمتي أم معد ولقاهم بريدة بن الحصيب ولقاهم طهفة والزبير في الطريق وموت براء بن معرور واستقبال أهل المدينة وزوله بقاء ولبثه في بني عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد بقاء) *

قال أصحاب السيرة استقر رأي قرش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم أما جبريل وأخبره بذلك وقال لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت نبيت عليه وأذن الله عز وجل ذلك

الموطن الأول

خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة الى الفار

بالخروج الى المدينة كذا في معالم التنزيل * وفي رواية قال له جبريل ان الله امرني بالهجرة
 * وفي شواهد النبوة لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سأل جبريل عن مهاجرة فقال
 أبو بكر الصديق حين ذلك اليوم سمع الله صديقه عن ابن عباس قال ان الله اذن بيته في الهجرة
 بهذه الآية **وقل رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من ليلتك سلطانا نصيرا**
 أخرجه الترمذي وصححه هو والحال كما كذا في الوفاء والمواهب اللدنية * وفي الهجدة أمر أن يقول له
 عند الهجرة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق واذن الله تبارك وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه
 وسلم عند ذلك في الهجرة وكان أبو بكر رجلا ذاملا فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الهجرة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغيا يعني نفسه حين قال له ذلك فاشاع راحلتين فحبسهما في داره
 بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغيا يعني نفسه حين قال له ذلك فاشاع راحلتين فحبسهما في داره
 يعلمهما اعدادا لذلك فحدثني من لا أعلم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت كان
 لا يحط أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أبي بكر أحد طرفي النهار اثما بكرة وأما عشيبة حتى
 اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالى فيه رسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني قومه انا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رآه أبو بكر قال ماجاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا امر حدثت قالت فلما دخل تأخره أبو بكر عن سريره
 فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس عند أبي بكر الا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج غني عن عندك فقال يا بني الله اغيا يعني نفسه وما ذاك فقال
 أبي وأمي قال ان الله تعالى اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله قال نعم
 * وفي المتن قالت عائشة فيمناعن جلوس في بيت أبي بكر في غير الظهيرة قال قائل لا يـ **يـ**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متنعفا في ساعة لم يكن يأتيناها فقال أبو بكر فدي له أبي وأمي والله
 ماجاءه في هذه الساعة الا امر فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال لا يـ
 بكر اخرج من عندك فقال أبو بكر اغياهم أهلك يا بني أنت وأمي يا رسول الله قال فاني قد اذن لي
 في الخروج قال أبو بكر الصديق يا بني أنت وأمي يا رسول الله قال نعم * وفي رواية اذن له باذن الله أن يصعبه
 قالت عائشة رأيت أبا بكر يسكن من الفرح وما كنت أظن الى ذلك الوقت أن يبكي أحد من الفرح قال
 فخذنا حديرا حلقت هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمن * قال الواحدي عنهما غما فمدهم
 وان المأخوذة كانت هي القصوى وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها أبو بكر منهم وانها عاشت
 حتى ماتت في خلافة أبي بكر الصديق وكانت مسلة ترعى في البقيع وكذا في طبقات ابن سعد أن عنهما
 كان غما فمدهم **كذا في الوفاء** * وفي رواية قال أبو بكر عندي ناقتان قد كنت أعددتهما
 للخروج فأعطيتني أحدهما وهي الجذعاء قال ابن اسحاق وقال انها كانت من نعم بني الحريش
 وكذا في رواية ابن حبان انها الجذعاء كذا في الوفاء قالت عائشة فجهزناهما احثا جهازا وصنعنا لهما
 سفرة في حراب قطعتهما اسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقيها فربطت بهم الجراب فلذلك سميت ذات
 النطاقين هكذا رواية ابن عباس * وفي رواية عن أسماء قالت ففخذ لسفرة ولا لسقاء ما ربططها به
 فقلت لا يـ بكر والله ما أحد شيئا أربط به الا نطاقي قال فتشبهت بآنتين فاربطي بواحدة السقاء
 والاخرى السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه البخاري وسجي غير ذلك * وفي سيرة
 ابن هشام قال ابن اسحاق وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يكر أن يسع لهم ما يقول الناس فهم
 نهاره ثم يأتهم ما اذا أحس في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وأمر عامر

ابن هبيرة مولى أبي بكر أن برعى عليهم مائة لاني بكر لشراب من لبنها واستأجر أبو بكر رجلا من بني
الذئب هادي حارشا أي مأهرا بالهداية ليدلهم على الطريق يقال له عبد الله بن الارتبط الدبلي
البيشي * قال النووي لا نعلم له اسلاما وفي الرياض النضرة البيشي بن عبد الله بن الارتبط * وفي
الوفاء ذهب أبو بكر إلى عبد الله بن أرقط قاله ابن عقبة * وفي تهذيب بن هشام عبد الله بن أرقط * وفي
رواية الاموي عن ابن اسحاق أرقط وفي الغيبة رقبط من بني الذئب بن بكر بن كنانة وأمه امرأة آمن
بن سهم بن عمرو وكان مشركا وأقال على دين الكفار فأمنه ودفع اليه لراحتين وواعدوه غار ثور بعد
ثلاث ليال * وفي سيرة ابن هشام يلفظ التثنية في استأجر ودفعها اليه راحتيهما فكانتا عنده
لمعادهما * وفي انوار التنزيل الغار ثقب في أعلا ثور وثور جبل عني مكة على مسيرة ساعة
مكتافيه ثلاثا وفي القاموس يقال له ثور الجبل واسم الجبل المحل نزله ثور بن عبد مناة فقتل اليه
ذلك الجبل ذكر ابن جبير أن جبل ثور من مكة على ثلاثة أميال * وفي معجم ما استعجم أنه من مكة
على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي أهلاء الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر
وهو المذكور في القرآن والجعر يرى من أعلاه هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه
شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شئنا ثم تلدها الهامة انتهى * ولما كانت الغيبة اجتمع المشركون
بمكة على باب النبي صلى الله عليه وسلم ثم رصدوه حتى شام فينبون عليه فمكثوا * وفي الوفاء
اجتمع قريش إلى باب الله ار فقال أبو جهل لا تقتلوه حتى يتخمدوا يعني الخسة من القبائل الخمس
وجعل يقول لهم هذا محمد كان يزعم لكم انكم ان بالعموه كنتم ملوك العرب والعجم ويكون لكم
في الآخرة جنات تأكلون منها وان لم تنبوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القسامة نار تحرقون فيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والله كذا أقول وكذا يكون وأنت أحدهم فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم واجتماعهم قال لبي * ثم على فراشي واتبع بردي الحضرمي
الاخضر فانه لا يتخلص البليشي تكررهم منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شام في برده ذلك
اذ انهم * وفي خلاصة الوفاء فلن يتخلص البليش منهم أمر فردد هذه الودائع إلى أهلها وكانت الودائع
توضع عنده لصدقه وأمانته * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بلغني أخبر عليا بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يئذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الودائع التي عنده وليس بمكة أحد عنده شئ يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته
فبات على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار
ولما خرج قام على رؤسهم وقدر ضرب الله على أنصارهم * وفي رواية أخذ الله أنصارهم عنده ونزل تلك
الليلة أول سورة يس فأخذ قبضة من تراب وجعل يثره على رؤسهم وهو يقرأ انا جعلنا في أعناقهم
أغلالا إلى قوله فهم لا يصرون وتلاوا ذرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا ثم أتى منزل أبي بكر فخرجوا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعبدوا إلى غار ثور
* وفي الاستيعاب أذن الله في الهجرة إلى المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الأول وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في النجى الأعلى لاثني عشرة ليلة
خلفت من ربيع الأول هذا قول ابن اسحاق وكذا قال غيره الا أنه قال كان يخرجها إلى المدينة لهلال
ربيع الأول وقال أبو عمرو وقد روى عن ابن شهاب أنه قدم المدينة لهلال ربيع الأول وقال عبد الرحمن
ابن العفيرة قدم المدينة يوم الاثنين لثمان خلو من ربيع الأول * وقال الكوفي خرج من الغار
ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت منه قال أبو عمرو

وهو قول ابن اسحاق في تسمية اليوم فان ابن اسحاق في قول يوم الاثنين والكل في قول يوم الجمعة
واتفقا لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الأول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالأختلاف أيضا
في تاريخ قدومه المدينة كما ترى وفي الصفوة قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الأول وفي الوفاء ذكر موسى بن عقبة عن الزهري أن الخروج كان
في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد العقبه شهرين ولبال وقال الحارث بن أسد أنه أوفى سماعه ما يروى
الأول ما خرج من ابن اسحاق من أنه خرج أول يوم من ربيع الأول فيكون بعد العقبه شهرين وبضعة عشر
يوما وكذا خرج به الاموي فقال خرج لاهلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثني عشر ليلة خلت منه قال
في فتح الباري وعلى هذا كان خروجه يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن
قال الحارث بن اسحاق في الخبرين أن الخروج كان يوم الاثنين والله خول يوم الاثنين وجميع الحفاظ ابن حجر
بنهما بأن خرج من مكة كان يوم الخميس أي في أثناء ليلة قد مضت وخروجه من الغار يعني غار
ثور ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة
الاثنين كذا في المواهب اللدنية ومن روى للثلاثين ليلة لم يحسب أول ليلة وكانت مدة إقامته صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد التوبة تسع عشرة سنة ويدل عليه قول صرمة

نوى في قرينش بضع عشرة سنة * بذكر لو أني صدق ما واثقا

وقال عروة عشرين وقال ابن عباس خمس عشرة سنة وفي رواية عنه عشرين ولم يعلم بخروجه إلا على
وال أبي بكر وفي سيرة البعري ولما بلغ ثلاثا وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ثمان
خول من ربيع الأول وأقام المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون فأناهم آت وقال ما تنتظرون قالوا انتظروا
نصيح فقتل محمدا قال فيحكم الله وخيكم أو ليس قد خرج عليكم وجعل على رؤسكم التراب قال أبو جهم
أوليس ذلك مسي بده والآن كلنا فلما أصبح وأقام على من الفراش فقال أبو جهم صدقنا ذلك الخبر
فأجفت قرينش وأخذت الطريق وجعلت الجحافل لنجاءه فأنصرفت عيونهم ولم يجدوا شيئا
وفي رواية لما قال القائل قد خرج وتر على رؤسكم التراب خاترون ما بكم وضع كل رجل منهم يده على
رأسه فإذا فيه التراب ثم جعلوا يتطلعون وينظرون من شق الباب فيرون عليا على الفراش منسج يبرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فيصر صوته ويقولون إن هذا محمدنا ثم
عليه بده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فوشوا عليه فقام على من الفراش فقالوا له أين صاحبك
قال لا علم لي قيل انهم ضر بوا عليا وجبوه ساعة ثم تركوه واقصوا أثر النبي صلى الله عليه وسلم فلما
بلغوا الجبل اختلط عليهم وروى أنه لم يبق أحد من الذين وضع على رؤسهم التراب الا قتل يوم بدر
وأنشأ في يثوثه في بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الايات

وقيت بنفسي خرم من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر

رسول الخلق أن يمسكروا * فنبأه ذو الطول الآله من المكر

وبات رسول الله في القارأنا * موق في حفظ الآله وفي ستر

وبت أراعهم وما يثبوتني * وقد ولنت نفسي على القتل والاسر

قال الغزالي في الاحياء أن ليلة بات على بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل أني آخيت شيئا وجعلت عمر أحدكم كالطول من عمر الاخرفا بأك
يؤثر صاحبه بجيا فاختار كلاهما الحياة وأجباها فأوحى الله اليهما ألا تكتاشم على بن أبي
طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على على فراشه يندبه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبط إلى الأرض

فأخذه فقام من عذوة فحسب كان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه نادى من ضمن مثلك يا ابن آدم
 طألب تساهي بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءاً من ضاؤه والله
 رؤوف بالعباد * وفي عمدة المعاني الآية تراث في الزهر والمقداد وقيل في صهيب وخباب وعمار
 ابن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار * وروى
 أن أبا بكر حين خرج إلى الغار احتل ماله كله وكان ذا مال وهو خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف
 درهم فأنطلق بها معه * وفي الاستيعاب روى صفوان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه قال
 أسلم أبو بصير وله أربعمائة ألفاً أنفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال إلا ما لي بكرة * وفي معالم التنزيل أن أبا بكر حين انطلق
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا بكر قال أذكر أطلب فأشئ خلت ثم أذكر الرصد فأشئ بين يدي
 وفي دلائل النبوة جعل مرة يمشي أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله أذكر الرصد
 فأكون أمامك وأذكر أطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلع نعليه في طريق الغار وكان يمشي على أطراف أسنانه لئلا
 يظهر أثرهما على الأرض حتى خفيت رجلاه فلما رآه أبو بكر وقد خفيت رجلاه حمله على كاهله
 وجعل يستدعي أتى الغار كذا في دلائل النبوة (قوله) خفيت رجلاه أي رققا من كثرة المشي وشبهه
 أن يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا والأفلاخ تجعل بعد المكان ذلك أو عليها من ضواط طريق الغار
 حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم لثته ولا يحفل ذلك مشي ليلة إلا
 شديد ذلك أو سواك غير الطريق في هجمة على الطلب كذا في الرضا النضرة وأما ما وقع في رواية ابن
 هشام عن عروة عند ابن جبان أنهما ركا حتى أتاها الغار فتواريا فلا نفا في مواعدهما الدليل الذي
 بأن يأتي بالراجلتين بعد ثلاث لا يحتمل أن يكون ماركاً غير راحتهما أو أياهما ثم ذهب بها عاشرين
 فهجرة إلى الدليل كذا في الوفاء وأيضاً لا ينافي ذلك ما ذكر من ثقب القدم وحمل أياها لا احتمال أن
 يكون كل واحد منهم في بعض الطريق وروى عن أبي بكر أنه قال لعائشة لو رأيته رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أضعدنا الغار فأما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طرنا وأما قدماي فعادنا
 كأنهما صقوان قالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفوة ولا الرعية وروى
 عن أبي بكر أنه قال نظرت إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد طرنا ما فاستبكت
 فقلت ألمني الله عليه وسلم لم يتعود الحفاء والجفوة قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن
 البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا فدخل أبو بكر إلى الغار قبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس الغار استظر فيه سبع أوجية ليق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نفسه وفي معالم التنزيل قال أبو بكر يا رسول الله ما كنت حتى استبرئ الغار وكان ذلك الغار مشهوراً
 بكونه مسكن الهوام والوحش قال أدخل فدخل فرأى غاراً عظيماً فخلص وجعل يلمس بيده كلما وجد
 جحراً أدخل فيه أصبعه حتى انتهى إلى جحر كبير فادخل رجلاه إلى فخذ فخرجته وفي رواية كلما وجد
 الجحش والافاعي يضربونه ويسلعهن انتهى وعلى كلام التنزيل لدغته الحية تلك الليلة قال أبو بكر فلما
 ألقمت عني الجحر لدغني الحية وإن كانت اللدغة أحب إلى من أن بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى ثم قال أبو بكر ادخل بارسل الله في سوت لك مكانا قد دخل فاضل جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أبو بكر فكان متألما من لدغة الحية ولما أصبح رأى النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر أثر الورم فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا أخبرني قال كرهت أن أوقظك فسيح النبي صلى الله عليه وسلم بيده فذهب ماله من الورم والالم ثم قال فأن ثوبك يا أبا بكر فآخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل لأبكر في درجتي يوم القيامة فأوحى الله إليه قد استجاب لك كذا في المتقى فخرجه الحافظ أبو الحسين بن بشر والملافي سببته عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محمد الغنوي * وعن ابن عباس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمت الله سددتني حين كذبتني الناس ونصرتني حين خدلتني الناس وأمنتني حين كفرني الناس وأنتيتني في وحشي فأني منه لا جد على مثلك خرجني في فضائل ذكره في الرياض النضرة * وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكرأنت صاحبني في الغار وصاحبني على الخوض * قال الحسن بن الفضل من قال أن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لا تكلمه نص القرآن وفي سائر الصحابة إذا أنكروا يكون مستعدا لا كافرا * وفي المشكاة عن عمر بن الخطاب أنه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار قال أبو بكر والله لا ندخله حتى أدخل فلما كان قال فيه شيء أسأني دونك فدخل فكسسه فوجد في جانبه ثقباً فشق إزاره فشدّها وبقي منها اثنان فأتاهم بما رجليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر أبي بكر ونام فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك لحاجة أن يتبهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقط دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشبه فقال مالك يا أبا بكر قال لدغت فقال الثاني وأني قد نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتفض عليه وكان سبب موته رواه رزين وفي حديث البخاري ثم قال أبو بكر همدنا الجحر أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل على أن باب الغار من أعلاه كذا في الرياض النضرة * وحكي الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دعا شجرة كانت أمام الغار فقبلت حتى وقعت على باب الغار فحجبت أعين الكفار * وذو كريات بن قاسم في الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وأبو بكر معه أمت الله على بابه الرأفة قال هشام بن عمار شجرة معروفة وهي أم غيلان فحجبت عن الغار أعين الكفار وعن أبي خديفة أنها تكون مثل قامة الإنسان لها خيطان وزهر أبيض يحشي به المخاد فيكون كالرأس لحفته وإنه لأنه كالقطن وخرج أبو بكر البزاري في مسنده من حديث أبي مصعب المكي قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة بات في الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة أوقال الزاء فندبت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الله العنكبوت فحجبت على وجه الغار وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بهم الغار فعششا على بابه * قال السهيلي وحمام الحرم من سلها كذا في سيرة مغلطاي * وفي معالم التنزيل حتى باضتني في أسفل الثقب * وفي القصة أمت الله عامة على قم الغار * وفي الواهب الدنية أخرج أبو نعيم في الحلية عن عطاء ابن مسيرة قال نجت العنكبوت من بين مرة على داود حين كان لما طوى بطنه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار انتهى قيل وكذا أنجحت على الغار الذي دخله عبد الله بن أنس لما نفعه النبي صلى الله عليه وسلم في الغار انتهى قيل وكذا أنجحت على الغار الذي دخله عبد الله بن أنس لما نفعه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفیان بن خالد بن نجع المهدي بالعريفة فقتله ثم أحمل رأسه ودخل في غار فنجحت عليه العنكبوت وجاءه الطالب فلم يجدوا نصراً فواراجهين * وفي تاريخ ابن عساکران العنكبوت

نسجت أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما صلب عرثا في سنة إحدى وعشرين ومائة وسبأ في الحائمة أنه قتل بالكوفة في المصاف وكان قد خرج ويأبى عنه خلق خارجة نائب العراق يوسف بن عمر وظهر به يوسف فقتله وصلبه عرثا وبقى جسده مصلوبا أربع سنين * روى أن المشركين كانوا يعلمون بحجة النبي صلى الله عليه وسلم لآبي بكر رضي الله عنه فذهبوا لطلبه فوقفوا على بابهم وفيهم أبو جهل فخرجت إليهم أسماء بنت أبي بكر فقالت لها أن أولك قالت لا أدري فرغم أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدتها الطمة فخرج منها قرطها فسطع ثم انصرفوا فوقفوا في طلبهما * وفي الاكتفاء لما قتلت فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة أعلاها وأرضها واعتبروا الثقافة يتبعون أثره في كل وجه فوجدوا الذي ذهب قبل ثور أثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى إلى ثور وسق على فريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا لذلك فطفقوا يطلبونه بأنفسهم فمما قرب منهم برسائون من طلبه فيما بعدهم وجعلوا مائة يعبرون ردة عليهم ولما انتهوا إلى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابهم فعمشوا بعضا على بعض بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف ما أرىكم في الغار ان عليه لعنكم بوا أنتم من ميلاد محمد وفي الشفاء وعليه من نسج العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد محمد قالوا فأنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال أنها جند من جنود الله * وفي رواية أقبل قيان من مشرك فريش من كل بطن رجل بعضهم وسيدوهم ومعهم قائف من قافه بنى مدج وهم المشهورون بالقصبة بين العرب فالتقوا أثرهما فوجدوه وقصوه إلى أن بلغ قرب جبل ثور فقتلوه هناك فقال القائف ما أدري أن وضعوا أقدامهما بعد هذا أولاد أو من الغار قال القائف والله ما جاوزوا طلبكم من هذا الغار فعند ذلك خزن أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزن أن الله معنا قال يا رسول الله لو نظر في موضع قدمي لربنا * وفي رواية لا يصير تحت قدميه وفي الرياض النضرة فيه دلالة على أن باب الغار كان من أعلاه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * وفي تفسير الكوراني قدرى أنه عليه السلام لما رأى بالصديق اضطرابا قال له انظر إلى جانب الغار فظهر رأى بحرا على ساحله سفينة * وفي معالم التنزيل لم يكن خزن أبي بكر جثامته وإنما كان اشتقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أقل فأنا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة * وفي معالم التنزيل أيضا فجعل الطلب يضربون عينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخل الغار انكسر بيضة الحمام وتفتت بيت العنكبوت * وفي الشفاء وقعت حمامتان على فم الغار فقاتلتا ففريش لو كان فيه أحدا لكان هناك الحمام روى أن المشركين لما رموا على باب الغار طارت الحمامتان فلما رأوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم علم أن الله قد حيى جماعه بالحمام وصرف عنهم كيدهم بالعنكبوت

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عي
فالصدق في الغار والصدق لم يرم * وهم يقولون ما بالغار من أرم
فلنوا الحمام ولفنوا العنكبوت على * خيرا لبرية لم تسج ولم تحسم
وقاية الله أغنت عن مضاضة * من الدروع وعن عال من الأطم
ولله در القائل

والعنكبوت أجادت حول حلتها * فما شغال خلال التسج من خال
وما أحسن قرل النقيب

ودود القرآن نسجت حربا * يجعل الله في كل شيء
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبي
ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية * روى ابن وهب أن حمامة مكة أملت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فذاعها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من
جنود الله * وفي الجملة روى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لا يزال أحب العنكبوت منذ رايت
النبي صلى الله عليه وسلم أحبا ويقول جزي الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على وعليك
يا أبا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون إلا أن البوت تطهر من نسجها لما روى عن علي أنه قال طهروا
بيوتكم من نسج العنكبوت فان ترك في البيت يورث الفقر * وفي الاكتفاء وأتى المشركون من كل
نظن حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر أربعين ذراعا منهم فسمهم وعصهم فهدم
أحدهم فنظر فرأى حمانتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمانتين على فم الغار
فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فعلم أن الله قد دار بهم ما عنته فأتته فهدمها
وفرض جزاءهما واخذت في حرم الله فترحن أحسبه قال فأقبل كل حمام في الحرم من فراخهما
وفي حياة الطيور أن حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين * روى أيضا أن أبا بكر لما رأى القاتق اشتد
حره على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن قتلت فأنما أنا رجل واحد إلى آخر ما سبق أي أنه
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا يعني بالنصرة فأنزل الله سبحانه أي أنه
الذي يسكن عنده القلوب عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم أو على أبي بكر وهو لا يظهر لانه كان
منزجها وأبدى يعني النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث ولم ترها يعني الملائكة أنزلهم بحرسه في الغار
وليصرفوا وليصرفوا وجوه المكفار وأصارهم عن رؤيتهم وألقوا الرعب في قلوبهم حتى انصرفوا
خائبين كذا في معالم التنزيل * أنظر لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن الصديق قداسة
أسكن لاعي نفسه قوى قلبه بشاره لا تحزن إن الله معنا وكانت تحفة ثاني اثنين من ذكره له فهو الثاني
في الاسلام والثاني في بذل النفس والجبر ومبب الموت ولما وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله
ونفسه جوزى جوارده مع في رسمه وقام وذن التشرىف سيادى على منابر الامصار ثاني اثنين
اذ هما في الغار ولقد أحسن حسان بن ثابت حيث قال

وثاني اثنين في الغار المنبوقد * طاف العدو به اذ صاعدا الجبلا

وكان حبيب رسول الله قد علموا * من الخلائق لم يعدل به بدلا

وتأمل في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي ربي سيهدين وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لصديق إن الله معنا ونهى عن شهود المعية ولم تشهد منه إلى أتباعه وسنا صلى الله عليه وسلم تعذى
منه إلى الصديقين قبل معي لانه أمدا بأبكر بنوره فشهد سراً المعية ومن ثم سري السكينة إلى أبي بكر
والألمة تحت أعباء هذا القبول والشهود وأن معية الزبوية في قصة موسى عليه السلام من عبدة
الالهية في قصة سنا صلى الله عليه وسلم قاله أعمار فشمس الدين بن اللبان كذا في المواهب اللدنية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فغطش غطا
شديدا فمشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب إلى صدر الغار
فأشرب قال أبو بكر فأنطلقت إلى صدر الغار فشربت ماء أحلى من العسل وأض من اللبن وأررك
رأيتهم من المسك فعمدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت فقلت نعم قال ألا أشربك يا أبا بكر
قلت بلى يا رسول الله قال إن الله سبارك لثوفا على أمر الملك الموكل بأنهم الجنة أن أخرق نهران من الجنة

الفردوس الى صدر الغار ليشرب أبو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة مبعثك ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملائكة من شجرة كذا في الرابض النضرة ثم أمر أبو جهل مناديا نادى في أعلامكم وأسفلهم جاء بمحمد أول عليه فله مائة بعير وأجاء ابن أبي عفاقة أول عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون يهفون على جبال مكة يطلبونها وكان مكشما في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر يوما والأول هو المشركون في المواهب اللدنية وكان عبد الله بن أبي بكر وفي معالم التنزيل عبد الرحمن ابن أبي بكر وهو مختلف لرواية غيره شأنا خفيا فمما انفقا لهما يختلف عليهما فبيت عندهما بالغار ويدخل عن عندهما بالبحر فيصعب مع قريش بمكة كانت فلا يسمع أمر أبكاد ان به الاوعاء حتى يأتيها بخير ذلك حين يتخلط الظلام وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيها من مكة اذا أتت بها يصلحها وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرى عليهما من تحت غنم كانت لابي بكر فيريهما عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيتبان في رسل وهو لين النخلة فيجمع عليهما يغسل فرعاها فلا تقطن له أخدم من الرعيان ففعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق كان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرى في رعيان أهل مكة فاذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحلبها وذبحها فاذا غدا عبد الله بن أبي بكر من عندهما تسع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفي عليه نحره معه ما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بئر معونة كسبي في الموطن الرابع * وفي الاستيعاب وأسند القابة عامر بن فهيرة مولى أبي بكر كان مولدا من مولى الأزد أسود اللون يملوكا للطفيل بن عبد الله بن خزيمة أخى عائشة لاقها وكان من السابقين الى الاسلام أسلم وهو يملوك وكان حسن الاسلام عذب في الله اشتراه أبو بكر فاعتقه وكان رعي في ثور في رعيان أهل مكة الى آخر ما ذكر في رواية ابن هشام أيضا فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من الغار الى المدينة هاجر معه فأوقفه أبو بكر خلفه وشهدوا رأوا حدا فقتل يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ذكر ذلك كله موسى بن عقبة وابن اسحاق عن ابن شهاب ويقال قتله جبار بن سلمي كسبي في الموطن الرابع في سيرة المسدذ الى بئر معونة ان شاء الله تعالى * (ذكر خروجهما من الغار ونوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق) * ولما مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جاء الدليل بالراحتين صبح ثلاث بالبحر الى باب الغار كما وعد * قال أبو الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين لفرقة شهر ربيع الأول * وذكر محمد بن سعد أنه خرج من الغار ليلة الاثنين لا ربيع ليال خاوين من ربيع الأول كما مر كذا في سيرة مطاى ودلائل النبوة * وفي سيرة ابن هشام أنهما صاحباهما الذي استأجرا ببيعيرهما وبغيره وأتتهما أسماء بنت أبي بكر فسفرتا ما وئبت أن تجعل لهما عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلقا السفر فذات النطاقين لعلها في عظام غلت نطاها فجعلته عصاما فعلقته به فكان يقال لهما بنت أبي بكر ذات النطاقين لذلك * قال ابن هشام جمعت غير واحد من أهل العلم يقولون ذات النطاقين وتفسيره أنها لما أرادت تعليق السفر فثقت نطاها فباثنتين ففعلت السفر فبواحدة وانطلقت بالأخرى كما مر في أوائل الفصل الأول وجاء عامر بن فهيرة ليخبرهما في الطريق وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما قرب أبو بكر الراحتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له أفضلهما فقال أركب هذا أبي وأمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أركب بعيرا ليس لي قال فنهى لك يا رسول الله ما بي أنت وأمي قال لا ولكن بالتمن الذي استعماه قال أخذتها بكذا وكذا قال رأيتها بكذا قال هي لك يا رسول الله وقد مر أن شها غامضة درهم قيل الحكمة فيه انه صلى الله عليه وسلم أحب أن لا تكون خيبره الا بحال نفسه فركاوا وطلقا وأرأى أبو بكر عامر بن فهيرة مولا

ذكر خروجهما من الغار ونوجههما الى المدينة

قال في القاموس عصام الوعاء عروة يعلى

لخدمهم في الطريق * وفي سرية ابن هشام قال ابن اسحاق و لما خرج بهما دليهما عبد الله بن أرقم
وكان ماهر بالطريق فسلكت بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل من عسفان ثم سلك بهما على أسفل
أبج * وفي رواية ثم عارض الطريق على أبج ثم نزل من قديد خيام أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية
من بني كعب * قال ابن اسحاق ثم اجتاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن اجتاز قديد ثم اجتاز بهما من
مكانة ذلك فسلكت بهما الحجاز ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لثقا فقال ابن هشام لثقا قال ابن اسحاق
ثم اجتاز بهما مدجلة لثقا ثم استطن بهما مدجلة حجاج و يقال لحاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مزيج
حجاج ثم استطن بهما مزيج من ذى العضون بفتح العين المهمة وسكون الصاد المجمة و يقال بسكون الصاد
المهمة فيما قاله ابن هشام ثم سلك بهما مدجلة حجاج و يقال لحاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مزيج
ذاسلم من بطن أمم مدجلة بعين ثم على القبايسد قال ابن هشام و يقال الغبايب و يقال العثمانة
قال ابن هشام ثم اجتاز بهما الفاجة و يقال الفاجة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما المعرج و قد أبطأ
عليهم بعض ظهرهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم يقال له أوس بن حجر على حمل
وقيل يقال له ابن الرداء وفي نسخة ابن الرذاع إلى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هندة ثم
خرج بهما دليهما من المعرج فسلكت بهما ثنية العارن بين ركونة و يقال ثنية القار فيما قال ابن
هشام حتى خطت بهما على بطن ديم ثم قدم بهما قضاء على بني عمرو بن عوف لا ثنية عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الأول يوم الاثنين حين اشتد الفجر وكادت الشمس تعتدل كاسبيج * واتفق في مسيرة قصة سراقه
عازهم يوم الثلاثاء بقديد ذكره ابن سعد كاسبيج * قال أبو بكر فادخلنا بعض من القار فأحسنا يومنا
وليلتنا حتى أطهرنا وراقمنا ثم الظهيرة فضر بصرى هل أرى طلائعنا إلى ههنا فإذا أنا بفرة فها هو بيت
الها فإذا بقبة ظاهرا مد يد فدخلنا إليها فؤد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت فورة وقلت
اضطجع رسول الله فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب فإذا أنا باري غنم لرجل
من قريش كنت أعرفه فلبسنا من اللين ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم فسلم حتى
رضيت * وفي المواهب اللدنية واجتاز صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعد رعى غنما فكان من
شأنه ما رويناه من طريق البهي بسنده عن قيس بن النعمان قال فلما انطلق النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر مسجفين من بعد رعى غنما فاستبقاهما اللين فقال ما عسى بي شاة تحلب غير أن
هنا غنما فاحلت أول وما بي لها لئن فقال ادعها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح فرعها ودعا
حتى أنزلت وجاء أبو بكر بمجن فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فسلم فقال الراعي بالله
من أنت فوالله لم أيت مثلك فقال أوترا لستم على حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله
قال فأنت الذي ترعهم قريش أنه صبي قال انهم يقولون ذلك قال فأشهد النبي وإن ما حدث به حق
واله لا يفعل ما فعلت الانبي وأنا نعتك قال انك ان تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك اني قد ظهرت
فأتنا أورد في المواهب اللدنية قصة العبد الراعي بعد قصة أم معبد قال أبو بكر ثم قلت أن الرجل
فارحنا والقوم يطلوننا فلم يدركنا أحد منهم إلا سراقة بن مالك بن جهم فقلت يا رسول الله هذا
الطلب قد خلفنا قال لا تخزن إن الله معنا حتى إذا دنأنا وكان بيننا وبينه قدر ربح أو ربحين أو ثلاثة
فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد خلفنا وبكت قال لم تبكي قلت أما والله ما على نفسي أبكى وبكى
أبكى عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخبت فوأنما
فرسه إلى بطنها في أرض سلد فوثب عن أو قال ما محمد قد علمت أن هذا عملي فأدع الله أن ينجي مما أنا
فيه فوالله لا عمن علي من ورأي من الطلب وهذه كانت غزاهم ما فاستقرت بالي وغمي في موضع

كذا وكذا الخدمها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها فألحق فرجع الى أصحابه وجعل لا يلقي أحد الا قال كنتم ماهنا ولا يلقي أحد الا ردّه كذا في المتقى * وفي رواية دعا عليه فقال اللهم اصبره فصرعت فرسه ثم قامت فحشم وفي منزل الخفاء اسم هذه الفرس العود وقبل كانت أنثى وفي سيرة مغلطاي فلما راها من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي * وفي المواهب اللدنية ثم تعرض لهما بما يدسراقة بن مالك بن جعشم المدلجي * وفي رواية عن سراقة أنه قال جاءنا رسل قریش انهم جعلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في كل واحد منهما مائة ابل لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي أنسل رجلا حتى قام علينا فقال بأسراقة في قدر أبت أنفا أسودة بالساحل ألطنا محمد أو أصحابه * وفي سيرة ابن هشام قال والله لقد رأيت ركة ثلاثة مرّوا عني أنفا اني لأراهم محمدا وأصحابه قال فآوأت اليه يعني أن اسكت انتهى قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلا وفلا ولا وفلا فلما انطلقوا بأعيننا ثم لثمت في المجلس ساعة ثم فت قد خلت فأمرت جاري أن تخرج بفرسي وهي من وراء أسكنه فحسبها عني وأخذت رجلي فخرجت به من ظهر البيت فخططت به الأرض وخفت عالية الرمح حتى أتيت فرسي * وفي سيرة ابن هشام قال سراقة وكنت أرجو أن أردّه على قریش وأخذ المائة قال فركبته فأفرغتها أترب حتى دوت منهم فعزيت في فررت عنها فقصمت فأهوت يدي الى صكنا حتى فاستخرجت منها الزلام فاستشمت بها أمرهم أم لا نخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الزلام ولم أزل أجد في الطلب تقربي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر صكيرا الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم خررتها فنهضت فلم تكذب بجر يديا فلما استوت فاقمة طهروا لريديها غبارا طلع الى السماء مثل الدخان * وفي سيرة ابن هشام كالا عصار فاستقيمت بالزلام فخرج الذي أكره فناديت بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع في نفسي حين لقيت بما أقيمت من المجلس عنهم أن سيظهر أمر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فلكا فأكبرتهم أن خبر ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسألني شيئا إلا أن قال أخف عنا فأسألت أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من آدم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المتقى * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق قال سراقة عرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت أنا سراقة بن جعشم أنظروني أكلحكم فوالله لا أريكم ولا ينسكم مني شيئا تكرهونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره لهما تنغي منا قال فقال لي ذلك أبو بكر فقلت فكتب لي كتابا يكون آية مني وينسك قال أكتب له يا أبا بكر قال فكتب لي كتابا عظيم أو في رقعة أو في خرقه ثم ألقاه الى فأخذته فجعلته في كاني ثم رجعت فسكر فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فخم مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حين والاطاف خرجت وبقي الكلب لائقاه فاقته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فحصلوا بقرعوني بالراح وقولون اليك الماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لك اني أنظر الى ساقه في غرغرة فكأنما جارة قال فرفعت يدي بالكاتب ثم قلت يا رسول الله هذا كالمالي أنا سراقة ابن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء يوم ان مني قال فدنوت منه وأسلمت وأورد في المواهب اللدنية قصة سراقة بعد قصة أم معبد روى ان أبا جهل لما سمع قصة سراقة أنشأ هذين البيتين وبعث بهما اليه

العين من قصر غصن بن غصنتين وهو انضرا ثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحضونه ان قال أنصرتوا قوله وان أمر تبادروا لأمره محفود محشود ولاعاس ولا مقند قال أبو عبد الله هذا والله صاحب قریش الذي ذكرنا من أمره ما ذكرناه ولقد هممت أن أكتبه ولا فطن ان وجدت الى ذلك سبيلًا ثم هاجرت هي وزوجها فأبلى وكان أهلها يؤرخون يوم الرجل المبارك كذا في شرح السنة لحي السنة * وفي خلاصة الوفا عفرج أبو عبد الله في أثرهم ليسلم فيقال أذكرهم بطن ريم فبايعه وانصرف * وفي الصفوة قال عبد الملك فلما كان أم عبد الله هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت * قال زين أقامت قریش أباها ما يدرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أي جهة توجه وأي طريق سلك حتى سمعوا بعد ذلك بأسماء مكة بأيام في صباح هاتفا أقبل من أسفل مكة بأيات ونغمي بقاء العرب عالين النباه والارض والناس يسمعون الصوت وينبهونه ولا يدرون صاحبسه حتى خرج من أعلا مكة وهو يقول

جزى الله وبالناس خير جزائه * رفيق حلا خيتي أم عبد
هـ ما زلنا بالهدى ثم اهتدته * فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فما حلت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد
فيا قصي ما زوى الله عنكم * بهمن فعال لا تخاري وسود
لهم بنى كعب مكان فتاتهم * ومقعد لها المؤمنين جرم
سألو اختكم عن شأننا وانابا * فانكم ان تالوا الشاة تشهد
دعاهنا بشاة حائل فخلبت * عليه من يحاضر الشاة مزيد
فقد رها رهننا لذيها لحالب * يرتدها في مصدر ثم مورد

وقيل معهما هاتفا على أبي قيس بصوت جهوري يقول هذه الايات ولما سمع حسان بن ثابت قال في جوابه هذه الايات

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليه ويفتدى
ترجل عن قوم فزال عقلهم * وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تشبهوا * عبي وهداة يشدون بهتد
لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركب هدى حلت عليهم بأهد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * وشاؤك الله في كل مشهد
وان قال في يوم مسألة غائب * فتصديقها في اليوم أو في غد
لهم باب سر سعادة جده * بهتته من يسعد الله بعد

وفي رواية عن أم عبد الله أنها قالت ما لعت علي أربعة على راحتين فترلوا بي فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة أريد ذبحها فاذا هي ذات ذرفاذ تهبها منه فليس ضررها وقال لا تذبحها فأرسلتها وحيث بأخرى فذبحتها وأطعمتها لهم فأكل هو وأصحابه وملائمة سفرتهم منها ما وسعت وبقي عندنا لهما أو أكثر وشيت الشاة التي لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ضررها عندنا الى زمان عمرو هي السنة الثامنة عشر من الهجرة وكان يحملها صبوحا وغبوقا وما في الارض لبن * وروى الزخري في ربيع الاربار عن هند بنت الجونز نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها أم عبد الله فقام من رفقة فدعاه ففلس يديه ثم تحفص ومج في عوجبة الى جانب الخيمة فأصحبنا وهي كاعظم دوحه وجاءت بشركا عظيم

(قوله) محفود أي محفود وموقد محفود
أوله حشود أي جماعة (قوله) ولا فطن
أي ليس سبيلًا (قوله) من وقع منه شيب

نق
على قصة العوجبة

ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع الأشبع ولا ظمآن الأروى ولا سقيم
الأبرئ ولا أكل من ورقها يعين ولا سقاء الأدرل ينفع فكانت سببها المباركة وتسا من البوادي من
يشربها ويرتو قدمها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط غمرها وصغر ورقها ففرغنا خايرا عننا إلا
نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انما بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شول من أسفلها الى أعلاها
وتساقط غمرها وذهبت نضرتها فاشعرنا الأقتل أمير المؤمنين على رضي الله عنه فما أثمرت بعد ذلك
وكنا نتفق بورها ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم غيظ وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعون من هموم
إذا أنا بخبر مقتل الحسين بن علي وبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشهر أمر هذه
الشجرة كما شهر أمر الشاة في قصة هي أعلى القصص * ومما وقع لهم في الطريق أنه أقبل النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة وهو مرفأ بأكبر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف
فبقي الرجل أبابكر فيقول يا أبابكر من هذا بين يدي فيقول هذا الذي يدعي السبيل فيحسب السائل
أنه يعني به الطريق وأما يعني سبيل الخير وفي نهاية ابن الأثير لهما في الحجرة فجل بكر فقال
من أنت فقال أبوبكر يا غواهدا عرض بغاء الأبل أي طلبه وهذه الطريق وهو يريد طلب الدين
والهداية من الضلالة * ومما وقع لهم في الطريق أنه لقهم بريدة بن الحصيب الأسلمي وهو في الوفاء روى
ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا الى بريدة أنه لما جعلت قريش مانع من الأبل
بان أخذ النبي صلى الله عليه وسلم وورده عليهم حين توجه الى المدينة سمع بريدة بذلك فخمله الطمع على
الخروج لقصده صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من أهل بيته من بني سهم فخلني رسول الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطعم وكان يتفأل فقال من أنت فقال أنا بريدة بن الحصيب
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال يا أبابكر رد أمرنا واصلح ثم قال من أنت قال من أسلم
قال صلى الله عليه وسلم سلنا قال من قال من بني سهم قال بأكبر فقال بريدة النبي صلى
الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا
الله وأن محمدا عبده ورسوله فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله أسلم بنو سهم
طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة إلا معك لواء فخل عمامته ثم
شدّها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة فقال يا بني الله تنزل على من فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن نأقني هذه مأمورة أن تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزي * وفي شواهد النبوة
أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنزوله بعده بخراسان مدينة نبأها ذا القرنين قال لها امرؤ وعجوة
بها وبكونه يوم الحشر قائلا لاهل المشرق فكانت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بريدة في بعض
الغزوات مجرو وفي بها بعد الهجرة بسنتين سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكيم بن عمرو
الغفاري وهو أقسام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان حاكما قاضيا مجروا وتوفي بها بعد
الهجرة ثمانين سنة قال بعض أصحاب الحديث الأحاديث التي وردت في شأن البلدان لم يتحقق حتمها
الأحاديث بريدة بن الحصيب * ومما وقع لهم في الطريق ما روى عن عروة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفي طلبة بن عبيد الله والزبير في الطريق في ركبت من السبلين كلوا الخبز وأقافوا من الشام
فكسا طلبة والزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبأ بكرنا أيضا * قال الحافظ ابن حجر ويحتمل
ان كلام طلبة والزبير أهدى لهما والذي في السير هو طلبة والأولى الجمع وعند ابن أبي شيبة ما يؤيده
والإسحاق الصبيح أصح كذا في الوفاء * وفي هذه السنة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
شهر مات البراء بن معرور وهو أحد النقباء وأول من تكلم ليلة العقيقة فلما قدم رسول الله انطلق

ثم
نخبر بريدة بن الحصيب
على

ذكر استقبال أهل المدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم

بأحسبه فصرى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو أول من مات من
النبياء وأول صلاة على الميت * ذكر استقبال أهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكتمه بقاءه
في بني عمرو بن عوف وتأسيس مسجد بقاءه * عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمع المسلمون بالمدينة
يخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرون حتى
يردهم حر الظهيرة * قال ابن إسحاق وذلك في أيام حارة قاتلوا بني أمية فمأطالوا انتصارهم فلما
أدوا إلى بني ستم أو في رجل من اليهود على ألهم من الأطام لآخر نظر إليه فصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأحسبه مضين بزلهم السراب فلم يكلمه اليهودي أن قال يا علي صوتك يا معشر العرب
وفي رواية يا بني قيلة يعني الأنصار هذا جدكم يعني خطكم * وفي رواية صاحبكم الذي تتسخطرونه
* وفي رواية نعت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار من يخبرهم بقدمه كما سجي * قاتل المسلمون
إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنظر الحرة فعدل بهم ذات العين نحو بقاءه حتى نزل
أعلى المدينة في حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم أهل بقاء * وفي الوفاء بقاءه بعد من العالمة وكان
حكيمته اتفأوله ولده به بالعالو وذلك يوم الاثنين من ربيع الأول نهارا عند الاكثر * وفي سرية أبي محمد
عبد الملك بن هشلم بن زباد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المظلي قال قدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين أشتد الفجى وكادت الشمس تعتدل لاثني عشرة ليلة مضت
من ربيع الأول وهو التار يخ فيها قال ابن هشام قال ابن إسحاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد أن بعثه الله ثلاث عشرة سنة * وفي أسد الغابة كان مقامه بمكة عشر
سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة والاكثرا ثلاث عشرة سنة * وقال ابن الكلبي خرج
من الغار أول ربيع الأول وقدم المدينة لاثني عشرة ليلة خلت منه يوم الجمعة * وفي التقي تنازع
القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الليلة على بني النصار أحوال عبد
المطلب لاكرمهم بذلك فلما أصبح غدا حبث أمر * وفي الوفاء روى زبن عن أنس قال كنت إذ قدم
رسول الله المدينة ابن تسع سنين فأسمع الضلجان والولائد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنذهب فلان بنى شيئا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فكننا في خرب في طرف المدينة
* وفي رواية فترأى جانب الحرة فأرسل رجلا من أهل البادية يؤذن بهما الأنصار فاستقبلها مازها
خمسة من الأنصار حتى انتهوا إليها * وفي خلاصة الوفاء فنزل في بني عمرو بن عوف بقاء على كثوم
ابن الهدم وكان يومئذ مشركا به جزم ابن زبالة ولزبن نزل في نخل نخلة ثم انتقل إلى دار كثوم
أخي بني عمرو بن عوف * وفي رواية ينزل على سعد بن خثيمة وجه الجمع بين الراشدين أن يقال انه
كان ينزل على كثوم بن الهدم ولكن عنده مسكا في دار سعد بن خثيمة يكون للناس فيه وذلك لان
نعدا كان منزلا لأهل له ويسمى منزله منزل الغرباء * قال المطري ويبيت سعد بن خثيمة أحد الدور
التي قبلي مسجد بقاء وهي التي تلي المسجد في قبليته دخلها الناس إذا زاروا مسجد بقاء وصالون فيها
وهناك أيضا دار كثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كل رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا قبل
خروجه إلى المدينة وكذلك أهل وأهل أبي بكر حين قدموا بعد خروجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة وهم سوداء وعائشة وأمتها أم رومان واختها أسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير
فولدت بقاء قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل أبو بكر بالسج على حبيب بن أساف أحد بني الحارث بن
الخرزج وقيل على خارجة بن زيد بن أبي زهير روى مجمع بن يعقوب عن أبيه وعن سعد بن عبد
الرحمن بن ريش عن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم بنظر حرنا ثم ركب

فأتاح على عذق عند بئر غرس قبل أن تبرغ الشمس (قوله) عند بئر غرس الظاهر أنه تعييف ولعله بئر
 غرق لبعيد بئر غرس من منزله صلى الله عليه وسلم بشعبه بخلاف بئر غرق قبل كان أول ما جمع من النبي
 صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا
 الجنة بسلام * وأكثر أهل السيرة على أن ذلك اليوم كان يوم الاثنين وشذ من قال يوم الجمعة من ربيع
 الأول في الفصول الكبرى قريسا من نصف النهار * وفي نسخة طاهر بن يحيى أن قدومه كان قبل أن
 تبرغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر علم ما ثياب بعض متشابهة فقبل
 الناس بقفون عليهم حتى رزقت الشمس من ناحية أطعمهم الذي يقال له شنف فأهل أبو بكر ساعة ثم
 قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا ثم ففر القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال محمد بن
 معاذ قلت لجمع بن يعقوب إن الناس يرون أنه جاء بعدما ارتفع النهار وأحرقتهم الشمس قال يجمع هكذا
 أخبرني أبي وسعيد بن عبد الرحمن يريد أنهما قال ما رزقت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم
 * وفي مسلم أن قدومه كان ليلا والذي قاله الأكثرون نهارا * وفي الصفوة قال ابن اسحاق دخلها حين
 ارتفع الغمي وكانت الشمس تعدل كمر في قول ابن هشام حيث قال وهو التارخ وفي الصحيح أنهم لما
 قدموا ليس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة صامتا وقام أبو بكر لاهل الناس أي تتلقاهم فطفق
 من جاء من الأنصار لم يكن رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر ويرحب بحسب أنه النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى طلل عليه
 بردا ثم ففر الناس رسول الله * واختلفوا في أن يوم نزوله أي يوم من الشهر فبعضهم على أنه أول الشهر
 على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل للبلتين خلتا من شهر ربيع الأول وضوءه عن أبي عمر
 أسكن قال ليلة الاثنين ومثله من ابن العرق وثبت ذلك في آخر صحيح مسلم وقيل لاشي عشرة ليلة خلت
 منه حكاه ابن الحوزي في شرف المصطفى عن الزهري فقال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة يوم الاثنين لا ثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وبخزم الذوي وكذا ابن البخار * وفي
 شرف المصطفى لابن الحوزي عن ابن عباس ولده رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستتب
 يوم الاثنين ورفع الجحريوم الاثنين * وخرج مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم
 الاثنين * وفي روضة الأشرقي قال ابن الكلبي خرج من القاريوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول
 وقدم المدينة يوم الجمعة لا ثني عشرة ليلة خلت منه قال أبو عمرو وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم
 وعن أبي بكر بن خزم ثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ويجمع بين هذا وبين الذي قبله بالجمل على
 الاختلاف في رؤية الهلال ونقل ابن زبالة عن ابن شهاب أن نزوله على بني عمرو بن عوف كان في النصف
 من ربيع الأول وقيل كان قدومه في سابعه ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعامر
 ابن هفيرة على كاهوم قال أولي له بالنجح المهنار طباطبا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم نجح التث
 الى أبي بكر وقال أنجحت أو أنجحت * فأخاؤا بقنوم أم جردان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا
 فقال عذق أم جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في أم جردان * واختلف في أنه صلى الله عليه
 وسلم كرموا أم قام في بني عمرو بن عوف فغن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فبهم اثنين وعشرين يوما
 حكاها ابن زبالة * وفي البخاري من حديث أنس أقام فبهم أربع عشرة ليلة وهو المراد بما
 في رواية عائشة بقولها بضع عشرة ليلة * وقال موسى بن عقبة ثلاثا * وقال عروة ثلاث ليال الثلاثاء
 والاربعاء والخميس كاخزمه ابن حبان * وقال ابن اسحاق أقام فبهم خسا * وفي ذخائر العقبى لم يقم به
 الا ليلة أول بلتين * قال الحافظ ابن حجر أنس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد خزم

قفة
 على تاريخ الهجرة

بأربع عشرة ليلة فهو أولى بالقبول وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتأخير فحسب من حين الهجرة
 في ربيع الأول رواه الحارثي في الأكليل قال ابن الحارثي وتعرف بعلم الأذن وهو عضل والمشهور
 أن ذلك كان في خلافة عمرو بن عبد الله قال الهجره فرقت بين الحق والباطل فأرخ بها واستدأمن
 الحرم بعد إشارة علي وعثمان بذلك وأعاد السهيل أن النجاشية أخذوا التار يخ الهجره من قوله
 تعالى لمحمد أسس على التقوى من أول يوم وفي الاستيعاب ومن مقدمه إلى المدينة أرخ التار يخ
 في زمان عمرو فأقام على بمكة بعد منجزه عليه السلام ثلاث ليال وأيامها حتى أدى للناس ودائعهم
 التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه لردّها ثم خرج فخلق النبي صلى الله عليه وسلم بقبا
 فنزل على كتوم بن الهدم وإنما كانت إقامة على بقبا مع النبي ليلة أولتين * وفي روضة الأحياء
 وكان علي يسير بالليل ويخفي بالنهار وقد نعت قدماء فحسبهما النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له
 بالشفاء فبرئنا في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم قط * وفي الوفاء وكان لكتوم بن الهدم بقبا
 مر يد والمريد الموضع الذي يسقط فيه القرطيس فأخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشبهه
 وبناء مسجد كابر وأه ابن زباله وغيره * وفي الصحيح عن عروة قلبت في بني عمرو بن عوف فبعض عشرة
 ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى * وفي رواية عبد الرزاق قال الذين في فهمهم المسجد
 الذي أسس على التقوى هم بنو عمر بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائد واقتطع وبكت
 في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه ثم بنا بنو عمرو بن عوف
 فهو المسجد الذي أسس على التقوى وروى ابن أبي شيبة عن جابر قال لقد بلغنا بالمدنية سنة قبل أن يقدم
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين فبنا المسجد وقيم الصلاة ولذا قيل المتقدمون في الهجرة
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنصار بقبا فبنوا مسجدا يصالحون فيه يعني هذا
 المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد بقبا صلى الله عليه وسلم فيه إلى بيت المقدس ولم يحدث فيه
 شيئا أي في عهد الأمر لأن ابن أبي شيبة روى ذلك ثم روى أنه صلى الله عليه وسلم في مسجد بقبا وفتح
 القبلة إلى مرضعها اليوم وقال جبريل يؤم في البيت * وقد اختلف في المراد بقوله تعالى المسجد أسس
 على التقوى من أول يوم فالجمهور على أن المراد به مسجد بقبا ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم المسجد
 المدينة هو مسجد كم هذا إذ كل منهما أسس على التقوى * وفي الكبير عن جابر بن عمر قال لما
 سأل أهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم إن بني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم
 بعضكم فليركب الناقة فقام أبو بكر فركبها فركبها فلم تبعث فرجع ففقد قدام عمر فركبها فلم تبعث
 فرجع ففقد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فركب الناقة فقام علي فلما وضع
 رجله في فرز الزكاب وثبت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ زمامها واشتوا على مدارها فأنها
 مأمورة وروى الطبري عن جابر قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه انطلقوا
 إلى أهل قبا فأنسلم عليهم فرجعوا به ثم قال يا أهل قبا أتوني بأحجار من الطرة فجمعت عندهم أحجار
 كثيرة ومعه عنزة فخط قبليهم فأخذ حجر افوضه ثم قال يا أيكركم حجر افوضه إلى جنب حجرى ثم قال
 يا عمرخذ حجر افوضه إلى جنب حجرى بكر ثم قال يا عثمانخذ حجر افوضه إلى جنب حجرى بكر ثم قال
 إلى ترتب الخلافة كاسي عني بنساء مسجد المدينة ثم التفت إلى الناس فقال وضع رجل حجره حيث
 أحب علي ذلك الخط وروى الترمذي عن أسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
 في مسجد قبا كفرة وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت سمعت أبي يقول أن أسس في مسجد
 قبا ركعتين أحب إلي من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا فاضربوا إليه أ كذا الأبل

وورد في الصحيحين عن ابن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قباء أو يأتي قباء كباراً أو مشايخاً وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة وعن سهل بن خنيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة أخرجه ابن ماجه وعن عمرو بن شيبة بسند جيد ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبتاً كباراً أو مشايخاً وكان عبد الله يفعل ما روى ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى الاسطوانة الثالثة في مسجد قباء التي في الرحبة وعن سعيد بن عبد الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة الخارجة في رحبة المسجد قال ابن رقيق حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جاء مسجد قباء صلى إلى الاسطوانة الخارجة في رحبة المسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا في الأثر وروى ابن زبالة عن عبد الملك بن بكير عن ابن أبي ليلى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء إلى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بقناه دار سعد بن أبي خزيمة قلت الباب المذکور هو المدور اليوم يظهر منه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان شارعا في الرواق الذي يلي الرحبة من السقف القبلي فالاسطوانة الثالثة في الرحبة هي الاسطوانة التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لانطبق الوصف المذکور عليها فهي المرادة بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها ذلك كله في الوفاء

•(الفصل الثاني في انتقاله من قباء إلى باطن المدينة وأول جمعة سبليت في الاسلام قبل قدمه المدينة وزوله على أبي أيوب وسكاه بداره وبناء المسجد وموت كلوم بن الهدم واسلام عبد الله بن سلام وموت سعد بن زبارة وابناء خدمته أنس والزبارة في صلاة الحضر ووعلى أبي بكر والاصحاب واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادة اليهود وموت العاصم وائل من شركهم مكة وبغيت بن حارثة إلى مكة للأنسان بعثاله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابناء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ وبناء عائشة وبعث سعد بن أبي وقاص إلى انحرار وابناء الاذان والاقامة)•

في الصحيحين عن أنس بعد ما ذكر من اقامته بني عمرو بن عوف ثم أرسل إلى بني النصار فجاؤا بمقلدين السيوف وكانوا اخوة يعني أحوال جده عبد المطلب وفي رواية فجاؤا فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وقالوا الركا آمنين مطاعين فركبهم اليوم الجمعة حتى نزل جانب دار أبي أيوب سجي أنه صلى الله عليه وسلم لما شخص أرى خرج من قباء اجتمع بنو عمرو بن عوف فقالوا أخرجت ملائنا أم تريد ان نخبرك من دارنا قال اني أمرت بقرية تأكل القرى تخفوها أي ناقته فانها مأمورة حتى أدرى كنه الجمعة في بني سالم ففصلها في بطن الوادي وادي ذي صلت وفي سيرة ابن هشام عن ابن عباس في وادي ارقا وناو في غيرها كانوا أربعين وقيل مائة وكانت هذه أول جمعة جمعها في الاسلام حين قدم المدينة وخطب يومئذ خطبة بليغة وهي أول خطبة في الاسلام وقيل انه كان يصلي الجمعة في مسجد قباء في اقامته هناك والله أعلم (ذكر تلك الخطبة) روى عن سعيد بن عبد الرحمن الجمعي أنه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله أحمده واستعنه واستغفره وأشهد به وأؤمن به ولا كمره واعادى من يكفره وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور

قفة
على أول خطبة في الاسلام

الى العدد والخدمة والقوة مع القرابة لا تحيا وزنا الى غيرنا ليس أحد من قومنا اولى بكم منا لقرا تنالك
 فقال خلوا سبيلها فانما بما مورة أو يقال أول الانتصار اعترشه بنو سامة ثم بنو سالم ثم بنو أبي
 ثم مر على بني عدى بن النجار حتى انتهى الى بني مالك بن النجار ولابن اسحاق اعترض بنو سالم أولا
 ثم وازنت راحلته بنو سامة واعترضوه ثم وازنت دار الحارث كذلك ثم مرّت بدار بني عدى وهم
 أخواله لأن سلى بنت عمرو احدى بنى عدى بن النجار كانت أم جدّة عبد المطلب وبنو مالك بن النجار
 اخوتهم ومزله صلى الله عليه وسلم بدار بني غنم منهم وجاء في رواية ان القوم لما تنازعوا أنه صلى الله
 عليه وسلم على أيهم ينزل وكل منهم على أن يكون هذا في أول قدومه من مكة قبل نزوله قباء لا في قدومه باليمن
 المطلب وأكرمهم بذلك قيل يشبه أن يكون هذا في أول قدومه من مكة قبل نزوله قباء لا في قدومه باليمن
 المدينة * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانما مورة فبركت على باب أبي
 أيوب * وفي نسخة فطوى زيل رحله على أبي أيوب لكونه من أموال عبد المطلب وعند البعض
 ان الناقة استأخذه أولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى
 استأخدت عند موضع النسيب من المسجد ثم تحلّلت فنزل عنها فأناه أبو أيوب فقال منزلي أقرب المنازل
 فاذن لي أن أنزل رحلك قال نعم فنزل رحله وأناخ الناقة في منزله وقال الوائد أخذ أسعد بن زرار
 بزمامها فكانت عنده * وعن مالك بن أنس أن الناقة لما أتت موضع المسجد بركت وهو عليها وأخذ
 صلى الله عليه وسلم الذي كان يأخذ عنده عند الوحى ثم نارت من غير أن ترح وبارت غير بعيد
 ثم التفت فعدت الى المكان الذي بركت فيه أول مرة فبركت فيه فصرى عنه فأمر أن يحط رحله
 * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وولاء من بني النجار رحله
 حتى أتى قباء أبي أيوب وهو موضع مسجده اليوم وهو يومئذ مريد للفرقلا من يمين من بني النجار كانا
 في حجر معاذ بن عفراء وأبي أيوب وأأسعد بن زرار والآخر هو الأصم اسمهما سهل وسهيل بالعمرو
 ابن عمار * وفي رواية رافع بن عمرو فبركت عند باب المسجد فلم ينزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم انبعثت وبارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زماء ثم التفت خلفها
 ثم رجعت الى مبركها الأول وركبت فيه ووضع جرائعها على الأرض وزل منها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال هذا نساء الله المنزل فأحتمل أبو أيوب رحله ووضع في بيته بعدما استأذنه صلى الله عليه
 وسلم فدعته الانتصار الى النزول عليهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله * وفي الوفاء فنزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي الدور أقرب فقال أبو أيوب دارى هذا بابى وقد حططنا رحلك فيها
 فقال المرء مع رحله فضت مشلا فنزل على أبي أيوب خالدين زيد وسال عن المريد فقال ما ذهبوا ليتين لي
 وسأرنهما فاشترأ النبي صلى الله عليه وسلم * وفي شرف المطفي لما بركت الناقة على باب أبي أيوب
 خرج جوار من بني النجار يضرب بالدف وقلن * نحن جوار من بني النجار * ما جذا محمد بن جابر *
 فقال النبي عليه الصلاة والسلام أنيخني قلن نعم يا رسول الله فقال والله وأنا أحججكن قالها ثلاثا
 وفي رواية يعلم الله أني أحججكن * وفي رواية الطبري في الصغير فقال عليه السلام الله يعلم قلن
 يحججكن * وفي المواهب اللدنية قرع أهل المدينة بقدمه عليه الصلاة والسلام وأشرق المدينة
 بجلوه فيها وسرى السرور الى القلوب * قال أنس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
 عليه الصلاة والسلام المدينة أشاع عنها كل شيء ولما كان اليوم الذي مات فيه ألطم منها كل شيء رواه
 ابن ماجه قال رزق من معدن ذوات الخلد ورعى الأجاجير يعني السطوح عند قدومه صلى الله عليه
 وسلم بقلن * وفي الرياض النضرة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الصبيان والنساء

تحلّلت أى تحرّكت

والولاد يهوان

* طلع البدر علينا * من ثبات الوداع * وجب الشكر علينا * مادعائه داعي *
وفي رواية * أيها المبعوث فنا * جئت بالامر المطاع * قال الطبري تهتق الغلمان والخدم في الطرق
بنادون جاء محمد جاء رسول الله * وفي الرياض النضرة خرج أهل المدينة حتى ان العواتق فوق
اليوت يقان أيهم هو أيهم هو * وفي خلاصة الوفاء ثبته الوداع بفتح الواو ومعروف شامى المدينة
خلف سورها القديمة بين مسجد الزاوية ومشهد النفس الزكية قرب سلع * وقال عياض هي موضع
بالمدينة بطريق مكة وقيل واذمكة والاول أصح * وفي المواهب اللدنية أنشئ هذا الشعر عند قدمه
رواه البيهقي في اللآلئ وأبو الحسن بن مقرئ في كتاب الشمايل له عن ابن عائشة وذكره الطبري
في الرياض النضرة عن الفضل بن الجعفي قال سمعت ابن عائشة يقول أراه من أيه فذكر وقال خرج
الحواقي على شرط الشيخين وسميت ثبته الوداع لأن المسافر من المدينة كان يشيع إليها ويدع عندها
قديما * وصح القائل عياض هذا واستدل عليه بقول نساء الانصار حين قدم عليه الصلاة والسلام
* طلع البدر علينا * من ثبات الوداع * فدل على انه اسم قديم وقال شيخ الاسلام الولي بن العراقي في
صحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بؤك خرج الناس يتلقونه من ثبته الوداع قال وهذا صريح بأننا من جهة الشام * وقال ابن القيم
في الهدى النبوي هذا وهم من بعض الرواة فان ثبته الوداع اغماهى من جهة الشام لا يراها القادم
من مكة ولا يتر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدمه من بؤك انتهى لكن قال زين
الدين العراقي فيتحقق أن تكون التثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسعون ثبته الوداع
انتهى * قال مؤلف الكتاب يشبه أن يكون هذا هو الحق ويؤيده جميع الثببات اذ لو كان المراد بها
الموضع الذي هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد موقع هذا الشعر مرة عند قدمه ومعه
الصلاة والسلام من مكة ومرة عند قدمه من بؤك فلا ينافي ما في صحيح البخاري وغيره ولا ما قاله ابن
القيم عن جابر أنه كان لا يدخل أحد المدينة الا من ثبته الوداع فان لم يعشرها مات قبل أن يخرج فلذا وقف
على التثنية قيل قد وقع فسميت ثبته الوداع حتى قدم عمر بن الورد فلم يعشرها مات قبل أن يخرج فلذا وقف
مالك والتعشير قالوا لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشرها الامات ولا يدخلها أحد من ثبته الوداع
الاقله الهزال فلما تكرر عروة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية فكذلك في الوفاء * وعن أنس
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبت الحبشة بجرايمهم فرحبا قدمه صلى الله عليه وسلم ولا ين
اسحاق عن أبي أيوب الانصاري لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وأنا
وأبى أيوب في العلوة قلت يا أيها الله بأني أنت وأنتي اني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي
فاظهر أنت فكنت في العلوة ونزل نحن ونكون في السفلى فقال يا أيوب ان الارقب ساويين بعشانا
أن نكون في سفلى البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكافون في السفلى
فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فميت أنا وأبى أيوب قطيفة لنا من الخفاف غيرها نشف بها الماء فتوقفا
أن ينظر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤديه وذكر غيره ان أبى أيوب لم يزل يضرع
لنبي عليه الصلاة والسلام حتى يتحول الى العلوة وأبى أيوب في السفلى * وفي الصفوة عن أنس مولى
أبي أيوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفلى وأبى أيوب في العلوة ثبته الوداع
دات ليله فقال نسي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام فتقول فباتوا في جانب فلما أصبح ذكر
ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي عليه الصلاة والسلام الاسفل أرفقني فقال أبى أيوب

الحق في الماء الخبز والكرامة
نظاها وشعبا وكرامة
قامون

لا أعلن شفقة أنت تحتها فتقول أبو أيوب في السفلى والتي عليه الصلاة والسلام في العلو وسبحه
وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية وأما ما بين سعد أن أقمته عليه الصلاة والسلام هذه الدار سبعة أشهر
تقدم السين وقيل إلى صفر من السنة الثانية وقال الدواني شهرًا كذا في سيرة مغلطاي وقد اتع
داره هذه وبته المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث من ابن أبي أظفم مولى أبي أيوب الأنصاري بألف
دينار فنصق قومه وهو في شرقي المسجد المقدس ثم سبعت فاشترها الملك المظفر شهاب الدين غازي
ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شاذي أي عرسه دار أبي أيوب هذه وبناها
مدرسة للذهاب إلى الأربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية في أيوان قاعها الصغيرى الغربى خزانة صغيرة
جدا على القبلة فيها محراب يقال إنها مكرمة نائمة عليه الصلاة والسلام قال ابن إسحاق إن هذا
البيت بناه سبع الأول لما مر بالمدينة التي عليه الصلاة والسلام ينزله إذا قدم المدينة وترك فيها أربعمائة
عالم وكتب كتابا للتي عليه الصلاة والسلام ودفعه إلى كبيرهم وسأله أن يدفعه للتي عليه الصلاة
والسلام فتداول البيت الملائكة أن صار إلى أبي أيوب وإن أبي أيوب من ذرية الحر الذي أسلمه سبع كاه
* وفي رواية أرسل رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى ملائكة النجار فقال يا بني النجار تأمنوني
بما أطعكم قالوا والله لا نطلب عنه إلا من الله عز وجل * وفي خلاصة الوفاء قال الغلامان بن عبد الله
بارسول الله فاني رسول الله عليه الصلاة والسلام أن قبلة هبة حتى اتاعه منهما عشرة دنانير ذهب
ودفعها أبو بكر الصديق * وفي رواية أذا هامن مال أبي بكر وكل من خرج من مكة بحاله كله كذا
في المواهب اللدنية * وعن التواريخ بنت مالك أم يزيد بن ثابت أنها رأت أسعد بن زرارة قبل
أن يقدم رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه
في مريد مهمل وسهيل ابني رافع بن عمرو بن عائذ بن علقمة بن غنم بن مالك بن النجار قالت فأنظر إلى
رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو مسجد اليوم ونقل ابن سيد
الناس من ابن إسحاق إن الناقصة ركعت على باب مسجده عليه الصلاة والسلام وهو يومئذ لبتين
من بني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفره سهل وسهيل ابني عمرو * وقال أحمد بن يحيى البلادري
فزل رسول الله عليه الصلاة والسلام عند أبي أيوب وهدمته له الانصار كل فضل كان في خططها وقالوا
ياي الله ان شئت فخذ منا زنا قال لهم خيرا وكان أوامه أسعد بن زرارة يجمع بهم بيله
في مسجده فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلي بهم ثم انه سأل أسعد أن يسع أرضا متصلة
بذلك المسجد كانت في يده لبتين في حجره فقال له سهل وسهيل ابنا رافع * (ذكر بناء المسجد) قال
الحمد كرا لبتين في المسجد فقال كان جد ابا محمد ليس عليه سقف وقبلة إلى بيت المقدس وكان
أسعد بن زرارة بناه وكان يصلي بأصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخل التي في الخديفة والقرقد أن يقطع وكان قبور
جاهلية فأمر بها فنشئت وأمر بالعظام أن تعقب وكان في المبدء مستنجل فسيره حتى ذهب
والستنجل مشى ماء النطر وفي الصحيفتين أن النبي عليه الصلاة والسلام لما أخذه كان موضع نخل وقبور
للمركب وخرب فأمر بالخل فقطعت وألقوا قبورها وأخرق فوسقوا النخل قبله المسجد
أي جعلوها سورى في جهة القبلة ليقف عليها وجعلوا أعضاده حجارة وأسديت بالهاتين حسن بن
محمد التقي قال بينا رسول الله عليه الصلاة والسلام بيني أساس مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي فترهم رجل فقال يا رسول الله ما عمل هؤلاء الرط فقال رسول الله عليه الصلاة
والسلام هؤلاء الأئمة من بعدى وروى أبو يعلى رجال الصحيف عن عائشة قالت لما أسس

ذكر بناء المسجد

قال في القاموس استخراج
الأرض من نخلها أي زما

رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بمحجر فوضعه وجاء أبو بكر بمحجر فوضعه وجاء عمر بمحجر فوضعه وجاء عثمان بمحجر فوضعه قالت فستل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدى وتقدم في تأسيس مسجد قبا عنده من غير ذكر أمر الخلافة وقال الاقتصري في روضته ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الله يأمرك ان تبني بيتا وأن ترفع بنيانه بالرصاص والحجارة والرصاص الطين الذي يتخذ منه الجدار وفي القاموس الرصاص بكسر الراء العرق الاسفل من الحائط والطين الذي يبنى به بعض على بعض فقال لكم أرفعوه بأحجر بل قال سبعة أذرع وقبل خمسة أذرع ولما ابتدأ في بنيانه أمر بالحجارة فأخذ حجر فوضعه يده أولا ثم أمر أبا بكر فجاء بمحجر فوضعه الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم عليا روى البيهقي في دلائل النبوة عن سبعة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجره الى جنب حجري ثم ليضع عمر حجره الى جنب حجري ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء من بعدي وفي الشفاء رفعت له الكعبة حين بنى مسجده وعن يكل قال لما كثر أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام قالوا اجعل لنا مسجدا فقال وعما ترضى كبريتش أخی موسى صلوات الله عليه والامر أمحل من ذلك وفي الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبني بالطين وسقفة حديد وعنده خشب التخل ف ضرب الالين ويحس الطين ينقل الجحد عن روابه محمد بن أسعد قال جاء رجل يحسن عمل الطين وكان من حضره وث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أحسن صنعة وقال له الرم أنت هذا الشغل فاني أرا التخنن وفي كتاب يحيى من طريق ابن زبالة عن الزهري كان رجل من أهل اليمامة يقال له طلق من بني خنيفة يقول قدمت على النبي عليه الصلاة والسلام وهو بنى مسجده والساكنون يعملون فيه معه وكنت صاحب علاج واخلط طين فأخذت المسحاة أخلط الطين والنبي عليه الصلاة والسلام يخطري ويقول أنت هذا الخنفي اصحاب طين وروى أحمد عن طلق بن علي قال بنيت المسجد من رسول الله عليه الصلاة والسلام فكان يقول قريوا البياضي من الطين فانه أحسنكم له مسكا وأشدكم منسكا وعنه أيضا قال حدثتني النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه بنون المسجد قال فكا نه لم ينجبه عملهم قال فأخذت المسحاة فخلطت بها الطين فكانه أعجبه أخذني النساء وجمي قال فقال دعوا الخنفي فانه من أصنعكم الطين وأسند ابن زبالة في خبر ابن شهاب في أحد المربد قال فناء مسجدا وضرب ابنه من قبعة الخبيجة بخباء مجة وجم وبان تحت كل منهما نقطة واحدة منسج يسار بقية العرق فذاجة ثرا في أبوابها بالمناسع وهي مبرز النساء في المدينة لئلا قبل اتخاذ الكسف والخبيجة شجرة تثبت هناك وبقية العرق فهو بقية المقرة قال الامامي قطعت غرفات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمى بقية العرق لهذه الغرف قدس حجرة وفي الوفاء بقية الخبيجة ما كان الخارج من المدينة الى البقيع اذا مشى في البقيع فحمة مشهد أمر المؤمنين عثمان وجعل مشهد ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام على يمينه يسار على يساره طريق يمر بطرف الكوفة تنهي بعد رأس العطفة التي على يمينه الى حدثة تعرف قديما بالواد الصبي في هياث ينزل اليها بدرج تعرف بسر أبواب قديما وحدشا وقيل يسمي الخبيجة غير ما ذكر وعن أم سلمة قالت بنى رسول الله عليه الصلاة والسلام مسجده فحرب اللن وما تحتنا حوت اليه فقام رسول الله عليه الصلاة والسلام فوضع رداءه فلما رأى ذلك الما حرون الا تلون والانصار القوا أردتهم وأكسبتهم وجعلوا يرتجزون ويعلمون ويقولون

لئن فعلنا والتي يعمل * هذا إذا أجهل المصلل * ويتعاون الصخرة ويحملون اللثة والتي عليه الصلاة والسلام معهم * قل الذين يقولون * هذا الجبال لأجل خير * هذا أبر بنوا طهر * ويقول اللهم ان اجر أجر الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة * وفي رواية الصحيح جعلوا قبة الصخرة وهم يرتجزون والتي عليه الصلاة والسلام معهم يقول * اللهم لا خير الا خيرا لا آخرة فانصر الانصار والمهاجرة * وبذلك أن هذا البيت لهد الله بن راحة وعن الزهري بلغني ان النجاشي كانوا يرتجزون به وكان التي عليه الصلاة والسلام * قل معهم * يقول * اللهم لا خير الا خيرا لا آخرة * فارحم المهاجرين والانصار * وكان لا يقيم الشعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له * وفعل ذلك احسا باوترغيا في الخبر ليجل الناس كاهم ولا يرغب احد بنفسه عن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفا متظفعا وكان يحمل اللثة فيصافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفص كنه ونظر الى ثوبه فان اصابه شيء من التراب فضعه فظفر اليه على بن ابي طالب فأنشأ يقول

لا يستوى من يهر المساجدا * يدأبهم فأنما وقاعدا * ومن يرى من التراب حائدا
فصعها عمار بن ياسر فجل يرتجز بها وهو لا يدري من يعيها فخر عثمان فقال يا ابن سمية عن تعرض
ومعه حريدة فقال لك قد فن أولا تعرض بها وجهك فسمعته التي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل
بيت أم سلمة * وفي كتاب يحيى في ظل بيته فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال ان عمار بن ياسر حلة ما بين
عيني وأني فاذ الخيل ذلك من المرقعة فبلغ ووضع يده بين عينيه فكشف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار ان
التي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك وتخاف أن ينزل فنا القرآن فقال أنا أرفضه كما غضب فقال
يا رسول الله مالي ولا صياك قال ما لك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لثة ويحملون علي البيتين
والثلاث فأخذ يده فطاف في المسجد وجعل يسمع وفرته يده من التراب ويقول يا ابن سمية لا تقل
أحماني ولكن تفتك الفتنة الباغية وقد كرا بن احسان بنحوه كما في تذيب ابن هشام قال وسألت
غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بله : أن علي بن أبي طالب ارتجز به فلا نرى
أهو قائله أم غيره وانما قال ذلك على مطاوعة وبساطة كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا على عمل وليس
ذلك طعنا وأخرج ابن أبي شيبة من مرسل أبي جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبنى في المسجد وعبد الله بن راحة يقول * أفلح من يهر المساجدا * فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فيقول ابن راحة * يتلوا القرآن فأنما وقاعدا * فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الصحيح
في ذكر بناء المسجد كنعن لثة لعمارة لبتين لبتين فرأى النبي صلى الله عليه وسلم جعل بنفسه
التراب عنه ويقول ويح عمار تفتك الفتنة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقول عمار
أعوذ بالله من الفتنة فقتل عمار في حرب معاوية نصفين تحت راية علي * كذا في شرح المقاصد وسيء
في الخاتمة في خلافة علي * وفي خلاصة الوفاء روي يحيى في خبر عن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان
الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله على القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الآخرين أي العرض
مثل ذلك فكان مربعا وقال انه كان أقل من مائة ذراع * وفي كتاب رزين ما انتظمه عن جعفر بن محمد
عن أبيه قال كان بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمعيط لثة لثة ثم بالسعيدة لثة ونصف أخرى
ثم كثر واقفاوا رسول الله زيدا فيه ففعل فبنى بالذكر والانشاء وهما لبتان مختلفتان وكاوا رفعا
أساسه قريبا من ثلاثة أذرع بالحجارة وجعلوا طوله على القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض
وكان مربعا * وفي رواية جعفر ولم يطمع فسكوا الختر وجعلوا خشبه وسواربه جدوا وطولوا بالجريد
ثم بالخسف فلما ركف عليهم طينه بالطين وجعلوا وسطه رحية وكان حذاره قبل أن يظلل قامة وشيئا

وذكر ابن زائدة ويحيى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يني مسجد به بالسميط لئلا يئس ثمان المسلمين
كثروا فغناه بالسبعة فقالوا يا رسول الله لو أمرت من يزيد فيه قال نعم فأمر به فزيد فيه وبني جداره
بالأشجار والذكري ثم استند عليهم الخرق فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل قال نعم فأمر به فأقيمت فيه
سور من جنود النخل ثم طرحت عليها العوارض والخشب والاذخر فغشاها فبنيها وأما بنوهم
الأمطار فجعل المسجد يكف عنهم قالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل قال لا عريش كعريش
موسى وروى البيهقي عن الحسن في بيان عريش موسى قال إذا فرغ منه بلغ العريش بعشي السقف
وأورد رزين قال أنبأني عن ريشا كعريش موسى غمامات وخشب وطلعة كطلعة موسى والامرأ أجمل
من ذلك قيل ومطلعة موسى قال إذا قام فيه أصاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان جداره قبل أن يظلل قائما فكل إذا جاء الذي أعزوا وهو قد من بصل الظهور
فاذا كان ضعف ذلك صلى العصر * وفي الأعيان لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يني مسجد المدينة أتاه
جبريل فقال ابنه سبعة أذرع طولاً في السماء ولا ترخفه ولا تشمه وقد نقل القشيري في ارتفاعه
سبعة أذرع وقيل خمسة وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره أي جهة القبلة
اليوم ويدخل منه عامة أصحابه وباب يدعى باب عائكة ويقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلى
الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم أي المعروف اليوم باب جبريل وهذا الباب لم يبق بعد
مصر القبلة ولما صرفت الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب جاءه أي معجزة المسدود خلف
المسجد أي تحاه فقام عند أبي أيوب سبعة أشهر حتى أتم مسجده ومبجته ثم انقل إليه
* وفي خلاصة الفوارس ويحيى عن خارج بن زيد بن ثابت وهو أحد سبعة فقهاء المدينة وقد نظمه
البعض في بيت واحد

قوله غمامات جمع غمام
بنت ضعيف

الأكل من لا يقبدي بأئمة * تقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فقد هم عيد الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

أنه قال بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً ولبن لثمن شيع الحبيبة وجعل له
جداراً وجعل سوراً يشقه شقة وجعل وسطه رحبة وبني فين زوجه عائشة وسودة على نعت
بناء المسجد من لبن وجريد النخل وكان باب عائشة مواجهة الشام وكان بمصر أع واحد من عمر أوصاح
كذلك ذكر ابن زائدة أنه من محمد بن هلال ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بنى لهن حجراً
وهي تسعة أيات قال أهل السير ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الحجرات ما بين بيت عائشة وبين القبلة
والشرق إلى الشام ولم يضربها في غريبه وكانت خارجة من المسجد مديرة الأمن الغرب وكانت أبوابها
شائعة في المسجد * وعن محمد بن هلال قال أدركت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من
جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة إلى القبلة وإلى الشرق والشام ليس في غربي المسجد شيء منها
وفي دلائل النبوة قال عطاء الخراساني أدركت حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل
على أبوابها المسوح من شعر أسود وفي شرف المصطفى لابن الجوزي أن منازل أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم كانت كلها في الشق الأسفل إلى وجه الإمام في وجه التبر أي إلى جهة الشام وفي دلائل
النبوة قال محمد بن عمر كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد حوله وكلما أحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم أهلاً تقول له حارثة عن منزله حتى صارت منازل كلها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن سعد أوست سودة بنتا لعائشة وباع وألبا عصفية بنت حبي بنهما من معاوية بمائة ألف وثمانين
ألف درهم واشترى معاوية من عائشة منزلها بمائة ألف وثمانين ألفاً وقيل ثمانية آلاف وشرطت سككاها

حياتها وحل اليها المال فقامت من مجلسها حتى فرقت به وقيل اشتراه ابن الزبير من عائشة وبعث اليها خمسة أجمال تحمل المال وشرط لها سكناها في حياتها ففقرت المال فقيل لها لو خيأت منه درهما فقلت لو ذكرتني فعلت وركبت حفصة بيها فوريه ابن عمر فلم يأخذنا فادخل في المسجد وأسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه أن بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي في القبرة منه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم خوخة وذو كعب بن جراح قال كان بيت فاطمة في موضع يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيه كوة إلى بيت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فلم يخبرهم وأن فاطمة قالت لعلي "ان ابي آمنسنا عيلين فلو نظرت لنا إذا ما نسعجه فخرج علي إلى السوق فاشتري لهم أدماء جاء به إلى فاطمة فاستسجبت فدخلت عائشة المخرج في جوف الليل فأبصرت المصباح عندهم فذكر الراوي كلاما وقع بينهما فلما أصبحوا سألت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم أن يبدأ الكوة فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند يحيى عقب ذلك قالت عائشة يا رسول الله قد دخل الكنف فلان ترى شيئا من الأذى فقال الأرض تبلغ ما يخرج من الأنبياء من الأذى فلا يرى منه شيء أما يدعي أن المراد من المخرج موضع الكنف وأفهم ذلك أن المخرج المذكور كان خلف حجرة عائشة يهلون بين بيت فاطمة وذلك يقتضي أن يكون محله في الزور أعنى الموضع المزور شبه المثلث في شاة عمر بن عبد العزيز في جهة الشام وكان باب في الزرة التي في القبر وعن سليمان قال مسلم أن انس حظ من الصلاة اليها فانه باب فاطمة الذي كان على يخلع الهمامنه قال ابن الجار وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السهمودي المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى حجرة عائشة والمحراب الذي ذكره خلف حجرة عائشة من جهة الزور منه وبين موضع يحترقه الناس ولا يدوسونه بأرجلهم يذكره موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على أحد الأقوال وأما الصفة فمضمون الصاد وتشد الفاء فظلة في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بأوى الها المسكن على أشهر الأقوال كذا قاله القاضي عياض وقال الحافظ الذهبي ان القبلة قبل أن تحول كانت في شمال المسجد فلما حولت القبلة بقي حائط المسجد الأول مكان أهل الصفة وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في مؤخر المسجد البوي مطلقا عند نزول القرباء فيه من لأمأوى له ولأهل وكانوا يكثرون فيه ويقولون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة وروى الباقى عن عثمان بن أيمان قال لما كثرا المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا مأوى أنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم أصحاب الصفة وكان يحيا لهم ويؤانسهم وكان المسجد على هذه الهيئة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيه أبو بكر شيئا ولما كان زمان خلافة عمر وكثر الناس وصافى المسجد عنهم وسعه عمر وزاد فيه ولم يغير في جنس الآلة فناء على ما بنى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبن والجريد وأعاد عمده خشباً وفي تاريخ الباقى أن زيادته كانت في سنة سبع عشرة وذكر غيره أنه زاد في هذه السنة في المسجد الحرام ولم يتعرض لتاريخ زيادته في مسجد المدينة روى أن عمر جعل لستة أبواب ثم ضرب عثمان فيه وسعه وزاد فيه زيادات كثيرة وكان أول عمله في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وفتح منه حين دخلت السنة لهلال محرم سنة ثلاثين فكان مدة عمله عشرة أشهر قال أهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعاً وعرضه مائة وخمسين ذراعاً وبني جداره بالحجارة المنقوشة والجص وجعل محله من حجارة منقوشة وجعل سقفه من خشب الساج وجعل أبوابه ستة كما كانت في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان في أيام خلافة وجعله

الانبياء فان اخبرتهم بما آمنت بك وان لم تعلمون عرفت انك لست نبى قال وما هن فتأله عن الشبه وعن
أول شئ يأكله أهل الجنة وعن أول شئ يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني من
جبريل انما قال عبد الله ذلك عدو اليهود وسبى عداوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهب بالشبه وأما
أول شئ يأكله أهل الجنة فزائدة كبدا الحوت وأما أول شئ يحشر الناس فنار ترقى من قبل المشرق
فتحشرهم الى المغرب فأمسك عبد الله وقال أشهد انك لست رسول الله وانك قد حدثت بالحق وقد علمت
يهدونهم الى سبيلهم وابن سبيلهم وابن سبيلهم وأعلمهم وابن أعلمهم فأدعهم فسلمهم حتى قبل أن يعلموا أنى أسلمت فانهم
ان يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله لا اله الا هو انكم لتعلمون
أنى رسول الله حق وانى قد حشركم بحق فأسلموا قالوا ما نعلم قال فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام
وفى الاكفاء قال عبد الله بن سلام فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوتهم ودخلوا
عليه فكلهم وسأله ثم قال لهم أى رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا وابن سيدنا وابن سيدنا
وابن أعلمنا وفى انشكاة خبرنا وابن خبرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أفرأيت ان أسلم قالوا احاشا الله
ما كان ليسلم وفى انشكاة أعاد الله من ذلك قال أفرأيت ان أسلم قالوا احاشا الله ما كان ليسلم كثر
عليهم ثلاثا فيقولون له ذلك قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله
لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه لحق بحق فقالوا كذبت وفى رواية قالوا هو شرنا وابن
شرنا فخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله هذا ما كنت أشتاق بارسل الله
وفى الاكفاء قال فاطمة بنت اسلم واسلام أهل بيتي وأسلمت عمى خالدة فحسن اسلامها انتهى
ونصبت أخبار اليهود العداوة لى صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حتى بن أعطى وأوراع
الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن العوام وشمر بن ذي الجوشن ولبيد بن الاصم وغيرهم
ودخل معهم جماعة فى الاسلام نفاقا وانضاف اليهم من الاوس والخزرج منافقون وفى الكشف
روى ان عبد الله بن صوريا من أخبار فذل حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن من يبط عليه
بالوحى قال جبريل قال ذلك السعدى وناولوه كان غيره لآمنابك وقد عدا نامرارا وأشداه انه أنزل على نينا أن
بنت المقدس سخر به تحت نصر فغشا من يقاتله وهو رجل من أقوياء بني اسرائيل فله سبعان غلاما
مسيكنا فدفعه عنه جبريل وقال ان كان ربكم أمرهم لا تكلم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه ففعل
أى حق تقوله فصدقه صاحبنا ورجع النسا وكعب تحت نصر وقوى وغزا واخرق بيت المقدس
وفى رواية قال أمراء الله ان يجعل القوة لنا فجعلها فى غيرنا وفى رواية قال بعث جبريل الى أولاد
اسرائيل فادى الى أولاد اسماعيل وفى التماموس عبد الله بن صوريا كبير يامن أخبار الشام أسلم ثم
كفر وفى الحديث ان عن أى هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال أخرجوا
الى أعلمكم فقام عبد الله بن صوريا فخلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فناما فبينما هما فى النوم
عليهم وأظهمهم من المن والسوى وظلهم به من الغمام أنعم الله على رسول الله قال اللهم نعم وان القوم
يعرفون ما أعرف فان صفيتك ونعتك لى فى التوراة ولكمهم حسدك قال فاجعلك أنت قال أكره
خلاف قومي وعسى أن يبعثوا ويسلموا فأسلم وفى هذه السنة وقيل فى السنة الثامنة مات أسعد بن
زارة بالنجعة وهو أحد النقباء الاثني عشر فى ليلة العقبة ويعتقها مات قبل أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالبقيع والانصار يقولون هو أول من دفن بالبقيع والمهاجرون

موت أسعد بن زارة

النجعة وجمع فى الحلق أودم
يخفى فيقتل اه قاموس

يقولون أول من دفن بالبيمع عثمان بن مظعون وكان عثمان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم خذعه ومما السلف الصالح وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على خذ عثمان بن مظعون كذا في الصدفة ويمكن الجمع بأن أول من دفن بالبيمع من الانصار أسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون وفي هذه السنة كان ابتداء خدمة أنس بالله عليه وسلم بالهدايا رجا لهم ونساؤهم وكانت أم سليم تتأسف على ذلك وما كان لها شيء فحسأت بابنها أنس وقالت يتخذ ملك أنس يارسل الله قال نعم والذي في الصحيح عن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم وأخذ أبو طلحة يدي فأنطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسل الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته عشرين سنين الحديث وقد يجمع بأن أنسا لم يأت به أولا وأنطلق به أبو طلحة ثانيا لأنه وليه وعصبته وهذا غير صحيح بل خدمته في غزوة خيبر كما يفهمه لفظ الحديث وفي هذه السنة بعد شهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم لانتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وفي سيرة معطاي من ربيع الآخر قال الفولاني يوم الثلاثاء وقال السهلي بعد الهجرة بعام وأخوه زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر أطول القراء فيها صلاة المغرب لها وتر النهار وأقرت صلاة السفر وتركت على الفريضة الأولى وفي سيرة معطاي وكانت الصلاة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها انتهى وقيل انما فرضت أربعها ثم خففت عن السفر ويدل عليه حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقيل انما فرضت في الحضر أربعها وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعها وفي السفر ركعتين رواه مسلم وغيره كذا في المواهب النادرة وفي الوفاء الذي عليه الاكثر ان الصلاة تركت بنماها من يد الامر والله اعلم وفي هذه السنة وعك أبو بكر وغيره من الصحابة في المواهب النادرة أو رد وعك أبي بكر قبل بناء المسجد روى ان هواء المدينة كان عضاوا وجمعا يكون فيها الوباء وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية فادخلها غريب في الجاهلية يقال له ان أردت أن تسلم من الوعاء والوباء فامق في الحمار فاذا فعل سلم فاستنوخم المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق أمر جنهم فرض كثير من الغرباء وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة قريبا وكان المشركون والمنافقون يقولون أضناهم حتى تريب وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصدقي لما قدم المدينة أخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد قيل أن يضرب عنا الحجاب فقلت يا أبت كيف أصبحت فقال كل امرئ مصعب في أهله والموت أدنى من شر الله فقلت يا الله ان أبي لم يدرى فقلت لعامر كيف تجد فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء يأني موته من فوقه وفي رواية ان الجبان موته من فوقه كل امرئ يجاهد بطوقه كالثور يحمي أنفه بروقه الطوق الطاقة والزورق القرن قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف أصبحت وكان بلال اذا أفلح عنده رفع عينيه ويقول

ابتداء خدمة أنس

الزيادة في صلاة الحضر

وعك أبي بكر والصحابة

ألا ليت شعري هل أيسن ليلة * بواد وحولي اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجتسنة * وهل بيدون لي شامة وطليل

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمينة خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء المراد بالوادي وادي مكة وفي رواية نفي تشديد الخاء المعجمة واد بمكة ومحنة سوق بأسفل مكة وجليل بت

ضعف وشامة وطبق بكسر الفاء جبلان مشرفان على بحنة وفي المواهب اللدنة شامة وطبق عنان
 يقرب مكة قالت عائشة قد دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حجبنا
 المدينة كحجاب مكة أو أشد حجابا وصحبها وبارئنا في صاعها ومذاها واملحها ما في ميعه وهي الخفة
 وفي هذا وقد نقل أن يضرب علنا الحجاب اشعاريان وعلى بكر وصاحبه كان بعد سناء المسجد
 انتهى فأجاب الله لتبده فخلعها واهما صبيحا ماقالا من جهة القراء وتقل وياهما وحماها وغفوة
 هراهما الى بحنة وهي بوشد كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم فقال كانت لا يدخلها أحد الا حم
 وفي الصفوة كان المولد ولد بالخفة فاستلح الحلم حتى تصرع الحلي كذا في الصحيحين ولهذا عدلوا
 الطريق الى رايغ * وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة وفي رواية
 كان امرأه نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت * وفي رواية حتى أقامت بمعية فأولتها ان
 وياه المدينة نقل الى ميعه وهي الخفة وفي القاموس ميعه كمرحلة وقال ميعه كعيشة كلناهما
 بالمشاة الخصة اسم للجمعة * وفي تشويق الساجد الخفة تضم الجيم واسكان الحاء مخففة تسمى
 ميعه على نحو خمس مراحل من مكة وهي ميعات أهل الشام ومصر والمغرب وهي بقرير رايغ
 بالغين المحبة ومحاذة له على يسار الذهاب الى مكة وفي معجم ما استعجم بن الخفة والعصر نحو ستة
 أميال وغدير خيم على ثلاثة أميال من الخفة يسرة عن الطريق وهذا الغدير تصب فيه عين ماء
 وجوه شجر كثير ملتف وهي القيصبة التي تسمى خم وغدير خم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
 من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكان ذلك منصرفه من حجة الوداع
 * وفي هذه السنة أسلم سلمان الفارسي وفي رواية في حادي الأولى منها روى أن سلمان كان رجلا
 فارسيا من أهل أصفهان من قرية يقال لها أخبي وكان أبوه محوسبا دهقان قريشه وكان يحبه وكان
 يحسه في شدة كبحس الحارية في بينها قوض اليه أمر بإشاد النار وتعهدها وكانت لا به ضبعة
 عظيمة فتغلل وماني بنبان له عن أمر الضبعة وأرسل سلمان إليها فأمره فيها بعض ما يدرج سلمان
 يريد الضبعة فتركت منه من كائس النصارى فسمع أصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم فظفر
 ما يصنعون فلما أتهم أبحته صلاتهم ورغب في أمرهم فقال هذا والله خير من الذي نحن عليه فكتف
 عندهم حتى غربت الشمس وترك الضبعة أسيه فسألهم أن أصل هذا الدين قالوا بالشام ثم رجع الى أسيه
 فسأله أبوه أن كنت ياني قال مررت به يوم يصلون في كنيسة لهم أعجبتني ما رأيتهم من دينهم قال أي
 بني ليس ذا الله خير من دينك ودين آبائك قال كلا والله انه خير من ديننا فخافه ففعل في رجله قدما
 ثم حسه في يته فبعث سلمان دسيسا الى النصارى فقال لهم اذا قدم عليكم من الشام من كعب غمار
 من النصارى فأخبروني به يقدم عليهم ركب من الشام يتقار من النصارى فأخبروه يقدموهم فالتجار
 وارادتهم الرجوع الى الشام فأتى سلمان الحديد من رجله ثم خرج معهم حتى قدم الشام وسأل من
 أفضل أهل هذا الدين فقالوا الأسقف في الكنيسة فقام عنده فخدمه حتى مات وكان رجل سوء
 فلما مات هو وتبوا أسكانه رجلا آخر فقام سلمان عنده فلما حضرته الوفاة أوصى به الى رجل بالموصل ففلق
 سلمان بمصاحب الموصل فقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به الى رجل من نصيبين ففلق
 سلمان بمصاحب نصيبين وأقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به الى رجل من بصريه ففلق سلمان
 بمصاحب بصريه وأقام عنده واكتسب بها غسل له بقرات وغنمات فلما حضرته الوفاة استوصاه سلمان
 فقال له ياني والله ما أعلم أحد من الناس فيه خير ومعرفة بمذاهب الدين أمر لأن تأنيبه ولكن أظنك
 زمان بني هرهريه بن ابراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب بها جبال الى أرضين هرتين منها

اسلام سلمان الفارسي

تخل به علامات ظاهرة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كفة يمينه وأخرى يمينه فان استطعت أن تلقى تلك البلاد فأقبل ثم مات ومكث سلمان بجمهورية مائة سنة الله عز وجل به بنصر من بنى بكر أو بنى كلب فقال لهم أتعملون في أرض العرب أعطيكم بقراتي هذه وضيما في قلوبكم فأعطاهم إياها فملأوه حتى إذا قدموا به وادى القرى بأعوام من يهودي فأقام سلمان عنده ورأى بها النخل فرجأ أن يكون البلد الذي وصف له صاحبه بجمهورية قريبا هو عنده إذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من بنى قرظة فاستترأ منه فاجتمع إلى المدينة فقال سلمان فوالله ما رأيتها عرفتها يوسف صاحب بجمهورية فأقام بها سلمان فبعث الله رسوله بمكة فأقام بها ما لم يسع له سلمان ذكر أربع من من شغل سعيه وخدمته ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فبينما كان سلمان في رأس نخل لسيدته بع له فيه بعض العسل وسيدته جالس تحت النخل إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله في بيلة يعني الذنار والله أنهم الآن يجمعون بقاء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي قال سلمان فلما سمعها أخذت العرواء أي الرعدة حتى لم تنت في ساقط على سبدي فترلت من الخلة فجعلت أقول لابن عمه ماذا تقول فغضب سبدي فكلمني بكلمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عمك قلت لأني إنما أردت أن استنبه عمك قال وقد كنت عند سلمان شيئا من الربط فجعله فلما أمسى اخذته ثم ذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شباة ثم دخل عليه فقال له أنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعهك أصاب لك غربة أو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فقرأ شيئا من غيركم فقرأت منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصعبه ولا تصعبه فكلوا وأمسك به فلم يأكل فقال سلمان في نفسه هذه واحدة ثم انصرف عنه وجعل شيئا يتخول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قباء إلى المدينة فجاءه سلمان به فقال اني رأيتك لأنا كل صدقة وهذه هدية كرمك بها فأكل وأمر أصحابه فأكلوا منها فقال سلمان في نفسه هاتان اثنتان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الفروقد وقد تبع جنازة رجل من أصحابه عليه شجلمان له وهو جالس في أصحابه فسلم عليه ثم استدار خلفه فنظر إلى ظهره هل يرى الخاتم الذي وصفه له صاحبه بجمهورية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبر عرف أنه يشتبه في شيء وصفه فألقى رداءه عن ظهره فنظر إلى الخاتم فأنكب عليه يقبله ويكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تتخول فقول نقص عليه قصته فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك أصحابه فأسلم سلمان * وفي شواهد القوة لما جاء سلمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم أسلم لهم بهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجاء فأتى تاجر من اليهود كان يعلم الفارسية والعربية فخرج سلمان النبي صلى الله عليه وسلم ودم اليهود فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال ان سلمان يشتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبريل وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليهودي فقال يا محمد إذا كنت تعرف الفارسية فما حاجتك إلى قال ما كنت أعلم أقبل فلان علي جبريل أو كما قال فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا أتملك فلان تتحقق عندي أنك رسول الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ثم قال النبي لجبريل علم سلمان العربية قال قل له ليخضع عينيه وليفتح فافعل سلمان فقتل جبريل في فيه ففسر سلمان بكلامه بالعربي الفصيح * قال ثم شغل سلمان الرق حتى أنه نذر وأحد حتى عتق في السنة الخامسة من الهجرة بكلمة في الموطن الخامس * وفي هذه السنة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بثلاثة أشهر وهو بين المسجد وقيل بعده وقيل قبله * وفي أسد الغابة بعد ثمانية أشهر حتى بين المهاجرين والأنصار فقد واعدوا الخاء والمعاونة

ذكر الخاء بين المهاجرين والأنصار

والواسة وقيل كسوافيه كابواكذلك في دار أنس * وفي رواية كان في المسجد على ان تواروا بعد
المعات دون ذوى الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون
من الانصار والتأتم مثل الحين الاوس والخزرج ببركة النبي صلى الله عليه وسلم بعدما كان بينهم
أمور عظام ومخالفات كثيرة وما وجدنا في الكتب من أسامهم هذه أو بكر من أبي قحافة مع خارجة
ابن زيد الانصاري اخي الحارث بن الخزرج وعمر بن الخطاب مع عثمان بن مالك الانصاري الخزرجي
وعثمان بن عفان مع أوس بن ثابت الانصاري وابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله مع سعد بن
معاذ سيد الاوس الانصاري الاشهلي والزبير بن العوام مع سلمة بن سلام الانصاري الاشهلي وطهفة
ابن عبد الله مع كعب بن مالك الانصاري اخي بني سلمة وعبد الرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع
الانصاري اخي الحارث بن الخزرج وسلمان الفارسي مع ابي الدرداء وعمر بن ثعلبة الانصاري اخي
الحارث بن الخزرج * وقال ابن هشام عوف بن عامر ويقال عوف بن زيد وسعد بن زيد بن عمرو بن
نفسيل مع ابي بن كعب الانصاري اخي بني النجار ووصعب بن عمر بن هشام مع ابي أيوب خالد بن زيد
الانصاري النجاري وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع مباد بن بشر الانصاري الاشهلي وعمار بن ياسر مع
حذيفة بن النجار الانصاري اخي بني عيس ويقال بل عمار بن ياسر مع ثابت بن قيس بن شماس
الانصاري اخي الحارث بن الخزرج وأبوذر وقد اختلف في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا فقل حذوب
ابن حنادة ويقال يزيد بن حذوب ويقال برب ويقال برب بن حنادة كذا قاله ابن اسحاق وقيل يزيد بن
حذوب أيضا عن ابن اسحاق ويقال حذوب بن عبد الله ويقال حذوب بن سحكن ويقال غز ذلك
والشهور المحفوظ حذوب بن حنادة الغفاري كذا في الاستيعاب وأسد الغابة وقال ابن هشام سمعت
غير واحد من العلماء يقول أبوذر حذوب بن حنادة انتهى مع المنذر بن عمرو والانصاري اخي بني
ساعدة بن كعب بن الخزرج قاله ابن اسحاق وحاطب بن أبي بلعة اللخمي حليف بني أسد بن عبد
الغزي مع عمرو بن ساعدة اخي بني عمرو بن عوف وبعمر بن أبي طالب مع معاذ بن جبل اخي بني
سلمة قاله ابن اسحاق وقال ابن هشام وكان حعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة بلال
المؤذن دلي أبي بكر مع أبي ربيعة عبد الله بن عبد الرحمن النخعي هذا هو المشهور بين
المؤرخين * ونقل الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري عن ابن عبد البر انه كانت المؤاخاة مرتين الاولى
قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة روى الخاصكم ابن عبد الله النمساوري حديثاً يدل على
ما قاله ابن حجر وهو حديث أبي عمرو قال اخي النبي عليه الصلاة والسلام بن أبي بكر وعمر وبين طهفة
والزبير وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وفي رواية بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارة فقال علي
بارسول الله اخيت بين أصحابك فمن اخي ظل أنا أخوك وفي رواية أنت اخي في الدنيا والآخرة وهؤلاء
كلهم من المهاجرين والثانية ما تقدم من المؤاخاة بين المهاجرين والانصار وكانت هذه المؤاخاة قبل
وقعة بدر ولما وقعت وقعت بدر أنزل الله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فسخت هذه الآية
ما كان قبلها وانقطعت المؤاخاة في المرات ورجع كل انسان الى نسبه وورثه وذو رحمه وفي هذه السنة
بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خمسة أشهر وادع اليهود وعاهدتهم وأقرهم على دينهم
وأموالهم واشترط عليهم أن لا يعنوا عليه أحد او ان دهمه بما عود نصره وفي هذه السنة مات
من مشركي مكة بمكة العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة روى عن الشعبي لما احتضر الوليد بن
المغيرة خرج فقال له أبو جهل يا عجمي علف قال والله ما في من خرج من الموت ولكني أخاف أن يظهر
دين ابن أبي كعب بمكة قال أبو سفيان لا تخف أنا ضامن أن لا يظهر وفي هذه السنة ولد زيد بن

ذ كرمادة اليهود

موت العاص بن وائل
من مشركي مكة

بعث زيد بن حارثة

ولادة النعمان بن بشير وعبد الله بن الزبير

أية وتمثل كسرى النعمان بن المنذر وتوفي أوله ب وولد السورين مخزومة كذا في سيرة معطاي
وفي هذه السنة بعث رسول الله زيد بن حارثة وأبارافع وأعطاهما خمسمائة درهم ويعبرن فقد ما عليه
بفاحطة وأتم كلهم بته وسودة زوجته وأتم ابن زوج زيد بن حارثة وأسامة بن زيد وخرج عبد الله بن
أبي بكر معهم بعالم أبي بكر وهم عائشة وأتمها أتم ومان وأختها أجبان وج الزبير وهي حامل بعبد الله
ابن الزبير فولدت بته بته قبل نزولهم المدينة فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة كسبي * وقال
زين أن أبا بكر أرسل عبد الله بن أريط مع زيد بن حارثة ليأمنه بعائشة وأتم ومان وأتمها وعبد الرحمن
وقال بعضهم ووجدوا طلحة بن عبد الله على خروج نخرج معهم فقدموا كلهم فلما قدموا المدينة
أنزلهم في بيت حارثة بن النعمان وفي هذه السنة ولد النعمان بن بشير وهو أول مولود ولد في الإسلام
من الأنصار وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير وفي الوفاء جاءت أمه أسماء بنت أبي بكر بعد الهجرة
فنفست به بقاء في سؤال في السنة الأولى من الهجرة وقال الذهبي جاعا لا وقي أدول في سؤال سنة
الثنتين كذا أورد في المواهب اللدنية وتاريخ النابغة وفي أسد الغابة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة
على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الأولى وسجي قبله في الخاتمة * وقال الحافظ
ابن حجر المحدث أنه ولد في السنة الأولى للهجرة المتفق عليه وفي بعض الكتب ولد عبد الله بن الزبير
بعشرين شهرا وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة أذن أبو بكر في أذنه وكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا قد توافوا فيهم بأن اليهود قد سحرهم وقيل إن اليهود قالت
إننا نحسنهم فلا نولد لهم مولود فمكذبهم الله ففرح المسلمون بولادته وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح
وفي الرابض النضرة أن أسماء لما هاجرت إلى المدينة كانت حبلى به فزلت بقاء فولدت به هنا
ثم خرجت حتى أتته النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فوضعت في حجره ثم غابرة فضغها ثم قل
في فيه حينئذ بها ودعاها بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
في المشكاة * وعن عائشة أن أمه أسماء ولدت له أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد فكانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره قالت عائشة خشيت أن أضعها فتمسكها يعني ثم قبل أن
تضعها فضعها في فيه فأول شيء دخل بطنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أسماء
منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأه مقبلا
ثم يابه أخرجه البخاري كذا في الرابض النضرة * وفي حياة الحيوان روى السهيلي أنه لما ولد
عبد الله بن الزبير نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء أمسكت
عن أرضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ولو جاء عيني بك كش بن الذناب ذناب عليا
ثياب ليعنك البيت أوليقتن دونه * وذكر الدارقطني وغيره أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابن
الزبير وهو غلام دم محاجة ليدفنه فشر به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من خاطد دم دمي
لمنسه النار ويلك من الناس ويل للناس مثل * وأورد في التجم الوهاج والقاضي عياض في الشفاء
* وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير قال احتجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب ففقه
فذهبت به فشرته فأتته فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلي شربته قلت نعم قال ويلك من الناس
ويل للناس مثل وفيه دلالة على طهارة نوله ودمه صلى الله عليه وسلم وفي الرابض النضرة لا تمسك
النار الا قسم العين وكان أطلس عديم العبة ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل الصلاد وصلوا
للرحم عظيم المجاهدة والنجاة ومن مجاهده المتقولة انه كان يحيي الدهر أجمع ليلة قائما

حتى الصباح ولله راكعاً حتى الصباح وولية ساجداً حتى الصباح وكان يواصل الصوم سبعا ويصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا ليلة الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة ولا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة ويصوم ما مائتا ميل كذا في معجم ما سنعجم وكان أول ما فطر عليه ابن لجة بسمن يقر وصبر كذا في الصفة * ومن شجاعة المنقولة ما ذكره الذهبي في دول الاسلام ان عثمان في خلافته لما عزل نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليه عبد الله بن أبي سرح سار عبد الله بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي ألف وملكهم جرحير وكان المصاف بسبيلة بقرب مدينة القبر وان قتل جرحير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف بار من الخيصة وكيفيتها ما قال مصعب بن الزبير حدثني أبي والزبير بن جبير قال قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرحير في مائة وعشرين ألفاً واختلف الجند على ابن أبي سرح وخافوا وكثرة العدد وأحاطا بنسأ العدو وكأعشرين ألفاً فرأيت أنا غرة من جرحير بصرت به خلف جيوشه على برذون أشهب معه جاريثان تظللان عليه بريش الطاووس بينهما وبين عسكره فلاة من الأرض فأثبت أمرنا ابن أبي سرح فذهب لي فرساناً فاخترت منهم ثلاثين وقلت لهم ائتوا هنا وحملت على جرحير وقتل أجوا لي نظهرى وخرجت الى جرحير وهو يظن اني رسول اليه فلما دوت منه عرف الشر فوثب على برذونه وساق مولياً فادركته فطعته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت رأسه على رمحي وكبرت وقبحر المسلمون فخملوا وركبنا كلف العدو وغرقوا وذلك بشجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وسبي عائلته في الخاتمة في سنة أربع وستين وقته في سنة ثلاث وسبعين وفي هذه السنة ما روى انه كانت امرأة من بني النخار يقال لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن وكان يأتيها فأتاها بعد ماهاجر النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة فأتته على الحائط فقالت له مالك لأتاك كما كنت تأتي قال جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام وفي هذه السنة تكلم ذئب خارج المدينة بنذر رسول الله عليه الصلاة والسلام عن أبي هريرة أنه قال جاء ذئب الى غنم فأخذ منها شاة فظلمه الراعي حتى اتى نزعها منه فصعد الذئب على تل فاقبض واستنفر وقال عمدت الى الرزق ورزقه الله اترغب عنى فقال الرجل يا لله ان رأيت كالذي ذئب شككهم قال الذئب ان يحب من هذا رجل في الخلاب بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن عندهم وكان الراعي يهودا فإخاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبره خبره وصدقه النبي عليه الصلاة والسلام وقال انها أماراة من أمارات بين يدي الساعة أو شئت الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى يبعده نعله وسوطه بما أحدث أهله بعده * وفي حياة الحيوان قال ابن عبد البر تكلم الذئب من الهابة ثلاثة رافع بن عمرو سلمة بن الأكوع واهبان بن أوس * وفي هذه السنة ابتداء الغزوات * اعلم انه جرت عادة المحذنين وأهل السير واصطلاحاتهم غالباً بأن يسعوا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكرعة غزوة ومالم يحضره بل أرسل بعضهم أصحابه الى العدو سرية وبعضاً وفادى فغم البارى أن السرية يفتح المهمة وكسر الرأى وتشد يد الخاتمة هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك يعني السرية لانها تخفى ذهابها وهذا يقتضي انها أخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه كذا في المواهب اللدنية * وفي القاموس السرية من خمسة أنفس الى ثلثمائة أو أربع مائة * وفي المواهب اللدنية من مائة الى خمسمائة فما زاد على خمسمائة يقال له منسب بالنون ثم المهمة وفي السامى في الاسامى المنسب والمقنب من الثلاثين الى الأربعين وفي المواهب اللدنية فان زاد على ثمانمائة يسمى جيشاً فان زاد على أربعة آلاف يسمى بجيلاً والنجيس الجيش العظيم الكثير وكذا المنسب والمنسب والمنسب والمنسب كذا

قصة علي شجاعة عبد الله بن الزبير

قصة فاطمة بنت النعمان

تكلم الذئب

ابتداء الغزوات

في اسامي الاسامي وفي المواهب اللدنية وما افتقر من السرية يسمى بها والكثيثة والفيلق ما اجتمع
 ولم يتشر وفي سرايا في ترتيب العساكر عن أبي بكر الطوازي عن ابن خالويه أقل العساكر
 الجريدة وهي تقطعت حديثا من سائر هالوجها ثم السرية أكثر منها وهي من خمسين إلى أربعمائة
 ثم الكثيثة وهي من مائة إلى ألف ثم الجيش وهو من ألف إلى أربعة آلاف وكذلك العريق والجفل
 ثم الخيل وهو من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفا والعسكر يجمعها * وجلة غزوات التي غزاها
 عليه السلام بنفسه تختلف فيها في سيرة البهري وابن هشام والاكثفاء والمواهب اللدنية سبع
 وعشرون كما قال ابن اسحاق غزوة ودان وهي غزوة الانواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة
 العشرة من بطن نبيع ثم غزوة بدر الصغرى الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى القتال
 ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق للطلب أبي سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان وهي
 غزوة ذي أمر ثم غزوة بجران معدان بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الاسد ثم غزوة بني النضير
 ثم غزوة ذات الرقاع من بخل ثم غزوة بدر الاخرى ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة
 بني قريظة ثم غزوة بني الحليان من هذيل ثم غزوة ذي فريد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة
 الربيع ثم غزوة الحديبية لا يريدتنا الا قصدا المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة حرة القضاء ثم غزوة
 الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة بولس قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها بدر
 وأحد والخندق وفي قريظة وفي المصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وهذا الترتيب
 من ابن اسحاق وخالفه ابن عتبة في بعضه كذا في الاكثفاء وسيرة ابن هشام وسجيء بالتمصيل ان
 شاء الله تعالى * وقيل بجمع غزواته أربع وعشرون وقيل احدى وعشرون وقيل تسع عشرة غزوة
 * وفي خلاصة السيرة للجب الطبري وجلة المشهور منها اثنتان وعشرون غزوة * وقال ابن اسحاق
 وأبو يعسر وموسى بن عتبة وغيرهم المشهور انه غزا خمسا وعشرين غزوة بنفسه * وفي حجة المعاني
 وأسد القبايل وكانت جملة غزواته ستا وعشرين غزوة وقائل في تسع منها أو في اثني عشرة وهي بدر وأحد
 والربيع والخندق وبسور قريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف هذا على قول من قال ففتح
 مكة عنوة * وفي سيرة البهري قاتل منها في سبع وعدة ما عدا خيبر وفتح مكة * وفي الصفوة قاتل أيضا
 بوادي القري وبني النضير * وفي خلاصة الوفاء للبعوث والسرايا خسون أو نحوها وكذلك في سيرة
 البهري * وفي المواهب اللدنية وكانت سراياها التي بعث بها أسعأ وأربعين سرية وفي موضع آخر منه
 بجمع سراياه وبهوشه وخوصتين ومغازيه سبع وعشرون * وفي الاكثفاء وسيرة ابن هشام وكانت
 بعوشه وسراياه ثمانية وثلاثين ما بين بعث وسيرة * وفي أسد القبايل لاثني خمسة وثلاثين
 واختلف أيضا في أول الغزوات فمحمد بن اسحاق وجماعة على ان أولها غزوة الانواء ثم طوالة
 ثم العشرة * وروى البخاري أيضا في صحيحه عن ابن اسحاق بهذا الترتيب ووجه الحفاظ ان حجر
 في فتح الباري شرح صحيح البخاري وقيل أول ما غزا العشرة * وفي فضائل هذه السيرة على رأس سبعة
 أشهر من الهجرة وقيل في ربيع الأول سنة ثنتين هجرت بن عبد المطلب الى سيف البحر وكان أول
 بعثه عليه السلام قال ابن اسحاق بعث رسول الله غزوة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية
 العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين قبل ومن الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار حتى غزا بهم
 بدر ليعرض عير قريش فلقى ابا جهل بالساحل في ثلثمائة راكب من أهل مكة فلما تناقروا انحسر
 بينهما مجدي بن عمرو الجهلي وكان وادعا لقرين حليفاهما ثم انصرفا من غير قتال وكان حامل
 لواء حمزة ابومرثد الغنوي * وفي المواهب اللدنية وكان عليه السلام قد عقد له لواء أبيض واللواء هو

بعث حمزة بن عبد المطلب
 الى سيف البحر

العر الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد دفعه إلى مقدم
العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بتراذف اللوام والراية لكن روى أحمد والترمذي
عن ابن عباس كُتبت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولو أبيض ومثله عن الطبراني
عن يزيد وعن ابن عدي عن أبي هريرة وزاد مع كتوبه في اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر
في التغاير ولعل التفرقة بينهما عرقية * وذكر ابن اسحاق وكذا أبو الاسود عن عروة أن أول
ما حدث ثلث الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الاقية انتهى وهكذا أقدم بعضهم سرية
جزرة هذه على سرية عبدة وقالوا عجرة أول لواء عقد في الاسلام * وقال المداخي أول سرية بعثها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سيف
البحر من أرض جهنة خرجها أبو عمرو وصاحب العقوة ولفظه أول لواء عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجزرة حين قدم المدينة وقال ابن اسحاق ان ذلك لعبد بن اسار واليه أشار ابن هشام
في سيرته وانما الشبهة ذلك على الناس لان بعثه بعث عبدة كاناها والتي صلى الله عليه وسلم
شبههما جميعا فاشكل أمرهما فكل من قال ذلك في واحد منهما هو صادق كذا في ذخائر العقبى
وهذا يشكل بقوله ان بعث عبدة كان على رأس ثمانية أشهر لكن يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
عقد رايته جامعة ثم تأخر خروج عبدة إلى رأس الثمانية لأمراضه والله أعلم وقال أبو عمرو ان أول
راية عقدت لعبد الله بن جحش وفي شوال هذه السنة على رأس ثمانية أشهر كانت سرية عبدة بن الحارث
ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي إلى بطن رابغ الغن المجعة ويعرف بذلك روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقد لواءه أيضا لابن عبد المطلب عبدة بن الحارث بن المطلب وأمره على ستين رجلا
من المهاجرين ليس فهم من الانصار واحد وقد مر الخلاف في انه أول راية لجزرة وكان حامل
اللواء سبعين ثمانية وروى فيها سعد بن أبي وقاص بهم فكان أول سهم رى به في الاسلام وكان ذلك
قبل غزوة الاءاء على القول الرابع وأرداه ابن هشام في سيرته والكلاعي في الاكسفا بعد
غزوة الاءاء في السنة الثانية في ربيع الأول حيث قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
من غزوة الاءاء إلى المدينة فأقام بها بقية صفر وصدر من شهر ربيع الأول وبعث في مقام ذلك عبدة
ابن الحارث وقيل بعثه من الاءاء وذكر أبو الاسود في معانيه عن عروة ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما وصل إلى الاءاء بعث عبدة بن الحارث في ستين رجلا وذكر القصة فيكون ذلك في السنة
الثانية مع صرح بعض أهل السير * وفي سيرة ابن هشام بعثه حين أنبل من غزوة الاءاء قبل
أن يصل إلى المدينة فسار حتى بلغ ماء الجحاز بأسفل ثنية المرة فلقى جماعة عظيمين فرش وكان أمير على
المشركين أبو سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص قداموا بالبل وكان
أول من رمى في وجوه المشركين بسهم سعد بن أبي وقاص كحمر ولم يقع بينهم ضرب السيف فظن
المشركون ان المسلمين مدد الخفافوا ثم زاموا ولم يبقهم المسلمون فالتجأ من المشركين إلى المسلمين رجلان
المقداد بن عمرو وعنه بن غزوان المازني وكانا مسلمين لكنهما خرجا لوصول الكفار إلى المسلمين وفي
هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثة نبت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وسند كرتهم
نسبها في الخاتمة في خلافة أبي بكر ان شاء الله تعالى وأنها أمرومان بنت طلحة بن عبيد
أم عبد الله كلها النبي صلى الله عليه وسلم باسم ابن أختها عبد الله بن الزبير وكان الناء معا على رأس
تسعة أشهر وقيل ثمانية عشر شهرا في شوال كذا في المواهب اللدنية وتاريخ السافعي وكذا
في الوفاء من غير لفظ شوال وفي أسد الغابة وغيره في المدينة سنة اثنتين وفي المشكاة عن عائشة

سرية عبدة بن الحارث
إلى بطن رابغ

بناؤه صلى الله عليه وسلم بعثة

أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظلي عنده مني وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين ولها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وقيل الناء بها في الثامن والعشرين من ذي الحجة وقيل زفافها وقع في السنة الثانية والاول أصم وكان الناء بها يوم الاربعاء حتى في منزل أبي بكر بالسفح * وخرج الشيخان عن عائشة أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين فقد مننا المدينة فترلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فمقرق شعري فأنتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة مع صواحب لي فصرخت بي فأنتها ما أدرى ما تريدني فأخذت يدي حتى أوقفني على باب الدار وأنا أتهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيثام ماء فمضت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فادانوه من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني الرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فأسلمتني اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين * في المواهب اللدنية وفي المواهب اللدنية أيضا بنى عائشة في البيت الذي يليه شارعا الى المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه الى الباب الذي يلي آل عثمان ثم تقول عليه السلام من دار في أبواب الى مساكنه التي بناها هو روى انه عليه السلام ما ألهم على عائشة شيء غير أن قدح من لبن أهدي اليه من بيت سعد بن عبيدة فشرب النبي صلى الله عليه وسلم بعضه وشربت عائشة منه * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى عائشة في المنام مرتين أولها في سرقعة من حرير يحيى بها الملك فيقول هذه امرأتك ولترمذي جاء جبريل بصورتها في سرقعة رخصاء فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة وفي البخاري عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرئتك في المنام مرتين أدارجل بحمك في سرقعة رقيق يقول هذه امرأتك فأكتشفها فإذا هي أنت فأقول ان يكون هذا من عند الله عنه * وروى انه صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقات عليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من خير مفتي الصحابة وقهاهم وفجهاهم وبلغناهم حتى نقل عن بعض السلف اربع الاحكام الشرعية علم منها * وفي الاخبار اخذوا ثلثي دينكم من هذه الحجرة * وروى عن عروة بن الزبير قال ما رأيت أحدا أعلم بعاني القرآن والقرينة وأحكام الحلال والحرام وشعر العرب وعلم النسب من عائشة وهذا البيت من أشعارها قالت ما في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

فلو جمعوا في مصر أو صاف خذ * لما يلو في يوم يوسف من تشد

لواحي زلجها لورأين جبينه * لا ترون بالقطع القلوب على الأيدي

ومن كلماتها ينبغي ألاخ أن يكون خيرا لا خبه منه لنفسه ألا ترى ان موسى سأل لهارون علمها السلام النوة وروى ان رجلا سألها متى أعلم في محسن قالت اذا علمت ان الشمس قال متى أعلم اني مسي * قالت اذا علمت انك محسن وقالت ادعوا فرج باب الملك بفتح لك قبل كيف يدعه قالت بالجوع والظما * ومن كلماتها النكاح رفق فلنظر أحدكم أن يضع عنقه وروى أنها كانت تقرأ القرآن فلما بلغت هذه الآية لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون قالت والله أعلم بذكرى وصفتي في القرآن فلم تزل تختم القرآن وتتممكر في معاني الآيات حتى قالت ان الله قد أبلغني على ذكرى وصفتي في القرآن قبل وملهو قالت هو وآخرون اعترفوا بنوبهم خلطوا علمها وخالها وآخرونها عسى الله أن يتوب عليهم ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بغير اعراسها فكشفت عنده سبع سنين ولم يولد منها ولد وما قبل امه أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا سمعا عبد الله وكانها نام

قال في القاموس السرقعة سرقعة
شقة الحرير اه

عبد الله فقير ثابت وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عنها وأنها ثمان عشرة سنة وعاشت بعده سبعة
وأربعين سنة قال الواقدي وتوفيت عائشة بالدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
سنة ثمان وخمسين وقال غيره سبع وخمسين من الهجرة في أيام معاوية وسبعمائة ومدة عمرها ثلاث
وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون ~~سنة~~ في الصدوق والمتقي وحضر جنازتها أكثر أهل
الدينة وصلى عليها أنور رزة وكان خليفة مروان بالدينة وفي شواهد النبوة عن عائشة أنها قالت
بارسول الله المذن أن أدفن بعد وفاتك بجبل فقال كيف تدفين هناك وما فيه الاموضع قبري وقبر
أبي بكر وقبر عمر وقبر عيسى ابن مريم ودفنت بالقبعة مع صاحباتها عتقنصى وميتها ودخل في قبرها
قاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر مروانها في الكتب المتداولة ألفان
وما ثمان عشرة أحاديث المتفق عليها مائة وأربعة وستون حديثا وفرد البخاري أربعة وخمسون
حديثا وفرد مسلم ثمانية وستون حديثا والباقي في سائر الكتب وفي ذي القعدة من هذه السنة
على رأس سبعة أشهر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في عشرين رجلا
الى الخراج بجمعة وراعي مملكتين وادبا لحجاز يصب في الحففة * وقال أبو عمرو وكانت
بهدير * وقال ابن خزم نخوة كذا في سيرة مغلطاي يعترض عيرا لقريش وعقده لواء أبي حله
المعددين عمر وغيره جوا على أقدامهم يكتمون بالنهار ويسرون بالليل حتى انتهوا اليه صبح خامسة
فمجيءوا شيئا وقد سبقهم الغيرة يوم * وفي رواية قد مررت بالامس فرجعوا الى المدينة وفي هذه
السنة شرع الاذان قال ابن المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت
الصلاة ثمكة الى أن هاجر الى المدينة وكان الناس بها كافي السير وغيرها انما يجتمعون الى
الصلاة فحين موافقتهما غير دعوة * وأخرج ابن سعد ان بلالا كان ينادي للصلاة بقوله الصلاة
جامعة وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يجعهم للصلاة وكان ذلك فيما قبل في السنة
الثانية فارى عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه الخزرجي الاذان والاقامة على الوجه المتعارف قال
عبد الله لما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب بالنافوس لجمع الناس للصلاة وهو له
كاره لما فقهه النصارى رأيت في المنام رجلا عليه ثوبان أخضران وفي يده نافوس يحمله قلت له يا عبد
الله يبيع هذا النافوس قال ما تصنع به قلت ندعوه للصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك فقلت بل
قال تقول الله أكبر الله أكبر الى آخره ثم استأخر غيري بعد فقال تقول اذا أقمت الصلاة الله أكبر
الله أكبر الى آخرها وزاد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلاة مرتين فلما أصبحت أمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال ان هذه لى وياحق ان شاء الله ثم أمر بالاذن وكان بلال
يؤذن بذلك ويدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاء ذات غداة ودعا الى صلاة الفجر
فقبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال بأعلى صوته الصلاة خمر من النوم فأدخلت
هذا الكلمة في التأذن للصلاة الفجر * وفي رواية لما صرفت القبلة الى الكعبة أمر بالاذن وذلك
ان الناس كانوا لا يدرون كيف يفعلون لجمع الناس للصلاة فذكر بعضهم البوق وبعضهم
النافوس وبعضهم النار فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد الخزرجي في المنام كيفية الاذان
والاقامة على الوجه الذي ذكر فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى فقال له قم
مع بلال فأذن عليه ما قبل لك فليؤذن بذلك ففعل وجاء عمر بن الخطاب فقال قد رأيت مثل الذي رأى
عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فله الحمد فعلى هذه الرواية يكون الاذان قد وقع في السنة
الثانية من الهجرة لانه قيل فيما صرفت القبلة وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث سعد بن أبي وقاص الى الخراج

ابتداء الاذان

وأصحابه صالوا إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا * ونذكر ابن شهاب عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب ينهاه ويريد أن يشتري خبثين للتأوس عند ما أثر به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذ رأى في التأم أن لا يتجملوا التأوس بل أدنوا الصلاة فذهب عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالنبي رأى فإراعه الإبلال يؤذن وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره سبقت بذلك الوحي كذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية فإن قلت هل أذن عليه السلام بنفسه قط أجاب السهيلي بأنه روى الترمذي ورفعته إلى أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أذن مرة في سفر وعلى جسم على رواه لهم الحديث قال فترجع بعض الناس بهذا الحديث إلى أنه عليه السلام أذن بنفسه * وكذا جزم النووي بأنه أذن مرة في سفر والله أعلم

الموطن الثاني

* (الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشوراء وتزوج علي بفاطمة وغزو قودان وهي الأيواء وغزوة بواط وغزوة العشرة وتكثيرة علي بابي تراب وسرية عبد الله بن عجل إلى بطن نخلة وتغوليل القبلة وتجدد بنيان مسجد قباء ونزول فرض رمضان وغزوة بدر وغلبة الروم على فارس ووفاء ربيعة وقتل عمار بن عبد الصمصاء وزكاة النضر وصلاته وفرض زكاة الأموال وغزوة قرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قنقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون وصلاة العبد والتخبة وبساعة علي بفاطمة وموت أمية ابن أبي الصلت

صوم عاشوراء

وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه * روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صائمين يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أخصي الله فيه موسى وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فحين تصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين أضحى وأولى بأجابه سنة أخصي موسى بكم فصامه وأمر بصيامه أخرجه في العهدين * وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان عاشوراء يوم تصومه قريش في الجاهلية وكان يصومه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فحين شاء صامه ومن شأ تركه كذا في التنبه لابي الليث السمرقندي * وعن ميون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء من الحرم أعطى ثواب عشرة آلاف ذلك وعشرة آلاف حجاج ومعتمر عشرة آلاف شهيد ومن صام يوم عاشوراء من غير الحرم أعطى في يوم عاشوراء رفع الله بكل شجرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكلما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأصبح بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل يوم عاشوراء على سائر الأيام قال نعم خلق الله السموات يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وخلق النجوم يوم عاشوراء وخلق القمر يوم عاشوراء وخلق اللوح يوم عاشوراء وخلق آدم يوم عاشوراء وخلق حواء يوم عاشوراء وأدخل آدم الجنة يوم عاشوراء ولذا إبراهيم يوم عاشوراء وأخيه الله من النار يوم عاشوراء وقضى الله المنج يوم عاشوراء وأغرق فرعون وخلق البحار يوم عاشوراء وأسبغ الله البلاء عن أبي يوم عاشوراء وولد عيسى يوم عاشوراء وغفر ذنب داود يوم عاشوراء ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وناب الله على آدم يوم عاشوراء ورفع الله عيسى يوم عاشوراء ويوم القيامة يوم عاشوراء * وعن إبراهيم بن محمد المنتشر بلغه أن من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه أمة سائر السنة * قال سفيان بن عيينة جرحناه ثلاثين سنة فوجدناه كذلك وأوردته الثلاثة أبو الليث السمرقندي في التنبه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى فرض على بني إسرائيل

صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوره ووافيه وسوعوا على أهل كيم فيه
 فانه اليوم الذي ناب الله فيه على آدم وكانت عاشوراء حيث تدوم الجمعة وهو اليوم الذي رفع الله فيه
 ادريس وهو اليوم الذي أخرج فيه نوحا ومن معه من السفينة فقام مشكرا لله وهو اليوم الذي رذاله
 فيه على يعقوب بصرة وهو اليوم الذي أخرج الله فيه يوسف من السجن وهو اليوم الذي كشف الله فيه
 العذاب عن قوم يونس وأخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وغفر الله فيه لمحمد لما تقدم من ذنبه
 وماتناخر وهاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة والمشهور ان هجرته كانت في ربيع
 الأول وفي رواية ابن مسعود وفيه ولد نوح وابراهيم وفي رواية عبد الله بن سلام واسماعيل وسماعيل
 ويحيى ويونس وعيسى ومحمد عليهم السلام والمشهور ان ولادته كانت في ربيع الأول انتهى وكذلك فاطمة
 والحسن والحسين وابتداء ابراهيم واسماعيل بناء الكعبة فيه وثاب الله فيه على اخوة يوسف وعلى داود
 وعلى قوم يونس وأهلك عمرو ودخسف بقوم لوط وقتل داود جالوت وفي حديث غيره وهلك شداد
 ابن عاد وفرعون وهامان وقارون والهاقمة وعاد وثود وقوم ابراهيم وفي حديث وهب بن منه ولد
 موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشوراء وذاق فيه العرش والكبرى واللوحي والقلم والجنة وغرس
 شجرة طوى والجار والبراق وفيه تقوم الساعة وفي حديث ابن عباس فيه خلق جبريل وميكائيل
 والنجوم وفيه كانت شهادة الحسين بن علي وهي كرامته وذلك كله في بحر العلوم وفي حديث ان أول
 رحمة نزلت من السماء نزلت يوم عاشوراء لان جبريل نزل على يوم عاشوراء وخلق الله السموات
 والارض يوم عاشوراء وخلق البراق والحور العين يوم عاشوراء وزوج الله ابراهيم سارة يوم عاشوراء
 وأخرج الله سارة من يد ملك حران الطاغى وأعطاهما هاجر يوم عاشوراء واتخذ الله ابراهيم خليلا
 يوم عاشوراء وتزوج يوسف عليه السلام زليخا يوم عاشوراء وتزوج محمد صلى الله عليه وسلم خديجة
 يوم عاشوراء وكلهم موسى يوم عاشوراء ووقع في بطن أمه ليلية عاشوراء وفي هذه السنة تزوج علي
 فاطمة مرضى الله عنها وفي الصغرة تزوجها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبني بها في ذي الحجة
 وفي الوفاء كان ذلك قبل بدر في رجب على الأصح بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة
 أشهر وبني بها مرضى الله عنها من بدر وقبل في صفر وفي ذخائر العقبى عن جعفر بن محمد قال تزوج علي فاطمة
 في لياليتين منه وبني بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ قال أبو عمرو بعد وقعة
 أحد وقال غيره بعد بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبني بها بعد تزوجها بسبعة
 أشهر ونصف وتزوجها على وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة أشهر ونصف وقبل بنت ثمان
 عشرة سنة وقال ابن الجوزي ولدت قبل السنة بخمسة سنين أيام بناء البيت كذا في سيرة مطلى
 وسن على أبو محمد إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ولم تزوج عليا حتى مات كذا في المواهب
 اللدنية والذي كان لها من الجهاز بريدان وعليها دحلجان من فضة وكانت معها خيالة ووسادة أم
 حشوها ليف ومخمل وقدر حصى وسقاية وجرتان وفي ذخائر العقبى أمرهم النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يحجزوها فجعل لها سر يرميها ووسادة من آدم حشوها ليف يروي أن أبا بكر خطب
 فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر انظر بها القضاء ثم خطبها فقال له مثل ما قال
 لا يكره أهل علي فقالوا اعي اخطب فاطمة قال أخطب بعد أبي بكر وعمر وقد منعهما وفي رواية
 قال صكيف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعطها أشرف قرين فذكروا قوله من النبي
 صلى الله عليه وسلم فخطبها فزوجهما النبي صلى الله عليه وسلم على أربعمائة وثمانين درهما فباع
 على بعير له وبعض مناه فبلغ أربع مائة وثمانين درهما فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل

تزوج علي فاطمة مرضى الله عنها

ثم في الطيب وثلاث في المتاع * وفي رواية جعل ثلثا في الطيب وثلثا في الثياب * وروى ان عليا
خطب فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا ذكركم فستفترجها اباه * وعن
عكرمة ان عليا خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما صدقها قال ليس عندي ما اصدقها
قال فان درك الحطمة قال لى قال اصدقها اباه فاصدقها اباه فترجها * وفي ذخائر العقبى عن
علي قال وهب عندك من شيء تسجلها به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها
قلت عندى * والذى نفس على * سده انها الحطمة ما عنها اربع مائة درهم قال فترجها *
فابعث بها فان كانت اصدق فاطمة فتت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجها او اسحق وخرج
الدولابي ايضا * وفي ذخائر العقبى قال سمعته في نفسه بالحطمة هي العريضة الثقبيلة * وقال بعضهم
هي التي تكسر السيوف ويقال هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة من محارب كانوا
يعلمون الدروع * وقال ابن عينة هي شر الدروع وهذا أمس بالحديث لان عليا ذكرها في معرض الذم
لها وتقليل ثمنها قيل انه باع الدرع باثني عشرة اوقية والواقية اربعون درهما وكان ذلك مهر فاطمة
من علي * وفي المواب الدنية عن انس قال جاء ابو بكر ثم عمر بخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى علي * يا امرأته اطلب فاطمة قال علي * فنهاى الامر كنت
عنه غافلا فقلت احرر داني حتى ايتني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال * وعندك شيء
قلت فرس وبدي قال اتا فرسك فلا بد لك منها واتا بديك فبعها فبعها بأربع مائة وعشرين درهما فحسبها
فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال اشبع لثامها طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرب
مشط * ووسادة من آدم حشوها ليف الى آخر ما سيجي في زفافه * وفي بعض الروايات جعل صدقها درهم
فباعها من عثمان بن عفان بأربع مائة وعشرين درهما ثم عثمان رد الدرع الى علي * فباعها بالدرع
والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لعثمان بدعوات * روى بريدة قال علي * رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة ابني أبي طالب فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبا وأهلا ثم لم يزل عليها
يخرج علي * على رط من الانصار فقالوا ما وراءك يا علي قال ما أدري غير انه قال مرحبا وأهلا قالوا
يكفيلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما أعطاك الاله وأعطاك الرب فلما ترجمه قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندى كبش وجع له رط
من الانصار اصع من ذرة * وكان ذلك وليمة عرسه * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب
حين النكاح هذه الخطبة * الحمد لله المحمود بشهته المعبودة درته المطاع بسلطانه المهاب من
عذابه الرجوب اليه فيما عنده التاؤد أمر في سماه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
بحكمته وأحكمهم بعزته وأعزهم بدينه وأكرمهم بنيه محمد ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة
نسبا لاحقا وأمرهم فترسخ فيها الآنام * وفي رواية أوضحها الارحام أزمها الآنام فقال عز وجل
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قدرا فاعلم الله بحجى الى قضائه وقضاه
يجرى الى قدره وقدره يجرى الى أحله فلكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحويها
ما يشاء وثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي وقد تزوجته عنى
أربع مائة متقال فضة أرضيت يا علي فقال علي رضيت عن الله وعن رسوله فقال جمع الله عليك
وأبعد حذكا وبارك عليك وأخرج منك كبرا طيبا * وفي رواية لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم
أن يزوجه علي بن أبي طالب فاطمة قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي * الحمد لله شكر الانعم وآدبه
واشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة ترفقه وترضه والنكاح

قصة
على خطبة النبي فاطمة

غزوة الأيواء

بما أمر الله به ورضيه واجتماعهما فخر الله وأذن فيه وقدر وحي رسول الله عليه الصلاة والسلام
 فاطمة الله على ثنتي عشرة أوقية فسلوه واشهدوا غلما تم التسليم دعا طبق من بسر فوضعه بين يديه
 ثم قال انهبوا وسبي الزنابق في آخر هذه السنة في ذي الحجة على القول الأصح إن شاء الله تعالى
 * وفي سفر هذه السنة وقعت غزوه الأيواء وهو جبل بين مكة والمدينة وقال له ودان كذا في سيرة
 مغلطاي أي على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة كذا ابن إسحاق وقيل لسنة وشهرين
 وعشرة أيام وقيل في أواخر السنة الأولى * قال ابن إسحاق قدم رسول الله عليه الصلاة والسلام
 المدينة لثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول فأقام بقية شهر ربيع الأول وربع الآخر وجمادين
 ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمخترم ثم خرج
 غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهي أول مغازيه كذا ابن إسحاق وهي
 من ودان على ستة أميال أو ثمانية على المدينة وتعارف بها أطلق عليهم ما غزوه ودان أيضا كذا
 في الوفاء ودان قرية من أمهات القرى وقيل وادي الطريق يقطعها المصعدون من حجاج المدينة
 روى أنه عليه الصلاة والسلام استخلف على المدينة سعد بن عباد فها قال ابن هشام وخرج في سنتين
 رجلا من أصحابه يريد قريشا بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فبلغ الأيواء تلقا مسددي ضمرة
 محشي بن عمرو الضمري فصالحه ثم رجع إلى المدينة وفي الوفاء فأنصرف بعد ما ودع محشي بن عمرو
 الضمري وفي المواهب المدينة فكانت الواعدة أي المصالحة على أن بني ضمرة لا يغزوه ولا يكثرون
 عليه جمعا ولا يعينون عليه عدوا ولم يلق كيدا أي حربا * قال ابن الأثير الكيد الاختيال والاحتداد
 وبه سمى الحرب كيدا * وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة بواط جبل لجهة من ناحية
 رضوى بينه وبين المدينة أربعة برد في ربيع الأول وقيل الآخر كذا في سيرة مغلطاي * وفي المواهب
 المدينة بواط بفتح الباء الواحدة وقد تسمى وتخفيف الواو وآخره طاء مهملة وهي الغزوة الثانية غزاها
 النبي عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فسارت حتى
 بلغ موضعا يقال له بواط من ناحية رضوى بفتح الواو وسكون الميمه مقصورا * وفي منزل الخفاء
 بواط جبل من جبال جهنة * وفي خلاصة الوفا رضوى كسرى جبل على يوم من بضع وأربعة أيام
 من المدينة وشعبان وأودية وبه مياه وأشجار وهذا هو المعروف في المسافة بينهما ومنه تطلع أشجار
 المسان قال عرام هو أول تهامة وذكر أن رضوى محالقة بالمدينة من الجبل الذي تجلي الله سبحانه
 وتعالى له وصار له ميتة ستة أجبل وان رضوى من جبال الجنة وفي رواية من الجبال التي بنى منها البيت
 وفي الحديث رضوى رضى الله عنه وقدس قدسه الله وأحد جبل يحنا وتجه وترغم الكساسة
 ان محمد بن الحنفية مقيم رضوى حتى رزق * وروى ان النبي عليه الصلاة والسلام عقولوا أيض
 ودفعه إلى سعد بن أبي وقاص واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون قاله ابن هشام
 ويقال استخلف سعد بن معاذ وخرج في مائتي رجل من أصحاب المهاجرين يعترض عبدا أقرش فهم أمية
 ابن خاف الجحشي وكذا نوازها مائتي رجل من قريش وكان فيها ألفان وخمسمائة بعد نزار النبي
 عليه الصلاة والسلام حتى بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع إلى المدينة * وفي جمادى الأولى من هذه
 السنة وقعت غزوة العشرة بالشبين المجعة والتصغير وآخره هاء لم يختلف أهل المغازي في ذلك
 وفي القاموس العشرة موضع شاعرية بنيع وكانت بعد بواط بأيام قليلة وفي البخاري العشرة
 والعسرة بالتصغير والاولى بالمجعة بلا هاء الثانية بالمجعة وبالهاء أو ثمان غزوة العسرة بغير تصغير
 فهي غزوة بواط وستأتي ونسبت هذه الغزوة إلى المكان الذي وصلوا إليه وهو موضع لبنى بلخ بنيع

غزوة بواط

غزوة العشرة

وسبها انه مع بخر وجر عبر اقرش من مكة الى الشام للتجارة وفما أوسفيا في جبع من قرش نجر
 النبا التي عليه الصلاة والسلام في جمادى الاولى وقيل في الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من
 الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومئة ثلاثون بعرا يعتقدونها وجعل الوا اعززة وكان لواء
 أبيض قال ابن هشام واستعمل عليه الصلاة والسلام على المدينة أباسلة بن عبد الأسد فسلك على قتب
 بني ديار ثم فقاء الخبار فنزل تحت شجرة بطحاء ابن أزهري قال لها ذات الساق فسلمي عندها فتم
 معجده عليه السلام وصنع له عندها طعام فأكل منه وأكل الناس معه فوضع أنا في العربة معلومة هناك
 واستقي له من ماء يقال له المشرب ثم ارتحل رسول الله عليه الصلاة والسلام فترك الخلائق يسار وسلك
 شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم حتى هبط بابل فنزل بمجتمعه وجمع الضبوعة واستقى
 من بئر بالضبوعة ثم سلك فرش ملل حتى لقي الطريق بعجرات العمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل
 العشرة بطن ينبع فأقام بها جمادى الاولى وليا الى من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدج وحلفاءهم
 من بني حمزة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة كنى عن علي بن أبي طالب بابي تراب
 قال ابن اسحاق فحدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب التمرطي عن محمد بن خيثم
 ابني يزيد عن حماد بن اسير قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفقة في غزوة العشرة فلما نزلها
 رسول الله عليه الصلاة والسلام وأقام بها أنا أنا ساسا من بني مدج يعملون في هن اهام ونخل فقال لي
 علي يا أبا القحطان هل لك في أن تأتي هؤلاء فتتظرك كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فختناهم فظفنا
 الى عتمة ساعة ثم غشنا التوم فأنطقت أنا وعلي حتى اضجعنا على مور من النخل وفي وقعا من
 القرب فبقينا والله ما هنا الا رسول الله عليه الصلاة والسلام يحتر كاهله وقد تبرنا من تلك الدفعا
 المتى غنما فيها فومئذ قال رسول الله عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب مالك يا أبا تراب لمباري
 عليه من التراب ثم قال ألا أحدثك بأشئ الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحبر ثمود الذي عقر
 الناقة والذي يضر بلبا على هذه ووضع يده على قرنيه حتى تبل منها هذه وأخذ بطنه خرجه أحمد
 كذا في الرياض النضرة وفي المدارك قال أشق الأولين عاقرة ناقة صالح وأشق الآخرين قاتك قوله
 المصوره بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجمع الصغار والدفقاء التراب ودفع الكسر أي لصق
 بالتراب وأحبر تصغير أحمر لقب قد ابن ساف عاقرة ناقة صالح عليه السلام كذا في الرياض النضرة
 قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض أهل العلم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام انما سمى عليا أبا تراب
 انه كان اذا اعتب على فاطمة في شئ لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تسكره الا انه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه
 قال فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا رأى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول
 مالك يا أبا تراب فانه أعلم أي ذلك كان وفي الشفاء يدخل أولياءه يعني عليا فاطمة وأعداه
 النار ولكن من عاداه الخوارج والناصبة وطائفة ممن ينسب اليه من الروافض كزوره وفي عقائد
 الفير وبادي أخبر عليا بوجه فقال له ابن ملحج يقتلك فكان علي الذي ابن ملحج يقول متى تخضب
 هذه من هذه واذا دخل الحرب ولا في الخصم يعمل ان ذلك الخصم لا يقتله وفي رواية سهل بن سعد قال
 جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال لها أين ابن عمك قالت كان
 بيني وبينه شئ فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام لانا انظر أين
 هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو مضطجع
 وقد سقط رداؤه عن ظهره وأصابه تراب فجعل رسول الله عليه الصلاة والسلام يحكه عنه ويقول ثم
 يا أبا تراب أخرجه الشيطان كذا في الرياض النضرة قال ابن اسحاق وقد كان بعث رسول الله

تسكنه على بابي تراب

عليه الصلاة والسلام فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في غانة رهط من المهاجرين نخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجعت ولم يلق كيداً قال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حزم في السنة الأولى بحامه * وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الأولى قال ابن اسحاق ولما رجع رسول الله عليه الصلاة والسلام من غزوة العشيرة لم يبق بالذبة الا لابل قلائل لا تبلغ العشرة حتى أغار كرز بن جابر النهري على سرح المدينة من شعر * وقال ابن حزم بعد العشرة بعشرة أيام فخرج رسول الله عليه الصلاة والسلام في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة قال ابن هشام * وفي خلافة الوفاء شفر كزفر جمع شفر الوادي جبل بأصل حمائم خلفه يط الى بطن العقيق وكان يرعى بها السرح ولما جاء الخبر الى النبي عليه الصلاة والسلام عقد لواء ودفعه الى علي وسار حتى بلغ وادي اقبال له سفوان يقع المهلة والفاء * وفي خلافة الوفاء سفوان بفتحات من ناحية بدر ولذا سميت هذه الغزوة بدر الأولى وفاته كرز بن جابر فلم يذكره فرجع الى المدينة وذكر في الوفاء اغار كرز قبل العشرة وقال ذلك ابن اسحاق بعد العشرة لبالي والله أعلم * وفي رجب أو في جمادى الآخرة من هذه السنة بعث عبدالله بن جحش بن رباب الاسدي قبل قتال بدر شهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة الى بطن نخلة على ليله من مكة * وفي هذه السرية لقب عبدالله بأمر المؤمنين وفي معجم ما استجتم نخلة بلفظ واحدة النخل موضع على يوم وليلة من مكة وهي التي نسب اليها بطن النخلة وهي التي ورد فيها حديث ليلة الجح قبل هما نخلتان نخلة شامية ونخلة عمانية فالشامة تسب من النخس والجمانية من بطن قرن المنازل وهي طريق اليمن الى مكة فاذا اجتمعا وكانا واحدا فهو المدينة ثم يسمونها بطن مرو وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدث وقيل اثني عشر رجلا سعد بن أبي وقاص الزهري وبه كاشية بن محسن بن حزان الاسدي وعتبة بن غزوان ابن جابر السلمي وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وسهيل بن بيهضه الحارثي وعامر بن ربيعة الوائلي الغزوي وواقد بن عبدالله بن عبد مناف التميمي وخالد بن بكر البلي كل اثنين منهم يعتد بان يعرا وكتب له كتابا وأمره أن لا يظفر فيه حتى يسير يومين ثم يظفر فيه فيخفى لما أمر به ولا يستكره أحد من أصحابه الى السير معه فلما سار عبدالله يومين فزع الكلب وظفر فيه فاذا فسه اذا نظرت في كتابي هذا امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قرشا وتعلم لنا من أخبارهم * وفي رواية فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر على ركة الله عن سعد بن أبيهماك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قرش لعلك أن تأتئنا منها فنجعلها نظري في الكتاب قال معا وطاعة ثم قال لاصحابه قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امض الى نخلة اترصد ما قر يشا حتى أتيتهم منهم يخبر وقد غناني أن استكره أحد منكم فريد الشهادة ويرغب فيها لنطلق من كره ذلك فليرجع فأما أنا فاض لا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى معه أصحابه لم يخاف عنهم من أحد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق القرع بقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعنته ابن غزوان يعرا لهم ما كانوا يعق به فختلفا في طلبه وحسبهما اتقاؤه ومضى عبدالله وشية أصحابه * وفي الوفاء مضى العشرة حتى نزلوا نخلة فترصد بهم عير قرش يحمل زبيبا وأداما وخشاعة من خشاعة قرش فيهم عمرو بن الحضرمي واسم الحضرمي عبدالله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبدالله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبدالله الخزرمي فلما آتهم القوم هابوهم وقد نزلوا قرى ما منهم فقال عبدالله ابن جحش ان القوم قد دعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فلتعرض لهم فلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فلما رأوه أمنا وقالوا قوم عمار لا بأس عليكم منهم وثناورا القوم فيهم وذلك في آخر يوم

غزوة بدر الأولى

بعث عبدالله بن جحش
الى بطن نخلة

من رجب فقالوا لئن ركنتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليقتعن منكم به وإن قتلوه هم ليعتقنهم
 في الشهر الحرام * وفي سيرة مغايطي قنشا ور المسلون وقالوا نحن في آخريوم من رجب فان نحن قاتلنا
 انتهاك حرمه الشهر وإن تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة * وفي الكشف وكان ذلك أول يوم من رجب
 وهم يظنون منه من جادى الآخرة فتردد القوم وهابوا الاقدام ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأججوا على قتل
 من قدروا عليه منهم وأخذوا معهم فرى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر
 عثمان بن عبد الله والحكيم بن كيسان وأفلت من القوم نوفل بن عبد الله فأهجزهم وأقبل عبد الله بن
 جحش وأصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقدم على عبد الله
 ابن جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمس تلك الغنمة وقسم سائر هابين أصحابه وذلك قبل أن
 يفرض الله الخمس من الغنائم فلما أحل الله التيء بعد ذلك وأمر بنصيبه وفرض الخمس فيه وقع على
 ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أمرتكم بقتال
 في الشهر الحرام فوثق العير والاسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم غطط في أيدي القوم وطمئنا انهم قد هلكوا وعنفهم انخواهم من المسلمين فيما
 صنعوا وقالت بر يش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء وأخذوا فيه الأموال
 وأسروا فيه الرجال * وفي رواية غير ابن اسحاق قالت بر يش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا بآمن
 فيه الخلفاء وينتشر فيه الناس إلى معائشهم وغير بذلك أهل مكة من هابن المسلمين وقالوا يا معشر
 الصفاة قد استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وكتبوا في ذلك تشييعا وتعبيرا قال ابن اسحاق فقال من ريد
 عليهم من المسلمين من كان عكة انما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت اليهود نقاهل بذلك على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتلوا واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي حضرته
 الحرب وواقد بن عبد الله وقتل الحرب فجعل الله عليهم لذلك لهم فلما أكره الناس في ذلك أنزل الله
 تعالى على رسوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدعن سبيل الله وكفر به
 والمسيح الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أي إن كنتم قتلتم في الشهر
 الحرام فقد صدقتم سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم أهل أكبر
 عند الله من قتل من قتلتم منه والفتنة أكبر من القتل أي قد كانوا يقتلون المسلم في دينه حتى يردوه إلى
 الكفر بعد إيمانهم فذلك أكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن به ذام الأمر وفرج الله عن
 المسلمين ما كانوا فيه من الشقاق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعث اليه
 قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكيم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ينبغي لكموها حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعنه بن غزوان فانما كنتم علم ما كان
 قتالوهما تقتل صاحبكم فقدم سعد وعنه فأفاداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فأما الحكم
 ابن كيسان فأسلم وحسن إسلامه وأقام عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر وعنه شهيدا
 * وأما عثمان بن عبد الله ففحق عكة فأت كافر فلما تخلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه
 حين نزل القرآن لمصعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر
 المجاهدين فأنزل الله فيهم أن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة
 الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء قال ابن هشام وهي أول غنمة غنمها
 المسلون وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلون وعثمان بن عبد الله والحكيم بن كيسان أول من
 أسر المسلون قال ابن اسحاق قال أبو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش هذه الايات وقال ابن

قوله نقاتل أي نقاتل فهو
 على حذف إحدى التاءين

هشام بن عمار قال ما عبد الله بن يحيى

تعدون قسلي في الحرام عظيمة * وأعظم منه لو رى الرشد راشد
صدودكم عنا بقول محمد * وكسبه واللهراء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله أهله * ثلاثا يرى الله في البيت ساجد
فأنا وان عبرتونا بقتله * وأرجف بالاسلام باغ وحاسد
سقمنا من ابن الحضرمي رماحنا * بنخلة لما أوقد الحرب وأقد
دماوان عبد الله عثمان بننا * سنازع غل من القد عائد

تحويل القبلة

وفي نصف شعبان هذه السنة قوم الثلاثة كما قاله ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وقيل في رجب وكان عليه السلام يصلي الى بيت المقدس بالمدينة سنة عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر * وقال الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الأول فصلى الى بيت المقدس الى تمام السنة وصلى من سنة اثنتين سنة أشهر ثم حولت القبلة ثم فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة بشهر بل بنصف شهر روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ركعتين بالقدادة وركعتين بالهشي فلما عرج به الى السماء أمر بالصلوات الخمس فصارت ركعتين في الأوقات غير المغرب للساافر والمقيم وبعد ما هاجر الى المدينة في صلاة الحضر وأمر أن يصلي بخو بيت المقدس ثلاثا كذبه اليهود لان نعته في التوراة انه صاحب قبليتين وكانت الكعبة أحب القبليتين اليه فأمره الله تعالى أن يصلي الى الكعبة قال الله تعالى قدرى قلب وجعل في السماء فلتو لنك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام كذا عن ابن عباس * وفي الكشاف وأما التزويل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم أمر بالصلاة الى بيت المقدس بعد الهجرة فأثأله اليهود * وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة في بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة منه وبنيته انتهى * وفي زبدة الأعمال أقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول جبريل ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشرة والهجج الأول وكان يصلي الى بيت المقدس مدة أقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة ويجعلها بين يديه وقال الحافظ ابن جرير في فتح الباري ظاهر حديث ابن عباس يدل على أن استقبال بيت المقدس إنما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن أخرجه أحمد من وجه آخر عن ابن عباس كل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجمع بينهما ممكن بأن يكون أمرنا هاجر أن يستقر على الصلاة لبيت المقدس وأخرج الطبري أيضا من طريق ابن جرير انه أول ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث هجج ثم هاجر وصلى بعد ذلك بمكة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله في حديث ابن عباس الأول أمره الله يزمن قال انه صلى الى بيت المقدس باجماد وعن أبي العالية انه صلى الى بيت المقدس بتأف أهل الكلاب وهذا لا ينبغي أن يكون توقيف كذا في المواهب اللدنية وعن محمد بن شهاب الزهري قال لم يعث الله عز وجل منذ هبط آدم الى الدنيا شيئا الا جعل قبلته محضرة بيت المقدس ولقد صلى اليها نبينا عليه السلام ستة عشر شهرا وأورد القرطبي في الوسيط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الحضر من بيت المقدس مدة مقامه بمكة وهي قبلة الانبياء وايها كانت اليهود تستقبل وكان عليه السلام لا يؤثره أن يستدبر الكعبة فلا يقف الا بين الركنين الميامين ويستقبل جنوب الحضر فلما هاجر الى المدينة لم يكن له استقبالا الا باستدبار الكعبة فشق ذلك عليه فترك قول وجهك الآتية فيكون بعد التحول لوجهه الى موضع الحجر لانه في مقابل الجدار الذي فيه الكان الميانيان ذكره

القاضي البضاوى فى حواشى أنوار التنزيل روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار بشرين البراء
 ابن معرور بنى سلمة فغذى هو وأصحابه وجاءت الظهر فصلى بأصحابه فى مسجد القبليتين ركعتين من
 الظهر نحو الشام ثم أمر أن يستقبل الكعبة وهو راكع فى الركعة الثانية فاستدأ إلى الكعبة ودارت
 الصوف خلفه ثم أتم الصلاة فسمى مسجد القبليتين * وفى المواهب اللدنية وقع عند الناس فى أنها الظهر
 وناظر حديث البراء فى البخارى أنها كانت صلاة العصر وأما أهل قباة فلم يلقهم الخبر إلا مشغلا
 الفجر من اليوم الثانى كفى المهيجين وفى هذا دليل على أن التاخير لا يلزم حكمه إلا بعد العلم به وإن
 تقدم نزوله لأنهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء والله أعلم قال الواقدي كان هذا يوم
 الاثنين للثمن من رجب على رأس سبعة عشر شهرا وعن البراء على رأس ستة عشر شهرا أو سبعة
 عشر شهرا أو ثمانية عشر شهرا على اختلاف الأقوال * وفى الكشف وأنوار التنزيل والاستيعاب
 روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم توجه إلى الكعبة
 فى رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى بأصحابه فى مسجد بنى سلمة ركعتين من الظهر فتقول
 فى الصلاة واستقبل المنزلة وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبليتين وفى تبصر
 الرحمن زلت الفاتحة بحكمة حين فرضت الصلاة بالمدينة حين حوت القبلة لئلا تنال على أن يهرب الجاهل
 كما هو قد اختار أنضله الله الحمد * وفى هذه السنة كان تجديد بناء مسجد قباة روى عن أبى سعيد
 الخدرى قال ما سرفت القبلة إلى الكعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباة فقدم جدار
 المسجد إلى موضعه اليوم وأسس به يده وحول قبلته إلى جهة الكعبة وكانت إلى جهة بيت المقدس
 ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الحجارة لناؤه وقدرت فضيلة الصلاة فيه فى أوّل
 مقدمه قباة * وفى شعبان هذه السنة زلت فرضة رمضان وفى معالم التنزيل ويقال أنزل فرض
 شهر رمضان قبل رمضان شهر وأيام على ما روى عن أبى سعيد الخدرى قال زل فرض شهر رمضان
 بعد ما سرفت القبلة إلى الكعبة فى شعبان شهر على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة فلما
 فرض رمضان لم يأمرهم بصيام عاشوراء ولا أنهم عنه وفى هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى
 فى معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن اسحاق كانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر
 من رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقبل التاسع عشر من رمضان والأوّل أصح
 وكذا فى التتقى * وفى المواهب اللدنية بعد الهجرة تسعة عشر شهرا وكان خروج المسلمين
 من المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من رمضان وقال ابن هشام لثمان أيام خالون من رمضان
 وفى الاستيعاب وكانت غزوة بدر فى السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
 وليس فى غزواته ما يعدل بها فى الفضل ويشرب منها غزوة الحديبية حيث كان فيها عاقران
 وذلك تسعة وقال ابن اسحاق فى ليلال مضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون يشربها
 رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن محمد بن النضر بن كنانة وقبل بدر رجل من بنى نضرة
 سكن ذلك الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت لاستدائها أو لصفاء
 ما فيها فكان البدر يرى فيها وحكى الواقدي أنكر ذلك كله من غير واحد من شيوخ بنى غفار قالوا
 اتهمى ماؤنا منازنا وما ملكه أحد قط يقال لبدر وانما هي علم عليها كغيرها من البلاد وفى مجهم
 ما استقيم بدر ماء على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة فى طريق مكة وبدر مذكر ولا يؤنث جعلناه
 اسم ماء قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذى أمدا الله فيه نبيه والمسلمين باللائكة وفى الوفاء وهو يوم
 الفرقان الذى أعز الله فيه الإسلام وأهله ودفع فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلعة عبد المسلمين وكثرة

تجدد بناء مسجد قباة

نزول فرض رمضان

غزوة بدر الكبرى

العدو مع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعذبة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائد فأعز الله
رسوله وأطهر وجهه وتزليه وبسط وجهه الذي صلى الله عليه وسلم وأخرى الشيطان وجهه ولهذا قال
تعالى تمتاع على عباده المؤمنين وخزبه المتقين ولقد نصركم الله بسدر وأنتم أذلة أي قليل عدكم فقد كانت
هذه أعظم غزوات الإسلام انهم كانوا ظهروه وبعد وقوعها أشرق على الآفاق نوره ومن حين
وقوعها أذل الله الكفار وأعز من حضرها من المسلمين فهم عند الله من الأبرار وفي سيرة ابن هشام
قال ابن إسحاق إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بأبي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في صير
لقرش عطية فيها أموال القرش وبخارهم من بخارهم وفيها ثلاثون رجلا من قرش أو أربعون
منهم مخزومة بن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة وعروة بن العاص بن وائل بن هشام *
وقال غيره كانت العرب زهاء ألف بعير وفي أحبالها من القر والشعر والبز والزيب وغير ذلك كذا
في السباع وهي العبر التي كان فيها أبو سفيان بن حرب مع جمع من قرش خرجوا من مكة إلى الشام
وكان صلى الله عليه وسلم خرج إليها سارا إلى العشرة فلم يدركها فرجع إلى المدينة فأنجب جبريل
بقوله لعمر بن الشام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فأجمعهم باقي العبر لكثرة الخير وقلة القوم
* وفي سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام
ندب المسلمين إليهم وقال هذه بعير قرش فيها أموال فأخرجوا إليها لعل الله ينزلكموها فأتوا رب المسلمين
خفف بعضهم وقيل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلي حرا وكان
أبو سفيان بن حرب حين دنا من الجواز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركب يتخوف أن أمر
الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركب أن محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعير لك فخرج عند ذلك فاستأجر
ضعفين من حمير الغناري فبعثهم إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن
محمدا قد عرض لها في أصحابه فخرج بعضهم من حمير إلى مكة قال ابن إسحاق وقد رأت عائكة
بنت عبد المطلب قبل قدوم بعضهم مكة ثلاث رؤيا أفزعها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب
فقال لها أختي والله لقد رأيت البارحة رؤيا أني عتي وتخوفت أن يدخل علي قولك منها شر ومصيبة
فأصكمت عني ما حدثت زمارا بيت قصال لها ومارا بيت قالت رأيت ركا أقبل علي بعيره حتى وقف
بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا تنفروا يا آل غدر أصارعكم في ثلاث فأرأى الناس أجمعوا البهائم
دخل المسجد والناس تبعوه فبينما هم حوله مثل بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمنها ألا تنفروا
يا آل غدر أصارعكم في ثلاث ثم مثل بعيره على أبي قيس فصرخ بمنها ثم أخذ محضرة فأرسلها فأقبلت
تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل انقضت فباقي بيت من بيوت مكة ولادار الأذلة فدخلها منها فلة قال
العباس والله إن هذه رؤيا وأنت فأكتمها ولا تذكرها لأحد ثم خرج العباس في الوليد بن عتبة بن
ربيعه وكان له صدق فأنكرها له واستكتمها بها فأنكرها الوليد ليه عتبة ففشا الحديث بكه حتى
تحدثت به قرش قال العباس فعدت ولا خوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قرش
فعودت بمخزوم بن رباعة عائكة فلما رأى أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا فلما
فرغت أتيت حتى جلست بينهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه البنية قال
قلت وماذا قال تلك الرؤيا التي رأت عائكة قال قلت ولم رأيت فقال يا بني عبد المطلب أمارضيت أن
تتنبأ رجا ألكم حتى تنبأنا أو كم قد رعت عائكة في رؤياها أنه قال انفروا مصارعكم في ثلاث فاستنصر
بك هذه الثلاث فان بك حقا ما تقول فيكون وان غرض الثلاث ولم يكن شيء من ذلك فكسب عليكم كتابا
انكم أكذب أهل بيت في العرب قال ثم تفرقا فلما أمسينا لم يبق امرأه من بني عبد المطلب إلا أتني

فقالا أنت رمت بهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجاكم ثم تناول النساء وأنت تسمع ثم يكن عندك
غرة لشيء سمعت قال قلت وإيم الله لا تعرضن له فان عاد لا يفيكته قال فعدوت في اليوم الثالث من
رواياتكم وأنا أحد بد مغضب قد خلت المسجد فرأيت فوالله اني لا مشي نحوه ولا تعرضه ليعود لبعض
ما قال واقع به وصب كان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد
يشند قال فقلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فقامتني أن اسأله قال فاذا هو قد منع عالم أسعده صوت
شخص من عمر والغفاري وهو يصرخ بطن الوادي واقفعا على بعيره قد جدد بعيره وحول رحله وشق
قبضه وهو يقول يا معشر قريش اللطمة اللطمة أموا اليكم مع أني سفيان قد عرض لوالسجد في أصحابه
لا أرى ان تتركوها القوت القوت قال فشدتني عنه وشغلته عنى ماء من الامر * وفي رواية فنادى
أبو جهل فوق الكعبة يا أهل مكة اتجاء النباء على كل صعب ودلول عيركم وأموا اليكم أن أصابكم محمد
ان تطلقوا اذا أبدا فتميز الناس سراعا وقالوا أظن محمد وأصحابه أن تكون كعيران الحضرى كلا
والله ليعان غير ذلك فكأوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكة رجلا وأرعبت قريش ولم تخف من
أشرفها أحد إلا أن أبا الهيثب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان
قد لا ط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أنفس مافاسناجر وبها على أن يترى عنه فخرج عنه
وتخلف أبو الهيثب قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان قد أجمع على
العهود وكان شيئا جديلا جسيما شيلا فأنه عقبه بنى في معط وهو جالس في المسجد بن ظهرى يومه
بجمرة يجعلها فمأنا رحتي وضعها بين يديه ثم قال يا باعلى استعمر فأنما أنت من النساء أول قبلنا الله
وفجع ما جئت به قال فتعجز فخرج مع الناس وفي رواية كان أمية قد سمع من سعد بن معاذ أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سأقتله فقال أمية والله ان محمد لا يكذب ولم يزل يخاف من ذلك فعزم القوم فأنه
أبو جهل فقال يا أبا صفوان انك سيد أهل الوادي فسر بنا مائة يومين فوسوس اليه حتى خرج
وفي سريرة ابن هشام ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكر واما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن
كنانة من الحرب والعداوة قالوا تخشى أن ياؤنا من خلفنا وكاد ذلك أن يشطهم وشتم فتدنى لهم ابليس
في صورة سراقته من مالك بن جعشم المدبلي وكان سراقته من أشرف بني كنانة فقال أنا جار لكم من أن
تأسكم كنانة من خلفكم بشئ نكرهونه فخرجوا سراعا وفي رواية ولما اتى الجمعان كان ابليس في
صف المشركين على صورة سراقته من مالك بن جعشم أخذوا بيد الحارث بن هشام وفي رواية يد أبي جهل
ورأى الملائكة نزلت من السماء ورأى جبريل معصرا يبرق بشئ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يده الصام يقول الفرس وما ركب بعدو علم أنه لا طاق له سم تكس على عقبه موليا هاربا فقال له
الحارث أنى أنى أفرار من غير قتال وحول بمكة أخذنا في هذه الحالة قال أنى أرى ملا ترون
ودفع في صدر الحارث فانطلق فانهزم الناس ولما قد سوا مكة قالوا هزم الناس سراقته فلما ذلك سراقته
قتال بلغني أنكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزمتكم فقالوا
ما أتيناكم كذا تخلف لهم فلما أسلوا علوا أن ذلك كان الشيطان كذا في معالم التنزيل وفي
الاكتفاء ذكر أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقته لا يكره حتى اذا كن يوم يدرى والتقى الجمعان
تكس على عقبه فأوردتهم ثم أسلمهم * روى عن السدي والكلبي انه ساقا لا كان المشركون حين
خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة أخذوا بأساتير الكعبة وقالوا اللهم انصر أهدي
الفثنين وأعلى الجنتين وأكرم الحزبين وأفضل الدين فقيه نزلت ان تستغفروا ففجاءكم التمتع
فخرجت قريش من مكة سراعا معها القيان والدوف * قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله

(قوله) حول مكة قال في انما موسى
رجل حول كصر شديد الاحبال

عليه وسلم من المدينة لئلا مضت من شهر رمضان في أصحابه * وقال ابن هشام خرج يوم الاثنين
ثمان لئلا تخلف من شهر رمضان واستعمل على المدينة عمرو بن أم مكتوم وشال اسمه عبد الله
ان أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم رداً بالباية من الروحاء واستعمل على المدينة
وفروا بآية خرج معه قوم من الانصار لطلب الغنمة وقد آخرون ولم يترك الانصار خرجت قبل
ذلك الى عذو ولم يظنوا أنه عليه السلام يلقى عذراً فلم يلهم لانه لم يخرج للقتال ولم يكن غزاً بأحد
قبلها وضرب عسكره على بئر أبي غنبة بلفظ واحد الغنبة على ميل من المدينة كذا في الوفاء وعرض
أصحابه ورد من استصغره وكان ممن استصغره براء بن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخليل فرسين
فرس للقناد وفرس لموتدين أبي مرثد * وفي رواية للزبير وفي المواهب اللدنية والوفاء معهم
ثلاثة أفراس بركة فرس القناد واليعسوب فرس الزبير وفرس لابي مرثد الغنوي يقال له السيل
ولم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه الثلاثة وفي الكشف وما كان معهم الا فرس واحد انتهى وكانت
الدرع تسعاً * وفي رواية سنا والسيف ثمانية والمسلمون ثمانية وثلاثة عشر رجلاً على عدد
أصحاب طالوت يوم جالوت الذين جاوزوا معه النهر وفي الحديث قال عليه السلام لا يصحابه يوم بدر أنتم
اليوم كعدد المرسلين وأصحاب طالوت يوم عبروا النهر كذا في العدة منهم سبعة وسبعون رجلاً من
المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلاً من الانصار * وفي رواية منهم عثاؤون من المهاجرين وبقهم من
الانصار ولا يداود والذين كانوا معه عليه السلام يوم بدر ثمانية وخمسة عشر رجلاً وكذا في شواهد
السوة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفاء ثمانية وثمانون رجلاً وقد ذكرهم الامام البخاري
في صحيحه وسبى عذ كرم في هذا الكتاب بالتفصيل ان شاء الله تعالى قال العلامة الدواني في شرح
العقائد العشرة عثماني من مشايخ الحديث أن الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك
* وفي المواهب اللدنية وكان عذ من خرج ثمانية وخمسة عشرة منهم لم يحضره واحد انما ضرب بهم
بسهمهم وأجرهم وكلوا كن حضرها ثلاثة منهم من المهاجرين أحدهم عثمان بن عفان خلفه النبي
صلى الله عليه وسلم على ابنته رقيقة ووجه عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك
لا ترجل عن شهيد رايه وسمعه رواء البخاري والثاني والثالث طلحة وسعيد عينا النبي صلى الله عليه
وسلم بعثهما التحسين لغير فاسا حتى بلغا الخراف فكنا هاتل فرخت بهما العبر فبايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخنزير فرج ورجع اريد ان المدينة ولم يعلم بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فتد ما المدينة بخبر
العبر وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل مجيئها ما خرج منها بقصد العبر * وفي رواية فقد ما المدينة في اليوم
الذي لا في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون فخرجوا يعرضان رسول الله فليها منصرفا من بدر
فصبر لهما اسهامهما وأجرهما فكانا كن شهدا وخمسة من الانصار أحدهم أبو الباقية رة من
الطريق لخلافة المدينة والثاني عامر بن عدى الجحاني استعمله على أهل العوالي والثالث حارثة بن
حاتب بعثه من الروحاء الى بني عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن جبير
سقطا من الابل فأصابهما بعض الكسرة فذهما من الطريق * وفي المواهب اللدنية كان عدد المشركون
ألفا ويقال تسعة وخمسين رجلاً معهم مائة فرس وسبع مائة بعير ولما نظر عليه السلام الى أصحابه ورأى
قلة عددهم وعذبهم قال اللهم انهم حقاة فاحلهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جاع فاشبعهم
اللهم انهم عالة فأنعمهم من فضلك فاستجيب دعوته ففتح الله له ذلك وثامن رجل منهم الراجعي جعل
أوجلين واكتسوا وشجعوا وفي سيرة ابن هشام قال ابن الحنفى ودفع عليه السلام اللوا الى مصعب
ابن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام وكان أبيض وكان أمام رسول الله صلى الله

عليه وسلم رأتان سوداوان احدهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض
 الانصار وكانت ابل احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثني سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب ومحمد بن أبي مرثد يعقبون بعيرا * وفي الكشف
 يعقب النفر منهم على البعير الواحد * وفي رواية كان زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 السفر علي بن أبي طالب وأوليا به أولا وزيد بن حارثة آخر * وفي الحديث اذا كان عقبه النبي صلى
 الله عليه وسلم قالوا ركب يا رسول الله حتى غشي عنك فيقول ما اتقيا بأقوى على السير عني وما اتنا
 بأغنى عن الاجرم منك * وقال ابن اسحاق وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنته هو ابن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعقبون بعيرا وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعقبون بعيرا * قال ابن
 اسحاق وجعل على الساقه فليس بن أبي صصعة أخا بني مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن
 معاذ فسمي قال ابن هشام قال ابن اسحاق فسلط طريقه من المدنة الى مكة على نقب المدنة ثم على
 العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على آلان الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحاق ثم مر على
 تزيان ثم على ملل ثم على عيس الجاهن ثم مرتين ثم على حضرات اليمام ثم على السبابة ثم على فج الروحاء
 ثم على شوكه وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرف النظية قال ابن هشام عن غير ابن اسحاق لقوا
 رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فوجدوا عندهم خيرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أوفيكهم رسول الله فقالوا نعم فلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاجزي عن عفا بطون
 ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل على أنا أخبرك
 عن ذلك نزوت عليها فني بطنها مثل حنطة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غلبت على الرجل
 ثم أعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع وهي برأ الروحاء وفي عالم التبريل أخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء عن القوم فأخبرهم بهم فبعث صلى الله عليه وسلم عنه له من جهنة
 حليفا للانصار يدعي ابن الاربط فأنا فخير القوم وسبق البعير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل
 من الروحاء حتى اذا كان بالمتصرف ترك طريق مكة يسار وسلك ذات العين على النازية يريد ابرا
 فسلك في ناحية منها حتى جرع واديا قال له رجلا من النازية وبين مضيق الصفراء ثم هلا المضيق
 ثم انصبه حتى اذا كان قرب بام الصفراء بعث بسبع بن عمرو والجهني حليفين ساعدة وعدي بن
 أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار الى بدر فحسب ان لا الاخبار عن أبي سفيان وغيره وفي خلاصة
 الوفاء الصفراء تأتت الاصفراء وكسيرا العيون والنخل سلكه التي صلى الله عليه وسلم رجعه من بدر
 الكري وقال محمد سلك غير مرة فخصي العنان حتى زلادرا فأنا الى بن قريش من الماء ثم أخذنا
 شئنا لهما يستقيان فيه ويحدي بن عمرو والجهني على الماء فسمع جارتين من جوارى الحاضر وهما
 يتلازمان على الماء والمزومة تقول لصاحبتها انما تاردا البعير غدا أو بعد غدا فعمل لهم ثم أقضيت الذي
 لك فقال محمد بن عمرو وكان على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع ذلك عدي وبسبب جلسا على
 بعيرهما ثم انطلقا فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ثم تقدم أبو سفيان البعير حذرا حتى ورد
 الماء فقال محمد بن عمرو احسنت أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره الا اني قد رأيت راكبين أنا الى
 هذا التل ثم استقياني من لهما ثم انطلقا فاني أبو سفيان مناخهما أخذ من أبعاد بعيرهما ففتته فاذا
 فيه كبريات التوى فقال هذه والله علايق يثرب فرجع الى أصحابه سر بها فصرف وجهه عنه وعن
 الطريق فبسا حل بها وترك زلادرا يسار وانطلق حتى أسرع قال ابن اسحاق ثم ارتحل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد قدم العين فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلهما ما هما وهما

العقبان الصم النورية اه غاموض

جرع الوادي كنع طهه

فقالوا لحد هذا مسلح ولا آخر هذا محزى وسأل من أهلها فقالوا النار وبهراق بطنان من
غفار فكرههم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما فباعها بثمنها وأساء أهلها
فتركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء يسار وسلكت ذات اليمين على واد يقال له دفران وخرج
فيه ثم نزل * وفي خلاصة الوفاء دفران واد معروف قبل الصفراء يسير يصب سيله فيها من المغرب
يسلكه الحاج المصري في رجوعه إلى ينبع فأخذ ذات اليمين كفافه التي صلى الله عليه وسلم
في ذهابه إلى غزو بدر وبه مسجد تبرك له على يسار السالك إلى ينبع وأخذه مسجد دفران * وفي
القاموس دفران بكسر الفاء واد قرب الصفراء قال ابن اسحاق * ثم نزل دفران فأثناء الخبر من قرش
يسيرهم لينعوا غيرهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قرش * وفي الكشف وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يودى دفران فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله وعدك احدى الطائفتين
اما العير واما قرش فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال ماتوا لو ان القوم قد خرجوا
من مكة على كل صعب ودلول فالعير أحب اليكم أم النضير قالوا بل العير أحب اليكم ان لقاء العدو
قبيح وجر رسول الله ثم دعاهم فقال ان العير قد مضت من ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل قالوا
يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر فقال
وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام سعد بن عباد فقال انظر أمرك فامض فوالله لو سرت إلى
عدن أبين ماختلف عنك رجل من الانصار * وفي معجم ما استجيب ما بين بكسر أو له واسكان ثابته
وبعد ما مضى ثابته من ثمنه ما مضى ثم نزل امير رجل كان في الزمن القديم وهذا الذي
ينسب اليه عدن ابن من بلاد اليمن انتهى ثم قام مقداد بن عمرو فقال يا رسول الله اضل أمرك الله
فمن معك فوالله ما تقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا فانهما قاعدون
ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا فانا معكما قائلون اذ ادم مناعين تطرف فقاتل عن يمينك وعن
يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت بالي برك العباد يعني مد يدك إلى الجنة
لجاءنا معلّم من دونه حتى يبلغه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خبرنا في رواية أخرى وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسري ذلك * وقال ابن هشام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا
علي انما يريد الانصار وذلك انهم حين باعوه بالحقبة قالوا يا رسول الله اننا نرى من ذمامك حتى تصل
إلى ديارنا فاذا وصات النافات في ذمامنا فنعلم ما نغتنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخوف أن لا تكون الانصار ترى علمنا نصره الا نحن ذمامهم بالذمة من عدوه وان ليس عليهم
أن يسيرهم إلى عدوهم بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله
لكنا نكثريدنا يا رسول الله فقال أجل قال قد آمننا بك وصدقتك قال وشهدنا أن ما جئت به هو الحق
وأعطينا لك على ذلك موثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله ما أردت فحين معك فوالذي بعثك
بالحق لو اس تعرضت بهذا الجرح فغضته فغضنا معك ماختلف منا رجل واحد وما نكره أن تاتي بنا
عدونا انما نصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد ونسطة ذلك وقال يسير واؤثر واغان الله قد وعدني احدى
الطائفتين والله لك في الآن انظر إلى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفران
فذلك على ثنايا يقال لها الاصارف ثم انقطع منها إلى بلد يقال لها الهبة في الوفاء الهبة بفتح أو له وتشديد
الموحدة من تحت كدة الدهن معنا بجمع الرمل موضوعة بين أصافر وبدر اجنازه النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ارتحاله من دفران يريد بدر * وفي القاموس الهبة بالضم موضع قريب من دفران قال ابن اسحاق

وزل الحنان بين وهو كتيب عظيم كالجليل ثم نزل قرى سامن بدر فرصب هو ورجل من أصحابه قال
 ابن هشام الرجل أبو بكر الصديق قال ابن اسحاق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قرى
 وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبركم حتى يتخبرني من أتيا فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا أخبرنا أذننا لك أو أذننا لك فقال الشيخ فانه قد بلغني ان محمد وأصحابه
 خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقي الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به
 قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قرى بشا خرجوا من يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني صدق
 فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قرى بشا فرغم من خبره قال عن أتيا قال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ماء من ماء من ماء العراق وفي المتن أراد
 صلى الله عليه وسلم أن يوهمه انه من العراق وكان العراق يسمى ماء لكثرة الماء فيه وانما أراد
 انه خلق من نقطة ماء قال ابن هشام يقال الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحاق ثم رجع رسول
 الله إلى أصحابه فلما أمسى بعث على أبي طالب والزيبر بن الهوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من
 أصحابه إلى ما بدر يلتمسون الخبر فأصابوا رواية لقرى بشا فإعلام اسود ليني الحجاج اسمه أسلم وفلام
 لبني العاص بن سعد اسمه عريض أبو يسار وفز الباقون وكانوا كثيرا وأول من بلغه مشرك
 قرى بشا من انفراد رجل اسمه عريض فبلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بأل غالب هذا
 ابن أبي كبشة مع أصحابه قد أخذوا واروا وشكع غلامين فوق في جيشهم انزعاج واضطراب وخوف
 فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفلامين سألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بصلى
 فقالا نحن سقاء قرى بشا بعثنا نسقمهم من الماء ففكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لاني سفيان
 فضربوهما فلما أذنقوهما قالوا نحن لاني سفيان ففكرهما وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد
 سجدة ثم علم وقال اذا صدقا كضربتوهما واذا كذبا تركتوهما صدقا والله انهما لقرى بشا أخبرني
 عن قرى بشا فالا هم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدو القصوى والكتيب المقتل فقال
 كم القوم فقالا كثيرا قال ما عدت سمعهم قال لا بدري قال كم يعرفون كل يوم قالوا بما نعاويما عسرا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعة والالف ثم قال لهما من فهم من انفراد قرى بشا
 قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو النخعي بن هشام وحكيم بن خزام ونوفل بن خويلد
 والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود
 وأبو جهل بن هشام وأميمة بن خلف ونبية ومنه ابنه الحجاج وسهيل بن عمرو وعمر بن عبدود
 فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد أقت اليكم أفلاذ كبدها قال ابن
 اسحاق ولما أقبلت قرى بشا وزلوا الخيفة رأى جميع من الصلابة بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف
 رؤيا فقال اني أرى فيما يرى النائم وانى لبيد النائم واليقظان انظرت الى رجل أقبل على فرس حتى
 وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وفلان
 وفلان فقدرت الجالين قتل يوم بدر من أشرف قرى بشا ثم رأته مضرب في لينة تعبره ثم أرسله في العسكر
 خافي خباة من أخية العسكر الا أصابه نضج من دمه فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضا بني أختر من بني
 المطلب يسلم غدا من المقتول ان نحن اتقنا قال ابن اسحاق ولما رأى أوسفان انه قد أخرج عيره
 أرسل إلى قرى بشا انكم انما خرجتم لتنعوا عيركم ورحالكم وأموالكم فقد نجحها الله فارجعوا
 فقال أبو جهل بن هشام والله لا رجع حتى يزدبرا وكان بدر موسم من مواسم العرب يتجمع لهم به
 سوق في كل عام فقيم عليه ثلاثا فنخر الجزرون نظام الطعام ونسق الخمر وتعرف علينا القيان واتبع

اذنقوهما أى اتبعنوهما
 بالضرب اه

(قوله) أفلاذ جميع فلذة وهى
 القطعة من الكبد

نا العرب وبسبرنا وجعنا فلما زال النوم ساقونا أمداعدها فامضوا فوافوها فمقوا كؤوس المناسبا
مكان الخمر وناحت عليهم النواغم مكان القمان وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي
وكان حليفا لبني زهرة وهم بالحمة أي زهرة قد نبخى الله لكم أموالكم ونخلص لكم صاحبكم خزيمة
ابن نوفل وانما نمرتم لتنعوه وماله فأجعلوني جنبها واربعوا فانه لا حاجة لكم بأن نخسر جوا في
ضبعة لاتسعمو اما يقول هذا يعني أباجهل فرجعوا فلم يذهبوا زهرى واحد وأطاعوه وكان فيهم مطاعا
ولم يكن يقي من قر يش بطن الا وقد نغم منهم ناس الا بنى عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد
فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدر من هاتين القلتين أحد روى أن أباسفيان صادفهم
فقال يا بني زهرة لا في العبر ولا في النضر وهو أول من قال هذا قالوا أنت أرسلت إلى قر يش أن ترجع
وفي بعض التفاسير قال اخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا الذي هو غنائه أموالنا فلترجع فقال له
أبو جهل اخنس فرجع في ثلثمائة من بني زهرة فسمى اخنس لاختراعه من الحرب وما بلغ
أباسفيان قول أبي جهل قال واقوموا هذا عمل عمرو بن هشام يعني أباجهل روى أن أباسفيان لما بلغ
العبر إلى مكة فرجع وحلق بجيش قر يش فضى معهم إلى بدر فخرج يومئذ جراحت وأقلت هاربا
ولحق بكبة إرجلا قال ابن إسحاق ومضى القوم وكان بين طالب بن أبي طالب وبين قوم في القوم وبين
بعض قر يش مجاور فقالوا والله لقد عسر فناء بني هاشم وان خرجت معنا أن هو لم يلح محمد فرجع
طالب إلى مكة مع من رجع قال طالب بن أبي طالب

لا هم اما يضرون طالب * في عصبه مخالف عمار

في مقنب من هذه المقائب * فليكن الملووب غير السالب

وليكن الملووب غير الغالب

قال ابن اسحاق ومضت قر يش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العتقل وبطن الوادي
وهو بديل بن بدر وبين العتقل الكتيب الذي خلفه قر يش والغليب سدير في العدوة الدنيا من بطن
بديل إلى المدية وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
منها ما بلبدهم الأرض ولم يمنعه من المسير وأصاب قر يشا منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يادزهم إلى الماء حتى اذا جاء أدنى ما بعد رزله * وفي الكشف
وغيره من التفاسير مضت قر يش حتى أناخت بالعدوة القصوى أي البعدى عن المدية خلف العتقل
العدوة شط الوادي وكان فيها الماء وكانت أرضا بأسها للشي فيها نزل السيلون بالعدوة الدنيا
أي القربى إلى جهة المدية ولا ماء فيها وكانت كثيبا أعفر رخاوتسوخ فيه الأقدام وحوافر
الدواب ولا يمشي فيها إلا تجب وكانت الركب أي العبر وقوادها يمكن أسفل من مكان السيلين ثلاثة
أميال إلى جهة ورائها ظهر العدو يعني الساحل وكذا في أنوار التنزيل والمدارك وفي شواهد السورة
روى أنه في الليلة السابقة على يوم الحرب غلب النوم والامنة على السيلين بحيث لم يقدروا أن يكونوا
أيقاظا * وعن ابن عباس أنه قال سيط على النوم بحيث كلما أردت أن أجلس لم أقدر فبقيت النوم على
الأرض وكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه * قال سعد بن أبي وقاص رأيتني تقع ذقتي
بين يدي فلما أتته أسقط على جنبتي قال رفاعة غلب على النوم حتى احتللت وتسلت ولكن مشركو
قر يش يقرب منهم وقد غلب عليهم الخوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الميم بحار بن ياسر وابن
مسعود فرجعا وقال يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا مهل خيلهم يضربون وجوهها
من شدة الخوف * روى أن السيلين ناموا فاحتلم أكثرهم وأجنوا وقد غلب المشركون على الماء فقتل

الاختزال هو الاقطاع والاقتار

الدهس المكان السهل ليس بهد
ولا تراب اه قاموس

لهم الشيطان فوسوس لهم فقال كيف تصرون وقد غلبت على الماء وأنتم تصلون محمد بن محمد بن
 وآية التهم لم تنزل بعد وترجعون انكم أولياء الله وفيكم رسوله فأشفقه وأفاضل الله عليهم السماء لئلا
 حتى سال منها الوادي فاشتهوا الحياض على عدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واعتسلوا وتوضأوا
 وملأوا السقفة وانطلقوا للغيار وتلبت لهم الأرض حتى ثبتت عليهم الأقدام ولم يتعهم من المسير
 وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس كما قال تعالى اذ نبشيتكم النعاس أمة منتهى وينزل عليكم
 من السماء ماء ليطهركم فيه ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام وقيل
 يثبت به الأقدام بالصبر وقوة القلب فحصل بذلك للمسلمين الممثلة في زوال عنهم الخوف وما كانت العدو
 القصوى مناخ فربش أرضا سهلا لينال مبلغ أن تكون رملا وليس هو بتراب أصابعهم فلم يقدروا أن
 يرتحلوا معه ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيادى الماء حتى اذا أتى أدنى ماء من يدر نزل به
 قال ابن اسحاق حدثت عن رجال من بني سلة أنهم ذكروا أن الخباب بن المنذر بن الجهم قال يا رسول الله
 أرايت هذا المنزل أم نزل أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه ولا تأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة
 قال بل الرأي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا ليس بمنزل فأنشأ بالناس حتى أتى أدنى ماء من
 القوم فنزل ثم نفقوا وراءهم من القلب ثم نبى عليه حوضا فملا ماء ثم نقا القوم ففسروا ولا يشربون
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشربت بال رأي وفي رواية فنزل جبريل فقال الرأي ما أشار إليه
 الخباب كذا في المتن فيمنض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين فصار حتى اذا أتى أدنى
 ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فنقورت بئى حوضا على القلب الذى نزل عليه في ماء ثم قدفوا
 فيه الآنية وكان نزوله يدرا عشاء ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان كرم ولما نزل فأمع جماعة
 من أصحابه يسير في عريصة يدروضع على الأرض ويقول هذا مصر ع فلان وهذا مصر ع فلان يرى
 أصحابه مصارع صناديد قر يشقوا الله ما نجا وزأ حد منهم عن الموضع الذى عين له بل قبله * قال
 ابن اسحاق لقد نبى عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ قال يا بني الله ألا نبى لك عريشا
 تكون فيه ونعتد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كن ذلك ما أحببنا وان
 كانت الأخرى جاست على ركائبك فلحققت بن وراءنا من قوما فقد تختلف عنك أقوام يا بني الله ما نحن
 لك بأشد حبا منهم ولوطنوا الملقى حتى حراما تخلوا واعلمك بمنعك الله بهم يا حصونك ويحاهدون معك
 فأنبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخير ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عريش فكان فيه * وفي خلاصة الوفاء مسجد يدرك العريش الذى نبى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم يدر عنده وهو معرف عند الخيل والعين فريسة منه ويقر به في جهة القبلة مسجد آخر تسميه
 أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شيء قال ابن اسحاق وقد ارتحل قر يش حين أصبحت فأنزلت
 فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العتقل وهو الكتيب الذى يؤمنا الى الوادي
 قال اللهم هذه قر يش قد أنزلت بجبلها وغرها تخاد ولت * تذب رسولك اللهم فصرل الذى
 وعدتني اللهم أحدهم القادة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على
 جبل له أحمران يك في أحدهم القوم خيرة عند صاحب الجبل الأحمر ان يطعوه يرشدوا وقد كان خفاف
 ابن ابي عامر بن رخصة الغفاري أو أبوه ابي عامر بن رخصة الغفاري بعث الى قر يش حين مروا لئلا
 يجزأوا هذا الهام وقال ان أحببت ان نعدكم بسلاح ورجال فعلنا قال فأرسلوا اليه ان وصلنا نرسم
 وقد قضيت الذى علينا فلم يرى لئن كنا نقاتل الناس ما نضعف عنهم ولئن كنا نقاتل الله كما
 يزعم محمدنا لاجد بالله من طاعة فلما نزل الناس أقبل نفر من قر يش حتى وردوا حوض رسول الله

أحدهم أي أهلهم

صلى الله عليه وسلم فهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فاشرب منه يومئذ رجل الاقتل ألا ما كان من حكيم بن حزام فإنه لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتمع في عيشة قال واللهى بخاني يوم يدربوا لهما الطعان قوم يعثرهم وينهب الجحشي فقالوا احرز لنا أصحاب محمد فدا بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثائة رجل يزيدون قليلا أو يقصونه ولكن أمهلوني حتى أنظر للقوم كمين أو مدد فضرب في الوادي حتى أنعد فم برشينا فرجع اليهم فقال ما رأيت شيئا ولكنني قد رأيت بامعشر قرش البلاباء وفي رواية الوالا يتحمل المنايا بانواضع شرب تحمل الموت للناقع وهو في المتقى السم النافع أى القاتل قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل منهم رجل حتى يقتل رجل منكم فاذا أسألوكم أمتكم أعددتهم فلا تخبر في العيش بعد ذلك فروراءكم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى المشركين في وقعة بدر في المأثم قليلا فأنكر بذلك أصحابه وكان شيئا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو أراه اياهم كثيرا لفتوا وجنواهاوا بالافدام عليهم وتنازعوها في أمرا القتال وتزدوا بين الثبات والفرار فقتل الله الكافرين في أعين المؤمنين حتى قال ابن مسعود ان الى حنة أنزاهم سبعين فقال أنزاهم مائة وصكافوا ألقا ثبينا وتصديا ترويا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتروا عليهم وقتل المؤمنين في أعين الكافرين قبل القمام القتال حتى قال أبو جهل ان محمد أو أصحابه أكله جزور ليصيروا عليهم ولثلايرجوا عن قتالهم ولثلايرجوا عنهم ثم كثرهم في أعينهم حتى يروهم مثلهم لنفجأهم الكثرة فقتلهم وتكسر قلوبهم وهذا من عظام آيات تلك الوقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما صورة ذلك بعد الله تعالى الانصار عن ابصار بعض دون بعض مع السواى في الشرط كذا في أوامر التنزيل فلما جمع حكيم بن حزام قول محمرب تمشي في الناس فأتى عنة فقال يا أبا الوليد انك كبير قرش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى أن لا تزال تذكرها بخبرنا في آخر الدهر قال وماذا لي بالحكم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك حمرون الحضري قال قد فعلت أنت على بذلك انما هو حليفى فعلى عقله وما أصيب من ماله فان ابن الخطبة يعنى أباجهل والخطبة أم أبى جهل وهى أسماء بنت مخزومة أحد بنى نضلة بن دادم من مالك بن خنظلة فأتى لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ثم قام عنة خطبا فقال بامعشر قرش انكم والله ما تفتنعون بأن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله لئن أصبتموهم لا يزال الرجل ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه قتل ابن حمة وأبو خاله أو رجلا من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذلك الذى أردتم وان كن غير ذلك أفناكم ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عنة في الصوم على جبل له أجمرا لآخر الحديث كما مر قال حكيم فانطلقت حتى جئت أباجهل فوجدته قد نزل دغاله من جرابها فهو يشبهها فقلت له يا أبا الحكم ان عنة أرسلنى اليك أوكذا الذى قال فقال انتنخ والله بصره حين رأى محمدا وأصحابه كالزوال الله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعنة ما قال ولكنه قد رأى محمدا وأصحابه أكله جزور وفهم ابنه قد تخوفكم عليه يعنى أباجهنية من عنة وكان قد أسلم وهو في المتقى قال عنة في جواب حكيم قد فعلت يعنى قال أنا أتحمّل بدم حليفى فاذهب الى ابن الخطبة يعنى أباجهل فقل له هل لك أن ترجع اليوم بمن معلن عن ابن عمك فخته فاذا هو في جماعة من بني ديه ومن وراءه فاذا بابن الحضري واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدى من بني عدش من عقدى الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عنة هل لك أن ترجع بالناس عن ابن عمك قال أما وجد رسولنا غيرك قال حكيم فخرجت أبدر الى عنة وهو متكى على ايساعين رخصة وقد أهدى الى المشركين عشر جزائر فقطع

فروراءكم أى انظر وراءكم

أبوجهل والشرقي وجهه فقال لعنة أنتنح صرك وهذا الكلام تقوله العرب الجبان فقال له عنة
 ستعلم غدام أنتنح صخره أنا أم أنت * وفي رواية قال له عنة أباي تعيرها صغراسته إنما قال هذا لأن
 أباجهل كان به برص في ألبته وكان يدعوها بالزعران فغضب أبوجهل ووسل سيفه وضرب به من
 فرسه فقال له أباي من رخصة بشي القائل قال ابن هشام ثم عثم أبوجهل إلى عامر بن الحضرمي فقال
 هذا حليفك تريد أن يرجع بالناس وقد رأيت نارك بعينك فقم وانشد حفرتك ومقتل أخيك فقام
 عامر بن الحضرمي فأكثف ثم صرخ واهمروا واهمروا واهمروا فحمت الحرب وحقب أمر الناس
 واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عنة ثم اتهم عنة
 بضمة ليدخلها في رأسه فاجد في الجيش بضمة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعجب على رأسه
 بيزدله وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ألوية وكانواؤه الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن
 عمير ولواء الخزرج مع الخباب بن المنذر ولواء الأوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين ياني
 عبد الرحمن وشعار الخزرج ياني عبد الله وشعار الأوس ياني عبد الله وقيل كان شعار الكل ياني منصور
 أنت وفي اكتفاء الكلاعي كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وكان
 مع المشركين ثلاثة ألوية لواء مع عبد العزيز بن حمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع ملحمة بن أبي ملحمة
 كاهم من بني عبد الدار وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلا شرسا في الحاق فقال
 أعاهد الله لأشرك من حوزهم أو لأهدمنه أو لأموتن دونه فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا
 ضرب حمزة فلقن قدمه نصف ساقه وهو دون الخوض فوق على ظهره تشعب رجله دما ثم جأ إلى
 الخوض حتى انغم في برير يد رجمه أن يبرئ منه واتبع حمزة فضر به حتى قتله في الخوض ثم خرج بعده عنة
 ابن ربيعة بن أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد بن عنة حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة
 فخرج إليه قتيمن الأنصار ثلاثة وهم عوف ومعاذ ابن الحارث وأمهما أعضاء ورجل آخر يقال هو
 عبد الله بن رواحة فقالوا لمن أنتم قالوا رطل من الأنصار قالوا ما لنا بكم من حاجة قال ابن الحماق عن
 عاصم بن مسروق قتادة أن عنة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين اتسبوا أكفاء كرام أم أناس
 قومنا قال فتنادى متناديهم يا محمد أخرج النسا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله قم يا عنة بن
 الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال
 علي قالوا نهم أكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عنة بن ربيعة وبارز حمزة شيبه بن ربيعة
 وبارز علي الوليد بن عنة فأتا حمزة فلم يعمل شيبه أن قتله وأما علي فلم يعمل الوليد أن قتله واختلف
 عبيدة وعنة فبما نضربين كلاهما أنت صاحبكم وكثر حمزة وعلي بأسيافهما على عنة فنفذ عليه
 واختلصا جميعا فحازا إلى أصحابه وقال موسى بن عقبة وقد صرح أن قوله تعالى هذا أن خه من
 اختصموا فيهم الآية تنزل في هؤلاء الستة * وفي رواية نقل عن الوليد ثم قام شيبه بن ربيعة فقام
 إليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضربين فضر به عبيدة فصرعه وضرب شيبه رجل عبيدة فقطعهما
 أسفل من الركبتين وصرعاه جميعا وقام عنة فقام إليه حمزة فاختلفا ضربين فلم يصنع شيئا فها مشينا
 فاعتق كل واحد منهما صاحبه فأهوى عبيدة بن الحارث وهو مريض فضر به عنة فقطع ساقه فقام
 إليه حمزة فضر به حتى برد واقتل على وحمزة عبيدة فخاضه إلى أصحابه وقد قطعت رجله ونجس ساقه يسيل
 فلما أتوا عبيدة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألت شهيد يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة
 لو كان أبوطالب حيا لعلم أني أخوته حيث يقول
 ونسلمه حتى نصرع حوله * ونفعل من أبنائنا والحلائل

قال في التماموس البصر الزنة وانتنح
 صخره هذا الجوز ويون قدوة اه وهو
 صخره صخره انتنح انتنح انتنح
 راجعة من جنة التماموس فقام فوجدته
 قال ان التماموس في البصرة انتنح
 ادماء فوجين اه فقام فوجدته
 وان انتنح اه فقام

وفي رواية أنشأ عبدة هذين البيتين

فان يقطعوا رجلي فأني مسلم * وأرجوه عيشا من الله عاليا
فالنسي الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام غلى المساويا

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل عاش أياها
ثم مات بالرحاء كذا في النسخ وفي ذخائر العقبى قيل ان حمزة قتل يوم بدر رمية بن ربيعة مبارزة قاله
موسى بن عقبة وقيل بل قتل شيبه بن ربيعة مبارزة قاله ابن اسحاق وغيره وقيل يومئذ طعنه بن عدي
أخا مطعم بن عدي وقيل الاسود بن عبد الأسد المخزومي يومئذ في الحوض وقتل سباعا الخراعى وقيل بل
قتله يوم أحد قيل أن يقتل وفي اكتفاء الكلاعي ذكر ابن عقبة انه لما طلب القوم المبارزة شام اليه
ثلاثة نفر من الانصار استخفى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه كان أول قتال التي فيه المسلمون
والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون
الشوكة لبني عمه فناداهم أن ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنوهم فعند ذلك قام حمزة وعلي
وعبيدة * قال ابن اسحاق ثم تراخى الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال ان كتبكم القوم فانفجهم عنكم بالليل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه أبو بكر الصديق وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ صفوف أصحابه وفي يده قدح يعذب به القوم قربوا من غزوة خليف بن عدي بن النجار وهو
مستقل من الصف أي بارز فظعن في بطنه بالقدح وقال استويا سوادا فقال يا رسول الله أوجعتني وقد
بعثك الي بالحق والعدل فأقذني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقذنا فاعتقه
فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك
أن يمس جلدي جلدة فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه أبو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ناشد به ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تلك هذه العصاة اليوم لا تعبد
في الأرض أبدا وأبو بكر يقول يا بني الله بكهنيك بعض مناشد ثلث ربك فان الله منجز لك ما وعدك
* روى النسائي والحاكم عن علي أنه قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك
* وفي المواهب اللدنية في صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة و تسعة عشر دخل العريش فاستقبل القبلة
ومذبه وجعل يفتنهم به اللهم أنجز لي ما وعدني فما زال يفتنهم به مدأذبه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه فأنشد أبو بكر رداءه قالها على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا بني الله كفاك
مناشد ثلث ربك فانه سيجزئك ما وعدك فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني مذكركم
مرسل اليكم مدد الحكم بألف من الملائكة مردفين متابعين بعضهم في اثر بعض وعلى قراءة فتح الهال
معناه أورد الله المسلمين وجاءهم بهم مددا وفي الآية الاخرى بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
فقبل في معناه ان الالف أوردتهم بثلاثة آلاف فكان الاكثر مددا للآل وكن الالف مردفين بل
وراءهم والالف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين وهم الذين قال الله لهم قتلوا الذين آمنوا وكانوا في صورة
الرجال ويقولون للمؤمنين آمنا فان عدوكم قليل وإن الله معكم وقال الربيع بن أنس أمد الله المسلمين
بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف قال ابن اسحاق وقد خفق رسول الله خفقة

وقيل انهم لم يأتوا يوم
بدر

وهو في العريش ثم شبه في رواية البخاري أخذته صلى الله عليه وسلم ستمئة من القوم ثم استيقظ متبهما فقال اشريا يا بئرا أتألف نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه بقوده على شياها النقيب زيد الغبار وقد رمى مهبج مولى عمر بسهم فقتل فكان أول قتل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة أحد بني عدى ابن النجار وهو شرب من الخوض بسهم فأصاب بخره فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس وهو يشب في الدرع ويقول سهزم الجمع ويولون الله فخرتهم ونقل كل امرئ ما أصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا هنا تا لهم اليوم وفي يده غمرات يا كلهن مخ مخ فها بني وبين أدخل الجنة الآن يقتلني هؤلاء فقتل الغمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضوا الى الله على الزاد * الاتقي والعجل المشاد

والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النقاد

غیر اتقی والبر والرشد

وفي المشكاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمر بن الخطاب يضح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك يضح قال لا والله يا رسول الله الارجاء ان اكون من اهلها قال فاندش من اهلها فأخرج غمرات من كرهه أي حبسه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل غمراتي انها لحياة طويلة قال فرمى بها كان معه من الغمرات ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قال والتقى الناس وذنا بعضهم من بعض قال أبو جهل اللهم من كان أنظعا رجلا فأني بالاعرف فأخذه الغداة وكان هو المستضعف على نفسه وقال يودعوف بن الحارث وهو ابن عذرة يا رسول الله ماذا يفعل الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فخرج درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا عكاشة فلما أخذه هزه فعاد في يده سهفا طويلا التامة شديد المني أبيض الحد يد قاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة الاسدي ثم ارتس رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهدت الوجوه ثم نهمهم بها ثم أمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيما شأنها لم تترك من المشركين رجلا الا ملأ عينه واستوى عليهم المسلمون معهم الله وملائكته يقتلونهم ويأسرونهم ويحيدون الثغر كل رجل منهم مكب على وجهه لا يدري أين توجه يعالج الغراب يترغمه من عينه فقتل الله من قتل من مساند يدر يش وأسر من أسر من أسرفهم * قال قتادة واوزيد كلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في معنة القوم وبحصاة في فميرة القوم وبحصاة في أنفهم وقال شاهدت الوجوه فأنزموها فذلت قولة تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي معالم التنزيل تناول حصيات فرمى في وجهه القوم وقال شاهدت الوجوه فلم ين مشرك الا دخل في عينه وفي فمه ومختره منها شي فأنزموها ووردتهم المؤمنين يقتلونهم ويأسرونهم وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السماء الى الارض كأنه صوت حصاة وقعت في طست حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصيات فأنزموها فذلت قولة تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال يوفى بن معاوية أنزموها يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطساس في أخذنا من خلفنا وكمكان ذلك أشد الرعب علينا فلما وضع القوم أيديهم بأسرون وسعد بن معاذ

لطيفة

فأمر على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف في نفر من الانصار
بحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كره العدو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه سعد الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانت يا سعد نكره
ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله فكانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك فكان
الاختبار في القتل أحب الي من استبقاء الرجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يؤيد الله صاحبه اني قد
عرفت ان رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها ولا حاجة لهم بقتالنا نحن لم نكن أحد من بني
هاشم فلا يقتله ومن ألقى أبا الجحتر بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله واسم أبي الجحتر العاصم بن
هشام ومن ألقى العاصم بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه اغتار
مستكرها قال أبو جهمفة أنقتل آلنا وأبناءنا وأخوانا وعشيرةنا وترك العاصم والله لن تقتله
لا تلجئ بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص قال عمر
والله انه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص أن يضرب وجهه رسول الله
بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا خير من عنقه بالسيف فوالله لقد نأق فكان أبو جهمفة
يقول ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة فقتل
يوم الجمعة شهيدا واغتار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي الجحتر لانه كان أكف القوم
عنه بمكة وكان لا يؤذيه ولا يلغظه عنه شيء يكرهه وكان من قام في نقض الحجة التي كتبها قريش على بني
هاشم وبني المطلب فلقية المجذرين زياد البلوخي حليف الانصار يوم بدر فقال له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد هنا نحن قتلنا ومع أبي الجحتر زميل له خرج معه من مكة وهو رجل من بني ثعلبة اسمه
جنادة بن ملحمة بن نضير قال وزميلي فقال له المجذرا والله ما نحن بآرك زميلك ما أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا بالوحد قال والله اذا لاموت أنا وجميعا لا نتحدث عن نساء مكة اني تركت
زميلي حرما على الحياة وقال يرتز لن يسلم ابن حرة زميله * حتى يموت أو يرى سبيله
فأقتله فقتله المجذرم اني المجذرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثني بالحق اني جهدت
عليه أن يستأمر فأنتبه فاني لا أنيقا تلتى قتلته فقتلته * وقال موسى بن عقبة يزعم ناس ان
أبا اليسر قتل أبي الجحتر وبأن معظم الناس إلا أن المجذره الذي قتله ثم أضرب ابن عقبة عن القولين
وقال بل قتله بنو شريك أوداد المازني وسلبه سيفه فكان عند فيه حتى باعه بعضهم من بعض في أبي
الجحتر وكان المجذره قد نأشه أن يستأمر وأخبره بنو النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله فآبى
أبو الجحتر أن يستأمر وشذ عليه المجذره بالسيف وطعته الانصار يعني أباداود المازني بن ثدييه
فأجهز عليه فقتله كذا في الاكتفاء * قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة وغيره ان عمر بن الخطاب قال
لسعيد بن العاصم اني أراك كان في نفسك شيئا اراك تظن اني قتلت أباك اني لو قتلت لم أعترز اليك من
قتله ولكني قتلت خالي العاصم بن هشام من الغيرة فأما أولك فاني مررت به وهو يبحث الثور
بروقه فزنت عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله * وقال عبد الرحمن بن عوف كان أمية بن خلف لي صديقا
بمكة وكان اسمي عبد عمرو فلما سألت سمعت عبد الرحمن فكان باقا في فة قول لي يا عبد عمرو أرغبت
عن اسم سماك أولك فأقول نعم فيقول فاني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك له أما
أنت فلا تخيبني باسمك الأول وأما أنا فلا أدعوك لجمالا أعرف فقلت يا أبا علي اجعل ماشئت قال فأتت
عبد الله فقلت نعم حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية أخذنا أسده وسعى
أدراعي قد استلبها فأنا أجعلها لمارك في قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الله فقلت نعم فقال

الروق يفتح الرء هو القوت

هل لك في فانا خبر لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم فطرح الادراع من يدي واخذت
بيده وديمنه على وهو يقول ما رأيت كالبيوم تطأ أقدامكم حاجة في الدين يريد الفداء ثم خرجت أمشي
مجاهاً ل عبد الرحمن قال أمية فأنما منه وبين ابنه على أخذ أبي أيديهما فقال يا عبد الله من الرجل منك
المعلم ريشة نعام في صدره قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بشا الافاعيل قال
عبد الرحمن فوالله اني لا تؤدهما اذراه بلال وكان هو الذي بعده بمكة على ترك الاسلام فخرجه الى
رمضاء مكة اذا حبيت فيجعله على ظهره ثم يأمر بالحفرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يشول لائرال هكذا
أو تغارق دن محمد فيقول بلال أحد أحد فلما رأه بلال قال رأس الكفر أمية بن خلف لا تخوت ان
تخوت قال قلت أي بلال أنا سري قال لا تخوت ان تخوت ان تخاف قلت أتسمع يا ابن السوداء قال لا تخوت ان تخاف
ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا تخوت ان تخاف فأحاطوا بنا حتى جعلوا
في مثل الشبكة وأنا ذئب عنه فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوق وصاح أمية صيحة ما سمعت
مثلاً قط قلت انج بنفسك ولا تخافه فوالله ما أغنى عننا شيئاً فبروها بأسيافهم حتى فرغوا منها
فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالاً ذهبت أدراعى وفخني بأسرى وقالت الملائكة يوم بدر
قال ابن عباس ولم يقاتل في يوم سواء وكانوا يكونون عفاً سواهم الايام عدداً وهدداً لاضربون وقيل
لم يقاتل الملائكة لا في يوم بدر ولا في غيره وانما كانوا يثرون السواد ويشقون المؤمنين والاخلط
واحد بكفي في اهلا لاهل الله سافان جبريل اهلا بريشة واحدة من جناحه مدائن قوم لوط واهلا
ثمود وقوم صالح بصيحة واحدة وكانت سماهم يوم بدر عما ثم بضاً قد أرسلوها في ظهورهم ويوم
حنين عما ثم جراً وذكر ابن هشام عن علي في سماه الملائكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس
الاجر بن فان في حديث علي أنه كانت عليه عمامة صفراء قال ابن عباس حدثني رجل من غفار قال
أقبلت أنا وابن عمي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننظران نكون الدبرة
فننتهب مع من نتهب فيدنا نحن في الجبل اذ دنت منا حامية فسمعنا منها صيحة الخيل فسمعت قائلاً يقول
أقدم حيزوم فأما ابن عمي فأنكشفت فناع قد به فبات مكانه وأما أنا فكفدت أهلاً ثم جاسكت وقال
أبو سعيد الساعدي بعد أن ذهب بصره وكان شهيداً لوكنت اليوم بيدرو معي بصرى لا ريتكم
الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أتمارى وقال أبو داود المازني اني لا تبسج رجلا من
المشركين بوجدر لاضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سبي فعرفت انه قد قتله غمري روى انه جاء
يوم بدر ربح شديدة لم يرمئها ثم ذهبت لخاتم ربح أخرى ثم ذهبت وجاءت ربح أخرى فكانت الاولى
جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف من الملائكة
عن مئنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة عن مئنة
وفي الكشاف نزل جبريل في خمسمائة ملك على الجنة وفيها أبو بكر ومكان بل في خمسمائة ملك على
المسرة وفيها علي بن أبي طالب قال الله تعالى اني عبدكم بألف من الملائكة وفي أنوار التنزيل قبل آمد
القوم بدر أو لا بألف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا وخمسة آلاف وكانت أسماء
الملائكة يوم بدر أنهم على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمامة قد أرخوا أذاناً بين أكتافهم خضر
وصفروا وحمروا بيض وفي الصفوة ان الزبير بن العوام كان عليه يوم بدر بطة صفراء متعرجاً بها وكان
على المئنة فزلت الملائكة على سماء وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابي يوم بدر
نوموا فان الملائكة قد نومت بالصفوف الايض في قلائسهم ومغافرهم فكان في معالم التنزيل
والاصوف في خيلهم وكانت خيلاً بلقاء وكان المشركون يسمعون سهيل خيلهم ولا يرونها وقال قتادة

أن خلف الرجل أهوى بيده الى
السيف ليديه وقوله هبروها
أي قطعوها قطعاً عسيراً
اه فاموس

قال في القاموس الدبرة تصبض
الدوة والعاقبة والهنز في القتال

الريطة بفتح الراء الملاءة

والفداء كانت الملائكة قد أعلوا العيون في نواصي الخيل وأذانبها * وفي خلاصة الوفاء عن حكيم بن
 حزام قال رأيت يوم بدر قد وهبوا دى خليف بجادم السماء قدس الأفق فادوا دى يسيل غلا فوق
 في نفسى أنه من السماء أيده محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الألهزعة * وعن أبي أمامة بن
 سهل بن حنيف قال قال لي أبي يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وأن أحدنا لبس بيسه إلى المشرك فيقع رأسه عن
 جسده قبل أن يصل إليه السيف * وقال عكرمة كان يومئذ يذر رأس الرجل لا يدري من ضرب
 ويذري الرجل لا يدري من ضربه روى ابن رجلا من الأنصار أربع كافرًا ليقته قبل أن يصل إليه
 سمع صوتا يقول أقدم حيزوم فرأى الكافر الذي قدماه وقع صريعا وقد شق وجرح وجهه وانكسر
 أنفه فحاء الأنصارى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رآه فقال عليه السلام صدقت
 فهو من مدد السماء * وفي المواهب اللدنية قال ابن الأنبارى كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل
 الآدميين فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الأعناق أى الرؤس واضربوا منهم كل بنان قال عطية
 كل مفصل وقال السجلى جاء في التفسير أنه ما وقعت ضربة يوم بدر إلا في رأس أو مفصل وكأول يعرفون
 قتلى الملائكة من قتلاهم بأثر سود في الأعناق وفي النان * وفي خلاصة الوفاء قال المرجاني شهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا بسيفه الذي يدعى الغضب وشربت طبعه أن النصر بيد ربه
 تضرب إلى يوم القيامة * قال القسطلاني في المواهب اللدنية يقال إنما سمع بيد ركبة طبل ملوك
 الوقت ويرون أن ذلك لنصر أهل الإيمان وقال أناجرت بها فسمعت صوت طبل سما عتقا لأشك أنه
 صوت طبل ثم نزلنا بدر فظلمت أسمع ذلك الصوت يومئذ المدة بعد المرة قال ولقد أخبرت أن ذلك
 الصوت لا يسمعه جميع الناس * وقال مؤلف الكتاب الحسين بن محمد البار بكرى عفا الله عنهما وأنا
 جرتا في سنة ست وثلاثين وثمانين وقت أخا زبيد رافلا من المدينة المشرقة إلى مكة المكرمة
 فنزلنا بدرًا وأقمنا فيه يومًا ولبسنا صلبت الفجر يوم الأربعاء من أوائل شعبان اشكرت بخود ذلك الصوت
 وكان يجي من كتيب خضم طويل من نفع كالجبل شمالى بدر فطلعت على الكتيب ثم تنابح الناس
 لسماع ذلك الصوت وكانوا زهاء مائة إنسان من الرجال والنساء في الشهاد وغيرها وأمامهم شيطان
 أعلا الكتيب فنزلت أسفل فسمعت من صفح ذلك الكتيب صوتا كهية الطبل الكبير سمعنا محققا
 بلا شك من أرامته مودة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعون مثل ما سمعت بلا شبهة ومكثنا فيه زمانا
 طويلا وكان الصوت يجي تارة من تحتنا ثم يقطع وتارة من خلفنا ثم يقطع وتارة من فدامنا وتارة
 عن يميننا وتارة من شمالنا وعلى كل الهبات كان سمع الصوت قائما قاعدا ومتكئا سمعنا محققا
 بلا شبهة وكان الوقت قصيرا كذا لا ريب فيه * قال ابن إسحاق وأقبل أبو جهل يوم بدر يرتجز وهو
 يقاتل ويقول

لطيفة

ما سمع الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سن * مثل هذا ولدتى أحمى
 وكان أول من لقيه فهاذ كرمعاذين عمرو بن الجموح أحمى حيلة قال سمعت القوم وأبو جهل في مثل
 الحرجة يقولون أبا الحكم لا يتخلص إليه فلما سمعها جعلت من شأنى فصعدت نخوة فلما أمكنى حملت
 عليه فضربت ضربة أظنت قدمه نصف ساقه فوالله ما شمتهم حين طاحت إلا بالنواة حين قطع من تحت
 من خضفة النوى حين يضرب بها وضرب ابنه عكرمة على عاتق فطرح يدى قطعته بجلده من جنى
 وأجضنى القتال عنه فلقد قالت عامر بنو جى إلى أخيها خنلى فلما آذنى وضعت عليها فذنى ثم
 تطبعت ما عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ هذا إلى زمان عثمان كذا في الاكتفاء * وفي المواهب
 اللدنية جاء النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فهاذ كرم القاضى عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو يحمل

الحرجة محركة بحجره والحد

قوله أحمى القتال عنه أى
 غلبنى ونجاني عنه

يد ضربه عكرمه علماً فقلعت بحجارة فبصق صلى الله عليه وسلم عليها فاصقت وهو يخاف لئلا قال
 طرحتها كحمر آتفا قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم رمى بأبي جهل وهو عقير
 معوذ بن عفرأ فضر به حتى أنشبه قتر كويهرم وقال معوذ حتى قتل فرب عبد الله بن مسعود بأبي جهل
 حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماسة في القتلى وقد قال صلى الله عليه وسلم أنظر الله ان خفي
 عليكم في القتلى الى أن ترجح في ركبتك فاني ارجحتموما أنا وهو على ما دية لعبد الله بن جده ان وثق
 غلامان وكنت أسف منه يسير فدفقته فوق علي ركبتك فحجسته في اخداهما بحشام بلزلهما قال
 عبد الله بن مسعود فوجدته بأخرمق ففرقته فوضعت رجله على عنقه قال وقد كان ضبثي مرة بمكة
 فأذا في ولدي كزني ثم قلت له هل أخرا الله باعد والله قال بماذا أخرا في أحمد من رجل قتلوه
 وفي الصحاح قال أبو جهل أحمد من سيد قتلوه قومه أي هل زاد على هذا قال ابن هشام وبما أعلم على
 رجل قتلوه فلهذا أخبرني ابن الدبرة اليوم قلت لله ورسوله قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني نخزم ان
 ابن مسعود كان قول قال لي لقد ارتقت باربعي الغنم في معبائهم احتزبت رأسه ثم جثت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله الذي لا اله الا الله الذي لا اله الا الله
 عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والله الذي لا اله الا الله ثم ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله
 وخرج مسلم في صحبه عن عبد الرحمن بن عوف قال سنا أنا واقف في الصف يوم بدر فظنرت عن يميني
 وشمالى فإذا أنا بين غلامين من الانصار حديثه أسنانها فخنيت لو كنت بين أصلع منها فمخزني
 أحدهما فقال يا عم هل تعرف أباجهل قلت نعم وما جابله اليه يا ابن أخي قال أخبرني انه يسير رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن لم أتله فارق سوادى سواد حتى عوت الأجل مني قال
 فتجيت لذلك فمخزني الآخر فقال مثلها قال فتجيت لذلك فمخزني في بين رجلين مكانهما فمخزني
 فظنرت الى أبي جهل يقول في الناس فقلت الأن تران هذا صاحبكم الذي أناني عنه فاندرا فضره
 بسيفهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أياك الله فقال كل
 واحد منهما أنأنته فقال هل مسحتما سيفكما قال لا لا نظرفي السيفين فقال كلا كاتله وقضى بسله
 له اذن مجربون الجموح والرجلان معاذين مجربون الجموح ومعاذين عفرأ متفق عليه هكذا
 في الاكتفاء والمشكاة * وفيه ذكر ابن عتبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقب يوم بدر في القتلى
 فالتبس أباجهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا يهجن
 فرعون هذه الأمة فمخزني له الرجل حتى وجدته عبد الله بن مسعود مصر وعابنه وبين المعركة غير كثير
 مقنعا بالجد يدوا عابنه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطعم أن يجرح لئلا يمتعضوا وهو مكب نظرفي
 الى الأرض فلما آراه ابن مسعود طاف حوله ليقبله وهو خائف ان يوه اليه فلما داناه وأصره
 لا يضر لطن انه مئث جراحا فأراد أن يضربه بسيفه فخاف أن لا يفي شيئا فأنا من ورأه تناول قائم
 سيف أبي جهل فأسسته وهو مكب لا يتحرك ثم رمى ساقه البضة عن قفاه فضره فوق راسه بين يديه
 ثم سلبه فلما نظرا اليه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه جدارا وفي يده وكفه مثل ثلثا لسان طائي
 ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقتله والذي رأيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك ضرب الملائكة وفي المتقي في رواية عن عبد الله بن مسعود قال انتهت الى أبي جهل يوم بدر وقد
 ضرب رجله وهو صريع وهو يلب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي أخرا الله باعد والله
 قال هل أنا الا رجل قتلوه قومه فجعلت أنا وله بسيف لي غير طائل وأصمته فندرسه فمخزني فمخزني
 فضرته حتى قتله ثم خرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أقول من الأرض فأخبرته فقال

قوله أسف منه أي أزيد وقوله
 بجسته قال في القاموس الجش
 قهر الجلد من شيء يصديه وقوله
 نبت في أي قبض عليه بـ وقوله
 قوله الله به هي هنا بمعنى العاقبة

قوله يوه اليه أي يضرب بجبهته
 ومثله وقوله جدارا هي التحريك
 سله تكون في البدن شلقة أو من
 نرب أو من جراحة اه قاموس

الله الذي لا اله الا هو فرددها قال قلت الله الذي لا اله الا هو قال فخرج عني حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخذ الياعد والله هذا كان فرعون هذه الامة وفي التاسع نينا أبو جهل يحول على فرسه في المعركة اذا أصابه رمح ملك في صدره ويقال كان رمح ميكائيل فصرع عن فرسه فراه عبد الله بن مسعود صريعا فادار اليه وجلس على صدره ففتح أبو جهل عنه فراه فقال بار وبيعي الغنم لقد تقيت مرتقي مصعبا وقال بن الدبرة أي الغلبة قال لله ورسوله باعدوا الله قال أنت تقتلني انما تقتلني الذي يصل سنانني سنبلك اذا دعوا وان اجتهت فبلى عبد الله سيفه ليجتر به رأسه فلم يصنع شيئا وكان سيفه غرا طائل فقال أبو جهل خذ سيفي هذا فاختر به فاخذ سيفه فاجتهد في سله فلم يقدر عليه فقال أبو جهل ناولني مقبضه وامسك بحفنه ففعل فلما جرت في الجفن في يد عبد الله والسيف في يدي جعل صلتا فاهوى به الى رجل عبد الله فخرجه وفي رواية لما قال أبو جهل ناولني المقبض قال عبد الله باعدوا الله تزيدي المنكر فناول أبو جهل الجفن وقبض هو قبضه فلما جرد السيف قال له أبو جهل يا عبد الله اذا خزرت رأسي فاحتر من أصل العنق ابصر عظمهما في عين محمد وقل له ما زلت عدو الى سائر الدهر واليوم أشد عدوة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله برأس أبي جهل وأخبره بما قاله أبو جهل قال صلى الله عليه وسلم كما نفي أكرم النبيين على الله وأنتي أكرم الامم عند الله كذلك فرعون هذه الامة أشد واغلظ من فرعون سائر الامم اذ فرعون موسى حين غرق قال آمنت أم لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الامة ازيد اعداؤه وكفرا أو كما قال وفي كنز العباد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى رأس أبي جهل يوم بدر وألقي بين يديه فجددته عز وجل خمس سجعات شكر الله ولهذا قال الله ما يسحب للعبد أن يسجد لشكر اذا انذرت عنة بيلة أو أصابته نعمة وأيضا يعلم من هذا جواز تعدد السجدة وفي كنز العباد أيضا روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ آية السجدة في سورة الشفقت فسجد لله عز وجل عشر سجعات للشكر لما فيه من الخشوع والتعبد وعليه الفتوى قال ابن هشام في سيرته ونادي أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين أين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن عند ذلك

لم يبق غير شكة ويعيوب * وصارم يقتل ضلال الشيب

وفي الكشاف دعاء أبو بكر ابنه يوم بدر الى البرار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني أسكن في الزعة الاولى قال متعنا بنفسنا بأب بكر أما تعلم انك عندى بمنزلة يحيى وبصري وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب فطرحوا فيه الا ما كان من أمية بن خلف فانه انتفع في درعه فلا هان ذهابه ولا جرحه وقطعت أوصاله فأقره في مكانه وألوعا عليه ما غمه من التراب والنجارة ويقال لما ألوههم في القلب وقت عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القلب بئس عشيرة التي كنتم لتبيكم كذبوني وصدقني الناس وأخر جنوني وآواني الناس فالتفتوني ونصرني الناس يا أهل القلب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال له أصحابه يا رسول الله أسكنهم أم أومأ قاتلهم فقال لهم لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقا قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قالت لهم وأما قال رسول الله لقد علموا وفي حديث أنس ان المسلمين قالوا الرسول صلى الله عليه وسلم حين نادى أهل القلب يا رسول الله أنشأنا قوما قد جفوا فقال ما أنتم يا سمع منهم لما أقول ولستم بهم لا يستطعون أن يحيدوني * وذكر ابن عتبة نحو ما من ذلك عن نافع بن عبد الله بن عمر وفي التتقي باسناد صاحبه الى البخاري أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من مسندنا يدق ريش فقد فوا في طوى من أطوا عبد رخيئ نخب وكن اذا

قوله الزعة هو القطعة من اللحم أو مقدمتها أو قدر العسرين

قوله انك جميع من في النباه

طهر على قوم أقام العرصة ثلاث ليال فلما كان بسدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا ما نراه نطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الرك فحل شادهم بأصابعهم وأسماء آباءهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أنسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فويل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال عمر يا رسول الله ما نراك من أجسادنا وأرواحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وفي رواية ما أنتم بأجمعهم ولكن لا يصيبون متفق عليه وزاد البخاري قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله فوبخا ونصعرا وبقية وحسرة فوبخا والله ذر العلامة ابن جابر لقد أحسن حيث قال

بدا يوم بدر وهو كالسدر حوله * كواكب في أفق الكواكب تبلى
وجبريل في خند الملائك دونه * فارتفن أعناد العدو المخذل
رمى بالحصى في أوجه القوم رمية * قتر دهم مثل النعام المحض
وجادلهم بالشرقى فسلوا * فجاده بالنفس كل مجذول
عبيدة سل عنهم وحزرة فاستع * حديهم في ذلك اليوم من غلى
هم عتوا بالسيف عتة اذعدا * فذاق الوليد الموت ليس له ولي
وشية لما شاب خوفا تبادرت * اليه العوالي بالخطاب المجل
وجال الوجهل حقق جهله * غداة تزدى بالردى عن بذل
فاضى قلبا في القلب وقومه * يؤسونه فيها الى شر مهل
وجاءهم خير الانام موجبا * ففتح من أجمعهم كل مقفل
وأخبر ما أنتم بأجمع منهم * ولصكنهم لا يتبدون لقول
سلا عنهم يوم السلا اذ صاحكوا * فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
ألم يعلموا علم اليقين بصدقه * ولصكنهم لا يرجعون بعتل
فيا خير خلق الله جاهك ملحتى * وجبت ذخري في الحساب وموتى
عالم صلاة يشمل الآل عرفها * وأصحابك الاخيار أهل الفضل

وفي الاكتفاء ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يلقوا في القلب أخذت من ربيعة فحبس الى القلب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كتيب قد تغير فقال يا أبا حذيفة لك دخلك من شأن أيل شئ أو كما قال قال لا والله يا رسول الله ما شئت في أبي ولا في مصرعه ولكن كنت أعرف من أبي رايا وعلميا وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك الاسلام فلما رأيت ما أصابهم وكرت مامت عليهم من الكفر بعد الذي كنت أرجوه أخزيت ذلك ففعل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وكان في تربيتة أسلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بكه فلما هاجر الى المدينة حبسهم آباءهم وعشائرهم بكه وقتلهم فافتنوا ثم سار وابع قومهم الى بدر فاصيدوا بها جميعا فقتل منهم من القرآن فمما ذكر ان الذين قواهم الملائكة طامى انفسهم قالوا فم كنتم قالوا كتمتضعف في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك ما أوهم جهنم وساءت مصيرا وأولئك الذين خلفوا الحارث بن زعمرة بن الاسود وأبو قيس بن العفاكة وأبو قيس بن الوليد بن الغيرة وعلي بن أمية بن خلف والعاصم بن زهارة بن الحجاج ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بمافي العسكر جميعا مع الناس فجمع واختلط فيه المسلمون فقال من جعه فهو لنا وقال الذين كانوا باقا تاون العدو وطلبونه والله لو لا نحن ما أصبغوه ونحن نغسلنا عنكم العدو حتى أصبغ ما أصبغ وقال الذين كانوا يعرضون رسول الله صلى الله

عليه وسلم مخافة أن يخالف العدو إليه والله ما أنتم بأحق به منا اقتدرا بنا أن تقتل العدو اذ مخنا الله
أكثر فهم ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من منعه ولكننا خضنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كرامة العدو فقتلناه ونهضنا أنتم بأحق به منا فكان عبادة بن الصامت اذا سئل عن الانفال قال فشنا
معاشرا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساعت فيه أخلاقنا فترعه الله من أيدينا فجعله إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه فبنا على بهاء يقول على السواء فكان في ذلك تهوى الله وطاعته
وطاعة رسوله وصلاح ذات البين وفي الكشف روى أنه قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ
من بدر عليه السلام بالعبير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لم قال لان الله تعالى وعد لأحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك قال ابن عباسي ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشرا إلى أهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى
المؤمنين وبعث يزيد بن حارثة إلى أهل السافلة وفي المواهب اللدنية ولبا فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث يزيد بن حارثة بشرا فوصل المدينة فحضر وقد نهضوا
أيديهم من تراب ربيعة قال أسامة بن زيد فانا الخبر حين سقنا التراب على ربيعة فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه علم سامع وزوجها عثمان وان يزيد بن حارثة قد قدم
قال فحضره وهو واقف بالمصلى وقد غشبه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل
ابن هشام وزهرة بن الأسود وأبو الجخري بن هشام وأمية بن خلف وشيبة ومنه أسامة الحاج قلت يا أبا
أخي هذا قال نعم والله يا بني ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا إلى المدينة ومعه الاسارى من
المشركين وهم أربعة وأربعون وقهم عتبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وجعل على النفل عبد الله
ابن كعب من بني مازن ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفا انزل
على كتيب بين المضيق وبين النازية يقال له سيركبل كذا في القاموس قسم هنالك النفل الذي أهداه
الله على المسلمين من المشركين على النسوة وتفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة هذا الفقار وكان
لهم من الحجاج وغنم جل أبي جهل وكان يفرز عليه وكان يضرب في لها حمة حتى شجرة بالحدبية وفي أنه
برفقة مجلسي ثم ارتحل حتى اذا كان بالروحاء فقيه المسلمون يهتونه بما فتح الله عليه ومن معهم
المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهوينا به فوالله ان لنا الاعجاز سلعا كالبدن المعقولة
فخبرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي ابن أخي أولئك الملا وحين كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله على بن أبي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق
الظبية قتل عتبة بن أبي معيط * قال ابن اسحاق والذي أصره عتبة عبد الله بن سلمة أحد بني الخثولان
وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أدته انه وضع مشقة جزور وسلاطين كفيه
حين كان في الصلاة فكاهر وحين أمر بقتله قال فن لاصية يا محمد قال النار فقتله عامر بن ثابت بن أبي
الانف في قول ابن عتبة وابن اسحاق * وقال ابن هشام قتله على بن أبي طالب فيأذرك ابن شهاب
الزهري وغيره قال ابن اسحاق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند مولى قزوة بن
عمرو البياضي بجمعت ملوء حيسا وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلها وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
أبو هند امرؤ من الانصار فأنكوه وانكوه اليه ففعلوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قدم المدينة قبل الاسارى يوم وقد كان فترقه بين أصحابه قال استوصوا بالاسارى خيرا وكان أبو عزة
ابن عمير أخو مصعب بن عمير لايه وأمه في الاسارى قال وكتب في رهط من الانصار حين أقبلوا إلى

الحجبت وعاء اليمن

من بدر فكانوا اذا قدموا غدا هم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكوا القروصية رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايهم بنا متع في بدر جل منهم كسرة من الخبز الا وقد تفتني بها قال فأستحي فأرذها عليه فبرتها على "عاصها قال ومري" أخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار يا سري فقال له شديد لي به فان أمه ذات متاع لها ما تشد به منك قال ابن هشام وكان أبو عزة صاحب لواء المسلمين بدر بعد النصر بن الحارث فلما قال أخوه مصعب لاني البسر وهو الذي أسره ما قال له أبو عزة بن أخي هذه وصاتك في قال انه اخذ وملك فساقت أمه من أعلى ما فدى به قرشي فقبيل لها أربعة آلاف درهم فبعثت أربعة آلاف درهم فقدته بها وذكرا من بن ثابت في دلائله ان قرشا لما توجهت الى بدر مرها فم من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفصوت ولا يرى شخصه يقول ان ارا الحنفيون بدرا وبيعة * سيقض منها ركن كسرى وقصورا آبادت رجلا من لوى وأبررت * خرايد يضر بن التراب حسرا فباو يح من أمسى عدو محمد * لقد هادن قصيد الهدي وشعرا فقال قائلهم من الحنفيون فقال محمد وأصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الخفيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وكان أول من قدم مكة بمصافير بن الحنسيان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وزمعة بن الأسود ونبيه ومنه ابنا الحجاج وأبو الجعري بن هشام فلما جعل بعد أثر افقر يش قال صفوان بن أمية وهو قائد في الخبر والله ان يعقل هذا فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هاهو ذا جالس في الجحى وقد والله رأيت أباه وأعمامه قتلوا وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لالعباس ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكلن ذامال كثير من قري في قومه وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصم بن هشام بن المغيرة كاهم فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش كتبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة وكنتم تعمل الاقداح في حجره فزهر فوالله اني جالس فيها أتحت أقداحي وعدني أم الفضل جالسة وقد سر تاما جاءنا من الخبر اذ أقبل أبو لهب يحترج لجله شر حتى جلس الى طنب الحجر فظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا اوس شيان بن الحارث ابن عبد المطلب قد قدم مكة فقال أبو لهب هلم الى فنعدك لعري الخبر فجلس السوء اناس قدام عليه فقال يا ابن أخي اخبرني كيف كان أمر الناس قال والله ما هو الا أن لقنا القوم فخنناهم أكلفنا يتلوننا كيف شأوا ويا سري ونا كيف شأوا وأيم الله مع ذلك ملئت الناس لتنا رجلا لياض على خيل بلقي بين السماء والارض والله ما بقي شيئا ولا يهوم لها شيء قال أبو رافع فرغت طنب الحجر بسدي ثم قلت تارك والله الملائكة فرغ أبو لهب يده وضرب وجهي ضربة شديدة فثارت فاجعلني وضربني بالارض ثم بك على يضر حتى كنت رجلا ضعيفا قامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجر فضرته ضربة فقلت في رأسه شجرة منكورة وقالت أنت تضعه ان تاب عنه سيده فقام ليوليا فوالله ما عاش الاسبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله * وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تشام بها ويرون انما تعدي أشد العدوى فلما أصابت أبا لهب بأعدته سبوه وبق بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفره واله ثم دفعوه في حفرة بهود وقد فوه بالحجارة من يدي حتى واره وقال ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير عنهم لم يحضره واليه ولكن أسندوه الى حائط وقد فوه عليه بالحجارة من خلف الحائط حتى واره * وفي رواية يني بعد

موتوه ثلاثا لا يحوم حوله أحد حتى أتت وبعد ذلك استأجر واحمالين سود حتى أخرجه من مكة
 وألقوه في مكان وقاموا برمونه بالجوار حتى ملؤوه كذا في التقي * وروى ابن عائشة كانت أدامرت
 بموضع ذلك غطت وجهها وخرج البخاري في صحيحه أن أبا الهيثم أراه بعض أهلها في المنام شرعية
 أي حالة فقال ما لفت بعدكم راحة غير أني سقيت في مثل هذه وأشار إلى الثرة بين السبابة
 والأبهام تعتق نوبة وقد مر في الركن الأول في إرضاع فوسية * روى عن الفقيه اسماعيل
 الحضرمي أنه لما حج إلى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن القبرين اللذين يرجحان في أسفل
 مكة عند جبل البكاء فأجاب الشيخ محب الدين بأن القبرين المرجوحين قصتهما أنه أصبح البيت يوما
 في دولة بني العباس ملجأ بالعدو فرصدوا الفاعل لذلك فمكروا بهما بعد أيام فبعث أمير مكة
 إلى أمير المؤمنين في شأنهما فأمر بصلبهما فصلبا في هذا الموضع فصارا يرجحان إلى الآن كذا في البحر
 العتيق فها هو المشهور عند أهل مكة من أنهم يقولون أنه قد رأى لهم ليس له أصل * قال ابن اسحاق
 ناحت قبر يش على قتله ما شهر ثم قالوا لا نقولوا فيلج محمد أو أصحابه فيشتموا بكم ولا بعنواني أسراكم
 حتى تستأنوا بسم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه في الغداة قال وكان الأسود بن الطلب قد أصيب له
 ثلاثة من ولده زمعة وعقيل ابناؤه والحارث بن زمعة وهو ابن ابنه وكان يحب أن يكي عليهم
 فسمع نائحة من الليل فقال لفلان له وقد ذهب بصره انظر هل أحل الخبز وهل يكف قبر يش على
 قتله لعلي أبي علي أي حكيمة يعني زمعة فان جوف قد احترق فلما رجع إليه الفيلام قال انما هي
 امرأة تبكي على قبر لها أصلته قال هذا لا حين يقول الأسود

أبكي أن يضل لها بصير * ويمنعهما من التوم السهود
 فلا تبكي على بكر ولكن * على يد رقاصم ث الحدود

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الأسود بن الطلب هذا بأن يعي الله بصره ويشكه
 ولده فاستجيب له وفق دعائه سبق العي إلى بصره أولا ثم أصيب يوم بدر عين حتى أقام من ولده فقت
 أجابه الله سبحانه رسوله فيه وكان في الأسارى أو وداعة بن صبرة السهمي فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إنه عكة انما كسا ناعرا ذمال فكاكم قد جاء في طلب فداء أبيه فلما قالت
 قريش لا نتجاول فداء أسراكم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه قال الطلب بن ابي وداعة وهو الذي كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا نتجاولوا وانزل من الليل فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة
 آلاف درهم ثم بعث قريش في فداء الأسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاحنف فداء سهيل بن
 عمرو وكان الذي أسره مالك بن النخشم أخو بني سالم بن عوف فلما قولهم فيه مكرز فاهتمى إلى رضاهم
 قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم فعد الله في لؤا سبيل
 سهيل وجسوا مكرزا مكانه عندهم وكان سهيل قد قال في قريش خطبا عندما استغفرهم أبو سفيان
 فقال يا آل غالب أنما تكون أنتم محمد أو الصأء من أهل يثرب يأخذون غير أسكم وأموالكم من أراد
 ما لا فهذا مالي ومن أراد قوة فهذه قوة فبري أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما أسره سبيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثيبي سهيل بن عمرو وبلغ لسانه فلا يقوم عليك خطبا في موطن
 أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به فبئس الله في وان كنت نيا وانه عسى أن يقوم مقبلا
 لا ذمه فصدق الله رسوله وكان سهيل بعد وفاته عليه السلام في ثيبت أهل مكة على الأيمان
 مقام وكان عمرو بن أبي سفيان بن حرب أسيرافي يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسارى بدر
 قال ابن هشام أسره على أي طالب قميل لاني صفيان بن حرب فدمعرا ابنك فقال ليجمع على

فائد

قوله يتأرب أي يشتم ويشكف
 الدهاء

قال في السيرة الحلبية
 بدلع لسانه أي يخرج أي لانه كان
 أعلم والاعلم اذا زعت ثنيته
 لم يستطع الكلام اه والاعلم
 هو مشفق الشفة العليا والافظ
 مشقوق الشفة السفلى قال
 العلامة النخشي
 وطائف دهرى وساعده مشرا
 على انهم لا يعلمون وأعلم
 ومنذ أفزع الجهال أيقنت اني
 انالهم والايام أفزع أعظم
 اه صحيحه

فأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لن في أيديكم من الأسرى الآية قال العباس وددت أن كنت أخدمني
 اشعافها لقوله يؤتكم خيرا مما أخذ منكم وكان في الأسارى أيضا أبو العاصم بن الربيع بن عبد
 العزيز بن عبد حمس خن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان عليه السلام تقي عليه
 في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجاره وهو ابن اخت خديجة هالة بنت خويلد
 وخديجة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي أن تزوجه وكان لا يخالفها
 فزوجهم وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة
 وبناؤه فصدتهم وودن بدنه وشهدن أن الذي جاءه هو الحق وشئت أبو العاصم على شركه فلما بآدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قرىشا بأمر الله وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمدان همه فردوا عليه مناه
 فاشغلوه بين قسوا إلى أبي العاصم فقالوا له فارق صاحبك وتجن زوجك أمة امرأه من قرىش شئت
 قال لها الله أذنا فأفارق صاحبتي وما أحب أن لي بها امرأة من قرىش ثم مشوا إلى عتبة بن أبي
 لهب وصكان رسول الله فذبحه وجره قربة وأتم كقوم كذا في سيرة ابن هشام واكتفاء الكلأجي وهو
 مخالف لما في ذخائر العقبي الطبري وغير ذلك من كتب السير من أن رقبه كانت عند عتبة وأتم كقوم
 كانت عند عتبة أخى أبي لهب فقالوا لعنة طلق ابنه محمد وكن تنكحك أمة امرأه من قرىش شئت
 فقال ابن زوجه بنو بنو أبي لهب وأبنة سعيد بن العاصم فارقتها ففسعوا وفعل ولم
 يكن يدخل بها فآخرنها الله من يده كرامة لها وهو أئالة وخلف عليها عثمان بن عفان وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يحمل عبكة ولا يحرم مغلوبا على أمره وكان الإسلام قد فرق بين زينب ابنته وبين أبي
 العاصم إلا أنه كان لا يفتران يفرق بينهما فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قرىش إلى بدر سارهم أبو العاصم فأصيب في الأسارى فكان
 في المدة عسدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نبت أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصم بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها
 بها على أبي العاصم حين نجا فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لها رقعة شديدة وقال
 انبرأيتم أن تطلقوها أسرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها
 ماها ووصكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه أن يعلى سبيل زينب إليه أو وعده أبو
 العاصم بذلك أو شرطه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلافة ولم يظهر ذلك منه ولا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم ما هو إلا أنه لما خرج أبو العاصم إلى مكة ودخل سبيله هجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خلفه زيد بن حارثة ورجل من الأنصار فقال كونا بطن بأج حق غترت بك زينب
 فتعصبا حتى تأتاني بها فخر جاز ذلك بعد بدر بشرا وسبعة فلما قدم أبو العاصم أسرها للعوق
 بأبها فخرجت تنهج حالها قالت زينب بنا أنا أنتجهم بركة لقيت هند ابنة عتبة فقالت ابنة محمد
 ألم يبلغني أني تريدن اللعوق بأهلك قلت ما أردت ذلك قالت أباي عتبة لم أتبعني أن كانت لك حاجة
 بتناج عمارق بك في سفرك أو بمال تبليغن به إلى أهلك فان عندى حاجتك فلا تخفين مني فإنه لا يدخل
 بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت زينب فوالله ما أراها قالت ذلك لا تنفع ولكني خفتها فأنكرت
 أن أكون ارد ذلك ولما فرغت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم إليها زوجها كانه
 ابن الربيع أخوزوجها بعيرافركته وأخذ قوسه وكانت تمخرجه بها تاراهود بها وهي في هودج
 لها وتحدث بذلك رجال قرىش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بنى طوى فكان أول من سبق إليها
 هبار بن الاسود بن المطلب النهري فروعه اهابار بالرمح وهي في هودجها ووصكانت حاملا فلما

رعبت طرحت ما في نطها وفي شفاء الغرام الحورث بن تميم هو الذي تخفى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أدركها هو وهبار بن الأسود وقد مر في الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من المولد وركب جوها كثة وثر كاته ثم قال لا يدوني مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكررتا من عنمو أقي أوسفيان بن حرب في جلة من قر يش قال أيها الرجل كف عنا بلالا حتى نكلمك فكشف فأقبل أوسفيان حتى وقف عليه فقال انالنا نضب خرجت بالمرأة فامرأ على رؤس الناس علانية وقد هرفت مصيبتا ونكبتنا وما دخل علنا من محمد فيظن الناس اذا أخرجت عليه ابنته علانية على رؤس الناس من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا من مصيبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف ووهن ولجئ ما لنا بحسبنا عن أبيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثورة ولكن ارجع المرأة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس أن قد ردناها فاسلمنا أسرا أو ألحقها بأبيها ففعل فقامت ليالي حتى اذا هدأت الاصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدمها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم عند ذلك

أي السلم أغار بها وعظلة * وفي الحرب أشبااء النساء العوارك

وعن أبي هريرة أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا فها قاتل لنا ان طغرتم بهبار بن الأسود أو الرجل الذي سبق معه الى زينب قال ابن هشام وقد سمي ابن اسحاق الرجل في حديثه فقال هو تابع بن عبيد قيس فخرقوها بالنار فلما كان القديع النافق ان قد كنت أمرتك بتعير بني هذين الرجلين ان أخذتوهما ثم رأيت الله لا ينبغي لأحد أن يعذب النار الا الله فان طغرتم هما فاقتاوهما فأقام أبو العاصي بمكة فأمنت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كن قبل الفتح خرج أبو العاصي تاجرا الى الشام وكان رجلا مأمونا بحال له وأموال لرجال من قريش أنصفوا معه فلما فرغ من تجارته وأقبل فأتا لقتله سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا ماله وأعجزهم هارب فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أتبل أبو العاصي تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله فاستجابها فأجابه وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصنع ففكر وكبر الناس معه سرخت زينب من صفة النساء أيها الناس اني قد أشرت بأب العاصي بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفسي محمد بسده ما علمت بشئ حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف فدخل على ابنته فقال أي بنتي اكرهي مشوا ولا تخلصن اليك فانك لا تحلين له وتبع الى السرية الذين أصابوا مال ابني العاصي فقال لهم ان هذا الرجل متناحيب قد علمت وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا ورتدوا عليه النبي له فان غضب لثوان أبيت فهو في الله الذي أفاع عليكم فانت اخيه قالوا يا رسول الله بل ردة عليه فردوه عليه حتى ان الرجل ليأتي بالذلولوياتي الرجل بالثنية ولا أداة وحتى ان الرجل ليأتي بالثقل ط حتى ردتا عليه ماله بأسره لم يقدم منه شئ ثم أحفل الى مكة فأدى الى كل ذي مال من قريش ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذوه قالوا لا غير الله خيرنا فقد وجدنا نؤفيا كرمنا قال فاني أشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله والله ما منعي من الاسلام عنده الا خوف ان تظنوا اني انما اردت ان أكمل اموالكم فلما اذاها الله اليكم وفرغت منها السلط ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورتد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على التكاح الا أن لم يحدث

شيئا بعد ست سنين في رواية ابن عباس * وفي الوفاء لما قدم مسلما ردا عليها بالنكاح الاول على
الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم وقيل ردا عليها بنكاح جديد * وحكى عن ابن هشام عن ابي
عبيدة ان ابا العاصي لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قبل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه
الاموال فانها للمشركين فقال بئس ما أبدأ به اسلامي ان اخوت ماتني روى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي يومه بربعين اسرا فهم العباس وعقيل فاستشارهم اصحابه اناخذ منهم الفداء ونخل
سبيلهم او نقتلهم فقال ابو بكر قوما هلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم ويخذلهم فدية تقوى بها
اصحابك اوال وقال ~~تكون لنا~~ قوة على الكفار وقال عمر اضرب أعناقهم فانهم أئمة الكفر
كذبوك وأخرجوك وان الله أغسلك عن الفداء مكئي من فلان لنسبيله ومكن عليا وحسرة
من أخويهما عقيل والعباس فلنضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة رسول الله انظر وادبا
كثيرا لطلب فأدخلهم فيه ثم أصرم عليهم نار اوقاله العباس قطعت رحمتك فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس يأخذ بقول ابن رواحة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى ~~تكون~~ أن من الذين
وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم قال بن يحيى
فانه من ومن عهاتي فالتفت غفور رحيم وان مثلك يا أبا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تدثر على الارض
من الكافرين ديارا وان مثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا احمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم طاة فلا يفلتن أحد منهم اليوم الابداء أو يضرب عني قال
عبد الله بن مسعود الانهليل بن ضعاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عبد الله خارا ثم في يوم أخوف ان تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الانهليل بن ضعاء قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب فهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال ابو بكر ولم يوافق فلما كان من القدح حدث فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
قاهدان يكان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء يبكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم
أجد بكاء تبكيت لبيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي للذي عرض على اصحابك
من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قرية منه قال العلامة
ابن حجر في شرح صحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم ورواسناد صحيح عن علي
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك من أخذ الفداء
من الاسارى وقد أمر أن تخبرهم بين أن يقتلهم ويضربوا أعناقهم وبين أن يأخذوا الفداء على أن
يقبل منهم عذتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقال ان شئتم قتلوهم
وان شئتم فادبوهم ويستشهد منكم عذتهم قالوا يا رسول الله عاثرنا راءا وانا نابل ناخذ منهم فداهم
فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عذتهم فقتل منهم يوم أحد سبعون عددا أسارى بدر فها نحن
قوله قل هو من عند أنفسكم يعني بأخذكم الفداء واختياركم القتل ولما أخذوا الفداء من جبريل
بقوله تعالى ما كان لشي أن تكون له أسرى حتى يتخفن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد
الآخرة والله عز وجل حكيم لولا كتاب من الله سبق أي لولا سبق حكم من الله وشأؤه في الوجود المحفوظ
للسك أي لئلاكم وأصابكم فيما أخذتم في أخذ فدية هؤلاء الاسرى عذاب عظيم قبل هذا دليل على
أن الاجتهاد جائز للانباء وعلى ان اجتهادهم يجوز ان يقع خطأ ولكن لا يتركون فيه بل يبهنون على

الصواب وللنفسين اختلاف في ان المراد من هذا الحكم ماذا في معام التنزيل يعني لولا قضاء الله سبق في الروح المحفوظ بأنه يجعل لكم الغنائم وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق أنه لا يعذب أحد من شهد بدمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير لولا كتاب من الله سبق أنه لا يضل قوما بعد أذهبهم حتى بين لهم ما يتقون وأنه لا يأخذ قوما فاعلوا شيئا يصحها له وفيه روضة الاحباب قبل المراد ان المخطئ في احتجاده لا يعاقب وقيل لا يعذب قوما بسبب أمر بالمعروف والنهي عن المنكر صريحا وقيل المراد ان القدي التي أخذوها صحت لهم روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل عذاب من السماء لما خافته غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاشجان في القسبي أحب الي من استبقاء الرجال * وفي معام التنزيل روى أنه لما نزلت الآية الأولى كفف أصحاب رسول الله أيديهم عما أخذوا من الفداء فنزلت فكلوا عما غنمتم خلا لاسيا وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وعن أبي هريرة لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا وذلك بأن الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فأنظمت لنا * قال ابن عباس كانت الغنائم حراما على الأنبياء والائمة وكافوا إذا أسأوا شيئا من الغنائم كان للقرى بان وكانت نار تنزل من السماء وتأكده وفي التقي ولما كان يوم أخدم من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم القدية فأصابهم مصيبة ونالهم هزيمة وقتل منهم سبعون عددا أسارى يوم بدر وفتر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت براءته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى أولا أصابكم مصيبة قد أصبتم مثلها فإني هذا أفل هو من عند أنفسكم يعني يأخذكم الفداء يوم بدر * وفي الاكتفاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الأسارى من قر يش بغيرة فداء منهم من بن عبد شمس بن عبدمناة أبو العاصم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعث زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءه وقد مر ومن بن مخزوم المطلب بن خنيس بن الحارث ابن عدي بن عمرو بن مخزوم كان ابني الحارث بن الخزرج فترك في أيديهم حتى خلوا سبله فخلق بقومه قال ابن هشام أسره خالد بن زيد أبو أيوب أخو بني النجار وصفي بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد بفداءه أخذوا عليه لبعثهم فداءه فخلوا سبله ولم يبق لهم شيء وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجمعي كان محتاجا ذاتنا فقال لبارسول الله لقد عرفت مالي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فامن علي فغن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظهر عليه أحد فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

ومن مبلغ عن الرسول محمد * بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ يدعوا إلى الحق والهدى * عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ ثوات فنا مباعة * لها درجات سهلة وصعود
فأنت من جارته محارب * شقي ومن سلته لمعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا وأهله * تأوب ملبي حسرة وقعود

وفي حياة الحيوان فرجع الى مكة ومع عارضيه وقال خدعت محمدا وما وقع في شعره ومحاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم من التمر بجر سلاته فلم يعلم له مخرج ان مع إلا أن يكون ذلك من جملة ما قصد به أن يندع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ضرره ولم يتخذع إلا نفسه وما شعر بذلك أنه نقض العهد وخرج يسير في تمامه ويدعو بني كاهة ويحول

أياني جسد مناة الزمام * أنتم حماة وأجركم حام
لا تعبدوني نصركم بعد العام * لا تملوني لا يحل اسلام

فخرج الى الحرب المسلمين وحضر أحد أئمة المارجع المشركون عن أحد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثهم مهابا لهم حتى انتهى الى حمراء الاسد فأخذ أبو عزة فقال يا رسول الله أقتل فقال رسول الله لا أقتل معك فاضل بك بمكة وتقول خدعت محمد امرتين ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين فضرب عنقه كالجسي في غزوة حمراء الاسد وفي بعض الكتب لما تقرر أمر الاسارى على الفداء وكان بعضهم قراء لا يحصل منهم شيء من علمهم وأطلقهم وأخذ عنهم العهد أن لا يعودوا الى الحرب المسلمين منهم أبو عزة الشاعر الجصبي وكان بعض من قراهم يعلن الخط والكتابة فقرر عليهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من خيلان الانصار الخط فاذا أخذوا فهو فداءه وكان زيد بن ثابت عن علم ووضع على الأغنياء منهم الفداء بقدر قدرتهم وغنائهم ولا يكون فداء أحد منهم أقل من ألف درهم ولا أكثر من أربعة آلاف درهم وفي معالي التنزيل كان الفداء لكل أسير أربعين أوقية والواقية أربعون درهما وفي سيرة ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم بالرجل الى ألف درهم الامن لاشئ له من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلقه وكان عمر بن وهب الجصبي شط انا من شيطين قرش وكان يؤذى رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه بمكة وبلقون منه عتا وكان ابنه وهب بن عمر في اسارى بدر فجلس عمر مع صفوان بن أمية في الجحر بعد مصاب أهل بدر يسير فذكر أصحاب القلب ومصائبهم فقال صفوان فوالله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمر صدقت والله اما والله لو لادن علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيقة بعدى ركبنا الى محمد حتى أقتله فأنشأ فيهم حلة ابني أسير في أيديهم فاشتقها صفوان فقال علي ذلك أنا أنضيه عنك وعيال حتى أقتله ما أتوا ثم انهم امر بسيفه فتجدوس ثم انطلق حتى قدم المدينة فقرأه عمر قد أنشأ البعير على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا وعد الله غير ملجأ الاشر وهو الذي حرش بضنا وخزنا للقوم بدير ثم دخل عمر على رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال يا بني الله هذا وعد الله غير قد جاء متوشحا بسيفه قال أدخله علي فأقبل عمر حتى أخذ بحمال سيفه في عنقه فلبس بها وقال رجال من الانصار ادخلوا على رسول الله عليه الصلاة والسلام فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير ما مون ثم دخل على رسول الله عليه الصلاة والسلام فلما رآه عمر أخذ بحمال سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا محمد فذنا ثم قال انهم اصحابا وكم كانت نجيعة أهل الجاهلية بينهم ثم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام قد أكرمتنا الله بنجيعة خير من تحتكم يا عمر بالسلام نجيعة أهل الجنة ما جاء بك يا عمر قال جئت لهذا الاسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فقال السيف في عنقك قال فبجها الله من سيفوف وهل أغتشتنا قال أصدقت الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بل قد جئت أنت وصفوان بن أمية في الجحر فذكرنا أصحاب القلب من قرش ثم قلت لولادن علي ولولاد علي ان خرجت حتى أقتل محمدا فتعمل لك صفوان بديك وعيالك على أن تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمر أشهد انك رسول الله فذنا فكان ذلك بديك وهذا أمر لم يحضره الا أن وصفوان فوالله اني لا أعلم ما أناله الا الله فالجدة الذي هداني للاسلام وساقى هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام فقها أنا كم في دينه وعلوه القرآن وأطلقوا أسيرهم ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهد في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان دين الله واني أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فادعهم الى الله والى الاسلام لعل الله أن يهديهم والا آذيتهم كما كنت أؤذي أصحابك

قصة
على اعتناء الصحابة بعلم الخط
والكتابة

فديهم فأذن له ولحق بمكة وكان صفوان حين خرج محمد من مكة يقول ليرى أشير وابو قحافة تأتسك الآن في أيام تنسكهم وقفة يدور وكان صفوان يسأل الركان عنه حتى قدمه راكب فأخبره باسلامه خلف صفوان أن لا يكلمه ولا يدا ولا يفتع بفتح الاء فلما قدم مكة أقام بها دعوى الاسلام ويؤذي من خالقه فأسار على يده ثمان كثير وعجز بها أو الحارث بن هشام بن ثعلبة الحنظلي رأى ابليس حين نكص على عقبيه لم يدرك قال إلى أي أسى سارعة فضر به عدو الله وهب وروى ابن قريش رأوا سارقة المدلي بمكة بعد وقعة بدر وهو الذي عثل لهم ابليس في صورته كاتقدم فقالوا بالسرقة محرقت الصف وأرقت فثأ الهزيمة قتال الوالة ما عثت شي من امرهم حتى كانت هزيمة تكدم وما شهدت معكم فاصدة قوتهم حتى أسلوا وجعلوا منازل الله في ذلك فعلموا انه كان ابليس عثل لهم كاتقدم ولما انقضى امر يدرك الله تعالى فيعين القرآن الانفال بأسرها قال ابن احقاق وكان المعون من قريش ومن بني هشام العباس بن عبد المطلب ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل الحارث بن عامر بن نوفل ولجميعهم عدى بن نوفل بعد ثعبان ذلك ومن بني أسد البكر بن عبد المطلب ابن هشام بن الحارث بن أسد وحكيم بن خازم بن خويلد بن أسد بعد ثعبان ذلك ومن بني عبد المطلب ابن قصي التضر بن الحارث ومن بني مخزوم بن قحظة أبا جهم بن هشام بن المغيرة ومن بني عجم بن عمرو أمية بن خلف بن وهب ومن بني سهم بن عمرو بن وهب أمية بن أبي الحجاج بن عامر بعد ثعبان ذلك ومن بني بدر أم بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس (تسمية من شهد بدر أم بن الحسين) وكان جميع من شهد بدر أم بن الحسين من المهاجرين والانصار من شهدها ومن شهدته بسهم وأخوه ثعلبة بن جابر وأربعة عشر رجلا فن قريش ثمن بني هاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب بن عبد مناف ثمن المهاجرين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * وحزبه بن عبد المطلب ابن هاشم وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * وزيد بن حارثة بن شرجل الكلبى وأبنة الحبشى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو كنفرة الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو مرشد كاز بن حصن وأبو حصين وابنه مرشد بن أبي مرشد خلفا لحزبه بن عبد المطلب وعبد بن الحارث بن عبد المطلب وأخوه الطفيل بن الحارث والحسين بن الحارث * ومسلم بن واهبه عوف بن أمية بن عباد بن المطلب اثني عشر رجلا ومن بني عبد شمس * عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس خلف على امر أمية بن عبد شمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجرى بارسل الله قال وأجرى * وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس * وسالم مولى أبي حذيفة واسم أبي حذيفة مشهور قال ابن هشام وسالم كان لبنة بنت عمار ابن زيد سميت فاطمة إلى أبي حذيفة فقتله ويقال كانت لبنة بنت عمار تحت أبي حذيفة بن عتبة فأتعتق سائما فقيل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن احقاق وزعوا ابن صحام مولى أبي العاص ابن أمية تجهز للفرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره بأبنة بن عبد الأسد ثم شهد صاحب بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدر أم بن الحسين بن عبد شمس عبد الله بن جحش بن ذاب الاسدي وعكاشة بن محسن بن حران الاسدي وشجاع بن وهب الاسدي وأخوه عتبة بن وهب * وزيد بن ربيعة بن ذاب الاسدي وأبو سنان بن محسن بن حران أخو عكاشة ابن محسن وابنه سنان بن أبي سنان ومحرز بن فضة الاسدي وربيعة بن أكنة بن حنيفة الاسدي ومن حلفاء بني كعب بن غم الاسدي ثقف بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو ومدي بن عمرو قال ابن هشام مدي بن عمرو وقال ابن احقاق وهم من بني حنظلة بن سلم وأبو حنيفة حلف لهم

ذکر اسماء اہل بیت

سنة عشر رجلا قال ابن هشام أبو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي ومن بني نوفل بن عبد مناف
عنة بن غزوان بن جابر وخباب مولى عنة بن غزوان رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وخاب بن أبي بلعة واسم أبي بلعة عمرو النخعي وسعد الكلبي
مولى خباب ثلاثة نفر ومن بني عبد الله بن قصى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي وسويط بن سعد بن حملة رجلا ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف
ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن أبي وقاص وابو وقاص مالك بن ابيب الزهري
وأخوه عمير بن أبي وقاص ومن خلفائهم المقداد بن عمرو بن بلعة وعبد الله بن سعد بن الحارث
وسعد بن سعد بن عمرو بن القارة والقارة لقب وسكاؤ امرأة وذو النعمان بن عبد عمرو
انما قيل له ذو النعمان لانه كان أعسر واسمه عمير وخباب بن الارت من بني عيم ويقال من خزاعة
كذا في سيرة ابن هشام ثمانية نفر ومن بني تميم مرة أبو بكر الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر
ابن كعب بن سعد بن تميم قال ابن هشام اسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب بن وجهه وعنته وولاد
مولى أبي بكر وولاد ولد من مولدي بني جمح اشتراء أبو بكر من أمية بن خلف وهو ولاد بن رياح وعامر
ابن فقيمة مولى اسود ومن مولى الاسد اشتراء أبو بكر منهم قاله ابن هشام وهو صبي بن سنان الفهرن
قاسط ويقال صبيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو يقال له رومي وقال بعض من ذكرانه من النمر
ابن قاسط انما كان أسير في الروم اشترى منهم وجا في الحديث صبيب سابق الروم ولطيفة بن عبد
الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بدر فكله فغضبه فبسهه قال وأجرى بارسول الله قال وأجرى خمسة نفر ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرة أو سلة بن عبد الاسد واسم أبي حلقه عبد الله وشماس بن عثمان بن الشريد قال ابن
هشام واسم شماس عثمان بن عثمان وانما سمي شماسا لجلاله وحسنه والارقم بن أبي الارقم واسم أبي
الارقم عبد بن عبد مناف بن أسد وعمار بن ياسر عسي من مذحج ومعقب بن عوف بن عامر حليف
لهم من خزاعة خمسة نفر ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزى بن عبد الله
ابن قريظ بن رياح بن رباح بن عدي وأخوه زيد بن الخطاب ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل
اليمن وكان أول قبيل من المسلمين بين الصفيين ربي سهم قال ابن هشام ومهجع من عث ومجرون
سراقة بن المعمر بن أنس وأخوه عبد الله بن سراقة وواقد بن عبد الله بن عبد مناف حليف لهم
وخولي بن أبي خولي ومالك بن أبي خولي حليفان لهم وابو خولي من بني عجل وعامر بن ربيعة حليف
آل الخطاب من عترة بن وائل وعامر بن الكبير بن عبد البائل وعاقيل بن الكبير وخالد بن الكبير واباس بن
الكبير حلفاء بني عدي بن كعب وسعد بن زيد بن عمرو بن نوفل قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بدر فكله فغضبه فبسهه قال وأجرى بارسول الله قال وأجرى أربعة عشر
رجلا ومن بني جمح بن عمرو بن صبيب بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب وابنة النساب بن عثمان
وأخوه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ومجرب بن الحارث بن مجرب بن حبيب بن وهب خمسة
نفر ومن بني سهم بن عمرو خنيس بن حذافة بن قيس ومن بني عامر بن لؤي ثمن بن مالك بن
جحل بن عامر أبو سيرة بن أبي رهم بن عبد العزى وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس
وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو فلبا نزل الناس يدرا
فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهداهم معه وعمر بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد
ابن خولة من آلين حليف لهم خمسة نفر ومن بني الحارث بن فهر أبو عيدة وهو عامر بن عبد الله بن

الجراح وعمر بن الحارث بن زهير وسهل بن وهب بن ربيعة وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا
 بضاء وعمر بن أبي سرح بن ربيعة خمسة نفر جميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ثلاثة وثلاثون رجلا قال ابن هشام وكثير من أهل
 العلم غير ابن إسحاق يذكرون في المهاجرين يدرفي بن عامر بن لؤي بن غالب وهب بن سعد بن أبي سرح
 وحاطب بن أبي عمرو وفي بني الحارث بن فهر عياض بن أبي زهير قال ابن إسحاق وشهد بدرا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثمن الانتصار ثمن الأوس بن الحارث سعد بن معاذ
 ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وعمر بن معاذ بن النعمان والحارث بن أوس
 ابن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس ومن بني عبيد بن كعب بن عبد
 الأشهل سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ومن بني زعور بن عبد الأشهل ويقال زعوراء سلطنة بسلامة
 ابن وقش بن زغبة بن زعوراء وسلطنة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كزيب سكن بن زعوراء والحارث
 ابن خزيمة بن عدى حليف لهم من بني عوف بن الخزرج ومحمد بن سلطنة بن خالد بن عدى حليف لهم من
 بني حارثة بن الحارث وسلطنة بن أسلم بن خويش بن عدى حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وأبو الهيثم
 ابن النعمان وعبيد بن النعمان ويقال عليل بن النعمان وعبد الله بن سهل أخو بني زعوراء ويقال من
 غسان خمسة عشر رجلا ومن بني لثمة ثمن بني سواد بن كعب فتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن
 سواد وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلا قال ابن هشام وعبيد بن أوس هو الذي يقال له مقرن
 لأنه قرن أربعة أسرى في يوم بدر وهو الذي أسر عقيل بن أبي طالب ومشد رجلان ومن بني عبيد بن
 رزاح بن كعب نضر بن الحارث بن عبد ومعتب بن عبد ومن حلفائهم من بني عبد الله بن طارق ثلاثة نفر
 ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج مسعود بن عامر بن عدى قال ابن هشام ومقال مسعود
 ابن عبد سعد أبو عيسى بن جبير بن عمرو ومن حلفائهم ثمن بني أبو بردة بن نيار وأسمه هاني بن يار بن
 عمرو ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثمن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف
 عامر بن ثابت بن قيس وقيس أبو الأفلح بن عصبة بن مالك بن أمية بن ضبيعة ومعتب بن قيس بن مليلك بن
 زيد بن العطف بن ضبيعة وأبو مليلك بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة وعمر بن معبد بن الأزعر بن
 زيد بن العطف بن ضبيعة قال ابن هشام محمير بن معبد وسهل بن خنيفة وأهب بن الحكم خمسة نفر
 ومن بني أمية بن زيد بن مالك بن بشر بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية ورافعة بن عبد المنذر بن زهير
 وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس وعمر بن ساعدة ورافع بن عجمدة وعجمدة أمه فيما قاله ابن هشام
 وعبيد بن أبي عبيد وثعلبة بن حاطب وزحوان أبا الباقية بن بشر بن عبد المنذر والحارث بن حاطب بن
 عمرو بن معبد خرماع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهنما قال ابن هشام ردهما من الرواء
 وأمر أبا الباقية على المدينة ف ضرب له ما بسهمهما مع أصحاب بدر تسعة نفر ومن بني عبيد بن زيد
 مالك أنيس بن فتادة بن ربيعة بن خالد ومن حلفائهم من بني معدي بن الجد بن النجلاء بن ضبيعة
 وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن النجلاء وعبد الله بن سلطنة بن مالك بن الحارث بن عدى بن النجلاء
 وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن النجلاء ورعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن النجلاء وخرج عامر
 ابن عدى بن الجد بن النجلاء فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمهما مع أصحاب بدر تسعة
 نفر ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية وعاصم بن عمرو قال ابن هشام
 ناعم بن قيس بن ثابت بن النعمان وأوصياح بن ثابت بن النعمان وأبو حنثة وهو أخو أبي صباح ويقال
 أبو حنيفة يقال امرئ القيس البرك بن ثعلبة وسالم بن محمير بن ثابت بن النعمان ويقال ثابت بن عمرو بن

ثعلبة والحارث بن النعمان بن أمية وخوات بن جبير بن النعمان ضرب الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم مع أصحاب بدر سبعة نفر ومن بني عجب بن كلفة بن عوف منذر بن محمد بن عقبة بن أححمة بن
الخلاح ومن خلفائهم من بني أئف أو عليل بن عبد الله بن ثعلبة جحلان ومن بني غنم بن أسلم بن
امرئ القيس بن مالك بن أوس سعد بن خثيفة بن الحارث ومنذر بن قدامة ومالك بن قدامة بن عرفة
والحارث بن عرفة وتقيم مولى بني غنم خمسة نفر قال ابن هشام وتقيم مولى سعد بن خثيفة ومن بني
معاوية بن مالك بن عوف جبير بن عليل بن الحارث بن قيس ومالك بن ثعلبة حليف لهم من مربة
والنعمان بن عوف حليف لهم من بني ثلاثة نفر لجميع من شهد بدر من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ومن ضرب به بسهمه وأجره أحد وستون رجلا (وشهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم من المسلمين من الأنصار ثم من بني الخزرج بن حارثة بن ثعلبة) خارجة بن زيد بن أبي زهير بن
مالك بن امرئ القيس وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس وعبد الله
ابن رواحة بن امرئ القيس وخلاد بن سويد بن ثعلبة ابن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس أربعة نفر
ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بشير بن سعد بن ثعلبة وأخوه سمائل بن سعد بن ثعلبة جحلان ومن بني
عدى بن كعب بن الخزرج سبيع بن قيس بن عتبة وعباد بن قيس بن عتبة أخوه وعبد الله بن
عيسى ثلاثة نفر ومن بني أحمر بن حارثة بن ثعلبة زيد بن الحارث بن قيس ورجل ومن بني جشم بن
الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوامن خبيب بن أساف بن عتبة بن عمرو
وعبد الله بن زيد بن ثعلبة وأخوه حرب بن زيد وسفيان بن بشر أربعة نفر قال ابن هشام وسفيان بن
بشر ومن بني جدارة بن عوف غنم بن يعارب بن قيس بن عدى وعبد الله بن عمر بن بني حارثة قال ابن
هشام ويقال عبد الله بن عمر بن عدى بن أمية بن جدارة وزيد بن المزين بن قيس بن عدى قال ابن
هشام وزيد بن المزين وعبد الله بن عرفة بن أمية بن جدارة أربعة نفر ومن بني الأجير وهم
بنو خندرة بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأجير رجل ومن بني
عوف بن الخزرج ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى والحبلى
سالم بن غنم بن عوف وأغاسمى الحبلى لعظم بطنه عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك ابن الحارث بن
عبيد المثلث ورابن سلول وأغاسل أول امرأة وهي أم أبي وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن
عبيد جحلان ومن بني حزي بن عدى بن مالك بن زيد بن وديع بن عمرو بن قيس بن حزي وعقبة بن وهب
ابن كلفة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ورفاعة بن عمرو بن زيد وعامر بن سلة بن عامر حليف
لهم من الجن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلة وهو من بني من قضاة أو أخيمه سعد بن عباد
ابن قشير وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر قال ابن هشام وعامر بن البكير ويقال عامر بن
البكير ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن نوفل بن عبد الله بن نضلة رجل ومن بني أصرم بن فهر بن ثعلبة
ابن غنم بن سالم بن عوف قال ابن هشام هذا غنم بن عوف أخو سالم بن عوف وغنم بن سالم الذي قبله على
ما قال ابن إسحاق عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم وأخوه أوس بن الصامت جحلان ومن بني عد
ابن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمان بن مالك بن ثعلبة وهو النعمان الذي قال له قوقل رجل ومن بني قريش
بالنسبة إلى الجحفة والمهمل بن غنم بن أمية أو ابن ثابت رجل ومن بني مرثدة بن غنم مالك بن النخشم بن
مرثدة رجل ومن بني لؤي بن سالم ربيع بن أباس بن عمرو بن غنم وأخوه ورقة بن أباس و عمرو بن أباس
حليف لهم من أهل اليمن ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال عمرو بن أباس أخو ربيع وورقة ومن
خلفائهم من بني ثمن بن غصينة قال ابن هشام غصينة أمهم وأبوهم عمرو بن عبادة الجندرامه

عبد الله بن زيد بن عمرو بن زهرمة وعبد بن الخشاش بن عمرو بن زهرمة ونسب ابن ثعلبة بن خزيمة
ويقال نحاب بن ثعلبة وعبد الله بن ثعلبة بن خزيمة وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف
لهم من مراء قد شهد در خمسة نفر * ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم بن ثعلبة بن الخزرج
ابن ساعدة أبو دجاجة سمك أن خرشة قال ابن هشام أبو دجاجة سمك أن أوس بن خرشة والمندثر بن عمرو
ابن خنيس رجلان قال ابن هشام ويقال عمرو بن خنيس ومن بني البدي بن عامر بن عوف أبو أسيد
مالك بن ربيعة ابن البدي ومالك بن معدود وهو أبو البدي ورجلان * قال ابن هشام مازوى
معدود بن البدي فيما ذكرلى بعض أهل العلم * ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حنق
ابن أوس بن وقش رجل * ومن خلفائهم من جهة كعب بن حماد بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال كعب
ابن حماز وهو من غسان * وشجرة وزاد ويس بن عمرو * قال ابن هشام ويقال شجرة وزاد
ابن أشقر وعبد الله بن عامر من بني خمسة نفر ومن بني خمسة بن الخزرج ثم بن سلة بن سعد بن علي
خراش بن الصعة بن عمرو بن الجوح والحباب بن المنذر بن الجوح وعبد بن الحام بن الجوح وقيم
مولى خراش بن الصعة وعبد الله بن عمرو بن خزام ومعاذ بن عمرو بن الجوح ومعوذ بن عمرو بن
الجوح وخلاص بن عمرو بن الجوح وعقبه بن عامر بن نافي وحبيب بن الأسود مولى لهم وناث بن
ثعلبة بن زيد وثعلبة الذى يقال له الخلع وعبد بن الحارث بن ثعلبة اثنا عشر رجلا * قال ابن هشام
عبد بن الحارث بن لبد بن ثعلبة ومن بني عبيدة بن عدى بن غنم بن كعب بن بشر بن الراء بن
مهرور بن مخبر بن خنساء أبو الطفيل بن مالك بن خنساء أبو الطفيل بن النعمان بن خنساء وسنان بن صيفي
ابن مخبر بن خنساء وعبد الله بن الجدي قيس بن مخبر بن خنساء وعقبه بن عبد الله بن مخبر بن خنساء
وجبار بن مخبر بن أمية بن خنساء وخارجة بن حير وعبد الله ابن حير حليفان لهم من أن جميع من بني
دهمان تسعة نفر ومن بني خنساء بن سنان بن عبيد زيد بن المنذر بن سرح بن خنساء ومعقل بن
المنذر بن سرح بن خنساء وعبد الله بن النعمان بن بلدمة * قال ابن هشام ويقال بلدمة وبلدمة
والنعمان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة وسواد بن رزيق بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال سواد بن رزيق
زيد بن ثعلبة ومعبد بن قيس بن مخبر بن خزام ويقال معبد بن قيس بن صيفي بن مخبر بن خزام فيما قاله
ابن هشام وعبد الله بن مخبر بن خزام ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن
النعمان وجار بن عبيد الله بن رباب بن النعمان وخليفة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان
مولى لهم أربعة نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلة ثم من بني حديدة عمرو بن غنم بن
سواد * قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم وأبو المنذر وهو زيد بن عامر
ابن حديدة وسلم بن عمرو بن حديدة وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سلم بن عمرو أربعة نفر
قال ابن هشام عشرة من بني سلم بن منصور ثم من بني ذكوان ومن بني عدى بن نافي بن عمرو بن سواد بن
غنم عيس بن عامر بن عدى وثعلبة بن غنم بن عدى وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عبد بن عمرو بن غنم
ابن سواد وسهل بن قيس بن أقي بن كعب بن العيص بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية ومعاذ
ابن جبل بن عمرو بن أوس ستة نفر * قال ابن هشام وأما نسب ابن إسحاق معاذ بن جبل بن بني سواد
وليس منهم لأنه فهم قال ابن إسحاق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أبيس
وثلثة بن غنم ومن بني رزيق بن عامر قيس بن حصن بن خالد بن مخلد ويقال قيس بن حصن وأبو خالد
وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن إياس بن خالد بن مخلد وأبو غادة وهو سعد بن عثمان بن
خلدة بن مخلد وأخوه عقبه بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد ومعدود

ابن خلدة بن عامر بن مغلدة سبعة نفر ومن بني خالد بن عامر بن رزيق عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل
ومن بني خلدة بن عامر بن رزيق أسعد بن يزيد بن الفاك بن بشر بن الفاك بن زيد بن خلدة قال ابن هشام
بشر بن الفاك ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة وأخوه عاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ومسعود بن
سعد بن خلدة خمسة نفر ومن بني المجلان بن عمرو بن عامر بن رزيق رفاع بن رافع بن مالك بن المجلان
وأخوه خلاد بن رافع بن مالك بن المجلان وعبد بن زيد بن عامر بن المجلان ثلاثة نفر ومن بني ساعدة
ابن عامر بن رزيق زياد بن لبدي بن ثعلبة بن سنان وفروة بن عمرو بن ودقة ويشال ورقة وخالد بن قيس
ابن مالك بن المجلان ورجلة بن ثعلبة بن خالد قال ابن هشام رجلة وعطية بن نورة بن عامر وخليفة
ابن عدي بن عمرو ستة نفر قال ابن هشام ويقال عليفة ومن بني حبيب بن عبد حارة بن مالك رافع
ابن المعلى بن لؤذان بن حارثة رجل ومن بني النجار وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم
بني غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة
رجل ومن بني هسيرة بن عبد بن عوف بن غم ثابت بن خالد بن النهمان بن خصاص بن عسيرة رجل
قال ابن هشام ويقال عسيرة ومن بني عمرو بن عبد بن عوف بن غم حارة بن خزم بن زيد بن لؤذان
ابن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد العزيز رجلان ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غم حارثة بن النهمان
ابن زيد بن عبيد وسلي بن قيس بن هدر رجلان قال ابن هشام حارثة بن النهمان بن نغم بن يربوع ومن بني
عاذ بن ثعلبة بن غم ويقال عاذ فمما قاله ابن هشام سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عاذ وعدي بن أبي
الزغباء حليف لهم ومن جهة رجلان ومن بني زيد بن ثعلبة بن غم مسعود بن أوس بن زيد وأبو
خزيمة بن أوس بن زيد أصرم بن زيد ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر ومن بني سواد
ابن مالك بن غم عوف ومعوذ ومعاذ بنوا الحارث بن رفاع بن سواد وهم بنو عفرأ قال ابن هشام
عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غم بن مالك بن النجار ويقال رفاع بن الحارث بن
سواد فمما قاله ابن هشام والنهمان بن عمرو بن رفاع بن سواد ويقال نهمان فمما قاله ابن هشام
وعامر بن مغلدة بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد وعصبة
حليف لهم من أجمع وودعة بن عمرو حليف لهم من جهة وثابت بن زيد بن عمرو بن عدي بن
سواد وزعموا أن أبا الحراء مولى الحارث بن عفرأ قد شهد بأربعة نفر قال ابن هشام أبو الحراء
مولى الحارث بن رفاع ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر بن مذكول ثم من بني عتيك بن عمرو بن
مذكول ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك وسهل بن عتيك بن النهمان بن عمرو بن عتيك
والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بال وعاء فضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه
ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حذيلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام حذيلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب وهي أم معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار فنومعاوية بنسبون لها أبي بن كعب بن قيس وأنس بن معاذ بن أنس بن
قيس ورجلان ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد
مناة بن عمرو ويقال أنهما من بني رزيق وهي أم عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فنوعدي بنسبون
لها أموس بن ثابت بن المنذر بن حزام وأبو شيح بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حزام قال ابن هشام أبو شيح
ابن ثابت أخو حسان بن ثابت وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حزام ثلاثة نفر ومن بني عدي
ابن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن
مالك بن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن عامر وهو أبو حكيم وسليط بن قيس

ابن عمرو بن عتبك وأوسلوط وهو أسيرة بن عمرو وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك وثابت بن خنساء
ابن عمرو بن مالك وعاصم بن أمية بن زيد بن الحبحان ومجرب بن عامر بن مالك بن عدى وسواد بن غزية بن
أهيب حليف لهم من بني ثمانية نفر * قال ابن هشام ويقال سواد ومن بني خزام بن جذنب بن عامر بن غنم
ابن عدى بن النجار أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء بن خزام وأبو الأعور بن الحارث بن ظالم بن
عدي بن خزام * قال ابن هشام ويقال أبو الأعور الحارث بن ظالم وسلم بن ملحان وخزام بن ملحان واسم
ملحان مالك بن خالد بن زيد بن خزام أربعة نفر * ومن بني مازن بن النجار ثمن بن عوف بن مبدول
قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف
وعصمة حليف لهم من بني أسد بن خزاعة ثلاثة نفر * ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن
مازن أبو داود ومجرب بن عامر بن مالك بن خنساء وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء رجلا ن
أهلب بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صفير بن حبيب رجل ومن بني ديار بن النجار
ثمن بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن ديار بن النجار النعمان بن عبد عمرو بن مسعود والنجاش
ابن عبد عمرو بن مسعود وسلم بن الحارث بن ثعلبة وهو أخو النجاش بن عبد عمرو والنعمان ابني
عبد عمرو لهما وجار بن خالد بن عبد الأشهل خمسة نفر * ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة
ابن ديار بن النجار كعب بن زيد بن قيس ويحيى بن أبي يحيى حليف لهم رجلا * قال ابن هشام
ويحيى بن عيسى بن يعقوب بن ريث بن عطفان ثمن بن جذاعة بن رواحة * قال ابن إسحاق فجمع من
شهد بدر من الخزرج مائة وسبعون رجلا * وقال ابن هشام وأكثر أهل العلم ذكر في الخزرج بدر في
بني النجاش بن زيد بن غنم عتبان بن مالك بن عمرو بن النجاش ومليل بن وبرة بن خالد النجاش وعصمة
ابن الحبحان بن وبرة بن خالد بن النجاش ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن
الخزرج وهم بني رزيق هلال بن المطلب بن لؤذان بن حارثة * قال ابن إسحاق فجمع من شهد بدر
من المسلمين من المهاجرين والأنصار من شهداهم ومن ضرب له بسهم وأجره ثمانية وأربعة عشر
رجلا من المهاجرين ثلاثة وعشرون رجلا ومن الأوس أحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون
رجلا وقد ذكرنا أن الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد ثبت ذلك * واستشهد من المسلمين يوم
بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا وكذا في الكشف ستة من المهاجرين من قر يش
ثمن بن المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب قتيبة بن عتبة بن ربيعة قطع رجله خات
في الصفراء رجل * ومن بني زهرة بن كلاب مجرب بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
وذو الشماكين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثمن بن غيثان رجلا ومن بني عدى بن
كعب بن لؤي عاقل بن الكبير حليف لهم من بني سعد بن لبيد بن بكر بن عبد مناف بن كلاب ومصحح مولى
مجرب بن الخطأب رجلا ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن البيضاء رجل فلولامسة نفر من المهاجرين
ومن الأنصار ثمانية خمسة من الأوس من بني عمرو بن عوف سعد بن خزيمة وميثم بن عبد المنذر بن
زبير رجلا ومن بني الحارث بن الخزرج زيد بن الحارث وهو الذي يقال له قتيبة رجل ومن بني نضلة
ثمن بن حرام بن كعب بن سلمة مجرب بن الحسام رجل ثمن بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عصب
ابن جشم رافع بن المصلى رجل وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة بن سراقة بن الحارث رجل
ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ بن الحارث بن رفاع بن سواد وهما ابنا عفران رجلا
ثمانية نفر * وفي خلاصة الوفاء استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تأخر وفاته
حتى وصل وادي الصفراء فدفن فيها * وفي الوفاء يظهر من كلام أهل السير أن قتيبة دفنوا بسدر

قصة
على عدة أهل بدر

قصة
على عدة أهل بدر

قصة
على عدة قتلى المشركين يوم بدر

وأما قتلى المشركين يوم بدر فبني الخلاف فهم فقل قول ابن اسحاق ان جميع من أحصى له تحيون
وقال ابن هشام عن أبي عبيدة ان القتل سبعون والاسرى كذلك سبعون قال ابن اسحاق وقتل من
المشركين يوم بدر من قريش ثمن بن عبد شمس بن عبد مناف حفظه بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن
عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن هشام ويقال اشتد فيه
جزرة وعلى وز فيما قاله ابن هشام والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا
عمار بن ياسر وقتل الحارث الثعالب بن عسر حليف الاوس فيما قاله ابن هشام وعبيدة بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن
أبي طالب وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح
أخو بني عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال علي بن أبي طالب قتله وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس
قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام اشتد فيه هو وجزرة وعلى وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس
قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم
من بني أمية من بغض قتله علي بن أبي طالب اثني عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن
عامر بن نوفل قتله فبيد كرون خبيب بن اساف أخو بني الحارث بن الخزرج وطعنه بن عدي بن نوفل
قتله علي بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلا ومن بني أسد بن العزري قصى زمعة
ابن الاسود بن المطلب قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع أخو بني حرام ويقال اشتد فيه حمزة وعلى
ابن أبي طالب وثابت والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلى
اشتد كافي فيما قاله ابن هشام وأبو البختري وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد قال ابن هشام
أبو البختري العاص بن هشام قتله المحضر بن زياد البلوي ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العذوية
عدي خازنة وهو الذي قتل أبانكر وطهنة بن عبد الله بن أسد في حبل فكنا نسميهم القريشيين
لذلك وكان من شيالهم قريش قتله علي بن أبي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصى النضر بن
الحارث بن كاذبة بن عتقة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصرا فيما يذكره قال ابن هشام بالاثيل وزيد بن ملبص مولى عمر بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار رجلان * قال ابن هشام قتل زيد بن ملبص بلال بن رباح مولى أبي بكر وزيد
حليف لبني عبد الدار من بني مازن ويقال قتله المقداد بن عمرو ومن بني نعيم بن مرة عمر بن عثمان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تميم قال ابن هشام قتله علي بن أبي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان
ابن مالك بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن عمرو قتله ضرب بن سنان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة
ابن مرة أبو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ بن
عمرو بن الجموح فقطعه رجله وضرب ابنه بدمع فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفرأ حتى أثنه ثم تركه
وهو رمق ثم دفن عليه عبد الله بن مسعود وأحضر رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يلقى في القتلى والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب وزيد
ابن عبد الله حليف لهم من بني نعيم قال ابن هشام ثم أخذ بني عمرو بن هشام وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر
وأبو سافع الأشعري حليف لهم قتله أودجاة الساعدية فيما قال ابن هشام وحرمله بن عمرو حليف
لهم قال ابن هشام قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ويقال
بل علي بن أبي طالب وحرمله بن الأسد ومسعود بن أمية بن المغيرة قتله علي بن أبي طالب فيما قاله
ابن هشام وأبو قيس بن الفاكة بن المغيرة بن الوليد بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب فيما قاله ابن هشام

وقال علي بن أبي طالب ويقال عمار بن ياسر فيما قاله ابن هشام ورواه عنه بن أبي رفاعه بن
عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن الربيع أخو بلعام بن الخزرج فيما قاله ابن
هشام والمنذر بن أبي رفاعه بن عائذ قتله معن بن العدي بن الجدي بن الجحان حليف بني عبيد بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قاله ابن هشام وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه بن عائذ قتله علي بن
أبي طالب فيما قاله ابن هشام والسائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * قال ابن
هشام السائب بن أبي السائب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب لا يشارى ولا يمارى كان أسلم فحسن إسلامه فيما بلغنا
والله أعلم * وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن السائب بن
أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش
وأعطاه يوم الجعران ثمن غنائه خمسين * وذكر غيرنا إسحاق أن الذي قتله الزبير بن العوام والأسود بن
عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وهاجبه السائب
ابن عويمر بن عمرو ويقال حاجز بن السائب والذي قيل حاجز بن السائب علي بن أبي طالب
وعويمر بن السائب بن عمير قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قاله ابن هشام وعمرو بن سفيان
وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي قتل عمرا بن زيد بن قريش وقتل جابرا أبو بردة بن نيار فيما قال ابن هشام
سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي منه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة
ابن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلوة وأمه العاص بن منه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة قتله
علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام ومنه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن عبد المطلب وسعد بن
أبي وقاص اشتراكه فيما قاله ابن هشام وأبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قال
ابن هشام قتله علي بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال أودجاة وعاصم بن أبي
عوف بن مسيرة بن سعد بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلوة فيما قاله ابن هشام خمسة نفر
ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن ضحج قتله
رجل من آل أنصار من بني مازن فيما قاله ابن هشام ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد
وحبيب بن أساف اشتراكه وانبه علي بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن مغيرة بن
لؤذان بن سعد بن ضحج قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام ثلاثة نفر ويقال قتله الحصين بن الحارث
ابن المطلب وعثمان بن مظعون اشتراكه فيما قاله ابن هشام ومن بني عامر بن لؤي معاوية بن عامر
حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن أبي طالب ويقال عكاشة بن محصن فيما قاله ابن هشام ومعد
ابن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب قتله معبد أخو خالد وأبنا البكر ويقال أودجاة
فيما قاله ابن هشام رجلا * قال ابن إسحاق فجميع من أحصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسة
رجلا * قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا
والأسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى أوليا أساتكم
مصيبة قد أصبغت مثلاً فيهم فإلا يصحاب أحد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبغت يوم بدر
مثلى من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا وسبعين أسيرا قال ابن هشام وعن لم يذكرنا إسحاق
من هؤلاء السبعين القتل من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث من بني أنمار بن نغيض
حليف لهم وعمار بن زيد حليف لهم من اليمن رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى عقبه بن زيد حليف
لهم من اليمن وصهر مولى لهم رجلا ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد بن مليس وعبيد بن سليمان

نسر الاسارى بعد

حليف لهم من قيس رجلان ومن بني ثيم من امرأة مالك بن عبيد الله بن عثمان أسرفات في الاسارى فعدت في القتلى ويقال ومهرون عبد الله بن جدعان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة جذبة بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب ابن عويمر أسر ثم اقتدى فئات في الطريق من جراحة جرحه اباه احزة بن عبد المطلب وعصبة حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر ومن بني حنظل بن عمرو سيرة بن مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم بن عمرو الحارث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن أبي عوف بن صبرة أخو عامر قتله عبيد الله بن سلمة الجلفاني ويقال أبو دجانه رجلان * (ذكر الاسارى من المشركين) * قال ابن اجماع وأسر من المشركين يوم بدر من فريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطلب وثمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحارث بن أبي وجرة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويقال ابن أبي وجرة هيالة ابن هشام وأبو العاصي بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس وأبو العاصي بن نوفل بن عبد شمس ومن خلفائهم أبو ريثبة بن أبي عمرو ومهرون الأزرق وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف عدى ابن الحارث بن عدى بن نوفل وثمان بن عبد شمس بن غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وأبوفول حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن حمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والأسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الأسود بن عامر بن الحارث بن السباق رجلان ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد والطور بن هبادة بن عثمان بن أسد وسالم بن شعاع حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة قتله ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمينة بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله وثمان بن عبد الله بن المغيرة وصفي بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله وأبو المثلث بن أبي رفاعه بن عائذ وأبو عطاء عبيد الله بن أبي السائب بن عائذ والمطلب بن الحنظلب بن الحارث بن عبيد وخاله بن الاعلم حليف لهم وهو مكان فيما يذكر أول من ولي فارس منهم زامو هو الذي يقول

ولسنا على الادبا تدي كلومنا * ولكن على أقدامنا بقطر الدم

تسعة نفر قال ابن هشام ويروي لسنا على الاعقاب وخاله بن الاعلم من خزاعة ويقال عقلي ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب أبو دجانه بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان آل أسير اقتدى من أسرى بدر اقتداء ابنه المطلب بن أبي وداعة وفروة بن قيس بن عدى بن حذافة بن سعد بن سهم وحنظلة بن عيسى بن حذافة بن سعد بن سهم والحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سعد ابن سهم أربعة نفر ومن بني حنظل بن هصيص عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن حنظل وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن حنظل كمولى أمية بن خلف أذاعه بعد ذلك رباح بن المغيرة وهو يزعم انه من بني شعاع بن فهر ويقال ابن الفاكه بن جرويل بن جذيمة بن عوف وهب بن حمير بن وهب بن خلف وربيعة بن دراية بن العنيس بن اهبان خمسة نفر ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أسره مالك بن النخشم أخو بني سالم بن عوف وعبيد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وهب بن الحارث بن عثمان بن قيس بن عبد شمس ثلاثة نفر ومن بني الحارث

ابن فهر الطقيل بن أبي تيسع وعنه بن جهم حليف العباس بن عبد المطلب رجلان * قال ابن اسحاق
 بن جهم من حفظ ثامن الاسارى ثلاثة وأربعون رجلا * قال ابن هشام وقع من جملة العتق قبل ما ذكر
 اسمه وعن ابن جهم بن اسحاق من الاسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتق حليف لهم من بني
 فهر رجل ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو وحليف لهم وأخوه عثيم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر
 ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العيص بن يسار مولى العاص بن أمية
 رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نهان مولى أمهم رجل ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
 عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من آل
 رجل ومن بني نعيم بن مرقة مسافع بن عياض بن عكر بن عامر وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان
 ومن بني مخزوم بن قنطة قيس بن السائب رجل ومن بني عجم بن عمرو عمرو بن أبي بن خلف وأبوهم بن
 عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عن اسمه وموليان لأمية بن خلف أحدهما أنطاس وأبورافع
 غلام أمية بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو أسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل ومن بني عامر بن
 لؤي حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلان ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيح حليفان لهم
 من آل بن رجلان * أقول ومن جملة أسارى بدر عباس بن عبد المطلب ولم يذكر فيما ذكر * قال
 ابن اسحاق وكنان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان
 أوفى شوال وفي هذه السنة غلبت الروم على فارس * روى ابنه لما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمشرقيين يوم بدر فصر عليهم واقتذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت الروم ففرح المسلمون بالفتحين
 وانما فرحوا لأن الروم أهل كذب وفارس مجوس لا كتاب لهم * وفي هذه السنة توفيت رقية بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وكان تزوجها بركة في الجاهلية وهاجر معها إلى الحبشة
 فتوفيت يوم جاء بن حارثة بن بشر بن أبي خزيمة بدرجاء وعثمان واقفا على قبرها يدنها كأمه وكان عمرها
 متعص من ثم بدبر وشرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبه من غنيتها * روى أنه صلى الله
 عليه وسلم لما عزي في ابنته رقية قال الحمد لله دفن النائم من المكرمات رواه العسكري في الأمثال
 وفي رواية من المكرمات دفن النائم * قال النووي توفيت رقية في ذي الحجة من هذه السنة لكن ذكر
 أهل السير أن وفاة رقية كانت في رمضان حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر كأمه
 * وفي هذه السنة كانت سرية عكر بن عدى الخطمي لقتل العصماء بنت مروان اليهودي امرأة
 من الانصار وهي زوجة يزيد الخطمي فمضى ليلتين من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا
 من الهجرة قال ابن سعد كذا في الواهب اللطيف * وفي سرية غلظاى كرسرة حمير بعد فرقة الكدر
 * وفي الوفاء قدم قتل أبي عوف على قتل العصماء وكانت تعيب المسلمين وتؤنب الانصار في اتباعهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتؤدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر في هجومه فبأهال يلا عكر
 ابن عدى وكان أحمى فدخل عليها وبها وحولها نفر من أولادها نام منهم من ترضعه في صدرها فحسها
 يده ففحى الصبي عنها ووضع ذباينة سيفه في صدرها حتى أفضها من ظهرها حتى الصبي مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بالذبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا ينطق
 فيها عثران أى لا يعارض فيها معارض ولا يسأل عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة أول ما سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الكلام الموجز البديع الذى لم يسبق اليه * كفى
 الوطيس وملت تحف أنفة ولا يبلغ المؤمن من حصر مرتين وباحيل الله اركبي والوالد للفراس
 وللعاقر الحجر وكل الصبي في خوف الفراء والحرب خدعة واباصكم وخضراء الدمن وانما

وفاته رقية بنته صلى الله عليه وسلم

سرية عكر بن عدى لقتل
العصماء اليهودية

قوله
على جوامع الكلام

نبت الربيع لما شئت لحظا أو لم والانصار كثرني وعينني ولا يجني على المرء الايدى والتلدين
 غلب نفسه وليس انظر كالعانة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء ممكن
 بالنطق والناس كاستنان الشط وتلك الشريعة وأى أداء أو أدم النخل والاعمال باليات
 والحياة خير بركة والعين الفاجرة تدع الديار بلاق وسيد القوم خادهم وفضل العلم خير من فضل
 العبادة والخيل في نواصيها الخير وعبد المؤمن ككاذب باليد وأجل الاشياء عقوبة النبي
 وإن من الشعر لحكمة وأهبة والقراغعتان ونسبة المؤمن خير من عمله واستعنوا على
 الحاجات بالكتمان وإن كل ذى نعمة محسود والمكر والحديعة في النار ومن عشنا ليس منا
 والمستشار مؤتمن والتدمية والذل على الخير كفاعله وحبل الشئ يهي ويصم والعارية مؤداة
 والايمن قيد القتل وسبيلهم اعكاشه ويحب ربكم من كذا وقتل صبرا ونس السؤل بأعلم
 من المسائل ولا ترفع عصاك عن أهلك ولا تفني شرفاء الى غير ذلك مما يطول ذكره وكذا
 في سورة مغطاي * وفي الوفاء ان العصماء هذه تافقت لما قبل أو عقلت بانفاء واهمال أوله وقالت
 شعرا تعيب الاسلام وأهله وإن عسرا رجع الى قومه بعد قتلها وهم يؤمنون كذبوا عنهم في شأنها
 ولها بنون خمسة رجال فقال ابني خطمة أنا قتلت بنت مروان يعني العصماء فكذبوا جميعا
 ثم لا تظن فذلك اليوم أول ما عزا الاسلام في دار بني خطمة وكان يستفي بالسلامه فهم
 من أسلم ويؤمنون أسلم رجال منهم لما رأوا من عزا الاسلام وفي شواهد البوة كانت العصماء بنت
 مروان من بنى أمية بن زيد وكانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام حين كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر قالت في ذم الاسلام وأهله أنا فسمعها عمر بن
 عدي وكان ضريرا لبرص قال ابن سعد وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم البصير وكان قد خلف
 بالمدية عن غزوة بدر واهاه وقيل كان أول من أسلم من بني خطمة وكان امام قومه وقارهم وكان يدعى
 القارئي فندرت ردة الله عز وجل رسوله من بدر سألنا ليقبلها في ليلة قدم فيها النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة من بدر سلم عليه وسدده ودخل عليها في جوف الليل وقتلها وصلى الصبح بالمدينة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما رآه قال أنا قتلت ابنة مروان قال نعم فأقبل على الناس وقال من أحب
 منكم أن ينظر الى رجل كان في نصرته الله ورسوله فلينظر الى عمر بن عدي فقال عمر الى هذا الأعمى
 بات في طاعة الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عمر فأنه يصير أو كما قال * وفي هذه السنة
 فرضت زكاة الفطر وكان ذلك قبل العيد يومين كذا في أسد الغابة فخطب الناس قبل الفطر يومين
 يعلمهم زكاة الفطر وكان ذلك قبل أن تفرض زكاة الاموال بكسبي * وفي أول شوال هذه السنة خرج
 الى المصلى وحملت العترة بين يديه وغرزت في المصلى وصلى اليها صلاة الفطر وهذه الحربة كانت
 للنجاشي فوهبها الزبير بن العوام وكانت تحمل بين يديه عليه السلام في الاعياد وأمر أن تخرج
 زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد والمذكر والانثى نصف ساع من رء أوضاع من شعر
 أوضاع من زبيب وكان يأمر باخراجها قبل أن يغدوا الى المصلى وفي هذه السنة فرضت زكاة الاموال
 وقيل في السنة الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وثبت بعد ما والله أعلم * وفي شوال هذه
 السنة أيضا وقبل بعد بدر بسبعة أيام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث وقعت غزوة قرقر الكدر
 ويقال بخيران كذا في سورة مغطاي وذكرها ابن سعد بعد غزوة البقيع وقرقر الكدر بفتح القافين
 أرض ملء * وقال البكري هي بضم القاف واسكن الراء بعدهما مثلهما والمعروف في شبطها
 الفقع وهي ناحية بأرض سلم على غاية بر من المدينة كذا في حياة الحيوان وفي الغرائب اللدنية

فرض زكاة الفطر

فرض زكاة الاموال

غزوة قرقر الكدر

الكدر طبر في ألوانها كدرة عرف هذا ذلك الموضع * وفي خلاصة الوفاء كدرا باضم جمع الكدر يضاف
إليه قرقرة الكدر بناحية معدن بني سليم ورواه معاوية وقال عرام في حرم بني حوالة مياه وآبار منها
بئر الكدر * وفي الاكتفاء كانت وقعة يدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان وكان
فرار رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في عقبه أو في شوال بعده فلما قدم المدينة لم يبقهم إلا سبع
ليال حتى فرغ نفسه يريد بني سليم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع
إلى المدينة ولم يلق كيدا * وفي بعض الكتب أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن جماعة من بني سليم
وغطفان تجمعوا بماء يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة الكدر فعقد النبي صلى الله عليه وسلم
لواء ودفعه إلى علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة سباع بن عرفة الغفاري وقيل ابن أم مكتوم
وأخرج منها في مائتي رجل من أصحابه وسار إلى أن بلغ قرقرة الكدر فلم يرفأ أحدًا فبعث بعضا
من أصحابه إلى أعلى الوادي وسأروهم في بطن الوادي وأقام عليه الصلاة والسلام بها ثلاثا وقيل عسرا
فلم يلق كيدا فالتقى رعاية الأبل فمهم غلام اسمه يسار فسالهم عن بني سليم وغطفان قالوا لا ندرى فساقوا
الأبل مع الرعاية إلى المدينة فلما بلغ سرارا بالصاد الههملية وهو موضع بينه وبين المدينة ثلاثة أميال
وفي خلاصة الوفاء سرار ماء قرب المدينة يحفرها على أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإخراج الخيل
وقسم الباقي على أصحاب الغزوة فأصاب كل واحد بعيران وكان جملة الأبل جمعاة وفي يسار
في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين رآه يصلي وكانت مدة غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة
ليلة * وفي خلاصة السير أورد هذه الغزوة بعد غزوة السويق وقال هذه الأربع يعني غزوة بني قنقاع
وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وغزوة ذي أمر في بقية السنة الثانية * وفي حياة الحيوان
روى ابن هشام وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على
رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرة والله أعلم * وفي المواهب اللدنية ذكره أبو سعد بعد غزوة السويق
في أول سؤال السنة الثانية قبل سرية سالم بن عبيد وقال ذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق
* وفي سؤال هذه السنة على رأس عشرين شهرا من الهجرة كافي المواهب اللدنية كانت سرية سالم بن
عبيد أحد البكائين ومن شهد بدرا إلى قتل أبي علف اليهودي وكان أبو علف من بني عمرو بن عوف شخا
كبير أقدم بلغ عشرين ومائة سنة وكان يتعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر
فقال سالم بن عبيد علي نذر أن أقتل أباعلف أو أموت دونه فقتله ووضع سيده على كبده ثم اعتمد عليه
حتى خش في الفراش فصاح عدو الله أبو علف قاترا إليه ناس من عوف على قوله فأذخوه منزله فقتل كذا
في المواهب اللدنية * وفي الوفاء قدم قتل أبي علف على قتل العصاة * وفي نصف سؤال هذه السنة
يوم السبت على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة بني قنقاع بفتح القاف وتلبث النون
والضم أشهر من حرم اليهود كانوا بالمدينة كذا في التماموس * وفي الوفاء منازلهم عند جسر بلحان
بما يلي العالية هو في صحب البخاري عن ابن عمر أن بني قنقاع هم رهط عبد الله بن سلام وقال الحافظ
ابن حجر وهم من بني يوسف المصديق عليه السلام * وفي الاكتفاء المار ج من قرقرة الكدر
إلى المدينة أقام بقية سؤال وذا القعدة وأدنى في إقامة تلك لجل الأسارى من قريش رأى أسارى يدر
* روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وأدع اليهود على أن لا يعنوا عليه أحدًا
وأن دهمه بها عدو نصره فلما انصرف من يدر أظهر واه الحسد والبغى وقالوا بلقي محمد من يحسن
القتال ولو قلنا لا قد عندنا قتالا لا يشبه قتال أحد ثم أظهر والعهدة كذا في المتقى
* وفي خلاصة السير اليهود يرجعون إلى ثلاث طوائف بني قنقاع وانضمير وقرينة فقتل الثلاث

سرى سالم بن عبيد إلى قتل أبي علف

غزوة بني قنقاع

العهد طائفة بعد طائفة فأول من نقض العهد منهم وقبض قتلوا رجلا من المسلمين وحاربوا فمباين
 بدر وأحد * وقال مغلطاي قال الحاكم غزو بني قنقاع وبني النضر واحدة فربما اشتبهتا
 على من لا يتأقن * وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكر انهم أول من نقض العهد فغزاهم التي صلى الله
 عليه وسلم ثم بني النضر وأغرب الحاكيم فزعم ان اجلاء بني قنقاع واجلاء بني النضر كان في زمن
 واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضر كان بعدد ستة أشهر على قول عروة أو بعد ذلك بمدة
 طويلا على قول ابن اسحاق * وذكر الواقدي ان اجلاء بني قنقاع كان في سؤال ستة اشهر يعني بعد بدر
 بشهر ويؤيده رواية ابن اسحاق عن ابن عباس ان غزوة بني قنقاع بعد بدر * وفي الوفاء حاربهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدر في سؤال فأتى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فأراد قتلهم
 فاستأمنهم منه عبد الله بن أبي * وهكذا فواحلفاء فوهمهم له وأخرجهم من المدينة إلى أذرعات
 * وفي الكفاية منشأ أمرهم في نقض العهد أن أمرهم العرب قدمت بحلب لها قباعة سوق
 بني قنقاع وجلست إلى صائغها فجعلوا يروونها على كشف وجهها فأبى فقعد الصائغ إلى طرف
 فوهمهم خلفها بحيث لا تعلم فعنده إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سواها فخصموا فصاحت فوهم
 رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم
 المسلمين إلى اليهود فأغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قنقاع فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك جمع أشرف يهود بني قنقاع فقال لهم يا معشر اليهود احدثوا من الله أن يوفقكم ما تزل بقرش
 من التهمة وأسألو فأنكم قد عرفتم في بني قنقاع فاستجروا في ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد الم
 نرى أننا قوم لا يعرفونك لنا شئت فقلنا لا علم لهم بالحرب فأصابت منهم فرصة انار الله نار حار شئت فقلنا
 أنا نحن الناس * وفي الوفاء قالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولولا تلتنا لعرفت أن الرجال فأمر الله
 قتل الذين كفر واستغلبوا ويخسر ونال إلى قوله إلى أولي الانصار فخرج صلى الله عليه وسلم إليهم
 للنصف من سؤال ستة اشهر بعد بدر بشهر وظهر لواء يرمي إلى حمز وكان أسب * قال ابن هشام
 واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرة اياهم بشر من عيد المنذر فقصفت اليهود
 في حصنهم فحاصروهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة حتى جهدهم الحصار فنزلوا على حكمهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر منذر بن قدامة السلي أن يكثفهم فكثفوا وهو يريد قتلهم فزعم
 عبد الله بن أبي بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له المنذر أطلق قوما أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم بربطهم والله لا يفعله أحد الا أضرب عنقه * وفي سيرة ابن هشام قدام اليه عبد الله بن أبي بن
 سؤل حين أمكن اليه منهم فقال يا محمد أحسن في موالى * فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 فأعاد ابن أبي كلامه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ فأدخل ابن أبي في مده في حبس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فيما قاله ابن هشام وقال يا رسول الله أحسن
 في حلفائي وأخ علي من أجليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظلالا ثم قال
 ويحك أرساني قال لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى * أربعمائة حارب وثلاثة دارة قد كلوا منعوني
 من الاخر والاسود يتخذهم في غداة واحدة واني والله امرؤ أخشى الدوائر فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هم لك فأمر أن يكلموا وتركه من القتل * وفي رواية قال حلوهم لعنهم الله ولعن
 من معهم فجاوز عن دماهم ولكن أمر بالجلادهم * قال ابن اسحاق حدثني أبي اسحاق بن يسار
 عن عباد بن الوليد عن عباد بن الصامت قال لما حارب بنو قنقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تشبب بأمرهم عبد الله بن أبي وقامد ونهم ومشي عباد بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحلب حركه اللبن الحلاب

وكان أحد بني عوف لهم من خلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي خلفهم عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من خلفهم وقال يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من خلف هؤلاء الكفار ولا يتهم قال فضبه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة من المائدة بأبنا الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين قترى الذين في قلوبهم مرض وعبد الله بن أبي يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة إلى قوله في أنفسهم ناديين ولما سمعوا خبر الإحلاء اغتفوا وأتى عبد الله بن أبي رؤسائهم ليشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الإحلاء أيضا وكان عويمر بن ساعدة العيسوي واقفا على الباب فأراد أن يأن يدخل فذعه عويمر فدفعه ابن أبي وأراد أن يدخل بالعنف ففضب عويمر فدفعه فضا أصابت منه جبهة الجدار فدميت فلبسأت اليهود ذلك قالوا لأن أبي بأأ الخبايا نحن لا نسكن في بلد يفعل فيها مثل هذا ولا تقدر على دفعه فرجعوا خائبين فأمر صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت بأخرجهم فاستهوا ثلاثة أيام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرجهم عن منازلهم وبلغهم إلى ذي ناب فذهبوا إلى أذرعات ثم الشام فلكروا بعد زمان قليل وصارت أموالمهم وأسلحتهم غنية للسلين واصطفي عليه السلام لنفسه في الغنم ثلاث فسي يقال لأحداها الكتوم أنكسرت يوم أحد وللثانية الرواح وللثالثة السضاء ودرهم يسمى أحدهما فضة والأخرى السعدية بالسنة المهمة والغنم المحجة قال بعض الحفاظ كانت السعدية درج داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والله أعلم وثلاثة أسياق سيف يقال له قلبي وسيف ذي التار وسيف يسمى الخنق وثلاثة أرماع ثم أمر بعزل الخنق وهو أول خمس في الإسلام بعد بدر وذهب منها دراهم محمد بن مسلمة ودرع السعدين معاذي محبث وقسم الباقي على أصحابه ثم انصرف إلى المدينة وفي ذي الحجة من هذه السنة يوم الأحد نجس خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة كانت غزوة السويق وقال ابن إسحاق في صفر كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق ولما رجع من قرقرة الكدر إلى المدينة أقام بها بقية شوال وذا القعدة وفدى في أقامته تلك جبل الاسارى من قر يش ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وكان أبو سفيان حين رجع إلى مكة ورجع فل قر يش من بدر نذر أن لا يمر رأسه ماء من خبائه حتى يغزو محمد أخرج من مكة في مائتي راكب من قر يش لمير بمكة فسلك الخديجة حتى نزل صدر رقنة إلى جبل يقال له تب من المدينة على يربأ وتغوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حين أن خطب فيضرب عليه باب فأتى أن يفتح له باب وخافه فأنصرف عنه إلى سلام من مشك وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كثرة هم فاستأذن عليه فأذن له فقراة وسقا وطمن لهم من خبر الناس ثم رجع في عقب ليلة حتى أتى أصحابه فيعت رجلا من قر يش فأثا أحسبه منها يقال لها الغريض على ثلاثة أميال من المدينة فخرقوا في صومرن فخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفاه في حرب لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين وانذرهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الأحد نجس خلون من ذي الحجة واستعمل على المدينة أبابا بن بشر بن عبد المندر فخل أبو سفيان وأصحابه يتخفون الهرب والنحاة فيلقون حرب السويق وكانت عامه أزوادهم السويق قال ابن هشام انما سميت غزوة السويق بها حدثني أوعيدة أن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق فهم المسلمون على سويق كثير سميت غزوة السويق فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ قرقرة الكدر فقاته أبو سفيان وأصحابه فانصرف راجعا إلى المدينة

غزوة السويق

المورد يقع الماء الفحل
الصغار والجمع

موت عثمان بن مظعون

بما عني فاطمة رضي الله عنها

قال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسل الله أنطمع أن تكون لنا غزوة
قال نعم وكانت مدة غزوته في هذه الغزوة خمسة أيام وعند بعض أصحاب السير هذه الغزوة كانت
في أول السنة الثالثة من الهجرة والله أعلم وفي سيرة ابن هشام والاكفاء أوردة السويق
قبل غزوة بني قنقاع * وفي هذه السنة مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة فهو أول من مات
من المهاجرين بالنسبة ودفن بالبقيع وهو رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلة صلى الله عليه
وسلم بعد موته كذا في الوفاء وفي هذه السنة في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوم
عبد الأضي إلى المصلى وسلم صلاة العيدين وخشي هو بكبش والاغصان من أحنابه وهو أول عبد
أختي رآه المسلمون * وفي ذي الحجة من هذه السنة خي على فاطمة كقوله الخافضة مغطى
وقد كان عقد النكاح في رجب منها على الأصح وقيل في رمضان وقال الطبري تزوجها في سفر
في السنة الثانية وتوفيها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ وقال أبو عمرو بعد
وقتها أحد وقال غيره بعد ثمانية صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبنيها بعد تزويجها
بسبعة أشهر ونصف ولما كان ليلة الناء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي "تحدث شيئا حتى
تلقاني فداصلي الله عليه وسلم بآنا فتوضأ فيه ثم أفرغه على علي" ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك
عليهما وبارك لهما في عملهما وفي رواية عن علي "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوجها جاءه
ثم صبه في فيه ثم شربه في جنبه وبين كفيه وعوده بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم قال اني أزوجه
خير أهل بيتي كذا في التلويح * وفي ذخائر العقبين قال لعلي "إذا أتيت لا تحدث شيئا حتى أتيت
فأنت فاطمة مع أم أيمن حتى قدمت في جانب البيت وعلى في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لها ها أنتي قالت أم أيمن أخوز وقد تزوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لفاطمة أئتي بماء فتأملت إلى قعب في البيت فأنت فيه بماء فأخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجفحه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فضع يديها وأعلى رأسها وقال اللهم اني أعيدنها لك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادري فأديت مص بين كفيها وقال اللهم اني أعيدنها لك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوني بماء فقال علي فقلت الذي
يريد فقلت فلا أت القعب ماء فأتيته فأخذه فج فيه وصنع بعلي كاصنع فاطمة ودعا له بماء دعاها ثم قال
أدخل بها لك اسم الله والبركة خريجه أبو جاتم وخرج أحمد في المناقب وفي رواية بتقديم علي على فاطمة
في التضع والدعاء وقال ثم دعا فاطمة فقامت تعثر في ثوبها ورميها في موطأ من الحياء وعن جابر
قال حضرنا عرس علي وفاطمة فإرا أساعرا كان أحسن منه حسناها لنا رسول الله زينا وعرا
فأكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما أهاب بكش * وفي رواية انه خي بها بعد تسع وعشرين ليلة
من النكاح وكان جهازها في هذه الرواية فراشين من خيوش أحدهما محشو بليف والآخر مجنون
الحذائين وأربع وسائد وسادتين من ليف وثنتين من صوف وروى عن الحسن البصري قال كان
علي وفاطمة ترضي الله عنهما قطيفة ادا لها بالاطول انكشفت ظهورهما واذا لها بالعرض
انكشفت رؤسهما وأخرج الدلايين عن أسماء قالت لقد ألم علي على فاطمة لما كانت وليت ذلك
الزمان أفضل من ولته رهن درعه عندهم ودي شطر شعر وكانت ولجته أصعاع من شعر وغيره ريس
والحسن القر والأقط وأخرج أحمد في المناقب عن علي كان جهازها فاطمة خبيلة وقربة وسادة
من آدم حشوها بليف كذا في المواهب اللدنية * وروى عن أنس قال لما تزوج علي وفاطمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسماء بنت عيسى ذهبي فهبتي منزلها فأت أسماء إلى البيت فعملت

[illegible]

19

وفاة أمية بن الصلت

الموطن الثالث

«الموطن الثالثي وقائع السنة الثالثة من سيرة محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الانوف ورتوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة بخران وسيرة يزيد بن حارثة الى فردة حصص ورتوج زب بنت خزيمة وذكر بلاد الحسب وغزوة احماد وغزوة حمراء الاسد وسيرة طعنة وعلقو فاعلمه بالحسن»

سيرة محمد بن مسلمة لقتل
كعب بن الاشرف

هو في هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف من يهود بني النضير لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة كذا في المواهب اللدنية وبهم من المدارك في تفسير سورة الحشر أن قتله بعد حادثة وفي الوفاة كان اصل كعب بن الأشرف عربيا من بني أمية ثمنه ثلثة اواقه من بني النضير على ما قاله ابن حنبل في ابي ابي المدة فقال في بني النضير شرف فهم وتزوجت ابني الحقيق فولدت كعبا وكان جسمها شعرا وبها السليمن بعد وقعتهن وخرج الى مكة وأنشدهم الاشعار وبكى على اصحاب القلب من قريش قال ابن حنبل ولما اصيب

أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافة وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلدته من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين قال كعب بن الأشرف حين بلغه الخبر أحق هذا أثرون أن محمد اقتس هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشرف العرب ومولوك الناس والله لئن كان محمد قد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خبر لي من ظهرها فلما تسقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن صبرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية فأنزلته وأكرمه وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويبكي على أصحاب الحليب من قريش الذين أسيروا بعد فتحها حسان المطلب بن أبي وداعة وهما امرأته عاتكة فطردته فخرج إلى المدينة وشبب نساء المسلمين وكان يحجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وقيل صنع طعنا ما وواها ثم أدان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حضر فتركه محمد عاه فجاءه فأعلمه جبريل فقام منصرفا ثم قال من لكعب بن الأشرف وفي رواية من لي أولنا بآبائنا الأشرف فإنه قد أذى الله ورسوله أي من يتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهما لنا وقد خرج إلى قريش فجمعهم لقننا وقد أخبرني الله بذلك ثم قرأ ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا إلى آخر الآية وفي الأكليل فقد أذانا بشعره وقوى المشركين كذا في المواهب اللدنية فأتى به محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل في نفر وقال أنه يارسل الله وفي رواية أنه يارسل الله أنا أقتله قال فافعل إن قدرت على ذلك وقيل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يحضره طائفة من بني تميم فأتوه الله أعلم وروى أن محمد بن مسلمة بعد ما قال أنا له رجوع فكذب ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما تلقى به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فندعه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قول ما أدري هل أفى لك به أم لا فقال إنما علمت الجحود قال يا رسول الله لا بد لنا من أن نقول فيك قول ما بدا لك فأنتم في حل من ذلك فاجتمع في قتل كعب محمد بن مسلمة وملك كان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل أنا لكعب بن الأشرف من الرضاة وعياذ بن شمر بن وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل وأبو عيس بن جبريل أخو بني حارثة وهؤلاء الخمسة من الأوس ثم قدموا على ملك ابن سلامة وكان أخاه من الرضاة فجاءه فحدثهم ساعة وتناشد الشعر وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويح لك يا ابن الأشرف أني قد جئت لك حاجة أريد أذكركها لك فاجتمعوا على أن يفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلاء عادت العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العمال وجعلت الأنفس فقال لكعب بن الأشرف أما والله لقد كنت أظن أني لآبائنا سلامة من الأوس سبيصرا لآبائنا أنقول فقال أبو نائلة إن معي أصحابا لي على مثل رأيي وقد أدنا أن نبعثنا لهما علم ورهنت ونوثقك وتحسن في ذلك قال أترهتوني نساء قال كيف رهنك نساء ناوأت أهل العرب وأبش أهل يثرب وأعطهم ولا نأملت وأية امرأه تمتع منك لجمالها قال أترهتوني أبناءكم قالوا أردت أن نتفخنا أنا نسبحي أن يسب ابن أحدنا ويعير فيقال هذا رهن وسق شعير وهذا رهن وسقين ولكنك رهنك من الحلقة يعني السلاح فوافع وقد علمت حاجتنا إلى السلاح وأراد أبو نائلة أن لا يسكر السلاح إدارة وجاؤا به قال إن الحلقة لو فاء فواءه أن يأتيه فرجع أبو نائلة إلى أصحابه وأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويجمعوا إليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشي معهم صلى الله عليه وسلم إلى بضع الف فرقة في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعظمهم ثم رجعوا إلى بيته فاقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه ليلا فنهف أبو نائلة وكان كعب حديث عهد بدعوى فونب في ملحقته

فأخذت امرأته منا حبتها وقالت انما امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا يتزلون في مثل هذه الساعة
كله من فوق الحصن قال انه اوثانة رضى في فانه لو وجدنى نائما ما أبغضنى قالت والله انى لا عرف في صوته
الشمر تانى اجمع صواتا بقر منته الدم فقال كعب لويدي القتي لطننة لاجاب * وفي رواية قال ان الكريم
اذا دعى الى طعنة بديل لاجاب فنزل المهم متوشحا وينفخ منه ربح الطيب فتحدث معهم ساعة قالوا له هل
لنا ان نتماشى الى شعب الجوز فتحدث فيه بشمة ليلتنا هذه قال ان شئت فخر حوا بتماشون وكان اوثانة
قال لا تحسبه انى فائل شعره لا شمه فاذا رايتنى استسكنت من رأسه فدونكم عدوا لله فاضربوه ثم انه
شام به في فود رأسه ثم شمه بده فقال ما رأيت كالليل طيب عروس اعطى رطل قال انه طيب أم فلان يعنى
امرأته ثم شمس ساعة ثم عاد لملها حتى اطمان ثم شمس ساعة ثم عاد لملها فأخذ فود رأسه حتى استمكن
منه ثم قال اضربوا عدوا لله فاختلفت عليه أسيا فهم فلم تغن شيئا قالى محمد بن مسلمة فندرت معولا كان
في سبي حتى حين رأيت أسيا فانا لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدوا لله صيحة لم يرق حولنا حصن الا
أوقدت عليه نار قال فوضعت في شمس * وفي رواية في سرته ثم تصاممت عليه حتى بلغت عاتة فوقع
عدوا لله وقد أصيب الحارث بن اوس بجرح في رجله أو رأسه أصابه بعض أسيا فخر جنا حتى أسدنا
في حرثا العريض وقد أطاعنا الحارث بن اوس لجرحه وزفه الدم فوقفنا له ساعة حتى آتانا ببع
آثارنا فاحملنا فغشنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج النساء
فأخبرنا بقتل عدوا لله كعب وجثنا برأسه اليه وقل على جرح صاحنا فبرأ في الحال ولم يؤذ بعد
فرجعنا الى اهلنا فأصبحنا وقد خافت من يود قتلنا عدوا لله فليس بهام ودى الا وهو يخاف على نفسه
* وفي روضة الاحباب حملوا رأسه الى المدينة فخرج اهل الحصن في آثارهم وسلكوا طريقا آخر
فقاوهم ولما بلغ محمد بن مسلمة واصحابه بقبع الغرقد كروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فسمع
صوت تكبيرهم فعلم أنهم قتلوه فلما اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضت الوجوه قتلوا ووجهك
بارسول الله وأبو ابراس عدوا لله فحمد الله تعالى وأتى عليه * وفي شرف المصطفى ان الذين قتلوه حملوا
رأسه في مخلاة الى المدينة فقيل انه أول رأس حمل في الاسلام كذا في المواهب اللدنية * وروى أن رهط
كعب بن الاشرف جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة من غير جناة وسبب قال انه
كان يهجونا ويؤذى المسلمين ويحرض المشركين علينا فافوا وسكتوا ورجعوا * قال ابن اسحاق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يود قتلوه فوثب محبص بن مسعود على سبيته
رجل من تجار يهود كان يلبسهم ويأبهم فقتله وكان حويصة بن مسعود أخو محبصه اذذ الم لم يسل وكان
أسرى من محبصه فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أى عدوا لله قتله أما والله لرب شحم في بطنك
من ماله قال له محبصه والله لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله لضربت عنقك قال الله لو أمرنا لمجده بقتلى
لتقتلنى قال نعم قال له والله ان دنيا بلع هذا الجح فأسلم حويصة كذا في معالم التنزيل * وفي هذه
السنة تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلد له وقيل ولدت ولم يعش
منها ولا من أختها وفي بعض الكتب تزوجها عثمان في ربيع الاوّل وأدخلت عليه في جمادى الآخرة
والله أعلم وسبى عوفاتها في السنة التاسعة ان شاء الله تعالى * وفي هذه السنة ثلثي عشرة ليلة مضت من
ربيع الاوّل على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة غطفان وهي غزوة ذى أمر ففتح
الهزم فومهاها الحاكم غزوة أنغار وهي بناحية نجد وهي التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رحلته منقطع عامتو حها قبل المشرق * وفي سيرة ابن هشام لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذى الحجة أو قريبا منها ثم غزا نجد اريد غطفان وهي غزوة ذى أمر

تزوج عثمان ام كلثوم
غزوة غطفان

في واكثر الغشاء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه وغشاؤه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فاذا عنده امر ابي وقال ان هذا اختارني على سبقي وانا انا ما تأسست قط وهو في يده صلتا فقال ما بيننا وبينك قلت الله شام السيف فها هو ذا اجالس ثم لم يعاقبه وفي رواية عن ابي هريرة ان الاعرابي من سيفه وقال من يمنعك مني بالحد فقال الله فرددت بالاعرابي وسقط السيف من يده ويضرب برأسه الشجرة حتى انشتر دماغه كذا في معالم التنزيل ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته في تلك الغزوة احدى عشرة ليلة وقال كانت قصة الاعرابي في ذات الرقاع ولا مانع من تعدد ذلك ولكن ابا حاتم اري اتحادهما فلم يذكر ذات الرقاع وعند بعضهم هي بنخل فلذلك لم يذكرها ابضا والله اعلم وفي هذه السنة كانت غزوة بجران وتسمى غزوة بني سليم من ناحية القرع فخرج الفداء والراء كقادة السهلي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة ثلث بها شهر ربيع الاول كله الا قليلا منه ثم غزا يدر بشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فها قال ابن هشام حتى بلغ بجران معدنا بالبحر من ناحية القرع فقام به شهر ربيع الآخر وحامدي الاولى ثم رجع الى المدينة وسبها انه بلغه عليه السلام ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلثمائة رجل من أصحابه فوجدهم قد تقفروا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكان قد استعمل على المدينة ابن أم مكتوم وكانت غيبته عشرة ليال وفي هذه السنة لهلال حمادي الآخرة كانت سرية زيد بن حارثة الى قرقة بالقياف كشجرة فبجدها كذا في خلاصة الوفا وقيل بالفاء وكسر الراء كما ضبطه ابن الفرات اسم ما من مياه نجد كذا في المواهب اللدنية وسبها على مقاله ابن اسحاق ان قرشاهم ما وقت وقعة بدخا فاسلوا طريقتهم التي كانوا يسلكونها الى الشام قبل اعني طريق الجحاز فعدلوا عنها وسلكوا طريق العراق وكان في هذه الغيرة اوسقيا بن حرب وصفوان بن أمية وجو يطين بن عبد العزى وعبد الله بن ابي ربيعة وكانت معهم فضة كثيرة هي معظم تجارتهم فبعث الهارسل الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في حجاجها راكب وهي اول سرية امرهم زيد بن حارثة واخى ادركوها بالقرقة فهرب رؤساء القوم وأسروا فترات بن حبان وساقوا العير والاموال الى المدينة فبلغ الخمس من تلك الغنمة عشرين ألفا وقها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخسيرا أمراء السرايا زيد بن حارثة ادخلهم بالربعة واقبهم بالسوية وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لهلال حمادي الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في ماثر راكب يعترض عيرا لقريش فاصفوان بن أمية وجو يطين بن عبد العزى ومعهم مال كثير واثنية فضة فأسوا بها فقدموا بالخير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها فبلغ الخمس ثمانية وعشرين ألف درهم وعند غطفاني خمسة وعشرين ألف درهم وذكرها ابن اسحاق قبل قتل ابن الاشرف كذا في المواهب اللدنية وفي شعبان هذه السنة على الامص وقبل في السنة التي قبلها كذا في الوفا على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد كذا في المتقى وقيل في أربعين شهرا من رمضان هذه السنة على ما في تاريخ البايعي تروج رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت حبش بن حذاق السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا وتوفي عنها بالمدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه بشئ ثم عرض بها على عثمان فلم يجبه بشئ فشكى عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عرفت على عثمان حذيفة فأعرض عني قال عليه السلام فان الله قد زوج عثمان خيرا من انتل وزوج ابنته خيرا من عثمان فكان كذا كذا فزوج عثمان أم كلثوم بعد ذلك وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة ثم طلقها فانها

شام السيف أدخله في غمده

غزوة بجران

سرية زيد بن حارثة الى قرقة

تزوجته صلى الله عليه وسلم حذيفة بنت عمر

خالاها قدامة وعثمان فيكث وقالت والله ما ملقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ملل روى انه
 لما بلغ عمر خبر طلاقها حتى على رأسه التراب وقال ما بعاً الله عمر وابنته بعد هذا فتل جبريل من الغد
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر لئن راجع حفصة فخر بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودخل عليها فقال ابن جبريل اني فقال راجع حفصة فانها صوامه قوامه وهي زوجته
 في الجنة * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بطلاقها وما طلقها * وروى عن عمر انه قال لما تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان قد ذكرها من أجل ذلك سككت كذا في التقي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريامن
 ثمان سنين قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين
 سنة كاسبي * وفي الصفوة في خلافة عثمان بالمدية مروياتها في الكتب المتداولة ستون حديثا
 المتفق عليه منها أربعة أحاديث وفرد مسلم ستة أحاديث والخمسون الباقية في سائر الكتب * وفي هذه
 السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف
 ابن هلال وكانت تسمى في الجاهلية أم المساكين للبن قلها وكانت قبله تحت عبد الله بن جش قاله ابن
 شهاب * وقال قتادة وأبو الحسن النسابة الجرجاني عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب فطلقها
 فترجها أخوه عبيد بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في رمضان هذه السنة * وفي رواية على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة وأصدقها اثنتي عشرة
 أوقية ونشا حكمت عنده ثمانية أشهر ذكره الفضائي وقيل شهرين أو ثلاثا وتوفيت ودفنت بالبقع
 * (ذكر ميلاد الحسن) * وسجيء ميلاد الحسن في الوطن الرابع في السنة الرابعة من الهجرة
 * وفي منتصف رمضان هذه السنة سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن أبي طالب كذا في
 الصفوة قال أبو جرم وهذا المع ما قبل فيه وقيل ولد له نصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل
 ولد بعد أحد سنة وقيل بستين وكان بين أحدوا الهجرة ستان وسنة أشهر ونصف كذا في أسد الغابة
 لابن الأثير ويكنى أبا محمد ويلقب بالتقي * وقال الدوالي ولد لأربع سنين وسنة أشهر من الهجرة
 وحكي الأول اللبث بن سعد * قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسة ليلة
 وولدت خمس خلون من شعبان سنة أربع * وقال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك وعن جعفر بن
 محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن والحسين إلا شهر واحد * وقال قتادة ولد الحسن بعد الحسن
 بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وسنة أشهر من الهجرة * وقال ابن الدراع في موأيد أهل البيت
 لم يكن بينهما إلا مدة حمل البطن وكان مدة حمل البطن ستة أشهر وقال لم يولد مولود قط لسنة
 أشهر بعاش إلا الحسن وعيسى ابن مريم * وفي رواية إلا الحسن ويعني بن زكرياء * روى عن علي بن
 الحسين قال لما كان وقت ولادة فاطمة بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عيسى
 وأم أمي حتى قرأنا عليها آية الكرسي والمعوذتين وعن أسماء بنت عيسى قالت قبلت فاطمة بالحسن
 فلم أر لها دما فقلت يا رسول الله اني لم أر لها دما في حبض ولا نفاس فقال عليه السلام أمأملت
 أن ابنتي طاهرة لا يرى لها دم في طمس ولا ولادة خرجها إلا ما لم على بن موسى الرضا ذكره
 في ذخائر العقبى * (ذكر عته صلى الله عليه وسلم عثما وأمره بخلق رؤسهما) * عن ابن عباس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كبشا خرجا أبوداود وخرجه النسائي وقال
 كبش بن كبش * وعن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة اخلقى رأسه
 وتصدق في ربة شعره ففصة فوزناه فكان وزنه درهم أو بعض درهم خرج الترمذي وقدر روى عن

ترجعه صلى الله عليه وسلم بنيب
 بنت خزيمة

ذكر ميلاد الحسن رضي الله عنه

فاطمة فأنها عقت عنهما وأعطت القابلة فخذشاء ودساروا واحدا أخرجه الامام علي بن موسى الرضا
عن أسماء بنت عيسى قالت عني النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم سابعه بكثرت الملعون وأعطى
القابلة الخنثى وحلق رأسه وتصدق برة الشعر ثم طلى رأسه يده المباركة بالخلاف ثم قال يا أسماء ادم
من فعل الجاهلية فلما كان بعد حول ولد الحسن فاء النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الأول قالت
وجعلته في حجره فبكي عليه السلام قلت فداك أي وأمي فمكوك؟ فقال ابني هذا يا أسماء انه سئمتله
الفتنة الباغية من ائمتي لأننا هم الله شفاعة يا أسماء لا تتخري فاطمة فانها قرية عهد بولادة خرجه
الامام علي بن موسى الرضا * (ذكرت عنهما السابعة) * عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم عن
عن الحسن والحسين وختنهما السبعة أيام * (ذكرت عنهما يوم سابعهما) * عن علي رضي الله عنه
قال لما ولد الحسن سمته حربا فاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرؤني ابني ما سمتهوه قلنا حربا قال
بل هو حسن فلما ولد الحسين سمته حربا فاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرؤني ابني ما سمتهوه قلنا
سمناه حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سمته حربا فاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرؤني ابني
ما سمتهوه قلنا سمناه حربا فقال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم بولد هارون شبر وشبير ومشبر
خرجه أحمد وأبو جهم وفي التماموس شركتهم وشبير لقبير ومشبر كذا أبناء هارون عليه السلام
* وعن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة فيكونا في الجاهلية خرجه
الدولابي * وفي أسد الغابة لابن الأثير قال أبو أحمد العسكري سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكاه
أبا محمد فلم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية * وروي عن ابن الأعرابي عن الفضل قال ان الله تعالى
جيب باسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنه الحسن والحسين قال فالذين
باليمن هما حسن ساكن اليمن وحسين بفتح الحاء وكسر السين ولا يعرف قبلهما هذا الاسم ردة في بلاد
شبهت عندها قبل بسطام بن قيس الشيباني * وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم اشتق اسم حسن وحسين من حسن وسمي حسنا وحسنا يوم سابعهما خرجه الدولابي وخرج
البعري نحوه * (ذكرت عنهما الحسن والحسين كان بأمر الله وتأذنه صلى الله عليه وسلم في أذهنهما) *
عن علي قال لما ولد الحسن سمناه حمزة فلما ولد الحسين سمناه باسم محمد جعفر قال فدعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابني أمرت أن أغرب اسم هذين فقلت الله ورسوله أعلم فسماهما حسنا وحسنا
* وعن أسماء بنت عيسى قالت قلت فاطمة بالحسن فاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسماء هلي
ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فالتقاها عنقه فالتاها لم أعهد البكر أن لا تلقوا مولودا في خرقة صفراء
فلتته بخرقة بيضاء فأخذته وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي أي شيء سميت ابني قال
ما كنت لأسمي قبل ذلك فقال ولا أنا سابق ربي فيه بهيط جبريل فقال يا محمد ان بلشركك السلام
ويقول لك علي مثل حمزة هارون ومن موسى ولكن لا نبى بعدك فسميتك بهذا اسم ولد هارون فقال
وما كان اسم ابن هارون يا جبريل قال شبر فقال صلى الله عليه وسلم ان الساقى عربي فقال سمه الحسن
ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسن فاء النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتم مثل الأول
وسألت قصدا التسمية مثل الأول وان جبريل أمره ان يسميه باسم ولد هارون وشبر فقال له النبي مثل
الأول فقال سمه حسنا خرجه الامام علي بن موسى الرضا * وعن ابن ارفع قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة خرجه ابوداود والترمذي وصححه * (ذكر
ارضاع أم الفضل امرأة عباس بن عبد المطلب الحسن بلبانها أتم) * عن قابوس بن الحارث ان أم
الفضل قالت يا رسول الله رأيت كذا عضوا من أعضائك في بيتي فقال خير أرايت تلد فاطمة غلاما

ذكرت عن الحسن والحسين
رضي الله عنهما

قوله الاسم ردة قال في التماموس
الحسن والحسين جبلان أو قوتوان
وعند الحسن دفن بسطام بن
قيس فاذا جمعا قيل الحسنان اه

ذكر ارضاع أم الفضل امرأة عباس

فترضعه بلبن ثم قوم فقلت الحسن فأرضعته بلبن ثم خرج به الدولاني والبعثوني في محبته قالت فحنت به الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فقال فضربت كتفه فقال عليه السلام أوجعت اخي زحلت
 الله وفي الصفوة عن علي قال الحسن أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس
 والحسين أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك وفي ذخائر العقبى مثل ذلك عن
 أبي هريرة قال لا زال أحب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصنع به ما يصنع قال رأيت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم اني أحبه كذا في ذخائر العقبى
 الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم اني أحبه كذا في ذخائر العقبى
 * (ذكر صفته) * في ذخائر العقبى كان أبيض مشرباً بحمرة رديئة ليس بالطويل ولا القصير من أحسن
 كان عنه ما يرى في صفته عظيم السكرادس بعد ما بين التسكرين ربيعة ليس بالطويل ولا القصير من أحسن
 الناس وجهاً وكل تحضيب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن ذكره الدولاني وغيره * وعن
 زاذان بن منصور قال رأيت الحسن بن علي يتحضب بالخناء والكتم وعن عبد الرحمن بن روح عن
 أنس قال كان الحسن والحسين يتحضبان بالسواد إلا أن الحسن ترك اعتقته يضاء خرج ابن الفضال
 وخرجه أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبه أن الحسن كان يتحضب بالخناء والكتم وخرج عن أنس أن
 الحسن كان يتحضب بالوشمة * في الصفوة عن محمد بن علي قال الحسن اني لاسقي من ربي عز وجل أن
 ألقاه ولم امش الى منه حتى عشرين مرة من المدينة على رجليه * وعن علي بن زيد قال سمع الحسن خمس
 عشرة حجة ماشياً وإن الخائب لثقل آدمعه وخرج من ماله مائة دينار وعاش بعد أبيه ثمانين واربعة أشهر
 وخمسة عشر يوماً وسقطي عن خلقاته ووفاته وبعض احواله وذكر اولاده في الخلاصة * وفي هذه السنة وقعت
 غزوة أحد وهو جليل مشهور بالدينه على اقل من فرسخ منها وهي بذلك لتوحده واقطاعه عن جبال
 أخرها ذلك ويقال له ذوقين قال في القاموس بكسر العين وفتحها مثني جبال بأحد انتهى وهو الذي
 قال فيه صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه قبل وفاته هارون أخى موسى عليهما السلام وكانت
 عنده الواقعة المشهورة يوم السبت في شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب اللدنية وشذ من قال
 سنة اربع وقال ابن ابي عمير لا حدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسمع لبال وقيل لثمان وقيل لسمع وقيل
 في نصفه وعن مالك بن عبد بن ربيعة وعنه أيضاً كانت على رأس احدى وثلاثين شهراً من الهجرة كذا
 في الوفاء وكان سبهاً كما ذكره ابن ابي عمير عن شبيب بن ميمون بن عتبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن
 عروة وابن سعد لما قتل الله من قتل من كفارهم يش يوم بدر ورجع الى مكة من بني من حضر بدرهم
 فاهم وجدوا العير التي قد م بها أبو سفيان من الشام سائلة موقوفة في دار الندوة فحش اشرف قریش
 مثل عبد الله بن ربيعة وصفه وان امة وعكرمة بن ابي جهل في جماعة ممن اصيب آباؤهم واخوانهم
 وأبناءؤهم يوم بدر الى أبي سفيان فقالوا نحن طيبو الانفس بأن نتجهز بجمع هذه العرب ببشائنا لمحمد وهو
 قدورنا وقل خيارنا فاعتوا بهذا المال على حرب محمد لعنا نذكر له ما نرا فقال أبو سفيان أنا اول من
 اجاب الى ذلك ونزع عبد المطلب معي * وفي الوفاء فكلموا ابوسفیان ومن كان له في العير مال في الاستعانة
 بها على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكانت الف بعير والمال خمسين ألف دينار فسلم الى اهل
 العير رؤس اموالهم وعزلت الارباح وكانوا يرجمون في تجارهم الذين ينادون بأرواحهم والجنس بذلك
 وفيهم زلت ان الذين كفروا يفتنون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
 ثم يغفلون فغشوا الرسل الى القبائل يستنصرونهم وخرقوا من الظاهر من بني كنانة وأهل
 تهامة فخرجت قریش بمحمد وأجدوا وأجاسها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم

ذكر صفته الحسن رضي الله عنه

قصة
 على الخصاب

غزوة أحد

بالطعن الثلاثين وأوليد كرسهم قتلى بدر ويغني ويضر بن بالدغوف ليكون أجدهم في القتال فخرج
أبوسفيان وكان قائدهم يمد يده بنت عته وخرج عكرمة بن أبي جهل بأثم حكيم بنت الحارث وخرج الحارث
ابن هشام فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة مسعود الثقفة وقال ربيعة
وخرج عمرو بن العاص ربيعة بنت منه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو وخرج طهفة بن أبي طهفة
واسم أبي طهفة عبد الله بن عبد العزيز بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي أم بني طهفة
مسافع والحارث والحلاس وكلاب قتلا يومئذهم وأبوهم طهفة وخرجت خنساء بنت مالك بن النضر
احدى نساء بني الحارث وكذلك سائر اثرائهم خرجوا بنائهم وكان جبير بن مطعم أمر غلامه
وحشياً الحبشي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة عم محمد يعي طهفة بن عدي فانت عتيق
وكانت هند بنت عتبة كلما رأت يوحى في المسراومة بها قالت ويها يا أبا دحمة اشف واشتف وكان
وحشياً يكنى بأبي دحمة فكاتب العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ بمكة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبره بغير قرين الى حربه وبكيفة أحوالهم وكيفية أعدادهم ونتم الكفاي واستأجر رجلا من
بني غفار ونعته الى المدينة بشرط ان تأتيها في ثلاثة ايام وليألفها فقدم الغفاري المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقبض اليه فذهب اليه فلقبه بسباب المجدحين يريد ان يركب فأعطاه الكفاي فنفخ
عليه السلام خقه وأعطاه أبي بن كعب فقرأ عليه فاذافيه مسير فرس الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأوصاه بكتفائه وذهب الى منزل سعد بن الرستم فأخبره الخبر فقال سعد خيرا فأنصرف
الذي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واستسكنه الخبر فدخلت امرأته سعد وقالت اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاسترجع سعد وأخذ المرأة ثم خرج بها سر ع حتى أدركا
النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق وقد غصلاها النفس فقال يا رسول الله هذه تقول سمعت ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخاف أن يشق فتجيب اني أفشيت قال أرسلها فوقع في الارحيف
في المدينة فقالت اليهود والمنافقون ان هذا الرجل الذي جاء من مكة ماجأ بخبر يسر محمدا فشقنا الخبر
بان المشركين قد خرجوا من مكة بقصد المدينة وخلق بهم اوعاصم الراعي مع خمسة رجلا من قومه
وفي جيشهم ثلاثة آلاف رجل منها اسمعجة ثار ع وماثا فرس وألف بهير وخمسة عشر هودجا وخرج
فما جميع اشراف قريش مثل أبي سفيان والاسود بن المطلب وجبير بن مطعم وصفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وعبد الله بن ربيعة وجو بطيب بن عبد العزيز وخالد
ابن الوليد وأبو عزة الشاعر واسمهم عمرو بن عبد الله الحبشي وامثالهم واستقر قيادة الجيش
ورياسا على أبي سفيان بن حرب وكان أبو عزة الشاعر قد أسر يوم بدر فنزل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأطلقه لفقره وعياله وأخذ عليه العهد أنه لا يكسر على المسلمين ولا يعود في حربهم وقد
مر في غزوة بدر فلما خرج المشركون الى أحد تخلف عنهم بمكة وأقام بها حتى اليه صفوان
ابن أمية وقال له يا باعزة انك شاعر فأعنا بلسانك فأخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا أريد
أن ألقاه عليه أحد قال بلى فأعنا بنفك فلك على ان رجعت أن أغيبك وان أصبت أن أحجل
بناتك مع بناتك يصمن ما أصابن من عسر ويسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة يدعو الناس الى
الحرب * وفي الوفاء أقبل المشركون حتى نزلوا بعين جبل بطن السبعة من قناة على شفير
الوادي مقابل المدينة قاله ابن اسحاق * ووادي قناة خلف عين بينه وبين أحد فنزلوا أمام
عين بينا على المدينة وفي غريه لجهته بر رومة * وقال المطري ان اباسفيان سار بجمعه حتى
طلعوا من بين الجحامين ثم نزلوا بطن الوادي الذي قبل أحد فنزلوا برومة من وادي العقيق وكان

نزولهم يوم الجمعة وقال ابن اسحاق يوم الاربعاء * وفي روضة الاحباب فبعث الله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عشرين اساقفة فبعثهم الى اقصاء المسلمين وسرحهم
 الظهر في زروع عريض * وفي معجم الاستيعاب وسرحوا الظهر في زروع
 * وفي خلاصة الوفاء عريض تصغير عرض واوسع عرض شرق الحرة الشرقية قرب قناة * وفي
 معجم الاستيعاب عريض موضع من ارجاء المدينة فيه اصول نخيل * وفي القاموس عريض
 كبير وادبالد شبه اموال لاهلها ثم بعث الله حجاب بن المنذر عينا فدخل في حبسهم وخرهم
 ثم رجع واخبر بكفيتهم وكيفيتهم موافقا لما كتبه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حسنا الله ونعم الوكيل بل اصول وبل اصول * وفي الكشف ومعالم التنزيل عن ابن اسحاق
 والسدي ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة واقاموا
 بها الاربعاء والخميس والجمعة وبات ليلة الجمعة التي في سنها وقعت الحرب بسعد بن معاذ وسعد بن
 عباد * وأسدي بن حضرم جماعة من شعبان الهجامة مسلمين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وباهم حرسون وخرست المدينة تلك الليلة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ليلة الجمعة
 رؤيا فلما أصبح قال اني والله قد رأيت خيرا رأيت قرا تذبذع ورأيت في ذاب سبني فلما رأيت اني
 قد دخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فأما القرفناس من أصحابي يقتلون وأما التلم الذي رأيت
 في ذاب سبني فهو رجل من أهل بيتي يقتل * وقال ابن عقبة وتقول رجال كان الذي في سيفه مائة
 أصاب وجهه فان العدو وأصابوا وجهه الشريف يومئذ وكسر وارباعته وجره واشقته كذا في الواهب
 المدينة * وفي الاكشاف قال رأيت أبا راحة في منامى قرا تذبذع ورأيت سبني ذا القفار
 انقص من عند ضيقه أو قال به قول فكرهته وهم ما والله مصيبان ورأيت اني في درع حصينة واني
 مر في كشافوا وأما أولها قال أولت القبر قبر يكون فنا وأولت الكش كش الكتابة وأولت
 الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الأزقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فان رأيت
 ان تقموا بالمدينة وتدعوهم وكان رأيهم ان لا يخرج من المدينة فاستشار في ذلك أصحابه وكان ذلك
 رأي اكابر الهجامة من المهاجرين والانصار ودعا عبد الله بن ابي سلول ولم يده فقط فلهما فاستشاره
 فقال عبيد الله بن ابي واكثر الهجامة يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى
 عدو قط الا أصاب منا ولد دخل علينا الا واصنامنا كيف وأنت ففنا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا
 أقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبان بالحجارة من فوقهم
 وان رجحوا رجحوا واخائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه لكن طلب قتيان أحد
 السرى فاتهم يوم بدر واكرمهم الله الشهادة يوم أحد أن يخرجوا حرصا على الشهادة فقالوا يا ابي الله
 كما تقتضي هذا اليوم يخرج بنا الى اعدائنا لا يروننا جئنا عنهم وأبي كثير من الناس الان خروج
 فقلوا على الامر حتى مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج وهو له كاره * روى انه صلى الله
 عليه وسلم صلى الجمعة وخطب الناس ووعظهم وأمرهم بالجد والجهاد واعداد الجيش والتأهب
 للقتال وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احدثني البخاري فذكر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخل البيت ومعه أبو بكر وعمر فجمعا له وليسا وصف له الناس يتظنون خروجه فخرج
 مسلحا قد لبس لأمته وهي بالهمز وقد ترك تحفيضا الدرع وسد وسطه بخطقة من الاديح واعتم وتقلد
 سيفه وألقى الترس وراء ظهره وأخذ قناته بيده ثم أذن بالخروج فلما رأوه ندبوا الرأي منهم على
 ما صنعوا وقالوا بنس ما صنعنا نسير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى يا أيها فقاموا واعتدروا

إليه فقالوا يا رسول الله ما كان لثان نخالفك فاصنع ما بدا لك * وفي الوفاء مكث كما مر هنا قال
 ما بيني وبينك إذا اختلفت فيه وبين أعدائه فامضوا على اسم الله فلكم الصران صبرتم فعدا ثلاثة
 حتى يشاء أولئك يقول الله فيه وبين أعدائه فامضوا على اسم الله فلكم الصران صبرتم فعدا ثلاثة
 أرماع ففقد ثلاثة أولوية فقد لواء الألس إلى أسيد بن خضير ولواء الخرز إلى الجباب من المنذرين
 الجرح وقيل إلى سعد بن عباد ولواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب وفي رواية إلى مصعب بن
 عمير واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم للصلاة فكذلك في سيرة ابن هشام وقيل ابن أبي مكرم ثم ركب
 فرسه السكب وتوجه إلى أحد * وفي الوفاء فخرج بهم وهم ألف رجل ويقال تسعة آلاف منهم
 فرس * وفي الوفاء أيضا عن الأعمش عن النبي صلى الله عليه وسلم فرسه وفرس لابي بردة بن نيار
 وكان المشركون ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فرس وثلاثة آلاف بعير وخمسة عشرة امرأة
 كاهن * وقال المطري خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس على الحرة الشرفية حرة واقم وبات
 بالشيخين موضع بين المدينة وأحد على الطريق الشرقي إلى الجبل أحد وغدا أصبح يوم
 السبت إلى أحد * وفي خلاصة الوفاء شيخان انطلق تسعة شيخ ألحان بجهة الواح السباع وشيخة
 كانا هاتين البضائع لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على به في سيرة واحد وعسكر هناك تلك
 الليلة * ويؤخذ مما نقل ابن سعد الناس من ابن الحنفى وعمار واما المطري أتم خرجوا من ثنية
 الدواعى إلى المدينة * وفي الوفاء روى الطبراني في الكبير والوسط رجال ثقات عن ابي حميد
 الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم أحد حتى اذا جاوز ثنية الدواعى فاداهو بكثبة خشنة
 فقال من هؤلاء قالوا عبيد الله بن أبي اسنؤلو في ستمائة من مواليه اليهود فقال وقد أسلوا قالوا لا
 يا رسول الله قال مروهم فليردوا قالان تسعين بالمشركين على المشركين يوفى الكشاف ومعالم التنزيل
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف وقيل في تسعمائة وخمسين وفهم مائة دارع وخرج السعدان
 سعد بن معاذ وسعد بن عباد وسعد بن أمية بعدوا والناس عن يمينه وعن يساره فخصي حتى اذا كان
 بالشيخين وهما ألحان التفت فنظر إلى كثبة خشنة لها رجل فقال ما هذه قالوا لحفا ابن أبي ميهود
 فقال عليه السلام لا تستصبر وابلل الشوك وذلك الموضوع أي الشيخين عرض عسكره وردمن
 استصغره مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن ارقم والبراء بن
 عازب وعمر بن حزم واسيد بن طهير وعرابة بن أوس وابي سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان
 الخدري وسهرة بن جندب ورافع بن خديج ردهم يوم أحد يوم أئنا أربع عشرة سنة ثم أجازهم
 يوم الخندق وهم أئنا خمس عشرة سنة والمايرت هؤلاء إلى المدينة لصغرهم قال خديج يا رسول الله
 ان ابني رفاعا رام وكان رافعا يومئذ يتناول من الشغف على الخروج فاذن له فيه فقال عمر بن جندب
 تزوج أمة ممة من سنان اذن لرافع ورتق وانا أصغرهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصارعة
 فصرع عمر رافعا فاذن له أيضا الخروج ولما غربت الشمس اذن بلال المغرب فصاروا بالجماعة
 واتوا اليك بالشيخين وعن لحراسة الجيش تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا طوفون بالجيش
 وعن المشركون لحراسة جيشهم عكرمة بن ابي جهل في جماعة فحرسوهم * روى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاءة قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال انا يا رسول الله قال من أنت
 قال ذكوان قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال انا يا رسول الله قال من أنت قال
 أبو سبيع قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل وقال انا يا رسول الله فقال له من أنت قال
 ابن عبد القيس قال اجلس فجلس فكث ضرب بعد حتى أمر ضام هؤلاء الثلاثة فقام ذكوان وحده

من حديث البراء * وفي حديث ابن عباس عند الطبراني والحاكم صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال اجعلوا ظهورنا فان رأيتونا تقتل فلا تصرونا وان رأيتونا قد غفنا فلا تشركونا وظاهر رسول الله بن درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فما قاله ابن هشام وتعبأت قرش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد جسدوا خلفوا على جمعة النخيل خالدين الوليد وعلى المسيرة عكرمة بن أبي جهل وأمر وعلى النخيل صفوان بن أمية وعمر بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء الى طلحة ابن أبي طلحة وكان معه يوم بدر وجعلوا شعارهم بالغزى بالهبل ونقل الاقصرى أن اباسفان بن حرب قال يومئذ لبني عبد الدار انكم ضيعتم اللواء يوم بدر فأصابنا ماراً يتم فادفعوا اللواء لنا فكفكم وانما أراد قصر يهضم على القتال والثبات فغضبوا وأغلظوا له وفي الاكتفاء قال لهم يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواء يوم بدر فأصابنا ما قدرنا يتم وانما يؤتى الناس من قبل رايهم اذ ازال التز الوافا ما ان تكفونا لواءنا وما أن تغفلوا ينشأوا بينه فنفككم فكموه فمضوا به وتواعدوا وقلوا نحن نعلم البلاء ناستعلم غذا اذا التقنا كيف نصنع وذلك ما أراد ابوسفيان وفي المواهب اللدنية ثم صف المسلمون بأهل أحد وصف المشركين بالهجنة قاله ابن عقبة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يحمل لواء المشركين قبل عبد الدار قال نحن احق بالوفاء منهم أن مصعب بن عمير فقال ها أنا قال خذ اللواء فأخذه وكان يشي أمام رسول الله وفي معال التزليل غصت قرش وعلى جنتهم خالدين الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف والأكابر ويحترقن ويرجحن ويقلن

نحن بنات طارق * نغشي على الفارق * مشى القطا التوائق
البر في الخناق * والمسلق الفارق * ان تقبلوا نعانق
ونفرش الفارق * وأندبروا تفارق * فراق غير وامي

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت عند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذت الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحترقن فقالت هند فيما تقول ويهاين عبد الدار * ويهاجدا الأديار * ضربا بكل شار

وتقول ان تقبلوا نعانق * ونفرش الفارق * وأندبروا تفارق * فراق غير وامي
وفي المتن في وكان أول من أنشب الحرب ورمى بالنهم في وجوه المسلمين ابو عامر الراهب طلع في خمسين رجلا من قومه فنادى أنا ابو عامر فقال المسلمون لامر حباب ولا أهلا فأسق قتراموا حتى ولي مدبرا * وفي الوفاء كان ابو عامر الراهب من الاوس خرج عن قومه الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقدري بشا أن لوقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلا فلما التقى الناس كان أول من لقيهم هو في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس أنا ابو عامر قالوا فإلنا الله بل عينا فأسق وبذلك سماه رسول الله وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عنه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتلا لا شديد اثم راخضهم بالحقارة * وفي الاكتفاء ما قتل الناس حتى حبت الحرب وقاتل أبو دجانة ثمانين خرسنة أخو بني ساعدة حتى أمعن في الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفا يديه وكان مكتوبا في إحدى صفيحتيه

في الجبن عار وفي الأقبال مكربة * والمرء بالجبن لا يجو من القدر
وقال من يأخذ هذا السيف يحقه فطبه ناس فلم يعظم اياه وفي النبايع طلبة أبو بكر وعمر وعلى فلم يعظمهم اياه فقال أبو دجانة ما حفره يا رسول الله قال أن تضرب به في العدو حتى ينفى فقال أنا أخذه

قوله الإكبر هو جمع كبركيب
وسبب ينفى الطبل

بحقه فأخذته ثم أهوى الى الساق حقه فأخرج منها عصا بهجرا وعصبها رأسه وكان مكتوبا في أحد طرفها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الآخر الجبابة في الحرب عار ومن قتل من ينج من النار وفي الأكسفا قام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام اليه أودجائة هما ثلث خشة الانصارى وقال مادحه برسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى تقنن * وفي رواية ينجي قال برسول الله أنا آخذ به بحقه فأعطاه إياه وكان أودجائة ترجلا شجاعا يحتمل عند الحرب وكان اذا علم بعصا بهجرا فاعتصب بها علم الناس انه سيفا قاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصا به ثلث فاعتصب بها رأسه وجعل يتختر بين الصفيين فقال رسول الله حين رآه يتختر انما المشية بغيرها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سأل رسول الله ذلك السيف مع من سأله ومنعه إياه قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فتعنه وأعطاه اياها بعد وقت أنا ابن صفيته عتمة ومن قرئش وقد قت اليه وسأله إياه فاعطاه إياه وتركني والله لا نظرن ما صنع أودجائة فاخته فأخرج عصا بهجرا فعصب بها رأسه فقالت الانصارى أخرج أودجائة عصا به الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسيف لدى القتل

أنا أقوم الدهر في الكول * اضرب بسيف الله والرسول

الصفير بفتح الكاف وتشديد الشاء التخم مؤخر الصفوف وهو يفعل من كمال الزند كبل اذا كان لم يخرج نارا فقبه مؤخر الصفوف بل ان من فيه لا يقاتل قال أبو عبيدة لم يسمع الا في هذا الحديث فخلع لابلق أحد ادمان المشركين الا قتله * وفي سحر الصحابة وقائل به حتى انقطع في يده انتهى وكان في المشركين رجل لا يدع حرجا الا ذق عليه فخلع كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا فاخذت لهما ضربتين فضرب المشرك اياها جانة فأتاه يد رقه فاضت بسيفه وضرب به أودجائة فقتله ثم رأته فدخل على مفرق رأسه هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير قلت الله أعلم ورسوله قال أودجائة رأيت انسانا يحش الناس حشا شديدا فصعدت اليه فلما حلت عليه السيف ولول فاذا امرأة فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأه * وفي الوفا عن الزبير بن العوام أنه قال خرج أودجائة بعد ما أخذ السيف فاعتمه فخلع لا يمر شئ الا أفزاه وهتكه حتى أتى لسوة في سفح الجبل ومعهم هند وهي تقول نحن بنات طارق الى آخر ما ذكرنا فغني ويخترض المشركين بذلك فخلع عليها فنادت بالهضرات فلم يجيبها أحد فانصرف عنها قال الزبير فقلت لكل سيفك رأته فأعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال فانها نادت فلم يجيبها أحد فذكرت أن اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه لانا صراها قال وغلب رماة المسلمين على المشركين ورشعوا واخليلهم بالنبل حتى ولوا هار بن من خيلهم فصاح ملحقة بن أبي ملحقة وهو صاحب لواء قریش فقال من يارزني فبرز له علي بن أبي طالب فلما التقيا بين الصفيين ضرب به علي بالسيف على هامته فقلعه الى الخ * وفي رواية قتله مصعب بن عمير وهو كئيب الكتيبة فمضى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرا المليون ثم شدوا على المشركين فخلع لواءهم أخو ملحقة عثمان بن أبي ملحقة فضر به حربة بالسيف على عاتقه فقطع يده وكشفه حتى انتهى الى الموت فربح حزة وهو يقول أنا ابن ساق الحليج * وفي سيرة ابن هشام وقائل حزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاه بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد التفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سبع ابن عبد العزى الغبشاني وكان يكسب بأبي نيار فقال له حزة علم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه

قوله يحش الناس حشا شديدا
بالسين المهمله أى شديدا
وبالسين المهملة أى يحشهم
أحشبت النار أوقدتها

أثم انما مولد شريقي بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة فلما التقيا ضرب به حربة فقتله قال وحشي
 غلام جبير بن مطعم والله اني لا انظر الى حربة هذا لناس بسيف ما بقي شيئا مثل الجمل الا وري
 اذ تقممتي اليه سبع فقال حربة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضر به ضربة فكأتمأ خطأ رأسه
 وهز زحرجي حتى اذارضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثلثه حتى خرجت من بين رجله فأقبل نحوي
 فغلب فوقع فأماهلته حتى اذا مات جثت فأخذت حربي ثم تعييت الى العسكر ولم يكن لي شيء حاجة
 غيره وفي الاكثاف وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعق ان قتل حربة معه طعنه بن عدى
 المقتول يوم بدر وكان وحشي يحسن فذف الحربة فذف الحبيشة ولما خطى بها شيئا واستمر يومئذ
 وحشي بشجرة أو جرح حتى مر عليه حربة بعد قتله سبعين عبد العزى الخزاعي الغنثاني فرماه
 وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم أتاه وأخذ خمرته وشق بطنه وأخرج كبده وذهبه الى الهند
 بنت عتبة وقال اهذه كبدي حربة قاتل أهلك فأخذتها وضعتها فلم تقدر ان تسيبها فانفطمت وأعطته
 ثوبها وخلصها ووعده عشرة دنانير بمكة ثم قالت له أرى مصرعه فأراها اياه فثلبت به وقطعت مذاكيرة
 وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة عثي ثم أقام بمكة حتى اذا اقتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة هرب الى الطائف فكان به فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله ليلسوا فقيت عليه المذاهب
 فقال له رجلا ويحك انه والله لا يقتل أحدا من الناس دخل دية فخرج مع وفدهم حتى قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد شهادة الحق فلما رآه قال أو وحشي قال نعم يا رسول الله قال
 افعد فتي كيف قتلت حربة فحدثه فلما فرغ قال ويحك شيب عني وجهك فكان عليه السلام تنسكه
 حيث كان للثلاثة حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون الى مسيلة الكذاب خرج معهم قال وأخذت
 حربي التي قتلت بها حربة فلما اتى الناس رأيت مسيلة قائما في يده السيف وما عرفه فتهأت له
 وتيأ له رجل من الانصار من التاحية الاخرى كلاتريد هزرت حربي حتى اذارضيت منها دفعتها عليه
 فوقعت فيه فشد عليه الانصاري فضر به بالسيف فانه أعلم بان قتله فان كئت قتله وقد قلت خير
 الناس بعد رسول الله فقد قتلت شر الناس وذكر ابن اسحاق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان
 شهد الجماعة قال سمعت يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود قال ابن اسحاق فبلغني ان وحشيا لم يزل
 يحدد في الخمر حتى خلع عن الدبوان فكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حربة
 وعن الزهري عن شيب بن عثمان بن أبي طلحة ان طلحة بن عثمان أغاشية أيضا قتل في أحد كذا
 في معالم التنزيل وفي الوفاء قال ابن عتبة وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير أخو بني
 عبد الدار فبنار طلحة بن عثمان من بني عبد الدار قتله قال ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن عتبة الليثي وهو يظن انه رسول الله
 وفي الكشف أقبل ابن عتبة يريد قتل رسول الله فذبح عنه مصعب بن عمير فقتله ابن عتبة وفي التنقي
 كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاظم لواء المهاجرين معه يوم بدر ويوم أحد أيضا ولما جال
 المسلمون أقبل ابن عتبة وهو فارس فضر به اليمنى فقطعهها ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد دخلت
 من قبله الرسل فأخذ اللواء بيده اليسرى فقطعهها ابن عتبة فني على اللواء وشبهه بعضه به الى صدره وهو
 يقول وما محمد الا رسول قد دخلت من قبله الرسل وما كانت هذه الآية تارة بعد فزلت ثم جعل عليه
 الثلاثة بالرمح فأخذة فاندق الرمح وقع مصعب صريعا فاندق الرمح فاندق الرمح فاندق الرمح فاندق الرمح
 ابن سعد وأبو الروم بن عمير أخو مصعب فأخذة أو الروم فلم يزل في يده حتى دخل المدينة وفي رواية
 لما قتل مصعب أخذ اللواء ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له في آخر

النهار تقدم بامصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب ففر فرسول الله انه ملك أبيه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقت مصعب وهو ابن أربعين سنة * وفي سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحاق لما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب وقال على في رجال من المسلمين * وقال ابن هشام حدثني سبعة بن علقمة المزني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وأرسل الى على بن أبي طالب ان تقدم الراية فتقدم على فقال أنا أبو القصم وبقال القصم بالقاف والغاء فميا قاله ابن هشام فتأده اوسعيد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة فقال نعم فبرز ابن الصديق فاختلفا فصر بين فصر به على فصره ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له اصحابه أفلا تجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فقطعتني عليه الرحم ففرقت ان الله قتله وقال ان ابا سعيد خرج من بين الصديقين وطلب من يارزه مرارا فلم يخرج اليه أحد فقال باصحاب محمد زعمت ان قتلاكم في الجنة وقتلنا في النار كذبتم واللات لوتعلون ذلك حقا فخرج الى بعضكم فخرج اليه على فاختلفا ضربتين فقتله على * قال ابن اسحاق ان سعد بن أبي وقاص هو الذي قتل ابا سعيد هذا كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء والمنتقى وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعد بن أبي وقاص فرماه بسهم فلم يخطئ خضره حتى خرج لسانه فأتى ثمل لواءهم مسافع بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الاظف فقتله وأخاه الخلاس بن طلحة كلاهما بشعره سهما وأرثت مسافع الى أمه سلفا فبنت سعد وكانت في العسكر فوضرأه في حجرها فقالت يا بني من اصابتك قال لا أدري الا اني سمعت رجلا يقول حين رماني خذها وأنا ان أبي الاظف فندرت ان أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب الخمر في فحفه وجعلت لمن يأتها برأسه مائة لاقحة وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركا ولا يمس مشركا أبدا فتم الله له ذلك حيا وميتا كما سبي ثم حمل لواءهم الحارث بن أبي طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله كذا في المنتقى * وفي سيرة ابن هشام ان عاصم بن ثابت قتل مسافعا وأخاه الخلاس كما سبق * وفي المنتقى قتل الخلاس بن طلحة بن عبيد الله ثم حمل لواءهم كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمل اللواء أرمطاه بن شرحبيل بن هاشم ابن عبد مناف فقتله حمزة وقيل على ثم حمل اللواء شرحبيل بن فارض فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللواء صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص وقيل على بن أبي طالب وقيل قريمان وهو أثبت الاقوال * وفي رواية حملت اللواء حمزة بنت علقمة كما سبي * قال ابن اسحاق قتل اصحاب لواء المشركين وهم سبعة يأخذوه واحد بعد واحد وقال غيره وهم أحد عشر آخرهم غلام حبشي لبني طلحة اسمه صواب قال ابن اسحاق والتقى يومئذ حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة وابوسفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رأى شداد بن الأسود بن شعوب قد علا بأسيافان فصره شدا فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا اهله ماشئا فمشت صاحبته فماتت خرج وهو جنب حين سمع الهاتكة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة * وفي الصغوة ان حنظلة ابن أبي عامر الراهب كان من خيار المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل أباه فنهاه عن قتله وترك جملة بنت عبد الله بن أبي بن ساول فأدخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي بأحد ثم مال الى جملة فأنجب منها وكان قد أرسلت الى اربعة من قومها فأتهمهم انه قد دخل بها فقبل لها في ذلك فقالت رأيت كأن النما فرجت له فدخل فيها ثم ألمت بقتل هذه

الشهادة وقد علمت بعد الله من حنظلة فأخذ حنظلة سلاحه فلقق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يسرى الصفوف فلما انكشف السلون اعترض حنظلة اباسفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع ابوسفيان ثم تحمل رجل منهم على حنظلة فأنفذ بالرمح فقال رسول الله رأيت الملائكة تسفل حنظلة ابن ابي عامر بين السماء والأرض بجاء المزن في مصاف الغضة * قال ابوسعبد الساعدي فذهبا اليه فنظرنا فاذارأسه مطر ماء فرجعت الى رسول الله فأخبرته انه خرج وهو جنب فأعجله الحال عن الغسل فويله ما زال اهلهم بنوغسبل الملائكة * وفي رواية قالت كان جنبا فلما غسل أخذ شقبة مع اهل بيعة وأعجله الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الآخر قال رسول الله وهذا لك فاني رأيت قد غسلة الملائكة فغسل غسيل الملائكة وبذلك تعلم ان من قال من العلماء ان الشهد يغسل اذا كان جنبا كذا في المواهب الدنية فلما قتل اصحاب اللواء واتسكت رايتهم انكشف المشركون وانزعوا * قال ابن اسحاق ثم اتزل الله نصره على المؤمنين واصدقهم وعده فحسوا الكفار بالسيف حتى كشفهم عن العسكر وكان الهزيمة لاشد فيها * وفي المواهب الدنية فولى الكفار لا يلبون على شيء وناساؤهم يدعون بالويل والثبور وتبههم السلون حتى أجهضوهم وقوا بهم. وتون العسكر وأخذون ما فيه من الغنائم وفي الكشف فلما أقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقيون يضربون بالسيف حتى انزعوا وتبعهم السلون بضوهم ففهم السلاح وصرخت نساؤهم يدعون بالويل والثبور وأقبح المدفوف ويستندون الى الجبل رافعات ثيابهم وقد بدت خلاخلهم وسوقهم ولما نظر الرماة الى المشركين قد انكشفوا ورأوا اصحابهم يتهبون وبأخذون الغنائم قالوا الغنية يا قوم الغنية قد ظهر اصحابكم فاستنظرون فقال عبد الله بن جابر أنسيت ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله لنأنتهم فلنصين من الغنية فلما أتوهم صرفت وجوههم وأقبلوا منهزمين كذا رواه البخاري عن البراء بن عازب * وفي الكشف اختلف الرماة حين انزعز المشركون قال بعضهم قد انزعز اقوم فاموقفنا وأقبلوا على الغنية * وقال بعضهم لا تخافوا أمر رسول الله وفي معالم التنزيل تركوا المركز للغنية وقالوا نخشى أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شتينا فهو له وأن لا يقسم الغنائم كالمههها يوم يذفر كوا المركز وتقعوا في الغنائم ثم قال لهم النبي ألم أعهد اليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتمكم امرى قالوا تركنا قسبة اخواننا وقوفنا فقال النبي بل ظننت اننا نغل فلا تقسم لكم فأزل الله تعالى وما كان لني أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل الآلة ولما ترك الرماة مركزهم ثبت أميرهم عبد الله بن جبير في مكانه في نفر يسير دون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة وخطا الجبل واشتغال المبليين بالغنية ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ففكرهم وبنعهم عكرمة بن أبي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلواهم وقتل أميرهم عبد الله بن جبير ثم حملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الرمح دورا بعد ما كانت صبا * وفي الاكشاف كشف السلون المشركين عن العسكر ونهكهم قتلهم قلة وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرار كل ذلك تنفع بالليل فترجع مضالوة فلما أمر الرماة الخسوس أن الله قد فتح لآخوانهم قالوا والله ما نخجل هناك لشي قد أهلك الله العدو واخواننا في عسكر المشركين قتركوا منازلهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يتركوها وتنازعوا وقتلوا وصحوا الرسول فأوجفت الخيل فيهم قتلوا ولم يكن نبل ينفعها ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين * وفي سيرة ابن هشام قال الزبير بن العوام والله لقد رأيتني أنظرا الى خدم هذنبت عنة وصواحيها مشكفات هوارب مادون أخذهن قليل ولا كثير اذا مال الرماة الى

قوله حسوا الكفار الى استأصلوهم

العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلصوا ظهورنا للضيل وأوتنا من خلفنا وصرخ صارخ ألا ان محمددا
قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد ان أصنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم
قال ابن هشام والصارخ أرب العقبه قال ابن اسحاق حدثني بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل يرفع
حتى أخذته حمزة بنت علقمة الحارثية فرمته لقرش فلا توابعه وصحبا كان اللواء مع صواب غلام
حدثني ابني لمحة وكان آخر من أخذهم منهم فقال به حتى قطعت يده ثم بكى عليه فأخذ اللواء بصدره
وعنه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يعني أعذرت * وفي النسخة وكانت في المشركين
امرأة كافرة اسمها عذراء فأخذت اللواء فرش ورقتها لما رأى المشركون لواءهم مرفوعا كروا
راجعين فجعلوا يضربون المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسروا
يد علي وجرحوا أبا بكر وعمر وانزعم عثمان مع جماعة قال ابن اسحاق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم
العدو وصرخ صارخ ألا ان محمدا قد قتل وفي رواية تصور الشيطان بصورة جبال بن سراقه الضمري
وصرخ ان محمدا قد قتل وقال تائل أي عباد الله أخراكم أي احتزروا من جهة أخراكم فغطف المسلمون
بقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون فكان في المواهب اللدنية وثوب الناس على جبال بن سراقه
ليقتلوه لأن الشيطان تمثل بصورة وصاح بخبر القتل فشهد خوات بن جبير وأبو ردة بن ياربان
الصارخ فغير جبال وجبال كان عندهما ويتجنسهما حين مرخ ذلك الصارخ وجرح أسيد بن حضير
ومشيد بن جراح حين من أيدي المسلمين احدهما من ضربة أبي ردة بن ياربان وجرح أبو ردة أيضا من يد
أنصارى ولم يعرفه وفي الصحيح عن عائشة قالت كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس
أي عباد الله أخراكمكم فرجعت أولاهم فاجتمعت مع اخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان
فنادى أي عباد الله أي أي قالت فوالله ما اخبروا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وعند
أحمد والحاكم عن ابن عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يميزوا فوقع
القتل في المسلمين بعضهم من بعض وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أحد رفع حسبل بن جابر وهو اليمان او حذيفة بن اليمان وثابت بن قيس في الأعلام مع النساء
والصبيا وهمما شيخان كبيران فقال أحدهما لصاحبه لا بالكلمة تنتظر فوالله ان في الواحد منا
عجرا لا طمعي حمارا غامحا نحن هامة اليوم أو غدا أفلا نأخذ بأسافنا ثم نلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله فأخذوا أسافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما
ثابت بن قيس فقتله المشركون وأما حسبل بن جابر فاختلف عليه أساف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه
فقال حذيفة أي قالوا والله ان عرفنا موصدا قاتل حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد
رسول الله أن يديه فتصدق بيده على المسلمين فزاده عند رسول الله خبرا قال ابن اسحاق وكان يوم أحد
يوم بلا وعي تحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلس العدو إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذبح بالحجارة حتى وقع لشقه فأصابت رباطه وكلفت شفة وشيخ وجهه فجعل الله يسبل على
وجهه وجعل على الله عليه وسلم يحسبه وهو يقول كيف يبلغ قوم خضروا وجهه وهم يهوبونهم الله يرحمهم
فأنزل الله تعالى ليس لكم من الأمر شيء أو شوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ورواه احمد والترمذي
والنسائي بن طريق حميد الطويل عن انس وقيل هم أن يدعوا عليهم فها الله تعالى لعاد بأن فيهم من
يؤمن وفي المواهب اللدنية قيل كان سبب الموزعة ابن قيس الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان
مصعب اذا سئل لآفته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظنهم رسول الله فرجع إلى القرش
وقال قد قتل محمد فآزادوا إجراء وصاح ابليس من العقبه قتل محمد فلما سمع المسلمون ذلك وهم

قوله طمعي حمارا غامحا
ليس شيء أنصر لمسانته
اه قاموس

متفرقون كانت الهزعة فلم يلبوا أحد على أحد والمواب ان السبب بخلافه الزامة لامر النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في ذلك مع ما اراد الله ما اتفق به من اخذ الفداء فقد خرج الترمذي والسائي عن علي بن ابي حمزة قال خبرهم في اسارى بدر القتل والفداء على ان يقتل منهم في القابل منهم قالوا الفداء ويقتل منا مثلهم قال الترمذي حديث حسن وذكر غيره له شواهد تقويه ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة فقلوا سبعين واسروا سبعين وفيه ايضا ان المشركين اصابوا يوم احد من المسلمين سبعين ووقع عندهم من شتر طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رابعة النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى اوليا ما سبكم مصيبة قد اصبتم منها قلتم اني هذا والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين النبوة والتاب انها كسرت فذهب منها فقة ولم تعلم من اصلها وقوله فمروا أي بعضهم أو أطلق ذلك باعتبار شرفهم والواقع اجمع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة اسقمروا في الهزعة الى قرب المدينة فارجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزلهم ان الذين تولوا امكنكم يوم التي الجمعان الآية وفرقة ساروا وحاربوا لسانهموا ان النبي قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه ويستمر في القتال الى ان يقتل وهم اكثرهم وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع اليهم الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا انه حي وما ورد في الاختلاف في العدد فعمول على تعدد المواقف في القصة ووقع عند أبي يعلى في حديث عمر المتقدم فلما كان عام أحد هوقوا بمصاعير يوم بدر من اخذهم الفداء قتل منهم سبعون * قال ابن هشام في سيرته عن أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص روى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رابعة السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الغفري شجعه في جبهته وان ابن قتبة جرح وجهه فدخلت حلقتان من حلل الغفر في وجهه ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي جعلها أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي بن أبي طالب يد رسول الله ورفع له حلقة حتى استوى قائما * وفي الاكتفاء قال صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الي شئ يمدحني على وجه الارض فلينظر الى حلقة * قال ابن هشام ومن مالك بن سنان والذ أن سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدحني لم تصبه النار * وفي الرياض النضرة لم تصبه النار أخرجه ابن اسحاق وفي رواية غيره من أحب أن ينظر الى من خالط دمه دمي فلينظر الى مالك بن سنان * وعن عائشة عن أبي بكر الصديق ان أبا عبيدة بن الجراح نزع احدي الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقطت شفته ثم نزع الاخرى فمقطت شفته الاخرى فكان ساقط الثنتين وفي السفوة نزع بنيه الحلقتين اللتين دخلتا في وجهه من حلق الغفر فوقعت شتاه وكان أحسن الناس همتا وفي رواية وذلك يقال له الا هم * وفي المواهب اللدنية وهشمو البيضة على رأسه أي كسروا الخود ورموه بالحجارة حتى سقط لشفته في حفرة من الحفر التي حفرها أبو عامر فأخذ علي بن عبد الله حافته حلقة ابن عبيد الله ورفعها حتى استوى قائما ونشبت حلقتان من الغفر في وجهه فانزعجها أبو عبيدة بن الجراح وعرض عليها حتى سقطت شتاه من شدة غوصها في وجهه * وفي الاكتفاء وكان الذي كسر رابعة وجرح شفته عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص وكذا قاله السهلي وغيره ومن ثمة لم يولد من نسله ولقد بلغ الحنث الا وهو البحر واهتم أي عطشان لا روى وساقط مقدم أسنانه يعرف ذلك في عقبه * وفي القاموس البحر العطش فلا روى من الماء وقال اهتم فاه أي مقدم أسنانه

وروي ابن الجوزي عن محمد بن يوسف القرياني قال بلغني ان الذين كسروا ربيعة التي صلى الله عليه وسلم لم يؤدلهم صبي فثبتت له ربيعة * وفي الاكتفاء * وكان سعد بن أبي وقاص يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص وهو اخوه وان كان ما علمت لي شيء الخلق مبغض في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من أدى وجه رسول الله وفي مستدرک الحاکم لما فعل عتبة ما فعل جاء عا طلب بن أبي بلعنة فقال يا رسول الله من فعل هذا البغافا شار الى عتبة خضعها طلب حتى قتله وجاء بفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قد اختلف في اسلامه والصحیح انه لم يسلم وفي المتن في الذي كسر ربياعه وكفه في وجهه قولان * أحدهما انه عتبة بن أبي وقاص كما سبق والثاني انه ابن عتبة فانه عمار رسول الله بالسيف فضر به على الاعين فاقام طليحة يدوه ورد بسيفه عنه فقتله به وسب وأصابت خصره حين رمى طليح بن زهير الجشبي رسول الله بسهم وكان لا يحطى سهمه فجعل طليحة يده وقاية لها فاصاب خصره ومضرب رجل من المشركين على رأس طليحة بالسيف ضرب بين فترق الدم على وجهه فخرم غشيا عليه * وروي عن أبي بكر الصديق أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالماء فقال ادع به الى طليحة فذهبت به اليه فرأيت قد وقع ضربا وبترق الدم من جراحاته فرشبت عليه من الماء حتى حصل له بعض الافاقه فقال ما فعل رسول الله قلت هو بالعا فية وهو ارسلني اليك قال الحمد لله فكل مصيبة بعده هين وفي الصفوة عن أبي بكر الصديق قال كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاني عبيدة بن الجراح عليكاه يريد طليحة وقد زفد به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلحنا من شأنه ثم أتينا طليحة فوجدناه في بعض تلك الحفار فاذا به نضع وسبعون أو ثلث أو أكثر من بين طعنة وضربة ورمية فاذا قطعنا أسبعفأصلحنا من شأنه وأخرج أبو عامر معنا وولفظة قال قال أبو بكر لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أول من جاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر الى رجل خلقي بين يديه يقاتل عنه ثم سمعته فجعلت أقول كن طليحة فاذك أني وأمي مرتين قال ونظرت الى رجل خلقي كأنه طائر فلم أنشب ان أدركني فاذا هو أبو عبيدة بن الجراح فاندفع الى النبي فاذا طليحة بين يديه صريعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم دوزكم أياكم فقد أوجب قال وقد رمى في جمرة رسول الله ووجته فاهاوت الى السهم لانزعه فقال أبو عبيدة نشدت بالله يا أبا بكر الا تركني قال قتر كته فاخذ أبو عبيدة السهم فشمه فجعل يفضضه ويكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه ثم اهاوت الى السهم الذي في وجته لانزعه فقال أبو عبيدة نشدت بالله يا أبا بكر الا تركني فاخذ السهم بفيه وجعل يفضضه ويكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله وكان طليحة أشد محبة من رسول الله وكان رسول الله أشد محبة منه وكان قد أصاب طليحة بضعة وثلاثون ما بين وضربة ورمية قوله يفضضه بالصاد والصاد يحركه قوله أشد شهكة الى جراحة وجهه وألمنا وكان أبو عبيدة أثارم التبتين من انتزاع السهمين * وروي ان المتزعم خلقي الدرع أبو بكر ويجوز أن يكون السهمان أنشأ خلقي الدرع فاتزع الجميع فشقنا ذلكا وهو عن أبي هريرة ان طليحة لما جرح يوم أحد مس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جسده وقال اللهم اشفه وقوة فقام صريحا ورجع الى مبارزة العدو أخرجه الملا ذكر ذلك كله في الرياض النضرة * وعن قيس قال رأيت طليحة يده سلاه وفي بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد انفرده البخاري وفي الصفوة شهد طليحة أحد أو ثلث يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه يده فقتل أسبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة قال وكانت فيه خمس وسبعون ما بين طعنة وضربة ورمية بجما

رسول الله يوم أحد طلحة الخيل ويوم غزوة ذات العشرة طلحة الضياض ويوم حنين طلحة الجودوسي
 موته في الخائفة في خلافة علي بن أبي طالب * قال السدي رضي الله عنهما ابن قتبه هو الذي رمى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر أنفه ورابعته وشجع في وجهه * وقال أبو بشر لما نفي حضرته
 يوم أحد وأن غلام فرأيت ابن قتبه عمار رسول الله بالسيف فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
 على كفه في حفرة أملمه حتى توارى فجعلت أصيح وأنا غلام حتى رأيت الناس نالوا إليه فانظروا إلى
 طلحة بن عبد الله أخذ يحضنه حتى قام * وفي النابيع غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف
 من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحه كسرت كتفه * وفي الطبراني من حديث
 أبي أمامة قال لما رمى عبد الله بن قتبه يوم أحد فشجع وجهه وكسر رابعته قال خذها وأنا ابن قتبه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع الدمع عن وجهه مالك أقال الله * وفي رواية وأذلك فسلط الله
 عليه يس جيل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة * وعند ابن عائش من طريق الأوزاعي بلغنا أنه
 لما حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذني شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على
 الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وفي النابيع وكان
 صلى الله عليه وسلم يأخذ فطرات الدم ويرمي بها إلى السماء ولم يقع شيء منها على الأرض ويقول لو وقع
 شيء منها على الأرض لم ينبت عليها نبات وفي النابيع أيضا لما كسرت حبهته وانخضب وجهه ولحته
 جعل سالم مولى أبي حذيفة يسلب الدمع عن وجهه وهو يقول كيف ينفع قوم فعلوا هذا بئسهم وفي شمائل
 الترمذي عن جندب بن سفيان الجلي قال أصاب حجر أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت
 فقال

هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

وكان ذلك في غزوة أحد وروى أن عبد الله بن جند الأسدي لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد جرح جعل يركض فرسه ويقول أروني محمدا والله أني لأقتله فاعترضه أبو دجانه فضربه بالسيف فقتله
 فقال رسول الله اللهم ارض عن ابن عتبة كما أنا عراض وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري
 قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة فوفاه الله من شرها كلها قال في فتح
 البارقي وهذا أمر سهل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقة أو بالبالغة قال ابن إسحاق
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام يزيد بن السكن
 في خمسة نفر من الأنصار وبعض الناس يقولون أنما هو مجارة بن زيد بن السكن فقاموا ودون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا أو عماره فقاتل حتى
 أنبتة الجراحة ثم جاءت فتنة من المسلمين فأجهضوه عنه فقال رسول الله أدنوني فأنذوني ففوسده
 قدمه فمات وخلفه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت أم عماره نسيته بنت كعب المازنية
 يومئذ فمما قاله ابن هشام قالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانهيت
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والرحم للمسلمين فلما انهمز المسلمون انخرزت
 إلى رسول الله فمات أباشرا القتال وأدب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراحة إلى
 قالت أم عبد بن سعد بن الراسع فرأيت على عاتقه جرحا الحوف فصور فقلت من أصابك بهذا قالت
 ابن قتبه أقاله الله لما ولي الناس عن رسول الله أقبل يقول دلوني على محمد فلا تخون أنا فاعترضته أنا
 ومعه بن جهم وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرني هذه الضربة ولقد ضربته
 على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه دعالين وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانه بنفسه

تم السبل في ظهره وهو مخن عليه حتى كثرت له التبل وفي المواهب اللدنية وهو لا يتجرك وفي المتقى
كانت التبل تتابع في ظهره وهو مخن عليه ورمى سعد بن ابى وقاص دون رسول الله قال سعد
فلقد رأيتني يا ولي التبل وهو يقول ارم فداك ابى وامى حتى اتاه لنا ولبنى السهم بلانصل فيقول ارمه
وفي رواية ورمى سعد بن ابى وقاص حتى اندقت سيقه وقسه ونثر له التبي صلى الله عليه وسلم كانه فقال له
ارم فداك ابى وامى وفي المشكاة عن علي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد
الاسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم اُحُد يا سعد ارم فداك ابى وامى متقى عليه وروى ان بعض
المشركين يوم اُحُد كانوا يرمون بالتبل في وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس بن عرفة اخو بني عامر
وابو اسامة الجشمي فأمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص أن يرمى في وجوههم فيقول ارم
يا سعد فداك ابى وامى فرمى ابن عرفة فأصاب ذيل أم إيمان وكانت في العسكر فأنكثف ذيلها فخطب
ابن عرفة فخطب ثغرة فخره فوق ظهره وأنكثفت عورته فخطب النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه وقال استعاض لها سعد ودعا سعد فقال اللهم سدد رمتي وأجب دعوتي ورواه في شرح
السنة فصار سعد مجاب الدعوة حتى تبارك بدعائه وتظاهر هذا المخالف لاسي في غزوة الخندق
في الموطن الخامس من ان حبان بن عرفة هو الذي روى سعد بن سعد بن معاذ في آكله وعن أنس أنه قال
لما كان يوم أحد انهم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة كان قائما بين يديه يترس
معه يترس واحد وكان أبو طلحة راميا شديدا رمى والترع فكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان
الرجل يرمي به من السبل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرا لاني طلحة وكان اذ رمى يرف التبي
لنظر الى موضع نبله فيقول أبو طلحة باني أنت وامى يا رسول الله لا تشر في بصلهم من سهام القوم
تخزي دون تحرك وفي الصفوة وكان رسول الله يرفع رأسه من خلفه ينظر الى مواقع نبله فيقول
أبو طلحة بصدره يني رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله تخزي دون تحرك انتهى
وكان قد جعل نفسه وقاية له ونثر سهامه كلها على الارض وكان رجلا شديدا لترع صبتا وكان في كانه
يومئذ خسون سهامها وكان كل ارمي بهم يصيح ويقول يا رسول الله نفسي دون نفسك جعلني الله
فداك والنبي صلى الله عليه وسلم واقف خلف ظهره ينظر الى مواقع نبله حتى فنيته سهامه فناوله العود
ورمى ارم يا أبو طلحة فأى عود نفعه في كبد القوس يعود سهام ارمي به في وجوه المشركين ويصيح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت أبي طلحة في الجيش خسر من فئة كذا في الصفوة وكان رسول
الله لا يزال يرمى من قوسه حتى صارت شظايا قال ابن اسحاق حدثني عامر بن عمر عن قتادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن قوسه حتى اندقت سيقها فأخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده
وكان يرمى بالحجارة وفي الشافعي روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه يوم أحد حتى اندقت
سيقها وبقا له اسم هذه القوس كرم واتعظم يومئذ سيف عبد الله بن جحش فأعطاه عليه السلام عرجونا
فعدا في يده سيفا فقاتل به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارى حتى بسع من بغا الترك
من أمراء الغنم بالله في بغداد عا ثم ديار وهذا نحو حدث عكاشة السائق في غزوة بدر الأنا سيف
عكاشة يسمى العرجون ورمى كل يوم من الحصن بسهم في ظهره ما أورهم الغداري فيصق عليه صلى الله
عليه وسلم فبرأ وعن أبي طلحة انه قال غشينا النعاس يوم أحد ونحن في مصافنا فجعل سيفي يسقط
من يدي فأخذه يسقط فأخذه وعنه أنه قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى أحدا من القوم
الا وهو يميل تحت جفقه من النعاس وذلك قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنا نعاسا الآية

معجزة

معجزة

قوله تحت جفقه قال في التاموس
الجففة الزرس من الجبلد بلا
خشب ولا عصب اه

واصبحت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجهه فرددتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن عينيه وأخذها كذا في سيرة ابن هشام * وفي الوفاء فأتى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها رسول الله بيده وردتها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جمالاً فكانت أحسن عينيه وأخذها نظراً رواء الدار فطوى بصره * وفي الصفوة عن عدي قال أصيب عيني قتادة بن النعمان يوم أحد يقال أصابها رمح حتى وقعت على وجهه فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده قال ما هذه يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تقصد منها شيئاً فقال يا رسول الله إن الجنة لجزء جزل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يرثنني ولكن ردتها إلى وتساءل الله في الجنة فقال أفعَل يا قتادة ثم أخذها رسول الله بيده وأعادها إلى موضعها فكانت أحسن عينيه إلى أن مات ودعا له بالجنة وسجي وفاته في الخاتمة في خلافة عمر وروى أنه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت يا فتى فقال

أنا ابن الذي سألت على الخلع عنه * فرددت بكف المصطفى أجياد

فعدت كما كانت لأحسن حالها * فيا حسن ما عين وبيا طيب مارد

فقال عمر بمثل هذا غلبتوسل النساء التوسلات ثم قال

تلك المكارم لأقبح من لبن * شيا بما عفا بعد أو لا

وفي الرضا النضر عن علي قال كسرت يده يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائى في الدنيا والآخرة أخرجه الحضرمي * وفي الاكتفاء ما أصيب فم عبد الرحمن بن عوف فتمت وجرع عشرين جراحة أو أكثر وأصابه بعضها في رجله فخرج * وفي شواهد النبوة عن الحارث بن الصمة قال رأيت عبد الرحمن بن عوف يوم أحد بين سبعه قتيلى من المشركين قتلته هنيئاً لك أنت قتلته هؤلاء كلهم فأشار إلى قتلين وقال هذان قتلتهما وأما الآخرون فقتلهم من لم أراه * قال ابن إسحاق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النصار قال انتهى أنس بن النضر عن أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب ولحقه ابن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد أقروا بأيديهم فقال ما حبسكم قالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا خوفوا على مثل ما مات عليه رسول الله ثم استقبل القوم فقال حتى قتل * وعن أنس بن مالك قال لقد وجدنا أنس بن النضر يومئذ سبعين خريه وقد مثلوا به فاعرفوا إلا اختصرته ثمانية كذا في سيرة ابن هشام * وفي المتقي عن أنس بن مالك أن عمر أنس بن النضر غاب عن بدر قال غيب عن أول قال فإنه رسول الله وثلاث أشهر في الله ثم أتى صلى الله عليه وسلم ليرين ما فعل فلقي يوم أحد فهنأ الناس فقال اللهم اني أعوذ بك من أن يفتنني ما صنع هؤلاء يعني المسلمين وأمر ألبليغ ما جاء هؤلاء يعني المشركين فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال أن يا سعد اني أجدر بريح الجنة دون أحد فضي قتل فاعرف حتى عرفته اخته ثمانية أو ثمانية وبه انضم وعثمان بن مينا طعنه وضربه ورمية بسهم * وفي رواية لما صرخ صارخ فوشا في الناس أن يحمدا قد قتل قال بعض المسلمين ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي فياخذ لنا أماناً من أبي سفيان وبعضهم جلسوا وأقروا بأيديهم وقال ناس من المنافقين لو كان نبياً لما قتل أرجعوا إلى أخوانكم وإلى دينكم الأول فقال أنس بن النضر يا قوم إن كان قتل محمد فأن رب محمد حتى لا يموت ما صنعتون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني أعوذ بك من أن يفتنني هؤلاء

يعني المسلمين وأبرأ اليك عما جاء به هؤلاء يعني المناقضين ثم قاتل حتى قتل إلى آخر ما ذكر * وفي المتن لما
فشا في الناس خبر قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثابت بن النخعي قال قال يامعشر الانصار ان كان محمد قد
قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فمض اليه نفر من الانصار وقد وقعت له كتيبة خشناء فيها
خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل فجعل عليه خالد بالرمح فأخذه فوق مينا وقتل
من مكان معه وقيل انه برأ من جراحاته ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم اتفق عليه ومات
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة كذا في الصفوة وان رسول الله تبع جنازته وقتل عبد
الله بن عمرو أبو جاريوم أحد خا عرف الاثنان أي أصابه وقبل أطرافها واحدها بنانة * وفي
المواهب اللدنية ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه وثبت معه أربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين فهم أبو بكر الصديق وسبعة من الانصار * وفي عالم التنزيل ثلاثة عشر جلوسا
من المهاجرين وهم أبو بكر وعمر وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والباقي من
الانصار وفي البخاري لم يبق معه عليه السلام الا اثنان عشر * روى أن الملائكة حضرت يوم أحد لكن
في قتالهم خلاف وروى احمد بن سعد بن أبي وقاص أن قال رأيت من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن يساره يوم أحد رجلين علمتهما ثياب بيض يقا تلان عنه كاشدا القتال مارأيت ما قبل ولا بعد وقد
أخرجهم الشيطان * وفي رواية مسلم يعني جبريل وميكائيل كذا في الوفاء * وعن علي بن أبي طالب لما
غلب المشركون واختلط الناس غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت أطلبه في القتلى
فأوجده فقلت في نفسي ان رسول الله لا يفر في القتال وليس هو في القتلى فأتيت في الان الله تعالى
قد غضب عليا بسوء فعلنا فرغ بيعة من بيتنا فالاولى أن أقاتل المشركين حتى أقتل فسلبت سيفي وحملت
على جماعة من المشركين فانكشفوا فاذا امر الله صلى الله عليه وسلم جبا سوا فعرفت ان الله تعالى
حفظه جلالة كرامته * قال ابن اسحاق لما كان يوم أحد انجلي القوم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي سعد بن مالك بن جبريل وفي شاب نبيل له فلما قتل النبيل أنه به فشره فقال ارم ابنا اسحاق
ارم ابنا اسحاق مرتين فلما انجلت المعركة شغل من ذلك الفتى فلم يعرف فقول مجاهد لما قاتل
الملائكة في معركة لافي أحد ولا في غيره الا في بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون وانما
يكونون عددا ومندا قال البيهقي أراد أنهم لم يقاتلوا يوم أحد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا
على ما أمرهم به * وعن عروة بن الزبير كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى أن يمدهم بخمسة
آلاف من الملائكة يسوقين وكان قد فعل فلما عصوا ما أمر الرسول وتركوا مصافهم وترك
الراية عهدها لهم وأرادوا الانسار فرفع عنهم مدد الملائكة وأمر الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تخشعتم
بأذنه فصدق الله وعده وأراهم الفتح فلما عصوا عنهم البلاء كذا في الوفاء وقيل معنى لم يقاتل الملائكة
انهم لم يقاتلوا على سبيل العزم أي غير جبريل وميكائيل وأما ما فسكان على صورة رجله عليه السلام ثياب
بيضاء عن عيين رسول الله عن يساره يحفظانه ويقا تلان الكفار قال ابن اسحاق وكان أول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرف
عيني به ترهان تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله * وفي رواية
مسلم جبا سوا فأتوا إلى أن انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم غشوا به
ونفس معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ولحقه بن عبد الله
والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما أسند رسول الله في الشعب أذكره أن
ابن خلف وهو يقول ابن محمد لا نخوت ان نجيا فقال القوم يا رسول الله اعطف عليه رجل منا قال دعوه

قال في التمام من الشعر اذ ذاب
أزرق أو احمر يقع على الابل
والحمر والكلا بوقوله تداد أي
تخرج

قول ارتدوه أي جلاوه من الحرب
جربا وبهرق

فلما تدانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحري من الحار بن الصمة يقول بعض القوم فلما أخذها
رسول الله انتفض بها انتفاضة تطاير راحته تطاير الشعر من نهر البعير اذا انتفض بها ثم استقبله
فقطعه في عنقه طعنة تداد منها عن فرسه مراراً وكان أبي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجكة فيقول يا محمد ان عندي العود فرسا أعلقه كل يوم فرما من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير
فاحتقن الدم قال قتلى والله محمد لواله ذهب والله فؤادك والله ان بلث من بأس قال انه قد كان قال لي بكة
أنا أقتلك فوالله لو بصر على لقتاني خات عدو الله بصر فذهب وهو فاقولوا له الى كبر رواده البقي وأبو نعيم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله يومئذ اشتد غضب الله على رجل قتل رسول الله شجوا
لاصحاب السبع وفي رواية أو قتل رسول الله قال الواقدي وكان عبد الله بن عمر يقول مات أبي بن خلف
بيطن رابع فاني لا سريبطن رابع بعد هوى من الليل اذ نارتا بجلى فجهتها فاذا رجل يخرج منها في سلسلة
يتخذ بها يصيح للعاش فاذا رجل يقول لا تسفه فان هذا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف
رواه البقي وفي الشفاء لما طلع أبي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين قال النبي هكنا اخلاوا سبله
وفي رواية اشتد عليه الزبير ومعه حربة قال صلى الله عليه وسلم دعه فلما دنا منه أخذ الحربة من الزبير
وفي رواية من طعنه بن عبيد الله وفي رواية من سهل بن خنيفة وشذ عليه فطعنه بها فدفق رقبته وخز
صر يعا وأدركه الشتر فكان وارثوه وفي رواية رماه بها وضرب تحتها بطنه وكسر ضاعاً من اسنائه
فرجع الى قريش ركض فرسه حتى بلغ قومه وهو يتحور تكوار الثور ويقول قتلى محمد ويقول
أصحابه ليس عليك بأس قال لي لو كنت هذه الطعنة بربعة ومضرت لقتلتهم * وفي رواية لو كان ما بي
بجميع الناس لقتلتهم * وفي رواية قال له أوسيان وبلث ما بالنا لا خدشة قال وبلث ابن حرب
ما تعلم من شرها ما ضربها محمد وانه قد قال لي سألتك فقلت انه قاتلي ولا أنجمته ولو بصر على بعد
ثلاث المقاتلة لقتلني واني لا جدم من هذه الطعنة لما واللات والعزى لو قسم على جميع أهل الحجاز لهلكوا
وكان يصرخ ويتحور حتى مات بسرق أو جرح الظهران على أميال من مكة كذا في الشفاء ومعالم التنزيل
وفي الاسم وما نادى ابليس ثلاث مرثات ألا ان محمداً قد قتل همه وواسوته في جوانب العسكر فبلغ
الصوت أبأكروهم وعرو علياً ففسوا ما بهم من جراحتهم وبكوا حتى أتاهم رجل فراهم جلوساً محزونين
فقال لهم ما لكم قالوا سمعنا خبر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصرنا فقال الرجل اني مررت الآن
على القتلى فنظرت اليهم فرأيت النبي في موضع كذا احيا سالما تهلل وجهه كالقمر ليلة البدر فقاموا
اليه مع الجراحات واجتمعوا اليه ورفعه من مكانه فاعتق علياً ووضع يده على منكبيه حتى ركبه
على فرسه مرة أخرى فلما رأى المشركون انه حي حملوا عليه فاعترضهم مما لى بن خزيمة وحمل
عليهم حتى هزمهم وقتلهم * وفي مع الصحابة أفر د النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعين
الانصار ورجلين من قريش فلما رفقوه قال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفق في الجنة فقتلهم رجل
من الانصار فقال حتى قتل ثم رفقوه أيضاً فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفق في الجنة
فقتلهم رجل من الانصار فقال حتى قتل فزير الوالك كذا حتى قتل سبعة فقال رسول الله صلى الله عليه
ما أنصفنا أصحابنا * قوله أفر د أي أفرز وعزل وخشي عن الجمع وقوله رفقوه أي دنا منه وكان سلمان
جعل نفسه وقاية له من وراء ظهره من سهام القصار وأذا هم وشول نفسي فدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم والعاب من عبد المطلب على بعثنا فرسه بقوده وعلى بن أبي طالب مع انه مجروح
مكسور بالجل على الكفار فمزمهم فمساء جبريل وقال يا محمد من ذا الذي بارأ الكفار فنافا الله

بأبي لهب إلا شكة قال هو على قاتلها زواجه إلى أحد فلم يقدراً أن يصعده بالفرس فنزل رجله إلى الجانب الآخر واعتقد على منكب علي فنزل عن الفرس وصعد الجبل فجلس وأحماه حوله وصكان صلى الله عليه وسلم بلفت إلى الجواب فقالوا من تريد يا رسول الله فأقبل علي على وقال هل عندك خبر من جعلت فأخبره علي بما وقع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتجاب هذا ما في النياح وفيه بعض الخلفاء لما هو المشهور قال ابن إسحاق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ ذرفت من المهراس في المواهب اللدنية المهراس محترمة مقورة تسع كثير من الماء وقيل هو اسم ماء بأحد وفي خلاصة الوفاء هو ماء بأقصى شعب أحد يستمع من المطر في شقرة هناك فحماه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحاً خافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب علي رأسه وهو يقول استغضب الله علي من أدعى وجهه فيه فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه أولئك الذين نلوا من أصحابه أذلت عاتبه من قريش الجبل قال ابن هشام كان علي تلك الخيل خالدين الوليد فقال رسول الله اللهم انه لا ينبغي لهم أن يعاونوا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل ونقض رسول الله إلى محضرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع وقد كان يدين ونفا هو يومئذ بين درعين فجلس تحت طلحة بن عبيد الله فقبض به حتى استوى علياً فقال صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة كذا رواه الترمذي وأوردته في الرياض النضرة بتغير يسر عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد عليه درعان فذهب لينفض علي محضرة فلم يستطع فرك طلحة بن عبيد الله تحتها وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد في الصخرة قال الزبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة أخرجه أحد والترمذي وقال حسن صحيح كذا قاله أبو عاصم واللفظ للترمذي عن عائشة بنت طلحة قالت لا كان يوم أحد كسرت رابعة النبي صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه وعلا الغشي فجعل طلحة يحمله ويرجع التهتري وكلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه حتى استند إلى الشعب أخرجه الفضائي وفي رواية قبيل وما أوجب طلحة قال الحسن بن علي بن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة النبوية من الشعب وصلى رسول الله الظهري ثم قاعد من الجراح التي أسأته وصلى المسلمون خلفه فعودوا وفي معالم التزبل ولما انتهى صلى الله عليه وسلم إلى أصحاب الصخرة فرأوه وضع رجل من أصحابه سهما في قوسه وأراد أن يرماه فقال أنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فرجوا به وفرح بهم حين رأى في أصحابه من يتبعه واجتمعوا حوله وتراجع الناس فأقبلوا بذكرون الغف ومقاتلهم منه ويذكرون أصحابهم الذين تلووا فأقبل أبو سفيان وأصحابه حتى وقفوا باب الشعب فلما نظر المسلمون إليهم همهم ذلك فظنوا أنهم يميلون عليهم فيقتلونهم فأنساهم هذا ما نالهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم ليس لهم أن يعاونوا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد في الأرض ثم ذهب أصحابه فرمواهم بالجحارة حتى أنزلوهم وفي رواية قذف الله في قلوبهم الرعب حتى وقوا مكانهم قال ابن إسحاق وقد كان الناس انهم زعموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المتى دون الأعوص وقال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أن رجلاً منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته بجراحة يوم أحد فأتى به إلى دار قومه وهو بالموت فأجعه إليه أهل الدار فدخل المسلمون من الرجال والنساء يقولون ابشرا يا ابن حاطب بالجنة وكان أبو حاطب شيخاً قد عاش في الجاهلية فقيم يومئذ نقاة فقال بأى شيء تشرون زيداً ثم غررتم والله هذا الغلام من نفسه وقال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا رجلاً لا يدري عن هو يقال له قزمان

قوله بن قال في القاموس
بدن تسمى وكرم ضعف

وكان رسول الله يقول اذا ذكرنا من اهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قنالا شديدا فقتل وجده ثمانية
 أو سبعة من المشركين وكان ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتل الى دار بنى نطرق قال ففعل رجال من المسلمين
 يقولون والله لقد أبلت اليوم يا فخرنا فاشترى قال بماذا أنشروا الله ان قاتلت الاعن أحساب قومي
 ولو لا ذلك لما قاتلت فلما استندت عليه جرحه أخرجهما من كائنه فقتله بنفسه وقال ابن اسحاق
 وكان ممن قتل يوم أحد خبير يقيم أحبار يوم وكان أحد بنى ثعلبة بن الطيرة قال لما كان يوم أحد قال
 يا معشر يهود والله لقد علمت أن نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فأخذ نفسه
 وعذبه وقال ان أصبت فبالى محمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله فقال تل معه حتى قتل فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خبير يقيم خبير يقيم وقال ابن اسحاق وكان ممن قتل يوم أحد المجذرين زباد البلي
 قتله الحارث بن سويد بن صامت بن عطية * وفي المتفق روى محمد بن سعد عن أبيه خا فلو كان
 سويد بن الصامت قد قتل زبادا أبا المجذرين في وقعة القوا فها فلما كان بعد ذلك لقي المجذرين سويدا خا ليا
 في مكان وهو سكران ولا سلاح معه فقال له قد أمكنني الله منك قال وما تريد قال تلك قتله فيم قتلته
 وقعة بعليث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم الحارث بن سويد ومجذرين
 ابن زباد ففعل الحارث يطلب مجذرا ليقته بأبيه فلا قدر عليه فلما كان يوم أحد جرحه رجل من المشركين
 الجولة أناه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم أناه جرحه رجل من المشركين
 الحارث قتل مجذرا غيلة وأمره أن يقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء ذلك اليوم
 في يوم جاز قد دخل مسجد قباء فصلى فيه وجمعت به الانصار فقامت تسلم عليه وأتوا في قباء ذلك
 الساعة حتى طلع الحارث بن سويد في ملحقة موروقة فلما رآه رسول الله فاعوجع من ساعده فقال قد تم
 الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه مجذرين زباد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتله
 وما كنت قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا اربا فيه ولكن حجة الشيطان وأمر وكنت فيه الى نفسي
 وأتوب الى الله والى رسوله وجعل يسلم بكتاب رسول الله ورجل رسول الله فيه ورجل
 في الارض وبنو محمد رخصور ولا يقول لهم رسول الله شيئا فلما استوعب كلامه قال قد تم يا معشر
 فاضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عويمر وضرب عنقه * وكان عمرو بن ثابت بن
 وقش أصيرم بن عبد الاشهل بأبي الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد جرحه في الاسلام فأسلم ثم أخذ
 سيفه فعدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة فبينما رجال من بني عبد الاشهل
 يلتمسون قتله في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا اللاصيرم ما جاء به لقد تركناه والله لنسرك لهذا
 الحديث فسألوه ما جاء به لما عمرو أحب على قومه أم رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام
 آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فعدت مع رسول الله ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم
 يلبث أن مات في اليوم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان من اهل الجنة وكان أبو هريرة
 يحدث عن رجل دخل الجنة لم يصل قط وهو أصيرم بن عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال ابن اسحاق
 أن عمرو بن الجموح كان رجلا أعرج شديد العرج ولكن له بنون أربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول
 الله المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبه وقالوا ان الله قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال أي بني الله انني تريدون أن تحبوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لا رجوعا
 ألما بغير جتي هذه في الجنة فقال رسول الله أما أنت فقد عذرك الله فلا جها عليك وقال لبنيه ما عليكم
 أن لا تمتعوه لعل الله يرفقه شهيدا تفرج معه فقتل يوم أحد * ووقع هند بنت عتبة والنسوة الاثني
 معها يا مئلين بالقتل من المسلمين يحد عن الأذان والأوفى حتى اتخذت هندا من أذان الرجال وأوفاهم

فه
 على قتل النسوة يقتل أحد

قوله خذ ما وهبنا من جميع خدمته
وهي الخصال

خذ ما وهبنا وأعطت خدمتها وقلائدها وحشبا فأفلح جزرة ونشرت عن كبد جزرة فلاكتها
فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على حفرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فصالت
نحس جزربا كم يوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات معر
ما كان من عتبه لي من صبر * ولا أخى وعجمه وبه صكر
شفت نفسي وقصيت بذري * شفيت وحشي غليل صدرى
فشكر وحشي على صبرى * حتى ترم أعظمى في فبرى
فأجأتها هند بنت أمية بنت عباد بن المطلب فصالت

خرت في بدرو وعبددر * رابت وقاع عظيم الكفر
مجد الله غداة الفجر * نالها ثمين الطوال الزهر
بكل طاع حسام يبرى * حزة لبني وعلى صقرى
أذرام شيب وأول غدرى * ففضبا منه ضواحي النحر
ونذر لنا الشر فشر نذر

وقالت هند بنت أمية أيضا

شفيت من حزة نفسي بأحد * حين بشرت بطنه عن الكبد
أذهب عني الألم كنت أجد * من لوعة الحزن الشديد المتقد
والحرب تصالوكم بشؤ ببرد * تقدم أقدام عليكم كالأسد

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون من أحد

رجعت وفي نفسي بلا بل حجة * وقد فاقني بعض الذي كان عطلي
من أصحاب بدر من قر يش وغيرهم * بنى هائم منهم ومن آل يرب
والصحنى قد نلت شيئا ولم يكن * كما كنت أرجو في مسيرى ومر كبي

وهذه أم معاوية بن أبي سفيان وكانت امرأة فها مكاره وذكورة ولها نفس أنفة وكان المشركون
قد أصابوا بدرأها غاعة ومهما شبة وأنهاها الوليد فأصابها من ذلك ما يصب النفوس للثمة
والقلوب للكفرة فخرجت إلى أحد معز وجها إلى سفيان بنى الانتصار وتطلب الأثر فهاذ أولها
يرجها الله والوتر يلقها والكفر يتخفها والحزن يحرقها والشيطان ينطقها ثم إن الله سبحانه
هداها إلى الإسلام وعبادة الله وترك الأصنام وأخذت بحججتها عن سواء النار ودلها على دار
السلام فصلت حالها وتذلت أذوالها حتى قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمما قالت والله
بارسول الله ما كان على وجه الأرض أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خبائث وما أصبح اليوم على
الأرض أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خبائث أتتوهذا من القول فالجدة التي هداها
برسوله اجعين وإياه نسأل أن يعيننا على خير ما هدانا إليه لأميذلين ولا مغيرين هذا كله في الاكتفاء
قال ابن الجهم وقد كان الجليل بن زياد أخو بني الحارث بن عبدمناة وهو يومئذ سيد الأحابش قمر
بني سفيان وهو يضرب في شق حمة بن عبد المطلب راج الخمر ويقول ذق عقق فقال الجليل يابى
كأنه هذا سيد قر يش يصنع بان معه ما ترون لما قال ويحلها كنهها عني فانها كانت زلة ثم إن أبي سفيان
حين أراد أن يصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أتبعتم فقال إن الحرب بحال يوم يوم
بدر أعل هبل أى أظهر ذلك كذا في الاكتفاء وفي الواهب اللدنية وكان أبو سفيان حين أراد
الخروج من مكة إلى أحد كتب على سهم نعم وعلى الآخر لا وأجألهما عند هبل فخرج سهم نعم فخرج

الى أحد فلما قال أعل هبل أي زد علوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله أعلى وأجل فقال أوسيفان نعمت فقال أي انزل ذكرها فقد صدقت في فتواها وأنت أي أجبت نعم فقال عمر لاسواء قتلا في الجنة وقتلا في النار * وفي الصحيح من حديث البراء أن أبا سفيان قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجسوه قالوا ما نقول قال فقلوا الله مولانا ولا حولي لكم وفي الصحيح أيضا أن أبا سفيان أشرف يوم أحد فقال في القوم ثلاث مرآت فأنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحسوه فقال في القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرآت قال لا تحسوه فقال في القوم ابن الخطاب ثلاث مرآت فأنهاهم أن يحسوه فلما لم يجبه أحد رجع إلى أصحابه فقال إنا ما نأمن هؤلاء قد قتلوا وقد كفتهم ولو كانوا أحبوا لاجابوا فعند ذلك لم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين عددتهم لا حياة لهم وقد أبق الله للمسلمين وفي الصحيح من حديثه قال ابن إسحاق فلما أجاب عمر أبا سفيان قال له لم إلى يا عمر فقال رسول الله لعمر رأسه فانظر ما أشبهه فغضب فقال له أوسيفان أنشدك بالله يا عمر أقتلنا محمد فقال عمر اللهم لا والله لا أسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قتيبة وأبر لقول ابن قتيبة لهم إني قتلت محمدا ثم نادى أوسيفان أنه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رزيت وما تحطت وما أصرت وما عثيت ولما انصرف أوسيفان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله لرجل من أصحابه قل نعم هو سبنا وينسبكم موعد وفي الصحيح هو سبنا معاد وفي الكشاف روى أن أبا سفيان نادى عند انصرافه من أحد بالمحمد موعدنا موعد رسول الله القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله وفي الكشاف قد ف الله في قلوب المشركين الخوف يوم أحد فأنزمو إلى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة ثم بعث رسول الله على بن أبي طالب قال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد حبسوا الخيل وامتطوا الأبل فهم يريدون مكة وان ركبو الخيل وساقوا الأبل فهم يريدون المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يده لئن أرادوها لاسر الله بهم فها هم لا تأخرهم فها خرج على فراسهم قد حبسوا الخيل وامتطوا الأبل ووجهوا إلى مكة وفي رواية يخوف المسلمون أن تكون قريش تذهب إلى المدينة للغارة فبعث عليا أو سعد بن أبي وقاص أوهما وباقي الحديث على حاله وفي النبايع ثم بعث عليا إلى المدينة يخبر أهلها ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى سالم وفرغ الناس إلى قتلاهم وانشروا بفونهم فلم يجدوا قتلا الا وقد مثلوا به الا حفظة بن أبي عامر فان أبا بكر مع المشركين فتركوه ورمعوا أن آباءه وقف عليه قتلا فدفع صدره بقدمه وقال قد تقدمت البلى في مصر على وأمر الله ان كنت لو أصلا للرحم برأ الوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع في الاحياء ثم يأم في الأموات وفي الصفوة وأرسل عليه الصلاة والسلام محمد بن مسلمة كاذر كاذر الوالدة يسأدي في القتل يسعد بن الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله أرسلني أنظر ماذا صنعت فأجاب بصوت ضعيف فوجدته صريعا في القتل وبه رفق فقال أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له يقول للثعدي بن الربيع جزا الله عنا خير من جزى به ناسن أئتمه وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات عن جراحاته وفي الأكتفاء قال ثم لم أبرح حتى مات فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره وذكر الكرابي انهم لما انصرف المشركون خرج النساء إلى الجحاه بهنهم وفي الواهب المدينة خرجت أربع عشرة امرأة من أهل البيت وغيرها وخرجت عائشة وفاطمة وفي البخاري روى أن عائشة بنت أبي بكر وأسلم بن عمر كانا يري خد مسوقهما يتقلان القرب على متونهما فبرغان في أفواه القوم ثم رجعا وعملانها ثم تحييان وتشرغان في أفواه القوم وفي البخاري عن عمر

قوله تترز أى شغل

ابن الخطاب ان اتسليط وهى من نساء الانصار يايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تترز لنا
 القرب يوم أحد وكانت فاطمة فحين خرج فلما قتلت النبي اعتقته وزاد في رواية وبكت ورق النبي صلى
 الله عليه وسلم رشده فوجد على يميني الماء من المهراس في رقبته وفاطمة تغسل جراحه فزداد
 الدم فلما رأته ذلك أخذت شئنا من حصار أخرقه بالنار وكذته حتى لصق بالحرج فاستسك الدم كذا
 في المواهب اللدنية وفي رواية أخرى غشي بهر وأهما البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يداوى جراحه
 بالعظام المرمية حتى لم يبق أثر * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن حزمة يوم أحد فذهب
 الحارث بن الصمة ثم على بن أبي طالب بلبغسائه فوجداه قد بشر بطنه وأخذ كبدته ومثل به فرجعا
 وأخبراه بذلك قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبغس حزمة بن عبد المطلب
 فوجدته بطن الوادي قد بشر بطنه عن كبدته ومثل به فذبحه وأذناه فقال رسول الله حين رأى
 ما رأى لو ان تحزن صفة وتكون سنة من بعدى لترصكنه حتى يكون في بطون السباع وحواصل
 الطير * وفي الصفة لسرى أن أدهل حتى تحشر من أفواه شتى ولئن أظهر في الله صلى الله عليه وسلم
 يومان الدهر في وطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وغظه على من فعل بهم ما فعل قالوا والله لئن أظهرنا الله بهم يومان الدهر لأمثلن
 بهم مثله بمثلها أهدم من العرب * وفي الصفة فظفر إلى شئ لم ينظر إلى شئ قط أوجع قلبه منه
 * وفي الاكتفاء ما وقف على حزمة قال لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا قط أعظم لي من هذا
 * وفي ذخائر العقبى عن جابر بن عبد الله قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حزمة قتيلا بكى ولما
 رأى ما مثل به شق انتهى وكان يحبه حباً شديداً لأن حزمة كان عمه وأخاه من الرضاة فقال رجة الله
 عليه لقد كنت فعولا للغير وصولا للرحم أم والله لا مثيل لبسعين منهم مكاث وكذا في المواهب
 اللدنية فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد نحو آية سورة النحل وإن عاقبت معا قبا مثل
 ما عوقبت به ولئن صبرتم ثم وخير الصابرين فقار رسول الله صبر * وفي رواية قال أصبر ونهى عن المثلة
 * وفي رواية وكفر عن عينه واستغفر لخمسة سبعين مرة عوضا عنها قال ابن اسحاق ثم قال صلى الله عليه
 وسلم جاءني جبريل فأخبرني أن حزمة مكتوب في أهل السموات السبع حزمة بن عبد المطلب أسد الله
 وأسد رسوله ثم أمر به رسول الله فبحسب يرد وأقبلت صفة بنت عبد المطلب لتنظر إلى حزمة وكان
 أخاها لأبها وأنها فقال صلى الله عليه وسلم لا بها الزبيرين العوام ألهاها فارجعها لآخرى ما أخاها فقال لها
 يا أمه ان رسول الله يأمر أن ترجي قالت ولم وقد بلغني أن قد مثل بأخي وذلك في الله قليل فما أرضانا
 بما كان من ذلك لا حسن ولا صبر أن شاء الله فلما أخبر الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له خل سبيلها فأنتم فظفرت إليه فضلت عليه واسترجعت واستغفرت له كذا في الاكتفاء وفي
 الصفة عن عروة بن الزبير عن الزبير قال لما كان يوم أحد أقبلت امرأته حتى إذا كادت تشرف
 على القتلى قال فذكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراه فقال المرأة المرأة قال الزبير قوسمت أنها ألى
 صفة فخرجت أسعى ألها فأدركتم أقبل أن تنتهي إلى القتلى قال فلدست في صدري وكانت امرأته جلدة
 وقالت اليس لنا أرض لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك فوقفت وأخرجت نوبين
 معهما فقلت هذان جئت بهما لا أخى حزمة قد بلغني مقتله فكفنه بهما فثنا بالثوبين لتسكن فيهما
 حزمة فإذا إلى جسده رجل من الانصار قبل قد فعل به كما فعل بحزمة فوجدنا غصاة وحياء أن تسكن
 حزمة في ثوبين والانصارى لا كفن له فقلنا لحزمة ثوب ولا انصارى ثوب فقد تراهما ما فكان أحدهما
 أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له وفي ذخائر العقبى فأصاب

الا نصارى واسمه سهيل أكبر الثورين فكمن رسول الله حمزة بالصغير وكان اذا مده على وجهه خرجت قدماه واذا مده على قدميه خرج وجهه فغطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ولمفعلى قدميه ليضا واخرها ووضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء يقول يا حمزة يا نعم رسول الله وأسده الله وأسدرسوله يا حمزة فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذا بن وجه رسول الله قال فطال بك فؤده والانتحاب رفع الصوت بالبكاء والتشغ الشهب حتى يبلغ به الغشى * قتل حمزة رضي الله عنه على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكان يوم قتل له تسع وخمسون سنة ثم صلى عليه سبعين تكبيرا ثم يؤتى بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة كذا في الطيبي * وفي الاكتفاء ثم أمر به رسول الله فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن عبد الله بن جحش مع حمزة في قبره قاله الواقدي وعبد الله بن اخته أمية بنت عبد المطلب وكان قد قبل به كامل بخاله حمزة الا انه لم يصرع كبره ووجد عنه واذناه فلذلك يقال له المجمع في الله وكان أول النهار قد أتى سعد بن أبي وقاص فقال له عبد الله هلم يا سعد فليدع الله وليد كر كل واحد منا حاجته في دعائه وليؤمن الآخر فخلوا في ناحية فقال سعد يا رب اذا التبت العدو خدا فلقني رجلا شديدا بأسمه شديدا حمزة أفأنته فيك ويقا تلتي ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وأسأله أو قال أخذ سلبيه فأثن عبد الله بن جحش على دعائه ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسمه شديدا حمزة أفأنته فيك ويقا تلتي فيقتلني ثم يجده أنبي وأذني فاذا التبت خدا فقلت لي يا عبد الله فمجدع أنفك وأذناك فاقول فيك يا رب وفي رسولك فقول لي صدقت فأثن سعد على دعوه قال سعد كانت دعوه عبد الله خيرا من دعوي فقد رأته آخر النهار وان أذنيه وأنفه معلنان في خيط ولقيت انافلا من المؤمنين فقتلته وأخذت سلبيه قال الواقدي قتل عبد الله بن جحش يوم واحد قتله ابو الحكم بن الاخنس ابن شريق وكان له يوم قتل بسبع وأربعون سنة وولى رسول الله تركه وأخذ منها سيفه العرجون فاشترى لولده مالا بخير قال أجمع العلماء على ان شهداء أحد لم يغسلوا وقال عليه السلام زملوهم شياءهم ومما هم فانه ليس من يكلم بكلف في الله الا وهو يأتي يوم القيامة يسيل منها الدم اللون لون الدم والريح ريح المسك وفي المواهب اللدنية ولما أشراف عليه السلام على القتل قال أنا شهيد على هؤلاء وامن جرحي ويجرح في الله الا والله يشعه يوم القيامة يدعى جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك وروى عن بعض أئمة الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهداء أحد والائمة الشافعية أخذوا بهذه الرواية وعن بعض أئمة الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء احدى وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم جعل ليض تسعة وخمسة ويصل عليهم وعلى حمزة فترفع التسعة ويرك حمزة وهكذا حتى ترغ عنهم وعن ابن مسعود وضع حمزة فضلى عليه وسجى به رجل من الشهداء فوضع الى جنبه فضلى عليهم فأرفع ذلك الرجل وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين أو اثنتين وسبعين صلاة كما سبق والائمة الحنيفة أخذوا بهذه الرواية قال ابن اسحاق وقد احتفل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنهم بها ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعو كذا في الاكتفاء وفي المشكاة عن جابر قال لما كان يوم أحد جاء عتي بآتي اند فنه في مقابرنا فنادى رسول الله ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي ولفظه للرمذي وفي المتن ان الناس حملوا قتلاهم الى المدينة ودفنهم بها فنادى فنادى رسول الله ردوا القتلى الى مضاجعهم فأدركوا المنادى رجلا لم يكن دفن فردوه وشماس بن عثمان الخزومي وفي المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد احضروا أو اسعوا أو احمقوا أو احسنوا وادفنوا الاثنين والثلثة في قبر واحد وقدموا أو كثرهم قرأ ناره

قد دعا عبد الله بن جحش
وعبد بن أبي وقاص

أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي ورواه ابن ماجه الي قوله وأحسننا وفي الاكسفاء كانوا يفتنون
 الاثنين والثلاثاء في القبر الواحد فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش في قبر كاهن وتزل في قبرهما أبو بكر
 وعمر وعلي والزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حضنة ودفن خارجة بن زيد وسعد بن
 الربيع في قبر واحد ودفن نهمان بن مالك وعبد الله بن جحاش ومحمد بن زياد الثلاثة في قبر واحد قال
 ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ نحن أمر بدفن القتلى انظروا عمر بن الجوح
 وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد وذكركم ما كنت
 في موطنه ان السبل حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما لي قبران من مكاهما فوجدنا قبراً كأنهما
 بالامس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جراحته فدفن وهو كذلك فأعطيت يده عن جرحه
 فأنبتت الدم ثم أرسلت فرجعت كما كانت ولكن يوم أحد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة وفي
 الصفوة من جابر بن عبد الله الانصاري قال لما رأنا دمعاً في ان يجري عنه التي بأحد ركبت الي عامله
 بالبدنة بذلك فكتبوا اليه ان لا نستطيع أن نخرجها الا على قبور الشهداء فكنا معاً في ايشوهم قال
 جابر فقدر انهم يحملون على احناء الرجال كأنهم قوم نيام وأصاب السحابة طرف رجل حزة فأنبتت
 دماً وفي التتقى مثله * وفي معالم التنزيل عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب
 اخوانكم يوم أحد جعل الله عز وجل أرواحهم في اجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأتي كل من غارها
 وتسرح من الجنة حيث شئت وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم
 وما كاهم وحسن مقبلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يهدوا في الجهاد ولا يسكوا عن
 الحرب قال الله تبارك وتعالى فأنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى على رسوله هذه الآيات ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً الى آخرها ورواه أحمد بن محمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على
 ابارق نهب باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً وفي حديث ابن مسعود
 في شهداء أحد قال قطع الله عنهم الملاعة فيقول يا عبادي ما تشهون فأزيدكم فيقولون ربنا لا فوق
 ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم الملاعة فيقول يا عبادي ما تشهون فأزيدكم
 فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم الملاعة فيقول يا عبادي
 ما تشهون فأزيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء الا أن نحب أن نر
 أو واحنا في أجسادنا ثم نرد الى الدنيا فقتل فيك حتى تقتل مرة أخرى وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لحاربين عبد الله ألا أشرك بأجابر قال بلى يا بني الله قال ان أبا لحب اصيب أحداهما الله ثم
 قال ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك قال أي رب أحب أن ترذلني الى الدنيا فأقتل فيك فأقتل مرة
 أخرى وفي رواية يابكر بن مردويه بأجابر لا ما كان الله أحد أقط الأم من وراء حجاب واه كاهم
 أبا لكفاء قال فسأني أعطك قال أسألك أن أردني الى الدنيا فأقتل فيك ثالثة فقال الرب عز وجل انه سبق
 مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال أي رب فأبلغ من ورائي فأقتل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتاً الا الذين كافي المواب اللدنة وفي الاكسفاء قال رسول الله والذين نفسي بده مامن مؤمن
 بفارق الدنيا يحب أن يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهدا فانه يحب أن يرد الى
 الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة أخرى قال ابن اسحاق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعا
 الى المدينة * وفي رواية في آخر النهار فلقية حمزة بنت جحش فلما لقيت الناس نفي لها أخوها عبد الله
 ابن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نفي لها أخا حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له
 ثم نفي لها زوجها ماعجب بن عمير فصاحت وولولت قال رسول الله ان زوج المرأة منهن البكول لما

فق
 على هذه الكرامة

غريبة

رأى من شتها عند أخيه وأخاها وصباها على زوجها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدور من
 دور الانصار من بني عبد الاشهل فاستقبلته بكبشة فثب رافع أم سعد بن معاذ وكان على فرسه وسعد معك
 بعثانه فقال يا رسول الله هذه أمي أقبلت إليك قال مرحبا بها فقامت حتى نظرت إلى وجهه المكرم
 قالت باني أنت وأمي يا رسول الله هانت علي كل مصيبة إذ سلت فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بن أخي عروبن معاذ ودعاني عبد الاشهل فقال اللهم أذهب خزن قومهم وأجرهم في مصيبتهم وأمر أن
 يأوى كل جرير منزله فنادى سعد لا تتبع رسول الله فخرج من بني عبد الاشهل وكان فيهم زهرانا
 جريرا قال ابن اسحاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني
 ظفر فسمع البكاء والتوايح على قتلاهم فذرفت عنار رسول الله ثم قال لكن حمزة لا يواكله فلما رجع
 سعد وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الاشهل أمر نساءهم أن يخرجن ثم يذهبن فيسكنن على عم رسول الله
 فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب معجده يسكن عليه
 فقال لارجعن رحمكن الله فقد واسين بأنفسكن قال ابن هشام ونهى يومئذ عن التوج وحديثاً أو عيدة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن قال رحم الله الانصار فان الواساة منهم ما علمت لهديقه مروهن فلما صفرن
 وفي رواية لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا يواكله اليوم سمعه قوم من الانصار
 فأتوا نساءهم فأنهوا علمن بالله لا يسكن انصارا الليلة حتى تأتي بني الله فيسكنن عنده ففعلن فسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح النساء في دار حمزة فقال ما هذا فأتى بهن فغلبت الانصار
 بنسائهم فقال لهم مروهوا ونهى يومئذ عن التوج فبكرت اليه نساء الانصار وقلن يا بنينا يا رسول الله
 اننا نهيئت عن النوح وانما هو شيء ننديبه موتا ونخط بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه
 وسلم ان فعلن فلا تلطمن ولا تخمشن ولا تحلقن شعرا ولا تسلقن ولا تشققن جبا كذا في المتقي قال
 ابن اسحاق مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الانصار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها
 مع رسول الله بأحد فلما نوا إليها قالت ما فعل رسول الله قالوا أخبرا يا أم فلان وهو بحمد الله كاتحين
 قالت أرؤسهن حتى أنظر اليه فأشربها اليه حتى إذا رأتها قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وعبرة
 المتقي عن أنس خرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بأخوها وأبها وابنها وزوجها أمواتا قالت من
 هؤلاء قالوا أخوك وأولادك وزوجك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك فبشت
 حتى ذهبت إلى رسول الله فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول باني أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي
 إذ سلت من عطي * ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون المدينة عمن وليس فيها دارا وفيها
 باكية قال ابن اسحاق لما انتهى رسول الله إلى أهله ناول سيفه الله فاطمة فقال اغلبي عن هذا
 دمه يا بنته فوالله لقد صدقت اليوم وناولها علي بن أبي طالب سيفه فقال وهذا اغلبي عنه مدبه فوالله
 لقد صدقت اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صدقت القتال لقد صدقت معك سهل بن
 حنيفة وأودجانة * وفي سمع الحجابة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عليا عند رجوعه من
 أحد يعطى سيفه فاطمة ويقول خذني حيدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كن سيفك حيدا
 فسيب أي دجاجة فخر ذمم وان صدقت القتال فقد صدقت معك أودجانة قال ابن هشام وكان يقال
 لسيف رسول الله ذو الفقار * وقال بعض أهل العلم ان ابن أبي نجیح قال نادى نادوم أحد لاسيف
 الا ذو الفقار ولا فتى الاعلى * وفي روضة الاحباب هكذا أورد هذا الحديث بعض المحدثين
 وأهل السير في كتبهم لكن الذهبي وهو محلل الرجال ضعفا رويه وكذبه في كتاب ميزان الاعتدال
 قال ابن هشام وحديثي بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب

لا يصيب المشركون من مثلها حتى يفتح الله علينا وبات جماعة من الصحابة تلك الليلة على باب مسجد رسول الله فظنوا من رجوع قريش ومكرهم ولما نكبي المسلمون على قتلهم سر بذلك المنافقون وظهر غش اليهود * وذكر القاضى عياض فى الشفاء عن القاضى أبى عبد الله بن المرباط من المالكية أنه قال من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستأب فان تاب والأقل لأنه تنقيص ادلائح ذلك عليه فى عاصته اذ هو على بصيرة من أمره ويقين من عصيته كذا فى المواهب اللدنية * قال ابن اسحاق وكان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتخصيص اختار الله به المؤمنين ومحى به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر فى قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته وقد كان فى قصة أحد وما أصيب به المسلمون من القوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة منها تعرف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهى لما وقع من ترك الرماة ومقتضهم الذى أمرهم رسول الله أن لا يبرحوا منه * ومنها أن عادة الرسل تتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة فى ذلك لو اتصروا بما لا يدخل فى المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسر وادعاهم لم يحصل التقصود من العفة فاقتضت الحكمة الجمع بين الأمرين ليمتيز الصادق من الكاذب وذلك ان اتفاق المنافقين كان خفيا على المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهره من القول والفعل عاد التلويح بتصريحنا وعرف المسلمون أن لهم عدوا فى دورهم وبين أظهرهم واستنعدوا لهم وتمترزوا عنهم * ومنها أن تأخير النصر فى بعض المواطن هضمنا للنفس وكسر الشماختها فلما اتى المسلمون صروا وخرج المنافقون * ومنها أن الله تعالى هيا للعبادة المؤمنين منازل فى دار كرامته لا يتأخرا عنها لهم فقبض لهم أسباب الاتلاء والحن لصلوا إليها * ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الاولية وأعلىها فيها ما لا يريدى الرسول ليكون شهيدا عليهم * ومنها أنه أراد اهلاك أعداءه فقبض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم ونعيمهم وطغاهم فى أذى أوليائه فخص ذنوب المؤمنين ومحى بذلك الكافرين * قال ابن اسحاق وفى شأن أحد أنزل الله تعالى ستة آيات من آل عمران * وعن عبد الرحمن بن عوف أنزل الله فى شأن يوم أحد عشر ومائة آية من آل عمران واذعدت من أهلك تبوء المؤمنين مقامه لاقتال الى قوله أمانة نعاسا * (ذكر شهداء أحد) * قال ابن اسحاق استشهد يوم أحد من المسلمين من رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ثم من بنى هاشم بن عبد مناف * حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتل وحشى غلام جبير بن مطعم ومن بنى أمة بن عبد شمس * عبد الله بن جحش حليف لهم من بنى أسد بن خزيمه ومن بنى عبد النادر بن قصي مصعب بن جبير قتل عبد الله بن قتيبة الليثي ومن بنى مخزوم بن بقطعة شمام بن عثمان أربعة نفر ومن الانصار من بنى عبد الاشهل * عمرو بن معاذ بن النجاشي والحارث بن أسب بن رافع وعمار بن زاذن السكني وسلة ابن ثابت بن قيس وحمرو بن ثابت بن قيس وقد زعم عاصم بن عمرو قتادة أن اباهما نائما قتل يومئذ ورافعة بن قيس وحسيل بن جابر أبو حذيفة وهو اليان أسايد المسلمون فى المعركة ولا يردون فصدق حذيفة بقتله على من أصابه وصفي بن قيطي وخباب بن عتيق وعبد بن سهل والحارث بن أوس بن معاذ الأشعر رجلا * ومن أهل راجع اياس بن أوس بن عتيق الاشجلى وعبيد بن النجاشي قال ابن هشام ويقال عتيق بن النجاشي وحبيب بن زيد بن نهم ثلاثة نفر * ومن بنى طغر بن زيد بن حاطب ابن أبيه س رافع رجل ومن بنى عمرو بن عوف ثم بنى ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث بن فهر بن زيد وحظلة بن أبي عامر بن صفي بن نهمان وهو غسيل الملائكة قتل شهداء بن الاسود بن شوب الليثي رجلا ومن بنى عبيد بن زيد اياس بن قتادة رجل ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف

قف على الحكم الربانية التي فى ابتلاء المسلمين

ذكر شهداء أحد

أبو حبة وهو أخو سعد بن خزيمة لأمه قال ابن هشام أبو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن إسحاق
وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة رجلان ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن أوس
خزيمة بن سعد بن خزيمة رجل ومن خلفائهم من بني الهلجان عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معاوية
ابن مالك سبعين بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هشمة ورجل * ومن بني النجار ثمن بن سواد
ابن مالك بن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو * وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مخلد أربعة
نفس * ومن بني مذول أبو هيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مذول * وعمرون
مطرف بن علقمة رجلان ومن بني عمرو بن مالك * أوس بن ثابت بن المنذر ورجل وهو أخو حسان بن
ثابت * ومن بني عدى بن النجار أنس بن النضر بن خضيم بن زيد النجاري رجل * ومن بني مازن بن
النجار * قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان * ومن بني مازن بن النجار أيضا سلم بن الحارث
ونعمان بن عبد عمرو رجلان * ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير وسعد بن
الربيع بن عمرو بن أبي زهير فنفى قبر واحد * وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس ثلاثة نفر * ومن بني
الأيجر وهم بنو خندرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأيجر وهو والد أبي سعيد الخدري
قال ابن هشام اسم أبي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن إسحاق وسعد بن سويد بن قيس بن عامر بن
عباد بن الأيجر * وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية ثلاثة نفر * ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج
ثعلبة بن سعد بن مالك الساعدي وثقف بن فروة بن البدي ورجلان ومن بني ثعلبة بن سعد بن
عبادة عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة * وضرة حليف لهم من جهة رجلان ومن بني عمرو بن
عوف بن الخزرج ثمن بن سالم ثمن بن مالك بن الهلجان بن زيد بن غنم بن سالم * فوف بن عبد الله
وعامر بن عبادة بن ثعلبة بن مالك بن الهلجان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر والمجدري زباد حليف لهم
من بني * وعباد بن الحسام * ذفن بنعمان بن مالك والمجدري وعباد بن قير واحد خمسة نفر * ومن بني
الحبلى زفاعة بن عمرو ورجل ومن بني سلمة ثمن بن حرام عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرون
الجوح بن زيد بن حرام دفن في قبر واحد ورجال بن عمرو بن الجوح وأبو أعين مولى عمرو بن الجوح
أربعة نفر ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة وسهل بن قيس بن أبي كعب
ابن القين ثلاثة نفر ومن بني زريق بن عامر * ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لوذان
رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب * قال ابن إسحاق فجمع من استشهد من المسلمين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا وفي المشكاة
عن أنس قتل من الأنصار يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة تسعون ويوم اليمامة على عهد أبي بكر
سبعون رواه البخاري وفي المواهب اللدنية قد استشهد يوم أحد من المسلمين سبعون فماتوا
مغلطى وغيره وقيل خمسة وستون أربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث أبي كعب
قال استشهد من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصحبه ابن حبان وقيل من
المشركين ثلاثة وعشرون رجلا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم يده أبي بن خلف قال ابن هشام
ومن يدي كرا بن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الأوس ثمن بن معاوية بن مالك مالك بن
ثعلبة حليف لهم من مزينة ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جبير بن مالك بن الأوس الحارث
ابن عدى بن خزيمة بن أمية بن عامر بن خطمة ومن بني الخزرج ثمن بن سواد بن مالك مالك بن أس
ومن بني عمرو بن النجار أناس بن عدى ومن بني سالم بن عوف عمرو بن أس * قال ابن إسحاق وقتل
من المشركين يوم أحد من قريش ثمن بن عبيد الدار بن قصي من أصحاب الأوس * فلهذه أبي

قوله
على عدة الشهداء بأحد

طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب قال ابن اسحاق
 وثمان بن أبي طلحة قتله حمزة وأبو سعيد بن أبي طلحة قتله علي وقيل سعد بن أبي وقاص وسامع بن
 طلحة والحلاص بن طلحة قتلها عامين بن ثابت بن أبي الأظفح وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلها
 قزمان حليف لبني نضر قال ابن هشام ويقال قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحاق
 وأرطام بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وأبو زيد بن
 عكر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان وشرحبيل بن شرحبيل بن عبد مناف بن عبد الدار قتله
 وصواب غلام لهم حبشي قتله قزمان * قال ابن هشام ويقال قتل علي بن أبي طالب وبقيل سعد بن أبي
 وقاص ويقال أبو دجاجة قال ابن اسحاق والقاسط بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله
 قزمان أحد عشر رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حديد بن زهير بن الحارث بن
 أسد قتله علي بن أبي طالب وسباع بن عبد العزى بن نضلة بن حليف لهم قتله حمزة بن عبد المطلب
 رجلا من بني مخزوم بن نضلة بن حليف لهم قتله حمزة بن عبد المطلب وقيل قتل الوليد بن العاص بن هشام
 بن المغيرة قتله قزمان أربعة نفر ومن بني عكر بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله
 جميع وهو أبو عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن
 جميع قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن
 الحضر بن قتلها قزمان رجلا قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود * قال
 ابن اسحاق فجميع من قتله الله تعالى يوم أحد من المشركين اثنا عشر رجلا وفي المواهب
 اللدنية ثلاثون رجلا وفي هذه السنة وقعت غزوة جراء الأسد قال ابن اسحاق كل يوم أحد
 يوم السبت للصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم الأحد من الغد من يوم
 أحد است عشرة ليلة مضت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى جراء الأسد وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة * كذا في سيرة ابن هشام
 وقيل عشرة * وفي صحيح ما استجهم هي على يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة والها انتهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من أحد لما بلغه أن قريشاً منصرون إلى المدينة * قال أهل السير
 لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من قتال أحد وبلغوا الروحاء بالفتح ثم السكون ثم جاءهم حلة أكثر
 ما تبذل في المسافة بين ما وبين المدينة اثنا وأربعين ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون وفي القاموس
 على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة ثم ما على انصرافهم وتلاوموا وقالوا يس ما صنعت لا محمد اقلتم
 ولا الكواكب أردتكم قتلتموهم حتى إذا لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصمهم قبل
 أن يجدوا قوة وشوكه وفي الكشف والساعز وما على الرجوع ألقى الله العيب في قلوبهم فاستكوا
 وفي رواية منهم صفوان بن أمية يقول لا تفعلوا فان القوم قد صبروا وقد خشنا أن نكون لهم قتال
 غير الذي كان فارحوا فارجعوا وفي الصحيح قال باقوم لا ترجعوا فان محمد وأصحابه الآن في حق
 شديد مما أصابهم فوائده ما أمنت ان رجعت أن يجمع جميع من كان يخلف عن أحد من الأوس
 والخزرج ويتركهم ويغلبوا عليكم والآن لكم الغلبة فلا يكون إلا أن نعكس الأمر فبلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأراد أن يذبح في قلوبهم العيب ويربهم من نفسه وأصحابه قوة وان الذي أصابهم
 لم يوهبهم من عدوهم فندب أصحابه للفرج في طلب أبي سفيان وأصحابه فاندب عما مضى مع ما بهم من
 الجراح والقرح الذي أصابهم يوم أحد في اليوم الثاني من وقعة أحد نادى منادى رسول الله بالخروج
 في طلب العدو وأن لا يخرج من هنا أحد الا من حضر يومنا بالاسم فكلهم جابر بن عبد الله ابن عمرو

غزوة جراء الأسد

تولد حرواى كابر واستنقصهم

فقال يا رسول الله ان ابي كان قد خلفني على اخواتي سبع وقال يا بني لا ينبغي لي ولا لك ان نترك
هؤلاء النسوة لارجل فمن ولست بالذي اترك بالجهاد مع رسول الله على نفسي فخلف على اخوتي
فخلف عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه ولم يخرج من لم يشهد فقال أحد غيره
فلما دعوا للثناء تسارعوا الى الخروج ولم يشغلوا بالتداوى فخرجوا مع الجراحات المتعددة
واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله ابن هشام وخرج جوه ومجروح
مشحون مكسور الرابعية مكلوم الشفة متوهن المشكب الامن من ضرب ابن قتيبة وفي المتني وشفته
العلبا قد كلفت من بالطنها وخرج لا بأسا لاجله ووقف على الطريق راكبا حتى لحق به أصحابه فأنزل فبسم
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ودفن لواءه
وهو مع قود لم يحل بعد الى علي بن أبي طالب وقيل الى أبي بكر الصديق ونزل اليه أهل العوالي وقدم
ثلاثة نفر من أسلم طليعة فلقوا ثمان منهم اقوم بحمراء الاسد ولا قوم زجل وهم بأمر بن الجوع
وصفوان بن أمية بنهم كامن بقصورا بالرجلين فرجوا الهما فقتلوهما ومضى رسول الله وأصحابه
حتى نزحوا بحمراء الاسد وعسكروا هناك ودفنوا الرجلين في قبر واحد فأقام بها الاثنين والثلاثاء
والاربعاء وأمر حتى أوقفوا تلك الليلة في خيمته تار فذهب صبت عسكرهم ونارهم الى كل جانب
فكسبت الله بذلك عدوهم فخر رسول الله معبد بن أبي معبد الخراحي بحمراء الاسد وهو يريد مكة وكانت
خراجه مسلهم ومشر كهم عنة نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاية صفته مع لا يخفون عنه شيئا
كانهم اوعيد يومئذ كان مشركا فقال بالحمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا ان الله
عافاك فبهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى لقي أباسفيان بن حرب ومن معه
بالروحاء وقد أجعوا الرحلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أماننا أحد أصحابه
وقادتهم وأشرافهم ثم رجع قبل أن تستأصلهم لشكرته على بقيتهم فلنفرغ من منهم فنعهم صفوان
ابن أمية عن ذلك فلما رأى أبوسفيان ما وراءك ما بعد قال محمد قد خرج في أصحابه بطيخ
في جميع لم أر مثله قط يتحرفون عليكم تحرفا قد اجتمع معه من كان يخلف عنه في يومكم وندموا على
ما صنعوا وفهم من الخلق عليكم شيء لم أر مثله قط قال وبك ما تقول قال والله ما أرى أن نرحل حتى نرى
نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكثرة عليهم لتستأصل قال فاني أنهارك عن ذلك والله لقد حلتي
ما رأيت ان قلت فيه أيا ما من شعر قال وما قلت قال قلت

كذبتهم من الاصوات راحلتي * اذا سالت الارض بالجرد الا بابل

وذكر أيا تافرك ذلك أباسفيان ومن معه فقد ف الله في قلوبهم الرعب والتزلزل حتى رجعوا جميعا هم واب
فارتحلوا وساروا ذلك قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب * ومرو به ركب من عبد القيس
فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد المدينة قال فهل أنتم مبلغون عن محمد رسالة
أرسلكم بها اليه وأحمل لكم بهذه غدا نريد ما يحيط اذا وافقتونا قالوا نعم قال فادوا فبقوه فأخبروه
انافذ أجعنا الرحلة والسر اليه والي أصحابه لتستأصل بقيتهم فبعث معبد بن النسي صلى الله عليه وسلم
من يتخبر بها ويقوم من استخبار أباسفيان عنه وجوابه ومن صفوان اياه عن الرحلة وانفذاهم الى
مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرشدهم صفوان وما كان رشيد وقال صلى الله عليه وسلم وهو
بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والي نفسي يده لقد سومت لهم بخارة لومعجوابها
لكنوا كأمس الذاهب كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء في قال كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بحمراء الاسد فأخبروه بالذي قال أبوسفيان وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

حسبنا الله ونعم الوكيل هذا قول أكثر المفسرين وقال مجاهد ومكرمة نزلت هذه الآية في غزوة بدر
 الصغرى الموعد وسقي وأخذ رسول الله في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة رجلين أحدهما
 معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس جد عبد المطلب من وان أبواته عائشة بنت
 معاوية والثاني أبو عزة الجهمي اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أسره يسير ثم من عليه وأطلقه لئلا ته التمس وأخذ عليه العهد أن لا يعود الى الحرب المسلمين
 وأن لا يظهر عليهم أحد أو قد نقض العهد وحضر أحدًا كجهم في غزوة أحد فلما سعى به الى النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أقتل فقال رسول الله والله والله لا تسمع عارضك بمكة بعدها تقول
 خدعت محمد أم تين اضرب عنقه يارب فاضرب عنقه كذا في سورة ابن هشام وفي رواية لا تجمع
 الحنك بمكة تجلس في الحظ وتقول خدعت محمد أم تين قال ابن هشام وبلغني عن سعد بن المسيب
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من جحر من تين اضرب عنقه باعاصم بن ثابت
 فاضرب عنقه وانصرف عليه السلام الى المدينة ودخله يوم الجمعة وكانت غيبته خمس ليال
 وأقام معاوية بن المغيرة فامسأ من له عثمان بن عفان رسول الله فأتته على أنه ان وحده بعد ثلاث قبل فأقام
 بعد ثلاث ونواري فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ومبار بن ياسر وقال انك ستجد الله
 بموضع كذا وكذا فوجداه قتيلا وفي هذه السنة سرق طهجة بن أبي ريق من بني ظفر من الحارث بفتح
 الناء طمن من الانصار ردوا قتادة بن النعمان وهو جاره وكانت الدرع في جراب فيه دقيق يتنثر من خرق
 في الجراب حتى انتهى الى دار طهجة ثم خباها عند سيدي يقال له زيد السمين فالتفت الدرع عند طهجة
 فلم يوجد عنده وحلف والله ما أخذها ولا بهيها من علم فقال أصحاب الدرع انقدر اننا نأثر الدقيق حتى
 دخل داره فلما خلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق فأتوها الى منزل اليهودي فأخذوه فها قال ذنبا
 الى طهجة فقال قوم طهجة وهم بنو ظفر انطلقوا الى رسول الله ليجادل عن صاحبنا وأخبروه بخلاف
 الحق قالوا ان لم نقتل انتم نقتل صاحبنا ويرى اليهودي ففعلوا وصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم
 أن يه أقب اليهودي فأنزل الله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله
 ولا تكن الخائنين خصما فلما ظهرت السرقة على طهجة خاف على نفسه من قطع اليد وهرب الى
 مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل من أهل مكة يقال له الحجاج بن علاط من بني سليم فقتل به
 فسقط عليه حجر فلم يستطع أن يدخل ولا أن يخرج حتى أصبح فأخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه
 قد بلغ اليكم فتركوه وأخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاة نحو الشام فنزل منزلا فسرق
 بعض متاعهم فطلبوه فأخذوه ورموه بالجحارة حتى قتلوه فصار قرية تلك الجحارة وقيل انه ركب
 سفينة الى جدة فسرق فيها كيسا فيه دنانير فأتى في البحر وقيل انه نزل قرية بني سليم وكان بعد صفاهم
 الى أن مات فأنزل الله ان الله لا يغير أن بشره به الآية وفي ذي القعدة من هذه السنة علفت فاطمة
 بالحسين وكان بين ولادة الحسن وعملوقها بالحسين خمسون ليلة وسقي ولادة الحسين في الوطن الرابع

سرقه طهجة

الوطن الرابع

* (الوطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة من سرية أبي سلمة الى قطن ووفاته وسرية
 عبد الله بن أبي العزة لقتل سفيان بن خالد وسرية المشذر بن عمرو وسرية عاصم وقصة
 الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري الى مكة لقتل أبي سفيان وغزوة بني النضير ووفاته قريب
 بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاته عبد الله بن عثمان ولادة الحسين بن علي
 وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعد وترقي أم سلمة ورجم اليهوديين ووفاته
 فاطمة بنت أسد أم علي وتحرير الخمر عند البعض)*

سيرة أبي سلمة إلى قطن

وفي هذه السنة لهدى لعل الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة كانت سرية أبي سلمة
عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين
والأنصار للطلب للبيعة وسلمة أبي خويلد الأسد بن أبي قطن بنغز أوله وثابه بجبل بناحية قيد كذا
في المواهب اللدنية وفي غيره ميلاد بني أسد على عنبثا فارت الحجاز وأنت حاد من القرية قال
ابن عسحاق قطن ماء من مياه بني أسد بنجد بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأباسة بن
عبد الأسد في سرية تقتل مسعود بن عمرو كذا في صحيح ما استجمع روى أن النبي صلى الله عليه
وسلم في آخر السنة الثالثة أو في أول السنة الرابعة بعث بأباسة بن عبد الأسد المخزومي إلى بني أسد
وسببه أنه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن طلحة وسلمة أخو خويلد يجران جماعة من قومه هما
ومن تبعهما على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويريدان أغارة المواشي من أرجاء المدينة وفي رواية
جعوا وتوجهوا إلى المدينة فهدموا الرجوع فرجعوا إلى منازلهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وأمره
على مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار منهم أبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وأسيد
ابن حضير وأبو نائلة وأوسيرة بن أبي رهم الغفاري وعبد الله بن سهل وأرقم بن أبي الأرقم وأمر بأباسة
بالمسير إليهم والأغارة عليهم فقتل أن يعلموا ويجمعوا الجيش فخرج أبو سلمة من المدينة ودليه الوليد
ابن الزبير الطائي ويسير معهما إلى أن وصل إلى قطن وأغار على سرهم وذوابعهم وأصابوا ثلاثة أهد
كلوا رعاة وهرب الباقون ولحقوا بقمهم وأخبرهم بمجيء أبي سلمة وكثرة جيشه فخافوا وهو وان
منازلهم ثم زلها أبو سلمة وأغار وأوجعوا ما قدر وعليه من الأموال ورجعوا إلى المدينة وأعطى
الدليل الطائي ما رضى ممن الأموال وعزل من الغنم عبد الله بن أبي سلمة صلى الله عليه وسلم في الغنم ثم خيها
وقسم الباقي على أهل السرية فلبسهم كل واحد منهم سبعة أبعرة وأغناما ومدة فبينه في تلك السرية
عشرة أيام وفي هذه السرية توفي أبو سلمة وفي المواهب اللدنية مات أبو سلمة سنة أربع وقبل سنة ثلاث
من الهجرة انتهى وكان أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وسأجرا إلى الحبيشة
الهجرية ومعه امرأته أم سلمة قال سهل بن حنف أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبو سلمة وكذا أورد في المتن وأنه توفي في السنة الرابعة من الهجرة * وقال في الصغرة شهد
بدر وأجرح بأحد فكث شهر أيدأوى حراجه ثم بعث رسول الله في سرية فلما قدم اتخص جرحه ثم توفي
سنة ثلاث من الهجرة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغمضه بيده وفي هذه السرية يوم الاثنين
تخلص خلون من الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن أبي مسعود وحده إلى قتل سفيان بن خالد بنيع الهذلي الصبائي وفي الاكتفاء خاندن سفيان
بطن عرنة وأدى عرفة وفي التماموس بطن عرنة كهمزة تعرفات وليس من الموقف وفي الاكتفاء
وهو بخلة وأبهرته بجمع لحرب رسول الله الناس قال عبد الله بن أبي سلمة دعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال أنه قد بلغني أن سفيان بن خالد بنيع الهذلي يحجم على الناس قال انك إذا رأته أدركك
الشیطان وأية ما ينلت ومنه انك إذا رأته وجدت له شعيرة قال فخرجت متوشها حتى حتى دفعت
إليه وهو في لحن يرتاد لهن منزلا وكان وقت العصر فطارأته وجدت ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الشعيرة فأقبلت فحواه وخشيت أن يكون بني وبينه محادثة تشغلي عن الصلاة
فعلبت وأنا أمشي فحواه أو بئى رأسي فلما انتهت إليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع
بلتو يصيح لهدا الرجل فجاء لذلك قال أجل أنا في ذلك قال فثبتت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت
عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركنا طعنا ثم مكثت عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه

سيرة عبد الله بن أبي مسعود إلى قطن
سفيان بن خالد

وسلم فرأى قال أطلع الوجه قلت قد قتله رسول الله قال صدقت ثم قام بي وأدخلني بيته وأعطاني عصا
 فقال اسلك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنس قال فرجحت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا
 قلت أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أسكها عندى قالوا أفلا ترجع اليه فقلنا
 لم ذلك فرجعت فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بني ومنك يوم الساعة ان أقل الناس
 المختصرون يومئذ فقرئها عبد الله بن أنس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فحقت في كفته ثم دفنا
 جميعا * وفي المواهب اللدنية أوردناها في السنة الرابعة وأوردناها في الوفاء في السنة الخامسة
 بعد غزوة بني قريظة وأوردناها بعض أهل السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال انه يعني سفيان بن
 خالد كان سببا لقصة الرجيع وقيل عاصم وأصحابه فتكون سرية عبد الله بن أنس بعد الرجيع
 * وفي بعض السير فلما قتله أخذ رأسه وكان يسير بالليل وتوارى بالنهار فدخل غار فبعث الله
 العنكبوت حتى تسجد على قدم الغار وأخبر قومه فخرجوا في طلبه فلم يجدوا فرجعوا فخرج
 عبد الله حتى قدم المدينة يوم السبت لسمع من من الحرم كذا في المواهب اللدنية والوفاء فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم أطلع الوجه قال أطلع الله وجهك يا رسول الله ووضع رأسه بيده وكانت مدة
 غيبته ثمانية عشر يوما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه مخضرة وقال تخضر بهذه في الجنة
 وكانت المخضرة عنده الى وقت وفاته فلما دنا موته وصى بها أهلته حتى افوها في كفته ودفنوها معه
 وفي التماموس وذو المخضرة عبد الله بن أنس لان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه مخضرة وقال
 تلقاني بها في الجنة والمخضرة كالكنسة ما تنوكا عليه كالعصا ونحوه وما يأخذها الملك بيده بشربه
 اذا خاطب والخيل اذا خطب * وفي هذه السنة كانت سرية المندرين محرو الى برموة اولها
 في الحرم كذا قاله في الوفاء وقد هما على سرية الرجيع كافي المتقى وأتم في المواهب اللدنية عتقت سرية
 الرجيع على برموة كما قاله ابن اسحاق والله أعلم وأورد كتابها في سفره على رأس ستون وثلاثين شهرا
 من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد * وفي المواهب اللدنية برموة بفتح الميم وضع المهمل
 وسكون الواو بعدها نون موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي معجم ما استججم ماء لبني عامر بن
 صعصعة وفي الأكتفاء وهي بن أرض بني عامر وحره بنى سليم كلالا للبدن منها قرب وهي الى حره
 بنى سليم أقرب * وفي الوفاء في المعجم من رواية أنس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم على فرسهم
 انهم قد أسلخوا واستمدوه على قومهم فأمدتهم التي تسبحون من الانصار قال أنس كان معهم القراء
 وبعث معهم المطلب السلي ليداهم على الطريق فأنطلقوا بهم حتى اذا بلغوا برموة غدروا بهم
 وقتلهم فقتل شهر ابدع على رعل وذكو ان بنى لحيان رعل بكسر الراء وسكون المهملة نطن من سليم
 يسبون الى رعل بن عوف بن مالك وذكو ان نطن من سليم أيضا يسبون الى ذكو ان بن ثعلبة فقتل
 اليها الغزوة وهذه الغزوة تعرف بسرية القراء وفي رواية لما أخيرة جبريل وجدو جدا شديدا فقتل
 شهر اوقيل أربعين يوما في صلاة الغداة وذلك بعد القنوت يدعوا على رعل وذكو ان وصية وسائر
 القبائل يقولون اللهم أشدد وطأك على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك بنى لحيان
 رعل وذكو ان وصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك بنى لحيان وعضل والهاجرة وفي بعض
 الروايات ما يقتضي ان الذين استمدوا لم يظهروا الإسلام بل كان بينهم وبين النبي عهد وانهم غير الذين
 قتلوا القراء فكأنهم من قومهم وهو الذي في كتب السير وقد بين ابن اسحاق في المغازي وكذلك موسى
 ابن عقبة عن ابن شهاب أمعاء الطائفتين وان أصحاب الهمد بنوعام وراشهم أبوراء عامر بن مالك
 ابن جعفر المعروف بجلاع الاسنة والطائفة الاخرى من بنى سليم وان عامر بن أخي ملأع الاسنة

سرية المندرين محرو الى برموة

أراد القدر بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى قتالهم فامتثلوا وقالوا لا نتخذه
أقرباء فاستصرخ عليهم عصابة وذكروا من بني سليم فأطاعوه وقتلوهم قالوا مات أبو براء بعد
ذلك أساقفا على ما صنع به عامر بن الطفيل بن أخيه وقيل أسلم أبو براء عند ذلك وقاتل حتى قتل وعاش
عامر بن الطفيل حتى مات ككافرا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصابته غدة كغدة البعير
ولم يكن القراء الذين كورون كلهم من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى
أبي بكر الصديق وناقع بن زيد بن ورقاء المزاحي وغيرهما * وفي بعض كتب السير قصة ثمرعونة
أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر المشهور بجلاعب الأسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة من أهل نجد
قدم على رسول الله المدينة وأهدى له هدية فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبلها وقال لا أقبل
هدية مشرك وعرض عليه الإسلام وأخبر بما له فيه وما عود الله المؤمنين وفرأه على القرآن فلم يسلم
ولم يعد وقال يا محمد إن الذي تدعوا إليه حسن جميل ولو بعثت رجلا من أصحابي إلى أهل نجد
فيدعوهم إلى أمرنا لرجوت أن ينجسوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني أخشى عليهم أهل
نجد قال أبو براء أنا لهم جار إن تعرض لهم أحد فابشروهم فليدعوا الناس إلى أمرنا فبعت سبعين
رجلا على الرواية الكثيرة الصحيحة وأربعين رجلا على رواية البعض وثلاثين رجلا على رواية
الآخرين يقال لهم قراء الهجاء وكان أكثرهم من الانصار وأربعة من المهاجرين المنذر
ابن عمرو الساعدي وحرام ومسلم ابنا ملحان وحارث بن الصمة وعامر بن فهيرة والحكم بن كيسان
وسهل بن عامر وطغفل بن أسعد وأنس بن معاوية وناقع بن زيد بن ورقاء المزاحي وعروة بن
أحباب الصلت السلمي وعطية بن عبد عمرو ومالك بن ثابت وسفيان بن ثابت وعمر بن أمية
الضمري وكعب بن زيد المنذرين محمد بن عتبة بن الجلاح في رجال معين من خيار المسلمين كانوا
يحفظون بالهار و يصلون بالليل وأمرهم في حضر المنذر بن عمرو وأجابني ساعدا وهو أحد نقباء
ليلة العقبة وكتب كبا إلى رؤسائهم في عامر ودفعه اليهم فساووا حتى نزلوا بئر معونة فبشروا وحلهم
إلى المريخ عمرو بن أمية الضمري ورجل آخر من الانصار أحد بني عمرو بن عوف وفي رواية حارث
ابن الصمة بدل الانصارى وقال بعضهم لبعض أياكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الماء فقال حرام من ملحان أن يخرج بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما
أنهم حرام وقال أنؤمنوني أن يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام من ملحان يا أهل ماء بئر معونة أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج الميرجل
من كسر البيت فطعنه بالرمح في حبه حتى خرج من الشق الآخر وفي رواية فأومأ الرجل
حتى آمنهم خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذ فقال الله أكبر فزرت ورب الكعبة وقال بالله هكذا فنفخه
على وجهه ورأه ثم استصرخ عامر بن الطفيل بن عامر على المسلمين فامتثلوا وقالوا لا نتخذه أقربا
محمدا وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصابة وورعلاذ كوان من سلم فاجأوه فخرجوا
حتى غشوا القوم وأحاطوا بهم في رحالهم فلما راهم المسلمون أخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا
من عند آخرهم الا كعب بن زيد أحد بني دينار بن الجار فأنهم تركوه وهرق فارت من بين القلبي
فغاش حتى قتل يوم الخندق * وفي رواية قالوا استبطأ المسلمون حراما أقبلوا في أثره فلقبهم القوم
فأحاطوا بهم وكثر وهم فقال المسلمون اللهم أنالهم فاجأهم فخرجوا من السلم فقاتلهم فقتلوا
السلام فبلغ جبريل رسول الله سلامهم فقال وعليهم السلام وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري

ورجل آخر من الانصار من بني عمرو بن عوف وقيل انه المنذر بن عتبة بن ابي حجة بن الحلال
 فبينهم مما عصاب أصحابه الا الطير تخوم على العسكر فقالوا والله ان لهذا الطير لشأنا فاقبلا
 لنظرا فاذا القوم في دماهم وانليل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن أمية الضمري
 ماذا ترى قال ارى ان نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري لكنني ما كنت ارجو
 ينسني عن موطنه قتل فيه المنذر بن عمرو والساعدي ثم قاتل القوم وفي رواية قتل اربعة من المشركين
 حتى قتل واسر عمرو بن أمية فأتى به الى عامر بن الطفيل فقام ودخل به في القتي يستبرئهم ويسأل
 عن اسم كل واحد ونسبه ثم قال هل من أصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رأيت فيهم عامر بن فهيرة مولى
 أبي بكر الصديق وكان قد قتلته رجل من بني كلاب قال أي رجل هو فيكم قال من أفضلنا وأول المسلمين
 من أصحاب رسول الله قال لما قتل رأيت رفعه الى السماء ومن عروءة ان عامر بن الطفيل كان يقول
 من رجل منهم لما قتل وفي أسد الغابة قال عامر بن الطفيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه
 من الرجل الذي لما قتل رأيت رفعه بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه قال هو عامر بن فهيرة
 كذا في معالم التنزيل * وفي شرح صحيح البخاري للكرماقي قال عروءة طلب عامر يومئذ في القتي
 فلم يوجد قال وروى أن الملائكة دفنته وأورفته وروى عن جبار بن سلمي قاتل عامر بن فهيرة أنه قال
 لما طعته بالحق وأخذته سمعته قال فزرت والله ورأيت رفعه الى السماء * وفي صحيح ما استجهم أنه أخذ
 من ربحي وصعده فاطلقت الى خضالك بن سفيان الكلابي وحكيته قول عامر بن فهيرة فزرت
 والله قال خضالك ان معي هذه النكبة فزرت بالجنة فعرض خضالك على الاسلام فأسلمت وكان ما رأيت به سببا
 لاسلامي * وفي الكشف وكان جبار بن سلمي يقول ان عماد عاني الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم
 بالربح بين كتمته فظنرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزرت والله قتلتي في نفسي
 ما قازلت قد قتل الرجل حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة قتلته فزرت والله وبقي
 ان الفضالك بن سفيان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام جبار وعبار أنه من رفع عامر
 ابن فهيرة الى السماء قال دفته ملائكة الجنة ورفع روحه الى عليين * وفي صحيح مسلم عن أنس دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب يرمعون ثلاثين صباحا في المتي أربعين يدعو
 على رجل وذكو وان وخی لحیان وعصبة الذين عصوا الله ورسوله قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا
 يوم بدر معونة فقرأ آثر أنه ثم نسخ بعد أي نسخ ثلاثون وهو بلغوا عنا قومنا اننا قتلنا ربنا فرضي عنا
 ورشنا عنه * وفي رواية عنه وأرضانا انتهى كذا وقع في هذه الرواية وهو يومهم ان بني لحیان
 بمن أصاب القراء يوم بدر معونة وليس كذلك وانما أصاب هؤلاء رجل وذكو ان وعصبة ومن صحبهم
 من مسلم وانما بنطيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع وانما أني الخبر الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعا واحدا والله أعلم كذا
 في الواهب اللدني وروى انهم لما أسروا عمرو بن أمية وأتوا به الى عامر بن الطفيل وأخبراه من همرة
 أطفاه وخزأ صيته وأعتقه عن ربة زعم انها كانت على أمه فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبره الخبر قال هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كلها محتوفا وروى ان ربة عن أبي براء بعد موت
 أمه طعن عامر بن الطفيل فقتله كذا في معالم التنزيل وفي رواية طعنه في نأدي قومه حتى أشرف
 على الهلاك فقال ان عشت فلا أبالي بذلك وان مت فدمي لحي فعاش بعد ذلك حتى أتى برفده كفدة
 العبر ومات كافرا وبقي في الموطن العاشري وفي معالم التنزيل قتل المنذر بن عمرو وأصحابه الا ثلاثة نفر
 كانوا في طلب ضال لهم أحدهم عمرو بن أمية الضمري فلم يرهم الا الطير تخوم في السماء يسقط من بين

خراطيمها على الدم فقال أحد النفر الثلاثة قتل أصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا فمضيا
فلبا خاطمة الضربة رفع وارفعه الى السماء ففتح عليه وقال الله أكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباه
فأصابا رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومه ما وادعيا نسبيا الى بني عامر
قتلتهما وفي الاكثاء فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلا
من بني عامر حتى زلما معه في ظل هوفيه فسالهما عن أختها فقالا من بني عامر فاهما لهما حتى اذا ناما
عدا عليهما فقتلهما او هو يرى انه قد أصاب بهما ثورية من بني عامر فها أصابوه من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو بن
أمية وما قدم المدينة وأخبر النبي خبر أصحابه وخنبر قتل الرجلين لانه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
قتلت قتلين كان لهما مني جوار لا دنهما فقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم قومه ما في دينهما فخرجهما
الى بني النضير وسخى عمرو بن النضير بعد وقعة الرجيع وفي صفر هذه السنة وقعت وقعة الرجيع
وهي سرية عاصم بن ثابت * الرجيع يقع الرء وكسر الجيم ما له ذيل ولبي لحيان بسلا دهن بل بين مكة
وعسفان بناحية الحجاز على سبعة أميال من الهدية كانت الوقعة بقرب منه فسميت كذلك في المواهب
الدنية * وفي الصفوة كان يوم الرجيع على رأس ستة وثلاثين شهر من الهجرة وذكرها في الوفاء
في السنة الرابعة بعد بئر معونة كما في هذا الكتاب وقال ثم كانت غزوة الرجيع في صفر وكانت بئر معونة
أولها في الحمر على ما ذكر والله أعلم * (ذكر عضل والقارة) * عضل يقع المملة والمجعة بعدها لام
بطن من بني الهون بن خزاعة من مدرك بن الياس بن مضر نسبون الى عضل بن الدبش والقارة بالقاف
وتخفف الرء طن من الهون ايضا نسبون الى الدبش المذكور قال ابن دريد القارة اسمة سدء فيها
حجارة تحمهم نزوا عند هاهما كذا في المواهب الدنية وقصة عضل والقارة كانت في عهد الرجيع
لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحاق فذكر بعث الرجيع في أوخر سنة ثلاث وبئر معونة
في أوائل سنة أربع * وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري يوم ان بعث الرجيع وبئر معونة شي واحد وليس كذلك لأن
بعث الرجيع كل سرية عاصم وخبيب وأصحابها وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء
وهي مع رعل وذكووان وكان البخاري أدجمها معها لقر بهما منها ويدل على قر بهما منها ما في حديث
أنس من تترك النبي صلى الله عليه وسلم بن بني لحيان وبين بني عصة وغيرهم في الدعاء ولم يرد البخاري
انهما قصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة عنده صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحاق فانه بعد
أن استوفى قصة أحد قال ذكروا الرجيع حدثني عاصم بن عمرو بن ثحادة قال قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد أحد رط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلما فابعث معنا نفر من
أصحابك يفتقوننا فبعث معهم ستة من أصحابه وفي رواية بعث معهم عشرة من أصحابه اسمي سبعة
منهم معاوية في كتب الاحاديث والسير وهم عاصم بن ثابت ومربي بن أبي مرثد الغنوي وخبيب بن
عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن أبي البكر ومعتب بن عبيد وأما الثلاثة الاخر
فكانهم لم يكونوا من مشاهير القوم وأعيانهم وأصولهم ولذا لم يكن الاهتمام بنصط أسماءهم وأمر
عليهم مربي بن أبي مرثد الغنوي كذا في بعض كتب السير * وفي الصحيح وأمر عليهم عاصم بن ثابت
وهو اصغر جوامع القوم حتى اذا اتوا على الرجيع ما له ذيل غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذلا
ففرح القوم وهم في رحالهم الا الرجال بأيديهم السيوف وقد غشوه فآخذوا أسماهم ليقاتلوا
القوم فقالوا لهم اننا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله

سرية عاصم بن ثابت الى الرجيع

ذكر عضل والقارة

وميثاقه أن لا تقتلهم فأبوا وأتمرروا وخالفوا عاصم بن ثابت فقالوا والله لا تقبل من مشرك عهدا فأتوا
حتى قتلوا وفي البخاري وأمر عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة يقال مهنال إلى
عسفان سبعة أميال ذكروا الخبي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنضروا لهم بقرب من مائتي رجل
وعند بعضهم قتلوا منهم قريش من مائة زمام والجمع بينهم ما وضع وهو أن تصنعون المائة لا أخرى
غير رماة وفي رواية إلى عشر في مغازبه قتلوا بالجميع صحرا فكلوا ثم رجعوا فمقط نوا بالارض
وكانوا يسرون لليل ويكمنون بالهارجاءت امرأته من هذيل ترى غنما قرأت النوى فأبكرت
صغرها وقالت هذا ثمر ثرب فصاحت في قومها أجمع لها وفي طلبهم فوجدوهم كتوا في الجبل فاتبعوا
آثارهم حتى لحقوهم * وفي رواية ابن سعد فلما أحسهم عاصم وأصحابه لحوا إلى فدفد بفان
مفوضتين ومهملتين الأولى ساكنة وهي الراهة المشرقة فأحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق
إن زلتم الساعة لن تقتل منكم رجلا قتال عاصم بن ثابت أيها القوم إنما أنا غلام أنزل في ذمة كافر ولا أقبل
جوار مشرك ولا أؤيد في يدي مشرك فذرت بذلك وأشهد الله عليه ثم قال اللهم أخبر عنار سرك
فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبرهم يوم أسيروا فرماهم بالبل وجعل يقتل ويول
ماعلى وأنا جلدنا بل * والقوس فيها وتر عتابل
تزل عن شفتها العتابل * إن لم أقتلكم فأمي هابل
الموت حق والحياة باطل * وكل صاحب "الاله نازل
بالمرء والمرء البه آبل

فرماهم بالبل حتى ذلت نبله * وفي رواية ثمة عاصم كانت فيه سبعة أسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء
المشركين ثم طاعهم حتى انكسر رجمه ثم سلب سيفه وقال اللهم اني حجتك بملك مدبر النهار فاحم
لحي آخره * وفي الصدوق غرح رجلا من وقتل واحدا وقتلوا بالبل فقالوا هذا الذي آت فيه الحكمة
وهي سلافة فأرادوا أن ينجروا رأسه ليذبحوا به الهافقت الله مثل الظلة من الدر بفتح الهمزة
وسكون الواو حدة أي الزناير فحتمه فلم يستطعوا أن ينجروا رأسه فقالوا أمهالوه حتى يسي قذذب عنه
فلما أسي أرسل الله سلاخه إلى حيث أراد الله فسمي حي الدر وذلتهم الرجيع * وفي معالم التنزيل
فاحتل السيل عاصم أفذهب به إلى الجنة وحمل خمسين من المشركين إلى النار * وفي حياة الحيوان
إن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يجلوا به عمامة الله بالدر فارتدعوا عنه حتى أخذوا السبلون فدفنوه
* وعن عمر بن الخطاب قال إن عاصمًا نذر أن لا يمس مشركا فلما في بنذره صهجه الله تعالى عن مساس
المشركين إياه فصار عاصم معصوما * روى ابن قريش أبعث إلى عاصم ليؤتوا بشئ من جده يعرفونه
فلم يظفر وأمنه على شئ وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم يوم بدر ولعل "العظيم المذكور عتيق بن أبي
معبط فان عاصمًا قتله صبرًا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر ووقع عند
ابن احناف وكذا في رواية يزيد بن أبي سفيان أن عاصمًا لما قتل أرادته هذيل أخذوا رأسه ليعروه
من سلافة بنت سعيد وهي أم مسافع وجلس ابن طحفة العديري وكان عاصم قتلها يوم أحد وكانت
قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد أن قدرت على رأس عاصم لتسرين الخمر في حقته * قال الطبري
وجعلت ابن جابر رأسه مائة ناقة فذبحه الدر أي الزناير فلم يقدروا منه على شئ وكان عاصم قد أعطى الله
العهد أن لا يمس مشرك ولا يمس مشركا وكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته
كما حفظه في حياته وإنما استجاب الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعه من قتله لما أراد الله من
إكراهه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هلك حرمته بقطع لحمه * وأما الستة الاخرا فقد وابعاصم فقاتلوا

العتابل بانضم الزناير فحلفط والعتابل
جميع معسلة وهي النصل الطويل
العرش اه قاموس

كروية

حتى قتلوا بابل ونزل ثلاثة منهم على العهد الميثاق ولم يبق الكفار بعدهم وهم خبيب بن عدى
وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة بنح المذال الملهمة وكسر التلثة وقهر النون المشددة فأسروا
فلما استكنوا منهم أطلقوا أو تار منهم فربطوهم بها * قال عبد الله هذا أول الغدر والله لا يصحكم
أن يملأوا أسوة يعني القتل فمروا على قلوبهم فقتلوه كذا في الصفة والتمني * وفي رواية
خرجوا بالثلاثة حتى إذا كانوا بغير الظهران اتزع عبد الله به من رباطه وأخذ سيفه وجعل
يشتد فمهم فمروا بالحجارة حتى قتله فصره بغير الظهران كذا ذكره في الصفة فأنطلقوا بخبيب وزيد بن
الدثنة حتى باعوه بما عكة أما خبيب اشتراه بنو الحارث بن عامر بن نفيل بجمالة بابل وقيل اشتروه
بأمة سوداء وقيل بأدوا به أسيرين من هذيل كانا عكة وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر * وفي التقي
أشترى خبيباً بجبر بن أبي الهيثم لابن أخته عقبة بن الحارث لقتله بأه * وأشترى زيد بن الدثنة فاشتراه
صفوان بن أمية فغصب رأساً لقتله بأه * وكان قتل يوم بدر وقيل اشترك جماعة في قتياله وقيل حين
أقوامها إلى مكة كان ذا القعدة فقبسوا كل واحد منهما في مكان على حدة حتى تخرج الأشهر الحرم
فقتلوه ما غلبت خبيب عندهم أسيراً حتى أجبروا على قتله وتخرج الأشهر الحرم فاستعان من بعض
بنات الحارث موسى يستخذيها يعني يخلق عاتيه فأعارته فدرج حتى أهاوي غافلة حتى أتاه فوجدته
مجلسه على فخذيه * وفي رواية ففعلت عن ابن أها صغير فأقبل إليه الصبي فأحلبه عنده والموسى يده
ففرغت فزعها خبيب فقال لا تخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيراً
خسر من خبيب والله لقد وجدته يومياً كل قطنا من عتب في يده مثل رأس الرجل وأنه أوفى بالحديد
وما عكة ثمرة وما كان الارزق رزقه الله خبيباً وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب وآية على الكفار
وبرهان انبياءه تصحیح رسالته * والكرامة الأولى ثمانية مطلقاً عند أهل السنة ولكن استثنى بعض
المحققين منهم كالألم الرابى أبي القاسم القشيري ملوق به القدي بعض الانبياء قال ولا يصلون إلى
مثل اتحاد ولد من غير أب ونحو ذلك وهذا أعدل المذاهب في ذلك وإن أجابه الدعوى في الحال
وتصحيحاً للطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والأخبار بما ساء في ونحو ذلك قد كثر جدا حتى
صار وقوع ذلك من نسب إلى الصلاح كالعادة فاحصم الحارث الآن في نحو ما قاله القشيري وتعين
تقديمه أطلق بأن كل معجزة وجدت انبياء يجوز أن تقع كرامة لولي ورواء ذلك ان الذي استقر عند
العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك يكون من أولياء الله وهو غلط فان الحارث قد يظهر
على يد المطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله الفارق وأولى
ما ذكره أن يحتصر مجال من وقع له فان كان ممسكاً بالأوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته
ومن لا فاء والله أعلم وقد مر نحوه في أوائل الكتاب * ولما انسحق الأشهر الحرم أخرجوا خبيباً وزيداً
من الحرم إلى التميم ليقبضوا على الحل ونصبوا خشبة وحضراً كثر أهل مكة واجتمع خبيب وزيد
في الطريق قوا صواباً بالصبر والثبات على ما بهما من المكره قال لهم خبيب دعوني أرفع ركعتين
فتركوه فركعتين وقال والله لولا أن تحسبوا أن أمانى خزع لزدت وعند موسى بن عقبة أنه سلاهما
في موضع مسجد التميم وقال اللهم أحصهم عدداً وقتلهم بدداً يعني متفرقين ولا تبق منهم أحد فلم يحل
الحول ومنهم أحد حتى كذا في المواهب اللدنية * قال معاوية بن أبي سفيان كنت فبين حضرة قتل خبيب
ولقد رأيت أبا سفيان حين دعا خبيب اللهم أحصهم عدداً بلقيني إلى الأرض فرأى من دعوته وكانوا
يقولون ان الرجل إذا دعا عليه أحد فاشلج زلت عنه الدعوة * وقال جوفيط بن عبد العزيز حلت
أصبعي في أدنى وهو رب من ذلك المسكن * وقال حكيم بن خزام تحبأت وراء شجرة وأقول بأصل شجرة

كرامة

دقيقة

وعن ابن الصمّاق أنّه قال: قال أكثر الذين حضروا قتل خبيب بن ابياء و... كان من حضره يومئذ
سعد بن عمار بن جذيم الجمحي ثم اسلم واستعمله عمر بن الخطاب عليه بعض الشام وروى علي
حصص وكان تصبى غشبة بين نظري القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل مصاب فساله عمر في قدمه
قدما عليه فقال اسعد ما هذا الذي يصيبك قال والله يا امير المؤمنين ما بي من بأس ولكني كنت فيمن
حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوة فواته ما خاطرت على قلبي وأنا في مجلس قط الارض
عليّ فزادته عند عمر خيرا * وفي رواية بريدة بن سفيان قال خبيب اللهم اني انا لاجل من يبلغ رسولك
مني السلام فبلغه * وفي رواية أبي الاسود عن عروة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
بذلك الحدّث ثم أنشأ خبيب يقول

فلست أأبى حين أقتل مسلماً * على أي شق كان الله مصري
وذلك في ذات الآله وان يشأ * يبارك على أوصال شلوع مزع
إلى الله أشكوه غرتي بعد كربتي * وما أرى الأحزاب إلى عند مصري

[illegible]

والحرب وقالوا لهم ان هذا الرجل قد أتاهم فظعنوه بالحرب والرمح فخر لثخيب على الخشبة
فأقبل وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضى لنفسه وابنته وللؤمنين
* وفي الكعبة صلى أهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول
وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يحوله فقام اليه أوسرعة قصبة بن
الحارث فظعن في صدره حتى أنفذ من ظهره ففأشأ عنه وهرق فأقرقها بالتوحيد وبنوة محمد
صلى الله عليه وسلم ثم مات رضى الله عنه وله كرامات كثيرة بطول الكتاب يذكرها ثم أسلم أوسرعة
وروى الحديث وله في صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ثم أتى يزيد بن الدثنة الى الخشبة فآذنى بخيب
فصلى ركعتين فملأوه على الخشبة وقالوا له مثل ما قالوا لخيب من الرجوع عن الدين والخوف بالقتل
فأجابهم بمثل ما أجابهم خيب * وفي الصفوة وحضره من قرش فهم أوسفبان فقال قائل يا زيد
أشهدك الله أن أحب أهلك وما لك وأن محمدًا عندنا ما لك وقال الذي قال ذلك لزيد
أوسفبان قال والله ما أحب أن محمدًا يسألني مكانه شوكته تؤذيه وأنا جالس في أهلي فقال أوسفبان والله
ما رأيت من قوم قط أشد حياء لصاحبهم من أصحاب محمد * وفي رواية قال أوسفبان ما رأيت من
الناس أحد أحب أحدًا أحب أصحاب محمد ففعله نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن أمية وقد
حضر مثل هذا الخيب * روى ان العياض ذهبوا الى سلافة بنت سعيد لطلب الابل المائة التي جعلها
على قتل عاصم فأبى وقالت جعلها لمن يأتي برأسه أو رأس واحد من قتل ابني أو ما ينتبه فخرجوا خائبين
خاسرين وروى أن المشركين تركوا خيبا على الخشبة لبراء الوارد والصادر فذهب بخبره الى
الاطراف ولم يبلغ التي صلى الله عليه وسلم الخبر قال أياكم يحترل خيبا عن خشبته وله الجنة قال الزبير بن
العوام أنا نأمر رسول الله وصاحبي المقداد بن الأسود فخرجا من المدينة عشمان وبعمران بالبل ويكتمان
باليهار حتى أتيا التميم ليلًا وإذا حول الخشبة أربعون من المشركين ينام يشاوي فأزله فآذاهور طبع
يتبع لم يتغير منه شيء بعد أربعين يوما وبعده على جراحته وهي تضد ما لا لون الدم والريح المسك
فحمله الزبير على فرسه وسار فأتته الكفار وقد قدوا خيبا فأخبروا قريشا فركبهم سبعون رجلا
فلما لحقوا بها قذف الزبير خيبا فالتصته الأرض فسمي بليع الأرض فقال الزبير ما حرأككم علينا
يا معشر قريش ثم رفع الهامة عن رأسه فقال أنا الزبير بن العوام وأمي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي
المقداد بن الأسود أسدان رابضان عامسان ما فظان يدفعان عن شبلهما فان شتمت فاضلكنكم وان شتمت
نازلكنكم وان شتمت انصرفتم فأنصرفوا الى مكة وقدماعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عنده
فقال يا محمد ان اللاتكة ما هي عذبن من أصحابي فقتل فيهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضاة الله الآية وقيل نزلت في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما مر
في معالم التنزيل وقال الأكثرون نزلت في صهيب بن سنان الرومي أخذه المشركون في رهط من
المؤمنين بعد بؤيه فقال لهم صهيب اني شج كبير لا يضركم ان منكم كنت أومن غيركم فقول لكم
أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا * وفي الصفوة عن عمرو بن أمية الضمري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعته وحده عنألى قريش قال فثبت الى خشبة خيب وأنا أتخوف العيون ففرقت
فيها فقلت خيبا فوقع الى الأرض فالتصته بعدا ثم التفت فإر خيبا وكنأا فالتصته الأرض
فأر خيبا أخرجني الساعة * وفي هذه السنة كان بعث عمرو بن أمية الضمري الى أبي سفيان بن حرب
بمكة * في الاكشاف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بعد مقتل خيب
وأصحابه الى مكة وأورد في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن أمية في السنة السادسة

بعث عمرو بن أمية الى أبي سفيان
ابن حرب

بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية كما سيأتي وأمره أن يقتل أبي سفيان بن حرب ويهبط معه جبار
 ابن جحر الأصاري أو سلمة بن أسلم فخرج حتى قدم مكة وجلسا على بابها فاجتمع من شهاب يابح ثم دخلا
 مكة ليلا فقال جبار لعمر بن لو أناطنا بالبيت وصلنا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا
 بأقبيهم فقال كلاهما ان شاء الله قال عمرو فظفنا بالبيت وصلنا ثم خرجنا تريد أبي سفيان فوالله اننا لنتشى
 بمكة ان نقتل رجل من أهل مكة ففرقني فقال عمرو بن أمية والله ان قدومهما لا لشيء فقلت لصاحبي
 النجاء فخرجنا نشتد حتى سعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعوا
 فدخلنا كهفا في الجبل فبقينا وقد أخذنا حجارة فصرخنا هادونا فلما أصبحنا غدا رجل من قريش يسوق
 فرسا ويحمل عليها فقتلنا ونحن في الغار فقلت ان رأينا صاحبنا أخذنا فقتلنا قال وبقي خبري أعددته
 لابي سفيان فخرجت اليه فصرخ به على يديه فصاح صيحة أعجم أهل مكة ورجعت ودخلت مكاني وجاءه
 الناس يشتدون به وياخروني فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية الضمري وغلبيه الموت فبات مكانه
 ولم يلد على مكاننا فاحلوه فقلت لصاحبي ما أسفنا النجاء فخرجنا ليلنا من مكة تريد المدينة فمرنا
 بالجرح وهم يحرسون حجة خبيب بن عدى فقال أحداهم والله ما رأيت كالليلة أشبه بمشيتهم عمرو
 ابن أمية الضمري لو لا الله بالمدينة لقلت انه عمرو بن أمية فلما حاذى عمرو والخشب شدة عليها فاحلها
 وخرج هو وصاحبه يشتدان وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا مهبوط يابح فرمى بالخشب فسهه الله عنهم فلم
 يقدروا عليه قال عمرو بن أمية وقتل لصاحبي النجاء حتى أتى بعير لفته قد عليه فاني شاعل عنك القوم
 وكان الأصاري لا راحلة له قال ومضيت حتى خرجت على صحنائي ثم أويت الى جبل فدخلت كهفا فبقينا
 أنافه دخل على شيخ من بني الدليل أعور في غنبة فقال من الرجل قلت من بني بكر فخن أنت قال من بني
 بكر قلت مرحبا فاضلج ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم مادمت حيا * ولادان لمن المسلمنا

فقلت في نفسي ستعلم فامهله حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سنيها في عنقه الصيحة ثم تعاملت عليه
 حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سألت ركوبة حتى اذا هبطت اليه سمع اذا
 رجلا من قريش من المشركين كانت قريش بعثت ما عننا الى المدينة نظران وبقيسان فقلت
 استأسرا فاسافر ميت أحدهما منهم فقتلته واستأسرت الآخر فأنتقم رأيا وقد مت به المدينة هذا
 ما في الاكتفاء وقدمت أن القسطلاني أو رد في المواهب الدنية بعث عمرو بن أمية الضمري الى أبي
 سفيان في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وقال بعد ذلك كرسية كرز بن جابر ثم سرية
 عمرو بن أمية الضمري الى أبي سفيان بن حرب بمكة لانه أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقطعه من
 العرب غدا فأقبل الرجل ومعه خيبر ليعتاه فلما آراه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هبذ العبد غدا
 فلما ذاق آل ابن عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب فأقبل اليه كأنه يسأله
 فخذني أسدي بن حضربدا خلة ازاره فاذا بالخبيز فسقط في يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصدقني
 ما أنت قال وأنا آمن قال نعم فأخبره بخبره فغلبه في غنبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم الرجل وأقام بالمدينة
 أياما ثم استأذن وذهب الى بلاده ولم يعرف بعد ذلك خبره وبعث رسول الله عمرو بن أمية ومعه سلمة بن
 أسلم ويقال جبار بن جحر الى أبي سفيان وقال ان أصبحنا منه غرة فاقطعه فخصي عمرو بن أمية بطوف
 باليت ليلنا فآه معاوية بن أبي سفيان فأحرقه ريشا بمكانه فخافوه وطلبوه ولكن فأنك في الجاهلية فقتله
 أهل مكة وشتموه ووافهم عمرو وسلمة فلقي عمرو عبد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر واقى رسول الله
 آخر قريش بعثت ما يجلسان الخبيز فقتل أحدهما وأسر الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله

خبره وهو صلى الله عليه وسلم ففعلوا * وفي هذه السنة وقعت غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الصاد
 المجمة قبلة كبيرة من اليهود في ربيع الأول سنة أربع وكرابن اسحاق هناك * قال السهيلي وكان ينبغي
 أن يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير على رأس ستة
 أشهر من وقعة بدر بل أحد ورجع أبو داود في مقاله ابن اسحاق من أن غزوة بني النضير بعد بئر معونة كذا
 في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرج وما يشر بها بقرية يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم حين قدم المدينة صالحه بنوا النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه * ولما غزا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قاتل بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا لقته في التوراة
 لا ترد له راية فلما غزا أحدا وهزم المساوون ارتابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمسلمين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الأشرف في أربعين من اليهود
 فأتوا قريشا * ودخل أبو سفيان المسجد الحرام في أربعين من قريش وكعب في أربعين من اليهود
 وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستنار والكعبة ثم رجع كعب وأصحابه إلى المدينة فنزل
 حبريل وأخبر النبي بما عاهد عليه كعب وأبو سفيان فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن
 الأشرف فقتله محمد بن مسلمة * وكان النبي صلى الله عليه وسلم أطلع منهم على خيانه حين أتاهم يستعينهم
 في دية الرجلين الذين قتلهم سمعرون أمية الضمري في منصرفهم بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه
 من فوق الحصن فصدمه الله وأخبره بذلك حبريل كما سمع * الآن كذا في المدارك ومعالم التنزيل
 والافضل * وفي التقي ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت وصلى في مسجد قبا معه
 نفر من أصحابه منهم أبو بكر وعمر وعلي والزبير والحلة وسعد بن معاذ وأسد بن حضير وسعد بن
 عباد * ثم أتى منازل بني النضير وكلهم في دية الرجلين من بني سلمة الذين قتلهم سمعرون أمية
 الضمري ويستعينهم في عقابهم وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى أن
 يعينوه في الديار كلها * وكان لهم حلف مع بني عامر قالوا انهم بالآل القاسم قد أنكأ أن تأتينا وتأتينا
 حاجة اجلس حتى نعلمك ونعطيك الذي تأتينا فجلس رسول الله إلى حدار يهودي وجلس أصحابه
 فهم اليهودي بالغدر فخلا بعض إلى بعض قالوا انكم لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فن ظهر على هذا
 البيت ويطرس عليه حفرة فربحنا منه فقال عمرو بن جهاش ان اقبل كذا ذلك إشارة من بني
 أخطب فقال سلام من مشكم لا تفعلوا والله لضربن بجاهم مسمي به فاء عمرو بن جهاش إلى رضى عظمه
 لي طرحها عليه فأمسك الله يده وعصمه وجاء جبريل فأخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
 إلى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح مقامك فن خرج عليا من أصحابي فسالني عنى فقل توجه إلى المدينة
 ففعل ذلك على حتى انصبا إليه ثم تبعوه وخطبوا كذا في التقي * وفي الأكتاف عرجا - دعا إلى المدينة
 وترك أصحابه في مجلسهم فلما استلبث النبي أصحابه قاموا في طلبه فلقوا راجلا سقلا من المدينة فأتوه
 عنه فقال انفسدوا خلا لدية فاقبلوا حتى اتوا إليه فقاتلوا وقتلوه ثم شتموا رسول الله فقال همت يهود
 بالغدر فأخبرني الله بذلك فممت * وبعث إليهم رسول الله محمد بن مسلمة أن احرجوا من بلد ولا
 تسلكوني وقد همت بجاهم منه وقد أبلتكم عشرين رافئ روى منكم بعد ذلك ضربت عنقه فكشوا
 لا يماجيهم وزن وتكرار ولما ناس البلا وأرسل إليهم عبد الله بن أبي اسلول لا يخرجوا وأقموافان
 معي أثنين من قومي وغيرهم يدخون حصونكم فيؤتون عن آخرهم معكم وقد كثر بظن وحلفاؤكم من
 غطفان فطمع حيي بن أخطب فيما قاله ابن أبي اسلول فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا تخرج فاصنع ملبداك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت

قوله استلب أي استبطأ

يورد فسأرا لهم النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه فصاروا العصر يقضاه في النضير وروى أيضا من طريق عكرمة أن غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الأشرف كذا في الوفاء وفي المدارك مشي المسلمون إليهم على أرجلهم لأنه على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فغضب وعلى رضى الله عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وفي معالي التنزيل فلما صار إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم يضحون على كعب بن الأشرف وقالوا يا محمد وأعيه على اثر وأعيه وباكية على اثراكية قال نعم قالوا ذرنا لنبل على شجوننا ثم تأمر أمرك فقال النبي أخرجوا من المدينة وفي المتنق ولما رأوا رسول الله قاموا على حصونهم معهم النبل والجارحة واعتزلتهم قريظة وخضر لهم ابن أبي وحلفاء وهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وفي الوفاء وسيرة ابن هشام حاصرهم ست ليال وفي معالي التنزيل ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في النضير وكانوا أهل حصون وعقار ونخل كثيرة وتحصنوا بمحصرهم أمر بقطع نخيلهم وأحرقها فلما رأى أعداء الله أن المسلمين يقطعون نخلهم فجزعوا عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت الشريد الصلاح أفن الصلاح عشر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه أنزل علينا الفساد في الأرض وقالوا المؤمنين انكم تصكروهن الفساد وأنتم تفسدون دعوا أصول النخل فانما هي لمن غلب علمها فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون ذلك فسادا فاختلقوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فاما ما أفاء الله علينا وقال بعضهم بل نفيظهم بقطعها فأخبر الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركوها فاتمة على أصولها فبإذن الله وانثقلوا في السنة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا الجعوه وهو قول عكرمة ومثادة وفي رواية يان بن عباس قال كلن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقطع نخيلهم الا الجعوه وأهل المدينة يسمون ما خلا الجعوه من التمر الألوان واحدا اللون ولينة وقال الزهري هي ألوان النخل كلها الا الجعوه وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء وقال العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل وقال سفيان هي كرام النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال لتمرها اللون وهي شديدة الصفرة يرى نواها من خارج تغيب فيها الا سرا من وكانت من أجود تمرهم وأحبها إليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن نصف وأحب إليهم من وصف فلما رأوا أنهم يقطعونها شق عليهم وقبل قطعوا نخلة وأمر فو الخلة وقيل كان جميع ما قطعوا وأحرقوا ست نخلات وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراء بني لؤي * حريق بالبوراة مستنطير

وأجاب سفيان ولم يكن أسلم حينئذ

أدام الله ذلك من شنيع * وحرق في نواحيها السعير
ستعلم أسامها بئزته * وتعلم أي أرضنا نضير

وفي روضة الأحياء أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبي بلال المازني وعبد الله بن سلام بقطع نخيلهم أما أوليى فكان يقطع أجود أنواع التمر وهي الجعوه ويقول قطع الجعوه أشد عليهم وأما عبد الله بن سلام فكان يقطع أردأ أنواع التمر وهو تمر يقال له اللون ويقول أني أعلم أن الله سيجعلها للسليمان فأترك الأجود لهم فأزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركوها فاتمة على أصولها فبإذن الله ولعزى الناسقين فخر يفت في النضير أحد ولم يقدربن أبي أن يصنع شيئا فجهدهم الحصار وضاعت عليهم الأحوال وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجهم من بلادك فقال لهم رسول الله أخرجوا ولكم دملوكم وما حملت الأبل الا الحلقة وولى اخراجهم بمحمد بن مسلمة فاحملوا أبواب

قال في القاموس الواصلة للمصراع
والصوت لا الصارخة اه

يوهم فمكناو يخبرون يوتهم ويهدمونها ويحلمون ما يوقعهم من أختابها كاذب الوفاء * وفي معالم
التنزيل قال الزهري ما صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن لهم ما أقلت الأبل وأيسوا من منازلهم
وتيقنوا بخروجهم منها كانوا يظنون أن منازلهم فهدمونها وبنزعوا منها الخشب ما يستحسنونها
فخضعوا على أيديهم ويخرب المؤمنون بواقها وذلك قوله تعالى يخبرون يوتهم بأيديهم وأيادي المؤمنين
قال ابن زيد صكناوا فقلعون الحمد وسقضون السقف ويقبون الحدر وبنزعوا الخشب حتى الأرواد
ويخربونها حتى لا يسكنها المؤمنون حسدا وبقضا * وفي رواية لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إليهم يأمرهم بالخروج من بلدته قالوا الموت أقرب إلينا من ذلك فتنادوا بالحرب ورس إليهم المناقون
عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه أن لا يخرجوا من الحصن فان قالوكم فكم فكم معكم ولا نخذلكم
ولتصرفنكم ولئن أني خرجتم لتخرجنكم معكم فدر بوا على الأربعة وحصنوها ثم انهم أجمعوا الفدر فأرسلوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرج في ثلاثين من أصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى يلتقي في فضاء
فيستعزون مثلنا ان صدق قولنا آمنوا بل أمتنا كنا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليه ثلاثون حبرا
من اليهود فأرسلوا إليه كيف تفهم ونحن ستون رجلا أخرج في ثلاثين من أصحابك ويخرج إليك ثلاثة
من أصحابنا فيستعزون منك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخرج ثلاثين من اليهود
واشتدوا على القتلى فاجترأ وأرادوا المكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل امرأة ناضجة من بني النضير
إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته بما أراد بنوا النضير من الفدر فأقبل أخوها سرا بها حتى
أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسار به جرحهم قبل أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فرجع فلما
كان من الغد عدل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعسكر فحاربهم إحدى وعشرين ليلة قذف
الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المقاتلين فسألوا الصلح فأبى عليهم إلا أن يخرجوا من المدينة على
ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الحلاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من
أموالهم إلا السلاح * وقال ابن عباس على أن يحمل أهل كل ثلاثة أسات على يهر واحد ماشا ومن
متاعهم والنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال الفقهاء أعطى كل ثلاثة يهر أسقاء فجهزوا وتعملوا
وتعملوا على ستمائة يهر وحملوا النساء والأبناء والأموال فخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقبان
يعزفون خلفهم ويظهرون الحلافة فعبروا من سوق المدينة وتفرقوا في البلاد فذهب بعضهم إلى الشام
إلى أذرعات وأرباء وعلق أهل يثرب وهم آل أبي الحقيق وآل حبي بن أخطب بخير * قال ابن
اسحاق كان الحلاء بنى النضير حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح بنى قريظة فربحه من
الاحزاب وبينهم استئذان أكثر الروايات على أنه كان أموال بنى النضير وعقارهم فغار رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة له خصه الله بها حبسا ثوابه لم يحمسها ولم يسم منها الا احد كما هو مذهب الامام أبي
حنيفة رحمه الله وورث في بعض الروايات أنه حمسها وذهب إليه الامام الشافعي رحمه الله وأعطى منها
ما أراد من العقار للناس وكان يعطى من محصول البعض أهل وعياله نفقة سنوية ويجعل ما بقي
محبس يجعل مال الله وفي المهمات المال المأخوذ من الكفار ينقسم إلى ما يحصل من غير قتال وإعطاف
خيل وركاب وإلى ما حصل بذلك ويسمى الأول فشا والثاني غنمة وفي المدارك أن مأخوذ من الرسول من
أموال بنى النضير ثم لم يحصلوا بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في أيديهم فالأمر فيه
مفوض إليه ينفعه حيث يشاء ولا يسمه فحمة التي قوتل عليها وأخذت عنوة فمها أنفسهم بين المهاجرين
ولم يعط الأنصار الا ثلاثة منهم لغفرهم بأدبانية سماك بن خرشة وسهر بن خنيفة والحرث بن الصمة
وكذا في معالم التنزيل ولأبي داود أعطى أكثر المهاجرين وفسمها بينهم وأعطى رجلين من الأنصار زوى

حاجته لم يعط غير ما جهنهم وبقى مهاد قته التي في أيدي بني فاطمة وقيل أعطى سعد بن معاذ سيف أبي
الحقيق وكان مشهوراً بالجوادة * وفي روضة الأحياء قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدية أتى بنين المهاجرين والأنصار كأمير في وقائع السنة الأولى من الهجرة فذهب كل واحد من
الأنصار برجل من المهاجرين إلى منزله وكفاه مؤنة ما يحتاج إليه وهكذا كان الأنصار يعملون بالمهاجرين
ثم تنافسوا فيهم حتى آل أمرهم إلى القرعة فقترعون فيما بينهم فأى أنصاري يخرج القرعة بأجمعه
يذهب بالمهاجرين فيبلغت مواسمهم ومعاونتهم إلى المرتبة القصوى حتى قال سعد بن الربيع الأنصاري
لأخيه عبد الرحمن بن عوف المهاجري هلم أقسم مالي بيني وبينك نصفين أو شطرين ولي أمر أن أنظر
أنعم ما أملك فسه إلى ألقها أو قال أنزل عنها فإذا انتقضت عدتها فترجوها قال له عبد الرحمن يار الله
في أهالك ومالك وهكذا كان دين الأنصار في مواسمهم إلى أن جعل الله أموال بني النضير لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فجمع الأنصار ثم حمد الله وأثنى على الأنصار وذكر أعاتهم وأمدادهم وأحسنهم
واسعادهم للمهاجرين ثم قال يا معشر الأنصار إن الله تبارك وتعالى أعطانا أموال بني النضير أن شئتم
قسمتها للمهاجرين من أموالكم ودياركم ونشاركم فمنهم في هذه القسمة وإن شئتم كانت لكم دياركم
وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من هذه الأموال * قال السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عباد
يارسول الله بل نحب أن تقسم ديارنا وأموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وعشائرهم
وخروج أحيائهم ورسولهم ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها وفي الوفاء روى ابن أبي شبة عن الكلابي
قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أموال بني النضير قال للأنصار إن أخوانكم من المهاجرين
ليست لهم أموال فإن شئتم قسمت هذه الأموال فمك وبهم جميعاً وإن شئتم أمسكت أموالكم قسمت
هذه فمهم قالوا بل أقسم هذه فمهم وقسم لهم من أموالنا ما شئت انتهى فلما قال السعدان ذلك اقتدى
بهم ما سائر الأنصار فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الأنصار وأبناء
الأنصار وأبناء أبنائهم فأنزل الله فمهم ويؤثر ون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي
يقدمون أخوانهم من المهاجرين ويختارونهم بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
وحاجة إلى ما يؤثرون كذا في معالم التنزيل فقسم أموال بني النضير على المهاجرين حسبما اقتضته
المصلحة فعين لا يكره وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب وأبي سلمة بن عبد الأسد الخزرجي ضبعا
معروفة ومن الأنصار أعطى سهل بن حنيف وأبادجاة شيئا لفقيرهما وحاجتهما كذا قاله ابن إسحاق
وفي ربيع الآخر من هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة من الحارث الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية
أم المساكين ذكره أبو عمرو وكان صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة ثلاث ولبثت عنده شهرين
أو شاة كأمير ودفت بالقيس ذكره الفضائل وفي هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع وأوردها
مغلطاً في سيرة بعد غزوة بدر الصغرى اختلف فيها حتى كانت في خلاصة الوفاء بعد غزوة
بني النضير شهرين وعشرين يوماً وفي الواهب اللدنة عند ابن إسحاق بعد بني النضير سنة أربع
في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى وعند ابن سعد وابن حبان في المحرم سنة خمس كذا
في التتقي وحزم أبو عمرو بأنها بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر
هذه السنة أو أول التي تليها قال في فتح الباري قد جئنا بخبر إلى أنها كانت بعد خيبر واستدل
لذلك بأمر ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا أدري هل يمد ذلك تسليم الأهل المغازي أنها كانت بعد خيبر
أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم الغزوتين مختلفتين
أحداهما قبل خيبر والأخرى بعدها كما أشار إليه البيهقي على أن أصحاب المغازي مع خرمهم بأنها

وفاته زينب بنت خزيمة
غزوة ذات الرقاع

كانت قبل خير يمتثلون في زمانها انتهى والذي حرم به ابن عقبة تقدمها لكن تردى وقتها فقال
لا ندري كانت قبل يدرا وبعدها أو قبل أحد أو بعدها كذا في المواهب اللدنية وأورد هذا غلطاً
في سيرة بغدزة بدر الصغرى وهي غزوة كانت بأرض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان الظاهر
كان قايلاً وأقام المسلمين بقية من الحفاة فلقوا عليهم انخرق وهي الرقاع هذا هو الصحيح في تسهيلها وقد
ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري وقيل سميت به بسجل هناك يقال له الرقاع لان فيه ياخسا
وحمره وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين رقعوا راياتهم ويحتمل
أن تكون هذه الامور كلها وجبت فيها وشرفت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة
بني النضير كذا في شرح مسلم للنووي وفي أسد الغابة لان الاثر وقيل ان فيها قصرت الصلاة ومما نزلت
آية التيمم وسببها أن قادم مقدم المدينة فاجبر أن أساروا وتعلبوا وغطفان قد جمعوا اجموعا بقصد المسلمين
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلى السبت لعشر
خولون من الحرم في أربع مائة رجل وقيل في سبعمائة نفسي حتى أتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد
الاسنة فأنشدون فممن جارية وشيعة وهربت الاعراب الى رؤس الجبال ولم يكن قتال وأخاف
المسلمون بهضهم بضامن غير أن تغير واعلمهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وفي
رواية بطائفة فقركت في ولا أخرى آخرتين وكان أول ماصلاها ورجع الى المدينة واشترى في الطريق من
جابر جلابا وفيه شريطة له ظهره الى المدينة واستغفر لجابر في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وفي
الترمذي سبعين مرة وكانت غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة وعن جابر أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بأصحابه صلاة الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع قال ابن عباس صلى النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد اعلم أنه ورد في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في غزوة
ذات الرقاع في نخل شجرة فأتاه أعرابي فاختطف سيفه صلى الله عليه وسلم وقام عليه فاستبظ والسيف
في يده صرا فقال من منعتني قال الله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجلس الاعرابي لحفظ الله بيه
من شره ووقع نزل هذه القصة أيضا في السنة الثالثة من الهجرة في ظاهرها تين القصة خلاف
فلا بد من أحد الامرين اما أن ترجع رواية الصحيح أو يقال تعدد الواقعة والله أعلم وفي جادى الاولى
من هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان من رعية بنو رسول الله ولده في الاسلام في الحبشة وبه كان يكنى
عثمان فبلغ ست سنين ففقره دليق في عنه فرض خان كاسر في الباب الثالث في تزويج سنانة وزل
في حفرة عثمان * وفي شعبان هذه السنة ولد الحسين بن علي كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبي
فخس خاوين من شعبان سنة أربع * وفي التقي ثلاث ليال خاوين من شعبان * وفي الاستيعاب
ولده خمس خاوين من شعبان سنة أربع وقبل سنة ثلاث هذا قول الواقدي وطائفة معه * وفي شواهد
السوة كانت ولادة بالمدينة يوم الثلاثاء رابع شعبان السنة الرابعة من الهجرة * وفي الوفاء المشهور
في ولادتها انها في الثالثة وكان عروق طامعة بالحسين في ذى القعدة وكان ابن ولادة الحسن
وعاقلها بالحسين خمسون ليلة * وفي الاستيعاب روى جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن
وأهمهم من التارخ وبهض أحواله من التسمية واختان والعزيمة وغير ذلك ذكر في الموطن الثالث
في ميلاد الحسن فاطمة بنته وسعي عذركم قله في الخاتمة في سنة احدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية
* وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعليم السريانية مع لاذن باله لا بأمن
الهود على كلبه * عن زيد بن ثابت قال قال أبي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فنجبني فقبل له

وفاة عبد الله بن عثمان

ولادة الحسين بن علي
رعى الله عنهما

تعلم زيد بن ثابت كلب اليهود

غزوة بدر الصغرى الموعدة

هذا الغلام من بني النجار قد فرغ مما أنزل الله اليه يضع عشرة سورة فاستقر أن يقرأ في القرآن فقال لي
 تعلم كتابي يودفاني ما آمن يهود على كافي فعلته في نصف شهر حتى كتبت اليهم وودعكت أقره الله اذا
 كتبوا له كذا رواه ابن أبي الزناد وأحمد وبنو سعد في كتبهم وسعيد بن سليمان
 الواسطي وسلمان بن داود الهاشمي وعبد الله بن وهب وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي كذا ذكره
 البخاري في الأصل الاصيل * وفي شعبان هذه السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعدة
 وهي بدر الثالثة * قال ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع
 أقام بها جادى الاولى الى آخر رجب ثم خرج في شعبان الى بدر ليعاد أبي سفيان كذا في المواهب
 اللدنية * وفي المتفق كانت في هلال ذي القعدة وذلك ان أبي سفيان لما أراد أن يصر من أحد
 نادى يا محمد الموعدة بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت نلتقي بها فقتل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعزلة بن نمير ان شاء الله فافترق الناس على ذلك فليكن كان العام المقبل خرج
 أبو سفيان في أهل مكة حتى زل بجحنة من ناحية مصر الظهران وقال عصفان ثم أتى الله العرب في قلبه
 فبذل في الرجوع فاقى نعيم بن مسعود الاشمجي وقد قدم معقرا فقال له أبو سفيان يا نعيم ان قدوا عدت
 محمد أو احبها ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام حبيب ولا يهلنا لأعام خصب نرعى فيه
 الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدى أن لا أخرج الهياوا كره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فزيدهم ذلك
 حراة فلا نكون الخلف من قتلهم أحب الي من أن يكون من قتل فالحق بالله سنة وشططهم وأعلمهم
 أن في جمع كثير ولا طاعة لهم بنا ولا عندى عشرة من الابل أضعا على يد سهل بن عمرو ويضعبها لك
 وجاء سهيل بن عمرو فقال له نعيم يا أبا يزيد أنضج لي هذه الفرافض وأطلق الى محمد وأنبطه قال نعم
 فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون ليعاد أبي سفيان فقال أين يريدون فقالوا واعدنا
 أبو سفيان لا يوسم بدر الصغرى أن تقتل بها فقال بس الراى رأيت أنكم في دياركم وقراركم فلم يفلت
 منكم الا الشريد فتريدون أن تخرجوا وقد جعلواكم عند الموسم والله لا يفلت منكم أحد ففكره
 أصحاب رسول الله انخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرج من ولو وحدي
 وفي رواية وان لم يخرج هي أحد فأما الجلبان فنه رجعت وأما الشجاع فانه ناهب لقتال وقالوا حسنا الله
 ونعم الوكيل * واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه على بن
 أبي طالب فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه ألف وخمسمائة رجلا والخيل عشرة أفراس وخرجوا
 بضائع لهم ونجارات فجمعوا ليقوموا المشركين ويسألون عن قريش فيقولون قد جعلوا لكم يريدون
 أن يربحوا المسلمين فيقول المؤمنون حسنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدر * قال مجاهد وعكرمة
 في هذه الغزوة نزلت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول وعند أكثر المفسرين نزلت هذه الآية
 في غزوة حراء الاسديكم * وكان بدر الصغرى موضع سوق للعرب في الحجازية يجتمعون
 الهيا في كل عام شجاعة أيام لاهلال ذي القعدة الى ثمان تتلاقونه ثم يتفرقون الى بلادهم ونزل النبي
 صلى الله عليه وسلم بدر ليلة هلال ذي القعدة وأقام بها ثمانية أيام ينتظر أبي سفيان وقد انصرف
 أبو سفيان من بجعة الى مكة وقال لا يهلنا لأعام خصب وهذا عام حبيب فسمى أهل مكة ذلك الحبيب
 جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أحدا
 من المشركين وافوا السوق وكانت معهم تجارات ونقعات فباعوها وأصابوا درهم درهمين
 وقد مع الناس عبيدهم وذهب صبت جيشهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عذوبهم وانصرفوا الى
 المدينة سالمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية كذا في معالم التنزيل فقال

تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة

صفوان بن أمية لا يسيبان نبيك أن تعد القوم ولم تسمع كلامي قد اجترأ علينا وأرأنا قد
أخلفناهم ثم أخذوا في الكيد والتهم ولقوة الخندق * وفي هذه السنة أو السنة الثالثة
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند أوبل رمل بنت أبي أمية عبد الله بن مخزوم بن بطة
بن مرة بن كعب بن لؤي واسم أبي أمية سهل ويقال له زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله * وقال
أبو عمرو تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين بعد بدر في شوال وبقيها في شوال كذا
في السمع الثمين * وفي المواهب اللدنية تزوجها في ليل بقين من شوال من السنة التي مات فيها
أبو سلمة * وفي المتقى أورد تزوجها في السنة الرابعة وكانت قبل رسول الله عند أبي سلمة بن عبد الأسد
هاجرت مع زوجها إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً ثم هاجرت إلى المدينة وهي أول من
هاجرت مع زوجها إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة كذا في الوفاء وولدت له سلمة وعمرار وزيب
كلابي ومولت أبو سلمة بالمدينة في سنة ثلاث من الهجرة كلها وفي الصفوة تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي سيرة قطاى مات أبو سلمة الثمان خلون من جمادى الآخرة زوجها من النبي صلى
الله عليه وسلم إنها عمر ووقيل سلمة ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبيل بدر روى أن أباسلمة
جاء إلى أم سلمة وقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً أحب إلى من كذا وكذا سمعته
يقول لا يصيب أحدكم مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه اللهم
أخلفني فيها خيراً ما ألهأ أعطاه الله عز وجل ذلك قالت أم سلمة فلما أصبت بأبي سلمة قلت اللهم عندك
أحسب مصيبتى ولم يطلب نفسى أن أقول اللهم أخلفني فيها خيراً ما ألهأ ثم خبر من أبي سلمة
أليس ليس ثم قلت ذلك قال لا انقضت عذمتها أرسل إليها أبو بكر خطها فأبى ثم أرسل إليها عمر
ابن الخطاب خطها فأبى ثم أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خطها فأبى ثم جاب رسول الله
أن في خلا ثلاثاً أنا امرأتك شديدة الغيرة وأنا امرأتك مصيبة وأنا امرأتك ليس لي ههنا أحد من أوليائي
فزوجني فغضب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد ما غضب لنفسه حين ردتها فأناها عمر فقال
أنت التي تزدين رسول الله بما ردت به فقالت يا ابن الخطاب في كذا وكذا فأناها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أما ما ذكرت من غير ذلك فأنا أدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك وأما ما ذكرت من صلبك الله
عز وجل سيكفيهم وأما ما ذكرت أنه ليس من أوليائك أحد شاهد فليس من أوليائك أحد شاهد
ولا غائب يكرهني فقالت لا إنها سلمة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي السمع الثمين أرسل إليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة خطها لها انتهى فقال رسول الله ما أتى لم انصلح لها
الله صلى الله عليه وسلم فإني لا أعلم ما أعطى فلا قالت أعطاهما جرتين نضع فيهما حاجتها ورعى ووسادة من
أدم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل إليها فلما رأته وضعت زيب
أم عمر ولها في حجرها فلما رأى انصرف ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها فوضعتها في حجرها
فأقبل عمر مسرعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزعها من حجرها وقال ها هي هذه المشقوقة
التي بعث رسول الله فاعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها في حجرها قال أن زنا ب قالت أخذها
عمر فدخل رسول الله على أهله وصككت أم سلمة في النساء كأم المؤمنين فحين لا تجد ما يحدث
من الغيرة * وقال أنس ابن مالك صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وروى
أنه لما تزوجها رسول الله نقلها إلى بيت زيب بنت خزيمة بعد موت أبي سلمة دخلت فرأت جرة فيها شعير
ورعى وبرية فطعمته ثم عصبته في البرية وأدتمه بها لاله وكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطعام أهله ليلة عرسه * وفي القاموس الإحاطة الشهم وما أذيب منه وأزيت وكل ما أئتم به

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثم أراد أن يدور فأخذت بشوكة فقال ليس بك على أهلك
هو ان سئت سبعة عندك وسبعة عندهن وان شئت ثلاثاً عندك ودرت قالت ثلاثاً روى عن هند
بنت القرامسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعائشة مني سبعة سزاها مني أحد فلما
تزوج أمة سبيل قبل بارسول الله ما فعلت الشيعة فسكت فعرف ان أمة سلة قد نزلت عنده وروى
عن عائشة أنها قالت لما تزوج رسول الله أمة سلة خزن خزانة بيد الماذكروا لي من جمالها قاطفت
حتى رأيتها والله اضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانت ابداً
واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هي كما يقولون قاطفت بها حفصة حتى رأيتها فقالت قد
رأيتها لا والله ما هي كما تقولين ولا قرب منه وانها الجيلة قالت فرأيتها بعد وصكانت كما قالت حفصة
ولكني كنت غيرة وكانت أمة سلة عند النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعاشت بعده ثمانية
وأربعين سنة وتوفيت في أول خلافة يزيد معاوية سنة تسع وخمسين وقيل ثنتين وستين
في شهر رمضان أو شوال وتبرعت بالنبي وعاشت أربع سنين وعاشت عليها أبو هريرة قبل
كانت الصلاة بوصيتها ودخل قبرها عمر وسليمان ابنا أمة وعبد الله بن أبي اسامة وعبد الله بن زعنة
ذكره أبو عمرو وصاحب الصفوة قيل أول من هلك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعده
زينب بنت جحش هلك في خلافة عمر وآخر من هلك منهن أمة سلة هلك في زمن يزيد معاوية
وقيل آخر من هلك منهن ميمونة كاسية مروانها في الكتب التساوية لثمانية وعشائة
وسبعون حديثاً منها المتفق عليه ثلاثة عشر وفرد البخاري ثلاثة وفرد مسلم ثلاثة وعشر والباقية
في سائر الكتب * (ذكر أولاد أمة سلة) * وكان لها ثلاثة أولاد سلة وهو أكبرهم وعمر وزينب وهي
أصغرهم ربيو النبي صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سلة أمانة
بنت حمزة بن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك مروان ولم تحفظ له رواية أو ما عمر وفهرواية
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين وكان مولده بالحبيشة في السنة الثامنة من الهجرة
واستعمله على فارس والبحرين وكان يوم الجمل مع علي وتوفي بالدين سنة ثلاث وعشرين في خلافة
عبد الملك وعقب بالحبيشة وأما زينب فولدت أيضاً في الحبيشة وقدمت بها أمها وكانت اسمها هبة
فسماها رسول الله زينب وروى أنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فضع في وجهها
الماء فلم يزل ماء الشبابة في وجهها حتى سكبت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زهبة بن الأسود
الأسدي فولدت وكانت من أفقه نساء زمانها ذكره أبو عمرو * وفي ذي القعدة من هذه السنة رجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية بارأوا نزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الفاسقون * وعن ابن عمر قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي ويهودية قد أحداً فقال
لهم ما تجدون في ذلككم قالوا أحبارنا أخذوا تخميم الوجه والخصية قال عبد الله بن سلام ادعهم بارسول
الله بأقوال التوراة فأتوا فوضع أحدهم يده على آية الرجم وجعل يقرأ ما قبلها أو ما بعدها فقال له
عبد الله بن سلام ارف يدك فإذا آية الرجم تحته فأمروهم بما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا عند
البلاط فرأيت اليهودي أخى عليها رواء البخاري قوله أحدنا أي زينا الخصية أن يحلوه ويحلق على دابة
بعد تخميم الوجه البلاط موضع بالدين سنة من السجود السوق يفرش فيه البلاط وهو فرش من الحجارة
يفرش كذا في التاموس أخى عليها أي أكس وما لها عليها الحجارة كذا في نهاية ابن الأثير * وفي
هذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي بن أبي طالب * وفي الرباط النضرة
قال أبو عمرو وغيره وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً أسلمت وتوفيت مسجلة بالدين سنة شهدها النبي صلى

ذكر أولاد أمة سلة

رجم اليهوديين

وفاة فاطمة أم علي بن أبي طالب

الله عليه وسلم وتولى دفنها وألبسها خضيه واضطجع في قبرها ذكر الخندق وذكر الطائفي في الاربعين
انه صلى الله عليه وسلم نزع جثمانه وألبسها اياه وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوي عليها التراب
سئل عن ذلك فقال ألبسها التلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها لان خضف عنها مضطعة القبر
انما كانت أحسن خلق الله صنعاً بعد أني طالب * وذكر السلفي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليها
وتعزغ في قبرها وبكى وقال جزاك الله من أم خير لقد كنت خيراً أم قال وكانت ربت التي صلى الله عليه
وسلم قال وولدت لآبي طالب طابا لبا وعقلا وجعراً واعلياً وأمها في وائها فاخته وحماة قال ابن
قتيبة وأبو عمرو وكان على أصغر من طالب عشر سنين * وفي كتب الاحاديث قال علي قلت
لأبي فاطمة بنت أسد اكني فاطمة بنت رسول الله سقاة الماء والذهب في الحاجة وتكفيلك خدمة
الدخول والجن والجنين * وفي هذه السنة حرمت الخمر على قول ابن اسحاق وسيجيء في الموطن
السادس تمامه والله أعلم

الموطن الخامس

* (الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من فتل سلمان عن الرق وغزوة دومة
الجندل ووقاذه أم سعد وخسوف القمر وشدة قريش وفد بلال بن الحارث المزني وقدم
قمام بن ثعلبة وغزوة المربيع وتنازع جهجاه وقدمه مقيس بن ضبابة ونزول آية التميم
وترويح جبرية وانكح عائشة رضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد
جابر وترويح زينب بنت جحش ونزول آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه ومسابقة
انليل ونزول نرض الحج والهي عن اذكار علوم الاغصاحي)*

فتل سلمان عن الرق

* وفي هذه السنة فتل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق قد مر ان سلمان أسلم في السنة
الاولى من الهجرة ثم مثله الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب سيده
على ثلثمائة نخلة فبجها له وأربعين أوقية من ذهب فأعانه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اجتمعت عنده ثلثمائة نخلة ففقرها النبي صلى الله عليه وسلم ففعلت من عامها الا نخلة غرسها عمر
فانزعها التي وغرسها به ففعلت فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بضعة داجية من ذهب
من بعض الغزوات فقال ما فعلت يا فارس الكاتب فدعى سلمان له فقال خذ هذه فأذهب ما عليك
يا سلمان قال وأني تقع هذه يا رسول الله فما علي وما قال سلمان ذلك أخذها رسول الله فقلها على
لسانه ثم أعطاها سلمان فأخذها فأوفى منها حقهم كله أربعين أوقية * وفي الشتاء تنقل عن كلب
البرار أعطاها مشر بضعة داجية بعد أن ردها على لسانه فوزن منها الموالية أربعين أوقية وبني عنده
مثل ما أعطاهم انتهى وعثر وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمل بضعة منه مشد
* وفي بعض الروايات قال سلمان اشتري امرأه قال لها خلية بنت فلان حليف بني الحارث بثلاثمائة
درهم فمكثت معها سبعة عشر شهراً حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني ذلك بعد
خمسة أيام وأنا في أقصى المدينة في زمن الخلال بالضم يعني البلم * قال ابن اذرعر في النهاية البلم
أول ما رطب من النسر واحد بالجمة وفي الصحاح البلم قبل النسر لأن أول التم رطب ثم لم يرس ثم
رطب ثم عثر قال فالنقط شئنا من الخلال ففعلت في فوقي فأقبلت أسأل عنه حتى بلغت دار أبي أيوب
ورسول الله ادخل وأبو أيوب وأمر أنه ببطان الماء بقطيفة اسم لا تكف أي لا يقطر على النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت يا أبا أيوب قال وقع حب لنا فأنكسر
فانصب الماء فخشيت أن تكون نائماً فوفى الصلاة فيكف عليك فيزدبك فقال رسول الله تلو وزجك
الجنة * قال سلمان فقلت هذا والله محمد رسول الله فدقوت منه فمليت عليه ثم أخذت ذلك الخلال

فوضعت بين يديه وذبح ركضة الصدقة والهدية ونخاتم السوة فأسلم سلمان وأخبر بقصة خلبته قال
 سلمان قد غار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال أذهب إلى خلبته قتل لها يقول
 لك محمد أما أنت فتقتي هذا وأما أنا أعتقه فإن الحكمة تحترمه عليك فقلت يا رسول الله إنهم أتسل فقال
 يا سلمان ما تدري ما حدث بعد ذلك دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الإسلام فأسلت وذكر أنها أعتقته
 بأمر رسول الله وكافأها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن غرس لها ثمانية نخلة وهي صفار النخل
 كلودي * وفي بعض الروايات أن سلمان كان يرمي الغنم لسيدته وفي بعضها اشتراه أبو بكر فاعتقه
 وفي بعضها أن سلمان أسلم بحكمة روى أنه قال ندأ وتأتي بضعة عشرين سدا من رب الرب * وروى أنه كان
 من المهاجرين أدركه موسى عيسى ابن مريم وعاش ثلثمائة وخمسين سنة وأما عيشه مائتين وخمسين فلا يشكون
 فيه قيل إن اسمه كان ماهويه وقيل مائه وقيل ميوذن بدخشان من ولد منو جهر الملك توفي بالدار
 في خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين وثلاثين وقيل إن أسلمه كان في جمادى الأولى من السنة الأولى
 من الهجرة وأما مولاه الذي باعه عثمان بن أشعث اليهودي القرظي وقيل أنه عادلي أصفهان في زمان
 عمر وقيل كان له أن يشيرا زلة نخل ثمة وله ثلاث بنات بنت بأصفهان لها نسل وبناتان بصرة وقيل
 كان له ابن يقال له كثير * وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل فضم الدال
 من دومة ونفحها وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعد هامن المدينة خمس عشرة وأوست عشرة
 ليلة قال ابن سعد * وفي الفجاج اليوم تجبر المقل والجندل الحجاره ودومة الجندل اسم حصن وأهل
 اللغة يقولون بضم الدال وأصحاب الجندل يشبهوننا * قال البكري سميت بدوي بن اسماعيل كان زانها
 وكانت بعد غزوة ذات الرقاع شهرين وأربعة أيام وسبها أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم أن الأعراب
 يجتمعوا بكثرة في دومة الجندل يظلمون من مريمهم فاستخلف على المدينة سبعين من فرقة الغفاري
 وخرج جنس ليال بعين من شهر ربيع الأول في ألف من أصحابه فكان يسير بالليل ويحكمهم بالهار
 * قال سعد بن زهراء النبي صلى الله عليه وسلم وزل بساحة أهلها فلم يجد إلا التهم وائاه ففهم على
 ما شئتم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر أهل دومة ففرقوا وزل
 عليه السلام بساحتهم فلم يلق بها أحدا فأقام بها أياما لوت السرايا وفرقها فرجوا ولم يصب منهم أحدا
 فرجع ودخل المدينة في العشرين من ربيع الآخر كذا في المواهب اللدنية * وقال ابن هشام إن النبي
 صلى الله عليه وسلم رجع قبل أن يصلها * وفي الوفاء قيل كان منزل أكيدر أولا دومة الحيرة وكان
 زورا أخواله من كلب فخرج معهم للصمد فرقت له مدينة منهذمة لم ينح الا حيطانها مبنية بالجندل
 فأعاد بناءها وغرسوا الزيتون وغيرها وسورها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان
 أكيدر يتردد بينهما وزعم بعضهم أن تخشيم الحكيم كان بدومة الجندل * وفي كلب الخوارج
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي صلى الله عليه
 وسلم أنه حكى في بني إسرائيل في هذا الموضع حكان بالجور وأنه يحكى في أمي حكان بالجور في هذا
 الموضع قال فما ذهبت الأيام حتى حكى هو وعمر بن العاص فيما حكاه قال فلقته فقلت يا أبا موسى
 قد حدثني عن رسول الله فقال والله السمعان كذا * وأوردته الجندل * وفي مدة غيبته هذه في الغزوة مات
 أم سعد بن عبادته عمر بنت مسعود من المباحات ولما قدم المدينة صلى على قبرها وقال سعد يا رسول الله
 إن أمي أفلتت وألطفها لو تكلمت لتصدق أن صدق عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الماء فغفر
 بثرا وقال هذه لا تم سعد * وفي هذه السنة انخسف القمر في جمادى الآخرة وجعل اليهود يضربون
 بالطاس ويقولون حمر القمر صلى الله عليه وسلم صلاة الحسوف حتى انجلى القمر رواه

غزوة دومة الجندل

قوله أكيدر هو صاحب دومة
 الجندل كما في التماموس

نفسه

وفاته أم سعد

قوله أفلتت قال في التماموس
 أفلتت على ناء النقول مات

فأه اه
 خروف القمر

ابن حبان وفي هذه السنة أضافت قريشاً فبعث إليهم بقصة بني النضير بها وفي هذه السنة جاء
ملال بن الحارث في أربعة عشر رجلاً من خزينة فأسلموا وكان أول واحد مسلم بالدينة فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا فأنتم كنوا فأنتم من المهاجرين فرجعوا إلى بلادهم
وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خضام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه
جمع كثير من أكابر أهل السيرة لكن الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري أن قدوم خضام كان في السنة
التاسعة بخلاف ما ذهب إليه محمد بن إسحاق وسبى في الخاتمة وفي شعبان هذه السنة وفي سيرة ابن هشام
في شعبان سنة ست وقعت غزوة المريسيع فمضى الميم وفتح الرء وسكون الخناتين بينهما مهلة
مكسورة أخرى عن مهلة وهو ماء لبني خزاعة يتعمق بين الفرع يومان وبين الفرع والمنية ثمانية برد
كذا في سيرة مغلطاي وتسمى غزوة بني المصطلق فمضى الميم وسكون المهلة وفتح الطاء المشاة المهلة
وكسر اللام بعدها فاف وهو لقب واجهه جد بن سعد بن عمرو بن بطون من خزاعة وكان يوم
الاثنين للثلاثين خلتا من شعبان سنة خمس وقال موسى بن عقبة سنة أربع انتهى قالوا وكان سبب
قل أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع والذي في معازي موسى بن عقبة من عدة طرق
أخرجها الحاكم وأبو سعيد التيساوي والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس كذا في المواهب
اللدنية وفي الوفاء ذكر كثير من أهل السيرة أن غزوة المريسيع كانت في سنة ست ونقل البخاري
عن ابن إسحاق أنها في سنة ست وكذا في الاكتفاء وأسد الغابة لكن الأصمعي المريسيع والمصطلق
واحدة كلاهما في سنة خمس بعد غزوة دومة الجندل خمسة أشهر وثلاثة أيام وهي التي قال فيها أهل
الأفك ما ذكره أبو سبب هذه الغزوة التي المصطلق كانوا يزلون على شريقها لها المريسيع من ناحية
قدي إلى الساحل وكان سببهم الحارث بن أبي ضرار دعا قومه ومن قدر عليه على حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه وجمعوا وتبوا العرب والمسلمين فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فريد بن الغصب الأسلي ليحقق ذلك فأتاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فأخبره أنهم يريدون الحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إليهم فأسرعوا الخروج
ومعهم ثلاثون فارساً عشرة منها للمهاجرين وعشرون للانصار وخرجت معه عائشة وأم سلمة وخرج معهم
جماعة من المنافقين واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين للثلاثين خلتا من شعبان
وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه خبره من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم إليهم وأنه قتل عين الحارث الذي كان يأتي بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذل هو ومن معه وخافوا
خوفاً شديداً وقرى إلى الأعراب الذين كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المريسيع
وضربت عليه قبعة وتمبوا للقتال وصرف رسول الله أصحابه ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر وراية
الانصار إلى سعد بن عباد وكان شعار المسلمين يومئذ بامصو رأيت كذا في الاكتفاء فقرأوا
بالبلى ساعة ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فجعلوا على الكفار حملة واحدة فقتل منهم عشرة
وأشربا بوق وسبوا الرجال والنساء والزراعي وأخذوا التيمم والشاة ولم يقتل من المسلمين إلا رجل
واحد وكانت الأبل التي بعير والشاة خمسة آلاف والسبي مائتي أهل بيت وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبان بن أبي العاص إلى المدينة بشيراً بفتح المريسيع ولما رجع السلطان إلى
قدم أهلهم فأنفذوهم كذا ذكره ابن إسحاق والذي في صحيح البخاري أن غار على بني المصطلق
وهم غارون وأنعمهم حتى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وهم على الماء فأصاب يومئذ رجل
من الانصار من رط عباد بن الصامت رجلاً من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن أمية بن

سنة قريش
وقد بلال بن الحارث
وقد خضام بن ثعلبة
غزوة المريسيع

ليث بن بكر يقال له شام بن ضبابه وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ كذا في الاكتفاء * وفي هذه الغزوة وقع التنازع بين جهجاء وسنان بالرسيخ على الماء بعد انقضاء الحرب والقراغ من بني المصطلق وترت سورة النافقين * وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على الرسيخ وهو ماء لهم وهزمهم وقتلهم كما مر * ازدهم على الماء جهجاء بن سعد الغفاري وهو كان أجيرا لعمر بن الخطاب وقد له قمره وسنان بن وبرالجهني حليف عمر بن عوف من الخزرج * وفي المدارك كان حليفاً لابن أبي فاختة فأعان جهجاء راجل من قراء المهاجرين قال له جعل ولطم وجهه سنان فاستغاث سنان بالانصار بالفرج واستغاث جهجاء بالكافة بالفرج فقتلهم جميعاً الزوم وعدوا الى السيلاح فحشي جماعة من المهاجرين الى سنان فقالوا له اعف عن جهجاء ففعل فسكرت الفتنة وانطقت نائرة الحرب * وفي القاموس جهجاء ممن خرج على عثمان وكسر عاصم النبي صلى الله عليه وسلم ركبته وقومت الاكلة فيها * وفي الشفاء * وأخذ جهجاء الغفاري القضيبي يدعيان ليكره على ركبته فصاح الناس فأخذته فيها الا * كلمة قطعهما فاحت قبل الحول قال فسمع عبد الله بن أبي بن سلول التنازع فغضب وعند مرهط من قومه فهم زيد بن أرقم ذوالا ذن الواعية وهو غلام حديث السن وقال يعني ابن أبي أنعلوها قد نافر وتأكثر ونافى بلادنا قال ما حدثنا محمد الا لنطم والله ما نلتنا ومثلهم الا كما قال من كلبنا يا كلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالا ذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحاطت قلوبهم ببلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتهم عن جعلهم وذوهم فضل الطعام لم يركبوا ركابكم ولحقوا الى غير بلادكم * عبارة الاكتفاء لو أمسكتهم منهم ما يابديكم لتقولوا الى غير بلادكم فلا تفتقروا عليهم حتى يفضوا من حول محمد فقال له زيد بن أرقم أنت والله الذليل القليل المفض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين قال له عبد الله بن أبي اسكت فانما كنت ألهب فحشي زيد بن أرقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني أضرب عنقه يا رسول الله فقال اذا ترد آتف كثيرة يرب فقال ان كرهت أن يقتله مهاجرى فأمره أنصارا * وفي الاكتفاء قال عمر فخره عباد بن شرف بقتله فقال كيف باعمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل فيها فأرسل الناس وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي فأناء فقال أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب * وفي الاكتفاء * وقد مشى عبد الله بن أبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيدا باع ما جمعه منه فخلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شر باع فيها فقال من حضر من الانصار من أصحابه يا رسول الله شخنا وكبرنا لا تصدق عليه كام غلام عبي أن يكون الغلام وهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الكشف روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد لعلك غضبت عليه قال لا قال ففعله أخطأ جعل قال لا قال فاعله شبه عليك قال لا فوشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وكان زيد يباي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يترقب منه بعد ذلك استحياء فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير غيا بفتح البوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحت في ساعة منكرا ما كنت تروح فيها فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغت ما قال صاحبكم عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم انه يرجع الى المدينة أخرج الاعز منها الاذل فقال أسيد بن حضير فأنات والله يا رسول الله

تخبرجه ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفقه نواله لقباء الله بل
وان قومه لنظفون له الخرز استجوه فاه ليري الملقدا استلبه ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن
أبي ماسكان من أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني بلغني ان يزيد
قتل عبد الله بن أبي ماسكان عنه فاصحى فاعلان في به فانا حمل البلب رأسه فوالله لقد عشت
الخرز ج ما كنت به ارجل أبو يوالله مني واني أخشى ان تأمر به غري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر
الى قاتل عبد الله بن أبي عشي في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكفر وأدخل النار فقال رسول الله
ترقبه ونحسن محبته ما بقي معنا * وفي الاكتفاء ثم شى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
يومهم ذلك حتى أمدى وليتهم حتى أصبح وسار يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلبسوا
أن وجدوا من الأرض فوهموا ما ما وانما على ذلك ليشغل من الحدث الذي كل بالامس وفي غير
الاكتفاء ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا بالناس حتى نزل على ماء فوق
النعيم فقال له تعافها حتى يرج شديدة آذتهم وتقرقوها وضلت ناقة التي صلى الله عليه وسلم
القصورى وذلك لئلا فقال رسول الله لا تخافوا انما بيت اوت عظيم من عظام الكفار توفي بالمدينة
قبل من هو قال رفاعه بن زيد بن النابت فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن الاصبت احدثني قناع
كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقة الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فانه جبريل وأخبر بقول
المنافق ومكان ناقة وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجابه وقال ما أزعجني أن أعلم الغيب
وما أعلمه ولكن الله أخبرني بقول المنافق ومكان ناقة في في الشعب قد تعلق زمامها بحصيرة
تفرجوا يسعون قبل الشعب فاذا هي كقائل غا واهبها وآمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد بن النابت قتل وكان من عظام اليهود وكهف المنافقين وفي التي أوردتها في السنة
التاسعة من الهجرة وذكر فقد ان المناقحة حين توجهه الى بول وهو بول الربع في بول وسمي في الوطن
التاسع ولما دنا من المدينة وفي الوفاء ولما كان بينهم وبين المدينة يوم نزل عبد الله بن عبد الله بن
أبي نسلول حتى أتاه على مجامع طرق المدينة فلما جاء عبد الله بن أبي قال له ابنه ورائك قال مالك
وبذلك قال لا والله لا ندخلها حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل
فقال له أنت من بين الناس فقال نعم أنا من بين الناس فانصرف عبد الله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فسكن اليه ما صنع ابنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه أن خلعه فدخل المدينة فرأه ابن شديدة
* وفي التي تقدم عبد الله بن عبد الله بن أبي حتى وقف له على الطريق فلما آتاه نأخه وقال
لا أأقارك حتى تقرأ ذلك الذليل وأن مجد العزيز فخره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه فلهم
الحسن بحسبه مادام بين أظهرنا * وفي الكشف ولما أراد عبد الله أن يدخل المدينة اعتز به ابنه
حباب وهو عبد الله بن عبد الله غير رسول الله الله و قال ان حباب اسم شيطان وكان مخلصا
وقال ورائك والله لا ندخلها حتى تقول رسول الله الاعز وأنا الاذل فلم يزل حبابا في يده حتى أمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحية ووروى أنه قال اني لم تقر له ورسوله بالعرزة لا من غير عتق فقال
ويحك أفاعل أنت قال نعم فلما رأى منه الحد قال أهدأ أن العزة لله ورسوله وللمؤمنين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينسب جزا الله من رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما أتى رسول الله المدينة أنزل الله
تعالى سورة اذا جاءك المنافقون في تصدقوا بزيوت كذب عبد الله فلما نزل أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بأذن زيد وقال ان الله صدقك وأوفى بأذنتك * وفي الاكتفاء قال هذا الذي أوفى الله نأخه وفي
الكشف فلما نزل الحق رسول الله زيدا من خلفه فعرل أذنه وقال وقت أدنك يا غلام ان الله صدقك

وكتب المتأقنين وفي معالم التنزيل والمنزلت هذه الآيات بان كتب عبد الله بن أبي قحيل له بأباجباباته
 قد نزل فيك أشد أفاضب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلو رآه ثم قال أمرتوني
 أن أومن فأمنت وأمرتوني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت خافي إلا أن أجد لحمد فأنزل الله
 وإذا قبل لهم تعالى يستغفر لكم رسول الله لئلا يروهم الآية ولم يلبث ابن أبي الأيا قلائل حتى
 اشتكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمنزلت وأما في التتقي فأوردت عبد الله بن أبي في السنة التاسعة
 من الهجرة وسجي في الوطن التاسع وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما
 هكذا في المواهب اللدنية وقدم المدنة لهلال رمضان وفي هذه السنة قدم مقيس بن حبابه من مكة
 متظاهرا بالاسلام فقال يا رسول الله حثلك مسلما وحثلك ألبلبدة أحي قتل خطأ فأمر له رسول
 الله بده أخيه هشام بن حبابه فأقام عند رسول الله غير كثير ثم دعا على قاتل أخيه فقتله ثم رجع إلى مكة
 مرتدا وفي هذه السنة نزلت آية التيمم في الصحيحين من حديث عائشة خرجت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في بعض أسفاره فذكرت حديث التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض أسفاره قال ابن عبد البر
 في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وحزم ذلك في الاستدراك وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن
 حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الأفلح عائشة وكان ذلك بسبب وقوع
 عقد لها أيضا فان كان ما جزموا بنا حلال على انه سقط منها في تلك السفارة مرتين لاختلاف القصة
 كما هو بين في سابقهما قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل
 وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى إذا كابد البداء أودت الجيش وهما بين
 مكة وخيبر كجزمه النووي قال وما جزمه بخلافه لما جزم به ابن التين فانه قال البداء هو ذو الحليفة
 بالقرب من المدنة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذي الحليفة وقال أبو عبيدة البكري في مجمعه
 أن ذي الحليفة من ذي الحليفة ثم ساق حديث عائشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدنة على بريد قال
 وفيها وبين العقيق سبعة أميال والعقيق من طريق مكة لامن طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين
 وقد قال قوم بعد ذلك في بيع العقد منهم محمد بن حبيب البخاري فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات
 الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف أهل المغازي في أي هاتين الغزوتين كانت قال الداودي
 كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم رد في ذلك وروى ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة قال المنزلت
 آية التيمم لم أدركها أصنع فهذا يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لأن اسلام أبي هريرة كان
 في السنة السابعة وهي بعدها بخلاف وكان البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي
 موسى وقدمه كان وقت اسلام أبي هريرة وما يدل على تأخر القصة أيضا عن قصة الأفلح ما رواه
 الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان
 وقال أهل الأفلح ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى وسقط أيضا مقسدي
 حتى حبس الناس على التماسه فقال لي أبو بكر يائنة في كل سفرة تكونين بلاءا وبعنا على الناس
 فأنزل الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر لما باركة وفي اسناده محمد بن حنيد الرازي وفيه مقال وفي
 سيباقه من الفوائد ان عتاب أبي بكر الذي أبهم في حديث الصحيحين والتصريح بأن ضياع العقد كان
 مرتين في غزوتين كذا في المواهب اللدنية وفي التتقي نزلت آية التيمم قرب المدينة في موضع يقال له ذات
 الجيش أو البداء وفي خلاصة الوفاة ذات الجيش هي على ستة أميال من ذي الحليفة وقبل عشرة وقيل
 ميلان وهي أحبا المنازل التوبة إلى بدرتها وفي التمام ذات الجيش أو أولات الجيش وأدقرب
 المدينة وفيه انقطع عقد عائشة قالت عائشة خرجت مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كابد البداء

قول آية التيمم

أوذات الجيش انقطع عدى فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وجاء أبو بكر ورسول الله وأصبح رأسه على نخذي قد نام فقال حسبت رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاني أبي بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن يده في خافركي ولا يجنحني من الخنزير إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غريمه فأزل الله عز وجل آية التيمم فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ليلة العقبة ما هذا بأول ركعتكم يا آل أبي بكر وفي الصفوة عن ابن عباس سقطت فلا دتم أديم الأديم فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يصبح في المنزل وأصبح الناس ليس معهم ماء فأزل الله تعالى فقيموا أصدعوا الحيا قالت فبعثنا البعير الذي كنت أركب عليه فوجدنا العقد تحته وفي شعبان هذه السنة وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية روى ابن جويرية بنت الحارث كانت من جله سبأ بني المصطلق ووقع في سهم ثابت بن قيس بن شماس وأبو عمة فكانت به فأسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة كاتبها فأذن لها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة وكان اسمها بركة فخره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جويرية كره أن يقال خرج من عند بركة كذا في المشكاة بعضه وقد كرم ذلك في مجوزة وزينب بنت جحش وزينب بنت أبي سلمة وكان اسم كل واحد منهن بركة فخره رسول الله إلى هذه وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا في السبط الثمين وفي غيره اسمه ذوالشعر بن مسافع وقيل في غزوة الريبس وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة في أثناء الطريق في شعبان السنة الخامسة وقيل في السادسة من الهجرة ومن عائشة كانت جويرية امرأة ملاحمة تأخذها العين بغاءت تسأل رسول الله في كاتبها فلما قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها ومرت أن رسول الله يسرى منها مثل الذي رأيت فقال لبارس رسول الله أناجورية بنت الحارث ولكن من أمري ما لا يجني عليك ووقع في سهم ثابت بن قيس بن شماس وأبى كاتبته على نفسها فبكت أسألك في كاتبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك فيها وخبر فقالت وما هو يا رسول الله قال أؤذي عنك كاتبك وأتزوجك قالت قد فعلت قالت فتسامع الناس يعني ابن رسول الله فقد تزوج جويرية فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقهم وقالوا أصهار رسول الله لا ينبغي أن تسترق قالت خافنا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها وأعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق خرج هذا السباق أبو داود وسبي في آخر الموطن اتساع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى آخر القصة قال ابن هشام ومقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها وتزوجها وأصدقها أربعين ألف درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث فكانت مكان بذات الجيش فخرج جويرية لرجل من الانصار وامرء بالاختطاف بها وقدم رسول الله فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر إلى الأبل التي جاء بها للقداء فرغب في بيعهن منها فذهبها في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أسبت ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله فأن البعيران اللذان غنيتما بالعقيق في شعب كذا وكذا قال الحارث أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما أطلع على ذلك الا الله تعالى فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وتاس من قومه وأرسل إلى البعيرين فباعهما فدفع الأبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت إليه ابنته جويرية وأسلمت الحسن إسلامها فطعمها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فزوجه ابها وأصدقها أربعين ألف درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها

تزوج به صلى الله عليه وسلم بجويرية

يُقال له عبد الله كاسم * وعن ابن شهاب قال سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جو زية بنت الحارث يوم اليربوع فجمعها وقسم لها قال أبو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جو زية بنت خمس من الهجره خرج جميعه أبو جهمر وصاحب الصفوة وكانت جو زية عند النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمساً وأربعين سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمسين * وفي رواية ست وخمسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها امرؤ ابن الحكم وكان حاكماً على المدينة من قبل معاوية مروياتها في الكتب المتداولة تسعة أحاديث منها في البخاري حديث وفي مسلم حديثان والباقي في سائر الكتب * وفي غزوة اليربوع وقعت قصة أفك عائشة * وفي الاكتفاء وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك يعني بنى المصطلق حتى إذا كان قريبا من المدينة قال أهل الأفك في الصدقة المروءة المطهرة عائشة رضي الله عنها ما قالوا * روى عن عائشة أنها قالت كل رسول الله إذا أراد سفره أفرغ من أزارحه فأبتهن خرج سهما خرج معه فأفرغ من أزارحه في غزوة غزاهن فخرج فهاهنا سبى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودوننا من المدينة فأنزلت ليله بالرحيل فقت حين أنزلنا بالرحيل فلبت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى أقبلت إلى رحلي فلبت صدري فإذا عدلى من خرج طمار قد انقطع فرجعت فالتقيت عقدي فحسبني اغتاوه فأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فأخبروا هودجي فرحله على بهري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذا ذلن خفا فلم يعشن اللحم إنما يكن العلقه من الطعام فلم يستعصر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحلوه وكنت جارية تحبني السن فبعوا الحمل وماروا ووجدت عقدي بعد ما استمرز الجيش فقت منازلهم وليس بها دواع ولا عجيب فجمعت منزلي الذي كنت فيه فظننت انهم سيقفوني فخرجون إلى فيينا أنا جالسة في منزلي فلبتني عيني فقت * وكان صفوان بن العطل السلمي ثم الذكواني يخاف من وراء الجيش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة بالتماسه وكان يصلي حين يرحل الناس ويسير خلف الجيش ويتفقد أشياء الناس من اللقطة والنسي ويلفهما إلى أصحابهما قالت فأصبح عند منزلي فرأى سوادا من الناس فخرجتني حين رأيته وكان رأي قبل الحجاب فاستبظت باسترجاعه حين عرفني فخرت وجهي بجلباني والله ما نكمت بكلمة ولا جمعت منه كلمة فاسترجاعه وهوى حتى أناخ راحلته ووطئ يدها فقامت إليها فركبتها فأنطلق بهودي في الرحلة حتى أناخ الجيش في غزوة الظهيرة وهم نزول فقلت من هلك من أهل الأفك وهم عصابة أي جماعة من العشرة إلى الأربعين وهم عبد الله ابن أبي بن سلول رأس المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن أثانة ابن خالة أبي بكر وزيد بن رفاع وخمسة بنت جش أخت زيب ومن ساعدتهم * والذي تولى كبار الأفك ما عبد الله بن أبي بن سلول قال عروة أخبرني أنه كان بشاع ويتحدث بعنده فقتره وبتوسه قالت عائشة من رانجلا من المنافقين وكانت عادتهم أن ينزلوا منبذين من الناس فقال عبد الله بن أبي ريشم من هذه قالوا عائشة وصرفان قال والله ما كنت منه ولا تخافنها وقال امرأته تنكح بآب مع رجل حتى أصبحت ثم جاء بهوديها وأما حسان ومسطح وخمسة بنت جش فانهم شاموه بالتمسك به والذي عني الذين قولة لعذاب عظيم أي لكل خائف في حديث الأفك نصيب من الأثم على مقدار خوضه والعذاب العظيم أمان الآخرة فهو لعبد الله لأن معظم البشر كان منه ويدل عليه أفراد الموصول أو في الدنيا بالحد وغيره فوله ولغيره * وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسانا وسفها وصارا بن أبي مطر ودا مشهورا بالتفاق وحسان أعشى أشمل البعير ومسطح مكفوف البصر كذا في أنوار التنزيل

قصة الأفك

قال في القاموس طمار كقطام بلد باليمن قريب صنعاء إليه نسب الجرحع وقوله العلقه بالهم كل ما يتلعب به من العيش اه

والكشف وفي الكشف وقدموا لسان فصره بالسيف فكشف بصره بكسبي * وفي صحيح مسلم قال مسروق قلت لعائشة لم تأذنين لسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت فأي عذاب أشد من العي وقالت انه كان يافع أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السط القين روى أن حسان بن ثابت استأذن علي عائشة وقد كلف بصره فأذنت له فدخل عليها فأمرته فلما خرج عنها قيل لها ما حدثت من اليوم قالت انه الذي يقول

فإن أبي والله في وعرضي * لعرض محمد منكم فداء

بهذا البيت يغفر الله لكل ذنب خرج به أبو عمرو * وقالت عائشة رضي الله عنها قد منا الدنيا فاشتكت ثم هراواناس يخوشون في قول أصحاب الألف وألا أشعر شي من ذلك ويريني في وجهي أني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاطف الذي كنت أرى منه حين أعرض وانما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تبيكم ثم يصرف حتى تهت فخرجت أنا وأم مسلح خالة أبي بكر قبل المناصع وكانت متبرزا لا يخرج الا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن تخذ الكنف فريما من يوتا وأمرنا أمرا العرب الاول في البنية فقات انطلقت أنا وأم مسلح فمهرت في مرطها فقاتلت خمس مسلح فقتلها ابش ماقت أنسبين رجلا شهيد بدرا قالت أي هتاه ولم تهني ما قال قلت وما قال فأخبرني يقول أهل الألف قالت فاردت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تبيكم فقلت له أنا ذنبي أن أن أوي وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهم فأذن لي رسول الله فقلت لأمي يا أماء ماذا يحدث الناس فقلت يا بنية هو في عليك الأمر فوالله لقلنا كانت أمراء وضيفة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها قلت سبحان الله ولقد تحدث بها فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى بسألهما ويشتيرهما في فراق أهله فأسامة بن زيد فأشار علي رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وبأبدي يعلم لهم في نفسه من الوذ فقال أسامة أهلا يا رسول الله وما تعلم منهم الا خبرا وزاد في الاكتفاء وهذا الكذب والباطل وما على فقال يا رسول الله لم يضيئ الله عليهم ولا تسامواها كثيرة وسل الجارية تصدق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يربك قالت لمبررة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغصه أكثر من أن يجارية حديثه السن تمام عن عجين أهلهما فتأني الداجن فتأكله وفي الاكتفاء وأما علي فقال يا رسول الله ان انفسا كثيرة وأنا لا أقدر أن تتخلف وسل الجارية فانها ستدق فدعا رسول الله ببريرة تليها أهلهما فقال علي فصره بصره أشديدا ويقول أصدق في رسول الله فتقول والله ما أعلم الا خبرا وما كنت أعيب على عائشة شي الا اني كنت أعجب عيني فأمرها أن تحتفظ فتأمن عنه فتأني الشاة فتأكله قالت عائشة وكان رسول الله سال زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما ذاربت أو ما علت فقال يا رسول الله أحى سمعي وبصري والله ما علت علي الا خبرا قالت عائشة وهي التي تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فصهرها الله بالورع فطقت أختها حمنة تحارب لها فهل كنت فيمن هلك وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الأيام كان أكثر أوقاته في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله أحى سمعي وبصري والله أنا طاع كذب الناقين لان الله عصفل من وقع الذباب على جملك لانه يقع على النجاسات فيتلصق بها فلما عصفل الله تعالى عن ذلك القدر من العذر فكيف لا يصعقل من حجة من يكون مثله فعمل هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه وقال عثمان ان الله ما وقع ذلك على الأرض ثلاثا نضع انسان قدمه على ذلك الظل أو تكون تلك الأرض نجسا فلما لم يمكن أحدا

استلبت عيني استلبا وقدمت

قوله اغصه قال في التاموس غصمه كضربا حنقته وعابه اه

قف كلام عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم

من وضع القدم على تلك كيف يمكن أحد من تلو بث عرض زوجته فقال علي "بارسول الله كأنه لي
 دخلت خلفت ثعلب في أنساء الصلاة فلعنا لعنا فلما أتممت الصلاة سألتنا عن سب الخلع فقالت
 المواقفة قلت أمرني جبريل بأخراجها لهدم لها رتجا فلما أخبرك أن علي علق قذرا وأمرك
 بأخراج الثعلب عن جملك بسبب التصق به من القدر فكيف لا يأمرك بأخراجها تصد بر أن تكون
 متعلقة بشئ من الفواحش * وفي المشكاة عن أبي سعيد الخدري مثله وروى أن أبا أيوب
 الأنصاري قال لأمر أنه أم أيوب الأثرين ما قال قتلت لو كنت بدل صفوان أ كنت تلقن بحرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سوأ قال لا قالت ولو كنت أبايدل عائشة ما خنت رسول الله فعائشة خبرني
 وصفوان خبر منك ثم سمع الله الخاضعين في الأفل بقوله ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
 بأنفسهم خيرا أي عفا أو صلاحا كما روى أن نافع بن عمر وعثمان وعلى وأم أيوب * قبل انما جاز أن تكون
 امرأة النبي كآفة كآفة أو فوح ولو لم يجز أن تكون فاحرة لان النبي مبعوث الى الكفار
 ليدعهم فيجب أن لا يكون معهم ما يفرهم عنه والكفر غير مفر عندهم وأما الفاحشة فمن
 أعظم المنفريات * قالت عائشة فبينما نحن على ذلك اذ دخل رسول الله علينا فلم يجلس ولم يجلس
 عندي مذ قبل على ما قيل قبلها ولقد لبث شهر ما يوحى اليه في شأني بشئ فتشهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت تريه
 فسيرك الله وان كنت الميت بذنب فاسيرك الله وتوفي اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب
 الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه فطرة فقلت لاني
 أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم * قالت
 أحسني عن رسول الله فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم * قالت
 عائشة وأما جارية جديدة السن لا أقرأ ككثير من القرآن فقلت اني والله لقد علمت انكم معتم هذا
 الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
 ولئن اعترفتم ليكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله لا أجدي ولكم مثالا أبا يوسف حين
 قال فبرجيل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني
 الله ولكن والله ما لمنت أن ينزل في شأني وحيا بشئ ولأننا أحقر في نفسي من أن يتكلم الله بالقرآن
 في أمري ولكي كنت أرجو أن يري رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ويأمرني الله بها والله
 ما أرام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلمه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه الوحي
 فأخذه ما كان يأخذه من البراءة حتى انه ليخدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من نزل القول
 الذي أنزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفتك وكانت أول كلمة تكلم بها أن
 قال لي يا عائشة احمدي الله فقد برأت الله * وفي رواية أخرى يا حبيراء فقد أنزل الله براءتك قلت
 بحمد الله لا بعد لك قالت لي أي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم
 اليه ولا أجد الا الله فأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم العشر ايات كذا
 في الصحيحين وفي الكشف وغيره من التفسير انه نزل غاني عشرة آية وفي رواية سبع عشرة آية
 * وفي العروة الوثقى وقد برأ الله عائشة أم المؤمنين في كاه الكرم في عدة آيات أولها ان الذين جاؤا
 بالافك الى قوله أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فلما أنزل في براءتها قال أبو بكر
 الصديق وكان ينق على مسطح امرأته وقدره وكان من فقر المهاجرين والله لا أنفق على مسطح شئنا
 أبدا الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا تألوا اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم * روى أنه

صلى الله عليه وسلم قرأها على أبي بكر فقال بلى أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مصليح النقة التي كان
 ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا وروى عن عائشة أنها قالت والله أن الرجل الذي قبله ما قبل
 تعفى صفوان ليقول سبحان الله الذي نفسى بيده ما كشفت من كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في
 سبيل الله وهو قدير الله أربعة بأربعة برأيوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من أهلها
 وبرأيوسف عليه السلام من قول اليهود فيه بالبحر الذي ذهب بشوهر أمرهم بأنطق ولده حين نادى
 من جحرها إلى عبد الله الآلة ورب أعائشة بهذه الآيات العظام في كتابه المبحر المتلوع على وجه الدهر مثل
 هذه التبرئة بهذه المبالغات فأنظر كم بينها وبين تبرئة أولئك وماذا إلا الظاهر علون من الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم واتسعه على أمانة سيد ولد آدم وخير الأولين والآخرين ووجه رب العالمين وروى أنه
 دخل ابن عباس على عائشة في مرضها وهي حائض من القدوم على الله فقال لا تخافي فالتت مقدمين إلا
 على مقفرة ورزق كريم وتلا الخبيثات للصينين إلى قوله اللهم مغفرة ورزق كريم فغشى عليها فرحا
 بما تلا وعن عائشة أنها قالت لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتن امرأة لقد نزل جبريل بصورتي
 في راحتي حين أمر رسول الله أن يزوجني ولقد تزوجني بكر أو مائت زوج بكر أو مائت زوج ولقد توفي وان
 رأسه لي جبري ولقد قبر في بيتي وإن الوحي ينزل في أهله فيفترقون عنه وإن كان لينزل عليه وأنا معه
 في لحاف واحد وإن أنة خلفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طية عند طيب
 ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً وكان مسروق إذا روى عن عائشة قال حدثتني الصدقة أنة
 المصطفى حين بع رسول الله الميرة من السماء كذا في معالم التنزيل وذكر ابن إسحاق أن حسان بن
 ثابت مع ما كان منه في صفوان بن المطلب من القول السيئ قال مع ذلك شعر يعترض فيه بصفوان ومن
 أسلم من مضى يقول فيه

أسمى الجلاب قد عذروا وقد كثروا * وابن القرية أسمى بيضة البلد

فلما بلغ ذلك ابن المطلب اعترض حسان بن ثابت فضم به بالسيف ثم قال

تلقى ذباب السيف عني فأنق * غلام إذا هو حيث است بشاهر

فوثب عند ذلك ثابت بن فليس بن شماس على صفوان فجمع يده إلى عنقه فجعل ثم انطلق به إلى دار
 بني الحارث بن الخزرج فلقبه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال أما أعجبك ضرب حسان بالسيف والله
 ما أراه إلا قد قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله بشئ مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت
 أ أطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فعدا حسان وصفوان فقال
 صفوان يا رسول الله آداني وهما في ناحيتي الغضب فغضبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حسان يا حسان أشوئت عني فوحي أن هداهم الله لا سلام ثم قال يا حسان أحسن في الذي أصابك
 قال هي لك أعطاء رسول الله عروضا منها يبرحها بلعالم المهمة بعدها أنفسهم مقصورة من غير مد وروى
 فيها الأعراب بالخرجات على الرأى في الأحوال الثلاث مع الإضافة إلى الحاء وأكثروا أبوذر وقال أنما هي
 في البحر العميق وهي قصر في جزيرة اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية بجمال فطيم كلبت مالا
 لا يبلط من سهل فتصدق بها إلى رسول الله ليضعها حيث يشاء فأعطاه حسان في ضربته وأعطاه
 سبعمائة قطبة ولدت له ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن هشام وقد روى من وجوه أن أعطاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه سبعمائة إنما كان لذه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه تعالى
 أعلم وقال بعد ذلك حسان يدع عائشة ويعتذر من الذي كان من شأنها

دقيقة

حصان رزان لارتز بريسة * وتصع غرقى من لحوم الفواضل
 حاملة خبر الناس دينا ومنصبا * نبي الهدى والمكرمات الفواضل
 عقيلة حتى من لؤي بن غالب * كرام المساعي مجدها غير زائل
 مهذبة قد طيب الله جيبها * وطهرها من كل سوء وباطل
 فان كل ما قد قيل عنى قلته * فلارفعت سوطى الى اناطلى
 وان الذى قد قيل ليس بلائط * بها الدهر بل قول امرئى ما حل
 فكيف وودى ما حبيت ونصرى * لآل رسول الله زين المحافل
 له رتب عال على الناس كلهم * تصاصر عنه سورة المتطاول
 رأيتك ولغيرك الله مرة * من المحنات غير ذات غوائل
 ولما بلغ قوله وتصع غرقى من لحوم الفواضل قالت عائشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما
 زلت ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية جلد رسول الله بعد تنازع بين الاصحاب أربعة عبد الله بن
 أبى وجان بن ثابت ومسطح بن اثامة وحنيفة بن جوش أخت زينب التى عصمها الله بالورع جلد هم
 ثمانين ثمانين وفي رواية جلد يزيد بن رفاعه خامس الاربعة المذكورة كذا فى معالم التنزيل وفى
 الاكتفاء قال قائل من المسلمين ضرب حسان وصاحبه فى قريتهم على عائشة رضى الله عنها
 لقد ذاق حسان الذى كان أهله * وحنيفة انقلوا هجيرا ومسطح
 تعالوا برجم الغيب بروج بينهم * ومخططة ذى العرش الكريم فأتروا
 وآذوا رسول الله فيها فخلوا * مخازى نبتى عمومها وفجها
 وصبت عليهم محعدات كأنها * شآبيب قطسر من درى المزن تسفع
 وقد ذكر أبو عمرو بن عبد البر الحافظ أن قوما أنكروا أن يكون حسان خاض فى الأفك أو جلد فيه
 روى عن عائشة أنها قالت من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عائشة كانت فى الطواف مع أم
 حكيم بنت خالد بن العاصى وابنة عبد الله بن أبى ربيعة فقد أكرن حسانا فاشد رناه بالسب فقالت لهما
 عائشة ابن القريظة تسببان فى لارجوا أن يدخله الله الجنة بدينه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه
 أبس القائل

هيئت محمدا فأجبت عنه * وعند الله فى ذلك الجزاء
 فان أبى ووالدنى وعرضى * لعرض محمد منكم وفاة
 فقالت لهما أليس من لعنة الله فى الدنيا والآخرة عما قال فيك قالت لم يشئنا ولكنه القائل
 حصان رزان مارتز بريسة * وتصع غرقى من لحوم الفواضل
 فان كل ما قد قيل عنى قلته * فلارفعت سوطى الى اناطلى

وفى السمع الثمين قال أبو عمرو وهذا عندى أصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولا جلد من اشتهر من الجميع
 وفى سؤال هذه السنة وقعت غزوة الخندق سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق
 بإشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب جمع حزب أى طائفة لاجتماع طوائف المشركين على حرب
 المسلمين وهم قريش وعظمان والمود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى بالاحزاب وأنزل الله
 تعالى فى ذلك مد سورة الاحزاب كذا فى المواهب اللدنية والوفاء واختلف فى تاريخها فقال موسى بن
 عقبة كانت فى سؤال سنة أربع وفى نسخة ل عشرة أشهر وخمسة أيام وصححه النووي فى الروضة مع
 قوله بان غزوة بنى قريظة فى الخامسة وهو يعيب المسامياتى من انها كانت عقيب الخندق * وقال ابن

غزوة الخندق

احصاق غزوة الخندق في سؤال سنة خمس ونبهنا جزم غيره من أهل المغازي وأما البخاري فمال إلى قول موسى بن عبيدة وقواء يقول ابن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجاز فيه فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فتكون الخندق سنة أربع ولا وجه فيه بينهما إذا ثبت لنا أنها كانت سنة خمس لا احتمال أن يكون ابن عمر في أحد مكان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الأحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا أجاب البيهقي * وقال الشيخ ولي الدين العراقي المشهور بأنها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية * قال أصحاب السر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلي يهود بني النضير من حوالى المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعض منهم وهم حي بن أخطب وأبو رافع خلاص من أبي الحقيق وكان بن الربيع بن أبي الحقيق النضريون ومن تابعهم استوطنوا خيبر فخرج نفر من أشرفهم مثل حي بن أخطب وكنانة بن الربيع وسلا بن أبي الحقيق النضريين وأبي عامر الفاسق وهود بن قيس الوائليين في رهط من بني النضير ورهط من بني نائل قريب من عشرين رجلا وهم الذين خربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش فاستغفروهم واستنصرهم ودعوههم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا معشر الموءنانكم أهل الكذب والعلم بما كذبت فيه فقتلوا فخيرونا وأديننا خبر أمدنه فالأول دسك خبره من دسنا وأنت أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله فهم المثل الذي أتوا نصيبا من الكذب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا إلى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك تفرش سرتهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعوههم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوهم وأجمعوا على ذلك واستعدوا له فخرجت أولئك اليهود من مكة حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان بالفتح الغنيمية اسم قبيلة سميت باسم جدتهم * وفي الشاموس قيس عيلان بالفتح أوقيلة واسمها الناس بن مضر انتهى فدعوههم إلى حرب رسول الله وأخبرهم بأنهم سيكفونهم عليهم وإن قريشا قد تابعوهم على ذلك وأجمعوا عليه واجتمعوا معهم وجعلت يهود غطفان تحرب أيضا على الخروج نصف قريش كل عام فزعموا أن الحارث بن عوف أنما في مرة قال لعيمينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان أقوم أطيعوني ودعوا قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع أعناقهم الطمخ ونفذوا لأمر عيمينة على قتال رسول الله وكذبوا إلى حلفائهم من بني أسد فأقبل طليحة الأسدي فعين تبعه من بني أسد وهما الخليفةان أسد وغطفان وكتب قريش إلى الرجال من بني سليم بينهم وبينهم أرحام استعدادا لهم فأقبل أبو الأورع بن تبعه من سليم مدد القريش ثم كتب اليهود إلى حلفائهم من بني سعد أن أتوا إلى أمداهم فجمع أبو سفيان جيش قريش أربعة آلاف رجل وفيهم ثلثمائة فارس وأنف بعير وعقدوا اللواء ودفعوه إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار فخرج أبو سفيان قريش ووزلوا من الظهران ولحق بهم من أجابهم من القبائل من بني سليم وأسلم وأمنج وحميرة وكانة وفزارة وغطفان فصاروا في جمع كبير حتى تعزبت وتجمعت عشرة آلاف رجل على ما ذكره ابن احصاق في هذه الغزوة غزوة الأحزاب وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المسلمون ألفا والمشركون أربعة آلاف وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا كذا في المواهب اللدنية فسارت قريش وقائدهم أبو سفيان بن حرب وسارت غطفان وقائدهم عيمينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري

في حمرية ومسعرين وحيلة بن نورة بن طريف بن شحمة بن عبد الله بن هلال بن حلاوة بن أشجع بن
ربث بن غطفان فبين تابعه في قومه من أشجع وتكامل لهم ولبن استمدوه فأمدتهم جمع عظيم هم الذين
سماهم الله الأحزاب فلما سمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وعبا أجعوا له من الأمر ضرب الخندق
على المدينة وكان الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان أول
مشهد شهده سلمان مع رسول الله وهو يومئذ خرف قال يا رسول الله أنا كالفارس إذا حوصرنا خندقنا
علنا فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وودع لواء
المهاجرين إلى يزيد بن حارثة ولواء الأنصار إلى سعد بن عبادته فخرج من المدينة في ثلاثة آلاف رجل
وعرض أصحابه ورذالي المدينة من استمعه منهم أولاد الصفاة وأذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله
ابن عمر ويزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ أئمة خمس عشرة سنة فطلب
النبي صلى الله عليه وسلم موضعاً صالحاً للخندق وفي خلاصة الوفاء كان أحد حامي المدينة عورة وسائر
جوانبها مشبكة بالنبات والخليل لا يتكسر العدو منها فاختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل
معسكره تحت جبل سلع وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع وضرب له صلى الله عليه وسلم قبة
من أديم أحمر على القرن في موضع مسجد النخع والخندق بينه وبين المشركين خط أول موضع الخندق
ثم سمعه قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة أذرع فاستعار من يهود
بني قريظة لحفر الخندق المعاول والنؤس والمكائل والقذوم والمر والمسحاة وغير ذلك وكانت
يومئذ بهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مهادة ومعاودة وهم يكرهون مسير قريش إلى المدينة وفي
خلاصة الوفاء وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف قال الطبري وأبأ به حذر النبي
صلى الله عليه وسلم الخندق طولاً من أعلا وادي بلحان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مصلى العبد
ثم إلى مسجد النخع ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وبأخذه قول ابن الضباب والخندق
باني فيه متناهة تأتي من عين قباء إلى النخل الذي بالنخع حوالى مسجد النخع وفي الخندق نخل أيضاً وقد
انطم أكثر دونه ثم دبت حيطانته الحاصل أن الخندق كان شامئ المدينة من طرف الحرة الشرقية
إلى طرف الغربية وعن أنس قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة
ويتولون التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع أصحابه وعن سهل بن سعد
قال كلم رسول الله وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكفاناً وفي رواية كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب جلد بطنه وفي رواية بعض بطنه وفي رواية شعر صدره
وكان كثير الشعر وفي رواية ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر وأغبر بطنه وهو يقول أو ينجز
بكلمات ابن رواحة

والله لولا الله ما هتدينا * وفي رواية: لاهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صا
فأمرنا بكيفية علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا * أن الأولى قدر غرأ علينا *
* وفي رواية: أن الذين قد بقوا علينا * إذا أرادوا قتلة أينا
ورفع ما صوته أينا أينا رواء الشيخان وفي حديث سليمان التيمي عن أبي عفان النهدي أنه صلى الله
عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال: بسم الله وبه بدأ * ولوعبدنا غير مشقنا * حذار يا وحيدنا
قال في النهاية يقال دبت بالشئ بكسر الدال أي بدأت به فلما خفف الهمة كسر الدال فأقبلت
الهمة باء وليس من باب الباء وعن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمهاجرين يحفرون
الخندق فجعل يجمع رأسه ويقول يؤس ابن سمية تملك الفتنة الباغية رواء مسلم * وروى أن حذر

قوله لا يذوقون ذواقا أى شيئا

الخنديق كلن في زمان عسرة وعام مجاعة حتى ان الاصحاب كانوا يشتدون في بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع ولشبوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقا * وعن أبي طلحة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ذكره الترمذي في الشمايل ولهذا أشاء صاحب البردة بقوله
وشتم من سغب أحشاء وطوى * تحت الحجارة كشحام عرف الادم

قبل الحجر يدفع الجوع * وعن أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عديد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من التعب والجوع قال اللهم لا خير الاخير الاخير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة * وفي رواية قال كرم الانصار والمهاجرة فقالوا عجبين له

نحن الذين يايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

* وفي رواية ما حدثنا أبو الحنفية الخندق وفرغوا منه بعد ستة أيام * وفي المواهب اللدنية قد وقع عند موسى بن عتبة أنهم أقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين يوما وعند الواقدي أربعة وعشرين * وفي الروضة للزوي خمسة عشر يوما * وفي الهدى النبوي لابن القيم أقاموا شهرًا * روى أنه صلى الله عليه وسلم كان عن المهاجرين أن يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا وعن الانصار أن يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا واحتج الفريفي في سلمان الفارسي وكل فريق قالوا سلمان منا ونحن أحق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق فلما سمع النبي مقالة الفريفيين قال سلمان منا أهل البيت * روى أنه كان يعمل في حفر الخندق عمل الرجلين * وفي رواية كان يحفر كل يوم خمسة أذرع من الخندق وجمعها أيضا خمسة أذرع فعانه قيس بن معصعة فصرع وتقطعت من العمل فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يتوشأ قيس سلمان ويجمع وضوءه في طرفه ويقتسل سلمان تلك النسالة ويكفها إلا أنه خلف ظهره ففعل فحط في الحال كما ينشط البعير من العقال * وروى أنه كان يحفر من عوف وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في أربعين ذراعا فحفر واحدا إذا كانوا تحت ذباب عرضت لهم ذباب كقرباب وكباب لغتان * قال البكري ذباب جبل بجمانة المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد الراهبة وجمعة ذباب أيضا * وفي رواية أخرجه الله من بطن الخندق حفرة ضياء * وفي المواهب اللدنية كدبه شديدة وهي بضم الكاف وتقدم الدال المهملة على الشاء التثنية القطعة الصلبة * وفي رواية مروية عظيمة كسرت حديدهم فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ضارب عليه قبة ترصصية فبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب بحجر ولشبوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقا كاهرا * والثقة على شفير الخندق فأخذوا العمل من سلمان فصرع به ضربة صدعها ورق من فوق أشاء منها ما بين لأفها يعني المدينة حتى لا كان مصباحا في مظلم فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة ففتح وكبر السلطان ثم ضربها الثانية ففرق من فوق أشاء ما بين لأفها فكبر رسول الله تكبيرة ففتح وكبر السلطان ثم ضربها الثالثة فكبرها ورق من فوق أشاء ما بين لأفها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة ففتح وكبر السلطان فأخذ سيد سلمان ورق قال سلمان بأني أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيت مثله قط فانتفست رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال رأيت ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الأولى وفرق الذي رأيت ثم انتفست منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أبواب الكلاب وأخبرني جبريل إن أنتي

المريجة بنصر برقة توري النار وبها جبل عكده أه قاموس

ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيت أضاءت لي منها القصور الحجر من أرض الروم
 كأنها أبواب الكلاب فأخبرني جبريل إن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربتها ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيت
 أضاءت لي قصور صنعاء كأنها أبواب الكلاب وأخبرني جبريل إن أمتي ظاهرة عليها بأبواب وأسبستر
 المسجون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المناقون منهم معتب بن قيسير
 ألا نحببون من محمد بن عبد الله ولا نحبونكم الباطل ويخبركم أنه يصير من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها
 تفتح لكم وأنتم أنما تخفون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا فأنزل القرآن وأذيقول
 المناقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا وأنزل الله في هذه القصة قل اللهم
 ما لك الملك الآية ووقع عند أحد والنساء أخذ المعول وقال بسم الله ثم ضرب ضربته ففسر ثلثا فقال الله
 أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله أني لا يصرف صورها الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال
 الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس وإني والله لا يصرف صورها المدائن البض الآن ثم ضرب الثالثة فقال
 بسم الله قطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله أني لا يصرف أبواب صنعاء اليمن من
 مكان هذا الساعة فكذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء اشتد عليهم في بعض الخندق كدته
 فثكروها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بأبناء من ماء فقتل فيه ثم دعا بأبناء الله أن يدعو
 ثم نفض ذلك الماء على تلك الكدبة فيقول من حضر فوالذي بعثه بالحق لانها لتحت حتى عادت كالكدب
 مارة عجماء ولا فأسا وبما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قرش حتى زلت
 مجتمع السيل من رومة بين الجرف ورباعة في عشرة آلاف من أحابسهم ومن تابعهم من بني كنانة
 وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بذي نهي
 إلى جانب أحد وهو في خلاصة الوفاء من ابن اسحاق إن عيينة بن حصن في غطفان نزلوا إلى جانب أحد
 بباب نعمان * في تذييل ابن هشام عند نزولهم بشي ونعمان بالضم وهن مهمله وادجيانج أحد
 يسحب هو ونهي في القافية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة آلاف رجل من المدينة يوم
 الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم إلى السيل فصرع هناك عسكره والخندق
 بينهم وبين المشركين وكان لواء المهاجرين يبرز بين حارثة ولواء الانصار يبرز بين عبادة
 وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا يصرعون كذا في سيرة
 ابن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعث الحرس إلى المدينة خوفا على الذراري من بني
 قريظة كذا في المواهب اللدنية وأمر رسول الله بالنساء والذراري حتى رفضوا في الآطام وخرج
 عدو الله حينئذ أن الخطب النضري بالقماس من أبي سفيان حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عند
 بني قريظة وعدهم وكان كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومعه وعاهدهم على ذلك
 فلما سمع كعب يحيى بن أبيخطب أغلق دونه باب حصنه فاستأذن عليه يحيى فأتى كعب أن يشفع له فناداه يحيى
 ويحك يا كعب افتح لي فقال كعب ويحك يا يحيى انك أمر مؤثوم وإني قد عاهدت محمد أفلمست ساقض
 ما بيني وبينه ولم أرمسه إلا وفاء صدقا قال ويحك افتح لي أكلك قال ما أنا بفاعل قال والله ما أغلقت
 الباب إلا لاختيائك أن أكل معك فأغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئت بك الدهر وبجر
 طام جئت بك بقرش على قادتيا وسادتها حتى أزلتهم فجمعهم الأسبيل من رومة وبغطفان على
 قادتيا وسادتها حتى أزلتهم بذي نهي إلى جانب أحد قد عاهدوني وعادوني أن لا يروحوا حتى
 يستأصلوا محمد وأومع فقال له كعب بن أسد حتى يذل الدهر يجهاهم هراق ماء وعرد وبرق
 ليس فيه شيء فدعني ومحمد وأما ناعليه فلم أرم من محمد إلا وفاء صدقا فزير لي يحيى ابن أبيخطب

قوله يجهاهم هو الحساب وتولى
 هراق ماء أي صبه

لا تخاف أن يهجم المشركون من موضع الامن هذا الموضوع وكان يختلف عليه ويرجع مرة من الخندق فكنت أسدقته فقال لب رجل صالح يحرس الليلة هذا الموضوع ادفع ففقه السلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فأمره أن يحرس الليلة هذا الموضوع فذهب سعد يحرسه فقام النبي صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن أم سلمة أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من ليالي الخندق يصلي في خيمته فخرج منها فظفر فسمعه يقول هو لا يركب المشركين يحمون حول الخندق فأمر عباد بن شروم معه أن يحوموا حول الخندق ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عبادوا أصحابه حتى انتهوا الى شفير الخندق فرأوا أباسفيان مع جميع من المشركين قد اقتحموا وهاجموا حتى وقع من المسلمين رموزهم بالنبل والحجر فاعانهم عبادوا أصحابه ورموا المشركين حتى ولو اهاربين فرجع عبادوا أصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما فرغ أخبروه بذلك قالت فقام رسول الله حتى نفخ وما استيقظ حتى أذن بلال الصبح فخرج وصلى الصبح مع الجماعة وعن أم سلمة كانت النبي صلى الله عليه وسلم تأخا في خيمته ذات ليلة فلما كان نصف الليل كثرا الصياح وارتفعت الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شعارا لها جرين في تلك الغزوة يا خيل الله اركبوا * وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم قال لهم ان يتكلم العدو فليكن شعاركم حم لا خضرون فوجها الجميع أن يقال ان هذا كان شعار الانصار والله أعلم * وفي سورة ابن هشام كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وفي ثوبه حم لا خضرون * فأنبه صلى الله عليه وسلم وخرج من خيمته وسأل الحرس ما شأن الناس وما هذا الصياح قال عباد هذا صوت عمرو بن عبدود العاصري والليله فوثبته فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فذهب عبادوا والنبي صلى الله عليه وسلم واقفا خارج الخيمة ينظر الخبر فرجع وقال يا رسول الله هذا عمرو بن ود في جمع من المشركين رموز المسلمين بالنبل والحجارة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمته وليس سلاحه فخرج وركب فرسه وناس يدينه حتى بلغوا ذلك الموضوع ثم رجعوا الى جراحات كثيرة قد أصابتهم فرقد النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعته ينفخ ثم سمعت صياحا فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه عباد بن شمر فرجع فقال هذا ضرار بن الخطاب بن مرداس النهري في جمع من المشركين يقا تلون المسلمين ورموزهم بالنبل والاحجار فليس النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه وتوجه الى ذلك الموضوع واشتغل بها لهم حتى الصباح ثم خرج وقال هربوا مع جراحات كثيرة قالت أم سلمة قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع وندير والحديبية وفتح مكة وحنين والطائف ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق لقد أصابه تعب ومشقة كثيرة وأصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان الزمان زمان برد وعصره * روى أنها لما اشتد البلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطى غطافا ونزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجع عنه ويخذل لأقر بشار فبعث الى عيينة بن حصن الفزاري والحارث بن عوف وهما قائد افرار وعطافا وشرط لهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعاهن معهما عنه وعن أصحابه بخير يبنه وبنه ما الماروضة في الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح * وفي رواية ان عيينة ومارنا مع نفر من قومها أتيا النبي صلى الله عليه وسلم لأمر المصالحة فحضر يبنه وبنه الصلح فأمر النبي عثمان بن عفان حتى كتب كتاب الصلح ولم يقع الا الشهادة ولما أرادوا أن يكتبوا الشهادة جاء اسيد بن حضير فرأى عيينة ابن حصن الفزاري قد مرزحله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ما جاله فأقبل الى عيينة

وقال يا عين الهجرس أتمدرك ليل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم يجلس رسول الله
لا نفذت خيلك بهذا الرحم ثم أقبل بوجهه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن كان هذا شيئا
أمر الله به لاذن لنا من محمله أو أمرا نخبه فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وإن كان غير ذلك
فوالله ما نعطهم إلا السيف حتى كانوا يطعون منا شيئا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عباد فاستشارهما فيه فقالا مثل ما قال أسيد بن حضير فقال يا رسول الله
أشيئ أمرك الله به أم أمر تصنع لنا قال بل شيء أمنعكم الله والله ما أصنع ذلك إلا في رأي رب العرب
قد رمتكم عن قوس واحدة وكأيد وكمن كل جانب فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم فقال سعد
ابن معاذ يا رسول الله قد كان نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الأوثان لا نعرف الله ولا نعبده
وهم لا يعطون أن يأكلوا منا ثمرة إلا قري أو يعاغبين أكرمنا الله بالسلام وأعزنا بالنعيم
أموالنا والله لا نعطهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله فأت ذلك فقال سعد
الهيعة وأخذها من عثمان فجاء في الكتاب وخرق الكتاب ثم قال ليحسدوا علينا فخرج عيشة
ابن حصن والحارث بن عوف خاتين خاسرين وعلم أن لا يدهم على المدينة فوجه من الوجوه لما راوا من
إخلاص الأنصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في أمرهما فتوروا وتزلزل ووروى
أن فارس من قريش وشجعانهم منهم عمرو بن عبدود أخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل
وهيرة بن أبي وهب الخزرجي ومن نوفل بن عبد الله وضرب ابن الخطاب ومرداس أخو بني محارب قد
تلبسوا بآل مقاتل وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كانه وقالوا اتهموا العرب يا بني كانه فتستغلون اليوم
من الفرسان ثم أقبلوا نحو الخندق فمقهم خيلهم والجيش على أثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما
راؤهم قالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تصيدها ثم قصروا مكانا فبقوا على الخندق
فصرخوا خيلهم فاقفمت فيه من تلك الناحية الضيقة فعبروها لبتهم خيولهم في السجعة بين
الخندق وسيل وأوسفيان وخالد بن الوليد وفوج من رؤساء قريش وكانوا مضطربين على
الخندق فقال عمرو بن عبدود لأوسفيان ما لكم لا تهربون قال أوسفيان إن أخرجنا إلى عبورنا نعبأ أيضا
وصكان عمرو بن عبدود من مشاهير الأبطال وشجعان العرب وكانوا يعدونه بالفرج. وقد كان
قائل يوم بدر حتى أنهته الجراحة فلم يشهد أحدًا فلما كان يوم الخندق خرج معهما إلى مكانه فقال
وطلب المبارزة والاصحاب ساكنون كأنما على رؤسهم الطير لأنهم كانوا يقولون شجاعته * وفي
الاكتنازة ذكر ابن إسحاق في غير رواية البكاء أن عمرو بن عبدود لما نادى بطلب من يارزاه قام
على * وهو متع بالجدد فقال أنه يا رسول الله فقال له اجلس أنه عمر وثم نادى عمرو وجعل يوحهم
ويقول أن جحشك التي تزعمون أنه من قبل منك دخلها أفلا تبرزون إلي جلا فقام على أنه
يا رسول الله فقال له اجلس أنه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

مبارزة على لعمرون عبدود

ولقد سمعت من النداء عجمكم هل من مبارز
ووقت إذ حين المشجع وقفة الرجل المناجر
وصكك الذي لم أنزل * متسرعًا نحو الهزاهز
إن الشجاعة في النقي * والجود من خير القرائز

فقام على * وقال أنه يا رسول الله فقال له عمرو فقال وإن كان عمر فأذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمشى إليه على وهو يقول

لا تهللن فقد أنا للجبب صوتك غير عاجز

ذوينة و نصرة • والصدق مخي كل فائز

انی لا رجو ان اقسیم علیتنا حجة الجنائز

من ضربة شجلاء يسبق ذكرها عند الهزاهز

* قال عمرو بن أنت قال لأعني قال ابن عبد مناف قال لأعني بن أبي طالب قال غزى ما بن أخنم
 أحمامك من هو أسن منك فأنكره أن هربك ذلك فقال علي ولكني والله ما كرهه أن هربك ذلك
 فغضب ونزل وسل سبعة كاه شعله نار ثم أقبل نحو علي مغضبا وقال انه كان علي فرسه فقال له
 علي كيف أقاتلك وأنت علي فرسك ولكن انزل معي فقل عن فرسه ثم أقبل نحو فاستقبله علي رضي
 الله عنه بدمه فضره بغيره فاقدها وأنت فيها السيف وأصاب رأسه فشبجه وضربه علي حتى
 بسب العاتق سقط وثار النجاش ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبر ففر أن عليا قتله
 * وفي القاموس كان علي ذات حجبين في قري فرب رأسه احداهما من عمرو ابن ودود الثانية من ابن
 الجهم ولذا يقال له ذو القرنين * وفي رواية لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهي أعطاه سبعة
 ذالفقار والبسدرعه الحديد وجمعه سماته وقال اللهم أعنه عليه * وفي رواية رفع سماته إلى
 السماء وقال الهي أخذت عبدة مني يوم بدر وجرى يوم أحد وهذا علي * أخى وابن عبي فلا تفرى فردا
 وأنت خير الوارثين فبشى إليه علي في نفر من المسلمين حتى أخذوا على الثغرة التي افتقروا منها فأقبلت
 الفرسان تعقب نحوهم فلبوا وقتهم محرو وخيله قال له علي وأعمرو سمعت الله تعالى يقول
 لا بدو لرجل من قريش إلى الخلتين إلا أخذت منه احداهما * وفي الكشافة إلى إحدى الخلتين
 إلا أخذتاهن قال أهل فقال علي فأنى أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الاسلام قال لأحاجة إلى
 في ذلك قال فارجم إلى دارك وأترك القتال معانا فإني أظلم أمر محمد وطر على أعدائه فقد أسعدته
 وأمدته والافضل مطلقا من غير قتاله قال عمرو أننا قريش لا نقبل هذا كسب وقد ندرت
 على استيفاء نذري وأنا أرجع ولم أفهم وقد كان عمرو جرح يوم بدر وأفلت هاربا ونذر أن لا يذهن
 حتى يتقسم من محمد فقال علي فأنى أدعوك إلى النزال فقال له ابن أخى فوالله ما أحب أن أقتلك قال
 علي ولكني أحب أن أقتلك فخمى عمرو عند ذلك فاقضم عن فرسه وسل سيفه وعشره وضرب وجهه
 ثم أقبل علي علي في تنازلا وتعا ولا يقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى انقضت الخندق هاربة
 وفي رواية ثم حمل ضرابا من الخطاب وهبيرة بن أبي وهب علي عني وهو أقبل الهما فاضرار
 لنا نظرا إلى وجهه علي ولوى هاربا وبعد ذلك شغل عن سب فراره قال خيل لي أن الموت يرثي صورته
 وأما هبيرة فثبت في مقاتلته حتى أصابه أثر السيف ففند ذلك أني درعه وهرب * وفي رواية حمل
 الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب بعد قتل علي جمرا على بقة أصحاب عمرو وقد كان ضرابا من الخطاب
 يقر وهو يستند في أثره ففكر ضرار رجعا وحمل على عمر بالرمح ليضعه ثم أمسك وقال يا عمر هذه
 نعمة مشكورة أنتما عليك ولي عندك غيري مجزى بها فحفظها * وفي معالم التنزيل وأما نوفل
 ابن عبد الله فضرب فرسه لبذل الخندق فوقع فيه مع فرسه فقطعها جميعا * وفي المتنبي فحطو فيه
 * وفي الفواريز نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزرجي فبارزه الزبير وقتله وقال تشبه علي
 ورجعت بقية الخيل منهزمة * وفي روضة الأجيال اقضم الخندق نوفل حين الفرار فسط فيه
 فرماها السلون بالحجارة فصرخ يا عمر العرب قتلة أحسن من هذه فقتل إليه علي فضره بالسيف
 فقطعه نصفين وجره من الكفار ويؤمنه بن عثمان أصابه سهم فثابت معه جكة وقتل عمره وهبيرة
 وحرمان وضرار حتى اتها إلى جيشهم فأخبر بهم يقتل عمرو ونوفل فتقوه من ذلك قريش

وخاف أبو سفيان وكادت أن تمرب فزاره وتفرقت غطفان * وفي معيما التنازل طلب المشركون
جيفة فوغل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فإنه خبث الحيفة خبث الدينة وروى
أن عليا لما قتل عمرا لم يسلبه فحامت عمرو حتى قامت عليه فلما أنه غمر سابو سلبه قالت
ما قتله الا كفؤ كريم ثم سألت عن قاتله قالوا هل بين أبي طالب فأنشأت هذين البيتين
لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لكنت أنكى عليه آخر الابد
لكن قاتله من لا يعاب به * من كان يدعي قدما بفضة البلد

وروى ان الكفار في ذلك اليوم أوفى يوم آخر انقصة واوشروا في القتال من جميع جوانب اخندق
فتناوا سائر اليوم حتى فانت صلاة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبعد
ذلك أمر بالآلة لكل صلاة يقيضوها * وفي الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن أربع
صلوات يوم الخندق فضا من مرتبة ثم قالوا كرا أبوتني وقد صرع علي أنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق لا والله عليهم يومهم نارا كشمس لو ان الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى
غابت الشمس وسيل اتسوا ثلاثة أيام قتلا لشددا حتى يجز الليل بينهم سجا في اليوم الثالث حين
شغلهم القتال عن صلاة العصر والمغرب وقبل الظهر وذلك قبل نزول صلاة الخوف وهو قوله تعالى
فان خفتم فرجالا أو ركبان * وفي شمائل الترمذي روى أنه كان يوم الخندق رجل من الصنفار
معه ترس وكان سعد راما وكان الرجل يقول كذا وكذا الترس يغطي جسمه فزع له سعد بهم فلما
رفع رأسه رماه سعد لم يخطئ هذه منه يعني جسمه وأقلب وأشال برجله ففعل النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة كل يوم الخندق في حصن بن حارثة وهومن
أجر حصون المدينته وكانت أم سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فز
سعد بن معاذ وعليه درع مقلص قد خرجت منها ذراعها وفي يده حربة وهو يقول
البت قليل لا تظن الهضاجل * وفي الاكشاف في يده حربة يريد بها أي يسرع بها في نشاط وهو يقول
البت قليل لا تشهد الهضاجل * لا بأس بالموت اذا حلن الا اجل

كذا في المتقى * وفي الصفوة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا أثر الناس فسمعت ويعد
الارض من ورائي فالتفت فاذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنحة
فلبست الى الارض فز سعد وهو يرتجز
البت قليل لا تدرك الهضاجل * ما أحسن الموت اذا جاءه الاجل
قالت أمه باني الحق قد راء الله أخرت قالت قتلت لها والله ما أم سعد لو ددت أن درع سعد كانت
أسبع عمامي وخفت عليه حيث أصاب السهم منه قالت فرمى سعد يومئذ بهم قطع منه الاكل
وزعموا أنه لم يقطع من أحد قط الا لم يزل يضربا ولم يرق حتى يموت * الاكل يشبع الهمزة والحاء
المهملة بينهما كلفا كثة عرق في وسط الذراع * قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل
عضو منه شعبة فهو في البدن الاكل وفي الظهر الا بهر وفي النخذ التساوي وكان الذي رماه حبان بن قيس
ابن العسرة أحد بني عامر بن لؤي فلما أساه قال خذها وأنا ابن العسرة قال سعد ما كان في القاموس
في النار * وحبان بن العسرة وقد فتح الرء وهي أمه قلابه لقتب بها الطيب ربحها سعدا في القاموس
قال ابن اسحاق عن عبيد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما أصاب سعد يومئذ الا أبو أسامة
الجشمي حليف بني مخزوم * قال ابن هشام ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عامر بن حبان كذا
في سيرة ابن هشام ثم قال سعد اللهم ان كنت أبقيت من حرب قر يش شيئا فأبقي لها فاه لا ترم أحب

لطيفة

الى أن اجاهدتهم من قوم آذوا رسولك وكنزونه وأخرجوه وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تغني عني أو قال تشفني من بني قريظة وكلوا حلقاء سعد ومواليه في الجاهلية قترًا كله * ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أمر بقبعة من آدم ضربت على سعد في المسجد * ومن جابر قال روى سعد بن معاذ في أخيه خنيسه التي صلى الله عليه وسلم وعنه قال روى أبي بن كعب يوم الأحزاب على أخيه فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضعته رسول الله إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه روى الأحاديث الثلاثة مسلم كذا في المشكاة * وروى ابن إسحاق في من عباد الزهري أنه كانت صفة بنت عبد المطلب في فارع حصن قالت وحسان معنا وفيه من النساء والصبيان فربنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحسن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في تخور عدوهم لا يستطيعون أن يصرفوا النساء عنهم إذا تأتأت قالت باحسان أن هذا اليهودي ككما ترى يطيف بالحسن وإن الله ما آمنه أن يدل على عورتا من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأنزلني فاقته فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بأصاحب هذا فلما قال ذلك ولم أرعده شيئاً اجترأت ثم أخذت محموداً ثم زلت اليه من الحسن فضربت به بالعود حتى قتلتها فلما فرغت من رجعت إلى الحسن قتلت باحسان أنزل فأسلبه فانه لم يغني من سلبه إلا أنه رجس قال مالي في سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب كذا في التقي * وفي الوفا روى الطبراني ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن أحسن من حصن بن حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري فيه وقال أن لم يكن أحد فأمن بالسيف فها نحن رجل من بني حارثة بن سعد فقال له نخد أن أحد بني بهاش على فرس حتى كان في أصل الحصن ثم جعل يقول أنزلني إلى خير لكن خذرك السيف فأصره أصحاب رسول الله فأنذر الحصن قوم فهم رجل من بني حارثة يقال له ظفر بن رافع فقال يا نخد أن أرزق زواله فجعل عليه فقتله وأخذ رأسه وذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الوفا قال حسان لا والله ما ذل في ولو كان في الخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صفة فأربط بالسيف على ذراعي ثم تقدمت إليه حتى قتلتها وقطعت رأسه فقالت له خذ الرأس فأرغمه على اليهود قال ما ذل في فأخذت هي الرأس فرمت به اليهود فقالت اليهود قد علمنا أن لم يكن ترك أهله خلفاً ليس معهم أحد فقتلوا وذهبوا وروى الطبراني هذه القصة عن صفة في غزوة أحد وفي أسناده اثنتان قال الهيثمي لم أعرفهما وبقية أسناده ثقات والمذكور في كتب السير أن هذه القصة في الخندق وإن بعضهم كان يحسن بن حارثة وبعضهم يضارعه * قال السهيلي يحمل هذا الحديث عندنا أن حساناً كان جباناً شديد الجبن وقد دفع بعض العلماء هذا وأكثره وقال لوضع هذا لهيحي حسان به فانه كان يهاجي الشعراء وكانوا يردون عليه فها غيره أحد يجيبه وإن مع فعل حساناً كل من علف في ذلك اليوم بدلة منقعه عن شهيد القتال هذا وروى الطبراني رجال الصحيح عن عروة مرسلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطعمنا أطعم المدينة وكان حسان بن ثابت رجلاً جباناً فادخله مع النساء فأغاث الباب وذكر القصة * وفي أسد الغابة لابن الأثير كان حسان من أجن الناس حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم جعله مع النساء في الأطعم يوم الخندق وأقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدّة لظواهر عدوهم علمهم وأبناهم من قوتهم ومن أسفل منهم ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي العطفاني أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله اني قد أسليت وان تقوى لم يعلوا باسلامي فرفي بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أتيت فتنار رجل واحد فذل عننا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى أتى بني قريظة وكان لهم مذبحا في الجاهلية فقال لهم ياني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بكم فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب مجد وقد ظاهرتهم عليهم وان قريشا وغطفان ليسوا كهيتكم البلبلذكم به أموا لكم وأولادكم ونساءكم لا تقدر ان تحوّلوا الى غيره وان قريشا وغطفان أموا لهم وأبنائهم ونساءهم بغيره ان راؤا نزة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل بلكم لا طاعة لكم به ان خلاكم فلا تقاوا القوم حتى تأخذوا بعض أشراهم رهناء يكونون بأيديكم ثقة لكم على ان يقاوا معكم مجد حتى تاجزوه فقالوا قد أثرت برأى ونصح ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لا يسيان بن حرب ومن معه من رجال قريش باعشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقى مجد وقد بلغنى أمر رأيت حقا على أن أبلغكموه فجاءكم فأكثوا على ما أقولكم قالوا ففعل قال اعملوا ان معشرهم يود قد قدموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين مجد وقد أرسلوا اليه أن قد قدمنا على ما فعلنا فهل يرزئكم ان تأخذ من القسطين قريش وغطفان رجالا من أشراهم فنعطيكم فتضرب أعناقهم ثم تكون مغل على من بق منهم حتى نستأصلهم فأرسل محمد اليهم أن نعم فان بعث اليكم يود يمتسون منكم رهنا من رجالكم لاتنفوا اليهم منهم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال باعشر غطفان أنتم أهلى وعشيري وأحب الناس الى فلا أراكم تهتموني قالوا صدقت قال فأكثوا على قالوا ففعل ثم قال لهم ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت من ثوال سنة خمس وكان معاصم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه أرسل أوسيان ورؤساء غطفان الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم اننا لست بدارهم قام هلك الخلف والحافر فأعدوا للقتال حتى تنازع مجدا ونفر غمما يتأو بنه فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا يهمل فيه شيء وكان قد أحدث فيه بعض الناس حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم ولست انا من ذلك بالذي نقاتل معكم تعطوننا رهنا من رجالكم يكونون بأيدنا ثقة لنا حتى تنازع مجدا فانا نخشى انكم اذا اشتد عليكم القتال أسرعتم السير الى بلادكم وتركتمونا والرجل في بلادنا فلا طاعة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل وأخبرهم بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثتكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا الى بني قريظة اننا والله لاندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وقالوا فاقالت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل وأخبرهم بهذا الخبر ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا القتال فان وجدوا فرصة اتهموها وان كان غير ذلك اتهموها الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فأرسلوا الى قريش وغطفان والله لا نقاتل معكم حتى تعطوننا رهنا فأبوا اعلمهم وخذل الله بينهم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر بضع عشرة ليلة * وفي الوفاة روى بن عتبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى أصاب كل امرئ منهم الكربة فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب * وعن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد القم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجب يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر ففرق البشري في وجهه صلى الله عليه وسلم فأجلا قال جابر ويوم يلزمني أمرنا غاظ الا توخيت تلك الساعة فادعونيها فاعرف الاجابة وفي مسند الامام أحمد عن أبي سعيد

قوله فاجلوا قال في التمام
جلا القوم عن الموضع واجلوا
تذروا

الخسدرى قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هبل من شئ فنقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم
استر عورتنا وامن روعا تا فضرب الله وجوه أعدائنا بالبحر فنهزمهم وفي معالم التنزيل قال عكرمة
قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلق نصير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات الشمال ان
الحر لا يسرى بالليل وكانت الرج التي ارسلت عليهم الصبا وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الشاة تريح باردة
فأحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وأرسل عليهم جنود المبروها وهم الملائكة وكانوا ألفا ولم تقا
يومئذ ولكن قلعن الاوتاد وقطعت الحناب النساطط وأطغأت النيران وأكفأت القدور وجالت
أنجيل بعضها في بعض وكثرت كبرا الملائكة في جوانب عسكرهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فاهزموا
من غير قتال وفي بنوع الحياة لان لمقر قبل انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال يا صرخ المكروبين
يا محجب المضطرين اكشف همى وغى وكري فانك ترى منزل بي وبأجماي فاناه جبريل وشره بان الله
سبحانه يرسل عليهم ريحا وخنودا فاعلم اصحابه ورفع يده قائلا لا شكر اشكر او هبت ريح الصبا ليلا
فقلعت الاوتاد وأتت عليهم ابنة وكفأت القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصى وسمعوا
في أرجاء عسكرهم التكبير وقطعة السلاح فارتحلوا واهربا في ليثهم وتركوا ما استبقوه من متاعهم
قال فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وخنودا ثم رواها كذا في المواهب اللدنية وروى من حديثه
انه قال لقد ارأيت ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقوم فيذهب الى هؤلاء
القوم فيأخذ يديهم أدخله الله الجنة خاقام منارجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هوبا
من الليل ثم التفت لنا فقال مثله فسكت القوم وما قام رجل ثم صلى هوبا من الليل ثم التفت لنا
فقال من رجل يقوم فنظر لنا ما فعل القوم على أن يكون رفيقي في الجنة خاقام منارجل من شدة
الخوف وشدة البر وشدة الجوع فلما لم يبق أحد دعاني فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام
حين دعاني فقلت ليلك يا رسول الله فمكت حتى أمتته وان حذيفة لتضطر بان شمع رأسى ووجهى ثم
قال انت هؤلاء القوم حتى تأتيني بحجرهم ولا تتحدثن شيئا حتى ترجع الى وفي رواية لا تذرهم
على وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تذرهم على ثم قال اللهم
احفظهم من بين يدي ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فأخذت سهمى وشددت
على أسلاي ثم انطلقت أمشى نحوهم كافي أمشى في خيام فذهبت فدخلت في القوم وقد أرسل الله
عليهم ريحا وخنودا الله تفعل بهم الرج ما تفعل فلا تفر لهم قدرا ولا لارا ولا بناء فرايت أباسفيان
قائدا يهطل اوقال يصلى ظهره بالنار فأخذت سهمى فوضعتها في كبد قوسى فأردت أن أرميه
ولورمته لا صيته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحدثن شيئا حتى ترجع الى
ولا تذرهم على فرددت سهمى في كفتي فقام أبوسفيان فقال يا معشر قريش لنظر كل امرئ من
جليسه قال حذيفة فاحذت بيد الرجل الذي الى جتي فقلت من أنت قال أنا فلان بن فلان وذكر
ابن عتبة قال فعل ذلك من على جانبه وبنوا وبنوا قال ويدرهم بالمسئلة خشية أن يفتنوا فلما رأى
أبوسفيان ما تفعل الله بهم قام وقال يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم دارمها
لقد هلك الكراع والخف وأخلفنا سقر بقة وبلغنا عنهم الذي نكرهه ولينا من هذه الرج مارتون
فارتحلوا فاني مرحتل ثم قام الى جله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فاحلقه
الا وهو قائم ولولا عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتنه
بسهم ولما سمعت فراره وغطمان بما فعلت قريش انصرفت الى بلادها وفي الوفاء فملت قريش

قوله أحصرتهم أي حبستهم
عن السفر وضيفت عليهم

قال في التماموس هو
سقى من الليل ساعة اه

واستمرروا راجعين الى بلادهم * وعن الكلبي أنه قال ان الملائكة اتبعوا الاخراب حتى بلغوا
الروحاء فبكروا في أدبارهم فمروا لابلون على شيء والله أعلم * وفي الصفوة عن عائشة رضي الله
عنها بعث الله الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله وعايزا فلقق
أوسماني ومن معه بهامة وعلق عينه بن حصن ومن معه بنجد ووجعت بورقة فقتلهم
في صباياهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأمر بشيعة من أدم فصرخت على سعد
ابن معاذ في المسجد كاسبي * قال حذيفة فرجعت الى رسول الله كافي أمشي في الحمام ورأيت
في أثناء الطريق عشرين راكبا عليهم عمامة بيض قالوا لي أخبر صاحبك أن الله كفاله جيش
العدو وكذا في روضة الأحباب * قال حذيفة أنت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بصلى
فما علم أخبرته ففعلت حتى يدت فواجهه يعني أسابه في سواد الليل فلما أخبرته قررت فذهب عني الداء
فأداني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مني عند رجليه وألقي على طرف يديه والرقى صدرى بطن
قدمه وفي رواية ألبسني من فضل عباءة كانت عليه بصلى فيها فلما أزلت ناعما حتى أصبحت فلما أصبحت
قال قم يا مؤمن فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يحضره أحد من المهاجرين * وفي الوفاء
قال مالك لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا أربعة وأخمسة * وقال ابن اسحاق لم يستشهد يوم الخندق
من المسلمين إلا ستة نفر من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأنس بن أومن بن عبد الله بن سهل
ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثمن بن سلمة الطفيل بن الثمان وثعلبة بن غنمة رجلا ون بن
الجبار ثمن بن زيد بناركب بن زيد أصابعهم غرق قتلهم وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار
ابن قيس بن عثان بن عيينة السبائي بن عبد الدار أصابعهم قاتلته من بني مخزوم
ابن قيس بن نوفل بن عبد الله بن الغيرة أقيم الخندق فنزلت فيه فقتل فقلب المسلمون على
جسده وسأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده فقال صلى الله عليه وسلم
لأحاجة لنا بجسده ولا نمنه فقل فيهم ويمنه * قال ابن هشام أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري * وفي معالي التنزيل فطلب المشركون جيفة نوفل
بالبثين فقال رسول الله خذوه فإنه خبيث الحيفة خبيث الذية وقد مر ومن بني عامر بن أوى ثمن بن
مالك بن حنبل عمرو بن عبد وقته على بن أبي طالب * قال ابن هشام وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن
شهاب الزهري أنه قال قتل على بن أبي طالب يومئذ عمرو بن وذو أنه حبل بن عمرو وكان من المناوشات
بين الفريقين أن مات بعض بني عمرو بن عوف من أهل قباء فاستأذنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدفنوه فأذن لهم فلما خرجوا الى القبر ألقوا منيهم واقفوا ضار بن الخطاب وجماعة من المشركين
بعضهم أوسفان لمتاروا له من بني قريظة على ابل له فخلوا على بعض القبا على بعض أشعرا وعلى
بعضهم أمرونا العالف فلما رجعوا وبلغوا ساحة قباء واقفوا الذين كانوا يدفنون ميتهم فأنهضهم
المسلمون وغلبوهم وجرح ضار رجلا مات فهرب هو وأصحابه وساق المسلمون الأبل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان للسلي في ذلك لسة من النفقة وكان قد أقام الخندق خمسة عشر يوما وقل أربعة
وعشرين يوما وقل عشرين وقل سبعة وعشرين وقل قريبا من شهر كافر * قال صلى الله عليه وسلم
لن تغزوكم غزوة يش بعد عامكم هذا ولكن كذلك فهو مجزئة وانصرف عليه السلام من غزوة الخندق
يوم الأربعاء لبعاء لبع لبع من ذي القعدة فكان في المواهب الدنية * وفي ذي القعدة من هذه
السنة وقعت غزوة بني قريظة قال أهل السير لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد
انصرف الاخراب مدحجين انصرف صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من الخندق الى المدينة في يوم الأربعاء

قوله منهم غيب أي لا يدري
واسم

غزوة بني قريظة

كأسبق ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهراء جاء جبريل معترابهم من استبرق على بقعة
 ساء عليها راحه عليها قطيعة من دياج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ريب بنت جحش وهي
 تغسل رأسه * وفي رواية في بيت فاطمة وقد اغتسل ويريد أن يطيب انحاء جبريل * وفي رواية
 كان في بيت عائشة ساعدتوهي تغسل رأسه وقد غسلت شقه * روى عن عائشة رضي الله عنها
 أنها قالت سمعت صوت رجل يسم علنا من خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مستجلا وخرج
 من البيت فبعته الى الباب فرأيت دحية الكلبي على بقعة يساء على وجهه الغبار * وفي رواية
 على ثيابه النعم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحكمه برداه ويحدثه فلما عاد الى البيت قال هذا جبريل
 أمرني بالمسير الى بني قريظة * وفي الوفاء ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 في المنقلب عند ملجاء جبريل وهو يرحل رأسه وقد رجل احد شقيه فجاءه جبريل على فرس عليه
 اللامة وأثر الغبار حتى وقف باب المسجد عند موضع الجنائز فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له جبريل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الا لك السلاح بعد
 وفي المتقى بعد أربعين ليلة وما رجعت الا من طلب القوم * وفي المتقى كان الغبار على وجهه وفرسه
 فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه ووجه فرسه انتهى قال جبريل ان الله بأمره
 بالمسير الى بني قريظة فاني عاهد اللهم أنزلهم وكذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية وعند ابن
 عديم قد مضى عليه سلاح فانه لا دقهم دق البض على الصفا * وفي الوفاء فاد جبريل ومن معه من
 اللامكة حتى سلط الغبار في زقاق بني غنم حتى من الانصار * وفي البخاري قال انس كان في انظار الغبار
 ساطعا في سكة بني غنم من موكب جبريل وزقاهم عند موضع الجنائز شرقي المسجد * وفي رواية ابن
 سعد في جبريل فقال يا رسول الله انض الي بني قريظة فقال ان في اصحابي جهدا قال انض اليهم
 فلا مضعهم * وفي المتقى قال جبريل واني عاهد الله في قريظة فاشهد اليهم فاني قد فعلت انزادهم
 وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلال ولبال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا سادى
 يا خيل الله اركبي * وفي رواية نادى ان من كان ساءه ما مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
 قريظة وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني أبي طالب راية اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم
 لأمته وضفته وشد السيف في وسطه وألقى الترس من وراء كتفه وأخذ ربحه وركب فرسه
 واسمه الخفيف واجتنب فرسين * وأما في شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم قريظة على
 حمار مخطوم يحمل من ليف عليه كاف ليف فالتوفيق بين الروايتين يمكن واستخلف على المدينة
 عبد الله بن أم مكتوم فسار على أثره والاصحاب تسبوا وخرجوا وكان عددهم قريبا من ثلاثة
 آلاف والخيول ستون ثلاثين فرسا ولما بلغ بني النجار في الطريق قرأهم قد تسلموا وصفا على الطريق
 فقال من أمركم بلبس السلاح قالوا دحية الكلبي قال ذا جبريل عليه السلام ذهب ليرزلكم حصونهم
 وفي المتقى ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل أن يصل الى بني قريظة * في القاموس
 الصوران موضع قرب المدينة * وفي خلاصة الوفاء قال الصوران بالفتح ثم السكون للتخيل المجتمع
 الصغار موضع في أقصى تبعية القرية قد مما يلي طريق بني قريظة من بني قريظة * وفي الوفاء
 متوجها الى بني قريظة * وفي المتقى سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين هل منكم أحد قالوا
 مرة نادى جبريل خيافة الكلبي على بقعة يساء عليها راحه وعليها قطيعة دياج فقال صلى الله
 عليه وسلم ذا جبريل بعث الي بني قريظة ليرزلكم حصونهم ويقذف العرب في قلوبهم وقد كان
 على ابدرا الناس وسار حتى اذا ناسن الحصن غرز هنالك الراية فشرعت اليهود في السب من فوق

الحسن * وفي المنتقى سمع منها مائة فبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترك على * أبانقادة عند
الرابية ورجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله أليك أن لا تدنو
من هؤلاء إلا غابت قال لم أكنك سمعت منهم أذى قال نعم يا رسول الله قال لورأى لم يقولوا من ذلك
شيئا وابتغى المسجون إلى بني قريظة فبعث بين المغرب والعشاء وبعض الأصحاب ملأوا العصر في الطريق
رعاية للوقت وجعلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم على التجليل والبالغة في السير وبعضهم
قضوا العصر بنى قريظة رعاية لظواهر النهى وما عاب أحدا من الفريقين ولا عظمهم * وفي المنتقى
ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة نزل على ثمر بن أبي لهبة في ناحية فتلاحق به الناس فأناه
بعض الناس بعد صلاة العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلح أحد العصر إلا إلى
قريظة فصلوا بعد العشاء الآخرة فغاب عنهم الله بذلك ولا عظمهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
كان حينئذ أخطب دخل مع بنى قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطمان من الخندق وفاء
لكتب بن أسد بما عاهد * ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا خوان القردة
والخنزير هل أنزاكم الله وأنزل بكم فته أنزلوا على حكم الله ورسوله * وفي رواية قال أخسوا
أخساكم الله أي اهدوا أهدكم الله من رحمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ولا خاشعا قبل هذا
ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا أسقط العنة من يده والرداء عن كتفه وجعل
يتأخر استحياء بما قال لهم وقال أسيد بن حضير يا أعداء الله نحن لن نبرح من ههنا حتى نموتوا
من الجوع وأنتم تخبرونهم مثل الثعلب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص حتى
رماهم ساعة بالنبل ثم رجع إلى معسكره * كانوا يقاتلونهم في كل يوم من جوانب الحسن ويروونهم
بالنبل والجارحة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسا وعشرين ليلة كذا
في الصفوة * وفي رواية خمس عشرة ليلة وعند ابن سعد عشرة * وفي معالم التنزيل إحدى
وعشرين ليلة حتى جفدهم الحصار وقتب الله في قلوبهم الرعب فأسكوا عن القتال وأرسلوا
نبا شير قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا النزول كما نزل بنو النضير وأن يخرجوا
مع نسائهم وأبنائهم من هذا البلد وإلا الأموال والأسلحة والامتنعة والدواب فأبى النبي صلى
الله عليه وسلم إلا النزول على أن يفعل بهم ما يريد ولما رجع النباش وبلغهم الخبر وأيقنوا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يخرجهم جمع رئيسهم * كعب بن أسد أشرف
بنى قريظة وقال يا معشر اليهود أنه قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني أعرض عليكم خلا لا ثلاثة فخذوا
أيتها شتم قالوا وماهى قال تأب هذا الرجل ونصته فهو والله قد تبين لكم أنه نبي مرسل واه الذى
تجدونه في كتابكم وابن حواس وكان من علماء التوراة اذ بلغ هذه الدار أخبركم بظهوره ما آمن به
وأوصاكم بتابعه ونصرتة وقال لكم إن أدركتم زمانه بلغوه سلامى فآمنوا به فآمنوا على دينكم
وأموالكم وأبناؤكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فإذا أبيت
هذا فلهو والتقتل أبناء نساءنا ثم يخرج على محمد وأصحابه رجالا مصليين السيوف ولم تنزل رؤسنا
تلاهم حتى يحكم الله بيننا وبين محمد قال نهلك نهلك ولم تترك وراءنا شيئا نخشى عليه وإن تغلب عليه
لنقتل النساء والأبناء الآخرة لو كيف تقتل هؤلاء المساكين فبأى العيش بعدهم خير قال أن أبيت
هذا فقتلوا قال هذه الآية ليللة السبت والله عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا بما يحسبون
أن اليهود لا تقابل في السبت فأنزلوا عليهم فلعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا كيف تصدقنا
وتحدث فيه ما لم يكن أحد فيه من كان قبلنا الآمن علف فأصابهم من المسخ ما لم يخف عليك * قال

كعب بن أبي جهم رجل منكم منذ ولدته أمته ليله واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث النابأ بالنبأ عبد المنذر الاوسي أخا بني عمرو بن عوف وكنوا اخطفاء الاوس تستبشر في أمرنا * وفي معالم التنزيل وكان أول باب من كتابها لهم لأن ماله وعياله وولده كانت في قريظة فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه وقام اليه الرجال واستقبلوه ونهض اليه النساء والصبيان يكون في وجهه من شدة الحماسة وتشتت أحوالهم فرق لهم فقالوا يا أبا عبد الله أتري أن تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة اية الذبح * وفي معالم التنزيل قالوا يا أبا عبد الله أتري أن تنزل على حكم سعد بن معاذ فأشار بأول باب بيده الى حلقة اية الذبح فلا تفعلوا قال أول باب في سورة الله مازالت قدماى حتى عرفت اني خنت الله ورسوله * وفي المواهب اللدنية ومضى أول باب الى المدنية فارتبط في المسجد الى عمرو بن معدى وقال لا أبرح من مكاني هذا حتى شرب الله على * مما صنعت وحلفت أن لا يطأى قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا وأقام من يطأ بالخنز عست ليلال تائه امرأته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود قريظة بالخنز * وقال أبو عمرو رفعه الى عبد الله ابن أبي بكر ان أبا عبد الله ارتبط الى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة تضع عشرة ليله حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلوات اذا أراد أن يذهب لحاجته ثم باقى فترة الى الرباط وحلفت لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي رواية قال لا أبرح من مكاني هذا ولا يطأنى أحد في غير وقت الصلاة حتى شرب الله على * مما صنعت ويقال ان هذه الحالة جرت له حين تخلف من بول كذا في سيرة مغلطاي * فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال أم لو كان في استغفر له فاما اذا فعل ذلك فما أنا الذي أطلقه حتى شرب الله عليه فيه ما رجوعا عن بني قريظة أرسل الله في توبته فيأمر روى عن عبد الله بن أبي قتادة بأبى الذين آمنوا لا تخوفوا الله والرسول الآية * وفي الاكتفاء الآية التي نزلت في توبة أبي لبابة وآخرون اعترفوا بتوبتهم الى آخرها فأزلت توبته محمرا في بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسكر يقول فقلت ثم تعجلت يا رسول الله أخلص الله سنك قال تب على أبي لبابة فقلت ألا أشربه بذلك يا رسول الله قال بل ان شئت فقامت على باب هجرته وذلك قبل أن يضرب عليهم الحجاب كذا في المتقى فقالت يا أبا لبابة أشربه فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح خلفه فعاهد الله أن لا يطأى قريظة أبدا وقال لا يراى الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا كذا في المتقى كما مر * وفي خلاصة الوفاء وقبل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة بول فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فأعرض عنه فارتبط بنسابة التوبة التي عند باب أم سلمة سبعين يوم ولبلة رواء البهي في الدلائل عن سعد بن المسيب كذا في سيرة مغلطاي * وروى أيضا عن ابن عباس في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال كان عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله في غزوة بول فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوتق سبعة منهم أنفسهم بسوارى المسجد فقال النبي من هؤلاء قالوا هذا أول باب وأصحابه تخلفوا واعلن الحديث وبقية توبة الله عليهم والطلاق قسم وتقل ابن النجار ان السارية التي ربط الهاشمية بن أنال الشعي هي السارية التي ارتبط اليها أول باب * وعن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى فوافقه الى اسطوانة التوبة ولأن ما جعه ابن عمر ان صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير وروا اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها * ونقل عاصم عن ابن المنذر ان مالك بن أنس كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي

ارتباط أبي لبابة الى عمرو بن
عبد المسجد

كان يوضع في قبره من النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي خبره لان زيارة ان اسطوانة
التوبة بينها وبين القبر اسطوانة وان ابن عمر كان يقول هي الثانية من القبر قال ابن زبالة بينها وبين القبر
الشريف عشرون ذراعاً فيقول هي الرابعة من القبر والثانية من القبر والثالثة من القبة والخامسة
في زماننا من رجة المسجد هي بين اسطوانة عاشق وبين الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة وكان فيها
محراب من الجص يبرها من غير هائل بعد الحريق الثاني انتهى ثم ان ثعلبة بن شعبة واسد بن شعبة
واسد بن جبر وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم
القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة على حصة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرزوا
دماعهم واموالهم وكان اسلامهم فيما زعموا كان لقاء الهم من امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن الهيثم القادح الهم قبل الاسلام متوكفا لظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحققا لنبوته
ففع الله هؤلاء الثلاثة بذلك واستنفذهم بمن النار وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعد القرظي فز
بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم محمد بن مسلمة فلما راوه قالوا من هذا قال انا عمرو بن سعد
وكن عمرو قد ادى ان يدخل مع بني قريظة في غد ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اعد
بمحمد ابداً فقال محمد بن مسلمة عرفه الهم لا تخبرني عن ثمرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على
وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدة تلك الليلة ثم ذهب فمدرأ بن توجه من
أرض الله الى اليوم فذكر شأنه رسول الله فقال ذلك رجل نجاه الله وفاته وبعض الناس يزعم انه كان
أولى بركة فبين اوتى من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت
مساءة ولا يدري ابن ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك القاتلة والله أعلم أي ذلك كان كذا
في الاكتفاء ولما استشار بنو قريظة اباءه وهو أشار الى القتل قالوا نزل على حكم سعد بن معاذ
فدوا ب الاوس قالوا يا رسول الله ان بني قريظة موالي النادون الخرج وقد أحسن الى موالي الخرج
بالاساءة يعني بني قريظة فأنحس الى مواليها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير
حاصر بني قريظة وهم رهط عبد الله بن سلام الخير وكانوا حلفاء الخرج فنزلوا على حكم رسول الله
فأراد صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن أبي سلول وبالغ في السؤال وأجلى وحهم له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هم فلما تكلم الاوس في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك سعد بن معاذ فأخرجت
بنو قريظة من الحصن وجمعت أمتعتهم وأقتسمهم وأسلحتهم فبذل كل سيف ألفاً وخمسة مائة والدرع
ثلثمائة والرايح ألفاً والتمس خمسة مائة والاثاث والامتنعة والنفائض والمواشي كثيرة فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم في موضع وعي الى الدنة من يأتي سعد بن معاذ وكان أصابه سهم بالندق فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوم سعد أن يحملوه في خيمة امرأتهم المسلمين يقال لها ربيعة في سجدته
وكانت داوى الحرجى تحتسب بنفسها على خدمة من كانت به شعبة من المسلمين وقال صلى الله عليه
وسلم احملوه في خيمة ربيعة حتى أعود من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني
قريظة أتاه قومه فاحتملوه على حماله على كاف من ليف قد أطوا له بسادة من آدم وكان رجلاً
جسيماً أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن في مواليك
فان رسول الله مولانا لذلك الا نحن نسبهم فلما أكثروا عليه قال اني سعد أي لا تأخذ في الله لومة لائم
وفي الصغرة وسعد لا يرجع الهم شيئاً حتى اذا نام من دورهم التفت الهم وقال قد أنلى أنا ابالي
في الله لومة لائم وفي الوفاء قد أن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه علواً سجدوا

قوله شوكته قال في الصاموس
بنو كعب افلان يتنظرون
وتعرض له حتى يلقاه

بالتقتل فرجع بعضهم من كل معية من قومه الى دار بني عبد الاشول فغضب لهم رجال بني قريظة قبل
 أن يصل اليهم سعد بن كنه التي سمعته ولما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
 قال قوموا الى سيدكم فأتاه المهاجرون من قريش فيقولون انما أراد الانصار وأما الانصار
 فيقولون قد هم بارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمار وان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك التحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه
 ان التحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعي من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فاني حكمت
 فيهم أن يقتل الرجال وتقسيم الاموال ونسي الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع أرفعة الرقيب السماء سميت بذلك لانها رفعت
 بالنجوم * وفي رواية البصري قال قضيت فيهم بحكم ورب قال بحكم الملك بكسر اللام * وفي رواية
 ابن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات * وفي حديث جابر عند
 ابن عاصم قال احكم فيهم باسعد فقال الله والرسول احق بالحكم قال قد أمر الله أن تحكم فيهم
 * وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسألة اختلف فيها أهل أصول
 الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم أم لا وانصر فاعلى الله عليه وسلم
 يوم الخميس لسبع ليال كما قاله المصطفى أو لخمس كما قاله مغطاي خالف من ذي الحجة كذلك في الواهب
 المدينة * وفي رواية وكان يحاكم به سعد ان تكون ديارهم للهاجرين فلامه الانصار على ذلك قال
 أردت أن يكونوا سمعتين عن دياركم ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهبوا رجال بني قريظة
 الى المدينة مقرنين في الاصفاد حتى يرى شفاء الاسلام قوة الدين وعزيمة سيد المرسلين فحبسهم
 في ديارين بعضهم في دار قلابة بنت الحارث امرأة من بني النجار وبعضهم في دار أسامة بن زيد ثم خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فأمر بفتح فيها خنادق ثم بعث
 اليهم وحى عليهم أرسلوا فضربت أذانهم بحيث تقرأ قدامهم في تلك الخنادق وفهم عدو الله
 حينئذ أن خطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة قال ابن اسحاق وسبع مائة عند ابن عباس وقال
 السهيلي المكشور يقول كانوا مائة من شامة الى سبع مائة * وفي حديث جابر عند الترمذي
 والنسائي وابن حبان انهم كانوا أربع مائة وقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أرسلوا لكعب مائة يصنع بنا قال في كل موطن لا تعاقبون الا ترون ان الداعي
 لا يترع وان من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل كذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله
 وأقبحي بن الخطيب وعليه حلة تهاجمة وقد شققها عليهم من كل جانب قطعة قطعة كوضع الأتة لئلا
 تسلب مجموعة يدها الى عنقه فجعل فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما فصررت
 في عدائكم وفي الاكتفاء أما والله ما كنت نفسي في عدائكم ولكن من يتخذ الله يتخذ ثم أقبل على
 الناس فقال يا أيها الناس لا يأمن بأمر الله وتقدره كتاب الله وتقدره ملحمة كتبت على بني اسرائيل
 ثم جلس ففرب عنقه وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساء بني قريظة الا امرأة واحدة
 وانما كانت عندي تحت ذئبي وتعلم انظرها وابونا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم
 في السوق اذهنتها فبأسها أن فلا تقاتل أنا والله قلت لها وملك ما لك قالت أقتل قلت ولولا تقتل
 امرأتها لحدت أحد ثني ان كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بني وبن وحى كاشد ما يجاب
 الزوجان فلما اشتد أمر المحاصرة قلت لزوجي يا حسرتي على أيام الوصال كادت أن تنفسي وتبدل بلالي

الفرار وما منع بالحياة بعد ذلك قال زوجه والله قد غلب علينا محمد وسقط الرجال وبقي النساء
والفرار يرى ان كنت صادقة في دعوى المحبة فتعالى فان جماعة من المسلمين جاسون في ظل حصن
الزبيرين بالما فأتى عليهم حجر الرمال عليه نصب واحد منهم فيقتله فان ظفروا نابت كلونك بذلك
فعلت كذلك فهربت تلك الجماعة وأصاب الحجر خلاد بن سويد فقتل قالان يطعنون في قصاص
فكانت عائشة تقول ما أنسى عجباً ما لب نفس وكثرة فخلت وقد عرفت أنها تقتل * قال الواقدي
وكان اسم تلك المرأة نباتة امرأة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رجا فذاع بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه بخيلا بن سويد * وفي الوفاء واستشهد يوم بني قريظة
من المسلمين خلاد بن سويد بن بني الحارث بن الخزرج * كما مر ومات في الحصار أوسنان بن حصن
الأسدي أخو عكاشة بن حصن فذقه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن
فيها المسلمون لما سكتوها اليوم واليه دقوا أمواتهم في الاسلام كذا أنه ابن اسحاق ولم يصب
من المسلمين غير هذين * وروي محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن المظفر قال كان بيني وبين
بأبي عبد الرحمن كان قد من علي ثابت بن عيسى بن شماس في الجاهلية يوم بعث فأخذه فخر ناصيته
ثم خلى سبيله خلفاء ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل
يعلم مثلي مثلك قال اني أريد أن أجزيك سيدك عندي قال ان الكرم يميز الكرمي قال نعم أني
نايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوبه فقال يا رسول الله قد كان لير عني يدوله على منة
وقد أحببت أن أجزي بها فبلى في دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأناء فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي ذمك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولي فاصنع بالحياة فأتى
نايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امرأته وولده يا رسول الله قال هما لك فأناء فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب لي امرأتي وولده فقال أهل بيت بالخيار لا مال لهم فبأقروهم
على ذلك فأتى نايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فأناء فقال
ان رسول الله أعطاني مالك فقال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرة مضية ترا أي فيها عذاري
الحى كعب بن أسد قال قتل قال خافه سيد الحاضر والبادى حين بن أخطب قال قتل قال خافه
مقتدا اذا شددنا وناحيتنا اذا فررنا عزال بن سمائل قال قتل قال خافه الجلجاني يعني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا وقتلوا وكان يقول ما فعل فلان وفلان يدكر مناديه قومه ويصفهم
ويقول نايت ثلوا قال فأتى أسدك يدى عندك نايت الالختى بالقوم فوالله ما في العيش بعده ولا
من خير فأتى نايتا صابرة قلة دولنا ضح حتى ألقى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه * فلما بلغ أبابكر
الصدوق قوله أتى الاحبة فقال بلغناهم والله في نار جهنم خالد بن الوليد فأتى أبابكر * قال وكان علي والزبير
يضران أعتاق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وقد كان عليه السلام أمر بقتل
من نبت شعر عاتقه منهم * وفي الاكتفاء أمر بقتل كل من أبت منهم * قال عطية القرظي وكنت غلاما
فوجدوني لم أبت فخلوا سبيلي * وكان رفا عتق بن سمائل القرظي رجلا قديلا فلاد بلسي نبت قيس
أم المنذر أخت سبط بن قيس وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصلت الى القبلتين
معه وبايعت سبعة النساء فقالت يا رسول الله بأني أنت وأمي وهب لي رفا عتق فأنه زعم انه سبلي وبايع
لحم الخيل فوهب لها فاستحيته * ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم
في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أشهر للفارس
سهمان وللفارس سهم وللرجال من ليس له فارس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة مستقة وثلاثين فرسا

وكان أموال بني قريظة أول ما وقع فيها السهمان وأخرج منه الخنس فعلى ستمها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقت القاسم ومضت السنة في المنازى واصطفي لنفسه من نسائهم رجلا بنت عمر والقرظي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يريد أن يزوجها ويضرب عليها الخجاب فقالت يا رسول الله بل تركني في ملكك فهو أخف عليّ وعليك فتركها وقد كانت حين سبأها كرهت الاسلام وأبت إلا اليهودية فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد في نفسه من أمرها كدورة فينا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا نعليه بن سبعة يشرقي باسلام من حانة فجاء فقال يا رسول الله قد أسلمت رجلا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبايا بني قريظة إلى نجد فاشترى لها بما أخيل وسلاحي وفي رواية يابغض بني قريظة من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف * ولما انقضى شأن بني قريظة انصرف جرح سعد بن معاذ وذلك دعا سعد بعد أن حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم الملك قد علمت انه لم يكن قوم أحب اليّ أن أجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت أيقبت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقى لها وان كنت قطعت الحرب بشي وبهم فاقبضني اليها فانفجر كله فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيمته التي ضربت عليه في المسجد كذا في المتقي وفي البخاري انه دعا فقال اللهم انك تعلم انه ليس أحد أحب اليّ أن أجاهدهم فيلن من قوم كذبوا رسولك اللهم اني أظن انك قد وضعت الحرب فاجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من ليثته وكان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الخيمة في المسجد ليعود من قريب وفي المسجد خيمة من بني غفار ففرّهم الا الدم يسيل عليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يايتنا من فلكم فإذا سعد بعد وجرجه مدحها مناهيد او قد ينسب انصار جرح سعد في مرسل حين بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به هنزة وهو مضطجع فأصاب طلقة ما وضع الفجر فانفجرت حتى ملأ كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء ذكره ان جبريل اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمته بعد من جوف الليل معتبرا بعامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فخت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سر يعاجز ثوبه إلى سعد بن معاذ فوجده قد مات وفي الصحيفين اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وكان سعد رجلا بادنا فلما حله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حلة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبرثت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش ولعبد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك * سمعناه الا لسعد في عمرو

وفي رواية اسماء سعد بن معاذ وكان رجلا جساما جارا لجل المنافقون وهم يشون خلف سريره يقولون ما رأينا كالسيوم رجلا أخف منه قال أندرون لهذا الحكمة في بني قريظة قد كروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال والنبي نفس بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره وحضر جنازة يسعون ألف ملك وعن عائشة رضي الله عنها قالت فخره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم والذي نفس محمد بيده لا عرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وانني لفي حجره وكانوا كالأقاليم على الله عنهم بينهم وفي رواية سألت الراوي كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت معه لاد مع لكتبة كان اذا وجد قاعا يأخذ به يحميه وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري قال كنت معن حين حضر قبره فكان يفرح عليّ المسئلة كلما حضروا وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن طر بن محمد النكدر عن

وفاء سعد بن معاذ
رضي الله عنه

في ذي القعدة وآية الحجاب نزلت في قصة تزويج زينب فيكون تزويجها في ذي القعدة * روى
 الدارقطني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة بالفتح وكان اسم أبيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لو كان أولئك مؤمنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سمته جحشا كذا في حياة الحيوان
 وأما أمية بنت عبد المطلب وكانت زينب عن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
 امرأة حبيبة يضاعفها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وكان عبد المطلب
 اشتراه لها حكيم بن خزام بن أخي خديجة بسوق عكاظ في الجاهلية بأربعة دنانير فلما تزوجها النبي
 صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه فاعتقه وتناوله وكان يقال لزيد بن محمد وسقي نفسه في سرية مؤنة
 من الموطن الثامن فلما خطب زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد طنت له خطبها لنفسه
 فرضيت ولما عاتبته خطبها لزيد أبيها وأخوها عبد الله بن جحش وقالت أنا ابنة عمك يا رسول الله
 أرادت أنما ابنة أمية بنت عبد المطلب فلا أرضاه لنفسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد
 رضيت لك فأنزل الله عز وجل وما كان مؤمنا ولا مؤمنة اذ قضى الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الحيرة
 من أمرهم وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عتبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فكان في أوامر
 التزويج فلما نزلت الآية تزويج زينب وأخوها عبد الله بذلك وجعلت أمرها للنبي صلى الله عليه وسلم
 فأنسبها صلى الله عليه وسلم لزيدا ودخل بها وأما في روايتها لزيد بن جحش فمعه عشرة دنانير وستين
 درهما وخمرا ودرعا وازارا ومطقة وخمسين دنانير طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد
 ماشاء الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم آية زينب يطلبه فلم يجده وأبصر زينب فأنجته في درع
 وخمار وكانت بضاعة حيلة ذات خلق من أم نساء عقر يش فوقعت في نفسه فاعجب حسنها فقال سبحانه
 الله مقبلا لها وبانصرف وسمعت زينب بالنبي فخطبها لزيد كرتها لزيد فظن زيد فأتى في نفسه
 كراهيتها والرضا عنها في الوقت وفي رواية في وقت رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أرايت مني شيء قال لا والله يا رسول
 الله ما رأيت منها الا خيرا ولكم اتعاظم على لشرفها وتوذي بلسانها فقال له صلى الله عليه وسلم
 أسلمت عليك زوجك وأتق الله في أمرها ثم طلقها لزيد وعنه زينب قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يستطعني زيد وما استعت منه غير ما عتقه الله مني فلا يقدر علي وعن أنس لما انقضت عدة
 زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ما أجد احدا أوثق في نفسي منك اذهب فاذا كر في لها
 وفي رواية اخطب علي زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجلست تطهر الى
 الباب فقلت يا زينب ابشري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك وفي رواية يعني بكرك
 فخرجت بذلك وقالت ما أنا صالحة شيئا وفي رواية ما كنت لاحد شيئا حتى أوازي عري عز وجل
 فقامت الى مسجد لها فطلعت ركعتين وتاجت بها فقالت اللهم ان رسولك يخطبني فان كنت أهلا له
 فزوجه مني فقل القرآن وهو فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبرأذن * وفي رواية فأنطلق زيد حتى أتاهما وهي تخمر عجبها قال فلما رأيتما عظمت في صدرى حتى
 لا أستطيع أن أنظر اليها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليها تطهرى ونكمت على
 عصى فقلت يا زينب أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرك وفي رواية لما انقضت عدتها قال له
 يا زيد اني زينب فاحبرها ان الله سبحانه فزوجه فخطبها فأنطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد
 قالت وما حاجة لزيدى وقد طلقني فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حر جبار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففتحت له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا أبكي الله عليك قد كنت تهب المرأة

ان كنت لتبرين قسبي وتطعين امرى وتبعين دعوى فقد أبدلك الله خيرا منى قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة • وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالاسيا يتحدث مع عائشة أخذته غشية فصرى عنه وهو يشبه ويقول من يذهب الى زينب ويشهرها ان الله قد زوجنها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا تقول الذى انتم الله عليه وانتمت عليه أمست عليا زوجك القصة كلها قالت عائشة رضى الله عنها فاخذنى ما قرب وما بعد لما سلمنى من جالها وأخرى هى أعظم الامور وأشرها ما صنع لها زوجه الله من السماء وقلت هى تتخبر علينا بهذا فخرت سلى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشدد فخذتها بذلك فاعطتها أنا وسأحاطها كذا فى المتن قال وكانت زينب تتخبر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجك أن أهالكين وزوجتي الله عز وجل من فوق سبع سموات • وفي رواية قالت ان الله عز وجل انكسب من السماء كذا فى الصفوة • وفى أنوار التنزيل ان الله تعالى تولى انكساحي وأنتر زوجك أوليا أو كن وما أوم على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب أولم عليها بقرسوين وشاة ذكهما وأطمع الناس الخبز والعم فامرنا أن ندعو الناس فترادفوا أوجابا لكل فوج فيخرج ثم يدخل فوج حتى امتد النهار فطعمهم خبزنا ولحما حتى ركوه فخرج الناس وبقي رجال جاؤوا في البيت يتحدثون بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتهتة ثم رجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وهرق في وجهه ذلك فخرت آية الخطاب في قصة زينب • فى الصحيحين من حديث أنس وكذا فى المتن والوفاء قال أنس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعته فجعل يبيع بخر نسائه يعلم علمن ويقطن بارسول الله كيف وجدت أهله قال أنس فما أدري أنا أخبره ان القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فأتني السريني وبه نزل الخطاب فكشفت زينب عند النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين والشهور انما ماتت في سنة عشرين من الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلاث وخمسون سنة وقيل دلت سنة احدى وعشرين وهى أول من مات من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما أخبرت عائشة بموتها قالت ذهبت حميدة مفيدة ففددة مفزع الثامى والارامل ولما توفيت أمر عمر بن الخطاب بالتداعى أهل المدينة احضروا جنازة أنكم وصلى عليها عمر ودفت بالبقيع ودخل قبرها اسامة بن زيد وعمر بن عبد الله بن جحش وعمر بن طلحة بن عبد الله بن أخنأمر وباتوا فى الكتب المتداولة أحد عشر حديثا المتفق عليه منها حديثان والتسعة الباقية فى سائر الكتب • وفى هذه السنة زلات المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستعكم فأعبوه كذا فى أسد الغابة • وفى ربيع الأول أوفى ذى الحجة من هذه السنة سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فحسب ساقه وجرحته فخذ العنبي ولما رجع الى المدينة أقام فى البيت خمس ايام قاعدا • وفى رواية والاصحاب يقتدون به قياما فامرهم بالخوس وقال انما جعل الامام امام المؤمنين فاذا ركعوا ركعوا واذا سجدوا سجدوا واذا جلسوا جلسوا ولكن عند أكثر العلماء هذا الحديث منسوخ لانه سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى مرض موته جالسا والاصحاب اقتدوا به قياما والنبي صلى الله عليه وسلم قتره • وفى هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبق بين ماختر من الخيل وبين ما لم يختر • عن عبد الله بن عمر أجزى النبي صلى الله عليه وسلم ماختر من الخيل فارسلها من الحفايا بنع الحاء المهمة وسكون الفاء عدو يصر وكان أمدها ثنية الوداع وهو خمسة أعيال أو ستة أو مبعة وأجرى ما لم يختر فارسلها من ثنية الوداع وكان أمدها مسج بنزير بن وهب وميل وأخوه وكان ابن عمر بن سابق فها قال فوثبى فرسى جدا را وعن أنس كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقه تسمى العضياء لا تسبق ولا تكاد تسبق فقام اعرابى على فعود فبشها فشا ذلك

قوله أو ضاحا قال فى التمام
الوضع بحركة حلى من النفس
والخطال جمع أو ضاح اه

وفى الزلزلة بالمدينة
سقوطه صلى الله عليه وسلم
عن فرسه

مسابقة الخيل

تقول فرض الحج

على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه رواء
النخاري * وفي هذه السنة فرض الحج على القول الصحيح أي نزلت فريضة الحج فيها لكن آخره رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج في السنة السابعة في ذي القعدة
لقضاء الهجرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة ولم يحج وبعث أبا بكر أميرا على
الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة وهو في الوفاء قد اختلف
في وقت فرض الحج فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعدها وقيل سنة
خمس وخمسة وثمانين في موضع ~~وصكنا~~ في المتفق قال في سنة خمس وقيل
في ست وصححه الرازي في موضع آخر وكذا التتوي وهو قول
الجمهور وقيل في سبع وقيل في ثمان ~~وصكنا~~ في مناسك
الكرمان أيضا ورجمه جماعة من العلماء وقيل في تسع
وصححه صياض * وفي هذه السنة دفنت دابة
العرب أي اجتمعت جموعها فنسي النبي
صلى الله عليه وسلم من انذار لحوم
الانماحي فوق ثلاث ~~صكنا~~
في الوفاء ثم رخص لهم
في الانذار ما بدا لهم
والله اعلم
تم

النهي عن انذار لحوم الانماحي

الى هنا انتهى الجزء الاول من تاريخ الخميس ويليها الجزء الثاني وأوله (الوطن السادس) بسم الله
حسن انجاسه بفضل وانعامه

* فهرست الجزء الاول من تاريخ الخليفة *

صفحة	موضوع	صفحة
٣٩	ذكر عيسى ومريم ويعيى	٣
٤٣	نفسه	٣
٤٤	قصة اباة ابليس	٦
٤٥	ذكر اخذ الميثاق	٦
٤٦	خلق حواء	٨
٤٧	خطبة نكاح آدم التي خطبها الله عز وجل	٨
٤٨	صفة شجرة الخنطة	١٠
٤٩	صفة الحية	١٠
٤٩	اكل آدم من الشجرة	١١
٥١	معاقبة ابليس	١١
٥٢	الحصال التي اتي بها حواء	١٤
٥٢	خروج آدم من الجنة	١٤
٥٥	اخذ آدم الميثاق ليعرفه الاوقات	١٥
٥٦	ذكر كيفية استغاله صلى الله عليه وسلم من	١٥
	الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة	١٦
٥٧	صفة الشجرى	١٦
٥٩	اولاد آدم الصلية	١٦
٥٩	قتل قاتل هابل	١٧
٦٢	قصة عتق وابنها هوج	١٧
٦٥	ذكر ملوك الفرس ومشاهير الانبياء	١٨
	والحكماء	٢١
٦٥	ذكر هوشنج	٢٤
٦٥	ذكر طهمورث	٢٤
٦٥	ذكر ادريس عليه السلام	٢٨
٦٧	ذكر ملك حميد	٣٠
٦٧	ذكر متوشلخ	٣١
٦٨	ذكر نوح عليه السلام	٣١
٦٨	صفة سفينة نوح	٣٤
٧٤	ذكر افضال	٣٥
٧٥	ذكر افرديون	٣٦
٧٦	ذكر ارم	٣٨
٧٨	ذكر لقمان	٣٨
٧٨	مولد ابراهيم عليه السلام	٣٨
	ذكر ابراهيم عليه السلام	٣٨

صفحة	صفحة
٨٢	القاء ابراهيم في النار
٨٢	قائمة قتل الوزغ
٨٣	ذكر صهر حمود
٨٥	ذكر سارة
٨٦	ذكر كهاجر
٨٧	ذكر الشام والارض المقدسة
٨٨	ذكر أولية البيت الحرام ومن بناه من الملائكة والانبياء وسائر الامم
٩٥	ذكر الاختلاف في الذبيح
٩٦	قصة الذبح
٩٧	ترؤج اسماعيل وزيارة آية ابراهيم
٩٨	بناء الكعبة
١٠٠	ذكر ذى القرنين الاكبر
١٠١	ذكر ذى القرنين الاصغر
١٠٣	سدا الاسكندر
١٠٣	ذكر باجوج وماجوج
١٠٤	خروج السبال
١٠٦	آثار الاسكندر
١٠٦	ذكر الخضر عليه السلام
١٠٧	قصة اخبار ابراهيم عليه السلام
١١٢	ذكر دابة الارض
١١٤	أشراط الساعة
١١٤	بقية اخبار بناء الكعبة
١١٧	عدة بناء الكعبة
١١٨	نقل الطر الاسود
١١٩	أول من كسا الكعبة
١١٩	ذرع الكعبة
١٢٢	مقامات الائمة ومصلاتهم
١٢٣	عدد أبواب المسجد الحرام
١٢٤	عدد أساطين المسجد الحرام
١٢٤	عدد منائر المسجد الحرام
١٢٤	فضيلة مكة
١٢٦	رجع الى ذكر أحوال ابراهيم
١٢٧	أول من شاب ابراهيم
١٢٧	ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام
١٢٨	صورة ما كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لتيم الداري
١٢٩	اختتان ابراهيم عليه السلام
١٣٠	ذكر أولاد ابراهيم عليه السلام
١٣١	نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام
١٣٣	مخائب فرعون
١٤١	دلي يوسف
١٤١	نقل سندوق يوسف
١٤٣	ذكر منوچهر سبط ابرج
١٤٤	ذكر بخت نصر
١٤٥	ذكر الاسكتندر
١٤٥	بقية قصة اسماعيل عليه السلام
١٤٨	قصة الانبياء الجرحى
١٥٣	نقبة في تسمية العرب أولادها بشر الاسماء
١٥٩	أحسانه صلى الله عليه وسلم
١٦٣	ذكر أبي طالب وأولاده
١٦٤	ذكر الزبير وأولاده
١٦٤	ذكر حمزة بن عبد المطلب
١٦٥	ذكر العباس بن عبد المطلب واسلامه
١٦٦	ذكر الفضل بن عباس
١٦٧	ذكر عبد الله بن عباس
١٦٧	ذكر عبد الله بن عباس
١٦٨	ذكر قثم بن العباس
١٦٨	ذكر عبد الرحمن وكثير وقمام أولاد العباس
١٦٩	ذكر الأثان من ولد العباس
١٦٩	ذكر أبي لهب
١٧٠	ذكر الأثان من أولاد عبد المطلب
١٧٢	ذكر الزبير بن العوام
١٧٢	ذكر مقتل الزبير
١٧٣	ذكر قتل شعيب بن عبد مناف بن عبد المطلب

مجلد	مجلد
المقدس	ذكر خصائصه عليه السلام ٢١٣
١٧٧ سبب قتل يحيى عليه السلام	٢١٣ النوع الأول ما اخص به في ذاته في الدنيا
١٧٨ نقش خاتم دانيال	٢١٤ النوع الثاني ما اخص به في شرعه وأقننه في الدنيا
١٧٨ ظهور زهرم في زمن عبد المطلب	٢١٥ النوع الثالث فيما اخص به في ذاته في الآخرة
١٨١ سرقة الغزالين من الكعبة	٢١٦ النوع الرابع ما اخص به في أقننه في الآخرة
١٨١ ذكر بشارة مكة	٢١٦ القسم الثاني في الخصائص التي اخص بها من أقننه
١٨٢ الطليعة الثالثة	٢١٦ النوع الثاني ما اخص به من المحرمات
١٨٢ ذكر ولادة عبد الله	٢١٧ النوع الثالث ما اخص به من المباحات
١٨٢ نذر عبد المطلب ذبح عبد الله	٢١٨ النوع الرابع ما اخص به من الكرامات
١٨٣ تزوج عبد الله بأمنة	٢٢٠ ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم
١٨٤ قصة الخبيثة	٢٢٢ ذكر أوضاع الأنهار وعددها
١٨٥ حمل أمته برسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٥ شق صدره عليه السلام
١٨٨ قصة أصحاب القيل	٢٢٦ رعيه عليه السلام للغنم
١٩٢ ميسرة بن ذي بن إلى قبصر وكسرى	٢٢٩ وفاة أمته
١٩٣ سبب تلك الحبيشة العين	٢٣٠ أحياء أبويه صلى الله عليه وسلم
١٩٤ فادرة	٢٣٩ كفالة عبد المطلب له عليه السلام
١٩٥ الركن الأول في الحوادث من عام ولادته التي زمان نبوته صلى الله عليه وسلم	٢٣٩ رمدته عليه السلام
١٩٥ ذكر تار يخ ولادته	٢٣٩ استسقاء عبد المطلب
١٩٧ ذكر يوم ولادته	٢٣٩ تيسر سيف الحميري عبد المطلب
١٩٧ ذكر طائر ولادته	٢٤١ ذكر سليمان وبلقيس
١٩٨ مكان ولادته	٢٤٣ قصة الهدد
١٩٨ بيان التواريخ	٢٤٥ قصة ملك اليمن أبي بلقيس وسبب وصوله إلى اليمن
١٩٩ ذكر خالد بن سنان	٢٤٦ قصة الهدد
٢٠٠ ذكر حنظلة بن صفوان	٢٤٩ ذكر وفاة بلقيس
٢٠٠ ذكر ما وقع ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم	٢٤٩ صفة كرسى سليمان
٢٠٢ ذكر بعض ما وقع حين الولادة	٢٥٠ سبب سلب ملك سليمان
٢٠٤ ذكر خنثاه صلى الله عليه وسلم	٢٥٢ وفاة سليمان
٢٠٦ أسماءه صلى الله عليه وسلم	٢٥٣ وفاة عبد المطلب
٢٠٧ ألقابه صلى الله عليه وسلم	٢٥٣ كفالة أبي طالب له صلى الله عليه وسلم
٢٠٧ ذكر شماته وصفاته	
٢١٠ مرضه صلى الله عليه وسلم	
٢١١ مصارحته عليه السلام	
٢١٢ لطيفة	

صحيحة	صحيحة
٢٧٥ ذكر تزويج عثمان رقية	٢٥٥ موت حاتم الطائي وموت كسرى
٢٧٥ ذكر أتم كل يوم بغير رسول الله	أفترس وائل
٢٧٦ ذكر تزويج أم كلثوم وذكر وفاتها	٢٥٥ ذكر حرب الفجار
٢٧٧ ذكر فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم	٢٥٥ سبب ثروة عبد الله بن جلدعان
٢٧٧ ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عيسى	٢٥٦ نفيسة وكتب غلطا ٤٥٦
٢٧٨ ذكر نار بج وفاتها وسنها	٢٥٦ أول ما رأى عليه السلام من أمر النبوة
٢٧٨ ذكر من غسلها وموضع قبرها	٢٥٧ الباب الثاني في الحوادث من السنة
٢٧٨ ذكر ولد فاطمة	الثانية عشر إلى السنة الرابعة والعشرين
٢٨٠ الركن الثاني في الحوادث من ابتداء	٢٥٧ خروجه عليه السلام مع أبي طالب إلى
نبوته إلى زمان هجرته	الشام
٢٨٠ نزول الوحي وكيفيته	٢٥٩ ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم
٢٨٤ صفة نزول الوحي	٢٥٩ ولادة عمر رضي الله عنه
٢٨٥ رعى الشياطين بالشهب	٢٥٩ حرب الفجار الآخر
٢٨٥ انقسام طاق كسرى	٢٦٠ ولاية كسرى بر وزير
٢٨٦ ذكر أول من أسلم	٢٦٠ محبة أبي بكر النبي في تجارة إلى الشام
٢٨٧ ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة	٢٦١ ذكر دلف الفضول
٢٨٨ هجرة الخبيثة الأولى	٢٦١ شكواه عليه السلام إلى عمه أبي طالب
٢٨٩ فائدة في أسماء ملوك الجاهات	عما يأتيه
٢٩٠ مكالمة جعفر مع النجاشي	٢٦١ الباب الثالث في الحوادث من السنة
٢٩١ قصة تولية النجاشي	الخامسة والعشرين إلى السنة الأربعين
٢٩٢ ذكر بعض ما قال رسول الله من إنباه	من مولاه عليه السلام
المشركين	٢٦٢ خروجه عليه السلام مع ميسرة إلى الشام
٢٩٣ ذكر إسلام حمزة	٢٦٣ ذكر من خطب خديجة
٢٩٥ ذكر إسلام عمر رضي الله عنه	٢٦٣ ذكر هند بن هند
٢٩٧ وقعة بعاث	٢٦٣ تزوجه عليه السلام خديجة
٢٩٧ تقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني	٢٦٥ ذكر ولعته عليه السلام
المطلب	٢٦٥ ذكر تزوجه عليه السلام أمهات المؤمنين
٢٩٨ نزول سورة الروم	٢٧٠ ذكر من خطب عليه السلام من النساء
٢٩٨ انشقاق القمر	ولم يعقد عليهن
٢٩٩ وفاة أبي طالب	٢٧١ ذكر سراريه عليه السلام
٣٠٠ وصية أبي طالب	٢٧٢ ذكر أولاده عليه السلام
٣٠١ وفاة خديجة الكبرى	٢٧٣ ذكر نفي الله عليه السلام
٣٠٢ خروجه عليه السلام إلى الطائف وإلى	٢٧٤ ذكر وفاتها وأولادها
تقيف	٢٧٤ ذكر رقية بنت رسول الله

مختصه	مختصه
٣٠٣ ذكر وفود الجن	٣٥٠ وعلت أبي بكر والعصابة
٣٠٥ تروجه صلى الله عليه وسلم سوده وعائته	٣٥١ اسلام سلمان الفارسي
٣٠٦ اشداء اسلام الانصار وبيعة العقبة الاولى	٣٥٢ ذكر المواقعة بين المهاجرين والانصار
٣٠٦ ذكر قصة المعراج	٣٥٣ ذكر موادة اليهود
٣١٦ ذكر بيعة العقبة الثانية	٣٥٣ موت القاص بن وائل من مشرك مكة
٣١٧ ذكر مصعب بن عمير	٣٥٤ بعث زيد بن حارثة الى مكة
٣١٧ ذكر بيعة العقبة الكبرى	٣٥٤ ولادة النجمان بن بشير وعبد الله بن الزبير
٣١٩ هجرة أبي بكر الى الحبشة	٣٥٥ شجاعة عبد الله بن الزبير
٣٢٠ ذكر هجرة الاصحاب الى المدينة	٣٥٥ قصة فاطمة بنت النجمان
٣٢١ مشاوره قريش في اخراجه أو حجه	٣٥٥ تكلم القتب
أوقله صلى الله عليه وسلم	٣٥٥ اشداء الفزوات
٣٢٢ الموطن الاول في وقائع السنة الاولى من الهجرة	٣٥٦ بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر
٣٢٢ خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة الى الغار	٣٥٧ سرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ
٣٣٠ ذكر خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة	٣٥٧ بناءؤه عليه السلام بعائته
٣٣٣ معجزة	٣٥٩ بعث سعد بن أبي وقاص الى الخرار
٣٣٣ قصة أم عبد	٣٥٩ اشداء الاذان
٣٣٤ قصة العويصة	٣٦٠ الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية
٣٣٥ خبر بريدة بن الحصيب	٣٦٠ صوم عاشوراء
٣٣٦ ذكر استقبال أهل المدينة صلى الله عليه وسلم	٣٦١ تروج علي بفالمهمة رضي الله عنها
٣٣٧ ذكر تاريخ الهجرة	٣٦٢ ذكر خطبة النبي في نكاح فاطمة
٣٣٩ الفصل الثاني في اجتماعه من قباء الى بطن المدينة	٣٦٣ غزوة الانواء
٣٣٩ أول خطبة في الاسلام	٣٦٣ غزوة وواط
٣٤٣ ذكر بناء المسجد	٣٦٣ غزوة العشرة
٣٤٨ موت كلثوم بن الهدم	٣٦٤ تكتفه على بابي تراب
٣٤٨ اسلام عبد الله بن سلام	٣٦٥ غزوة بدر الاولى
٣٤٩ موت أسعد بن زرارة	٣٦٥ بعث عبد الله بن جحش الى بطن نخلة
٣٥٠ اشداء خدمة أنس	٣٦٧ تحويل القبلة
٣٥٠ الزيادة في صلاة الحضر	٣٦٨ تجديد بناء مسجد قباء
	٣٦٨ نزول فرض رمضان
	٣٦٨ غزوة بدر الكبرى
	٣٨٠ لطيفة انقلاب العاصيف
	٣٨٣ لطيفة في استماع الطبل بسدر كطبل الملوك

صفحة	صفحة
٣٨٩ فائدة	٤١٨ ذكر ختان الحسن والحسين وتسميتهما
٣٩٥ ذكر اعتناء الصحابة بتعلم الخط والكاتبه	٤١٨ ذكر ارضاع أم الفضل امرأة العباس
٣٩٦ ذكر أسماء أهل بدر	٤١٩ الحسن
٤٠٢ عنه أهل بدر	٤١٩ ذكر مصفة الحسن رضي الله عنه
٤٠٢ عدة شهداء بدر	٤١٩ غزوة أحد
٤٠٣ عدة قتلى المشركين يوم بدر	٤٢٣ معجزة في انقلاب العود سمها والعما
٤٠٥ ذكر الاسارى ببدر	٤٣٨ سيفا
٤٠٦ وفاة زينة بنته عليه السلام	٤٣٨ تمثيل النسوة يقتل أحد
٤٠٦ سرية عيرين عدى لقتل العمماء اليهودية	٤٤٢ دعاء عبد الله بن جعفر ومعه بن أبي وقاص
٤٠٦ نذرة من جوامع كله عليه السلام	٤٤٣ كرامة في عدم تغير أحقاد الشهداء
٤٠٧ فرض زكاة الفطر	٤٤٣ غريبة في أمرها ويتبدس قبور الشهداء
٤٠٧ فرض زكاة الاموال	٤٤٣ بأحد
٤٠٧ غزوة قرة الكدر	٤٤٥ سان الحكم الربانية في ابتلاء المسلمين
٤٠٨ سرية سالم بن جبريل يقتل أبي علف	٤٤٥ ذكر شهداء أحد
٤٠٨ غزوة بني قينقاع	٤٤٦ هبة الشهداء بأحد
٤١٠ غزوة السويق	٤٤٧ غزوة حمراء الأسد
٤١١ موت عثمان بن مظعون	٤٤٩ سرقة طعنة
٤١١ بناء على بظلمة رضى الله عنهما	٤٤٩ الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة
٤١٢ غضب النبي حين خطب على بنت أبي	٤٥٠ من الهجرة
٤١٢ جهل	٤٥٠ سرية أبي سلمة الى قطن
٤١٢ وفاة أمية بن الصلت	٤٥٠ سرية عبد الله بن أبيس الى قتل سفيان بن
٤١٢ الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من	٤٥٠ خالد
الهجرة	٤٥١ سرية المنذر بن عمرو الى برمعوة
٤١٢ سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف	٤٥٤ سرية عاصم بن ثابت الى الرجيع
٤١٤ تروج عثمان بأمر كلوم	٤٥٤ ذكر عضل والصاره
٤١٤ غزو غطفان	٤٥٥ كرامة عاصم في حفظ جسده بعد استشهاده
٤١٥ هجوم دحشور على الرسول وسقوط سيفه	٤٥٦ دقيقة في أن الكرامة تائسة للأولاد
من يده	٤٥٧ دعاء زيد بن حارثة واستجابته
٤١٦ غزوة بجران	٤٥٨ بعث حمرون أمية الى أبي سفيان بن حرب
٤١٦ سرية زيد بن حارثة الى فردة	٤٦٠ غزوة بني النضير
٤١٦ تروجه عليه السلام بحفصة بنت عمر	٤٦٣ وفاة زينب بنت خزيمة
٤١٧ تروجه صلى الله عليه وسلم بن زينب بنت	٤٦٣ غزوة ذات الرقاع
خزيمة	٤٦٤ وفاة عبد الله بن عثمان
٤١٧ ذكر ميلاد الحسن رضي الله عنه	٤٦٤ ولادة الحسين بن علي رضي الله عنهما

صفحة	مضمونه	صفحة	مضمونه
٤٦٤	تعليم زيد بن ثابت كتاب اليهود	٤٧٥	قصة الافك
٤٦٥	غزوة بدر الصغرى الموعد	٤٧٦	كلام عمر وعثمان وعلى في حق الافك
٤٦٦	تروجه صلى الله عليه وسلم بأم سلمة	٤٧٨	اعطاء الرسول يثبير الحسان بن ثابت
٤٦٧	ذكر أولاد أم سلمة	٤٧٩	غزوة الخندق
٤٦٧	رجيم اليهوديين	٤٨٦	مبارزة علي بن العرو بن مسعود
٤٦٧	وفاة عاتكة أم علي بن أبي طالب	٤٨٩	لطيفة
٤٦٨	الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة	٤٩٢	غزوة بني قريظة
	من الهجرة	٤٩٥	ارتباط أبي لبابة إلى عهود من عهد المسجد
٤٦٨	فلب سلمان عن الرق	٤٩٩	وفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه
٤٦٩	غزوة دومة الجندل	٥٠٠	قصة احياء أولاد جابر
٤٦٩	نفيسة	٥٠٠	تروجه النبي صلى الله عليه وسلم بزينب
٤٦٩	وفاة أم سعد		فت بجش
٤٦٩	خسوف القمر	٥٠٢	وقوع الزلزلة بالمدينة
٤٧٠	وفد بلال بن الحارث	٥٠٢	سقوطه صلى الله عليه وسلم من فرسه
٤٧٠	وفد جهمام بن ثعلبة	٥٠٢	مسايرة الخيل
٤٧٠	غزوة المريسيع	٥٠٢	نزول فرض الحج
٤٧٣	نزول آية التيمم	٥٠٣	الهي عن ادخال الحرم الانصاحي
٤٧٤	تروجه صلى الله عليه وسلم بجويرية		

تم فهرست الجزء الاول من تاريخ الخميس



